الدر المنثور

في التفسير بالمأثور

تأليف

الامام الحافظ الكبير

جلال الدين السيوطي

ولد ٨٤٩ توفى ٩١١ هـ

رحمه الله تعالى

الناشر

محمد أمين دمج وشركاه

بيروت - لبنان

﴿ الجزء السادس ﴾

من كتاب الدر المنثور في التفسير بالمأثور لامام أهل التحقيق
ورئيس ذوى التدقيق عمدة الائمة المتقدمين والمتأخرين
وخاتمة الحفاظ المحدثين الامام الكبير
العلم الشهير جلال الدين عبد الرحمن
ابن أبي بكر السيوطي
رحمه الله تعالى
آمين

(ولتمام النفع قد وضع بهامشه القرآن الشريف مع كتاب تنوير المقباس تفسير حبر الامة سيدنا عبد الله بن عباس وقد جعل القرآن الشريف بأعلى الصحيفة وتفسير ابن عباس رضى الله عنهما بأسفلها مميزا بينهما بجدول حلية من الطبع)

الناشر
محمد أمين دمج
بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

(سورة شورى مكية)

* أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت حم عسق بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضى الله عنهما قال أنزلت بمكة حم عسق * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف عن جعفر بن محمد رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قرأ ذات ليلة حم عسق فرددها مرارا حم عسق فى بيت ميمونة فقال يا ميمونة أمعك حم عسق قالت نعم قال فاقرئيها فلقد نسيت ما بين أولها وآخرها * وأخرج الطبرانى بسند صحيح عن ميمونة قالت قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم حم عسق فقال يا ميمونة أتعرفين حم عسق لقد نسيت ما بين أولها وآخرها قالت فقرأتها فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم ونعيم بن حماد والخطيب عن ابن ٧ قال جاء رجل الى ابن عباس رضى الله عنهما وعنده حذيفة بن اليمان رضى الله عنه فقال أخبرنى عن تفسير حم عسق فاعرض عنه ثم كررها مقالته فاعرض عنه ثم كررها الثالثة فلم يجبه فقال له حذيفة رضى الله عنه أنا أنبئك بها لم كررها نزلت فى رجل من أهل بيته يقال له عبد الاله أو عبد الله ينزل على نهر من أنهار المشرق يبنى عليه مدينتين يشق النهر بينهما شقا يجتمع فيها كل جبار عنيد فاذا أذن الله فى زوال ملكهم وانقطاع دولتهم ومدتهم بعث الله على احداهما نارا ليلا فتصبح سوداء مظلمة قد احترقت كانها لم تكن مكانها وتصبح صاحبتها متعجبة كيف أفلتت فما هو الا بياض يومها وذلك حتى يجتمع فيها كل جبار عنيد منهم ثم يخسف الله بها وبهم جميعا فذلك عدل منه سين يعنى سيكون ق يعنى واقع بهاتين المدينتين * وأخرج أبو يعلى وابن عساكر بسند ضعيف عن أبى معاوية رضى الله عنه قال صعد عمر بن الخطاب رضى الله عنه المنبر فقال يا أيها الناس هل سمع أحد منكم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ حم عسق فوثب ابن عباس رضى الله عنهما فقال ان حم اسم من أسماء الله تعالى قال فعين قال عاين المذكور عذاب يوم بدر قال فسين قال سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون قال فقاف فسكت فقام أبو ذر رضى الله عنه ففسر كما فسر ابن عباس رضى الله عنه وقال قاف قارعة من السماء تصيب الناس * قوله تعالى (تكاد السموات يتفطرن من فوقهن) الآية * أخرج الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما

(سورة شورى مكية وهى ثلاث وخمسون آية)
(بسم الله الرحمن الرحيم) حم عسق كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما فى السموات وما فى الارض وهو العلى العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الارض ألا ان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل وكذلك أوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه

(تفسير ابن عباس)
*(ومن السورة التى يذكر فيها المجادلة وهى كلها مدنية غير قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فانها مكية آياتها اثنتان وعشرون وكلماتها أربعمائة وثلاث وسبعون وحروفها ألف وتسعمائة واثنان وتسعون

قال كنا نقرأ هذه الآية تكاد السموات ينفطرن من فوقهن * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضى الله عنهما تكاد السموات ينفطرن من فوقهن قال من فوقهن وقرأها خفيف بالتاء المشددة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه تكاد السموات يتفطرن من فوقهن قال من عظمة الله تعالى وجلاله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ والحاكم وصححه عن ابن عباس رضى الله عنهما تكاد السموات يتفطرن من فوقهن قال من الثقل * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ويستغفرون لمن فى الارض قال الملائكة عليهم السلام يستغفرون للذين آمنوا * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن ابراهيم قال كان أصحاب عبد الله يقولون الملائكة خير من ابن الكواء يستغفرون لمن فى الارض وابن الكواء يشهد عليهم بالكفر * وأخرج ابن جرير عن السدى رضى الله عنه وتنذر يوم الجمع قال يوم القيامة * قوله تعالى (فريق فى الجنة وفريق فى السعير) * أخرج أحمد والترمذى وصححه والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى يده كتابان فقال أتدرون ماهذان الكتابان قلنا لا الا أن تخبرنا يارسول الله قال للذى فى يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين باسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ثم قال للذى فى شماله هذا كتاب من رب العالمين باسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا فقال أصحابه ففيم العمل يارسول الله ان كان قد فرغ منه فقال سددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وان عمل أى عمل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه فنبذهما ثم قال فرغ ربكم من العباد فريق فى الجنة وفريق فى السعير * وأخرج ابن مردويه عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يده كتاب ينظر فيه قال انظروا اليه كيف وهو أمى لا يقرأ قال فعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا كتاب من رب العالمين باسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم وقال فريق فى الجنة وفريق فى السعير فرغ ربكم من أعمال العباد * قوله تعالى (وما اختلفتم فيه من شئ) الآيتين * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه الى الله قال فهو يحكم فيه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الانعام أزواجا يذرؤكم فيه قال عيش من الله يعيشكم الله فيه * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه يذرؤكم فيه قال نسلا من بعد نسل من الناس والانعام * وأخرج ابن جرير عن السدى فى قوله يذرؤكم قال يخلقكم * وأخرج عبد بن حميد والبيهقى فى الاسماء والصفات عن أبى وائل رضى الله عنه قال بينما عبد الله رضى الله عنه عدح ربه اذ قال مصعد نعم الرب يذكر فقال عبد الله انى لاجله عن ذلك ليس كمثله شئ وهو السميع البصير * قوله تعالى (يبسط الرزق لمن يشاء) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر والطبرانى وأبو الشيخ فى العظمة وابن مردويه وأبو نعيم فى الحلية عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال ان ربكم ليس عنده ليل ولا نهار نور السموات من نور وجهه وان مقدار كل يوم من أيامكم عنده ثنتا عشرة ساعة فيعرض عليه أعمالكم بالامس أول النهار واليوم فينظر فيه ثلاث ساعات فيطلع منها على مايكره فيغضبه ذلك وأول من يعلم بغضبه الذين يحملون العرش ويجدونه يثقل عليهم فيسبحه الذين يحملون العرش وسرادقات العرش والملائكة المقربون وسائر الملائكة وينفخ جبريل فى القرن فلا يبقى شئ الا سمعه الا الثقلين الجن والانس فيسبحونه ثلاث ساعات حتى يمتلئ الرحمن رحمة فتلك ست ساعات ثم يؤتى بما فى الارحام فينظر فيها ثلاث ساعات فيصوركم فى الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم يخلق مايشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور حتى بلغ عليم فتلك تسع ساعات ثم ينظر فى أرزاق الخلق كله ثلاث ساعات فيبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شئ عليم فتلك ثنتا عشرة ساعة ثم قال كل يوم هو فى شان فهذا شأن ربكم كل يوم * قوله تعالى (شرع لكم من الدين) الآيات * أخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا قال وصاك يامحمد وأنبياءه كلهم دينا واحدا * وأخرج عبد الرزاق وعبد

فريق فى الجنة وفريق فى السعير ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة ولكن يدخل من يشاء فى رحمته والظالمون مالهم من ولى ولا نصير أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولى وهو يحيى الموتى وهو على كل شئ قدير وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه الى الله ذلكم الله ربى عليه توكلت واليه أنيب فاطر السموات والارض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الانعام أزواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير له مقاليد السموات والارض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شئ عليم شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا والذى أوحينا اليك وماوصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ماتدعوهم اليه الله يجتبى اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب وماتفرقوا الا من بعدما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك الى أجل مسمى لقضى بينهم وان الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفى شك منه

ابن حميد وابن جرير عن قتادة شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال الحلال والحرام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال بعث نوح عليه السلام حين بعث بالشريعة بتحليل الحلال وتحريم الحرام * وأخرج ابن المنذر عن زيد بن رفيع بقية أهل الجزيرة قال بعث الله نوحا عليه السلام وشرع له الدين فكان الناس في شريعة نوح عليه السلام ما كانوا فما أطفاها الا الزندقة ثم بعث الله موسى عليه السلام وشرع له الدين فكان الناس في شريعة من بعد موسى ما كانوا فما أطفاها الا الزندقة ثم بعث الله عيسى عليه السلام وشرع له الدين فكان الناس في شريعة عيسى عليه السلام ما كانوا فما أطفاها الا الزندقة قال ولا يخاف على هلاك هذا الدين الا الزندقة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحكم قال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال جاء نوح عليه السلام بالشريعة بتحريم الامهات والاخوات والبنات * وأخرج ابن جرير عن السدي رضي الله عنه ان أقيموا الدين قال اعملوا به * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ان أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه قال تعلموا ان الفرقة هلكة وان الجماعة ثقة كبر على المشركين ما تدعوهم اليه قال استكبر المشركون ان قيل لهم لا اله الا الله فضاق بها ابليس وجنوده فأبى الله الا ان يمضيها وينصرها ويظهرها على من ناوأها وهي كلمة من خاصم بها فلج ومن انتصر بها نصر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه الله يجتبي اليه من يشاء قال يخلص لنفسه من يشاء * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه بغيا بينهم قال كثرت أموالهم فبغى بعضهم على بعض * وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ويهدي اليه من ينيب قال من يقبل الى طاعة الله وفي قوله وان الذين أورثوا الكتاب من بعدهم قال اليهود والنصارى * وأخرج عبد بن حميد عن كعب رضي الله عنه وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم قال في الدنيا * قوله تعالى (وأمرت لاعدل بينكم) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وأمرت لاعدل بينكم قال أمر نبي الله صلى الله عليه وسلم ان يعدل فعدل حتى مات والعدل ميزان الله في الارض به يأخذ للمظلوم من الظالم وللضعيف من الشديد وبالعدل يصدق الله الصادق ويكذب الكاذب وبالعدل يرد المعتدي ويوبخه * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لا حجة بيننا وبينكم قال لا خصومة بيننا وبينكم * قوله تعالى (والذين يحاجون في الله) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له قال هم أهل الكتاب كانوا يجادلون المسلمين ويصدونهم عن الهدى من بعد ما استجابوا لله وقال هم قوم من أهل الضلالة وكان استجيب على ضلالتهم وهم يتربصون بان تأتيهم الجاهلية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له قال طمع رجال بان تعود الجاهلية * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله والذين يحاجون في الله الآية قال هم اليهود والنصارى حاجوا المسلمين في ربهم فقالوا أنزل كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم فنحن أولى بالله منكم فانزل الله من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب وأما قوله من بعد ما استجيب له قال من بعد ما استجاب المسلمون لله وصلوا لله * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له الآية قال قال أهل الكتاب لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نحن أولى بالله منكم فانزل الله والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم يعني أهل الكتاب * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال المشركون بمكة لمن بين أظهرهم من المؤمنين قد دخل الناس في دين الله أفواجا فاخرجوا من بين أظهرنا فعلام تقيمون بين أظهرنا فنزلت والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له الآية * قوله تعالى (الله الذي أنزل الكتاب) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان قال العدل * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر رضي الله عنه انه كان واقفا بعرفة فنظر الى الشمس حين تدلت مثل الترس للغروب فبكى واشتد بكاؤه وتلا قول الله تعالى الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان الى العزيز فقيل له فقال

ذكرت

قريب فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قد سمع الله) يقول قد سمع الله قبل ان أخبرك يا محمد (قول التي تجادلك) تخاصمك وتكلمك (في زوجها) في شان زوجها (وتشتكي الى الله) تتضرع الى الله تعالى لتبيان أمرها (والله يسمع تحاوركما) محاورتكما ومراجعتكما (ان الله سميع) لمقالتها (بصير) بامرها وذلك ان خولة بنت ثعلبة بن مالك بن الدخشم الانصارية كانت تحت أوس بن الصامت الانصاري وكان به لمم أي مس من الجن فارادان يأتيها على حال

يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق ألا ان الذين يمارون فى الساعة لفى ضلال بعيد الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله فى الآخرة من نصيب أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضى بينهم وان الظالمين لهم عذاب أليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات فى روضات الجنات لهم مايشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذى يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور أم يقولون افترى على الله كذبا فان يشأ الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور

ذكرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعكاظ فى هذا فقال أيها الناس لم يبق من دنيا كم هذه فيما مضى الا كما بقى من يومكم هذا فيما مضى * وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قد كان الرجل منا يدخل الخلاء فيحمل الاداوة من الماء فاذا خرج توضأ خشية من ان تقوم الساعة وان يكون عنده الفضلة من الطعام فيقول لا آكلها حتى تقوم الساعة * وأخرج أحمد وهناد بن السرى والطبرانى وابن مردويه والضياء عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين * قوله تعالى (يستعجل بها) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن مسعود رضى الله عنه قال لا تقوم الساعة حتى يتمناها المؤمنون فقيل له يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها قال انما يتمنونها خشية على ايمانهم * قوله تعالى (من كان يريد حرث الآخرة) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله من كان يريد حرث الآخرة قال عيش الآخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها الآية قال من يؤثر دنياه على آخرته لم يجعل له نصيبا فى الآخرة الا النار ولم يزدد بذلك من الدنيا شيأ الا رزقا قد فرغ منه وقسم له * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة من كان يريد حرث الآخرة قال من كان يريد عيش الآخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله فى الآخرة من نصيب قال من يؤثر دنياه على آخرته لم يجعل الله له نصيبا فى الآخرة الا النار ولم يزدد بذلك من الدنيا شيأ الا رزقا قد فرغ منه وقسم له * وأخرج ابن مردويه من طريق قتادة عن أنس رضى الله عنه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله فى الآخرة من نصيب قال نزلت فى اليهود * وأخرج أحمد والحاكم وصححه وابن مردويه وابن حبان عن أبى بن كعب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بشر هذه الامة بالسنا والرفعة والنصر والتمكين فى الارض مالم يطلبوا الدنيا بعمل الآخرة فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له فى الآخرة من نصيب * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى هريرة رضى الله عنه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه الآية ثم قال يقول الله ابن آدم تفرغ لعبادتى أملأ صدرك غنى وأسد فقرك والا تفعل ملأت صدرك شغلا ولم أسد فقرك * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعا من جعل الهم هما واحدا كفاه الله هم دنياه ومن تشعبته الهموم لم يبال الله فى أى أودية الدنيا هلك * وأخرج ابن أبى الدنيا وابن عساكر عن على رضى الله عنه قال الحرث حرثان فحرث الدنيا المال والبنون وحرث الآخرة الباقيات الصالحات * وأخرج ابن المبارك عن مرة رضى الله عنه قال ذكر عند عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قوم قتلوا فى سبيل الله فقال انه ليس على ماتذهبون وترون انه اذا التقى الزحفان نزلت الملائكة فكتبت الناس على منازلهم فلان يقاتل للدنيا وفلان يقاتل للملك وفلان يقاتل للذكر ونحو هذا وفلان يقاتل يريد وجه الله فمن قتل يريد وجه الله فذلك فى الجنة * وأخرج ابن النجار فى تاريخه عن رزين بن حصين رضى الله عنه قال قرأت القرآن من أوله الى آخره على على ابن أبى طالب رضى الله عنه فلما بلغت الحواميم قال لى قد بلغت عرائس القرآن فلما بلغت اثنين وعشرين آية من حم عسق بكى ثم قال اللهم انى أسألك اخبات المخبتين واخلاص الموقنين ومرافقة الابرار واستحقاق حقائق الايمان والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم ووجوب رحمتك والفوز بالجنة والنجاة من النار ثم قال يارزين اذا ختمت فادع بهذه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنى ان أدعو بهن عند ختم القرآن * قوله تعالى (أم لهم شركاء) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فى قوله ولولا كلمة الفصل قال يوم القيامة أخروا اليه وفى قوله روضات الجنة قال المكان المونق * قوله تعالى (لهم مايشاؤن) * أخرج ابن جرير عن أبى طيبة رضى الله عنه قال ان السرب من أهل الجنة لتظلهم السحابة فتقول ما أمطركم قال فما يدعو داع من القوم بشئ الا أمطرتهم حتى ان القائل منهم ليقول امطرينا كواعب أترابا * قوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى) * أخرج أحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم والترمذى وابن جرير وابن مردويه من طريق طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما انه سئل عن قوله الا المودة فى القربى فقال سعيد بن جبير رضى الله عنه قربى آل محمد فقال ابن عباس رضى الله عنه عجلت ان النبى صلى الله عليه وسلم

يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بيني و بينكم من القرابة * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أسألكم عليه أجرا الا ان تودوني في نفسي لقرابتي منكم وتحفظوا القرابة التي بيني و بينكم * وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد وعبد بن حميد والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن الشعبي رضي الله عنه قال أكثر الناس علينا في هذه الآية قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى فكتبنا الى ابن عباس رضي الله عنه نسأله فكتب ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان واسط النسب في قريش ليس بطن من بطونهم الا وقد ولدوه فقال الله قل لا أسألكم عليه أجرا على ما أدعوكم اليه الا المودة في القربى تودوني لقرابتي منكم وتحفظوني بها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني من طريق علي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الا المودة في القربى قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة من جميع قريش فلما كذبوه وأبوا ان يبايعوه قال يا قوم اذ أبيتم ان تبايعوني فاحفظوا قرابتي فيكم ولا يكون غيركم من العرب أولى بحفظي ونصرتي منكم * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الآية بمكة وكان المشركون يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى قل لهم يا محمد لا أسألكم عليه يعني على ما أدعوكم اليه أجرا عوضا من الدنيا الا المودة في القربى الا الحفظ لي في قرابتي فيكم قال المودة انما هي لرسول الله صلى الله عليه وسلم في قرابته فلما هاجر الى المدينة أحب ان يلحقه باخوته من الانبياء عليهم السلام فقال قل ما سألتكم من أجر فهو لكم ان أجري الا على الله يعني ثوابه وكرامته في الآخرة كما قال نوح عليه السلام وما أسألكم عليه من أجر ان أجري الا على رب العالمين وكما قال هود وصالح وشعيب لم يستثنوا أجرا كما استثنى النبي صلى الله عليه وسلم فرده عليهم وهي منسوخة * وأخرج أحمد وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه من طريق مجاهد رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في الآية قل لا أسألكم على ما آتيتكم به من البينات والهدى أجرا الا ان توددوا الله وان تقربوا اليه بطاعته * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى قال أن تتبعوني وتصدقوني وتصلوا رحمي * وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال ان محمدا قال لقريش لا أسألكم من أموالكم شيأ ولكن أسألكم ان تودوني لقرابة ما بيني و بينكم فانكم قومي وأحق من أطاعني وأجابني * وأخرج ابن مردويه من طريق ابن المبارك عن ابن عباس في قوله الا المودة في القربى قال تحفظوني في قرابتي * وأخرج ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن في قريش بطن الا وله فيهم أم حتى كانت له من هذيل أم فقال الله قل لا أسألكم عليه أجرا الا ان تحفظوني في قرابتي ان كذبتموني فلا تؤذوني * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالت الانصار فعلنا وفعلنا وكأنهم فخروا فقال ابن عباس رضي الله عنهما لنا الفضل عليكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاهم في مجالسهم فقال يا معشر الانصار ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله قالوا بلى يا رسول الله قال أفلا تجيبوني قالوا ما نقول يا رسول الله قال ألا تقولون ألم يخرجك قومك فآويناك أولم يكذبوك فصدقناك أولم يخذلوك فنصرناك فما زال يقول حتى جثوا على الركب وقالوا أموالنا وما في أيدينا لله ورسوله فنزلت قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى * وأخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه بسند ضعيف من طريق سعيد بن جبير قال قالت الانصار فيما بينهم لولا جمعنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مالا يبسط يده لا يحول بينه و بينه أحد فقالوا يا رسول الله انا أردنا أن نجمع لك من أموالنا فأنزل الله قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى فخرجوا مختلفين فقالوا لمن ترون ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم انما قال هذا لنقاتل عن أهل بيته وننصرهم فأنزل الله أم يقولون افترى على الله كذبا الى قوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فعرض لهم بالتوبة الى قوله ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله هم الذين

لا تؤتى عليها النساء فأبت عليه فغضب وقال ان خرجت من البيت قبل أن أفعل بك فأنت على كظهر أمي (الذين يظاهرون منكم من نسائهم) وهو ان يقول الرجل لامرأته أنت على كظهر أمي (ما هن أمهاتهم) كأمهاتهم (ان أمهاتهم) ما أمهاتهم في الحرمة (الا اللائي ولدنهم) أو أرضعنهم (وانهم ليقولون منكرا) قبيحا (من القول) في الظهار (وزورا) كذبا (وان الله لعفو) متجاوز اذ لم يعاقبه بتحريم ما أحل الله (غفور) بعد توبته وندامته ثم بين كفارة الظهار فقال (والذين يظاهرون من نسائهم) يحرمون على أنفسهم مناكحة نسائهم (ثم يعودون لما قالوا) يرجعون الى تحليل ما حرموا على أنفسهم من المناكحة (فتحرير رقبة) فعليه تحرير رقبة (من قبل أن يتماسا) يجامعا (ذلكم) التحرير (توعظون به) تؤمرون به لكفارة الظهار (والله بما تعملون) في الظهار من الكفارة وغيرها (خبير فمن لم يجد) التحرير (فصيام) فصوم (شهرين متتابعين) متصلين (من

قالواهذا ان يتوبوا الى الله ويستغفرونه * وأخرج ابونعيم والديلمي من طريق مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى ان تحفظونى فى أهل بيتى وتودوهم بى * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه بسند ضعيف من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى قالوا يارسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت مودتهم قال على وفاطمة وولداها * وأخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن جبير الا المودة فى القربى قال قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير عن أبى الديلم قال لما جىء بعلى بن الحسين رضى الله عنه أسيرا فاقيم على درج دمشق قام رجل من أهل الشام فقال الحمد لله الذى قتلكم واستأصلكم فقال له على ابن الحسين رضى الله عنه اقرأت القرآن قال نعم قال أقرأت آل حم قال لا قال اماقرأت قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى قال فانكم لانتم هم قال نعم * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس ومن يقترف حسنة قال المودة لآل محمد * وأخرج أحمد والترمذى وصححه والنسائى والحاكم عن المطلب بن ربيعة رضى الله عنه قال دخل العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا لنخرج فنرى قريشا تحدث فاذا رأونا سكتوا فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعرق بين عينيه ثم قال والله لايدخل قلب امرئ مسلم ايمان حتى يحبكم لله ولقرابتى * وأخرج مسلم والترمذى والنسائى عن زيد بن أرقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أذكركم الله فى أهل بيتى * وأخرج الترمذى وحسنه وابن الانبارى فى المصاحف عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى أهل بيتى ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما * وأخرج الترمذى وحسنه والطبرانى والحاكم والبيهقى فى الشعب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبونى لحب الله وأحبوا أهل بيتى لحبى * واخرج البخارى عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم فى أهل بيته * واخرج ابن عدى عن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابغضنا اهل البيت فهو منافق * واخرج الطبرانى عن الحسن بن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبغضنا أحد ولا يحسدنا أحد الا ذيد يوم القيامة بسياط من نار * واخرج احمد وابن حبان والحاكم عن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لا يبغضنا أهل البيت رجل الا أدخله الله النار * واخرج الطبرانى والخطيب من طريق ابى الضحى عن ابن عباس قال جاء العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انك قد تركت فينا ضغائن منذ صنعت الذى صنعت فقال النبى صلى الله عليه وسلم لايبلغوا الخير أو الايمان حتى يحبوكم * وأخرج الخطيب من طريق أبى الضحى عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت أتى العباس بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انا لنعرف الضغائن فى أناس من قومنا من وقائع أوقعناها فقال أما والله انهم لن يبلغوا خيرا حتى يحبوكم لقرابتى ترجو سليم شفاعتى ولا يرجوها بنو عبد المطلب * وأخرج ابن النجار فى تاريخه عن الحسن بن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شئ أساس وأساس الاسلام حب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحب أهل بيته * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضى الله عنه فى قوله قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى قال ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يسألهم على هذا القرآن أجرا ولكنه أمرهم ان يتقربوا الى الله بطاعته وحب كتابه * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن الحسن رضى الله عنه فى الآية قال كل من تقرب الى الله بطاعته وجبت عليه محبته * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن فى قوله الا المودة فى القربى قال الا التقرب الى الله بالعمل الصالح * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة فى الآية قال كن له عشر أمهات فى المشركات وكان اذا مر بهم أذوه فى تنقيصهن وشتمهن فهو قوله الا المودة فى القربى يقول لاتؤذونى فى قرابتى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ان الله غفور شكور قال غفور للذنوب شكور للحسنات يضاعفها * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى قوله فان يشا الله يختم على قلبك قال ان يشا

قبل أن يتماسا) يجامعا (فمن لم يستطع) الصيام من ضعفه (فاطعام ستين مسكينا) لكل مسكين نصف صاع من حنطة أو صاع من شعير أو تمر (ذلك) الذى بينت من كفارة الظهار (لتؤمنوا بالله ورسوله) لكى تقروا بفرائض الله وسنة رسوله (وتلك حدود الله) هذه أحكام الله وفرائضه فى الظهار (وللكافرين) بحدود الله (عذاب أليم) وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم نزل من أول السورة الى ههنا فى خولة بنت ثعلبة ابن مالك الانصارية وزوجها أوس بن الصامت أخى عبادة بن الصامت غضب عليها فى بعض شئ من أمرها فلم تفعل فجعلها على نفسه كظهر أمه فندم على ذلك فبين الله له كفارة الظهار وقال له رسول الله أعتق رقبة فقال المال قليل والرقبة غالية فقال صم شهرين متتابعين فقال لا أستطيع وانى ان لم آكل فى اليوم مرة أو مرتين كل بصرى وخفت أن أموت فقال له النبى صلى الله عليه وسلم اطعم ستين مسكينا فقال لا أجد فامر النبى له بمكتل من التمر وأمره أن يدفعه للمساكين

الله أنسالك ما قد آتالك والله تعالى أعلم * قوله تعالى (وهو الذى يقبل التوبة) الآيتين * أخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الزهرى فى قوله وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ان أبا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته فى المكان الذى يخاف ان يقتله فيه العطش * وأخرج مسلم والترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله أفرح بتوبة أحدكم من أحدكم بضالته اذا وجدها * وأخرج البخارى ومسلم والترمذى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله أفرح بتوبة العبد من رجل نزل منزلا مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا اشتد عليه العطش والحر قال أرجع الى مكانى الذى كنت فيه فانام حتى أموت فرجع فنام نومة ثم رفع رأسه فاذا راحلته عنده عليها زاده وطعامه وشرابه فالله أشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى عن ابن مسعود رضى الله عنه انه سئل عن الرجل يفجر بالمرأة ثم يتزوجها قال لا بأس به ثم قرأ وهو الذى يقبل التوبة عن عباده * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن عتبة ابن الوليد حدثنى بعض الرهاويين قال سمع جبريل عليه السلام خليل الرحمن ابراهيم عليهما السلام وهو يقول يا كريم العفو فقال له جبريل عليه السلام وتدرى ما كريم العفو قال لا يا جبريل قال ان يعفو عن السيئة ويكتبها حسنة * وأخرج سعيد بن منصور والطبرانى عن الأخنس قال امترينا فى قراءة هذا الحرف ويعلم ما يفعلون أو تفعلون فأتينا ابن مسعود فقال تفعلون * وأخرج عبد بن حميد عن علقمة رضى الله عنه انه قرأ فى حم عسق ويعلم ما تفعلون بالتاء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه عن سلمة بن سبرة رضى الله عنه قال خطبنا معاذ رضى الله عنه فقال أنتم المؤمنون وأنتم أهل الجنة والله انى لاطمع أن يكون عامة من تصيبون بفارس والروم فى الجنة فان أحدهم يعمل الخير فيقول أحسنت بارك الله فيك أحسنت رحمك الله والله يقول ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله * وأخرج ابن جرير من طريق قتادة عن أبى ابراهيم اللخمى فى قوله ويزيدهم من فضله قال يشفعون فى اخوان اخوانهم * قوله تعالى (ولو بسط الله الرزق) الآية * أخرج ابن المنذر وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبرانى وابن مردويه وأبو نعيم فى الحلية والبيهقى فى شعب الايمان بسند صحيح عن أبى هانئ الخولانى قال سمعت عمرو بن حريث وغيره يقولون انما أنزلت هذه الآية فى أصحاب الصفة ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض وذلك انهم قالوا لو أن لنا فتمنوا الدنيا * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقى عن على رضى الله عنه قال انما أنزلت هذه الآية فى أصحاب الصفة ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض وذلك انهم قالوا لو أن لنا فتمنوا الدنيا * وأخرج ابن جرير عن قتادة فى الآية قال يقال خير الرزق ما لا يطغيك ولا يلهيك قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أخوف ما أخاف على أمتى زهرة الدنيا وزخرفها فقال له قائل يا نبى الله هل يأتى الخير بالشر فانزل الله عليه عند ذلك ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض وكان اذا نزل عليه كرب لذلك وتربد وجهه حتى اذا سرى عنه قال هل يأتى الخير بالشر يقولها ثلاثا ان الخير لا يأتى الا بالخير ولكنه والله ما كان ربيع قط الا أحبط أو ألم فاما عبد أعطاه الله مالا فوضعه فى سبيل الله التى افترض وارتضى فذلك عبد أريد به خير وعزم له على الخير واما عبد أعطاه الله مالا فوضعه فى شهواته ولذاته وعدل عن حق الله عليه فذلك عبد أريد به شر وعزم له على شر * وأخرج أحمد والطيالسى والبخارى ومسلم والنسائى وأبو يعلى وابن حبان عن أبى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أخوف ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال له رجل يا رسول الله أو يأتى الخير بالشر فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأينا أنه ينزل عليه فقيل له ما شأنك تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكلمك فسرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح عنه الرحضاء فقال أين السائل فرأينا أنه حمده فقال ان الخير لا يأتى بالشر وان مما ينبت الربيع يقتل حبطا أو يلم الا آكلة الخضر فانها أكلت حتى امتلأت خاصرتاها فاستقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ثم رتعت وان

وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير

فقال لا أعلم أحدا بين لابتى المدينة أحوج اليه منى فامره باكله وأطعم ستين مسكينا فرجع الى تحليل ما حرم على نفسه أعانه على ذلك النبى عليه السلام ورجل آخر (ان الذين يحادون الله ورسوله) يخالفون الله ورسوله فى الدين ويعادونه (كبتوا) عذبوا واخزوا يوم الخندق بالقتل والهزيمة وهم أهل مكة (كما كبت) عذب وأخزى (الذين من قبلهم) يعنى الذين قاتلوا الانبياء قبل أهل مكة (وقد أنزلنا آيات بينات) جبريل بآيات مبينات بالامر والنهى والحلال والحرام (وللكافرين) بآيات الله (عذاب مهين) يهانون به ويقال عذاب شديد (يوم يبعثهم الله جميعا) جميع

المال حلو خضرة ونعم صاحب المسلم هو ان وصل الرحم وأنفق فى سبيل الله ومثل الذى يأخذه بغير حقه كمثل الذى يأكل ولا يشبع ويكون عليه شهيدا يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض قال كان يقال خير العيش ما لا يطغيك ولا يلهيك * وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب الاولياء والحكيم الترمذى فى نوادر الاصول وابن مردويه وأبو نعيم فى الحلية وابن عساكر فى تاريخه عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله عز وجل قال يقول الله عز وجل من أهان لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة وانى لاغضب لاوليائى كما يغضب الليث الحرود وما تقرب الى عبدى المؤمن بمثل أداء ما افترضت عليه وما يزال عبدى المؤمن يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا ان دعانى أجبته وان سألنى أعطيته وما ترددت فى شئ أنا فاعله ترددى فى قبض روح عبدى المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه وان من عبادى المؤمنين لمن يسألنى الباب من العبادة فأكفه عنه أن لا يدخله عجب فيفسده ذلك وان من عبادى المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا الصحة ولو أسقمته لأفسده ذلك وان من عبادى المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا السقم ولو أصححته لافسده ذلك انى أدبر أمر عبادى بعلمى بقلوبهم انى عليم خبير * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا قال المطر * قوله تعالى (وهو الذى ينزل الغيث) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال ذكر لنا أن رجلا قال لعمر رضى الله عنه يا أمير المؤمنين قحط المطر وقنط الناس فقال عمر مطرتم اذا ثم قرأ وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله من بعد ما قنطوا قال يئسوا * وأخرج ابن المنذر عن ثابت رضى الله عنه قال بلغنا أنه يستجاب الدعاء عند المطر ثم تلا هذه الآية وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا * وأخرج الحاكم والبيهقى فى سننه عن سهل بن سعد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثنتان ما تردان الدعاء عند النداء وتحت المطر * وأخرج الطبرانى والبيهقى عن أبى امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفتح أبواب السماء ويستجاب الدعاء فى أربع مواطن عند التقاء الصفوف فى سبيل الله وعند نزول الغيث وعند اقامة الصلاة وعند رؤية الكعبة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وما بث فيهما من دابة قال الناس والملائكة والله أعلم * قوله تعالى (وما أصابكم) الآية * أخرج أحمد وابن راهويه وابن منيع وعبد بن حميد والحكيم الترمذى وأبو يعلى وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والحاكم عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال ألا أخبركم بأفضل آية فى كتاب الله حدثنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير وسأفسرها لك يا على ما أصابك من مرض أو عقوبة أو بلاء فى الدنيا فبما كسبت أيديكم والله أكرم من أن يثنى عليكم العقوبة فى الآخرة وما عفا الله عنه فى الدنيا فالله أكرم من أن يعود بعد عفوه * وأخرج سعيد ابن منصور وهناد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الحسن البصرى رضى الله عنه قال لما نزلت هذه الآية وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ما من خدش عود ولا اختلاج عرق ولا نكبة حجر ولا عثرة قدم الا بذنب وما يعفو الله عنه أكثر * وأخرج عبد بن حميد والترمذى عن أبى موسى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصيب عبدا نكبة فما فوقها أو دونها الا بذنب وما يعفو الله عنه أكثر وقرأ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى الدنيا فى الكفارات وابن أبى حاتم والحاكم وصححه والبيهقى فى شعب الايمان عن عمران ابن حصين رضى الله عنه أنه دخل عليه بعض أصحابه وكان قد ابتلى فى جسده فقال انا لنبأس لك لما نرى فيك قال فلا تبتئس لما ترى هو بذنب وما يعفو الله عنه أكثر ثم تلا وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير * وأخرج ابن المبارك وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى الشعب عن الضحاك قال ما تعلم أحد القرآن ثم نسيه الا بذنب يحدثه ثم قرأ هذه الآية وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم وقال وأى مصيبة أعظم من نسيان القرآن * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن العلاء بن بدر رضى الله عنه ان رجلا

وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولى الحميد ومن آياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير وما أنتم بمعجزين فى الارض وما لكم من دون الله من ولى ولا نصير

أهل الاديان (فينبئهم) يخبرهم (بما عملوا) فى الدنيا (أحصاه الله) حفظ الله عليهم أعمالهم (ونسوه) تركوا طاعة الله التى أمرهم الله بها (والله على كل شئ) من أعمالهم (شهيد ألم تر) ألم تخبر فى القرآن يا محمد (ان الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض) من الخلق (ما يكون من نجوى) تناجى (ثلاثة الا هو رابعهم) الا الله عالم بهم وبأعمالهم وبمناجاتهم (ولا خمسة الا هو سادسهم) الا الله عالم بهم وبمناجاتهم (ولا أدنى من ذلك) ولا أقل من ذلك (ولا أكثر الا هو معهم) عالم بهم وبمناجاتهم (أينما كانوا ثم ينبئهم) يخبرهم (بما عملوا) فى الدنيا (يوم القيامة ان الله بكل

ساله عن هذه الآية وقال قد ذهب بصرى وأنا غلام صغير قال ذلك بذنوب والديك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقى فى شعب الايمان عن قتادة رضى الله عنه وما أصابكم من مصيبة الآية قال ذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يصيب ابن آدم خدش عود ولا اختلاج عرق الا بذنب وما يعفو الله عنه أكثر * وأخرج ابن مردويه عن البراء رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ما عثرة قدم ولا اختلاج عرق ولا خدش عود الا بما قدمت أيديكم وما يعفو الله عنه أكثر * وأخرج ابن سعد عن ابن أبى مليكة رضى الله عنه ان أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما كانت تصدع فتضع يدها على رأسها وتقول بذنبى وما يغفره الله أكثر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن رضى الله عنه فى قوله وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم قال الحدود * قوله تعالى (ومن آياته الجوارى) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ومن آياته الجوارى فى البحر قال السفن كالاعلام قال كالجبال * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضى الله عنه فى الآية قال سفن هذا البحر تجرى بالريح فاذا مسكت عنها الريح ركدت * وأخرج ابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله فيظللن رواكد على ظهره قال لا يتحركن ولا يجرين فى البحر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما رواكد قال وقوفا أو يوبقهن قال يهلكهن * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك أو يوبقهن قال يغرقهن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه أو يوبقهن قال يهلكهن * وأخرج ابن جرير عن السدى رضى الله عنه مالهم من محيص من ملجا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة أو يوبقهن بما كسبوا قال بذنوب أهلها * وأخرج الحاكم وصححه عن أبى ظبيان قال كنا نعرض المصاحف عند علقمة رضى الله عنه فقرأ هذه الآية ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور فقال قال عبد الله الصبر نصف الايمان * وأخرج سعيد بن منصور عن الشعبى رضى الله عنه قال الشكر نصف الايمان والصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله وقرأ ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور وآية للموقنين * قوله تعالى (وأمرهم شورى بينهم) * أخرج عبد بن حميد والبخارى فى الادب وابن المنذر عن الحسن رضى الله عنه قال ما تشاور قوم قط الا هدوا لأرشد أمرهم ثم تلا وأمرهم شورى بينهم * وأخرج الخطيب فى رواة مالك عن على رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله الامر ينزل بنا بعدك لم ينزل فيه قرآن ولم يسمع منك فيه شئ قال اجمعوا له العابد من أمتى واجعلوه بينكم شورى ولا تقضوه برأى واحد * وأخرج الخطيب فى رواة مالك عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا استرشدوا العاقل ترشدوا ولا تعصوه فتندموا * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من أراد أمرا فشاور فيه وقضى هدى لأرشد الامور * وأخرج البيهقى عن يحيى بن أبى كثير رضى الله عنه قال قال سليمان بن داود عليه السلام لابنه يا بنى عليك بخشية الله فانها غاية كل شئ يا بنى لا تقطع أمرا حتى تؤامر مرشدا فانك اذا فعلت ذلك رشدت عليه يا بنى عليك بالحبيب الاول فان الاخير لا يعدله قوله تعالى (والذين اذا أصابهم البغى هم ينتصرون) أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابراهيم النخعى رضى الله عنه فى قوله والذين اذا أصابهم البغى هم ينتصرون قال كانوا يكرهون للمؤمنين أن يستذلوا وكانوا اذا قدروا عفوا * وأخرج عبد بن حميد عن منصور قال سألت ابراهيم عن قوله والذين اذا أصابهم هم ينتصرون قال كانوا يكرهون للمؤمنين ان يذلوا أنفسهم فيجترئ الفساق عليهم * وأخرج النسائى وابن ماجه وابن مردويه عن عائشة رضى الله عنها قالت دخلت على زينب وعندى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلت على تسبنى فردعها النبى صلى الله عليه وسلم فلم تنته فقال لى سبيها فسببتها حتى جف ريقها فى فمها ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم متهلل سرورا * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن على بن زيد بن جدعان رضى الله عنه قال لم أسمع فى الانصار مثل حديث حدثتنى به أم ولد أبى محمد عن عائشة رضى الله عنها قالت كنت فى البيت وعندنا زينب بنت جحش فدخل علينا النبى صلى الله عليه وسلم فأقبلت عليه زينب فقالت ما كل واحدة منا عندك الا على خلابة ثم أقبلت على تسبنى فقال النبى صلى الله عليه وسلم قولى لها كما تقول لك فأقبلت

ومن آياته الجوارى فى البحر كالاعلام ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور أو يوبقهن بما كسبوا ويعفو عن كثير ويعلم الذين يجادلون فى آياتنا مالهم من محيص فما أوتيتم من شئ فمتاع الحيوة الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلوة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون والذين اذا أصابهم البغى هم ينتصرون

شئ) من أعمالهم ومناجاتهم (عليم) نزلت هذه الآية فى صفوان ابن أمية وختنه وقصتهم مذكورة فى سورة حم السجدة (ألم تر) ألم تنظر يا محمد (الى الذين نهوا عن النجوى) دون المؤمنين المخلصين (ثم يعودون لما نهوا عنه) من النجوى دون المؤمنين المخلصين (ويتناجون) فيما بينهم (بالاثم) بالكذب (والعدوان) والظلم

علم اوكنت أطول وأجود لسانا منها لقامت * وأخرج ابن جرير عن السدى رضى الله عنه والذين اذا أصابهم البغى هم ينتصرون قال ينتصرون ممن بغى عليهم من غير أن يعتدوا * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله والذين اذا أصابهم البغى قال هذا محمد صلى الله عليه وسلم ظلم وبغى عليه وكذب هم ينتصرون قال ينتصر محمد صلى الله عليه وسلم بالسيف * قوله تعالى (وجزاء سيئة سيئة مثلها) * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها قال ما يكون من الناس فى الدنيا مما يصيب بعضهم بعضا والقصاص * وأخرج أحمد وابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستبان ما قالا من شئ فعلى البادئ حتى يعتدى المظلوم ثم قرأ وجزاء سيئة سيئة مثلها * وأخرج ابن جرير عن السدى رضى الله عنه فى قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها قال اذا شتمك فاشتمه بمثلها من غير ان تعتدى * وأخرج ابن جرير عن ابن أبى نجيح فى قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها قال يقول أخزاه الله فيقول أخزاه الله * قوله تعالى (فمن عفا وأصلح فأجره على الله) * أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة أمر الله مناديا ينادى الا ليقم من كان له على الله أجر فلا يقوم الا من عفا فى الدنيا وذلك قوله فمن عفا وأصلح فأجره على الله * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد من كان له على الله أجر فليقم فيقوم عنق كثير فيقال لهم ما أجركم على الله فيقولون نحن الذين عفونا عمن ظلمنا وذلك قول الله فمن عفا وأصلح فأجره على الله فيقال لهم ادخلوا الجنة باذن الله * وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقف العباد للحساب ينادى مناد ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة ثم نادى الثانية ليقم من أجره على الله قالوا ومن ذا الذى أجره على الله قال العافون عن الناس فقام كذا وكذا ألفا فدخلوا الجنة بغير حساب * وأخرج البيهقى عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ينادى مناد من كان أجره على الله فليدخل الجنة مرتين فيقوم من عفا عن أخيه قال الله فمن عفا وأصلح فأجره على الله * وأخرج ابن مردويه عن الحسن رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول منادمن عند الله يقول أين الذين أجرهم على الله فيقوم من عفا فى الدنيا فيقول الله أنتم الذين عفوتم لى ثوابكم الجنة * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن محمد بن المنكدر رضى الله عنه قال اذا كان يوم القيامة صرخ صارخ الارض ألا من كان له على الله حق فليقم فيقوم من عفا وأصلح * وأخرج ابن مردويه والبيهقى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادى مناد يوم القيامة لا يقوم اليوم أحد الا من له عند الله يد فتقول الخلائق سبحانك بل لك اليد فيقول بلى من عفا فى الدنيا بعد قدرة * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى بن عمران عليه السلام يارب من أعز عبادك عندك قال من اذا قدر عفا * وأخرج أحمد وأبو داود عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رجلا شتم أبا بكر رضى الله عنه والنبى صلى الله عليه وسلم جالس فجعل النبى صلى الله عليه وسلم يعجب ويتبسم فلما أكثر رد عليه بعض قوله فغضب النبى صلى الله عليه وسلم وقام فلحقه أبو بكر رضى الله عنه فقال يارسول الله كان يشتمنى وأنت جالس فلما رددت عليه بعض قوله غضبت وقمت قال انه كان معك ملك يرد عنك فلما رددت عليه بعض قوله وقع الشيطان فلم أكن لاقعد مع الشيطان ثم قال يا أبا بكر ثلث من حق ما من عبد ظلم بمظلمة فيغضى عنها لله الا أعز الله بها نصره وما فتح رجل باب عطية يريد بها صلة الا زاده الله بها كثرة وما فتح رجل باب مسئلة يريد بها كثرة الا زاده الله بها قلة * قوله تعالى (ولمن انتصر بعد ظلمه) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقى فى شعب الايمان عن قتادة رضى الله عنه ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل قال هذا فى الخماشة تكون بين الناس فأما ان ظلمك رجل فلا تظلمه وان فجر بك فلا تفجر به وان خانك فلا تخنه فان المؤمن هو الموفى المؤدى وان الفاجر هو الخائن الغادر * وأخرج ابن أبى شيبة والترمذى والبزار وابن مردويه عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا على من ظلمه فقد انتصر * وأخرج ابن أبى شيبة عن عائشة رضى الله عنها ان سارقا سرق لها فدعت عليه فقال لها النبى صلى الله عليه

وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله انه لا يحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون فى الارض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ومن يضلل الله فماله من ولى من بعده وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل

(ومعصيت الرسول) بمخالفة الرسول بعد مانهاهم النبى عليه السلام وهم المنافقون كانوا يتناجون فيما بينهم مع اليهود فى خبر سرايا المؤمنين لكى يحزن بذلك المؤمنون (واذا جاؤك) يعنى اليهود (حيوك بما لم يحيك به الله) سلموا عليك سلاما لم يسلمه الله عليك ولم يامرك به وكانوا يجيئون الى النبى صلى الله عليه وسلم (ويقولون) السام عليك فيرد عليهم النبى عليه السلام عليكم السام وكان السام بلغتهم الموت ويقولون (فى أنفسهم) فيما بينهم (لولا) هلا (يعذبنا الله بما نقول) لنبيلو كان

وسلم لا تستحي عليه * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ولمن انتصر بعد ظلمه قال لمحمد صلى الله عليه وسلم أيضا انتصاره بالسيف وفي قوله انما السبيل على الذين يظلمون الناس الآية قال من أهل الشرك * وأخرج ابن جرير عن السدي رضي الله عنه في قوله هل الى مرد من سبيل يقول الى الدنيا * قوله تعالى (وتراهم يعرضون عليها) الآيات * أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ينظرون من طرف خفي قال ذليل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه مثله * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله ينظرون من طرف خفي قال يسارقون النظر الى النار * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه مثله * وأخرج عبد بن حميد عن خلف بن حوشب رضي الله عنه قال قرأ زيد بن صوحان رضي الله عنه استجيبوا لربكم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله فقال لبيك من زيد لبيك * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله من ملجأ يومئذ قال محرز وما لكم من نكير ناصر ينصركم * قوله تعالى (يهب لمن يشاء اناثا) * أخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أولادكم هبة الله يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور فهم وأموالهم لكم اذا احتجتم اليها * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بركة المرأة ابتكارها بالانثى لان الله قال يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور قال لا اناث معهم او يزوجهم ذكرانا واناثا قال يولد له جارية وغلام ويجعل من يشاء عقيما لا يولد له * وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك رضي الله عنه يهب لمن يشاء اناثا قال يكون الرجل لا يولد له الا الاناث ويهب لمن يشاء الذكور قال يكون الرجل لا يولد له الا الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا قال يكون الرجل يولد له الذكور والاناث ويجعل من يشاء عقيما قال يكون الرجل لا يولد له * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن محمد بن الحنفية او يزوجهم ذكرانا واناثا قال التوأم * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ويجعل من يشاء عقيما قال الذي لا يولد له ولد * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس ويجعل من يشاء عقيما قال لا يلقح * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن عبد الله بن الحرث بن عميران ابا بكر رضي الله عنه أصاب وليدة له سوداء فعزلها ثم باعها فانطلق بها سيدها حتى اذا كان في بعض الطريق أرادها فامتنعت منه فاذا هو راعي غنم فدعاه فراطنها فاخبرها انه سيدها قالت اني قد جئت من سيدي الذي كان قبل هذا وأنا في ديني ان لا يصيبني رجل في حمل من آخر فكتب سيدها الى أبي بكر أو عمر فاخبره الخبر فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم بمكة فمكث النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان من الغد وكان مجلسهم الحجر قال النبي صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل في مجلسي هذا عن الله ان أحدكم ليس بالخيار على الله اذا شجع ذلك المشجع ولكنه يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور فاعترف بولدك فكتب بذلك فيها * وأخرج عبد الرزاق عن غيلان عن أنس رضي الله عنه قال ابتاع ابو بكر رضي الله عنه جارية أعجمية من رجل قد كان أصابها فحملت له فاراد أبو بكر رضي الله عنه ان يطأها فابت عليه وأخبرت انها حامل فرفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها حفظت فحفظ الله لها ان أحدكم اذا شجع ذلك المشجع فليس بالخيار على الله فردها الى صاحبها الذي باعها * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن يونس بن يزيد رضي الله عنه قال سمعت الزهري رضي الله عنه سئل عن قول الله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الآية قال نزلت هذه الآية تعم من أوحى الله اليه من النبيين فالكلام كلام الله الذي كلم به موسى من وراء حجاب والوحي ما يوحي الله به الى نبي من أنبيائه فيثبت الله ما أراد من وحيه في قلب النبي فيتكلم به النبي ويعيه وهو كلام الله ووحيه ومنه ما يكون بين الله ورسله لا يكلم به أحدا من الانبياء ولكنه سر غيب بين الله ورسله ومنه ما يتكلم به الانبياء عليهم السلام ولا يكتبونه لاحد ولا يامرون بكتابته ولكنهم يحدثون به الناس حديثا ويبينون لهم ان الله أمرهم ان يبينوه للناس ويبلغوهم ومن الوحي ما يرسل الله به من يشاء من اصطفى من ملائكته فيكلمون أنبياءه ومن الوحي ما يرسل به الى من يشاء فيوحون به وحيا في قلوب من

وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ان الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل استجيبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير فان أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ وانا اذا أذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فان الانسان كفور لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم

نبيا كما يزعم لكان دعاؤه مستجابا علينا بحيث نقول السام عليك

يشاء من رسله * وأخرج البخارى ومسلم والبيهقى عن عائشة ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحى قال أحيانا يأتينى الملك فى مثل صلصلة الجرس فيفصم عنى وقد وعيت عنه ما قال وهو أشده على وأحيانا يتمثل لى الملك رجلا فيكلمنى فأعى ما يقول قالت عائشة رضى الله عنها ولقد رأيته ينزل عليه الوحى فى اليوم الشديد البرد فيفصم وان جبينه ليتفصد عرقا * وأخرج أبو يعلى والعقيلى والطبرانى والبيهقى فى الاسماء والصفات وضعفه عن سهل بن سعد وعبد الله بن عمرو بن العاصى رضى الله عنه قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دون الله سبعون ألف حجاب من نور وظلمة ما يسمع من نفس من حس تلك الحجب الا زهقت نفسه * قوله تعالى (وكذلك أوحينا اليك روحا) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا قال القرآن * وأخرج أبو نعيم فى الدلائل وابن عساكر عن على رضى الله عنه قال قيل للنبى صلى الله عليه وسلم هل عبدت وثنا قط قال لا قالوا فهل شربت خمرا قط قال لا وما زلت أعرف الذى هم عليه كفر وما كنت أدرى ما الكتاب ولا الايمان وبذلك نزل القرآن ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله وانك لتهدى قال لتدعو * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضى الله عنه وانك لتهدى الى صراط مستقيم قال قال الله ولكل قوم هاد قال داع يدعو الى الله تعالى * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضى الله عنه وانك لتهدى الى صراط مستقيم قال تدعو

(سورة حم الزخرف مكية)

* أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت بمكة سورة حم الزخرف * قوله تعالى (انا جعلناه قرآنا عربيا) * أخرج ابن مردويه عن طاوس رضى الله عنه قال جاء رجل الى ابن عباس من حضرموت فقال له يا ابن عباس اخبرنى عن القرآن أكلام من كلام الله أم خلق من خلق الله قال بل كلام من كلام الله أوما سمعت الله يقول وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله فقال له الرجل أفرأيت قوله انا جعلناه قرآنا عربيا قال كتبه الله فى اللوح المحفوظ بالعربية أما سمعت الله يقول بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ المجيد هو العزيز أى كتبه الله فى اللوح المحفوظ * وأخرج ابن أبى شيبة عن مقاتل بن حيان رضى الله عنه قال كلام أهل السماء العربية ثم قرأ حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا الآيتين * قوله تعالى (وانه فى أم الكتاب) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان أول ما خلق الله من شئ القلم فأمره ان يكتب ما هو كائن الى يوم القيامة والكتاب عنده ثم قرأ وانه فى أم الكتاب لدينا لعلى حكيم * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وانه فى أم الكتاب قال فى أصل الكتاب وجملته * وأخرج ابن المنذر عن الحسن رضى الله عنه وانه فى أم الكتاب قال القرآن عند الله فى أم الكتاب * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله وانه فى أم الكتاب لدينا قال الذكر الحكيم فيه كل شئ كان وكل شئ يكون وما نزل من كتاب فمنه * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ فى العظمة عن ابن سابط رضى الله عنه فى قوله وانه فى أم الكتاب ما هو كائن الى يوم القيامة وكل ثلاثة من الملائكة يحفظون فوكل جبريل عليه السلام بالوحى ينزل به الى الرسل عليهم الصلاة والسلام وبالهلاك اذا أراد ان يهلك قوما كان صاحب ذلك ووكل أيضا بالنصر فى الحرب اذا أراد الله ان ينصر ووكل ميكائيل عليه السلام بالقطر ان يحفظه ووكل ملك الموت عليه السلام بقبض الانفس فاذا ذهبت الدنيا جمع بين حفظهم وحفظ

٧ أهل الكتاب فوجده سواء * قوله تعالى (أفنضرب عنكم الذكر) الآيتين * أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله أفنضرب عنكم الذكر صفحا قال أحسبتم ان نصفح عنكم ولم تفعلوا ما أمرتم به * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه أفنضرب عنكم الذكر صفحا قال تكذبون بالقرآن ثم لا تعاقبون عليه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبى صالح رضى الله عنه أفنضرب عنكم الذكر صفحا قال والله لو ان هذا القرآن رفع حين رده أوائل هذه الامة لهلكوا ولكن الله تعالى عاد عليهم بعائدته ورحمته فكرره عليهم ودعاهم اليه * وأخرج محمد بن نصر فى كتاب الصلاة عن

وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض ألا الى الله تصير الامور

(سورة الزخرف مكية وهى ثمانون وتسع آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم) حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وانه فى أم الكتاب لدينا لعلى حكيم أفنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين وكم أرسلنا من نبى فى الاولين وما يأتيهم من نبى الا كانوا به يستهزؤن فأهلكنا أشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذى جعل لكم الارض مهدا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون والذى نزل من السماء ماء بقدر فأنشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون والذى خلق الازواج كلها

[redacted]

فبرء علينا عليكم السام

الحسن رضي الله عنه قال لم يبعث الله رسولا الا انزل عليه كتابا فان قبله قومه والا رفع فذلك قوله أفنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين لا تقبلونه فيلقنه قلب نبيه قالوا قبلناه ربنا قبلناه ربنا ولو لم يفعلوا الرفع ولم يترك منه شئ على ظهر الارض * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ومضى مثل الاولين قال عقوبة الاولين * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ صفحا ان كنتم بنصب الالف جعل لكم الارض مهدا بنصب الميم بغير ألف * قوله تعالى (وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون) * أخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه ان تقولوا الحمد لله الذي من علينا بمحمد عبده ورسوله ثم تقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين * وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والحاكم وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سافر ركب راحلته ثم كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون * وأخرج الطيالسي وعبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي وصححه وابن جرير والنسائي وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن علي رضي الله عنه انه أتي بدابة فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثلاثا والله أكبر ثلاثا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون سبحانك لا اله الا أنت قد ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا أنت ثم ضحك فقلت مم ضحكت يا أمير المؤمنين قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله مم ضحكت فقال يعجب الرب من عبده اذا قال رب اغفر لي ويقول علم عبدي انه لا يغفر الذنوب غيري * وأخرج أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أردفه على دابته فلما استوى عليها كبر ثلاثا وهلل الله وحده ثم ضحك ثم قال ما من امرئ مسلم يركب دابته فيصنع كما صنعت الا أقبل الله يضحك اليه كما ضحكت اليك * وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن محمد بن حمزة بن عمرو الاسلمي عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق ظهر كل بعير شيطان فاذا ركبتموه فاذكروا اسم الله ثم لا تقصروا عن حاجاتكم * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذروة كل بعير شيطان فامتهنوهن بالركوب فانما يحمل الله * وأخرج ابن سعد وأحمد والبغوي والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن أبي لاس الخزاعي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من بعير الا في ذروته شيطان فاذكروا اسم الله عليه اذا ركبتموه كما أمركم ثم امتهنوها لانفسكم فانما يحمل الله * وأخرج ابن المنذر عن شهر بن حوشب رضي الله عنه في قوله ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه قال نعمة الاسلام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبي مجلز رضي الله عنه قال رأى حسين بن علي رضي الله عنه رجلا ركب دابة فقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون قال أو بذلك أمرت قال فكيف أقول قال الحمد لله الذي هدانا للاسلام الحمد لله الذي من علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعلني في خير أمة أخرجت للناس ثم تقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن طاوس رضي الله عنه انه كان اذا ركب دابة قال بسم الله اللهم هذا من منك وفضلك علينا فلك الحمد ربنا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وما كنا له مقرنين قال الابل والخيل والبغال والحمير * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما كنا له مقرنين قال مطيقين * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه وما كنا له مقرنين قال لا في الايدي ولا في القوة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سليمان بن يسار رضي الله عنه ان قوما كانوا في سفر فكانوا اذا ركبوا قالوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وكان فيهم رجل له ناقة رازم فقال اما أنا فانا لهذه

مقرن

وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون

فانزل الله فيهم (حسبهم) مصيرهم مصير اليهود في الآخرة (جهنم يصلونها) يدخلونها (فبئس المصير) صاروا اليه النار (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (اذا تناجيتم) فيما بينكم (فلا تتناجوا بالاثم) بالكذب (والعدوان) بالظلم (ومعصيت الرسول) بخلاف أمر الرسول كمناجاة المنافقين مع اليهود دون المؤمنين المخلصين (وتناجوا بالبر) باداء فرائض الله واحسان بعضكم الى بعض (والتقوى) ترك المعاصي والجفاء (واتقوا الله) اخشوا الله في ان تتناجوا دون المؤمنين المخلصين (الذي اليه تحشرون) في الآخرة (انما النجوى) نجوى المنافقين مع اليهود دون المؤمنين (من الشيطان) من طاعة الشيطان وبامر الشيطان (ليحزن

مقرنة فقمصت به فصرعته فاندقت عنقه والله أعلم * قوله تعالى (وجعلوا له من عباده جزأ) الآيات
* أخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه وجعلوا له من عباده جزأ قال
عدلا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وجعلوا له من عباده جزأ
قال ولدا وبنات من الملائكة وفي قوله واذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا قال ولدا * وأخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه واذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم قال
حزين * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ بما ضرب للرحمن مثلا بنصب الضاد * وأخرج
الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه أو من ينشأ في الحلية قال الجواري جعلتموهن
للرحمن ولدا فكيف تحكمون * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما أو من ينشأ في الحلية
قال هن النساء فرق بين زيهن وزي الرجال ونقصهن من الميراث وبالشهادة وأمرهن بالقعدة وسماهن الخوالف
* وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله أو من ينشأ في
الحلية قال جعلوا لله البنات واذا بشر أحدهم بهن ظل وجهه مسودا وهو كظيم حزين وأما قوله وهو في الخصام
غير مبين قال قلما تكلمت امرأة تريد ان تتكلم بحجتها الا تكلمت بالحجة عليها * وأخرج عبد بن حميد
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرأ أو من ينشأ في الحلية مخففة الياء * وأخرج عبد بن حميد عن
عاصم رضي الله عنه انه قرأ ينشأ في الحلية مخففة منصوبة الياء مهموزة * وأخرج عبد بن حميد عن أبي
العالية رضي الله عنه انه سئل عن الذهب للنساء فقال لا بأس به يقول الله أو من ينشأ في الحلية * قوله تعالى
(وجعلوا الملائكة) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن اناثا قال قد قال ذلك أناس من الناس ولا نعلمهم الا اليهود ان الله عز وجل صاهر الجن
فخرجت من بينهما الملائكة * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم
وصححه عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال كنت أقرأ هذا الحرف الذين هم عباد الرحمن اناثا فسألت ابن
عباس فقال عباد الرحمن قلت فانها في مصحفي عند الرحمن قال فامحها واكتبها عباد الرحمن بالالف والباء وقال آتاني
رجل اليوم وددت انه لم يأتني فقال كيف تقرأ هذا الحرف وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا قال ان
ناسا يقرؤن الذين هم عند الرحمن فسكت عنه فقلت اذهب الى أهلك * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي
الله عنه انه قرأها الذين هم عند الرحمن بالنون * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن مروان وجعلوا الملائكة
عند الرحمن اناثا ليس فيه الذين هم * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ عباد الرحمن
بالالف والباء أشهدوا خلقهم بنصب الالف والشين ستكتب بالتاء ورفع التاء * وأخرج الفريابي وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن مجاهد في قوله وقالوا لو شاء الرحمن ما
عبدناهم قال يعنون الاوثان لانهم عبدوا الاوثان يقول الله ما لهم بذلك من علم يعني الاوثان انهم لا يعلمون ان هم
الا يخرصون قال يعلمون قدرة الله على ذلك * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم قال
عبدوا الملائكة * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله أم آتيناهم كتابا من قبله قال قبل هذا الكتاب
* وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله بل قالوا انا وجدنا آباءنا على أمة قال على دين * وأخرج
الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل انا وجدنا آباءنا على
أمة قال على ملة غير الملة التي تدعونا اليها قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت نابغة بني ذبيان وهو يعتذر
الى النعمان بن المنذر ويقول

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة * وهل يأثمن ذو أمة وهو طائع

* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة بل قالوا انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون قال
قد قال ذلك مشركو قريش انا وجدنا آباءنا على دين وانا متبعوهم على ذلك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون قال بفعلهم * وأخرج

(وجعلوا له من عباده جزأ) ان الانسان لكفور مبين أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين واذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم أو من ينشؤ في الحلية وهو في الخصام غير مبين وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسئلون وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون أم آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مهتدون وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون قال أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما أرسلتم به كافرون فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين

الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وليس بضارهم) بضار المؤمنين مناجاة المنافقين (شيأ الا باذن الله) بارادة الله

عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه قل الامة في القرآن على وجوه واذكر بعد أمة قال بعد حين ووجد عليه أمة من الناس يسقون قال جماعة من الناس وانا وجدنا آباءنا على أمة قال على دين ورفع الالف في كلها وقرأ قل أولو جئتكم بأهدى بغير ألف بالتاء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين قال شر والله كان عاقبتهم أخذهم بخسف وغرق فاهلكهم الله ثم أدخلهم النار * قوله تعالى (واذ قال ابراهيم) الآيات * أخرج الفضل بن شاذان في كتاب القراآت بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قرأ انني برىء مما تعبدون بالياء * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه انني برىء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين قال انهم يقولون ان الله ربنا ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فلم يبرأ من ربه * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة وجعلها كلمة باقية في عقبه قال في الاسلام اوصى بها ولده * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد وجعلها كلمة باقية في عقبه قال الاخلاص والتوحيد لا يزال في ذريته من يقولها من بعده لعلهم يرجعون قال يتوبون أو يذكرون * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس وجعلها كلمة باقية في عقبه قال لا اله الا الله في عقبه قال عقب ابراهيم ولده * وأخرج عبد بن حميد عن الزهري قال عقب الرجل ولده الذكور والاناث وأولاد الذكور * وأخرج عبد بن حميد عن عبيدة قال قلت لابراهيم ما العقب قال ولده الذكر * وأخرج عبد بن حميد عن عطاء في رجل اسكن رجلا له واعقبه ممن بعده اتكون امرأته من عقبه قال لا ولكن ولده عقبه * قوله تعالى (بل متعت هؤلاء) الآية * أخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ بل متعت هؤلاء برفع التاء * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه بل متعت هؤلاء وآباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين قال هذا قول اهل الكتاب لهذه الامة وكان قتادة رضي الله عنه يقرؤها بل متعت هؤلاء بنصب التاء * وأخرج ابن جرير عن السدي ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر قال هؤلاء قريش قالوا للقرآن الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم هذا سحر * قوله تعالى (وقالوا لولا نزل هذا القرآن) الآيتين * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن قول الله لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ما القريتان قال الطائف ومكة قيل فمن الرجلان قال عروة بن مسعود وخيار قريش * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن قول الله لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال يعني بالقريتين مكة والطائف والعظيم الوليد بن المغيرة القرشي وحبيب بن عمير الثقفي * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال يعني من القريتين مكة والطائف والعظيم الوليد بن المغيرة القرشي وحبيب بن عمير الثقفي * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال يعنون أشرف من محمد الوليد بن المغيرة من أهل مكة ومسعود بن عمرو الثقفي من أهل الطائف * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة قال قال الوليد بن المغيرة لو كان ما يقول محمد حقا أنزل على هذا القرآن أو على عروة بن مسعود الثقفي فنزلت وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال القريتان مكة والطائف قال ذلك مشركو قريش قال بلغنا انه ليس فخذ من قريش الا قد ادعته فقالوا هو منا وكنا نحدث انه الوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود الثقفي قال يقولون فهلا كان أنزل على أحد هذين الرجلين ليس على محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله على رجل من القريتين عظيم قال عتبة بن ربيعة من مكة وابن عبد ياليل بن كنانة الثقفي من الطائف وعمير بن مسعود الثقفي وفي لفظ وأبو مسعود الثقفي * وأخرج ابن عساكر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال هو عتبة بن ربيعة وكان ريحانة قريش يومئذ * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن الشعبي رضي الله عنه في قوله على رجل من القريتين عظيم قال هو الوليد بن المغيرة المخزومي أو كنانة بن عمرو بن عمير عظيم أهل الطائف * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم

واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون بل متعت هؤلاء وآباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون

(وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين ان يتوكلوا على الله لا على غيره (يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم) اذا قال لكم النبي عليه السلام (تفسحوا) توسعوا (في المجالس فافسحوا) وسعوا (يفسح الله) يوسع الله (لكم) في الآخرة في الجنة نزلت هذه الآية في شان ثابت بن قيس ابن شماس وقصته في سورة الحجرات ويقال نزلت في نفر من أهل بدر منهم ثابت بن قيس

في الحياة الدنيا قال قسم بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا كما قسم بينهم صورهم وأخلاقهم فتعالى ربنا وتبارك ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات قال فتلقاه ضعيف الحيلة عيي اللسان وهو مبسوط له في الرزق وتلقاه شديد الحيلة سليط اللسان وهو مقتور عليه ليتخذ بعضهم بعضا سخريا قال ملكة يسخر بعضهم بعضا يبتلي الله به عباده فالله انه فيما ملكت يمينك ورحمت ربك خير مما يجمعون قال الجنة * قوله تعالى (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة) الآيات * أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله لولا ان يجزع عبدي المؤمن لعصبت الكافر عصابة من حديد فلا يشتكي شيأ ولصببت عليه الدنيا صبا قال ابن عباس رضي الله عنهما قد أنزل الله شبه ذلك في كتابه في قوله ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ولولا أن يكون الناس أمة واحدة الآية يقول لولا ان اجعل الناس كلهم كفارا لجعلت لبيوت الكفار سقفا من فضة ومعارج من فضة وهي درج عليها يظهرون يصعدون الى الغرف وسرر فضة وزخرفا وهو الذهب * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ولولا ان يكون الناس أمة واحدة قال لولا أن يكون الناس كفارا لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة قال السقف أعالي البيوت ومعارج عليها يظهرون قال درج عليها يصعدون وزخرفا قال الذهب والآخرة عند ربك للمتقين قال خصوصا * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه ولولا أن يكون الناس أمة واحدة قال لولا أن يكفروا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الشعبي رضي الله عنه في قوله سقفا قال الجزوع ومعارج قال المرج وزخرفا قال الذهب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله ولولا أن يكون الناس أمة واحدة قال لولا أن يكون الناس أجمعون كفارا فيميلوا الى الدنيا لجعل الله لهم الذي قال قال وقد مالت الدنيا بأكثرهما وما فعل ذلك فكيف لو فعله * وأخرج أحمد والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله أهم يقسمون رحمت ربك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم وان الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الدين الا من يحب فمن أعطاه الدين فقد أحبه * وأخرج الترمذي وصححه وابن ماجه عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء * قوله تعالى (ومن يعش) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن عثمان المخزومي ان قريشا قالت قيضوا لكل رجل رجلا من أصحاب محمد يأخذه فقيضوا لابي بكر رضي الله عنه طلحة بن عبيد الله فأتاه وهو في القوم فقال أبو بكر رضي الله عنه الام تدعوني قال أدعوك الى عبادة اللات والعزى قال أبو بكر رضي الله عنه وما اللات قال ربنا قال وما العزى قال بنات الله قال أبو بكر رضي الله عنه فمن أمهم فسكت طلحة فلم يجبه فقال طلحة لاصحابه أجيبوا الرجل فسكت القوم فقال طلحة قم يا أبا بكر اشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فأنزل الله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ومن يعش عن ذكر الرحمن قال يعمى قال ابن جرير هذا على قراءة فتح الشين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ومن يعش قال يعرض وانهم ليصدونهم عن السبيل قال عن الدين حتى اذا جاآنا جميعا هو وقرينه * وأخرج عبد ابن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ حتى اذا جاآنا على معنى اثنين هو وقرينه * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ومن يعش الآية قال من جانب الحق وأنكره وهو يعلم ان الحلال حلال وان الحرام حرام فترك العلم بالحلال والحق لهوى نفسه وقضى حاجته ثم أراد من الحرام قيض له شيطان * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن سعيد الجزري في قوله نقيض له شيطانا قال بلغنا ان الكافر اذا بعث يوم القيامة من قبره شفع بيده شيطان ولم يفارقه حتى يصيرهما الله الى النار فذلك حين يقول يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين قال وأما المؤمن فيوكل به ملك حتى يقضي بين الناس أو يصير الى الجنة * وأخرج ابن حبان والبغوي وابن قانع والطبراني وابن مردويه عن شريك بن طارق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منكم أحد الا ومعه شيطان قالوا ومعك يا رسول الله قال ومعي الا أن الله أعانني عليه فأسلم * وأخرج

ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين

ابن شماس جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي جالسا في صفة ضيقة يوم الجمعة فلم يجدوا مكانا يجلسون فيه فقاموا على رأس المجلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن لم يكن من أهل بدر يا فلان قم ويا فلان قم من مكانك لمجلس فيه من كان من أهل بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم أهل بدر فعرف

مسلم وابن مردويه عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلا قالت فغرت عليه فجاء فرأى ما أصنع فقال مالك يا عائشة أغرت فقلت ومالى لا يغار مثلى على مثلك فقال أقد جاءك شيطانك قلت يا رسول الله أمعى شيطان قال نعم ومع كل انسان قلت ومعك قال نعم ولكن ربى أعاننى عليه حتى أسلم * وأخرج مسلم وابن مردويه عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا وقد وكل الله به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياى الا ان الله أعاننى عليه فاسلم فلا يأمرنى الا بخير * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا وقد وكل الله به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياى الا ان الله أعاننى عليه فاسلم * وأخرج أحمد فى الزهد عن وهب بن منبه رضى الله عنه قال ليس من الآدميين أحد الا ومعه شيطان موكل به أما الكافر فيأكل معه من طعامه ويشرب معه من شرابه وينام معه على فراشه وأما المؤمن فهو يجانب له ينتظره حتى يصيب منه غفلة أو غرة فيثب عليه وأحب الآدميين الى الشيطان الاكول النؤم * قوله تعالى (فاما نذهبن بك) الآيات * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال قال أنس رضى الله عنه ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت النقمة فلم ير الله نبيه فى أمته شيأ يكرهه حتى قبض ولم يكن نبى قط الا وقد رأى العقوبة فى أمته الا نبيكم صلى الله عليه وسلم رأى ما يصيب أمته بعده فما رؤى ضاحكا منبسطا حتى قبض * وأخرج ابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان من طريق جيد عن أنس بن مالك رضى الله عنه فى قوله فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون الآية قال أكرم الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يريه فى أمته ما يكره فرفعه اليه وبقيت النقمة * وأخرج ابن مردويه عن عبد الرحمن بن مسعود العبدى قال قرأ على بن أبى طالب رضى الله عنه هذه الآية فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال ذهب نبيه صلى الله عليه وسلم وبقيت نقمته فى عدوه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الحسن رضى الله عنه فى قوله فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال لقد كانت نقمة شديدة أكرم الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يريه فى أمته ما كان من النقمة بعده * وأخرج ابن مردويه من طريق محمد بن مروان عن الكلبى عن أبى صالح عن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون نزلت فى على بن أبى طالب انه ينتقم من الناكثين والقاسطين بعدى * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله أو نرينك الذى وعدناهم الآية قال يوم بدر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله انك على صراط مستقيم قال على الاسلام * قوله تعالى (وانه لذكر لك ولقومك) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان من طرق عن ابن عباس رضى الله عنهما وانه لذكر لك ولقومك قال القرآن شرف لك ولقومك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضى الله عنه وانه لذكر لك يعنى القرآن ولقومك يعنى من اتبعك من أمتك * وأخرج الشافعى وعبد الرزاق وسعيد ابن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى عن مجاهد فى قوله وانه لذكر لك ولقومك قال يقال ممن هذا الرجل فيقال من العرب فيقال من أى العرب فيقال من قريش فيقال من أى قريش فيقال من بنى هاشم * وأخرج ابن عدى وابن مردويه عن على وابن عباس قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل بمكة ويعدهم الظهور فاذا قالوا لمن الملك بعدك أمسك فلم يجبهم بشئ لانه لم يؤمر فى ذلك بشئ حتى نزلت وانه لذكر لك ولقومك فكان بعد اذا سئل قال لقريش فلا يجيبوه حتى قبلته الانصار على ذلك * وأخرج الطبرانى وابن مردويه عن عدى بن حاتم رضى الله عنه قال كنت قاعدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا ان الله علم ما فى قلبى من حبى لقومى فبشرنى فيهم فقال وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون فجعل الذكر والشرف لقومى فى كتابه ثم قال وأنذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين يعنى قومى فالحمد لله الذى جعل الصديق من قومى والشهيد من قومى ان الله قلب العباد ظهرا وبطنا فكان خير العرب قريش وهى الشجرة المباركة التى قال الله فى كتابه ومثل كلمة طيبة كشجرة

فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون أو نرينك الذى وعدناهم فانا عليهم مقتدرون فاستمسك بالذى أوحى اليك انك على صراط مستقيم وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون

النبى صلى الله عليه وسلم الكراهية ان أقامه من المجلس فانزل الله فيهم هذه الآية (واذا قيل انشزوا) ارتفعوا فى الصلاة والجهاد والذكر (فانشزوا) فارتفعوا (يرفع الله الذين آمنوا منكم) فى السر والعلانية فى الدرجات (والذين أوتوا العلم) أعطوا العلم مع الايمان (درجات) فضائل فى الجنة فوق درجات الذين أوتوا الايمان بغير علم اذ المؤمن العالم أفضل من المؤمن الذى ليس بعالم (والله بما تعملون) من الخير والشر (خبير يا أيها الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (اذا ناجيتم) اذا كلمتم (الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة) نزلت هذه الآية فى أهل الميسرة منهم من كانوا يكثرون المناجاة مع الرسول صلى الله عليه وسلم دون

طيبة يعني بها قريشا أصلها ثابت يقول أصلها كرم وفرعها في السماء يقول الشرف الذي شرفهم الله بالاسلام الذي هداهم له وجعلهم أهله ثم أنزل فيهم سورة من كتاب الله بمكة لايلاف قريش الى آخرها قال عدي بن حاتم ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عنده قريش بخير قط الا سره حتى يتبين ذلك السرور للناس كلهم في وجهه وكان كثيرا ما يتلو هذه الآية وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون * قوله تعالى (واسأل من أرسلنا) الآية * أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا قال ليلة أسري به لقي الرسل * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا قال بلغنا أنه ليلة أسري به أري الانبياء فأري آدم فسلم عليه وأري مالكا خازن النار وأري الكذاب الدجال * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون قال سل أهل التوراة والانجيل هل جاءت الرسل الا بالتوحيد وقال في بعض القراءة فاسأل من أرسلنا اليهم رسلنا قبلك * وأخرج عبد بن حميد من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا قال سل الذين أرسلنا اليهم قبلك من رسلنا * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن مجاهد قال كان عبد الله يقرأ واسأل الذين أرسلنا اليهم قبلك من رسلنا قال في قراءة ابن مسعود واسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبل مؤمني أهل الكتاب * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا قال جمعوا له ليلة أسري به ببيت المقدس * قوله تعالى (ولقد أرسلنا موسى) الآيات * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله وما نريهم من آية الا هي أكبر من أختها قال الطوفان وما معه من الآيات * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة وأخذناهم بالعذاب قال هو عام السنة * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون قال يتوبون أو يذكرون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن آمنا ليكشفن عنا العذاب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله اذا هم ينكثون قال يغدرون * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ونادى فرعون في قومه قال ليس هو نفسه ولكن أمر أن ينادي * وأخرج ابن أبي حاتم عن الاسود بن يزيد قال قلت لعائشة ألا تعجبين من رجل من الطلقاء ينازع أصحاب محمد في الخلافة قالت وما تعجب من ذلك هو سلطان الله يؤتيه البر والفاجر وقد ملك فرعون أهل مصر أربعمائة سنة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة أليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي قال قد كان لهم جنان وأنهار أم أنا خير من هذا الذي هو مهين قال ضعيف ولا يكاد يبين قال عيي اللسان فلولا ألقي عليه أساورة من ذهب قال أحلية من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين أي متتابعين فلما آسفونا قال أغضبونا فجعلناهم سلفا قال الى النار ومثلا قال عظة للآخرين * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ولا يكاد يبين قال كانت لموسى لثغة في لسانه * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله أو جاء معه الملائكة مقترنين قال يمشون معا * وأخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر عن عكرمة قال لم يخرج فرعون من زاد على الاربعين سنة ومن دون العشرين فذلك قوله فاستخف قومه فأطاعوه يعني استخف قومه في طلب موسى عليه السلام * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة فلما آسفونا قال أغضبونا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فلما آسفونا قال أغضبونا وفي قوله سلفا قال أهواء مختلفة * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله فلما آسفونا قال أغضبونا فجعلناهم سلفا قال هم قوم فرعون كفارهم سلفا لكفار أمة محمد ومثلا للآخرين قال عبرة لمن بعدهم * وأخرج أحمد والطبراني والبيهقي في الشعب وابن أبي حاتم عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيت الله يعطي العبد ما شاء وهو مقيم على معاصيه فانما ذلك استدراج منه له ثم تلا فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن طارق بن شهاب قال كنت عند عبد الله فذكر عنده موت الفجأة فقال تخفيف على المؤمن وحسرة على الكافر فلما آسفونا انتقمنا منهم * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه كان يقرأ فجعلناهم سلفا بنصب السين واللام * قوله تعالى (ولما ضرب) الآيات * أخرج أحمد وابن

واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ولقد أرسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملائه فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون وما نريهم من آية الا هي أكبر من أختها وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون وقالوا يا أيه الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك اننا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي أفلا تبصرون أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين فاستخف قومه فأطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا أآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد أنعمنا عليه

أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقريش انه ليس أحد يعبد
من دون الله فيه خير فقالوا ألست تزعم ان عيسى كان نبيا وعبدا من عباد الله صالحا وقد عبدته النصارى فان
كنت صادقا فانه كآلهتهم فانزل الله ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون قال يضجون وانه لعلم
للساعة قال هو خروج عيسى بن مريم قبيل يوم القيامة * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضي الله
عنه قال لما ذكر عيسى بن مريم جزعت قريش وقالوا ما ذكر محمد عيسى بن مريم ما يريد محمد الا ان نصنع به كما صنعت
النصارى بعيسى بن مريم فقال الله ما ضربوه لك الا جدلا * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرؤها
يصدون يعني بكسر الصاد يقول يضجون * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن أبي عبد الرحمن السلمي رضي
الله عنه انه قرأ يصدون بضم الصاد * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابراهيم يصدون قال يعرضون * وأخرج
عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن معبد بن أخي عبيد بن عمير الليثي رضي الله عنه قال قال لي ابن عباس ما لعمك
يقرأ هذه الآية اذا قومك منه يصدون انها ليست كذا انما هي اذا قومك منه يصدون اذا هم يضجون اذا هم
يضجون * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه اذا قومك منه يصدون قال يضجون * وأخرج
عبد بن حميد عن مجاهد والحسن وقتادة رضي الله عنهم مثله * وأخرج ابن مردويه عن علي رضي الله عنه سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ يصدون بالكسر * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والترمذي
وصححه وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان
عن أبي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا أوتوا الجدل
ثم قرأ ما ضربوه لك الا جدلا الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي امامة رضي الله عنه قال ما ضلت أمة بعد نبيها الا
أعطوا الجدل ثم قرأ ما ضربوه لك الا جدلا * وأخرج سعيد بن منصور عن أبي ادريس الخولاني رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ثار قوم فتنة الا أوتوا بها جدلا وما ثار قوم في فتنة الا كانوا لها جزرا
* وأخرج ابن عدي والخرائطي في مساوي الاخلاق عن أبي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الكذب باب من أبواب النفاق وان آية النفاق ان يكون الرجل جدلا خصما * وأخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال لما ذكر الله عيسى عليه السلام في القرآن قال مشركو مكة
انما أراد محمد ان نحبه كما أحب النصارى عيسى قال ما ضربوه لك الا جدلا قال ما قالوا هذا القول الا ليجادلوا انه هو الا
عبد أنعمنا عليه قال ذلك نبي الله عيسى ان كان عبدا صالحا أنعم الله عليه وجعلناه مثلا قال آية لبني اسرائيل ولو
نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون قال يخلف بعضهم بعضا مكان بني آدم * وأخرج ابن مردويه عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان المشركين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له أرأيت ما يعبد من دون الله أين
هم قال في النار قالوا والشمس والقمر قال والشمس والقمر قالوا فعيسى بن مريم فانزل الله ان هو الا عبد أنعمنا
عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه لجعلنا منكم ملائكة
في الارض يخلفون قال يعمرون الارض بدلا منكم * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور ومسدد وعبد بن
حميد وابن أبي حاتم والطبراني من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وانه لعلم للساعة قال خروج عيسى
قبل يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد عن أبي هريرة رضي الله عنه وانه لعلم للساعة قال خروج عيسى يمكث في
الارض أربعين سنة تكون تلك الاربعون أربع سنين يحج ويعتمر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد
رضي الله عنه وانه لعلم للساعة قال آية للساعة خروج عيسى بن مريم قبل يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن الحسن رضي الله عنه وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى علم للساعة وناس يقولون القرآن علم للساعة
* وأخرج عبد بن حميد عن شيبان رضي الله عنه قال كان الحسن يقول وانه لعلم للساعة قال هذا القرآن
* وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ وانه لعلم للساعة قال هذا القرآن بخفض العين * وأخرج

عبد

الفقراء حتى تأذى بذلك
النبي صلى الله عليه وسلم
والفقراء فنهاهم الله
عن ذلك وأمرهم
بالصدقة قبل أن يناجوا
مع النبي صلى الله عليه
وسلم بكل كلمة أن يتصدقوا
بدرهم على الفقراء
فقال يا أيها الذين آمنوا
بمحمد عليه السلام
والقرآن اذا ناجيتم
اذا كلمتم الرسول محمدا
صلى الله عليه وسلم
فقدموا بين يدي نجواكم
صدقة قبل أن تكلموا
نبيكم تصدقوا بكل كلمة
درهما (ذلك) الصدقة
(خير لكم) من الامساك
(وأطهر) لقلوبكم من
الذنوب ويقال القلوب
الفقراء من الخشونة
(فان لم تجدوا) الصدقة
يا أهل الفقر فتكلموا
مع رسول الله عليه
السلام بما شئتم بغير
التصدق (فان الله
غفور) متجاوز لذنوبكم
(رحيم) لمن تاب منكم
فانتهوا عن المناجاة
لقبل الصدقة فلامهم الله
بذلك فقال (أأشفقتم)
أبخلتم يا أهل الميسرة
(أن تقدموا بين يدي
نجواكم صدقات) ان
تصدقوا قبل ان تكلموا
النبي صلى الله عليه وسلم
على الفقراء (فاذلم
تفعلوا) ان لم تعطوا
الصدقة (وتاب الله

عبد بن حميد عن حماد بن سلمة رضى الله عنه قال قرأتها فى مصحف أبى وانه لذكر للساعة * وأخرج ابن جرير من طرق عن ابن عباس رضى الله عنهما وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه ولابين لكم بعض الذى تختلفون فيه قال من تبديل التوراة * قوله تعالى (هل ينظرون الا الساعة) الآية * أخرج ابن مردويه عن أبى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقوم الساعة والرجلان يحلبان اللقحة والرجلان يطويان الثوب ثم قرأ هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون * قوله تعالى (الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين) * أخرج ابن مردويه عن سعد بن معاذ رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة انقطعت الارحام وقلت الانساب وذهبت الاخوة الا الاخوة فى الله وذلك قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين قال معصية الله فى الدنيا متعادين * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين قال ذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الاخلاء أربعة مؤمنان وكافران فمات أحد المؤمنين فسئل عن خليله فقال اللهم لم أر خليلا آمر بمعروف ولا أنهى عن منكر منه اللهم اهده كما هديتنى وأمته على ما أمتنى عليه ومات أحد الكافرين فسئل عن خليله فقال اللهم لم أر خليلا آمر بمنكر منه ولا أنهى عن معروف منه اللهم أضله كما أضللتنى وأمته على ما أمتنى عليه قال ثم يبعثون يوم القيامة فقال ليثن بعضكم على بعض فاما المؤمنان فاثنى كل واحد منهما على صاحبه كأحسن الثناء وأما الكافران فاثنى كل واحد منهما على صاحبه كأقبح الثناء * وأخرج ابن أبى شيبة عن كعب رضى الله عنه قال يؤتى بالرئيس فى الخير يوم القيامة فيقال أجب ربك فينطلق به الى ربه فلا يحجب عنه فيؤمر به الى الجنة فيرى منزله ومنازل أصحابه الذين كانوا يجامعونه على الخير ويعينونه عليه فيقال هذه منزلة فلان وهذه منزلة فلان فيرى ما أعد الله فى الجنة من الكرامة ويرى منزلته أفضل من منازلهم ويكسى من ثياب الجنة ويوضع على رأسه تاج ويعلقه من ريح الجنة ويشرق وجهه حتى يكون مثل القمر ليلة البدر فيخرج فلا يراه أهل ملأ الا قالوا اللهم اجعله منهم حتى يأتى أصحابه الذين كانوا يجامعونه على الخير ويعينونه عليه فيقول ابشر يا فلان فان الله أعد لك فى الجنة كذا وأعد لك فى الجنة كذا وكذا فلا يزال يخبرهم بما أعد الله لهم فى الجنة من الكرامة حتى يعلو وجوههم من البياض مثل ما علا وجهه فيعرفهم الناس ببياض وجوههم فيقولون هؤلاء أهل الجنة ويؤتى بالرئيس فى الشر فيقال أجب ربك فينطلق به الى ربه فيحجب عنه ويؤمر به الى النار فيرى منزله ومنازل أصحابه فيقال هذه منزلة فلان وهذه منزلة فلان فيرى ما أعد الله فيها من الهوان ويرى منزلته شرا من منازلهم فيسود وجهه وتزرق عيناه ويوضع على رأسه قلنسوة من نار فيخرج فلا يراه أهل ملأ الا تعوذوا بالله منه فيقول ما أعاذكم الله منى أما تذكر يا فلان كذا وكذا فيذكرهم الشر الذى كانوا يجامعونه ويعينونه عليه فما يزال يخبرهم بما أعد الله لهم فى النار حتى يعلو وجوههم من السواد مثل الذى علا وجهه ويعرفهم الناس بسواد وجوههم فيقولون هؤلاء أهل النار * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وحميد بن زنجويه فى ترغيبه وابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن على بن أبى طالب رضى الله عنه فى قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين قال خليلان مؤمنان وخليلان كافران توفى احد المؤمنين فبشر بالجنة فذكر خليله فقال اللهم ان خليلى فلانا كان يأمرنى بطاعتك وطاعة رسولك ويأمرنى بالخير وينهانى عن الشر وينبئنى انى ملاقيك اللهم فلا تضله بعدى حتى تريه ما أريتنى وترضى عنه كما رضيت عنى فيقال له اذهب فلو تعلم ماله عندى لضحكت كثيرا ولبكيت قليلا ثم يموت الآخر فيجمع بين أرواحهما فيقال ليثن كل واحد منكما على صاحبه فيقول كل واحد منهما لصاحبه نعم الاخ ونعم الصاحب ونعم الخليل واذا مات احد الكافرين بشر بالنار فيذكر خليله فيقول اللهم ان خليلى فلانا كان يأمرنى بمعصيتك ومعصية رسولك ويأمرنى بالشر وينهانى عن الخير وينبئنى انى غير ملاقيك اللهم فلا تهده بعدى حتى تريه مثل ما أريتنى وتسخط عليه كما سخطت على فيموت الآخر فيجمع بين أرواحهما فيقال ليثن كل واحد منكما على صاحبه فيقول كل واحد

وجعلناه مثلا لبنى اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلفون وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم ولا يصدنكم الشيطان انه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولابين لكم بعض الذى تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون ان الله هو ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم هل ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين أدخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون

عليكم) تجاوز الله عنكم أمر الصدقة (فاقيموا الصلاة) أدوا الصلوات الخمس (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (وأطيعوا الله) فيما أمركم (ورسوله) فيما يأمركم (والله خبير بما تعملون) من الخير والشر ثم

منهما الصاحب بئس الاخ وبئس الصاحب وبئس الخليل * وأخرج ابن جرير عن سليمان التيمي قال سمعت
ان الناس حين يبعثون ليس فيهم الافزع فينادي مناد يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون
فيرجوها الناس كلهم فيتبعها الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تحبرون قال تكرمون والله تعالى أعلم * قوله تعالى (يطاف عليهم بصحاف من ذهب) * أخرج
ابن المبارك وابن أبي الدنيا في صفة الجنة والطبراني في الاوسط بسند رجاله ثقات عن أنس رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أسفل أهل الجنة أجمعين درجة لمن يقوم على رأسه عشرة آلاف بيد
كل واحد صحفتان واحدة من ذهب والاخرى من فضة في كل واحدة لون ليس في الاخرى مثله يأكل من آخرها مثل
ما يأكل من أولها يجد لآخرها من الطيب واللذة مثل الذي يجد لاولها ثم يكون ذلك ريح المسك الاذفر لا يبولون
ولا يتغوطون ولا يمتخطون اخوانا على سرر متقابلين * وأخرج ابن جرير عن السدي رضي الله عنه بصحاف
قال القصاع * وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب رضي الله عنه قال ان أدنى أهل الجنة منزلة يوم القيامة ليؤتى
بغدائه في سبعين ألف صحفة في كل صحفة لون ليس كالآخر فيجد للآخر لذته أوله ليس منه أول * وأخرج ابن
جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الاكواب الجرار من الفضة * وأخرج هناد وابن جرير عن مجاهد
رضي الله عنه قال الاكواب التي ليس لها آذان * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان نافع بن الازرق سأله عن قوله وأكواب قال القلال التي لا عرى لها قال وهل تعرف العرب ذلك قال أما سمعت
قول الهذلي

فلم ينطق الديك حتى ملأ * تكوب الذباب له فاستدارا

* وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله بأكواب قال جرار ليس لها عرى وهي بالنبطية كوى * وأخرج عبد بن
حميد عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهون أهل النار عذابا رجل يطأ على جمرة يغلي
منها دماغه قال أبو بكر الصديق وما كان جرمه يا رسول الله قال كانت له ماشية يغشى بها الزرع ويؤذيه وحرم الله
الزرع وما حوله رمية بحجر فلا تستضعبوا أموالكم في الدنيا وتهلكوا أنفسكم في الآخرة وقال ان أدنى أهل الجنة
منزلة وأسفلهم درجة لا يدخل بعده أحد يفسح له في بصره مسيرة عام في قصور من ذهب وخيام من لؤلؤ ليس فيها
موضع شبر الا معمور يغدى عليه كل يوم ويراح بسبعين ألف صحفة في كل صحفة لون ليس في الآخر
مثله شهوته في آخرها كشهوته في أولها لو نزل به جميع أهل الارض لوسع عليهم مما أعطي لا ينقص ذلك مما أوتي
شيأ * وأخرج ابن جرير عن أبي امامة قال ان الرجل من أهل الجنة يشتهي الطائر وهو يطير فيقع متفلقا نضيجا
في كفه فيأكل منه حتى يشتهي ثم يطير ويشتهي الشراب فيقع الابريق في يده فيشرب منه ما يريد ثم يرجع الى
مكانه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وأكواب قال هي دون الاباريق بلغنا انها مدورة
الرأس * قوله تعالى (وفيها ما تشتهيه الانفس) * أخرج ابن أبي حاتم عن أبي امامة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حدثهم وذكر الجنة فقال والذي نفسي بيده ليأخذن أحدكم اللقمة فيجعلها في فيه ثم يخطر على باله طعام
آخر فيتحول الطعام الذي في فيه على الذي اشتهى ثم قرأ وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وأنتم فيها خالدون
* وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجنة عن ابن عباس قال الرمانة من رمان الجنة يجتمع عليها بشر كثير يأكلون
منها ان جرى على ذكر أحدهم شيء وجده في موضع يده حيث يأكل * وأخرج ابن أبي الدنيا والبزار وابن المنذر
والبيهقي في البعث عن ابن مسعود قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه
فيخر بين يديك مشويا * وأخرج ابن أبي الدنيا عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليشتهي
الطير في الجنة فيجيء مثل البختي حتى يقع على خوانه لم يصبه دخان ولم تمسه نار فيأكل منه حتى يشبع ثم يطير
* وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال أخس أهل الجنة منزلا له سبعون ألف خادم مع كل خادم
صحفة من ذهب لو نزل به أهل الارض جميعا لاوسعهم لا يستعين عليهم بشيء من عند غيره وذلك في قول الله وفيها
ما تشتهي الانفس * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن ابن عباس انه سئل في الجنة مولد قال ان شاؤا

يطاف عليهم بصحاف
من ذهب وأكواب
وفيها ما تشتهيه الانفس
وتلذ الاعين وأنتم فيها
خالدون

يتصدق منهم أحد غير
علي بن أبي طالب تصدق
بدينار باعه بعشرة
دراهم بعشر كلمات
سألهن النبي صلى الله
عليه وسلم ثم نزل في شأن
عبد الله بن أبي وأصحابه
بولايتهم مع اليهود
فقال (ألم تر) ألم تنظر
يا محمد (الى الذين تولوا)
في العون والنصرة (قوما)
يعني اليهود (غضب الله
عليهم) سخط الله عليهم
(ما هم) يعني المنافقين
(منكم) في السر فيجب
لهم ما يجب لكم (ولا
منهم) يعني اليهود في
العلانية فيجب عليهم
ما يجب على اليهود
(ويحلفون على الكذب)
بالكذب بأنا مؤمنون
مصدقون بايماننا (وهم
يعلمون) انهم كاذبون
في حلفهم (أعد الله
لهم) للمنافقين عبد
الله بن أبي وأصحابه
(عذابا شديدا) في الدنيا
والآخرة (انهم ساء
ما كانوا يعملون) بئسما
كانوا يصنعون في نفاقهم
(اتخذوا أيمانهم)
حلفهم بالله الكاذبة
(جنة) من القتل

* وأخرج أحمد وهناد والدارمي وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن المنذر وابن حبان والبيهقي في البعث عن أبي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله ان الولد من قرة العين وتمام السرور فهل يولد لاهل الجنة فقال ان المؤمن اذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة كما يشتهي * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن سابط قال قال رجل يا رسول الله أفي الجنة خيل فاني أحب الخيل قال ان يدخلك الله الجنة ماشئت الا فعلت فقال الاعرابي أفي الجنة ابل فاني أحب الابل فقال يا اعرابي ان أدخلك الله الجنة أصبت فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك * وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وابن مردويه عن بريدة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل في الجنة خيل فانها تعجبني قال ان أحببت ذلك أتيت بفرس من ياقوتة حمراء فتطير بك في الجنة حيث شئت فقال له رجل ان الابل تعجبني فهل في الجنة من ابل فقال يا عبد الله ان أدخلت الجنة فلك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك * وأخرج عبد بن حميد عن كثير بن مرة الحضرمي قال ان السحابة لتمر باهل الجنة فتقول ما أمطركم * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سابط قال ان الرسول يجيء الى الشجرة من شجر الجنة فيقول ان ربي يأمرك أن تفتقي لهذا ما شاء فان الرسول ليجيء الى الرجل من أهل الجنة فينشر عليه الحلة فيقول قد رأيت الحلل فما رأيت مثل هذه * وأخرج ابن أبي شيبة عن عمرو بن قيس قال ان الرجل من أهل الجنة ليشتهي الثمرة فتجيء حتى تسيل في فيه وانها في أصلها في الشجرة * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن عبد الرحمن بن سابط قال ان الرجل من أهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء وأربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب مامنهن واحدة الا يعانقها عمر الدنيا كلها الا وجد واحد منهما مامن صاحبه وانه لتوضع مائدته فما تنقضي منها نهمته عمر الدنيا كلها وانه ليأتيه الملك بتحية من ربه وبين أصبعيه مائة أو سبعون حلة فيقول ما أتاني من ربي شيء أعجب الي من هذه فيقول أيعجبك هذا فيقول نعم فيقول الملك لادنى شجرة بالجنة تلوني افلان من هذا ما اشتهت نفسه * وأخرج ابن جرير عن أبي ظبية السلمي قال ان السرب من أهل الجنة لتظلهم السحابة فتقول ما أمطركم فما يدعو داع من القوم بشيء الا أمطرتهم حتى ان القائل منهم ليقول أمطرينا كواعب أترابا * قوله تعالى (وتلك الجنة) الآية

* أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مامن أحد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فالكافر يرث المؤمن منزله في النار والمؤمن يرث الكافر منزله في الجنة وذلك قوله وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون * وأخرج هناد بن السري وعبد بن حميد في الزهد عن عبد الله بن مسعود قال تجوزون الصراط بعفو الله وتدخلون الجنة برحمة الله وتقتسمون المنازل باعمالكم * قوله تعالى (ان المجرمين) الآية * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله وهم فيه مبلسون قال مستسلمون

* وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري وابن الانباري في المصاحف وابن مردويه والبيهقي في سننه عن يعلى بن أمية قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يامالك * وأخرج ابن مردويه عن علي انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يامالك * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن الانباري عن مجاهد قال في قراءة عبد الله ابن مسعود ونادوا يامال * وأخرج الطبراني عن يعلى بن أمية قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يامالك ليقض علينا ربك * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في صفة النار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في البعث والنشور عن ابن عباس ونادوا يامالك قال يمكث عنهم ألف سنة ثم يجيبهم انكم ماكثون * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله أم أبرموا أمرا فانا مبرمون قال أم أجمعوا أمرا فانا مجمعون ان كادوا شرا كدناهم مثله * وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال بينا ثلاثة بين الكعبة وأستارها قرشيان وثقفي أو ثقفيان وقرشي فقال واحد منهم ترون الله يسمع كلامنا فقال واحد اذا جهرتم سمع واذا أسررتم لم يسمع فنزلت أم يحسبون انا لانسمع سرهم ونجواهم الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله قل ان كان للرحمن ولد يقول لم يكن للرحمن ولد فانا أول العابدين قال الشاهدين * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل فانا أول العابدين قال أنا أول منبرئ

وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يامالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون أم أبرموا أمرا فانا مبرمون أم يحسبون أنا لانسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون قل ان كان للرحمن ولد فانا أول العابدين سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فانى يؤفكون وقيله يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح

عنهم وقل سلام فسوف يعلمون

(سورة الدخان مكية وهي تسع وخمسون آية)

(فصدوا عن سبيل الله) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته في السر (فلهم عذاب مهين) يهانون به في الآخرة (لن تغني عنهم أموالهم) كثرة أموالهم أموال المنافقين واليهود ولا أولادهم) كثرة أولادهم (من الله) من عذاب الله (شيأ أولئك) المنافقون واليهود (أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون في النار لا يموتون ولا يخرجون منها (يوم يبعثهم الله جميعا) يعني المنافقين واليهود وهو يوم القيامة (فيحلفون له) بين يدي الله ما كنا كافرين ولا منافقين (كما يحلفون لكم) في الدنيا (ويحسبون) يظنون (أنهم على شئ) من الدين (ألا إنهم هم الكاذبون) عند الله في حلفهم (استحوذ عليهم الشيطان) غلب عليهم الشيطان فأمرهم بطاعته فأطاعوه (فأنساهم ذكر الله) حتى تركوا ذكر الله

من أن يكون لله ولد قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت تبعا وهو يقول

وقد علمت فهر بأني ربهم * طرا ولم تعبد ٧

*وأخرج عبد بن حميد عن الحسن وقتادة قل ان كان للرحمن ولد قالا ما كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين قال يقول محمد فأنا أول من عبد الله من هذه الامة *وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قل ان كان للرحمن ولد في زعمكم فأنا أول العابدين فأنا أول من عبد الله ووحده وكذبكم بما تقولون *وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قل ان كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين قال المؤمنين بالله فقولوا ما شئتم *وأخرج ابن جرير عن قتادة قال هذه كلمة من كلام العرب ان كان للرحمن ولد أي ان ذلك لم يكن *وأخرج ابن جرير عن زيد بن أسلم قال هذا معقول من قول العرب ان كان هذا الامر قط أي ما كان *وأخرج عبد بن حميد عن الاعمش انه كان يقرأ كل شئ بعد السجدة في مريم ولد والتي في الزخرف ونوح وسائر ولد *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في الاسماء والصفات عن قتادة في قوله عما يصفون قال عما يكذبون وفي قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله قال هو الذي يعبد في السماء ويعبد في الارض *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة قال عيسى وعزير والملائكة الا من شهد بالحق قال كلمة الاخلاص وهم يعلمون ان الله حق وعيسى وعزير والملائكة يقول لا يشفع عيسى وعزير والملائكة الا من شهد بالحق وهو يعلم الحق *وأخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله الا من شهد بالحق وهم يعلمون قال الملائكة وعيسى وعزير فان لهم عند الله شفاعة *وأخرج البيهقي في الشعب عن مجاهد في الآية قال شهد بالحق وهو يعلم ان الله ربه *وأخرج ابن المنذر عن ابن عوف قال سألت ابراهيم عن الرجل يجد شهادته في الكتاب ويعرف الخط والخاتم ولا يحفظ الدراهم فتلا الا من شهد بالحق وهم يعلمون *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون قال هذا قول نبيكم صلى الله عليه وسلم يشكو قومه الى ربه وعن ابن مسعود انه قرأ وقال الرسول يا رب *وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ وقيله يا رب بخفض اللام والهاء *وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فاصفح عنهم قال نسخ الصفح *وأخرج ابن أبي شيبة عن شعيب بن الحبحاب قال كنت مع علي بن عبد الله البارقي فمر علينا يهودي أو نصراني فسلم عليه فقال شعيب قلت انه يهودي أو نصراني فقرأ على آخر سورة الزخرف وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون *وأخرج ابن أبي شيبة عن عون بن عبد الله قال سئل عمر بن عبد العزيز عن ابتداء أهل الذمة بالسلام فقال ترد عليهم ولا تبتدئهم قلت فكيف تقول أنت قال ما أرى بأسا أن نبدأهم قلت لم قال لقول الله تعالى فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون

(سورة حم الدخان مكية)

*أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت بمكة سورة حم الدخان *وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال نزلت بمكة سورة الدخان *وأخرج الترمذي والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك *وأخرج الترمذي ومحمد بن نصر وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك *وأخرج الترمذي ومحمد بن نصر وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الدخان في ليلة جمعة أصبح مغفورا له *وأخرج ابن الضريس والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ ليلة الجمعة حم الدخان ويس أصبح مغفورا له *وأخرج ابن مردويه عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الدخان في ليلة جمعة أو يوم جمعة بنى الله له بيتا في الجنة *وأخرج ابن الضريس عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الدخان في ليلة غفر له ما تقدم من ذنبه *وأخرج الدارمي ومحمد بن نصر عن أبي رافع قال من قرأ الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفورا له وزوج من الحور العين *وأخرج الدارمي عن عبد الله

٧ هذا بياض بالأصل

ابن عيسى قال أخبرت انه من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة ايمانا وتصديقا بها أصبح مغفورا له * وأخرج البزار عن زيد بن حارثة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابن صياد انى خبأت لك خبيأ فما هو وخبأ له رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الدخان فقال هو الدخ فقال اخسأ ما شاء الله كان ثم انصرف * وأخرج الطبراني عن الاسود ابن يزيد وعنبسة أن رجلا أتى عبد الله بن مسعود فقال قرأت المفصل في ركعة فقال عبد الله بل هذذت كهذ الشعر وكنثر الدقل ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ النظائر في ركعة فذكر عشر ركعات بعشرين سورة عن تأليف عبد الله آخرهن اذا الشمس كورت والدخان * وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال لقد علمت النظائر التي كان يصلي بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذاريات والطور والنجم واقتربت والرحمن والواقعة ونون والحاقة والمزمل ولا أقسم بيوم القيامة وهل أتى على الانسان والمرسلات وعم يتساءلون والنازعات وعبس وويل للمطففين واذا الشمس كورت والدخان * وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال لاني لاحفظ القرآن التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهن ثمان عشرة من المفصل وسورتين من آل حم * وأخرج ابن أبي عمر في مسنده عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في المغرب حم التي يذكر فيها الدخان * قوله تعالى (حم) الآيات * أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله انا أنزلناه في ليلة مباركة قال أنزل القرآن في ليلة القدر ثم نزل به جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما بجواب كلام الناس * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة انا أنزلناه في ليلة مباركة قال هي ليلة القدر * وأخرج عبد بن حميد عن أبي الجلد قال نزلت صحف ابراهيم في أول ليلة من رمضان وأنزل الانجيل لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان وأنزل الفرقان لاربع وعشرين * وأخرج سعيد بن منصور عن ابراهيم النخعي في قوله انا أنزلناه في ليلة مباركة قال نزل القرآن جملة على جبريل وكان جبريل يجيء به بعد الى النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج سعيد بن منصور عن سعيد ابن جبير قال نزل القرآن من السماء العليا الى السماء الدنيا جميعا في ليلة القدر ثم فصل بعد ذلك في تلك السنين * وأخرج محمد بن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فيها يفرق كل أمر حكيم قال يكتب من أم الكتاب في ليلة القدر ما يكون في السنة من رزق أو موت أو حياة أو مطر حتى يكتب الحاج يحج فلان ويحج فلان * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر في قوله فيها يفرق كل أمر حكيم قال أمر السنة الى السنة الا الشقاء والسعادة فانه في كتاب الله لا يبدل ولا يغير * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عطاء الخراساني عن عكرمة فيها يفرق كل أمر حكيم قال يقضي في ليلة القدر كل أمر محكم * وأخرج ابن أبي شيبة ومحمد بن نصر وابن المنذر من طريق محمد بن سوقة عن عكرمة قال يؤذن للحاج ببيت الله في ليلة القدر فيكتبون بأسمائهم وأسماء آبائهم فلا يغادر تلك الليلة أحد ممن كتب ثم قرأ فيها يفرق كل أمر حكيم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم * وأخرج سعيد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه انه سئل عن قوله حم والكتاب المبين انا أنزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم قال يفرق في ليلة القدر ما يكون من السنة الى السنة الا الحياة والموت يفرق فيها المعايش والمصائب كلها * وأخرج عبد بن حميد ومحمد بن نصر وابن جرير عن ربيعة بن كلثوم قال كنت عند الحسن فقال له رجل يا أبا سعيد ليلة القدر في كل رمضان هي قال اي والله انها لفي كل رمضان وانها الليلة يفرق فيها كل أمر حكيم فيها يقضي الله كل أجل وعمل ورزق الى مثلها * وأخرج ابن جرير عن عمر مولى غفرة قال يقال ينسخ لملك الموت من يموت من ليلة القدر الى مثلها وذلك لان الله يقول انا أنزلناه في ليلة مباركة الى قوله فيها يفرق كل أمر حكيم فتجد الرجل ينكح النساء ويفرش الفرش واسمه في الاموات * وأخرج ابن جرير عن هلال بن يساف قال كان يقال انتظروا القضاء في شهر رمضان * وأخرج ابن جرير عن قتادة انا أنزلناه في ليلة مباركة قال ليلة القدر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال انك لترى الرجل يمشي في الاسواق وقد وقع اسمه في الموتى ثم قرأ انا أنزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم يعني ليلة القدر قال ففي تلك الليلة يفرق أمر الدنيا الى مثلها من قابل موت أو حياة أو رزق كل أمر الدنيا يفرق تلك الليلة الى مثلها من قابل * وأخرج عبد بن حميد ومحمد بن نصر

(بسم الله الرحمن الرحيم) حم والكتاب المبين انا أنزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم أمرا من عندنا انا كنا مرسلين

طاعة الله في السر (أولئك) يعني اليهود والمنافقين (حزب الشيطان) جند الشيطان (ألا ان حزب الشيطان) جند الشيطان (هم الخاسرون) المغبونون بذهاب الدنيا والآخرة (ان الذين يحادون) يخالفون (الله ورسوله) في الدين (أولئك في الاذلين) مع الاسفلين في النار يعني المنافقين واليهود (كتب الله) قضى الله (لاغلبن أنا ورسلي) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم على فارس والروم واليهود والمنافقين (ان الله قوي) بنصرة أنبيائه (عزيز) بنقمة أعدائه نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي ابن سلول حيث قال للمؤمنين المخلصين أتظنون أن يكون لكم فتح فارس والروم ثم نزلت في حاطب بن أبي بلتعة رجل من أهل اليمن الذي كتب كتابا الى أهل مكة بسر النبي صلى الله عليه وسلم فقال

وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن أبي مالك في قوله فيها يفرق كل أمر حكيم قال عمل السنة الى السنة* وأخرج
عبد بن حميد ومحمد بن نصر وابن جرير والبيهقي عن أبي عبد الرحمن السلمي في قوله فيها يفرق كل أمر حكيم قال
يدبر أمر السنة الى السنة في ليلة القدر* وأخرج البيهقي عن أبي الجوزاء فيها يفرق كل أمر حكيم قال هي ليلة
القدر يجاء بالديوان الاعظم السنة الى السنة فيغفر الله عز وجل لمن يشاء ألا ترى انه قال رحمة من ربك* وأخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن نصر وابن جرير والبيهقي عن قتادة في قوله فيها يفرق كل أمر حكيم قال فيها
يفرق أمر السنة الى السنة وفي لفظ قال فيها يقضي ما يكون من السنة الى السنة* وأخرج عبد بن حميد وابن
نصر والبيهقي عن أبي نضرة فيها يفرق كل أمر حكيم قال يفرق أمر السنة في كل ليلة قدر خيرها وشرها ورزقها
وأجلها وبلاؤها ورخاؤها ومعاشها الى مثلها من السنة* وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق
محمد بن سوقة عن عكرمة فيها يفرق كل أمر حكيم قال في ليلة النصف من شعبان يبرم أمر السنة وينسخ الاحياء
من الاموات ويكتب الحاج فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أحد* وأخرج ابن زنجويه والديلمي عن أبي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقطع الآجال من شعبان الى شعبان حتى ان الرجل لينكح ويولد له وقد
خرج اسمه في الموتى* وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء بن يسار قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر
أكثر صياما منه في شعبان وذلك انه ينسخ فيه آجال من ينسخ في السنة* وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن
عائشة قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر أكثر صياما منه في شعبان لانه ينسخ فيه أرواح الاحياء
في الاموات حتى ان الرجل يتزوج وقد رفع اسمه فيمن يموت وان الرجل ليحج وقد رفع اسمه فيمن يموت* وأخرج أبو
يعلى عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم شعبان كله فسألته قال ان الله يكتب فيه كل نفس ميتة تلك
السنة فاحب ان يأتيني أجلي وأنا صائم* وأخرج الدينوري في المجالسة عن راشد بن سعد ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال في ليلة النصف من شعبان يوحي الله الى ملك الموت بقبض كل نفس يريد قبضها في تلك السنة* وأخرج
ابن جرير والبيهقي في شعب الايمان عن الزهري عن عثمان بن محمد بن المغيرة بن الاخنس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تقطع الآجال من شعبان الى شعبان حتى ان الرجل ينكح ويولد له وقد خرج اسمه في الموتى قال
الزهري وحدثني أيضا عثمان بن محمد بن المغيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم طلعت شمسه الا
يقول من استطاع ان يعمل في خيرا فليعمله فاني غير مكر عليكم أبدا وما من يوم الا ينادي مناديان من السماء
يقول أحدهما يا طالب الخير ابشر ويقول الآخر يا طالب الشر اقصر ويقول أحدهما اللهم اعط منفقا مالا خلفا
ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا مالا تلفا* وأخرج ابن أبي الدنيا عن عطاء بن يسار قال اذا كان ليلة النصف
من شعبان دفع الى ملك الموت صحيفة فيقال اقبض من في هذه الصحيفة فان العبد ليفرش الفراش وينكح
الازواج ويبني البنيان وان اسمه قد نسخ في الموتى* وأخرج الخطيب في رواة مالك عن عائشة سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول يفتح الله الخير في أربع ليال ليلة الاضحى والفطر وليلة النصف من شعبان ينسخ فيها
الآجال والارزاق ويكتب فيها الحاج وفي ليلة عرفة الى الاذان* وأخرج الخطيب وابن النجار عن عائشة رضي
الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شعبان كله حتى يصله برمضان ولم يكن يصوم شهرا تاما
الا شعبان فقلت يا رسول الله ان شعبان لمن أحب الشهور اليك ان تصومه فقال نعم يا عائشة انه ليس نفس تموت في
سنة الا كتب أجلها في شعبان فاحب ان يكتب أجلي وأنا في عبادة ربي وعمل صالح ولفظ ابن النجار يا عائشة انه
يكتب فيه ملك الموت من يقبض فاحب ان لا ينسخ اسمي الا وأنا صائم* وأخرج ابن ماجه والبيهقي في شعب الايمان
عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا
نهارها فان الله ينزل فيها لغروب الشمس الى سماء الدنيا فيقول ألا مستغفر فاغفر له ألا مسترزق فارزقه ألا
مبتلى فاعافيه ألا سائل فاعطيه ألا كذا ألا كذا حتى يطلع الفجر* وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وابن ماجه
والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فخرجت أطلبه فاذا هو
بالبقيع رافعا رأسه الى السماء فقال يا عائشة أكنت تخافين ان يحيف الله عليك ورسوله قلت ما بي من ذلك

(لا تجد) يا محمد (قوما) يعني حاطبا (يؤمنون بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (يوادون) يناصحون ويوافقون في الدين (من حاد الله) من خالف الله (ورسوله) في الدين يعني أهل مكة (ولو كانوا آباءهم) في النسب (أو أبناءهم أو اخوانهم) في النسب (أو عشيرتهم) أو قومهم أو قرابتهم (أولئك) يعني حاطبا وأصحابه (كتب في قلوبهم) جعل في قلوبهم تصديق (الايمان) وحب الايمان (وأيدهم) أعانهم (بروح منه) برحمته ويقال أعانهم بعون منه (ويدخلهم جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون (رضي الله عنهم) بايمانهم وأعمالهم وتوبتهم (ورضوا عنه) بالثواب والكرامة من الله (أولئك) يعني حاطبا وأصحابه (حزب الله) جند الله (ألا ان حزب الله) جند الله (هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب وهم الذين أدركوا

ولكني ظننت انك أتيت بعض نسائك فقال ان الله عز وجل ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب * وأخرج البيهقي عن القاسم بن محمد بن أبي بكر عن أبيه أو عن عمه أو جده أبي بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله الى السماء الدنيا ليلة النصف من شعبان فيغفر لكل شئ الا رجل مشرك أو في قلبه شحناء * وأخرج البيهقي عن أبي ثعلبة الخشني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان ليلة النصف من شعبان اطلع الله تعالى الى خلقه فيغفر للمؤمنين ويملي للكافرين ويدع أهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه * وأخرج البيهقي عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يطلع الله في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا لمشرك أو مشاحن وأخرج البيهقي عن أبي موسى الاشعري مرفوعا نحوه * وأخرج البيهقي عن عائشة قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل يصلي فاطال السجود حتى ظننت انه قد قبض فلما رأيت ذلك قمت حتى حركت ابهامه فتحرك فرجعت فلما رفع رأسه من السجود وفرغ من صلاته فقال يا عائشة أو يا حميراء ظننت ان النبي قد خاس بك قلت لا والله يا نبي الله ولكني ظننت انك قبضت لطول سجودك فقال أتدرين أي ليلة هذه قلت الله ورسوله أعلم قال هذه ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين ويرحم المسترحمين ويؤخر أهل الحقد كما هم * وأخرج البيهقي وضعفه عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع عنه ثوبيه ثم لم يستتم ان قام فلبسهما فاخذتني غيرة شديدة ظننت انه يأتي بعض صويحباتي فخرجت أتبعه فادركته بالبقيع بقيع الغرقد يستغفر للمؤمنين والمؤمنات والشهداء فقلت بابي أنت وأمي أنت في حاجة ربك وأنا في حاجة الدنيا فانصرفت فدخلت في حجرتي ولي نفس عال ولحقني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا النفس يا عائشة فقلت بابي أنت وأمي أتيتني فوضعت عنك ثوبيك ثم لم تستتم ان قمت فلبستهما فاخذتني غيرة شديدة ظننت انك تأتي بعض صويحباتي حتى رأيتك بالبقيع تصنع ما تصنع قال يا عائشة أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله بل أتاني جبريل عليه السلام فقال هذه الليلة ليلة النصف من شعبان ولله فيها عتقاء من النار بعدد شعور غنم كلب لا ينظر الله فيها الى مشرك ولا الى مشاحن ولا الى قاطع رحم ولا الى مسبل ولا الى عاق لوالديه ولا الى مدمن خمر قالت ثم وضع عنه ثوبيه فقال لي يا عائشة أتأذنين لي في القيام هذه الليلة فقلت نعم بابي وأمي فقام فسجد ليلا طويلا حتى ظننت انه قد قبض فقمت ألتمسه ووضعت يدي على باطن قدميه فتحرك وسمعته يقول في سجوده أعوذ بعفوك من عقوبتك وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك منك جل وجهك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلما أصبح ذكرتهن له فقال يا عائشة تعلمتهن فقلت نعم فقال تعلميهن وعلميهن فان جبريل عليه السلام علمنيهن وأمرني أن أرددهن في السجود * وأخرج البيهقي عن عائشة قالت كانت ليلة النصف من شعبان ليلتي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي فلما كان في جوف الليل فقدته فاخذني ما يأخذ النساء من الغيرة فتلفعت بمرطي فطلبته في حجر نسائه فلم أجده فانصرفت الى حجرتي فاذا أنا به كالثوب الساقط وهو يقول في سجوده سجد لك خيالي وسوادي وآمن بك فؤادي فهذه يدي وما جنيت بها على نفسي يا عظيم يرجى لكل عظيم يا عظيم اغفر الذنب العظيم سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره ثم رفع رأسه ثم عاد ساجدا فقال أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بعفوك من عقابك وأعوذ بك منك أنت كما أثنيت على نفسك أقول كما قال أخي داود أعفر وجهي في التراب لسيدي وحق له أن يسجد ثم رفع رأسه فقال اللهم ارزقني قلبا تقيا من الشر نقيا لا جافيا ولا شقيا ثم انصرف فدخل معي في الخميلة ولي نفس عال فقال ما هذا النفس يا حميراء فاخبرته فطفق يمسح بيديه على ركبتي ويقول ويح هاتين الركبتين ما لقيتا في هذه الليلة هذه ليلة النصف من شعبان ينزل فيها الى السماء الدنيا فيغفر لعباده الا المشرك والمشاحن * وأخرج البيهقي عن عثمان بن أبي العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان ليلة النصف من شعبان ينزل فيها الى السماء الدنيا نادى مناد هل من مستغفر فاغفر له هل من سائل فاعطيه فلا يسأل أحد الا أعطي الا زانية بفرجها أو مشرك * وأخرج البيهقي عن علي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة النصف من شعبان قام فصلى أربع عشرة ركعة ثم جلس بعد الفراغ فقرأ بام القرآن أربع عشرة مرة وقل هو الله أحد أربع عشرة مرة وقل أعوذ برب الفلق أربع عشرة

ووجدوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا وكان حاطب بن أبي بلتعة بدريا وقصته في سورة الممتحنة ا

(ومن السورة التي يذكر فيها الحشر وهي كلها مدنية آياتها أربع وعشرون وكلماتها سبعمائة وخمس وأربعون وحروفها ألف وسبعمائة واثنا عشر حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سبح لله) يقول صلى لله ويقال ذكر الله (ما في السموات) من الخلق (وما في الارض) من الخلق (وهو العزيز) في ملكه وسلطانه (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب) يعني بني النضير (من ديارهم) من منازلهم وحصونهم (لاول الحشر) لانهم أول من حشر وأخرج من المدينة الى الشام الى أريحاء واذرعات بعدما نقضوا عهودهم مع النبي عليه السلام بعد وقعة أحد (ما ظننتم) ما رجوتم يا معشر المؤمنين (أن يخرجوا) يعني بني النضير من المدينة الى الشام (وظنوا) يعني بني النضير (أنهم

مرة وقل أعوذ برب الناس أربع عشرة مرة وآية الكرسي مرة لقد جاءكم رسول من أنفسكم الآية فلما فرغ من صلاته سألته عما رأيت من صنيعه قال من صنع مثل الذي رأيت كان له ثواب عشرين حجة مبرورة وصيام عشرين سنة متقبولة فاذا أصبح في ذلك اليوم صائما كان له كصيام سنتين سنة ماضية وسنة مستقبلة قال البيهقي يشبه أن يكون هذا الحديث موضوعا وهو منكر وفي رواته مجهولون * قوله تعالى (رحمة من ربك) الآيات * أخرج عبد ابن حميد عن عاصم انه قرأ انه هو السميع العليم رب السموات والارض بالخفض * قوله تعالى (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين) الآيات * أخرج ابن جرير عن قتادة فارتقب أي فانتظر * وأخرج ابن مردويه من طريق أبي عبيدة عن ابن مسعود قال آية الدخان قد مضت * وأخرج ابن مردويه من طريق أبي عبيدة وأبي الاحوص عن عبد الله قال الدخان جوع أصاب قريشا حتى كان أحدهم لا يبصر السماء من الجوع * وأخرج ابن مردويه من طريق عتبة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن مسعود قال الدخان قد مضى كان أناس أصابهم مخمصة وجوع شديد حتى كانوا يرون الدخان فيما بينهم وبين السماء * وأخرج ابن مردويه من طريق أبي وائل عن عبد الله فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين قال الجوع أصاب الناس بمكة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي العالية قال مضى الدخان والبطشة الكبرى يوم بدر * وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن سيرين قال قال ابن مسعود كل ما وعدنا الله ورسوله فقد رأيناه غير أربع طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض ويأجوج ومأجوج فأما الدخان فقد مضى وكان سني كسني يوسف وأما القمر فقد انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما البطشة الكبرى فيوم بدر * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والبخاري وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن مسروق قال جاء رجل الى عبد الله فقال اني تركت رجلا في المسجد يقول في هذه الآية يوم تأتي السماء بدخان يغشى الناس يوم القيامة دخان فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم ويأخذ المؤمن منه كهيئة الزكام فغضب وكان متكئا فجلس ثم قال من علم منكم علما فليقل به ومن لم يكن يعلم فليقل الله أعلم فان من العلم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم وسأحدثكم عن الدخان ان قريشا لما استعصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبطؤا عن الاسلام قال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف فأصابهم قحط وجهد حتى أكلوا العظام فجعل الرجل ينظر الى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجوع فأنزل الله فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله استسق الله لمضر فاستسقى لهم فسقوا فأنزل الله انا كاشفو العذاب قليلا انكم عائدون أفيكشف عنهم العذاب يوم القيامة فلما أصابتهم الرفاهية عادوا الى حالهم فأنزل الله يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون فانتقم الله منهم يوم بدر فقد مضى البطشة والدخان واللزام * وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الناس ادبارا قال اللهم سبع كسبع يوسف فأخذتهم سنة حتى أكلوا الميتة والجلود والعظام فجاءه أبو سفيان وناس من أهل مكة فقالوا يا محمد انك تزعم انك قد بعثت رحمة وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقوا الغيث فأطبقت عليهم سبعا فشكا الناس كثرة المطر فقال اللهم حوالينا ولا علينا فانحدرت السحابة على رأسه فسقى الناس حولهم قال فقد مضت آية الدخان وهو الجوع الذي أصابهم وهو قوله انا كاشفو العذاب قليلا انكم عائدون وآية الروم والبطشة الكبرى وانشقاق القمر وذلك كله يوم بدر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله يوم تأتي السماء بدخان مبين قال الجدب وامساك المطر عن كفار قريش * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله يغشى الناس هذا عذاب أليم قال الاليم الموجع ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون قال الدخان أنى لهم الذكرى قال أنى لهم التوبة انا كاشفو العذاب قليلا يعني الدخان انكم عائدون الى عذاب الله يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله أنى لهم الذكرى قال بعد وقوع البلاء بهم وقد تولوا عن محمد وقالوا معلم مجنون ثم كشف عنهم العذاب * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن لهيعة عن عبد الرحمن الاعرج يوم تأتي السماء بدخان مبين قال كان يوم فتح مكة * وأخرج ابن سعد من طريق ابن لهيعة عن الاعرج عن أبي هريرة

رحمة من ربك انه هو السميع العليم رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين بل هم في شك يلعبون فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون انا كاشفو العذاب قليلا انكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون

مانعتهم حصونهم) ان حصونهم تمنعهم (من الله) من عذاب الله (فأتاهم الله) عذبهم الله وأخزاهم وأذلهم بقتل كعب بن الاشرف (من حيث لم يحتسبوا) لم يظنوا ولم يخافوا أن ينزل بهم ما نزل بهم من قتل كعب بن الاشرف (وقذف) جعل (في قلوبهم الرعب) الخوف من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكانوا لا يخافون قبل ذلك (يخربون بيوتهم) ينقضون بعض بيوتهم (بأيديهم) ويرمونها

قال كان يوم فتح مكة دخان وهو قول الله فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن علي قال ان الدخان لم يمض بعد يأخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم بسند صحيح عن ابن أبي مليكة قال دخلت على ابن عباس رضي الله عنهما فقال لم انم هذه الليلة فقلت لم قال طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت ان يطرق الدخان * وأخرج ابن جرير عن ابن عمر قال يخرج الدخان فيأخذ المؤمن كهيئة الزكمة ويدخل في مسامع الكافر والمنافق حتى يكون كالرأس الحنيذ * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدخان اذا جاء نفخ الكافر حتى يخرج من كل مسمع من مسامعه ويأخذ المؤمن منه كالزكمة * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال الدخان قد بقي وهو أول الآيات * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير من طريق الحسن عن أبي سعيد الخدري قال يهيج الدخان بالناس فأما المؤمن فيأخذه كهيئة الزكمة وأما الكافر فينفخه حتى يخرج من كل مسمع منه * وأخرج ابن جرير عن حذيفة بن اليمان مرفوعا أول الآيات الدجال ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن أبين تسوق الناس الى المحشر تقيل معهم اذا قالوا والدخان قال حذيفة يا رسول الله وما الدخان فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة أما المؤمن فيصيبه منه كهيئة الزكمة وأما الكافر بمنزلة السكران يخرج من منخريه وأذنيه ودبره * وأخرج ابن جرير والطبراني بسند جيد عن أبي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم أنذركم ثلاثا الدخان يأخذ المؤمن منه كالزكمة ويأخذ الكافر فينفخ حتى يخرج من كل مسمع منه والثانية الدابة والثالثة الدجال * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يهيج الدخان بالناس فأما المؤمن فيأخذه كالزكمة وأما الكافر فينفخه حتى يخرج من كل مسمع منه * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال يوم بدر * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي بن كعب ومجاهد والحسن وأبي العالية وسعيد بن جبير ومحمد بن سيرين وقتادة وعطية مثله * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال ان يوم البطشة الكبرى يوم القيامة * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي العالية قال كنا نحدث ان قوله يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر والدخان قد مضى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير بسند صحيح عن عكرمة قال قال ابن عباس قال ابن مسعود البطشة الكبرى يوم بدر وأنا أقول هي يوم القيامة * قوله تعالى (ولقد فتنا) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولقد فتنا قال بلونا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولقد فتنا قال ابتلينا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم قال هو موسى أن أدوا الي عباد الله قال يعني أرسلوا بني اسرائيل وأن لا تعلوا على الله قال لا تعتوا اني آتيكم بسلطان مبين قال بعذر مبين واني عذت بربي وربكم أن ترجمون قال بالحجارة وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون أي خلوا سبيلي * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان أدوا الي عباد الله قال يقول اتبعوني الى ما أدعوكم اليه من الحق وفي قوله وان لا تعلوا قال لا تفتروا وفي قوله أن ترجمون قال تشتمون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عبد الحكم في فتوح مصر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله رهوا قال سمتا * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما واترك البحر رهوا قال كهيئته وامضه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عبد الله بن الحارث الهاشمي أن ابن عباس سأل كعبا عن قوله واترك البحر رهوا قال طريقا * وأخرج ابن الانباري في كتاب الاضداد عن الحسن رضي الله عنه في قوله واترك البحر رهوا قال طريقا يبسا * وأخرج ابن الانباري عن قتادة رضي الله عنه في قوله واترك البحر رهوا قال ساكنا * وأخرج ابن جرير عن الربيع واترك البحر رهوا قال سهلا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما واترك البحر رهوا قال الرهو أن يترك كما كان فانهم لن يخلصوا من ورائه * وأخرج ابن

ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم أن أدوا الي عباد الله اني لكم رسول أمين وأن لا تعلوا على الله اني آتيكم بسلطان مبين واني عذت بربي وربكم أن ترجمون وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون فأسر بعبادي ليلا انكم متبعون واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قوما آخرين

الى المؤمنين (وأيدي المؤمنين) ويتركون بعض بيوتهم على المؤمنين حتى هدموا ورن وأيديهم (فاعتبروا يا أولي الابصار) في الدين ويقال بالبصر بما فعل الله بهم من الاجلاء (ولولا أن كتب الله) قضى الله (عليهم) على بني النضير (الجلاء) الخروج من المدينة الى الشام (لعذبهم في الدنيا) بالقتل (ولهم في الآخرة عذاب النار) أشد من القتل (ذلك) الجلاء والعذاب (بأنهم شاقوا الله) خالفوا الله (ورسوله)

جرير عن ابن عباس واترك البحر رهوا قال دمثا * وأخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه واترك البحر رهوا قال جددا * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واترك البحر رهوا قال طريقا يابسا كهيئته يوم ضرب به يقول لا تأمره أن يرجع بل اتركه حتى يدخل آخرهم * وأخرج ابن عبد الحكم عن الحسن رضي الله عنه رهوا قال سهلا دمثا * وأخرج محمد بن كعب القرظي رهوا قال طريقا فتوحا * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله رهوا قال طريقا منفرجا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال لما قطع موسى البحر عطف ليضرب البحر بعصاه ليلتئم وخاف أن يتبعه فرعون وجنوده فقيل له اترك البحر رهوا يقول كما هو طريقا يابسا انهم جند مغرقون * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ومقام كريم قال المنابر * وأخرج ابن مردويه عن جابر مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ومقام كريم قال مقام حسن ونعمة كانوا فيها فاكهين قال ناعمين أخرجه الله من جناته وعيونه وزروعه حتى أورطه في البحر كذلك وأورثناها قوما آخرين يعني بني اسرائيل والله أعلم * قوله تعالى (فما بكت عليهم) الآية * أخرج الترمذي وابن أبي الدنيا في ذكر الموت وأبو يعلى وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والخطيب عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد الا وله في السماء بابان باب يصعد منه عمله وباب ينزل عليه منه رزقه فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا هذه الآية فما بكت عليهم السماء والارض وذكر انهم لم يكونوا يعملوا على وجه الارض عملا صالحا يبكي عليهم ولم يصعد لهم الى السماء من كلامهم ولا من عملهم كلام طيب ولا عمل صالح فتفقدهم فتبكي عليهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن قوله فما بكت عليهم السماء والارض هل تبكي السماء والارض على أحد قال نعم انه ليس أحد من الخلائق الا له باب في السماء منه ينزل رزقه وفيه يصعد عمله فاذا مات المؤمن فأغلق بابه من السماء فقده فبكى عليه واذا فقده مصلاه من الارض التي كان يصلي فيها ويذكر الله فيها بكت عليه وان قوم فرعون لم يكن لهم في الارض آثار صالحة ولم يكن يصعد الى الله منهم خير فلم تبك عليهم السماء والارض * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فما بكت عليهم السماء والارض قال هم كانوا أهون على الله من ذلك قال وكنا نحدث ان المؤمن تبكي عليه بقاعه التي كان يصلي فيها من الارض ومصعد عمله من السماء * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ في العظمة عن مجاهد رضي الله عنه فما بكت عليهم السماء والارض قال ما مات مؤمن الا بكت عليه السماء والارض صباحا قال فقيل له تبكي ما تعجب وما للارض لا تبكي على عبد كان يعمرها بالركوع والسجود وما للسماء لا تبكي على عبد كان لتسبيحه وتكبيره دوي كدوي النحل * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه قال ان العالم اذا مات بكت عليه السماء والارض أربعين صباحا * وأخرج عبد بن حميد عن معاوية بن قرة رضي الله عنه قال ان البقعة التي يصلي عليها المؤمن تبكي عليه اذا مات وبحذائها من السماء ثم قرأ فما بكت عليهم السماء والارض * وأخرج عبد ابن حميد عن وهب رضي الله عنه قال ان الارض لتحزن على العبد الصالح أربعين صباحا * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه فما بكت عليهم السماء والارض قال لم تبك عليهم السماء لانهم لم يكونوا يرفع لهم فيها عمل صالح ولم تبك عليهم الارض لانهم لم يكونوا يعملون فيها بعمل صالح * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ في العظمة عن مجاهد رضي الله عنه قال كان يقال الارض تبكي على المؤمن أربعين صباحا * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يقال الارض تبكي على المؤمن أربعين صباحا * وأخرج ابن المبارك وأبو الشيخ عن ثور بن يزيد عن مولى لهذيل قال ما من عبد يضع جبهته في بقعة من الارض ساجدا لله عز وجل الا شهدت له بها يوم القيامة وبكت عليه يوم يموت * وأخرج ابن أبي الدنيا وابن جرير عن شريح بن عبيد الحضرمي مرسلا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا الا لا غربة على مؤمن ما مات مؤمن في غربة غابت عنه فيها بواكيه الا بكت عليه السماء والارض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بكت عليهم السماء والارض ثم قال انهما لا يبكيان على كافر * وأخرج ابن أبي حاتم عن عباد بن عبد الله رضي الله عنه قال سأل رجل

فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون انه كان عاليا من المسرفين

في الدين (ومن يشاق الله) يخالف الله في الدين ويعاده (فان الله شديد العقاب) له في الدنيا والآخرة وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بقطع نخيلهم بعد ما حاصرهم غير العجوة فانه لم يأمرهم بقطعها فلامهم بذلك بنو النضير فقال الله (ما قطعتم من لينة) غير العجوة (أو تركتموها قائمة على أصولها) فلم تقطعوها يعني العجوة (فباذن الله) فبأمر الله القطع والترك (وليخزي الفاسقين) لكي يذل الكافرين يعني يهود بني النضير بما قطعتم من نخيلهم (وما أفاء الله على رسوله) ما غنم الله لرسوله (منهم) من بني النضير فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة دونكم (فما أوجفتم عليه) فما أجريتم اليه (من خيل ولا ركاب) ابل ولكن مشيتم اليه مشيا لانه كان قريبا الى المدينة (ولكن الله يسلط

عليا هل تبكى السماء والارض على أحد فقال انه ليس من عبد الا له مصلى فى الارض ومصعد عمله فى السموات آل فرعون لم يكن لهم عمل صالح فى الارض ولا مصعد فى السماء * وأخرج ابن المبارك وعبد بن حميد وابن أبى الدنيا وابن المنذر من طريق المسيب بن رافع عن على رضى الله عنه قال ان المؤمن اذا مات بكى عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله من السماء ثم تلا فما بكت عليهم السماء والارض * وأخرج ابن أبى شيبة والبيهقى عن مجاهد رضى الله عنه قال ما من ميت يموت الا تبكى عليه الارض أربعين صباحا * وأخرج ابن المبارك وعبد بن حميد وابن أبى الدنيا والحاكم وصححه والبيهقى فى الشعب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان الارض لتبكى على المؤمن أربعين صباحا ثم قرأ فما بكت عليهم السماء والارض * وأخرج ابن المبارك وابن أبى الدنيا عن عطاء الخراسانى رضى الله عنه قال ما من عبد يسجد لله سجدة فى بقعة من بقاع الارض الا شهدت له يوم القيامة وبكت عليه يوم يموت * وأخرج ابن أبى حاتم عن عبيد المكتب عن ابراهيم رضى الله عنه قال ما بكت السماء منذ كانت الدنيا الا على اثنين قيل لعبيد أليس السماء والارض تبكى على المؤمن قال ذاك مقامه وحيث يصعد عمله قال وتدرى ما بكاء السماء قال لا قال تحمر وتصير وردة كالدهان ان يحيى بن زكريا لما قتل احمرت السماء وقطرت دما وان حسين بن على يوم قتل احمرت السماء * وأخرج ابن أبى حاتم عن زيد بن زياد رضى الله عنه قال لما قتل الحسين احمرت آفاق السماء أربعة أشهر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عطاء رضى الله عنه قال بكاء السماء حمرة أطرافها * وأخرج ابن أبى الدنيا عن الحسن رضى الله عنه قال بكاء السماء حمرتها * وأخرج ابن أبى الدنيا عن سفيان الثورى رضى الله عنه قال كان يقال هذه الحمرة التى تكون فى السماء بكاء السماء على المؤمن

* قوله تعالى (ولقد اخترناهم) الآية * أخرج الفريابى وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ولقد اخترناهم على علم على العالمين قال فضلناهم على من بين أظهرهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى الآية قال اخترناهم على خبر علمه الله فيهم على العالمين قال العالم الذى كانوا فيه ولكل زمان عالم وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين قال أنجاهم من عدوهم وأقطعهم البحر وظلل عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلوى ان هؤلاء ليقولون ان هى الا موتتنا الاولى قال قد قال مشركو العرب وما نحن بمنشرين قال بمبعوثين * قوله تعالى (أم قوم تبع) * أخرج الطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم لا تسبوا تبعا فانه قد أسلم * وأخرج أحمد والطبرانى وابن أبى حاتم وابن مردويه عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا تبعا فانه كان قد أسلم * وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لا يشتبهن عليكم أمر تبع فانه كان مسلما * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لا تقولوا التبع الا خير فانه قد حج البيت وآمن بما جاء به عيسى بن مريم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن كعب رضى الله عنه قال ان تبعا نعت نعت الرجل الصالح ذم الله قومه ولم يذمه قال وكانت عائشة رضى الله عنها تقول لا تسبوا تبعا فانه كان رجلا صالحا * وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة رضى الله عنها قالت كان تبع رجلا صالحا ألا ترى ان الله ذم قومه ولم يذمه * وأخرج ابن عساكر عن عطاء بن أبى رباح رضى الله عنه قال لا تسبوا تبعا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن سبه * وأخرج ابن المنذر وابن عساكر عن وهب بن منبه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سب أسعد وهو تبع قيل وما كان أسعد قال كان على دين ابراهيم وكان ابراهيم يصلى كل يوم صلاة ولم تكن شريعة * وأخرج ابن مردويه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أسعد الحميرى وقال هو أول من كسى الكعبة * وأخرج ابن المنذر وابن عساكر عن سعيد بن جبير قال ان تبعا كسا البيت * وأخرج ابن عساكر عن سعيد بن عبد العزيز قال كان تبع اذا عرض الخيل قاموا صفا من دمشق الى صنعاء اليمن * وأخرج ابن المنذر وابن عساكر عن ابن عباس قال سألت كعبا عن تبع فانى أسمع الله يذكر فى القرآن قوم تبع ولا يذكر تبعا فقال ان تبعا كان رجلا من أهل اليمن ملكا منصورا فسار بالجيوش حتى انتهى الى سمرقند رجع فاخذ طريق الشام فاسر بها أحبارا فانطلق بهم نحو اليمن حتى اذا دنا من ملكه طار فى الناس أنه

ولقد اخترناهم على علم على العالمين وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين ان هؤلاء ليقولون ان هى الا موتتنا الاولى وما نحن بمنشرين فأتوا بآبائنا ان كنتم صادقين أهم خير أم قوم تبع والذين من قبلهم أهلكناهم انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون

رسله) يعنى محمدا عليه السلام (على من يشاء) يعنى بنى النضير (والله على كل شئ) من النصرة والغنيمة (قدير وما أفاء الله على رسوله) ما فتح الله لرسوله (من أهل القرى) قرى عرينة وقريظة والنضير وفدك وخيبر (فلله) خاصة دونكم (وللرسول) وأمر الرسول فيها جائز فجعل النبى صلى الله عليه وسلم فدك وخيبر وقفا لله على المساكين فكان فى يده فى حياته وكان فى يد أبى بكر بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم وكذلك كان فى يد عمر وعثمان وعلى ابن أبى طالب على ما كان فى يد النبى عليه السلام

هادم الكعبة فقال له الاحبار ماهذا الذي تحدث به نفسك فان هذا البيت لله وانك ان تسلط عليه فقال ان هذا لله وأنا أحق من حرمه فاسلم من مكانه وأحرم فدخلها محرما فقضى نسكه ثم انصرف نحو اليمن راجعا حتى قدم على قومه فدخل عليه أشرافهم فقالوا يا تبع أنت سيدنا وابن سيدنا خرجت من عندنا على دين وجئت على غيره فاختر منا أحد أمرين اما أن تخلينا وملكنا وتعبد ماشئت واما أن تذر دينك الذي أحدثت وبينهم يومئذ نار تنزل من السماء فقال الاحبار عند ذلك اجعل بينك وبينهم النار فتواعد القوم عند ذلك جميعا على ان يجعلوا بينهم النار فجيء بالاحبار وكتبهم وجيء بالاصنام وعمارها وقدموا جميعا الى النار وقامت الرجال خلفهم بالسيوف فهدرت النار هدير الرعد ورمت شعاعها فنكص أصحاب الاصنام وأقبلت النار فاحرقت الاصنام وعمالها وسلم الآخرون فاسلم قوم واستسلم قوم فلبثوا بعد ذلك عمر تبع حتى اذا نزل بتبع الموت استخلف أخاه وهلك فقتلوا أخاه وكفروا صفقة واحدة * وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن أبي بن كعب قال لما قدم تبع المدينة ونزل بفنائها بعث الى أحبار يهود فقال اني مخرب هذا البلد حتى لا تقوم به يهودية ويرجع الامر الى دين العرب فقال له شابور اليهودي وهو يومئذ اعلمهم ايها الملك ان هذا البلد يكون اليه مهاجر نبي من بني اسمعيل مولده بمكة اسمه أحمد وهذه دار هجرته ان منزلك هذا الذي نزلت به يكون من القتال والجراح أمر كبير في أصحابه وفي عدوهم قال تبع ومن يقاتله يومئذ وهو نبي كما تزعم قال يسير اليه قومه فيقتتلون ههنا قال فاين قبره قال بهذا البلد قال فاذا قوتل لمن تكون الدبرة قال تكون عليه مرة وله مرة وبهذا المكان الذي أنت به يكون عليه ويقتل به أصحابه مقتلة عظيمة لم تقتل في موطن ثم تكون العاقبة له ويظهر فلا ينازعه هذا الامر أحد قال وماصفته قال رجل ليس بالقصير ولا بالطويل في عينيه حمرة يركب البعير ويلبس الشملة سيفه على عاتقه ولا يبالي من لاقى حتى يظهر أمره فقال تبع مالي هذا البلد من سبيل وما كان ليكون خرابها على يدي فرجع تبع منصرفا الى اليمن * وأخرج ابن عساكر عن عباد بن زياد المري عمن أدرك ٧ قال أقبل تبع يفتتح المدائن ويعمل العرب حتى نزل المدينة وأهلها يومئذ يهود فظهر على أهلها وجمع أحبار اليهود فاخبروه أنه سيخرج نبي بمكة يكون قراره بهذا البلد اسمه أحمد وأخبروه أنه لا يدركه فقال تبع للاوس والخزرج أقيموا بهذا البلد فان خرج فيكم فوازروه وصدقوه وان لم يخرج فاوصوا بذلك أولادكم وقال في شعره

حدثت ان رسول المليك * يخرج حقا بارض الحرم

ولو مد دهري الى دهره * لكنت وزيرا له وابن عم

* وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن عبد الله بن سلام قال لم يمت تبع حتى صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم لما كان يهود يثرب يخبرونه * وأخرج ابن عساكر عن ابن اسحق قال أرى تبع في منامه أن يكسو البيت فكساه الخصف ثم أرى أن يكسوه أحسن من ذلك فكساه المعافر ثم أرى أن يكسوه أحسن من ذلك فكساه الوصائل وصائل اليمن فكان تبع فيما ذكر لي أول من كساه وأوصى بها ولاته من جرهم وأمر بتطهيره وجعل له بابا ومفتاحا * قوله تعالى (ان يوم الفصل) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ان يوم الفصل ميقاتهم أجمعين قال يوم يفصل بين الناس باعمالهم يوفى فيه للاولين والآخرين يوم لا يغني مولى عن مولى شيأ قال انقطعت الاسباب يومئذ وذهبت الاصهار وصار الناس الى أعمالهم فمن أصاب يومئذ خيرا سعد به ومن أصاب يومئذ شرا شقي به * وأخرج ابن المبارك عن الضحاك في قوله يوم لا يغني مولى عن مولى شيأ قال ولي عن ولي * قوله تعالى (ان شجرة الزقوم) الآية * أخرج سعيد بن منصور عن أبي مالك قال ان أبا جهل كان يأتي بالتمر والزبد فيقول تزقموا بهذا الزقوم الذي يعدكم به محمد فنزلت ان شجرة الزقوم طعام الاثيم * وأخرج ابن أبي حاتم والخطيب في تاريخه عن سعيد بن جبير في الآية قال الاثيم أبو جهل * وأخرج أبو عبيد في فضائله وابن الانباري وابن المنذر عن عون ابن عبد الله ان ابن مسعود أقرأ رجلا ان شجرة الزقوم طعام الاثيم فقال الرجل طعام اليتيم فرددها عليه فلم يستقم بها لسانه فقال أتستطيع ان تقول طعام الفاجر قال نعم قال فافعل * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن همام بن الحارث قال كان أبو الدرداء يقرئ رجلا ان شجرة الزقوم طعام الاثيم فجعل الرجل يقول طعام اليتيم فلما رأى أبو الدرداء انه لا يفهم قال ان شجرة الزقوم طعام

ان يوم الفصل ميقاتهم أجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولاهم ينصرون الا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم ان شجرت الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ذق انك أنت العزيز الكريم ان هذا ما كنتم به تمترون

وهكذا اليوم وقسم النبي صلى الله عليه وسلم غنيمة قريظة والنضير على فقراء المهاجرين أعطاهم على قدر احتياجهم وعيالهم (ولذي القربى) وأعطى بعضه لفقراء بني عبد المطلب (واليتامى) وأعطى بعضه لليتامى غير يتامى بني عبد المطلب (والمساكين) وأعطى بعضه لمساكين غير مساكين بني عبد المطلب (وابن السبيل) الضيف النازل ومار الطريق (كيلا يكون دولة) قسمة (بين الاغنياء منكم) بين الاقوياء منكم (وما آتاكم الرسول) من الغنيمة (فخذوه) فاقبلوه ويقال ما أمركم الرسول فاعملوا به (وما نهاكم

الفاجر * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله خذوه فاعتلوه قال ادفعوه * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ذق انك أنت العزيز الكريم يقول لست بعزيز ولا كريم * وأخرج الاموي في مغازيه عن عكرمة قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا جهل فقال ان الله أمرني ان أقول لك أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى قال فنزع يده من يده وقال ما تستطيع لي أنت ولا صاحبك من شئ لقد علمت اني أمنع أهل بطحاء وأنا العزيز الكريم فقتله الله يوم بدر وأذله وعيره بكلمته ذق انك أنت العزيز الكريم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال قال أبو جهل أيوعدني محمد وأنا أعز من مشى بين جبليها فنزلت ذق انك أنت العزيز الكريم * وأخرج ابن المنذر عن ٧ قال أخبرت ان أبا جهل قال يا معشر قريش أخبروني ما اسمي فذكرت له ثلاثة أسماء عمرو والجلاس وأبو الحكم قال ما أصبتم اسمي ألا أخبركم قالوا بلى قال اسمي العزيز الكريم فنزلت ان شجرة الزقوم الآيات * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال لما نزلت خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم قال أبو جهل ما بين جبليها رجل أعز ولا أكرم مني فقال الله ذق انك أنت العزيز الكريم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قال أبو جهل * وأخرج ابن مردويه عن أبي بن كعب انه كان يقرئ رجلا فارسيا فكان اذا قرأ عليه ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قال طعام اليتيم فمر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال قل له طعام الظالم فقالها ففصح بها لسانه * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن وعمرو بن ميمون انهما قرآ كالمهل تغلي في البطون بالتاء * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد خذوه فاعتلوه فاقصفوه كما يقصف الحطب * وأخرج عبد ابن حميد وابن المنذر عن الضحاك خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم قال خذوه فادفعوه في وسط الجحيم * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير الى سواء الجحيم قال وسط الجحيم * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ذق انك أنت العزيز الكريم قال هو يومئذ ذليل ولكنه يستهزأ به كما كنت تعزز في الدنيا وتكرم بغير كرم الله وعزه * قوله تعالى (ان المتقين في مقام أمين) * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ان المتقين في مقام أمين قال أمنوا الموت والعذاب * وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك في قوله في مقام أمين قال أمنوا الموت ان يموتوا وأمنوا الهرم أن يهرموا ولا يجوعوا ولا يعروا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ان المتقين في مقام أمين قال أمين من الشيطان والاوصاب والاحزان وفي قوله وزوجناهم بحور عين قال بيض عين قال وفي قراءة ابن مسعود بعيس عين وفي قوله يدعون فيها بكل فاكهة آمنين قال أمنوا من الموت والاوصاب والشيطان * وأخرج الفريابي وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله وزوجناهم بحور عين قال أنكحناهم حورا الحور التي يحار فيها الطرف باديا مخ سوقهن من وراء ثيابهن ويرى الناظر وجهه في كبد احداهن كالمرآة من رقة الجلد وصفاء اللون * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله حور عين قال الحوراء البيضاء الممتعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الاعشى الشاعر وهو يقول

وحور كأمثال الدمى ومناصف * وماء وريحان وراح يصفق

* وأخرج البيهقي في البعث عن عطاء في قوله بحور عين قال سود الحدقة عظيمة العين * وأخرج هناد بن السري وعبد بن حميد عن الضحاك في قوله بحور عين قال الحور البيض والعين العظام الاعين * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الحور العين من الزعفران * وأخرج ابن مردويه والخطيب عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحور العين خلقن من زعفران * وأخرج ابن جرير عن ليث بن أبي سليم قال بلغني ان الحور العين خلقن من الزعفران * وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال خلق الحور العين من الزعفران * وأخرج ابن المبارك عن زيد بن أسلم قال ان الله لم يخلق الحور العين من تراب انما خلقهن من مسك وكافور وزعفران * وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجنة وابن أبي حاتم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن حوراء بزقت في بحر لجي لعذب ذلك البحر من عذوبة ريقها * وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عمر وقال لشفر المرأة أطول من جناح النسر * وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عباس قال لو

ان المتقين في مقام أمين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين

عنه فانتهوا واتقوا الله) اخشوا الله فيما أمركم (ان الله شديد العقاب) اذا عاقب وذلك لانهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم خذ نصيبك من الغنيمة ودعنا واياها فقال الله لهم هذه الغنائم يعني سبعة من الحيطان من بني النضير (للفقراء المهاجرين) لانهم (الذين أخرجوا من ديارهم) مكة (وأموالهم) أخرجهم أهل مكة وكانوا نحوا من مائة رجل (يبتغون فضلا) يطلبون ثوابا (من الله ورضوانا) مرضاة ربهم بالجهاد (وينصرون الله ورسوله) بالجهاد (أولئك هم الصادقون) المصدقون بايمانهم وجهادهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار هذه الغنائم والحيطان للفقراء والمهاجرين فان شئتم قسمتم أموالكم ودياركم للمهاجرين وأقسم لكم من الغنائم

لايذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه بلسانك لعلهم
يتذكرون فارتقب
انهم مرتقبون

*(سورة الجاثية مكية
وهى ست وثلاثون آية)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)
حم تنزيل الكتاب من
الله العزيز الحكيم ان
فى السموات والارض
لآيات للمؤمنين وفى
خلقكم وما يبث من
دابة آيات لقوم يوقنون
واختلاف الليل والنهار
وما أنزل الله من السماء
من رزق فاحيا به الارض
بعد موتها وتصريف
الرياح آيات لقوم
يعقلون تلك آيات الله
نتلوها عليك بالحق
فبأى حديث بعد الله
وآياته يؤمنون ويل
لكل أفاك أثيم يسمع
آيات الله تتلى عليه ثم
يصر مستكبرا كأن لم
يسمعها فبشره بعذاب
أليم واذا علم من آياتنا
شيأ اتخذها هزوا
أولئك لهم عذاب
مهين من ورائهم جهنم
ولا يغنى عنهم ما كسبوا
شيأ ولا ما اتخذوا من
دون الله أولياء ولهم
عذاب عظيم هذا هدى
والذين كفروا بآيات
ربهم لهم عذاب من
رجز أليم الله الذى سخر
لكم البحر لتجرى الفلك
فيه بامره ولتبتغوا من
فضله ولعلكم تشكرون
وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون قل للذين آمنوا يغفروا للذين

أن حوراء أخرجت كفها بين السماء والارض لافتتن الخلائق بحسنها ولو أخرجت نصيفها لكانت الشمس عند حسنه مثل الفتيلة فى الشمس لاضوء لها ولو أخرجت وجهها لاضاء حسنها ما بين السماء والارض * وأخرج ابن مردويه والديلمى عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحور العين خلقن من تسبيح الملائكة * وأخرج ابن أبى شيبة عن مجاهد رضى الله عنه أنه قال ليوجد ريح المرأة من الحور العين من مسيرة خمسمائة سنة * وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة رضى الله عنه فى قوله وزوجناهم بحور عين قال هى لغة يمانية وذلك أن أهل اليمن يقولون زوجنا فلانا بفلانة * قوله تعالى (لايذوقون فيها الموت) * أخرج ابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه قال فى قراءة ابن مسعود لايذوقون فيها طعم الموت * وأخرج ابن مردويه عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يجاء بالموت يوم القيامة فى صورة كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار فيعرفه هؤلاء ويعرفه هؤلاء فيقول أهل النار اللهم سلطه علينا ويقول أهل الجنة اللهم انك قضيت ان لانذوق فيها الموت الا الموتة الاولى فيذبح بينهما فييأس أهل النار من الموت ويأمن أهل الجنة من الموت * وأخرج البزار والطبرانى فى الاوسط وابن مردويه والبيهقى فى البعث بسند صحيح عن جابر رضى الله عنه قال قيل يارسول الله أينام أهل الجنة قال لا النوم أخو الموت وأهل الجنة لا يموتون ولا ينامون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فانما يسرناه بلسانك يعنى القرآن وفى قوله فارتقب انهم مرتقبون فانتظر انهم منتظرون

(سورة الجاثية مكية)

* أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أنزلت بمكة سورة حم الجاثية * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضى الله عنهما قال أنزلت سورة الشريعة بمكة * قوله تعالى (حم) الآيات * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله وما أنزل الله من السماء من رزق قال المطر وفى قوله وتصريف الرياح اذا شاء جعلها رحمة واذا شاء جعلها عذابا وفى قوله لكل أفاك أثيم قال كذاب * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله لكل أفاك أثيم قال المغيرة بن مخزوم * قوله تعالى (وسخر لكم) الآية * أخرج ابن المنذر من طريق عكرمة رضى الله عنه عن ابن عباس رضى الله عنهما انه لم يكن يفسر أربع آيات قوله وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه والرقيم والغسلين * وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة قال لم يفسر ابن عباس رضى الله عنهما هذه الآية الا النديه القارى وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه * وأخرج عبد الرزاق والفريابى وعبد بن حميد وأبو الشيخ فى العظمة من طريق عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه نور الشمس والقمر * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه قال كل شئ هو من الله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن طاوس رضى الله عنه قال جاء رجل الى عبد الله ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما فسأله مم خلق الخلق قال من الماء والنور والظلمة والريح والتراب قال فمم خلق هؤلاء قال لاأدرى ثم أتى الرجل عبد الله بن الزبير رضى الله عنه فسأله فقال له مثل قول عبد الله بن عمرو رضى الله عنه فاتى ابن عباس رضى الله عنهما فسأله مم خلق الخلق قال من الماء والنور والظلمة والريح والتراب قال فمم خلق هؤلاء فقرأ ابن عباس رضى الله عنهما وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه فقال الرجل ما كان ليأتى بهذا الا رجل من أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم * قوله تعالى (قل للذين آمنوا) الآية * أخرج عبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه قل للذين آمنوا يغفروا الآية قال مازال النبى صلى الله عليه وسلم يأمر بالعفو ويحث عليه ويرغب فيه حتى أمر ان يعفو عن لا يرجو أيام الله وذكر انها منسوخة نسختها الآية التى فى الانفال فاما تثقفنهم فى الحرب الآية * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله قل للذين آمنوا يغفروا الآية قال كان نبى الله صلى الله عليه وسلم يعرض عن المشركين اذا آذوه وكانوا يستهزؤن به ويكذبونه فامره الله ان يقاتل المشركين كافة فكان هذا من المنسوخ * وأخرج ابو داود فى تاريخه وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله قال الذين لا يدرون أنعم الله عليهم أم لم ينعم قال

لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون ولقد آتينا

سفيان رضي الله عنه بلغني انها نسختها آية القتال * وأخرج ابن جرير وابن الانباري في المصاحف عن قتادة رضي الله عنه في قوله قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله قال هي منسوخة يقول الله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم * وأخرج ابن عساكر عن أبي مسلم الخولاني رضي الله عنه أنه قال لجارية له لولا ان الله تعالى يقول قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله لاوجعتك فقالت والله اني لممن يرجو أيامه فسألته لا توجعني فقال ان الله تعالى يأمرني ان أغفر للذين لا يرجون أيامه فعمن يرجو أيامه أحرى انطلقي فانت حرة * قوله تعالى (ولقد آتينا بني اسرائيل) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب والحكم قال اللب * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ثم جعلناك على شريعة قال على طريقة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم جعلناك على شريعة من الامر يقول على هدى من الامر وبينة * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ثم جعلناك على شريعة من الامر قال الشريعة الفرائض والحدود والامر والنهي * وأخرج ابن المبارك وسعيد بن منصور وابن سعد وابن أبي شيبة وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد والطبراني عن أبي الضحى رضي الله عنه قال قرأ تميم الداري رضي الله عنه سورة الجاثية فلما أتى على هذه الآية أم حسب الذين اجترحوا السيئات الآية فلم يزل يكررها ويبكي حتى أصبح وهو عند المقام * وأخرج ابن أبي شيبة عن بشير مولى الربيع بن خثيم رضي الله عنه قال قام تميم الداري يصلي فمر بهذه الآية أم حسب الذين اجترحوا السيئات فلم يزل يرددها حتى أصبح * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله سواء محياهم ومماتهم قال المؤمن في الدنيا والآخرة مؤمن والكافر في الدنيا والآخرة كافر * قوله تعالى (أفرأيت من اتخذ) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم واللالكائي في السنة والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية أفرأيت من اتخذ الهه هواه قال ذلك الكافر اتخذ دينه بغير هدى من الله ولا برهان وأضله الله على علم يقول أضله الله في سابق علمه * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله أفرأيت من اتخذ الهه هواه قال لا يهوى شيأ الا ركبه لا يخاف الله عز وجل * وأخرج النسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الرجل من العرب يعبد الحجر فاذا رأى أحسن منه أخذه وألقى الآخر فأنزل الله أفرأيت من اتخذ الهه هواه * قوله تعالى (وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان أهل الجاهلية يقولون انما يهلكنا الليل والنهار فقال الله في كتابه وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وقال الله يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الامر أقلب الليل والنهار * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قرأ وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الامر أقلب الليل والنهار * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وما يهلكنا الا الدهر قال الزمان * وأخرج ابن جرير والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى لا يقل ابن آدم يسب الدهر يا خيبة الدهر فاني أنا الدهر أرسل الليل والنهار فاذا شئت قبضتهما * وأخرج ابن جرير والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى استقرضت عبدي فلم يعطني وسبني عبدي يقول وادهراه وأنا الدهر * قوله تعالى (ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون) * أخرج البيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه مر على قوم وعليه بردة حمراء حسناء فقال رجل من القوم ان أنا سلبته بردته فما لي عندكم فجعلوا له شيأ فأتاه فقال يا أبا عبد الرحمن بردتك هذه لي فقال اني اشتريتها أمس قال قد أعلمتك وأنت في حرج من لبسها فخلعها ليدفعها اليه فضحك القوم فقال ما لكم فقالوا هذا رجل بطال فالتفت اليه فقال يا أخي أما علمت ان الموت امامك لا تدري متى يأتيك صباحا أو مساء أو ليلا أو نهارا ثم القبر ومنكر ونكير وبعد ذلك القيامة يوم يخسر فيها المبطلون فأبكاهم ومضى * قوله

بني اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين وآتيناهم بينات من الامر فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيأ وان الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون واذا تتلى عليهم

آياتنا بينات ما كان حجتهم الا أن قالوا ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن

تعالى (وترى كل أمة جاثية) * أخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه وترى كل أمة جاثية قال متميزة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه وترى كل أمة جاثية قال تستوفز على الركب * وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه وترى كل أمة جاثية يقول على الركب عند الحساب * وأخرج سعيد بن منصور وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن عبد الله بن باباه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كأني أراكم بالكوم دون جهنم جاثين ثم قرأ سفيان وترى كل أمة جاثية * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله وترى كل أمة جاثية كل أمة مع نبيها حتى يجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم على كوم قد علا الخلائق فذلك المقام المحمود * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله كل أمة تدعى الى كتابها قال يعلمون انه يدعى أمة قبل أمة وقوم قبل قوم ورجل قبل رجل ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يمثل لكل أمة يوم القيامة ما كانت تعبد من حجر أو وثن أو خشبة أو دابة ثم يقال من كان يعبد شيأ فليتبعه فيكون أول ذلك الاوثان قادة الى النار حتى تقذفهم فيها فيبقى أمة محمد صلى الله عليه وسلم وأهل الكتاب فيقال لليهود ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد الله وعزيرا الا قليلا منهم ثم يقال لهم أما عزير فليس منكم ولستم منه فيؤخذ بهم ذات الشمال فينطلقون ولا يستطيعون مكوثا ثم يدعى بالنصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد الله والمسيح بن مريم الا قليلا منهم فقال أما المسيح فليس منكم ولستم منه فيؤخذ بهم ذات الشمال فينطلقون ولا يستطيعون مكوثا وتبقى أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقال ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد الله وحده وانما فارقنا في الدنيا مخافة يومنا هذا فيؤذن للمؤمنين في السجود فيسجد المؤمنون وبين كل مؤمن منافق فيقصم ظهر المنافق عن السجود ويجعل الله سجود المؤمنين عليه توبيخا وصغارا وحسرة وندامة * قوله تعالى (هذا كتابنا) الآية * أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال هو أم الكتاب فيه أعمال بني آدم انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون قال هم الملائكة عليهم الصلاة والسلام يستنسخون أعمال بني آدم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن هذه الآية انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فقال ان أول ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة ثم خلق الالواح فكتب الدنيا وما يكون فيها حتى تفنى من خلق مخلوق وعمل معمول من بر أو فاجر وما كان من رزق حلال أو حرام وما كان من رطب ويابس ثم ألزم كل شيء من ذلك شأنه دخوله في الدنيا حتى وبقاؤه فيها كم والى كم تفنى ثم وكل بذلك الكتاب الملائكة ووكل بالخلق ملائكة فتأتي ملائكة الخلق الى ملائكة ذلك الكتاب فيستنسخون ما يكون في كل يوم وليلة مقسوم على ما وكلوا به ثم يأتون الى الناس فيحفظونهم بأمر الله ويسوقونهم الى ما في أيديهم من تلك النسخ فقام رجل فقال يا ابن عباس ألستم قوما عربا انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون هل يستنسخ الشيء الا من كتاب * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله خلق النون وهو الدواة وخلق القلم فقال اكتب قال ما أكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة من عمل معمول بر أو فاجر أو رزق مقسوم حلال أو حرام ثم ألزم كل شيء من ذلك شأنه دخوله في الدنيا ومقامه فيها كم وخروجه منها كيف ثم جعل على العباد حفظة وعلى الكتاب خزانا تحفظه ينسخون كل يوم من الخزان عمل ذلك اليوم فاذا فني ذلك الرزق انقطع الامر وانقضى الاجل أتت الحفظة الخزنة يطلبون عمل ذلك اليوم فتقول لهم الخزنة ما نجد لصاحبكم عندنا شيأ فترجع الحفظة فيجدونهم قد ماتوا قال ابن عباس رضي الله عنهما ألستم قوما عربا تسمعون الحفظة يقولون انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وهل يكون الاستنساخ الا من أصل * وأخرج ابن جرير عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ان لله ملائكة ينزلون في كل يوم بشيء يكتبون فيه أعمال بني آدم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أول شيء خلق الله القلم فأخذه بيمينه وكلتا يديه يمين فكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمول بر أو فاجر رطب أو يابس فأحصاه عنده في الذكر وقال اقرؤا ان شئتم هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فهل تكون النسخة الا من شيء قد فرغ منه * وأخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس رضي

أكثر الناس لا يعلمون
ولله ملك السموات
والارض ويوم تقوم
الساعة يومئذ يخسر
المبطلون وترى كل أمة
جاثية كل أمة تدعى الى
كتابها اليوم تجزون
ما كنتم تعملون هذا
كتابنا ينطق عليكم بالحق
انا كنا نستنسخ ما كنتم
تعملون فأما الذين آمنوا
وعملوا الصالحات
فيدخلهم ربهم في رحمته
ذلك هو الفوز المبين
وأما الذين كفروا أفلم
تكن اياتي تتلى عليكم
فاستكبرتم وكنتم قوما
مجرمين واذا قيل ان
وعد الله حق والساعة
لا ريب فيها قلتم ما ندري
ما الساعة ان نظن الا
ظنا وما نحن بمستيقنين
وبدا لهم سيئات ما عملوا
وحاق بهم ما كانوا به
يستهزؤن وقيل اليوم
ننساكم كما نسيتم لقاء
يومكم هذا ومأواكم النار
وما لكم من ناصرين
ذلكم بأنكم اتخذتم
آيات الله هزوا وغرتكم
الحيوة الدنيا فاليوم
لا يخرجون منها ولا هم
يستعتبون فلله الحمد
رب السموات ورب
الارض رب العالمين

وان شئتم لكم أموالكم
ودياركم وأقسم الغنيمة
بين فقراء المهاجرين
فقالوا يا رسول الله

الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون قال هي أعمال أهل الدنيا الحسنات والسيئات تنزل من السماء كل غداة وعشية ما يصيب الانسان في ذلك اليوم أو الليلة الذي يقتل والذي يغرق والذي يقع من فوق بيت والذي يتردى من فوق جبل والذي يقع في بئر والذي يحرق بالنار فيحفظون عليه ذلك كله فاذا كان العشي صعدوا به الى السماء فيجدونه كما في السماء مكتوبا في الذكر الحكيم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال تستنسخ الحفظة من أم الكتاب ما يعمل بنو آدم فانما يعمل الانسان على ما استنسخ الملك من أم الكتاب * وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كتب في الذكر عنده كل شيء هو كائن ثم بعث الحفظة على آدم عليه السلام وذريته فالحفظة ينسخون من الذكر ما يعمل العباد ثم قرأ هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون * وأخرج الطبراني عن ابن عباس في قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون قال ان الله وكل ملائكة ينسخون من ذلك العام في رمضان ليلة القدر ما يكون في الارض من حدث الى مثلها من السنة المستقبلة فيعارضون به حفظة الله على العباد عشية كل خميس فيجدون ما رفع الحفظة موافقا لما في كتابهم ذلك ليس فيه زيادة ولا نقصان * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا قال نترككم كما تركتم ذكري وطاعتي فكذا أترككم كما نسيتم لقاء يومكم هذا قال تركتم ذكري وطاعتي فكذا نترككم في النار * قوله تعالى (وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم) * أخرج ابن عساكر عن عمر بن ذر عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قعد قوم يذكرون الله الا قعد معهم عددهم من الملائكة فاذا حمدوا الله حمدوه وان سبحوا الله سبحوه وان كبروا الله كبروه وان استغفروا الله أمنوا ثم عرجوا الى ربهم فيسألهم فقالوا ربنا عبيد لك في الارض ذكروك فذكرناك قال ماذا قالوا قالوا ربنا حمدوك فقال أول من عبد وآخر من حمد قالوا وسبحوك قال مدحي لا ينبغي لاحد غيري قالوا ربنا كبروك قال لي الكبرياء في السموات والارض وأنا العزيز الحكيم قالوا ربنا استغفروك قال أشهدكم اني قد غفرت لهم * وأخرج ابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ان لله ثلاثة أثواب اتزر بالعزة وتسربل الرحمة وارتدى بالكبرياء فمن تعزز بغير ما أعز الله فذلك الذي يقال له ذق انك أنت العزيز الكريم ومن رحم الله رحمه الله ومن تكبر فقد نازع الله الذي ينبغي له فانه تبارك وتعالى يقول لا ينبغي لمن نازعني ان أدخله الجنة * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود وابن ماجه وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد منهما ألقيته في النار والله أعلم

(سورة الاحقاف مكية)

* أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت بمكة سورة حم الاحقاف * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * وأخرج أحمد بسند جيد عن ابن مسعود قال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من آل حم وهي الاحقاف قال وكانت السورة اذا كانت أكثر من ثلاثين آية سميت ثلاثين * وأخرج ابن الضريس والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الاحقاف وأقرأها آخر فخالف قراءته فقلت من أقرأكها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله لقد أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ذا فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ألم تقرئني كذا وكذا قال بلى فقال الآخر ألم تقرئني كذا وكذا قال بلى فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليقرأ كل واحد منكما ما سمع فانما هلك من كان قبلكم بالاختلاف * قوله تعالى (أو أثارة من علم) * أخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أو أثارة من علم قال الخط * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد والحاكم وصححه وابن مردويه والخطيب من طريق أبي سلمة عن ابن عباس أو أثارة من علم قال هذا الخط * وأخرج سعيد بن منصور من طريق صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار قال سئل رسول

والارض وهو العزيز الحكيم

(سورة الاحقاف مكية وهي خمس وثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وأجل مسمى والذين كفروا عما أنذروا معرضون قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الارض أم لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم ان كنتم صادقين ومن أضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين أم يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيأ هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم

نقسمهم أمر النار ومنازلنا ونوزعهم على

الله صلى الله عليه وسلم عن الخط فقال علمه نبي ومن كان وافقه علم قال صفوان فحدثت به أبا سلمة بن عبد الرحمن فقال سألت ابن عباس فقال أو أثارة من علم * وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نبي من الانبياء يخط فمن صادف مثل خطه علم * وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله أو أثارة من علم قال حسن خط * وأخرج الطبراني في الاوسط والحاكم من طريق الشعبي عن ابن عباس أو أثارة من علم قال جودة الخط * وأخرج ابن جرير من طريق أبي سلمة عن ابن عباس في قوله أو أثارة من علم قال خط كان تخطه العرب في الارض * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله أو أثارة من علم قال أو خاصة من علم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس أو أثارة من علم يقول بينة من الامر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله أو أثارة من علم قال أحد يأثر علما وفي قوله هو أعلم بما تفيضون فيه قال تقولون * قوله تعالى (قل ما كنت بدعا من الرسل) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قل ما كنت بدعا من الرسل يقول لست بأول الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم فأنزل الله بعد هذا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقوله ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات الآية فأعلم الله سبحانه نبيه ما يفعل به وبالمؤمنين جميعا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه قل ما كنت بدعا من الرسل قال ما كنت بأولهم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قل ما كنت بدعا من الرسل قال يقول قد كانت الرسل قبله * وأخرج ابن المنذر عن عطية رضي الله عنه في قوله وما أدري ما يفعل بي ولا بكم قال هل يترك بمكة أو يخرج منها * وأخرج أبو داود في ناسخه من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما أدري ما يفعل بي ولا بكم قال نسختها هذه الآية التي في الفتح فخرج الى الناس فبشرهم بالذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال رجل من المؤمنين هنيئا لك يا نبي الله قد علمنا الآن ما يفعل بك فماذا يفعل بنا فأنزل الله في سورة الاحزاب وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا وقال ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما فبين الله ما به يفعل وبهم * وأخرج ابن جرير عن عكرمة والحسن مثله * وأخرج أحمد والبخاري والنسائي وابن مردويه عن أم العلاء رضي الله عنها وكانت بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انها قالت لما مات عثمان بن مظعون رضي الله عنه قلت رحمة الله عليك أبا السائب شهادتي عليك لقد أكرمك الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان الله أكرمه اما هو فقد جاءه اليقين من ربه واني لارجو له الخير والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم قالت أم العلاء فوالله ما أزكي بعده أحدا * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما مات عثمان بن مظعون رضي الله عنه قالت امرأته أو امرأة هنيئا لك ابن مظعون الجنة فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر مغضب وقال وما يدريك والله اني لرسول الله وما أدري ما يفعل الله بي قال ذلك قبل أن ينزل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقالت يا رسول الله صاحبك وفارسك وأنت أعلم فقال أرجو له رحمته وأخاف عليه ذنبه * وأخرج ابن حبان والطبراني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ان عثمان بن مظعون رضي الله عنه لما قبض قالت أم العلاء طبت أبا السائب نفسا انك في الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك قالت يا رسول الله عثمان بن مظعون قال أجل ما رأينا الا خيرا والله ما أدري ما يصنع بي * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية وما أدري ما يفعل بي ولا بكم عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخوف زمانا فلما نزلت انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر اجتهد فقيل له تجهد نفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وما أدري ما يفعل بي ولا بكم قال ثم درى نبي الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ما يفعل به بقوله انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر * وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله وما أدري ما يفعل بي ولا بكم قال أما في الآخرة فمعاذ الله قد علم انه في الجنة حين أخذ ميثاقه في الرسل ولكن ما أدري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا أخرج كما أخرجت الانبياء من قبلي أم أقتل كما قتلت الانبياء من قبلي ولا بكم أمتي المكذبة أم أمتي المصدقة

قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ان أتبع الا ما يوحى الي وما أنا الا نذير مبين

أنفسنا بالغنيمة فأثنى الله عليهم فقال (والذين تبوؤا الدار) وطنوا دار الهجرة للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (والايمان من قبلهم) وكانوا مؤمنين من قبل مجيء المهاجرين اليهم (يحبون من هاجر اليهم) الى المدينة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (ولا يجدون في صدورهم) في قلوبهم (حاجة) حسدا ويقال حزازة (مما أوتوا) مما أعطوا من الغنائم دونهم (ويؤثرون على أنفسهم) بأموالهم ومنازلهم (ولو كان بهم خصاصة) فقر وحاجة (ومن يوق شح نفسه) من دفع عنه بخل نفسه (فأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (والذين جاؤا من بعدهم) من بعد المهاجرين الاولين (يقولون ربنا اغفر لنا) ذنوبنا (ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان) والهجرة (ولا تجعل في قلوبنا غلا) بغضا وحسدا (للذين آمنوا)

أم أمني المرمية بالحجارة من السماء قذفا أم يخسف بها خسفا ثم أوحي اليه أو اذ قلنا لك ان ربك أحاط بالناس يقول أحطت لك بالعرب ان لا يقتلوك فعرف انه لا يقتل ثم أنزل الله هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا يقول أشهد لك على نفسه انه سيظهر دينك على الاديان ثم قال له في أمته وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فأخبر الله ما صنع به وما يصنع بامته * قوله تعالى (قل أرأيتم) الآية * أخرج أبو يعلى وابن جرير والطبراني والحاكم وصححه بسند صحيح عن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وأنا معه حتى دخلنا على كنيسة اليهود يوم عيدهم فكرهوا دخولنا عليهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أروني اثني عشر رجلا منكم يشهدون أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله يحبط الله عن كل يهودي تحت أديم السماء الغضب الذي عليه فسكتوا فما أجابه منهم أحد ثم رد عليهم فلم يجبه أحد فثلث فلم يجبه أحد فقال أبيتم فوالله لانا الحاشر وأنا العاقب وأنا المقفي آمنتم أو كذبتم ثم انصرف وأنا معه حتى كدنا أن نخرج فاذا رجل من خلفه فقال كما أنت يا محمد فاقبل فقال ذلك الرجل أي رجل تعلموني فيكم يا معشر اليهود فقالوا والله ما نعلم فينا رجلا أعلم بكتاب الله ولا أفقه منك ولا من أبيك ولا من جدك قال فاني أشهد بالله انه النبي الذي تجدونه في التوراة والانجيل قالوا كذبت ثم ردوا عليه وقالوا شرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم لن يقبل منكم قولكم فخرجنا ونحن ثلاث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا وابن سلام فانزل الله قل أرأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين * وأخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على وجه الارض انه من أهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وفيه نزلت وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله * وأخرج الترمذي وابن جرير وابن مردويه عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال نزلت في آيات من كتاب الله نزلت في وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين ونزل في قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما وشهد شاهد من بني اسرائيل قال عبد الله بن سلام * وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد والضحاك مثله * وأخرج ابن عساكر عن زيد بن أسلم وقتادة مثله * وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن مجاهد وعطاء وعكرمة وشهد شاهد من بني اسرائيل قال عبد الله بن سلام * وأخرج الحسن بن مسلم رضي الله عنه نزلت هذه الآية بمكة وعبد الله بن سلام بالمدينة * وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن الحسن رضي الله عنه قال نزلت حم وعبد الله بالمدينة مسلم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن محمد بن سيرين رضي الله عنه قال كانوا يرون ان هذه الآية نزلت في عبد الله ابن سلام وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله قال فالسورة مكية والآية مدنية قال وكانت الآية تنزل فيؤمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يضعها بين آيتي كذا وكذا في سورة كذا يرون ان هذه منهن * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله قال ليس بعبد الله بن سلام هذه الآية مكية فيقول من آمن من بني اسرائيل فهو كمن آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن المنذر عن الشعبي رضي الله عنه قال ما نزل في عبد الله بن سلام رضي الله عنه شيء من القرآن * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مسروق رضي الله عنه في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله قال والله ما نزلت في عبد الله بن سلام ما نزلت الا بمكة وانما كان اسلام ابن سلام بالمدينة وانما كانت خصومة خاصم بها محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن عساكر عن الحسن رضي الله عنه قال لما أراد عبد الله بن سلام الاسلام دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أشهد انك رسول الله أرسلك بالهدى ودين الحق وان اليهود تجد ذلك عندهم في التوراة منعوتا ثم قال له أرسل الى نفر من اليهود فسلهم عني وعن والدي فانهم سيخبرونك واني ساخرج عليهم فاشهد انك رسول الله لعلهم يسلمون فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النفر فدعاهم وخبأه في بيته فقال لهم ما عبد الله بن سلام فيكم وما كان والده قالوا سيدنا وابن سيدنا وعالمنا وابن عالمنا قال أرأيتم ان أسلم أتسلمون قالوا انه لا يسلم

قل أرأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين

من المهاجرين (ربنا انك رؤف رحيم) خافوا على أنفسهم أن يقع في قلوبهم الحسد لقبل ما أعطى النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين الاولين دونهم فدعوا بهذه الدعوات (ألم تر) ألم تنظر يا محمد (الى الذين نافقوا) في دينهم وهم قوم من الاوس تكلموا بالايمان علانية وأسروا النفاق (يقولون لاخوانهم) في السر (الذين كفروا من أهل الكتاب) يعني بني قريظة قالوا لهم بعد ما حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم اثبتوا في حصونكم على دينكم (لئن أخرجتم) من المدينة كما أخرج بنو النضير (لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا) لا نعين عليكم أحدا من أهل المدينة (وان قوتلتم) وان قاتلكم محمد عليه السلام وأصحابه (لننصرنكم) عليهم (والله يشهد) يعلم (انهم) يعني المنافقين (لكاذبون)

نخرج عليهم فقال أشهد انك رسول الله وانهم ليعلمون مثل ما أعلم فخرجوا من عنده فأنزل الله في ذلك قل
أرأيتم ان كان من عند الله الآية * وأخرج ابن مردويه عن جندب قال جاء عبد الله بن سلام حتى أخذ بعضادتي
الباب ثم قال أنشدكم بالله اي قوم أتعلمون اني الذي أنزلت فيه وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله الآية قالوا
اللهم نعم * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال جاء ميمون بن يامين الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان رأس
اليهود بالمدينة فأسلم وقال يا رسول الله ابعث اليهم فاجعل بيني وبينهم حكما من أنفسهم فانهم سيرضونني فبعث
اليهم وأدخله الداخل فأتوه فخاطبوه مليا فقال لهم اختاروا رجلا من أنفسكم يكون حكما بيني وبينكم قالوا فانا قد
رضينا بميمون بن يامين فأخرجه اليهم فقال لهم ميمون اشهد انه رسول الله وانه على الحق فأبوا ان يصدقوه فأنزل الله
فيه قل أرأيتم ان كان من عند الله الآية * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن مسروق رضي الله
عنه في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله قال موسى مثل محمد والتوراة مثل القرآن فآمن هذا بكتابه
ونبيه وكفرتم أنتم يا أهل مكة * قوله تعالى (وقال الذين كفروا) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن
قتادة رضي الله عنه قال قال ناس من المشركين نحن أعز ونحن ونحن فلو كان خيرا ما سبقنا اليه فلان وفلان فنزل
وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه * وأخرج ابن المنذر عن عون بن أبي شداد قال كانت
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه أمة أسلمت قبله يقال لها زنيرة فكان عمر رضي الله عنه يضربها على اسلامها وكان
كفار قريش يقولون لو كان خيرا ما سبقتنا اليه زنيرة فأنزل الله في شأنها وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا
الآية * وأخرج الطبراني عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بنو غفار وأسلم كانوا لكثير
من الناس فتنة يقولون لو كان خيرا ما جعلهم الله أول الناس فيه * قوله تعالى (ووصينا الانسان) الآية * أخرج
ابن عساكر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت في أبي بكر الصديق رضي
الله عنه ووصينا الانسان بوالديه حسنا الى قوله وعد الصدق الذي كانوا يوعدون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر عن مجاهد في قوله حملته أمه كرها قال مشقة عليها * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن انه قال وحمله
وفصاله بغير ألف * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن بعجة بن عبد الله الجهني قال تزوج رجل منا امرأة من جهينة
فولدت له تماما لستة أشهر فانطلق زوجها الى عثمان بن عفان فأمر برجمها فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه فأتاه فقال
ما تصنع قال ولدت تماما لستة أشهر وهل يكون ذلك قال علي رضي الله عنه أما سمعت الله تعالى يقول وحمله
وفصاله ثلاثون شهرا وقال حولين كاملين فكم تجده بقي الا ستة أشهر فقال عثمان رضي الله عنه والله ما فطنت
لهذا علي بالمرأة فوجدوها قد فرغ منها وكان من قولها لأختها يا أخية لا تحزني فوالله ما كشف فرجي أحد قط
غيره قال فشب الغلام بعد فاعترف الرجل به وكان أشبه الناس به قال فرأيت الرجل بعد يتساقط عضوا عضوا على
فراشه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر من طريق قتادة عن أبي حرب بن أبي الاسود الدؤلي قال
رفع الى عمر رضي الله عنه امرأة ولدت لستة أشهر فسأل عنها أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال علي رضي الله عنه
لا رجم عليها ألا ترى انه يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقال وفصاله في عامين وكان الحمل ههنا ستة أشهر فتركها
عمر رضي الله عنه قال ثم بلغنا انها ولدت آخر لستة أشهر * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن نافع بن جبير ان ابن
عباس أخبره قال اني لصاحب المرأة التي أتي بها عمر وضعت لستة أشهر فأنكر الناس ذلك فقلت لعمر لا تظلم قال
كيف قلت اقرأ وحمله وفصاله ثلاثون شهرا والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين كم الحول قال سنة قلت كم
السنة قال اثنا عشر شهرا قلت فاربعة وعشرون شهرا حولان كاملان ويؤخر الله من الحمل ما شاء ويقدم قال
فاستراح عمر رضي الله عنه الى قولي * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن أبي عبيدة مولى عبد الرحمن بن عوف
قال رفعت امرأة الى عثمان رضي الله عنه ولدت لستة أشهر فقال عثمان انها قد رفعت الي امرأة ما أراها الا
جاءت بشر فقال ابن عباس اذا أكملت الرضاعة كان الحمل ستة أشهر وقرأ وحمله وفصاله ثلاثون شهرا فدرأ عثمان
عنها * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول اذا
ولدت المرأة لتسعة أشهر كفاها من الرضاع أحد وعشرون شهرا واذا ولدت لسبعة أشهر كفاها من الرضاع ثلاثة

وقال الذين كفروا
للذين آمنوا لو كان خيرا
ما سبقونا اليه واذ لم
يهتدوا به فسيقولون
هذا افك قديم ومن قبله
كتاب موسى اماما ورحمة
وهذا كتاب مصدق
لسانا عربيا لينذر الذين
ظلموا وبشرى للمحسنين
ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون
أولئك أصحاب الجنة
خالدين فيها جزاء بما
كانوا يعملون ووصينا
الانسان بوالديه احسانا حملته
أمه كرها ووضعته كرها
وحمله وفصاله ثلاثون
شهرا حتى اذا بلغ أشده

في مقالتهم (لئن أخرجوا) من المدينة يعني بني قريظة (لا يخرجون معهم) المنافقون (ولئن قوتلوا) قاتلهم محمد عليه السلام (لا ينصرونهم) على محمد عليه السلام (ولئن نصروهم) على محمد عليه السلام (ليولن الادبار) منهزمين (ثم لا ينصرون) لا يمنعون مما نزل بهم ثم قال للمؤمنين (لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله) يقول خوف المنافقين واليهود من سيف محمد عليه السلام وأصحابه أشد من خوفهم

وعشرون شهرا واذا وضعت لستة أشهر فحولين كاملين لأن الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا * قوله تعالى (وبلغ أربعين سنة) * أخرج ابن أبي حاتم عن القاسم بن عبد الرحمن قال قلت لمسروق رضي الله عنه متى يؤخذ الرجل بذنوبه قال اذا بلغت الاربعين فخذ حذرك * وأخرج ابن الجوزي في كتاب الحدائق بسند ضعيف عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله أمر الحافظين فقال لهما ارفقا بعبدي في حداثته فاذا بلغ الاربعين فاحفظا وحققا * وأخرج أبو الفتح الازدي من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا من أتى عليه الاربعون سنة فلم يغلب خيره شره فليتجهز الى النار * قوله تعالى (قال رب أوزعني) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن مالك بن مغول قال شكا أبو معشر ابنه الى طلحة بن مصرف فقال طلحة رضي الله عنه استعن عليهم بهذه الآية رب أوزعني أن أشكر نعمتك الآية * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أنزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق رضي الله عنه حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني الآية فاستجاب الله له فأسلم والداه جميعا واخوانه وولده كلهم ونزلت فيه أيضا فأما من أعطى واتقى الآية الى آخر السورة * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه وأصلح لي في ذريتي قال اجعلهم لي صالحين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح الامين قال يؤتى بحسنات العبد وسيآته فيقتص بعضها من بعض فان بقيت له حسنة وسع الله بها الى الجنة قال فدخلت على يزداد فحدثت مثل هذا الحديث قلت فان ذهبت الحسنة قال أولئك الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا الآية * وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال دعا أبو بكر عمر رضي الله عنهما فقال له اني موصيك بوصية أن تحفظها ان لله في الليل حقا لا يقبله بالنهار وحقا بالنهار لا يقبله بالليل انه ليس لاحد نافلة حتى يؤدي الفريضة انه انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا وثقل ذلك عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحق ان يثقل وخفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة لاتباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه الا الباطل ان يخف ألم تر أن الله ذكر أهل الجنة بأحسن أعمالهم فيقول أين يبلغ عملك من عمل هؤلاء وذكر أهل النار بأسوأ أعمالهم حتى يقول القائل أنا خير من عمل هؤلاء وذلك بأن الله تعالى رد عليهم أحسن أعمالهم ألم تر أن الله أنزل آية الشدة عند آية الرخاء وآية الرخاء عند آية الشدة ليكون المؤمن راغبا راهبا لئلا يلقي بيده الى التهلكة ولا يتمنى على الله أمنية يتمنى على الله فيها غير الحق * قوله تعالى (والذي قال لوالديه) الآية * أخرج البخاري عن يوسف بن ماهك قال كان مروان على الحجاز استعمله معاوية بن أبي سفيان فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه فقال عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه شيأ فقال خذوه فدخل بيت عائشة رضي الله عنها فلم يقدروا عليه فقال مروان ان هذا أنزل فيه والذي قال لوالديه أف لكما فقالت عائشة رضي الله عنها من وراء الحجاب ما أنزل الله فينا شيأ من القرآن الا ان الله أنزل عذري * وأخرج عبد بن حميد والنسائي وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه عن محمد بن زياد قال لما بايع معاوية لابنه قال مروان سنة أبي بكر وعمر فقال عبد الرحمن سنة هرقل وقيصر فقال مروان هذا الذي أنزل الله فيه والذي قال لوالديه أف لكما الآية فبلغ ذلك عائشة رضي الله عنها فقالت كذب مروان والله ما هو به ولو شئت ان أسمي الذي أنزلت فيه لسميته ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أبا مروان ومروان في صلبه فمروان فضض من لعنة الله * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن عبد الله قال اني لفي المسجد حين خطب مروان فقال ان الله قد أرى أمير المؤمنين في يزيد رأيا حسنا وان يستخلفه فقد استخلف أبو بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه أهرقلية ان أبا بكر رضي الله عنه والله ما جعلها في أحد من ولده ولا أحد من أهل بيته ولا جعلها معاوية الا رحمة وكرامة لولده فقال مروان ألست الذي قال لوالديه أف لكما فقال عبد الرحمن ألست ابن اللعين الذي لعن أباك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وسمعتها عائشة فقالت يا مروان أنت القائل لعبد الرحمن كذا وكذا كذبت والله ما فيه نزلت نزلت في فلان بن فلان * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في الذي قال لوالديه أف لكما الآية قال هذا ابن لابي بكر

وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا أساطير الاولين أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون

من الله (ذلك) الخوف (بأنهم قوم لا يفقهون) أمر الله وتوحيد الله (لا يقاتلونكم) يعني بني قريظة والنضير (جميعا الا في قرى محصنة) في مدائن وقصور حصينة (أومن وراء جدر) أو بينكم وبينهم حائط (بأسهم بينهم شديد) يقول

*وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال نزلت هذه الآية والذي قال لوالديه أف لكما في عبد الرحمن بن أبي بكر قال لوالديه وكانا قد أسلما وأبى هو أن يسلم فكانا يأمرانه بالاسلام ويرد عليهما ويكذبهما فيقول فأين فلان وأين فلان يعني مشايخ قريش ممن قد مات ثم أسلم بعد فحسن اسلامه فنزلت توبته في هذه الآية ولكل درجات مما عملوا * وأخرج عبد الرزاق وابن مردويه من طريق ميناء أنه سمع عائشة رضي الله عنها تنكر أن تكون الآية نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه وقالت انما نزلت في فلان بن فلان سمت رجلا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه أتعدانني ان أخرج قال يعني البعث بعد الموت * قوله تعالى (ويوم يعرض الذين كفروا) الآية * أخرج ابن مردويه عن حفص بن أبي العاصي قال كنا نتغدى مع عمر رضي الله عنه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله في كتابه ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم الآية *وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه رأى في يد جابر بن عبد الله درهما فقال ما هذا الدرهم قال أريد أن أشتري به لحما لاهلي قرموا اليه فقال أفكلما اشتهيتم شيأ اشتريتموه أين تذهب عنكم هذه الآية أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها *وأخرج احمد في الزهد عن الاعمش قال مر جابر ابن عبد الله وهو متعلق لحما على عمر رضي الله عنه فقال ما هذا يا جابر قال هذا لحم اشتهيته فاشتريته قال وكلما اشتهيت شيأ اشتريته أما تخشى أن تكون من أهل هذه الآية أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن سالم بن عبد الله بن عمر ان عمر كان يقول والله ما نعبأ بلذات العيش ان نأمر بصغار المعزى فتسمط لنا ونأمر بلباب الحنطة فتخبز لنا ونأمر بالزبيب فينبذ لنا في الاسعان حتى اذا صار مثل عين اليعقوب اكلنا هذا وشربنا هذا ولكنا نريد أن نستبقي طيباتنا لانا سمعنا الله يقول أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا الآية * وأخرج أبو نعيم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رضي الله عنه قال قدم على عمر رضي الله عنه ناس من العراق فرأى كأنهم يأكلون هبرا فقال يا أهل العراق لو شئت ان يدهمق لي كما يدهمق لكم لفعلت ولكنا نستبقي من دنيانا ما نجده في آخرتنا أما سمعتم الله يقول لقوم أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا الآية *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها قال تعلموا ان أقواما يسترطون حسناتهم في الدنيا استبقى رجل طيباته ان استطاع ولا قوة الا بالله قال وذكر لنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول لو شئت لكنت أطيبكم طعاما وألينكم لباسا ولكني استبقي طيباتي وذكر لنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما قدم الشام صنع له طعام لم ير قبله مثله قال هذا لنا فما لفقراء المسلمين الذين ماتوا وهم لا يشبعون من خبز الشعير فقال خالد بن الوليد رضي الله عنه لهم الجنة فاغرورقت عينا عمر رضي الله عنه فقال لئن كان حظنا من هذا الحطام وذهبوا بالجنة لقد باينونا بونا بعيدا * وأخرج عبد بن حميد عن أبي مجلز رضي الله عنه قال ليفقدن ناس حسنات عملوها فيقال لهم أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها الآية * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال أتى عمر رضي الله عنه بشربة عسل فقال والله لا أتحمل فضلها اسقوها فلانا * وأخرج عبد بن حميد عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال رآني عمر رضي الله عنه وأنا متعلق لحما فقال يا جابر ما هذا قلت لحم اشتريته بدرهم لنسوة عندي قرمن اليه فقال أما يشتهي أحدكم شيأ الا صنعه أما يجد أحدكم أن يطوي بطنه لجاره وابن عمه أين تذهب هذه الآية أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا قال فما انفلت منه حتى كدت ان لا أنفلت *وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد عن حميد بن هلال قال كان حفص رضي الله عنه يكثر غشيان أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه وكان اذا قرب طعامه اتقاه فقال له عمر رضي الله عنه مالك ولطعامنا فقال يا أمير المؤمنين ان أهلي يصنعون لي طعاما هو ألين من طعامك فاختار طعامهم على طعامك فقال ثكلتك أمك أما تراني لو شئت أمرت بشاة فتية سمينة فالقي عنها شعرها ثم أمرت بدقيق فنخل في خرقة فجعل خبزا مرققا وأمرت بصاع من زبيب فجعل في سمن حتى يكون كدم الغزال فقال حفص اني أراك تعرف لين الطعام فقال عمر رضي الله عنه ثكلتك أمك والذي نفسي بيده لولا كراهية ان ينتقص من حسناتي يوم القيامة لاشركتكم

ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون

قتالهم فيما بينهم شديد اذا قاتلوا قومهم لا مع محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (تحسبهم) يا محمد يعني المنافقين واليهود من بني قريظة والنضير (جميعا) على أمر واحد (وقلوبهم شتى) مختلفة (ذلك) الخلاف والخيانة (بأنهم قوم لا يعقلون) أمر الله وتوحيده (كمثل الذين من قبلهم) يقول مثل بني قريظة في نقض العهد والعقوبة كمثل الذين من قبلهم من قبل بني قريظة (قريبا) بسنتين (ذاقوا وبال أمرهم) عقوبة أمرهم بنقض العهد وهم بنو النضير (ولهم عذاب أليم) وجيع في الآخرة (كمثل الشيطان) يقول مثل المنافقين مع بني قريظة حيث خذلوهم كمثل الشيطان مع الراهب (اذ قال للانسان) الراهب برصيصا (اكفر) بالله

فى لين طعامكم * وأخرج ابن المبارك وابن سعد وأحمد فى الزهد وعبد بن حميد وأبو نعيم فى الحلية عن الحسن قال
قدم وفد أهل البصرة على عمر مع أبى موسى الاشعرى فكان له فى كل يوم خبز يلت فربما وافقناها مأدومة بزيت
وربما وافقناها مأدومة بسمن وربما وافقناها مأدومة بلبن وربما وافقنا القدائد اليابسة قد دقت ثم أغلى لها
وربما وافقنا اللحم الغريض وهو قليل قال وقال لنا عمر رضى الله عنه انى والله لقد أرى تقذيركم وكراهيتكم
طعامى أما والله لو شئت لكنت أطيبكم طعاما وأرفقكم عيشا أما والله ما أجهل عن كراكر وأسنمة وعن صلى وصناب
وصلائق ولكنى وجدت الله عير قوما بامر فعلوه فقال أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها
* وأخرج أحمد والبيهقى فى شعب الايمان عن ثوبان رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر
كان آخر عهده بانسان من أهله فاطمة وأول من يدخل عليه اذا قدم فاطمة فقدم من غزاة له فأتاها فاذا بمسح
على بابها ورأى على الحسن والحسين قلبين من فضة فرجع ولم يدخل عليها فلما رأت ذلك فاطمة ظنت أنه لم
يدخل من أجل ما رأى فهتكت الستر ونزعت القلبين من الصبيين فقطعتهما فبكى الصبيان فقسمته بينهما
فانطلقا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما يبكيان فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم منهما فقال
يا ثوبان اذهب بهذا الى بنى فلان أهل بيت بالمدينة واشتر لفاطمة قلادة من عصب وسوارين من عاج فان
هؤلاء أهل بيتى ولا أحب أن يأكلوا طيباتهم فى حياتهم الدنيا والله تعالى أعلم * قوله تعالى (واذكر
أخا عاد) * أخرج ابن ماجه وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرحمنا الله وأخا عاد * وأخرج ابن أبى حاتم عن على رضى الله عنه قال خير واديين فى الناس وادى
مكة وواد بالهند هبط به آدم وشر واديين فى الناس وادى الاحقاف وواد بحضرموت يدعى برهوت يلقى فيه
أرواح الكفار وخير بئر فى الناس زمزم وشر بئر فى الناس برهوت وهى فى ذلك الوادى الذى بحضرموت
* وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الاحقاف جبل بالشام * وأخرج ابن
جرير عن الضحاك قال الاحقاف جبل بالشام يسمى الاحقاف * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه
قال الاحقاف الارض * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه قال الاحقاف حشاف من حسمى * وأخرج
ابن جرير عن قتادة رضى الله عنه قال ذكر لنا أن عادا كانوا أحياء باليمن أهل رمل مشرفين على البحر بارض
يقال لها الشحر * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله بالاحقاف قال تلال من أرض اليمن
* وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه أن لا تعبدوا الا الله
قال لم يبعث الله رسولا الا بان يعبد الله * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله لتأفكنا قال لتزيلنا
وقرأ ان كاد ليضلنا عن آلهتنا قال يضلنا ويزيلنا ويأفكنا واحد * قوله تعالى (فلما رأوه عارضا الآية)
* أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم من طرق عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله هذا عارض ممطرنا قال هو
السحاب * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم وأبو داود وابن المنذر وابن مردويه
عن عائشة رضى الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى أرى منه لهواته
انما كان يتبسم وكان اذا رأى غيما أو ريحا عرف ذلك فى وجهه فقلت يا رسول الله ان الناس اذا رأوا الغيم
فرحوا رجاء ان يكون فيه المطر واذا رأيته عرف فى وجهك الكراهية قال يا عائشة وما يؤمننى ان يكون فيه
عذاب قد عذب قوم بالريح وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا * وأخرج عبد بن حميد ومسلم
والترمذى والنسائى وابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عصفت
الريح قال اللهم انى أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به
فاذا تخيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل وأقبل وأدبر فاذا أمطرت سرى عنه فسألته فقال لا أدرى لعله كما قال
قوم عاد هذا عارض ممطرنا * وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب السحاب وأبو الشيخ فى العظمة عن ابن عباس
رضى الله عنهما فى قوله فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قال غيم فيه مطر فاول ما عرفوا انه عذاب أن ما كان
خارجا من رحالهم ومواشيهم يطير بين السماء والارض مثل الريش دخلوا بيوتهم وأغلقوا أبوابهم فجاءت الريح

واذكر أخا عاد اذ أنذر
قومه بالاحقاف وقد
خلت النذر من بين
يديه ومن خلفه ألا
تعبدوا الا الله انى
أخاف عليكم عذاب
يوم عظيم قالوا أجئتنا
لتأفكنا عن آلهتنا فأتنا
بما تعدنا ان كنت من
الصادقين قال انما العلم
عند الله وأبلغكم
ما أرسلت به ولكنى
أراكم قوما تجهلون
فلما رأوه عارضا مستقبل
أوديتهم قالوا هذا
عارض ممطرنا بل هو
ما استعجلتم به ريح فيها
عذاب أليم تدمر كل
شئ بامر ربها فأصبحوا
لا يرى الا مساكنهم
كذلك نجزى القوم
المجرمين

(فلما كفر) بالله
خذله (قال انى برىء
منك) ومن دينك (انى
أخاف الله رب العالمين
فكان عاقبتهما) عاقبة
الشيطان والراهب
(انهما فى النار خالدين
فيها) مقيمين فى النار
(وذلك) الخلود فى النار
(جزاء الظالمين) عقوبة
الكافرين (يا أيها
الذين آمنوا) بمحمد
عليه السلام والقرآن
(اتقوا الله) اخشوا الله
(ولتنظر نفس) كل نفس
برة أو فاجرة (ما قدمت)

فغلقت أبوابهم ومالت عليهم بالرمل فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية أيام حسوما لهم أنين ثم أمر الريح فكشف عنهم الرمل وطرحتهم فى البحر فهو قوله فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم * وأخرج ابن أبى الدنيا وأبو يعلى والطبرانى وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مافتح الله على عاد من الريح التى هلكوا فيها الا مثل الخاتم فمرت بأهل البادية فحملتهم وأموالهم فجعلتهم بين السماء والارض فلما رأى ذلك أهل الحاضرة من عاد الريح وما فيها قالوا هذا عارض ممطرنا فالقت أهل البادية ومواشيهم على أهل الحاضرة * وأخرج الطبرانى وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مافتح الله على عاد من الريح الا موضع الخاتم أرسلت عليهم فحملت البدو الى الحضر فلما رأوها أهل الحضر قالوا هذا عارض ممطرنا مستقبل أوديتنا وكان أهل البوادى فيها فالقى أهل البادية على أهل الحاضرة حتى هلكوا قال عتت على خزانها حتى خرجت من خلال الابواب * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير عن عمرو بن ميمون رضى الله عنه قال كان هود قاعدا فى قومه فجاء سحاب مكفهر فقالوا هذا عارض ممطرنا فقال هود بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم فجعلت تلقى الفسطاط وتجىء بالرجل الغائب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ما أرسل الله على عاد من الريح الا قدر خاتمى هذا * وأخرج عبد بن حميد عن ميمون رضى الله عنه انه قرأ لا ترى الا مساكنهم بالتاء والنصب * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضى الله عنه انه قرأ لا يرى الا مساكنهم بالياء ورفع النون * قوله تعالى (ولقد مكناهم) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه يقول لم نمكنكم فيه * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ولقد مكناهم الآية قال عاد مكنوا فى الارض أفضل مما مكنت فيه هذه الامة وكانوا أشد قوة وأكثر أولادا وأطول أعمارا * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى ههنا وههنا شيأ باليمن واليمامة والشام * وأخرج سعيد بن منصور عن ابن الزبير رضى الله عنه انه قرأ وذلك افكهم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس انه كان يقرؤها وذلك أفكهم يعنى بفتح الالف والكاف وقال أضلهم * قوله تعالى (واذ صرفنا اليك) الآية * أخرج أحمد وابن أبى حاتم وابن مردويه عن الزبير واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن قال بنخلة قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى العشاء الآخرة كادوا يكونون عليه لبدا * وأخرج ابن أبى شيبة وابن منيع والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقى معا فى الدلائل عن ابن مسعود رضى الله عنه قال هبطوا على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا أنصتوا قالوا صه وكانوا تسعة أحدهم زوبعة فانزل الله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الى قوله ضلال مبين * وأخرج ابن جرير والطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآية قال كانوا تسعة عشر من أهل نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم * وأخرج الطبرانى فى الاوسط وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال صرفت الجن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين وكان اشراف الجن بنصيبين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو نعيم فى الدلائل عن ابن عباس رضى الله عنهما واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال كانوا من أهل نصيبين أتوه ببطن نخلة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ فى العظمة عن ابن مسعود رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بت الليلة أقرأ على الجن رفقا بالحجون * وأخرج البخارى ومسلم وابن مردويه عن مسروق قال سألت ابن مسعود من آذن النبى صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن قال آذنته بهم شجرة * وأخرج ابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن ابن مسعود رضى الله عنه انه سئل أين قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن فقال قرأ عليهم بشعب يقال له الحجون * وأخرج عبد بن حميد وأحمد ومسلم والترمذى عن علقمة قال قلت لابن مسعود رضى الله عنه هل صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن منكم أحد قال ماصحبه منا أحد ولكنا فقدناه ذات ليلة فقلنا اغتيل استطير مافعل قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما كان فى وجه الصبح اذا نحن به يجىء من قبل

ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وأبصارا وأفئدة فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شئ اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين قالوا ياقومنا انا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى الى الحق والى طريق مستقيم ياقومنا أجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز فى الارض وليس له من دونه أولياء أولئك فى ضلال مبين أولم يروا أن الله الذى خلق السموات والارض ولم يعى بخلقهن بقادر على أن يحيى الموتى بلى انه على كل شئ قدير ويوم يعرض الذين

حراء فاخبرناه فقال انه أتانى داعى الجن فأتيتهم فقرأت عليهم القرآن فانطلق فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة فى قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال هم اثنا عشر ألفا من جزيرة الموصل * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال كانوا سبعة ثلاثة من أهل حران وأربعة من نصيبين وكانت أسماؤهم حسى ومسى وشاصر وماصر والاردوابنان والاحقم وسرف * وأخرج الطبرانى والحاكم وابن مردويه عن صفوان بن المعطل قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا نحن بحية تضطرب فما لبثت ان ماتت فاخرج لها رجل خرقة ودفنها ثم قدمنا مكة فانا بالمسجد الحرام اذ وقف علينا شخص فقال أيكم صاحب عمرو قلنا ما نعرف عمرا قال أيكم صاحب الجان قالوا هذا قال اما انه آخر التسعة موتا الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمعون القرآن * وأخرج أبو نعيم فى الدلائل والواقدى عن أبي جعفر رضى الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن فى ربيع الاول سنة احدى عشرة من النبوة * وأخرج الواقدى وأبو نعيم عن كعب الاحبار رضى الله عنه قال لما انصرف النفر التسعة من أهل نصيبين من بطن نخلة وهم فلان وفلان وفلان والاردوابنان والاحقب جاؤا قومهم منذرين فخرجوا بعد وافدين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ثلثمائة فانتهوا الى الحجون فجاء الاحقب فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان قومنا قد حضروا الحجون يلقونك فواعده رسول الله صلى الله عليه وسلم لساعة من الليل بالحجون والله أعلم * قوله تعالى (فاصبر كما صبر أولو العزم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم والديلمى عن عائشة رضى الله عنها قالت ظل رسول الله صلى الله عليه وسلم صائما ثم طوى ثم ظل صائما ثم طوى ثم ظل صائما قال يا عائشة ان الدنيا لا تنبغى لمحمد ولا لآل محمد يا عائشة ان الله لم يرض من أولى العزم من الرسل الا بالصبر على مكروهها والصبر عن محبوبها ثم لم يرض منى الا أن يكلفنى ما كلفهم فقال فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل وانى والله لاصبرن كما صبروا جهدى ولا قوة الا بالله * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال أولو العزم من الرسل النبى صلى الله عليه وسلم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ والبيهقى فى شعب الايمان وابن عساكر عن أبي العالية فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل قال نوح وهود وابراهيم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصبر كما صبروا وكانوا ثلاثة ورسول الله صلى الله عليه وسلم رابعهم قال نوح ياقوم ان كان كبر عليكم مقامى وتذكيرى بآيات الله الى آخرها فاظهر لهم المفارقة وقال هود حين قالوا ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال انى أشهد الله واشهدوا أنى برىء مما تشركون من دونه فاظهر لهم المفارقة وقال لابراهيم لقد كان لكم اسوة حسنة فى ابراهيم الى آخر الآية فاظهر لهم المفارقة وقال يا محمد قل انى نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الكعبة فقرأها على المشركين فاظهر لهم المفارقة * وأخرج ابن عساكر عن قتادة فى قوله أولو العزم قال هم نوح وهود وابراهيم وشعيب وموسى * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال أولو العزم اسمعيل ويعقوب وأيوب وليس آدم منهم ولا يونس ولا سليمان * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة قال أولو العزم نوح وابراهيم وموسى وعيسى * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل قال هم الذين أمروا بالقتال حتى مضوا على ذلك نوح وهود وصالح وموسى وداود وسليمان * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال بلغنى ان أولى العزم من الرسل كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر * قوله تعالى (فهل يهلك الا القوم الفاسقون) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون قال تعلموا والله ما يهلك على الله الا هالك مشرك ولى الاسلام ظهره أو منافق صدق بلسانه وخالف بقلبه * وأخرج الطبرانى فى الدعاء عن أنس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا طلبت وأحببت ان تنجح فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له العلى العظيم لا اله الا الله وحده لا شريك له رب السموات والارض ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون اللهم انى أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم لا تدع لى ذنبا الا

كفروا على النار أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون

لغد) ما عملت ليوم القيامة فانما تجد يوم القيامة ما عملت فى الدنيا ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر (واتقوا الله) اخشوا الله فيما تعملون (ان الله خبير بما تعملون) من الخير والشر (ولا تكونوا) يا معشر المؤمنين فى المعصية (كالذين نسوا الله) تركوا طاعة الله فى السر وهم المنافقون ويقال تركوا طاعة الله فى السر والعلانية وهم اليهود (فانساهم أنفسهم) نخذلهم الله حتى تركوا طاعة الله (أولئك هم الفاسقون) الكافرون بالله فى السر يعنى المنافقين وان فسرت على اليهود يقول هم الكافرون بالله فى السر والعلانية (لا يستوى) فى الطاعة والثواب (أصحاب النار) أهل النار

غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا أرحم الراحمين والحمد لله رب العالمين

(سورة القتال مدنية)

* أخرج ابن الضريس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أنزلت سورة القتال بالمدينة * وأخرج النحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة محمد بالمدينة * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال نزلت بالمدينة سورة الذين كفروا * وأخرج ابن مردويه عن علي قال سورة محمد آية فينا وآية في بني أمية * وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بهم في المغرب الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله * قوله تعالى (الذين كفروا) الآية * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس في قوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم قال هم أهل مكة قريش نزلت فيهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات قال هم أهل المدينة الانصار وأصلح بالهم قال أمرهم * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله أضل أعمالهم قال كانت لهم أعمال فاضلة لا يقبل الله مع الكفر عملا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وأصلح بالهم قال أصلح حالهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله وأصلح بالهم قال شأنهم وفي قوله ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل قال الشيطان * قوله تعالى (فاذا لقيتم الذين كفروا) * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب قال المشركي العرب يقول فضرب الرقاب قال حتى يقولوا لا اله الا الله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله حتى اذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق قال لا تأسروهم ولا تفادوهم حتى تثخنوهم بالسيف * وأخرج النحاس عن ابن عباس في قوله فاما منا بعد واما فداء قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالخيار في الاسرى ان شاؤا قتلوهم وان شاؤا استعبدوهم وان شاؤا فادوهم * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله فاما منا بعد واما فداء قال هذا منسوخ نسختها فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين الآية * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله فاما منا بعد واما فداء قال فرخص لهم أن يمنوا على من شاؤا منهم نسخ الله ذلك بعد في براءة فقال اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله فاما منا بعد واما فداء قال كان المسلمون اذا لقوا المشركين قاتلوهم فاذا أسروا منهم أسيرا فليس لهم الا أن يفادوه أو يمنوا عليه ثم نسخ ذلك بعد فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وعبد ابن حميد وابن جرير عن الضحاك ومجاهد في قوله فاما منا بعد واما فداء قال لا نسختها اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن السدي مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عمران بن حصين رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم فادى برجلين من أصحابه برجلين من المشركين أسروا * وأخرج عبد بن حميد عن أشعث قال سألت الحسن وعطاء عن قوله فاما منا بعد واما فداء قال أحدهما يمن عليه أو لا يفادي وقال الآخر يصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم يمن عليه أو لا يفادي * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن الحسن رضي الله عنه قال أتى الحجاج بأسارى فدفع الى ابن عمر رضي الله عنهما رجلا يقتله فقال ابن عمر ليس بهذا أمرنا انما قال الله حتى اذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء * وأخرج ابن مردويه والبيهقي في سننه عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما أعتق ولد زنية وقال قد أمرنا الله ورسوله ان نمن على من هو شر منه قال الله فاما منا بعد واما فداء * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن المنذر وابن مردويه عن ليث رضي الله عنه قال قلت لمجاهد بلغني ان ابن عباس رضي الله عنهما قال لا يحل قتل الاسارى لان الله تعالى قال فاما منا بعد واما فداء فقال مجاهد لا تعبأ بهذا شيئا أدركت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلهم ينكر هذا ويقول هذه منسوخة انما كانت في الهدنة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين فاما اليوم فلا يقول الله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ويقول فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب فان كانوا من مشركي العرب لم يقبل منهم شيء الا الاسلام فان لم يسلموا فالقتل وأما من سواهم فانهم اذا أسروا فالمسلمون فيهم بالخيار

ان

(سورة محمد عليه السلام مدنية وهي أربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيآتهم وأصلح بالهم ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس أمثالهم فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء

(وأصحاب الجنة) أهل الجنة (أصحاب الجنة هم الفائزون) فازوا بالجنة ونجوا من النار (لو أنزلنا هذا القرآن) الذي يقرؤه عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (على جبل) أصم رأسه في السماء وعرقه في الارض السابعة السفلى (لرأيته) ذلك الجبل بقوته (خاشعا) خاضعا مستكينا لما في القرآن من الوعد والوعيد (متصدعا) متكسرا متفشخا متشققا (من خشية الله) من خوف

ان شاؤا قتلوهم وان شاؤا استعبدوهم وان شاؤا فادوهم اذا لم يتحولوا عن دينهم فان أظهروا الاسلام لم يفادوا ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الصغير والمرأة والشيخ الفانى * وأخرج ابن أبى شيبة عن مجاهد رضى الله عنه قال نسخت فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ما كان قبل ذلك من فداء أو من * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف عن عطاء رضى الله عنه انه كان يكره قتل أهل الشرك صبرا ويتلو فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء ثم نسختها فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ونزلت زعموا فى العرب خاصة وقتل النبى صلى الله عليه وسلم عقبة بن أبى معيط يوم بدر صبرا * وأخرج عبد الرزاق عن أيوب رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الوصفاء والعسفاء * وأخرج عبد الرزاق عن الضحاك بن مزاحم رضى الله عنه قال نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والولدان الا من عدا منهم بالسيف * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير عن القاسم بن عبد الرحمن رضى الله عنه قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم سرية فطلبوا رجلا فصعد شجرة فاحرقوها بالنار فلما قدموا على النبى صلى الله عليه وسلم أخبروه بذلك فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انى لم أبعث أعذب بعذاب الله انما بعثت بضرب الرقاب وشد الوثاق * قوله تعالى (حتى تضع الحرب أوزارها) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضى الله عنه فى قوله حتى تضع الحرب أوزارها قال حتى لا يكون شرك * وأخرج ابن المنذر عن الحسن رضى الله عنه حتى تضع الحرب أوزارها قال حتى يعبد الله ولا يشرك به * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقى فى سننه عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله حتى تضع الحرب أوزارها قال حتى يخرج عيسى بن مريم عليه السلام فيسلم كل يهودى ونصرانى وصاحب ملة وتأمن الشاة من الذئب ولا تقرض فارة جرابا وتذهب العداوة من الناس كلها ذلك ظهور الاسلام على الدين كله وينعم الرجل المسلم حتى تقطر رجله دما اذا وضعها * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم وابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يوشك من عاش منكم أن يلقى عيسى بن مريم اماما مهديا وحكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير وتوضع الجزية وتضع الحرب أوزارها * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضى الله عنه حتى تضع الحرب أوزارها قال خروج عيسى بن مريم عليه السلام * وأخرج ابن سعد وأحمد والنسائى والبغوى والطبرانى وابن مردويه عن سلمة بن نفيل رضى الله عنه قال بينما أنا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل فقال يا رسول الله ان الخيل قد سيبت ووضع السلاح وزعم أقوام ان لا قتال وان قد وضعت الحرب أوزارها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبوا فالآن جاء القتال ولا تزال طائفة من أمتى يقاتلون فى سبيل الله لا يضرهم من خالفهم يزيغ الله قلوب قوم ليرزقهم منهم ويقاتلون حتى تقوم الساعة ولا تزال الخيل معقودا فى نواصيها الخير حتى تقوم الساعة ولا تضع الحرب أوزارها حتى يخرج يأجوج ومأجوج * وأخرج ابن أبى حاتم عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال فتح لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتح فقلت يا رسول الله اليوم ألقى الاسلام بجرانه ووضعت الحرب أوزارها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دون ان تضع الحرب أوزارها خلالا ستا أولهن موتى ثم فتح بيت المقدس ثم فئتان من أمتى دعواهم واحدة يقتل بعضهم بعضا ويفيض المال حتى يعطى الرجل المائة دينار فيتسخطها وموت يكون كقعاص الغنم وغلام من بنى الاصفر ينبت فى اليوم كنبات الشهر وفى الشهر كنبات السنة فيرغب فيه قومه فيملكونه يقولون نرجوان يرد بك علينا ملكنا فيجمع جمعا عظيما ثم يسير حتى يكون فيما بين العريش وانطاكية وأميركم يومئذ نعم الامير فيقول لاصحابه ما ترون فيقولون نقاتلهم حتى يحكم الله بيننا وبينهم فيقول لا أرى ذلك نخلى ذرارينا وعيالنا ونخلى بينهم وبين الارض ثم نغزوهم وقد أحرزنا ذرارينا فيسيرون فيخلون بينهم وبين أرضهم حتى يأتوا مدينتى هذه فيستمدون أهل الاسلام فيمدونهم ثم يقول لا ينتدبن معى الا من يهب نفسه لله حتى نلقاهم فنقاتل حتى يحكم الله بينى وبينهم فينتدب معه سبعون ألفا ويزيدون على ذلك فيقول حسبى سبعون ألفا لا تحملهم الارض وفيهم عين لعدوهم فيأتيهم فيخبرهم بالذى كان فيسيرون اليهم حتى اذا التقوا سألوا ان يخلى بينهم وبين من كان بينهم وبينه نسب فيدعونهم فيقولون ما ترون فيما يقولون فيقول ما أنتم بأحق بقتالهم ولا أبعد منهم فيقول فعندكم فاكسروا أغمادكم فيسل الله سيفه عليهم فيقتل منهم

الله (وتلك) هذه (الامثال نضربها) نبينها (للناس) فى القرآن (لعلهم يتفكرون) لكى يتفكروا فى أمثال القرآن (هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب) ما غاب عن العباد وما يكون (والشهادة) ما علمه العباد وما كان (هو الرحمن) العاطف على العباد البر والفاجر بالرزق لهم (الرحيم) خاصة على المؤمنين بالمغفرة ودخول الجنة (هو الله الذى لا اله الا هو الملك) الدائم الذى لا يزول ملكه (القدوس) الطاهر بلا ولد ولا شريك (السلام) سلم خلقه من زيادة عذابه على ما يجب عليهم بظلمهم (المؤمن) يقول أمن خلقه من ظلمه نفسه ويقول السلام سلم أولياؤه من عذابه المؤمن يقول هو آمن على أعمال العباد وآمن على مقدوره أى مقدور الله فى خلقه (المهيمن) الشهيد (العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن (الجبار) الغالب على عباده (المتكبر) على أعدائه ويقال المتبرئ عما تخيلوه (سبحان الله) نزه نفسه

الثلثان ويغرق في السفن الثالث وصاحبهم فيهم حتى إذا نزعت لهم جبالهم بعث الله عليهم ريحا فردتهم الى مراسيهم من الشام فأخذوا فذبحوا وعند أرجل سفنهم عند الساحل فيومئذ تضع الحرب أوزارها * قوله تعالى (ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ذلك ولو يشاء لانتصر منهم قال أي والله بجنوده الكثيرة كل خلقه له جند ولو سلط أضعف خلقه لكان له جندا * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم قال بالرسل عليهم ما كان قدمر عليهم وفي قوله والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم قال نزلت فيمن قتل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه قرأ والذين قاتلوا بالالف * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم الآية قال ذكر لنا ان هذه الآية نزلت في يوم أحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب وقد فشت فيهم الجراحات والقتل وقد نادى المشركون يومئذ أعل هبل ونادى المسلمون الله أعلى وأجل فنادى المشركون يوم بيوم بدر وان الحرب سجال لنا عزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله مولانا ولا مولى لكم ان القتلى مختلفة أما قتلانا فأحياء يرزقون وأما قتلاكم ففي النار يعذبون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه ويدخلهم الجنة عرفها لهم قال يهدى أهلها الى بيوتهم ومساكنهم وحيث قسم الله لهم منها لا يخطئون كأنهم ساكنوها منذ خلقوا لا يستدلون عليها أحدا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه عرفها لهم قال عرفهم منازلهم فيها * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه في قوله ويدخلهم الجنة عرفها لهم قال بلغنا ان الملك الذي كان وكل بحفظ عمله في الدنيا يمشي بين يديه في الجنة ويتبعه ابن آدم حتى يأتي أقصى منزل هو له فيعرفه كل شيء أعطاه الله في الجنة فاذا انتهى الى أقصى منزله في الجنة دخل الى منزله وأزواجه وانصرف الملك عنه * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم) * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم قال على نصره * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ان تنصروا الله ينصركم قال حق على الله ان يعطي من سأله وان ينصر من نصره والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم قال أما الاولى ففي الكفار الذين قتل الله يوم بدر وأما الاخرى ففي الكفار عامة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن عمرو بن ميمون رضي الله عنه ذلك بانهم كرهوا ما أنزل الله قال كرهوا الفرائض * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله أولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم قال أهلكهم الله بالوان العذاب بان يتفكر متفكر ويتذكر متذكر ويرجع راجع فضرب الامثال وبعث الرسل ليعقلوا عن الله أمره * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما وللكافرين أمثالها قال الكفار قومك يا محمد مثل ما دمرت به القرى فأهلكوا بالسيف * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله وللكافرين أمثالها قال مثل ما دمرت به القرون الاولى وعيد من الله تعالى لهم وفي قوله ذلك بان الله مولى الذين آمنوا قال وليهم الله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ذلك بان الله ولي الذين آمنوا قال ليس لهم مولى غيره * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام قال لا يلتفت الى آخرته * قوله تعالى (وكأين من قرية) الآيتين * أخرج عبد بن حميد وأبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة الى الغار التفت الى مكة وقال انت أحب بلاد الله الى الله وانت أحب بلاد الله الي ولولا ان أهلك أخرجوني منك لم أخرج منك فاعتى الاعداء من عدا على الله في حرمه أو قتل غير قاتله أو قتل بذحول أهل الجاهلية فأنزل الله تعالى وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله وكأين

من

ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم أفلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم

(عما يشركون) به من الاوثان (هو الله الخالق) النطف في أصلاب الآباء (البارئ) المحول من حال الى حال (المصور)

مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم

من قريته هي أشد قوة من قريتك قال قريته مكة وفي قوله أفمن كان على بينة من ربه قال هو محمد صلى الله عليه وسلم كمن زين له سوء عمله قال هم المشركون * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه قال كل هوى ضلالة * وأخرج ابن المنذر عن طاوس قال ماذكر الله هوى في القرآن الا ذمه * قوله تعالى (مثل الجنة) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أنهار من ماء غير آسن قال غير متغير * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله من ماء غير آسن قال غير منتن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه وأنهار من لبن لم يتغير طعمه قال قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يحلب * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله وأنهار من لبن لم يتغير طعمه قال لم يخرج من بين فرث ودم وأنهار من خمر لذة للشاربين قال لم تدنسها الرجال بأرجلهم وأنهار من عسل مصفى قال لم يخرج من بطون النحل * وأخرج أحمد والترمذي وصححه وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في البعث والنشور عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الجنة بحر اللبن وبحر الماء وبحر العسل وبحر الخمر ثم تشقق الانهار منها بعد * وأخرج الحرث بن أبي أسامة في مسنده والبيهقي عن كعب رضي الله عنه قال نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر دجلة نهر اللبن في الجنة ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة ونهر سيحان نهر الماء في الجنة * وأخرج ابن مردويه عن الكلبي رضي الله عنه في قوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن الآية قال حدثني أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسري بي فانطلق بي الملك فانتهى بي الى نهر الخمر فاذا عليه ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقلت للملك أي نهر هذا فقال هذا نهر دجلة فقلت له انه ماء قال هو ماء في الدنيا يسقي الله به من يشاء وهو في الآخرة خمر لاهل الجنة قال ثم انطلقت مع الملك الى نهر الرب فقلت للملك أي نهر هذا قال هو جيحون وهو الماء غير آسن وهو في الدنيا ماء يسقي الله به من يشاء وهو في الآخرة ماء غير آسن ثم انطلق بي فبلغني نهر اللبن الذي يلي القبلة فقلت للملك أي نهر هذا قال هذا نهر الفرات فقلت هو ماء قال هو ماء يسقي الله به من يشاء في الدنيا وهو لبن في الآخرة لذرية المؤمنين الذين رضي الله عنهم وعن آبائهم ثم انطلق بي فبلغني نهر العسل الذي يخرج من جانب المدينة فقلت للملك الذي أرسل معي أي نهر هذا قال هذا نهر مصر قلت هو ماء قال هو ماء يسقي الله به من يشاء وهو في الآخرة عسل لاهل الجنة ولهم فيها من كل الثمرات يقول في الجنة ومغفرة من ربهم يقول لذنوبهم * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أبي وائل رضي الله عنه قال جاء رجل يقال له نهيك بن سنان الى ابن مسعود رضي الله عنه فقال يا أبا عبد الرحمن كيف تقرأ هذا الحرف أياء تجده أم ألفا من ماء غير ياسن أو من ماء غير آسن فقال له عبد الله رضي الله عنه وكل القرآن أحصيت غير هذا فقال اني لاقرأ المفصل في ركعة قال هذا كهذ الشعر ان قوما يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم ولكن القرآن اذا وقع في القلب فرسخ نفع اني لاعرف النظائر التي كان يقرأ بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير عن سعد بن طريف رضي الله عنه قال سألت أبا اسحق رضي الله عنه عن ماء غير آسن قال سألت عنها الحارث فحدثني ان الماء الذي غير آسن تسنيم قال بلغني انه لا تمسه يد وانه يجيء الماء هكذا حتى يدخل فيه والله تعالى أعلم * قوله تعالى (ومنهم من يستمع اليك) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه قال كان المؤمنون والمنافقون يجتمعون الى النبي صلى الله عليه وسلم فيسمع المؤمنون منه ما يقول ويعونه ويسمعه المنافقون فلا يعونه فاذا خرجوا سألوا المؤمنين ماذا قال آنفا فنزلت ومنهم من يستمع اليك * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال كانوا يدخلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا خرجوا من عنده قالوا لابن عباس رضي الله عنهما ماذا قال آنفا فيقول كذا وكذا وكان ابن عباس رضي الله عنهما من الذين أوتوا العلم * وأخرج ابن جرير والحاكم وصححه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا قال أنا منهم ولقد سئلت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله ومنهم من يستمع اليك قال هؤلاء المنافقون

ما في الارحام ذكرا أو أنثى شقيا أو سعيدا و يقال البارئ الجاعل الروح في النسمة (له الاسماء الحسنى) الصفات العلى العلم والقدرة والسمع والبصر وغير ذلك فادعوه بها (يسبح له) يصلي له ويقال يذكره (ما في السموات) من الخلق (والارض) من كل شئ حي (وهو العزيز) المنيع بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره

*(ومن السورة التي يذكر فيها الممتحنة وهي كلها مدنية آياتها ثلاثة عشر وكلماتها

والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم فهل ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها

ثلثمائة ثلاث وأربعون وحروفها ألف وخمسمائة وعشرة أحرف)*

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (ياأيها الذين آمنوا) يعنى حاطبا (لاتتخذوا عدوى) فى الدين (وعدوكم) فى القتل يعنى كفار مكة (أولياء) فى العون والنصرة (تلقون اليهم بالمودة) توجهون اليهم الكتاب بالعون والنصرة (وقد كفروا بماجاءكم) يعنى حاطبا (من الحق) من الكتاب والرسول (يخرجون الرسول) يعنى محمدا عليه السلام من مكة (واياكم) واياك ياحاطب (ان تؤمنوا) لقبل ايمانكم (بالله ربكم ان كنتم) اذ كنتم (خرجتم جهادا) ان كنت ياحاطب خرجت من مكة الى المدينة للجهاد (فى سبيلى) فى طاعتى (وابتغاء مرضاتى) طلب رضاتى (تسرون اليهم بالمودة) لاتسروا اليهم الكتاب بالعون والنصرة (وأنا أعلم بما

دخل رجلان فرجل عقل عن الله وانتفع بما سمع ورجل لم يعقل عن الله ولم يعمل ولم ينتفع به * وأخرج ابن أبى شيبة وابن عساكر عن ابن بريدة رضى الله عنه قالوا الذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا قال هو عبد الله بن مسعود رضى الله عنه * وأخرج ابن عساكر من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال هو عبد الله بن مسعود رضى الله عنه * قوله تعالى (والذين اهتدوا) الآية * أخرج ابن المنذر والبيهقى فى الدلائل عن عكرمة رضى الله عنه ان ناسا من أهل الكتاب آمنوا برسلهم وصدقوهم وآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث فلما بعث كفروا به فذلك قوله فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد ايمانكم وكان قوم من أهل الكتاب آمنوا برسلهم وبمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث فلما بعث آمنوا به فذلك قوله والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم قال لما أنزل القرآن آمنوا به فكان هدى فلما تبين الناسخ من المنسوخ زادهم هدى * قوله تعالى (فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فقد جاء أشراطها قال دنت الساعة * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله فقد جاء أشراطها قال أول الساعات * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن رضى الله عنه فى قوله فقد جاء أشراطها قال محمد صلى الله عليه وسلم من أشراطها * وأخرج البخارى عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال باصبعيه هكذا الوسطى والتى تليها بعثت أنا والساعة كهاتين * وأخرج أحمد والبخارى ومسلم والترمذى عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى * وأخرج ابن مردويه عن سعيد ابن أبى عروبة رضى الله عنه فى قوله فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها قال كان قتادة رضى الله عنه يقول قد دنت الساعة ودنا منكم فداء ودنا من الله فراغ العباد قال قتادة رضى الله عنه وذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم خطب أصحابه بعد العصر حتى كادت الشمس تغرب ولم يبق منها الا أسف أى شئ قال والذى نفس محمد بيده مامثل مامضى من الدنيا فيما بقى منها الا مثل مامضى من يومكم هذا فيما بقى منه ومابقى منها الا اليسير * وأخرج أحمد عن بريدة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعثت أنا والساعة جميعا ان كادت تسبقنى * وأخرج البخارى وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين * وأخرج ابن أبى الدنيا عن أبى جبيرة بن الضحاك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت فى نسم الساعة * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد والبخارى ومسلم وابن مردويه عن أنس رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من أشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون على خمسين امرأة قيم واحد * وأخرج ابن أبى شيبة والبخارى ومسلم وابن ماجه وابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بارزا للناس فأتاه رجل فقال يارسول الله متى الساعة فقال ما المسؤل عنها بأعلم من السائل ولكن سأحدثك عن أشراطها اذا ولدت الامة ربتها فذلك من أشراطها واذا كانت الحفاة العراة رعاء الشاء رؤس الناس فذلك من أشراطها واذا تطاول رعاء الغنم فى البنيان فذلك من أشراطها * وأخرج البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه ان اعرابيا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال متى الساعة فقال اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قال يارسول الله وكيف اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير أهله فانتظر الساعة * وأخرج ابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال أتى رجل فقال يارسول الله متى الساعة قال ما السائل بأعلم من المسؤل قال فلو علمتنا أشراطها قال تقارب الاسواق قلت وما تقارب الاسواق قال ان يشكو الناس بعضهم الى بعض قلة اصابتهم ويكثر ولد البغى وتفشو الغيبة ويعظم رب المال وترتفع أصوات الفساق فى المساجد ويظهر أهل المنكر ويظهر البناء * وأخرج ابن مردويه والديلمى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أشراط الساعة سوء الجوار وقطيعة الارحام وان يعطل السيف من الجهاد

وان

وان ينتقل الدنيا بالدين * وأخرج ابن مردويه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من أشراط الساعة ان يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع * وأخرج أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تذهب الدنيا حتى تصير للكع بن لكع * وأخرج أحمد والبخاري وابن ماجه عن عمرو بن تغلب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من أشراط الساعة ان تقاتلوا قوما نعالهم الشعر وان من أشراط الساعة ان تقاتلوا قوما عراض الوجوه كان وجوههم المجان المطرقة * وأخرج النسائي عن عمرو بن تغلب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أشراط الساعة ان يقبض العلم و يفشو المال وتفشو التجارة و يظهر القلم قال عمرو فان كان هذا الرجل ليبيع البيع فيقول حتى استأمر تاجر بني فلان ويلتمس في الحواء العظيم الكاتب فلا يوجد * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون بين يدي الساعة أيام فيرفع فيها العلم و ينزل فيها الجهل و يكثر فيها الهرج * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن عبد الله بن ربيب الجندي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا الوليد يا عبادة بن الصامت اذا رأيت الصدقة كتمت وغلت واستؤجر في الغزو وعمر الخراب وخرب العامر والرجل يتمرس بأمانته كما يتمرس البعير بالشجرة فانك والساعة كهاتين وأشار باصبعه السبابة والتي تليها * وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد * وأخرج أحمد والترمذي عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فيكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالضرمة بالنار * وأخرج أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر و يكون الشهر كالجمعة وتكون الجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كاحتراق السعفة * وأخرج مسلم والحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجا وأنهارا * وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل و يتقارب الزمان وتظهر الفتن و يكثر الهرج وهو القتل وحتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا أرب لي به وحتى يتطاول الناس في البنيان وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه وحتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبا بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي به ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته الى فيه فلا يطعمها * وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش وسوء الجوار وقطيعة الارحام وحتى يخون الامين ويؤتمن الخائن ثم قال انما مثل المؤمن مثل النخلة وقعت فأكلت طيبا ولم تفسد ولم تكسر ومثل المؤمن كمثل القطعة الذهب الاحمر أدخلت النار فنفخ عليها ولم تتغير ووزنت فلم تنقص * وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يمطر الناس مطرا عاما ولا تنبت الارض شيأ * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن جابر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين يدي الساعة كذابون منهم صاحب اليمامة وصاحب صنعاء العنسي ومنهم صاحب حمير ومنهم الدجال وهو أعظمهم فتنة * وأخرج أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بين يدي الساعة قريب من ثلاثين دجالين كلهم يقول أنا نبي أنا نبي * وأخرج أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون في أمتي دجالون كذابون يأتونكم ببدع من الحديث

أخفيتم) يعني عما أخفيت يا حاطب من الكتاب و يقال من التصديق (وما أعلنتم) يقول وما أعلنت يا حاطب من العذر و يقال من التوحيد (ومن يفعله منكم) يا معشر المؤمنين مثل ما فعل حاطب (فقد ضل سواء السبيل) فقد ترك قصد طريق الهدى (ان يثقفوكم) ان يغلب عليكم أهل مكة (يكونوا لكم أعداء) يتبين لكم انهم أعداء لكم في القتل (ويبسطوا اليكم) يمدوا اليكم (أيديهم) بالضرب (وألسنتهم بالسوء) بالشتم والطعن (وودوا) تمنوا كفار مكة (لو تكفرون) ان تكفروا بالله بعد ايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وهجرتكم الى رسول الله (لن تنفعكم أرحامكم) بمكة ان كفرتم بالله (ولا أولادكم يوم القيامة) من عذاب الله (يفصل بينكم) يفرق بينكم و بين المؤمنين يوم القيامة و يقال يقضي بينكم على هذا (والله بما تعملون) من الخير والشر (بصير قد كانت لكم) قد كانت لكم يا حاطب (أسوة حسنة)

بعالم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فاياكم واياهم لا يفتنونكم * وأخرج أحمد والطبراني عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليكونن قبل يوم القيامة المسيح الدجال وكذابون ثلاثون أو أكثر * وأخرج أبو يعلى عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في أمتي لنيفا وسبعين داعيا كلهم داع الى النار لو أشاء لانبأتكم باسمائهم وقبائلهم * وأخرج أبو يعلى عن ابي الجلاس قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول لعبد الله السبائي لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين يدي الساعة ثلاثين كذابا وانك لاحدهم * وأخرج أبو يعلى عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون قبل خروج الدجال نيف على سبعين دجالا * وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس رضي الله عنه ان بين يدي الساعة لستا وسبعين دجالا * وأخرج أحمد والبزار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تمطر السماء مطرا لا يكن منه بيوت المدر ولا يكن منه الا بيوت الشعر * وأخرج البيهقي في البعث والنشور عن الحسن قال قال ٧على خرجت في طلب العلم فقدمت الكوفة فاذا أنا بعبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقلت يا أبا عبد الرحمن هل للساعة من علم تعرف به قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ان من أشراط الساعة ان يكون الولد غيظا والمطر قيظا وتفيض الاشرار فيضا ويصدق الكاذب ويؤتمن الخائن ويخون الامين ويسود كل قبيلة وكل سوق فجارها وتزخرف المحاريب وتخرب القلوب ويكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويخرب عمران الدنيا ويعمر خرابها وتظهر الفتنة وأكل الربا وتظهر المعازف والكنوز وشرب الخمر ويكثر الشرط والغمازون والهمازون * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتراب الساعة اثنتان وسبعون خصلة اذا رأيتم الناس أماتوا الصلاة وأضاعوا الامانة وأكلوا الربا واستحلوا الكذب واستخفوا بالدماء واستعلوا البناء وباعوا الدين بالدنيا وتقطعت الارحام ويكون الحكم ضعفا والكذب صدقا والحرير لباسا وظهر الجور وكثرة الطلاق وموت الفجاءة وائتمن الخائن وخون الامين وصدق الكاذب وكذب الصادق وكثر القذف وكان المطر قيظا والولد غيظا وفاض اللئام فيضا وغاض الكرام غيضا وكان الامراء والوزراء كذبة والامناء خونة والعرفاء ظلمة والقراء فسقة اذا لبسوا مسوك الضأن قلوبهم أنتن من الجيف وأمر من الصبر يغشيهم الله تعالى فتنة يتهاركون فيها تهارك اليهود الظلمة وتظهر الصفراء يعني الدنانير وتطلب البيضاء وتكثر الخطايا ويقل الامن وحليت المصاحف وصورت المساجد وطولت المنائر وخربت القلوب وشربت الخمور وعطلت الحدود وولدت الامة ربتها وترى الحفاة العراة قد صاروا ملوكا وشاركت المرأة زوجها في التجارة وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وحلف بغير الله وشهد المؤمن من غير ان يستشهد وسلم المعرفة وتفقه لغير دين الله وطلب الدنيا بعمل الآخرة واتخذ المغنم دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما وكان زعيم القوم أرذلهم وعق الرجل اباه وجفا أمه وبر صديقه وأطاع امرأته وعلت أصوات الفسقة في المساجد واتخذ القينات والمعازف وشربت الخمور في الطرق واتخذ الظلم فخرا وبيع الحكم وكثرت الشرط واتخذ القرآن مزامير وجلود السباع خفافا ولعن آخر هذه الامة أولها فليترقبوا عند ذلك ريحا حمراء وخسفا ومسخا وقذفا وآيات * وأخرج ابن أبي شيبة عن علي رضي الله عنه انهم سألوا متى الساعة فقال لقد سألتموني عن أمر ما يعلمه جبريل ولا ميكائيل ولكن ان شئتم أنبأتكم باشياء اذا كانت لم يكن للساعة كبير لبث اذا كانت الالسن لينة والقلوب جنادل ورغب الناس في الدنيا وظهر البناء على وجه الارض واختلف الاخوان فصار هواهما شتى وبيع حكم الله بيعا * وأخرج ابن أبي شيبة عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال ان من اقتراب الساعة ان يظهر البناء على وجه الارض وان تقطع الارحام وان يؤذي الجار جاره * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان من اشراط الساعة ان يظهر الفحش والتفحش وسوء الخلق وسوء الجوار * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو ابن العاص قال ان من اشراط الساعة ان يظهر القول ويخزن العمل ويرتفع الاشرار ويوضع الاخيار ويقرأ المثاني عليهم فلا يعيبها أحد منهم قلت ما المثاني قال كل كتاب سوى كتاب الله * وأخرج ابن أبي شيبة عن رجاء بن حيوة قال لا تقوم الساعة حتى لا تحمل النخلة الا تمرة * وأخرج ابن أبي شيبة عن قيس قال لا تقوم الساعة حتى

تقوم

اقتداء صالح (في ابراهيم) في قول ابراهيم (والذين معه) وفي قول الذين معه من المؤمنين (اذ قالوا لقومهم) اقربائهم الكفار (انا برآء منكم) من قرابتكم ودينكم (ومما تعبدون من دون الله) من الاوثان (كفرنا بكم) تبرأنا منكم ومن دينكم (وبدا) ظهر (بيننا وبينكم العداوة) بالقتل والضرب (والبغضاء) في القلب (أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده) حتى تقروا بواحدانية الله (الا قول ابراهيم) غير قول ابراهيم (لابيه لاستغفرن لك) لانه كان عن موعدة وعدها اياه فلما مات على الكفر تبرأ منه فقال له (وما أملك لك من الله) من عذاب الله (من شيء) ثم علمهم كيف يقولون فقال قولوا (ربنا) يا ربنا (عليك توكلنا) وثقنا (واليك أنبنا) أقبلنا الى طاعتك (واليك المصير) المرجع في الآخرة (ربنا) قولوا يا ربنا (لا تجعلنا فتنة) بلية (للذين كفروا) كفار مكة يقولون لا تسلطهم علينا فيظنوا انهم على الحق ونحن على الباطل فتزيدهم بذلك جراءة علينا (واغفر

تقوم رأس البقرة بالاوقية * وأخرج ابن أبي شيبة عن الوداك قال من اقتراب الساعة انتفاخ الاهلة * وأخرج
ابن أبي شيبة عن الشعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتراب الساعة ان يرى الهلال قبلا فيقال ابن
ليلتين * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي موسى قال ان بين يدي الساعة أياما ينزل فيها الجهل و يرفع العلم حتى يقوم
الرجل الى أمه فيكرها بالسيف من الجهل * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو قال يأتي على الناس زمان
يجتمعون و يصلون في المساجد وليس فيهم مؤمن * وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي قال لا تقوم الساعة حتى
يصير العلم جهلا والجهل علما * وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس رضي الله عنه قال ليأتين على الناس زمان يجد
النسوة نعلا ملقى على الطريق فيقول بعضهم لبعض قد كانت هذه النعلة مرة لرجل * وأخرج ابن أبي الدنيا والبزار
عن علي رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى الساعة فزبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اذا صلى الفجر رفع رأسه الى السماء فقال تبارك خالقها ورافعها وممدها وطاويها كطي السجل للكتاب ثم تطلع
الى الارض فقال تبارك خالقها وواضعها وممدها وطاويها كطي السجل للكتاب ثم قال اين السائل عن
الساعة فجثا رجل من آخر القوم على ركبتيه فاذا هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند حيف الائمة وتكذيب بالقدر وايمان بالنجوم وقوم يتخذون الامانة مغنما والزكاة مغرما والفاحشة
زيارة فسألته عن الفاحشة زيارة فقال الرجلان من أهل الفسق يصنع أحدهما طعاما وشرابا ويأتيه بالمرأة
فيقول اصنعي لي كما صنعت في بيتي فيتزاورون على ذلك فقال فعند ذلك هلكت أمتي يا ابن الخطاب * وأخرج ابن مردويه
عن ابن مسعود رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يكون السلام على
المعرفة وحتى تتخذ المساجد طرقا لا يسجد لله فيها وحتى يبعث الغلام بالشيخ بريدا بين الافقين وحتى
ينطلق الفاجر الى الارض النامية فلا يجد فيها فضلا * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حج النبي
صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ثم أخذ بحلقة باب الكعبة فقال أيها الناس ألا أخبركم باشراط الساعة فقام اليه
سلمان رضي الله عنه فقال أخبرنا فداك أبي وأمي يا رسول الله قال ان من اشراط الساعة اضاعة الصلاة والميل
مع الهوى وتعظيم رب المال فقال سلمان ويكون هذا يا رسول الله قال نعم والذي نفس محمد بيده فعند ذلك يا سلمان
تكون الزكاة مغرما والفيء مغنما ويصدق الكاذب ويكذب الصادق ويؤتمن الخائن ويخون الامين ويتكلم
الرويبضة قالوا وما الرويبضة قال يتكلم في الناس من لم يتكلم وينكر الحق تسعة أعشارهم ويذهب الاسلام فلا
يبقى الا اسمه ويذهب القرآن فلا يبقى الا رسمه وتحلى المصاحف بالذهب وتسمن ذكور امتي وتكون المشورة
للاماء ويخطب على المنابر الصبيان وتكون المخاطبة للنساء فعند ذلك تزخرف المساجد كما تزخرف الكنائس
والبيع وتطول المنابر وتكثر الصفوف مع قلوب متباغضة وألسن مختلفة وأهواء جمة قال سلمان ويكون ذلك
يا رسول الله قال نعم والذي نفس محمد بيده عند ذلك يا سلمان يكون المؤمن فيهم أذل من الامة يذوب قلبه في جوفه كما
يذوب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع ان يغيره ويكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار على
الغلمان كما يغار على الجارية البكر فعند ذلك يا سلمان يكون أمراء فسقة ووزراء فجرة وأمناء خونة يضيعون
الصلوات ويتبعون الشهوات فان أدركتموهم فصلوا صلاتكم لوقتها فعند ذلك يا سلمان يجيء سبي من المشرق
وسبي من المغرب جثاؤهم جثا الناس وقلوبهم قلوب الشياطين لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا فعند ذلك
يا سلمان يحج الناس الى هذا البيت الحرام تحج ملوكهم لهوا وتنزها وأغنياؤهم للتجارة ومساكينهم للمسألة
وقراؤهم رياء وسمعة قال ويكون ذلك يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده عند ذلك يا سلمان يفشو الكذب
و يظهر الكوكب له الذنب وتشارك المرأة زوجها في التجارة وتتقارب الاسواق قال وما تقاربها قال كسادها
وقلة أرباحها عند ذلك يا سلمان يبعث الله ريحا فيها حيات صفر فتلتقط رؤساء العلماء لما رأوا المنكر فلم يغيروه
قال ويكون ذلك يا رسول الله قال نعم والذي بعث محمدا بالحق * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن حذيفة رضي
الله عنه قال والله لا تقوم الساعة حتى يلي عليكم من لا يزن عشر بعوضة يوم القيامة * وأخرج أحمد وابن ماجه
والطبراني عن سلامة بنت الحر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان يقومون

لنا) ذنوبنا (ربنا) يا ربنا
(انك أنت العزيز)
بالنقمة لمن لا يؤمن بك
(الحكيم) بالنصر لمن
آمن بك (لقد كان لكم)
لقد كان لك يا حاطب
(فيهم) في قول ابراهيم
وفي قول الذين معه من
المؤمنين (أسوة حسنة)
اقتداء صالح (لمن كان
يرجو الله) يخاف الله
(واليوم الآخر) بالبعث
بعد الموت فهلا قلت
يا حاطب مثل ما قال
ابراهيم ومن آمن به
(ومن يتول) يعرض
عما أمر الله (فان الله
هو الغني) عنهم وعن
خلقه (الحميد) المحمود
في فعاله ويقال الحميد
لمن وحده ويقال الحميد
يشكر اليسير من
أعمالهم ويجزي
الجزيل من ثوابه (عسى
الله) عسى من الله
واجب (أن يجعل بينكم
وبين الذين عاديتم)
خالفتم في الدين (منهم)
من أهل مكة (مودة)
صلة وتزويجا فتزوج
النبي صلى الله عليه وسلم
عام فتح مكة أم حبيبة
بنت أبي سفيان فهذا
كان صلة بينهم وبين
رسول الله صلى الله عليه
وسلم (والله قدير) بظهور
نبيه على كفار قريش
(والله غفور) متجاوز
لمن تاب منهم من الكفر

ساعة لايجدون اماما يصلي بهم * وأخرج أحمد عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أيام الدجال سنين خداعة يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويخون فيها الامين ويؤتمن فيها الخائن ويتكلم فيها الرويبضة قيل وما الرويبضة قال الفاسق يتكلم في أمر العامة *وأخرج أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الساعة سنون خداعة يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويخون فيها الامين ويؤتمن فيها الخائن وينطق بها الرويبضة *وأخرج أحمد وأبو يعلى والحاكم والبيهقي في البعث والضياء عن بريدة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان أمتي يسوقها قوم عراض الوجوه صغار الاعين كان وجوههم الحجف ثلاث مرار حتى يلحقوهم بجزيرة العرب أما السابقة الاولى فينجو من هرب منهم وأما الثانية فيهلك بعض وينجو بعض وأما الثالثة فيصطلون كلهم من بقي منهم قالوا يارسول الله من هم قال هم الترك * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال لاتقوم الساعة حتى يتسافد الناس في الطرق تسافد الحمر وفي لفظ حتى يتهارجون في الطرق تهارج الحمر فيأتيهم ابليس فيصرفهم الى عبادة الاوثان * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال لاتقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما صغار الاعين ذلف الانف كان وجوههم المجان المطرقة *وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن حذيفة رضي الله عنه قال ان الناس كانوا يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر كيما أعرفه فاتقيه قلت يارسول الله أرأيت هذا الخير الذي أعطانا الله يكون بعده شر قال نعم قلت فما العصمة من ذلك قال السيف قلت وهل للسيف من بقية قال نعم قلت ثم ماذا قال ثم على دخن جماعة على فرية فان كان يومئذ لله خليفة فضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع والا فمت عاضا بجذل شجرة قلت ثم ماذا قال يخرج الدجال ومعه نهر ونار فمن وقع في ناره وقع وحط وزره ومن وقع في نهره وجب وزره وحط أجره قلت ثم ماذا قال ثم انما هي قيام الساعة *وأخرج أحمد ومسلم والترمذي عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله * وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاتقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله * وأخرج أحمد وابو يعلى والحاكم وصححه عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله وحتى تمر المرأة بقطعة النعل فتقول قد كان لهذه رجل مرة وحتى يكون الرجل قيم خمسين امرأة وحتى تمطر السماء ولا تنبت الارض *وأخرج الحاكم وصححه عن أنس رضي الله عنه مرفوعا والذي نفسي بيده لاتقوم الساعة على رجل يقول لا اله الا الله ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر * وأخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاتقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الارض أحد لله فيه حاجة وحتى توجد المرأة نهارا جهارا تنكح وسط الطريق لا ينكر ذلك أحد فيكون أمثلهم الذي يقول لو نحيتها عن الطريق قليلا فذاك فيهم مثل أبي بكر وعمر فيكم * وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن علباء السلمي مرفوعا لاتقوم الساعة الا على حثالة الناس * وأخرج أحمد ومسلم عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركني زمان لاتقوم الساعة الا على شرار الناس * وأخرج أحمد عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركني زمان ولا تدركون زمانا لا يتبع فيه العليم ولا يستحيا من الحليم قلوبهم قلوب الاعاجم وألسنتهم ألسنة العرب * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاتقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس على ذي الخلصة وذو الخلصة طاغية دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية *وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو قال لاتقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء حول الاصنام *وأخرج الطبراني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أشراط الساعة أن تعزب العقول وتنقص الاحلام *وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي قال كان يقال من اقتراب الساعة موت الفجأة *وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال من اشراط الساعة موت البدار *وأخرج ابن أبي شيبة

وآمن بالله (رحيم) لمن مات منهم على الايمان والتوبة (لا ينهاكم الله عن الذين) عن صلة ونصرة الذين (لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم) مكة ولم يعينوا أحدا على اخراجكم من مكة (أن تبروهم) أن تصلوهم وتنصروهم (وتقسطوا اليهم) تعدلوا بينهم بوفاء العهد (ان الله يحب المقسطين) العادلين بوفاء العهد وهم خزاعة قوم هلال ابن عويمر وخزيمة وبنو مدلج صالحوا النبي قبل عام الحديبية على أن لا يقاتلوه ولا يخرجوه من مكة ولا يعينوا أحدا على اخراجه فلذلك لم ينه الله عن صلتهم (انما ينهاكم الله عن الذين) عن صلة الذين (قاتلوكم في الدين) وهم أهل مكة (وأخرجوكم من دياركم) من مكة (وظاهروا) عاونوا (على اخراجكم) من مكة (أن تولوهم) ان تصلوهم (ومن يتولهم) في العون والنصرة (فأولئك هم الظالمون) الضارون لانفسهم (يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات) المقرات بالله (مهاجرات) من مكة الى الحديبية أو الى

عن أبي العالية قال كنا نحدث انه سيأتي على الناس زمان خير أهله الذي يرى الخير فيجانبه قريبا * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي في البعث عن طلحة بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أشراط الساعة هلاك العرب * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تتخذ المساجد طرقا وحتى يسلم الرجل على الرجل بالمعرفة وحتى تتجر المرأة وزوجها وحتى تغلو الخيل والنساء ثم ترخص فلا تغلو الى يوم القيامة * وأخرج أحمد والبخاري في الادب المفرد والحاكم وصححه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بين يدي الساعة تسليم الخاصة وفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة وقطع الارحام وفشو القلم وظهور الشهادة بالزور وكتمان شهادة الحق * وأخرج ابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من أشراط الساعة ان يمر الرجل في المسجد لا يصلي فيه ركعتين وأن لا يسلم الرجل الا على من يعرف وان يبرد الصبي الشيخ لفقره وان تتطاول الحفاة العراة رعاء الشاء في البنيان * وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطته من أهل الارض فيبقى فيها عجاج لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا * وأخرج أحمد ومسلم والحاكم وصححه عن أبي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طالت بك مدة يوشك أن ترى قوما يغدون في سخط الله ويروحون في لعنته في أيديهم مثل أذناب البقر * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا يكون في آخر هذه الامة رجال يركبون على المياثر حتى يأتوا أبواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات على رؤسهن كأسنمة البخت العجاف العنوهن فانهن ملعونات لو كانت وراءكم أمة من الامم لخدمتهم كما خدمكم نساء الامم قبلكم فقلت لابي وما المياثر قال سروج عظام * وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن أبي أمامة مرفوعا يخرج في هذه الامة في آخر الزمان رجال معهم سياط كأنها أذناب البقر يغدون في سخط الله ويروحون في لعنته * وأخرج البزار والحاكم بسند ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي بعثني بالحق لا تنقضي هذه الدنيا حتى يقع بهم الخسف والمسخ والقذف قالوا ومتى ذلك يا نبي الله قال اذا رأيت النساء ركبن السروج وكثرت القينات وشهد شهادات الزور وشرب المصلون في آنية أهل الشرك الذهب والفضة واستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فاستبدروا واستعدوا * وأخرج الطبراني وصححه عن أبي أمامة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزداد الامر الا شدة ولا المال الا افاضة ولا تقوم الساعة الا على شرار خلقه * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والحاكم وصححه عن أبي ذر رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فلما رجعنا تعجل ناس فدخلوا المدينة فسأل عنهم النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرانهم تعجلوا المدينة فقال يوشك ان يدعوها أحسن ما كانت ليت شعري متى تخرج نار من جبل الوراق يضيء لها أعناق البخت ببصرى بروكا كضوء النهار * وأخرج أحمد والحاكم عن رافع بن بشر السلمي عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تخرج نار من حبس سيل تسير بطيئة تكمن بالليل وتسير بالنهار تغدو وتروح يقال غدت النار أيها الناس فاغدوا قالت النار أيها الناس فقيلوا راحت النار فروحوا من أدركته أكلته * وأخرج الحاكم عن أبي البداح بن عاصم الانصاري رضي الله عنه بسند ضعيف قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثان ما قدم فقال أين حبس سيل قلنا لا ندري فمر بي رجل من بني سليم فقلت من أين جئت قال من حبس سيل فأتيت فقلت يا رسول الله ان هذا الرجل يخبران أهله بحبس سيل فسأله النبي صلى الله عليه وسلم وقال أخرج أهلك فانه يوشك ان تخرج منه نار تضيء أعناق الابل ببصرى * وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار بأرض الحجاز تضيء منها أعناق الابل ببصرى * وأخرج أحمد وصححه وضعفه الذهبي عن معاذ بن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال الامة على شريعة ما لم يظهر فيهم ثلاث ما لم يقبض منهم العلم ويكثر فيهم ولد الخبث ويظهر فيهم السقارون قالوا وما السقارون قال بشر يكونون في آخر الزمان تكون تحيتهم بينهم اذا تلاقوا التلاعن * وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن أبي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكثر الصواعق عند اقتراب الساعة

المدينة (فامتحنوهن) فاسألوهن واستحلفوهن لماذا جئتن (الله أعلم بايمانهن) بمستقر قلوبهن (على الايمان (فان علمتموهن مؤمنات) بالامتحان (فلا ترجعوهن) لا تردوهن (الى الكفار) الى أزواجهن الكفار (لاهن) يعني المؤمنات (حل لهم) لازواجهن الكفار (ولاهم) يعني الكفار (يحلون لهن) للمؤمنات يقول لا تحل مؤمنة لكافر ولا كافرة لمؤمن (وآتوهم ما أنفقوا) أعطوا أزواجهن ما أنفقوا عليهن من المهر نزلت هذه الآية في سبيعة بنت الحرث الاسلمية جاءت الى النبي عليه السلام عام الحديبية مسلمة وجاء زوجها مسافر في طلبها فأعطى النبي صلى الله عليه وسلم لزوجها مهرها وكان قد صالح النبي عليه السلام أهل مكة عام الحديبية قبل هذه الآية على ان من دخل منا في دينكم فهو لكم ومن دخل منكم في ديننا فهو رد اليكم وأيما امرأة دخلت منا في دينكم فهي لكم وتؤدون مهرها الى زوجها وأيما امرأة منكم دخلت في

في يصبح القوم فيقولون من صعق البارحة فيقولون صعق فلان وفلان * وأخرج البزار وأبو يعلى وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت * وأخرج الحاكم وصححه عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في أمتي خليفة يحثي المال حثيا لا يعده عدا ثم قال والذي نفسي بيده ليعودن الامر كما بدا ليعودن كل ايمان الى المدينة كما بدا بها حتى يكون كل ايمان بالمدينة ثم قال لا يخرج رجل من المدينة رغبة عنها الا أبدلها الله خيرا منه وليسمعن ناس برخص من أسعار وزيف فيتبعونه والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتركبن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتم وحتى لو أن أحدهم جامع امرأته بالطريق لفعلتموه * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتي على أمتي زمان يكثر فيه القراء وتقل الفقهاء ويقل العلم ويكثر الهرج قالوا وما الهرج يا رسول الله قال القتل بينكم ثم يأتي بعد ذلك زمان يقرأ القرآن رجال لا يجاوز تراقيهم ثم يأتي بعد ذلك زمان يجادل المنافق الكافر المشرك بالله المؤمن بمثل ما يقول * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والحاكم وصححه عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانسان وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله ويخبره فخذه بما أحدث أهله من بعده * وأخرج ابن أبي شيبة عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال يكون فتنة فيقوم لها رجال فيضربون خيشومها حتى تذهب ثم يكون أخرى فيقوم لها رجال فيضربون خيشومها حتى تذهب ثم تكون أخرى فيقوم لها رجال فيضربون خيشومها حتى تذهب ثم تكون أخرى فيقوم لها رجال فيضربون خيشومها حتى تذهب ثم تكون الخامسة وهي مجللة تنشق في الارض كما ينشق الماء * وأخرج مسلم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال والله اني لاعلم الناس بكل فتنة كائنة فيما بيني وبين الساعة وما بي أن لا يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أسر الي في ذلك شيأ لم يحدثه غيري ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدث مجلسا أنا فيه عن الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعد الفتن منهن ثلاث لا يكدن يذرن شيأ ومنهن فتن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار قال حذيفة رضي الله عنه فذهب أولئك الرهط غيري * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في هذه الامة أربع فتن آخرها الفناء * وأخرج أحمد وأبو داود والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنا قعودا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الفتن فأكثر في ذكرها حتى ذكر فتنة الاحلاس فقال قائل يا رسول الله وما فتنة الاحلاس قال هي فتنة حرب وهرب ثم فتنة السراء دخنها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي يزعم انه مني وليس مني انما أوليائي المتقون ثم يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع ثم فتنة الدهيماء لا تدع أحدا من هذه الامة الا لطمته حتى اذا قيل انقضت عادت يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا حتى يصير الناس الى فسطاطين فسطاط ايمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا ايمان فيه فاذا كان ذاكم فانتظروا الدجال من يومه أو من غده * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا فمنا من يضرب خباءه ومنا من ينتضل اذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة جامعة فانتهيت اليه وهو يخطب الناس ويقول أيها الناس انه لم يكن نبي قبلي الا كان حقا عليه أن يدل أمته على ما يعلمه خيرا لهم وينذرهم ما يعلمه شرا لهم الا وان عافية هذه الامة في أولها وسيصيب آخرها بلاء وفتن يرقق بعضها بعضا تجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي ثم تنكشف ثم تجيء فيقول هذه هذه ثم تجيء فيقول هذه هذه ثم تنكشف فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتدركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ويأتي الى الناس ما يحب أن يؤتى اليه ومن بايع اماما فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ما استطاع * وأخرج ابن خزيمة والحاكم عن العداء بن خالد رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ قام قومة له كأنه مفزع ثم رجع فقال أحذركم الدجالين الثلاث فقال ابن مسعود رضي الله عنه بأبي أنت وأمي يا رسول الله

انحدرتنا

دينها فتؤدي مهرها الى زوجها فلذلك أعطى النبي صلى الله عليه وسلم مهر سبيعة لزوجها مسافر (ولا جناح) لا حرج (عليكم) يا معشر المؤمنين (أن تنكحوهن) أن تتزوجوهن يعني اللاتي دخلن في دينكم من الكفار (اذا آتيتموهن) أعطيتموهن (أجورهن) مهورهن يقول ايما امرأة أسلمت وزوجها كافر فقد انقطع ما بينها وبين زوجها من عصمة ولا عدة عليها من زوجها الكافر وجاز لها أن تتزوج اذا استبرأت (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) لا تأخذوا بعقد الكوافر يقول أيما امرأة كفرت بالله فقد انقطع ما بينها وبين زوجها المؤمن من العصمة ولا تعتدوا بها من أزواجكم (واسألوا ما أنفقتم) يقول اطلبوا من أهل مكة ما أنفقتم على أزواجكم ان دخلن في دينهم (وليسألوا) ليطلبوا منكم (ما أنفقوا) على أزواجهم من المهر ان دخلن في دينكم وعلى هذا صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤدوا بعضهم الى بعض مهور نسائهم ان أسلمن أو

أخبرتنا عن الدجال الاعور وعن أكذب الكذابين فمن الثالث قال رجل يخرج فى قوم أولهم مثبور وآخرهم مثبور عليهم اللعنة دائبة فى فتنة الجارفة وهو الدجال الاكيس يأكل عباد الله قال محمد وهو أبعد الناس من سنته قال الذهبي الحديث منكر بمرة * وأخرج الحاكم وصححه عن جابر بن سمرة مرفوعا ليفتحن لكم كنوز كسرى الابيض أو الذى فى الابيض عصابة من المسلمين * وأخرج الحاكم عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا تكون هدة فى شهر رمضان توقظ النائم وتفزع اليقظان ثم تظهر عصابة فى شوال ثم معمعة فى ذى الحجة ثم تنتهك المحارم ثم يكون موت فى صفر ثم تتنازع القبائل فى ربيع ثم العجب كل العجب بين جمادى ورجب ثم فى المحرم ناقة مقتبة خير من دسكرة تغل مائة ألف قال الحاكم غريب المتن وقال الذهبي موضوع * وأخرج أحمد وأبو يعلى والحاكم وصححه عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيطان الردهة يحتدره رجل من بجيلة يقال له الاشهب أو ابن لاشهب راعى الخيل علامة فى القوم الظلمة قال الذهبي ما أبعده من الصحة وأنكره * وأخرج ابن أبى شيبة عن أرقم بن يعقوب قال سمعت عبد الله رضى الله عنه يقول كيف أنتم اذا أخرجتم من أرضكم هذه الى جزيرة العرب ومنابت الشيح قلت من يخرجنا قال عدو الله * وأخرج ابن أبى شيبة عن حذيفة رضى الله عنه قال كأنى أراهم سمرا آذان خيلهم رابطيها بحافتى الفرات * وأخرج الحاكم وصححه عن معقيب ونعيم بن حماد عن حذيفة رضى الله عنه مرفوعا لن تفنى أمتى حتى يظهر فيهم التمايز والتمايل والمقامع قلت يارسول الله ما التمايز قال عصبية يظهرها الناس بعدى فى الاسلام قلت فما التمايل قال تميل القبيلة على القبيلة فتستحل حرمتها قلت فما المقامع قال تسير الامصار بعضها الى بعض تختلف أعناقها فى الحرب * وأخرج ابن ماجه والحاكم وصححه وابن عساكر عن أبى هريرة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا وقعت الملاحم خرج بعث من الموالى من دمشق هم أكرم العرب فرسا وأجوده سلاحا يؤيد الله بهم هذا الدين * وأخرج الحاكم وصححه عن على بن أبى طالب رضى الله عنه ستكون فتنة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب فى المعدن فلا تسبوا أهل الشام وسبوا ظلمتهم فان فيهم الابدال وسيرسل الله سيبا من السماء فيغرقهم حتى لو قاتلهم الثعالب غلبتهم ثم يبعث الله عند ذلك رجلا من عترة الرسول عليه الصلاة والسلام فى اثنى عشر ألفا ان قلوا أو خمسة عشر ألفا ان كثروا أمارتهم أو علامتهم أمت أمت على ثلاث رايات يقاتلهم أهل سبع رايات ليس من صاحب راية الا وهو يطمع فى الملك فيقتلون ويهزمون ثم يظهر الهاشمى فيرد الله على الناس ألفتهم ونعمتهم فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال * وأخرج ابن أبى الدنيا فى ذم الملاهى عن جبير بن نفير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتستصعبن الارض باهلها حتى لا يكون على ظهرها أهل بيت مدر ولا وبر وليبتلين آخر هذه الامة بالرجف فان تابوا تاب الله عليهم وان عادوا عاد الله عليهم بالرجف والقذف والمسخ والصواعق * وأخرج أحمد عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشركم بالمهدى يبعثه الله فى أمتى على اختلاف من الزمان وزلازل فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ويرضى عنه ساكنو السماء وساكنو الارض يقسم الارض صحاحا فقال له رجل ما صحاحا قال بالسوية بين الناس ويملأ قلوب أمة محمد غنى ويسعهم عدله حتى يأمر مناديا ينادى يقول من كانت له فى مال حاجة فما يقوم من المسلمين الا رجل واحد فيقول ائت السادن يعنى الخازن فقل له ان المهدى يأمرك ان تعطينى مالا فيقول له احث حتى اذا جعله فى حجره وأبرزه ندم فيقول كنت أجشع أمة محمد نفسا اذ عجز عنى ما وسعهم قال فيرده فلا يقبل منه فيقال له انا لا نأخذ شيئا أعطيناه فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير فى العيش بعده قال ثم لا خير فى الحياة بعده * وأخرج أحمد وأبو داود عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يملك الارض رجل من أهل بيتى أجلى أقنى ولفظ أبى داود المهدى منى أجلى الجبهة أقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت قبله ظلما وجورا ويكون سبع سنين * وأخرج أحمد والترمذى وحسنه وابن ماجه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يخرج المهدى فى أمتى خمسا أو سبعا شك أبو الحورى قلنا أى شئ قال سنين ثم ترسل السماء عليهم مدرارا ولا تدخر

كفرن (ذلكم حكم الله) فريضة الله (يحكم بينكم) وبين أهل مكة (والله عليم) بصلاحكم (حكيم) فيما حكم بينكم وهذه الآية منسوخة بالاجماع الى (وان فاتكم شئ من أزواجكم) يقول ان رجعت واحدة من زواجكم (الى الكفار) ليس بينكم وبينهم العهد والميثاق (فعاقبتم) فغنمتم من العدو (فآتوا) فأعطوا (الذين ذهبت أزواجهم) رجعت أزواجهم الى الكفار (مثل ما أنفقوا) عليهن من المهر والغنيمة قبل الخمس (واتقوا الله) اخشوا الله فيما أمركم (الذى أنتم به مؤمنون) مصدقون وجميع من ارتدت من نساء المؤمنين ست نسوة منهن امرأتان من نساء عمر بن الخطاب أم سلمة وأم كلثوم بنت جرول وأم الحكم بنت أبى سفيان كانت تحت عياض بن شداد الفهرى وفاطمة بنت أبى أمية ابن المغيرة وبروع بنت عقبة كانت تحت شماس بن عثمان من بنى مخزوم وعبدة بنت عبد العزى بن نضلة وزوجها عمرو بن عبدود وهند بنت أبى جهل بن هشام كانت

الارض من نباتها شيأ ويكون المال كردسا يجيء الرجل اليه فيقول يامهدي اعطني فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمل * وأخرج أحمد ومسلم يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج في آخر الزمان خليفة يعطي الحق بغير عدد * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن يكون عطاؤه حثيا * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم لبعث الله رجلا منا يملؤها عدلا كما ملئت جورا * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن ماجه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة * وأخرج أبو داود عن أبي اسحق قال قال علي ونظر الى ابنه الحسن فقال ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الارض عدلا * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي والحاكم وصححاه عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجل مني أو من أهل بيتي وفي لفظ لا تذهب الايام والليالي حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا * وأخرج الترمذي وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي * وأخرج أبو داود وابن ماجه والطبراني والحاكم عن أم سلمة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود وأبو يعلى والطبراني عن أم سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا الى مكة فيأتيه ناس من أهل المدينة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك أتاه ابدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش اخواله كلب فيبعث اليهم بعثا فيظهرون عليهم فذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم ويلقي الاسلام بجرانه الى الارض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون * وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل فتية من بني هاشم فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه فقلت ما نزال نرى في وجهك شيأ نكرهه فقال انا أهل بيت اختار لنا الله الآخرة على الدنيا وان أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطا كما ملؤها جورا فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج * وأخرج ابن ماجه والحاكم وصححه عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلونكم قتالا لم يقاتله قوم ثم ذكر شيأ لا أحفظه قال فاذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدي * وأخرج الترمذي ونعيم بن حماد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل بامتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم حتى تضيق عليهم الارض فيبعث الله رجلا من عترتي فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض لا تدخر الارض من بذرها شيأ الا أخرجته ولا السماء شيأ من قطرها الا صبته يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد رضي الله عنه قال حدثني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان المهدي لا يخرج حتى يقتل النفس الزكية فاذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الارض فاتى الناس المهدي تزفوه كما تزف العروس الى زوجها ليلة عرسها وهو يملأ الارض قسطا وعدلا وتخرج الارض نباتها وتمطر السماء مطرها وتنعم أمتي في ولايته نعمة

بعث بها هشام بن العاص ابن وائل السهمي فاعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مهر نسائهم من الغنيمة (يا أيها النبي) يعني محمدا (اذا جاءك المؤمنات) نساء أهل مكة بعد فتح مكة (يبايعنك) يشارطنك (على أن لا يشركن بالله شيأ) من الاصنام ولا يستحللن ذلك (ولا يسرقن) ولا يستحللن (ولا يزنين) ولا يستحللن الزنا (ولا يقتلن أولادهن) ولا يدفن بناتهن أحياء ولا يستحللن ذلك (ولا يأتين ببهتان) ولا يجئن بولد من الزنا (يفترينه) على الزوج ويضعنه (بين أيديهن وأرجلهن) لتقول لزوجها هو منك وأنا ولدته (ولا يعصينك في معروف) في جميع ما تأمرهن وتنهاهن من ترك النوح وجز الشعر وتمزيق الثياب وخمش الوجوه وشق الجيوب وحلق الرؤس وان لا يخلون مع غريب وان لا يسافرن سفرا ثلاثة أيام وأقل من ذلك مع غير ذي محرم منهن (فبايعهن) على هذه فشارطهن على هذا (واستغفر لهن الله) فيما كان منهن في الجاهلية (ان الله غفور) متجاوز

لا تنعمها فاقها * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي الجلد قال تكون فتنة بعدها فتنة الأولى في الآخرة كثمرة السوط
يتبعها ذباب السيف ثم يكون بعد ذلك فتنة تستحل فيها المحارم كلها ثم يأتي الخلافة خير أهل الأرض وهو قاعد في
بيته هنيئا * وأخرج ابن أبي شيبة عن عاصم بن عمرو البجلي رضي الله عنه قال لينادين باسم رجل من السماء
لا ينكره الذليل ولا يمتنع منه الذليل * وأخرج ابن أبي شيبة من طريق ثابت بن عطية عن عبد الله قال الزموا
هذه الطاعة والجماعة فإنه حبل الله الذي أمر به وإن ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة إن الله لم
يخلق شيأ إلا جعل له منتهى وإن هذا الدين قد تم وإنه صائر إلى نقصان وإن أمارة ذلك أن تقطع الأرحام ويؤخذ
المال بغير حقه ويسفك الدماء ويشتكي ذو القرابة قرابته لا يعود عليه شيء ويطوف السائل لا يوضع في يده شيء
فبينما هم كذلك إذ خارت الأرض خوار البقرة يحسب كل أناس أنما خارت من قبلهم فبينما الناس كذلك إذ
قذفت الأرض بأفلاذ كبدها من الذهب والفضة لا ينفع بعد شيء منه ذهب ولا فضة * وأخرج أحمد عن عبد الله
ابن عمرو قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ فرفع رأسه فنظر إلي فقال ست فيكم أيتها الأمة موت
نبيكم فكأنما انتزع قلبي من مكانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدة قال ويفيض المال فيكم حتى إن الرجل
ليعطى عشرة آلاف فيظل يسخطها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتين قال وفتنة تدخل بيت كل رجل منكم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث قال وموت كقعاص الغنم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع وهدنة
تكون بينكم وبين بني الأصفر فيجمعون لكم تسعة أشهر بقدر حمل المرأة ثم يكونون أولى بالغدر منكم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمس وفتح مدينة قلت يا رسول الله أي مدينة قال قسطنطينية * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد
والبخاري وأبو داود وابن ماجه عن عوف بن مالك الأشجعي قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
وهو في قبة أدم فقال اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ كم كقعاص الغنم ثم
استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ثم هدنة تكون
بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين راية تحت كل راية اثنا عشر ألفا زاد أحمد فسطاط
المسلمين يومئذ في أرض يقال لها الغوطة في مدينة يقال لها دمشق * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والطبراني
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ست من أشراط الساعة موتي وفتح بيت
المقدس وموت يأخذ في الناس كقعاص الغنم وفتنة يدخل حرها بيت كل مسلم وأن يعطى الرجل ألف
دينار فيسخطها وأن يغدر الروم فيسيرون بثمانين بندا تحت كل بند اثنا عشر ألفا * وأخرج أبو داود والحاكم
وصححه عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة الكبرى
بالغوطة إلى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن دمشق * وأخرج الحاكم عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله
عنه قال إذا رأيت ٧ بيدة بيد رجل وأهل بيته فعند ذلك فتح القسطنطينية * وأخرج مسلم والحاكم عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر قالوا
نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بني إسحق حتى إذا جاؤها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح
ولم يرموا بسهم فيقولون لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط أحد جانبيها ثم يقولون الثانية لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط
جانبها الآخر ثم يقولون الثالثة لا إله إلا الله والله أكبر فيفرج لهم فيدخلونها فيغنمون فبينما هم يقتسمون الغنائم
إذ جاءهم الصريخ أن الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون قال الحاكم يقال إن هذه المدينة هي
القسطنطينية صح أن فتحها مع قيام الساعة * وأخرج أحمد وأبو داود وابن ماجه وأبو يعلى ونعيم بن حماد في
الفتن والطبراني والبيهقي في البعث والضياء المقدسي في المختارة عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بين الملحمة وفتح القسطنطينية ست سنين ويخرج الدجال في السابعة * وأخرج الترمذي
عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال فتح القسطنطينية مع قيام الساعة * وأخرج مسلم والحاكم وصححه عن أبي
هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق فيخرج إليهم جيش
من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقاتل

بعد فتح مكة بما كان
منهن في الجاهلية
(رحيم) بما يكون منهن
في الإسلام (يا أيها الذين
آمنوا) يعني عبد الله بن
أبي وأصحابه (لا تتولوا)
في العون والنصرة
وإفشاء سر محمد صلى
الله عليه وسلم (قوما
غضب الله عليهم) سخط
الله عليهم مرتين وهم
اليهود حين قالوا يد الله
مغلولة ومرة أخرى
بتكذيبهم محمدا صلى
الله عليه وسلم (قد
يئسوا من الآخرة) من
نعيم الجنة (كما يئس
الكفار) كفار مكة
(من أصحاب القبور)
من رجوع أهل المقابر
ويقال من سؤال منكر
ونكير ويقال لا تتولوا
قوما غضب الله عليهم
ولكن كونوا ممن سبح
الله وصلى

*(ومن السورة التي
يذكر فيها الصف وهي
كلها مدنية آياتها أربع
عشرة وكلماتها مائتان
وإحدى وعشرون
وحروفها تسعمائة وستة
وعشرون)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وبإسناده عن ابن عباس
في قوله تعالى (سبح لله)
يقول صلى لله ويقال
ذكر الله (ما في السموات)
من الخلق (وما في
الأرض) من الخلق وكل

المسلمون لا والله فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ويصبح ثلث لا يفتنون أبدا فيبلغون القسطنطينية فيفتتحون فبينما هم يقتسمون غنائمهم وقد علقوا سلاحهم بالزيتون اذ صاح الشيطان ان المسيح قد خلفكم في أهليكم وذلك باطل فاذا جاؤا الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال ويسوون الصفوف اذ أقيمت الصلاة صلاة الصبح فينزل عيسى بن مريم فامهم فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح فلو تركه لذاب حتى يهلك ولكن الله يقتله بيده فيريهم دمه في حربته * وأخرج ابن ماجه والحاكم عن كثير ابن عبد الله المزني عن أبيه عن جده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب الدنيا حتى تقاتلوا بني الاصفر يخرج اليهم وقتالمؤمنين أهل الحجاز الذين يجاهدون في سبيل الله ولا تأخذهم في الله لومة لائم حتى يفتح الله عليهم قسطنطينية ورومية بالتسبيح والتكبير فيهدم حصنها فيصيبون نيلا عظيما لم يصيبوا مثله قط حتى انهم يقتسمون بالترس ثم يصرخ صارخ يا أهل الاسلام قد خرج الدجال في بلادكم وذراريكم فينفض الناس حتى عن المال منهم الآخذ ومنهم التارك فالآخذ نادم والتارك نادم * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والحاكم وصححه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب حضور الملحمة وحضور الملحمة فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال ثم ضرب معاذ على منكب عمر بن الخطاب وقال والله ان ذلك لحق كما انك جالس * وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الملحمة العظمى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر * وأخرج أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه عن ذي مخمر بن أخي النجاشي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستصالحكم الروم صلحا آمنا حتى تغزون أنتم وهم عدوا من ورائهم فتنصرون وتغنمون وتنصرفون تنزلوا بمرج ذي تلال فيقول قائل من الروم غلب الصليب ويقول قائل من المسلمين بل الله غلب فيتداولانها بينهم فيثور المسلم الى صليبهم وهم منهم غير بعيد فيدقه وتثور الروم الى كاسر صليبهم فيقتلونه ويثور المسلمون الى أسلحتهم فيقتتلون فيكرم الله تلك العصابة من المسلمين بالشهادة فتقول الروم لصاحب الروم كفيناك حد العرب فيغدرون فيجمعون الملحمة فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا * وأخرج أحمد والبخاري والبزار وابن خزيمة والطبراني والحاكم وصححه عن عبد الله ابن بشر الغنوي حدثني أبي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتفتحن القسطنطينية ولنعم الامير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش * وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن أبي قبيل قال تذاكر فتح القسطنطينية والرومية أيهما تفتح أولا فدعا عبد الله بن عمرو بصندوق ففتحه فاخرج منه كتابا قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نكتب فقيل أي المدينتين تفتح أولا يا رسول الله قسطنطينية أو رومية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مدينة هرقل تفتح أولا يريد القسطنطينية * وأخرج الحاكم وصححه عن عوف بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عليهم واقناء معلقة وقنو منها حشف ومعه عصا فطعن بالعصا في القنو وقال لو شاء رب هذه الصدقة تصدق باطيب منها ان صاحب هذه الصدقة يأكل الحشف يوم القيامة أما والله يا أهل المدينة لتدعنها مذللة أربعين عاما للعوافي قلنا الله ورسوله أعلم قال أتدرون ما العوافي قالوا لا قال الطير والسباع * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا لتتركن المدينة على خير ما كانت تأكلها الطير والسباع * وأخرج الحاكم وصححه عن محجن بن الادرع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد أحدا وصعدت معه فاقبل بوجهه نحو المدينة فقال لها قولا ثم قال ويل أمك أو ويح أمها قرية يدعها أهلها أينع ما تكون يأكلها عافية الطير والسباع ولا يدخلها الدجال ان شاء الله كلما أراد دخولها يلقاه بكل نقب من أنقابها ملك مصلت يمنعه عنها * وأخرج الحاكم وصححه عن واثلة بن الاسقع سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يكون عشر آيات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب والدجال ونزول يأجوج ومأجوج والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر تحشر الذر والنمل * وأخرج أبو يعلى والروياني وابن قانع والحاكم وصححه عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ربما يبعثها على رأس

شيء حي (وهو العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمران لا يعبد غيره (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لم تقولون ما لا تفعلون) لم تتكلمون بما لا تعملون به وذلك انهم قالوا لو نعلم يا رسول الله أي عمل أحب الى الله لفعلناه فدلهم الله على ذلك وقال يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم في الآخرة من عذاب أليم وجميع يخاص وجعه الى قلوبكم فمكثوا بعد ذلك ما شاء الله ولم يبين لهم ما هي فقالوا ليتنا نعلم ما هي لنبذل فيها أموالنا وأنفسنا وأهلينا فبين الله تعالى لهم فقال تؤمنون بالله ورسوله تستقيمون على ايمانكم بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله في طاعة الله باموالكم وأنفسكم الآية فابتلوا بذلك يوم أحد ففروا من النبي صلى الله عليه وسلم فلامهم على ذلك فقال يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون لم تعدون ما لا توفون وتتكلمون بما لا تعملون (كبر مقتا) عظم بغضا (عند الله أن تقولوا ما لا

مائة سنة تقبض روح كل مؤمن * وأخرج أحمد والطبراني والحاكم وصححه عن عياش بن أبي ربيعة سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول تجيء ريح بين يدي الساعة تقبض فيها روح كل مؤمن * وأخرج مسلم والحاكم وصححه
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث ريحا من اليمن ألين من الحرير فلا
تدع أحدا في قلبه مثقال حبة من ايمان الا قبضته * وأخرج مسلم والحاكم وصححه عن عائشة رضي الله عنها سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى ويبعث الله ريحا طيبة فتتوفى
من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من خير فيبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين آبائهم * وأخرج الحاكم
وصححه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون
على أمر الله ظاهرين على العدو لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك فقال عبد الله بن عمرو أجل
ويبعث الله ريحا ريحها المسك ومسها مس الحرير فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من الايمان الا قبضته ثم يبقى
شرار الناس عليهم تقوم الساعة * وأخرج الحاكم عن ابن عمرو قال لا تقوم الساعة حتى يبعث الله ريحا لا تدع
أحدا في قلبه مثقال ذرة من تقى أو نهى الا قبضته ويلحق كل قوم بما كان يعبد آباؤهم في الجاهلية ويبقى عجاج
من الناس لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر يتناكحون في الطرق فاذا كان ذلك اشتد غضب الله على أهل
الارض فأقام الساعة * وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم
لعلي أكون الذي أنجو * وأخرج مسلم عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب فاذا سمع به الناس ساروا اليه فيقول من عنده لئن تركنا الناس
يأخذون منه ليذهبن به كله قال فيقتتلون عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون * وأخرج الحاكم وصححه عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال تخرج معادن مختلفة معدن فيها قريب من الحجاز يأتيه شرار الناس يقال له فرعون
فبينما هم يعملون فيه اذ حسر عن الذهب فأعجبهم معتمله اذ خسف به وبهم * وأخرج أحمد وابن ماجه والحاكم
وصححه عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في أمتي خسف وقذف ومسخ * وأخرج
أحمد والبغوي وابن قانع والطبراني والحاكم وصححه عن عبد الله بن صحار العبدي عن أبيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل من العرب فيقال من بني فلان * وأخرج ابن أبي شيبة عن
عبد الله بن عمرو قال ليخسفن بالدار الى جنب الدار وبالدار الى جنب الدار حيث تكون المظالم * وأخرج ابن
سعد عن أبي عاصم الغطفاني قال كان حذيفة رضي الله عنه لا يزال يحدث الحديث يستقطعونه فقيل له يوشك ان
تحدثنا انه سيكون فينا مسخ قال نعم ليكونن فيكم مسخ قردة وخنازير * وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي عن
فرقد السبخي قال قرأت في التوراة التي جاء بها جبريل الى موسى عليه السلام ليكونن مسخ وقذف
وخسف في أمة محمد في أهل القبلة قيل يا أبا يعقوب بما أعمالهم قال باتخاذهم القينات وضربهم بالدفوف ولباسهم
الحرير والذهب ولئن بقيت حتى ترى أعمالا ثلاثة فاستيقن واستعد واحذر قيل ما هي قال تكافأ الرجال بالرجال
والنساء بالنساء ورغبت العرب في آنية العجم فعند ذلك ثم قال والله ليقذفن رجال من السماء بالحجارة يشدخون
بها في طرقهم وقبائلهم كما فعل بقوم لوط وليمسخن آخرون قردة وخنازير كما فعل ببني اسرائيل وليخسفن
بقوم كما خسف بقارون * وأخرج ابن أبي الدنيا عن سالم بن أبي الجعد رضي الله عنه قال ليأتين على الناس زمان
يجتمعون فيه على باب رجل منهم ينتظرون أن يخرج اليهم فيطلبون اليه الحاجة فيخرج اليهم وقد مسخ قردا
أو خنزيرا وليمرن الرجل على الرجل في حانوته يبيع فيرجع اليه وقد مسخ قردا أو خنزيرا * وأخرج ابن أبي
الدنيا عن أبي الزاهرية رضي الله عنه قال لا تقوم الساعة حتى يمشي الرجلان الى الامر يعملانه فيمسخ أحدهما
قردا أو خنزيرا فلا يمنع الذي نجا منهما ما رأى بصاحبه أن يمشي الى شأنه ذلك حتى يقضي شهوته وحتى
يمشي الرجلان الى الامر يعملانه فيخسف بأحدهما فلا يمنع الذي نجا منهما ما رأى بصاحبه أن يمضي الى
شأنه ذلك حتى يقضي شهوته منه * وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبد الرحمن بن غنم قال يوشك أن تقعد أمتان

تفعلون) ان تعدوا بما
لا توفون وتتكلموا
بما لا تعملون ثم حرضهم
على الجهاد في سبيله
فقال (ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله) في
طاعته (صفا) في القتال
(كأنهم بنيان مرصوص)
ملتزق قد رص بعضه
الى بعض (و) اذكر
يا محمد (اذ قال) قد قال
(موسى لقومه) المنافقين
(يا قوم لم تؤذونني) بما
تقولون علي وكانوا
يقولون انه آدر وقد بين
قصته في سورة الاحزاب
(وقد تعلمون أني رسول
الله اليكم فلما زاغوا)
مالوا عن الحق والهدى
(أزاغ الله) أمال الله
(قلوبهم) عن الحق
والهدى ويقال فلما
زاغوا كذبوا موسى
أزاغ الله صرف الله
قلوبهم عن التوحيد
ويقال فلما زاغوا مالوا
عن الحق والهدى أزاغ
الله قلوبهم زاد الله زيغ
قلوبهم (والله لا يهدي)
لا يرشد الى دينه (القوم
الفاسقين) الكافرين
من كان في علم الله انه
لا يؤمن (واذ قال عيسى
ابن مريم يا بني اسرائيل
اني رسول الله اليكم
مصدقا) موافقا بالتوحيد
وبعض الشرائع (لما
بين يدي من التوراة) لما
قبلي من التوراة

على رحى فتطحنان فتمسخ احداهما والاخرى تنظر * وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن غنم قال يكون حيا آن متجاورأن فينشق بينهما نهر فيسقيان منه بسهم واحد يقبس بعضهم من بعض فيصبحان يوما من الايام قد خسف باحدهما والآخر حي * وأخرج ابن أبي الدنيا عن مالك بن دينار قال بلغني ان ريحا تكون في آخر الزمان وظلمة فيفزع الناس الى علمائهم فيجدونهم قد مسخوا * وأخرج الترمذي في نوادر الاصول عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في أمتي فزعة فيصير الناس الى علمائهم فاذاهم قردة وخنازير * وأخرج ابن أبي شيبة عن حذيفة أنه قال اتعملن عمل بني اسرائيل فلا يكون فيهم شئ الا كان فيكم مثله فقال رجل يكون منا قردة وخنازير قال وما يبرئك من ذلك لا أم لك * وأخرج ابن أبي شيبة عن حذيفة قال كيف أنتم اذا أتاكم زمان يخرج أحدهم من حجلته الى حشه فيرجع وقد مسخ قردا * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري وابن مردويه عن أنس ان عبد الله بن سلام قال يا رسول الله ما أول أشراط الساعة قال نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب * وأخرج الدارقطني في الافراد والطبراني والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعث نار على أهل المشرق فتحشرهم الى المغرب تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا يكون لها ما سقط منهم وتخلف تسوقهم سوق الجمل الكسير * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وقال حسن صحيح عن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستخرج نار قبل يوم القيامة من بحر حضرموت تحشر الناس قالوا يا رسول الله فما تامرنا قال عليكم بالشام * قوله تعالى (فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم) * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم يقول اذا جاءت الساعة أنى لهم الذكرى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم قال اذا جاءتهم الساعة فانى لهم أن يذكروا ويتوبوا ويعملوا والله أعلم * قوله تعالى (فاعلم أنه لا اله الا الله) * أخرج الطبراني وابن مردويه والديلمي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أفضل الذكر لا اله الا الله وأفضل الدعاء الاستغفار ثم قرأ فاعلم أنه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات * وأخرج أبو يعلى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بلا اله الا الله والاستغفار فاكثروا منهما فان ابليس قال أهلكت الناس بالذنوب وأهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالاهواء وهم يحسبون أنهم مهتدون * وأخرج أحمد والنسائي والطبراني والحاكم والترمذي في نوادر الاصول وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت عبد يشهد أن لا اله الا الله وانى رسول الله يرجع ذلك الى قلب موقن الا دخل الجنة وفي لفظ الا غفر الله له * وأخرج أحمد والبزار وابن مردويه والبيهقي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة شهادة أن لا اله الا الله * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شئ الا بينه وبين الله حجاب الا قول لا اله الا الله ودعاء الوالد * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد لا اله الا الله مخلصا الا فتحت له أبواب السماء حتى تفضي الى العرش * وأخرج أحمد عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل اعلم أنه من مات يشهد أن لا اله الا الله دخل الجنة * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وابن ماجه والبيهقي في الاسماء والصفات عن عتبان بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يوافي عبد يوم القيامة يقول لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله الا حرم على النار * وأخرج أحمد عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد أن لا اله الا الله وانى رسول الله فلن تطعمه النار * وأخرج أحمد والطبراني عن سهيل بن البيضاء رضي الله عنه قال بينما نحن في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا رديفه فقال يا سهيل بن بيضاء ورفع صوته فاجتمع الناس فقال انه من شهد أن لا اله الا الله حرمه الله على النار وأوجب له الجنة * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن يحيى بن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال روى طلحة حزينا فقيل له مالك قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انى لاعلم كلمة لا يقولها عبد عند موته الا نفس الله عنه كربته وأشرق لونه ورأى

فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم فاعلم أنه لا اله الا الله

(ومبشرا) وجئتكم مبشرا أبشركم (برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد) يسمى أحمد الذى لا يذم ومحمد الذى يحمد (فلما جاءهم) عيسى ويقال محمد صلى الله عليه وسلم (بالبينات) بالامر والنهى والعجائب التى أراهم (قالوا هذا سحر مبين) بين السحر والكذب (ومن أظلم) فى كفره (ممن افترى) اختلق (على الله الكذب) فجعل له ولدا وصاحبة (وهو يدعى الى الاسلام) الى التوحيد وهم اليهود دعاهم النبى عليه السلام الى التوحيد (والله لا يهدى القوم الظالمين) لا يرشد الى دينه اليهود من كان فى علم الله انه يموت يهوديا (يريدون) يعنى اليهود والنصارى (ليطفؤا نور الله) ليبطلوا دين الله ويقال كتاب الله القرآن (بافواههم) بالسنتهم وكذبهم (والله متم نوره) مظهر نوره كتابه ودينه (ولو كره الكافرون) وان كره اليهود والنصارى ومشركو العرب ان يكون ذلك (هو الذى

ما يسره وما منعني أن أساله عنها الا القدرة عليه حتى مات فقال عمر اني لاعلمها قال فما هي قال لا نعلم كلمة هي أعظم من كلمة أمر بها عمه لا اله الا الله قال فهي والله هي * وأخرج أحمد ومسلم والنسائي وابن حبان والبيهقي عن عثمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة * وأخرج البيهقي عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر بشر الناس انه من قال لا اله الا الله دخل الجنة * وأخرج أحمد وأبو داود والطبراني والحاكم ومسلم والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان والبيهقي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار * وأخرج البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله أنجته يوما من الدهر اصابه قبلها ما أصابه * وأخرج البيهقي عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله طاست ما في صحيفته من السيآت حتى يعود الى مثلها * وأخرج البيهقي عن حذيفة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ختم له بشهادة أن لا اله الا الله صادقا دخل الجنة ومن ختم له بصوم يوم يبتغي به وجه الله دخل الجنة ومن ختم له عند الموت باطعام مسكين يبتغي به وجه الله دخل الجنة * قوله تعالى (واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات) الآية * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة * وأخرج أحمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاكلت معه من طعام فقلت غفر الله لك يا رسول الله قال ولك فقيل أستغفر لك يا رسول الله قال نعم ولكم وقرأ واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات * وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه وابن مردويه عن عبيد بن المغيرة رضي الله عنه قال سمعت حذيفة رضي الله عنه تلا قوله تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله واستغفر لذنبك قال كنت ذرب اللسان على أهلي فقلت يا رسول الله اني أخشى أن يدخلني لساني النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاين أنت عن الاستغفار اني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة * وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي وابن ماجه وابن مردويه والطبراني عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصبحت غداة قط الا استغفرت الله فيها مائة مرة * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والطبراني وابن مردويه عن رجل من المهاجرين يقال له الاغر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس استغفروا الله وتوبوا اليه فاني أستغفر الله وأتوب اليه في كل يوم مائة مرة * وأخرج أحمد وابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والنسائي وابن حبان وابن مردويه عن الاغر المزني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله كل يوم مائة مرة * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عمر رضي الله عنهما قال انا كنا لنعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس يقول رب اغفر لي وتب علي انك أنت التواب الرحيم مائة مرة وفي لفظ التواب الغفور * وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله وأتوب اليه في اليوم مائة مرة * قوله تعالى (والله يعلم متقلبكم ومثواكم) * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما والله يعلم متقلبكم في الدنيا ومثواكم في الآخرة * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه والله يعلم متقلبكم ومثواكم قال متقلب كل دابة بالليل والنهار * قوله تعالى (ويقول الذين آمنوا) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فاذا أنزلت سورة محكمة الآية قال كل سورة ذكر فيها الجهاد فهي محكمة وهي أشد القرآن على المنافقين * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ويقول الذين آمنوا الآية قال كان المؤمنون يشتاقون الى كتاب الله تعالى والى بيان ما ينزل عليهم فيه فاذا أنزلت السورة يذكر فيها القتال رأيت يا محمد المنافقين ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت فاولى لهم قال وعيد من الله لهم

واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فاذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت فاولى لهم طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم

أرسل رسوله) محمدا صلى الله عليه وسلم (بالهدى) بالتوحيد ويقال بالقرآن (ودين الحق) شهادة أن لا اله الا الله (ليظهره على الدين كله) على الاديان كلها فلا تقوم الساعة حتى لا يبقى أحد الا دخل في الاسلام أو أدى اليهم الجزية (ولو كره المشركون) وان كره اليهود والنصارى ومشركو العرب أن يكون ذلك (يا أيها الذين آمنوا) وقد بينهم في أول السورة (هل أدلكم على تجارة تنجيكم من من عذاب أليم) وجيع في الآخرة بالطنى (تؤمنون بالله ورسوله) تصدقون بايمانكم بالله ورسوله ان فسرت على المنافقين (وتجاهدون

* وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله فأولى لهم قال هذه وعيد ثم انقطع الكلام فقال طاعة وقول معروف يقول طاعة الله ورسوله وقول بالمعروف عند حقائق الأمور خير لهم * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه طاعة وقول معروف قال أمر الله عز وجل بذلك المنافقين فإذا عزم الأمر قال جد الأمر * قوله تعالى (فهل عسيتم ان توليتم) الآية * أخرج الحاكم عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فهل عسيتم ان توليتم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه فهل عسيتم ان توليتم الآية قال كيف رأيتم القوم حين تولوا عن كتاب الله ألم يسفكوا الدم الحرام وقطعوا الأرحام وعصوا الرحمن * وأخرج عبد بن حميد عن بكر بن عبد الله المزني في قوله فهل عسيتم ان توليتم الآية قال ما أراها نزلت الا في الحرورية * وأخرج ابن المنذر والحاكم وصححه عن بريدة رضي الله عنه قال كنت جالسا عند عمر رضي الله عنه إذ سمع صائحا فقال يا يرفا انظر ما هذا الصوت فنظر ثم جاء فقال جارية من قريش تباع أمها فقال عمر رضي الله عنه ادع لي المهاجرين والأنصار فلم يمكث الا ساعة حتى امتلأت الدار والحجرة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فهل تعلمونه كان فيما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم القطيعة قالوا لا قال فإنها قد أصبحت فيكم فاشية ثم قرأ فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ثم قال وأي قطيعة أقطع من ان تباع أم امرئ فيكم وقد أوسع الله لكم قالوا فاصنع ما بدا لك فكتب في الآفاق أن لا تباع أم حر فإنها قطيعة رحم وانه لا يحل * وأخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم والنسائي والحكيم الترمذي وابن جرير وابن حبان والحاكم وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن فقال مه فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال نعم أما ترضين ان أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت بلى قال فذاك لك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم أن توليتم ان تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله * وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للرحم لسانا يوم القيامة تحت العرش تقول يا رب قطعت يا رب ظلمت يا رب أسيء الي فيجيبها ربها الا ترضين ان أصل من وصلك وأقطع من قطعك * وأخرج البيهقي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للرحم لسانا ذلقا يوم القيامة تقول رب صل من وصلني واقطع من قطعني * وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن طاوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرحم شعبة من الرحمن تجيء يوم القيامة لها حجبة تحت العرش تكلم بلسان ذلق فمن أشارت اليه بوصل وصله الله ومن أشارت اليه بقطع قطعه الله * وأخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرحم معلقة بالعرش لها لسان ذلق تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي والحاكم وصححاه والبيهقي عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته ومن بتها بتته * وأخرج البيهقي عن عبد الله بن أبي أوفى قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة في حلقة فقال لا أحل لرجل أمسى قاطع رحم الا قام عنا فلم يقم الا فتى كان في أقصى الحلقة فأتى خالة له فقالت ما جاء بك فأخبرها بما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع فجلس في مجلسه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مالي لا أرى أحدا قام من الحلقة غيرك فأخبره بما قال لخالته وما قالت له فقال اجلس فقد أحسنت ألا انها لا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع رحم * وأخرج أحمد والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أعمال بني آدم تعرض عشية كل خميس فلا يقبل عمل قاطع رحم * وأخرج الحاكم وصححه عن عمرو بن عبسة قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم أول ما بعث وهو بمكة فقلت ما أنت قال نبي قلت بم أرسلت قال

بان

فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم

في سبيل الله) في طاعة الله (بأموالكم وأنفسكم) بنفقة أموالكم وخروج أنفسكم (ذلكم) الجهاد (خير لكم) من الأموال (ان كنتم تعلمون) تصدقون بثواب الله (يغفر لكم ذنوبكم) بالجهاد والنفقة في سبيل الله (ويدخلكم جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (ومساكن طيبة) حلالا لكم ويقال طاهرة ويقال حسنة جميلة ويقال طيبة قد طيبها الله بالمسك والريحان (في جنات عدن) في دار الرحمن (ذلك) الذي ذكرت (الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار (وأخرى) وتجارة أخرى (تحبونها) تتمنون وتشتهون ان تكون لكم (نصر من الله) لمحمد عليه السلام على كفار قريش (وفتح قريب) عاجل فتح مكة (وبشر المؤمنين) المخلصين بالجنة ان كانوا كذلك (يا أيها الذين

بان تعبد الله وتكسر الاصنام وتصل الارحام بالبر والصلة * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله أنا الرحمن وهي الرحم فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته * وأخرج الحاكم وصححه عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم شجنة من الرحمن فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله * وأخرج البخاري ومسلم والبيهقي في الاسماء والصفات عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرحم شجنة من الله فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي والحاكم وصححاه والبيهقي عن عبد الله بن عمرو رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا أهل الارض يرحمكم أهل السماء الرحم شجنة من الرحمن فمن وصلها وصله ومن قطعها قطعه * وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة من ادم حمراء في نحو من أربعين رجلا فقال انه مفتوح لكم وانكم منصورون ومصيبون فمن أدرك منكم ذلك فليتق الله وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر وليصل رحمه مثل الذي يعين قومه على غير الحق كمثل البعير يتردى فهو يتردى بذنبه * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله أوصني قال أقم الصلاة وأد الزكاة وصم رمضان وحج البيت واعتمر وبر والديك وصل رحمك واقر الضيف وامر بالمعروف وانه عن المنكر وزل مع الحق حيث زال * وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن عبد الله بن سلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام * وأخرج أحمد والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات وابن نصر في الصلاة وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني فانبئني عن كل شئ قال كل شئ خلق من ماء قلت انبئني عن أمر اذا عملت به دخلت الجنة قال افش السلام واطعم الطعام وصل الارحام وقم بالليل والناس نيام ثم ادخل الجنة بسلام * وأخرج الطبراني والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليعمر بالقوم ويكثر لهم الاموال وما نظر اليهم منذ خلقهم بغضا لهم قالوا وكيف ذاك يا رسول الله قال بصلتهم أرحامهم * وأخرج الطيالسي والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرفوا أنسابكم تصلوا أرحامكم فانه لا قرب لرحم اذا قطعت وان كانت قريبة ولا بعد لها اذا وصلت وان كانت بعيدة * وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تجيء الرحم يوم القيامة كحجنة المغزل فتتكلم بلسان ذلق طلق فتصل من وصلها وتقطع من قطعها * وأخرج البزار والبيهقي في الاسماء والصفات عن ثوبان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث معلقات بالعرش الرحم تقول اللهم انى بك فلا أقطع والامانة تقول اللهم انى بك فلا أخان والنعمة تقول اللهم انى بك فلا أكفر * وأخرج الحكيم الترمذي عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث تحت العرش القرآن له ظهر وبطن يحاج العباد والرحم تنادي صل من وصلني واقطع من قطعني والامانة * وأخرج الحكيم الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الرحم معلقة بالعرش فاذا أتاها الواصل بشت به وكلمته واذا أتاها القاطع احتجبت منه * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن حبان والطبراني والبيهقي والحكيم الترمذي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم شجنة معلقة بالعرش * وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم شجنة آخذة بحجزة الرحمن تناشده حقها فيقول الا ترضين ان أصل من وصلك واقطع من قطعك من وصلك فقد وصلني ومن قطعك فقد قطعني * وأخرج الطبراني والخرائطي في مساوي الاخلاق عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة مدمن الخمر ولا العاق ولا المنان قال ابن عباس شق ذلك على المؤمنين يصيبون ذنوبا حتى وجدت ذلك في كتاب الله في العاق فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم وقال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقال انما الخمر والميسر الآية * قوله تعالى (أولئك الذين لعنهم الله) الآية * أخرج أحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سلمان موقوفا والحسن بن سفيان

أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم

آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (كونوا أنصار الله) لمحمد عليه السلام على عدوه ويقال أعوان الله على أعدائه (كما قال عيسى بن مريم للحواريين) لاصفيائه (من أنصاري الى الله) من أعواني مع الله على أعدائه (قال الحواريون) أصفياؤه (نحن أنصار الله) أعوانك مع الله على أعدائه وكانوا اثنى عشر رجلا أول من آمنوا به ونصروه على أعدائه وكانوا قصارين (فآمنت طائفة) جماعة (من بني اسرائيل) بعيسى بن مريم (وكفرت طائفة) جماعة بعيسى ابن مريم وهم الذين أضلهم بولس والذين لم يؤمنوا به (فأيدنا) أعنا وقوينا (الذين آمنوا) بعيسى بن مريم وهم الذين لم يخالفوا دين عيسى (على عدوهم) الذين خالفوا دين عيسى (فأصبحوا) فصاروا (ظاهرين) غالبين بالحجة على أعدائهم لصلاتهم لله ويقال لانهم ممن

* (ومن السورة التي يذكر فيها الجمعة وهي

والطبراني وابن عساكر عن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهر القول وخزن العمل وائتلفت الالسن واختلفت القلوب وقطع كل ذي رحم رحمه فعند ذلك لعنهم الله فاصمهم وأعمى أبصارهم * وأخرج ابن ابي الدنيا في كتاب العلم عن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا الناس أظهروا العلم وضيعوا العمل وتحابوا بالالسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا في الارحام لعنهم الله عند ذلك فاصمهم وأعمى أبصارهم * قوله تعالى (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) * أخرج اسحق بن راهويه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عروة رضي الله عنه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلا يتدبرون القرآن ام على قلوب أقفالها فقال شاب من أهل اليمن بل عليها أقفالها حتى يكون الله يفتحها او يفرجها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت فما زال الشاب في نفس عمر رضي الله عنه حتى ولي فاستعان به * وأخرج الدارقطني في الافراد وابن مردويه عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلا يتدبرون القرآن ام على قلوب أقفالها فقال شاب عند النبي صلى الله عليه وسلم بل والله عليها أقفالها حتى يكون الله هو الذي يفكها فلما ولي عمر سال عن ذلك الشاب ليستعمله فقيل قد مات * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة أفلا يتدبرون القرآن قال اذا والله في القرآن زاجرا عن معصية الله لو تدبره القوم وعقلوه ولكنهم أخذوا بمتشابهه فهلكوا عند ذلك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن خالد بن معدان رضي الله عنه قال مامن عبد الا له أربع أعين عينان في وجهه يبصر بهما دنياه ومايصلحه من معيشته وعينان في قلبه يبصر بهما دينه وما وعد الله بالغيب فاذا أراد الله بعبد خيرا فتح عينيه اللتين في قلبه فابصر بهما ما وعد بالغيب واذا أراد الله بعبد سوأ ترك القلب على ما فيه وقرأ أم على قلوب أقفالها وما من عبد الا وله شيطان متبطن فقار ظهره لاو عنقه على عنقه فاغر فاه على قلبه وأخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل رضي الله عنه مرفوعا الى قوله وقرأ أم على قلوب أقفالها * وأخرج الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يخلق القرآن في قلوبهم يتهافتون تهافتا قيل يارسول الله وما تهافتهم قال يقرأ أحدهم فلا يجد حلاوة ولا لذة يبدأ أحدهم بالسورة وانما معه آخرها فان عملوا قالوا رب اغفر لنا وان تركوا الفرائض قالوا لا يعذبنا الله ونحن لا نشرك به شيأ أمرهم رجاء ولا خوف فيهم أولئك الذين لعنهم الله فاصمهم وأعمى أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها * قوله تعالى (ان الذين ارتدوا على أدبارهم) الآيات * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ان الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى قال هم أعداء الله أهل الكتاب يعرفون نعت محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه عندهم ويجدونه مكتوبا في التوراة والانجيل ثم يكفرون به الشيطان سول لهم قال زين لهم ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله قال هم المنافقون * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ان الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى قال اليهود ارتدوا عن الهدى بعد أن عرفوا أن محمدا صلى الله عليه وسلم نبي الشيطان سول لهم وأملى لهم قال أملى الله لهم ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله قال يهود تقول للمنافقين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يسرون اليهم انا سنطيعكم في بعض الامر وكان بعض الامر أنهم يعلمون أن محمدا نبي وقالوا اليهودية الدين فكان المنافقون يطيعون اليهود بما أمرتهم والله يعلم اسرارهم قال ذلك سر القول فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم قال عند الموت * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الذين ارتدوا على أدبارهم الى اسرارهم هم أهل النفاق * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يضربون وجوههم وأدبارهم قال يضربون وجوههم واستاههم ولكن الله كريم يكني * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم قال أعمالهم خبثهم والحسد الذي في قلوبهم ثم دل الله النبي صلى الله عليه وسلم بعد على المنافقين فكان يدعو باسم الرجل من أهل النفاق * وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله ولتعرفنهم في لحن القول قال ببغضهم علي بن أبي طالب * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما كنا نعرف المنافقين

أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ان الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم اسرارهم فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط أعمالهم أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيأ وسيحبط أعمالهم

كلها مدنية آياتها احدى عشرة وكلماتها مائة وثمانون وحروفها سبعمائة وثمانية وأربعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

و باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يسبح

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ببغضهم على بن أبي طالب * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله
عنه أنه تلا هذه الآية ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين الآية فقال اللهم عافنا واسترنا ولا تبلو أخبارنا * وأخرج
عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه قرأ وليبلونكم بالياء حتى يعلم بالياء ويبلو بالياء ونصب الواو والله أعلم
* قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه
في الآية قال من استطاع منكم أن لا يبطل عملا صالحا بعمل سوء فليفعل ولا قوة الا بالله فان الخير ينسخ الشر
وانما ملاك الاعمال خواتيمها * وأخرج عبد بن حميد ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة وابن أبي حاتم عن أبي
العالية قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون أنه لا يضر مع لا اله الا الله ذنب كما لا ينفع مع الشرك عمل
حتى نزلت أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم فخافوا أن يبطل الذنب العمل ولفظ عبد بن حميد
فخافوا الكبائر أن تحبط أعمالكم * وأخرج ابن نصر وابن جرير وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
كنا معشر أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نرى أنه ليس شيء من الحسنات الا مقبولا حتى نزلت أطيعوا الله
وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم فلما نزلت هذه الآية قلنا ما هذا الذي يبطل أعمالنا فقال الكبائر الموجبات
والفواحش فكنا اذا رأينا من أصاب شيئا منها قلنا هلك حتى نزلت هذه الآية ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء فلما نزلت كففنا عن القول في ذلك وكنا اذا رأينا أحدا أصاب منها شيئا خفنا عليه وان لم
يصب منها شيئا رجونا له * قوله تعالى (فلا تهنوا) الآية * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة
رضي الله عنه فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وأنتم الاعلون يقول ولا تكونوا أولى الطائفتين صرعت صاحبتها ودعتها
الى الموادعة وأنتم أولى بالله منهم وان يتركم أعمالكم يقول لن يظلمكم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن
مجاهد رضي الله عنه فلا تهنوا قال لا تضعفوا وأنتم الاعلون قال الغالبون ولن يتركم قال ان ينقصكم * وأخرج
ابن جرير عن ابن عباس في قوله يتركم قال يظلمكم * وأخرج الخطيب عن النعمان بن بشير رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ فلا تهنوا وتدعوا الى السلم قال محمد بن المنتشر منتصبة السين * وأخرج أبو نصر
السجزي في الابانة عن عبد الرحمن بن أبزى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هؤلاء الاحرف ادخلوا في السلم
وان جنحوا للسلم وتدعو الى السلم بنصب السين * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي
الله عنه في قوله ان يسألكموها قال علم الله في مسألة الاموال خروج الاضغان * قوله تعالى (وان تتولوا) الآية
* أخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
لما نزلت وان تتولوا يستبدل قوما غيركم قيل من هؤلاء وسلمان رضي الله عنه الى جنب النبي صلى الله عليه وسلم
فقال هم الفرس وهذا وقومه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني
في الاوسط والبيهقي في الدلائل عن أبي هريرة رضي الله عنه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وان
تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم فقالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ان تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا
أمثالنا فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على منكب سلمان ثم قال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان
منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس * وأخرج ابن مردويه عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
تلا هذه الآية وان تتولوا يستبدل قوما غيركم الآية فسئل من هم قال فارس لو كان الدين بالثريا لتناوله رجال من
فارس * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يستبدل قوما غيركم قال من شاء

(سورة الفتح تسع وعشرون آية مدنية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الفتح
بالمدينة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنه مثله * وأخرج ابن اسحق والحاكم وصححه
والبيهقي في الدلائل عن المسور بن مخرمة ومروان قالا نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شأن الحديبية من أولها
الى آخرها * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي في الشمائل والنسائي والبيهقي
في سننه عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح في مسيره سورة الفتح

يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وأنتم الاعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم ولا يسئلكم أموالكم ان يسئلكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج أضغانكم ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم

(سورة الفتح مدنية وهي تسع وعشرون آية)

الله) يقول بصلى الله ويقال بذكر الله (ما في السموات) من الخلق (وما في الارض) من الخلق وكل شيء حي (الملك) الدائم الذي لا يزول ملكه (القدوس) الطاهر بلا ولد ولا شريك (العزيز) الغالب في ملكه بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره

على راحلته فرجع فيها * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن أبي بردة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في الصبح انا فتحنا لك فتحا مبينا * قوله تعالى (انا فتحنا لك فتحا مبينا) * أخرج أحمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن حبان وابن مردويه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فسألته عن شيء ثلاث مرات فلم يرد علي فقلت في نفسي ثكلتك أمك يا ابن الخطاب نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فلم يرد عليك فحركت بعيري ثم تقدمت امام الناس وخشيت أن ينزل في القرآن فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بي فرجعت وأنا أظن أنه نزل في شيء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد أنزلت علي الليلة سورة أحب الي من الدنيا وما فيها انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن مجمع ابن جارية الانصاري قال شهدنا الحديبية فلما انصرفنا عنها الى كراع الغميم اذا الناس يوجفون الاباعر فقال الناس بعضهم لبعض ما للناس قالوا أوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجنا مع الناس نوجف فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته على كراع الغميم فاجتمع الناس عليه فقرأ عليهم انا فتحنا لك فتحا مبينا فقال رجل يا رسول الله أوفتح هو قال والذي نفس محمد بيده انه الفتح فقسمت خيبر على أهل الحديبية لم يدخل معهم فيها أحد الا من شهد الحديبية فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر سهما وكان الجيش ألفا وخمسمائة منهم ثلثمائة فارس فأعطى الفارس سهمين وأعطى الراجل سهما * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري في تاريخه وأبو داود والنسائي وابن جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال أقبلنا من الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا نحن نسير اذ أتاه الوحي وكان اذا أتاه اشتد عليه فسري عنه وبه من السرور ما شاء الله فأخبرنا أنه أنزل عليه انا فتحنا لك فتحا مبينا * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري وابن مردويه والبيهقي عن أنس رضي الله عنه في قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر والحاكم وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه في قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قال فتح خيبر * وأخرج البخاري وابن جرير وابن مردويه عن البراء رضي الله عنه قال تعدون أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاها فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء فتوضأ ثم تمضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها أصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا * وأخرج البيهقي عن عروة رضي الله عنه قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية راجعا فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما هذا بفتح لقد صددنا عن البيت وصد هدينا وعكف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ورد رجلين من المسلمين خرجا فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قول رجال من أصحابه ان هذا ليس بفتح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الكلام هذا أعظم الفتح لقد رضي المشركون ان يدفعوكم بالراح عن بلادهم ويسألوكم القضية ويرغبون اليكم في الاياب وقد كرهوا منكم ما كرهوا وقد أظفركم الله عليهم وردكم سالمين غانمين مأجورين فهذا أعظم الفتح أنسيتم يوم أحد اذ تصعدون ولا تلوون على أحد وأنا أدعوكم في أخراكم أنسيتم يوم الاحزاب اذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا قال المسلمون صدق الله ورسوله هو أعظم الفتوح والله يا نبي الله ما فكرنا فيما فكرت فيه ولانت أعلم بالله وبالامور منا فأنزل الله سورة الفتح * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في البعث في قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قال نزلت في الحديبية وأصاب في تلك الغزوة ما لم يصب في غزوة أصاب أن بويع بيعة الرضوان فتح الحديبية وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبايعوا بيعة الرضوان وأطعموا نخيل خيبر وبلغ الهدي محله وظهرت الروم على فارس وفرح المؤمنون بتصديق كتاب الله وظهور أهل الكتاب على المجوس * وأخرج البيهقي عن المسور ومروان في قصة الحديبية قالا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا فلما كان بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح من أولها الى آخرها فلما أمن الناس وتفاوضوا لم يكلم

(بسم الله الرحمن الرحيم) انا فتحنا لك فتحا مبينا

وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (هو الذي بعث في الاميين) في العرب (رسولا منهم) من نسبهم يعني محمدا عليه السلام (يتلو) يقرأ (عليهم آياته) القرآن بالامر والنهي (ويزكيهم) يطهرهم بالتوحيد من الشرك ويقال بالزكاة والتوبة من الذنوب أي يدعوهم الى ذلك (ويعلمهم الكتاب) يعني القرآن (والحكمة) الحلال والحرام ويقال العلم ومواعظ القرآن (وان كانوا) وقد كانوا يعني العرب (من قبل) من قبل مجيء محمد صلى الله عليه وسلم اليهم بالقرآن (لفي ضلال مبين) في كفر بين (وآخرين منهم) وفي الآخرين منهم من العرب ويقال من الموالي (لما يلحقوا بهم) بالعرب الاول يقول لم يكونوا بعد فسيكونون يقول بعث الله محمدا عليه السلام رسولا الى الاولين والآخرين من العرب والموالي (وهو العزيز) المنيع بالنقمة لمن لا يؤمن به وبكتابه وبرسوله محمد عليه السلام (الحكيم) في

أحدا بالاسلام الا دخل فيه فلقد دخل في تلك السنين في الاسلام أكثر مما كان فيه قبل ذلك فكان صلح الحديبية فتحا عظيما * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه انا فتحنا لك فتحا مبينا قال انا قضينا لك قضاء بينا نزلت عام الحديبية للنحر الذي بالحديبية وحلقه رأسه * وأخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه انا فتحنا لك فتحا مبينا قال قضينا لك قضاء بينا * وأخرج عبد بن حميد عن عامر الشعبي رضي الله عنه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية أفتح هذا قال وأنزلت عليه انا فتحنا لك فتحا مبينا فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم عظيم قال وكان فصل ما بين الهجرتين فتح الحديبية قال لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل الآية * وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا قال فتح مكة * وأخرج ابن عساكر من طريق أبي خالد الواسطي عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر ذات يوم بغلس وكان يغلس ويسفر ويقول ما بين هذين وقت لكيلا يختلف المؤمنون فصلى بنا ذات يوم بغلس فلما قضى الصلاة التفت الينا كأن وجهه ورقة مصحف فقال أفيكم من رأى الليلة شيأ قلنا لا يا رسول الله قال لكني رأيت ملكين أتياني الليلة فأخذا بضبعي فانطلقا بي الى السماء الدنيا فمررت بملك وامامه آدمي وبيده صخرة فيضرب بها هامة الآدمي فيقع دماغه جانبا وتقع الصخرة جانبا قلت ما هذا قالا لي امضه فمضيت فاذا أنا بملك وأمامه آدمي وبيد الملك كلوب من حديد فيضعه في شدقه الايمن فيشقه حتى ينتهي الى اذنه ثم يأخذ في الايسر فيلتئم الايمن قلت ما هذا قالا امضه فمضيت فاذا أنا بنهر من دم يمور كمور المرجل على فيه قوم عراة على حافة النهر ملائكة بأيديهم مدرتان كلما طلع طالع قذفوه بمدرة فيقع في فيه ويسيل الى أسفل ذلك النهر قلت ما هذا قالا امضه فمضيت فاذا أنا ببيت أسفله أضيق من أعلاه فيه قوم عراة توقد من تحتهم النار أمسكت على أنفي من نتن ما أجد من ريحهم قلت من هؤلاء قالا امضه فمضيت فاذا أنا بتل أسود عليه قوم مخبلون تنفخ النار في أدبارهم فتخرج من أفواههم ومناخرهم وآذانهم وأعينهم قلت ما هذا قالا امضه فمضيت فاذا أنا بنار مطبقة موكل بها ملك لا يخرج منها شيء الا اتبعه حتى يعيده فيها قلت ما هذا قالا لي امضه فمضيت فاذا أنا بروضة واذا فيها شيخ جميل لا أجمل منه واذا حوله الولدان واذا شجرة ورقها كآذان الفيلة فصعدت ما شاء الله من تلك الشجرة واذا أنا بمنازل لا أحسن منها من زمردة جوفاء وزبرجدة خضراء وياقوتة حمراء قلت ما هذا قالا امضه فمضيت فاذا أنا بنهر عليه جسران من ذهب وفضة على حافتي النهر منازل لا منازل أحسن منها من درة جوفاء وياقوتة حمراء وفيه قدحان وأباريق تطرد قلت ما هذا قالا لي انزل فنزلت فضربت بيدي الى اناء منها فغرفت ثم شربت فاذا أحلى من عسل وأشد بياضا من اللبن وألين من الزبد فقالا لي أما صاحب الصخرة التي رأيت يضرب بها هامته فيقع دماغه جانبا وتقع الصخرة جانبا فأولئك الذين كانوا ينامون عن صلاة العشاء الآخرة ويصلون الصلاة لغير مواقيتها يضربون بها حتى يصيروا الى النار وأما صاحب الكلوب الذي رأيت ملكا موكلا بيده كلوب من حديد يشق شدقه الايمن حتى ينتهي الى اذنه ثم يأخذ في الايسر فيلتئم الايمن فأولئك الذين كانوا يمشون بين المؤمنين بالنميمة فيفسدون بينهم فهم يعذبون بها حتى يصيروا الى النار وأما الملائكة بأيديهم مدرتان من النار كلما طلع طالع قذفوه بمدرة فتقع في فيه فينقتل الى أسفل ذلك النهر فأولئك أكلة الربا يعذبون حتى يصيروا الى النار وأما البيت الذي رأيت أسفله أضيق من أعلاه فيه قوم عراة تتوقد من تحتهم النار أمسكت على أنفك من نتن ما وجدت من ريحهم فأولئك الزناة وذلك نتن فروجهم يعذبون حتى يصيروا الى النار وأما التل الاسود الذي رأيت عليه قوما مخبلين تنفخ النار في أدبارهم فتخرج من أفواههم ومناخرهم وأعينهم وآذانهم فأولئك الذين يعملون عمل قوم لوط الفاعل والمفعول به فهم يعذبون حتى يصيروا الى النار وأما النار المطبقة التي رأيت ملكا موكلا بها كلما خرج منها شيء اتبعه حتى يعيده فيها فتلك جهنم تفرق بين أهل الجنة وأهل النار وأما الروضة التي رأيت فتلك جنة المأوى وأما الشيخ الذي رأيت ومن حوله من الولدان فهو ابراهيم وهم بنوه وأما الشجرة التي رأيت فطلعت اليها فيها منازل لا منازل أحسن منها من زمردة جوفاء وزبرجدة خضراء وياقوتة حمراء فتلك منازل أهل عليين

أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (ذلك) الذي ذكرت من النبوة والكتاب والتوحيد (فضل الله) من الله (يؤتيه) يعطيه ويكرم به (من يشاء) من كان أهلا لذلك (والله ذو الفضل) المن (العظيم) بالاسلام والنبوة على محمد صلى الله عليه وسلم ويقال بالاسلام على المؤمنين ويقال بالرسول والكتاب على خلقه (مثل الذين) صفة الذين (حملوا التوراة) أمروا أن يعملوا بما في التوراة أي أمروا أن يظهروا صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في التوراة (ثم لم يحملوها) لم يعملوا بما أمروا فيها أي لم يظهروا صفة محمد عليه السلام ونعته في التوراة (كمثل الحمار) كشبه الحمار (يحمل أسفارا) كتبا لا ينتفع بحمله كذلك اليهود لا ينتفعون بالتوراة كما لا ينتفع الحمار بما عليه من الكتب (بئس مثل القوم) صفة القوم (الذين كذبوا بآيات الله) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني اليهود (والله لا يهدي) لا يرشد الى دينه (القوم الظالمين) اليهود من كان في علم الله انه يموت

من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وأما النهر فهو نهر ربك الذي أعطاك الله الكوثر وهذه منازلك وأهل بيتك قال فنوديت من فوقي يا محمد سل تعطه فارتعدت فرائصي ورجف فؤادي واضطرب كل عضو مني ولم أستطع ان أجيب شيأ فأخذ أحد الملكين بيده اليمنى فوضعها في يدي والآخر يده اليمنى فوضعها بين كتفي فسكن ذلك مني ثم نوديت من فوقي يا محمد سل تعط قال قلت اللهم اني أسألك ان تثبت شفاعتي وان تلحق بي أهل بيتي وان ألقاك ولا ذنب لي قال ثم ولى بي ونزلت عليه هذه الآية انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكما أعطيت هذه كذلك أعطانيها ان شاء الله تعالى * وأخرج السلفي في الطيوريات من طريق يزيد بن هارون رضي الله عنه قال سمعت المسعودي رضي الله عنه يقول بلغني ان من قرأ أول ليلة من رمضان انا فتحنا لك فتحا مبينا في التطوع حفظ ذلك العام * قوله تعالى (ليغفر لك الله ما تقدم) الآية * أخرج ابن المنذر عن عامر وأبي جعفر رضي الله عنه في قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك قال في الجاهلية وما تأخر قال في الاسلام * وأخرج عبد بن حميد عن سفيان رضي الله عنه قال بلغنا في قول الله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال ما تقدم ما كان في الجاهلية وما تأخر ما كان في الاسلام ما لم يفعله بعد * وأخرج ابن سعد عن مجمع بن جارية رضي الله عنه قال لما كنا بضجنان رأيت الناس يركضون واذا هم يقولون أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فركضت مع الناس حتى توافينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يقرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا فلما نزل بها جبريل عليه السلام قال ليهنك يا رسول الله فلما هنأه جبريل عليه السلام هنأه المسلمون * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت لما أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا الآية اجتهد في العبادة فقيل يا رسول الله ما هذا الاجتهاد وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا * وأخرج ابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات وابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر صام وصلى حتى انتفخت قدماه وتعبد حتى صار كالشن البالي فقيل له أتفعل هذا بنفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن الحسن رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم تأخذه العبادة حتى يخرج على الناس كالشن البالي فقيل له يا رسول الله أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا * وأخرج ابن عساكر عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم حتى تفطر قدماه فقيل له أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا * وأخرج أبو يعلى وابن عساكر عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قام يصلي حتى تورمت قدماه فقيل له أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا * وأخرج ابن عساكر عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي حتى ترم قدماه * وأخرج البيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حتى ترم قدماه فقيل له أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا * وأخرج الحسن بن سفيان وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي حتى ترم قدماه قلت يا رسول الله أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا * وأخرج ابن عساكر عن أحمد بن اسحق بن ابراهيم بن نبيط بن شريط الأشجعي رضي الله عنه قال حدثني أبي عن أبيه عن جده رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى حتى تورمت قدماه فقيل له يا رسول الله أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا * وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن أنس رضي الله عنه قال تعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صار كالشن البالي فقالوا يا رسول الله ما يحملك على هذا الاجتهاد كله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا

* وأخرج

ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

على اليهودية (قل) يا محمد (يا أيها الذين هادوا) مالوا عن الاسلام وتهودوا وهم بنو يهودا (ان زعمتم أنكم أولياء لله) أحباء الله (من دون الناس) من دون محمد عليه السلام وأصحابه (فتمنوا الموت) فاسألوا الموت (ان كنتم صادقين) انكم أولياء الله من دون الناس فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم أمتنا فوالله ليس منكم أحد يقول ذلك الاغص بريقه ويموت فكرهوا ذلك ولم يسألوا الموت فقال الله (ولا يتمنونه أبدا) لا يسألون الموت يعني اليهود أبدا (بما قدمت أيديهم) بما عملت أيديهم في اليهودية (والله عليم بالظالمين) باليهود على انهم لا يسألون الموت (قل) لهم يا محمد (ان الموت الذي تفرون منه) تكرهونه (فانه ملاقيكم) نازل بكم لا محالة (ثم تردون) في الآخرة (الى عالم الغيب) ما غاب عن العباد وما يكون (والشهادة) ما علمه

* وأخرج أبو نعيم في الحلية عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في الليل أربع ركعات ثم يتروح فطال حتى رحمته فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا * قوله تعالى (وينصرك الله نصرا عزيزا) * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وينصرك الله نصرا عزيزا قال يريد بذلك فتح مكة وخيبر والطائف * قوله تعالى (هو الذي أنزل السكينة) * أخرج ابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين قال السكينة هي الرحمة وفي قوله ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قال ان الله بعث نبيه صلى الله عليه وسلم بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدق بها المؤمنون زادهم الصلاة فلما صدقوا بها زادهم الزكاة فلما صدقوا بها زادهم الصيام فلما صدقوا به زادهم الحج فلما صدقوا به زادهم الجهاد ثم أكمل لهم دينهم فقال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قال ابن عباس رضي الله عنهما فأوثق ايمان أهل السماء وأهل الارض وأصدقه وأكمله شهادة ان لا اله الا الله * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قال تصديقا مع تصديقهم * قوله تعالى (ليدخل المؤمنين والمؤمنات) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن جرير وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة عن أنس رضي الله عنه قال أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر مرجعه من الحديبية فقال لقد أنزلت علي آية هي أحب الي مما على الارض ثم قرأها عليهم فقالوا هنيأ مريأ يا رسول الله قد بين الله لك ماذا يفعل بك فماذا يفعل بنا فنزلت عليه ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار حتى بلغ فوزا عظيما * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والحاكم وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال لما رجعنا من الحديبية وأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قد خالطوا الحزن والكآبة حيث ذبحوا هديهم في أمكنتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزلت علي ضحى آية هي أحب الي من الدنيا جميعا ثلاثا قلنا ما هي يا رسول الله فقرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا الآيتين قلنا هنيأ لك يا رسول الله فما لنا فقرأ ليدخل المؤمنين والمؤمنات الآية فلما أتينا خيبر فأبصروا خميس رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني جيشه أدبروا هاربين الى الحصن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه عن عكرمة رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية انا فتحنا لك فتحا مبينا الآية قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيأ لك ما أعطاك ربك هذا لك فما لنا فأنزل الله ليدخل المؤمنين والمؤمنات الى آخر الآية * قوله تعالى (انا أرسلناك) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه انا أرسلناك شاهدا قال شاهدا على أمته وشاهدا على الانبياء عليهم الصلاة والسلام انهم قد بلغوا ومبشرا يبشر بالجنة من أطاع الله ونذيرا ينذر الناس من عصاه لتؤمنوا بالله ورسوله قال يوعدهم بالحساب وبالبعث بعد الموت ويعزروه قال ينصروه ويوقروه وقال أمر الله بتسويده وتفخيمه وتشريفه وتعظيمه قال وكان في بعض القراءة ويسبحوا الله بكرة وأصيلا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ويعزروه قال لينصروه ويوقروه أي ليعظموه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ويعزروه يعني الاجلال ويوقروه يعني التعظيم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ويعزروه قال الضرب بين يديه بالسيف * وأخرج سعيد ابن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ويعزروه قال يقاتلوا معه بالسيف * وأخرج ابن عدي وابن مردويه والخطيب وابن عساكر في تاريخه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ويعزروه قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ماذاك قالوا الله ورسوله أعلم قال لتنصروه * وأخرج ابن مردويه عن عكرمة رضي الله عنه قال كان ابن عباس يقرأ هذه الآية لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا قال فكان يقول اذا أشكل

وينصرك الله نصرا عزيزا هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله جنود السموات والارض وكان الله عليما حكيما ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيآتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا

العباد وما كان (فينبئكم) يخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (اذا نودي للصلاة) اذا دعيتم الى الصلاة بالاذان (من يوم الجمعة فاسعوا) فامضوا (الى ذكر الله) الى خطبة الامام والصلاة معه (وذروا البيع)

باء أو تاء فاجعلوها على ياء فان القرآن كله على ياء * وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ويسبحوه قال يسبحوا الله رجع الى نفسه * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن هرون رضي الله عنه قال في قراءة ابن مسعود ويسبحوا الله بكرة وأصيلا * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه كان يقرأ ويسبحوا الله بكرة وأصيلا * قوله تعالى (ان الذين يبايعونك) الآية * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ان الذين يبايعونك قال يوم الحديبية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ان الذين يبايعونك قال هم الذين بايعوه زمن الحديبية * وأخرج ابن مردويه عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال كانت بيعة النبي صلى الله عليه وسلم حين أنزل عليه ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الآية فكانت بيعة النبي صلى الله عليه وسلم التي بايع عليها الناس البيعة لله والطاعة للحق وكانت بيعة أبي بكر رضي الله عنه بايعوني ما أطعت الله فاذا عصيته فلا طاعة لي عليكم وكانت بيعة عمر بن الخطاب رضي الله عنه البيعة لله والطاعة للحق وكانت بيعة عثمان بن عفان رضي الله عنه البيعة لله والطاعة للحق * وأخرج عبد بن حميد عن الحكم بن الاعرج رضي الله عنه يد الله فوق أيديهم قال ان لا يفروا * وأخرج أحمد وابن مردويه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى ان نقول في الله لا تأخذنا في الله لومة لائم وعلى ان ننصره اذ قدم علينا يثرب فنمنعه مما نمنع منه أنفسنا وأزواجنا وأبناءنا ولنا الجنة فمن وفى وفى الله له ومن نكث فانما ينكث على نفسه * قوله تعالى (سيقول لك المخلفون من الاعراب) الآية * أخرج عبد بن حميد عن جويبر رضي الله عنه في قوله سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا قال كان النبي صلى الله عليه وسلم حين انصرف من الحديبية سار الى خيبر فتخلف عنه أناس من الاعراب فلحقوا بأهاليهم فلما بلغهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قد افتتح خيبر ساروا اليه وقد كان الله أمره ان لا يعطي أحدا تخلف عنه من مغنم خيبر ويقسم مغنمها من شهد الفتح وذلك قوله يريدون ان يبدلوا كلام الله يعني ما أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان لا يعطي أحدا تخلف عنه من مغنم خيبر شيأ * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن مجاهد رضي الله عنه في قوله سيقول لك المخلفون من الاعراب قال اعراب المدينة جهينة ومزينة استنفرهم لخروجه الى مكة فقالوا نذهب معه الى قوم جاؤه فقتلوا أصحابه فنقاتلهم في ديارهم فاعتلوا له بالشغل فاقبل معتمرا فاخذ أصحابه أناسا من أهل الحرم غافلين فارسلهم النبي صلى الله عليه وسلم فذلك الاظفار ببطن مكة ورجع محمد صلى الله عليه وسلم فوعد مغانم كثيرة فجعلت له خيبر فقال المخلفون ذرونا نتبعكم وهي المغانم التي قال الله اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها وعرض عليهم قتال قوم أولي بأس شديد فهم فارس والمغانم الكثيرة التي وعدوا ما يأخذون حتى اليوم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى أهليهم أبدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء قال ظنوا بنبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه انهم لن يرجعوا من وجههم ذلك وانهم سيهلكون فذلك الذي خلفهم عن نبي الله صلى الله عليه وسلم وهم كاذبون بما يقولون سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها قال هم الذين تخلفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية كذلكم قال الله من قبل قال انما جعلت الغنيمة لاجل الجهاد انما كانت غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية ليس لغيرهم فيها نصيب قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم أولي بأس شديد قال فدعوا يوم حنين الى هوازن وثقيف فمنهم من أحسن الاجابة ورغب في الجهاد ثم عذر الله أهل العذر من الناس فقال ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول قال نافق القوم وظننتم ظن السوء أن لن ينقلب الرسول * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه يريدون ان يبدلوا كلام الله قال كتاب الله كانوا يبطئون المسلمين عن الجهاد ويأمرونهم ان يفروا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أولي بأس شديد يقول فارس

*وأخرج

ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيأ ان أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى أهليهم أبدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا أعتدنا للكافرين سعيرا ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون فان تطيعوا

* وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه قال هم فارس والروم * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله أولي بأس شديد قال هم البارز يعني الاكراد * وأخرج ابن المنذر والطبراني في الكبير عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال اعراب فارس واكراد العجم * وأخرج ابن المنذر والطبراني عن الزهري رضي الله عنه قال هم بنو حنيفة * وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة رضي الله عنه ستدعون الى قوم أولي بأس شديد قال لم يأت أولئك بعد * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعا اعراب المدينة جهينة ومزينة الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم دعاهم الى خروجه الى مكة دعاهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى قتال فارس قال فان تطيعوا اذا دعاكم عمر تكن توبة لتخلفكم عن النبي صلى الله عليه وسلم يؤتكم الله أجرا حسنا وان تتولوا اذا دعاكم عمر كما توليتم من قبل اذ دعاكم النبي صلى الله عليه وسلم يعذبكم عذابا أليما * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ستدعون الى قوم أولي بأس شديد قال فارس والروم * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه ستدعون الى قوم أولي بأس شديد قال أهل الاوثان * وأخرج الفريابي وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ستدعون الى قوم أولي بأس شديد قال هوازن وبني حنيفة * وأخرج سعيد ابن منصور وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن عكرمة وسعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله ستدعون الى قوم أولي بأس شديد قال هوازن يوم حنين * قوله تعالى (ليس على الاعمى حرج) * أخرج الطبراني بسند حسن عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال كنت أكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم واني لواضع القلم على أذني اذ أمر بالقتال اذ جاء أعمى فقال كيف بي وأنا ذاهب البصر فنزلت ليس على الاعمى حرج الآية قال هذا في الجهاد ليس عليهم من جهاد اذا لم يطيقوا * قوله تعالى (لقد رضي الله عن المؤمنين) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال بينا نحن قائلون اذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس فثرنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت شجرة سمرة فبايعناه فذلك قول الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فبايع لعثمان رضي الله عنه احدى يديه على الاخرى فقال الناس هنيأ لابن عفان رضي الله عنه يطوف بالبيت ونحن ههنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو مكث كذا وكذا سنة ما طاف حتى أطوف * وأخرج البخاري وابن مردويه عن طارق بن عبد الرحمن رضي الله عنه قال انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون فقلت ما هذا المسجد قالوا هذه الشجرة حيث بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان فأتيت سعيد بن المسيب رضي الله عنه فأخبرته فقال سعيد حدثني أبي انه كان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها فقال سعيد رضي الله عنه ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعلموها وعلمتموها أنتم فأنتم أعلم * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن نافع رضي الله عنه قال بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان ناسا يأتون الشجرة التي بويع تحتها فأمر بها فقطعت * وأخرج البخاري وابن مردويه عن قتادة رضي الله عنه قال قلت لسعيد بن المسيب كم كان الذين شهدوا بيعة الرضوان قال خمس عشرة مائة قلت فان جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كانوا أربع عشرة مائة قال رحمه الله وهم هو حدثني انهم كانوا خمس عشرة مائة * وأخرج البخاري ومسلم وابن جرير وابن مردويه عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال كان أصحاب الشجرة ألفا وثلثمائة * وأخرج سعيد بن منصور والبخاري ومسلم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم خير أهل الارض * وأخرج البيهقي عن سعيد بن المسيب والبخاري ومسلم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم خير أهل الارض * وأخرج البيهقي عن سعيد بن المسيب عن أبيه رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة ألفا وأربعمائة * وأخرج البخاري عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال بايعت

يؤتكم الله أجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا أليما لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا

اتركوا البيع بعد الاذان (ذلكم) الاستماع الى خطبة الامام والصلاة (خير لكم) من الكسب والتجارة (ان كنتم) اذ كنتم (تعلمون) تصدقون بثواب الله ثم رخص

رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قيل على أي شيء كنتم تبايعون قال على الموت * وأخرج البيهقي عن عروة رضي الله عنه قال لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم الحديبية فزعت قريش لنزوله عليهم فأحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليهم رجلا من أصحابه فدعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليبعثه اليهم فقال يا رسول الله اني لا آمن وليس بمكة أحد من بني كعب يغضب لي ان أوذيت فأرسل عثمان بن عفان فان عشيرته بها وانه يبلغ لك ما أردت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان رضي الله عنه فأرسله الى قريش وقال أخبرهم انا لم نأت لقتال وانما جئنا عمارا وادعهم الى الاسلام وأمره ان يأتي رجالا بمكة مؤمنين ونساء مؤمنات فيدخل عليهم ويبشرهم بالفتح ويخبرهم ان الله وشيك ان يظهر دينه بمكة حتى لا يستخفى فيها بالايمان فانطلق عثمان رضي الله عنه الى قريش فأخبرهم فارتهنه المشركون ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيعة ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان روح القدس قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره بالبيعة فاخرجوا على اسم الله فبايعوه فثار المسلمون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت الشجرة فبايعوه على ان لا يفروا أبدا فرعبهم الله فأرسلوا من كانوا ارتهنوا من المسلمين ودعوا الى الموادعة والصلح * وأخرج مسلم وابن جرير وابن مردويه عن جابر رضي الله عنه قال كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة فبايعناه وعمر رضي الله عنه آخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة وقال بايعناه على ان لا نفر ولم نبايعه على الموت * وأخرج عبد بن حميد ومسلم وابن مردويه عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال لقد رأيتني يوم الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وأنا رافع غصنا من أغصانها عن رأسه ونحن أربع عشرة مائة ولم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على ان لا نفر * وأخرج البيهقي في الدلائل عن الشعبي قال لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة كان أول من انتهى اليه أبو سنان الاسدي فقال ابسط يدك أبايعك فقال النبي صلى الله عليه وسلم علام تبايعني قال على ما في نفسك * وأخرج البيهقي عن أنس قال لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان بن عفان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهل مكة فبايع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من أيديهم لانفسهم * وأخرج أحمد عن جابر ومسلم عن أم بشر عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم قال انما أنزلت السكينة على من علم منه الوفاء * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى في قوله وأثابهم فتحا قريبا قال خيبر * وأخرج عبد الرزاق وأبو داود في مراسيله عن الزهري قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقسم لغائب في مقسم لم يشهده الا يوم خيبر قسم لغيب أهل الحديبية من أجل ان الله كان أعطى أهل خيبر المسلمين من أهل الحديبية فقال وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكانت لاهل الحديبية من شهد منهم ومن غاب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم قال الوقار والصبر وهم الذين بايعوا زمان الحديبية وكانت الشجرة فيما ذكر لنا سمرة بايع النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه تحتها وكانوا يومئذ خمس عشرة مائة فبايعوه على ان لا يفروا ولم يبايعوه على الموت وأثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة قال هي مغانم خيبر وكانت عقارا ومالا فقسمها نبي الله بين أصحابه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية الى المدينة حتى اذا كان بين المدينة ومكة نزلت عليه سورة الفتح فقال انا فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله عزيزا ثم ذكر الله الاعراب ومخالفتهم للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سيقول لك المخلفون من الاعراب الى قوله خبيرا ثم قال للاعراب بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى قوله سعيرا ثم ذكر البيعة فقال لقد رضي الله عن المؤمنين الى قوله وأثابهم فتحا قريبا الفتح الحديبية * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله لقد رضي الله عن المؤمنين قال كان أهل البيعة تحت الشجرة ألفا وخمسمائة وخمسا وعشرين * وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن أبي امامة الباهلي قال لما نزلت لقد رضي الله

لهم بعد ما حرم عليهم بقوله وذروا البيع فقال (فاذا قضيت الصلاة) اذا فرغ الامام من صلاة الجمعة (فانتشروا في الارض) فاخرجوا من المسجد ان شئتم (وابتغوا من فضل الله) اطلبوا من رزق الله ان شئتم فهذه رخصة بعد النهي ولها وجه آخر يقول فاذا قضيت الصلاة اذا فرغ الامام من صلاة الجمعة فانتشروا في الارض فتفرقوا في المسجد وابتغوا من فضل الله اطلبوا ما هو أفضل لكم يعني علم السر والتوحيد والزهد والتوكل (واذكروا الله) بالقلب واللسان (كثيرا) على كل حال (لعلكم تفلحون) لكي تنجوا من السخط والعذاب (واذا رأوا تجارة) دحية بن خليفة الكلبي (أولهوا) أو سمعوا صوت الطبل (انفضوا) تفرقوا وخرجوا من المسجد (اليها) غير ثمانية رهط وقال غير اثني عشر رجلا وامرأتين لم يخرجوا اليها (وتركوك قائما) على المنبر تخطب (قل) يا محمد لهم (ما عند الله) من الثواب (خير) لكم (من اللهو) من صوت الطبل (ومن

عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قال يا أبا امامة أنت مني وأنا منك * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة وأثابهم فتحا قريبا قال خيبر حيث رجعوا من صلح الحديبية * وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي وأثابهم فتحا قريبا قال فتح خيبر * وأخرج ابن جرير عن مجاهد وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها قال المغانم الكثيرة التي وعدوا اما يأخذون حتى اليوم فعجل لكم هذه قال عجلت لهم خيبر * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه يعني الفتح * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه يعني خيبر وكف أيدي الناس عنكم يعني أهل مكة أن يستحلوا ما حرم الله أو يستحل بكم وأنتم حرم ولتكون آية للمؤمنين قال سنة لمن بعدكم * وأخرج ابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن مروان والمسور بن مخرمة قالا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فنزلت عليه سورة الفتح فيما بين مكة والمدينة فأعطاه الله فيها خيبر وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه خيبر فقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة في ذي الحجة فأقام بها حتى سار الى خيبر في المحرم فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجيع واد بين غطفان وخيبر فتخوف ان تمدهم غطفان فبات به حتى أصبح فغدا عليهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فعجل لكم هذه قال خيبر وكف أيدي الناس عنكم قال عن بيضتهم وعن عيالهم بالمدينة حين ساروا عن المدينة الى خيبر * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عطية فعجل لكم هذه قال فتح خيبر * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله وكف أيدي الناس عنكم قال الحليفان أسد وغطفان عليهم عيينة ابن حصن معه مالك بن عوف النصري أبو النضر وأهل خيبر على بئر معونة فألقى الله في قلوبهم الرعب فانهزموا ولم يلقوا النبي صلى الله عليه وسلم وفي قوله ولو قاتلكم الذين كفروا هم أسد وغطفان لولوا الادبار حتى لا تجد لسنة الله تبديلا يقول سنة الله في الذين خلوا من قبل انه لن يقاتل أحد نبيه الا خذله الله فقتله أو رعبه فانهزم ولن يسمع به عدو الا انهزموا واستسلموا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس وأخرى لم تقدروا عليها قال هذه الفتوح التي تفتح الى اليوم * وأخرج البيهقي عن ابن عباس قد أحاط الله بها انها ستكون لكم بمنزلة قوله أحاط الله بها علما انها لكم * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي الاسود الدئلي ان الزبير بن العوام لما قدم البصرة دخل بيت المال فاذا هو بصفراء وبيضاء فقال يقول الله وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها فقال هذا لنا * وأخرج ابن عساكر عن علي وابن عباس قالا في قوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة فتوح من لدن خيبر تأخذونها تلونها وتغنمون ما فيها فعجل لكم من ذلك خيبر وكف أيدي الناس قريشا عنكم بالصلح يوم الحديبية ولتكون آية للمؤمنين شاهدا على ما بعدها ودليلا على انجازها وأخرى لم تقدروا عليها علم وفيها أقسمها بينكم فارس والروم قد أحاط الله بها قضى الله بها انها لكم * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وأخرى لم تقدروا عليها قال فارس والروم * وأخرج عبد بن حميد عن عطية وأخرى لم تقدروا عليها قال فتح فارس * وأخرج عبد بن حميد عن جويبر وأخرى لم تقدروا عليها قال يزعمون انها قرى عربية ويزعم آخرون انها فارس والروم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وأخرى لم تقدروا عليها قال بلغنا انها مكة * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة وأخرى لم تقدروا عليها قال يوم حنين * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس وأخرى لم تقدروا عليها قال هي خيبر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار يعني أهل مكة والله أعلم * قوله تعالى (وهو الذي كف أيديهم) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن أنس قال لما كان يوم الحديبية هبط على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثمانون رجلا من أهل مكة في السلاح من قبل جبل التنعيم يريدون غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم فأخذوا فعفا عنهم فنزلت هذه الآية وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وهو الذي كف أيديهم عنكم

وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام

(التجارة) تجارة دحية الكلبي يقول لو ثبتم مع نبيكم حتى صليتم الصلاة ودعوتم ثم خرجتم لكان خيرا لكم بالثواب والكرامة عند الله من الخروج (والله خير الرازقين) أفضل المعطين أي قل هذه المقالة اذا جاءك المنافقون * (ومن السورة التي يذكر فيها المنافقون وهي كلها مدنية غير قوله لئن رجعنا الى آخر الآية فانها نزلت عليه في طريق بني المصطلق آياتها احدى عشرة وكلماتها مائة وثمانون وحروفها سبعمائة وستة وسبعون حرفا) *

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اذا جاءك المنافقون) يقول اذا جاءك منافقو أهل المدينة عبد الله بن أبي ومعتب ابن قشير وجد بن قيس وكانوا بني عم (قالوا نشهد) نحلف بالله (انك) يا محمد (لرسول الله) نعلم ذلك وضميرنا

وأيديكم عنهم ببطن مكة قال بطن مكة الحديبية ذكر لنا أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له زنيم اطلع الثنية من الحديبية فرماه المشركون فقتلوه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فأتوا باثني عشر فارسا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم عهد أو ذمة قالوا لا فأرسلهم فأنزل الله في ذلك وهو الذي كف أيديهم عنكم الآية * وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والبخاري وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه حتى إذا كانوا بذي الحليفة قلد رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي وأشعره وأحرم بالعمرة وبعث بين يديه عينا له من خزاعة يخبره عن قريش وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بغدير الأشطاط قريبا من عسفان أتاه عينه الخزاعي فقال إني قد تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد جمعوا لك الأحابيش وجمعوا لك جموعا وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم أشيروا علي أترون أن نميل إلى ذراري هؤلاء الذين أعانوهم فنصيبهم فإن قعدوا قعدوا موتورين محزونين وإن لحوا تكن عنقا قطعها الله أم ترون أن نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال أبو بكر الله ورسوله أعلم يا رسول الله إنما جئنا معتمرين ولم نجئ لقتال أحد ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فروحوا إذن فراحوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم إن خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا هو بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال النبي صلى الله عليه وسلم حل حل فألحت فقالوا خلأت القصواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفس محمد بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها ثم زجرها فوثبت فعدل بهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء إنما يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبث الناس أن نزحوه فشكي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع سهما من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه قال فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك إذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل تهامة فقال إني قد تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا أعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا لم نجئ لقتال أحد ولكن جئنا معتمرين وإن قريشا قد نهكتهم الحرب وأضرت بهم فإن شاؤوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فإن أظهر فإن شاؤوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا وإلا فقد جموا وإن هم أبوا فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي أو لينفذن الله أمره فقال بديل سأبلغهم ما تقول فانطلق حتى أتى قريشا فقال إنا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فإن شئتم نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا في أن تحدثنا عنه بشيء وقال ذو الرأي منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال أي قوم ألستم بالولد قالوا بلى قال ألست بالوالد قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال ألستم تعلمون أني استنفرت أهل عكاظ فلما بلحوا علي جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني قالوا بلى قال فإن هذا قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ودعوني آته قالوا ائته فأتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك أي محمد أرأيت إن استأصلت قومك هل سمعت أحدا من العرب اجتاح أهله قبلك وإن تكن الأخرى فوالله إني لأرى وجوها وأرى أوباشا من الناس خليقا أن يفروا ويدعوك فقال له أبو بكر امصص بظر اللات أنحن نفر عنه وندعه فقال من ذا قال أبو بكر قال أما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم أجزك بها لأجبتك قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما كلمه أخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما أهوى عروة بيده إلى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب المغيرة يده بنعل السيف وقال أخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة رأسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة قال أي

على ذلك (والله يعلم) يشهد (إنك لرسوله) من غير شهادة المنافقين (والله يشهد) يعلم (إن المنافقين لكاذبون) في حلفهم لا يعلمون ذلك وضمير قلوبهم على غير ذلك (اتخذوا أيمانهم) حلفهم بالله (جنة) من القتل (فصدوا عن سبيل الله) فصرفوا الناس عن دين الله وطاعته في السر (إنهم ساء ما كانوا يعملون) بئس ما كانوا يصنعون في كفرهم ونفاقهم من المكر والخيانة وصد الناس (ذلك) الذي ذكرت من أمر المنافقين (بأنهم آمنوا) بالعلانية (ثم كفروا) وثبتوا على الكفر في السر (فطبع) ختم (على قلوبهم) عقوبة لكفرهم ونفاقهم (فهم لا يفقهون) الحق والهدى (وإذا رأيتهم) يا محمد عبد الله بن أبي وصاحبيه (تعجبك أجسامهم) صور أجسامهم وحسن منظرهم (وإن يقولوا) إنا لنعلم أنك لرسول الله (تسمع لقولهم) تصدق قولهم وتظن أنهم صادقون وليسوا بصادقين (كأنهم) يعني كأن أجسامهم (خشب مسندة) إلى

غدر ألست أسعى فى غدرتك وكان المغيرة صحب قوما فى الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم أما الاسلام فاقبل وأما المال فلست منه فى شىء ثم ان عروة جعل يرمق أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بعينيه قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت فى كف واحد منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا أمرهم ابتدروا أمره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له فرجع عروة الى أصحابه فقال أى قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشى والله ان رأيت ملكا يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدا والله ان يتنخم نخامة الا وقعت فى كف واحد منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا أمرهم ابتدروا أمره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بنى كنانة دعونى آتيه فقالوا ائته فلما أشرف على النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله القوم يلبون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغى لهؤلاء أن يصدوا عن البيت فلما رجع الى أصحابه قال رأيت البدن قد قلدت وأشعرت فما أرى ان يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعونى آتيه فقالوا ائته فلما أشرف عليهم قال النبى صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبى صلى الله عليه وسلم فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو فقال النبى صلى الله عليه وسلم قد سهل لكم من أمركم فجاء سهيل فقال هات اكتب بيننا وبينك كتابا فدعا الكاتب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل أما الرحمن فوالله ما أدرى ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبى صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم والله انى لرسول الله وان كذبتمونى اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله قال الزهرى وذلك لقوله لا يسألونى خطة يعظمون فيها حرمات الله الا أعطيتهم اياها فقال النبى صلى الله عليه وسلم على ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به قال سهيل والله لا تتحدث العرب انا أخذنا ضغطة ولكن لك من العام المقبل فكتب فقال سهيل وعلى انه لا يأتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا فقال المسلمون سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما فبينما هم كذلك اذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف فى قيوده وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد أول من أقاضيك عليه ان ترده الى فقال النبى صلى الله عليه وسلم انا لم نقض الكتاب بعد قال فوالله لا أصالحك على شىء أبدا قال النبى صلى الله عليه وسلم فأجزه لى قال ما أنا بمجيزه قال بلى فافعل قال ما أنا بفاعل فقال أبو جندل أى معشر المسلمين أرد الى المشركين وقد جئت مسلما ألا ترون ما لقيت فى الله وكان قد عذب عذابا شديدا فى الله فقال عمر بن الخطاب والله ما شككت منذ أسلمت الا يومئذ فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت ألست نبى الله قال بلى فقلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطى الدنية فى ديننا اذن قال انى رسول الله ولست أعصيه وهو ناصرى قلت أوليس كنت تحدثنا انا سنأتى البيت ونطوف به قال بلى أفأخبرتك انك تأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به فأتيت أبا بكر فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبى الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطى الدنية فى ديننا اذن قال أيها الرجل انه رسول الله وليس يعصى ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه تفز حتى تموت فوالله انه لعلى الحق قلت أوليس كان يحدثنا انا سنأتى البيت ونطوف به قال بلى أفأخبرك انك تأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال عمر فعملت لذلك أعمالا فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا فوالله ما قام رجل منهم حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد قام فدخل على أم سلمة فذكر لها ما لقى من الناس فقالت أم سلمة يا نبى الله أتحب ذلك قال نعم قالت فاخرج ثم لا تكلم أحدا منهم حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فقام النبى صلى الله عليه وسلم فخرج فلم يكلم أحدا منهم كلمة حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا

الحائط يقول ليس فى قلوبهم نور ولا خير كما ان الخشب اليابس ليس فيه روح ولا رطوبة (يحسبون كل صيحة) كل صوت فى المدينة (عليهم) من الجبن (هم العدو فاحذرهم) ولا تأمنهم (قاتلهم الله) لعنهم الله (أنى يؤفكون) كيف يكذبون ويقال كيف يصرفون بالكذب (واذا قيل لهم) قال لهم عشائرهم بعد ما افتضحوا (تعالوا) الى رسول الله وتوبوا من الكفر والنفاق (يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم) عكفوا وعطفوا وغطوا رؤسهم (ورأيتهم) يا محمد (يصدون) يصرفون عن الاستغفار والتوبة والاتيان اليك (وهم مستكبرون) متعظمون عن التوبة والاستغفار (سواء عليهم) على المنافقين (استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم) على ما أقاموا على ذلك (ان الله لا يهدى) لا يغفر (القوم الفاسقين) المنافقين من كان فى علم الله انه يموت على النفاق (هم الذين يقولون) قال هذا عبد الله بن أبى خاصة لأصحابه فى غزوة تبوك (لا تنفقوا على من عند

بحالة مفاقمة فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما ثم جاءه نسوة مؤمنات فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق عمر رضى الله عنه يومئذ امرأتين كانتا له فى الشرك فتزوج احداهما معاوية بن أبى سفيان والاخرى صفوان بن أمية ثم رجع النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فأرسلوا فى طلبه رجلين فقالوا العهد الذى جعلته لنا فدفعه النبى صلى الله عليه وسلم الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا به ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال أبو بصير لاحد الرجلين والله انى لارى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الآخر وقال أجل والله انه لجيد لقد جربت به وجربت فقال له أبو بصير أرنى أنظر اليه فأمكنه منه فضربه حتى برد وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه لقد رأى هذا ذعرا فلما انتهى الى النبى صلى الله عليه وسلم قال قد قتل والله صاحبى وانى لمقتول فجاء أبو بصير فقال يا نبى الله قد أوفى الله بذمتك قد رددتنى اليهم ثم أنجانى الله منهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له أحد فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى أتى سيف البحر قال وينفلت منهم أبو جندل فلحق بأبى بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم الا لحق بأبى بصير حتى اجتمعت منهم عصابة قال فوالله ما يسمعون بعير لقريش خرجت الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم فأرسلت قريش الى النبى صلى الله عليه وسلم تناشده الله والرحم لما أرسل اليهم فمن أتاه منهم فهو آمن فأرسل اليهم النبى صلى الله عليه وسلم فأنزل الله وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم حتى بلغ حمية الجاهلية وكانت حميتهم انهم لم يقروا انه نبى ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت * وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس قال كاتب الكتاب يوم الحديبية على بن أبى طالب * وأخرج أحمد وعبد بن حميد ومسلم والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن سلمة بن الاكوع قال قدمنا الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أربع عشرة مائة ثم ان المشركين من أهل مكة راسلونا فى الصلح فلما اصطلحنا واختلط بعضنا ببعض أتيت شجرة فاضطجعت فى ظلها فأتانى أربعة من مشركى أهل مكة فجعلوا يقعون فى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبغضتهم وتحولت الى شجرة أخرى فعلقوا سلاحهم واضطجعوا فبينما هم كذلك اذ نادى مناد من أسفل الوادى يا للمهاجرين قتل ابن زنيم فاخترطت سيفى فاشتددت على أولئك الاربعة وهم رقود فأخذت سلاحهم وجعلته فى يدى ثم قلت والذى أكرم وجه محمد لا يرفع أحد منكم رأسه الا ضربت الذى فيه عيناه ثم جئت بهم أسوقهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء عمى عامر برجل من العبلات يقال له مكرز من المشركين يقوده حتى وقفنا بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سبعين من المشركين فنظر اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال دعوهم يكون لهم بدء الفجور وثناه فعفا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنزل الله وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم * وأخرج أحمد والنسائى والحاكم وصححه وابن جرير وأبو نعيم فى الدلائل وابن مردويه عن عبد الله بن مغفل قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أصل الشجرة التى قال الله فى القرآن وكان يقع من أغصان تلك الشجرة على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى بن أبى طالب وسهيل بن عمرو بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فأخذ سهيل بيده قال ما نعرف الرحمن ولا الرحيم اكتب فى قضيتنا ما نعرف قال اكتب باسمك اللهم وكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله أهل مكة فأمسك سهيل بيده وقال لقد ظلمناك ان كنت رسوله اكتب فى قضيتنا ما نعرف فقال اكتب هذا ما صالح محمد بن عبد الله فبينا نحن كذلك اذ خرج علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح فثاروا فى وجوهنا فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ الله بأسماعهم ولفظ الحاكم بأبصارهم فقمنا اليهم فأخذناهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جئتم فى عهد أحد أوهل جعل لكم أحد أمانا فقالوا لا فخلى سبيلهم فأنزل الله وهو الذى كف أيديهم عنكم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن ابزى قال لما خرج النبى صلى الله عليه وسلم بالهدى وانتهى الى ذى الحليفة قال له عمر يا نبى الله تدخل على قوم لك حرب بغير سلاح ولا كراع فبعث الى المدينة فلم يدع فيها سلاحا ولا كراعا الا حمله فلما دنا من مكة منعوه أن يدخل فسار حتى أتى منى فنزل بمنى فأتاه

رسول الله) من ذوى الحاجة والفقر (حتى ينفضوا) يتفرقوا من عنده ويلحقوا بعشائرهم (ولله خزائن السموات والارض) مفاتيح خزائن السموات بالرزق المطر والارض النبات (ولكن المنافقين) عبد الله بن أبى وأصحابه (لا يفقهون) ان الله يرزقهم (يقولون) قال هذا أيضا عبد الله ابن أبى خاصة لاصحابه فى غزوة تبوك (لئن رجعنا الى المدينة) من غزوتنا هذه (ليخرجن الاعز) القوى يعنون عبد الله بن أبى (منها) من المدينة (الاذل) الذليل الضعيف منهم يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) المنعة والقدرة على المنافقين عبد الله بن أبى وأصحابه (ولكن المنافقين لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون وفيه قصة زيد بن أرقم (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لا تلهكم) لا تشغلكم (أموالكم) بمكة (ولا أولادكم) بمكة (عن ذكر الله) عن الهجرة والجهاد (ومن يفعل ذلك) من يلته بالمال والولد عن الهجرة والجهاد (فأولئك هم

عيينة بن عكرمة بن أبي جهل قد خرج عليه في خمسمائة فقال لخالد بن الوليد يا خالد هذا ابن عمك قد أتاك في الخيل فقال خالد أنا سيف الله وسيف رسوله فيومئذ سمي سيف الله يا رسول الله ارم بي أين شئت فبعثه على خيل فلقيه عكرمة في الشعب فهزمه حتى أدخله حيطان مكة ثم عاد في الثانية حتى أدخله حيطان مكة ثم عاد في الثالثة فهزمه حتى أدخله حيطان مكة فأنزل الله وهو الذي كف أيديهم عنكم الآية قال فكف الله النبي عنهم من بعد أن أظفره عليهم لبقايا من المسلمين كانوا بقوا فيها كراهية أن تطأهم الخيل * قوله تعالى (والهدى معكوفا) الآية * أخرج ابن المنذر عن الضحاك وسعيد بن جبير والهدى معكوفا قال محبوسا * وأخرج أحمد والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نحروا يوم الحديبية سبعين بدنة فلما صدت عن البيت حنت كما تحن الى أولادها * وأخرج الطبراني عن مالك بن ربيعة السلولي رضي الله عنه أنه شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الشجرة ويوم رد الهدى معكوفا قبل أن يبلغ محله وأن رجلا من المشركين قال يا محمد ما يحملك على أن تدخل هؤلاء علينا ونحن كارهون فقال هؤلاء خير منك ومن أجدادك يؤمنون بالله واليوم الآخر والذي نفسي بيده لقد رضي الله عنهم * قوله تعالى (ولولا رجال مؤمنون) الآية * أخرج الحسن بن سفيان وأبو يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن قانع والباوردي والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم بسند جيد عن أبي جمعة جنيد بن سبيع قال قاتلت النبي صلى الله عليه وسلم أول النهار كافرا وقاتلت معه آخر النهار مسلما وفينا نزلت ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات وكنا تسعة نفر سبعة رجال وامرأتين * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم قال حين ردوا النبي صلى الله عليه وسلم أن تطؤهم بقتلهم اياهم لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما يقول لو تزيل الكفار من المؤمنين لعذبهم الله عذابا أليما بقتلهم اياهم * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ولولا رجال مؤمنون قال دفع الله عن المشركين يوم الحديبية بأناس من المؤمنين كانوا بين أظهرهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال هم أناس كانوا بمكة تكلموا بالاسلام كره الله أن يؤذوا وأن يوطؤا حين رد محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه يوم الحديبية فتصيب المسلمين منهم معرة يقول ذنب بغير علم * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد فتصيبكم منهم معرة بغير علم قال الاثم لو تزيلوا قال لو تفرقوا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما قال هو القتل والسبي * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما قال ان الله عز وجل يدفع بالمؤمنين عن الكفار * قوله تعالى (اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية) * أخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن سهل بن حنيف أنه قال يوم صفين اتهموا أنفسكم فلقد رأيتنا يوم الحديبية نرى الصلح الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ألسنا على الحق وهم على الباطل قال بلى قال أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم فقال يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا فرجع متغيظا فلم يصبر حتى جاء أبا بكر فقال يا أبا بكر ألسنا على الحق وهم على الباطل قال بلى قال أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فلم نعطي الدنية في ديننا قال يا ابن الخطاب انه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا فنزلت سورة الفتح فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمر رضي الله عنه فأقرأه اياها قال يا رسول الله أو فتح هو قال نعم * وأخرج النسائي والحاكم وصححه من طريق أبي ادريس عن أبي بن كعب رضي الله عنه أنه كان يقرأ اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام فأنزل الله سكينته على رسوله فبلغ ذلك عمر فاشتد عليه فبعث اليه فدخل عليه فدعا ناسا من أصحابه فيهم زيد بن ثابت فقال من يقرأ منكم سورة الفتح فقرأ زيد على قراءتنا اليوم فغلظ له عمر فقال أبي أأتكلم قال تكلم فقال لقد علمت أني كنت أدخل على النبي صلى الله عليه وسلم ويقرئني وأنت بالباب فان أحببت أن أقرئ الناس على ما أقرأني أقرأت والا لم أقرئ حرفا ما حييت قال بل أقرئ الناس * وأخرج ابن

والهدى معكوفا أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين

الخاسرون) المغبونون بالعقوبة (وأنفقوا) تصدقوا في سبيل الله (مما رزقناكم) أعطيناكم من الاموال ويقال أدوا زكاتكم (من قبل أن يأتي أحدكم الموت) سلطان الموت (فيقول رب لولا أخرتني) هلا أجلتني (الى أجل قريب) مثل أجل الدنيا (فأصدق) من مالي وأزكي من مالي (وأكن من الصالحين) أحج به وأكن من الحاجين (ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون) من الخير والشر ويقال نزل من قوله يا أيها الذين آمنوا الى ههنا في شأن المنافقين وأما قوله فأصدق ان فسرت على المنافقين يقول فأصدق ايماني وأكن من الصالحين

المنذر عن ابن جريج فى قوله حمية الجاهلية قال حميت قريش أن يدخل عليهم محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا لا يدخلها علينا أبدا فوضع الله الحمية عن محمد وأصحابه * وأخرج ابن أبى حاتم عن الاجلح قال كان حمزة بن عبد المطلب رجلا حسن الشعر حسن الهيئة صاحب صيد وان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على أبى جهل فولع به وآذاه فرجع حمزة من الصيد وامرأتان تمشيان خلفه فقالت احداهما لو علم ذا ما صنع بابن أخيه اقصر عن مشيته فالتفت اليهما فقال وماذاك قالت أبو جهل فعل بمحمد كذا وكذا فدخلته الحمية فجاء حتى دخل المسجد وفيه أبو جهل فعلا رأسه بقوسه ثم قال ديني دين محمد ان كنتم صادقين فامنعونى فقامت اليه قريش فقالوا يا أبا يعلى فانزل الله اذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية الى قوله وألزمهم كلمة التقوى قال حمزة بن عبد المطلب * قوله تعالى (وألزمهم كلمة التقوى) * أخرج الترمذى وعبد الله بن احمد فى زوائد المسند وابن جرير والدارقطنى فى الافراد وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن أبى بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم وألزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله * وأخرج ابن مردويه عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله وألزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله * وأخرج ابن مردويه عن سلمة بن الاكوع عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قول الله وألزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله * وأخرج عبد الرزاق والفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن على بن أبى طالب رضى الله عنه وألزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله * وأخرج ابن جرير وابو الحسين بن مروان فى فوائده عن على رضى الله عنه وألزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله والله أكبر * وأخرج أحمد عن حمران مولى عثمان عن عثمان رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول انى لاعلم كلمة لا يقولها عبد حقا من قلبه الا حرمه الله على النار فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنا أحدثكم ماهى كلمة الاخلاص التى ألزمها الله محمدا وأصحابه وهى كلمة التقوى التى حض عليها نبى الله أبا طالب عند الموت شهادة ان لا اله الا الله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عباس رضى الله عنهما وألزمهم كلمة التقوى قال شهادة ان لا اله الا الله وهى رأس كل تقوى * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقى عن على الازدى قال كنت مع ابن عمر رضى الله عنه بين مكة ومنى فسمع الناس يقولون لا اله الا الله والله أكبر فقال هى هى فقلت ماهى هى قال وألزمهم كلمة التقوى * وأخرج ابن ابى حاتم والدارقطنى فى الافراد عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم وألزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله وحده لا شريك له * وأخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن مجاهد وعطاء فى قوله وألزمهم كلمة التقوى قال أحدهما الاخلاص وقال الآخر كلمة التقوى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير * وأخرج ابن جرير عن مجاهد وألزمهم كلمة التقوى قال كلمة الاخلاص * وأخرج ابن جرير عن عمرو بن ميمون وألزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة رضى الله عنه وألزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد والحسن وقتادة وابراهيم التيمى وسعيد بن جبير مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عطاء الخراسانى رضى الله عنه وألزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله محمد رسول الله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الزهرى رضى الله عنه وألزمهم كلمة التقوى قال بسم الله الرحمن الرحيم * وأخرج ابن جرير عن قتادة وكانوا أحق بها وأهلها وكان المسلمون أحق بها وكانوا أهلها والله أعلم * قوله تعالى (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق) * أخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقى فى الدلائل عن مجاهد قال أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية انه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين فلما نحر الهدى بالحديبية قال له أصحابه أين رؤياك يارسول الله فانزل الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى قوله فجعل من دون ذلك فتحا قريبا فرجعوا ففتحوا خيبر ثم اعتمر بعد ذلك فكان تصديق رؤياه فى السنة المقبلة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق قال كان تأويل رؤياه فى عمرة القضاء * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق قال هو

دخول

وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شئ عليما لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين

يقول افعل بمالى كفعل المؤمنين والمصدقين بايمانهم

*(ومن السورة التى يذكر فيها التغابن مكية ومدنية آياتها ثمانية عشرة وكلماتها مائتان واحدى وأربعون وحروفها ألف وسبعون

(بسم الله الرحمن الرحيم وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (يسبح لله) يقول يصلى لله ويقال يذكر لله (ما فى السموات) من الخلق (وما فى الارض) من الخلق وكل شئ حى (له الملك) الدائم لا يزول ملكه (وله الحمد) الشكر والمنة على أهل السموات والارض ويقال على أهل الدنيا والآخرة (وهو على كل شئ) من أمر الدنيا والآخرة وتزيين أهل السموات والارض (قدير هو الذى خلقكم) من آدم وآدم من تراب (فمنكم كافر) بالعلانية (ومنكم مؤمن) بالعلانية ويقال فمنكم كافر

دخول محمد صلى الله عليه وسلم البيت والمؤمنين محلقين رؤسهم ومقصرين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن قتادة رضي الله عنه في قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يطوف
بالبيت وأصحابه فصدق الله رؤياه بالحق * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله لقد صدق الله رسوله
الرؤيا بالحق قال أرى في المنام انهم يدخلون المسجد الحرام وانهم آمنون محلقين رؤسهم ومقصرين * وأخرج
ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى آخر الآية قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لهم اني قد رأيت انكم ستدخلون المسجد الحرام محلقين رؤسكم ومقصرين فلما نزلت بالحديبية ولم
يدخل ذلك العام طعن المنافقون في ذلك فقال الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى قوله لاتخافون اي لم أره
انه يدخله هذا العام وليكونن ذلك فعلم مالم تعلموا قال رده لمكان من بين أظهرهم من المؤمنين والمؤمنات وأخره
ليدخل الله في رحمته من يشاء ممن يريد الله ان يهديه فجعل من دون ذلك فتحا قريبا قال خيبر حين رجعوا من
الحديبية فتحها الله عليهم فقسموها على أهل الحديبية كلهم الا رجلا واحدا من الانصار يقال له ابو دجانة سماك بن
خرشة كان قد شهد الحديبية وغاب عن خيبر * وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم
معتمرا في ذي القعدة معه المهاجرون والانصار حتى أتى الحديبية فخرجت اليه قريش فردوه عن البيت حتى كان
بينهم كلام وتنازع حتى كاد يكون بينهم قتال فبايع النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه وعدتهم ألف وخمسمائة تحت
الشجرة وذلك يوم بيعة الرضوان فقاضاهم النبي صلى الله عليه وسلم فقالت قريش نقاضيك على ان تنحر الهدى
مكانه وتحلق وترجع حتى اذا كان العام المقبل نخلي لك مكة ثلاثة أيام ففعل فخرجوا الى عكاظ فأقاموا فيها ثلاثة
أيام واشترطوا عليه أن لايدخلها بسلاح الا بالسيف ولايخرج بأحد من أهل مكة ان خرج معه فنحر الهدى مكانه
وحلق ورجع حتى اذا كان في قابل من تلك الايام دخل مكة وجاء بالبدن معه وجاء الناس معه فدخل المسجد
الحرام فأنزل الله عليه لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم
ومقصرين وأنزل عليه الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص الآية * قوله تعالى (محلقين رؤسكم
ومقصرين) * أخرج مالك والطيالسي وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن ابن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يارسول الله قال رحم الله المحلقين قالوا
والمقصرين يارسول الله قال والمقصرين * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وابن ماجه عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين قالوا يارسول الله والمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين ثلاثا
قالوا يارسول الله والمقصرين قال والمقصرين * وأخرج الطيالسي وأحمد وأبو يعلى عن أبي سعيد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأصحابه حلقوا رؤسهم يوم الحديبية الا عثمان بن عفان وأبا قتادة فاستغفر رسول الله
صلى الله عليه وسلم للمحلقين ثلاثا وللمقصرين مرة * وأخرج ابن أبي شيبة عن حبشي بن جنادة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين قالوا يارسول الله والمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا
يارسول الله والمقصرين قال اللهم اغفر للمقصرين * وأخرج ابن أبي شيبة عن يزيد بن أبي مريم ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للمحلقين ثلاثا قالوا يارسول الله والمقصرين قال والمقصرين وكنت يومئذ محلوق
الرأس فما يسرني بحلق رأسي حمر النعم * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم عن يحيى بن أبي الحصين عن جدته انها
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم دعا للمحلقين ثلاثا وللمقصرين مرة في حجة الوداع * وأخرج أحمد عن مالك
ابن ربيعة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للمحلقين ثلاثا قال رجل والمقصرين فقال في
الثالثة أو الرابعة والمقصرين * وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عباس انه قيل له لم ظاهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم للمحلقين ثلاثا وللمقصرين مرة فقال انهم لم يشكوا * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين قالها ثلاثا فقالوا يارسول الله مابال المحلقين ظاهرت لهم
الترحم قال انهم لم يشكوا * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال كانوا يستحبون للرجل أول ماحج أن يحلق
وأول مايعتمر أن يحلق * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر انه كان يقول للحلاق اذا حلق في الحج والعمرة ابلغ

محلقين رؤسكم ومقصرين
لاتخافون فعلم مالم تعلموا
فجعل من دون ذلك فتحا
قريبا هو الذي أرسل
رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين
كله وكفى بالله شهيدا

يؤمن وهو تخصيص
منه على الايمان ومنكم
مؤمن يكفر وهو تحذير
منه عن الكفر ويقال
منكم كافر السريرة
كافر العلانية وهو
الكافر ومنكم مؤمن
السريرة مؤمن العلانية
وهو المؤمن المخلص
بايمانه ومنكم كافر
السريرة مؤمن العلانية
وهو المنافق بايمانه
(والله بما تعملون) من
الخير والشر (بصير
خلق السموات والارض
بالحق) لتبيان الحق
والباطل ويقال للزوال
والفناء (وصوركم) في
الارحام (فأحسن
صوركم) من صور الدواب
ويقال احكم صوركم
باليدين والرجلين
والعينين والاذنين وسائر
الاعضاء (واليه المصير)
المرجع في الآخرة (يعلم
مافي السموات) من
الخلق (والارض) من
الخلق (ويعلم ماتسرون)
ماتخفون من العمل
(وما تعلنون) وما
تظهرون من العمل

للعظمين * وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء قال السنة ان يبلغ بالحلق الى العظمين * وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم قال للحلاق هكذا وأشار بيده الى الجانب الايمن * وأخرج أبو داود والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على النساء حلق انما على النساء التقصير

* قوله تعالى (محمد رسول الله والذين معه) الآية * أخرج الخطيب في رواة مالك بسند ضعيف عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذين معه مثلهم في التوراة الى قوله كزرع أخرج شطأه قال ما انزل في الانجيل نعت النبي وأصحابه * وأخرج ابن سعد في الطبقات وابن أبي شيبة عن عائشة قالت لما مات سعد بن معاذ حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر فوالذي نفس محمد بيده اني لاعرف بكاء أبي بكر من بكاء عمر وانا في حجرتي وكانوا كما قال الله رحماء بينهم قيل فكيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع فقالت كانت عينه لا تدمع على أحد ولكنه كان اذا وجد فانما هو آخذ بلحيته * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي عن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرحم الله من لا يرحم الناس * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود عن عبد الله بن عمرو يرويه قال من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تنزع الرحمة الا من شقي * وأخرج ابن أبي شيبة عن اسامة ابن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يرحم الله من عباده الرحماء * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله سيماهم في وجوههم قال أما انه ليس بالذي ترون ولكنه سيما الاسلام وسحنته وسمته وخشوعه * وأخرج محمد ابن نصر في كتاب الصلاة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله سيماهم في وجوههم قال السمت الحسن * وأخرج الطبراني في الاوسط والصغير وابن مردويه بسند حسن عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله سيماهم في وجوههم من أثر السجود قال النور يوم القيامة * وأخرج البخاري في تاريخه وابن نصر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله سيماهم في وجوههم من أثر السجود قال بياض يغشى وجوههم يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد وابن نصر وابن جرير عن الحسن رضي الله عنه مثله * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن نصر وابن جرير عن عطية العوفي رضي الله عنه قال موضع السجود أشد وجوههم بياضا يوم القيامة * وأخرج الطبراني عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الانبياء عليهم السلام يتباهون أيهم أكثر أصحابا من أمته فارجو ان أكون يومئذ أكثرهم كلهم واردة وان كل رجل منهم يومئذ قائم على حوض ملآن معه عصا يدعو من عرف من أمته ولكل أمة سيما يعرفهم بها نبيهم * وأخرج الطبراني والبيهقي في سننه عن حميد بن عبد الرحمن قال كنت عند السائب بن يزيد اذ جاء رجل في وجهه أثر السجود فقال لقد أفسد هذا وجهه أما والله ما هي السيما التي سمى الله ولقد صليت على وجهي منذ ثمانين سنة ما أثر السجود بين عيني * وأخرج سعيد ابن منصور وعبد بن حميد وابن نصر وابن جرير عن مجاهد سيماهم في وجوههم قال ليس الاثر في الوجه ولكن الخشوع * وأخرج ابن المبارك وعبد بن حميد وابن جرير وابن نصر عن مجاهد سيماهم في وجوههم قال الخشوع والتواضع * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن نصر عن سعيد بن جبير في الآية قال ندى الطهور وثرى الارض * وأخرج ابن نصر وابن المنذر عن الضحاك في الآية قال هو السهر اذا سهر الرجل من الليل أصبح مصفرا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن نصر عن عكرمة رضي الله عنه سيماهم في وجوههم قال السهر * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله سيماهم في وجوههم قال ان جبريل قال اذا نظرت الى الرجل من أمتك عرفت انه من أهل الصلاة بأثر الوضوء واذا أصبحت عرفت انه قد صلى من الليل وهو يا محمد العفاف في الدين والحياء وحسن السمت * وأخرج ابن اسحق وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يهود خيبر بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صاحب موسى وأخيه المصدق لما جاء به موسى ألا ان الله قد قال لكم يا معشر أهل التوراة وانكم تجدون ذلك في كتابكم محمد رسول الله والذين معه أشداء

محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما

(والله عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (ألم يأتكم) يا أهل مكة في الكتاب (نبأ) خبر (الذين كفروا من قبل) من قبلكم من الامم الماضية كيف فعل بهم (فذاقوا وبال أمرهم) عقوبة أمرهم في الدنيا بالعذاب والهلاك (ولهم عذاب أليم) وجيع في الآخرة (ذلك) العذاب (بانه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات) بالامر والنهي والعلامات (فقالوا أبشر) آدمي مثلنا (يهدوننا) يدعوننا الى التوحيد (فكفروا) بالكتب والرسل والآيات (وتولوا) أعرضوا عن الايمان بالكتب والرسل والآيات (واستغنى

على الكفار رحماء بينهم الى آخر السورة * وأخرج ابن جرير وابن مردويه وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما ذلك مثلهم في التوراة يعني نعتهم مكتوب في التوراة والانجيل قبل ان يخلق السموات والارض * وأخرج أبو عبيد وأبو نعيم في الحلية وابن المنذر عن عمار مولى بني هاشم قال سألت أبا هريرة رضي الله عنه عن القدر قال اكتف منه بآخر سورة الفتح محمد رسول الله والذين معه الى آخر السورة يعني ان الله نعتهم قبل ان يخلقهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله رحماء بينهم قال جعل الله في قلوبهم الرحمة بعضهم لبعض سيماهم في وجوههم من أثر السجود قال علامتهم الصلاة ذلك مثلهم في التوراة قال هذا المثل في التوراة ومثلهم في الانجيل قال هذا مثل آخر كزرع أخرج شطأه قال هذا نعت أصحاب محمد في الانجيل قيل له انه سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يخرج منهم قوم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله سيماهم في وجوههم من أثر السجود قال صلاتهم تبدو في وجوههم يوم القيامة ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه قال سنبله حين يبلغ نباته عن حباته فآزره يقول نباته مع التفافه حين يسنبل فهذا مثل ضربه الله لاهل الكتاب اذا خرج قوم ينبتون كما ينبت الزرع فيهم رجال يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ثم يغلظ فيهم الذين كانوا معهم وهو مثل ضربه الله لمحمد يقول يبعث الله النبي وحده ثم يجتمع اليه ناس قليل يؤمنون به ثم يكون القليل كثيرا وسيغلظون ويغيظ الله بهم الكفار يعجب الزراع من كثرته وحسن نباته * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه كزرع أخرج شطأه قال يقول حب بر متفرقا فانبتت كل حبة واحدة ثم أنبتت من حولها مثلها حتى استغلظ واستوى على سوقه يقول كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قليلا ثم كثروا واستغلظوا * وأخرج ابن مردويه والخطيب وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كزرع قال أصل الزرع عبد المطلب أخرج شطأه محمدا صلى الله عليه وسلم فآزره بأبي بكر فاستغلظ بعمر فاستوى بعثمان على سوقه بعلي ليغيظ بهم الكفار * وأخرج ابن مردويه والقلقلي وأحمد بن محمد الزهري في فضائل الخلفاء الاربعة والشيرازي في الالقاب عن ابن عباس رضي الله عنهما محمد رسول الله والذين معه أبو بكر أشداء على الكفار عمر رحماء بينهم عثمان تراهم ركعا سجدا علي يبتغون فضلا من الله ورضوانا طلحة والزبير سيماهم في وجوههم من أثر السجود عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وأبو عبيدة بن الجراح ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره بأبي بكر فاستغلظ بعمر فاستوى على سوقه بعثمان يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار بعلي وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات جميع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه كزرع أخرج شطأه قال نباته * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أنس رضي الله عنه كزرع أخرج شطأه قال نباته فروخه * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه كزرع أخرج شطأه قال حين تخرج منه الطاقة فآزره قواه فاستغلظ فاستوى على سوقه قال على مثل المسلمين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله كزرع أخرج شطأه قال ما يخرج بجنب الحقلة فيتم وينمو فآزره قال فشده وأعانه على سوقه قال على أصوله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن خيثمة قال قرأ رجل على عبد الله سورة الفتح فلما بلغ كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار قال ليغيظ الله بالنبي صلى الله عليه وسلم وبأصحابه الكفار ثم قال أنتم الزرع وقد دنا حصاده * وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة في قوله ليغيظ بهم الكفار قالت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أمروا بالاستغفار لهم فسبوهم

* (سورة الحجرات) *

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الحجرات بالمدينة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا) الآية * أخرج البخاري وابن المنذر وابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم

* (سورة الحجرات مدنية وهي ثمان عشرة آية) * (بسم الله الرحمن الرحيم) يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم

الله) عن ايمانهم (والله غني) عن ايمانهم (حميد) محمود في فعاله ويقال حميد لمن وحده (زعم الذين كفروا) كفار مكة (أن لن يبعثوا) من بعد الموت (قل) لهم يا محمد (بلى وربي لتبعثن) بعد الموت (ثم لتنبؤن) لتخبرن (بما عملتم) في الدنيا من الخير والشر (وذلك) البعث (على الله يسير) هين (فآمنوا) يا أهل مكة (بالله ورسوله) محمد صلى الله عليه وسلم بالبعث بعد الموت (والنور) الكتاب (الذي أنزلنا) جبريل على محمد عليهما السلام (والله بما تعملون) من الخير والشر (خبير يوم) وهو يوم القيامة (يجمعكم ليوم الجمع) يوم يجتمع فيه الاولون والآخرون (ذلك يوم التغابن) يغبن الكافر بنفسه وأهله وخدمه ومنازله في الجنة ويغبن المؤمن ويقال يغبن المؤمن الكافر بأهله ومنازله ويغبن بنفسه

فقال أبو بكر أمر القعقاع بن معبد وقال عمر بل أمر الاقرع بن حابس فقال أبو بكر ما أردت الا خلافي فقال عمر ما أردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية عن ابن عباس في قوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة قال ذكر لنا ان ناسا كانوا يقولون لو أنزل في كذا وكذا لوضع كذا وكذا فكره الله ذلك وقدم فيه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال نهوا ان يتكلموا بين يدي كلامه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه ان ناسا ذبحوا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فأمرهم ان يعيدوا ذبحا فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله * وأخرج ابن أبي الدنيا في الاضاحي عن الحسن رضي الله عنه قال ذبح رجل قبل الصلاة فنزلت * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله في قوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال لا تصوموا قبل ان يصوم نبيكم * وأخرج ابن النجار في تاريخه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان أناس يتقدمون بين يدي رمضان بصيام يعني يوما أو يومين فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله * وأخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها ان ناسا كانوا يتقدمون الشهر فيصومون قبل النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله * وأخرج سعيد بن منصور عن الضحاك انه قرأ لا تقدموا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد في قوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال لا تفتاتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء حتى يقضي الله على لسانه قال الحافظ هذا التفسير على قراءة تقدموا بفتح التاء والدال * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم) الآيتين * أخرج البخاري وابن المنذر والطبراني عن ابن أبي مليكة قال كاد الخيران ان يهلكا أبو بكر وعمر رفعا أصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه ركب بني تميم فأشار أحدهما بالاقرع بن حابس وأشار الآخر برجل آخر فقال أبو بكر لعمر ما أردت الا خلافي قال ما أردت خلافك فارتفعت أصواتهما في ذلك فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية قال ابن الزبير فما كان عمر يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه وأخرجه الترمذي من طريق ابن أبي مليكة قال حدثني عبد الله بن الزبير به * وأخرج ابن جرير والطبراني من طريق ابن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير ان الاقرع بن حابس قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر يا رسول الله استعمله على قومه فقال عمر لا تستعمله يا رسول الله فتكلما عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى ارتفعت أصواتهما فقال أبو بكر لعمر ما أردت الا خلافي قال ما أردت خلافك فنزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي فكان عمر بعد ذلك اذا تكلم عند النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمع كلامه حتى يستفهمه * وأخرج البزار وابن عدي والحاكم وابن مردويه عن أبي بكر الصديق قال لما نزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي قلت يا رسول الله والله لا أكلمك الا كأخي السرار * وأخرج عبد بن حميد والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة قال لما نزلت ان الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله قال أبو بكر والذي أنزل عليك الكتاب يا رسول الله لا أكلمك الا كأخي السرار حتى ألقى الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال كانوا يجهرون له بالكلام ويرفعون أصواتهم فأنزل الله لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد في قوله ولا تجهروا له بالقول الآية قال لا تنادوه نداء ولكن قولوا قولا لينا يا رسول الله * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وأبو يعلى والبغوي في معجم الصحابة وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن أنس قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الى قوله وأنتم لا تشعرون وكان ثابت بن قيس بن شماس رفيع الصوت فقال أنا الذي كنت أرفع صوتي على رسول الله

صلى

يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون ان الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم

الكافر بنفسه في الجنة ويرثه المؤمن دون الكافر ويغبن المظلوم الظالم بأخذ حسناته ووضع سيئاته على ظالمه (ومن يؤمن بالله) وبمحمد عليه السلام والقرآن (ويعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (يكفر عنه سيئاته) يغفر ذنوبه بالتوحيد (ويدخله جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدا ذلك الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار (والذين كفروا) بالله كفار مكة (وكذبوا بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أولئك أصحاب

صلى الله عليه وسلم حبط عملي أنا من أهل النار وجلس في بيته حزينا ففقده رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بعض القوم اليه فقالوا له فقدك رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك قال أنا الذي أرفع صوتي فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم وأجهر له بالقول حبط عملي أنا من أهل النار فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه بذلك فقال لا بل هو من أهل الجنة فلما كان يوم اليمامة قتل * وأخرج ابن جرير والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس قال لما نزلت هذه الآية لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول قعد ثابت رضي الله عنه في الطريق يبكي فمر به عاصم بن عدي بن العجلان فقال ما يبكيك يا ثابت قال هذه الآية أتخوف أن تكون نزلت في وأنا صيت رفيع الصوت فمضى عاصم بن عدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره خبره فقال اذهب فادعه لي فجاء فقال ما يبكيك يا ثابت فقال أنا صيت وأتخوف أن تكون هذه الآية نزلت في فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة قال رضيت ولا أرفع صوتي أبدا على صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأنزل الله تعالى ان الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله الآية * وأخرج ابن حبان والطبراني وأبو نعيم في المعرفة عن اسمعيل بن محمد بن ثابت ابن قيس بن شماس الانصاري ان ثابت بن قيس قال يا رسول الله لقد خشيت أن أكون قد هلكت قال لم قال يمنع الله المرء أن يحمد بما لم يفعل وأجدني أحب الحمد وينهى عن الخيلاء وأجدني أحب الجمال وينهى أن نرفع أصواتنا فوق صوتك وأنا جهير الصوت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ثابت أما ترضى أن تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة قال الحافظ بن حجر في الاطراف هكذا أخرجه ابن حبان بهذا السياق وليس فيه ما يدل على ان اسمعيل سمعه من ثابت فهو منقطع ورواه مالك رضي الله عنه في الموطا عن ابن شهاب عن اسمعيل عن ثابت انه قال فذكره ولم يذكره من رواة الموطا أحد الا سعيد بن عفير وحده وقال قال مالك قتل ثابت بن قيس يوم اليمامة قال ابن حجر رضي الله عنه فلم يدركه اسمعيل فهو منقطع قطعا انتهى * وأخرج ابن جرير عن شمر بن عطية رضي الله عنه قال جاء ثابت بن قيس بن شماس الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال يا ثابت ما الذي أرى بك قال آية قرأتها الليلة فأخشى أن يكون قد حبط عملي يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي وكان في أذنه صمم فقال أخشى أن أكون قد رفعت صوتي وجهرت لك بالقول وأن أكون قد حبط عملي وأنا لا أشعر فقال الرسول صلى الله عليه وسلم امش على الارض نشيطا فانك من أهل الجنة * وأخرج البغوي وابن قانع في معجم الصحابة عن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس عن ثابت بن قيس بن شماس قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي قعدت في بيتي فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال تعيش حميدا وتقتل شهيدا فقتل يوم اليمامة * وأخرج البغوي وابن المنذر والطبراني والحاكم وابن مردويه والخطيب في المتفق والمفترق عن عطاء الخراساني قال قدمت المدينة فلقيت رجلا من الانصار قلت حدثني حديث ثابت بن قيس بن شماس قال قم معي فانطلقت معه حتى دخلت على امرأة فقال الرجل هذه ابنة ثابت بن قيس بن شماس فاسألها عما بدا لك فقلت حدثيني قالت سمعت أبي يقول لما أنزل الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية دخل بيته وأغلق عليه بابه وطفق يبكي ففقده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما شأن ثابت فقالوا يا رسول الله ما ندري ما شأنه غير انه قد أغلق عليه باب بيته فهو يبكي فيه فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ما شأنك قال يا رسول الله أنزل الله عليك هذه الآية وأنا شديد الصوت فأخاف أن أكون قد حبط عملي فقال لست منهم بل تعيش بخير وتموت بخير قالت ثم أنزل الله على نبيه ان الله لا يحب كل مختال فخور فأغلق عليه بابه وطفق يبكي فيه فافتقده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ثابت ما شأنه قالوا يا رسول الله والله ما ندري ما شأنه غير انه قد أغلق عليه بابه وطفق يبكي فأرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما شأنك قال يا رسول الله أنزل الله عليك ان الله لا يحب كل مختال فخور والله اني لاحب الجمال وأحب أن أسود قومي قال لست منهم بل تعيش حميدا وتقتل شهيدا ويدخلك الله الجنة بسلام قالت فلما كان يوم اليمامة خرج مع خالد بن الوليد الى مسيلمة الكذاب فلما التقى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انكشفوا فقال ثابت لسالم مولى أبي حذيفة

النار) أهل النار (خالدين فيها) مقيمين في النار لا يموتون ولا يخرجون منها (وبئس المصير) المرجع في الآخرة الذي صاروا اليه النار (ما أصاب من مصيبة) في بدنكم وأهلكم وأموالكم (الا باذن الله) وقضائه (ومن يؤمن بالله) يرى المصيبة من الله (يهد قلبه) للرضا والصبر ويقال اذا أعطى شكر واذا ابتلى صبر واذا ظلم غفر واذا أصابته مصيبة استرجع يهد قلبه للاسترجاع (والله بكل شيء) يصيبكم من المصيبة وغيرها (عليم وأطيعوا الله) في الفرائض (وأطيعوا الرسول) في السنن ويقال أطيعوا الله في التوحيد وأطيعوا الرسول بالاجابة (فان توليتم) عن طاعتهما (فانما على رسولنا) محمد صلى الله عليه وسلم (البلاغ) التبليغ عن الله لرسالته (المبين) يبين لكم بلغة تعلمونها (الله لا اله الا هو) لا ولد له ولا شريك له (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله لا على غيره (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ان من أزواجكم وأولادكم)

ماهكذا كنا نقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حفر كل منهما لنفسه حفرة وحمل عليهم القوم فثبتا حتى قتلا وكانت على ثابت يومئذ درع له نفيسة فمر به رجل من المسلمين فأخذها فبينا رجل من المسلمين نائم اذ أتاه ثابت بن قيس في منامه فقال له انى أوصيك بوصية فاياك أن تقول هذا حلم فتضيعه انى لما قتلت أمس مر بي رجل من المسلمين فأخذ درعى ومنزله فى أقصى العسكر وعند خبائه فرس يستن فى طوله وقد كفأ على الدرع برمة وجعل فوق البرمة رحلا فائت خالد بن الوليد فمره أن يبعث الى درعى فيأخذها واذا قدمت على خليفة رسول الله فأخبره ان على من الدين كذا وكذا ولى من الدين كذا وكذا وفلان من رقيقى عتيق وفلان فاياك أن تقول هذا حلم فتضيعه فأتى الرجل خالد بن الوليد فأخبره فبعث الى الدرع فنظر الى خباء فى أقصى العسكر فاذا عنده فرس يستن فى طوله فنظر فى الخباء فاذا ليس فيه أحد فدخلوا فدفعوا الرحل فاذا تحته برمة ثم رفعوا البرمة فاذا الدرع تحتها فأتوا به خالد بن الوليد فلما قدموا المدينة حدث الرجل أبا بكر برؤياه فأجاز وصيته بعد موته ولا يعلم أحد من المسلمين جوزت وصيته بعد موته غير ثابت بن قيس بن شماس * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضى الله عنه فى قوله لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية قال نزلت فى قيس بن شماس * وأخرج الترمذى وابن حبان وابن مردويه عن صفوان ابن عسال رضى الله عنه ان رجلا من أهل البادية أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يناديه بصوت له جهورى يا محمد يا محمد فقلنا له ويحك اخفض من صوتك فانك قد نهيت عن هذا قال لا والله حتى أسمعه فقال النبى صلى الله عليه وسلم هاؤم قال أرأيت رجلا يحب قوما ولم يلحق بهم قال المرء مع من أحب * وأخرج ابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال لما أنزل الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ثابت ابن قيس بن شماس * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقى فى شعب الايمان عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله امتحن قال أخلص * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضى الله عنه فى الآية قال أخلص الله قلوبهم فيما أحب * وأخرج أحمد فى الزهد عن مجاهد قال كتب الى عمر رضى الله عنه يا أمير المؤمنين رجل لا يشتهى المعصية ولا يعمل بها أفضل أم رجل يشتهى المعصية ولا يعمل بها فكتب عمر رضى الله عنه ان الذين يشتهون المعصية ولا يعملون بها أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم * وأخرج الحكيم الترمذى عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نفس ابن آدم شابة ولو التقت ترقوتاه من الكبر الا من امتحن الله قلبه للتقوى وقليل ما هم * وأخرج ابن المبارك فى الزهد عن أبى الدرداء قال لا تزال نفس أحدكم شابة من حب الشئ ولو التقت ترقوتاه من الكبر الا الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وقليل ما هم * قوله تعالى (ان الذين ينادونك) الآيتين * أخرج أحمد وابن جرير وأبو القاسم البغوى وابن مردويه والطبرانى بسند صحيح من طريق أبى سلمة بن عبد الرحمن عن الاقرع بن حابس انه أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخرج الينا فلم يجبه فقال يا محمد ان حمدى زين وان ذمى شين فقال ذاك الله فأنزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قال ابن منيع لا أعلم روى للاقرع مسند غير هذا * وأخرج الترمذى وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن البراء بن عازب فى قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون قال جاء رجل فقال يا محمد ان حمدى زين وان ذمى شين فقال النبى صلى الله عليه وسلم ذاك الله * وأخرج ابن راهويه ومسدد وأبو يعلى والطبرانى وابن جرير وابن أبى حاتم بسند حسن عن زيد بن أرقم قال اجتمع ناس من العرب فقالوا انطلقوا الى هذا الرجل فان يك نبيا فنحن أسعد الناس به وان يك ملكا نعش بجناحه فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما قالوا فجاؤا الى حجرته فجعلوا ينادونه يا محمد يا محمد فأنزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذنى وجعل يقول لقد صدق الله قولك يا زيد لقد صدق الله قولك * وأخرج عبد الرزاق وعبد ابن حميد وابن جرير عن قتادة رضى الله عنه ان رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان مدحى زين وان شتمى شين فقال صلى الله عليه وسلم ذاك هو الله فنزلت ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال أخبرت عن سعيد بن جبير رضى الله عنه ان تميما ورجلا من بنى أسد بن خزيمة استبا فقال الاسدى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اعراب بنى تميم فقال سعيد رضى الله عنه لو كان

ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم

* * *

الذين بمكة (عدوا لكم) أن صدوكم عن الهجرة والجهاد (فاحذروهم) أن تقعدوا عن الهجرة والجهاد (وان تعفوا) عن صدهم اياكم (وتصفحوا) تعرضوا فلا تعاقبوهم (وتغفروا) تجاوزوا ذنوبهم بعد ما هاجروا من مكة الى المدينة (فان الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (انما أموالكم وأولادكم) الذين بمكة (فتنة) بلية لكم اذ منعوكم عن الهجرة والجهاد (والله عنده أجر) ثواب (عظيم) لمن هاجر وجاهد فى سبيل الله ولم يله بماله وولده عن الهجرة والجهاد (فاتقوا الله) فأطيعوا الله (ما استطعتم) بالذى أطقتم (واسمعوا) ما تؤمرون (وأطيعوا) ما أمركم الله ورسوله (وأنفقوا) تصدقوا بأموالكم فى سبيل الله (خيرا لأنفسكم) يقول الصدقة خير لكم من امساكها (ومن يوق شح نفسه) من دفع عنه

التميمي فقيهما ان أولها في بني تميم وآخرها في بني أسد * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن حبيب بن أبي عمرة قال
كان بيني وبين رجل من بني أسد كلام فقال الاسدي ان الذين ينادونك من وراء الحجرات بني تميم أكثرهم لا يعقلون
فذكرت ذلك لسعيد بن جبير قال أفلا تقول لبني أسد قال الله يمنون عليك ان أسلموا فان العرب لم تسلم حتى قوتلت
ونحن أسلمنا بغير قتال فأنزل الله هذا فيهم * وأخرج عبد بن حميد من طريق قتادة عن سعيد بن جبير رضي الله
عنه قال قال رجل من بني أسد لرجل من بني تميم وتلا هذه الآية ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم
بني تميم لا يعقلون فلما قام التميمي وذهب قال سعيد بن جبير اما ان التميمي لو يعلم ما أنزل في بني أسد لتكلم قلنا
ما أنزل فيهم قال جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا قد أسلمنا طائعين وان لنا حقا فأنزل الله يمنون عليك
ان أسلموا الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد ان الذين ينادونك من
وراء الحجرات قال اعراب من بني تميم * وأخرج ابن منده وابن مردويه من طريق يعلى بن الاشدق عن سعد
ابن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون
قال هم الجفاة من بني تميم لولا انهم من أشد الناس قتالا للاعور الدجال لدعوت الله عليهم ان يهلكهم * وأخرج
ابن اسحق وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم وفد بني تميم وهم سبعون رجلا أو ثمانون رجلا
منهم الزبرقان بن بدر وعطارد بن معبد وقيس بن عاصم وقيس بن الحارث وعمرو بن أهتم المدينة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانطلق معهم عيينة بن حصن بن بدر الفزاري وكان يكون في كل سدة حتى أتوا منزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنادوه من وراء الحجرات بصوت جاف يا محمد اخرج الينا يا محمد اخرج الينا يا محمد اخرج الينا فخرج
اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد ان مدحنا زين وان شتمنا شين نحن أكرم العرب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذبتم بل مدحة الله الزين وشتمه الشين وأكرم منكم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن
ابراهيم فقالوا انا أتيناك لنفاخرك فذكره بطوله وقال في آخره فقام التميميون فقالوا والله ان هذا الرجل
لصنوع له لقد قام خطيبه فكان أخطب من خطيبنا وقام شاعره فكان أشعر من شاعرنا قال ففيهم أنزل الله ان
الذين ينادونك من وراء الحجرات من بني تميم أكثرهم لا يعقلون قال هذا كان في القراءة الاولى ولو أنهم صبروا حتى
تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم * وأخرج ابن سعد والبخاري في الادب وابن أبي الدنيا والبيهقي
في شعب الايمان عن الحسن رضي الله عنه قال كنت أدخل بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة
عثمان بن عفان رضي الله عنه فأتناول سقفها بيدي * وأخرج البخاري في الادب وابن أبي الدنيا والبيهقي عن
داود بن قيس قال رأيت الحجرات من جريد النخل مغشى من خارج بمسوح الشعر وأظن عرض البيت من باب
الحجرة الى باب البيت نحوا من ستة أو سبعة أذرع واحزر البيت الداخل عشرة أذرع وأظن سمكه بين الثمان والسبع
* وأخرج ابن سعد عن عطاء الخراساني قال أدركت حجر أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من جريد النخل على
أبوابها المسوح من شعر أسود فحضرت كتاب الوليد بن عبد الملك يقرأ يأمر بادخال حجر أزواج رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رأيت يوما أكثر باكيا من ذلك اليوم فسمعت سعيد بن المسيب
رضي الله عنه يقول يومئذ والله لوددت انهم تركوها على حالها ينشأ ناس من أهل المدينة ويقدم القادم من أهل
الافق فيرى ما اكتفى به رسول الله في حياته فيكون ذلك مما يزهد الناس في التكاثر والتفاخر فيها وقال يومئذ
أبو امامة بن سهل بن حنيف ليتها تركت فلم تهدم حتى يقصر الناس عن البناء ويرون ما رضي الله لنبيه ومفاتيح
خزائن الدنيا بيده * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق) الآيات * أخرج أحمد وابن أبي حاتم
والطبراني وابن منده وابن مردويه بسند جيد عن الحارث بن ضرار الخزاعي قال قدمت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدعاني الى الاسلام فدخلت فيه وأقررت به ودعاني الى الزكاة فأقررت بها فقلت يا رسول الله ارجع
الى قومي فادعوهم الى الاسلام وأداء الزكاة فمن استجاب لي جمعت زكاته وترسل الي يا رسول الله رسولا لابان كذا
وكذا ليأتيك ما جمعت من الزكاة فلما جمع الحارث الزكاة ممن استجاب له وبلغ الابان الذي أراد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يبعث اليه احتبس الرسول فلم يأت فظن الحارث انه قد حدث فيه سخطة من الله ورسوله فدعا

يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين

بخل نفسه ويقال من أدى زكاة ماله (فأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (ان تقرضوا الله) في الصدقة (قرضا حسنا) محتسبا صادقا من قلوبكم (يضاعفه لكم) يقبله ويضاعفه لكم في الحسنات ما بين سبع الى سبعين الى سبعمائة الى ألفي ألف الى ما شاء الله من الاضعاف (ويغفر لكم) بالصدقة (والله شكور) لصدقاتكم حين قبلها وأضعفها ويقال شكور يشكر اليسير من صدقاتكم ويجزي الجزيل من ثوابه (حليم) لا يعجل بالعقوبة على من يمن بصدقته أو يمنع (عالم الغيب) ما في قلوب المتصدقين من المن أو الخشية (والشهادة) عالم بصدقاتهم (العزيز) بالنقمة لمن يمن بصدقته أولا يعطي الصدقة (الحكيم) في أمره وقضائه ويقال الحكيم في قبول الصدقات واضعافها ويقال الحكيم حيث حكم بطلان

بسر وآت قومه فقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وقت لى وقتا يرسل الى رسوله ليقبض ما كان عندى من الزكاة وليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلف ولا أرى حبس رسوله الا من سخطه فانطلقوا فنأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة الى الحارث ليقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة فلما ان سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق فرق فرجع فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الحارث منعنى الزكاة وأراد قتلى فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم البعث الى الحارث فاقبل الحارث باصحابه حتى اذا استقبل البعث وفصل عن المدينة لقيهم الحارث فقالوا هذا الحارث فلما غشيهم قال لهم الى من بعثتم قالوا اليك قال ولم قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليك الوليد بن عقبة فزعم انك منعته الزكاة وأردت قتله قال لا والذى بعث محمدا بالحق ما رأيته ولا أتانى فلما دخل الحارث على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال منعت الزكاة وأردت قتل رسولى قال لا والذى بعثك بالحق ما رأيته ولا رآنى وما أقبلت الا حين احتبس على رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم خشيت أن تكون كانت سخطة من الله ورسوله فنزل يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الى قوله حكيم * وأخرج الطبرانى وابن منده وابن مردويه عن علقمة بن ناجية قال بعث الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة بن أبى معيط يصدق أموالنا فسار حتى اذا كان قريبا منا وذلك بعد وقعة المريسيع رجع فركبت فى أثره فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتيت قوما فى جاهليتهم أخذوا اللباس ومنعوا الصدقة فلم يغير ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنزلت الآية يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فأتى المصطلقون الى النبى صلى الله عليه وسلم أثر الوليد بطائفة من صدقاتهم * وأخرج الطبرانى فى الاوسط عن جابر بن عبد الله قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة الى بنى وكيعة وكانت بينهم شحناء فى الجاهلية فلما بلغ بنى وكيعة استقبلوه لينظروا ما فى نفسه فخشى القوم فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بنى وكيعة أرادوا قتلى ومنعونى الصدقة فلما بلغ بنى وكيعة الذى قال الوليد أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله لقد كذب الوليد قال وأنزل الله فى الوليد يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق الآية * وأخرج ابن راهويه وابن جرير والطبرانى وابن مردويه عن أم سلمة رضى الله عنها قالت بعث النبى صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة الى بنى المصطلق يصدق أموالهم فسمع بذلك القوم فتلقوه يعظمون أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه الشيطان انهم يريدون قتله فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بنى المصطلق منعوا صدقاتهم فبلغ القوم رجوعه فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله بعثت الينا رجلا مصدقا فسررنا لذلك وقرت أعيننا ثم انه رجع من بعض الطريق فخشينا ان يكون ذلك غضبا من الله ورسوله ونزلت يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ الآية * وأخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقى فى سننه وابن عساكر عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الوليد بن عقبة بن أبى معيط الى بنى المصطلق ليأخذ منهم الصدقات وانه لما أتاهم الخبر فرحوا وخرجوا ليتلقوا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لما حدث الوليد انهم خرجوا يتلقونه رجع فقال يا رسول الله ان بنى المصطلق قد منعونى الصدقة فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك غضبا شديدا فبينما هو يحدث نفسه ان يغزوهم اذ أتاه الوفد فقالوا يا رسول الله انا حدثنا ان رسولك رجع من نصف الطريق وانا خشينا أن يكون انما رده كتاب جاءه منك لغضب غضبته علينا فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ الآية * وأخرج آدم وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقى عن مجاهد قال أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة بن أبى معيط الى بنى المصطلق ليصدقهم فتلقوه بالهدية فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بنى المصطلق جمعوا لك ليقاتلوك فأنزل الله ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة الى بنى وكيعة وكانت بينهم شحناء فى الجاهلية فلما بلغ بنى وكيعة استقبلوه لينظر واما فى نفسه فخشى القوم فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بنى وكيعة أرادوا قتلى ومنعونى الصدقة فلما بلغ بنى وكيعة الذى قال لهم الوليد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أتوا رسول الله صلى الله

عليه

السنة النبى عليه الصلاة والسلام وأمته

(ومن السورة التى يذكر فيها الطلاق وهى كلها مدنية آياتها احدى عشرة آية وكلماتها مائتان وسبع وأربعون وحروفها ألف ومائة وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (يا أيها النبى) وأمته (اذا طلقتم النساء) يقول قل لقومك اذا أردتم ان تطلقوا النساء (فطلقوهن لعدتهن) عند طهورهن طواهر من غير جماع (وأحصوا العدة) احفظوا طهرهن من ثلاث حيض والغسل منها انقضاء العدة (واتقوا الله) اخشوا الله (ربكم) ولا تطلقوهن غير طواهر بغير السنة (لا تخرجوهن من بيوتهن) التى طلقتن فيها حتى تنقضى العدة (ولا يخرجن) حتى تنقضى العدة (الا أن يأتين بفاحشة مبينة) الا ان يجئن بمعصية بينة وهى أن تخرج فى العدة بغير اذن زوجها فاخراجهن فى العدة معصية وخروجهن فى عدتهن معصية ويقال الا ان يأتين بفاحشة بالزنا بينة

عليه وسلم فقالوا يارسول الله لقد كذب الوليد ولكن كانت بيننا وبينه شحناء فخشينا ان يكافئنا بالذى كان بيننا فانزل الله فى الوليد ياأيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يانبى الله ان بنى فلان حيا من أحياء العرب وكان فى نفسه عليهم شئ وكانوا حديثى عهد بالاسلام قد تركوا الصلاة وارتدوا وكفروا بالله قال فلم يعجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا خالد بن الوليد فبعثه اليهم ثم قال ارمقهم عند الصلاة فان كان القوم قد تركوا الصلاة فشأنك بهم والا فلا تعجل عليهم قال فدنا منهم عند غروب الشمس فكمن حيث يسمع الصلاة فرمقهم فاذا هو بالمؤذن قد قام حين غربت الشمس فاذن ثم أقام الصلاة فصلوا المغرب فقال خالد بن الوليد ما أراهم الا يصلون فلعلهم تركوا غير هذه الصلاة ثم كمن حتى اذا جنح الليل وغاب الشفق أذن مؤذنهم فصلوا قال فلعلهم تركوا صلاة أخرى فكمن حتى اذا كان فى جوف الليل فتقدم حتى أطل الخيل بدورهم فاذا القوم تعلموا شيأ من القرآن فهم يتهجدون به من الليل ويقرؤنه ثم أتاهم عند الصبح فاذا المؤذن حين طلع الفجر قد أذن ثم أقام فقاموا فصلوا فلما انصرفوا وأضاء لهم النهار اذا هم بنواصى الخيل فى ديارهم فقالوا ما هذا قالوا هذا خالد بن الوليد وكان رجلا مشنعا فقالوا ياخالد ما شأنك قال أنتم والله شأنى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له انكم كفرتم بالله وتركتم الصلاة فجعلوا يبكون فقالوا نعوذ بالله ان نكفر بالله أبدا قال فصرف الخيل وردها عنهم حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنزل الله ياأيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما قال الحسن فوالله لئن كانت نزلت فى هؤلاء القوم خاصة انها المرسلة الى يوم القيامة ما نسخها شئ * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الوليد بن عقبة الى بنى المصطلق يصدقهم فلم يأتهم ورجع فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انهم عصوا فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجهز اليهم اذ جاء رجل من بنى المصطلق فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم سمعنا انك أرسلت الينا ففرحنا به واستبشرنا به وانه لم يبلغنا رسولك وكذب فأنزل الله فيه وسماه فاسقا ياأيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ياأيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ قال هو ابن أبى معيط الوليد بن عقبة بعثه نبى الله صلى الله عليه وسلم الى بنى المصطلق مصدقا فلما أبصروه أقبلوا نحوه فهابهم فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره انهم قد ارتدوا عن الاسلام فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد وأمره بان يتثبت ولا يعجل فانطلق حتى أتاهم ليلا فبعث عيونه فلما جاؤه أخبروه انهم متمسكون بالاسلام وسمع أذانهم وصلاتهم فلما أصبحوا أتاهم خالد فرأى ما يعجبه فرجع الى نبى الله صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر فأنزل الله فى ذلك القرآن فكان نبى الله صلى الله عليه وسلم يقول التأنى من الله والعجلة من الشيطان * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك فى قوله ان جاءكم فاسق بنبأ الآية قال اذا جاءك فحدثك ان فلانا وفلانة يعملون كذا وكذا من مساوى الاعمال فلا تصدقه * قوله تعالى (واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم) * أخرج عبد بن حميد والترمذى وصححه وابن مردويه عن أبى نضرة قال قرأ أبو سعيد الخدرى واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم قال هذا نبيكم يوحى اليه وخيار أئمتكم لو أطاعهم فى كثير من الامر لعنتوا فكيف بكم اليوم * وأخرج ابن مردويه عن أبى سعيد قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أنكرنا أنفسنا وكيف لا ننكر أنفسنا والله يقول واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم قال هؤلاء أصحاب نبى الله صلى الله عليه وسلم لو أطاعهم نبى الله فى كثير من الامر لعنتوا فانتم والله أسخف قلبا وأطيش عقولا فاتهم رجل رأيه وانتصح كتاب الله فان كتاب الله ثقة لمن أخذ به وانتهى اليه وان ما سوى كتاب الله تغرير * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم يقول لاعنت بعضكم بعضا * قوله تعالى (ولكن الله حبب اليكم الايمان) * أخرج أحمد والبخارى فى الادب والنسائى والحاكم وصححه عن رفاعة بن رافع الزرقى قال لما كان يوم أحد وانكفأ المشركون قال النبى صلى الله عليه وسلم استووا حتى أثنى على ربى فصاروا خلفه صفوفا فقال اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادى لما أضللت ولا مضل لما

واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم

بأربعة شهود فتخرج فترجم (وتلك حدود الله) هذه أحكام الله وفرائضه فى النساء للطلاق من النفقة والسكنى (ومن يتعد حدود الله) يتجاوز أحكام الله وفرائضه ما أمر به من النفقة والسكنى (فقد ظلم نفسه) ضر نفسه (لاتدرى) لاتعلم يعنى به الزوج (لعل الله يحدث بعد ذلك) بعد التطليقة الواحدة وقبل الخروج من العدة (أمرا) حبا ومراجعة (فاذا بلغن أجلهن) فاذا انقضت عدتهن من ثلاث قبل أن تغتسل من الحيضة الثالثة (فامسكوهن) فراجعوهن (بمعروف) باحسان قبل الاغتسال وأن يحسن صحبتها ومعاشرتها (أوفارقوهن) أواتركوهن (بمعروف) باحسان لاتطولوا عليهن العدة وتؤدوا حقها

هديت ولا معطى لما منعت ولا مانع لما أعطيت ولا مقرب لما بعدت ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك اللهم انى أسالك النعيم المقيم الذى لا يحول ولا يزول اللهم انى أسالك النعيم يوم العيلة والامن يوم الخوف اللهم انى عائذ بك من شر ما أعطيتنا وشر ما منعتنا اللهم حبب الينا الايمان وزينه فى قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين واحينا مسلمين وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك اللهم قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب اله الحق * قوله تعالى (وان طائفتان) الآية * أخرج أحمد والبخارى ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقى فى سننه عن أنس قال قيل للنبى صلى الله عليه وسلم لو أتيت عبد الله بن أبى فانطلق وركب حمارا وانطلق المسلمون يمشون وهى أرض سبخة فلما انطلق اليهم قال اليك عنى فوالله لقد اذانى ريح حمارك فقال رجل من الانصار والله لحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيب ريحا منك فغضب لعبد الله رجال من قومه فغضب لكل منهما أصحابه فكان بينهم ضرب بالجريد والايدى والنعال فانزل فيهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن ابى مالك قال تلاحى رجلان من المسلمين فغضب قوم هذا لهذا وهذا لهذا فاقتتلوا بالايدى والنعال فانزل الله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير قال ان الاوس والخزرج كان بينهما قتال بالسيف والنعال فانزل الله وان طائفتان الآية * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال كانت تكون الخصومة بين الحيين فيدعوهم الى الحكم فيابون ان يجيبوا فانزل الله وان طائفتان الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال ذكر لنا ان هذه الآية نزلت فى رجلين من الانصار كانت بينهما مماراة فى حق بينهما فقال أحدهما للآخر لآخذن عنوة لكثرة عشيرته وان الآخر دعاه ليحاكمه الى النبى صلى الله عليه وسلم فابى فلم يزل الامر حتى تدافعوا وحتى تناول بعضهم بعضا بالايدى والنعال ولم يكن قتال بالسيوف * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى قال كان رجل من الانصار يقال له عمران تحته امرأة يقال لها أم زيد وانها أرادت أن تزور أهلها فحبسها زوجها وجعلها فى علية له لا يدخل عليها أحد من أهلها وان المرأة بعثت الى أهلها فجاء قومها فانزلوها لينطلقوا بها وكان الرجل قد خرج فاستعان أهل الرجل فجاء بنو عمه ليحولوا بين المرأة وبين أهلها فتدافعوا واجتلدوا بالنعال فنزلت فيهم هذه الآية وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصلح بينهم وفاؤا الى أمر الله * وأخرج الحاكم والبيهقى وصححه عن ابن عمر قال ما وجدت فى نفسى من شئ ما وجدت من هذه الآية انى لم أقاتل هذه الفئة الباغية كما أمرنى الله * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن حبان السلمى قال سالت ابن عمر عن قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وذلك حين دخل الحجاج الحرم فقال لى عرفت الباغية من المبغى عليها والذى نفسى بيده لو عرفت المبغية ما سبقتنى أنت ولا غيرك الى نصرها أفرأيت ان كانت كلتاهما باغيتين فدع القوم يقتتلون على دنياهم وارجع الى أهلك فاذا استمرت الجماعة فادخل فيها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس فى الآية قال ان الله أمر النبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنين اذا اقتتلت طائفتان من المؤمنين ان يدعوهم الى حكم الله وينصف بعضهم من بعض فان أجابوا حكم فيهم بكتاب الله حتى ينصف المظلوم من الظالم فمن أبى منهم ان يجيب فهو باغ وحق على امام المؤمنين والمؤمنين ان يقاتلوهم حتى يفيؤا الى أمر الله ويقروا بحكم الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا قال الاوس والخزرج اقتتلوا بينهم بالعصى * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا قال الطائفة من الواحد الى الالف وقال انما كانا رجلين اقتتلا * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما قال كان قتالهم بالنعال والعصى فامرهم أن يصلحوا بينهما * قوله تعالى (ان الله يحب المقسطين) * أخرج ابن أبى شيبة ومسلم والنسائى وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم قال المقسطون عند الله يوم القيامة على منابر

وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا ان الله يحب المقسطين

(واشهدوا) على الطلاق والمراجعة (ذوى عدل منكم) رجلين حرين مسلمين عدلين مرضيين (وأقيموا الشهادة لله) وقوموا بالشهادة لله عند الحكام (ذلكم) الذى ذكرت من النفقة والسكنى واقامة الشهادة وغيرها (يوعظ به) يؤمر به (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت ويقال نزلت من أول السورة الى ههنا فى شان النبى صلى الله عليه وسلم حين طلق حفصة وفى ستة نفر من أصحابه ابن عمر وأصحابه طلقوا نساءهم غير طواهر فنهاهم الله عن ذلك لانه لغير السنة وعلمهم طلاق السنة اذا طلقوا نساءهم كيف يطلقون (ومن يتق الله) عند المصيبة فيصبر (يجعل له مخرجا) من الشدة ويقال من المعصية الى الطاعة ويقال من النار الى

من نور على يمين العرش الذين يعدلون فى حكمهم وأهليهم وما ولوا * وأخرج ابن أبى شيبة من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المقسطين فى الدنيا على منابر من لؤلؤ يوم القيامة بين يدى الرحمن بما أقسطوا فى الدنيا * قوله تعالى (انما المؤمنون اخوة) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن سيرين رضى الله عنه انه كان يقرأ انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين أخويكم بالياء * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضى الله عنه انه قرأ فاصلحوا بين أخويكم بالياء * وأخرج ابن مردويه والبيهقى فى سننه عن عائشة رضى الله عنها قالت ما رأيت مثل ما رغبت عنه فى هذه الآية وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما الآية * وأخرج أحمد عن فهيد بن مطرف الغفارى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله سائل ان عدا على عاد فامره ان ينهاه ثلاث مرات قال فان لم ينته فامره بقتاله قال فكيف بنا قال ان قتلك فانت فى الجنة وان قتلته فهو فى النار * وأخرج ابن أبى شيبة عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الى قوله وقاتلوا التى تبغى قال بالسيف قيل فما قتلاهم قال شهداء مرزوقين قيل فما حال الاخرى أهل البغى قال من قتل منهم الى النار * وأخرج ابن أبى شيبة والطبرانى عن عمار بن ياسر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون بعدى أمراء يقتتلون على الملك يقتل بعضهم بعضا * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم) * أخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل رضى الله عنه فى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم قال نزلت فى قوم من بنى تميم استهزؤا من بلال وسلمان وعمار وخباب وصهيب وابن فهيرة وسالم مولى أبى حذيفة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله لا يسخر قوم من قوم قال لا يستهزئ قوم بقوم ان يكن رجلا غنيا أو فقيرا أو يتفضل رجل عليه فلا يستهزئ به * قوله تعالى (ولا تلمزوا أنفسكم) * أخرج عبد بن حميد والبخارى فى الادب وابن أبى الدنيا فى ذم الغيبة وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ولا تلمزوا أنفسكم قال لا يطعن بعضكم على بعض * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد ولا تلمزوا أنفسكم قال لا يطعن بعضكم على بعض * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه ولا تلمزوا أنفسكم قال لا تطعنوا * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضى الله عنه انه قرأ ولا تلمزوا أنفسكم بنصب التاء وكسر الميم * وأخرج ابن أبى الدنيا عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله ولا تلمزوا أنفسكم قال اللمز الغيبة * قوله تعالى (ولا تنابزوا بالالقاب) * أخرج أحمد وعبد بن حميد والبخارى فى الادب وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر والبغوى فى معجمه وابن حبان والشيرازى فى الالقاب والطبرانى وابن السنى فى عمل اليوم والليلة والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابى جبيرة بن الضحاك رضى الله عنه قال فينا نزلت فى بنى سلمة ولا تنابزوا بالالقاب قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس فينا رجل الا وله اسمان أو ثلاثة فكان اذا دعى أحدهم باسم من تلك الاسماء قالوا يا رسول الله انه يكره هذا الاسم فانزل الله ولا تنابزوا بالالقاب * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ولا تنابزوا بالالقاب قال كان هذا الحى من الانصار قل رجل منهم الا وله اسمان أو ثلاثة فربما دعا النبى صلى الله عليه وسلم الرجل منهم ببعض تلك الاسماء فيقال يا رسول الله انه يكره هذا الاسم فانزل الله ولا تنابزوا بالالقاب * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عطاء ولا تنابزوا بالالقاب قال ان يسميه بغير اسم الاسلام يا خنزير يا كلب يا حمار * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ولا تنابزوا بالالقاب قال التنابز بالالقاب ان يكون الرجل عمل السيآت ثم تاب منها وراجع الحق فنهى الله ان يعير بما سلف من عمله * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن ابن مسعود ولا تنابزوا بالالقاب قال ان يقول اذا كان الرجل يهوديا فاسلم يا يهودى يا نصرانى يا مجوسى و يقول للرجل المسلم يا فاسق * وأخرج عبد الرزاق عن الحسن فى الآية قال كان اليهودى يسلم فيقال له يا يهودى فنهوا عن ذلك * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ولا تنابزوا بالالقاب قال لا تقل لاخيك المسلم يا فاسق يا منافق * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة

انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون

الجنة (ويرزقه من حيث لا يحتسب) لا يامل نزلت هذه الآية فى عوف بن مالك الاشجعى الذى أسر العدو ابنه فجاء بعد ذلك مع ابل كثيرة (ومن يتوكل على الله) ومن يثق بالله فى الرزق (فهو حسبه) كافيه (ان الله بالغ أمره) ماض أمره وقضاؤه فى الشدة والرخاء ويقال نافذ أمره وتدبيره (قد جعل الله لكل شئ) من الشدة والرخاء (قدرا) أجلا ينتهى فلما بين الله عدة النساء اللاتى يحضن قام معاذ فقال أرأيت يا رسول الله ما عدة النساء اللاتى يئسن من الحيض فنزل (واللائى يئسن من المحيض) من الكبر من نسائكم (ان ارتبتم) شككتم فى عدتهن

ولا تنابزوا بالالقاب قال هو قول الرجل للرجل يا فاسق يا منافق * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي العالية في الآية قال هو قول الرجل لصاحبه يا فاسق يا منافق * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد ولا تنابزوا بالالقاب قال يدعى الرجل بالكفر وهو مسلم * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن بئس الاسم الفسوق بعد الايمان قال أن يقول الرجل لاخيه يا فاسق * وأخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي بئس الاسم الفسوق بعد الايمان قال الرجل يكون على دين من هذه الاديان فيسلم فيدعوه بدينه الاول يا يهودي يا نصراني * وأخرج ابن المنذر عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال لاخيه كافر فقد باء بها أحدهما ان كان كما قال والا رجعت عليه * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن قال نهى الله المؤمن ان يظن بالمؤمن سوأ * وأخرج مالك وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن المنذر وابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يترك * وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أساء بأخيه الظن فقد أساء بربه ان الله يقول اجتنبوا كثيرا من الظن * وأخرج ابن مردويه عن طلحة ابن عبد الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الظن يخطئ ويصيب * وأخرج ابن ماجه عن ابن عمر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بالكعبة ويقول ما أطيبك وأطيب ريحك ما أعظمك وأعظم حرمتك والذي نفس محمد بيده لحرمة المؤمن أعظم عند الله حرمة منك ماله ودمه وان يظن به الا خيرا * وأخرج أحمد في الزهد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوأ وأنت تجد لها في الخير محملا * وأخرج البيهقي في الشعب عن سعيد بن المسيب قال كتب الى بعض اخواني من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ضع أمر أخيك على أحسنه ما لم يأتك ما يغلبك ولا تظنن بكلمة خرجت من امرئ مسلم شرا وأنت تجد لها في الخير محملا ومن عرض نفسه للتهم فلا يلومن الا نفسه ومن كتم سره كانت الخيرة في يده وما كافأت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه وعليك باخوان الصدق فكن في اكتسابهم فانهم زينة في الرخاء وعدة عند عظيم البلاء ولا تهاون بالحق فيهينك الله ولا تسألن عما لم يكن حتى يكون ولا تضع حديثك الا عند من يشتهيه وعليك بالصدق وان قتلك الصدق واعتزل عدوك واحذر صديقك الا الامين ولا أمين الا من يخشى الله وشاور في أمرك الذين يخشون ربهم بالغيب * وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن عمر بن الخطاب قال من تعرض للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن ومن كتم سره كان الخيار اليه ومن أفشاه كان الخيار عليه وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوأ وأنت تجد لها في الخير محملا وكن في اكتساب الاخوان فانهم جنة عند الرخاء وعدة عند البلاء وآخ الاخوان على قدر التقوى وشاور في أمرك الذين يخافون الله * وأخرج ابن سعد وأحمد في الزهد والبخاري في الادب عن سلمان قال اني لاعد العراق على خادمي مخافة الظن * وأخرج البخاري في الادب عن أبي العالية قال كنا نؤمر أن نختم على الخادم ونكيل ونعدها كراهية أن يتعودوا خلق سوء أو يظن أحدنا ظن سوء * وأخرج الطبراني عن حارثة بن النعمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لازمات لامتي الطيرة والحسد وسوء الظن فقال رجل ما يذهبهن يا رسول الله ممن هن فيه قال اذا حسدت فاستغفر الله واذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض * وأخرج ابن النجار في تاريخه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أساء بأخيه الظن فقد أساء بربه عز وجل ان الله تعالى يقول اجتنبوا كثيرا من الظن * قوله تعالى (ولا تجسسوا) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله ولا تجسسوا قال نهى الله المؤمن ان يتتبع عورات أخيه المؤمن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد ولا تجسسوا قال خذوا ما ظهر لكم ودعوا ما ستر الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال هل تدرون ما التجسس هو أن تتبع عيب أخيك لتطلع على سره * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والخرائطي

يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا

(فعدتهن) في الطلاق (ثلاثة أشهر) فقام رجل آخر فقال أرأيت يا رسول الله في اللائي لم يحضن الصغر ما عدتهن فنزل (واللائي لم يحضن) من الصغر فعدتهن أيضا ثلاثة أشهر فقام رجل آخر فقال أرأيت يا رسول الله ما عدة الحوامل فنزل (وأولات الاحمال) يعني الحبالى (أجلهن) عدتهن (أن يضعن حملهن) ولدهن (ومن يتق الله) فيما أمره (يجعل له من أمره يسرا) يهون عليه أمره ويقال يرزقه عبادة حسنة في سريرة حسنة (ذلك أمر الله) هذه أحكام الله وفرائضه (أنزله اليكم) بينه لكم في القرآن (ومن يتق الله) فيما أمره (يكفر عنه سيئاته) يغفر له ذنوبه (ويعظم له أجرا) ثوابا في الجنة ثم رجع الى المطلقات فقال (أسكنوهن) أنزلوهن يعني المطلقات يقول للازواج (من حيث سكنتم) من أين سكنتم (من وجدكم) من سعتكم على قدر الذي

في مكارم الاخلاق عن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف عن المسور بن مخرمة عن عبد الرحمن بن عوف أنه حرس مع عمر بن الخطاب ليلة المدينة فبينما هم يمشون شب لهم سراج في بيت فانطلقوا يؤمونه فلما دنوا منه اذا باب مجاف على قوم لهم فيه أصوات مرتفعة ولغط فقال عمر وأخذ بيد عبد الرحمن بن عوف أتدري بيت من هذا قال هذا بيت ربيعة بن أمية بن خلف وهم الآن شرب فما ترى قال أرى ان قد أتينا ما نهى الله عنه قال الله ولا تجسسوا فقد تجسسنا فانصرف عنهم وتركهم * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن الشعبي ان عمر بن الخطاب فقد رجلا من أصحابه فقال لابن عوف انطلق بنا الى منزل فلان فننظر فأتيا منزله فوجدا بابه مفتوحا وهو جالس وامرأته تصب له في اناء فتناوله اياه فقال عمر لابن عوف هذا الذي شغله عنا فقال ابن عوف لعمر وما يدريك ما في الاناء فقال عمر أنا نخاف أن يكون هذا التجسس قال بل هو التجسس قال وما التوبة من هذا قال لا تعلمه بما اطلعت عليه من أمره ولا يكونن في نفسك الا خير ثم انصرفا * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه قال أتى عمر بن الخطاب رجل فقال ان فلانا لا يصحو فدخل عليه عمر رضي الله عنه فقال اني لاجد ريح شراب يا فلان أنت بهذا فقال الرجل يا ابن الخطاب وأنت بهذا ألم ينهك الله أن تجسس فعرفها عمر فانطلق وتركه * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو داود وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن زيد بن وهب قال أتى ابن مسعود رضي الله عنه فقيل هذا فلان تقطر لحيته خمرا فقال عبد الله انا قد نهينا عن التجسس ولكن ان يظهر لنا شئ نأخذ به * وأخرج أبو داود وابن المنذر وابن مردويه عن أبي برزة الاسلمي قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الايمان في قلبه لا تتبعوا عورات المسلمين فانه من اتبع عورات المسلمين فضحه الله في قعر بيته * وأخرج الخرائطي في مكارم الاخلاق عن ثور الكندي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يعس بالمدينة من الليل فسمع صوت رجل في بيت يتغنى فتسور عليه فوجد عنده امرأة وعنده خمر فقال يا عدو الله أظننت ان الله يسترك وأنت على معصية فقال وأنت يا أمير المؤمنين لا تعجل علي أن أكون عصيت الله واحدة فقد عصيت الله في ثلاث قال الله ولا تجسسوا وقد تجسست وقال وأتوا البيوت من أبوابها وقد تسورت علي ودخلت علي بغير اذن وقال الله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها قال عمر رضي الله عنه فهل عندك من خير ان عفوت عنك قال نعم فعفا عنه وخرج وتركه * وأخرج ابن مردويه والبيهقي عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسمع العواتق في الخدور ينادي بأعلى صوته يا معشر من آمن بلسانه ولم يخلص الايمان الى قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته * وأخرج ابن مردويه عن بريدة رضي الله عنه قال صلينا الظهر خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انفتل أقبل علينا غضبان متنفرا ينادي بصوت يسمع العواتق في جوف الخدور يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه لا تذموا المسلمين ولا تطلبوا عوراتهم فانه من يطلب عورة أخيه المسلم هتك الله ستره وأبدى عورته ولو كان في جوف بيته * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر من آمن بلسانه ولم يخلص الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته حتى يخرقها عليه في بطن بيته * وأخرج البيهقي عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أشاد على مسلم عورة يشينه بها بغير حق شانه الله بها في الخلق يوم القيامة * وأخرج الحاكم والترمذي عن جبير بن نفير قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بالناس صلاة الصبح فلما فرغ أقبل بوجهه على الناس رافعا صوته حتى كاد يسمع من في الخدور وهو يقول يا معشر الذين أسلموا بألسنتهم ولم يدخل الايمان في قلوبهم لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عثراتهم فانه من يتبع عثرة أخيه المسلم يتبع الله عثرته ومن يتبع الله عثرته يفضحه وهو في قعر بيته فقال قائل يا رسول الله وهل على المسلمين من ستر فقال صلى الله عليه وسلم ستور الله على المؤمن أكثر من أن تحصى ان المؤمن ليعمل الذنوب فتهتك عنه ستوره سترا سترا حتى لا يبقى عليه منها شئ فيقول الله للملائكة استروا على عبدي من الناس فان

من النفقة والسكنى (ولا تضاروهن) يعني المطلقات في النفقة والسكنى (لتضيقوا عليهن) بالنفقة والسكنى فتظلموهن بذلك (وان كن) المطلقات (أولات حمل) حبالى (فانفقوا عليهن) يعني الزوج (حتى يضعن حملهن) ولدهن (فان أرضعن لكم) الامهات ولد الكم (فآتوهن) أعطوهن يعني الامهات (أجورهن) يعني النفقة على الرضاع (وائتمروا بينكم) وأنفقوا يعني الزوج والمرأة فيما بينكم (بمعروف) على أمر معروف من النفقة على الرضاع بغير اسراف وتقتير (وان تعاسرتم) في النفقة وأبت الام (فسترضع له) للولد (أخرى) فتطلب له أخرى غير الام (لينفق) الاب (ذو سعة) ذو غنى (من سعته) على قدر غناه (ومن قدر) قتر (عليه رزقه) معيشته (فلينفق) على المرضع (مما آتاه الله) على قدر ما أعطاه الله من المال (لا يكلف الله نفسا) من النفقة على الرضاع (الا ما آتاها) الا على قدر ما أعطاها من المال (سيجعل الله بعد عسر) في النفقة

الناس يعيرون ولا يغيرون فتحف به الملائكة بأجنحتها يسترونه من الناس فان تاب قبل الله منه ورد عليه ستوره ومع كل ستر تسعة أستار فان تتابع فى الذنوب قالت الملائكة ربنا انه قد غلبنا وأعذرنا فيقول الله استر واعبدى من الناس فان الناس يعيرون ولا يغيرون فتحف به الملائكة بأجنحتها يسترونه من الناس فان تاب قبل الله منه ورد عليه ستوره ومع كل ستر تسعة أستار فان تتابع فى الذنوب قالت الملائكة يا ربنا انه قد غلبنا وأعذرنا فيقول الله استر واعبدى من الناس فان الناس يعيرون ولا يغيرون فتحف به الملائكة بأجنحتها يسترونه من الناس فان تاب قبل الله منه وان عاد قالت الملائكة ربنا انه قد غلبنا وأعذرنا فيقول الله للملائكة تخلوا عنه فلو عمل ذنبا فى بيت مظلم فى ليلة مظلمة فى جحر أبدى الله عنه وعن عورته * وأخرج الحكيم الترمذى عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال المؤمن فى سبعين حجابا من نور فاذا عمل خطيئة ثم تناساها حتى يعمل أخرى هتك عنه حجاب من تلك الحجب فلا يزال كلما عمل خطيئة ثم تناساها حتى يعمل أخرى هتك عنه حجاب من تلك الحجب فاذا عمل كبيرة من الكبائر هتكت عنه تلك الحجب كلها الا حجاب الحياء وهو أعظمها حجابا فان تاب تاب الله عليه ورد تلك الحجب كلها فان عمل خطيئة بعد الكبائر ثم تناساها حتى يعمل الاخرى قبل أن يتوب هتك حجاب الحياء فلم تلقه الا مقيتا ممقتا فاذا كان مقيتا ممقتا نزعت منه الامانة فاذا نزعت منه الامانة لم تلقه الا خائنا مخونا فاذا كان خائنا مخونا نزعت منه الرحمة فاذا نزعت منه الرحمة لم تلقه الا فظا غليظا فاذا كان فظا غليظا نزعت منه ربقة الاسلام فاذا نزعت منه ربقة الاسلام لم تلقه الا لعينا ملعنا شيطانا رجيما * قوله تعالى (ولا يغتب بعضكم بعضا) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس فى قوله ولا يغتب بعضكم بعضا الآية قال حرم الله ان يغتاب المؤمن بشئ كما حرم الميتة * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله ولا يغتب بعضكم بعضا الآية قال زعموا انها نزلت فى سلمان الفارسى أكل ثم رقد فنفخ فذكر رجلان أكله ورقاده فنزلت * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى ان سلمان الفارسى كان مع رجلين فى سفر يخدمهما وينال من طعامهما وان سلمان نام يوما فطلبه صاحباه فلم يجداه فضربا الخباء وقالا ما يريد سلمان شيأ غير هذا ان يجئ الى طعام معدود وخباء مضروب فلما جاء سلمان أرسلاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلب لهما اداما فانطلق فأتاه فقال يا رسول الله بعثنى أصحابى لتؤدمهم ان كان عندك قال ما يصنع أصحابك بالادم قد ائتدموا فرجع سلمان فخبرهما فانطلقا فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا والذى بعثك بالحق ما أصبنا طعاما منذ نزلنا قال انكما قد ائتدمتما سلمان بقولكما فنزلت أيحب أحدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا * وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل فى قوله ولا يغتب بعضكم بعضا الآية قال نزلت هذه الآية فى رجل كان يخدم النبى صلى الله عليه وسلم أرسل بعض الصحابة اليه يطلب منه اداما فمنع فقالوا له انه لبخيل وخيم فنزلت فى ذلك * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك فى قوله ولا يغتب بعضكم بعضا قال ان يقول الرجل من خلفه هو كذا يسئ الثناء عليه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ولا يغتب بعضكم بعضا قال ذكر لنا ان الغيبة ان تذكر أخاك بما يشينه وتعيبه بما فيه فان أنت كذبت عليه فذلك البهتان يقول كما أنت كاره لو وجدت جيفة مدودة ان تأكل منها فكذلك فاكره لحمه وهو حى * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وأبو داود والترمذى وصححه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن أبى هريرة قال قيل يا رسول الله ما الغيبة قال ذكرك أخاك بما يكره قال يا رسول الله أرأيت ان كان فى أخى ما أقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته * وأخرج عبد بن حميد والخرائطى فى مساوى الاخلاق عن المطلب بن حنطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغيبة ان تذكر المرء بما فيه فقال انما كنا نرى ان نذكره بما ليس فيه قال ذاك البهتان * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ان امرأة دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم ثم خرجت فقالت عائشة يا رسول الله ما أجملها وأحسنها لولا ان بها قصرا فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم اغتبتها يا عائشة فقالت يا رسول الله انما قلت شيأ هو بها قال يا عائشة اذا قلت شيأ انه هى غيبة واذا قلت ما ليس بها فقد بهتها * وأخرج عبد بن حميد عن عون ابن عبد الله قال اذا قلت للرجل بما فيه فقد اغتبته واذا قلت ما ليس فيه فقد بهته * وأخرج عبد بن حميد عن

ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم

✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽

(يسرا) بعد الفقر غنى فالمعسر ينتظر الرزق من الله (وكأين من قرية) وكم من أهل قرية (عتت) عصت وأبت (عن أمر ربها) من قبول أمر ربها وطاعة ربها (ورسله) عن اجابة الرسل وعما جاءت به الرسل (فحاسبناها) فى الآخرة (حسابا شديدا وعذبناها) فى الدنيا (عذابا نكرا) شديدا مقدم ومؤخر (فذاقت وبال أمرها) عقوبة أمرها فى الدنيا بالهلاك (وكان عاقبة أمرها) فى الآخرة (خسرا) الى خسران (أعد الله لهم) فى الآخرة (عذابا شديدا) غليظا لونا بعد لون (فاتقوا الله) فاخشوا الله (يا أولى الالباب) يا ذوى العقول من الناس (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قد أنزل الله اليكم ذكرا رسولا) ذكرا مع الرسول (يتلوا عليكم) محمد عليه السلام (آيات الله) القرآن (مبينات) واضحات بينات بالامر

معاوية بن قرة قال لو مر بك اقطع فقلت هذا الاقطع كانت غيبة * وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن سيرين انه
ذكر عنده رجل فقال ذاك الاسود قال أستغفر الله أراني قد اغتبته وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد
أيحب أحدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا قالوا نكره ذلك قال فاتقوا الله * وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة
والخرائطي في مساوي الاخلاق وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة قالت لا يغتب بعضكم بعضا
فاني كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت امرأة طويلة الذيل فقلت يا رسول الله انها الطويلة الذيل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الفظي فلفظت بضعة لحم * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة يرفع الحديث الى النبي صلى
الله عليه وسلم أنه لحق قوما فقال لهم تخللوا فقال القوم والله يا نبي الله ما طعمنا اليوم طعاما فقال النبي صلى الله عليه
وسلم والله اني لارى لحم فلان بين ثناياكم وكانوا قد اغتابوه * وأخرج الضياء المقدسي في المختارة عن أنس قال
كانت العرب يخدم بعضها بعضا في الاسفار وكان مع أبي بكر وعمر رجل يخدمهما فناما فاستيقظا ولم يهيئ لهما
طعاما فقالا ان هذا النؤم فايقظاه فقالا ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له ان أبا بكر وعمر يقرئانك
السلام ويستأذنك فقال انهما ائتدما فجاآ فقالا يا رسول الله بأي شئ ائتدمنا قال بلحم أخيكما والذي نفسي
بيده اني لارى لحمه بين ثناياكما فقالا استغفر لنا يا رسول الله قال مراه فليستغفر لكما * وأخرج الحكيم الترمذي في
نوادر الاصول عن يحيى بن أبي كثير ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر ومعه أبو بكر وعمر فارسلوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه لحما فقال أوليس قد ظللتم من اللحم شباعا قالوا من أين فوالله ما لنا باللحم عهد
منذ أيام فقال من لحم صاحبكم الذي ذكرتم قالوا يا نبي الله انما قلنا انه لضعيف ما يعيننا على شئ قال ذلك فلا تقولوا
٧ فرجع اليهم الرجل فاخبرهم بالذي قال فجاء أبو بكر فقال يا نبي الله طأ على صماخي واستغفر لي ففعل وجاء عمر
فقال يا نبي الله طأ على صماخي واستغفر لي ففعل * وأخرج أبو يعلى وابن المنذر وابن مردويه عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل لحم أخيه في الدنيا قرب له لحمه في الآخرة فيقال له كله ميتا كما أكلته حيا فانه
ليأكله ويكلح ويصيح * وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا وابن مردويه عن عبيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان امرأتين صامتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست احداهما الى الاخرى فجعلتا يأكلان لحوم
الناس فجاء منهما رسول النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ههنا امرأتين صامتا وقد كادتا أن تموتا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني بهما فجاءتا فدعا بعس أو قدح فقال لاحداهما قيئي فقاءت من قيح ودم
وصديد حتى قاءت نصف القدح وقال للاخرى قيئي فقاءت من قيح ودم وصديد حتى ملأت القدح فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان هاتين صامتا عما أحل الله لهما وأفطرتا على ما حرم الله عليهما جلست احداهما
الى الاخرى فجعلتا يأكلان لحوم الناس * وأخرج ابن مردويه عن أم سلمة انها سئلت عن الغيبة فاخبرت
انها أصبحت يوم الجمعة وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة وأتتها جارة لها من نساء الانصار فاغتابتا
وضحكتا برجال ونساء فلم يبرحا على حديثهما من الغيبة حتى أقبل النبي صلى الله عليه وسلم منصرفا من الصلاة
فلما سمعتا صوته سكتتا فلما قام بباب البيت ألقى طرف ردائه على أنفه ثم قال اف اخرجا فاستقيئا ثم تطهرا
بالماء فخرجت أم سلمة فقاءت لحما كثيرا قد أحيل فلما رأت كثرة اللحم تذكرت أحدث لحم أكلته فوجدته
في أول جمعتين مضتا فسألها عما قاءت فاخبرته فقال ذاك لحم ظللت تأكلينه فلا تعودي أنت ولا صاحبتك
فيما ظللتما فيه من الغيبة وأخبرتها صاحبتها انها قاءت مثل الذي قاءت من اللحم * وأخرج ابن مردويه
عن أبي مالك الاشعري عن كعب بن عاصم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن حرام على المؤمن لحمه
عليه حرام ان يأكله ويغتابه بالغيب وعرضه عليه حرام ان يخرقه ووجهه عليه حرام ان يلطمه * وأخرج عبد
الرزاق والبخاري في الادب وأبو يعلى وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان بسند صحيح عن أبي هريرة ان ماعزا
لما رجم سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلين يقول أحدهما لصاحبه ألم تر الى هذا الذي ستر الله عليه فلم تدعه
نفسه حتى رجم رجم الكلب فسار النبي صلى الله عليه وسلم ثم مر بجيفة حمار فقال أين فلان وفلان انزلا فكلا
من جيفة هذا الحمار فقالا وهل يؤكل هذا قال فما نلتما من أخيكما آنفا أشد أكلا منه والذي نفسي بيده انه الآن

والنهي (ليخرج الذين آمنوا) قد أخرج الذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (من الظلمات الى النور) من الكفر الى الايمان (ومن يؤمن بالله) وبمحمد عليه السلام والقرآن (ويعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (يدخله) في الآخرة (جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها وغرفها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون فيها ولا يخرجون منها (أبدا قد أحسن الله له رزقا) قد أعد الله له ثوابا في الجنة (الله الذي خلق سبع سموات) بعضها فوق بعض مثل القبة (ومن الارض مثلهن) سبعا ولكنها منبسطة (يتنزل الامر بينهن) يقول تتنزل الملائكة بالوحي والتنزيل والمصيبة من السموات من عند الله (لتعلموا) لكي تعلموا وتقروا (ان الله على كل شئ) من أهل السموات والارضين (قدير وان الله قد أحاط بكل شئ علما) قد أحاط علمه بكل شئ

لقى أثم ازالجنة ينغمس فيها* وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد والبخاري في الادب والخرائطي عن عمرو بن العاصي انه مر على بغل ميت وهو في نفر من أصحابه فقال والله لان يأكل أحدكم من هذا حتى يملأ بطنه خير له من أن يأكل من لحم رجل مسلم* وأخرج البخاري في الادب وابن أبي الدنيا عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى على قبرين يعذب صاحباهما فقال انهما لا يعذبان في كبير وبكى اما أحدهما فكان يغتاب الناس واما الآخر فكان لا يتأذى من البول فدعا بجريدة رطبة فكسرها ثم أمر بكل كسرة فغرست على قبر فقال اما انه سيهون من عذابهما ما كانتا رطبتين* وأخرج البخاري في الادب عن ابن مسعود قال من اغتيب عنده مؤمن فنصره جزاه الله بها خيرا في الدنيا والآخرة ومن اغتيب عنده فلم ينصره جزاه الله بها في الدنيا والآخرة شرا وما التقم أحد لقمة شرا من اغتياب مؤمن ان قال فيه ما يعلم فقد اغتابه ومن قال فيه ما لا يعلم فقد بهته* وأخرج أحمد عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتفعت ريح جيفة منتنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما هذه الريح هذه ريح الذين يغتابون الناس* وأخرج ابن أبي الدنيا عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع في الرجل وأنت في ملأ فكن للرجل ناصرا وللقوم زاجرا وقم عنهم ثم تلا هذه الآية أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه* وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الربا نيف وسبعون بابا أهونهن بابا مثل من نكح أمه في الاسلام ودرهم الربا أشد من خمس وثلاثين زنية وأشر الربا وأربى الربا وأخبث الربا انتهاك عرض المسلم وانتهاك حرمته* وأخرج أحمد وأبو داود والبيهقي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم * وأخرج أحمد وأبو داود والبيهقي وأبو يعلى والطبراني والحاكم عن المستورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أكل برجل مسلم أكلة فان الله يطعمه مثلها من جهنم ومن كسي برجل مسلم ثوبا فان الله يكسوه مثله من جهنم ومن قام برجل مقام سمعة أو رياء فان الله يقوم به مقام سمعة ورياء يوم القيامة* وأخرج ابن مردويه والبيهقي عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن يصوموا يوما ولا يفطرن أحد حتى آذن له فصام الناس فلما أمسوا جعل الرجل يجيء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول ظللت منذ اليوم صائما فائذن لي فلأفطر فيأذن له حتى جاء رجل فقال يا رسول الله ان فتاتين من أهلك ظلتا منذ اليوم صائمتين فائذن لهما فليفطرا فأعرض عنه ثم أعاد عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صامتا وكيف صام من ظل يأكل لحوم الناس اذهب فمرهما ان كانتا صائمتين أن يستقيئا ففعلتا فقاءت كل واحدة منهما علقة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ماتتا وبقي فيهما لأكلتهما النار *وأخرج البيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت لا يتوضأ أحدكم من الكلمة الخبيثة يقولها لأخيه ويتوضأ من الطعام الحلال * وأخرج البيهقي عن ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما قالا الحدث حدثان حدث من فيك وحدث من نومك وحدث الفم أشد الكذب والغيبة * وأخرج البيهقي عن ابراهيم قال الوضوء من الحدث وأذى المسلم * وأخرج الخرائطي في مساوي الاخلاق والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلين صليا صلاة الظهر أو العصر وكانا صائمين فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قال أعيدا وضوءكما وصلاتكما وامضيا في صومكما واقضيا يوما آخر مكانه قالا لم يا رسول الله قال قد اغتبتما فلانا* وأخرج الخرائطي وابن مردويه والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت أقبلت امرأة قصيرة والنبي صلى الله عليه وسلم جالس قالت فأشرت بابهامي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد اغتبتها* وأخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قام من عند النبي صلى الله عليه وسلم فرؤي في مقامه عجز فقال بعضهم ما أعجز فلانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أكلتم الرجل واغتبتموه *وأخرج البيهقي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال ذكر رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ما أعجزه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتبتم الرجل قالوا يا رسول الله انما قلنا ما فيه قال لو قلتم ما ليس فيه فقد بهتموه* وأخرج ابن جرير عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر القوم

رجلا

(ومن السورة التي يذكر فيها التحريم وهي كلها مدنية آياتها ثلاث عشرة وكلماتها مائتان وتسع وأربعون وحروفها ألف وستون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها النبي) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم (لم تحرم ما أحل الله لك) نكاحه يعني نكاح مارية القبطية أم ابراهيم بن محمد رسول الله حرمها النبي صلى الله عليه وسلم على نفسه (تبتغي مرضات أزواجك) تطلب رضا أزواجك عائشة وحفصة بتحريم مارية القبطية (والله غفور) لك (رحيم) بتلك اليمين (قد فرض الله) قد بين الله (لكم تحلة أيمانكم) كفارة أيمانكم فكفر النبي صلى الله عليه وسلم يمينه وضمها الى نفسه (والله مولاكم) حافظكم وناصركم (وهو العليم) بتحريمك مارية القبطية (الحكيم) فيما حكم من الكفارة (واذ أسر النبي الى بعض أزواجه) يعني حفصة (حديثا) كلاما أخبرها في السر (فلما نبأت به) فلما أخبرت حفصة بسر

رجلا فقالوا ما يأكل الا ما أطعم ولا يرحل الا ما رحل له وما أضعفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتبتم أخاكم قالوا يا رسول الله وغيبة بما يحدث فيه فقال بحسبكم أن تحدثوا عن أخيكم بما فيه * وأخرج أبو داود والدارقطني في الافراد والخرائطي والطبراني والحاكم وأبو نعيم والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في أمره ومن مات وعليه دين فليس بالدينار والدرهم ولكنها الحسنات ومن خاصم في باطل وهو يعلمه لم يزل في سخط الله حتى ينزع ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال وليس بخارج * وأخرج البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا الله فان العبد اذا قال سبحان الله وبحمده كتب الله له بها عشرا ومن عشر الى مائة ومن مائة الى ألف ومن زاد زاده الله ومن استغفر غفر الله له ومن حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في أمره ومن أعان على خصومة بغير علم فقد باء بسخط من الله ومن قذف مؤمنا أو مؤمنة حبسه الله في ردغة الخبال حتى يأتي بالمخرج ومن مات وعليه دين اقتص من حسناته ليس ثم دينار ولا درهم * وأخرج البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يرمي رجلا بكلمة تشينه الا حبسه الله يوم القيامة في طينة الخبال حتى يأتي منها بالمخرج * وأخرج البيهقي عن الاوزاعي قال بلغني انه يقال للعبد يوم القيامة قم فخذ حقك من فلان فيقول مالي قبله حق فيقال بلى ذكرك يوم كذا وكذا بكذا وكذا * وأخرج ابن مردويه والبيهقي عن أبي سعيد وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيبة أشد من الزنا قالوا يا رسول الله وكيف الغيبة أشد من الزنا قال ان الرجل ليزني فيتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفرها له صاحبه * وأخرج البيهقي عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الغيبة أشد من الزنا فان صاحب الزنا يتوب وصاحب الغيبة ليس له توبة * وأخرج البيهقي من طريق غياث بن كلوب الكوفي عن مطرف عن سمرة بن جندب عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض البيت اللحم فسأل مطرفا ما يعني باللحم قال الذي يغتاب فيه الناس وباسناده عن أبيه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل بين يدي حجام وذلك في رمضان وهما يغتابان رجلا فقال أفطر الحاجم والمحجوم قال البيهقي غياث هذا مجهول * وأخرج البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أربى الربا استطالة المرء في عرض أخيه * وأخرج البيهقي عن عبد الله بن المبارك قال اذا اغتاب رجل رجلا فلا يخبره به ولكن يستغفر الله * وأخرج البيهقي بسند ضعيف عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفارة الغيبة أن تستغفر لمن اغتبته * وأخرج البيهقي في الشعب عن شعبة قال الشكاية والتحذير ليسا من الغيبة * وأخرج البيهقي عن سفيان بن عيينة رضي الله عنه قال ثلاثة ليست لهم غيبة الامام الجائر والفاسق المعلن بفسقه والمبتدع الذي يدعو الناس الى بدعته * وأخرج البيهقي عن الحسن رضي الله عنه قال ليس لاهل البدع غيبة * وأخرج البيهقي عن زيد بن أسلم رضي الله عنه قال انما الغيبة لمن لم يعلن بالمعاصي * وأخرج البيهقي وضعفه عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له * وأخرج البيهقي وضعفه من طريق بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أترعون عن ذكر الفاجر اذكروه بما فيه كي يعرفه الناس ويحذره الناس * وأخرج البيهقي عن الحسن البصري قال ثلاثة ليس لهم حرمة في الغيبة فاسق معلن الفسق والامير الجائر وصاحب البدعة المعلن البدعة * وأخرج الحكيم الترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالعبد يوم القيامة فتوضع حسناته في كفة وسيآته في كفة فترجح السيآت فتجيء بطاقة فتوضع في كفة الحسنات فترجح بها فيقول يا رب ما هذه البطاقة فما من عمل عملته في ليلي ونهاري الا وقد استقبلت به فيقال هذا ما قيل فيك وأنت منه بريء فينجو بذلك * وأخرج الحكيم الترمذي عن علي بن أبي طالب قال البهتان على البريء أثقل من السموات * قوله تعالى (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن أبي مليكة قال لما كان يوم الفتح رقي بلال فأذن على الكعبة فقال بعض الناس هذا العبد الاسود يؤذن على ظهر الكعبة وقال

من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير

$$$$$$$$$$$$$$

النبي صلى الله عليه وسلم عائشة (وأظهره الله عليه) أطلع الله نبيه على ما أخبرت حفصة عائشة (عرف بعضه) بين النبي لحفصة بعض ما قالت لعائشة من خلافة أبي بكر وعمر ويقال من خلوته مع مارية القبطية (وأعرض عن بعض) سكت عن بعض عن تحريمه مارية القبطية على نفسه وعما أخبرها من خلافة أبي بكر وعمر من بعده ولم يلمها بذلك (فلما نبأها به) أخبر النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بما قالت لعائشة (قالت) حفصة (من أنبأك هذا) أخبرك بهذا اني قلت لعائشة (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (نبأني) أخبرني (العليم) بما قلت لعائشة (الخبير) بما قلت لك (ان تتوبا الى الله) توبا الى الله يا عائشة ويا حفصة من ايذائكما رسول الله ومعصيتكما له (فقد صغت) مالت (قلوبكما) عن الحق (وان

بعضهم ان يسخط الله هذا بغيره فنزلت يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى الآية * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج وابن مردويه والبيهقي في سننه عن الزهري قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بني بياضة أن يزوجوا أبا هند امرأة منهم فقالوا يا رسول الله أنزوج بناتنا موالينا فأنزل الله يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى الآية قال الزهري نزلت في أبي هند خاصة قال وكان أبو هند حجام النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن مردويه من طريق الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنكحوا أبا هند وانكحوا اليه قالت ونزلت يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال ما خلق الله الولد الا من نطفة الرجل والمرأة جميعا وذلك ان الله يقول انا خلقناكم من ذكر وأنثى * وأخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب ان هذه الآية في الحجرات انا خلقناكم من ذكر وأنثى هي مكية وهي للعرب خاصة الموالي أي قبيلة لهم وأي شعاب وقوله ان أكرمكم عند الله أتقاكم قال أتقاكم للشرك * وأخرج البخاري وابن جرير عن ابن عباس وجعلناكم شعوبا وقبائل قال الشعوب القبائل العظام والقبائل البطون * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الشعوب الجماع والقبائل الافخاذ التي يتعارفون بها * وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن ابن عباس وجعلناكم شعوبا وقبائل قال القبائل الافخاذ والشعوب الجمهور مثل مضر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وجعلناكم شعوبا وقبائل قال الشعب هو النسب البعيد والقبائل كما سمعته يقول فلان من بني فلان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد وجعلناكم شعوبا قال النسب البعيد والقبائل قال دون ذلك جعلنا هذا لتعرفوا فلان بن فلان من كذا وكذا * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال القبائل رؤس القبائل والشعوب الفصائل والافخاذ * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف يوم الفتح على راحلته يستلم الاركان بمحجنه فلما خرج لم يجد مناخا فنزل على أيدي الرجال فخطبهم فحمد الله وأثنى عليه وقال الحمد لله الذي أذهب عنكم عيبة الجاهلية وتكبرها بآبائها الناس رجلان بر تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله والناس بنو آدم وخلق الله آدم من تراب قال الله يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى الى قوله خبير ثم قال أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم * وأخرج ابن مردويه والبيهقي عن جابر بن عبد الله قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في وسط أيام التشريق خطبة الوداع فقال يا أيها الناس الا ان ربكم واحد ألا ان أباكم واحد ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لاسود على أحمر ولا لاحمر على أسود الا بالتقوى ان أكرمكم عند الله أتقاكم ألا هل بلغت قالوا بلى يا رسول الله قال فليبلغ الشاهد الغائب * وأخرج البيهقي عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أذهب نخوة الجاهلية وتكبرها بآبائها كلكم لآدم وحواء كطف الصاع بالصاع وان أكرمكم عند الله أتقاكم فمن أتاكم ترضون دينه وأمانته فزوجوه * وأخرج أحمد وابن جرير وابن مردويه والبيهقي عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أنسابكم هذه ليست بمسبة على أحد كلكم بنو آدم طف الصاع لم تملؤه ليس لاحد على أحد فضل الا بدين وتقوى ان الله لا يسألكم عن أحسابكم ولا عن أنسابكم يوم القيامة أكرمكم عند الله أتقاكم * وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقول يوم القيامة أمرتكم فضيعتم ما عهدت اليكم ورفعتم أنسابكم فاليوم أرفع نسبي وأضع أنسابكم أين المتقون ان أكرمكم عند الله أتقاكم * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله يوم القيامة أيها الناس اني جعلت نسبا وجعلتم نسبا فجعلت أكرمكم عند الله أتقاكم فأبيتم الا أن تقولوا فلان أكرم من فلان وفلان أكرم من فلان واني اليوم أرفع نسبي وأضع نسبكم الا ان أوليائي المتقون * وأخرج الخطيب عن علي بن أبي طالب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة أوقف العباد بين يدي الله تعالى غرلا بهما فيقول الله عبادي أمرتكم فضيعتم أمري ورفعتم أنسابكم فتفاخرتم بها اليوم أضع أنسابكم أنا الملك الديان أين المتقون أين المتقون ان أكرمكم عند الله أتقاكم * وأخرج ابن مردويه عن سعيد رضي الله عنه قال قال

رسول

(تظاهرا) تعاونا عليه على ايذائه ومعصيته (فان الله هو مولاه) حافظه وناصره ومعينه عليكما (وجبريل) معينه عليكما (وصالح المؤمنين) جلة المؤمنين الخلصين أعوان له عليكما مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ومن دونهم (والملائكة بعد ذلك) مع هؤلاء (ظهير) أعوان له عليكما (عسى ربه) وعسى من الله واجب (ان طلقكن أن يبدله) يزوجه (أزواجا خيرا منكن) في الطاعة (مسلمات) مقرات بالالسن (مؤمنات) مصدقات بالالسن والقلوب بايمانهن (قانتات) مطيعات لله ولازواجهن (تائبات) من الذنوب (عابدات) موحدات لله (سائحات) صائمات (ثيبات) امثال مثل آسية بنت مزاحم امرأة فرعون (وأبكارا) مريم بنت عمران أم عيسى (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قوا أنفسكم) ادفعوا عن أنفسكم وقومكم (وأهليكم) وأولادكم ونساءكم (نارا) يقول أدبوهم وعلموهم الخير تقوهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كلهم بنو آدم وآدم خلق من التراب ولا فضل لعربي على عجمي ولا عجمي على عربي ولا أحمر على أبيض ولا أبيض على أحمر الا بالتقوى * وأخرج الطبراني عن حبيب بن خراش العصري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلمون اخوة لا فضل لاحد على أحد الا بالتقوى * وأخرج أحمد عن رجل من بني سليط قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله التقوى ههنا وقال بيده الى صدره وما تواد رجلان في الله فيفرق بينهما الا حدث يحدث أحدهما والمحدث شر والمحدث شر والمحدث شر * وأخرج البخاري والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس أكرم قال أكرمهم عند الله أتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألوني قالوا نعم قال فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا * وأخرج أحمد عن أبي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له انظر فانك لست بخير من أحمر ولا أسود الا أن تفضله بتقوى * وأخرج البخاري في الادب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا أرى أحدا يعمل بهذه الآية يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى حتى بلغ ان أكرمكم عند الله أتقاكم فيقول الرجل للرجل أنا أكرم منك فليس أحد أكرم من أحد الا بتقوى الله * وأخرج البخاري في الادب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما تعدون الكرم وقد بين الله الكرم فأكرمكم عند الله أتقاكم وما تعدون الحسب أفضلكم حسبا أحسنكم خلقا * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن درة بنت أبي لهب قالت قام رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر فقال يا رسول الله أي الناس خير فقال خير الناس أقرؤهم وأتقاهم لله عز وجل وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وأوصلهم للرحم * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه والطبراني والدارقطني والحاكم وصححه عن سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسب المال والكرم التقوى * وأخرج أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت ما أعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء من الدنيا ولا أعجبه أحد قط الا ذو تقوى * وأخرج الحكيم الترمذي عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتقى الله أهاب الله منه كل شيء ومن لم يتق الله أهابه الله من كل شيء * وأخرج الحكيم الترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحياء زينة والتقى كرم وخير المركب الصبر وانتظار الفرج من الله عبادة * وأخرج الحكيم الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بعبده خيرا جعل غناه في نفسه وتقاه في قلبه واذا أراد الله بعبده شرا جعل فقره بين عينيه * وأخرج ابن الضريس في فضائل القرآن عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أوصني فقال عليك بتقوى الله فانه جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلم وعليك بذكر الله وتلاوة كتاب الله فانه نور لك في الارض وذكر لك في السماء واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي نضرة رضي الله عنه ان رجلا رأى انه دخل الجنة فرأى مملوكا فوقه مثل الكوكب فقال والله يا رب ان هذا مملوكي في الدنيا فما أنزله هذه المنزلة قال هذا كان أحسن عملا منك * وأخرج الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فان صلة الرحم محبة في الاهل مثراة في المال منسأة في الاثر * وأخرج البزار عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم بنو آدم وآدم خلق من تراب ولينتهين قوم يفخرون بآبائهم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان * وأخرج أحمد عن أبي ريحانة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انتسب الى تسعة آباء كفار يريد بهم عزا وكبرا فهو عاشرهم في النار * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم عن أبي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع من الجاهلية لا يتركهن أمتي الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهما كفر النياحة والطعن في الانساب

* قوله تعالى (قالت الاعراب آمنا) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي

قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم

بذلك نارا (وقودها) حطبها (الناس والحجارة) حجارة الكبريت وهي أشد الاشياء حرا (عليها) على النار (ملائكة) يعني الزبانية (غلاظ) عظماء (شداد) أقوياء (لا يعصون الله ما أمرهم) فيما أمرهم من عذاب أهل النار (ويفعلون) يعني الزبانية (ما يؤمرون يا أيها الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن (لا تعتذروا اليوم) فانه لا يقبل معذرتكم (انما تجزون ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (توبوا الى الله) من الذنوب (توبة نصوحا) خالصا صادقا من قلوبكم وهو الندم بالقلب والاستغفار باللسان والاقلاع بالبدن والضمير على أن لا يعود اليه أبدا (عسى ربكم) وعسى من الله واجب (أن يكفر عنكم سيآتكم) أن يغفر لكم ذنوبكم بالتوبة (ويدخلكم) في الآخرة (جنات) بساتين

الله عنه في قوله قالت الاعراب آمنا قال أعراب بني أسد بن خزيمة وفي قوله ولكن قولوا أسلمنا قال استسلمنا مخافة القتل والسبي * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله قالت الاعراب آمنا قال نزلت في بني أسد * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قالت الاعراب آمنا الآية قال لم تعم هذه الآية الاعراب ولكنها للعامة من الاعراب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا قال لعمري ما عمت هذه الآية الاعراب ان من الاعراب لمن يؤمن بالله واليوم الآخر ولكن انما أنزلت في حي من أحياء العرب يمنوا بالاسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا أسلمنا ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان فقال الله لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن داود بن أبي هند انه سئل عن الايمان فتلا هذه الآية قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا قال الاسلام الاقرار والايمان التصديق * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الزهري في الآية قال نرى ان الاسلام الكلمة والايمان العمل * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص ان نفرا أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاهم الا رجلا منهم فقلت يا رسول الله أعطيتهم وتركت فلانا والله اني لاراه مؤمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مسلم قال ذلك ثلاثا * وأخرج ابن قانع وابن مردويه من طريق الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم قسما فاعطى أناسا ومنع آخرين فقلت يا رسول الله أعطيت فلانا وفلانا ومنعت فلانا وهو مؤمن فقال لا تقل مؤمن ولكن قل مسلم وقال الزهري قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا * وأخرج ابن ماجه وابن مردويه والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان * وأخرج أحمد وابن مردويه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسلام علانية والايمان في القلب ثم يشير بيده الى صدره ثلاث مرات ويقول التقوى ههنا التقوى ههنا * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا الآية قال وذلك انهم أرادوا ان يتسموا باسم الهجرة ولا يتسموا باسمائهم التي سماهم الله وكان هذا أول الهجرة قبل ان تنزل المواريث لهم * قوله تعالى (وان تطيعوا الله ورسوله) الآية * أخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ لا يلتكم بغير ألف ولا همزة مكسورة اللام * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شهر رمضان فرض عليكم صيامه والصلاة بالليل بعد الفريضة نافلة لكم والله لا يلتكم من أعمالكم شيئا * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله لا يلتكم قال لا يظلمكم * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد لا يألتكم لا ينقصكم * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله لا يألتكم قال لا ينقصكم بلغة بني عبس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الحطيئة العبسي

أبلغ سراة بني سعد مغلغلة * جهد الرسالة لا ألتا ولا كذبا

* وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة لا يألتكم لا يظلمكم من أعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم قال غفور الذنب الكبير رحيم بعباده * قوله تعالى (انما المؤمنون) الآية * أخرج أحمد والحكيم الترمذي عن أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمنون في الدنيا على ثلاثة أجزاء الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذي يأمنه الناس على أموالهم وأنفسهم ثم الذي اذا أشرف على طمع تركه لله * قوله تعالى (يمنون عليك) الآية * أخرج ابن المنذر والطبراني وابن مردويه بسند حسن عن عبد الله بن أبي أوفى ان أناسا من العرب قالوا يا رسول الله أسلمنا ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان فانزل الله يمنون عليك ان أسلموا الآية * وأخرج النسائي والبزار وابن مردويه عن ابن عباس قال جاءت بنو أسد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله أسلمنا وقاتلتك العرب ولم نقاتلك فنزلت هذه الآية يمنون عليك ان أسلموا * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه وابن جرير عن سعيد بن جبير قال أتى قوم من الاعراب من بني أسد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا جئناك ولم نقاتلك فانزل الله يمنون عليك ان أسلموا * وأخرج ابن أبي

حاتم

وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون قل أتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان ان كنتم صادقين ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون

(تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (يوم) وهو يوم القيامة (لا يخزي الله النبي) كما يخزي الكفار يقول لا يعذب الله النبي (والذين آمنوا معه) ولا يعذب الذين آمنوا به مثل أبي بكر وأصحابه (نورهم يسعى) يضيء (بين أيديهم) على الصراط (وبايمانهم يقولون) بعد ما ذهب نور المنافقين (ربنا أتمم لنا) على الصراط (نورنا واغفر لنا) ذنوبنا (انك على كل شيء) من

(سورة ق مكية وهى خمس وأربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ق)

اتمام النور والغفران (قدير يا أيها النبى جاهد الكفار) كفار مكة بالسيف حتى يسلموا (والمنافقين) منافقى أهل المدينة باللسان بالزجر والوعيد (واغلظ عليهم) واشدد على كلا الفريقين بالقول والفعل (ومأواهم) مصير المنافقين والكفار (جهنم وبئس المصير) صاروا اليه جهنم ثم خوف عائشة وحفصة لايذائهما النبى صلى الله عليه وسلم بامرأة نوح وامرأة لوط فقال (ضرب الله) بين الله (مثلا) صفة (للذين كفروا) بالمرأتين الكافرتين (امرأت نوح) واهلة (وامرأت لوط) واعلة (كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين) مرسلين (فخانتاهما) فخالفتاهما فى الدين واظهرتا الايمان باللسان وأسرتا النفاق بالقلب ولم تخونا بالفجور لانه لم تفجر امرأة نبى قط (فلم يغنيا عنهما) لم ينفعهما (من الله) من عذاب الله (شيأ) صلاح زوجيهما مع كفرهما (وقيل ادخلا النار) فى

حاتم وابن مردويه عن الحسن قال لما فتحت مكة جاء ناس فقالوا يارسول الله انا قد أسلمنا ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان فأنزل الله يمنون عليك ان أسلموا * وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظى قال قدم عشرة رهط من بنى أسد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أول سنة تسع وفيهم حضرمى بن عامر وضرار بن الازور ووابصة بن معبد وقتادة بن القائف وسلمة بن حبيش ونقادة بن عبدالله بن خلف وطليحة بن خويلد ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد مع أصحابه فسلموا وقال متكلمهم يارسول الله انا شهدنا ان الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وجئناك يارسول الله ولم تبعث الينا بعثا ونحن لمن وراءنا سلم فأنزل الله يمنون عليك ان أسلموا الآية * وأخرج الطبرانى عن أبى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطانى ربى السبع الطوال مكان التوراة والمئين مكان الانجيل وفضلت بالمفصل * وأخرج ابن الضريس وابن جرير عن أبى قلابة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أعطيت السبع مكان التوراة وأعطيت المثانى مكان الانجيل وأعطيت كذا وكذا مكان الزبور وفضلت بالمفصل * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال الطول كمكان التوراة والمئين كالانجيل والمثانى كالزبور وسائر القرآن بعد فضل على الكتب

(سورة ق مكية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقى عن ابن عباس قال نزلت سورة ق بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * وأخرج الطبرانى عن ابن مسعود قال نزلت المفصل بمكة فكنا حججا نقرؤه لا ينزل غيره * وأخرج ابن أبى داود وابن عساكر عن عثمان بن عفان انها الماضربت يده قال والله انها الاول يد خطت المفصل * وأخرج أحمد والطبرانى وابن جرير والبيهقى فى شعب الايمان عن واثلة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت مكان التوراة السبع الطوال وأعطيت مكان الزبور المئين وأعطيت مكان الانجيل المثانى وفضلت بالمفصل * وأخرج الدارمى والطبرانى ومحمد بن نصر والبيهقى فى الشعب عن ابن مسعود قال ان لكل شئ لبابا وان لباب القرآن المفصل * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد وأبو داود وابن ماجه عن أوس بن حذيفة قال قدمنا فى وفد ثقيف فسألت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تحزبون القرآن قالوا ثلث وخمس وسبع وتسع واحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل وحده * وأخرج البيهقى فى السنن عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال مامن المفصل سورة صغيرة ولا كبيرة الاوسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤم بها الناس فى الصلاة المكتوبة * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف ومسلم عن جابر بن سمرة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى الفجر ق والقرآن المجيد * وأخرج سعيد بن منصور واللفظ له ومسلم وابن ماجه عن قطبة بن مالك قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ فى صلاة الفجر فى الركعة الاولى ق والقرآن المجيد * وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن أبى واقد الليثى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى العيد بقاف واقتربت * وأخرج أحمد ومسلم وابن أبى شيبة وأبو داود والنسائى وابن ماجه والبيهقى عن أم هشام ابنة حارثة قالت ما أخذت ق والقرآن المجيد الا من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بها كل يوم جمعة على المنبر اذا خطب الناس * وأخرج ابن سعد عن أم صبية خولة بنت قيس الجهنية قالت كنت أسمع خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وأنا فى مؤخر النساء فأسمع قراءته ق والقرآن المجيد على المنبر وأنا فى مؤخر المسجد * وأخرج ابن مردويه عن أبى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا عم يتساءلون وتعلموا ق والقرآن المجيد وتعلموا والنجم اذا هوى والسماء ذات البروج والسماء والطارق * قوله تعالى (ق) * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله ق قال هو اسم من أسماء الله * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال خلق الله تعالى من وراء هذه الارض بحرا محيطا بها ثم خلق من وراء ذلك جبلا يقال له ق السماء الدنيا مترفرفة عليه ثم خلق من وراء ذلك الجبل أرضا مثل تلك الارض سبع مرات ثم خلق من وراء ذلك بحرا محيطا بها ثم خلق من وراء ذلك جبلا يقال له ق السماء الثانية مترفرفة عليه حتى عد سبع أرضين وسبعة أبحر وسبعة أجبل وسبع سموات قال وذلك قوله والبحر يمده من بعده سبعة أبحر * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه وأبو الشيخ والحاكم عن عبدالله بن بريدة فى قوله ق قال جبل من

زمرد محيط بالدنيا عليه كتفا السماء * وأخرج ابن أبي الدنيا في العقوبات وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس قال خلق الله جبلا يقال له ق محيط بالعالم وعروقه الى الصخرة التي عليها الارض فاذا أراد الله أن يزلزل قرية أمر ذلك الجبل فحرك العرق الذي يلي تلك القرية فيزلزلها ويحركها فمن ثم تحرك القرية دون القرية * وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد قال ق جبل محيط بالارض * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة ق اسم من أسماء القرآن * قوله تعالى (والقرآن المجيد) الآيات * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس والقرآن المجيد قال الكريم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال القرآن المجيد ليس شئ أحسن منه ولا أفضل منه * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ذلك رجع بعيد قال أنكروا البعث فقالوا من يستطيع أن يرجعنا ويحيينا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قد علمنا ما تنقص الارض منهم قال من أجسادهم وما يذهب منها * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قد علمنا ما تنقص الارض منهم قال ما تأكل الارض من لحومهم وأشعارهم وعظامهم * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في الآية قال يعني الموتى تأكلهم الارض اذا ماتوا * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك وعندنا كتاب حفيظ قال لعدتهم وأسمائهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في أمر مريج يقول مختلف * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من طريق أبي جمرة عن ابن عباس أنه سئل عن قوله في أمر مريج يقول الشئ المريج الشئ المنكر المتغير أما سمعت قول الشاعر

فجالت والتمست به حشاها * فخر كأنه خوط مريج

* وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في أمر مريج يقول في أمر ضلالة * وأخرج ابن الانبارى في كتاب الوقف والخطيب في تالي التلخيص والطستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الازرق سأله عن قوله في أمر مريج قال مختلط قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

فراغت فالتمست به حشاها * فخر كأنه خوط مريج

* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله في أمر مريج قال ملتبس وفي قوله ما لها من فروج قال شقوق * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله تعالى من كل زوج بهيج قال الزوج الواحد والبهيج الحسن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الاعشى وهو يقول

وكل زوج من الديباج يلبسه * أبو قدامة محبو بذاك معا

* وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله كل زوج بهيج قال حسن تبصرة قال نعم تبصرة للعباد وذكرى لكل عبد منيب قال المنيب المقبل بقلبه الى الله وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله تبصرة قال بصيرة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد وعطاء في قوله لكل عبد منيب قال مخبت * وأخرج البخاري في الادب عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان اذا أمطرت السماء يقول يا جارية أخرجي سرجي أخرجي ثيابي ويقول ونزلنا من السماء ماء مباركا * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن الضحاك في قوله ونزلنا من السماء ماء مباركا قال المطر * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وحب الحصيد قال الحنطة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله وحب الحصيد قال هو البر والشعير * وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن قطبة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصبح ق فلما أتى على هذه الآية والنخل باسقات لها طلع نضيد قال قطبة فجعلت أقول ما طولها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والنخل باسقات قال الطول * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عبد الله بن عثمان بن خثيم قال سألت عكرمة عن النخل باسقات فقلت ما بسوقها قال بسوقها طلعها ألم تر انه يقال للشاة اذا حان ولادها بسقت قال فرجعت الى سعيد ابن جبير فقلت له فقال كذب بسوقها طولها في كلام العرب ألم تر ان الله قال والنخل باسقات ثم قال طلع نضيد * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عبد الله بن شداد في قوله والنخل باسقات قال استقامتها * وأخرج ابن

والقرآن المجيد بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شئ عجيب أئذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج

الآخرة (مع الداخلين) في النار ثم ... على التوبة وا... بامرأة فرعون آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران فقال (وضرب الله مثلا) بين الله صفة (للذين آمنوا) بامرأتين مسلمتين (امرأت فرعون) آسية بنت مزاحم (اذ قالت) في عذاب فرعون لها رب ابن لي عندك بيتا في الجنة) لكي يهونوا على

المنذر عن عكرمة قال بسوقها النفاذها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لها طلع نضيد قال منزاكم بعضه على بعض * قوله تعالى (كذبت قبلهم قوم نوح) الآية * أخرج ابن المنذر وابن جرير عن مجاهد في قوله فحق وعيد قال ما أهلكوا به تخويفا لهم وفي قوله أفعيينا بالخلق الاول قال أفعيي علينا حين أنشأنا كم بل أنتم في لبس من خلق جديد قال عترون بالبعث * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله أفعيينا بالخلق الاول يقول لم يعينا الخلق الاول وفي قوله بل هم في لبس من خلق جديد يقول في شك من البعث * قوله تعالى (ولقد خلقنا الانسان) الآية * أخرج ابن مردويه عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل الله من ابن آدم أربع المنازل هو أقرب اليه من حبل الوريد وهو يحول بين المرء وقلبه وهو آخذ بناصية كل دابة وهو معهم أينما كانوا * وأخرج ابن المنذر عن جويبر رضي الله عنه قال سألت الضحاك عن قوله ونحن أقرب اليه من حبل الوريد قال ليس شئ أقرب الى ابن آدم من حبل الوريد والله أقرب اليه منه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من حبل الوريد قال عرق العنق * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من حبل الوريد قال نياط القلب وما حل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله من حبل الوريد قال الذي في الحلق * قوله تعالى (اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد) الآية * أخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله اذ يتلقى المتلقيان قال مع كل انسان ملكان ملك عن يمينه وآخر عن شماله فاما الذي عن يمينه فيكتب الخير وأما الذي عن شماله فيكتب الشر * وأخرج ابونعيم والديلمي عن معاذ بن جبل مرفوعا ان الله لطف الملكين الحافظين حتى أجلسهما على الناجذين وجعل لسانه قلمهما وريقه مدادهما * وأخرج ابونعيم في الحلية عن مجاهد قال اسم صاحب السيآت قعيد * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في الآية قال عن اليمين كاتب الحسنات وعن الشمال كاتب السيآت * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما يلفظ من قول الآية قال يكتب كل ما تكلم به من خير أو شر حتى انه ليكتب قوله أكلت شربت ذهبت جئت رأيت حتى اذا كان يوم الخميس عرض قوله وعمله فاقر منه ما كان فيه من خير أو شر وألقى سائره فذلك قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال انما يكتب الخير والشر لا يكتب يا غلام اسرج الفرس و يا غلام اسقني الماء * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال لا يكتب الا ما يؤجر عليه و يؤزر فيه لو قال رجل لامرأته تعالى حتى نفعل كذا وكذا كان يكتب عليه شئ * وأخرج ابن أبي الدنيا في القديمة من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما يلفظ من قول الآية قال كاتب الحسنات عن يمينه يكتب حسناته وكاتب السيآت عن يساره فاذا عمل حسنة كتب صاحب اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه حتى يسبح او يستغفر فاذا كان يوم الخميس كتب ما يجزي به من الخير والشر ويلقي ما سوى ذلك ثم يعرض على أم الكتاب فيجده بجملته فيه * وأخرج ابن أبي الدنيا في الصمت عن علي قال لسان الانسان قلم الملك وريقه مداده * وأخرج ابن أبي الدنيا وابن المنذر عن الاحنف بن قيس في قوله عن اليمين وعن الشمال قعيد قال صاحب اليمين يكتب الخير وهو أمير على صاحب الشمال فان أصاب العبد خطيئة قال امسك فان استغفر الله نهاه أن يكتبها وان أبى الا ان يصر كتبها * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة من طريق ابن المبارك عن ابن جريج قال ملكان أحدهما على يمينه يكتب الحسنات وملك عن يساره يكتب السيئات فالذي عن يمينه يكتب بغير شهادة من صاحبه ان قعد فاحدهما عن يمينه والآخر عن يساره وان مشى فاحدهما امامه والآخر خلفه وان رقد فاحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه قال ابن المبارك وكل به خمسة املاك ملكان بالليل وملكان بالنهار يجيآن ويذهبان وملك خامس لا يفارقه ليلا ولا نهارا * وأخرج الفريابي وابن جرير عن مجاهد في قوله رقيب عتيد قال رصيد * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن حجاج بن دينار قال قلت لابي معشر الرجل يذكر الله في نفسه كيف تكتبه الملائكة قال يجدون الريح * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن أبي عمران الجوني قال

كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط وأصحاب الايكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد أفعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد

***

عذاب فرعون (ونجني من فرعون) من دين فرعون (وعمله) عذابه (ونجني من القوم الظالمين) الكافرين فلم يضرها كفر زوجها مع ايمانها واخلاصها (ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها) حفظت فرجها يعني جيب درعها من الفواحش (فنفخنا فيه من روحنا) فنفخ جبريل في جيب قميصها بامرنا فحملت بعيسى (وصدقت بكلمات ربها) بما قال لها جبريل انما أنا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا (وكتبه) ويكتبه التوراة والانجيل وسائر الكتب ويقال بكلمات ربها بعيسى

بلغنا ان الملائكة تصف بكتبها فى السماء الدنيا كل عشية بعد العصر فينادى الملك الق تلك الصحيفة و ينادى الملك الآخر الق تلك الصحيفة فيقولون ربنا قالوا خيرا وحفظنا عليهم فيقول انهم لم يريدوا به وجهى وانى لا أقبل الا ما أريد به وجهى وينادى الملك الآخر اكتب لفلان بن فلان كذا وكذا فيقول يارب انه لم يعمله فيقول انه نواه وأخرج ابن المبارك وابن أبى الدنيا فى الاخلاص وأبو الشيخ فى العظمة عن ضمرة ابن حبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة يصعدون بعمل العبد من عباد الله فيكثرونه و يزكونه حتى ينتهوا به حيث شاء الله من سلطانه فيوحى الله اليهم انكم حفظة على عمل عبدى وأنا رقيب على ما فى نفسه ان عبدى هذا لم يخلص لى عمله فاجعلوه فى سجين قال و يصعدون بعمل العبد من عباد الله فيستقلونه و يحقرونه حتى ينتهوا به حيث شاء الله من سلطانه فيوحى الله اليهم انكم حفظة على عمل عبدى وأنا رقيب على ما فى نفسه فضاعفوه له واجعلوه فى عليين * وأخرج الطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى الشعب عن أبى أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب اليمين أمير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة كتبت له بعشر أمثالها واذا عمل سيئة فاراد صاحب الشمال ان يكتبها قال صاحب اليمين أمسك فيمسك ست ساعات أو سبع ساعات فان استغفر الله منها لم يكتب عليه شيأ وان لم يستغفر الله كتب عليه سيئة واحدة * وأخرج أبو الشيخ فى التفسير عن حسان بن عطية قال تذاكروا بمجلسنا فيه مكحول وابن أبى زكريا ان العبد اذا عمل خطيئة لم تكتب عليه ثلاث ساعات فان استغفر الله والا تكتب عليه * وأخرج ابن أبى شيبة عن عطاء بن أبى رباح انه قال ان من كان قبلكم كان يكره فضول الكلام ما عدا كتاب الله ان يقرأه أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر وان تنطق بحاجتك فى معيشتك التى لا بد لك منها أتنكرون ان عليكم حافظين كراما كاتبين وان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد أما يستحى أحدكم لو نشر صحيفته التى ملا صدر نهاره وأكثر ما فيها ليس من أمر دينه ولا دنياه * وأخرج ابن أبى شيبة والبيهقى فى شعب الايمان من طريق الاوزاعى عن حسان بن عطية قال بينما رجل راكب على حمار اذ عثر به فقال تعست فقال صاحب اليمين ما هى بحسنة فاكتبها وقال صاحب الشمال ما هى بسيئة فاكتبها فنودى صاحب الشمال ان ما ترك صاحب اليمين فاكتبه * وأخرج ابن أبى شيبة عن بكر بن ماعز قال جاءت بنت الربيع بن خيثم وعنده أصحاب له فقالت يا أبتاه اذهب العب قال لا فقال له أصحابه يا أبا يزيد اتركها قال لا يوجد فى صحيفتى انى قلت لها اذهبى فالعبى لكن اذهبى فقولى خيرا وافعلى خيرا * وأخرج البيهقى فى الشعب عن حذيفة بن اليمان ان الكلام بسبعة أغلاق اذا خرج منها كتب واذا لم يخرج لم يكتب القلب واللهاة واللسان والحنكين والشفتين * وأخرج الخطيب فى رواة مالك وابن عساكر عن مالك انه بلغه ان كل شئ يكتب حتى أنين المريض * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال يكتب على ابن آدم كل شئ يتكلم به حتى أنينه فى مرضه * وأخرج ابن أبى الدنيا وابن عساكر عن الفضيل بن عيسى قال اذا احتضر الرجل قيل للملك الذى كان يكتب له كف قال لا وما يدرينى لعله يقول لا اله الا الله فاكتبها له * وأخرج ابن أبى شيبة عن مجاهد قال يكتب من المريض كل شئ حتى أنينه فى مرضه * وأخرج ابن أبى شيبة عن عطاء بن يسار يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا مرض العبد قال الله للكرام الكاتبين اكتبوا لعبدى مثل الذى كان يعمل حتى أقبضه أو أعافيه * وأخرج ابن أبى شيبة عن سلمان قال اذا مرض العبد قال الملك يارب ابتليت عبدك بكذا فيقول ما دام فى وثاقى فاكتبوا له مثل عمله الذى كان يعمل * وأخرج ابن أبى شيبة والبيهقى فى شعب الايمان عن معاذ قال اذا ابتلى الله العبد بالسقم قال لصاحب الشمال ارفع وقال لصاحب اليمين اكتب لعبدى ما كان يعمل * وأخرج ابن أبى شيبة عن النضر بن أنس قال كنا نتحدث منذ خمسين سنة انه ما من عبد يمرض الا قال الله لكاتبيه اكتبا لعبدى ما كان يعمل فى صحته * وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى قلابة قال اذا مرض الرجل على عمل صالح اجرى له ما كان يعمل فى صحته * وأخرج ابن أبى شيبة عن عكرمة قال اذا مرض الرجل رفع له كل يوم ما كان يعمل * وأخرج ابن أبى شيبة عن ثابت بن مسلم بن يسار قال اذا مرض العبد كتب له أحسن ما كان يعمل فى صحته * وأخرج ابن أبى شيبة والدارقطنى فى الافراد والطبرانى والبيهقى فى شعب الايمان عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد من المسلمين يبتلى ببلاء فى جسده

ابن مريم أن يكون بكلمة من الله كن فصار مخلوقا وبكتابه الانجيل (وكانت من القانتين) من المطيعين لله فى الشدة والرخاء و يقال وكانت من القانتين لله الذى تعالى وتعاظم

* (ومن السورة التى يذكر فيها الملك وهى كلها مكية آياتها ثلاثون وكلماتها ثلاثمائة وخمس وثلاثون وحروفها ألف وثلاثمائة وثلاثة عشر) * (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (تبارك) يقول ذو بركة و يقال تعالى وتعظم وتقدس وارتفع وتبرأ عن الولد والشريك (الذى بيده الملك) ملك العز والذل وخزائن كل شئ (وهو على كل شئ) من العز والذل (قدير الذى خلق الموت) شبه كبش أملح لا يمر على شئ ولا يشم ريحه شئ ولا يطأ على شئ الا مات (والحياة) وخلق الحياة شبه فرس بلقاء أنثى لا تمر على شئ ولا يشم ريحها شئ ولا تطأ على شئ ولا يطارح من أثرها على شئ الا يحيى وهى دابة دون البغل وفوق الحمار خطوها مد البصر يركبها الانبياء ويقال خلق الموت يعنى النطفة والحياة يعنى

لأمر الله الحفظة فقال اكتبوا لعبدي ما كان يعمل وهو صحيح ما دام مشدودا في وثاقي * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مرض أو سافر كتب الله له ما كان يعمل صحيحا مقيما * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبيهقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ابتلى الله المؤمن ببلاء في جسده قال للملك اكتب له صالح عمله الذي كان يعمل فإن شفاه غسله وطهره وإن قبضه غفر له ورحمه * وأخرج أبو الشيخ في العظمة والبيهقي في شعب الإيمان عن أنس رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله وكل بعبده المؤمن ملكين يكتبان عمله فإذا مات قال الملكان اللذان وكلا به قد مات فأذن لنا أن نصعد إلى السماء فيقول الله سمائي مملوءة من ملائكتي يسبحوني فيقولان أنقيم في الأرض فيقول الله أرضي مملوءة من خلقي يسبحوني فيقولان فأين فيقول قوما على قبر عبدي فسبحاني واحمداني وكبراني واكتبا ذلك لعبدي إلى يوم القيامة * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد والحكيم الترمذي عن عمر ابن ذر عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عند لسان كل قائل فليتق الله عبد ولينظر ما يقول * وأخرج الحكيم الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا مثله * قوله تعالى (وجاءت سكرة الموت بالحق) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج وجاءت سكرة الموت قال غمرة الموت * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بين يديه ركوة أو علبة فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول لا إله إلا الله إن للموت سكرات * وأخرج الحاكم وصححه عن القاسم بن محمد رضي الله عنه أنه تلا وجاءت سكرة الموت بالحق فقال حدثتني أم المؤمنين رضي الله عنها قالت لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعني على سكرات الموت * وأخرج ابن سعد عن عروة رضي الله عنه قال لما مات الوليد بن الوليد بكته أم سلمة فقالت

يا عين فابكي للوليد * بن الوليد بن المغيره

كان الوليد بن الوليد * أبا الوليد فتى العشيره

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولي هكذا يا أم سلمة ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد * وأخرج أبو عبيد في فضائله وابن المنذر عن عائشة قالت لما حضرت أبا بكر الوفاة قلت

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل

قال أبو بكر رضي الله عنه بل جاءت سكرة الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد قدم الحق وأخر الموت * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن ابن أبي مليكة رضي الله عنه قال صحبت ابن عباس من مكة إلى المدينة فكان إذا نزل منزلا قام شطر الليل فسئل كيف كانت قراءته قال قرأ وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فجعل يرتل ويكثر في ذلك التسبيح * وأخرج أحمد وابن جرير عن عبد الله بن البهي مولى الزبير بن العوام قال لما حضر أبو بكر تمثلت عائشة بهذا البيت

أعاذل ما يغني الحذار عن الفتى * إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

فقال أبو بكر رضي الله عنه ليس كذلك يا بنية ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد * قوله تعالى (ما كنت منه تحيد) * أخرج الطبراني عن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يفر من الموت كمثل الثعلب تطلبه الأرض بدين فجاء يسعى حتى إذا أعيا وانبهر دخل جحره فقالت له الأرض يا ثعلب ديني فخرج له حصاص فلم يزل كذلك حتى انقطعت عنقه فمات * قوله تعالى (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد) * أخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم في الكنى وابن مردويه والبيهقي في البعث والنشور وابن عساكر عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه أنه قرأ وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قال سائق يسوقها إلى أمر الله وشهيد يشهد عليها بما عملت * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم في الكنى وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة

وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد

النسمة ويقال خلق الحياة والموت مقدم ومؤخر (ليبلوكم) ليختبركم بين الحياة والموت (أيكم أحسن عملا) أخلص عملا (وهو العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الغفور) لمن تاب وآمن به (الذي خلق سبع سموات طباقا) مطبقة بعضها على بعض مثل القبة ملتزقة أطرافها (ما ترى) يا محمد (في خلق الرحمن) في خلق السموات (من تفاوت) من اعوجاج (فارجع البصر) رد البصر بالنظر إلى السماء (هل ترى من فطور) من شقوق وصدوع وعيوب وخلل (ثم ارجع البصر) رد البصر إلى السماء وتفكر بالنظر إلى السماء (كرتين) مرتين (ينقلب) يرجع (إليك البصر خاسئا) صاغرا ذليلا قبل أن ترى شيئا (وهو حسير) عي كليل منقطع (ولقد زينا السماء الدنيا) الأولى (بمصابيح) بالنجوم

رضى الله عنه فى قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قال السائق الملك والشهيد العمل * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله سائق وشهيد قال السائق من الملائكة والشهيد شاهد عليه من نفسه * وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله سائق وشهيد قال السائق من الملائكة والشاهد من أنفسهم الايدى والأرجل والملائكة أيضا شهداء عليهم * وأخرج الفريابى وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله سائق وشهيد قال الملكان كاتب وشهيد * وأخرج ابن أبى الدنيا فى ذكر الموت وابن أبى حاتم وأبو نعيم فى الحلية عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابن آدم لفى غفلة عما خلق له ان الله اذا أراد خلقه قال للملك اكتب رزقه اكتب أثره اكتب أجله اكتب شقيا أم سعيدا ثم يرتفع ذلك الملك ويبعث الله ملكا فيحفظه حتى يدرك ثم يرتفع ذلك الملك ثم يوكل الله به ملكين يكتبان حسناته وسيآته فاذا حضره الموت ارتفع ذلك الملكان وجاء ملك الموت ليقبض روحه فاذا أدخل قبره رد الروح فى جسده وجاء ملكا القبر فامتحناه ثم يرتفعان فاذا قامت الساعة انحط عليه ملك الحسنات وملك السيآت فبسطا كتابا معقودا فى عنقه ثم حضرا معه واحد سائق وآخر شهيد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قدامكم لأمرا عظيما لا تقدرونه فاستعينوا بالله العظيم * قوله تعالى (لقد كنت فى غفلة) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله لقد كنت فى غفلة من هذا قال هو الكافر * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله فكشفنا عنك غطاءك قال الحياة بعد الموت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد قال عاين الآخرة فنظر الى ما وعده الله فوجده كذلك * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك فى قوله فبصرك اليوم قال الى لسان الميزان حديد قال حديد النظر شديد * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله قال قرينه قال الشيطان * وأخرج الفريابى عن مجاهد فى قوله وقال قرينه قال الشيطان الذى قيض له * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله وقال قرينه قال ملكه هذا ما لدى عتيد قال الذى عندى عتيد للانسان حفظته حتى جئت به وفى قوله قال قرينه ربنا ما أطغيته قال هذا شيطانه * وأخرج ابن المنذر عن ابراهيم فى قوله كل كفار عنيد قال مناكب عن الحق * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فى قوله ألقيا فى جهنم كل كفار عنيد قال كفار بنعم الله عنيد عن طاعة الله وحقه مناع للخير قال الزكاة المفروضة معتد مريب قال معتد فى قوله وكلامه آثم بربه فقال هذا المنافق الذى جعل مع الله الها آخر قال هذا المشرك * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن منصور قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا ولا أنت قال ولا أنا الا ان الله أعانى عليه فأسلم فلا يأمرنى الا بخير * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله لا تختصموا لدى قال انهم اعتذروا بغير عذر فأبطل الله عليهم حجتهم ورد عليهم قولهم * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله قال لا تختصموا لدى قال عندى وقد قدمت اليكم بالوعيد قال على لسان الرسل ان من عصانى عذبته * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الربيع بن أنس قال قلت لأبى العالية قال الله لا تختصموا لدى وقد قدمت اليكم بالوعيد وقال ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فكيف هذا قال نعم أما قوله لا تختصموا لدى فهؤلاء أهل الشرك وقوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فهؤلاء أهل القبلة يختصمون فى مظالمهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله ما يبدل القول لدى قال قد قضيت ما أنا قاض * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله ما يبدل القول لدى قال ههنا القسم * وأخرج عبد الرزاق والبخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه وابن المنذر وابن مردويه عن أنس قال فرضت على النبى صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به الصلاة خمسين ثم نقصت حتى جعلت خمسا ثم نودى يا محمد انه لا يبدل القول لدى وان لك بهذه الخمس خمسين * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وما أنا بظلام للعبيد قال ما أنا بمعذب من لم يجترم والله تعالى أعلم * قوله تعالى (يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد) * أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد قال وهل فى من مكان يزاد فى * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر

لقد كنت فى غفلة من هذا
فكشفنا عنك غطاءك
فبصرك اليوم حديد
وقال قرينه هذا ما لدى
عتيد ألقيا فى جهنم كل
كفار عنيد مناع للخير
معتد مريب الذى جعل
مع الله الها آخر فألقياه
فى العذاب الشديد
قال قرينه ربنا ما أطغيته
ولكن كان فى ضلال
بعيد قال لا تختصموا
لدى وقد قدمت اليكم
بالوعيد ما يبدل القول
لدى وما أنا بظلام للعبيد
يوم نقول لجهنم هل
امتلأت وتقول هل
من مزيد

(وجعلناها) يعنى النجوم (رجوما) رميا (للشياطين) يرجمون بها فبعضهم يخبل وبعضهم يقتل وبعضهم يحرق (وأعتدنا لهم) للشياطين فى الآخرة (عذاب السعير) لوقود (وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير) صاروا اليه جهنم (اذا ألقوا فيها) طرحوا فى جهنم أمة من الامم ممن يدخلونها يعنى اليهود والنصارى والمجوس ومشركى العرب (سمعوا لها) لجهنم (شهيقا) صوتا كصوت الحمار (وهى تفور) تغلى (تكاد تميز)

عن مجاهد في الآية قال حتى تقول فهل من مزيد * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في الآية قال وعدها الله
ليملأنها فقال أوفيتك فقالت وهل من مسلك * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير
وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يلقى
فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط وعزتك وكرمك
ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا آخر فيسكنهم في قصور الجنة * وأخرج البخاري وابن مردويه عن أبي
هريرة رفعه يقال لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد فيضع الرب قدمه عليها فتقول قط قط * وأخرج ابن أبي
شيبة والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة مالي
لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم قال الله تبارك وتعالى للجنة أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال
للنار انما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله
فتقول قط قط فهنالك تمتلئ ويزوي بعضها الى بعض ولا يظلم الله من خلقه أحدا وأما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا
* وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افتخرت
الجنة والنار فقالت النار يارب يدخلني الجبابرة والمتكبرون والملوك والاشراف وقالت الجنة أي رب يدخلني
الضعفاء والفقراء والمساكين فيقول الله للنار أنت عذابي أصيب بك من أشاء وقال للجنة أنت رحمتي وسعت كل
شئ ولكل واحدة منكما ملؤها فيلقى فيها أهلها فتقول هل من مزيد ويلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يأتيها
عز وجل فيضع قدمه عليها فتنزوي وتقول قدني قدني وأما الجنة فيلقى فيها ما شاء الله ان يلقى فينشئ لها خلقا
ما يشاء * وأخرج أبو يعلى وابن مردويه عن أبي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعرفني الله نفسه
يوم القيامة فأسجد سجدة يرضى بها عني ثم أمدحه مدحة يرضى بها عني ثم يؤذن لي في الكلام ثم تمر أمتي على
الصراط مضروب بين ظهراني جهنم فيمرون أسرع من الطرف والسهم وأسرع من أجود الخيل حتى يخرج
الرجل منها يحبو وهي الاعمال وجهنم تسأل المزيد حتى يضع فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط
* وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول
من يدعى يوم القيامة أنا فأقوم فألبي ثم يؤذن لي في السجود فأسجد له سجدة يرضى بها عني ثم يؤذن لي فأرفع رأسي
فأدعو بدعاء يرضى به عني فقلنا يا رسول الله كيف تعرف أمتك يوم القيامة قال يعرفون غرا محجلين من أثر
الطهور ويردون على الحوض ما بين عدن الى عمان بصرى أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وأبرد من الثلج
وأطيب ريحا من المسك فيه من الآنية عدد نجوم السماء من ورده فشرب منه لم يظمأ بعده أبدا ومن صرف عنه
لم يرو بعده أبدا ثم يعرض الناس على الصراط فيمر أوائلهم كالبرق ثم يمرون كالريح ثم يمرون كالطرف ثم
يمرون كأجاويد الخيل والركاب وعلى كل حال وهي الاعمال والملائكة جانبي الصراط يقولون رب سلم سلم فسالم
ناج ومخدوش ناج ومرتبك في النار وجهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العالمين ما شاء الله ان يضع
فتنقبض وتغرغر كما تغرغر المزادة الجديدة اذا ملئت وتقول قط قط * قوله تعالى (وأزلفت الجنة) الآيات
* أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله وأزلفت الجنة قال زينت الجنة * وأخرج
ابن جرير والبيهقي في شعب الايمان عن التميمي قال سألت ابن عباس عن الاواب الحفيظ قال حفظ ذنوبه حتى
رجع عنها * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن سعيد بن سنان في قوله لكل أواب حفيظ قال حفظ ذنوبه
فتاب منها ذنبا ذنبا * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن سعيد
ابن المسيب قال الاواب الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب حتى يختم الله له بالتوبة * وأخرج
ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن انس بن خباب قال قال لي مجاهد ألا أنبئك بالاواب الحفيظ هو الرجل
يذكر ذنبه اذا خلا فيستغفر له * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب
الايمان عن عبيد بن عمير مثله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عبيد بن عمير قال كنا نعد الاواب الحفيظ

غير بعيد هذا ما توعدون
لكل أواب حفيظ من
خشي الرحمن بالغيب
وجاء بقلب منيب
ادخلوها بسلام ذلك
يوم الخلود

تتفرق (من الغيظ) على
الكفار (كلما ألقي فيها)
طرح في جهنم (فوج)
جماعة من الكفار
يعني اليهود والنصارى
والمجوس وسائر الكفار
(سألهم خزنتها) يعني
خزنة النار (ألم يأتكم
نذير) رسول مخوف
(قالوا بلى قد جاءنا
نذير) رسول مخوف
(فكذبنا) الرسل
(وقلنا ما نزل الله من
شئ) من كتاب ولا بعث
الينا رسولا (ان أنتم)
وقلنا للرسل ما أنتم (الا
في ضلال كبير) في
خطأ عظيم الشرك بالله
ويقال تقول لهم الزبانية
ان أنتم ما أنتم في الدنيا
الا في ضلال كبير في
خطأ عظيم الشرك بالله
(وقالوا) للخزنة (لو كنا
نسمع) نستمع الى الحق
والهدى (أو نعقل) أو
نرغب في الحق في الدنيا
(ما كنا في أصحاب
السعير) مع أهل الوقود
في النار اليوم (فاعترفوا
بذنبهم) فاقروا بشركهم
(فسحقا) فبعدا من

الذى يكون فى المجلس فاذا أراد أن يقوم قال اللهم اغفر لى ما أصبت فى مجلسى هذا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله لكل أواب قال مطيع لله حفيظ قال لما استودعه الله من حقه ونعمه وفى قوله وجاء بقلب منيب قال منيب الى الله مقبل اليه وفى قوله ادخلوها بسلام قال سلموا من عذاب الله وسلم الله عليهم ذلك يوم الخلود قال خلدوا والله فلا يموتون * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله من خشى الرحمن بالغيب قال يخشى ولا يرى * قوله تعالى (لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد) * أخرج البزار وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه واللالكائى فى السنة والبيهقى فى البعث والنشور عن أنس فى قوله ولدينا مزيد قال يتجلى لهم الرب عز وجل * وأخرج الشافعى فى الام وابن أبى شيبة والبزار وأبو يعلى وابن أبى الدنيا فى صفة الجنة وابن جرير وابن المنذر والطبرانى فى الاوسط وابن مردويه والآجرى فى الشريعة والبيهقى فى الرؤية وأبو نصر السجزى فى الابانة من طرق جيدة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتانى جبريل وفى يده مرآة بيضاء فيها نكتة سوداء فقلت ما هذا يا جبريل قال هذه الجمعة فضلت بها أنت وأمتك فالناس لكم فيها تبع اليهود والنصارى ولكم فيها خير وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو الله بخير الا استجيب له وهو عندنا يوم المزيد قال النبى صلى الله عليه وسلم يا جبريل وما يوم المزيد قال ان ربك اتخذ فى الفردوس واديا أفيح فيه كثب من مسك فاذا كان يوم الجمعة أنزل الله ما شاء من الملائكة وحوله منابر من نور عليها مقاعد النبيين وحف تلك المنابر بكراسى من ذهب مكللة بالياقوت والزبرجد عليها الشهداء والصديقون ثم جاء أهل الجنة فجلسوا من ورائهم على تلك الكثب فيتجلى لهم تبارك وتعالى حتى ينظروا الى وجهه ويقول الله أنا ربكم قد صدقتكم وعدى فسلونى أعطكم فيقولون ربنا نسألك رضوانك فيقول قد رضيت عنكم فسلونى فيسألونه حتى تنتهى رغبتهم فيقول لكم ما تمنيتم ولدى مزيد فهم يحبون يوم الجمعة لما يعطيهم فيه ربهم من الخير وهو اليوم الذى استوى فيه ربكم على العرش وفيه خلق آدم وفيه تقوم الساعة * وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن جرير بسند حسن عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكئ فى الجنة سبعين سنة قبل ان يتحول ثم تأتيه امرأته فتضرب على منكبه فينظر وجهه فى خدها أصفى من المرآة وان أدنى لؤلؤة عليها تضىء ما بين المشرق والمغرب فتسلم عليه فيرد عليها السلام ويسألها من أنت فتقول أنا من المزيد وانه ليكون عليها سبعون حلة أدناها مثل النعمان من طوبى فينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك وان عليها التيجان ان أدنى لؤلؤة منها لتضىء ما بين المشرق والمغرب * وأخرج ابن جرير عن أنس رضى الله عنه قال ان الله اذا أسكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار هبط الى مرج من الجنة أفيح فمد بينه وبين خلقه حجبا من لؤلؤ وحجبا من نور ثم وضعت منابر النور وسرر النور وكراسى النور ثم أذن لرجل على الله بين يديه أمثال الجبال من النور يسمع دوى تسبيح الملائكة معه وصفق أجنحتهم فمد أهل الجنة أعناقهم فقيل من هذا الذى قد أذن له على الله فقيل هذا المجبول بيده والمعلم الاسماء أمرت الملائكة فسجدت له والذى أبيحت له الجنة آدم قد أذن له على الله ثم يؤذن لرجل آخر بين يديه أمثال الجبال من النور يسمع دوى تسبيح الملائكة معه وصفق أجنحتهم فمد أهل الجنة أعناقهم فقيل من هذا الذى قد أذن له على الله فقيل هذا الذى قد اتخذه الله خليلا وجعلت النار عليه بردا وسلاما ابراهيم قد أذن له على الله ثم أذن لرجل آخر على الله بين يديه أمثال الجبال من النور يسمع معه دوى تسبيح الملائكة وصفق أجنحتهم فمد أهل الجنة أعناقهم فقيل من هذا الذى قد أذن له على الله فقيل هذا الذى اصطفاه الله برسالته وقربه نجيا وكلمه كلاما موسى قد أذن له على الله ثم يؤذن لرجل آخر معه مثل جميع مواكب النبيين قبله من بين يديه أمثال الجبال من النور يسمع دوى تسبيح الملائكة معه وصفق أجنحتهم فمد أهل الجنة أعناقهم فقيل من هذا الذى قد أذن له على الله فقيل هذا أول شافع وأول مشفع وأكثر الناس واردة وسيد ولد آدم وأول من تنشق عن ذؤابته الارض وصاحب لواء الحمد قد أذن له على الله فجلس النبيون على منابر النور والصديقون على سرر النور والشهداء على كراسى النور وجلس سائر الناس على كثبان المسك الأذفر الابيض ثم ناداهم الرب تعالى من وراء الحجب مرحبا بعبادى وزوارى وجيرانى

لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد

رحمة الله وتنكسا (لاصحاب السعير) لاهل الوقود فى النار اليوم (ان الذين يخشون ربهم) يعملون لربهم (بالغيب) وان لم يروه (لهم مغفرة) لذنوبهم فى الدنيا (وأجر كبير) ثواب عظيم فى الجنة (وأسروا قولكم) فى محمد عليه السلام بالمكر والخيانة (أواجهروا به) أو أعلنوا به بالحرب والقتال (انه عليم بذات الصدور) بما فى القلوب من الخير والشر (ألا يعلم) السر (من خلق) السر (وهو اللطيف) لطف علمه بما فى القلوب (الخبير) بما فيهما من الخير والشر ويقال علمه نافذ بكل شىء من الخير والشر الخبير بهما (هو الذى جعل لكم الارض ذلولا) مذللا لينا ليثها بالجبال (فامشوا فى مناكبها) امضوا وهزوا فى نواحيها وأطرافها ويقال طرقها ويقال فى جبالها وآكامها وفجاجها (وكلوا من رزقه) تأكلون من رزقه (واليه النشور) المرجع فى الآخرة (أأمنتم) يا أهل مكة اذ

وفدي يا ملائكتي انهضوا الى عبادي فاطعموهم فقربت اليهم من لحوم الطير كأنها البخت لا ريش لها ولا
عظم فأكلوا ثم ناداهم الرب عز وجل من وراء الحجب مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي أكلوا اسقوهم
فنهض اليهم غلمان كأنهم اللؤلؤ المكنون بأباريق الذهب والفضة بأشربة مختلفة لذيذة آخرها كلذة أولها
لا يصدعون عنها ولا ينزفون ثم ناداهم الرب عز وجل من وراء الحجب مرحبا بعبادي وزواري وجيراني
ووفدي أكلوا وشربوا فكهوهم فيقرب اليهم على أطباق مكللة بالياقوت والمرجان من الرطب الذي سمى الله
أشد بياضا من اللبن وأشد عذوبة من العسل فأكلوا ثم ناداهم الرب من وراء الحجب مرحبا بعبادي وزواري
وجيراني ووفدي أكلوا وشربوا وفكهوا أكسوهم ففتحت لهم ثمار الجنة بحلل مصقولة بنور الرحمن
فأكسوها ثم ناداهم الرب عز وجل من وراء الحجب مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي أكلوا وشربوا
وفكهوا وكسوا طيبوهم فهاجت عليهم ريح يقال لها المثيرة بأباريق المسك الابيض الاذفر فنفخت على وجوههم
من غير غبار ولا قتام ثم ناداهم الرب عز وجل من وراء الحجب مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي
أكلوا وشربوا وفكهوا وكسوا وطيبوا وعزتي لأتجلين لهم حتى ينظروا الي فذلك انتهاء العطاء وفضل المزيد
فتجلى لهم الرب ثم قال السلام عليكم عبادي انظروا الي فقد رضيت عنكم فتداعت قصور الجنة وشجرها سبحانك
أربع مرات وخر القوم سجدا فناداهم الرب عبادي ارفعوا رؤسكم فانها ليست بدار عمل ولا دار نصب انما هي
دار جزاء وثواب وعزتي ما خلقتها الا من أجلكم وما من ساعة ذكرتموني فيها في دار الدنيا الا ذكرتكم فوق عرشي
* وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني
جبريل قال يدخل الرجل على الحوراء فتستقبله بالمعانقة والمصافحة فبأي بنان تعاطيه لو أن بعض بنانها بدا
لغلب ضوءه ضوء الشمس والقمر ولو أن طاقة من شعرها بدت لملأت ما بين المشرق والمغرب من طيب ريحها
فبينما هو متكئ معها على أريكته اذ أشرق عليه نور من فوقه فيظن ان الله تعالى قد أشرف على خلقه فاذا حوراء
تناديه يا ولي الله أما لنا فيك من دولة فيقول ومن أنت يا هذه فتقول أنا من اللواتي قال الله ولدينا مزيد فيتحول
اليها فاذا عندها من الجمال والكمال ما ليس مع الاولى فبينما هو متكئ على أريكته اذ أشرف عليه نور من فوقه
فاذا حوراء أخرى تناديه يا ولي الله أما لنا فيك من دولة فيقول ومن أنت يا هذه فتقول أنا من اللواتي قال الله فلا تعلم
نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون فلا يزال يتحول من زوجة الى زوجة * وأخرج سعيد بن
منصور وابن المنذر عن محمد بن كعب في قوله لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد قال لو أن أدنى أهل الجنة نزل به أهل
الجنة كلهم لوسعهم طعاما وشرابا ومجالس وخدما * وأخرج ابن أبي حاتم عن كثير بن مرة قال من المزيد ان تمر
السحابة بأهل الجنة فتقول ماذا تريدون فامطره لكم فلا يدعون بشئ الا أمطرتهم والله تعالى أعلم * قوله تعالى
(وكم أهلكنا قبلهم) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله فنقبوا في البلاد قال أثروا
* وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله فنقبوا في البلاد قال هربوا بلغة اليمن قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عدي بن زيد

نقبوا في البلاد من حذر المو * ت وجالوا في الارض أي مجال

* وأخرج الفريابي وابن جرير عن مجاهد في قوله فنقبوا في البلاد قال ضربوا في الارض * وأخرج ابن المنذر عن
الضحاك في قوله هل من محيص قال هل من مهرب يهربون من الموت * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن
المنذر عن قتادة في قوله فنقبوا في البلاد هل من محيص قال حاص أعداء الله فوجدوا أمر الله لهم مدركا
* قوله تعالى (ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب) الآية * أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ان في
ذلك لذكرى لمن كان له قلب قال كان المنافقون يجلسون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يخرجون
فيقولون ماذا قال آنفا ليس معهم قلوب * وأخرج البخاري في الادب والبيهقي في شعب الايمان عن علي بن أبي
طالب قال ان العقل في القلب والرحمة في الكبد والرأفة في الطحال والنفس في الرئة * وأخرج البيهقي عن علي
ابن أبي طالب قال التوفيق خير قائد وحسن الخلق خير قرين والعقل خير صاحب والادب خير ميراث ولا وحشة

وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد

عصيتموه (من في السماء) عذاب من في السماء على العرش (أن يخسف بكم الارض) أن يغور بكم الارض (فاذا هي تمور) تدور بكم الى الارض السابعة السفلى كما خسف بقارون (أم أمنتم من في السماء) عذاب من في السماء على العرش اذ عصيتموه (أن يرسل عليكم حاصبا) حجارة كما أرسل على قوم لوط (فستعلمون كيف نذير) كيف تغييري عليكم بالعذاب (ولقد كذب الذين من قبلهم) من قبل قومك يا محمد (فكيف كان نكير) انظر كيف كان تغييري عليهم بالعذاب (أولم يروا) كفار مكة (الى الطير فوقهم) فوق رؤسهم (صافات) مفتوحات الاجنحة (ويقبضن) يضممن (ما يمسكهن) بعد البسط (الا الرحمن انه بكل شئ) من البسط والقبض (بصير أمن هذا الذي هو جند لكم) منعة لكم

أشد من العجب * وأخرج الفريابي وابن جرير عن مجاهد في قوله أو ألقى السمع قال لا يحدث نفسه بغيره وهو شهيد قال شاهد بالقلب * وأخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب في قوله أو ألقى السمع وهو شهيد قال يستمع وقلبه شاهد لا يكون قلبه مكانا آخر * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله أو ألقى السمع وهو شهيد قال هو رجل من أهل الكتاب ألقى السمع أي استمع للقرآن وهو شهيد على ما في يديه من كتاب الله انه يجد النبي محمدا مكتوبا * قوله تعالى (ولقد خلقنا السموات) الآية * أخرج ابن المنذر عن الضحاك قال قالت اليهود ابتدأ الله الخلق يوم الاحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس والجمعة واستراح يوم السبت فانزل الله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال قالت اليهود ان الله خلق الخلق في ستة أيام وفرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم السبت فاكذبهم الله في ذلك فقال وما مسنا من لغوب * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله وما مسنا من لغوب قال من نصب * وأخرج آدم بن أبي اياس والفريابي وابن جرير والبيهقي في الاسماء والصفات عن مجاهد في قوله وما مسنا من لغوب قال اللغوب النصب تقول اليهود انه أعيا بعد ما خلقهما * وأخرج الخطيب في تاريخه عن العوام بن حوشب قال سألت أبا مجلز عن الرجل يجلس فيضع احدى رجليه على الاخرى فقال لا بأس به انما كره ذلك اليهود زعموا ان الله خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استراح يوم السبت فجلس تلك الجلسة فانزل الله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب * قوله تعالى (فاصبر على ما يقولون) الآية * أخرج الطبراني في الاوسط وابن عساكر عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب قال قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل الغروب صلاة العصر * قوله تعالى (ومن الليل فسبحه وادبار السجود) * أخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ومن الليل فسبحه قال العتمة وادبار السجود النوافل * وأخرج ابن جرير عن مجاهد ومن الليل فسبحه قال الليل كله * وأخرج الترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن عباس قال بت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين خفيفتين قبل صلاة الفجر ثم خرج الى الصلاة فقال يا ابن عباس ركعتان قبل صلاة الفجر ادبار النجوم وركعتان بعد المغرب ادبار السجود * وأخرج مسدد في مسنده وابن المنذر وابن مردويه عن علي بن أبي طالب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ادبار النجوم والسجود فقال ادبار السجود الركعتان بعد المغرب وادبار النجوم الركعتان قبل الغداة * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر ركعات تطوعا منها أربع في كتاب الله ومن الليل فسبحه وادبار السجود قال الركعتين بعد المغرب * وأخرج ابن المنذر ومحمد بن نصر في الصلاة عن عمر بن الخطاب في قوله وادبار السجود قال ركعتان بعد المغرب وادبار النجوم قال الركعتان قبل الفجر * وأخرج ابن المنذر وابن نصر عن أبي تميم الجيشاني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وادبار السجود هما الركعتان بعد المغرب * وأخرج ابن جرير عن ابراهيم قال كان يقال ادبار السجود الركعتان بعد المغرب * وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال ادبار السجود الركعتان بعد المغرب * وأخرج عن قتادة والشعبي والحسن مثله * وأخرج ابن جرير عن الاوزاعي أنه سئل عن الركعتين بعد المغرب فقال هما في كتاب الله تعالى فسبحه وادبار السجود * وأخرج البخاري وابن جرير وابن أبي حاتم وابن نصر وابن مردويه من طريق مجاهد قال قال ابن عباس رضي الله عنهما ادبار السجود التسبيح بعد الصلاة ولفظ البخاري أمره ان يسبح في ادبار الصلوات كلها * قوله تعالى (واستمع يوم ينادي المنادي) الآيات * أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واستمع يوم ينادي المنادي قال هي الصيحة * وأخرج ابن عساكر والواسطي في فضائل بيت المقدس عن يزيد بن جابر في قوله واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب قال يقف اسرافيل على صخرة بيت المقدس فينفخ في الصور فيقول يا أيتها العظام النخرة والجلود المتمزقة والاشعار المتقطعة ان الله يأمرك ان تجتمعي لفصل الحساب * وأخرج ابن جرير عن كعب في قوله واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب قال ملك قائم على صخرة بيت المقدس ينادي يا أيتها العظام البالية والاوصال المتقطعة ان الله

ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وأدبار السجود واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج انا نحن نحيي ونميت والينا المصير يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير نحن أعلم بما يقولون

(ينصركم) يمنعكم (من دون الرحمن) من عذاب الرحمن (ان الكافرون) ما الكافرون (الا في غرور) في أباطيل الدنيا وغرورها (أمن هذا الذي) هو (يرزقكم) من السماء بالمطر والارض بالنبات (ان أمسك رزقه) فمن ذا الذي يرزقكم (بل لجوا) تمادوا (في عتو) في اباء عن الحق (ونفور) تباعد عن الايمان (أفمن يمشي مكبا على وجهه) ناكسا على ضلالته وكفره وهو أبو جهل بن هشام (أهدى) أصوب دينا (أمن يمشي سويا) عادلا (على صراط مستقيم)

بأسر كن أن تجتمعن لفصل القضاء * وأخرج ابن جرير عن بريدة قال ملك قائم على صخرة بيت المقدس واضع أصبعيه في أذنيه ينادي يقول يا أيها الناس هلموا الى الحساب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والواسطي عن قتادة في قوله يوم ينادي المنادي من مكان قريب قال كنا نحدث انه ينادي من بيت المقدس من الصخرة وهي أوسط الارض وحدثنا ان كعبا قال هي أقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا * وأخرج الواسطي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يوم ينادي المنادي من مكان قريب قال من صخرة بيت المقدس * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله يوم يسمعون الصيحة بالحق قال يسمع النفخة القريب والبعيد * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ذلك يوم الخروج قال يوم يخرجون الى البعث من القبور * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يوم تشقق الارض عنهم سراعا قال تمطر السماء عليهم حتى تشقق الارض عنهم * وأخرج الحاكم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول من تنشق عنه الارض ثم أبو بكر ثم عمر ثم آتي أهل البقيع فيحشرون معي ثم انتظر أهل مكة وتلا ابن عمر يوم تشقق الارض عنهم سراعا الآية * قوله تعالى (وما أنت عليهم بجبار) * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وما أنت عليهم بجبار قال لا تتجبر عليهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله وما أنت عليهم بجبار قال ان الله كره لنبيه الجبرية ونهى عنها وقدم فيها فقال فذكر بالقرآن من يخاف وعيد * وأخرج الحاكم عن جرير قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم برجل ترعد فرائصه فقال هون عليك فانما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد في هذه البطحاء ثم تلا جرير وما أنت عليهم بجبار * وأخرج الحاكم وصححه عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض ويتبع الجنائز ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار ولقد كان يوم خيبر ويوم قريظة على حمار خطامه حبل من ليف وتحته اكاف من ليف * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالوا يا رسول الله لو خوفتنا فنزلت فذكر بالقرآن من يخاف وعيد

(سورة الذاريات مكية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال نزلت سورة الذاريات بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن أبي المتوكل الناجي عن ابن عمر انه قرأ في الظهر بقاف والذاريات * قوله تعالى (والذاريات ذروا) الآيات * أخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد ابن منصور والحارث بن أبي أسامة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان من طرق عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله والذاريات ذروا قال الرياح فالحاملات وقرا قال السحاب فالجاريات يسرا قال السفن فالمقسمات أمرا قال الملائكة * وأخرج البزار والدارقطني في الافراد وابن مردويه وابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال جاء صبيغ التميمي الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اخبرني عن الذاريات ذروا قال هي الرياح ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته قال فاخبرني عن الحاملات وقرا قال هي السحاب ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته قال فاخبرني عن الجاريات يسرا قال هي السفن ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته قال فاخبرني عن المقسمات أمرا قال هن الملائكة ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته ثم أمر به فضرب مائة وجعل في بيت فلما برأ دعاه فضربه مائة أخرى وحمله على قتب وكتب الى أبي موسى الاشعري امنع الناس من مجالسته فلم يزالوا كذلك حتى أتى أبا موسى فحلف له بالايمان المغلظة ما يجد في نفسه مما كان يجد شيأ فكتب في ذلك الى عمر فكتب عمر ما أخاله الا قد صدق فخل بينه وبين مجالسة الناس * وأخرج الفريابي عن الحسن قال سأل صبيغ التميمي عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الذاريات ذروا وعن المرسلات عرفا وعن النازعات غرقا فقال عمر رضي الله عنه اكشف رأسك فاذا له ضفيرتان فقال والله لو وجدتك محلوقا لضربت عنقك ثم كتب الى أبي موسى الاشعري أن لا يجالسه مسلم ولا يكلمه * وأخرج الفريابي وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال سألت ابن عباس عن الذاريات ذروا قال الرياح فالحاملات وقرا قال السحاب فالجاريات يسرا قال السفن

وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد *(سورة الذاريات مكية وهي ستون آية)* (بسم الله الرحمن الرحيم) والذاريات ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا فالمقسمات أمرا انما توعدون لصادق وان الدين لواقع

دين قائم يرضاه وهو الاسلام يعني محمدا عليه السلام (قل هو الذي أنشأكم) خلقكم (وجعل لكم السمع) لكي تسمعوا به الحق والهدى (والابصار) لكي تبصروا به الحق والهدى (والافئدة) يعني القلوب لكي تعقلوا بها الحق والهدى (قليلا ما تشكرون) يقول شكركم فيما صنع اليكم قليل ويقال ما تشكرون قليل ولا بكثير (قل هو الذي ذرأكم) خلقكم (في الارض) من آدم وآدم من تراب والتراب من الارض (واليه تحشرون) في الآخرة فيجزيكم باعمالكم (ويقولون) يعني كفار مكة (متى هذا الوعد) الذي تعدنا (ان كنتم صادقين) ان كنت من الصادقين ان يكون ذلك (قل) لهم يا محمد (انما العلم)

فالمقسمات أمرا قال الملائكة *وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ فى العظمة عن مجاهد والذاريات ذروا قال الرياح فالحاملات وقرا قال السحاب تحمل المطر فالجاريات يسرا قال السفن فالمقسمات أمرا قال الملائكة ينزلها الله بأمره على من يشاء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله انما توعدون لصادق قال ان يوم القيامة لكائن وان الدين لواقع قال الحساب *وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله وان الدين لواقع قال ذلك يوم القيامة يوم يدين الله العباد بأعمالهم *قوله تعالى (والسماء ذات الحبك) الآية *أخرج الفريابى وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة عن ابن عباس فى قوله والسماء ذات الحبك قال حسنها واستواؤها* وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة عن ابن عباس فى قوله والسماء ذات الحبك قال ذات البهاء والجمال وان بنيانها كالبرد المسلسل *وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله والسماء ذات الحبك يقول ذات الخلق الحسن *وأخرج الطستى عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله والسماء ذات الحبك قال ذات الطرائق والخلق الحسن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول زهير بن أبى سلمى يقول

هم يضربون حبيك البيض اذ لحقوا * لا ينكصون اذا ما استلحموا وحموا

* وأخرج ابن منيع عن على بن أبى طالب أنه سئل عن قوله والسماء ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن *وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عمرو فى قوله والسماء ذات الحبك قال هى السماء السابعة* وأخرج أبو الشيخ عن أبى صالح والسماء ذات الحبك قال ذات الخلق الشديد* وأخرج ابن جرير وابو الشيخ عن الحسن ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن محبكة بالنجوم* وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عكرمة والسماء ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن ألم تر الحائك اذا نسج الثواب فأجاد نسجه قيل والله أجاد ما حبكه* وأخرج ابن جرير عن مجاهد والسماء ذات الحبك قال المتقن البنيان *وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله انكم لفى قول مختلف قال أهل الشرك يختلف عليهم الباطل* وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله انكم لفى قول مختلف قال مصدق بهذا القرآن ومكذب *وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن الحسن فى قوله يؤفك عنه من أفك قال يصرف عنه من صرف *وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله يؤفك عنه من أفك قال يضل عنه من ضل* قوله تعالى (قتل الخراصون) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال قتل الخراصون قال لعن المرتابون* وأخرج الطبرانى عن ابن عباس قال ما كان فى القرآن قتل بالتشديد فهو عذاب وما كان قتل بالتخفيف فهو رحمة* وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله قتل الخراصون قال الكهنة الذين هم فى غمرة ساهون قال فى غفلة لاهون* وأخرج عبد الرزاق عن قتادة قتل الخراصون قال الكذابون *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله قتل الخراصون قال الذين يخرصون الكذب الذين هم فى غمرة ساهون قال قلبه فى كآبة يسألون أيان يوم الدين يقول متى يوم الدين يوم هم على النار يفتنون قال يعذبون عليها ويحرقون كما يفتن الذهب فى النار * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله قتل الخراصون قال أهل الغرة والظنون الذين هم فى غمرة ساهون قال فى عمى وشبهة * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله الذين هم فى غمرة قال الكفر والشك *وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم فى قوله الذين هم فى غمرة ساهون قال فى ضلالتهم يتمادون وفى قوله يوم هم على النار يفتنون قال يعذبون *وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة فى قوله يوم هم على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم قال يوم يعذبون فيقول ذوقوا عذابكم *وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله ذوقوا فتنتكم قال حريقكم *قوله تعالى (ان المتقين فى جنات وعيون) الآيات *أخرج الفريابى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله آخذين ما آتاهم ربهم قال الفرائض انهم كانوا قبل ذلك محسنين قال قبل ان تنزل الفرائض يعملون *وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن نصر فى كتاب الصلاة وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس فى قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال ما يأتى عليهم ليلة ينامون حتى يصبحوا الا يصلون فيها

*وأخرج

والسماء ذات الحبك انكم لفى قول مختلف يؤفك عنه من أفك قتل الخراصون الذين هم فى غمرة ساهون يسئلون أيان يوم الدين يوم هم على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم هذا الذى كنتم به تستعجلون ان المتقين فى جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحارهم يستغفرون وفى أموالهم حق للسائل والمحروم

علم قيام الساعة ونزول العذاب (عند الله وانما أنا نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلمونها (فلما رأوه) يعنى العذاب فى النار (زلفة) قريبا ويقال معاينة (سيئت) ساء العذاب (وجوه الذين كفروا) ويقال أحرقت وجوه الذين كفروا (وقيل) لهم (هذا) العذاب (الذى كنتم به) فى الدنيا (تدعون) تسألون وتقولون انه لا يكون (قل أرأيتم) يا أهل مكة (ان أهلكنى الله) بالعذاب (ومن معى) من المؤمنين (أو رحمنا) من العذاب يقول غفر لنا لم يعذبنا وهو الذى

* وأخرج ابن جرير وابن نصر وابن المنذر عن ابن عباس في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون يقول قليلا ما كانوا ينامون * وأخرج أبو داود وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن أنس في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا يصلون بين المغرب والعشاء وكذلك تتجافى جنوبهم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن أبي العالية في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال لا ينامون عن العشاء الآخرة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن نصر وابن المنذر عن عطاء في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال ذلك اذ أمروا بقيام الليل وكان أبو ذر يعتمد على العصا فمكثوا شهرين ثم نزلت الرخصة فاقرؤا ما تيسر منه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك في الآية قال كانوا قليلا من الناس الذين يفعلون ذلك اذ ذاك * وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك في الآية قال المتقين هم القليل كانوا من الناس قليلا * وأخرج ابن جرير ومحمد بن نصر عن الضحاك في قوله كانوا قليلا يقول المحسنون كانوا قليلا هذه مفصولة ثم استأنف فقال من الليل ما يهجعون الهجوع النوم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن نصر عن مجاهد في الآية قال كانوا لا ينامون الليل كله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن قتادة في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كان الحسن يقول كانوا قليلا من الليل ما ينامون وكان مطرف بن عبد الله يقول كانوا قل ليلة لا يصيبون منها وكان محمد بن علي يقول لا ينامون حتى يصلوا العتمة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن مردويه من طريق الحسن عن عبد الله بن رواحة في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال هجعوا قليلا ثم مدوها الى السحر * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخر الليل في التهجد أحب الي من أوله لان الله يقول وبالأسحار هم يستغفرون * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وبالأسحار هم يستغفرون قال يصلون * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر في قوله وبالأسحار هم يستغفرون قال يصلون * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر في قوله وبالأسحار هم يستغفرون قال يصلون * وأخرج ابن أبي شيبة وابن نصر وابن جرير وابن المنذر عن الحسن في الآية قال صلوا فلما كان السحر استغفروا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وفي أموالهم حق قال سوى الزكاة يصل بها رحما أو يقري بها ضيفا أو يعين بها محروما * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله وفي أموالهم حق قال سوى الزكاة * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال كانوا يرون في أموالهم حقا سوى الزكاة * وأخرج سعيد ابن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه سئل عن السائل والمحروم قال السائل الذي يسأل الناس والمحروم الذي ليس له سهم في المسلمين * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن الحسن بن محمد بن الحنفية قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فأصابوا وغنموا فجاء قوم بعد ما فرغوا فنزلت وفي أموالهم حق للسائل والمحروم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال المحروم هو المحارف الذي يطلب الدنيا وتدبر عنه ولا يسأل الناس فأمر الله المؤمنين برفده * وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة قال سألت عائشة عن المحروم في هذه الآية فقالت هو المحارف الذي لا يكاد يتيسر له مكسبه * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن ابن عباس قال المحروم المحارف الذي ليس له في الاسلام سهم * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال المحروم الذي ليس له في الغنيمة شيء * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم مثله * وأخرج ابن المنذر عن أبي قلابة قال كان رجل باليمامة فجاء السيل فذهب بماله فقال رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هذا المحروم فأعطوه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال السائل الذي يسأل بكفه والمحروم المتعفف * وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية قال المحروم المحارف * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال المحروم المحارف الذي لا يثبت له مال * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك قال المحروم الذي لا ينمو له مال في قضاء الله * وأخرج عبد بن حميد عن عامر قال هو المحارف وتلا هذه الآية انا لمغرمون بل نحن محرومون قال هلكت ثمارهم وحرموا بركة أرضهم * وأخرج عبد بن حميد عن قزعة ان رجلا سأل ابن عمر عن قوله وفي أموالهم حق معلوم قال هي الزكاة وفي سوى

ورحمنا ويهلكنا (فمن يجير الكافرين من عذاب أليم) وجيع (قل) لهم يا محمد (هو الرحمن) ينجينا ويرحمنا (آمنا به) صدقنا به (وعليه توكلنا) وثقنا (فستعلمون) عند نزول العذاب (من هو في ضلال مبين) في كفر بين (قل) لهم يا محمد (أرأيتم) ما تقولون يا أهل مكة (ان أصبح ماؤكم) صار ماؤكم ماء زمزم (غورا) غائرا في الارض لا تناله الدلاء (فمن يأتيكم بماء معين) ظاهر تناله الدلاء ويقال فمن يأتيكم بماء معين سوى خالق النون والقلم

*(ومن السورة التي يذكر فيها ن وهي كلها مكية آياتها اثنتان وخمسون آية وكلماتها ثلثمائة وحروفها ألف ومائتان وستة وخمسون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ن) يقول أقسم الله بالنون وهي السمكة التي تحمل الارضين على ظهرها وهي في الماء وتحتها الثور وتحت الثور الصخرة وتحت الصخرة الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى الا الله واسم السمكة ليواش ويقال لوتيا واسم الثور

ذلك حقوق * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله للسائل والمحروم قال السائل الذي يسأل بكفه والمحروم المحارف * وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي قال أعياني أن أعلم ما المحروم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي بشر قال سألت سعيد بن جبير عن المحروم فلم يقل فيه شيئا وسألت عطاء فقال هو المحدود وزعم ان المحدود المحارف * وأخرج ابن جرير وابن حبان وابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان ولا الاكلة والاكلتان قالوا فمن المسكين قال الذي ليس له ما يغنيه ولا يعلم مكانه فيتصدق عليه فذلك المحروم * وأخرج العسكري في المواعظ وابن مردويه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس ويل للاغنياء من الفقراء يوم القيامة يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا التي فرضت لنا عليهم فيقول وعزتي وجلالي لاقربنكم ولاباعدنهم قال وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم * وأخرج البيهقي في سننه عن فاطمة بنت قيس انها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية وفي أموالهم حق معلوم قال ان في المال حقا سوى الزكاة وتلا هذه الآية ليس البر ان تولوا وجوهكم الى قوله وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والله سبحانه وتعالى أعلم * قوله تعالى (وفي الارض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون) * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة عن قتادة رضي الله عنه في قوله وفي الارض آيات للموقنين قال يقول معتبر لمن اعتبر وفي أنفسكم قال يقول في خلقه أيضا اذا فكر فيه معتبر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله وفي أنفسكم أفلا تبصرون قال من تفكر في خلقه علم انما لينت مفاصله للعبادة * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن الزبير رضي الله عنه في قوله وفي أنفسكم أفلا تبصرون قال سبيل الغائط والبول * وأخرج الخرائطي في مساوي الاخلاق عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفي أنفسكم أفلا تبصرون قال سبيل الغائط والبول * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله وفي أنفسكم أفلا تبصرون قال فيما يدخل من طعامكم وما يخرج والله أعلم * قوله تعالى (وفي السماء رزقكم) الآيتين * أخرج ابن النجار والديلمي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون قال المطر * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اني لاعرف الثلج وما رأيته في قول الله وفي السماء رزقكم وما توعدون قال الثلج * وأخرج أبو الشيخ وابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه في قوله وفي السماء رزقكم قال المطر وما توعدون قال الجنة والنار * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال الجنة في السماء وما توعدون من خير وشر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله فورب السماء والارض الآية قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قاتل الله أقواما أقسم لهم ربهم ثم لم يصدقوا * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله فورب السماء والارض انه لحق قال لكل شيء ذكره في هذه السورة * قوله تعالى (هل أتاك حديث ضيف ابراهيم) الآيات * أخرج ابن أبي الدنيا وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ضيف ابراهيم المكرمين قال خدمته اياهم بنفسه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال أكرمهم ابراهيم بالعجل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله فراغ الى أهله فجاء بعجل سمين قال كان عامة مال ابراهيم البقر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وبشروه بغلام عليم قال هو اسمعيل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فأقبلت امرأته في صرة قال في صيحة فصكت قال لطمت * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله في صرة قال صيحة فصكت وجهها قال ضربت بيدها على جبهتها وقالت يا ويلتاه * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه انه سئل عن عجوز عقيم وعن الريح العقيم وعن عذاب يوم عقيم فقال العجوز العقيم التي لا ولد لها وأما الريح العقيم فالتي لا بركة فيها

وفي الارض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما أنكم تنطقون هل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى أهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال ألا تأكلون فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم قال فما خطبكم أيها المرسلون قالوا انا أرسلنا الى قوم مجرمين لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الاليم وفي موسى اذ أرسلناه الى فرعون بسلطان مبين

بهموت وقال بعضهم تلهوت ويقال ليوثا وذلك الحوت في بحر يقال له عضواص وهو كالثور الصغير في البحر

ولا منفعة ولا تلقح وأما عذاب يوم عقيم فيوم لا ليلة له * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال لوط وابنتيه * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال كانوا ثلاثة عشر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال لو كان فيها أكثر من ذلك لنجاهم الله ليعلموا ان الايمان عند الله محفوظ لا ضيعة على أهله * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وتركنا فيها آية قال تركناهم احجرا منضودا * قوله تعالى (فتولى بركنه) * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فتولى بركنه قال بقومه * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه فتولى بركنه قال بعضده وأصحابه * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله وهو مليم قال مليم في عباد الله تعالى * قوله تعالى (وفي عاد) الآيتين * أخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الريح العقيم قال الشديدة التي لا تلقح شيأ * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وفي عاد اذ أرسلنا عليهم الريح العقيم قال الريح العقيم التي لا تلقح الشجر ولا تثير السحاب وفي قوله الا جعلته كالرميم قال كالشيء الهالك * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الريح العقيم قال الريح لا بركة فيها ولا منفعة ولا ينزل منها غيث ولا يلقح منها شجر * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الريح مسخنة في الارض الثانية فلما أراد الله أن يهلك عادا أمر خازن الريح ان يرسل عليهم ريحا تهلك عادا قال أي رب أرسل عليهم من الريح قدر منخر ثور قال له الجبار لا اذا تكفأ الارض ومن عليها ولكن أرسل عليهم بقدر خاتم فهي التي قال الله ما تذر من شيء أتت عليه الا جعلته كالرميم * وأخرج الفريابي وابن المنذر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال الريح العقيم النكباء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال الريح العقيم الجنوب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال الريح العقيم الصبا التي لا تلقح شيأ وفي قوله كالرميم قال الشيء الهالك * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال الريح العقيم التي لا تنبت وفي قوله الا جعلته كالرميم قال كرميم الشجر * وأخرج أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن رجل من ربيعة قال قدمت المدينة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده وافد عاد فقلت أعوذ بالله ان أكون مثل وافد عاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما وافد عاد فقلت على الخبير سقطت ان عادا لما أقحطت بعثت قيلا فنزل على بكر بن معاوية فسقاه الخمر وغنته الجرادتان ثم خرج يريد جبال مهرة فقال اللهم اني لم آتك لمريض فاداويه ولا لاسير فافاديه فاسق عبدك ما كنت مسقيه واسق معه بكر بن معاوية يشكر له الخمر الذي سقاه فرفع له سحابات فقيل له اختر احداهن فاختار السوداء منهن فقيل له خذها رمادا رمددا لا تذر من عاد أحدا وذكر انه لم يرسل عليهم من الريح الا قدر هذه الحلقة يعني حلقة الخاتم ثم قرأ وفي عاد اذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء أتت عليه الا جعلته كالرميم * قوله تعالى (وفي ثمود) الآيات * أخرج البيهقي في سننه عن قتادة في قوله وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين قال ثلاثة أيام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله فعتوا قال علوا وفي قوله فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون قال فجأة * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله فما استطاعوا من قيام قال من نهوض * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله فما استطاعوا من قيام قال لم يستطيعوا ان ينهضوا بعقوبة الله اذ نزلت بهم وفي قوله وما كانوا منتصرين قال لم يستطيعوا امتناعا من أمر الله * قوله تعالى (والسماء بنيناها بأيد) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والسماء بنيناها بأيد قال بقوة * وأخرج آدم بن أبي اياس والبيهقي عن مجاهد رضي الله عنه في قوله والسماء بنيناها بأيد قال يعني بقوة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وانا لموسعون قال لخلق سماء مثلها وفي قوله والارض فرشناها فنعم الماهدون قال الفارشون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين قال

فتولى بركنه وقال ساحر أو مجنون فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم وفي عاد اذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء أتت عليه الا جعلته كالرميم وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين فعتوا عن أمر ربهم فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بأيد وانا لموسعون والارض فرشناها فنعم الماهدون ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها آخر اني لكم منه نذير مبين كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر أو مجنون أتواصوا به بل هم قوم طاغون

العظيم وذلك البحر في صخرة جوفاء وفي تلك الصخرة أربعة آلاف خرق منها خرق يخرج المياه الى الارض ويقال هو اسم من أسماء الرب وهو نون الرحمن ويقال النون هو الدواة (والقلم) أقسم الله بالقلم وهو

لكفر والايمان والشقاء والسعادة والهدى والضلالة والليل والنهار والسماء والارض والجن والانس والبر والبحر والشمس والقمر وبكرة وعشية ونحو هذا كله * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله أتواصوا به قال هل أوصى الاول الآخر منهم بالتكذيب * قوله تعالى (فتول عنهم) * أخرج أبو داود فى ناسخه وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله فتول عنهم فما أنت بملوم قال أمره الله أن يتولى عنهم ليعذبهم وعذر محمدا صلى الله عليه وسلم ثم قال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فنسختها * وأخرج اسحق بن راهويه وأحمد بن منيع والهيثم بن كليب فى أسانيدهم وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان والضياء فى المختارة من طريق مجاهد عن على قال لما نزلت فتول عنهم فما أنت بملوم لم يبق منا أحد الا أيقن بالهلكة اذ أمر النبى صلى الله عليه وسلم بالتولى عنا فنزلت وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فطابت أنفسنا * وأخرج ابن راهويه وابن مردويه عن على رضى الله عنه فى قوله فتول عنهم فما أنت بملوم قال ما نزلت علينا آية كانت أشد علينا منها ولا أعظم علينا منها فقلنا ما هذا الا من سخطة أو مقت حتى نزلت وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين قال ذكر بالقرآن * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فتول عنهم فما أنت بملوم قال ذكر لنا أنها لما نزلت اشتد على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأوا ان الوحى قد انقطع وان العذاب قد حضر فأنزل الله بعد ذلك وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله فتول عنهم فما أنت بملوم قال فاعرض عنهم فقيل له ذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فوعظهم * وأخرج ابن المنذر عن عملان بن حبيب المحاربى قال من وجد للذكرى فى قلبه موقعا فليعلم انه مؤمن قال الله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين * قوله تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ليقروا بالعبودية طوعا أو كرها * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال على ما خلقتهم عليه من طاعتى ومعصيتى وشقوتى وسعادتى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن زيد بن أسلم رضى الله عنه فى قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ما جبلوا عليه من الشقاء والسعادة * وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى الجوزاء فى الآية قال أنا أرزقهم وأنا أطعمهم ما خلقتهم الا ليعبدون * وأخرج أحمد والترمذى وحسنه وابن ماجه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله يا ابن آدم تفرغ لعبادتى املأ صدرك غنى وأسد فقرك والا تفعل ملأت صدرك شغلا ولم أسد فقرك * وأخرج الطبرانى فى مسند الشاميين والحاكم فى التاريخ والبيهقى فى شعب الايمان والديلمى فى مسند الفردوس عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله انى والجن والانس فى نبأ عظيم أخلق ويعبد غيرى وارزق ويشكر غيرى * وأخرج أحمد وأبو داود والترمذى وصححه والنسائى وابن الانبارى فى المصاحف وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن مسعود رضى الله عنه قال أقرأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى أنا الرزاق ذو القوة المتين * وأخرج ابن أبى حاتم والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله المتين يقول الشديد * قوله تعالى (فان للذين ظلموا ذنوبا) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما ذنوبا قال دلوا * وأخرج الفريابى وابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم قال سجلا من العذاب مثل عذاب أصحابهم * وأخرج الخرائطى فى مساوى الاخلاق عن طلحة بن عمرو فى قوله ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم قال عذابا مثل عذاب أصحابهم والله تعالى أعلم

(سورة الطور مكية)

* أخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت سورة الطور بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * وأخرج مالك وأحمد والبخارى ومسلم عن جبير بن مطعم قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ فى المغرب بالطور * وأخرج البخارى وأبو داود عن أم سلمة قالت شكوت الى رسول الله

فتول عنهم فما أنت بملوم وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون فويل للذين كفروا من يومهم الذى يوعدون

(سورة الطور مكية وهى تسع وأربعون آية)

قلم من نور طوله ما بين السماء الى الارض وهو الذى كتب به الذكر الحكيم يعنى اللوح المحفوظ ويقال القلم هو ملك من الملائكة أقسم الله به (وما يسطرون) وأقسم الله بما تكتب الملائكة من أعمال بنى آدم (ما أنت) يا محمد (بنعمة ربك) بالنبوة والاسلام (بمجنون) بمختنق ولهذا كان القسم (وان لك) يا محمد (لاجرا) ثوابا فى الجنة بالنبوة والاسلام (غير ممنون) غير منقوص ولا مكدر ولا يمن عليك بذلك (وانك) يا محمد (لعلى خلق عظيم) على دين كريم حنيف على الله ويقال

صلى الله عليه وسلم انى اشتكى فقال طوفى من وراء الناس وأنت راكبة فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الى جنب البيت يقرأ والطور وكتاب مسطور * قوله تعالى (والطور وكتاب مسطور فى رق منشور) * أخرج ابن أبى حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس فى قوله والطور قال الجبل * وأخرج ابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطور من جبال الجنة * وأخرج ابن مردويه عن كثير بن عبد الله ابن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطور جبل من جبال الجنة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه والطور قال هو الجبل بالسريانية وكتاب مسطور قال صحف فى رق منشور قال الصحيفة * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله وكتاب قال الذكر مسطور قال مكتوب * وأخرج عبد الرزاق والبخارى فى خلق أفعال العباد وابن جرير وابن المنذر والبيهقى فى الاسماء والصفات عن قتادة رضى الله عنه فى قوله والطور وكتاب مسطور قال مكتوب فى رق منشور قال هو الكتاب * وأخرج آدم بن أبى اياس والبخارى فى خلق أفعال العباد وابن جرير والبيهقى عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وكتاب مسطور قال صحف مكتوبة فى رق منشور قال فى صحف * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى رق منشور قال فى الكتاب * قوله تعالى (والبيت المعمور) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقى فى شعب الايمان عن النبى صلى الله عليه وسلم قال البيت المعمور فى السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون اليه حتى تقوم الساعة * وأخرج ابن المنذر والعقيلى وابن أبى حاتم وابن مردويه بسند ضعيف عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى السماء بيت يقال له المعمور بحيال الكعبة وفى السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينغمس انغماسة ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخر عنه سبعون ألف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يأتوا البيت المعمور فيصلون فيفعلون ثم يخرجون فلا يعودون اليه أبدا ويولى عليهم أحدهم يؤمر ان يقف بهم فى السماء موقفا يسبحون الله فيه الى ان تقوم الساعة * وأخرج الطبرانى وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت المعمور فى السماء يقال له الضراح على مثل البيت الحرام بحياله لو سقط لسقط عليه يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لم يروه قط وان له فى السماء حرمة على قدر حرمة مكة وأخرجه عبد الرزاق فى المصنف عن كريب مولى ابن عباس مرسلا * وأخرج اسحق بن راهويه وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى شعب الايمان عن خالد بن عرعرة أن رجلا قال لعلى رضى الله عنه ما البيت المعمور قال بيت فى السماء يقال له الضراح وهو بحيال مكة من فوقها حرمته فى السماء كحرمة البيت فى الارض يصلى فيه كل يوم سبعون ألفا من الملائكة لا يعودون اليه أبدا * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن جرير وابن الانبارى فى المصاحف عن ابى الطفيل ان ابن الكواء سأل عليا رضى الله عنه عن البيت المعمور ما هو قال ذلك الضراح بيت فوق سبع سموات تحت العرش يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون اليه الى يوم القيامة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله والبيت المعمور قال هو بيت حذاء العرش يعمره الملائكة يصلى فيه كل يوم سبعون ألفا من الملائكة ثم لا يعودون اليه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك فى قوله والبيت المعمور قال أنزل من الجنة فكان يعمر بمكة فلما كان الغرق رفعه الله فهو فى السماء السادسة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك من قبيلة ابليس ثم لا يرجع اليه أحد يوما واحدا أبدا * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن عمرو رفعه قال ان البيت المعمور بحيال الكعبة لو سقط شئ منه لسقط عليها يصلى فيه كل يوم سبعون ألف ملك والحرم حرم بحياله الى العرش وما من السماء موضع اهاب الا وعليه ملك ساجد أو قائم * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس قال ان فى السماء بيتا يقال له الضراح وهو فوق البيت العتيق من حياله حرمته فى السماء كحرمة هذا فى الارض يلجه كل ليلة سبعون ألف ملك يصلون فيه لا يعودون اليه أبدا غير تلك الليلة * وأخرج ابن مردويه عن عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم قدم مكة فارادت عائشة ان تدخل البيت فقال لها بنو شيبة ان احدا لا يدخله ليلا ولكن نخليه لك نهارا فدخل عليها النبى صلى الله عليه وسلم فشكت اليه أنهم منعوها ان تدخل البيت فقال انه ليس لاحد أن

(بسم الله الرحمن الرحيم) والطور وكتاب مسطور فى رق منشور والبيت المعمور

على منة عظيمة وهى الاخلاق الحسنة التى أكرمه الله بها ان قرأت بضم الخاء واللام (فستبصر ويبصرون) فسترى وتعلم ويرون ويعلمون عند نزول العذاب بهم (بأيكم المفتون) المجنون (ان ربك) يا محمد (هو أعلم بمن ضل عن سبيله) عن دينه وهو أبو جهل وأصحابه (وهو أعلم بالمهتدين) لدينه وهو أبو بكر وأصحابه (فلا تطع) يا محمد (المكذبين) بالله والكتاب والرسول يعنى رؤساء أهل مكة (ودوا) تمنوا (لو تدهن فيدهنون) تلين لهم فيلينون لك ويقال تطابقهم فيطابقونك وتصانعهم فيصانعونك (ولا تطع) يا محمد (كل حلاف) كذاب على الله (مهين) ضعيف فى دين الله هو الوليد بن المغيرة المخزومى (هماز) طعان لعان مغتاب للناس مقبلين ومدبرين (مشاء بنميم) يمشى بالنميمة بين الناس ليفسد بينهم (مناع للخير) للاسلام يمنع

يدخل البيت ليلا ان هذه الكعبة بحيال البيت المعمور الذي في السماء يدخل ذلك المعمور سبعون ألف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيامة لو وقع حجر منه لوقع على ظهر الكعبة * وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله والبيت المعمور قال ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لاصحابه هل تدرون ما البيت المعمور قالوا الله ورسوله أعلم قال فانه مسجد في السماء بحيال الكعبة لو خر خر عليها يصلي كل يوم فيه سبعون ألف ملك اذا خرجوا منه لم يعودوا آخر ما عليهم * وأخرج ابن جرير عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الملائك الى السماء السابعة انتهيت الى بناء فقلت للملائكة ما هذا قال هذا بناء بناه الله للملائكة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك يسبحون الله ويقدسونه لا يعودون اليه * قوله تعالى (والسقف المرفوع والبحر المسجور) * أخرج ابن راهويه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن علي بن أبي طالب في قوله والسقف المرفوع قال السماء * وأخرج أبو الشيخ عن الربيع بن أنس في قوله والسقف المرفوع قال العرش والبحر المسجور قال هو الماء الاعلى الذي تحت العرش * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد والسقف قال السماء * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب في قوله والبحر المسجور قال بحر في السماء تحت العرش * وأخرج ابن جرير عن ابن عمرو مثله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله والبحر المسجور قال المحبوس * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله البحر المسجور قال المرسل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن سعيد بن المسيب قال قال علي بن أبي طالب لرجل من اليهود أين جهنم قال هي البحر فقال علي ما أراه الا صادقا وقرأ والبحر المسجور واذا البحار سجرت * وأخرج أبو الشيخ في العظمة والبيهقي في البعث والنشور عن علي بن أبي طالب قال ما رأيت يهوديا أصدق من فلان زعم ان نار الله الكبرى هي البحر فاذا كان يوم القيامة جمع الله فيه الشمس والقمر والنجوم ثم بعث عليه الدبور فسعرته * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله والبحر المسجور قال الموقد * وأخرج أبو الشيخ عن كعب في قوله والبحر المسجور قال البحر يسجر فيصير جهنم * وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله والبحر المسجور قال المملوء * وأخرج الشيرازي في الالقاب من طريق الاصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن ذي الرمة عن ابن عباس في قوله والبحر المسجور قال الفارغ خرجت أمة تستقي فرأت الحوض فارغا فقالت الحوض مسجور * قوله تعالى (ان عذاب ربك لواقع) * أخرج سعيد بن منصور وابن سعد وأحمد عن جبير بن مطعم قال قدمت المدينة في أسارى بدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقفت اليه وهو يصلي باصحابه صلاة المغرب فسمعته يقرأ ان عذاب ربك لواقع فكأنما صدع قلبي * وأخرج أبو عبيد في فضائله عن الحسن ان عمر بن الخطاب قرأ ان عذاب ربك لواقع فربا لها ربوة عيد لها عشرين يوما * وأخرج أحمد في الزهد عن مالك ابن مغول قال قرأ عمر والطور وكتاب مسطور في رق منشور قال فسمع الى قوله ان عذاب ربك لواقع فبكى ثم بكى حتى عيد من وجعه ذلك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ان عذاب ربك لواقع قال وقع القسم هنا وذلك يوم القيامة * قوله تعالى (يوم تمور السماء مورا) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله يوم تمور السماء مورا قال تحرك وفي قوله يوم يدعون قال يدفعون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله يوم تمور السماء مورا قال تدور دورا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله يوم يدعون الى نار جهنم قال يدفع في أعناقهم حتى يردوا النار * وأخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب في قوله يوم يدعون الى نار جهنم دعا قال يدفعون اليها دفعا * قوله تعالى (كلوا واشربوا هنيأ بما كنتم تعملون) * أخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة قال قال ابن عباس في قول الله لاهل الجنة كلوا واشربوا هنيأ بما كنتم تعملون قوله هنيأ أي لا تموتون فيها فعندها قالوا أفما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين * قوله تعالى (متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين) * أخرج ابن مردويه عن أبي أمامة قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم هل تزاور أهل الجنة قال اي والذي بعثني بالحق انهم ليتزاورون على النوق الدمك عليها حشايا الديباج يزور الاعلون الاسفلين ولا يزور الاسفلون الاعلين قال هم درجات قالوا انهم ليضعون مرافقهم

والسقف المرفوع والبحر المسجور ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون يوم يدعون الى نار جهنم دعا هذه النار التي كنتم بها تكذبون أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيأ بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين

وبين يديه وبين أخيه وقرابته (معتد) يا محمد للحق غشوم ظلوم عليهم (أثيم) فاجر (عتل) شديد الخصومة بالباطل والكذب ويقال عتل أكول وشروب صحيح الجسم رحيب البطن (بعد ذلك) مع ذلك (زنيم) ملصق بالقوم ليس منهم ويقال المعروف في الكفر والشرك والفجور والفسوق والشر ويقال له زنمة

فيتكئون ويأكلون ويشربون ويتنعمون ويتنازعون فيها كأساً لا لغو فيها ولا تأثيم لا يصدعون عنها ولا ينزفون مقدار سبعين خريفاً ما يرفع أحدهم مرفقه من اتكائه قال يا رسول الله هل يتكئون قال أي والذي بعثني بالحق دحاماً دحاماً وأشار بيده ولكن لا مني ولا منية ولا يتخاطون فيها ولا يتغوطون رجيعهم رشح كحبوب المسك مجامرهم الالوة وأمشاطهم الذهب والفضة آنيتهم من الذهب والفضة يسبحون الله بكرة وعشياً قلوبهم على قلب رجل واحد لا غل بينهم ولا تباغض يسبحون الله تعالى بكرة وعشياً * قوله تعالى (والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم) الآية * أخرج الحاكم وصححه عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم * وأخرج سعيد بن منصور وهناد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال ان الله ليرفع ذرية المؤمن معه في الجنة وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرأ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم الآية * وأخرج البزار وابن مردويه عن ابن عباس رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يرفع ذرية المؤمن اليه في درجته وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرأ والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان ألحقنا بهم ذرياتهم وما ألتناهم من عملهم من شئ قال وما نقصنا الآباء بما أعطينا البنين * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الرجل الجنة سأل عن أبويه وذريته وولده فيقال انهم لم يبلغوا درجتك وعملك فيقول يا رب قد عملت لي ولهم فيؤمر بالحاقهم به وقرأ ابن عباس والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم الآية قال هم ذرية المؤمن يموتون على الاسلام فان كانت منازل آبائهم أرفع من منازلهم لحقوا بآبائهم ولم ينقصوا من أعمالهم التي عملوا شيأ * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين وأولادهم في الجنة وان المشركين وأولادهم في النار ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم الآية * وأخرج هناد وابن المنذر عن ابراهيم في الآية قال أعطى الآباء مثل ما أعطى الابناء وأعطى الابناء مثل ما أعطى الآباء * وأخرج ابن المنذر عن أبي مجلز في الآية قال يجمع الله له ذريته كما يحب أن يجمعوا له في الدنيا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والحاكم عن ابن عباس في قوله وما ألتناهم قال ما نقصناهم * وأخرج الفريابي عن ابن عباس في قوله وما ألتناهم قال لم ننقصهم من عملهم شيأ * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله وما ألتناهم يقول وما ظلمناهم * قوله تعالى (يتنازعون فيها كأساً) الآيات * أخرج عبد الرزاق عن ابن جريج في قوله يتنازعون فيها كأساً قال الرجل وأزواجه وخدمه يتنازعون أخذه من خدمها الكأس ومن زوجته وأخذ خدمه الكأس منه ومن زوجته * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لا لغو فيها يقول لا باطل فيها ولا تأثيم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله لا لغو فيها قال لا يستبون ولا تأثيم قال لا يغوون * قوله تعالى (ويطوف عليهم غلمان لهم) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله كأنهم لؤلؤ مكنون قال الذي لم تمر عليه الايدي * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله كأنهم لؤلؤ مكنون قال بلغني أنه قيل يا رسول الله هذا الخدم مثل اللؤلؤ فكيف بالمخدوم قال والذي نفسي بيده ان فضل ما بينهما كفضل القمر ليلة البدر على النجوم وفي لفظ لابن جرير ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب * وأخرج الترمذي وحسنه وابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أكرم ولد آدم على ربي ولا فخر يطوف على ألف خادم كأنهم لؤلؤ مكنون * قوله تعالى (فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) الآيات * أخرج البزار عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل أهل الجنة الجنة اشتاقوا الى الاخوان فيجيء سرير هذا حتى يحاذي سرير هذا فيتحدثان فيتكئ ذا ويتكئ ذا فيتحدثان بما كانا في الدنيا فيقول أحدهما لصاحبه يا فلان تدري أي يوم غفر الله لنا يوم كنا في موضع كذا وكذا فدعونا الله فغفر لنا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله انا كنا قبل في أهلنا مشفقين قال في الدنيا * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ووقانا عذاب السموم قال وهج النار * وأخرج ابن مردويه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو فتح الله من عذاب السموم على أهل الارض مثل الانملة أحرقت الارض ومن عليها

والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شئ كل امرئ بما كسب رهين وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انا كنا قبل في أهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون

كزنمة العفو (ان كان ذا مال وبنين) يقول لا تطعه وان كان ذا مال وبنين وكان ماله نحو تسعة آلاف مثقال من فضة وبنوه عشرة (اذا تتلى عليه) يقرأ عليه (آياتنا) القرآن بالامر والنهي (قال أساطير الاولين) أحاديث الاولين في دهرهم وكذبهم (سنسمه على الخرطوم) سنضربه على الوجه ويقال على الانف ويقال سيسود وجهه (انا بلوناهم) اختبرنا أهل مكة بالقتل والسبي والهزيمة يوم

أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قل تربصوا فانى معكم من المتربصين أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين أم خلقوا من غير شئ أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون أم عندهم خزائن ربك أم هم المسيطرون أم لهم سلم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين أم له البنات ولكم البنون أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون أم عندهم الغيب فهم يكتبون أم يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون أم لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون يوم لا يغنى عنهم كيدهم شيأ ولا هم ينصرون وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم

* وأخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى شعب الايمان عن عائشة أنها قرأت هذه الآية فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم فقالت اللهم من علينا وقنا عذاب السموم انك أنت البر الرحيم وذلك فى الصلاة * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد فى الزهد وابن المنذر عن أسماء أنها قرأت هذه الآية فوقعت عليها فجعلت تستعيذ وتدعو * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله انه هو البر قال اللطيف * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله انه هو البر قال الصادق * قوله تعالى (أم يقولون شاعر) الآيات * أخرج ابن اسحق وابن جرير عن ابن عباس أن قريشا لما اجتمعوا فى دار الندوة فى أمر النبى صلى الله عليه وسلم قال قائل منهم احبسوه فى وثاق وتربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء زهير والنابغة انما هو كاحدهم فانزل الله فى ذلك من قولهم أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ريب المنون قال الموت * وأخرج ابن الانبارى فى الوقف والابتداء عن ابن عباس قال الريب شك الا مكانا واحدا فى الطور ريب المنون يعنى حوادث الامور قال الشاعر

تربص بها ريب المنون لعلها * تطلق يوما أو يموت حليلها

* وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ريب المنون قال حوادث الدهر وفى قوله أم هم قوم طاغون قال بل هم قوم طاغون * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله أم تأمرهم أحلامهم قال العقول * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله فليأتوا بحديث مثله قال مثل القرآن وفى قوله فليأت مستمعهم قال صاحبهم وفى قوله أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون يقول أسألت هؤلاء القوم على الاسلام أجرا فمنعهم من أن يسلموا الجعل وفى قوله أم عندهم الغيب قال القرآن * وأخرج البخارى والبيهقى فى الاسماء والصفات عن جبير بن مطعم رضى الله عنه سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ فى المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا من غير شئ أم هم الخالقون الآيات كاد قلبى أن يطير * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم فى قوله أم هم المسيطرون قال المسلطون * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله أم هم المسيطرون قال أم هم المنزلون والله تعالى أعلم * قوله تعالى (وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك) * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك قال عذاب القبر قبل يوم القيامة * وأخرج هناد عن زاذان مثله * وأخرج ابن جرير عن قتادة ان ابن عباس قال ان عذاب القبر فى القرآن ثم تلا وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك قال الجوع لقريش فى الدنيا * قوله تعالى (وسبح بحمد ربك حين تقوم) * أخرج الفريابى وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وسبح بحمد ربك حين تقوم قال من كل مجلس * وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى الاحوص رضى الله عنه فى قوله وسبح بحمد ربك حين تقوم قال اذا قمت فقل سبحان الله وبحمده * وأخرج عبد الرزاق فى جامعه عن ابى عثمان الفقير رضى الله عنه ان جبريل علم النبى صلى الله عليه وسلم اذا قام من مجلسه أن يقول سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ان لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك * وأخرج ابن أبى شيبة وأبو داود والنسائى والحاكم وابن مردويه عن أبى برزة الاسلمى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بآخرة اذا أراد أن يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ان لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك فقال رجل يا رسول الله انك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال كفارة لما يكون فى المجلس * وأخرج ابن أبى شيبة عن زياد بن الحصين قال دخلت على أبى العالية فلما أردت أن أخرج من عنده قال الا أزودك كلمات علمهن جبريل محمدا صلى الله عليه وسلم قلت بلى قال فانه لما كان بآخرة كان اذا قام من مجلسه قال سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك فقيل يا رسول الله ما هؤلاء الكلمات التى تقولهن قال هن كلمات علمنيهن جبريل كفارات لما يكون فى المجلس * وأخرج ابن أبى شيبة عن يحيى بن جعدة قال كفارة المجلس سبحانك وبحمدك أستغفرك وأتوب اليك * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك فى قوله وسبح بحمد ربك

حين

حين تقوم قال حين تقوم الى الصلاة تقول هؤلاء الكلمات سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن سعيد بن المسيب قال حق على كل مسلم حين يقوم الى الصلاة أن يقول سبحان الله وبحمده لأن الله يقول للنبي وسبح بحمد ربك حين تقوم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله وسبح بحمد ربك حين تقوم قال حين تقوم من فراشك الى أن تدخل في الصلاة والله أعلم * قوله تعالى (ومن الليل فسبحه وادبار النجوم) * أخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله ومن الليل فسبحه وادبار النجوم قال الركعتان قبل صلاة الصبح * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وادبار النجوم قال ركعتي الفجر * وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله وادبار النجوم قال صلاة الغداة

(سورة النجم مكية)

* أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت سورة النجم بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن مردويه عن ابن مسعود قال اول سورة نزلت فيها سجدة والنجم فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد الناس كلهم الا رجلا رأيته أخذ كفا من تراب فسجد عليه فرأيته بعد ذلك قتل كافرا وهو أمية بن خلف * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال اول سورة اعلن بها النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤها والنجم * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد في سورة والنجم وسجد من حضر من الجن والانس والشجر * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي العالية أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد في النجم والمسلمون * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في النجم الا رجلين من قريش أرادا بذلك الشهرة * وأخرج ابن مردويه عن الشعبي رضي الله عنه قال ذكر عند جابر بن عبد الله والنجم فقال جابر سجد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون والانس والجن * وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ والنجم فسجد فيها المسلمون والمشركون والجن والانس * وأخرج ابن مردويه في سننه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ النجم فسجد بنا فاطال السجود * وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم فلما بلغ السجدة سجد فيها * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن الحسن رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس ركعتين قرأ في احداهما النجم * وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والطبراني وابن مردويه عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال قرأت النجم عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسجد فيها * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في النجم بمكة فلما هاجر الى المدينة لم يسجد فيها * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسجد في شيء من المفصل منذ تحول الى المدينة * وأخرج أحمد عن أبي الدرداء رضي الله عنه انه سجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى عشرة سجدة منهن النجم * قوله تعالى (والنجم اذا هوى) * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله والنجم اذا هوى قال الثريا اذا غابت وفي لفظ اذا سقطت مع الفجر وفي لفظ قال الثريا اذا وقعت * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما والنجم اذا هوى قال الثريا اذا تدلت * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما والنجم اذا هوى قال اذا انصب * وأخرج عبد الرزاق عن الحسن رضي الله عنه والنجم اذا هوى قال اذا غاب * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه والنجم اذا هوى قال القرآن اذا نزل * وأخرج عبد الرزاق وعبد ابن حميد وابن جرير عن معمر عن قتادة رضي الله عنه والنجم اذا هوى قال قال ابن أبي لهب عتبة اني كفرت برب النجم قال معمر فاخبرني ابن طاوس عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له أما تخاف أن يسلط الله عليك كلبه فخرج ابن أبي لهب مع الناس في سفر حتى اذا كانوا ببعض الطريق سمعوا صوت الاسد فقال ما هو الا يريدني فاجتمع أصحابه حوله وجعلوه في وسطهم حتى اذا ناموا جاء الاسد فاخذ هامته * وأخرج أبو الفرج الاصبهاني

النجوم
*(سورة النجم مكية وهي اثنتان وستون آية)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
والنجم اذا هوى
بدر بتركهم الاستغفار وبالجوع والقحط سبع سنين لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم بعد يوم بدر (كما بلونا) اختبرنا بالجوع وحرق البساتين (أصحاب الجنة) أهل البساتين بني ضروان (اذ أقسموا) حلفوا بالله (ليصرمنها) ليجذمنها (مصبحين) عند طلوع الفجر (ولا يستثنون) لم يقولوا ان شاء الله (فطاف عليها) على الجنة (طائف) عذاب (من ربك) بالليل (وهم نائمون فاصبحت) فصارت الجنة محترقة (كالصريم) كالليل المظلم (فتنادوا) فنادى بعضهم بعضا (مصبحين) عند طلوع الفجر (ان اغدوا على حرثكم) يعني البساتين (ان كنتم صارمين) جاذين قبل علم المساكين (فانطلقوا) الى البساتين (وهم يتخافتون) يتسارون فيما بينهم كلاما خفيا (ان لا يدخلنها) يعني الجنة (اليوم عليكم مسكين

فى كتاب الاغانى عن عكرمة رضى الله عنه قال لما نزلت والنجم اذا هوى قال عتبة بن أبى لهب للنبى صلى الله عليه وسلم انى كفرت برب النجم اذا هوى فقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم أرسل عليه كلبا من كلابك قال فقال ابن عباس رضى الله عنهما فخرج الى الشام فى ركب فيهم هبار بن الاسود حتى اذا كانوا بوادى الغاضرة وهى مسبعة نزلوا ليلا فافترشوا صفا واحدا فقال عتبة أتريدون أن تجعلونى حجزة لا والله لا أبيت الا وسطكم فما انتهى الا السبع يشمهم رجلا رجلا حتى انتهى اليه فالتقت أنيابه فى صدغيه * وأخرج أبو نعيم فى الدلائل وابن عساكر من طريق عروة عن هبار بن الاسود قال كان أبو لهب وابنه عتبة قد تجهزا الى الشام وتجهزت معهما فقال ابن أبى لهب والله لانطلقن الى محمد فلأوذينه فى ربه فانطلق حتى أتاه فقال يا محمد هو يكفر بالذى دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ابعث عليه كلبا من كلابك * وأخرج أبو نعيم عن طاوس قال لما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والنجم اذا هوى قال عتبة بن أبى لهب كفرت برب النجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلط الله عليه كلبا من كلابه * وأخرج أبو نعيم عن أبى الضحى رضى الله عنه قال قال ابن أبى لهب هو يكفر بالذى قال والنجم اذا هوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى أن يرسل عليه كلبا من كلابه فبلغ ذلك أباه فأوصى أصحابه اذا نزلتم منزلا فاجعلوه وسطكم ففعلوا حتى اذا كان ليلة بعث الله عليه سبعا فقتله * قوله تعالى (ماضل) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله والنجم اذا هوى قال أقسم الله انه ماضل محمد وماغوى * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله والنجم اذا هوى قال أقسم الله لك بنجوم القرآن ماضل محمد صلى الله عليه وسلم وماغوى * قوله تعالى (وما ينطق عن الهوى) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله وما ينطق عن الهوى قال ما ينطق عن هواه ان هو الا وحى يوحى قال يوحى الله الى جبريل ويوحى جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن مردويه عن أبى الحمراء وحبة العرنى قالا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسد الابواب التى فى المسجد فشق عليهم قال حبة انى لانظر الى حمزة بن عبد المطلب وهو تحت قطيفة حمراء وعيناه تذرفان وهو يقول أخرجت عمك وأبا بكر وعمر والعباس وأسكنت ابن عمك فقال رجل يومئذ ما يألو برفع ابن عمه قال فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد شق عليهم فدعا الصلاة جامعة فلما اجتمعوا صعد المنبر فلم يسمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة قط كان أبلغ منها تمجيدا وتوحيدا فلما فرغ قال يا أيها الناس ما أنا سددتها ولا أنا فتحتها ولا أنا أخرجتكم وأسكنته ثم قرأ والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وماغوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى * وأخرج أحمد والطبرانى والضياء عن أبى امامة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة بشفاعة رجل ليس بنبى مثل الحيين أو مثل أحد الحيين ربيعة ومضر فقال رجل يا رسول الله وما ربيعة من مضر قال انما أقول ما أقول * وأخرج البزار عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما أخبرتكم انه من عند الله فهو الذى لا شك فيه * وأخرج أحمد عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا أقول الا حقا قال بعض أصحابه فانك تداعبنا يا رسول الله قال انى لا أقول الا حقا * وأخرج الدارمى عن يحيى بن أبى كثير قال كان جبريل ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن * قوله تعالى (علمه شديد القوى) الآيات * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن الربيع رضى الله عنه فى قوله علمه شديد القوى قال جبريل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله علمه شديد القوى يعنى جبريل ذو مرة قال ذو خلق طويل حسن * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله علمه شديد القوى ذو مرة قال ذو قوة جبريل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم فى قوله ذو مرة ذو خلق حسن * وأخرج الطستى فى مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن ذو مرة قال ذو شدة فى أمر الله قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول نابغة بنى ذبيان

وهنا قرى ذى مرة حازم * قدى أقربه اذ ضاقنى

* وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبى حاتم والطبرانى وأبو الشيخ فى العظمة عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله

عليه

ماضل صاحبكم وماغوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فاوحى الى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى أفتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى

****

وغدوا على حرد) على قصدهم يقال الى بستانهم (قادرين) على غلتها (فلما رأوها) يعنى البساتين محترقة (قالوا انا لضالون) الطريق ظنوا انهم ضلوا الطريق ثم قالوا (بل نحن محرومون) حرمنا منفعة البستان لسوء نياتنا (قال أوسطهم) فى السن ويقال أعدلهم فى القول ويقال أفضلهم فى العقل والرأى (ألم أقل لكم لولا تسبحون) هلا تستثنون وقد قال لهم ذلك عندما أقسموا (قالوا سبحان ربنا) نستغفر ربنا (انا كنا ظالمين) ضارين لانفسنا

عليه وسلم لم ير جبريل فى صورته الامرتين اما واحدة فانه سأله ان يراه فى صورته فاراه صورته فسد الافق وأما الثانية فانه كان معه حيث صعد فذلك قوله وهو بالافق الاعلى لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال خلق جبريل * وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن المنذر والطبرانى وأبو الشيخ فى العظمة وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقى معا فى الدلائل عن ابن مسعود رضى الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل فى صورته وله ستمائة جناح كل جناح منها قد سد الافق يسقط من جناحه من التهاويل والدر والياقوت ما الله به عليم * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن مسعود رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال رأيت جبريل عند سدرة المنتهى له ستمائة جناح ينفض من ريشه التهاويل الدر والياقوت * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وهو بالافق الاعلى قال مطلع الشمس * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضى الله عنه وهو بالافق الاعلى قال قال الحسن الافق الاعلى أفق المشرق ثم دنا فتدلى يعنى جبريل فكان قاب قوسين قال قيد قوسين أو أدنى قال حيث الوتر من القوس الله من جبريل * وأخرج البخارى ومسلم والترمذى وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن ابن مسعود رضى الله عنه فى قوله فكان قاب قوسين أو أدنى قال رأى النبى صلى الله عليه وسلم جبريل له ستمائة جناح * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد والترمذى وصححه وابن جرير وابن المنذر والطبرانى وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقى معا فى الدلائل عن ابن مسعود رضى الله عنه فى قوله ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى صلى الله عليه وسلم جبريل عليه حلتا رفرف أخضر قد ملا ما بين السماء والارض * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم والبيهقى فى الدلائل عن عائشة رضى الله عنها قالت كان أول شان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى فى منامه جبريل باجياد ثم خرج لبعض حاجته فصرخ به جبريل يا محمد يا محمد فنظر يمينا وشمالا فلم ير شيئا ثلاثا ثم رفع بصره فاذا هو ثان احدى رجليه على الاخرى على أفق السماء فقال يا محمد جبريل جبريل يسكنه فهرب النبى صلى الله عليه وسلم حتى دخل فى الناس فنظر فلم ير شيئا ثم خرج من الناس فنظر فرآه فذلك قول الله والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى الى قوله ثم دنا فتدلى يعنى جبريل الى محمد فكان قاب قوسين أو أدنى يقول القاب نصف الاصبع فاوحى الى عبده ما أوحى جبريل الى عبد ربه * وأخرج ابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ثم دنا فتدلى قال هو محمد صلى الله عليه وسلم دنا فتدلى الى ربه عز وجل * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ثم دنا قال دنا ربه فتدلى * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله فكان قاب قوسين قال كان دنوه قدر قوسين ولفظ عبد بن حميد قال كان بينه وبينه مقدار قوسين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود رضى الله عنه فى قوله فكان قاب قوسين قال دنا جبريل منه حتى كان قدر ذراع أو ذراعين * وأخرج الطبرانى وابن مردويه والضياء فى المختارة عن ابن عباس فى قوله فكان قاب قوسين أو أدنى قال القاب القيد والقوسين الذراعين * وأخرج الطبرانى فى السنة عن ابن عباس فى قوله قاب قوسين قال ذراعين القاب المقدار والقوس الذراع * وأخرج عن شقيق بن سلمة فى قوله فكان قاب قوسين قال ذراعين والقوس الذراع يقاس به كل شئ * وأخرج عن سعيد بن جبير فى الآية قال الذراع يقاس به * وأخرج آدم ابن أبى اياس والفريابى والبيهقى فى الاسماء والصفات عن مجاهد فى قوله قاب قوسين قال حيث الوتر من القوس يعنى ربه * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد وعكرمة قالا دنا منه حتى كان بينه وبينه مثل ما بين كبدها الى الوتر * وأخرج الطبرانى فى السنة عن مجاهد قاب قوسين قال قدر قوسين * وأخرج عن الحسن فى قوله قاب قوسين قال من قسيكم هذه * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى قال لما أسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم اقترب من ربه فكان قاب قوسين أو أدنى قال ألم تر الى القوس ما أقربها من الوتر * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ذكر لنا ان القاب فضل طرف القوس على الوتر وأخرج النسائى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله فاوحى الى عبده ما أوحى قال عبده محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج الطبرانى فى السنة والحكيم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت النور الاعظم ولط دونى بحجاب

بمعصيتنا وتركنا الاستثناء ومنعنا المساكين (فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون) يلوم بعضهم بعضا يقول واحد منهم أنت فعلت هذا يا فلان بنا ويقول الآخر أنت فعلت هذا بنا (قالوا) بالجملة (ياويلنا انا كنا طاغين) عاصين بمنعنا المساكين (عسى ربنا) وعسى من الله واجب (أن يبدلنا) أن يعوضنا بستانا فى الآخرة (خيرا منها) من هذه الجنة (انا الى ربنا راغبون) رغبتنا الى الله (كذلك العذاب) فى الدنيا لمن منع حق الله من ماله كما كان لهم حرق البستان والجوع بعد ذلك ويقال كذلك العذاب هكذا عذاب الدنيا كما كان لاهل مكة بالقتل والجوع (ولعذاب الآخرة) لمن لا يتوب (أكبر) من عذاب الله فى الدنيا (لو كانوا يعلمون) أهل مكة ولكن لا يعلمون ذلك ولا يصدقون به (ان المتقين) الكفر والشرك والفواحش (عند ربهم) فى الآخرة (جنات النعيم) نعيمها دائم لا يفنى ويقال قال عتبة بن ربيعة لئن كان ما يقول

رفرفه الدر والياقوت فاوحى الله الى ماشاء أن يوحى * وأخرج أبو الشيخ وأبو نعيم فى الدلائل عن شريح بن عبيد قال لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء فاوحى الله الى عبده ما أوحى قال فلما أحس جبريل بدنو الرب خر ساجدا فلم يزل يسبحه تسبيحات ذى الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة حتى قضى الله الى عبده ما قضى ثم رفع رأسه فرأيته فى خلقه الذى خلق عليه منظوم أجنحته بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت فخيل الى ان ما بين عينيه قد سد الافقين وكنت لا أراه قبل ذلك الا على صور مختلفة وأكثر ما كنت أراه على صورة دحية الكلبي وكنت أحيانا لا أراه قبل ذلك الا كما يرى الرجل صاحبه من وراء الغربال * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عمر ان جبريل كان يأتى النبي صلى الله عليه وسلم فى صورة دحية الكلبي * وأخرج مسلم وأحمد والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عباس فى قوله ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد رآه نزلة أخرى قال رأى محمد ربه بقلبه مرتين * وأخرج عبد بن حميد والترمذى وحسنه وابن جرير وابن المنذر والطبرانى عن ابن عباس فى قوله ما كذب الفؤاد ما رأى قال رآه بقلبه * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابراهيم النخعى انه كان يقرأ أفتمرونه وفسرها أفتجحدونه وقال من قرأ أفتمارونه قال أفتجادلونه * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير انه كان يقرأ أفتمرونه * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس انه كان يقرأ أفتمرونه * وأخرج عبد بن حميد عن الشعبى ان شريحا كان يقرأ أفتمارونه بالالف وكان مسروق يقرأ أفتمرونه * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال رأى محمد ربه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعينه * وأخرج الطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس قال ان محمدا رأى ربه مرتين مرة ببصره ومرة بفؤاده * وأخرج الترمذى وحسنه والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عباس فى قول الله ولقد رآه نزلة أخرى قال ابن عباس قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل * وأخرج عبد بن حميد والترمذى وابن جرير وابن المنذر والحاكم وابن مردويه عن الشعبى قال لقى ابن عباس كعبا بعرفة فسأله عن شئ فكبر حتى جاوبته الجبال فقال ابن عباس انا بنو هاشم نزعم أو نقول ان محمدا قد رأى ربه مرتين فقال كعب ان الله قسم رؤيته وكلامه بين موسى ومحمد عليهما السلام فرأى محمد ربه مرتين وكلم موسى مرتين قال مسروق فدخلت على عائشة فقلت هل رأى محمد ربه فقالت لقد تكلمت بشئ قف له شعرى قلت رويدا ثم قرأت لقد رأى من آيات ربه الكبرى قالت أين يذهب بك انما هو جبريل من أخبرك ان محمدا رأى ربه أو كتم شيأ مما أمر به أو يعلم الخمس التى قال الله ان الله عنده علم الساعة الآية فقد أعظم الفرية ولكنه رأى جبريل لم يره فى صورته الا مرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة عند جياد له ستمائة جناح قد سد الافق * وأخرج النسائى والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس قال أتعجبون ان تكون الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال قال صلى الله عليه وسلم رأيت ربى فى أحسن صورة فقال لى يا محمد هل تدرى فيم يختصم الملأ الاعلى فقلت لا يا رب فوضع يده بين كتفى فوجدت بردها بين ثديى فعلمت ما فى السماء والارض فقلت يا رب فى الدرجات والكفارات ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلاة بعد الصلاة فقلت يا رب انك اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما وفعلت وفعلت فقال ألم أشرح لك صدرك ألم أضع عنك وزرك ألم أفعل بك ألم أفعل فافضى الى باشياء لم يؤذن لى ان أحدثكموها فذلك قوله ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فاوحى الى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى فجعل نور بصرى فى فؤادى فنظرت اليه بفؤادى * وأخرج ابن اسحق والبيهقى فى الاسماء والصفات وضعفه عن عبد الله بن أبى سلمة أن عبد الله بن عمر بن الخطاب بعث الى عبد الله بن عباس يسأله هل رأى محمد ربه فارسل اليه عبد الله بن عباس ان نعم فرد عليه عبد الله بن عمر رسوله ان كيف رآه فارسل انه رآه فى روضة خضراء دونه فراش من ذهب على كرسى من ذهب يحمله أربعة من الملائكة ملك فى صورة رجل وملك فى صورة ثور وملك فى صورة نسر وملك فى صورة أسد * وأخرج البيهقى فى الاسماء والصفات وضعفه من طريق عكرمة عن ابن عباس انه سئل هل رأى محمد ربه قال نعم رآه كان قدميه على خضرة دونه ستر من لؤلؤ فقلت يا أبا عباس أليس يقول الله لا تدركه الابصار قال لا أم لك ذاك نوره الذى هو نوره اذا

محمد صلى الله عليه وسلم لاصحابه من الجنة والنعيم حقا لنحن أفضل منهم فى الآخرة كما نحن أفضل منهم فى الدنيا فنزل (أفنجعل المسلمين) ثواب المسلمين فى الجنة (كالمجرمين) كثواب المشركين وهم أهل النار ويقال أفنجعل ثواب المشركين فى الآخرة كثواب المسلمين (مالكم) يا أهل مكة (كيف تحكمون) بئس ما تقضون لانفسكم (أم لكم كتاب فيه تدرسون) تقرؤن (ان لكم فيه) فى الكتاب (لما تخيرون) تشتهون فى الآخرة من الجنة (أم لكم أيمان) عهود (علينا) بالايمان (بالغة) وثيقة (الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون) تقضون لانفسكم فى الآخرة من الجنة (سلهم) يا محمد (أيهم بذلك) بما يقولون (زعيم) كفيل (أم لهم شركاء) آلهة (فليأتوا بشركائهم) بآلهتهم (ان كانوا صادقين) ان لهم ما قالوا وما يقولون (يوم يكشف عن ساق) عن أمر كانوا فى عمى منه فى الدنيا ويقال عن أمر شديد فظيع ويقال عن علامة بينهم وبين ربهم (ويدعون الى السجود)

تجلى

تجلى بنوره لا يدركه شئ * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قالوا يا رسول الله هل رأيت ربك قال لم أره بعيني ورأيته بفؤادي مرتين ثم تلا ثم دنا فتدلى * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال رأيت نهرا ورأيت وراء النهر حجابا ورأيت وراء الحجاب نورا لم أره غير ذلك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي العالية في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى قال محمد رآه بفؤاده ولم يره بعينيه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي صالح في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى قال رآه مرتين بفؤاده * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال ما أزعم أنه رآه وما أزعم انه لم يره * وأخرج مسلم والترمذي وابن مردويه عن أبي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال نور أنى أراه * وأخرج مسلم وابن مردويه عن أبي ذر أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال رأيت نورا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي ذر قال رآه بقلبه ولم يره بعينيه * وأخرج النسائي عن أبي ذر قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه بقلبه ولم يره ببصره * وأخرج مسلم والبيهقي في الدلائل عن أبي هريرة في قوله ولقد رآه نزلة أخرى قال رأى جبريل عليه السلام * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم قال رأى جبريل في صورته * وأخرج عبد بن حميد عن مرة الهمداني قال لم يأته جبريل في صورته الا مرتين فرآه في خضر يتعلق به الدر * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ولقد رآه نزلة أخرى قال رأى نورا عظيما عند سدرة المنتهى * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن مسعود ولقد رآه نزلة أخرى قال رأى جبريل معلقا رجله بسدرة عليه الدر كأنه قطر المطر على البقل * وأخرج أبو الشيخ عن ابن مسعود ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته عند السدرة له ستمائة جناح جناح منها سد الافق يتناثر من أجنحته التهاويل الدر والياقوت مما لا يعلمه الا الله * وأخرج أحمد وعبد بن حميد ومسلم والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج من الارواح فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب قال وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا أعطى الصلوات الخمس وأعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله شيأ من أمته المقحمات * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس انه سئل عن سدرة المنتهى قال اليها ينتهي علم كل عالم وما وراءها لا يعلمه الا الله * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن الضحاك انه قيل له لم تسمى سدرة المنتهى قال لانه ينتهي اليها كل شئ من أمر الله لا يعدوها * وأخرج ابن جرير عن شمر قال جاء ابن عباس الى كعب فقال حدثني عن سدرة المنتهى قال انها سدرة في أصل العرش اليها ينتهي علم كل عالم ملك مقرب أو نبي مرسل ما خلفها غيب لا يعلمه الا الله تعالى * وأخرج ابن جرير عن كعب قال انها سدرة على رؤس حملة العرش اليها ينتهي علم الخلائق ثم ليس لاحد وراءها علم فلذلك سميت سدرة المنتهى لانتهاء العلم اليها * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال سألت كعبا ما سدرة المنتهى قال سدرة ينتهي اليها علم الملائكة وعندها يجدون أمر الله لا يجاوزها علم وسألته عن جنة المأوى فقال جنة فيها طير خضر ترتقي فيها أرواح الشهداء * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير والطبراني عن ابن مسعود في قوله عند سدرة المنتهى قال صبور الجنة يعني وسطها جعل عليها فضول السندس والاستبرق * وأخرج أحمد وابن جرير عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهيت الى السدرة فاذا نبقها مثل الجرار واذا ورقها مثل آذان الفيلة فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تحولت ياقوتا وزمردا ونحو ذلك * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد في قوله سدرة المنتهى قال أول يوم من الآخرة وآخر يوم من الدنيا فهو حيث ينتهي * وأخرج ابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه عن أسماء بنت أبي بكر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يصف سدرة المنتهى قال يسير الراكب في الفنن منها مائة سنة يستظل بالفنن منها مائة راكب فيها فراش من ذهب كان ثمرها القلال * وأخرج الحكيم الترمذي وأبو يعلى عن ابن عباس اذ يغشى السدرة ما يغشى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتها حين استبنتها ثم حال دونها فراش

بعد ما قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ولا منافقين (فلا يستطيعون) السجود وبقيت أصلابهم كالصياصي مثل حصون الحديد (خاشعة أبصارهم) ذليلة أبصارهم لا يرون خيرا (ترهقهم ذلة) تعلوهم كآبة وكسوف وهو السواد على الوجوه (وقد كانوا يدعون) في الدنيا (الى السجود) الى الخضوع لله بالتوحيد فلم يخضعوا لله بالتوحيد (وهم سالمون) أصحاء معافون (فذرني) يا محمد (ومن يكذب بهذا الحديث) بهذا الكتاب (سنستدرجهم) سنأخذهم يعني المستهزئين بالقرآن (من حيث لا يعلمون) لا يشعرون فأهلكهم الله في يوم وليلة وكانوا خمسة نفر (وأملي لهم) أمهلهم (ان كيدي متين) عذابي شديد (أم تسألهم) تسأل أهل مكة (أجرا) جعلا ورزقا على الايمان (فهم من مغرم) من الغرم (مثقلون) بالاجابة (أم عندهم الغيب) اللوح المحفوظ (فهم يكتبون) منه ما يخاصمونك (فاصبر لحكم ربك) على تبليغ رسالة ربك و يقال ارض بقضاء

الذهب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس انه قرأ عندها جنة المأوى وعاب على من قرأ جنه المأوى * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن الزبير قال من قرأ جنه المأوى فأجنه الله انما هي جنة المأوى * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس عندها جنة المأوى قال هي عن يمين العرش وهي منزل الشهداء * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن ابن مسعود قال الجنة في السماء السابعة العليا والنار في الارض السابعة السفلى * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب انه قرأ جنه المأوى قال جنه المبيت * وأخرج آدم بن أبي اياس والبيهقي في الاسماء والصفات عن مجاهد اذ يغشى السدرة ما يغشى قال كان اغصان السدرة من لؤلؤ وياقوت وقد رآها محمد بقلبه ورأى ربه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس اذ يغشى السدرة ما يغشى قال الملائكة * وأخرج عبد بن حميد عن سلمة بن وهرام اذ يغشى السدرة ما يغشى قال استأذنت الملائكة الرب تبارك وتعالى ان ينظروا الى النبي صلى الله عليه وسلم فأذن لهم فغشيت الملائكة السدرة لينظروا الى النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن يعقوب بن زيد قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت يغشى السدرة قال فراشا من ذهب * وأخرج ابن مردويه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله اذ يغشى السدرة ما يغشى قال رآها ليلة أسري به يلوذ بها جراد من ذهب * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ما زاغ البصر قال ما ذهب يمينا ولا شمالا وما طغى قال ما جاوز ما أمر به * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن مسعود في قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى رفرفا أخضر من الجنة قد سد الافق * وأخرج ابن جرير عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مضى جبريل حتى جاء الجنة فدخلت فأعطيت الكوثر ثم مضى حتى جاء السدرة المنتهى فدنا ربك فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى * وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهيت الى السدرة اذا ورقها مثل آذان الفيلة واذا نبقها أمثال القلال فلما غشيها من أمر الله ما غشي تحولت فذكر الياقوت * وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال سدرة المنتهى ينتهي اليها أمر كل نبي وملك * قوله تعالى (أفرأيتم اللات والعزى) أخرج عبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس قال كان اللات رجلا يلت سويق الحاج ولفظ عبد بن حميد يلت السويق يسقيه الحاج * وأخرج النسائي وابن مردويه عن أبي الطفيل قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعث خالد بن الوليد الى نخلة وكان بها العزى فأتاها خالد وكانت على ثلاث سمرات فقطع السمرات وهدم البيت الذي كان عليها ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال ارجع فانك لم تصنع شيأ فرجع خالد فلما أبصرته السدنة وهم حجبتها امعنوا في الجبل وهم يقولون يا عزى يا عزى فأتاها خالد فاذا امرأة عريانة ناشرة شعرها تحفن التراب على رأسها فعممها بالسيف حتى قتلها ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال تلك العزى * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس ان العزى كانت ببطن نخلة وان اللات كانت بالطائف وان مناة كانت بقديد * وأخرج سعيد بن منصور والفاكهي عن مجاهد قال كانت اللات رجلا في الجاهلية على صخرة بالطائف وكان له غنم فكان يأخذ من رسلها ويأخذ من زبيب الطائف والاقط فيجعل منه حيسا ويطعم من يمر من الناس فلما مات عبدوه وقالوا هو اللات وكان يقرأ اللات مشددة * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال كان اللات يلت السويق على الحاج فلا يشرب منه أحد الا سمن فعبدوه * وأخرج الفاكهي عن ابن عباس ان اللات لما مات قال لهم عمرو بن لحي انه لم يمت ولكنه دخل الصخرة فعبدوها وبنوا عليها بيتا * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله أفرأيتم اللات قال كان رجل من ثقيف يلت السويق بالزيت فلما توفي جعلوا قبره وثنا وزعم الناس انه عامر بن الظرب أحد عدوان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله أفرأيتم اللات والعزى قال اللات كان يلت السويق بالطائف فاعتكفوا على قبره والعزى شجرات * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر

أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ألكم الذكر وله الانثى

ربك (ولا تكن) في الضجر وضيق القلب في أمر الله (كصاحب الحوت) كضجر يونس ابن متى (اذ نادى) دعا (ربه) في بطن الحوت (وهو مكظوم) مجهود مغموم (لولا أن تداركه نعمة من ربه) رحمة من ربه (لنبذ) لطرح (بالعراء) على الصحراء (وهو مذموم) ملوم مذنب (فاجتباه ربه) فاصطفاه ربه بالتوبة (فجعله من الصالحين) من المرسلين (وان يكاد الذين كفروا) كفار مكة (ليزلقونك) ليصرعونك (بأبصارهم) ويقال يعينونك بأعينهم (لما سمعوا الذكر) قراءتك القرآن (ويقولون) يعني كفار مكة (انه) يعنون محمدا (لمجنون) يختنق (وما هو) يعني القرآن (الا ذكر) عظة (للعالمين) للجن والانس

(ومن السورة التي يذكر فيها الحاقة وهي كلها مكية آياتها خمسون آية وكلماتها مائتان وست وخمسون وحروفها ألف وأربعمائة وثمانون)

عن قتادة فى قوله أفرأيتم اللات والعزى ومناة قال آلهة كانوا يعبدونها فكان اللات لاهل الطائف وكانت العزى لقريش بسقام شعب ببطن نخلة وكانت مناة للانصار بقديد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبى صالح قال اللات الذى كان يقوم على آلهتهم وكان يلت لهم السويق والعزى بنخلة كانوا يعلقون عليها السيور والعهن ومناة حجر بقديد * وأخرج عبد بن حميد عن أبى الجوزاء قال اللات حجر كان يلت السويق عليه فسمى اللات * قوله تعالى (تلك اذا قسمة ضيزى) * أخرج الطستى فى مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق ساله عن قوله ضيزى قال جائرة قال وهل تعرف العرب بذلك قال نعم أما سمعت قول امرئ القيس

ضازت بنو أسد بحكمهم * اذ يعدلون الرأس بالذنب

* وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد فى قوله ضيزى قال منقوصة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى قوله ضيزى قال جائرة * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك مثله * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله ضيزى قال جائرة لا حق فيها * قوله تعالى (أم للانسان ما تمنى) * أخرج أحمد والبخارى والبيهقى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تمنى أحدكم فلينظر ما تمنى فانه لا يدرى ما يكتب له من أمنيته * قوله تعالى (وكم من ملك فى السموات) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيأ قال لقولهم ان الغرانقة ليشفعون * قوله تعالى (وان الظن لا يغنى من الحق شيأ) * أخرج ابن أبى حاتم عن عمر بن الخطاب قال احذروا هذا الرأى على الدين فانما كان الرأى من رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبا لان الله كان يريه وانما هو هنا تكلف وظن وان الظن لا يغنى من الحق شيأ * قوله تعالى (ذلك مبلغهم من العلم) * أخرج عبد بن حميد عن مجاهد فى قوله ذلك مبلغهم من العلم قال رأيهم * وأخرج الترمذى وحسنه عن ابن عمر قال قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لاصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما يهون علينا مصيبات الدنيا ومتعنا باسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا * قوله تعالى (ولله ما فى السموات) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله ليجزى الذين أساؤا بما عملوا قال أهل الشرك ويجزى الذين أحسنوا قال المؤمنين * قوله تعالى (الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش) * أخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش قال الكبائر ما سمى الله فيه النار والفواحش ما كان فيه حد فى الدنيا * قوله تعالى (الا اللمم) * أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقى فى سننه عن ابن عباس قال ما رأيت شيأ أشبه باللمم مما قال أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر وزنا اللسان المنطق والنفس تمنى وتشتهى والفرج يصدق ذلك أو يكذبه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن مسعود فى قوله الا اللمم قال زنا العينين النظر وزنا الشفتين التقبيل وزنا اليدين البطش وزنا الرجلين المشى ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه فان تقدم بفرجه كان زانيا والا فهو اللمم * وأخرج مسدد وابن جرير وابن أبى حاتم عن أبى هريرة انه سئل عن قوله الا اللمم قال هى النظرة والغمزة والقبلة والمباشرة فاذا مس الختان الختان فقد وجب الغسل وهو الزنا * وأخرج ابن أبى حاتم عن عبد الله بن الزبير قال اللمم ما بين الحدين * وأخرج سعيد بن منصور والترمذى وصححه والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس فى قوله الا اللمم قال هو الرجل يلم بالفاحشة ثم يتوب منها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغفر اللهم تغفر جما وأى عبد لك لا ألما * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله الا اللمم يقول الا ما قد سلف * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال قال المشركون انما كانوا بالامس يعملون معنا فانزل الله الا اللمم ما كان

ان هى الا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى أم للانسان ما تمنى فلله الآخرة والاولى وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيأ الا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيأ فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى ولله ما فى السموات وما فى الارض ليجزى الذين أساؤا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الحاقة ما الحاقة) يقول الساعة ما الساعة يعجبه بذلك

منهم في الجاهلية قبل الاسلام وغفرها لهم حين أسلموا * وأخرج ابن جرير عن زيد بن أسلم في قوله الذين يجتنبون كبائر الاثم قال الشرك والفواحش قال الزنا تركوا ذلك حين دخلوا في الاسلام وغفر الله لهم ما كانوا ألموا به وأصابوا من ذلك قبل الاسلام * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة أراه رفعه في قوله الا اللمم قال اللمة من الزنا ثم يتوب ولا يعود واللمة من شرب الخمر ثم يتوب ولا يعود قال فتلك الالمام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن في قوله الا اللمم قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون هو الرجل يصيب اللمة من الزنا واللمة من شرب الخمر فيجتنبها أو يتوب منها * وأخرج ابن مردويه عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما اللمم قالوا الله ورسوله أعلم قال هو الذي يلم بالخطرة من الزنا ثم لا يعود ويلم بالخطرة من شرب الخمر ثم لا يعود ويلم بالسرقة ثم لا يعود * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله الا اللمم قال يلم بها في الحين ثم يتوب * وأخرج عبد بن حميد عن أبي صالح قال سئلت عن اللمم فقلت هو الرجل يصيب الذنب ثم يتوب وأخبرت بذلك ابن عباس فقال لقد أعانك عليها ملك كريم * وأخرج البخاري في تاريخه عن الحسن في قوله الا اللمم قال الزنية في الحين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن أبي صالح في قوله الا اللمم قال الوقعة من الزنا لا يعود لها * وأخرج ابن المنذر عن عطاء في قوله الا اللمم قال هو ما دون الجماع * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة انه ذكر له قول الحسن في اللمم هي الخطرة من الزنا فقال لا ولكنها الضمة والقبلة والشمة * وأخرج ابن جرير عن ابن عمر وقال اللمم ما دون الشرك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس قال اللمم كل شيء بين الحدين حد الدنيا وحد الآخرة يكفره الصلاة وهو دون كل موجب فاما حد الدنيا فكل حد فرض الله عقوبته في الدنيا وأما حد الآخرة فكل شيء ختمه الله بالنار وأخر عقوبته الى الآخرة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله الا اللمم قال اللمم ما بين الحدين ما لم يبلغ حد الدنيا ولا حد الآخرة موجبة قد أوجب الله لاهلها النار أو فاحشة يقام عليها الحد في الدنيا * وأخرج ابن جرير عن محمد بن سيرين قال سأل رجل زيد بن ثابت عن هذه الآية الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم فقال حرم الله عليك الفواحش ما ظهر منها وما بطن * قوله تعالى (هو أعلم بكم اذ أنشأكم من الارض) * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو نعيم في المعرفة وابن مردويه والواحدي عن ثابت بن الحارث الانصاري قال كانت اليهود اذا هلك لهم صبي صغير قالوا هذا صديق فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال كذبت يهود ما من نسمة يخلقها الله في بطن أمها الا أنه شقي أو سعيد فانزل الله عند ذلك هو أعلم بكم اذ أنشأكم من الارض الآية كلها * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله هو أعلم بكم اذ أنشأكم من الارض قال هو كنحو قوله وهو أعلم بالمهتدين * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله اذ أنشأكم من الارض واذ أنتم أجنة قال حين خلق الله آدم من الارض ثم خلقكم من آدم * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن في قوله هو أعلم بكم اذ أنشأكم من الارض واذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم قال علم الله من كل نفس ما هي عاملة وما هي صانعة وما هي اليه صائرة * قوله تعالى (فلا تزكوا أنفسكم) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن زيد بن أسلم في قوله فلا تزكوا أنفسكم قال لا تبرؤا أنفسكم * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله فلا تزكوا أنفسكم قال لا تعملوا بالمعاصي وتقولون نعمل بالطاعة * وأخرج ابن سعد وأحمد ومسلم وأبو داود وابن مردويه عن زينب بنت أبي سلمة انها سميت برة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزكوا أنفسكم الله أعلم باهل البر منكم سموها زينب * وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن جده عبد الله بن مصعب قال قال أبو بكر الصديق لقيس بن عاصم صف لنا نفسك فقال ان الله يقول فلا تزكوا أنفسكم فلست ما أنا مزك نفسي وقد نهاني الله عنه فاعجب أبا بكر ذلك منه * قوله تعالى (أفرأيت الذي تولى) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج في مغزاة فجاء رجل فلم يجد ما يخرج عليه فلقي صديقا له فقال أعطني شيأ فقال أعطيك بكري هذا على أن تتحمل بذنوبي فقال له نعم فانزل الله أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلا وأكدى * وأخرج ابن أبي حاتم عن دراج أبي السمح قال خرجت سرية غازية فسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحمله فقال لا أجد ما أحملك عليه فانصرف حزينا فمر برجل رحاله

هو أعلم بكم اذ أنشأكم من الارض واذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلا وأكدى أعنده علم الغيب فهو يرى أم لم ينبأ بما في صحف موسى

(وما أدراك) يا محمد (ما الحاقة) وانما سميت الحاقة لحقائق الامور تحق للمؤمن باعماله الجنة وتحق للكافر بكفره النار (كذبت ثمود) قوم صالح (وعاد) قوم هود (بالقارعة) بقيام الساعة وانما سميت القارعة لانها تقرع قلوبهم (فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية) بطغيانهم وشركهم أهلكوا ويقال طغيانهم حملهم على التكذيب حتى أهلكوا (وأما عاد) قوم هود (فاهلكوا بريح صرصر) بارد (عاتية) شديدة عتت عصت وأبت على خزانها (سخرها) سلطها (عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما) دائما متتابعا لا يفتر عنهم (فترى القوم) قوم هود (فيها) في الايام ويقال في الريح (صرعى)

منعة بين يديه فشكا اليه فقال له الرجل هل لك أن أحملك فتلحق الجيش فقال نعم فنزلت أفرأيت الذي تولى الى قوله ثم يجزاه الجزاء الاوفى * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال ان رجلا أسلم فلقيه بعض من يعيره فقال أتركت دين الاشياخ وضللتهم وزعمت أنهم في النار قال اني خشيت عذاب الله قال اعطني شيأ وأنا أحمل كل عذاب كان عليك فأعطاه شيأ فقال زدني فتعاسر حتى أعطاه شيأ وكتب له كتابا وأشهد له ففيه نزلت هذه الآية أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلا وأكدى أعنده علم الغيب فهو يرى * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله أفرأيت الذي تولى قال الوليد بن المغيرة كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر فيسمع ما يقولان وذلك ما أعطى من نفسه أعطى الاستماع وأكدى قال انقطع عطاؤه ونزل في ذلك أعنده علم الغيب قال الغيب القرآن أرأى فيه باطلا أنفذه ببصره اذ كان يختلف الى النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله وأعطى قليلا وأكدى قال قطع نزلت في العاص بن وائل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وأعطى قليلا وأكدى قال أطاع قليلا ثم انقطع * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الازرق سأله عن قوله أعطى قليلا وأكدى قال أعطى قليلا من ماله ومنع الكثير ثم كدره بمنه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

أعطى قليلا ثم أكدى بمنه * ومن ينشر المعروف في الناس يحمد

* قوله تعالى (وابراهيم الذي وفى) * أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والشيرازي في الالقاب والديلمي بسند ضعيف عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتدرون ما قوله وابراهيم الذي وفى قالوا الله ورسوله أعلم قال وفى عمل يومه بأربع ركعات كان يصليهن من أول النهار وزعم أنها صلاة الضحى * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وابراهيم الذي وفى قال وفى لله بالبلاغ * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله وابراهيم الذي وفى قال وفى ما فرض عليه * وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس قال سهام الاسلام ثلاثون سهما لم يتمها أحد قبل ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال الله وابراهيم الذي وفى * وأخرج ابن جرير عن قتادة وابراهيم الذي وفى قال وفى طاعة الله وبلغ رسالة ربه الى خلقه * وأخرج ابن جرير عن مجاهد وعكرمة وابراهيم الذي وفى قال بلغ هذه الآية أن لا تزر وازرة وزر أخرى * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير وابراهيم الذي وفى قال بلغ ما أمر به * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس وابراهيم الذي وفى يقول الذي استكمل الطاعة فيما فعل بابنه حين رأى الرؤيا والذي في صحف موسى أن لا تزر وازرة وزر أخرى الى آخر الآية * وأخرج ابن جرير عن القرظي وابراهيم الذي وفى قال وفى بذبح ابنه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله وابراهيم الذي وفى قال وفى سهام الاسلام كلها ولم يوفها أحد غيره وهي ثلاثون سهما منها عشرة في براءة ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم الآيات كلها وعشرة في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الآيات كلها وستة في قد أفلح المؤمنون من أولها الآيات كلها وأربع في سأل سائل والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون الآيات كلها فذلك ثلاثون سهما فمن وافى الله بسهم منها فقد وافاه بسهم من سهام الاسلام ولم يوفها بسهام الاسلام كلها الا ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال الله وابراهيم الذي وفى * قوله تعالى (أن لا تزر وازرة وزر أخرى) * أخرج عبد بن حميد والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت والنجم فبلغ وابراهيم الذي وفى قال وفى أن لا تزر وازرة وزر أخرى الى قوله من النذر الاولى * وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية في قوله وابراهيم الذي وفى قال أدى عن ربه أن لا تزر وازرة وزر أخرى * وأخرج الشافعي وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن عمرو بن أوس قال كان الرجل يؤخذ بذنب غيره حتى جاء ابراهيم فقال الله وابراهيم الذي وفى قال بلغ وأدى أن لا تزر وازرة وزر أخرى * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس وابراهيم الذي وفى قال كانوا قبل ابراهيم يأخذون الولي بالولي حتى كان ابراهيم فبلغ أن لا تزر وازرة وزر أخرى لا يؤخذ أحد بذنب غيره * وأخرج ابن المنذر عن هذيل بن شرحبيل قال كان الرجل يؤخذ بذنب غيره فيما بين نوح

هلكى مطروحين (كأنهم أعجاز نخل) أصول النخل (خاوية) ساقطة (فهل ترى لهم من باقية) يقول لم يبق منهم أحد الا أهلكته الريح (وجاء فرعون ومن قبله) من معه من جنوده الى البحر فغرقوا في البحر ويقال وجاء فرعون تكلم فرعون بكلمة الشرك ومن قبله ومن كان قبل فرعون من الامم الماضية (والمؤتفكات) المخسفات أيضا قريات لوط وائتفكها خسفها (بالخاطئة) تكلموا بكلمة الشرك (فعصوا رسول ربهم) موسى (فأخذهم أخذة رابية) تعاقبهم عقوبة شديدة (انا لما طغى الماء) ارتفع الماء في زمان نوح (حملناكم) يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم وسائر الخلق في أصلاب آبائكم (في الجارية) في سفينة نوح (لنجعلها لكم) يعني سفينة نوح ويقال هذه القصة لكم (تذكرة) عظة تتعظون بها (وتعيها أذن واعية) يحفظها قلب حافظ ويقال تسمع هذا الامر أذن سامعة تنتفع بها

الى ابراهيم حتى جاء ابراهيم فلا تزر وازرة وزر أخرى ✻ قوله تعالى (وأن ليس للانسان الا ما سعى) ✻ أخرج أبو داود والنحاس كلاهما فى الناسخ وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس قال وأن ليس للانسان الا ما سعى فانزل الله بعد ذلك والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان ألحقنا بهم ذرياتهم فادخل الله الابناء الجنة بصلاح الآباء ✻ وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ وأن ليس للانسان الا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى استرجع واستكان ✻ قوله تعالى (وأن الى ربك المنتهى) ✻ أخرج الدارقطنى فى الافراد والبغوى فى تفسيره عن أبى بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله وأن الى ربك المنتهى قال لا فكرة فى الرب ✻ وأخرج أبو الشيخ فى العظمة عن سفيان الثورى فى قوله وأن الى ربك المنتهى قال لا فكرة فى الرب ✻ وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال مر النبى صلى الله عليه وسلم على قوم يتفكرون فى الله فقال تفكروا فى الخلق ولا تتفكروا فى الخالق فانكم لن تقدروه ✻ وأخرج أبو الشيخ عن أبى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا فى خلق الله ولا تفكروا فى الله فتهلكوا ✻ وأخرج أبو الشيخ عن يونس ابن ميسرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وهم يذكرون عظمة الله تعالى فقال ما كنتم تذكرون قالوا كنا نتفكر فى عظمة الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا فى الله فلا تفكروا ثلاثا الا فتفكروا فى عظم ما خلق ثلاثا ✻ وأخرج أبو الشيخ عن أبى أمية مولى شبرمة واسمه الحكم عن بعض أئمة الكوفة قال قام ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصد نحوهم فسكتوا فقال ما كنتم تقولون قالوا نظرنا الى الشمس فتفكرنا فيها من أين تجيء ومن أين تذهب وتفكرنا فى خلق الله فقال كذلك فافعلوا تفكروا فى خلق الله ولا تفكروا فى الله فان لله تعالى وراء المغرب أرضا بيضاء بياضها ونورها مسيرة الشمس أربعين يوما فيها خلق من خلق الله لم يعصوا الله طرفة عين قيل يا رسول الله من ولد آدم هم قال ما يدرون خلق آدم أم لم يخلق قيل يا نبى الله فاين ابليس عنهم قال لا يدرون خلق ابليس أم لم يخلق ✻ وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن فى المسجد حلق حلق فقال لنا فيم أنتم قلنا نتفكر فى الشمس كيف طلعت وكيف غربت قال أحسنتم كونوا هكذا تفكروا فى المخلوق ولا تفكروا فى الخالق فان الله خلق ما شاء لما شاء وتعجبون من ذلك ان من وراء ق سبع بحار كل بحر خمسمائة عام ومن وراء ذلك سبع أرضين يضيء نورها لاهلها ومن وراء ذلك سبعين ألف أمة خلقوا على أمثال الطير هو وفرخه فى الهواء لا يفترون عن تسبيحة واحدة ومن وراء ذلك سبعين ألف أمة خلقوا من ريح فطعامهم ريح وشرابهم ريح وثيابهم من ريح وآنيتهم من ريح ودوابهم من ريح لا تستقر حوافر دوابهم الى الارض الى قيام الساعة أعينهم فى صدورهم ينام أحدهم نومة واحدة ينتبه وعند رأسه رزقه ومن وراء ذلك ظل العرش وفى ظل العرش سبعون ألف أمة ما يعلمون ان الله خلق آدم ولا ولد آدم ولا ابليس ولا ولد ابليس وهو قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون ✻ قوله تعالى (وانه هو أضحك وأبكى) ✻ أخرج ابن مردويه عن عائشة قالت مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم يضحكون فقال لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا فنزل عليه جبريل فقال ان الله هو أضحك وأبكى فرجع اليهم فقال ما خطوت أربعين خطوة حتى أتانى جبريل فقال ائت هؤلاء فقل لهم ان الله أضحك وأبكى ✻ وأخرج أبو الشيخ فى العظمة وابن مردويه عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال هبط آدم من الجنة بياقوتة بيضاء يمسح بها دموعه قال وبكى آدم على الجنة أربعين عاما فقال له جبريل يا آدم ما يبكيك ان الله بعثنى اليك معزيا فضحك آدم فذلك قول الله هو أضحك وأبكى فضحك آدم وضحكت ذريته وبكى آدم وبكت ذريته ✻ وأخرج ابن أبى شيبة عن جبار الطائى قال شهدت جنازة أم مصعب بن الزبير وفيها ابن عباس فسمعنا أصوات نوائح فقلت يا أبا عباس يصنع هذا وأنت ههنا فقال دعنا عنك يا جبار فان الله أضحك وأبكى ✻ قوله تعالى (وانه هو أغنى وأقنى) ✻ أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وانه هو أغنى وأقنى قال أعطى وأرضى ✻ وأخرج الفريابى وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله أغنى قال أكثر وأقنى قال قنع ✻ وأخرج الطستى فى مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله أغنى وأقنى قال أغنى من الفقر وأقنى من الغنى فقنع به قال وهل تعرف العرب ذلك قال

وأن ليس للانسان الا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى وأن الى ربك المنتهى وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيى وأنه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى وأن عليه النشأة الاخرى وأنه هو أغنى وأقنى

سمعت (فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة) للفصل بين الخلائق وهى نفخة البعث (وحملت الارض والجبال) يقال ما على الارض من البنيان والجبال (فدكتا دكة واحدة) فكسرتا كسرة واحدة (فيومئذ) يوم حملت الارض والجبال (وقعت الواقعة) قامت القيامة (وانشقت السماء) لهيبة الرحمن ونزول الملائكة (فهى يومئذ واهية) منشقة ضعيفة (والملك) يعنى الملائكة (على أرجائها) حروفها وجوانبها ونواحيها وأطرافها (ويحمل عرش ربك) سرير ربك (فوقهم) على أعناقهم (يومئذ) يوم القيامة (ثمانية) يقول ثمانية رهط من الملائكة لكل ملك أربعة وجوه وجه انسان ووجه نسر ووجه أسد ووجه

نعم أما سمعت قول عنترة العبسي

فاقنى حياءك لا أبالك واعلمي * انى امرؤ سأموت ان لم أقتل

*وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال أغنى أرضى وأقنى موّن *وأخرج عبد بن حميد عن أبي صالح في قوله أغنى وأقنى قال أغنى بالمال وأقنى من القنية *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة والضحاك مثله * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الحضرمي في قوله وانه هو أغنى وأقنى قال أغنى نفسه وأفقر الخلائق اليه * قوله تعالى (وانه هو رب الشعرى) * أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله وانه هو رب الشعرى قال هو الكوكب الذي يدعى الشعرى * وأخرج الفاكهي عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في خزاعة وكانوا يعبدون الشعرى وهو الكوكب الذي يتبع الجوزاء *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد قال الشعرى الكوكب الذي خلف الجوزاء كانوا يعبدونه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة قال كان ناس في الجاهلية يعبدون هذا النجم الذي يقال له الشعرى فنزلت *قوله تعالى (وأنه أهلك عادا الاولى) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله وأنه أهلك عادا الاولى قال كانت الآخرة بحضرموت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم أظلم وأطغى قال لم يكن قبيل من الناس هم أظلم وأطغى من قوم نوح دعاهم نوح ألف سنة الا خمسين عاما كلما هلك قرن ونشأ قرن دعاهم حتى لقد ذكر لنا ان الرجل كان يأخذ بيد أخيه أو ابنه فيمشي اليه فيقول يا بني ان أبي قد مشى بي الى هذا وأنا مثلك يومئذ تتابعا في الضلالة وتكذيبا بأمر الله عز وجل *وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ وابن جرير عن مجاهد في قوله والمؤتفكة أهوى قال أهوى بهم جبريل بعد ان رفعها الى السماء *وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله والمؤتفكة أهوى قال قوم لوط انتفكت بهم الارض بعد ان رفعها الله الى السماء فالارض تجلجل بها الى يوم القيامة *وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله والمؤتفكة أهوى قال قرى قوم لوط فغشاها ما غشى قال الحجارة فبأى آلاء ربك قال فبأى نعم ربك * وأخرج ابن جرير عن أبي مالك الغفاري في قوله أن لا تزر وازرة وزر أخرى الى قوله هذا نذير من النذر الاولى قال محمد صلى الله عليه وسلم النذر ما أنذر الاولون *وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله هذا نذير من النذر الاولى قال انما بعث محمد بما بعث به الرسل قبله وفي قوله أزفت الآزفة قال الساعة ليس لها من دون الله كاشفة أي رادة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الآزفة من أسماء يوم القيامة * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله أزفت الآزفة قال اقتربت الساعة *وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله أزفت الآزفة قال اقتربت الساعة ليس لها من دون الله كاشفة قال لا يكشف عنها الا هو *وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في الآية قال ليس لها من دون الله من آلهتهم كاشفة *قوله تعالى (أفمن هذا الحديث) الآيات *أخرج الفريابي وعبد ابن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله أفمن هذا الحديث قال القرآن *وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وهناد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن صالح أبي الخليل قال لما نزلت هذه الآية أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون فما ضحك النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك الا أن يتبسم ولفظ عبد بن حميد فما رؤى النبي صلى الله عليه وسلم ضاحكا ولا متبسما حتى ذهب من الدنيا *وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون فما رؤى النبي صلى الله عليه وسلم بعدها ضاحكا حتى ذهب من الدنيا * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة قال لما نزلت أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون بكى أصحاب الصفة حتى جرت دموعهم على خدودهم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينهم بكى فبكينا ببكائه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلج النار من بكى من خشية الله ولا يدخل الجنة مصر على معصية الله ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس في قوله سامدون قال لاهون معرضون عنه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله وأنتم

وأنه هو رب الشعرى وأنه أهلك عادا الاولى وثمود فما أبقى وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم أظلم وأطغى والمؤتفكة أهوى فغشاها ما غشى فبأى آلاء ربك تتمارى هذا نذير من النذر الاولى أزفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون فاسجدوا لله واعبدوا

نور ويقال ثمانية صفوف ويقال ثمانية أجزاء من الكروبيين وهم أهل السماء السابعة (يومئذ) وهو يوم القيامة (تعرضون) على الله ثلاث عرضات عرض للحساب والمعاذير وعرض للخصومات والقصاص وعرض لتطاير الكتب والقراءة (لا تخفى منكم خافية) لا يترك منكم أحد ويقال لا تخفى على الله منكم خافية أحد ويقال لا يخفى على الله من أعمالكم شئ (فأما من أوتي) أعطى (كتابه بيمينه) وهو أبو سلمة بن عبد الاسد زوج أم سلمة وكان منه (فيقول لاصحابه) هاؤم تعالوا (اقرؤا كتابيه) انظروا ما في كتابي من الثواب

سامدون قال غافلون * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وأبو عبيد في فضائله وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله وأنتم سامدون قال الغناء باليمانية كانوا اذا سمعوا القرآن تغنوا ولعبوا * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة في قوله سامدون قال هو الغناء بالحميرية * وأخرج الفريابي وأبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله سامدون قال كانوا يمرون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي شامخين ألم تر الى البعير كيف يخطر شامخا * وأخرج الطستي في مسائله والطبراني عن ابن عباس أن نافع بن الازرق سأله عن قوله سامدون قال السمود اللهو والباطل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول هزيلة بنت بكر وهي تبكي قوم عاد

ليت عادا قبلوا الحق ولم يبدوا جحودا
قيل قم فانظر اليهم * ثم دع عنك السمودا

* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله سامدون قال غضاب مبرطمون * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير من طريق منصور عن ابراهيم قال كانوا يكرهون أن يقوم القوم ينتظرون الامام وكان يقال ذلك من السمود أو هو السمود وقال منصور وحين يقوم المؤذن فيقومون ينتظرون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير من طريق سعيد بن أبي عروبة عن أبي معشر عن النخعي انه كان يكره أن يقوم اذا أقيمت الصلاة حتى يجيء الامام ويقرأ هذه الآية وأنتم سامدون قال سعيد وكان قتادة يكره أن يقوم حتى يجيء الامام ولا يفسر هذه الآية على ذا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن أبي خالد الوالبي قال خرج علي بن أبي طالب علينا وقد أقيمت الصلاة ونحن قيام ننتظره ليتقدم فقال ما لكم سامدون لا أنتم في صلاة ولا أنتم جلوس منتظرون * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله فاسجدوا لله واعبدوا قال أعنتوا هذه الوجوه لله وعفروها في طاعة الله * وأخرج البخاري والترمذي وابن مردويه عن ابن عباس قال سجد النبي صلى الله عليه وسلم في النجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس * وأخرج أحمد والنسائي وابن مردويه عن المطلب ابن أبي وداعة قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم فسجد وسجد من معه * وأخرج سعيد بن منصور عن سبرة قال صلى بنا عمر بن الخطاب الفجر فقرأ في الركعة الاولى سورة يوسف ثم قرأ في الثانية النجم فسجد ثم قام فقرأ اذا زلزلت ثم ركع

*(سورة القمر مكية)

* أخرج النحاس عن ابن عباس قال نزلت سورة القمر بمكة * وأخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال نزلت بمكة سورة اقتربت الساعة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال قال رسول الله اقتربت تدعى في التوراة المبيضة تبيض وجه صاحبها يوم تبيض الوجوه قال البيهقي منكر * وأخرج الديلمي عن عائشة مرفوعا من قرأ الم تنزيل ويس واقتربت الساعة وتبارك الذي بيده الملك كن له نورا وحرزا من الشيطان والشرك ورفع له في الدرجات يوم القيامة * وأخرج ابن الضريس عن اسحق بن عبد الله بن أبي فروة رفعه من قرأ اقتربت الساعة وانشق القمر في كل ليلتين بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر * وأخرج ابن الضريس عن ليث عمن عن شيخ من همدان رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ اقتربت الساعة غبا ليلة وليلة حتى يموت لقي الله تعالى ووجهه كالقمر ليلة البدر * وأخرج أحمد عن بريدة أن معاذ بن جبل صلى بأصحابه صلاة العشاء فقرأ فيها اقتربت الساعة فقام رجل من قبل أن يفرغ فصلى وذهب فقال له معاذ قولا شديدا فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاعتذر اليه فقال اني كنت أعمل في نخل وخفت على الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صل بالشمس وضحاها ونحوها من السور * قوله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر) * أخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد ومسلم وابن جرير وابن المنذر والترمذي وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن أنس قال سأل أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم آية فانشق القمر بمكة فرقتين فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر الى قوله سحر مستمر أي ذاهب * وأخرج البخاري

(سورة القمر مكية وهي خمس وخمسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر

والكرامة (اني ظننت) علمت وأيقنت (أني ملاق حسابيه) معاين حسابي (فهو في عيشة راضية) في عيش قد رضيه لنفسه أي مرضية (في جنة عالية) مرتفعة (قطوفها) ثمرها واجتناؤها (دانية) قريبة يناله القاعد والقائم (كلوا) يقول الله لهم كلوا من الثمار (واشربوا) من الانهار (هنيئا) بلا داء ولا موت (بما أسلفتم) بما قدمتم من العمل الصالح ويقال من الصوم والصلاة (في الايام الخالية) الماضية يعني أيام الدنيا (وأما من أوتي) أعطي (كتابه بشماله) وهو الاسود ابن عبد الاسد أخو أبي سلمة وكان كافرا (فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه) لم أعط كتابي هذا (ولم أدر ما حسابيه) لم أعلم حسابي (يا ليتها كانت

ومسلم وابن جرير عن أنس ان أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فأراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما * وأخرج عبد بن حميد والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طريق مجاهد عن أبي معمر عن ابن مسعود قال رأيت القمر منشقا شقتين بمكة قبل أن يخرج النبي صلى الله عليه وسلم شقة على أبي قبيس وشقة على السويداء فقالوا سحر القمر فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر قال مجاهد يقول كما رأيتم القمر منشقا فان الذي أخبركم عن اقتربت الساعة حق * وأخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن جرير وابن مردويه من طريق أبي معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا * وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل من طريق الاسود عن عبد الله قال رأيت القمر على الجبل وقد انشق فأبصرت الجبل من بين فرجتي القمر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل من طريق مسروق عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقالت قريش هذا سحر ابن أبي كبشة فقالوا انتظروا ما يأتيكم به السفار فان محمدا لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم فجاء السفار فسألوهم فقالوا نعم قد رأيناه فأنزل الله اقتربت الساعة وانشق القمر * وأخرج البخاري ومسلم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال انشق القمر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل من طريق علقمة عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى فانشق القمر حتى صار فرقتين فتوارت فرقة خلف الجبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا * وأخرج مسلم والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والحاكم والبيهقي وأبو نعيم في الدلائل من طريق مجاهد عن ابن عمر في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر قال كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انشق فرقتين فرقة من دون الجبل وفرقة خلفه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير والحاكم وأبو نعيم والبيهقي عن جبير بن مطعم في قوله وانشق القمر قال انشق القمر ونحن بمكة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل فقال الناس سحرنا محمد فقال رجل ان كان سحركم فانه لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم * وأخرج ابن جرير وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر قال قد مضى ذلك قبل الهجرة انشق القمر حتى رأوا شقيه * وأخرج الطبراني وابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كسف القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سحر القمر فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر الى قوله مستمر * وأخرج أبو نعيم في الحلية من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر قال اجتمع المشركون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام والعاصي بن وائل والعاصي بن هشام والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب وزمعة بن الاسود والنضر بن الحرث فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين نصفا على أبي قبيس ونصفا على قعيقعان فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان فعلت تؤمنوا قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه أن يعطيه ما سألوا فأمسى القمر قد مثل نصفا على أبي قبيس ونصفا على قعيقعان ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي يا أبا سلمة بن عبد الاسد والارقم بن أبي الارقم اشهدوا * وأخرج أبو نعيم من طريق عطاء عن ابن عباس قال انتهى أهل مكة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هل من آية نعرف بها انك رسول الله فهبط جبريل فقال يا محمد قل يا أهل مكة ان تحتفلوا هذه الليلة فسترون آية فأخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالة جبريل فخرجوا ليلة أربع عشرة فانشق القمر نصفين نصفا على الصفا ونصفا على المروة فنظروا ثم قالوا بأبصارهم فمسحوها ثم أعادوا النظر فنظروا ثم مسحوا أعينهم ثم نظروا فقالوا يا محمد ما هذا الا سحر ذاهب فأنزل الله اقتربت الساعة وانشق القمر * وأخرج أبو نعيم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال جاءت أحبار اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أرنا آية حتى نؤمن فسأل النبي

القاضية) يعني الموت يقول يا ليتني بقيت على موتي الاول (ما أغنى عني) من عذاب الله (ماليه) مالي الذي جمعت في الدنيا (هلك عني سلطانيه) بطل عني حجتي وعذري فيقول الله للملائكة (خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه) أدخلوه (ثم في سلسلة ذرعها) طولها وباعها (سبعون ذراعا) بذراع الملك ويقال باعا (فاسلكوه) فادخلوه في دبره وأخرجوه من فمه ولووا ما فضل على عنقه (انه كان لا يؤمن بالله العظيم) اذ كان في الدنيا (ولا يحض) لا يحث (على طعام المسكين) على صدقة المسكين (فليس له اليوم ههنا حميم) قريب ينفعه (ولا طعام) في النار (الا من غسلين) من عصارة أهل النار وهي ما يسيل من بطونهم وجلودهم من القيح والدم والصديد (لا يأكله) يعني الغسلين (الا الخاطؤن) المشركون (فلا أقسم) يقول أقسم (بما تبصرون) من شيء (وما لا تبصرون) من شيء يا أهل مكة ويقال بما تبصرون يعني السماء والارض وما لا تبصرون يعني الجنة والنار

صلى الله عليه وسلم ربه أن يريه آية فأراهم القمر قد انشق فصار قمرين أحدهما على الصفا والآخر على المروة قدر ما بين العصر الى الليل ينظرون اليه ثم غاب القمر فقالوا هذا سحر مستمر * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن مردويه وأبو نعيم عن أبي عبد الرحمن السلمي قال خطبنا حذيفة بن اليمان بالمدائن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اقتربت الساعة وانشق القمر ألا وان الساعة قد اقتربت ألا وان القمر قد انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا وان الدنيا قد آذنت بفراق ألا وان اليوم المضمار وغدا السباق * وأخرج ابن المنذر عن حذيفة انه قرأ اقتربت الساعة وقد انشق القمر * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك قال كان انشقاق القمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل أن يهاجر فقالوا هذا سحر أسحر السحرة فاقلعوا كما فعل المشركون اذا كسف القمر ضربوا بطساسهم وعبد الصفر أحبارهم وقالوا هذا فعل السحر وذلك قوله وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ثلاث ذكرهن الله في القرآن قد مضين اقتربت الساعة وانشق القمر قد انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شقتين حتى رآه الناس وسيهزم الجمع ويولون الدبر وقد فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر قال رأوه منشقا فقالوا هذا سحر ذاهب * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد وكل أمر مستقر قال يوم القيامة * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج وكل أمر مستقر قال بأهله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير عن قتادة وكل أمر مستقر قال مستقر بأهل الخير الخير وبأهل الشر الشر * قوله تعالى (ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر) * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر قال هذا القرآن مزدجر قال منتهى * وأخرج عبد بن حميد عن عمر بن عبد العزيز انه خطب بالمدينة فتلا هذه الآية ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر قال أحل فيه الحلال وحرم فيه الحرام وأنبأكم فيه مما تأتون وما تدعون لم يدعكم في لبس من دينكم كرامة أكرمكم بها ونعمة أتمها عليكم * قوله تعالى (خشعا أبصارهم) * أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والحاكم وصححه عن ابن عباس انه كان يقرأ خاشعا أبصارهم بالالف * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ خشعا أبصارهم برفع الخاء * وأخرج ابن جرير عن قتادة خاشعا أبصارهم أي ذليلة أبصارهم والله أعلم * قوله تعالى (مهطعين الى الداع) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله مهطعين قال ناظرين * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله مهطعين قال مذعنين خاشعين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول تبع

تعبدني نمر بن سعد وقد درى * ونمر بن سعد لي مدين ومهطع

* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله مهطعين الى الداع قال عامدين الى الداعي * وأخرج عبد ابن حميد عن الحسن في قوله مهطعين الى الداع قال منطلقين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن تميم بن حذلم في قوله مهطعين قال الاهطاع التحميج * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير مهطعين الى الداع قال هو النسلان * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة مهطعين الى الداع قال فاتحي آذانهم الى الصوت * قوله تعالى (كذبت قبلهم قوم نوح) الآيات * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله وقالوا مجنون وازدجر قال استطير جنونا * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن في قوله وازدجر قال تهددوه بالقتل * وأخرج البخاري في الادب وابن أبي حاتم عن أبي الطفيل ان ابن الكواء سأل عليا عن المجرة فقال هي شرج السماء ومنها فتحت أبواب السماء بماء منهمر ثم قرأ ففتحنا أبواب السماء الآية * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر قال كثير لم تمطر السماء قبل ذلك اليوم ولا بعده الا من السحاب وفتحت أبواب السماء بالماء من غير سحاب ذلك اليوم فالتقى الماآن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن محمد بن كعب في قوله فالتقى الماء قال الماء السماء وماء الارض على أمر قد قدر قال كانت الاقوات قبل الاجساد وكان القدر قبل البلاء * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله قد قدر قال صاع بصاع * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس في قوله وحملناه على ذات ألواح ودسر قال الالواح ألواح

ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغني النذر فتول عنهم يوم يدع الداع الى شيء نكر خشعا أبصارهم يخرجون من الاجداث كأنهم جراد منتشر مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر فدعا ربه أني مغلوب فانتصر ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر وحملناه على ذات ألواح ودسر تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر ولقد تركناها آية فهل من مدكر فكيف كان عذابي ونذر

ويقال بما تبصرون يعني الشمس والقمر وما لا تبصرون العرش والكرسي ويقال بما تبصرون يعني محمدا عليه السلام وما لا تبصرون يعني جبريل أقسم الله بهؤلاء الاشياء (انه) يعني القرآن (لقول رسول كريم) يقول القرآن قول الله نزل به جبريل على رسول كريم يعني محمدا عليه السلام (وما

السفينة

السفينة والدسر معاريضها التي تشد بها السفينة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد قال الالواح الصفائح والدسر العوارض * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وحملناه على ذات ألواح قال معاريض السفينة ودسر قال دسرت بمسامير * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله تعالى ودسر قال المسامير * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال حدثنا ان دسرها مساميرها التي شدت بها * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قول الله ودسر قال الدسر التي تخرز بها السفينة قال وهل تعرف العرب بذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

سفينة نوتي قد احكم صنعها * منخنة الالواح منسوجة الدسر

* وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الدسر كلكل السفينة * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال الدسر صدرها الذي يضرب به الموج * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن نحوه * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله تعالى جزاء لمن كان كفر قال جزاء الله هو الذي كفر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ولقد تركناها آية قال أبقى الله سفينة نوح على الجودي حتى أدركها أوائل هذه الامة * قوله تعالى (ولقد يسرنا القرآن) الآية

* أخرج آدم بن أبي اياس وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الاسماء والصفات عن مجاهد ولقد يسرنا القرآن للذكر قال هونا قراءته * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس في قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر قال لولا ان الله يسره على لسان الآدميين ما استطاع أحد من الخلق أن يتكلم بكلام الله * وأخرج الديلمي عن أنس مرفوعا مثله * وأخرج ابن المنذر عن ابن سيرين انه مر برجل يقول سورة خفيفة قال لا تقل سورة خفيفة ولكن قل سورة ميسرة لان الله يقول ولقد يسرنا القرآن للذكر * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس في قوله فهل من مدكر قال هل من متذكر * وأخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب في قوله فهل من مدكر قال هل من منزجر عن المعاصي * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله هل من مدكر قال هل من طالب خير يعان عليه * وأخرج ابن أبي الدنيا وابن جرير وابن المنذر عن مطر الوراق في قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال هل من طالب علم فيعان عليه * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير والحاكم وابن مردويه عن ابن مسعود قال قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مذكر بالذال فقال فهل من مدكر بالدال * قوله تعالى (كذبت عاد) الآيات * أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله انا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا قال باردة في يوم نحس قال أيام شداد * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله صرصرا قال شديدة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ريحا صرصرا قال الباردة في يوم نحس قال في يوم مشؤم على القوم مستمر استمر عليهم شره * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع ابن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل في يوم نحس قال النحس البلاء والشدة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت زهير بن أبي سلمى وهو يقول

سواء عليه أي يوم أتيته * أساعة نحس تتقى أم باسعد

* وأخرج ابن أبي حاتم عن زر بن حبيش في يوم نحس مستمر قال يوم الاربعاء * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل اقض باليمين مع الشاهد وقال يوم الاربعاء يوم نحس مستمر * وأخرج ابن مردويه عن علي قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم باليمين مع الشاهد والحجامة ويوم الاربعاء يوم نحس مستمر * وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم نحس يوم الاربعاء * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايام وسئل عن يوم الاربعاء قال يوم نحس قالوا وكيف ذاك يا رسول الله قال اغرق فيه الله فرعون وقومه وأهلك عادا وثمود * وأخرج وكيع في الغرر وابن مردويه والخطيب بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمر * وأخرج عبد بن حميد وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن

ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر

هو) يعني القرآن (بقول شاعر) ينشئه (قليلا ماتؤمنون) يقول ماتؤمنون بقليل ولا بكثير (ولا بقول كاهن) يخبر بما في الغد (قليلا ماتذكرون) ماتتعظون بقليل ولا بكثير (تنزيل) يقول القرآن تنزيل على محمد صلى الله عليه وسلم (من رب العالمين ولو تقول علينا) ولو اختلق علينا محمد عليه السلام (بعض الاقاويل) من الكذب فقال علينا مالم نقله (لاخذنا) لانتقمنا (منه باليمين) بالحق والحجة ويقال أخذناه بالقوة (ثم لقطعنا منه) من محمد عليه السلام (الوتين) عرق قلبه وهو نياط قلبه (فما منكم من أحد عنه حاجزين) يقول فليس منكم أحد يحجزنا عن محمد عليه السلام (وانه) يعني

جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن قال لما أقبلت الريح قام اليها عاد فأخذ بعضهم بأيدي بعض وغمزوا أقدامهم في الارض وقالوا من يزيل أقدامنا عن الارض ان كان صادقا فأرسل الله عليهم الريح تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي هريرة قال ان كان الرجل من عاد ليتخذ المصراعين من حجارة لو اجتمع عليه خمسمائة من هذه الامة لم يستطيعوا أن يحملوه فكان الرجل يغمز قدمه في الارض فتدخل فيه * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله كأنهم أعجاز نخل قال أصول نخل منقعر قال منقطع * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله أعجاز نخل منقعر قال أعجاز سود النخل * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله كأنهم أعجاز نخل منقعر قال وقعت رؤسهم كأمثال الاخشبة وتقورت أعناقهم فشبهها بأعجاز نخل منقعر * قوله تعالى (كذبت ثمود) الآيات * أخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله انا اذا لفي ضلال وسعر قال شقاء * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة انا اذا لفي ضلال وسعر قال في ضلال وعناء * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله وسعر قال ضلال وفي قوله كل شرب محتضر قال يحضرون الماء اذا غابت الناقة واذا جاءت حضروا اللبن وفي قوله فتعاطى قال تناول وفي قوله كهشيم المحتظر قال الرجل يهشم الخيمة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله فتعاطى فعقر قال تناول أحيمر ثمود الناقة فعقرها وفي قوله كهشيم المحتظر قال كرماد محترق * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فتعاطى قال تناول * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله كهشيم المحتظر قال كالعظام المحترقة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس كهشيم المحتظر قال كالحشيش تأكله الغنم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس كهشيم المحتظر قال هو الحشيش قد حظرته فأكلته يابسا فذهب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير كهشيم المحتظر قال التراب الذي يسقط من الحائط * قوله تعالى (كذبت قوم لوط) الآيات * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله فتماروا بالنذر قال لم يصدقوا بها وفي قوله فطمسنا أعينهم قال ذكر لنا أن جبريل استأذن ربه في عقوبتهم ليلة أتوا لوطا وأنهم عالجوا الباب ليدخلوا عليهم فصفقهم بجناحه فتركهم عميانا يترددون وفي قوله ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر قال استقر بهم في نار جهنم وفي قوله فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر قال عزيز في نقمته اذا انتقم لا يخاف ان يسبق وفي قوله أكفاركم خير من أولئكم يقول أكفاركم خير ممن قد مضى * وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن رضي الله عنه في قوله ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر قال عذاب في الدنيا استقر بهم في الآخرة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما أكفاركم خير من أولئكم يقول ليس كفاركم خيرا من قوم نوح وقوم لوط * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الربيع بن أنس رضي الله عنه أكفاركم خير من أولئكم قال أكفاركم أيتها الامة خير مما ذكر من القرون الاولى الذين أهلكتهم * وأخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه أكفاركم خير من أولئكم يقول أكفاركم خير من أولئكم الذين مضوا أم لكم براءة في الزبر يعني في الكتب * قوله تعالى (أم يقولون نحن جميع منتصر) الآيات * أخرج ابن أبي شيبة وابن منيع وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر قال كان ذلك يوم بدر قالوا نحن جميع منتصر فنزلت هذه الآية * وأخرج البخاري والنسائي وابن المنذر والطبراني وأبو نعيم في الدلائل وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبته يوم بدر أنشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم أبدا فأخذ أبو بكر بيده فقال حسبك يا رسول الله ألححت على ربك فخرج وهو يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يثب في الدرع يوم بدر ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر * وأخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت نزل على محمد صلى الله عليه وسلم وأنا بمكة واني لجارية ألعب بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط وابن مردويه عن أبي هريرة رضي

كذبت ثمود بالنذر فقالوا أبشرا منا واحدا نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر أألقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر سيعلمون غدا من الكذاب الاشر انا مرسلوا الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر ونبئهم أن الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكيف كان عذابي ونذر انا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر انا أرسلنا عليهم حاصبا الا آل لوط نجيناهم بسحر نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر ولقد أنذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي ونذر ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد جاء آل فرعون النذر كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر أم يقولون نحن جميع منتصر سيهزم

الله عنه قال أنزل الله على نبيه بمكة قبل يوم بدر سيهزم الجمع ويولون الدبر فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قلت يا رسول الله أي جمع سيهزم فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم مصلتا بالسيف وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر وكانت ليوم بدر فأنزل الله فيهم حتى اذا أخذنا مترفيهم بالعذاب الآية وأنزل الله ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآية ورماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوسعتهم الرمية وملأت أعينهم وأفواههم حتى ان الرجل ليقتل وهو يقذي عينيه فأنزل الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن راهويه وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عكرمة رضي الله عنه قال لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر رضي الله عنه جعلت أقول أي جمع سيهزم حتى كان يوم بدر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت تأويلها يومئذ وأخرجه ابن جرير من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما موصولا * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي العالية رضي الله عنه سيهزم الجمع ويولون الدبر قال يوم بدر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هزموا وولوا الدبر * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله والساعة أدهى وأمر قال ذكر الله قوم نوح وما أصابهم من العذاب وذكر عادا وما أصابهم من الريح وذكر ثمود وما أصابهم من الصيحة وذكر قوم لوط وما أصابهم من الحجارة وذكر آل فرعون وما أصابهم من الغرق فقال أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر الى قوله والساعة أدهى وأمر يعني أدهى مما أصاب أولئك وأمر * وأخرج ابن المبارك في الزهد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال سبعا ما ينتظر أحدكم الا غنى مطغيا أو فقرا منسيا أو مرضا مفسدا أو هرما مفندا أو موتا مجهزا أو الدجال والدجال شر غائب ينتظر أو الساعة والساعة أدهى وأمر * وأخرج ابن مردويه عن معقل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل عقوبة هذه الامة السيف وجعل موعدهم الساعة والساعة أدهى وأمر * قوله تعالى (ان المجرمين) الآيات * أخرج أحمد ومسلم وعبد بن حميد والترمذي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء مشركو قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم يخاصمونه في القدر فنزلت يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر * وأخرج البزار وابن المنذر بسند جيد من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال ما نزلت هذه الآية ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر الا في أهل القدر * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه وابن شاهين وابن منده والباوردي في الصحابة والخطيب في تالي التلخيص وابن عساكر عن زرارة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تلا هذه الآية ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر قال نزلت في اناس من أمتي في آخر الزمان يكذبون بقدر الله * وأخرج ابن عدي وابن مردويه والديلمي وابن عساكر بسند ضعيف عن أبي امامة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه الآية نزلت في القدرية ان المجرمين في ضلال وسعر * وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد وابن المنذر عن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم وكانت أمه لبابة بنت عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قالت كنت أزور جدي ابن عباس رضي الله عنهما في كل يوم جمعة قبل ان يكف بصره فسمعته يقرأ في المصحف فلما أتى على هذه الآية ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم قال يا بنية ما أعرف أصحاب هذه الآية ما كانوا بعد وليكونن * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قيل له قد تكلم في القدر فقال أوفعلوها والله ما نزلت هذه الآية الا فيهم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر أولئك شرار هذه الامة لا تعودوا مرضاهم ولا تصلوا على موتاهم ان أريتني واحدا منهم فقأت عينيه باصبعي هاتين * وأخرج الطبراني وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الآية في القدرية يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا

الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر ولقد أهلكنا أشياعكم فهل من مدكر وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر

القرآن (لتذكرة) عظة (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (وانا لنعلم أن منكم مكذبين) بالقرآن ومصدقين به (وانه) يعني القرآن (لحسرة) ندامة (على الكافرين) يوم القيامة (وانه) يعني القرآن (لحق اليقين) حقا يقينا انه كلامي نزل به جبريل على رسول كريم ويقال وانه الذي ذكرت من الحسرة والندامة على الكافرين لحق اليقين يقول حقا يقينا ان تكون عليهم الحسرة والندامة يوم القيامة (فسبح باسم ربك) فصل بامر ربك (العظيم) ويقال اذكر توحيد ربك العظيم أعظم كل شيء

* (ومن السورة التي يذكر فيها المعارج وهي

كل شئ خلقناه بقدر ＊ وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما انا كل شئ خلقناه بقدر قال خلق الله الخلق كلهم بقدر وخلق لهم الخير والشر بقدر ＊ وأخرج مسلم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شئ بقضاء وقدر حتى العجز والكيس ＊ وأخرج البخارى فى تاريخه عن ابن عباس قال كل شئ بقضاء وقدر حتى وضعك يدك على خدك ＊ وأخرج أحمد عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل أمة مجوس ومجوس أمتى الذين يقولون لا قدر ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم ＊ وأخرج ابن شاهين فى السنة عن محمد بن كعب القرظى قال طلبت هذا القدر فيما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم فوجدته فى اقتربت الساعة وكل شئ فعلوه فى الزبر وكل صغير وكبير مستطر ＊ وأخرج سفيان بن عيينة فى جامعه عن محمد بن كعب القرظى قال انما نزلت هذه يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شئ خلقناه بقدر تعييرا لاهل القدر ＊ وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج وكل شئ فعلوه فى الزبر قال فى الكتاب ＊ وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله تعالى وكل صغير وكبير مستطر قال مسطور فى الكتاب ＊ وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وكل صغير وكبير مستطر قال محفوظ مكتوب ＊ وأخرج ابن جرير عن مجاهد فى قوله وكل صغير وكبير مستطر قال مكتوب ＊ وأخرج ابن جرير عن عكرمة مستطر مكتوب فى سطر ＊ وأخرج ابن جرير عن ابن زيد ولقد أهلكنا أشياعكم قال أشياعهم من أهل الكفر من الامم السالفة فهل من مدكر يقول هل من أحد يتذكر ＊ وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ما طن ذباب الا بقدر ثم قرأ وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر ＊ وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن عمر قال المكذبون بالقدر مجوس هذه الامة وفيهم أنزلت هذه الآية ان المجرمين فى ضلال وسعر الى قوله انا كل شئ خلقناه بقدر ＊ وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله انا كل شئ خلقناه بقدر قال يقول خلق كل شئ فقدره فقدر الدرع للمرأة والقميص للرجل والقتب للبعير والسرج للفرس ونحو هذا ＊ وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال جاء العاقب والسيد وكانا رأسى النصارى بنجران فتكلما بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم بكلام شديد فى القدر والنبى صلى الله عليه وسلم ساكت ما يجيبهما بشئ حتى انصرفا فأنزل الله أكفاركم خير من أولئكم الذين كفروا وكذبوا بالله قبلكم أم لكم براءة فى الزبر الاول فى الكتاب الاول الى قوله ولقد أهلكنا أشياعكم الذين كفروا وكذبوا بالقدر قبلكم وكل شئ فعلوه فى الزبر الاول فى أم الكتاب وكل صغير وكبير مستطر يعنى مكتوب الى آخر السورة ＊ وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن محمد بن كعب قال كنت أقرأ هذه الآية فما أدرى من عنى بها حتى سقطت عليها ان المجرمين فى ضلال وسعر الى قوله كلمح بالبصر فاذا هم المكذبون بالقدر ＊ وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال نزلت هذه الآية فى أهل التكذيب الى آخر الآية قال مجاهد قلت لابن عباس ما تقول فيمن يكذب بالقدر قال اجمع بينى وبينه قلت ما تصنع به قال اخنقه حتى أقتله ＊ وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من أمتى ليس لهما فى الاسلام نصيب المرجئة والقدرية أنزلت فيهم آية من كتاب الله ان المجرمين فى ضلال وسعر الى آخر الآية ＊ وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال انى لاجد فى كتاب الله قوما يسحبون فى النار على وجوههم يقال لهم ذوقوا مس سقر لانهم كانوا يكذبون بالقدر وانى لا أراهم فلا أدرى أشئ كان قبلنا أم شئ فيما بقى ＊ وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظى قال ما نزلت هذه الآية الا تعييرا لاهل القدر ذوقوا مس سقر انا كل شئ خلقناه بقدر ＊ وأخرج أحمد عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل أمة مجوسا وان مجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر فمن مرض فلا تعودوه وان مات فلا تشهدوه وهم من شيعة الدجال حق على الله ان يلحقهم به ＊ وأخرج ابن مردويه عن عبادة بن الصامت قال سمعت باذنى هاتين رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله القلم قيل اكتب لابد قال وما الابد قال القدر قال وما القدر قال تعلم ان ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك ان مت على غير ذلك دخلت النار ＊ وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة أمر الله مناديا ينادى أين خصماء الله فيقومون مسودة وجوههم مزرقة عيونهم مائلا شدقهم يسيل لعابهم يقذرهم من رآهم فيقولون والله ياربنا

كلها مكية آياتها أربع وأربعون وكلماتها مائتان وست عشرة وحروفها ثمانمائة وواحد وستون) ＊

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (سأل سائل) يقول دعا داع وهو النضر بن الحرث (بعذاب واقع) نازل (للكافرين) على الكافرين وهو من الكافرين (ليس له) للعذاب (دافع) مانع فقتل يوم بدر صبرا (من الله) يأتى هذا العذاب على الكافرين (ذى المعارج) خالق السموات (تعرج الملائكة والروح) يعنى جبريل (اليه) الى الله (فى يوم كان مقداره) مقدار الصعود على غير الملائكة (خمسين ألف سنة) ويقال من الله يأتى هذا العذاب على الكافرين فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ويقال لو ولى محاسبة الخلائق الى أحد غير الله لم يفرغ منه خمسين ألف سنة (فاصبر) على أذاهم يا محمد (صبرا جميلا) بلا جزع ولا فحش ويقال فاعتزل عنهم اعتزالا جميلا بلا جزع ولا فحش فأمر بعد ذلك بالقتال

ما عبدنا من دونك شمسا ولا قمرا ولا حجرا ولا وثنا قال ابن عباس رضي الله عنهما القدرية ناهم الشرك من حيث لا يعلمون ثم تلا ابن عباس يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شئ الا انهم هم الكاذبون هم والله القدريون ثلاث مرات * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه قال ذكر لابن عباس ان قوما يقولون في القدر فقال ابن عباس رضي الله عنهما انهم يكذبون بكتاب الله فلا آخذن بشعر أحدهم فلا نصينه ان الله كان على عرشه قبل أن يخلق شيأ وأول شئ خلق القلم وأمره أن يكتب ما هو كائن فانما يجري الناس على أمر قد فرغ منه * وأخرج عبد بن حميد عن أبي يحيى الاعرج قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما وذكر القدرية فقال لو أدركت بعضهم لفعلت به كذا وكذا ثم قال الزنا بقدر والسرقة بقدر وشرب الخمر بقدر * وأخرج ابن جرير عن أبي عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية انا كل شئ خلقناه بقدر قال رجل يا رسول الله ففيم العمل أفي شئ نستأنفه أم في شئ قد فرغ منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر سنيسره لليسرى وسنيسره للعسرى * قوله تعالى (ان المتقين في جنات ونهر) * أخرج ابن مردويه بسند واه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النهر الفضاء والسعة ليس بنهر جار * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله في جنات ونهر قال النهر السعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول

ملكت بها فانهرت فتقها * يرى قائم من دونها ما وراءها

* وأخرج عبد بن حميد عن شريك في قوله في جنات ونهر قال جنات وعيون * وأخرج عبد بن حميد عن أبي بكر ابن عياش رضي الله عنه ان عاصما قرأ في جنات ونهر مثقلة منتصبة النون قال أبو بكر رضي الله عنه وكان زهير القرشي يقرأ ونهر يريد جماعة النهر * وأخرج الحكيم الترمذي عن بريدة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر قال ان أهل الجنة يدخلون على الجبار كل يوم مرتين فيقرأ عليهم القرآن وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذي هو مجلسه على منابر الدر والياقوت والزبرجد والذهب والفضة بالاعمال فلا تقر أعينهم قط كما تقر بذلك ولم يسمعوا شيأ أعظم منه ولا أحسن منه ثم ينصرفون الى رحالهم قريرة أعينهم ناعمين الى مثلها من الغد * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله ان المتقين في جنات ونهر قال في نور وضياء * وأخرج الحكيم الترمذي عن ثور بن يزيد رضي الله عنه قال بلغنا ان الملائكة يأتون المؤمنين يوم القيامة فيقولون يا أولياء الله انطلقوا فيقولون الى أين فيقولون الى الجنة فيقولون انكم تذهبون بنا الى غير بغيتنا فيقال لهم وما بغيتكم فيقولون المقعد مع الحبيب وهو قوله ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب قال دخلت المسجد وأنا أرى اني قد أصبحت فاذا على ليل طويل واذا ليس فيه أحد غيري فقمت فسمعت حركة خلفي ففزعت فقال أيها الممتلئ قلبه فرقا لا تفرق أو لا تفزع وقل اللهم انك مليك مقتدر ما تشاء من أمر يكون ثم سل ما بدا لك قال سعيد فما سألت الله شيأ الا استجاب لي * وأخرج أبو نعيم عن جابر قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما في مسجد المدينة فذكر بعض أصحابه الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا دجانة أما علمت ان من أحبنا وابتلي بمحبتنا أسكنه الله تعالى معنا ثم تلا في مقعد صدق عند مليك مقتدر

(سورة الرحمن مكية)

* أخرج النحاس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الرحمن بمكة * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال أنزل بمكة سورة الرحمن * وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت نزلت سورة الرحمن بمكة * وأخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الرحمن بالمدينة * وأخرج أحمد وابن مردويه بسند حسن عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ وهو يصلي نحو الركن قبل أن يصدع بما يؤمر والمشركون يسمعون فبأي آلاء ربكما تكذبان * وأخرج الترمذي وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه وابن مردويه

ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر

(سورة الرحمن كلها مكية وهي ثمانون آية)

(انهم) كانوا يعني كفار مكة (يرونه) يعني العذاب يوم القيامة (بعيدا) غير كائن (ونراه قريبا) كائنا لان كل آت كائن قريب ثم بين عذابهم متى يكون فقال (يوم تكون السماء) تصير السماء (كالمهل) كدردي الزيت ويقال كالفضة المذابة (وتكون) تصير (الجبال كالعهن) كالصوف المندوف (ولا يسأل حميم حميما) قرابة عن قرابة (يبصرونهم) يرونهم ولا يعرفونهم اشتغالا بانفسهم (يود) يتمنى (المجرم) يعني المشرك أبا جهل وأصحابه ويقال النضر وأصحابه (لو يفتدي) يفادي نفسه (من عذاب يومئذ) يوم القيامة (ببنيه) أولاده (وصاحبته) زوجته (وأخيه) من أبيه وأمه (وفصيلته) وبقرابته وعشيرته (التي تؤويه) ينتمي اليها (ومن في الارض جميعا) وبمن في الارض جميعا (ثم ينجيه) أي الله من العذاب (كلا) حقا وهو ردعليهلا ينجيه الله

والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها الى آخرها فسكتوا فقال مالي أراكم سكوتا لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن مردودا منكم كنت كلما أتيت على قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد * وأخرج البزار وابن جرير وابن المنذر والدارقطني في الافراد وابن مردويه والخطيب في تاريخه بسند صحيح عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة الرحمن على أصحابه فسكتوا فقال مالي أسمع الجن أحسن جوابا لربها منكم ما أتيت على قول الله فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا لا بشيء من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن علي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لكل شيء عروس وعروس القرآن الرحمن * وأخرج البيهقي وضعفه عن فاطمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قارئ الحديد واذا وقعت الواقعة والرحمن يدعى في ملكوت السموات والارض ساكن الفردوس * وأخرج أحمد عن ابن زيد رضي الله عنه قال كان أول مفصل ابن مسعود الرحمن * وأخرج أبو داود والبيهقي في سننه عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رجلا قال له اني قد قرأت المفصل في ركعة فقال أهذا كهذ الشعر لكن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ النظائر سورتين في ركعة الرحمن والنجم في ركعة واقتربت والحاقة في ركعة والطور والذاريات في ركعة واذا وقعت ون في ركعة وعم والمرسلات في ركعة والدخان واذا الشمس كورت في ركعة وسأل سائل والنازعات في ركعة وويل للمطففين وعبس في ركعة * وأخرج الحاكم في التاريخ والبيهقي عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بتسع ركعات فلما أسن وثقل أوتر بسبع فصلى ركعتين وهو جالس فقرأ فيهما الرحمن والواقعة * وأخرج ابن حبان عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن فخرجت الى المسجد عشية فجلس الى رهط فقلت لرجل اقرأ علي فاذا هو يقرأ أحرفا لا أقرؤها فقلت من أقرأك قال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقنا حتى وقفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اختلفنا في قراءتنا فاذا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه تغير ووجد في نفسه حين ذكر الاختلاف فقال انما هلك من قبلكم بالاختلاف فأمر عليا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم ان يقرأ كل رجل منكم كما علم فانما هلك من قبلكم بالاختلاف قال فانطلقنا وكل رجل منا يقرأ حرفا لا يقرؤه صاحبه * قوله تعالى (الرحمن علم القرآن) الآيات * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله خلق الانسان علمه البيان قال آدم علمه البيان قال بين له سبيل الهدى وسبيل الضلالة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله الرحمن علم القرآن قال نعمة الله عظيمة خلق الانسان قال آدم علمه البيان قال علمه الله بيان الدنيا والآخرة بين حلاله وحرامه ليحتج بذلك عليه ولله الحجة على عباده وفي قوله الشمس والقمر بحسبان قال بحساب الى أجل * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله الشمس والقمر بحسبان قال بحساب ومنازل يرسلان * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي مالك رضي الله عنه الشمس والقمر بحسبان قال عليهما حساب وأجل كأجل الناس فاذا جاء أجلهما هلكا * وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس رضي الله عنه الشمس والقمر بحسبان قال يجريان بحساب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه الشمس والقمر بحسبان قال بقدر يجريان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد الشمس والقمر بحسبان قال يدوران في مثل قطب الرحى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن أبي رزين والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله والنجم والشجر يسجدان قال النجم ما انبسط على الارض والشجر ما كان على ساق * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه مثله * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن أبي رزين في قوله والنجم والشجر يسجدان قال النجم ما ذهب فرشا على الارض ليس له ساق والشجر ما كان له ساق يسجدان قال ظلهما سجودهما * وأخرج ابن الانباري في الوقف والابتداء عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله والنجم والشجر يسجدان ما النجم قال ما أنبتت الارض مما لا يقوم على

(بسم الله الرحمن الرحيم) الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها ووضع الميزان ألا تطغوا في الميزان وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام والحب ذو العصف والريحان فبأي آلاء ربكما تكذبان

من العذاب (انها لظى) يعني اسما من أسماء النار (نزاعة للشوى) قلاعة للاعضاء اليدين والرجلين وسائر الاعضاء ويقال حراقة للبدن (تدعو) الى نفسها الى أيها الكافر والى أيها المنافق (من أدبر) عن التوحيد (وتولى) عن الايمان ولم يتب من الكفر (وجمع) المال في الدنيا (فأوعى) جعله في الوعاء فمنع حق الله منه (ان الانسان) يعني الكافر (خلق هلوعا) ضجورا بخيلا حريصا ممسكا (اذا مسه الشر) الفقر والشدة (جزوعا) جازعا لا يصبر (واذا مسه الخير) المال والسعة (منوعا) منع حق الله منه ولا

ساق فاذا قام على ساق فهي شجرة قال صفوان ابن اسد التيمي

لقد أنجم القاع الكبير عضاهه * وتم به حيا تميم ووائل

وقال زهير بن أبي سلمى

مكلل بأصول النجم تنسجه * ريح الجنوب كضاحي مابه حبك

* وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله والنجم والشجر يسجدان قال النجم نجم السماء والشجر الشجرة يسجد بكرة وعشية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ووضع الميزان قال العدل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ان لا تطغوا في الميزان قال اعدل يا ابن آدم كما تحب ان يعدل عليك وأوف كما تحب ان يوفى لك فان العدل يصلح الناس * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه رأى رجلا يزن قد أرجح فقال أقم اللسان كما قال الله وأقيموا الوزن بالقسط * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه وأقيموا الوزن بالقسط قال اللسان * وأخرج الفريابي وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والارض وضعها للانام قال الناس * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما والارض وضعها للانام قال الخلق * وأخرج الطستي والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله وضعها للانام قال الانام الخلق وهم ألف أمة ستمائة في البحر وأربعمائة في البر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت لبيدا وهو يقول

فان تسألينا مم نحن فاننا * عصافير من هذا الانام المسحر

* وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وضعها للانام قال كل شيء فيه روح * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه والارض وضعها للانام قال كل شيء يدب على الارض * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله والارض وضعها للانام قال الخلق الجن والانس * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله والنخل ذات الاكمام قال أوعية الطلع * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله والحب ذو العصف قال الورق الحنطة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك في الآية قال الحب الحنطة والشعير والعصف القشر الذي يكون على الحب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله والحب ذو العصف قال التبن والريحان قال خضرة الزرع * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال العصف ورق الزرع اذا يبس والريحان ما أنبتت الارض من الريحان الذي يشم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال العصف الزرع أول ما يخرج بقلا والريحان حين يستوي على سوقه ولم يسنبل * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كل ريحان في القرآن فهو الرزق * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن أبي صالح في قوله والحب ذو العصف قال العصف أول ما ينبت * وأخرج ابن جرير عن مجاهد والريحان قال الرزق * وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله والريحان قال الرزق والطعام * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله والريحان قال الرياحين التي يوجد ريحها * وأخرج ابن جرير عن الحسن والريحان قال ريحانكم هذا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان قال بأي نعمة الله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يعني الجن والانس والله أعلم * قوله تعالى (خلق الانسان من صلصال) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله وخلق الجان من مارج من نار قال من لهب النار * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة مثله * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس من مارج من نار قال من لهب من وسطها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس من مارج قال خالص النار * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس من مارج قال من شهب النار * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد من مارج قال اللهب الاصفر والاخضر الذي يعلو النار اذا أوقدت * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير من مارج قال

خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار فبأي آلاء ربكما تكذبان

بشكر (الا المصلين) أهل الصلاة الجنس فانهم ليسوا كذلك ثم بين نعتهم فقال (الذين هم على صلاتهم) المكتوبة (دائمون) يدعون عليها بالليل والنهار فلا يدعونها (والذين في أموالهم حق معلوم) يرون في أموالهم حقا معلوما غير الزكاة (للسائل) الذي يسال مالك (والمحروم) الذي حرم أجره وغنيمته ويقال هو المحترف الذي لا تفي حرفته بمعيشته وقوته ويقال هو الفقير الذي لا يسال ولا يعطى ولا يفطن به (والذين يصدقون بيوم الدين) بيوم الحساب بعد الموت (والذين هم من عذاب ربهم مشفقون) خائفون (ان عذاب ربهم غير مأمون) لمن لم يؤمن الايمان من ربهم (والذين هم لفروجهم حافظون) يعفون عن الحرام (الا على أزواجهم) الاربع (أو ما ملكت أيمانهم) من الولائد بغير عدد (فانهم غير ملومين) ولا آثمين بذلك لا يلامون بذلك الحلال (فمن ابتغى

الخضرة التي تقطع من النار السواد الذي يكون بين النار وبين الدخان * وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد ومسلم وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من مارج من نار وخلق آدم كما وصف لكم * قوله تعالى (رب المشرقين) الآية * أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله رب المشرقين ورب المغربين قال للشمس مطلع في الشتاء ومغرب في الشتاء ومطلع في الصيف ومغرب في الصيف غير مطلعها في الشتاء وغير مغربها في الشتاء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رب المشرقين ورب المغربين قال مشرق الشتاء ومغربه ومشرق الصيف ومغربه * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة وعكرمة مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله رب المشرقين قال مشرق الفجر ومشرق الشفق ورب المغربين قال مغرب الشمس ومغرب الشفق * قوله تعالى (مرج البحرين) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله مرج البحرين قال أرسل البحرين بينهما برزخ قال حاجز لا يبغيان قال لا يختلطان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد مرج البحرين يلتقيان قال مرجهما استواؤهما بينهما برزخ قال حاجز من الله لا يبغيان قال لا يختلطان وفي لفظ لا يبغي أحدهما على الآخر لا العذب على المالح ولا المالح على العذب * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة مرج البحرين يلتقيان قال حبسهما بينهما برزخ لا يبغيان قال البرزخ عزمة من الله لا يبغي أحدهما على الآخر * وأخرج عبد الرزاق وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن مرج البحرين قال بحر فارس وبحر الروم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة مرج البحرين يلتقيان قال بحر فارس وبحر الروم وبحر المشرق وبحر المغرب * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس مرج البحرين قال بحر السماء وبحر الارض يلتقيان كل عام * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير مرج البحرين يلتقيان قال بحر السماء وبحر الارض * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس بينهما برزخ لا يبغيان قال بينهما من البعد ما لا يبغي كل واحد منهما على صاحبه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن بينهما برزخ قال أنتم البرزخ لا يبغيان عليكم فيغرقانكم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة بينهما برزخ لا يبغيان قال برزخ الجزيرة واليبس لا يبغيان على اليبس ولا يبغي أحدهما على صاحبه وما أخذ أحدهما من صاحبه فهو بغي يحجز أحدهما عن صاحبه بلطفه وقدرته وجلاله * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الحسن وقتادة لا يبغيان قال لا يطغيان على الناس * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن أبزى بينهما برزخ قال البعد * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد ابن جبير بينهما برزخ قال بثر ههنا عذب وبثر ههنا مالح * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب المطر وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله يخرج منهما اللؤلؤ قال اذا أمطرت السماء فتحت الاصداف في البحر أفواهها فما وقع فيها من قطر السماء فهو اللؤلؤ * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال اذا قطر القطر من السماء فتحت له الاصداف فكان لؤلؤا * وأخرج الفريابي وهناد بن السري وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس قال المرجان عظام اللؤلؤ * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن علي بن أبي طالب قال المرجان عظام اللؤلؤ * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال المرجان ما عظم من اللؤلؤ * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مرة قال المرجان جيد اللؤلؤ * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال اللؤلؤ ما عظم منه والمرجان اللؤلؤ الصغار * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال اللؤلؤ عظام اللؤلؤ والمرجان صغار اللؤلؤ * وأخرج ابن أبي الدنيا في الوقف والابتداء عن مجاهد في قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال اللؤلؤ عظام اللؤلؤ والمرجان اللؤلؤ الصغار * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن والضحاك قال اللؤلؤ العظام والمرجان الصغار * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني عن ابن مسعود قال المرجان الخرز الاحمر * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله مرج البحرين يلتقيان قال علي وفاطمة بينهما برزخ لا يبغيان قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن

والحسين

رَبُّ المشرقين ورب المغربين فبأى آلاء ربكما تكذبان مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فبأى آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فبأى آلاء ربكما تكذبان

وراء ذلك) طلب سوى ما ذكرت من الازواج والولائد (فأولئك هم العادون) المعتدون من الحلال الى الحرام (والذين هم لاماناتهم) لما ائتمنوا عليه من أمر الدين وغيره (وعهدهم) فيما بينهم وبين ربهم أو فيما بينهم وبين الناس و يقال بعلمهم بالله (راعون) حافظون له بالوفاء والتمام الى أجله (والذين هم بشهاداتهم قائمون) عند الحكام اذا دعوا ولا يكتمونها (والذين هم على صلاتهم يحافظون) على أوقات صلواتهم الخمس يحافظون (أولئك) أهل هذه الصفة (في جنات) بساتين (مكرمون) بالثواب والتحف والهدايا (فمال الذين كفروا) كفار مكة المستهزئين وغيرهم (قبلك) حولك (مهطعين) ناظرين اليك لا يدنون اليك متفرقين (عن

والحسين * وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك فى قوله مرج البحرين يلتقيان قال على وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين * قوله تعالى (وله الجوار المنشآت) الآية * أخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد فى قوله وله الجوار المنشآت قال المنشآت ما رفع قلعه من السفن فاما مالم يرفع قلعه فليس بمنشآت * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن وله الجوار المنشآت قال السفن المنشآت قال بالشراع كالاعلام قال كالجبال * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وله الجوار المنشآت يعنى السفن كالاعلام قال كالجبال * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة وله الجوار المنشآت قال هى السفائن * وأخرج عبد ابن حميد وابن المنذر والمحاملى فى أماليه عن عمير بن سعد قال كنا مع على على شط الفرات فمرت به سفينة فقرأ هذه الآية وله الجوار المنشآت فى البحر كالاعلام * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابراهيم النخعى والضحاك انهما كانا يقرآن وله الجوار المنشآت فى البحر قال أى الفاعلات * وأخرج عبد بن حميد عن الاعمش انه كان يقرؤها وله الجوار المنشآت يعنى الباديات * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه كان يقرؤها على الوجهين بكسر الشين وفتحها * قوله تعالى (كل من عليها فان) الآية * أخرج ابن أبى حاتم عن الشعبى قال اذا قرأت كل من عليها فان فلا تسكت حتى تقرأ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عباس فى قوله ذو الجلال والاكرام قال ذو الكبرياء والعظمة * وأخرج ابن المنذر والبيهقى عن حميد بن هلال قال قال رجل يرحم الله رجلا أتى على هذه الآية ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فسأل الله تعالى بذلك الوجه الكافى الكريم ولفظ البيهقى بذلك الوجه الباقى الجميل * قوله تعالى (يسأله من فى السموات والارض) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله يسأله من فى السموات والارض يعنى يسأل عباده اياه الرزق والموت والحياة كل يوم هو فى ذلك * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبى صالح يسأله من فى السموات والارض قال يسأله من فى السموات الرحمة ويسأله من فى الارض المغفرة والرزق * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى الآية قال الملائكة يسألونه الرزق لاهل الارض والارض يسأله أهلها الرزق لهم * وأخرج الحسن بن سفيان فى مسنده والبزار وابن جرير والطبرانى وأبو الشيخ فى العظمة وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان وابن عساكر عن أبى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قول الله كل يوم هو فى شان قال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين زاد البزار وهو يجيب داعيا * وأخرج البزار عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم كل يوم هو فى شان قال يغفر ذنبا ويفرج كربا * وأخرج البيهقى عن أبى الدرداء فى قوله كل يوم هو فى شان قال يكشف كربا ويجيب داعيا ويرفع قوما ويضع آخرين * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر والطبرانى وأبو الشيخ فى العظمة والحاكم وابن مردويه وأبو نعيم فى الحلية والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عباس فى قوله كل يوم هو فى شان قال ان مما خلق الله لوحا محفوظا من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور عرضه ما بين السماء والارض ينظر فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يخلق فى كل نظرة ويرزق ويحيى ويميت ويعز ويذل ويغل ويفك ويفعل ما يشاء فذلك قوله تعالى كل يوم هو فى شان * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقى عن عبيد بن عمير كل يوم هو فى شان قال من شانه ان يجيب داعيا ويعطى سائلا ويفك عانيا ويشفى سقيما * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضى الله عنه كل يوم هو فى شان قال لا يستغنى عنه أهل السماء والارض يحيى حيا ويميت ميتا ويربى صغيرا ويفك أسيرا ويغنى فقيرا وهو مرد حاجات الصالحين ومنتهى شكرهم وصريخ الاخيار * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن أبى ميسرة كل يوم هو فى شان قال يحيى ويميت ويصور فى الارحام ما يشاء ويعز من شاء ويذل من شاء ويفك الاسير * وأخرج عبد بن حميد عن الربيع رضى الله عنه كل يوم هو فى شأن قال يخلق خلقا ويميت آخرين ويرزقهم ويكلؤهم * وأخرج عبد بن حميد عن سويد بن جبلة الفزارى وكان من التابعين قال ان ربكم كل يوم هو فى شان يعتق رقابا ويفحم عتابا ويعطى رغابا * وأخرج عبد بن حميد عن أبى الجوزاء رضى الله عنه كل يوم هو فى شان

وله الجوار المنشآت فى البحر كالاعلام فبأى آلاء ربكما تكذبان كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فبأى آلاء ربكما تكذبان يسئله من فى السموات والارض كل يوم هو فى شان فبأى آلاء ربكما تكذبان

اليمين وعن الشمال عزين) حلقا حلقا (أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلا) وهو رد عليهم لا يدخلهم ويقال كلا حقا (انا خلقناهم) يعنى كفار مكة (مما تعلمون) يعنى النطفة (فلا أقسم) يقول أقسم (برب المشارق) مشارق الشتاء والصيف (والمغارب) مغارب الشتاء والصيف وهما مشرقان ومغربان لمشرق الشتاء والصيف مائة وثمانون منزلا وكذلك للمغربين ويقال لمشرق الشتاء والصيف مائة وسبع وسبعون منزلا وكذلك للمغربين تطلع الشمس فى سنة يومين فى منزل واحد وكذلك تغرب فى يومين فى منزل واحد (انا لقادرون) ولهذا كان القسم (على أن

قال لا يشغله شان عن شان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه كل يوم هو في شان قال من أيام الدنيا كل يوم يجيب داعيا ويكشف كربا ويجيب مضطرا ويغفر ذنبا * قوله تعالى (سنفرغ لكم الآيات * أخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه سنفرغ لكم أيها الثقلان قال قد دنا من الله فراغ لخلقه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه سنفرغ لكم أيها الثقلان قال وعيد * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله سنفرغ لكم أيها الثقلان قال هذا وعيد من الله لعباده وليس بالله شغل وفي قوله لا تنفذون الا بسلطان يقول لا تخرجوا من سلطاني * وأخرج البزار والبيهقي عن طلحة بن منصور ويحيى بن وثاب رضي الله عنه انهما قرآ سيفرغ لكم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه لا تنفذون الا بسلطان قال الا بملكة من الله * وأخرج ابن أبي الدنيا في هواتف الجان عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال كان سبب اسلام الحجاج بن علاط انه خرج في ركب من قومه الى مكة فلما جن عليه الليل استوحش فقام يحرس أصحابه ويقول أعيذ نفسي وأعيذ أصحابي من كل جني بهذا النقب حتى أعود سالما وركبي فسمع قائلا يقول يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فلما قدم مكة أخبر بذلك قريشا فقالوا له ان هذا فيما يزعم محمد انه أنزل عليه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يرسل عليكما شواظ من نار قال لهب النار ونحاس قال دخان النار * وأخرج ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء والطستي والطبراني عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله يرسل عليكما شواظ من نار قال الشواظ اللهب الذي لا دخان له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أمية بن أبي الصلت الثقفي وهو يقول

يظل يشب كيرا بعد كير * وينفخ دائما لهب الشواظ

قال فاخبرني عن قوله ونحاس قال هو الدخان الذي لا لهب فيه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

يضيء كضوء سراج السليط * لم يجعل الله فيه نحاسا

* وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه يرسل عليكما شواظ من نار قال لهب من نار * وأخرج هناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه يرسل عليكما شواظ من نار قال هو اللهب الاحمر المنقطع منها وفي لفظ قال قطعة من نار حمرة ونحاس قال يذاب الصفر فيصب على رؤسهم * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس قال الواديان فالشواظ واد من نتن والنحاس واد من صفر والنتن نار * وأخرج ابن ابي شيبة عن الضحاك رضي الله عنه في قوله يرسل عليكما شواظ من نار قال نار تخرج من قبل المغرب تحشر الناس حتى انها لتحشر القردة والخنازير تبيت حيث باتوا وتقيل حيث قالوا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ونحاس قال هو الصفر يعذبون به * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه فلا تنتصران يعني الجن والانس * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاذا انشقت السماء فكانت وردة يقول حمراء كالدهان قال هو الاديم الاحمر * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فكانت وردة كالدهان قال مثل لون الفرس الورد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه فكانت وردة كالدهان قال حمراء كالدابة الوردة * وأخرج عبد بن حميد عن أبي الجوزاء رضي الله عنه فكانت وردة كالدهان قال الوردة الجل كالدهان قال كصفاء الدهن ألم تر العربي يقول الجل الورد * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن عطاء فكانت وردة كالدهان قال لون السماء كلون دهن الورد في الصفرة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان قال هي اليوم خضراء كما ترون وان لها يوم القيامة لونا آخر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن

سنفرغ لكم أيها الثقلان فبأي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فبأي آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فبأي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام فبأي آلاء ربكما تكذبان هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن فبأي آلاء ربكما تكذبان

نبدل خيرا منهم) يقول نهلككم ونأتي بغيرهم خيرا منهم وأطوع لله منهم (وما نحن بمسبوقين) بعاجزين على أن نبدل خيرا منهم (نذرهم) اتركهم يا محمد يعني المستهزئين وغيرهم (يخوضوا) في الباطل (ويلعبوا) يهزؤا في كفرهم (حتى يلاقوا) يعاينوا (يومهم الذي

المنذر عن مجاهد في قوله فكانت وردة كالدهان قال كالدهن * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله فكانت وردة كالدهان قال صافية كصفاء الدهن * وأخرج محمد بن نصر عن لقمان بن عامر الحنفي ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بشاب يقرأ فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان فوقف فاقشعر وخنقته العبرة فجعل يبكي ويقول ويلي من يوم تنشق فيه السماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثلك يافتى فوالذي نفسي بيده لقد بكت الملائكة من بكائك * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان قال لا يسألهم هل عملتم كذا وكذا لانه أعلم بذلك منهم ولكن يقول لم عملتم كذا وكذا * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في ومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان يقول لا أسألهم عن أعمالهم ولا أسأل بعضهم عن بعض وهو مثل قوله ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون ومثل قوله ولا تسأل عن أصحاب الجحيم * وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحاسب أحد يوم القيامة فيغفر له ويرى المسلم عمله في قبره يقول الله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان * وأخرج آدم وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الشعب عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان قال لا تسأل الملائكة عن المجرم يعرفونهم بسيماهم * وأخرج هناد وعبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه في قوله يعرف المجرمون بسيماهم قال بسواد وجوههم وزرقة عيونهم * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه يعرف المجرمون بسيماهم قال بسواد الوجوه وزرقة العيون * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البعث والنشور عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فيؤخذ بالنواصي والاقدام قال تأخذ الزبانية بناصيته وقدميه ويجمع فيكسر كما يكسر الحطب في التنور * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله فيؤخذ بالنواصي والاقدام قال يأخذ الملك بناصية أحدهم فيقرنها الى قدميه ثم يكسر ظهره ثم يلقيه في النار * وأخرج هناد في الزهد عن الضحاك رضي الله عنه في الآية قال يجمع بين ناصيته وقدميه في سلسلة من وراء ظهره * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن رجل من كندة قال قلت لعائشة رضي الله عنها أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه يأتي عليه ساعة لا يملك لاحد شفاعة قالت نعم لقد سألته فقال نعم حين يوضع الصراط وحين تبيض وجوه وتسود وجوه وعند الجسر حتى يشحذ حتى يكون مثل شفرة السيف ويسجر حتى يكون مثل الجمرة فأما المؤمن فيجيزه ولا يضره وأما المنافق فينطلق حتى اذا كان في وسطه خزفي قدميه يهوي بيديه الى قدميه فهل رأيت من رجل يسعى حافيا فيؤخذ بشوكة حتى تكاد تنفذ قدميه فانه كذلك يهوي بيديه الى قدميه فيضربه الزباني بخطاف في ناصيته فيطرح في جهنم يهوي فيها خمسين عاما فقلت أيثقل قال يثقل خمس خلفات فيومئذ يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام * وأخرج ابن مردويه والضياء المقدسي في صفة النار عن أنس رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لقد خلقت زبانية جهنم قبل أن تخلق جهنم بالف عام فهم كل يوم يزدادون قوة الى قوتهم حتى يقبضوا من قبضوا عليه بالنواصي والاقدام * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وبين حميم آن قال الذي انتهى حره * وأخرج الطستي والطبراني عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله حميم آن قال الآني الذي انتهى طبخه وحره قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت نابغة بني ذبيان وهو يقول

ويخضب لحية غدرت وخانت * باحمر من نجيع الجوف آني

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله وبين حميم آن قال قد آني طبخه منذ خلق الله السموات والارض * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه وبين حميم آن قال قد بلغ اناه * وأخرج عبد ابن حميد عن عكرمة رضي الله عنه وبين حميم آن قال نار قد اشتد حرها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير وبين حميم آن قال النحاس انتهى حره * قوله تعالى (ولمن خاف مقام ربه جنتان) * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن شوذب في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه * وأخرج

ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان

يوعدون) فيه العذاب ثم بين شيء يكون فقال (يوم يخرجون من الاجداث) من القبور (سراعا) يقول خروجهم من القبور سريعا الى الصوت (كأنهم الى نصب) أي راية وغاية وعلم (يوفضون) يعضون وينطلقون (خاشعة) ذليلة (أبصارهم) لا يرون خيرا (ترهقهم) تعلوهم وتغشاهم (ذلة) كآبة وكسوف وهو السواد على الوجوه (ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون) فيه العذاب وهو يوم القيامة كوعد نوح وانذاره

(ومن السورة التي يذكر فيها نوح وهي كلها مكية آياتها سبع وعشرون وكلماتها مائتان وأربع وعشرون وحروفها تسعمائة وتسع وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (انا أرسلنا) بعثنا (نوحا الى قومه أن أنذر) خوف (قومك) من السخط والعذاب (من قبل أن يأتيهم عذاب أليم) وجيع وهو الغرق فلما جاءهم

ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن عطاء ان أبا بكر الصديق رضي الله عنه ذكر ذات يوم وفكر في القيامة والموازين والجنة والنار وصفوف الملائكة وطي السموات ونسف الجبال وتكوير الشمس وانتثار الكواكب فقال وددت اني كنت خضراء من هذه الخضر تاتي على بهيمة تاكلني واني لم أخلق فنزلت هذه الآية ولمن خاف مقام ربه جنتان * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ولمن خاف مقام ربه جنتان قال وعد الله المؤمنين الذين خافوا مقامه فادوا فرائضه الجنة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ولمن خاف مقام ربه جنتان يقول خاف ثم اتقى والخائف من ركب طاعة الله وترك معصيته * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وهناد وابن أبي الدنيا في التوبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال هو الرجل يهم بالمعصية فيذكر مقامه فيتركها * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه ولمن خاف مقام ربه جنتان قال من خاف مقام الله عليه * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن ابي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال الرجل يريد الذنب فيذكر الله فيدع الذنب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ولمن خاف مقام ربه جنتان قال ان المؤمنين خافوا ذاك المقام فعملوا لله ودأبوا ونصبوا له بالليل والنهار * واخرج ابن جرير عن ابراهيم ولمن خاف مقام ربه جنتان قال اذا أراد ان يذنب أمسك مخافة الله * وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود ولمن خاف مقام ربه جنتان قال لمن خافه في الدنيا * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية بن قيس في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال نزلت في الذي قال احرقوني بالنار لعلي أضل الله قال لبث يوم وليلة بعد ان تكلم بهذا فقبل الله منه ذلك وأدخله الجنة * واخرج ابن ابي شيبة واحمد وابن منيع والحكيم في نوادر الاصول والنسائي والبزار وابو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت وان زنى وان سرق يارسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم الثانية ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت وان زنى وان سرق فقال الثالثة ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت وان زنى وان سرق قال نعم وان رغم أنف أبي الدرداء * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن خاف مقام ربه جنتان فقال أبو الدرداء وان زنى وان سرق يارسول الله قال وان زنى وان سرق وان رغم أنف أبي الدرداء فكان أبو الدرداء يقص ويقول ولمن خاف مقام ربه جنتان وان رغم أنف ابي الدرداء * وأخرج الطبراني وابن مردويه من طريق الجريري عن أخيه قال سمعت محمد بن سعد يقرأ هذه الآية ولمن خاف مقام ربه جنتان وان زنى وان سرق فقلت ليس فيه وان زنى وان سرق قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها كذلك فانا أقرؤها كذلك حتى أموت * وأخرج ابن مردويه عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وأني رسول الله دخل الجنة ثم قرأ ولمن خاف مقام ربه جنتان * وأخرج ابن مردويه عن ابن شهاب قال كنت عند هشام بن عبد الملك فقال قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن خاف مقام ربه جنتان فقال ابو هريرة رضي الله عنه وان زنى وان سرق فقلت انما كان ذلك قبل ان تنزل الفرائض فلما نزلت الفرائض ذهب هذا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن يسار مولى لآل معاوية عن أبي الدرداء رضي الله عنه في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال قيل يا أبا الدرداء وان زنى وان سرق قال من خاف مقام ربه لم يزن ولم يسرق * وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنات الفردوس أربع جنتان من ذهب حليتهما وآنيتهما ومافيهما وجنتان من فضة حليتهما وآنيتهما ومافيهما ومابين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الارداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان وقوله ومن دونهما جنتان قال جنتان من ذهب للمقربين وجنتان من ورق لاصحاب اليمين * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابي موسى

(قال ياقوم اني لكم نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلمونها (أن اعبدوا الله) وحدوا الله (واتقوه) اخشوه وتوبوا من الكفر والشرك (وأطيعون) اتبعوا أمري وديني ووصيتي واقبلوا نصيحتي (يغفر لكم من ذنوبكم) يغفر ذنوبكم بالتوبة والتوحيد (ويؤخركم) يؤجلكم بلا عذاب (الى أجل مسمى) الى الموت (ان أجل الله) عذاب الله (اذا جاء لا يؤخر) لا يؤجل (لو كنتم تعلمون) تصدقون بما أقول لكم فلما أيس منهم بعد ما دعاهم ألف سنة الا خمسين عاما فلم يؤمنوا ولم يقبلوا نصيحته (قال رب اني دعوت قومي) الى التوبة والتوحيد (ليلا ونهارا) في الليل والنهار (فلم يزدهم دعائي) اياهم الى التوبة والتوحيد (الا فرارا) تباعدا عن الايمان والتوبة (واني كلما دعوتهم) الى التوبة والتوحيد (لتغفر لهم) بالتوبة والتوحيد (جعلوا أصابعهم في آذانهم) لكي لا يسمعوا كلامي ودعوتي (واستغشوا ثيابهم) غطوا رؤسهم بثيابهم

الاشعري رضي الله عنه في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال جنتان من ذهب للسابقين وجنتان من فضة للتابعين * وأخرج ابن مردويه عن عياض بن تميم انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا ولمن خاف مقام ربه جنتان قال بستانان عرض كل واحد منهما مسيرة مائة عام فيهما أشجار وفرعهما ثابت وشجرهما ثابت وعرصتهما عظيمة ونعيمهما عظيم وخيرهما دائم ولذتهما قائمة وأنهارهما جارية ونور يحهما طيب وبركتهما كثيرة وحياتهما طويلة وفاكهتهما كثيرة * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن الحسن قال كان شاب على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ملازم المسجد والعبادة فعشقته جارية فأتته في خلوة فكلمته فحدث نفسه بذلك فشهق شهقة فغشي عليه فجاء عم له الى بيته فلما أفاق قال يا عم انطلق الى عمر فاقرئه مني السلام وقل له ما جزاء من خاف مقام ربه فانطلق عمه فأخبر عمر وقد شهق الفتى شهقة أخرى فمات منها فوقف عليه عمر فقال لك جنتان لك جنتان * قوله تعالى (ذواتا أفنان) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ذواتا أفنان قال ذواتا ألوان * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير مثله * وأخرج هناد عن الضحاك مثله * وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله ذواتا أفنان يقول ألوان من الفواكه * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ذواتا أفنان قال ذواتا أغصان * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس ذواتا أفنان قال غصون يمس بعضها بعضا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس ذواتا أفنان قال الفنن الغصن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو بكر بن حبان في الفنون وابن الانباري في الوقف والابتداء عن عكرمة انه سئل عن قول الله ذواتا أفنان قال ظل الاغصان على الحيطان أما سمعت قول الشاعر

ما هاج شوقك من هديل حمامة * تدعو على فنن الغصون حماما
تدعو أبا فرخين صادف طاويا * ذا مخلبين من الصقور قطاما

* وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ذواتا أفنان قال ذواتا فضل على ما سواهما * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله فيهما من كل فاكهة زوجان قال فيهما من كل الثمرات قال قال ابن عباس ما في الدنيا ثمرة حلوة ولا مرة الا وهي في الجنة حتى الحنظل * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو قال العنقود أبعد من صنعاء * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن مسعود في قوله متكئين على فرش بطائنها من استبرق قال أخبرتم بالبطائن فكيف بالظهائر * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال في قراءة عبد الله متكئين على سرر وفرش بطائنها رفرف من استبرق والاستبرق لغة فارس يسمون الديباج الغليظ الاستبرق * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس انه قيل له بطائنها من استبرق فما الظواهر قال ذلك مما قال الله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله بطائنها من استبرق قال ظواهرها من نور جامد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وجنى الجنتين دان قال الجنا ثمرها والداني القريب منك يناله القائم والقاعد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وجنى الجنتين دان قال ثمارها دانية لا يرد أيديهم عنها بعد ولا شوك قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده لا يقطف رجل ثمرة من الجنة فتصل الى فيه حتى يبدل الله مكانها خيرا منها * قوله تعالى (فيهن قاصرات الطرف) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس في قوله فيهن قاصرات الطرف قال قاصرات الطرف على أزواجهن لا يرون غيرهم والله ما هن متبرجات ولا متطلعات * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة مثله * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد فيهن قاصرات الطرف قال قصرت طرفهن عن الرجال فلا ينظرن الا الى أزواجهن * وأخرج ابن مردويه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله قاصرات الطرف قال لا ينظرن الا الى أزواجهن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله لم يطمثهن قال لم يمسهن * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد

ذواتا أفنان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنا الجنتين دان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان

لكي لا يسمعوا صوتي ولا يروني (وأصروا) أقاموا وسكنوا على الكفر وعبادة الاوثان ويقال صاحوا جميعا أن لا نؤمن بك يا نوح (واستكبروا) عن الايمان والتوبة (استكبارا) تجبرا (ثم اني دعوتهم) الى التوبة والتوحيد (جهارا) علانية بغير سر (ثم اني أعلنت لهم) أظهرت لهم دعوتي وأوضحت لهم (وأسررت لهم اسرارا) دعوتهم في السر خفية (فقلت) لهم (استغفروا ربكم) وحدوا ربكم بالتوبة من الكفر والشرك (انه كان غفارا) لمن تاب من الكفر وآمن به (يرسل السماء عليكم مدرارا) بمطر دائما

ابن جبير لم يطمثهن قال لم يطأهن * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عكرمة لم يطمثهن قال لم يجامعهن * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال لا تقل للمرأة طمثت فانما الطمث الجماع * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله لم يطمثهن قال كذلك نساء الجنة لم يدن منهن غير أزواجهن قال وهل تعرف العرب بذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

مشين الي لم يطمثن قبلي * وهن أصح من بيض النعام

* وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة عن ارطاة بن المنذر قال تذاكرنا عند ضمرة بن حبيب أيدخل الجن الجنة قال نعم وتصديق ذلك في كتاب الله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان للجن الجنيات وللانس الانسيات * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن الشعبي في قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال هن من نساء أهل الدنيا خلقهن الله في الخلق الآخر كما قال انا أنشأناهن انشاء فجعلناهن أبكارا لم يطمثهن حين عدن في الخلق الآخر انس قبلهم ولا جان * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن جرير عن مجاهد قال اذا جامع الرجل أهله ولم يسم انطوى الجان على احليله فجامع معه فذلك قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان * وأخرج ابن مردويه عن عياض بن غنم انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال لم يصبهن شمس ولا دخان لم يعذبن في البلايا ولم يكمن في الرزايا لم تغيرهن الاحزان ناعمات لا يباسن وخالدات فلا يمتن ومقيمات فلا يظعن لهن أخيار بحر عن نعتهن الاوهام والجنة أخضرها كالاصفر وأصفرها كالاخضر ليس فيها حجر ولا مدر ولا كدر ولا عود يابس أكلها دائم وظلها قائم * قوله تعالى (كأنهن الياقوت والمرجان) الآية * أخرج أحمد وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في البعث والنشور عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كأنهن الياقوت والمرجان قال ينظر الى وجهها في خدها أصفى من المرآة وان أدنى لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب وانه يكون عليها سبعون ثوبا ينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله كأنهن الياقوت والمرجان قال في صفاء الياقوت وبياض اللؤلؤ * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن كأنهن الياقوت والمرجان قال صفاء الياقوت في بياض المرجان * وأخرج ابن أبي شيبة وهناد وابن المنذر عن الضحاك كأنهن الياقوت والمرجان قال ألوانهن كالياقوت واللؤلؤ في صفائه * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن الحارث كأنهن الياقوت والمرجان قال كأنهن اللؤلؤ في الخيط * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد كأنهن الياقوت والمرجان قال يرى مخ سوقهن من وراء الثياب كما يرى الخيط في الياقوتة * وأخرج ابن أبي شيبة وهناد بن السري والترمذي وابن أبي الدنيا في وصف الجنة وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المرأة من نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك ان الله يقول كأنهن الياقوت والمرجان فاما الياقوت فانه حجر لو أدخلت فيه سلكا ثم استصفيته لرأيته من ورائه * وأخرج ابن أبي شيبة وهناد بن السري وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن مسعود كأنهن الياقوت والمرجان قال على كل واحدة سبعون حلة من حرير يرى مخ ساقها من وراء الثياب قال أرأيت لو ان أحدكم أخذ سلكا فادخله في ياقوتة ألم يكن يرى السلك من وراء الياقوتة قالوا بلى قال فذلك هن وكان اذا احدث حديثا نزع له آية من الكتاب * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن الحارث القيسي قال انه يكون على زوجة الرجل من أهل الجنة سبعون حلة حمراء يرى مخ ساقها من خلفهن * وأخرج عبد بن حميد عن كعب قال ان المرأة من الحور العين لتلبس سبعين حلة لهي أرق من شفكم هذا الذي تسمونه شفا وان مخ ساقها ليرى من وراء العظم * وأخرج عبد بن حميد عن أنس بن مالك قال ان المرأة من أزواج المقربين لتكسى مائة حلة من استبرق وسقالة النور وان مخ ساقها ليرى من وراء ذلك كما وان المرأة من أزواج أصحاب اليمين لتكسى سبعين حلة من استبرق وسقالة النور وان مخ ذلك ليرى من وراء ذلك كله * وأخرج عبد بن حميد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء أهل الجنة يرى مخ سوقهن من وراء العظم * وأخرج عبد بن حميد والطبراني

كأنهن الياقوت والمرجان فبأي آلاء ربكما تكذبان

***

درا كلما تحتاجون اليه فكان قد حبس الله عنهم المطر أربعين سنة (ويمددكم بأموال وبنين) يعطكم أموالا ابلا وبقرا وغنما وبنين الذكور والاناث وقد كان الله قطع نسل دوابهم ونسائهم أربعين سنة (ويجعل لكم جنات) بساتين (ويجعل لكم أنهارا) تجري لمنافعكم وقد كان الله أهلك جنانهم وأيبس أنهارهم قبل ذلك بأربعين سنة (ما لكم لا ترجون لله وقارا) لا تخافون لله عظمة وسلطانا ويقال ما لكم لا تعظمون الله حق عظمته فتوحدونه (وقد خلقكم أطوارا) أصنافا حالا بعد حال النطفة والعلقة والمضغة والعظام (ألم تروا) ألم تخبروا كفار مكة (كيف خلق الله سبع سموات طباقا) بعضها فوق بعض مثل القبة ملتزقة أطرافها (وجعل القمر فيهن) معهن (نورا) مضيئا (وجعل الشمس سراجا) ضياء لبني آدم (والله أنبتكم من الارض نباتا) خلقكم من آدم وآدم

والبيهقي في البعث عن ابن مسعود قال ان المرأة من الحور العين ليرى مخ ساقها من وراء اللحم والعظم من تحت سبعين حلة كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء * واخرج هناد وابن جرير عن عمرو بن ميمون مثله * قوله تعالى (هل جزاء الاحسان الا الاحسان) * اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان وضعفه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال ما جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة * واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال هل جزاء من أنعمت عليه بالاسلام الا أن أدخله الجنة * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول والبغوي في تفسيره والديلمي في مسند الفردوس وابن النجار في تاريخه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال يقول هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد الا الجنة * وأخرج ابن النجار في تاريخه عن علي بن أبي طالب في قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد الا الجنة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال رسول الله هل جزاء من أنعمت عليه من قال لا اله الا الله في الدنيا الا الجنة في الآخرة * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال هل جزاء من قال لا اله الا الله الا الجنة * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن مثله * وأخرج ابن عدي وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان وضعفه والديلمي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل الله علي هذه الآية مسجلة في سورة الرحمن للكافر والمسلم هل جزاء الاحسان الا الاحسان * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في المسلم والكافر هل جزاء الاحسان الا الاحسان * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري في الادب وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن محمد بن الحنفية في قوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال هي مسجلة للبر والفاجر قال البيهقي يعني مرسلة * وأخرج الخطيب في تاريخه عن ابن عباس في قوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال ان لله عمودا أحمر رأسه ملوي على قائمة من قوائم العرش وأسفله تحت الارض السابعة على ظهر الحوت فاذا قال العبد لا اله الا الله تحرك الحوت تحرك العمود تحت العرش فيقول الله للعرش اسكن فيقول لا وعزتك لا أسكن حتى تغفر لقائلها ما أصاب قبلها من ذنب فيغفر الله له * وأخرج ابن جرير عن قتادة هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال عملوا خيرا فجزوا خيرا * قوله تعالى (ومن دونهما جنتان) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن في قوله ومن دونهما جنتان قال هما دون تجريان * وأخرج هناد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله مدهامتان قال خضراوان * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله مدهامتان قال قد اسود تامن الخضرة التي من الري من الماء * واخرج الفريابي وابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد وابن جرير عن عبد الله بن الزبير في قوله مدهامتان قال خضرا وان من الري * واخرج الطبراني وابن مردويه عن أبي أيوب قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله مدهامتان قال خضراوان * واخرج هناد وعبد بن حميد عن أبي أيوب الانصاري في قوله مدهامتان قال هما جنتان خضراوان * واخرج ابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد عن عطاء بن أبي رباح في قوله مدهامتان قال هما جنتان خضراوان * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله مدهامتان قال خضراوان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد ابن جبير في قوله مدهامتان قال خضراوان * وأخرج الخطيب في المتفق والمفترق عن عكرمة في قوله مدهامتان قال خضراوان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي صالح مدهامتان قال خضراوان من الري ناعمتان اذا اشتدت الخضرة ضربت الى السواد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد مدهامتان قال مسودتان * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وعكرمة مدهامتان قالا سوداوان من الري * وأخرج هناد عن الضحاك مدهامتان قال سوداوان من الري * وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر بن زيد أنه قرأ مدهامتان ثم ركع * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن البراء بن عازب قال العينان اللتان تجريان خير من النضاختين

هل جزاء الاحسان الا الاحسان فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فبأي آلاء ربكما تكذبان

من تراب والتراب من الارض (ثم يعيدكم فيها) يقبركم في الارض (ويخرجكم) من القبور يوم القيامة (اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا) فراشا ومناما (لتسلكوا منها) لتأخذوا فيها (سبلا فجاجا) طرقا واسعة (قال نوح رب) يا رب (انهم عصوني) فيما أمرتهم من التوبة والتوحيد (واتبعوا) أطاعوا (من لم يزده ماله) كثرة ماله (وولده) كثرة أولاده (الا خسارا) غبنا في الآخرة وهم الرؤساء (ومكروا مكرا كبارا) وقالوا قولا عظيما من الفرية (وقالوا) يعني الرؤساء للسفلة (لا تذرن آلهتكم) عبادة آلهتكم (ولا تذرن ودا) عبادة الود (ولا سواعا) ولا عبادة السواع (ولا يغوث) ولا عبادة اليغوث (ويعوق) ولا عبادة

ولفظ عبد قال ما النضاختان بافضل من اللتين تجريان * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله نضاختان قال فائضتان * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله نضاختان قال تنضخان بالماء من شدة الرى * وأخرج هناد وابن جرير عن عكرمة فى قوله نضاختان قال تنضخان بالماء * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن أنس فى قوله عينان نضاختان قال بالمسك والعنبر تنضخان على دور الجنة كما ينضخ المطر على دور أهل الدنيا * وأخرج ابن المبارك فى الزهد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو نعيم فى الحلية عن سعيد بن جبير فى قوله نضاختان قال تنضخان بالوان الفاكهة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن مجاهد فى قوله نضاختان قال بالخير ولفظ ابن أبي شيبة بكل خير * قوله تعالى (فيهما فاكهة ونخل ورمان) * أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله فيهما فاكهة ونخل ورمان قال هى ثم من كل فاكهة زوجان * وأخرج عبد بن حميد والحارث بن أبي اسامة وابن مردويه عن عمر بن الخطاب قال جاء ناس من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد أفى الجنة فاكهة قال نعم فيها فاكهة ونخل ورمان قال أفيأكلون كما يأكلون فى الدنيا قال نعم واضعافه قال أفيقضون الحوائج قال لا ولكنهم يعرقون ويرشحون فيذهب الله ما فى بطونهم من أذى * وأخرج ابن المبارك وابن أبي شيبة وهناد بن السرى وابن أبي الدنيا فى صفة الجنة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ فى العظمة والحاكم وصححه والبيهقى فى البعث والنشور عن ابن عباس قال نخل الجنة جذوعها زمرد اخضر وكرانيفها ذهب أحمر وسعفها كسوة لاهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم وثمرها أمثال القلال أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد وليس لها عجم * وأخرج ابن أبي شيبة وهناد بن السرى والبيهقى عن سلمان انه أخذ عودا صغيرا ثم قال لو طلبت فى الجنة مثل هذا العود لم تجده قيل فاين النخل والشجر قال أصولها اللؤلؤ والذهب وأعلاه الثمر * وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدرى قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نخل الجنة فقال أصوله فضة وجذوعها ذهب وسعفه حلل وحمله الرطب أشد بياضا من اللبن وألين من الزبد وأحلى من الشهد * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نظرت الى الجنة فاذا الرمانة من رمانها كمثل البعير المقتب * وأخرج ابن أبي الدنيا فى صفة الجنة عن ابن عباس قال ان الثمرة من ثمر الجنة طولها اثنا عشر ذراعا ليس لها عجم * وأخرج الطبرانى والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس انه كان يأخذ الحبة من الرمان فيأكلها فقيل له لم تفعل هذا قال بلغنى انه ليس فى الارض رمانة تلقح الا بحبة من الجنة فلعلها هذه * وأخرج ابن السنى فى الطب النبوى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رمانة من رمانكم هذه الا وهى تلقح بحبة من رمان الجنة والله أعلم * قوله تعالى (فيهن خيرات حسان) * أخرج ابن المنذر عن مجاهد فى قوله تعالى فيهن خيرات حسان قال النساء * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن أبي صالح فيهن خيرات حسان قال عذارى الجنة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى قوله فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه * وأخرج ابن المبارك فى الزهد عن الاوزاعى فيهن خيرات حسان قال لسن بذيات اللسان ولا يغرن ولا يؤذين * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا فى صفة الجنة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن مسعود قال لكل مسلم خيرة ولكل خيرة خيمة ولكل خيمة أربعة أبواب يدخل عليها كل يوم من الله تحفة وكرامة وهدية لم تكن قبل ذلك لامراحات ولا طماحات ولا بخرات ولا ذفرات حور عين كأنهن بيض مكنون وأخرجه ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحور العين يتغنين فى الجنة يقلن نحن الخيرات الحسان خبئنا لازواج كرام * وأخرج ابن جرير والطبرانى وابن مردويه عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله أخبرنى عن قول الله حور عين قال حور بيض عين ضخام العيون شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر وفى لفظ لابن مردويه شفر الجفون بمنزلة جناح النسر قلت يا رسول الله أخبرنى عن قول الله كأنهن لؤلؤ مكنون قال صفاؤهن كصفاء الدر الذى فى الاصداف الذى لم تمسه الايدى قلت فاخبرنى عن قول الله كأنهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلدة التى فى داخل البيضة مما يلى القشر قلت فاخبرنى عن

فيهما فاكهة ونخل ورمان فباى آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان فباى آلاء ربكما تكذبان

يعوق (ونسرا) ولا عبادة النسر وكل هؤلاء آلهتهم التى كانوا يعبدونها (وقد أضلوا كثيرا) يقول قد أضلوا بهن كثيرا من الناس ويقال ضل بهن كثير من الناس (ولا تزد الظالمين) الكافرين المشركين بعبادة الاوثان (الا ضلالا) خسارا وضلالة وهلاكا (مما خطيئاتهم) يقول بخطيئاتهم (اغرقوا) بالطوفان فى الدنيا (فادخلوا) فى الآخرة (نارا فلم يجدوا لهم من دون الله) من عذاب الله (أنصارا) أعوانا يمنعون عذاب الله عنهم (وقال نوح) بعد ما قال له ربه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن (رب) يارب (لا تذر) لا تترك (على الارض من الكافرين ديارا) أحدا (انك ان تذرهم) تتركهم (يضلوا عبادك) عن دينك من آمن بك ومن أراد أن يؤمن بك (ولا يلدوا) لا يلد منهم (الا فاجرا كفارا) الا من يكون فاجرا كافرا بعد

قول الله كأنهن الياقوت والمرجان قال صفاؤهن كصفاء الدر الذي في الاصداف الذي لم تمسه الايدي قلت فاخبرني عن قول الله فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه قلت فاخبرني عن قول الله عربا أترابا قال هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز رمصا شمطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى عربا متعشقات متحببات أترابا قال على ميلاد واحد قلت يارسول الله أنساء الدنيا أفضل ام الحور العين قال نساء الدنيا أفضل من الحور العين كفضل الظهارة على البطانة قلت يارسول الله ولم ذاك قال بصلاتهن وصيامهن وعبادتهن لله ألبس الله وجوههن من النور وأجسادهن الحرير بيض الالوان خضر الثياب صفر الحلي مجامرهن الدر وأمشاطهن الذهب يقلن الانحن الخالدات فلا نموت أبدا الاونحن الناعمات فلا نبأس أبدا الاونحن المقيمات فلا نظعن أبدا الاونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له قلت يارسول الله المرأة تتزوج الزوجين والثلاثة والاربعة في الدنيا ثم تموت فتدخل الجنة ويدخلون معها من يكون زوجها منهم قال انها تخير فتختار أحسنهم خلقا فتقول يارب ان هذا كان أحسنهم معي خلقا في دار الدنيا فزوجنيه يا أم سلمة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة * قوله تعالى (حور مقصورات في الخيام) * أخرج ابن مردويه والبيهقي في البعث عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسري بي دخلت الجنة فاتيت على نهر يسمى البيذخ عليه خيام اللؤلؤ والزبرجد الاخضر والياقوت الاحمر فنوديت السلام عليك يارسول الله فقلت ياجبريل ما هذا النداء قال هؤلاء المقصورات في الخيام استأذن ربهن في السلام عليك فاذن لهن فطفقن يقلن نحن الراضيات فلا نسخط أبدا ونحن المقيمات وفي لفظ الخالدات فلا نظعن أبدا وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم حور مقصورات في الخيام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله حور مقصورات حور بيض مقصورات محبوسات في الخيام قال في بيوت اللؤلؤ * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الحور سود الحدق * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله حور مقصورات في الخيام قال لايخرجن من بيوتهن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن رضي الله عنه حور مقصورات في الخيام قال محبوسات ليس بطوافات في الطرق والخيام الدر المجوف * وأخرج ابن أبي شيبة وهناد بن السري وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله حور مقصورات في الخيام قال مقصورات قلوبهن وأبصارهن وأنفسهن على أزواجهن في خيام اللؤلؤ لا يرون غيرهن * وأخرج هناد عن الضحاك رضي الله عنه حور مقصورات في الخيام قال محبوسات في خيام اللؤلؤ * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي الاحوص قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتدرون ما حور مقصورات في الخيام در مجوف * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيام در مجوف * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في صفة الجنة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما حور مقصورات في الخيام قال خيام اللؤلؤ والخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة أربعة فراسخ لها أربعة آلاف مصراع من ذهب * وأخرج عبد الرزاق وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال الخيمة لؤلؤة واحدة لها سبعون بابا من در * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن أبي مجلز ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قول الله حور مقصورات في الخيام قال در مجوف * وأخرج مسدد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله مقصورات في الخيام قال الدر المجوف * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيمة درة مجوفة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها للمؤمن أهل لا يراهم الآخرون يطوف عليهم المؤمن * وأخرج ابن أبي شيبة وهناد عن عبيد بن عمير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أدنى أهل الجنة منزلة لرجل له دار من لؤلؤة واحدة منها غرفها وأبوابها * وأخرج هناد بن السري عن ثابت البناني قال كنت عند أنس بن مالك فقدم عليه ابن له من غزاة يقال له أبو بكر فسائله ثم قال ألا أخبرك عن صاحبنا فلان

حور مقصورات في الخيام فبأي آلاء ربكما تكذبان

الادراك ويقال الامن قدرت عليه الكفر والفجور بعد البلوغ ويقال لم يكن فيهم صبي لان الله قد حبس عنهم الولد أربعين سنة فلم يكن فيهم غير مدرك ولم تولد فيهم أربعين سنة وكلهم كانوا مدركين كفارا كفارا (رب) يارب (اغفر لي ولوالدي) لآبائي المؤمنين (ولمن دخل بيتي) ديني ويقال مسجدي ويقال سفينتي (مؤمنا وللمؤمنين) المصدقين من الرجال (والمؤمنات) المصدقات من النساء بالايمان الذين يكونون من بعدي (ولا تزد الظالمين) الكافرين المشركين (الا تبارا) خسارا وهلاكا كخسار من أوحى الى نبيهم فلم يؤمنوا به

(ومن السورة التي يذكر فيها الجن وهي كلها مكية آياتها ثمان وعشرون وكلماتها مائتان وخمس وثمانون وحروفها ثمانمائة وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل أوحى الي) يقول قل لهم

بينما نحن في غزاتنا اذ ثار وهو يقول واأهلاه واأهلاه فنزلنا اليه فظننا ان عارضا عرض له فقلنا له فقال اني كنت أحدث نفسي أن لا أتزوج حتى أستشهد فيزوجني الله من الحور العين فلما طالت على الشهادة حدثت نفسي في سفري ان أنا رجعت تزوجت فأتاني آت في منامي فقال أنت القائل ان أنا رجعت تزوجت قم فان الله قد زوجك العيناء فانطلق بي الى روضة خضراء معشبة فيها عشر جوار في يد كل واحدة صنعة تصنعها لم أر مثلهن في الحسن والجمال قلت فيكن العيناء قلن لا نحن من خدمها وهي امامك فانطلقت فاذا بروضة أعشب من الاولى وأحسن فيها عشرون جارية في يد كل واحدة صنعة تصنعها ليس العشر اليهن في شيء من الحسن والجمال قلت فيكن العيناء قلن لا نحن من خدمها وهي امامك فمضيت فاذا أنا بروضة أخرى أعشب من الاولى والثانية وأحسن فيها أربعون جارية في يد كل واحدة صنعة تصنعها ليس العشر والعشرون اليهن بشيء من الحسن والجمال قلت فيكن العيناء قلن لا نحن من خدمها وهي امامك فانطلقت فاذا أنا بياقوتة مجوفة فيها سرير عليه امرأة قد فضل جنباها عن السرير فقلت أنت العيناء قالت نعم مرحبا وذهبت لاضع يدي عليها قالت مه ان فيك شيأ من الروح بعد ولكن فطرك عندنا الليلة فما فرغ الرجل من حديثه حتى نادى مناد يا خيل الله اركبي فجعلت انظر الى الرجل وانظر الى الشمس ونحن مصافو العدو واذكر حديثه فما أدري أيهما بدر رأسه أو الشمس سقطت أولا فقال أنس رحمه الله * وأخرج ابن أبي شيبة وهناد وابن جرير عن عكرمة حور مقصورات في الخيام قال در مجوف * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن الضحاك مثله * وأخرج ابن أبي شيبة وهناد وابن جرير عن مجاهد قال الخيمة درة مجوفة * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال دار المؤمن في الجنة من لؤلؤة فيها أربعون بيتا في وسطها شجرة تنبت الحلل فيأتيها فيأخذ باصبعه سبعين حلة ممنطقة باللؤلؤ والمرجان * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن محمد بن كعب القرظي في قوله حور مقصورات في الخيام قال في الحجال * قوله تعالى (لم يطمثهن) الآية * أخرج هناد عن الشعبي لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال منذ أنشئن * وأخرج هناد عن حبان بن أبي جبلة قال ان نساء أهل الدنيا اذا دخلن الجنة فضلن على الحور العين باعمالهن في الدنيا * قوله تعالى (متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان) * أخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله متكئين على رفرف خضر قال فضول المحابس والفرش والبسط * وأخرج ابن أبي شيبة وهناد وابن جرير عن الضحاك قال الرفرف فضول المحابس والعبقري الزرابي وهي البسط * وأخرج ابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد على رفرف خضر قال فضول الفرش وعبقري حسان قال الديباج الغليظ * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن في قوله على رفرف خضر قال البسط وعبقري حسان قال الطنافس * وأخرج عبد بن حميد عن علي بن أبي طالب متكئين على رفرف خضر قال فضول المحابس * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث والنشور من طرق عن ابن عباس في قوله رفرف خضر قال المحابس وعبقري حسان قال الزرابي وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة متكئين على رفرف خضر قال محابس خضر وعبقري حسان قال الزرابي * وأخرج ابن المنذر عن عاصم الجحدري متكئين على رفارف قال وسائد * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في الآية قال الرفرف الرياض والعبقري الزرابي * وأخرج عبد بن حميد عن أبي بكر بن عياش قال كان زهير القرشي وكان نحويا بصريا يقرأ رفارف خضر وعباقري حسان * وأخرج ابن الانباري في المصاحف والحاكم وصححه عن أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ متكئين على رفارف خضر وعباقري حسان * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ولمن خاف مقام ربه جنتان فذكر فضل ما بينهما ثم ذكر ومن دونهما جنتان مدهامتان قال خضراوان فيهما عينان نضاختان وفي تلك تجريان وفيهما فاكهة ونخل ورمان وفي تلك من كل فاكهة زوجان فيهن خيرات حسان وفي تلك قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان وفي تلك متكئين على فرش بطائنها من استبرق قال الديباج والعبقري الزرابي * قوله تعالى (تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام) * أخرج البخاري في الادب والترمذي وابن مردويه والبيهقي

لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام

لكفار مكة يا محمد أوحي الي أنزل الي جبريل فاخبرني انه استمع نفر) تسعة نفر (من الجن) من جن نصيبين باليمن (فقالوا) بعد ما آمنوا ورجعوا الى قومهم يا قومنا (انا سمعنا قرآنا عجبا) تلاوة قرآن عجيب كريم شريف يشبه كتاب موسى وكانوا أهل توراة (يهدي الى الرشد) الى الحق والهدى والصواب لا اله الا الله (فآمنا به) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولن نشرك بربنا أحدا) يعنون ابليس (وانه تعالى جد ربنا) ملك ربنا ويقال ارتفع عظمة ربنا وسلطان ربنا وغنى ربنا وصفة ربنا (ما اتخذ) من أن يتخذ (صاحبة) زوجة (ولا ولدا) كما يجعله الكفار (وانه كان يقول سفيهنا) جاهلنا يعنون ابليس (على الله شططا) كذبا وزورا (وانا ظننا)

فى الاسماء والصفات عن معاذ بن جبل قال سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يقول ياذا الجلال والاكرام قال قد استجيب لك فسل * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد وأبو داود والنسائى والبيهقى فى الاسماء والصفات عن أنس بن مالك قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فى الحلقة ورجل قائم يصلى فلما ركع وسجد تشهد ودعا فقال فى دعائه اللهم انى أسالك بان لك الحمد لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك المنان بديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام ياحى ياقيوم انى أسالك فقال النبى صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه العظيم الذى اذا دعى به أجاب واذا سئل به أعطى * وأخرج مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه والبيهقى عن ثوبان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر الله ثلاثا ثم قال اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألظوا بياذا الجلال والاكرام فانهما اسمان من أسماء الله العظام * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ألظوا بياذا الجلال والاكرام * وأخرج أحمد والنسائى وابن مردويه عن ربيعة بن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألظوا بياذا الجلال والاكرام * وأخرج الترمذى وابن مردويه عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألظوا بياذا الجلال والاكرام

(سورة الواقعة مكية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس قال نزلت سورة الواقعة بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * وأخرج أبو عبيد فى فضائله وابن الضريس والحرث بن أبى أسامة وأبو يعلى وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا * وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا * وأخرج ابن مردويه عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سورة الواقعة سورة الغنى فاقرؤها وعلموها أولادكم * وأخرج الديلمى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علموا نساءكم سورة الواقعة فانها سورة الغنى * وأخرج أبو عبيد عن سليمان التيمى قال قالت عائشة للنساء لا تعجز احداكن ان تقرأ سورة الواقعة * وأخرج عبد الرزاق وأحمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والطبرانى فى الاوسط عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى الفجر الواقعة ونحوها من السور * وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال ألظ رسول الله صلى الله عليه وسلم الواقعة والحاقة وعم يتساءلون والنازعات واذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت فاستطار فيه ٧ الفقر فقال له أبو بكر قد أسرع فيك الفقر قال شيبتنى هود وصواحباتها هذه * قوله تعالى (اذا وقعت الواقعة) الآيات * أخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله اذا وقعت الواقعة قال يوم القيامة ليس لوقعتها كاذبة قال ليس لها مردود خافضة رافعة قال تخفض ناسا وترفع آخرين * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله خافضة رافعة قال أسمعت القريب والبعيد * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن عثمان بن سراقة عن خاله عمر بن الخطاب فى قوله خافضة رافعة قال الساعة خفضت أعداء الله الى النار ورفعت أولياء الله الى الجنة * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وأبو الشيخ فى العظمة عن محمد بن كعب فى قوله خافضة رافعة قال تخفض رجالا كانوا فى الدنيا مرتفعين وترفع رجالا كانوا فى الدنيا مخفضين * وأخرج أبو الشيخ عن السدى فى قوله خافضة رافعة قال خفضت المتكبرين ورفعت المتواضعين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى قوله اذا وقعت الواقعة قال نزلت ليس لوقعتها كاذبة قال ٦ مثنويه خافضة رافعة قال انخفضت قوما فى عذاب الله ورفعت قوما فى كرامة الله اذا رجت الارض رجا قال زلزلت زلزلة وبست الجبال بسا قال حتت حتا فكانت هباء منبثا كيابس الشجر تذروه الرياح يمينا وشمالا * وأخرج ابن أبى شيبة عن زيد بن أسلم فى قوله خافضة رافعة قال من انخفض يومئذ لم يرتفع أبدا ومن ارتفع يومئذ لم ينخفض أبدا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله اذا رجت الارض رجا قال زلزلت وبست الجبال بسا قال فتتت فكانت هباء منبثا قال كشعاع الشمس * وأخرج ابن

(سورة الواقعة مكية وهى تسعون وسبع آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم) اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا

حسبنا (أن لن تقول الانس والجن على الله كذبا) أن ما يقول الانس والجن على الله ليس بكذب واستبان لنا انه كذب وكل هذا من أول السورة الى ههنا حكاية من الله عن كلام الجن ثم قال (وانه كان رجال من الانس يعوذون) يتعوذون (برجال من الجن فزادوهم) بذلك (رهقا) عظمة وتكبرا وفتنة وفسادا وذلك انهم اذا سافروا واضطروا أو اصطادوا صيدا من صيدهم أو نزلوا واديا خافوا منهم فقالوا نعوذ بسيد هذا الوادى من سفهاء قومه فيأمنون بذلك منهم فيزيد رؤساء الجن بذلك عظمة وتكبرا على سفلتهم والجن هم ثلاثة أجزاء جزء فى الهواء وجزء ينزلون ويصعدون حيثما يشاؤن وجزء مثل الكلاب والحيات

٧ هكذا بالنسخ ولعله الشيب

أبي حاتم عن ابن عباس في قوله اذا رجت الارض رجا يقول ترجف الارض ترلزل وبست الجبال بسا يقول فتتت فتا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله اذا رجت الارض رجا قال زلزلت وبست الجبال بسا قال فتتت * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فكانت هباء منبثا قال الهباء الذي يطير من النار اذا اضطرمت يطير منها الشرر فاذا وقع لم يكن شيأ * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله فكانت هباء منبثا قال الهباء مع يثور مع شعاع الشمس وانبثاثه تفرقه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن علي بن أبي طالب قال الهباء المنبث رهج الدواب والهباء المنثور غبار الشمس الذي تراه في شعاع الكوة * وأخرج عبد ابن حميد عن أبي مالك في قوله هباء منبثا قال الغبار الذي يخرج من الكوة مع شعاع الشمس * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله هباء منبثا قال الشعاع الذي يكون في الكوة * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله هباء منبثا قال هو الذي تراه في الشمس اذا دخلت من الكوة الى البيت * قوله تعالى (وكنتم أزواجا ثلاثة) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وكنتم أزواجا ثلاثة قال أصنافا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله وكنتم أزواجا ثلاثة قال هي التي في سورة الملائكة ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله وكنتم أزواجا ثلاثة قال هذا حين تزايلت بهم المنازل هم أصحاب اليمين وأصحاب الشمال والسابقون * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة وكنتم أزواجا ثلاثة قال منازل الناس يوم القيامة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة قال ماذا لهم وماذا أعد لهم وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة قال ماذا لهم وماذا أعد لهم والسابقون السابقون قال السابقون من كل أمة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير عن الحسن في قوله وكنتم أزواجا ثلاثة الى قوله وثلة من الآخرين قال سوى بين أصحاب اليمين من الامم الماضية وبين أصحاب اليمين من هذه الامة وكان السابقون من الاولين أكثر من سابقي هذه الامة * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله والسابقون السابقون قال يوشع بن نون سبق الى موسى ومؤمن آل يس سبق الى عيسى وعلي بن أبي طالب سبق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السابقون يوم القيامة أربعة فأنا سابق العرب وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبشة وصهيب سابق الروم * وأخرج أبو نعيم والبيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السابقون السابقون أولئك المقربون أول من يدخل المسجد وآخر من يخرج منه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عثمان بن أبي سودة مولى عبادة بن الصامت قال بلغنا في هذه الآية والسابقون السابقون انهم السابقون الى المساجد والخروج في سبيل الله * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس والسابقون السابقون قال من كل أمة * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة مثله * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله والسابقون السابقون قال نزلت في حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار الذي ذكر في يس وعلي ابن أبي طالب وكل رجل منهم سابق أمته وعلي أفضلهم سبقا * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن النعمان ابن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا النفوس زوجت قال الضرباء كل رجل مع قوم كانوا يعملون بعمله وذلك بان الله تعالى يقول وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون قال هم الضرباء * قوله تعالى (ثلة) الآية * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ثلة قال أمة * وأخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة قال لما نزلت ثلة من الاولين وقليل من الآخرين شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت ثلة من الاولين وثلة من الآخرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو أن تكونوا ربع أهل الجنة ثلث أهل الجنة بل أنتم نصف أهل الجنة أو شطر أهل الجنة وتقاسمونهم الشطر الثاني * وأخرج ابن مردويه وابن عساكر من طريق عروة بن رويم عن جابر بن عبد الله قال لما نزلت اذا وقعت الواقعة ذكر فيها ثلة من الاولين وقليل من الآخرين قال عمر يا رسول الله ثلة من الاولين وقليل من الآخرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر تعال

وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين وقليل من الآخرين

(وانهم) يعني كفار الجن قبل ان آمنوا (ظنوا) حسبوا (كما ظننتم) حسبتم يا أهل مكة (أن لن يبعث الله أحدا) بعد الموت ويقال ان لن يبعث الله أحدا رسولا ثم رجع الى كلام الجن فقال (وانا لمسنا السماء) انتهينا الى السماء قبل ان آمنا (فوجدناها ملئت حرسا) من الملائكة (شديدا) كثيرا (وشهبا) نجما مضيئا يدحرهم عن الاستماع (وانا كنا نقعد منها) من السماء (مقاعد للسمع) للاستماع قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم (فمن يستمع الآن) بعد ما بعث محمد عليه السلام (يجد له شهابا) نجما مضيئا (رصدا) من الملائكة يدحرونهم عن الاستماع (وانا لا ندري) لا نعلم (أشر أريد بمن في الارض) حين منعنا عن الاستماع (أم أراد بهم ربهم رشدا) هدى وصوابا وخيرا ويقال

فاسمع ما قد أنزل الله ثلة من الأولين وثلة من الآخرين الا وان من آدم الى ثلة وأمتي ثلة ولن نستكمل ثلتنا حتى نستعين بالسودان من رعاة الابل ممن يشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن عروة بن رويم مرسلا * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال لما نزلت ثلة من الأولين وقليل من الآخرين حزن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اذا لا يكون من أمة محمد الا قليل فنزلت نصف النهار ثلة من الأولين وثلة من الآخرين وتقابلون الناس فنسخت الآية وقليل من الآخرين * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ثلة من الأولين قال ممن سبق وقليل من الآخرين قال من هذه الأمة * قوله تعالى (على سرر موضونة) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في البعث والنشور عن ابن عباس في قوله على سرر موضونة قال مصفوفة * وأخرج سعيد بن منصور وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس في قوله على سرر موضونة قال مرمولة بالذهب * وأخرج ابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد موضونة قال مرمولة بالذهب * وأخرج هناد عن سعيد بن جبير مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال الموضونة قال المرملة وهي أوثق الأسرة * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل على سرر موضونة قال الموضونة ما توضن بقضبان الفضة عليها سبعون فراشا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت حسان بن ثابت وهو يقول

أعددت للهيجاء موضونة * فضفاضة بالنهي بالباقع

* وأخرج ابن جرير عن مجاهد متكئين عليها متقابلين قال لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه * وأخرج ابن جرير عن ابن اسحق قال في قراءة عبد الله متكئين عليها ناعمين * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن يطوف عليهم ولدان مخلدون قال لم يكن لهم حسنات يجزون بها ولا سيئات يعاقبون عليها فوضعوا في هذه المواضع * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله يطوف عليهم ولدان مخلدون قال لا يموتون وفي قوله بأكواب وأباريق قال الاكواب ليس لها آذان والاباريق التي لها آذان وفي قوله وكأس من معين قال خمر بيضاء لا يصدعون عنها ولا ينزفون قال لا تصدع رؤسهم ولا يقيؤنها ولا تنزف عقولهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي رجاء قال سألت الحسن عن الاكواب فقال هي الاباريق التي يصب منها * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال الاكواب الاقداح * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله وكأس من معين قال يعني الخمر وهي هناك جارية المعين الجاري لا يصدعون عنها ولا ينزفون ليس فيها وجع الرأس ولا يغلب أحد على عقله * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك لا يصدعون عنها ولا ينزفون قال لا تصدع رؤسهم ولا تذهب عقولهم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله لا يصدعون عنها ولا ينزفون قال لا تصدع رؤسهم ولا تنزف عقولهم * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله لا يصدعون عنها ولا ينزفون قال أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا ينزفون كما ينزف أهل الدنيا اذا أكثروا الطعام والشراب يقول لا يعلوا * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ لا يصدعون عنها ولا ينزفون برفع الياء وكسر الزاي * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال ان الرجل من أهل الجنة ليؤتى بالكأس وهو جالس مع زوجته فيشربها ثم يلتفت الى زوجته فيقول قد ازددت في عيني سبعين ضعفا * قوله تعالى (ولحم طير مما يشتهون) * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن في قوله ولحم طير مما يشتهون قال لا يشتهي منها شيأ الا صار بين يديه فيصيب منه حاجته ثم يطير فيذهب * وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجنة والبزار وابن مردويه والبيهقي في البعث عن عبد الله بن مسعود قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا * وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم طير الجنة فقال أبو بكر انها لناعمة قال ومن يأكل منها أنعم منها واني لأرجو أن تأكل منها * وأخرج الخطيب عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الآية وفرش مرفوعة قال غلظ كل فراش منها كما بين السماء والارض * وأخرج أحمد والترمذي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان طير الجنة كأمثال البخت

على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون

وانا لا ندري لا نعلم أشر أريد بمن في الارض حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم اذ لم يؤمنوا به فيهلكهم الله أم أراد بهم ربهم رشدا هدى وصوابا وخيرا اذا آمنوا به (وانا منا الصالحون) الموحدون وهم الذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن (ومنا دون ذلك) كافرون وهم كفرة الجن (كنا طرائق قددا) أهواء مختلفة اليهودية والنصرانية قبل ان آمنا بالله (وانا ظننا) علمنا وأيقنا (أن لن نعجز الله في الارض) أن لن نفوت من الله في الارض حيثما كنا أين كنا (وان نعجزه هربا) أن لا نفوت منه بالهرب (وانا لما سمعنا الهدى) تلاوة القرآن من محمد عليه السلام (آمنا به) بالقرآن وبمحمد صلى الله عليه وسلم (فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا) ذهابا

ترعى فى شجر الجنة فقال أبو بكر يا رسول الله ان هذه الطيور لناعمة فقال آكلها أنعم منها وانى لارجو أن تكون ممن يأكلها * وأخرج البيهقى فى البعث عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة طيرا أمثال البخاتى قال أبو بكر انها الناعمة يا رسول الله قال أنعم منها من يأكلها وأنت ممن يأكل منها * وأخرج ابن أبى شيبة وهناد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة طيرا كأمثال البخت تأتى الرجل فيصيب منها ثم تذهب كأن لم ينقص منها شئ * وأخرج ابن أبى الدنيا فى صفة الجنة عن أبى امامة قال ان الرجل ليشتهى الطير فى الجنة من طيور الجنة فيقع فى يده مقليا نضيجا * وأخرج ابن أبى الدنيا عن ميمونة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليشتهى الطير فى الجنة فيجئ مثل البختى حتى يقع على خوانه لم يصبه دخان ولم تمسه نار فيأكل منه حتى يشبع ثم يطير * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فى الجنة طيرا له سبعون ألف ريشة فاذا وضع الخوان قدام ولى الله جاء الطير فسقط عليه فانتفض فخرج من كل ريشة لون ألذ من الشهد وألين من الزبد وأحلى من العسل ثم يطير * وأخرج هناد عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة لطيرا فيه سبعون ألف ريشة فيجئ فيقع على صحفة الرجل من أهل الجنة ثم ينتفض فيخرج من كل ريشة لون أبيض من الثلج وألين من الزبد وأعذب من الشهد ليس فيها لون يشبه صاحبه ثم يطير فيذهب * قوله تعالى (وحور عين) الآية * أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن عاصم بن بهدلة قال أقرأنى أبو عبد الرحمن السلمى وحور عين يعنى بالجر * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ وحور عين بالرفع فيهما ولا ينون * وأخرج ابن أبى شيبة عن مجاهد فى قوله وحور عين قال يحار فيهن البصر * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله كأمثال اللؤلؤ المكنون قال الذى فى الصدف لم تحور عليه الأيدى * وأخرج هناد بن السرى عن الضحاك فى قوله كأمثال اللؤلؤ المكنون قال اللؤلؤ العظام الذى قد أكن من أن يمسه شئ * قوله تعالى (لا يسمعون فيها لغوا) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله لا يسمعون فيها لغوا قال باطلا ولا تأثيما قال كذبا * وأخرج هناد عن الضحاك لا يسمعون فيها لغوا قال الهذر من القول والتأثيم الكذب * قوله تعالى (وأصحاب اليمين) الآيات * أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقى فى البعث من طريق حصين عن عطاء ومجاهد قال لما سأل أهل الطائف الوادى يحمى لهم وفيه عسل ففعل وهو واد معجب فسمعوا الناس يقولون فى الجنة كذا وكذا قالوا يا ليت لنا فى الجنة مثل هذا الوادى فأنزل الله وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين فى سدر مخضود * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقى فى البعث من وجه آخر عن مجاهد قال كانوا يعجبون من وج وظلاله من طلحه وسدره فأنزل الله وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود * وأخرج أحمد عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال فقبض بيده قبضتين فقال هذه فى الجنة ولا أبالى وهذه فى النار ولا أبالى * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقى فى البعث عن أبى امامة قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ان الله ينفعنا بالاعراب ومسائلهم أقبل اعرابى يوما فقال يا رسول الله لقد ذكر الله فى القرآن شجرة مؤذية وما كنت أرى ان فى الجنة شجرة تؤذى صاحبها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هى قال السدر فان لها شوكا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس يقول الله فى سدر مخضود يخضده الله من شوكه فيجعل مكان كل شوكة ثمرة انها تنبت ثمرا يفتق الثمر منها عن اثنين وسبعين لونا من الطعام ما فيها لون يشبه الآخر * وأخرج ابن أبى داود فى البعث والطبرانى وأبو نعيم فى الحلية وابن مردويه عن عتبة بن عبد الله السلمى قال كنت جالسا مع النبى صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابى فقال يا رسول الله أسمعك تذكر فى الجنة شجرة لا أعلم شجرة أكثر شوكا منها يعنى الطلح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يجعل مكان كل شوكة منها ثمرة مثل خصية التيس الملبود يعنى الخصى فيها سبعون لونا من الطعام لا يشبه لون الآخر * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله فى سدر مخضود قال خضده وقره من الحمل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من طرق عن ابن عباس رضى الله عنهما فى سدر مخضود قال المخضود الذى لا شوك فيه * وأخرج عبد بن حميد

وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة

عمله كله (ولا رهقا) نقصان عمله (وانا منا المسلمون) المخلصون بالتوحيد وهم الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ومنا القاسطون) العاصون المائلون عن الحق والهدى وهم كفرة الجن (فمن أسلم) اخلص بالتوحيد (فأولئك تحروا رشدا) توخوا صوابا وخيرا (وأما القاسطون) الكافرون (فكانوا لجهنم حطبا) شجرا (وأن لو استقاموا على الطريقة) طريقة الكفر ويقال طريقة الاسلام (لاسقيناهم ماء غدقا) لاعطيناهم مالا كثيرا وعيشا رغدا واسعا (لنفتنهم فيه) لنختبرهم فيستحق ويرجعوا الى ما قدرت عليهم (ومن يعرض عن ذكر ربه) عن توحيد ربه وكتابه

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المخضود الموقر الذي لا شوك فيه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن يزيد الرقاشي رضي الله عنه وسدر مخضود قال نبقها أعظم من القلال * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله تعالى في سدر مخضود قال الذي ليس له شوك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت

ان الحدائق في الجنان ظليلة * فيها الكواعب سدرها مخضود

* وأخرج عبد الرزاق والفريابي وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله وطلح منضود قال هو الموز * وأخرج الفريابي وهناد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما وطلح منضود قال الموز * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وطلح منضود قال الموز * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن وقتادة مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قرأ وطلع منضود * وأخرج ابن جرير وابن الانباري في المصاحف عن قيس بن عباد قال قرأت على علي وطلح منضود فقال علي ما بال الطلح أما تقرأ وطلع ثم قال وطلع نضيد فقيل له يا أمير المؤمنين أنحكها من المصاحف فقال لا يهاج القرآن اليوم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله منضود قال بعضه على بعض * وأخرج هناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في البعث عن مجاهد رضي الله عنه في قوله في سدر مخضود قال الموقر حملا وطلح منضود يعني الموز المتراكم * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وقاع الجنة ذهب ورضاضها اللؤلؤ وطينها المسك وترابها الزعفران وخلال ذلك سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقرؤا ان شئتم وظل ممدود * وأخرج أحمد والبخاري والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وان شئتم فاقرؤا وظل ممدود وماء مسكوب * وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وذلك الظل الممدود * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الظل الممدود شجرة في الجنة على ساق ظلها قدر ما يسير الراكب في كل نواحيها مائة عام فيخرج اليها أهل الجنة أهل الغرف وغيرهم فيتحدثون في ظلها فيشتهي بعضهم ويذكر لهو الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو في الدنيا * وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عباس قال في الجنة شجر لا يحمل يستظل به * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عمرو بن ميمون وظل ممدود قال مسيرة سبعين ألف سنة * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج وماء مسكوب قال جار * وأخرج هناد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سعف نخل الجنة منه مقطعاتهم وكسوتهم * وأخرج هناد وابن المنذر عن عبد الله بن عمرو قال عناقيد الجنة ما بينك وبين صنعاء وهو بالشام * قوله تعالى (وفرش مرفوعة) * أخرج أحمد والترمذي وحسنه والنسائي وابن أبي الدنيا في صفة الجنة وابن حبان وابن جرير وابن أبي حاتم والروياني وابن مردويه وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في البعث عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السماء والارض مسيرة ما بينهما خمسمائة عام * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن أبي امامة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفرش المرفوعة قال لو طرح فراش من أعلاها لهوى الى قرارها مائة خريف * وأخرج ابن أبي شيبة وهناد وابن أبي الدنيا في صفة الجنة عن أبي امامة في قوله وفرش مرفوعة قال لو أن أعلاها سقط ما بلغ أسفلها أربعين خريفا * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رفعه في الفرش المرفوعة لو طرح من أعلاها شيء ما بلغ قرارها مائة خريف * وأخرج هناد عن الحسن في قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاع فراش أهل الجنة مسيرة ثمانين سنة والله أعلم

****

القرآن وهو الوليد بن المغيرة المخزومي (نسلكه) ندخله (عذابا صعدا) الصعود على جبل أملس من صخرة ويقال من نحاس في النار (وان المساجد لله) بنيت لذكر الله (فلا تدعوا) فلا تعبدوا (مع الله أحدا) في المساجد ويقال المساجد مساجد الرجل الجبهة والركبتان واليدان والرجلان (وانه لما قام عبد الله) محمد عليه السلام ببطن نخل (يدعوه) يعبد ربه بالصلاة (كادوا يكونون عليه لبدا) كاد الجن أن يركبوا عليه جميعا لحبهم القرآن ومحمدا عليه السلام حين سمعوا قراءة محمد عليه السلام ببطن نخل (قل انما أدعو) أعبد (ربي) وأدعو الخلق اليه (ولا أشرك به أحدا قل) يا محمد لاهل مكة (اني لا أملك لكم ضرا) دفع الضر والخذلان والعذاب (ولا رشدا) ولا جر النفع والهدى (قل) لهم يا محمد (اني لن يجيرني من الله) من عذاب الله (أحد) ان عصيته (ولن أجد من دونه) من عذاب الله

*قوله تعالى (انا أنشأناهن انشاء) الآية *أخرج الفريابي وعبد بن حميد وهناد والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البعث عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله انا أنشأناهن انشاء قال ان من المنشآت اللاتي كن في الدنيا عجائز شمطا عمشا رمصا * وأخرج الطيالسي وابن جرير وابن أبي الدنيا والطبراني وابن مردويه وابن قانع والبيهقي في البعث عن سلمة بن يزيد الجعفي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في قوله انا أنشأناهن انشاء قال الثيب والابكار اللاتي كن في الدنيا *وأخرج عبد بن حميد والترمذي في الشمائل وابن المنذر والبيهقي في البعث عن الحسن قال أتت عجوز فقالت يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة فقال يا أم فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت تبكي قال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله يقول انا أنشأناهن انشاء فجعلناهن أبكارا *وأخرج البيهقي في الشعب عن عائشة قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم علي وعندي عجوز فقال من هذه قلت احدى خالاتي قال اما انه لا يدخل الجنة العجوز فدخل العجوز من ذلك ما شاء الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا أنشأناهن خلقا آخر *وأخرج الطبراني في الاوسط عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم أتته عجوز من الانصار فقالت يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة فقال ان الجنة لا يدخلها عجوز فذهب يصلي ثم رجع فقالت عائشة لقد لقيت من كلمتك مشقة فقال ان ذلك كذلك ان الله اذا أدخلهن الجنة حولهن أبكارا *وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس انا أنشأناهن انشاء قال خلقهن غير خلقهن الاول * وأخرج ابن مردويه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا أنشأناهن انشاء قال ثيبنا هن *وأخرج الطبراني عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة اذا جامعوا النساء عدن أبكارا *وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس في قوله فجعلناهن أبكارا قال عذارى *وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي من طريق علي عن ابن عباس في قوله عربا قال عواشق اترابا يقول مستويات *وأخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس عربا قال عواشق لازواجهن وأزواجهن لهن عاشقون اترابا قال في سن واحد ثلاثا وثلاثين سنة *وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال العرب الملقة لزوجها * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال العرب المتحببات المتوددات الى أزواجهن * وأخرج هناد من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال العرب الغنجة وفي قول أهل المدينة الشكلة *وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله عربا قال هي الغنجة * وأخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن جبير في قوله عربا قال هن المتغنجات * واخرج سفيان وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عربا قال الناقة التي تشتهي الفحل يقال لها عربة *وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن بريدة في قوله عربا قال هي الشكلة بلغة مكة المغنوجة بلغة المدينة *وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال العربة التي تشتهي زوجها *وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل عربا أترابا قال هن العاشقات لازواجهن اللاتي خلقن من الزعفران والاتراب المستويات قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت نابغة بني ذبيان وهو يقول

عهدت بها سعدى وسعدى عزيزة * عروب تهادى في جوار خرائد

*وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فجعلناهن أبكارا قال عذارى عربا قال عشقا لازواجهن اترابا قال مستويات سنا واحدا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله عربا قال المغنوجات والعربة هي الغنجة *وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن عبيد بن عمير انه سئل عن قوله تعالى عربا قال أما سمعت ان المحرم يقال له لا تعرب بها بكلام تلذذها به وهي محرمة *وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير عن تميم بن حدلم وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العربة الحسنة التبعل وكانت العرب تقول للمرأة اذا كانت حسنة التبعل انها العربة * وأخرج هناد بن السري وعبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله عربا قال يشتهين ازواجهن *وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن سعيد بن جبير

في

انا أنشأناهن انشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا لاصحاب اليمين

(ملتحدا) ملجأ أو سربا في الارض (الا بلاغا من الله ورسالاته) يقول لا ينجيني الا التبليغ عن الله ورسالاته (ومن يعص الله) في التوحيد (ورسوله) في التبليغ (فان له) في الآخرة (نار جهنم خالدين فيها) مقيمين في النار لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدا حتى) يقول انظرهم يا محمد حتى (اذا رأوا ما يوعدون) من العذاب (فسيعلمون) وهذا وعيد من الله لهم (من أضعف ناصرا) مانعا (وأقل عددا) أعوانا (قل) لهم يا محمد حين تعجلوا بالعذاب (ان أدري) ما أدري (أقريب ما توعدون) من العذاب (أم يجعل له ربي أمدا) أجلا (عالم الغيب) بنزول العذاب يعلم ذلك (فلا يظهر) فلا يطلع (على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول) الا من اختار من الرسل فانه يطلعه على بعض الغيب (فانه يسلكه) يجعل (من بين يديه) من بين يدي الرسول (ومن خلفه رصدا)

في قوله عربا قال العرب المتعشقات * وأخرج هناد بن السري وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله عربا قال عواشق لأزواجهن أترابا قال مستويات * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله عربا قال المتعشقات لبعولتهن والأتراب المستويات في سن واحد * وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس رضي الله عنه قال العرب المتعشقات والأتراب المستويات في سن واحد * وأخرج هناد ابن السري وعبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه في قوله عربا قال المتحببات إلى الأزواج والأتراب المستويات * وأخرج سفيان بن عيينة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله عربا قال متحببات إلى أزواجهن أترابا قال أمثالا * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال العرب المتحببات إلى أزواجهن والأتراب الأشباه المستويات * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم رضي الله عنه قال العربة هي الحسنة الكلام * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه عربا قال عواشق أترابا قال أقرانا * وأخرج وكيع في الغرر وابن عساكر في تاريخه عن هلال بن أبي بردة رضي الله عنه أنه قال لجلسائه ما العرب من النساء فماجوا وأقبل إسحق بن عبد الله بن الحرث النوفلي رضي الله عنه فقال قد جاءكم من يخبركم عنها فسألوه فقال الخفرة المتبذلة لزوجها وأنشد

يعربن عند بعولهن إذا خلوا * وإذا هم خرجوا فهن خفار

* وأخرج ابن عدي بسند ضعيف عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نسائكم العفيفة الغلمة * وأخرج ابن عساكر عن معاوية بن أبي سفيان أنه راود زوجته فاختة بنت قرظة فنخرت نخرة شهوة ثم وضعت يدها على وجهها فقال لا سوأة عليك فوالله لخيركن النخارات الشخارات * وأخرج ابن أبي حاتم عن جعفر بن محمد عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله عربا قال كلامهن عربي

* قوله تعالى (ثلة من الأولين وثلة من الآخرين) * أخرج عبد بن حميد عن ميمون بن مهران رضي الله عنه في قوله ثلة من الأولين وثلة من الآخرين قال كثير من الأولين وكثير من الآخرين * وأخرج مسدد في مسنده وابن المنذر والطبراني وابن مردويه بسند حسن عن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ثلة من الأولين وثلة من الآخرين قال هما جميعا من هذه الأمة * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن عدي وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ثلة من الأولين وثلة من الآخرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما جميعا من أمتي * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ثلة من الأولين وثلة من الآخرين قال الثلتان جميعا من هذه الأمة * وأخرج الحسن بن سفيان وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وابن عساكر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأرجو أن يكون من اتبعني من أمتي ربع أهل الجنة فكبرنا ثم قال إني لأرجو أن يكون من أمتي الشطر ثم قرأ ثلة من الأولين وثلة من الآخرين * وأخرج الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال تحدثنا ذات ليلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أكرينا الحديث فلما أصبحنا غدونا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عرضت علي الأنبياء بأتباعها من أممها فإذا النبي معه الثلة من أمته وإذا النبي ليس معه أحد وقد أنبأكم الله عن قوم لوط فقال أليس منكم رجل رشيد حتى مر موسى عليه السلام ومن معه من بني إسرائيل قلت يا رب فأين أمتي قال انظر عن يمينك فإذا الظراب ظراب مكة قد سد من وجوه الرجال قال أرضيت يا محمد قلت رضيت يا رب قال انظر عن يسارك فإذا الأفق قد سد من وجوه الرجال قال أرضيت يا محمد قلت رضيت رب قال فإن مع هؤلاء سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فأتى عكاشة بن محصن الأسدي رضي الله عنه فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم ثم قام رجل آخر فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة ثم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم إن استطعتم بأبي أنتم وأمي أن تكونوا من السبعين فكونوا فإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أصحاب الظراب فإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أصحاب الأفق فإني قد رأيت أناسا يتهارشون كثيرا ثم قال إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة فكبر القوم ثم تلا هذه الآية

ثلة من الأولين وثلة من الآخرين وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم إنهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصرون على الحنث العظيم وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون أوآباؤنا الأولون قل إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم ثم إنكم أيها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم يوم الدين نحن خلقناكم فلولا تصدقون

حرسا من الملائكة يحفظونه من الجن والشياطين والإنس لكي لا يستمعوا قراءة جبريل عليه السلام (ليعلم) محمد عليه السلام (أن قد أبلغوا) عن الله يعني الرسل (رسالات ربهم) هكذا حفظهم الملائكة كما حفظك ويقال ليعلم الرسل محمد عليه السلام وغيره أن قد أبلغوا يعني الملائكة رسالات ربهم عن الله ويقال ليعلم

ثلة من الاولين وثلة من الآخرين فتذاكروا من هؤلاء السبعون ألفا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون * قوله تعالى (وأصحاب الشمال) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال قال ماذا لهم وماذا أعد لهم * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وظل من يحموم قال من دخان أسود وفي لفظ من دخان جهنم * وأخرج هناد وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه وظل من يحموم قال من دخان جهنم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وظل من يحموم قال من دخان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي مالك رضي الله عنه وظل من يحموم قال الدخان * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه قال النار سوداء وأهلها سود وكل شيء فيها أسود * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله لا بارد ولا كريم قال لا بارد المنزل ولا كريم المنظر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انهم كانوا قبل ذلك مترفين قال منعمين وكانوا يصرون على الحنث العظيم قال على الذنب العظيم * وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي رضي الله عنه وكانوا يصرون على الحنث العظيم قال هي الكبائر * وأخرج ابن عدي والشيرازي في الالقاب والحاكم وصححه وابن مردويه والخطيب في تالي التلخيص وابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في الواقعة فشاربون شرب الهيم بفتح الشين من شرب * وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ شرب الهيم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله شرب الهيم قال الابل العطاش * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه قال له أخبرني عن قوله عز وجل فشاربون شرب الهيم قال الابل يأخذها داء يقال له الهيم فلا تروى من الماء فشبها الله تعالى شرب أهل النار من الحميم بمنزلة الابل الهيم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول

أجزت الى معارفها بشعث * وأطلاح من العبدي هيم

* وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن أبي مجلز رضي الله عنه فشاربون شرب الهيم قال كان المراض تمص الماء مصا ولا تروى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه فشاربون شرب الهيم قال الابل المراض تمص الماء مصا ولا تروى * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه فشاربون شرب الهيم قال ضراب الابل دواب لا تروى * وأخرج سفيان بن عيينة في جامعه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فشاربون شرب الهيم قال هيام الارض يعني الرمال * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال الهيم الابل العطاش * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه شرب الهيم قال الابل الهيم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه شرب الهيم قال داء يأخذ الابل فاذا أخذها لم تروى * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ شرب الهيم برفع الشين * قوله تعالى (أفرأيتم ما تمنون) الآيات * أخرج عبد الرزاق وابن المنذر والحاكم والبيهقي في سننه عن حجر المرادي رضي الله عنه قال كنت عند علي رضي الله عنه فسمعته وهو يصلي بالليل يقرأ فمر بهذه الآية أفرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون قال بل أنت يارب ثلاثا ثم قرأ أأنتم تزرعونه قال بل أنت يارب ثلاثا ثم قرأ أأنتم أنزلتموه من المزن قال بل أنت يارب ثلاثا ثم قرأ أأنتم أنشأتم شجرتها قال بل أنت يارب ثلاثا * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن الضحاك رضي الله عنه في قوله نحن قدرنا بينكم الموت قال تقدير ان جعل أهل الارض وأهل السماء فيه سواء شريفهم وضعيفهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله نحن قدرنا بينكم الموت قال المتأخر والمعجل وفي قوله وننشئكم فيما لا تعلمون قال في أي خلق شئنا وفي قوله ولقد علمتم النشأة الاولى اذ لم تكونوا شيئا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولقد علمتم النشأة الاولى قال خلق آدم عليه السلام * وأخرج البزار وابن جرير وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي في شعب الايمان وضعفه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أفرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون أفرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون أفرأيتم النار التي تورون أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فسبح باسم ربك العظيم

لكي يعلم الجن والانس أن قد أبلغوا يعني الرسل رسالات ربهم قبل أن علما (وأحاط بما لديهم) بما عندهم من الاحكام (وأحصى كل شيء عددا) احصاء ويقال عالم بعددهم كما علم بمقال المزمل بثيابه *(ومن السورة التي يذكر فيها المزمل وهي مكية غير قوله وذرني والمكذبين أولي النعمة ومهلهم قليلا فانها مدنية آياتها تسع

لا يقولن أحدكم زرعت ولكن ليقل حرثت قال أبو هريرة رضي الله عنه ألم تسمعوا الله يقول أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون * وأخرج عبد بن حميد عن أبي عبد الرحمن رضي الله عنه أنه كره أن يقول زرعت ويقول حرثت * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أأنتم تزرعونه قال تنبتونه * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فظلتم تفكهون قال تعجبون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن رضي الله عنه فظلتم تفكهون قال تندمون * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله إنا لمغرمون قال ملقون للشر نحن محرومون قال محدودون وفي قوله أأنتم أنزلتموه من المزن قال السحاب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما أأنتم أنزلتموه من المزن قال السحاب * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن وقتادة رضي الله عنهما مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي جعفر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا شرب الماء قال الحمد لله الذي سقانا عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا أجاجا بذنوبنا * وأخرج هناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله نحن جعلناها تذكرة قال هذه النار تذكرة للنار الكبرى ومتاعا للمقوين قال للمستمتعين الناس أجمعين وفي لفظ للحاضر والبادي * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما نحن جعلناها تذكرة قال تذكرة للنار الكبرى ومتاعا للمقوين قال للمسافرين * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه نحن جعلناها تذكرة قال تذكرة للنار الكبرى ومتاعا للمقوين قال للمسافرين كم من قوم قد سافروا ثم أرملوا فأججوا نارا فاستدفؤا بها وانتفعوا بها * وأخرج عبد ابن حميد عن الحسن رضي الله عنه ومتاعا للمقوين قال للمسافرين * وأخرج الطبراني وابن مردويه وابن عساكر عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا عباد الله فضل الماء ولا كلأ ولا نارا فإن الله تعالى جعلها متاعا للمقوين وقوة للمستضعفين ولفظ ابن عساكر وقواما للمستمتعين

* قوله تعالى (فلا أقسم بمواقع النجوم) * أخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه قرأ فلا أقسم ممدودة مرفوعة الألف بمواقع النجوم على الجماع * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فلا أقسم بمواقع النجوم قال نجوم السماء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه فلا أقسم بمواقع النجوم قال بمساقطها قال وقال الحسن رضي الله عنه مواقع النجوم انكدارها وانتثارها يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه فلا أقسم بمواقع النجوم قال بمغايبها * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله فلا أقسم بمواقع النجوم قال بمنازل النجوم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير ومحمد بن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فلا أقسم بمواقع النجوم قال القرآن وإنه لقسم لو تعلمون عظيم قال القرآن * وأخرج النسائي وابن جرير ومحمد بن نصر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أنزل القرآن في ليلة القدر من السماء العليا إلى السماء الدنيا جملة واحدة ثم فرق في السنين وفي لفظ ثم نزل من السماء الدنيا إلى الأرض نجوما ثم قرأ فلا أقسم بمواقع النجوم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما فلا أقسم بمواقع النجوم بالف قال نجوم القرآن حين ينزل * وأخرج ابن المنذر وابن الأنباري في كتاب المصاحف وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أنزل القرآن إلى السماء الدنيا جملة واحدة ثم أنزل إلى الأرض نجوما ثلاث آيات وخمس آيات وأقل وأكثر فقال فلا أقسم بمواقع النجوم * وأخرج الفريابي بسند صحيح عن المنهال بن عمرو رضي الله عنه قال قرأ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فلا أقسم بمواقع النجوم قال بمحكم القرآن فكان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما * وأخرج ابن نصر وابن الضريس عن مجاهد رضي الله عنه فلا أقسم بمواقع النجوم قال بمحكم القرآن * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما فلا أقسم بمواقع النجوم قال مستقر الكتاب أوله وآخره * قوله تعالى (إنه لقرآن كريم) الآيات

* أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن أنس رضي الله عنه في قوله إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون قال

فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون تنزيل من رب العالمين

عشرة وكلماتها مائتان وخمس وثمانون وحروفها ثمانمائة وثمان وثلاثون) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها المزمل) المتزمل يعني به النبي صلى الله عليه وسلم قد تزمل بثيابه ليلبسها للصلاة (قم الليل) بالصلاة ثم قال (إلا قليلا) ثم بين فقال (نصفه) أي قم نصف الليل للصلاة (أو انقص منه) من النصف (قليلا) إلى الثلث (أو زد عليه) على النصف إلى الثلثين تخيره في قيام الليل ثم قال (ورتل القرآن ترتيلا) اقرأ القرآن على رسلك وهينتك وتؤدة ووقار تقرأ آيتين وثلاثا ثم كذلك حتى تقطع (إنا سنلقي عليك) سننزل عليك جبريل (قولا ثقيلا) بكلام شديد بالأمر والنهي والوعد والوعيد والحلال والحرام ويقال عظيما ويقال ثقيلا على من خالفه ويقال ثقيلا بصلاة الليل (إن ناشئة

القرآن الكريم والكتاب المكنون هو اللوح المحفوظ لايمسه الا المطهرون قال الملائكة عليهم السلام
هم المطهرون من الذنوب * وأخرج آدم ابن أبي اياس وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي
في المعرفة عن مجاهد رضي الله عنه في قوله انه لقرآن كريم في كتاب مكنون قال القرآن في كتابه والمكنون الذي
لايمسه شئ من تراب ولا غبار لايمسه الا المطهرون قال الملائكة عليهم السلام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن عكرمة رضي الله عنه في كتاب مكنون قال التوراة والانجيل لايمسه الا المطهرون قال حملة التوراة والانجيل
* وأخرج ابن جرير عن قتادة قال في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه مايمسه الا المطهرون * وأخرج آدم وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في المعرفة من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما لايمسه الا المطهرون قال
الكتاب المنزل في السماء لايمسه الا الملائكة * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن أنس رضي الله عنه لايمسه
الا المطهرون قال الملائكة عليهم السلام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه لايمسه
الا المطهرون قال ذاكم عند رب العالمين لايمسه الا المطهرون من الملائكة فاما عندكم فيمسه المشرك والنجس
والمنافق الرجس * وأخرج ابن مردويه بسند رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه لقرآن كريم في كتاب مكنون قال عند الله في صحف مطهرة لايمسه الا المطهرون قال المقربون * وأخرج عبد
الرزاق وابن المنذر عن علقمة رضي الله عنه قال أتينا سلمان الفارسي رضي الله عنه فخرج علينا من كنيف له فقلنا
له لو توضأت يا أبا عبد الله ثم قرأت علينا سورة كذا وكذا قال انما قال الله في كتاب مكنون لايمسه الا المطهرون وهو
الذي في السماء لايمسه الا الملائكة عليهم السلام ثم قرأ علينا من القرآن ما شئنا * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي
داود في المصاحف وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله في كتاب مكنون قال في السماء لايمسه الا
المطهرون قال الملائكة عليهم السلام * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن أبي العالية رضي الله عنه في قوله
لايمسه الا المطهرون قال الملائكة عليهم السلام ليس أنتم أصحاب الذنوب * وأخرج ابن المنذر عن النخعي
رضي الله عنه قال قال مالك رضي الله عنه أحسن ما سمعت في هذه الآية لايمسه الا المطهرون انها بمنزلة الآية التي
في عبس في صحف مكرمة الى قوله كرام بررة * وأخرج ابن المنذر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان لايمس
المصحف الا متوضئا * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي داود وابن المنذر عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه قال في كتاب
النبي صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم ولا تمس القرآن الا على طهور * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي
شيبة في المصنف وابن المنذر والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن زيد قال كنا مع سلمان فانطلق الى حاجة فتوارى
عنا فخرج الينا فقلنا لو توضأت فسألناك عن أشياء من القرآن فقال سلوني فاني لست أمسه انما يمسه المطهرون
ثم تلا لايمسه الا المطهرون * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لايمس القرآن الا طاهر * وأخرج ابن مردويه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما بعثه الى اليمن كتب له في عهده ان لايمس القرآن الا طاهر * وأخرج ابن مردويه عن ابن حزم الانصاري
عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب اليه لايمس القرآن الا طاهر * قوله تعالى (أفبهذا الحديث
أنتم مدهنون) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أفبهذا الحديث أنتم
مدهنون قال مكذبون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه أفبهذا الحديث
أنتم مدهنون قال تريدون ان تمالئوا فيه وتركنوا اليهم * قوله تعالى (وتجعلون رزقكم انكم تكذبون)
* أخرج مسلم وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مطر الناس على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر قالوا هذه رحمة وضعها الله وقال
بعضهم لقد صدق نوء كذا فنزلت هذه الآية فلا أقسم بمواقع النجوم حتى بلغ وتجعلون رزقكم انكم تكذبون
* وأخرج أبو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه كان يقرأ وتجعلون شكركم انكم تكذبون قال يعني الانواء وما مطر قوم الا أصبح بعضهم
كافرا وكانوا يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا فأنزل الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون * وأخرج ابن مردويه

عن

أفبهذا الحديث أنتم
مدهنون وتجعلون
رزقكم أنكم تكذبون

الليل) قيام الليل بالصلاة
(هي أشد وطأ) نشاطا
للرجل اذا كان محتسبا
للصلاة ويقال أرق
وأرفق للقلب (وأقوم
قيلا) أبين قراءة للقرآن
وأثبت (ان لك) يا محمد
(في النهار سبحا طويلا)
فراغا طويلا لقضاء
حوائجك (واذكر اسم
ربك) صل بأمر ربك
ويقال اذكر توحيد
ربك (وتبتل اليه
تبتيلا) اخلص لله
اخلاصا في صلاتك
ودعائك وعبادتك
(رب المشرق والمغرب)
هو الله (لا اله الا هو
فاتخذه وكيلا) فاعبده
ربا ويقال فاتخذه
كفيلا بما فيه أو عد لك من
النصرة والدولة والثواب
(واصبر) يا محمد (على
ما يقولون) من الشتم
والتكذيب (واهجرهم
هجرا جميلا) اعتزلهم
اعتزالا جميلا بلا جزع ولا
فحش (وذرني والمكذبين)
بالقرآن وهذا وعيد
من الله لهم وهم
المطعمون يوم بدر
(أولي النعمة) ذوي
المال لهم والغنى
(ومهلهم) أجلهم
(قليلا) الى يوم بدر (ان

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سافر في حر شديد فنزل الناس على غير ماء فعطشوا فاستسقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم فلعلي لو فعلت فسقيتم قلتم هذا بنوء كذا وكذا قالوا يا نبي الله ماهذا بحين أنواء فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ ثم قام فصلى فدعا الله تعالى فهاجت ريح وثاب سحاب فمطروا حتى سال كل واد فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجل يغرف بقدحه ويقول هذا نوء فلان فنزل وتجعلون رزقكم انكم تكذبون * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي حزرة رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية في رجل من الانصار في غزوة تبوك ونزلوا بالحجر فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يحملوا من مائها شيئا ثم ارتحل ثم نزل منزلا آخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام يصلي ركعتين ثم دعا فأرسل سحابة فأمطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من الانصار لآخر من قومه يتهم بالنفاق ويحك قد ترى مادعا النبي صلى الله عليه وسلم فأمطر الله علينا السماء فقال انما مطرنا بنوء كذا وكذا فأنزل الله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون * وأخرج أحمد وابن منيع وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والخرائطي في مساوي الاخلاق وابن مردويه والضياء في المختارة عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال شكركم تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وبنجم كذا وكذا * وأخرج ابن جرير عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما مطر قوم من ليلة الا أصبح قوم بها كافرين ثم قال وتجعلون رزقكم انكم تكذبون يقول قائل مطرنا بنجم كذا وكذا * وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن عائشة رضي الله عنها قالت مطر الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر قالوا هذه رحمة وضعها الله وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا فنزلت هذه الآية فلا أقسم بمواقع النجوم حتى بلغ وتجعلون رزقكم انكم تكذبون * وأخرج ابو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرأ وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال يعني الانواء وما مطر قوم الا أصبح بعضهم كافرا وكانوا يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا فأنزل الله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون * وأخرج ابن مردويه قال ما فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن الا آيات يسيرة قوله وتجعلون رزقكم قال شكركم * وأخرج ابن مردويه عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ وتجعلون شكركم * وأخرج ابن مردويه عن أبي عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه قال قرأ علي رضي الله عنه الواقعة في الفجر فقال وتجعلون شكركم انكم تكذبون فلما انصرف قال اني قد عرفت انه سيقول قائل لم قرأها هكذا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها كذلك كانوا اذا مطروا قالوا مطرنا بنوء كذا وكذا فأنزل الله وتجعلون شكركم انكم اذا مطرتم تكذبون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي عبد الرحمن رضي الله عنه قال كان علي رضي الله عنه يقرأ وتجعلون شكركم انكم تكذبون * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه وتجعلون رزقكم انكم تكذبون فقال اما الحسن فقال بئس ما أخذ القوم لانفسهم لم يرزقوا من كتاب الله الا التكذيب قال وذكر لنا ان الناس أمحلوا على عهد نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله لو استسقيت لنا فقال عسى قوم ان سقوا ان يقولوا سقينا بنوء كذا وكذا فاستسقى نبي الله صلى الله عليه وسلم فمطروا فقال رجل انه قد كان بقي من الانواء كذا وكذا فأنزل الله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال قولهم في الانواء مطرنا بنوء كذا وكذا يقول قولوا هو من عند الله تعالى هو رزقه * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال الاستسقاء بالانواء * وأخرج عبد بن حميد عن عوف عن الحسن رضي الله عنه في قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال تجعلون حظكم منه انكم تكذبون قال عوف رضي الله عنه وبلغني ان مشركي العرب كانوا اذا مطروا في الجاهلية قالوا مطرنا بنوء كذا وكذا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والدارمي والنسائي وأبو يعلى وابن حبان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أمسك الله

الدنيا) عندنا لهم في الآخرة (أنكالا) قيودا تقيد بها أرجلهم وأغلالا تغل بها أيمانهم الى أعناقهم وسلاسل توضع في أعناقهم (وجحيما) نارا يدخلونها (وطعاما ذا غصة) يستمسك في حلقهم وهو الزقوم (وعذابا أليما) وجيعا يخلص وجعه الى قلوبهم ثم بين متى يكون فقال (يوم ترجف الارض) تزلزل الارض (والجبال) وتزلزل الجبال (وكانت) وصارت (الجبال كثيبا) ترابا (مهيلا) وهو الشئ الذي اذا وطئت أسفله سقط عليك أعلاه مثل الرمل (انا أرسلنا) بعثنا (اليكم رسولا) يعني محمدا عليه السلام (شاهدا عليكم) بالبلاغ (كما أرسلنا) بعثنا (الى فرعون رسولا) يعني موسى (فعصى فرعون الرسول) يعني موسى لم يجبه (فأخذناه أخذا وبيلا) فعاقبناه عقوبة شديدة وهي الغرق (فكيف تتقون) الكفر والشرك وتؤمنون بالله يا أهل مكة (ان كفرتم) اذ كفرتم في الدنيا (يوما) يوم القيامة (يجعل) ذلك اليوم (الولدان شيبا) شمطا اذا سمعوا حين يقول

المطر عن الناس ثم أرسله لاصبحت طائفة كافرين قالوا هذا بنوء الذبح يعني الدبران * وأخرج مالك وعبد الرزاق وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والبيهقي في الاسماء والصفات عن زيد بن خالد الجهني قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح زمن الحديبية في أثر سماء فلما سلم أقبل علينا فقال ألم تسمعوا ما قال ربكم في هذه الآية ما أنعمت على عبادي نعمة الا أصبح فريق منهم بها كافرين فاما من آمن بي وحمدني على سقياي فذلك الذي آمن بي وكفر بالكوكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك الذي آمن بالكوكب وكفر بي * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما لاصحابه هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال انه يقول ان الذين يقولون نسقى بنجم كذا وكذا فقد كفر بالله وآمن بذلك النجم والذين يقولون سقانا الله فقد آمن بالله وكفر بذلك النجم * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن محيريز ان سليمان بن عبد الملك دعاه فقال لو تعلمت علم النجوم فازددت الى علمك فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أخوف ما أخاف على أمتي ثلاث حيف الائمة وتكذيب بالقدر وايمان بالنجوم * وأخرج عبد بن حميد عن رجاء ابن حيوة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مما أخاف على أمتي التصديق بالنجوم والتكذيب بالقدر وظلم الائمة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ٧ جابر السوائي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أخاف على أمتي ثلاثا استسقاء بالانواء وحيف السلطان وتكذيبا بالقدر * وأخرج أحمد عن معاوية الليثي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون الناس مجدبين فينزل الله عليهم رزقا من رزقه فيصبحون مشركين قيل له كيف ذاك يا رسول الله قال يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا * وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليصبح القوم بالنعمة أو يمسيهم بها فيصبح بها قوم كافرين يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وتجعلون شكركم يقول على ما أنزلت عليكم من الغيث والرحمة يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وكان ذلك منهم كفرا بما أنعم الله عليهم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما مطر قوم الا أصبح بعضهم كافرا يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما وتجعلون شكركم انكم تكذبون * وأخرج ابن جرير عن عطاء الخراساني رضي الله عنه في قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال كان ناس يمطرون فيقولون مطرنا بنوء كذا وكذا * قوله تعالى (فلولا اذا بلغت الحلقوم) الآيات * أخرج ابن ماجه عن أبي موسى رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم متى تنقطع معرفة العبد من الناس قال اذا عاين * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال احضروا موتاكم وذكروهم فانهم يرون ما لا ترون * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأبو بكر المروزي في كتاب الجنائز عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال احضروا موتاكم ولقنوهم لا اله الا الله فانهم يرون ويقال لهم * وأخرج سعيد بن منصور والمروزي عن عمر رضي الله عنه قال لقنوا موتاكم لا اله الا الله واعقلوا ما تسمعون من المطيعين منكم فانه يجلى لهم أمور صادقة * وأخرج ابن أبي الدنيا في ذكر الموت وأبو يعلى من طريق أبي يزيد الرقاشي عن تميم الداري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله لملك الموت انطلق الى وليي فاتني به فاني قد جربته بالسراء والضراء فوجدته حيث أحب فاتني به لاريحنه من هموم الدنيا وغمومها فينطلق اليه ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة معهم أكفان وحنوط من حنوط الجنة ومعهم ضبائر الريحان أصل الريحانة واحد وفي رأسها عشرون لونا لكل لون منها ريح سوى ريح صاحبه ومعهم الحرير الابيض فيه المسك الاذفر فيجلس ملك الموت عند رأسه وتحتوشه الملائكة ويضع كل ملك منهم يده على عضو من أعضائه ويبسط ذلك الحرير الابيض والمسك الاذفر تحت ذقنه ويفتح له باب الى الجنة فان نفسه لتعالل عند ذلك بطرف الجنة مرة بأزواجها ومرة بكسوتها ومرة بثمارها كما يعلل الصبي أهله اذا بكى وان أزواجه ليبتهشن عند ذلك ابتهاشا وتنزو الروح نزوا ويقول ملك الموت اخرجي أيتها الروح الطيبة الى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وملك الموت أشد تلطفا به من الوالدة بولدها يعرف ان ذلك الروح حبيب لربه كريم على الله فهو يلتمس بلطفه تلك الروح رضا الله عنه فسل روحه كما

تسل

فلولا اذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم

الله لآدم يا آدم ابعث بعثا من ذريتك الى النار قال آدم يا رب من كم قال الله تعالى من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة (السماء منفطر) منشق (به) بذلك الزمان الذي يجعل الولدان شيبا ويقال بنزول أمر الرب والملائكة (كان وعده) في البعث (مفعولا) كائنا (ان هذه) السورة (تذكرة) عظة وبيان لكم (فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا) طريقا يأتي به الى ربه ويقال فمن شاء وحد واتخذ بذلك الى ربه سبيلا مرجعا (ان ربك) يا محمد (يعلم أنك تقوم أدنى) أقل (من ثلثي الليل) الى النصف (ونصفه) وتقوم نصف الليل (وثلثه) وتقوم ثلث الليل ويقال ونصفه أقل من نصف الليل وثلثه اذا قرأت بالخفض (وطائفة من الذين معك) وجماعة من المؤمنين معك في الصلاة (والله يقدر الليل

تسل الشعرة من العجين وان روحه لتخرج والملائكة حوله يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
وذلك قوله الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم قال فاما ان كان من المقربين فروح وريحان
وجنة نعيم قال الروح من جهد الموت وروح يؤتى به عند خروج نفسه وجنة نعيم امامه فاذا قبض ملك الموت
روحه يقول الروح للجسد لقد كنت بى سريعا الى طاعة الله بطيئا عن معصيته فهنيأ لك اليوم فقد نجوت وأنجيت
ويقول الجسد للروح مثل ذلك وتبكى عليه بقاع الارض التى كان يطيع الله عليها وكل باب من السماء كان
يصعد منه عمله وينزل منه رزقه أربعين ليلة فاذا قبضت الملائكة روحه أقامت الخمسمائة ملك عند جسده
لا يقلبه بنو آدم لشق الا قلبته الملائكة عليهم السلام قبلهم وعلته بأكفان قبل أكفانهم وحنوط قبل حنوطهم
ويقوم من باب بيته الى باب قبره صفان من الملائكة يستقبلونه بالاستغفار ويصيح ابليس عند ذلك صيحة يتصرع
منها بعض اعظام جسده ويقول لجنوده الويل لكم كيف تخلص هذا العبد منكم فيقولون ان هذا كان
معصوما فاذا صعد ملك الموت بروحه الى السماء يستقبله جبريل فى سبعين ألفا من الملائكة كلهم يأتيه من ربه
فاذا انتهى ملك الموت الى العرش خرت الروح ساجدة لربها فيقول الله لملك الموت انطلق بروح عبدى فضعه فى
سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب فاذا وضع فى قبره جاءت الصلاة فكانت عن يمينه وجاء الصيام
فكان عن يساره وجاء القرآن والذكر فكانا عند رأسه وجاء مشيه الى الصلاة فكان عند رجليه وجاء الصبر
فكان ناحية القبر ويبعث الله عنقا من العذاب فيأتيه عن يمينه فتقول الصلاة وراءك والله ما زال دائبا عمره كله
وانما استراح الآن حين وضع فى قبره فيأتيه عن يساره فيقول الصيام مثل ذلك فيأتيه من قبل رأسه فيقول له
مثل ذلك فلا يأتيه العذاب من ناحية فيلتمس هل يجد لها مساغا الا وجد ولى الله قد أحرزته الطاعة فيخرج عنه
العذاب عندما يرى ويقول الصبر لسائر الاعمال اما انه لم يمنعنى ان أباشره بنفسى الا انى نظرت ما عندكم فلو عجزتم
كنت أنا صاحبه فاما اذا أجزأتم عنه فانا ذخر له عند الصراط وذخر له عند الميزان ويبعث الله ملكين أبصارهما
كالبرق الخاطف وأصواتهما كالرعد القاصف وأنيابهما كالصياصى وأنفاسهما كاللهب يطآن فى أشعارهما
بين منكبى كل واحد منهما مسيرة كذا وكذا قد نزعت منهما الرأفة والرحمة الا بالمؤمنين يقال لهما منكر ونكير فى يد
كل واحد منهما مطرقة لو اجتمع عليها الثقلان لم يقلوها فيقولان له اجلس فيستوى جالسا فى قبره فتسقط اكفانه
فى حقويه فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربى الله وحده لا شريك له والاسلام دينى ومحمد نبيى
وهو خاتم النبيين فيقولان له صدقت فيدفعان القبر فيوسعانه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره ومن
قبل رأسه ومن قبل رجليه ثم يقولان له انظر فوقك فينظر فاذا هو مفتوح الى الجنة فيقولان له هذا منزلك يا ولى الله
لما أطعت الله فوالذى نفس محمد بيده انه لتصل الى قلبه فرحة لا ترتد أبدا فيقال له انظر تحتك فينظر تحته فاذا هو
مفتوح الى النار فيقولان يا ولى الله نجوت من هذا فوالذى نفسى بيده انه لتصل الى قلبه عند ذلك فرحة لا ترتد أبدا
ويفتح له سبعة وسبعون بابا الى الجنة يأتيه ريحها وبردها حتى يبعثه الله تعالى من قبره الى الجنة وأما الكافر
فيقول الله لملك الموت انطلق الى عبدى فائتنى به فانى قد بسطت له رزقى وسربلته نعمتى فأبى الا معصيتى فائتنى به
لانتقم منه اليوم فينطلق اليه ملك الموت فى أكره صورة رآها أحد من الناس قط له اثنتا عشرة عينا ومعه سفود
من النار كثير الشوك ومعه خمسمائة من الملائكة معهم نحاس وجمر من جمر جهنم ومعهم سياط من النار تأجج
فيضربه ملك الموت بذلك السفود ضربة يغيب أصل كل شوكة من ذلك السفود فى أصل كل شعرة وعرق من
عروقه ثم يلويه ليا شديدا فينزع روحه من أظفار قدميه فيلقيها فى عقبيه فيسكر عدو الله عند ذلك سكرة وتضرب
الملائكة وجهه ودبره بتلك السياط ثم كذلك الى حقويه ثم كذلك الى صدره ثم كذلك الى حلقه ثم تبسط
الملائكة ذلك النحاس وجمر جهنم تحت ذقنه ثم يقول ملك الموت اخرجى أيتها النفس اللعينة الملعونة الى سموم
وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم فاذا قبض ملك الموت روحه قالت الروح للجسد جزاك الله عنى شرا فقد
كنت بى سريعا الى معصية الله بطيئا بى عن طاعة الله فقد هلكت وأهلكت ويقول الجسد للروح مثل ذلك
وتلعنه بقاع الارض التى كان يعصى الله تعالى عليها وتنطلق جنود ابليس اليه يبشرونه بانهم قد أوردوا عبدا من

والنهار) يعلم ساعات الليل والنهار (علم أن لن تحصوه) أن لن تحفظوا ساعات الليل ويقال ما أمرتم فى الليل من الصلاة (فتاب عليكم) فتجاوز عنكم صلاة الليل (فاقرؤا ما تيسر) عليكم (من القرآن) فى الصلاة مائة آية فصاعدا ويقال ما شئتم من القرآن (علم أن سيكون منكم مرضى) جرحى لا تستطيعون الصلاة بالليل (وآخرون يضربون) يسافرون (فى الارض) بالتجارة وغيرها (يبتغون) يطلبون (من فضل الله) من رزق الله وغيره يشق عليهم صلاة الليل (وآخرون يقاتلون) يجاهدون (فى سبيل الله) فى طاعة الله يشق عليهم صلاة الليل (فاقرؤا ما تيسر) عليكم (منه) من القرآن فى الصلاة (وأقيموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (وآتوا الزكاة) اعطوا زكاة أموالكم (وأقرضوا الله) فى الصدقة ويقال فى العمل الصالح (قرضا حسنا) محتسبا صادقا من قلوبكم (وما تقدموا) تسلفوا (لانفسكم من

بنى آدم النار فاذا وضع فى قبره ضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه فتدخل اليمنى فى اليسرى واليسرى فى اليمنى ويبعث الله اليه حيات دهماء تأخذ بأرنبته وابهام قدمه فتنقرصه حتى تلتقى فى وسطه ويبعث الله اليه الملكين فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا أدرى فيقال له لا دريت ولا تليت فيضربانه ضربة يتطاير الشرار فى قبره ثم يعود فيقولان له انظر فوقك فينظر فاذا باب مفتوح الى الجنة فيقولان له عدو الله لو كنت أطعت الله تعالى هذا منزلك فوالذى نفسى بيده انه ليصل الى قلبه حسرة لا ترتد أبدا ويفتح له باب الى النار فيقال عدو الله هذا منزلك لما عصيت الله ويفتح له سبعة وسبعون بابا الى النار يأتيه حرها وسمومها حتى يبعثه من قبره يوم القيامة الى النار * قوله تعالى (غير مدينين) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله غير مدينين قال غير محاسبين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله تعالى عنه فلولا ان كنتم غير مدينين قال غير محاسبين ترجعونها قال النفس * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضى الله عنه والحسن وقتادة مثله * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله غير مدينين قال غير موقنين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن رضى الله عنه فلولا ان كنتم غير مدينين قال غير مبعوثين يوم القيامة * قوله تعالى (فأما ان كان من المقربين) الآيات * أخرج ابن أبى شيبة وأحمد فى الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن خيثم فى قوله فأما ان كان من المقربين فروح وريحان قال هذا له عند الموت وجنة نعيم قال تخبأ له الجنة الى يوم يبعث وأما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم قال هذا عند الموت وتصلية جحيم قال تخبأ له الجحيم الى يوم يبعث * وأخرج أبو عبيد فى فضائله وأحمد وعبد بن حميد والبخارى فى تاريخه وأبو داود والترمذى وحسنه والنسائى والحكيم الترمذى فى نوادر الاصول والحاكم وصححه وأبو نعيم فى الحلية وابن مردويه عن عائشة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فروح وريحان برفع الراء * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الواقعة فلما بلغت فروح وريحان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فروح وريحان * وأخرج عبد بن حميد عن عوف عن الحسن انه كان يقرؤها فروح وريحان برفع الراء * وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وابن المنذر عن قتادة انه كان يقرأ فروح قال رحمة قال وكان الحسن يقرأ فروح يقول راحة * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله فروح قال راحة وريحان قال استراحة وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال يعنى بالريحان المستريح من الدنيا وجنة نعيم يقول مغفرة ورحمة * وأخرج مالك وأحمد وعبد بن حميد فى مسنده والبخارى ومسلم والنسائى عن أبى قتادة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مرت جنازة فقال مستريح ومستراح منه فقلنا يا رسول الله ما المستريح وما المستراح منه قال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها الى رحمة الله سبحانه وتعالى والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب * وأخرج القاسم بن منده فى كتاب الاحوال والايمان بالسؤال عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول ما يبشر به المؤمن عند الوفاة بروح وريحان وجنة نعيم وان أول ما يبشر به المؤمن فى قبره ان يقال له ابشر برضا الله تعالى والجنة قدمت خير مقدم قد غفر الله لمن شيعك الى قبرك وصدق من شهد لك واستجاب لمن استغفر لك * وأخرج هناد بن السرى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله فروح وريحان قال الروح الفرح والريحان الرزق * وأخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب القرظى فى قوله فروح وريحان قال فرج من الغم الذى كانوا فيه واستراحة من العمل لا يصلون ولا يصومون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك قال الروح الاستراحة والريحان الرزق * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو القاسم بن منده فى كتاب السؤال عن الحسن فى قوله فروح وريحان قال ذلك فى الآخرة فاستفهمه بعض القوم فقال أما والله انهم ليسرون بذلك عند الموت * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله فروح وريحان قال الريحان الرزق * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال الروح الرحمة والريحان هو هذا الريحان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله فروح وريحان قال الروح الرحمة والريحان يتلقى به عند الموت * وأخرج المروزى فى الجنائز وابن جرير عن الحسن قال تخرج روح المؤمن من جسده فى ريحانة ثم قرأ فأما ان كان من المقربين

غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين فأما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وأما ان كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين وأما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم

خير) من صدقة أو عمل صالح (تجدوه) تجدوا ثوابه (عند الله) فى الجنة تحفظ لكم لا يسرق ولا يغرق ولا يحرق ولا يأكله السوس (هو خيرا) مما بقى عندكم فى الدنيا (وأعظم أجرا) ثوابا مما عندكم (واستغفروا الله) من الذنوب (ان الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة لرحمة المدثر بثيابه

* (ومن السورة التى يذكر فيها المدثر وهى كلها مكية آياتها ست وخمسون وكلماتها مائتان وخمس وخمسون وحروفها ألف وعشرة) * (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى (يا أيها المدثر) يعنى به النبى صلى الله عليه وسلم قد تدثر بثيابه ونام (قم فأنذر)

فروح وريحان * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في ذكر الموت وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن أبي عمران الجوني في قوله فاما ان كان من المقربين فروح وريحان قال بلغني ان المؤمن اذا نزل به الموت تلقى بضبائر الريحان من الجنة فيجعل روحه فيها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال لم يكن أحد من المقربين يفارق الدنيا حتى يؤتى بغصن من ريحان الجنة فيشمه ثم يقبض * وأخرج ابن أبي الدنيا في ذكر الموت عن بكر بن عبد الله قال اذا أمر ملك الموت بقبض روح المؤمن أتي بريحان من الجنة فقيل له اقبض روحه فيه واذا أمر بقبض روح الكافر أتي بجاد من النار فقيل له اقبضه فيه * وأخرج البزار وابن مردويه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا حضر أتته الملائكة بحريرة فيها مسك وضبائر ريحان فتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين ويقال أيتها النفس الطيبة أخرجي راضية مرضيا عنك الى روح الله وكرامته فاذا أخرجت روحه وضعت على ذلك المسك والريحان وطويت عليها الحريرة وذهب به الى عليين وان الكافر اذا حضر أتته الملائكة بمسح فيه جمر فتنزع روحه انتزاعا شديدا ويقال أيتها النفس الخبيثة أخرجي ساخطة مسخوطا عليك الى هوان الله وعذابه فاذا أخرجت روحه وضعت على تلك الجمرة فان لها نشيشا ويطوى عليها المسح ويذهب به الى سجين * وأخرج ابن أبي الدنيا في ذكر الموت عن ابراهيم النخعي قال بلغنا ان المؤمن يستقبل عند موته بطيب من طيب الجنة وريحان من ريحان الجنة فتقبض روحه فتجعل في حرير الجنة ثم ينضح بذلك الطيب ويلف في الريحان ثم ترتقي به ملائكة الرحمة حتى يجعل في عليين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله فسلام لك من أصحاب اليمين قال تأتيه الملائكة بالسلام من قبل الله تسلم عليه وتخبره أنه من أصحاب اليمين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله فسلام لك من أصحاب اليمين قال سلام من عذاب الله وسلمت عليه ملائكة الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وأما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم قال لا يخرج الكافر من دار الدنيا حتى يشرب كاسا من حميم * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في الآية قال من مات وهو يشرب الخمر شج في وجهه من جمر جهنم * وأخرج ابن مردويه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاما ان كان من المقربين فروح وريحان قال هذا في الدنيا وأما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم قال هذا في الدنيا * وأخرج أحمد وابن المنذر وابن مردويه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال حدثني فلان بن فلان سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فاكب القوم يبكون فقالوا انا نكره الموت قال ليس ذلك ولكنه اذا حضر فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم فاذا بشر بذلك أحب لقاء الله والله للقائه أحب وأما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم فاذا بشر بذلك كره لقاء الله والله للقائه أكره * وأخرج آدم ابن أبي اياس عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآيات فلولا اذا بلغت الحلقوم الى قوله فروح وريحان وجنة نعيم الى قوله فنزل من حميم وتصلية جحيم ثم قال اذا كان عند الموت قيل له هذا فان كان من أصحاب اليمين أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وان كان من أصحاب الشمال كره لقاء الله وكره الله لقاءه * وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقالت عائشة رضي الله عنها انا لنكره الموت فقال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء أحب اليه مما أمامه وأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء أكره اليه مما أمامه وكره لقاء الله وكره الله لقاءه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ميت يموت الا وهو يعرف غاسله ويناشد حامله ان كان بشر بروح وريحان وجنة نعيم ان يعجله وان كان بشر بنزل من حميم وتصلية جحيم ان يحبسه * قوله تعالى (ان هذا الهو حق اليقين) * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان هذا الهو حق اليقين قال ما قصصنا عليك في هذه السورة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله ان هذا الهو حق اليقين قال ان الله عز وجل ليس تاركا أحدا من خلقه حتى

تخوف الناس وادعهم الى التوحيد (وربك فكبر) فعظم عما يقوله عبدة الاوثان (وثيابك فطهر) قلبك من الغدر والخيانة والفجر أي كن طاهر القلب ويقال ثيابك فطهر فقصر ويقال وثيابك فطهر من الدنس (والرجز فاهجر) المآثم فاترك ولا تقربه (ولا تمنن تستكثر) لا تعط شيأ قليلا فتعطى أفضل من ذلك وأكثر منه في الدنيا ويقال ولا تمنن بعملك على الله تستكثر (ولربك) على طاعة ربك وعبادة ربك (فاصبر فاذا نقر في الناقور) فاذا نفخ في الصور وهي نفخة البعث (فذلك يومئذ) يعني يوم القيامة (يوم عسير) شديد (على الكافرين) هوله وعذابه (غير يسير) غير هين عليهم (ذرني) يا محمد (ومن خلقت وحيدا) بلا مال ولا ولد ولا زوج وهذا وعيد من الله للوليد بن المغيرة المخزومي (وجعلت له) بعد ذلك (مالا ممدودا) كثيرا من كل نوع لم يزل في الزيادة فكان ماله نحو تسعة آلاف مثقال

يقفه على اليقين من هذا القرآن فاما المؤمن فايقن في الدنيا فنفعه ذلك يوم القيامة وأما الكافر فايقن يوم القيامة حين لا ينفعه اليقين * واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه ان هذا لهو حق اليقين قال الخبر اليقين * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مسروق رضي الله عنه قال من أراد ان يعلم نبأ الاولين والآخرين ونبأ الدنيا والآخرة ونبأ الجنة والنار فليقرأ اذا وقعت الواقعة * قوله تعالى (فسبح باسم ربك العظيم) * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فسبح باسم ربك العظيم قال فصل لربك * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد وأبو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح باسم ربك العظيم قال اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله كيف نقول في ركوعنا فانزل الله الآية التي في آخر سورة الواقعة فسبح باسم ربك العظيم فامرنا ان نقول سبحان ربي العظيم وترا قال ابن مردويه حدثنا محمد ابن عبد الله بن ابراهيم الشافعي أنبأنا الحسين بن عبد الله بن يزيد أنبأنا محمد بن عبد الله بن سابور أنبأنا الحكم ابن ظهير عن السدي عن أبي مالك أو عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اذا وقعت الواقعة قال الساعة ليس لوقعتها كاذبة يقول من كذب بها في الدنيا فانه لا يكذب بها في الآخرة اذا وقعت خافضة رافعة قال القيامة خافضة يقول خفضت فاسمعت الاذنين ورفعت فاسمعت الاقصى كان القريب والبعيد فيها سواء قال وخفضت أقواما قد كانوا في الدنيا مرتفعين ورفعت أقواما حتى جعلتهم في أعلى عليين اذا رجت الارض رجا قال هي الزلزلة وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا قال الحكم والسدي قال علي هذا الهرج هرج الدواب الذي يحرك الغبار وكنتم أزواجا ثلاثة قال العباد يوم القيامة على ثلاثة منازل فاصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة هم الجمهور جماعة أهل الجنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة هم أصحاب الشمال يقول ما لهم وما أعد لهم والسابقون السابقون هم مثل النبيين والصديقين والشهداء بالاعمال من الاولين والآخرين أولئك المقربون قال هم اقرب الناس من دار الرحمن من بطنان الجنة وبطنانها وسطها في جنات النعيم ثلة من الاولين وقليل من الآخرين على سرر موضونة قال الموضونة الموصولة بالذهب المكللة بالجوهر والياقوت متكئين عليها متقابلين قال ابن عباس ما ينظر الرجل منهم في قفا صاحبه يقول حلقا حلقا يطوف عليهم ولدان مخلدون قال خلقهم الله في الجنة كما خلق الحور العين لا يموتون ولا يشيبون ولا يهرمون باكواب وأباريق والاكواب التي ليس لها آذان مثل الصواع والاباريق التي لها الخراطيم والاعناق وكأس من معين قال الكأس من الخمر بعينها لا يكون كأس حتى يكون فيها الخمر فاذا لم يكن فيها خمر فانما هو اناء والمعين يقول من خمر جار لا يصدعون عنها عن الخمر ولا ينزفون لا تذهب بعقولهم وفاكهة مما يتخيرون يقول مما يشتهون يقول يجيئهم الطير حتى يقع فيبسط جناحه فيأكلون منه ما اشتهوا نضجا لم تنضجه النار حتى اذا شبعوا منه طار فذهب كما كان وحور عين قال الحور البيض والعين العظام الاعين حسان كامثال اللؤلؤ قال كبياض اللؤلؤ التي لم تمسه الايدي ولا الدهر المكنون الذي في الاصداف ثم قال جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا قال اللغو الحلف لا والله وبلى والله ولا تأثيما قال لا يموتون الا قيلا سلاما سلاما يقول التسليم منهم وعليهم بعضهم على بعض قال هؤلاء المقربون ثم قال وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين وما أعد لهم في سدر مخضود والمخضود الموقر الذي لا شوك فيه وطلح منضود وظل ممدود يقول ظل الجنة لا ينقطع ممدود عليهم أبدا وماء مسكوب يقول مصبوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة قال لا تنقطع حينا وتجيء حينا مثل فاكهة الدنيا ولا ممنوعة كما تمنع في الدنيا الا بثمن وفرش مرفوعة يقول بعضها فوق بعض ثم قال انا أنشأناهن انشاء قال هؤلاء نساء أهل الجنة وهؤلاء العجز الرمص يقول خلقهم خلقا فجعلناهن أبكارا يقول عذارى عربا أترابا والعرب المتحببات الى أزواجهن والاتراب المصطحبات اللاتي لا تغرن لاصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين يقول طائفة من الاولين وطائفة من الآخرين وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال ما لهم وما أعد لهم في سموم قال فيح نار جهنم وحميم الماء الحار الذي قد انتهى حره فليس فوقه

فضة (وبنين شهودا) حضورا لا يغيبون عنه وكان بنوه عشرة (ومهدت له) المال بعضه على بعض (تمهيدا) مثل الفرش بعضها على بعض (ثم يطمع) الوليد (أن أزيد) في ماله وهو يعصيني ويكفر بي (كلا) حقا لا أزيده فلم يزل بعد ذلك في نقصان ماله (انه) يعني الوليد بن المغيرة (كان لآياتنا عنيدا) لكتابنا ورسولنا عنيدا معرضا مكذبا بهما (سأرهقه صعودا) سأكلفه الصعود على جبل أملس في النار من الصخرة كلما وضع يده ذاب ثم عاد كما كان ويقال من نحاس يجذب من امامه ويضرب من خلفه (انه) يعني الوليد بن المغيرة (فكر) يعني تفكر في نفسه في أمر محمد صلى الله عليه وسلم (وقدر) قوله حتى قال انه ساحر (فقتل) لعن (كيف قدر) قوله في أمر محمد صلى الله عليه وسلم (ثم قتل) ثم لعن (كيف قدر) قوله في أمر محمد صلى الله عليه وسلم (ثم نظر) في قوله حتى قال انه ساحر ويقال نظر الى

حر وظل من يحموم قال من دخان جهنم لابارد ولا كريم انهم كانوا قبل ذلك مترفين قال مشركين جبارين وكانوا
يصرون يقيمون على الحنث العظيم قال على الاثم العظيم قال هو الشرك وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما
الى قوله أوآباؤنا الاولون قال قل يا محمد ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم قال يوم القيامة ثم
انكم أيها الضالون قال المشركون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم قال والزقوم اذا أكلوا منه خضبوا والزقوم
شجرة فمالؤن منها البطون قال مالؤن من الزقوم بطونهم فشاربون عليه من الحميم يقول على الزقوم الحميم فشاربون
شرب الهيم هي الرمال لو مطرت عليها السماء أبدا لم يرفيها مستنقع هذا نزلهم يوم الدين كرامة يوم الحساب
نحن خلقناكم فلولا تصدقون يقول أفلا تصدقون أفرأيتم ما تمنون يقول هذا ماء الرجل أأنتم تخلقونه أم نحن
الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت في المتعجل والمتأخر وما نحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم فيقول نذهب
بكم ونجيء بغيركم وننشئكم فيما لا تعلمون يقول نخلقكم فيما لا تعلمون ان نشأ خلقناكم قردة وان نشأ خلقناكم
خنازير ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون يقول فهلا تذكرون ثم قال أفرأيتم ما تحرثون يقول ما تزرعون
أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون يقول أليس نحن الذي ننبته أم أنتم المنبتون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون يقول
تندمون انا لمغرمون يقول انا لمولع بنا بل نحن محرومون أفرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن
يقول من السحاب أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا يقول مرا فلولا تشكرون يقول فهلا تشكرون أفرأيتم
النار التي تورون يقول تقدحون أأنتم أنشأتم يقول خلقتم شجرتها أم نحن المنشئون قال وهي من كل شجرة الا في
العناب وتكون في الحجارة نحن جعلناها تذكرة يقول يتذكر بها نار الآخرة العليا ومتاعا للمقوين قال والمقوى
هو الذي لا يجد نارا فيخرج زنده فيستنور ناره فهي متاع له فسبح باسم ربك العظيم يقول فصل لربك العظيم فلا
أقسم بمواقع النجوم قال أتى ابن عباس علبة بن الاسود أو نافع بن الحكم فقال له يا ابن عباس انى أقرأ آيات
من كتاب الله أخشى ان يكون قد دخلني منها شيء قال ابن عباس ولم ذلك قال لانى أسمع الله يقول انا أنزلناه في ليلة
القدر ويقول انا أنزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين ويقول في آية أخرى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن
وقد نزل في الشهور كلها شوال وغيره قال ابن عباس ويلك ان جملة القرآن أنزل من السماء في ليلة القدر الى
موقع النجوم يقول الى سماء الدنيا فنزل به جبريل في ليلة منه وهي ليلة القدر المباركة وفي رمضان ثم
نزل به على محمد صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة الآية والآيتين والاكثر فذلك قوله لا أقسم يقول أقسم
بمواقع النجوم وانه لقسم والقسم قسم وقوله لا يمسه الا المطهرون وهم السفرة والسفرة هم الكتبة ثم قال تنزيل
من رب العالمين أفبهذا الحديث أنتم مدهنون يقول تولون أهل الشرك وتجعلون رزقكم قال ابن عباس رضى
الله عنهما سافر النبي صلى الله عليه وسلم في حر فعطش الناس عطشا شديدا حتى كادت أعناقهم ان تنقطع من
العطش فذكر ذلك له قالوا يا رسول الله لو دعوت الله فسقانا قال لعلي ان دعوت الله فسقاكم لقلتم هذا بنوء كذا
وكذا قالوا يا رسول الله ما هذا بحين انواء فدعا بماء في مطهرة فتوضأ ثم ركع ركعتين ثم دعا الله
فهبت رياح وهاج سحاب ثم أرسلت فمطر واحتى سال الوادي فشربوا وسقوا دوابهم ثم مر النبي صلى الله عليه وسلم
برجل وهو يغترف بقعب معه من الوادي وهو يقول نوء كذا وكذا سقينا الغداة قال ونزلت هذه الآية
وتجعلون رزقكم انكم تكذبون فلولا اذا بلغت الحلقوم يقول النفس وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب اليه
منكم يقول الملائكة ولكن لا تبصرون يقول لا تبصرون الملائكة فلولا يقول هلا ان كنتم غير مدينين غير
محاسبين ترجعونها يقول ان ترجعوا النفس ان كنتم صادقين فأما ان كان من المقربين مثل النبيين والصديقين
والشهداء بالاعمال فروح الفرح مثل قوله ولا تيأسوا من روح الله وريحان الرزق قال ابن عباس لا تخرج
روح المؤمن من بدنه حتى يأكل من ثمار الجنة قبل موته وجنة نعيم يقول حققت له الجنة في الآخرة وأما ان كان
من أصحاب اليمين يقول جمهور أهل الجنة فسلام لك من أصحاب اليمين وأما ان كان من المكذبين الضالين وهم
المشركون فنزل من حميم قال ابن عباس رضى الله عنهما لا يخرج الكافر من بيته في الدنيا حتى يسقى كأسا من
حميم وتصلية جحيم يقول في الآخرة ان هذا لهو حق اليقين يقول هذا القول الذي قصصنا عليك لهو حق اليقين

أصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم حيث قالوا له
هل الى الخير يا ابن
المغيرة (ثم عبس) كلح
وجهه (وبسر) قبض
جبينه (ثم أدبر) عن
أصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم الى أهله
(واستكبر) تعظم عن
الايمان أن يجيبهم
(فقال ان هذا) ما هذا
الذي يقول محمد صلى
الله عليه وسلم (الا سحر
يؤثر) يأثره ويرويه
عن مسيلمة الكذاب
الذي يكون باليمامة
ويقال عني به جبرا
ويسارا (ان هذا)
ما هذا الذي يقول محمد
صلى الله عليه وسلم (الا
قول البشر) قول جبر
ويسار (سأصليه)
سأدخله في الآخرة
يعني الوليد بن المغيرة
(سقر) وهو الباب
الرابع من النار (وما
أدراك) يا محمد (ما سقر
لا تبقي) لهم لحما الا
أكلته (ولا تذر) اذا أعيدوا
خلقا جديدا أكلتهم
أيضا (لواحة للبشر)
شواهة لابدانهم ويقال
مسودة لوجوههم
(عليها) على النار
(تسعة عشر) ملكا
خزان النار (وما جعلنا
أصحاب النار) ما سلطنا
على أهل النار (الا
ملائكة) يعني

يقول القرآن الصادق والله أعلم

(سورة الحديد مدنية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الحديد بالمدينة * وأخرج ابن مردويه والبيهقي عن ابن الزبير قال أنزلت سورة الحديد بالمدينة * وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت سورة الحديد يوم الثلاثاء وخلق الله الحديد يوم الثلاثاء وقتل ابن آدم أخاه يوم الثلاثاء ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحجامة يوم الثلاثاء * وأخرج الديلمي عن جابر مرفوعا لا تحتجموا يوم الثلاثاء فان سورة الحديد أنزلت على يوم الثلاثاء * وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عرباض بن سارية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات قبل ان يرقد وقال ان فيهن آية أفضل من ألف آية * وأخرج ابن الضريس عن يحيى بن أبي كثير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ المسبحات وكان يقول ان فيهن آية هي أفضل من ألف آية قال يحيى فنراها الآية التي في آخر الحشر * وأخرج البزار وابن عساكر وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الدلائل عن عمر قال كنت أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا أنا في يوم حار بالهاجرة في بعض طريق مكة اذ لقيني رجل فقال عجبا لك يا ابن الخطاب انك تزعم انك وانك وقد دخل عليك الامر في بيتك قلت وما ذاك قال هذه أختك قد أسلمت فرجعت مغضبا حتى قرعت الباب فقيل من هذا قلت عمر فتبادروا فاختفوا مني وقد كانوا يقرؤن صحيفة بين أيديهم تركوها أو نسوها فدخلت حتى جلست على السرير فنظرت الى الصحيفة فقلت ما هذه ناولينيها قالت انك لست من أهلها انك لا تغتسل من الجنابة ولا تطهر وهذا كتاب لا يمسه الا المطهرون فما زلت بها حتى ناولتنيها ففتحتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فلما قرأت الرحمن الرحيم ذعرت فالقيت الصحيفة من يدي ثم رجعت الى نفسي فأخذتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم فكلما مررت باسم من أسماء الله ذعرت ثم ترجع الى نفسي حتى بلغت آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فقلت أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فخرج القوم مستبشرين فكبروا * قوله تعالى (سبح لله ما في السموات والارض) * أخرج أبو الشيخ في العظمة عن أبي الاسود قال قال رأس الجالوت انما التوراة الحلال والحرام الا ان في كتابكم جامعا سبح لله ما في السموات والارض وفي التوراة يسبح لله الطير والسباع * قوله تعالى (هو الاول والآخر) * أخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي وأبو الشيخ في العظمة عن أبي هريرة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وأصحابه اذ أتى عليهم سحاب فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا العنان هذه روايا الارض يسوقها الله الى قوم لا يشكرونه ولا يدعونه ثم قال هل تدرون ما فوقكم قالوا الله ورسوله أعلم قال فانها الرقيع سقف محفوظ وموج مكفوف ثم قال هل تدرون كم بينكم وبينها قالوا الله ورسوله أعلم قال بينكم وبينها خمسمائة سنة ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال فان فوق ذلك سماءين ما بينهما مسيرة خمسمائة سنة حتى عد سبع سموات ما بين كل سماءين كما بين السماء والارض ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال فان فوق ذلك العرش وبينه وبين السماء بعد مثل ما بين السماءين ثم قال هل تدرون ما الذي تحتكم قالوا الله ورسوله أعلم قال فانها الارض ثم قال هل تدرون ما تحت ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال فان تحتها لارض الاخرى بينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع أرضين بين كل أرضين مسيرة خمسمائة سنة ثم قال والذي نفس محمد بيده لو أنكم دليتم أحدكم بحبل الى الارض السابعة السفلى لهبط على الله ثم قرأ هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم قال الترمذي فسر بعض أهل العلم هذا الحديث فقالوا انما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده لو دليتم أحدكم بحبل الى الارض السابعة لقدم على ربه ثم تلا هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل

شئ

(سورة الحديد مدنية وهي تسع وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها

الزبانية (وما جعلنا عدتهم) ما ذكرنا قلتهم قلة خزان النار (الا فتنة) بلية (للذين كفروا) كفار مكة يعني أبا الاشد بن أسيد بن كلدة حيث قال أنا أكفيكم سبعة عشر تسعة على ظهري وثمانية على صدري فاكفوا أنتم عني اثنين (ليستيقن) لكي يستيقن (الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب التوراة يعني عبد الله ابن سلام وأصحابه لان في كتابهم كذلك عدة خزان النار (ويزداد الذين آمنوا ايمانا) يقينا اذا علموا ان ما في

شئ عليم * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم أنت الاول فلا شئ قبلك وأنت الآخر فلا شئ بعدك أعوذ بك من شر كل دابة ناصيتها بيدك وأعوذ بك من الاثم والكسل ومن عذاب النار ومن عذاب القبر ومن فتنة الغنى ومن فتنة الفقر وأعوذ بك من المأثم والمغرم * وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وحسنه والبيهقي عن أبي هريرة قال جاءت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال لها قولي اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شئ منزل التوراة والانجيل والفرقان فالق الحب والنوى أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته أنت الاول فليس قبلك شئ وأنت الآخر فليس بعدك شئ وأنت الظاهر فليس فوقك شئ وأنت الباطن فليس دونك شئ اقض عنا الدين وأغننا من الفقر * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو عند النوم اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شئ منزل التوراة والانجيل والفرقان فالق الحب والنوى لا اله الا أنت أعوذ بك من شر كل شئ أنت آخذ بناصيته أنت الاول فليس قبلك شئ وأنت الآخر فليس بعدك شئ وأنت الظاهر فليس فوقك شئ وأنت الباطن فليس دونك شئ اقض عنا الدين وأغننا من الفقر * وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يقول يا كائن قبل أن يكون شئ والمكوّن لكل شئ والكائن بعدما لا يكون شئ أسألك بلحظة من لحظاتك الحافظات الوافرات الراجيات المنجيات * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن محمد بن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علم عليا دعوة يدعو بها عندما أهمه فكان علي رضي الله عنه يعلمها ولده يا كائن قبل كل شئ ويا مكوّن كل شئ ويا كائن بعد كل شئ افعل بي كذا وكذا * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن مقاتل بن حيان رضي الله عنه قال بلغنا في قوله عز وجل هو الاول قبل كل شئ والآخر بعد كل شئ والظاهر فوق كل شئ والباطن أقرب من كل شئ وانما يعني بالقرب بعلمه وقدرته وهو فوق عرشه وهو بكل شئ عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام مقدار كل يوم ألف عام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض من القطر وما يخرج منها من النبات وما ينزل من السماء من القطر وما يعرج فيها يعني ما يصعد الى السماء من الملائكة وهو معكم أينما كنتم يعني قدرته وسلطانه وعلمه معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن ابن عمر وأبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس يسألون عن كل شئ حتى يقولوا هذا الله كان قبل كل شئ فماذا كان قبل الله فان قالوا لكم ذلك فقولوا هو الاول قبل كل شئ وهو الآخر فليس بعده شئ وهو الظاهر فوق كل شئ وهو الباطن دون كل شئ وهو بكل شئ عليم * وأخرج أبو داود عن أبي زميل قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما فقلت ما شئ أجده في صدري قال ما هو قلت والله لا أتكلم به فقال لي أشئ من شك وضحك قال ما نجا من ذلك أحد حتى أنزل الله تعالى فان كنت في شك مما أنزلنا اليك الآية وقال لي اذا وجدت في نفسك شيأ فقل هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم * قوله تعالى (وهو معكم أينما كنتم) * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وهو معكم أينما كنتم قال عالم بكم أينما كنتم * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن سفيان الثوري رضي الله عنه انه سئل عن قوله وهو معكم قال علمه * وأخرج ابن مردويه والبيهقي عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أفضل ايمان المرء ان يعلم ان الله تعالى معه حيث كان * وأخرج ابن النجار في تاريخ بغداد بسند ضعيف عن البراء بن عازب قال قلت لعلي رضي الله عنه يا أمير المؤمنين أسألك بالله ورسوله الا خصصتني بأعظم ما خصك به رسول الله صلى الله عليه وسلم واختصه به جبريل وأرسله به الرحمن فقال اذا أردت أن تدعو الله باسمه الاعظم فاقرأ من أول سورة الحديد الى آخر ست آيات منها عليم بذات الصدور وآخر سورة الحشر يعني أربع آيات ثم ارفع يديك فقل يا من هو هكذا أسألك بحق هذه الاسماء ان تصلي على محمد وأن تفعل بي كذا وكذا مما تريد فوالله الذي لا اله غيره لتنقلبن بحاجتك ان شاء الله * قوله تعالى (آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا) الآيات * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه قال معمرين فيه بالرزق وفي قوله وقد أخذ ميثاقكم قال في ظهر آدم وفي

وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير ومالكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لرؤف رحيم ومالكم ألا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض

كتابنا مثل ما في التوراة (ولا يرتاب الذين) لا يشك الذين (أوتوا الكتاب) عبد الله بن سلام وأصحابه اذ لم يكن خلاف ما في كتابهم التوراة (والمؤمنون) أيضا اذ لم يكن خلاف ما في التوراة (وليقول) لكي يقول (الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (والكافرون) يعني اليهود والنصارى ويقال كفار مكة (ماذا أراد الله بهذا مثلا)

قوله ليخرجكم من الظلمات الى النور قال من الضلالة الى الهدى * قوله تعالى (لا يستوى منكم من أنفق) الآية * أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وعبد بن حميد عن مجاهد فى قوله لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح يقول من أسلم وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا يعنى أسلموا يقول ليس من هاجر كمن لم يهاجر وكلا وعد الله الحسنى قال الجنة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فى قوله لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح الآية قال كان قتالان أحدهما أفضل من الآخر وكانت نفقتان احداهما أفضل من الأخرى قال كانت النفقة والقتال قبل الفتح فتح مكة أفضل من النفقة والقتال بعد ذلك وكلا وعد الله الحسنى قال الجنة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة قال لما نزلت هذه الآية لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل قال أبو الدحداح والله لأنفقن اليوم نفقة أدرك بها من قبلى ولا يسبقنى بها أحد بعدى فقال اللهم كل شئ يملكه أبو الدحداح فان نصفه لله حتى بلغ فرد نعله ثم قال وهذا * وأخرج سعيد بن منصور عن زيد بن أسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيكم قوم من ههنا وأشار بيده الى اليمن تحقرون أعمالكم عند أعمالهم قالوا فنحن خير أم هم قال بل أنتم فلو ان أحدهم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدكم ولا نصيفه فصلت هذه الآية بيننا وبين الناس لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد الفتح وقاتلوا * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه وأبو نعيم فى الدلائل من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية حتى اذا كان بعسفان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يأتى قوم تحقرون أعمالكم مع أعمالهم قلنا من هم يا رسول الله أقريش قال لا ولكنهم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوبا فقلنا أهم خير منا يا رسول الله قال لو كان لأحدهم جبل من ذهب فأنفقه ما أدرك مد أحدكم ولا نصيفه الا ان هذا فصل ما بيننا وبين الناس لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل الآية * وأخرج أحمد عن أنس قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف كلام فقال خالد لعبد الرحمن بن عوف تستطيلون علينا بأيام سبقتمونا بها فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فقال دعوا لى أصحابى فوالذى نفسى بيده لو أنفقتم مثل أحد أو مثل الجبال ذهبا ما بلغتم أعمالهم * وأخرج أحمد عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أنحن خير أم من بعدنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أنفق أحدهم أحدا ذهبا ما بلغ مد أحدكم ولا نصيفه * وأخرج ابن أبى شيبة والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى عن أبى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابى فوالذى نفسى بيده لو ان أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن عمر قال لا تسبوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلمقام أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم عمره * قوله تعالى (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات) الآيات * أخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر عن الحسن فى قوله يسعى نورهم بين أيديهم قال على الصراط حتى يدخلوا الجنة * وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود يسعى نورهم بين أيديهم قال على الصراط * وأخرج ابن المنذر عن يزيد بن شجرة قال انكم مكتوبون عند الله بأسمائكم وسيماكم وحلاكم ونجواكم ومجالسكم فاذا كان يوم القيامة قيل يا فلان بن فلان هلم نورك ويا فلان بن فلان لا نور لك * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فى الآية قال ذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال ان من المؤمنين يوم القيامة من يضىء له نوره كما بين المدينة الى عدن أبين الى صنعاء فدون ذلك حتى ان من المؤمنين من من لا يضىء له نوره الا موضع قدميه والناس منازل بأعمالهم * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن مسعود فى قوله يسعى نورهم بين أيديهم قال يؤتون نورهم على قدر أعمالهم يمرون على الصراط منهم من نوره مثل الجبل ومنهم من نوره مثل النخلة وأدناهم نورا من نوره على ابهامه يطفأ مرة ويقد أخرى * وأخرج ابن أبى حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن عبد الرحمن بن جبير انه سمع أبا ذر وأبا الدرداء قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول من يؤذن له فى السجود يوم القيامة وأول من يؤذن له ان يرفع رأسه فأرفع رأسى فأنظر بين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى فأعرف أمتى من بين الأمم

لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأمانى حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هى مولاكم وبئس المصير

بهذا المثل اذ كره له الملائكة (كذلك) هكذا (يضل الله من يشاء) بهذا المثل من كان

فقيل يارسول الله وكيف تعرفهم من بين الامم مابين نوح الى أمتك قال غر محجلون من آثر الوضوء ولا يكون لاحد غيرهم واعرفهم انهم يؤتون كتبهم بايمانهم واعرفهم بسيماهم فى وجوههم من أثر السجود واعرفهم بنورهم الذى يسعى بين أيديهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم * وأخرج ابن المبارك وابن ابى حاتم والحاكم وصححه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابى امامة الباهلى انه قال ايها الناس انكم قد أصبحتم وأمسيتم فى منزل تقتسمون فيه الحسنات والسيآت وتوشكون ان تظعنوا منه الى منزل آخر وهو القبر بيت الوحدة وبيت الظلمة وبيت الدود وبيت الضيق الاما وسع الله ثم تنتقلون منه الى مواطن يوم القيامة فانكم لفى بعض تلك المواطن حتى يغشى الناس أمر الله فتبيض وجوه وتسود وجوه ثم تنتقلون منه الى موضع آخر فتغشى الناس ظلمة شديدة ثم يقسم النور فيعطى المؤمن نورا ويترك الكافر والمنافق فلا يعطيان شيأ وهو المثل الذى ضرب الله فى كتابه او كظلمات فى بحر لجى الى قوله فماله من نور ولا يستضئ الكافر والمنافق بنور المؤمن كما لا يستضئ الاعمى ببصر البصير ويقول المنافق للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا وهى خدعة الله التى خدع بها المنافقين حيث قال يخادعون الله وهو خادعهم فيرجعون الى المكان الذى قسم فيه النور فلا يجدون شيأ فينصرفون اليهم وقد ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم نصلى صلاتكم ونغزو مغازيكم قالوا بلى الى قوله وبئس المصير * وأخرج ابن أبى حاتم من وجه آخر عن ابى امامة قال تبعث ظلمة يوم القيامة فما من مؤمن ولا كافر يرى كفه حتى يبعث الله بالنور الى المؤمنين بقدر أعمالهم فيتبعهم المنافقون فيقولون انظرونا نقتبس من نوركم * وأخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقى فى البعث عن ابن عباس قال بينما الناس فى ظلمة اذ بعث الله نورا فلما رأى المؤمنون النور توجهوا نحوه وكان النور دليلا لهم من الله الى الجنة فلما رأى المنافقون المؤمنين انطلقوا الى النور تبعوهم فاظلم الله على المنافقين فقالوا حينئذ انظرونا نقتبس من نوركم فانا كنا معكم فى الدنيا قال المؤمنون ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا من حيث جئتم من الظلمة فالتمسوا هنالك النور * وأخرج الطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يدعو الناس يوم القيامة بامهاتهم سترا منه على عباده وأما عند الصراط فان الله يعطى كل مؤمن نورا وكل منافق نورا فاذا استووا على الصراط سلب الله نور المنافقين والمنافقات فقال المنافقون انظرونا نقتبس من نوركم وقال المؤمنون ربنا أتمم لنا نورنا فلا يذكر عند ذلك أحد أحدا * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والآخرين دعا اليهود فقيل لهم من كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد الله فيقال لهم كنتم تعبدون معه غيره فيقولون نعم فيقال لهم من كنتم تعبدون معه فيقولون عزيرا فيوجهون وجهاتهم يدعو النصارى فيقال لهم من كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد الله فيقول لهم هل كنتم تعبدون معه غيره فيقولون نعم فيقال لهم من كنتم تعبدون معه فيقولون المسيح فيوجهون وجهاتهم يدعى المسلمون وهم على رابية من الارض فيقال لهم من كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد الله وحده فيقال لهم هل كنتم تعبدون معه غيره فيغضبون فيقولون ما عبدنا غيره فيعطى كل انسان منهم نورا ثم يوجهون الى الصراط ثم قرأ يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم الآية وقرأ يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه نورهم الى آخر الآية * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله يوم يقول المنافقون والمنافقات الآية قال بينما الناس فى ظلمة اذ بعث الله نورا فلما رأى المؤمنون النور توجهوا نحوه وكان النور لهم دليلا الى الجنة من الله فلما رأى المنافقون المؤمنين قد انطلقوا اتبعوهم فاظلم الله على المنافقين فقالوا حينئذ انظرونا نقتبس من نوركم فانا كنا معكم فى الدنيا قال المؤمنون ارجعوا من حيث جئتم من الظلمة فالتمسوا هنالك النور * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبى فاختة قال يجمع الله الخلائق يوم القيامة ويرسل الله على الناس ظلمة فيستغيثون ربهم فيؤتى الله كل مؤمن يومئذ نورا ويؤتى المنافقين نورا فينطلقون جميعا متوجهين الى الجنة معهم نورهم فبينما هم كذلك اذ طفأ الله نور المنافقين فيترددون فى الظلمة ويسبقهم المؤمنون بنورهم بين أيديهم فينادونهم انظرونا نقتبس من نوركم فضرب بينهم بسور له باب باطنه حيث ذهب المؤمنون فيه الرحمة ومن قبله الجنة يناديهم

أهلا لذلك (ويهدى من يشاء) بهذا المثل من كان أهلا لذلك (وما يعلم جنود ربك) من الملائكة (الا هو وما هى) يعنى سقر (الا ذكرى للبشر) عظة للخلق أنذرتهم (كلا والقمر) أقسم بالقمر (والليل اذ أدبر) ذهب (والصبح اذا أسفر) أقبل ويقال استضاء (انها) يعنى سقر (لاحدى الكبر) باب من أبواب النار منها جهنم وسقر ولظى والحطمة والسعير والجحيم والهاوية (نذيرا للبشر) أنذرتهم ويقال محمد صلى الله عليه وسلم نذير للبشر يرجع الى أول السورة لى قوله قم فانذر نذيرا للبشر مقدم ومؤخر (لمن شاء منكم أن يتقدم) الى خير فيؤمن (أو يتأخر) عن شر فيترك ويقال أو يتأخر عن خير فيكفر وهذا وعيد لهم (كل نفس) كافرة (بما كسبت) فى الكفر (رهينة) مرتهنة فى النار أبدا (الا أصحاب اليمين) أهل الجنة فانهم ليسوا كذلك ولكنهم (فى جنات) فى بساتين (يتساءلون عن المجرمين) يسألون أهل النار ويقولون يا فلان (ما سلككم) ما الذى

المنافقون ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم فيقول المنافقون بعضهم لبعض وهم
يتسكعون في الظلمة تعالوا نلتمس الى المؤمنين سبيلا فيسقطون على هوة فيقول بعضهم لبعض ان هذا ينفق بكم الى
المؤمنين فيتهافتون فيها فلا يزالون يهوون فيها حتى ينتهوا الى قعر جهنم فهنالك خدع المنافقون كما قال الله وهو
خادعهم * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ انظرونا موصولة برفع الالف * وأخرج عبد بن حميد عن الاعمش
انه قرأ انظرونا مقطوعة بنصب الالف وكسر الظاء * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي الدرداء قال اين أنت من يوم
جيء بجهنم قد سدت ما بين الخافقين وقيل لن تدخل الجنة حتى تخوض النار فان كان معك نور استقام بك الصراط
فقد والله نجوت وهديت وان لم يكن معك نور تشبث بك بعض خطاطيف جهنم أو كلاليبها فقد والله رديت
وهويت * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن مقاتل في قوله يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا
وهم على الصراط انظرونا يقول ارقبونا نقتبس من نوركم يعني نصيب من نوركم فنمضي معكم قيل يعني قالت
الملائكة لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا من حيث جئتم هذا من الاستهزاء بهم استهزؤا بالمؤمنين في
الدنيا حين قالوا آمنا وليسوا بمؤمنين فذلك قوله الله يستهزئ بهم حين يقال لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا
فضرب بينهم بسور له باب يعني بالسور حائط بين أهل الجنة والنار باب باطنه يعني باطن السور فيه الرحمة مما
يلي الجنة وظاهره من قبله العذاب يعني جهنم وهو الحجاب الذي ضرب بين أهل الجنة وأهل النار * وأخرج عبد بن
حميد عن عبادة بن الصامت انه كان على سور بيت المقدس الشرقي فبكى فقيل له ما يبكيك فقال ههنا أخبرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه رأى جهنم يحدث عن أبيه انه قال فضرب بينهم بسور قال هذا موضع السور عند وادي
جهنم * وأخرج عبد بن حميد عن أبي سنان قال كنت مع علي بن عبد الله بن عباس عند وادي جهنم * وأخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن عساكر عن عبد الله بن عمرو بن العاصي
قال ان السور الذي ذكره الله في القرآن فضرب بينهم بسور هو السور الذي ببيت المقدس الشرقي باطنه فيه الرحمة
المسجد وظاهره من قبله العذاب يعني وادي جهنم وما يليه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
قتادة فضرب بينهم بسور قال حائط بين الجنة والنار * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن في قوله باطنه فيه الرحمة
قال الجنة وظاهره من قبله العذاب قال النار * وأخرج آدم بن أبي اياس وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن مجاهد في قوله يوم يقول المنافقون والمنافقات الآية قال ان
المنافقين كانوا مع المؤمنين أحياء في الدنيا يناكحونهم ويعاشرونهم وكانوا معهم أمواتا ويعطون النور جميعا
يوم القيامة فيطفأ نور المنافقين اذا بلغوا السور يماز بينهم يومئذ والسور كالحجاب في الاعراف فيقولون
انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس
في قوله ولكنكم فتنتم أنفسكم قال بالشهوات واللذات وتربصتم بالتوبة وارتبتم أي شككتم في الله وغرتكم
الاماني حتى جاء أمر الله قال الموت وغركم بالله الغرور قال الشيطان * وأخرج عبد بن حميد عن أبي سفيان
ولكنكم فتنتم أنفسكم قال بالمعاصي وتربصتم بالتوبة وارتبتم شككتم وغرتكم الاماني قلتم سيغفر لنا حتى جاء
أمر الله قال الموت وغركم بالله الغرور قال الشيطان * وأخرج عبد بن حميد عن محبوب الليثي ولكنكم فتنتم
أنفسكم أي بالشهوات وتربصتم بالتوبة وارتبتم أي شككتم في الله وغرتكم الاماني قال طول الامل حتى جاء
أمر الله قال الموت وغركم بالله الغرور قال الشيطان * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة وتربصتم قال تربصوا بالحق
وأهله وارتبتم قال كانوا في شك من أمر الله وغرتكم الاماني قال كانوا على خدعة من الشيطان والله ما زالوا عليها
حتى قذفهم الله في النار وغركم بالله الغرور قال الشيطان فاليوم لا يؤخذ منكم فدية يعني من المنافقين ولا من
الذين كفروا * قوله تعالى (ألم يان للذين امنوا) الآية * أخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه انه
قرأ ألم يان للذين آمنوا * وأخرج ابن مردويه عن أنس لا أعلمه الا رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
استبطأ الله قلوب المهاجرين بعد سبع عشرة من نزول القرآن فأنزل الله ألم يان للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم
لذكر الله الآية * وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفر من أصحابه

ألم يان للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون ان المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم

أدخلكم (في سقر قالوا) يعني أهل النار (لم نك من المصلين) من أهل الصلوات الخمس المسلمين (ولم نك نطعم المسكين) لم نحث على صدقة المساكين ولم نك من أهل الزكاة والصدقة (وكنا نخوض مع الخائضين) مع أهل الباطل (وكنا نكذب بيوم الدين) بيوم الحساب أن لا يكون (حتى أتانا اليقين) الموت (فما تنفعهم) يقول الله لا تنالهم (شفاعة الشافعين) يعني شفاعة الملائكة والانبياء والصالحين (فما لهم) لاهل مكة (عن التذكرة) عن القرآن (معرضين) مكذبين به كأنهم

فى المسجد وهم يضحكون فسحب رداءه محمرا وجهه فقال أتضحكون ولم يأتكم أمان من ربكم بانه قد غفر لكم ولقد أنزل على فى ضحككم آية ألم يان للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله قالوا يارسول الله فما كفارة ذلك قال تبكون قدر ماضحكتم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ألم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال ذكر لنا ان شداد بن أوس كان يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول أول مايرفع من الناس الخشوع * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ألم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم يقول ألم يحن للذين آمنوا *وأخرج ابن المبارك عن ابن عباس اعلموا ان الله يحيى الارض بعد موتها قال تلين القلوب بعد قسوتها *وأخرج مسلم والنسائى وابن ماجه وابن المنذر وابن مردويه عن ابن مسعود قال ماكان بين اسلامنا وبين ان عاتبنا الله بهذه ألم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الا أربع سنين *وأخرج ابن المنذر وابن مردويه والطبرانى والحاكم وصححه عن عبد الله بن الزبير ان ابن مسعود أخبره انه لم يكن بين اسلامهم وبين ان نزلت هذه الآية يعاتبهم الله بها الا أربع سنين ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون * وأخرج أبو يعلى وابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت ألم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الآية أقبل بعضنا على بعض أى شئ أحدثنا اى شئ صنعنا *وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال ان الله استبطأ قلوب المهاجرين فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة سنة من نزول القرآن فقال ألم يان للذين آمنوا الآية * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف عن عبد العزيز بن أبى رواد ان أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ظهر منهم المزاح والضحك فنزلت ألم يان للذين آمنوا الآية *وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل بن حيان قال كان أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قد أخذوا فى شئ من المزاح فأنزل الله ألم يان للذين آمنوا الآية * وأخرج ابن المبارك وعبد الرزاق وابن المنذر عن الاعمش قال لما قدم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأصابوا من لين العيش ما أصابوا بعد ما كان بهم من الجهد فكأنهم فتروا عن بعض ما كانوا عليه فعوتبوا فنزلت ألم يان للذين آمنوا الآية * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق السدى عن القاسم قال مل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ملة فقالوا حدثنا يارسول الله فأنزل الله نحن نقص عليك أحسن القصص ثم ملوا ملة فقالوا حدثنا يارسول الله فأنزل الله ألم يان للذين آمنوا الآية *وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم الا ان كل ما هو آت قريب الا انما البعيد ماليس بآت وأخرجه ابن مردويه عن ابن مسعود مرفوعا * وأخرج سعيد بن منصور والبيهقى فى الشعب عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال ان بنى اسرائيل لما طال عليهم الامد قست قلوبهم اخترعوا كتابا من عند أنفسهم استهوته قلوبهم واستحلته ألسنتهم وكان الحق يحول بينهم وبين كثير من شهواتهم حتى نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون فقالوا أعرضوا هذا الكتاب على بنى اسرائيل فان تابعوكم فاتركوهم وان خالفوكم فاقتلوهم قالوا لا بل أرسلوا الى فلان رجل من علمائهم فاعرضوا عليه هذا الكتاب فان تابعكم فلن يخالفكم أحد بعده وان خالفكم فاقتلوه فلن يختلف عليكم أحد بعده فأرسلوا اليه فأخذ ورقة وكتب فيها كتاب الله ثم علقها فى عنقه ثم لبس عليه الثياب فعرضوا عليه الكتاب فقالوا أتؤمن بهذا فأومأ الى صدره فقال آمنت بهذا ومالى لا أومن بهذا يعنى الكتاب الذى فيه القرآن فخلوا سبيله وكان له أصحاب يغشونه فلما مات وجدوا الكتاب الذى فيه القرآن معلق عليه فقالوا الا ترون الى قوله آمنت بهذا ومالى لا أومن بهذا انما عنى هذا الكتاب فاختلف بنو اسرائيل على بضع وسبعين ملة وخير مللهم أصحاب ذى القرآن قال عبد الله وان من بقى منكم سيرى منكرا وبحسب امرئ يرى منكرا لا يستطيع ان يغيره أن يعلم الله من قلبه انه كاره له * وأخرج ابن المنذر عن ابن عمر رضى الله عنه انه كان اذا تلا هذه الآية ألم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ثم قال بلى يارب بلى يارب *وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فى الآية قال شداد بن أوس أول ما يرفع من الناس الخشوع *وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فى قوله الامد قال الدهر * وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى حرب بن أبى الاسود عن أبيه قال جمع أبو موسى الاشعرى القراء فقال لا يدخلن عليكم الا من جمع القرآن فدخلنا ثلاثمائة

مستنفرة) مذعورة ويقال ذاعرة ان قرأت بخفض الفاء (فرت من قسورة) من أسد ويقال من الرماة ويقال من عصبة الرجال (بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى) يعطى (صحفا منشرة) كتابا فيه جرمه وتوبته حيث قالوا ائتنا بكتاب فيه جرمنا وتوبتنا حتى نؤمن بك (كلا) حقا لا يعطى ذلك (بل لا يخافون الآخرة) عذاب الآخرة (كلا) حقا يا محمد (انه) يعنى القرآن (تذكرة) عظة من الله (فمن شاء ذكره) فمن شاء الله أن يتعظ بالقرآن اتعظ (وما يذكرون) ما يتعظون (الا أن يشاء الله هو أهل التقوى) أهل ان يتقى فلا يعصى (وأهل المغفرة) أهل ان يغفر لمن اتقى وتاب أهل المغفرة اذا قامت القيامة

(ومن السورة التى يذكر فيها القيامة وهى كلها مكية آياتها تسع وثلاثون وكلماتها تسع وتسعون وحروفها ستمائة واثنان وخمسون)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (لا أقسم بيوم القيامة) يقول أقسم بيوم القيامة أنها كائنة (ولا أقسم

رجل فوعظنا وقال أنتم قراء هذه البلد والله ليطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب أهل الكتاب
* قوله تعالى (والذين آمنوا بالله ورسله) الآية * أخرج ابن مردويه عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من فر بدينه من أرض الى أرض مخافة الفتنة على نفسه ودينه كتب عند الله صديقا
فاذا مات قبضه الله شهيدا وتلا هذه الآية والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم
ثم قال والفارون بدينهم من أرض الى أرض يوم القيامة مع عيسى بن مريم في درجته في الجنة * وأخرج ابن جرير
عن البراء بن عازب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مؤمنو أمتي شهداء ثم تلا النبي صلى
الله عليه وسلم والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم * وأخرج ابن المنذر عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال ان الرجل ليموت على فراشه وهو شهيد ثم تلا والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم
الصديقون والشهداء عند ربهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال يوما وهم عنده
كلكم صديق وشهيد قيل له ما تقول يا أبا هريرة قال اقرؤا والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون
والشهداء عند ربهم * وأخرج عبد الرزاق عن أبي هريرة رضي الله عنه قال انما الشهيد الذي لو مات على
فراشه دخل الجنة يعني الذي يموت على فراشه ولا ذنب له * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن مجاهد رضي
الله عنه قال كل مؤمن صديق وشهيد ثم تلا والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند
ربهم * وأخرج عبد بن حميد عن عمرو بن ميمون قال كل مؤمن صديق ثم قرأ والذين آمنوا بالله ورسله
أولئك هم الصديقون قال هذه مفصولة والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم * وأخرج ابن جرير عن
الضحاك في قوله والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون قال هذه مفصولة سماهم صديقين ثم قال
والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن مسروق قال هي
للشهداء خاصة * وأخرج ابن حبان عن عمرو بن ميمون الجهني قال جاء رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله أرأيت ان شهدت ان لا اله الا الله وانك رسول الله وصليت الصلوات الخمس وأديت الزكاة وصمت
رمضان وقمته فممن أنا قال من الصديقين والشهداء * قوله تعالى (وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله
ورضوان) * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان
قال صار الناس الى هذين الحرفين في الآخرة * قوله تعالى (ما أصاب من مصيبة) الآية * أخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم يقول
في الدنيا ولا في الدين الا في كتاب من قبل ان نبرأها قال نخلقها لكيلا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا ولا تفرحوا
بما آتاكم منها * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ما أصاب من مصيبة الآية قال هو شيء قد فرغ منه من
قبل ان تبرأ الانفس * وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن أبي حسان ان رجلين دخلا على عائشة فقالا ان أبا
هريرة يحدث ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انما الطيرة في الدابة والمرأة والدار فقالت والذي أنزل
القرآن على أبي القاسم ما هكذا كان يقول ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان أهل الجاهلية
يقولون انما الطيرة في المرأة والدابة والدار ثم قرأت ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من
قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن الحسن انه سئل عن هذه الآية
فقال سبحان الله من يشك في هذا كل مصيبة في السماء والارض ففي كتاب من قبل ان تبرأ النسمة * وأخرج
ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس
في قوله لكيلا تأسوا على ما فاتكم الآية قال ليس أحد الا وهو يحزن ويفرح ولكن ان أصابته مصيبة جعلها
صبرا وان أصابه خير جعله شكرا * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في
أنفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها يريد مصائب المعاش ولا يريد مصائب الدين انه قال لكيلا تأسوا على
ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وليس عن مصائب الدين أمرهم ان يأسوا على السيئة ويفرحوا بالحسنة * وأخرج
ابن المنذر عن الحسن في الآية قال انه ليقضي بالسيئة في السماء وهو كل يوم في شان ثم يضرب لها أجل فيحبسها

الى

والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم

بالنفس اللوامة) وأقسم بكل نفس برة أو فاجرة انها تلوم نفسها يوم القيامة أما المحسنة فتقول يا ليتني ازددت احسانا وأما المسيئة فتقول يا ليتني نزعت من الذنوب

الى أجلها فاذا جاء أجلها أرسلها فليس لها مردود انه كائن فى يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا فى بلد كذا من المصيبة من القحط والرزق والمصيبة فى الخاصة والعامة حتى ان الرجل يأخذ العصا يتوكأ بها وقد كان لها كارها ثم يعتادها حتى ما يستطيع تركها * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن أبى صالح قال دخلت على سعيد بن جبير فى نفر فبكى رجل من القوم فقال ما يبكيك فقال أبكى لما أرى بك ولما يذهب بك اليه قال فلا تبك فانه كان فى علم الله أن يكون ألا تسمع الى قوله ما أصاب من مصيبة فى الارض ولا فى أنفسكم الا فى كتاب من قبل أن نبرأها * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فى قوله ما أصاب من مصيبة فى الارض ولا أنفسكم الا فى كتاب قال الاوجاع والامراض من قبل أن نبرأها قال من قبل أن نخلقها * وأخرج ابن المنذر عن الحسن فى الآية قال أنزل الله المصيبة ثم حبسها عنده ثم يخلق صاحبها فاذا عمل خطيئتها أرسلها عليه * وأخرج الديلمى عن سليم بن جابر الهجيمى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفتح على أمتى باب من القدر فى آخر الزمان لا يسده شئ يكفيكم منه ان تلقوهم بهذه الآية ما أصاب من مصيبة فى الارض ولا فى أنفسكم الا فى كتاب الآية * قوله تعالى (والله لا يحب كل مختال فخور) * أخرج عبد بن حميد وعبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد عن قزعة قال رأيت على ابن عمر ثيابا خشنة فقلت يا أبا عبد الرحمن انى قد أتيتك بثوب لين مما يصنع بخراسان وتقر عينى ان أراه عليك فان عليك ثيابا خشنة قال انى أخاف ان ألبسها فأكون مختالا فخورا والله لا يحب كل مختال فخور * قوله تعالى (لقد أرسلنا رسلنا) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة فى قوله وأنزلنا معهم الكتاب والميزان قال العدل * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد عن مجاهد فى قوله وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس قال جنة وسلاح * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة فى قوله وأنزلنا الحديد الآية قال ان أول ما أنزل الله من الحديد الكلبتين والذى يضرب عليه الحديد * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس انه سئل عن الايام فقال السبت عدد والاحد عدد والاثنين يوم تعرض فيه الاعمال والثلاثاء يوم الدم والاربعاء يوم الحديد وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد والخميس يوم تعرض فيه الاعمال والجمعة يوم بدأ الله الخلق وفيه تقوم الساعة * قوله تعالى (وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه) الآية * أخرج عبد بن حميد والحكيم الترمذى فى نوادر الاصول وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان وابن عساكر من طرق عن ابن مسعود قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله قلت لبيك يا رسول الله ثلاث مرات قال هل تدرى أى عرا الايمان أوثق قلت الله ورسوله أعلم قال أوثق عرا الايمان الولاية فى الله بالحب فيه والبغض فيه قال هل تدرى أى الناس أفضل قلت الله ورسوله أعلم قال أفضل الناس أفضلهم عملا اذا تفقهوا فى الدين يا عبد الله هل تدرى أى الناس أعلم قلت الله ورسوله أعلم قال فان أعلم الناس أبصرهم بالحق اذا اختلف الناس وان كان مقصرا بالعمل وان كان يزحف على استه واختلف من كان قبلنا على اثنتين وسبعين فرقة نجا منها ثلاث وهلك سائرها فرقة وازت الملوك وقاتلتهم على دين الله ودين عيسى بن مريم حتى قتلوا وفرقة لم يكن لهم طاقة بموازاة الملوك ولا بالمقام معهم فساحوا فى الجبال وترهبوا فيها وهم الذين قال الله ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم الذين آمنوا بى وصدقونى وكثير منهم فاسقون الذين كفروا بى وجحدونى * وأخرج النسائى والحكيم الترمذى فى نوادر الاصول وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس قال كانت ملوك بعد عيسى بدلت التوراة والانجيل فكان منهم مؤمنون يقرؤن التوراة والانجيل فقيل لملوكهم ما نجد شيأ أشد من شتم يشتموناه هؤلاء انهم يقرؤن ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون مع ما يعيبوننا به من أعمالنا فى قراءتهم فادعهم فليقرؤا كما نقرأ وليؤمنوا كما آمنا فدعاهم فجمعهم وعرض عليهم القتل أو يتركوا قراءة التوراة والانجيل الا ما بدلوا منها فقالوا ما تريدون الى ذلك دعونا فقالت طائفة منهم ابنوا لنا اسطوانة ثم ارفعونا اليها ثم أعطونا شيأ نرفع به طعامنا وشرابنا ولا نرد عليكم وقالت طائفة دعونا نسيح فى الارض ونهيم ونأكل مما تأكل منه الوحوش ونشرب مما تشرب فان قدرتم علينا فى أرضكم فاقتلونا وقالت طائفة ابنوا لنا

والله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فان الله هو الغنى الحميد لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوى عزيز ولقد أرسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا فى ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون

وذلك عند معاينة الثواب والعقاب ويقال هى النفس النادمة ويقال هى النفس اللائمة النادمة التى تتوب من الذنوب ولامت نفسها على ذلك ويقال هى النفس الكافرة والفاجرة (أيحسب

ديورا في الفيافي ونحتفر الآبار ونحرث البقول فلا نرد عليكم ولا نمر بكم وليس أحد من القبائل الا له حميم فيهم ففعلوا ذلك فأنزل الله ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها قال والآخرون ممن تعبد من أهل الشرك وفني من قد فني منهم قالوا نتعبد كما تعبد فلان ونسيح كما ساح فلان ونتخذ دورا كما اتخذ فلان وهم على شركهم لا علم لهم بايمان الذين اقتدوا بهم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق منهم الا القليل انحط صاحب الصومعة من صومعته وجاء السائح من سياحته وصاحب الدير من ديره فآمنوا به وصدقوه فقال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته أجرين بايمانهم بعيسى ونصب أنفسهم والتوراة والانجيل وبايمانهم بمحمد وتصديقهم ويجعل لكم نورا تمشون به القرآن واتباعهم النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج أبو يعلى عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم فان قوما شددوا على أنفسهم فشدد عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديارات رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم * وأخرج البيهقي في الشعب عن سهل بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشددوا على أنفسكم فانما هلك من كان قبلكم بتشديدهم على أنفسهم وستجدون بقاياهم في الصوامع والديارات * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه وابن نصر عن أبي أمامة قال ان الله كتب عليكم صيام شهر رمضان ولم يكتب عليكم قيامه وانما القيام شيء ابتدعتموه فدوموا عليه ولا تتركوه فان ناسا من بني اسرائيل ابتدعوا بدعة فعابهم الله بتركها وتلا هذه الآية ورهبانية ابتدعوها الآية * وأخرج أحمد والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وأبو يعلى والبيهقي في الشعب عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل أمة رهبانية ورهبانية هذه الامة الجهاد في سبيل الله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ورهبانية ابتدعوها قال ذكر لنا أنهم رفضوا النساء واتخذوا الصوامع * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) * أخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس ان أربعين من أصحاب النجاشي قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا معه أحدا فكانت فيهم جراحات ولم يقتل منهم أحد فلما رأوا ما بالمؤمنين من الحاجة قالوا يا رسول الله انا أهل ميسرة فائذن لنا نجيء بأموالنا نواسي بها المسلمين فأنزل الله فيهم الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون الى قوله أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا فجعل لهم أجرين قال ويدرؤن بالحسنة السيئة قال أي النفقة التي واسوا بها المسلمين فلما نزلت هذه الآية قالوا يا معاشر المسلمين أما من آمن منا بكتابكم فله أجران ومن لم يؤمن بكتابكم فله أجر كأجوركم فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم فزادهم النور والمغفرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال لما نزلت أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا الآية فخر مؤمنو أهل الكتاب على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لنا أجران ولكم أجر فاشتد ذلك على الصحابة فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته فجعل لهم أجرين مثل أجور مؤمني أهل الكتاب وسوى بينهم في الاجر * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس يؤتكم كفلين من رحمته قال أجرين ويجعل لكم نورا تمشون به قال القرآن * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد يؤتكم كفلين من رحمته قال ضعفين ويجعل لكم نورا تمشون به قال الهدى * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك في قوله كفلين قال أجرين * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة كفلين قال حظين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله كفلين قال ضعفين * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي موسى في قوله كفلين قال ضعفين وهي بلسان الحبشة * وأخرج الفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر في قوله يؤتكم كفلين من رحمته قال الكفل ثلاثمائة جزء وخمسون جزأ من رحمة الله * وأخرج عبد بن حميد عن أبي قلابة في قوله يؤتكم كفلين من رحمته قال الكفل ثلاثمائة جزء من الرحمة * وأخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبير ويجعل لكم نورا تمشون به قال القرآن * قوله تعالى (لئلا يعلم أهل الكتاب) الآية * أخرج عبد بن حميد عن يزيد بن حازم قال سمعت عكرمة وعبد الله بن أبي سلمة رضي الله عنهما قرأ أحدهما لئلا يعلم أهل الكتاب وقرأ

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

الانسان) أيظن الكافر عدي بن ربيعة انكارا منه للبعث (أن لن نجمع عظامه) أن لن نقدر أن نجمع عظامه بعد بلائها وتبديلها وتفريقها (بلى قادرين) يقول أنا قادر على ذلك (على أن نسوي بنانه) نجمع أصابعه فيكون كفه كخف البعير أو كحافر الدواب يقول أنا قادرون على أن نجعل كفه كخف البعير فكيف لا نقدر على أن نجمع عظامه (بل يريد الانسان) الكافر عدي بن ربيعة (ليفجر أمامه) ليقدم شره ويؤخر توبته ويقال ليعمل بالفسق والفجور فيما يستقبله (يسأل) عدي بن ربيعة انكارا منه للبعث (أيان يوم القيامة) متى يكون يوم القيامة فقال الله (فاذا برق البصر) أعجب البصر ويقال شخص

الآخر ليعلم أهل الكتاب * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم العمل وقسم الاجر وفي لفظ وقسم الاجل فقيل لليهود اعملوا فعملوا الى نصف النهار فقيل لكم قيراط وقيل للنصارى اعملوا فعملوا من نصف النهار الى العصر فقيل لكم قيراط وقيل للمسلمين اعملوا فعملوا من العصر الى غروب الشمس فقيل لكم قيراطان فتكلمت اليهود والنصارى في ذلك فقالت اليهود أنعمل الى نصف النهار فيكون لنا قيراط وقالت النصارى نعمل من نصف النهار الى العصر فيكون لنا قيراط ويعمل هؤلاء من العصر الى غروب الشمس فيكون لهم قيراطان فأنزل الله لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدرون على شيء من فضل الله الى آخر الآية ثم قال ان مثلكم فيما قبلكم من الامم كما بين العصر الى غروب الشمس * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله الآية حسدهم أهل الكتاب عليها فأنزل الله لئلا يعلم أهل الكتاب الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه قال قالت اليهود يوشك ان يخرج منا نبي فيقطع الايدي والارجل فلما خرج من العرب كفروا فأنزل الله لئلا يعلم أهل الكتاب الآية يعني بالفضل النبوة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه قرأ كي لا يعلم أهل الكتاب والله أعلم

(سورة المجادلة)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي عن ابن عباس قال نزلت سورة المجادلة بالمدينة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله والله أعلم * قوله تعالى (قد سمع الله قول التي تجادلك) الآية

* أخرج سعيد بن منصور والبخاري تعليقا وعبد بن حميد والنسائي وابن ماجه وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في سننه عن عائشة قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات لقد جاءت المجادلة الى النبي صلى الله عليه وسلم تكلمه وأنا في ناحية البيت لا أسمع ما تقول فأنزل الله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى آخر الآية * وأخرج ابن ماجه وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن عائشة قالت تبارك الذي وسع سمعه كل شيء اني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى علي بعضه وهي تشتكي زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول يا رسول الله أكل شبابي ونثرت له بطني حتى اذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم اني أشكو اليك فما برحت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وهو أوس بن الصامت * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن زيد قال لقي عمر بن الخطاب امرأة يقال لها خولة وهو يسير مع الناس فاستوقفته فوقف لها ودنا منها وأصغى اليها رأسه ووضع يديه على منكبيها حتى قضت حاجتها وانصرفت فقال له رجل يا أمير المؤمنين حبست رجال قريش على هذه العجوز قال ويحك وتدري من هذه قال لا قال هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات هذه خولة بنت ثعلبة والله لو لم تنصرف عني الى الليل ما انصرفت حتى تقضي حاجتها * وأخرج البخاري في تاريخه وابن مردويه عن ثمامة بن حزن قال بينما عمر بن الخطاب يسير على حماره لقيته امرأة فقالت قف يا عمر فوقف فأغلظت له القول فقال رجل يا أمير المؤمنين ما رأيت كاليوم فقال وما يمنعني ان أستمع اليها وهي التي استمع الله لها أنزل فيها ما أنزل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها * وأخرج أحمد وأبو داود وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي من طريق يوسف بن عبد الله بن سلام قال حدثتني خولة بنت ثعلبة قالت فيّ والله وفي أوس بن الصامت أنزل الله صدر سورة المجادلة قالت كنت عنده وكان شيخا كبيرا قد ساء خلقه فدخل علي يوما فراجعته بشيء فغضب فقال أنت علي كظهر أمي ثم رجع فجلس في نادي قومه ساعة ثم دخل علي فاذا هو يريدني عن نفسي قلت كلا والذي نفس خويلة بيده لا تصل الي وقد قلت ما قلت حتى يحكم الله ورسوله فينا ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فما برحت حتى نزل القرآن فتغشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يتغشاه ثم سري عنه فقال لي يا خولة قد أنزل الله فيك وفي صاحبك ثم قرأ علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى قوله عذاب أليم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مريه فليعتق رقبة قلت يا رسول الله ما عنده ما يعتق قال فليصم شهرين متتابعين قلت والله انه لشيخ كبير ما به من صيام قال فليطعم ستين مسكينا وسقا من تمر قلت والله ما ذاك عنده قال رسول الله

(سورة المجادلة مدنية وهي اثنان وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان أمهاتهم الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم

البصر (وخسف القمر) ذهب ضوء القمر (وجمع الشمس والقمر) كالثورين المقرونين العقيرين الاسودين فيرمى بهما في حجاب النور (يقول الانسان) الكافر عدي بن ربيعة وأصحابه (يومئذ) اذا رأوا النار (أين المفر)

صلى الله عليه وسلم فانا سنعينه بعرق من تمر قلت وأنا يارسول الله ساعينه بعرق آخر قال فقد أصبت وأحسنت فاذهبي فتصدقي به عنه ثم استوصي بابن عمك خيرا قالت ففعلت * وأخرج سعيد بن منصور وابن مردويه والبيهقي عن عطاء بن يسار ان أوس بن الصامت ظاهر من امرأته خولة بنت ثعلبة فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته وكان أوس به لمم فنزل القرآن والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا فقال لامرأته مريه فليعتق رقبة فقالت يارسول الله والذي أعطاك ما أعطاك ما جئت الا رحمة له ان له في منافع والله ما عنده رقبة ولا يملكها قالت فنزل القرآن وهي عنده في البيت قال مريه فليصم شهرين متتابعين فقالت والذي أعطاك ما أعطاك ما يقدر عليه فقال مريه فليتصدق على ستين مسكينا فقالت يارسول الله ما عنده ما يتصدق به فقال يذهب الى فلان الانصاري فان عنده شطر وسق تمر أخبرني انه يريد أن يتصدق به فليأخذ منه ثم ليتصدق على ستين مسكينا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في السنن عن عائشة قالت خولة كانت امرأة أوس بن الصامت وكان امرأ به لمم فاذا اشتد لممه ظاهر من امرأته فانزل الله فيه كفارة الظهار * وأخرج النحاس وابن مردويه والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان الرجل في الجاهلية يقول لامرأته أنت علي كظهر أمي حرمت عليه وكان أول من ظاهر في الاسلام أوس بن الصامت وكانت تحته ابنة عم له يقال لها خولة فظاهر منها فاسقط في يده وقال ما أراك الا قد حرمت علي فانطلقي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسأليه فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت عنده ماشطة تمشط رأسه فاخبرته فقال ياخولة ما أمرنا في أمرك بشيء فانزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ياخولة ابشري قالت خيرا قال خيرا فانزل الله على النبي فقرأ عليها قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الآيات * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ان خولة أو خويلة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ان زوجي ظاهر مني فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما أراك الا قد حرمت عليه فقالت أشكو الى الله فاقتي فانزل الله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال في القرآن ٧ ما أنزل الله جملة واحدة قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله كان هذا قبل ان تخلق خولة لو أن خولة أرادت أن لا تجادل لم يكن ذلك لان الله كان قد قدر ذلك عليها قبل ان يخلقها * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وذلك ان خولة امرأة من الانصار ظاهر منها زوجها فقال أنت علي كظهر أمي فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان زوجي كان تزوجني وأنا أحب الناس اليه حتى اذا كبرت ودخلت في السن قال أنت علي كظهر أمي وتركني الى غير أحد فان كنت تجد لي رخصة يارسول الله تنعشني واياه بها فحدثني بها قال والله ما أمرت في شأنك بشيء حتى الآن ولكن ارجعي الى بيتك فان أومر بشيء لا أعميه عليك ان شاء الله فرجعت الى بيتها فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم في الكتاب رخصتها ورخصة زوجها فقال قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى قوله عذاب أليم فارسل الى زوجها فقال هل تستطيع أن تعتق رقبة قال اذن يذهب مالي كله الرقبة غالية وأنا قليل المال قال هل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال والله لولا اني آكل كل يوم ثلاث مرات لكل بصري قال هل تستطيع أن تطعم ستين مسكينا قال لا والله الا أن تعينني قال اني معينك بخمسة عشر صاعا * وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه ان أوس بن الصامت ظاهر من امرأته خولة بنت ثعلبة فشكت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ظاهر مني زوجي حين كبر سني ودق عظمي فانزل الله آية الظهار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتق رقبة قال ما لي بذلك يدان قال فصم شهرين متتابعين قال اني اذا أخطأني ان آكل في اليوم ثلاث مرات يكل بصري قال فاطعم ستين مسكينا قال ما أجد الا ان تعينني فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر صاعا حتى جمع الله له أهله * وأخرج ابن مردويه عن الشعبي قال المرأة التي جادلت في زوجها خولة بنت صامت وأمها معاذة التي أنزل الله فيها ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء وكانت أمة لعبد الله بن أبي * وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن محمد بن سيرين قال ان أول من ظاهر في الاسلام زوج خويلة فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان زوجي ظاهر مني وجعلت تشكو الى الله فقال

لها

من النار والمهرب والملجأ (كلا) حقا (لا وزر) لا جبل يواريه من النار وهي بلغة حمير يسمون الجبل وزرا ويقال لا وزر لا شجر ولا ستر ولا حرز ولا حصن ولا ملجأ ولا منجى لهم من الله (الى ربك يومئذ) يوم القيامة (المستقر) مستقر الخلائق والمرجع (ينبؤا الانسان) يخبر الانسان عدي بن ربيعة وغيره (يومئذ) يوم القيامة (بما قدم وأخر) بما قدم من خير أو شر وأخر بما ترك من سنة صالحة أو سنة سيئة ويقال بما قدم من الطاعة وأخر من المعصية (بل الانسان) عدي بن ربيعة وغيره (على نفسه بصيرة) يقول من نفسه شاهده (ولو ألقى معاذيره) ولو تكلم بالعذر ما فعلت ذلك وما قلت ويقال هي بصيرة بعيوب غيرها جاهلة غافلة عن عيوب نفسها (لا تحرك به) بقراءة القرآن يا محمد (لسانك لتعجل به) بقراءة القرآن قبل أن يفرغ جبريل من قراءته عليك وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل جبريل عليه بشيء من القرآن لم يفرغ جبريل من آخره حتى يتكلم

لها النبي صلى الله عليه وسلم ما جاءني في هذا شيء قالت فالي من يا رسول الله ان زوجي ظاهر مني فبينما هي كذلك اذ نزل الوحي قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها حتى بلغ فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا ثم حبس الوحي فانصرف اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاها عليها فقالت لا يجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو ذاك فبينما هي كذلك اذ نزل الوحي فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا ثم حبس الوحي فانصرف اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاها عليها فقالت لا يستطيع أن يصوم يوما واحدا قال هو ذاك فبينما هي كذلك اذ نزل الوحي فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا فانصرف اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاها عليها فقالت لا يجد يا رسول الله قال انا سنعينه * وأخرج عبد بن حميد عن عطاء الخراساني قال أعانه النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر صاعا * وأخرج عبد بن حميد عن أبي زيد المدني رضي الله عنه ان امرأة جاءت بشطر وسق من شعير فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم أي مدين من شعير مكان مد من بر * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ان النبي صلى الله عليه وسلم أعانه بخمسة عشر صاعا من شعير * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه ان رجلا ظاهر من امرأته على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان الظهار أشد من الطلاق وأحرم الحرام اذا ظاهر من امرأته لم ترجع اليه أبدا فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله ان زوجي وأبا ولدي ظاهر مني وما يطلع الا الله على ما يدخل علي من فراقه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم قد قال ما قال قالت فكيف أصنع ودعت الله واشتكت اليه فانزل الله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله الى آخر الآيات فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجها فقال تعتق رقبة قال ما في الارض رقبة أملكها قال تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال يا رسول الله اني بلغت سنا وبي دوران فاذا لم آكل في اليوم مرارا أدير علي حتى أقع قال تستطيع أن تطعم ستين مسكينا قال والله ما أجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنعينك * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه ان امرأة أخي عبادة بن الصامت جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكو زوجها تظاهر عنها وامرأة تفلي رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال تدهنه فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم نظره الى السماء فقالت التي تفلي لامرأة أخي عبادة بن الصامت واسمها خولة بنت ثعلبة يا خولة ألا تسكتي فقد ترينه ينظر الى السماء فانزل الله فيها قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عتق رقبة فقال لا أجد فعرض عليه صيام شهرين متتابعين فقال لا أطيق ان لم آكل كل يوم ثلاث مرات شق بي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فاطعم ستين مسكينا قال لا أجد فاتى النبي صلى الله عليه وسلم بشيء من تمر فقال له خذ هذا فاقسمه فقال الرجل ما بين لابتيها أفقر مني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كله أنت وأهلك * وأخرج عبد بن حميد عن يزيد بن زيد الهمداني في قوله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها قال هي خولة بنت الصامت وكان زوجها امرأ يضافدعاها فلم تجبه وأبطأت عليه فقال أنت علي كظهر أمي فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية فتحرير رقبة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أعتق رقبة قال لا أجد قال فصم شهرين متتابعين قال لا استطيع قال فاطعم ستين مسكينا قال لا والله ما عندي الا أن تعينني فاعانه النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر صاعا فقال والله ما في المدينة أحوج الي مني فقال النبي صلى الله عليه وسلم فكلها أنت وأهلك * وأخرج ابن سعد عن عمران بن أنس قال كان أول من ظاهر في الاسلام أوس بن الصامت وكان به لمم وكان يفيق أحيانا فلاحى امرأته خولة بنت ثعلبة في بعض صحواته فقال أنت علي كظهر أمي ثم ندم فقال ما أراك الا قد حرمت علي قالت ما ذكرت طلاقا فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما قال وجادلت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا ثم قالت اللهم اني أشكو اليك شدة وحدتي وما يشق علي من فراقه قالت عائشة فلقد بكيت وبكى من كان في البيت رحمة لها ورقة عليها ونزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فسرى عنه وهو يتبسم فقال يا خولة قد أنزل الله فيك وفيه قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ثم قال مريه أن يعتق رقبة قالت لا يجد قال فمريه أن يصوم شهرين متتابعين قالت لا يطيق ذلك قال فمريه فليطعم ستين مسكينا قالت واني له قال فمريه فليأت أم المنذر بنت قيس فليأخذ منها شطر وسق تمر فليتصدق به على ستين مسكينا

النبي صلى الله عليه وسلم باوله مخافة أن ينساه فنهاه الله عن ذلك (ان علينا جمعه) جمع حفظه في قلبك (وقرآنه) وحفظ قراءة جبريل عليك ويقال تاليفه بالحلال والحرام (فاذا قرأناه) قرأه جبريل عليك (فاتبع قرآنه) فاقرأ أنت يا محمد خلفه ويقال اذا ألقيناه بالحلال والحرام فاتبع تاليفه (ثم ان علينا بيانه) بالحلال والحرام والامر والنهي (كلا) حقا (بل تحبون العاجلة) العمل للدنيا (وتذرون الآخرة) تتركون العمل لثواب الآخرة (وجوه) وجوه المؤمنين المصدقين في ايمانهم (يومئذ) يوم القيامة (ناضرة) حسنة جميلة ناعمة (الى ربها ناظرة) ينظرون الى وجه ربهم لا يحجبون عنه (ووجوه) وجوه الكافرين والمنافقين (يومئذ) يوم القيامة (باسرة) كالحة يحجبون عن رؤية ربهم لا ينظرون اليه (تظن) تعلم تلك الوجوه (أن يفعل بها فاقرة) شدة ومنكرة من العذاب (كلا) حقا (اذا بلغت التراقي) اذا بلغت نفس الجسد الى التراقي (وقيل) قال من

فرجعت الى أوس فقال ما وراءك قالت خير وأنت ذميم ثم أخبرته فأتى أم المنذر فأخذ ذلك منها فجعل يطعم مدين من تمر كل مسكين * وأخرج عبد بن حميد عن أبي قلابة قال انما كان طلاقهم في الجاهلية الظهار والايلاء حتى قال ما سمعت * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا قال الزور الكذب * وأخرج ابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا قال هو الرجل يقول لامرأته أنت علي كظهر أمي فاذا قال ذلك فليس له ان يقربها بنكاح ولا غيره حتى يكفر بعتق رقبة فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا والمس النكاح فان لم يستطع فاطعام ستين مسكينا وان هو قال لها أنت علي كظهر أمي فاذا قال ان فعلت كذا فليس يقع في ذلك ظهار حتى يحنث فاذا حنث فلا يقربها حتى يكفر ولا يقع في الظهار طلاق * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة ثم يعودون لما قالوا قال يعود لمسها * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن طاوس ثم يعودون لما قالوا قال الوطء * وأخرج ابن المنذر عن طاوس قال اذا تكلم الرجل بالظهار المنكر والزور فقد وجبت عليه الكفارة حنث أو لم يحنث * وأخرج عبد الرزاق عن طاوس قال كان طلاق أهل الجاهلية الظهار فظاهر رجل في الاسلام وهو يريد الطلاق فأنزل الله فيه الكفارة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عطاء انه سئل عن هذه الآية من قبل أن يتماسا قال هو الجماع * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد فاطعام ستين مسكينا قال كهيئة الطعام في اليمين مدين لكل مسكين * وأخرج ابن المنذر عن أبي هريرة قال ثلاث فيهن مد كفارة اليمين وكفارة الظهار وكفارة الصيام * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر الذي أتى أهله في رمضان بكفارة الظهار * وأخرج عبد الرزاق عن عطاء والزهري وقتادة قالوا العتق في الظهار والصيام والطعام كل ذلك من قبل أن يتماسا * وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال كان الظهار في الجاهلية يحرم النساء فكان أول من ظاهر في الاسلام أوس بن الصامت وكانت امرأته خولة بنت خويلد وكان الرجل ضعيفا وكانت المرأة جلدة فلما تكلم بالظهار قال لا أراك الا قد حرمت علي فانطلقي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تبتغي شيأ يردك علي فانطلقت وجلس ينتظرها فأتت النبي صلى الله عليه وسلم وماشطة تمشط رأسه فقالت يا رسول الله ان أوس بن الصامت من قد علمت من ضعف رأيه وعجز مقدرته وقد ظاهر مني فابتغ لي يا رسول الله شيأ تردني اليه قال يا خويلة ما أمرنا بشيء في أمرك وان نؤمر فسأخبرك فبينما ماشطته قد فرغت من شق رأسه وأخذت في الشق الآخر أنزل الله عز وجل وكان اذا أنزل عليه الوحي تربد لذلك وجهه حتى يجد برده فاذا سري عنه عاد وجهه أبيض كالقلب ثم تكلم بما أمر به فقالت ماشطته يا خويلة اني لاظنه الآن في شأنك فأخذها افكل ثم قالت اللهم بك أعوذ أن تنزل في الا خيرا فاني لم أبغ من رسولك الا خيرا فلما سري عنه قال يا خويلة قد أنزل الله فيك وفي صاحبك فقرأ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله الى قوله فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا فقالت والله يا رسول الله ماله خادم غيري ولا لي خادم غيره قال فصيام شهرين متتابعين قالت والله انه اذا لم يأكل في اليوم مرتين يسدر بصره قال فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا قالت وأنى لنا في اليوم الاوقية قال فمريه فلينطلق الى فلان فليأخذ منه شطر وسق من تمر فليتصدق به على ستين مسكينا وليراجعك * وأخرج عبد الرزاق في المصنف من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن سلمة بن صخر الانصاري انه جعل امرأته عليه كظهر أمه حتى يمضي رمضان فسمنت وتربصت فوقع عليها في النصف من رمضان فأتى النبي صلى الله عليه وسلم كأنه يعظم ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أتستطيع أن تعتق رقبة فقال لا قال أفتستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال لا قال أفتستطيع أن تطعم ستين مسكينا قال لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا فروة بن عمرو أعطه ذلك العرق وهو مكتل يأخذ خمسة عشر أو ستة عشر صاعا فليطعمه ستين مسكينا فقال أعلى أفقر مني فوالذي بعثك بالحق ما بين لابتيها أهل بيت أحوج اليه منا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اذهب به الى أهلك * وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي في السنن عن أبي العالية قال كانت خولة بنت دليج تحت رجل من الانصار وكان سيء الخلق ضرير البصر فقيرا وكانت الجاهلية اذا أراد الرجل أن يفارق امرأته قال أنت علي كظهر أمي فادارعته

بحضرته من أهله وغيره (من راق) هل من طبيب فيداويه ويقال قال الملائكة بعضهم لبعض من راق بروحه الى الله (وظن) علم الميت حينئذ (انه الفراق) ان له الفراق من الدنيا (والتفت الساق بالساق) الشدة بالشدة شدة آخر يوم من الدنيا وشدة أول يوم من الآخرة ويقال والتفت الساق بالساق أي يلتوي ساقه بالساق (الى ربك يومئذ) يوم القيامة (المساق) المرجع مرجع الخلائق (فلا صدق) يعني أبا جهل بتوحيد الله (ولا صلى) ولا أسلم أي لم يكن مسلما من أهل الصلاة (ولكن كذب) بتوحيد الله (وتولى) عن الايمان (ثم ذهب الى أهله) في الدنيا (يتمطى) يتبختر ويتبطر فاستقبله النبي صلى الله عليه وسلم فأخذه فهزه هزة أو هزتين أو مرة أو مرتين وقال (أولى لك فأولى) وعيدا لك يا أبا جهل وعيدا لك (ثم أولى لك فأولى) احذر أبا جهل فنزل القرآن كذلك (أيحسب الانسان) الكافر يعني أبا جهل (أن يترك سدى) مهملا بلا أمر

فى بعض الشئ فقال أنت على كظهر أمى وكان له عيل أو عيلان فلما سمعته يقول ما قال احتملت صبيانها فانطلقت تسعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافقته عند عائشة واذا عائشة تغسل شق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت عليه ثم قالت يا رسول الله ان زوجى فقير ضرير البصر سئ الخلق وانى نازعته فى شئ فقال أنت على كظهر أمى ولم يرد الطلاق فرفع النبى صلى الله عليه وسلم رأسه فقال ما أعلم الا قد حرمت عليه فاستكانت وقالت أشتكى الى الله ما نزل بى ومصيبتى وتحولت عائشة تغسل شق رأسه الآخر فتحولت معها فقالت مثل ذلك قالت ولى منه عيل أو عيلان فرفع النبى صلى الله عليه وسلم رأسه اليها فقال ما أعلم الا قد حرمت عليه فبكت وقالت أشتكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبتى وتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة وراءك فتنحت ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ثم انقطع الوحى فقال يا عائشة أين المرأة قالت ها هى قال ادعيها فدعتها فقال النبى صلى الله عليه وسلم اذهبى فجيئى بزوجك فانطلقت تسعى فلم تلبث ان جاءت فادخلته على النبى صلى الله عليه وسلم فاذا هو كما قالت ضرير فقير سئ الخلق فقال النبى صلى الله عليه وسلم أستعيذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى آخر الآية فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أتجد رقبة قال لا قال أفتستطيع صوم شهرين متتابعين قال والذى بعثك بالحق انى اذا لم آكل المرة والمرتين والثلاثة يكاد يغشى على قال فتستطيع أن تطعم ستين مسكينا قال لا الا ان تعيننى فيها فاعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكفر يمينه * وأخرج البزار والحاكم والطبرانى وابن مردويه والبيهقى عن ابن عباس قال أتى رجل النبى صلى الله عليه وسلم فقال انى ظاهرت من امرأتى فرأيت بياض خلخالها فى ضوء القمر فاعجبتنى فوقعت عليها قبل أن أكفر فقال النبى صلى الله عليه وسلم ألم يقل الله من قبل أن يتماسا قال قد فعلت يا رسول الله قال أمسك حتى تكفر * وأخرج عبد الرزاق وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه والحاكم والبيهقى من طريق عكرمة عن ابن عباس ان رجلا قال يا رسول الله انى ظاهرت من امرأتى فوقعت عليها قبل ان أكفر قال وما حملك على ذلك قال ضوء خلخالها فى ضوء القمر قال فلا تقربها حتى تفعل ما أمرك الله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأحمد وأبو داود والترمذى وحسنه وابن ماجه والطبرانى والبغوى فى معجمه والحاكم وصححه والبيهقى عن سلمة بن صخر الانصارى قال كنت رجلا قد أوتيت من جماع النساء مالم يؤت غيرى فلما دخل رمضان ظاهرت من امرأتى حتى ينسلخ رمضان فرقا من أن أصيب منها فى ليلى فاتتابع فى ذلك ولا أستطيع أن أنزع حتى يدركنى الصبح فبينما هى تخدمنى ذات ليلة اذ تكشف لى منها شئ فوثبت عليها فلما أصبحت غدوت على قومى فاخبرتهم خبرى فقلت انطلقوا معى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بامرى فقالوا لا والله لا نفعل نتخوف أن ينزل فينا القرآن أو يقول فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالة يبقى علينا عارها ولكن اذهب أنت فاصنع ما بدا لك فخرجت فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته خبرى فقال أنت بذاك قلت أنا بذاك قال أنت بذاك قلت أنا بذاك قال أنت بذاك قلت أنا بذاك وها أنا ذا فامض فى حكم الله فانى صابر لذلك قال أعتق رقبة فضربت صفحة عنقى بيدى قلت لا والذى بعثك بالحق ما أصبحت أملك غيرها قال فصم شهرين متتابعين قلت وهل أصابنى ما أصابنى الا فى الصيام قال فاطعم ستين مسكينا قلت والذى بعثك بالحق لقد بتنا ليلتنا هذه وحشا ما لنا عشاء قال اذهب الى صاحب صدقة بنى زريق فقل له فليدفعها اليك فاطعم عنك منها وسقا ستين مسكينا ثم استعن بسائرها عليك وعلى عيالك فرجعت الى قومى فقلت وجدت عندكم الضيق وسوء الرأى ووجدت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم السعة والبركة أمر لى بصدقتكم فادفعوها الى * قوله تعالى (ان الذين يحادون الله ورسوله) * أخرج الفريابى وعبد بن حميد عن مجاهد يحادون قال يشاقون * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله ان الذين يحادون الله ورسوله قال يعادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم قال خزوا كما خزى الذين من قبلهم * وأخرج البيهقى فى الاسماء والصفات عن الضحاك ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم قال هو الله على العرش وعلمه معهم * قوله تعالى (ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى) الآية

ان الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات بينات وللكافرين عذاب مهين يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شئ شهيد ألم تر أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شئ عليم ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون فى أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير

ولا نهى ولا عظة (ألم يك) أبو جهل (نطفة من منى) منى الرجل (يمنى) يهراق فى رحم المرأة ويقال علق (ثم كان علقة) ثم صار دما عبيطا (فخلق) نسمة (فسوى) خلقه باليدين والرجلين والعينين والاذنين وسائر الاعضاء

* أخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى قال اليهود * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال كان بين اليهود وبين النبي صلى الله عليه وسلم موادعة فكانوا إذا مر بهم رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جلسوا يتناجون بينهم حتى يظن المؤمن أنهم يتناجون بقتله أو بما يكره المؤمن فإذا رأى المؤمن ذلك خشيهم فترك طريقه عليهم فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن النجوى فلم ينتهوا فأنزل الله ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى الآية * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبزار وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان بسند جيد عن ابن عمرو أن اليهود كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم سام عليك يريدون بذلك شتمه ثم يقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول فنزلت هذه الآية وإذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري والترمذي وصححه عن أنس أن يهوديا أتى على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال السام عليكم فرد عليه القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما قال هذا قالوا الله ورسوله أعلم سلم يا نبي الله قال لا ولكنه قال كذا وكذا ردوه علي فردوه قال قلت السام عليكم قال نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك إذا سلم عليكم أحد من أهل الكتاب فقولوا عليك ما قلت قال وإذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود فقالوا السام عليك يا أبا القاسم فقالت عائشة وعليكم السام واللعنة فقال يا عائشة إن الله لا يحب الفحش ولا التفحش قلت ألا تسمعهم يقولون السام عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ما سمعت ما أقول وعليكم فأنزل الله وإذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في هذه الآية قال كان المنافقون يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حيوه سام عليك فنزلت * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وإذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله يقولون سام عليك هم أيضا يهود * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم) الآيتين * أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا بعث سرية وأغزاها التقى المنافقون فأنغضوا رؤسهم إلى المسلمين ويقولون قتل القوم وإذا رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تناجوا وأظهروا الحزن فبلغ ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ومن المسلمين فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة قال كان المنافقون يتناجون بينهم فكان ذلك يغيظ المؤمنين ويكبر عليهم فأنزل الله في ذلك إنما النجوى من الشيطان الآية * وأخرج البخاري ومسلم وابن مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان دون الثالث فإن ذلك يحزنه * وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد قال كنا نتناوب رسول الله صلى الله عليه وسلم يطرقه أمر أو يأمر بشيء فكثر أهل النوب والمحتسبون ليلة حتى إذا كنا نتحدث فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فقال ما هذه النجوى ألم تنهوا عن النجوى * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا) الآية * أخرج عبد بن حميد عن الحسن أنه كان يقرؤها تفسحوا في المجالس بالألف فافسحوا يفسح الله لكم وقال في القتال وإذا قيل انشزوا فانشزوا قال إذا قيل انهدوا إلى العدو فانهدوا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس قال مجلس النبي صلى الله عليه وسلم خاصة * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال كان الناس يتناجون في المجلس عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا يفسح الله لكم * وأخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله إذا قيل لكم تفسحوا الآية قال نزلت هذه الآية في مجالس الذكر وذلك أنهم كانوا إذا رأوا أحدهم مقبلا ضنوا بمجالسهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهم الله أن يفسح بعضهم لبعض * وأخرج ابن المنذر عن الحسن في الآية قال كانوا يجيئون فيجلسون ركاما بعضهم خلف بعض فأمروا أن يتفسحوا في المجالس فافسح بعضهم لبعض * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال أنزلت هذه الآية يوم جمعة وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ في الصفة وفي المكان ضيق وكان يكرم أهل

يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي إليه تحشرون إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم وإذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير

وجعل فيه الروح (فجعل منه) بعد ذلك (الزوجين الذكر والأنثى) وكان له ابن عكرمة بن أبي جهل وابنة جويرية بنت أبي جهل (أليس ذلك) الذي فعل ذلك (بقادر على أن يحيي الموتى) للبعث بلى قادر وبنا على ذلك أن يحيي الموتى كما خلق آدم من التراب

(ومن السورة التي يذكر فيها الإنسان وهي كلها مكية آياتها ثلاثون آية وكلماتها مائتان وأربعون كلمة وحروفها ألف وأربع وخمسون)

بدر من المهاجرين والانصار فجاء ناس من أهل بدر وقد سبقوا الى المجلس فقاموا حيال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فرد النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ثم سلموا على القوم بعد ذلك فردوا عليهم فقاموا على أرجلهم ينتظرون أن يوسع لهم فعرف النبي صلى الله عليه وسلم ما يحملهم على القيام فلم يفسح لهم فشق ذلك عليه فقال لمن حوله من المهاجرين والانصار من غير أهل بدر قم يا فلان وأنت يا فلان فلم يزل يقيمهم بعدة النفر الذين هم قيام من أهل بدر فشق ذلك على من أقيم من مجلسه فنزلت هذه الآية * وأخرج البخاري ومسلم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه فيجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس قال ذلك في مجلس القتال واذا قيل انشزوا قال الى الخير والصلاة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله واذا قيل انشزوا قال الى كل خير قتال عدو وأمر بمعروف أو حق ما كان * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله واذا قيل انشزوا فانشزوا يقول اذا دعيتم الى خير فاجيبوا * وأخرج ابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في المدخل عن ابن عباس في قوله يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات قال يرفع الله الذين أوتوا العلم من المؤمنين على الذين لم يؤتوا العلم درجات * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه قال تفسير هذه الآية يرفع الله الذين آمنوا منكم وأوتوا العلم على الذين آمنوا ولم يؤتوا العلم درجات * وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال ما خص الله العلماء في شيء من القرآن ما خصهم في هذه الآية فضل الله الذين آمنوا وأوتوا العلم على الذين آمنوا ولم يؤتوا العلم * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول) الآيتين * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله اذا ناجيتم الرسول الآية قال ان المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه فاراد الله ان يخفف عن نبيه فلما قال ذلك امتنع كثير من الناس وكفوا عن المسئلة فانزل الله بعد هذا أأشفقتم الآية فوسع الله عليهم ولم يضيق * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والنحاس عن علي بن أبي طالب قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة الآية قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى دينارا قلت لا يطيقونه قال فنصف دينار قلت لا يطيقونه قال فكم قلت شعيرة قال انك لزهيد قال فنزلت أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات قال فبي خفف الله عن هذه الامة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن علي قال ما عمل بها أحد غيري حتى نسخت وما كانت الا ساعة يعني آية النجوى * وأخرج سعيد بن منصور وابن راهويه وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه عن علي قال ان في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي آية النجوى يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم فكنت كلما ناجيت النبي صلى الله عليه وسلم قدمت بين يدي درهما ثم نسخت فلم يعمل بها أحد فنزلت أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال نهوا عن مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يقدموا صدقة فلم يناجه الا علي بن أبي طالب فانه قد قدم دينارا فتصدق به ثم ناجى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن عشر خصال ثم نزلت الرخصة * وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال كان من ناجى النبي صلى الله عليه وسلم تصدق بدينار وكان أول من صنع ذلك علي بن أبي طالب ثم نزلت الرخصة فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال ان الاغنياء كانوا يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيكثرون مناجاته ويغلبون الفقراء على المجالس حتى كره النبي صلى الله عليه وسلم طول جلوسهم ومناجاتهم فامر الله بالصدقة عند المناجاة فاما أهل العسرة فلم يجدوا شيأ وكان ذلك عشر ليال وأما أهل الميسرة فمنع بعضهم ماله وحبس نفسه الا طوائف منهم جعلوا يقدمون الصدقة بين يدي النجوى ويزعمون انه لم يفعل ذلك غير رجل من المهاجرين من أهل بدر فانزل الله أأشفقتم الآية * وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند فيه ضعف عن سعد بن أبي وقاص قال نزلت يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة

يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وأطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (هل أتى على الانسان) يقول أتى على آدم (حين من الدهر) أربعون سنة مخلوقا مصورا (لم يكن شيأ مذكورا) يذكر ولا يدري ما هو وما اسمه وما يراد به الا الله (انا خلقنا الانسان) يعني ولد آدم (من نطفة أمشاج) من نطفة آدم وحواء ويقال أمشاج يعني الالوان مختلطا ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة أصفر رقيق فالولد يكون منهما (نبتليه) نختبره بالشدة والرخاء ويقال نختبره بالخير والشر (فجعلناه سميعا بصيرا) فجعلنا له السمع لكي يسمع به الحق والهدى والبصر لكي يبصر به الحق *

فقدمت شعيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لزهيد فنزلت الآية الاخرى أأشفقتم أن تقدموا بين يدى
نجواكم صدقات * وأخرج أبو داود فى ناسخه وابن المنذر من طريق عطاء الخراسانى عن ابن عباس فى المجادلة
اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة قال نسختها الآية التى بعدها أأشفقتم أن تقدموا بين يدى
نجواكم صدقات * وأخرج عبد بن حميد عن سلمة بن كهيل يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول الآية قال أول
من عمل بها على رضى الله عنه ثم نسخت والله أعلم * قوله تعالى (ألم تر الى الذين تولوا) الآية * أخرج ابن أبى
حاتم عن السدى فى قوله تعالى ألم تر الى الذين تولوا قوما الآية قال بلغنا انها نزلت فى عبد الله بن نبتل وكان رجلا من
المنافقين * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج ألم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم قال هم اليهود والمنافقون
ويحلفون على الكذب وهم يعلمون حلفهم انهم لمنكم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه ألم تر الى
الذين تولوا قوما الآية قال هم المنافقون تولوا اليهود يوم يبعثهم الله الآية قال يحالف المنافقون ربهم يوم القيامة
كما حالفوا أولياءه فى الدنيا * وأخرج أحمد والبزار والطبرانى وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والحاكم
وصححه والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فى ظل
حجرة من حجره وعنده نفر من المسلمين فقال انه سيأتيكم انسان فينظر اليكم بعين شيطان فاذا جاءكم فلا تكلموه فلم
يلبثوا ان طلع عليهم رجل أزرق أعور فقال حين رآه علام تشتمنى أنت وأصحابك فقال ذرنى آتك بهم فانطلق
فدعاهم فحلفوا واعتذروا فأنزل الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم الآية والتى بعدها * قوله
تعالى (استحوذ عليهم الشيطان) الآية * أخرج أبو داود والنسائى والحاكم وصححه وابن مردويه عن أبى
الدرداء رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن ثلاثة فى قرية ولا بدو لا تقام فيهم
الصلاة الا قد استحوذ عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة فانما يأكل الذئب القاصية * وأخرج عبد بن حميد
وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله كتب الله لأغلبن أنا ورسلى قال كتب الله كتابا فأمضاه * قوله
تعالى (لاتجد قوما) الآية * أخرج ابن أبى حاتم والطبرانى والحاكم وأبو نعيم فى الحلية والبيهقى فى سننه وابن
عساكر عن عبد الله بن شوذب قال جعل والد أبى عبيدة بن الجراح يتصدى لأبى عبيدة يوم بدر وجعل أبو عبيدة
يحيد عنه فلما أكثر قصده أبو عبيدة فقتله فنزلت لاتجد قوما يؤمنون بالله الآية * وأخرج ابن المنذر عن ابن
جريج قال حدثت ان أبا قحافة سب النبى صلى الله عليه وسلم فصكه أبو بكر صكة فسقط فذكر ذلك للنبى صلى الله
عليه وسلم فقال أفعلت يا أبا بكر فقال والله لو كان السيف منى قريبا لضربته فنزلت لاتجد قوما الآية * وأخرج
ابن مردويه عن عبد الرحمن بن ثابت بن قيس بن الشماس انه استأذن النبى صلى الله عليه وسلم أن يزور خاله
من المشركين فأذن له فلما قدم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأناس حوله لاتجد قوما يؤمنون بالله الآية
* وأخرج ابن مردويه عن كثير بن عطية عن رجل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لاتجعل لفاجر
ولا لفاسق عندى يدا ولا نعمة فانى وجدت فيما أوحيته الى لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من
حاد الله ورسوله قال سفيان يرون انها أنزلت فيمن يخالط السلطان * وأخرج ابن أبى شيبة والحكيم الترمذى فى
نوادر الاصول وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أحب فى الله وأبغض فى الله وعاد فى الله
ووال فى الله فانما تنال ولاية الله بذلك ثم قرأ لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون الآية * وأخرج
أبو نعيم فى الحلية عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الله الى نبى من الانبياء
ان قل لفلان العابد أما زهدك فى الدنيا فتعجلت راحة نفسك وأما انقطاعك الى فتعززت بى فماذا عملت فيما لى
عليك قال يارب وما لك على قال هل واليت لى وليا أو عاديت لى عدوا * وأخرج الحكيم الترمذى عن واثلة بن
الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الله يوم القيامة عبدا لا ذنب له فيقول له بأى الأمرين أحب
اليك أن أجزيك بعملك أم بنعمتى عليك قال رب أنت تعلم انى لم أعصك قال خذوا عبدى بنعمة من نعمى فما يبقى
له حسنة الا استغرقتها تلك النعمة فيقول رب بنعمتك ورحمتك فيقول بنعمتى وبرحمتى ويؤتى بعبد محسن فى نفسه
لا يرى ان له سيئة فيقال له هل كنت توالى أوليائى قال يارب كنت من الناس سلما قال هل كنت تعادى أعدائى

ألم تر الى الذين تولوا
قوما غضب الله عليهم
ماهم منكم ولا منهم
ويحلفون على الكذب
وهم يعلمون أعد الله
لهم عذابا شديدا انهم
ساءما كانوا يعملون
اتخذوا أيمانهم جنة
فصدوا عن سبيل الله
فلهم عذاب مهين لن
تغنى عنهم أموالهم ولا
أولادهم من الله شيأ
أولئك أصحاب النار
هم فيها خالدون يوم
يبعثهم الله جميعا فيحلفون
له كما يحلفون لكم
ويحسبون أنهم على
شئ ألا انهم هم
الكاذبون استحوذ عليهم
الشيطان فأنساهم ذكر
الله أولئك حزب
الشيطان ألا ان حزب
الشيطان هم الخاسرون
ان الذين يحادون الله
ورسوله أولئك فى الأذلين
كتب الله لأغلبن أنا
ورسلى ان الله قوى عزيز
لاتجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولو
كانوا آباءهم أو أبناءهم
أو اخوانهم أو عشيرتهم
أولئك كتب فى قلوبهم
الايمان وأيدهم بروح
منه ويدخلهم جنات
تجرى من تحتها الأنهار
خالدين فيها رضى الله
عنهم ورضوا عنه أولئك

قال يارب لم أكن أحب أن يكون بيني وبين أحد شئ فيقول الله تبارك وتعالى وعزتي لا ينال رحمتي من لم يوال أوليائي ويعاد أعدائي * وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله * وأخرج الديلمي من طريق الحسن عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل لفاجر عندي يدا ولا نعمة فيوده قلبي فاني وجدت فيما أوحيت الى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية

(سورة الحشر مدنية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال نزلت سورة الحشر بالمدينة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * وأخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن المنذر وابن مردويه عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الحشر قال قل سورة النضير * وأخرج سعيد بن منصور والبخاري ومسلم وابن مردويه عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الحشر قال نزلت في بني النضير * قوله تعالى (سبح لله) الآيات * أخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن عائشة قالت كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر وكان منزلهم ونخلهم في ناحية المدينة فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما أقلت الابل من الامتعة والاموال الا الحلقة يعني السلاح فأنزل الله فيهم سبح لله ما في السموات وما في الارض الى قوله لاول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا فقاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى صالحهم على الجلاء وأجلاهم الى الشام وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما خلا وكان الله قد كتب ذلك عليهم ولولا ذلك لعذبهم الله في الدنيا بالقتل والسبي وأما قوله لاول الحشر فكان جلاؤهم ذلك أول حشر في الدنيا الى الشام * وأخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي عن عروة مرسلا قال البيهقي وهو المحفوظ * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن قال لما أجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير قال هذا أول الحشر وأنا على الاثر * وأخرج البزار وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن عباس قال من شك أن المحشر بالشام فليقرأ هذه الآية هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ اخرجوا قالوا الى اين قال الى أرض المحشر * وأخرج أحمد في الزهد عن قيس قال قال جرير لقومه فيما يعظهم والله اني لوددت اني لم أكن بنيت فيها لبنة ما أنتم الا كالنعامة استترت وان أرضكم هذه خراب يسراها ثم يتبعها يمناها وان المحشر ههنا وأشار الى الشام * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله لاول الحشر قال فتح الله على نبيه في أول حشر حشر عليهم في أول ما قاتلهم وفي قوله ما ظننتم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أن يخرجوا من حصونهم أبدا * وأخرج البيهقي في الدلائل عن عروة قال أمر الله رسوله باجلاء بني النضير واخراجهم من ديارهم وقد كان النفاق كثيرا بالمدينة فقالوا أين تخرجنا قال أخرجكم الى المحشر فلما سمع المنافقون ما يراد باخوانهم وأوليائهم من أهل الكتاب ارسلوا اليهم فقالوا انا معكم محيانا ومماتنا ان قوتلتم فلكم علينا النصر وان أخرجتم لا نتخلف عنكم ومناهم الشيطان الظهور فنادوا النبي صلى الله عليه وسلم انا والله لا نخرج ولئن قاتلتنا لنقاتلنك فمضى النبي صلى الله عليه وسلم فيهم لامر الله وأمر أصحابه فأخذوا السلاح ثم مضى اليهم وتحصنت اليهود في دورهم وحصونهم فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ازقتهم أمر بالادنى فالادنى من دورهم أن يهدم وبالنخل ان يحرق ويقطع وكف الله أيديهم وأيدي المنافقين فلم ينصروهم وألقى الله في قلوب الفريقين الرعب ثم جعلت اليهود كلما خلص رسول الله صلى الله عليه وسلم من هدم ما يلي مدينتهم ألقى الله في قلوبهم الرعب فهدموا الدور التي هم فيها من أدبارها ولم يستطيعوا أن يخرجوا على النبي صلى الله عليه وسلم فلما كادوا أن يبلغوا آخر دورهم وهم ينتظرون المنافقين وما كانوا منوهم فلما يئسوا مما عندهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان عرض عليهم قبل ذلك فقاضاهم على أن يجليهم ولهم أن يتحملوا بما استقلت به الابل من الذي كان لهم الا ما كان من حلقة السلاح فذهبوا كل مذهب وكانوا قد عيروا المسلمين حين هدموا الدور وقطعوا النخل فقالوا ما ذنب شجرة وأنتم تزعمون

حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون

(سورة الحشر مدنية وهي أربع وعشرون آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الابصار ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شئ قدير ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون

انكم مصلحون فانزل الله سبح لله ما فى السموات وما فى الارض الى قوله وليخزى الفاسقين ثم جعلها نفلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجعل منها سهما لاحد غيره فقال وما أفاء الله على رسوله منهم الى قوله قدير فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن أراه الله من المهاجرين الاولين * وأخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل من طريق العوفى عن ابن عباس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم قد حاصرهم حتى بلغ منهم كل مبلغ فاعطوه ما أراد منهم فصالحهم على ان يحقن لهم دماءهم وان يخرجهم من أرضهم وأوطانهم وان يسيرهم الى أذرعات الشام وجعل لكل ثلاثة منهم بعيرا وسقاء * وأخرج البغوى فى معجمه عن محمد بن مسلمة ان النبى صلى الله عليه وسلم بعثه الى بنى النضير وأمره أن يؤجلهم فى الجلاء ثلاثا * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخارى ومسلم والترمذى وابن المنذر وابن جرير والبيهقى فى الدلائل عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بنى النضير والجلاء اخراجهم من أرضهم الى أرض أخرى * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخارى ومسلم والترمذى وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بنى النضير وقطع وهى البويرة ولها يقول حسان بن ثابت

وهان على سراة بنى لؤى * حريق بالبويرة مستطير

فانزل الله ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فباذن الله وليخزى الفاسقين * وأخرج الترمذى وحسنه والنسائى وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس فى قول الله ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها قال اللينة النخلة وليخزى الفاسقين قال استنزلوهم من حصونهم وأمروا بقطع النخل فحاك فى صدورهم فقال المسلمون قد قطعنا بعضا وتركنا بعضا فلنسألن رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لنا فيما قطعنا من أجر وهل علينا فيما تركنا من وزر فانزل الله ما قطعتم من لينة الآية * وأخرج أبو يعلى وابن مردويه عن جابر قال رخص لهم فى قطع النخل ثم شدد عليهم فقالوا يا رسول الله علينا اثم فيما قطعنا أو فيما تركنا فانزل الله ما قطعتم من لينة الآية وأخرج ابن اسحق عن يزيد بن رومان قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ببنى النضير تحصنوا منه فى الحصون فامر بقطع النخل والتحريق فيها فنادوه يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه فما بال قطع النخل وتحريقها فنزلت * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقى فى الدلائل عن مجاهد قال نهى بعض المهاجرين بعضا عن قطع النخل وقالوا انما هى من مغانم المسلمين وقال الذين قطعوا بل هى غيظ للعدو فنزل القرآن بتصديق من نهى عن قطعه وتحليل من قطعه من الاثم فقال انما قطعه وتركه باذن الله * وأخرج ابن اسحق وابن مردويه عن ابن عباس ان سورة الحشر نزلت فى النضير وذكر الله فيها الذى أصابهم من النقمة وتسليط رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم حتى عمل بهم الذى عمل باذنه وذكر المنافقين الذين كانوا يراسلونهم ويعدونهم النصر فقال هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر الى قوله وأيدى المؤمنين من هدمهم بيوتهم من تحت الابواب ثم ذكر قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل وقول اليهود له يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد فما بال قطع النخل فقال ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فباذن الله وليخزى الفاسقين يخبرهم أنها نقمة منه ثم ذكر مغانم بنى النضير فقال وما أفاء الله على رسوله منهم الى قوله قدير فاعلمهم أنها خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يضعها حيث يشاء ثم ذكر مغانم المسلمين مما يوجف عليه الخيل والركاب ويفتح بالحرب فقال ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فهذا مما يوجف عليه الخيل والركاب ثم ذكر المنافقين عبد الله بن أبى ابن سلول ومالكا وداعسا ومن كان على مثل رأيهم فقال ألم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم الى كمثل الذين من قبلهم قريبا يعنى بنى قينقاع الذين أجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فى قوله هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر قبل الشام وهم بنو النضير حى من اليهود أجلاهم نبى الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى خيبر مرجعه من احد * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد فى قوله هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم قال النضير الى قوله وليخزى الفاسقين قال ذلك ما بين

والهدى ويقال نبتليه نختبره بالخير والشر والكفر والايمان مقدم ومؤخر (انا هديناه السبيل) بيناله طريق الايمان والكفر والخير والشر (اما شاكرا) آمنا (واما كفورا) كافرا ويقال انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا يقول بينا له سبيل شاكر أو كفور (انا أعتدنا للكافرين) أبى جهل وأصحابه (سلاسل وأغلالا) فى النار (وسعيرا) نارا وقودا (ان الابرار) المصدقين فى ايمانهم المطيعين لله (يشربون) من كاس يشربون فى الجنة من خمر (كان مزاجها) خلطها (كافورا عينا يشرب بها) منها (عباد الله) أولياء الله (يفجرونها تفجيرا) يمزجونها تمزيجا ويقال يفجرون عين الكافور حيثما تشاؤن فى الجنة الى منازلهم وقصورهم ثم وصف نعتهم اذا كانوا فى الدنيا فقال الله (يوفون بالنذر) بالعهد والحلف بالله ويقال يتمون الفرائض (ويخافون يوما) عذاب يوم (كان شره) عذابه (مستطيرا) فاشيا (ويطعمون

ذلك كله * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال من شك ان المحشر الى بيت المقدس فليقرأ هذه الآية هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر فقد حشر الناس مرة وذلك حين ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة أجلى اليهود * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو داود وابن المنذر والبيهقى فى الدلائل عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان كفار قريش كتبوا الى عبد الله بن أبي ابن سلول ومن كان يعبد الاوثان معه من الاوس والخزرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بالمدينة قبل وقعة بدر يقولون انكم قد آويتم صاحبنا وانكم أكثر أهل المدينة عددا وانا نقسم بالله لتقاتلنه أو لتخرجنه أو لنستعدين عليكم العرب ثم لنسيرن اليكم باجمعنا حتى نقتل مقاتلتكم ونستبيح نساءكم وأبناءكم فلما بلغ ذلك عبد الله بن أبي ومن معه من عبدة الاوثان تراسلوا واجتمعوا وأجمعوا لقتال النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لقيهم فى جماعة من أصحابه فقال لقد بلغ وعيد قريش منكم المبالغ ما كانت لتكيدكم باكثر مما تريدون ان تكيدوا به أنفسكم فانتم هؤلاء تريدون ان تقاتلوا أبناءكم واخوانكم فلما سمعوا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم تفرقوا فبلغ ذلك كفار قريش وكانت وقعة بدر بعد ذلك فكتبت كفار قريش بعد وقعة بدر الى اليهود انكم أهل الحلقة والحصون وانكم لتقاتلن صاحبنا أو لنفعلن كذا وكذا ولا يحول بيننا وبين خدم نسائكم شئ وهى الخلاخيل فلما بلغ كتابهم اليهود اجتمعت بنو النضير بالغدر وارسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم أخرج الينا فى ثلاثين من أصحابك وليخرج اليك منا ثلاثون حبرا حتى نلتقى بمكان نصف بيننا وبينك و يسمعوا منك فان صدقوك وآمنوا بك آمنا كلنا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فى ثلاثين من أصحابه وخرج اليه ثلاثون حبرا من اليهود حتى اذا برزوا فى براز من الارض قال بعض اليهود لبعض كيف تخلصون اليه ومعه ثلاثون رجلا من أصحابه كلهم يحب ان يموت قبله فارسلوا كيف نفهم ونحن ستون رجلا أخرج فى ثلاثة من أصحابك ويخرج اليك فى ثلاثة من علمائنا فيسمعوا منك فان آمنوا بك آمنا كلنا وصدقناك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فى ثلاثة من أصحابه وخرج ثلاثة من اليهود واشتملوا على الخناجر وأرادوا الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلت امرأة ناصحة من بني النضير الى أخيها وهو رجل مسلم من الانصار فاخبرته خبر ما أراد بنو النضير من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل أخوها سريعا حتى أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فساره بخبرهم قبل ان يصل اليهم فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان الغد غدا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكتائب فحصرهم فقال لهم انكم والله لا تأمنون عندى الا بعهد تعاهدونى عليه فابوا أن يعطوه عهدا فقاتلهم يومئذ هو والمسلمون ثم غدا الغد على بني قريظة بالكتائب وترك بنى النضير ودعاهم الى ان يعاهدوه فعاهدوه فانصرف عنهم الى بنى النضير بالكتائب فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما أقلت الابل الا الحلقة والحلقة السلاح فجلت بنو النضير واحتملوا ما أقلت الابل من أمتعتهم وأبواب بيوتهم وخشبها وكانوا يخربون بيوتهم فيهدمونها فيحتملون ما وافقهم من خشبها وكان جلاؤهم ذلك أول حشر الناس الى الشام وكان بنو النضير من سبط من أسباط بنى اسرائيل لم يصبهم جلاء منذ كتب الله الجلاء على بنى اسرائيل فلذلك أجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلولا ما كتب الله عليهم من الجلاء لعذبهم فى الدنيا كما عذبت بنو قريظة فانزل الله سبح لله ما فى السموات وما فى الارض حتى بلغ والله على كل شئ قدير فكان نخيل بنى النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فاعطاه الله اياها وخصه بها فقال ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول بغير قتال فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم أكثرها المهاجرين وقسمها بينهم وقسم منها لرجلين من الانصار كانا ذوى حاجة لم يقسم لاحد من الانصار غيرهما وبقى منها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التى فى أيدى بنى فاطمة * وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك ان قريظة والنضير قبيلتين من اليهود كانوا حلفاء القبيلتين من الانصار الاوس والخزرج فى الجاهلية فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأسلمت الانصار وأبت اليهود أن يسلموا سار المسلمون الى بنى النضير وهم فى حصونهم فجعل المسلمون يهدمون ما يليهم من حصونهم ويهدم الآخرون ما يليهم ٧ سقطات يقع عليهم حتى أفضوا اليهم فنزلت هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم الى قوله شديد العقاب فلما أفضوا

الطعام على حبه) على قلته وشهوته (مسكينا ويتيما) من المسلمين (وأسيرا) من المسلمين فى أيدى المشركين ويقال أهل السجن (انما نطعمكم لوجه الله) فيما بينهم وبين ربهم ولم يتكلموا به لكن أخبر الله عن صدق قلوبهم فقال انما نطعمكم لوجه الله لثواب الله وكرامته (لا نريد منكم جزاء) مكافأة تجازونا به (ولا شكورا) تحمدة تحمدوننا به (انا نخاف من ربنا) من عذاب ربنا (يوما عبوسا) كلوحا (قمطريرا) شديدا يقول شديد عذاب ذلك اليوم وهوله ويقال هو تعبس الوجه (فوقاهم الله) دفع عنهم (شر ذلك اليوم) عذاب ذلك اليوم (ولقاهم) اعطاهم (نضرة) حسن الوجوه والبهاء (وسرورا) فرحا فى القلب (وجزاهم) أعطاهم (بما صبروا) فى الدنيا على الفقر والمرازى (جنة وحريرا متكئين فيها) جالسين ناعمين فى الجنة (على الارائك) على السرر فى الحجال فلا تكون أريكة الا اذا اجتمعا فاذا تفرقا فليس باريكة (لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا) يقول لا يصيبهم حر الشمس ولا برد الزمهرير

اليهم نزلوا على عهد بينهم و بين نبي الله صلى الله عليه وسلم على ان يجلوهم وأهليهم و يأخذوا أموالهم وأرضيهم فاجلوا ونزلوا خيبر وكان المسلمون يقطعون النخل فحدثني رجال من أهل المدينة ثم النخل صفر كهيئة الدقل تدعى اللينة فاستنكر ذلك المشركون فانزل الله عذر المسلمين ماقطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين فاما قول الله فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال لم يسيروا اليهم على خيل ولا ركاب انما كانوا في ناحية المدينة و بقيت قريظة بعدهم عاما أو عامين على عهد بينهم و بين نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء المشركون يوم الاحزاب أرسل المشركون اليهم أن اخرجوا معنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلت اليهم اليهود أن ارسلوا الينا بخمسين من رهنكم فجاء نعيم بن مسعود الاشجعي الى المسلمين فحدثهم وكان نعيم يأمن في المسلمين والمشركين فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قد أرسلوا الى المشركين يسالونهم خمسين من رهنهم ليخرجوا معهم فابوا أن يبعثوا اليهم بالرهن فصاروا حربا للمسلمين والمشركين فبعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وخوات بن جبير فلما أتياهم قال عظيمهم كعب بن الاشرف انه قد كان لي جناحان فقطعتم أحدهما فاما ان تردوا علي جناحي واما أن أتخذ عليكم جناحا فقال خوات بن جبير اني لاهم ان أطعنه بحربتي فقال له سعد اذن يسبق القوم و يأخذوني فنعه فرجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثاه بالذي كان من أمرهما واذن الله فيهم ورجع الاحزاب و وضع النبي صلى الله عليه وسلم سلاحه فأتاه جبريل فقال والذي أنزل عليك الكتاب مانزلت عن ظهرها منذ نزل بك المشركون حتى هزمهم الله فسر فان الله قد أذن لك في قريظة فأتاهم النبي صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه فقال لهم يا اخوة القردة والخنازير فقالوا يا أبا القاسم ما كنت فحاشا فنزلوا على حكم سعد بن معاذ وكان من القبيلة الذين هم حلفاؤهم فحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتقسم غنائمهم وأموالهم ويذكرون ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حكم بحكم الله فضرب أعناقهم وقسم غنائمهم وأموالهم * وأخرج عبد ابن حميد عن يحيى بن سعيد قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير في حاجة فهموا به فاطلعه الله على ذلك فندب الناس اليهم فصالحهم على ان لهم الصفراء والبيضاء وما أقلت الابل ولرسول الله صلى الله عليه وسلم النخل والارض والحلقة فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين ولم يعط أحدا من الانصار منها شيأ الا سهل بن حنيف وأبا دجانة * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا يوما الى النضير يسالهم كيف الدية فيهم فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير أحدا أو مواثيقهم على ان يقتلوه ويأخذوا أصحابه أسارى ليذهبوا بهم الى مكة و يبيعوهم من قريش فبينما هم على ذلك اذ جاء جاء من اليهود من المدينة فلما رأى أصحابه يأتمرون بأمر النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ماتريدون قالوا نريد أن نقتل محمدا ونأخذ أصحابه فقال لهم وأين محمد قالوا هذا محمد قريب فقال لهم صاحبهم والله لقد تركت محمدا داخل المدينة فاسقط بأيديهم وقالوا قد أخبر أنه انقطع ما بيننا وبينه من العهد فانطلق منهم ستون حبرا ومنهم حيي بن أخطب والعاصي بن وائل حتى دخلوا على كعب وقالوا يا كعب أنت سيد قومك ومدحهم احكم بيننا وبين محمد فقال لهم كعب أخبروني ما عندكم قالوا نعتق الرقاب وننحر الكوماء وان محمدا انبتر من الاهل والمال فنشرفهم كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانقلبوا فانزل الله ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الى فلن تجد له نصيرا ونزل عليه لما أرادوا أن يقتلوه يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكفيني كعبا فقال ناس من أصحابه فيهم محمد بن مسلمة نحن نكفيك يا رسول الله ونستحل منك شيأ فجاؤه فقالوا يا كعب ان محمدا كلفنا الصدقة فبعنا شيأ قال عكرمة فهذا الذي استحلوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم كعب ارهنوني أولادكم فقالوا ان ذلك عار فينا غدا تبيع أن يقولوا ابن وسق ووسقين وثلاثة قال كعب فالامة قال عكرمة وهي السلاح فاصلحوا أمرهم على ذلك فقالوا موعد ما بيننا وبينك القابلة حتى اذا كانت القابلة راحوا اليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المصلى يدعو لهم بالظفر فلما جاؤا نادوه يا كعب وكان عروسا فاجابهم فقالت امرأته وهي بنت عمير أين تنزل قد أشم الساعة ريح الدم فهبط وعليه ملحفة موردة وله ناصية فلما نزل اليهم قال القوم ما أطيب ريحك ففرح بذلك فقام اليه محمد

ابن

(ودانية) قريبة (عليهم ظلالها) ظلال الشجر (وذللت) سخرت وقربت (قطوفها) ثمرها (تذليلا) تسخيرا (ويطاف عليهم) في الخدمة (بآنية من فضة وأكواب) كيزان بلا آذان ولا عرا (كانت قواريرا قوارير من فضة قدروها) على أكف الغلمان (تقديرا) ويقال قدروا الشراب فيها تقديرا لا يفضل ولا يعجز (ويسقون فيها) في الجنة (كأسا) خمرا (كان مزاجها) خلطها (زنجبيلا عينا فيها) في الجنة (تسمى) تلك العين (سلسبيلا) ويقال سل الله اليها سبيلا (ويطوف عليهم) في الخدمة (ولدان) وصفاء (مخلدون) في الجنة لا يموتون ولا يخرجون ويقال محلون (اذا رأيتهم) لو رأيتهم يا محمد (حسبتهم لؤلؤا منثورا) في الصفاء ويقال كثيرا قد نثر عليهم (واذا رأيت) يا محمد (ثم) في الجنة (رأيت) لاهلها (نعيما) دائما (وملكا كبيرا) لا يدخل عليهم أحد الا بالسلام والاستئذان (عاليهم) على أكتافهم ان قرأت بالالف (ثياب سندس خضر) ما لطف

ابن مسلمة فقال قائل المسلمين أشمونا من ريحه فوضع يده على ثوب كعب وقال شموا فشموا وهو يظن أنهم يعجبون بريحه ففرح بذلك فقال محمد بن مسلمة بقيت أنا أيضا فدنى اليه فأخذ بناصيته ثم قال اجلدوا عنقه فجلدوا عنقه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا الى النضير فقالوا ذرنا نبكي سيدنا قال لا قالوا فخرة على حزة قال نعم حزة على حزة فلما رأوا ذلك جعلوا يأخذون من بطون بيوتهم الشئ لينجوا به والمؤمنون يخربون بيوتهم من خارج ليدخلوا عليهم فلولا أن كتب الله عليهم الجلاء قال عكرمة والجلاء يجلون منهم ليقتلهم بأيديهم وقال عكرمة ان ناسا من المسلمين لما دخلوا على بني النضير أخذوا يقطعون النخل فقال بعضهم لبعض واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها وقال قائل من المسلمين لا يقطعون واديا ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح فأنزل الله ما قطعتم من لينة وهي النخلة أو تركتموها قائمة على أصولها فباذن الله قال ما قطعتم فباذني وما تركتم فباذني * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين قال كان المسلمون يخربون ما يليهم من ظاهرها ليدخلوا عليهم ويخربها اليهود من داخلها * وأخرج البيهقي في الدلائل عن مقاتل بن حيان في قول الله عز وجل يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتلهم فاذا ظهر على درب أو دار هدم حيطانها ليتسع المكان للقتال وكانت اليهود اذا غلبوا على درب أو دار نقبوها من أدبارها ثم حصنوها ودربوها فقول الله عز وجل فاعتبروا يا أولي الابصار وقوله ما قطعتم من لينة الى قوله وليخزي الفاسقين يعني باللينة النخل وهي أعجب الى اليهود من الوصف يقال لثمرها اللون فقالت اليهود عند قطع النبي صلى الله عليه وسلم نخلهم وعقر شجرهم يا محمد زعمت أنك تريد الاصلاح أفمن الاصلاح عقر الشجر وقطع النخل والفساد فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم ووجد المسلمون من قولهم في أنفسهم من قطعهم النخل خشية أن يكون فسادا فقال بعضهم لبعض لا تقطعوا فانه مما أفاء الله علينا فقال الذين يقطعونها نغيظهم بقطعها فأنزل الله ما قطعتم من لينة يعني النخل فباذن الله وما تركتم قائمة على أصولها فباذن الله فطابت نفس النبي صلى الله عليه وسلم وأنفس المؤمنين وليخزي الفاسقين يعني يهود أهل النضير وكان قطع النخل وعقر الشجر خزيا لهم * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الزهري في قوله يخربون بيوتهم بأيديهم قال لما صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم كانوا لا يعجبهم خشبة الا أخذوها فكان ذلك تخريبها * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله يخربون بيوتهم من داخل الدار لا يقدرون على قليل ولا كثير ينفعهم الا خربوه وأفسدوه لئلا يدعوا شيأ ينفعهم اذا رحلوا وفي قوله وأيدي المؤمنين ويخرب المؤمنون ديارهم من خارجها كيما يخلصوا اليهم وفي قوله ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا قال لسلط عليهم فضربت أعناقهم وسبيت ذراريهم ولكن سبق في كتابه الجلاء لهم ثم أجلوا الى أذرعات وأريحاء * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة في قوله يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين قال كانت بيوتهم مزخرفة فحسدوا المسلمين أن يسكنوها وكانوا يخربونها من داخل والمسلمون من خارج * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة قال الجلاء خروج الناس من البلد الى البلد * وأخرج الفريابي وابن المنذر وابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن ابن عباس ما قطعتم من لينة قال هي النخلة * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير مثله * وأخرج عبد بن حميد عن عطية وعكرمة ومجاهد وعمرو بن ميمون مثله * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله من لينة قال نوع من النخل * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة قال اللينة ما دون العجوة من النخل * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الزهري قال اللينة ألوان النخل كلها الا العجوة * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس ما قطعتم من لينة قال نخلة أو شجرة * وأخرج عبد بن حميد عن الاعمش انه قرأ ما قطعتم من لينة أو تركتموها قواما على أصولها * وأخرج عبد بن حميد عن ابن شهاب قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحرق بعض أموال بني النضير فقال قائل

وهان على سراة بني لؤي * حريق بالبويرة مستطير

* وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال قطع المسلمون يومئذ النخل وامسك أناس كراهية ان يكون فسادا فقالت اليهود الله أذن لكم في الفساد فقال الله ما قطعتم من لينة قال واللينة ما خلا العجوة من النخل الى قوله وليخزي

من الديباج (واستبرق) ما ثخن من الديباج (وحلوا أساور من فضة) ألبسوا أقبية من فضة (وسقاهم ربهم شرابا طهورا) من الدنس ويقال يطهرهم من الغل والغش والعداوة (ان هذا) الذي وصفت من الطعام والشراب واللباس (كان لكم جزاء) ثوابا من الله (وكان سعيكم مشكورا) عملكم مقبولا في الزيادة (انا نحن نزلنا عليك القرآن) جبريل بالقرآن (تنزيلا) متفرقا آية وآيتين وآيتين وسورة (فاصبر لحكم ربك) على قضاء ربك ويقال على تبليغ رسالة ربك (ولا تطع منهم) من كفار قريش (آثما) فاجرا كذابا يعني الوليد بن المغيرة (أو كفورا) كافرا بالله وهو عتبة بن ربيعة (واذكر اسم ربك) صل بأمر ربك (بكرة وأصيلا) غدوة وعشيا يعني صلاة الفجر والظهر والعصر (ومن الليل فاسجد له) فصل له صلاة المغرب والعشاء (وسبحه ليلا طويلا) صل له في الليل وهو التطوع ويقال كان خاصة عليه دون أصحابه صلاة الليل (ان هؤلاء)

الفاسقين قال لتغيظوهم وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال ما قطعتم اليها واديا ولا سيرتم اليها دابة ولا بعيرا انما كانت حوائط لبني النضير أطعمها الله رسوله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم بين قريش والمهاجرين النضير فانزل الله ما قطعتم من لينة قال هي العجوة والفنيق والنخيل وكانا مع نوح في السفينة وهما أصل التمر ولم يعط رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار أحدا الا رجلين ابادجانة وسهل بن حنيف * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن الاوزاعي قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم يهودي فساله عن المشيئة قال المشيئة لله قال فاني أشاء ان أقوم قال قد شاء الله ان تقوم قال فاني اشاء ان أقعد قال فقد شاء الله ان تقعد قال فاني اشاء ان أقطع هذه النخلة قال فقد شاء الله ان تقطعها قال فاني أشاء ان أتركها قال فقد شاء الله ان تتركها قال فأتاه جبريل عليه السلام فقال قد لقنت حجتك كما لقنها ابراهيم عليه السلام قال ونزل القرآن ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على أصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين * وأخرج عبد الرزاق والبيهقي وابن المنذر عن الزهري في قوله فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال صالح النبي صلى الله عليه وسلم أهل فدك وقرى سماها وهو محاصر قوما آخرين فارسلوا بالصلح فافاءها الله عليهم من غير قتال ولم يوجفوا عليه خيلا ولا ركابا فقال الله فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول بغير قتال وقد كانت أموال بني النضير للنبي صلى الله عليه وسلم خالصا لم يفتحوها عنوة انما فتحوها على صلح فقسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين ولم يعط الانصار منها شيأ الا رجلين كانت بهما حاجة ابودجانة وسهل بن حنيف * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وابوداود والترمذي والنسائي وابن المنذر عن عمر بن الخطاب قال كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فكان ينفق على أهله منها نفقة سنتهم ثم يجعل ما بقي في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال يذكرهم ربهم انه نصرهم وكفاهم بغير كراع ولا عدة في قريظة وخيبر * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله وما أفاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال أمر الله رسوله بالسير الى قريظة والنضير وليس للمؤمنين يومئذ كثير خيل ولا ركاب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكم فيه ما أراد ولم يكن يومئذ خيل ولا ركاب يوجف بها قال والايجاف ان يوضعوا السير وهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان من ذلك خيبر وفدك وقرى عربية وأمر الله رسوله ان يعد لينبع فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتواها كلها فقال اناس هلا قسمها فانزل الله عذره فقال ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول الى قوله شديد العقاب * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى قال من قريظة جعلها الله لمهاجرة قريش خصوا به * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الزهري في قوله ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى قال بلغني انها الجزية والخراج * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان ما أفاء الله على رسوله من خيبر نصف لله ورسوله والنصف الآخر للمسلمين فكان الذي لله ورسوله من ذلك الكتيبة والوطيح وسلالم ووجدة وكان الذي للمسلمين الشق والشق ثلاثة عشر سهما ونطاة خمسة أسهم ولم يقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر لاحد من المسلمين الا لمن شهد الحديبية ولم يأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد تخلف عنه عند مخرجه الحديبية ان يشهد معه خيبر الا جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاري * وأخرج ابوداود وابن مردويه عن عمر بن الخطاب قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صفايا بني النضير وخيبر وفدك فاما بنو النضير فكانت حبسا لنوائبه واما فدك فكانت لابن السبيل واما خيبر فجزأها ثلاثة أجزاء فقسم منها جزأين بين المسلمين وحبس جزأ لنفسه ولنفقة أهله فما فضل عن نفقة أهله رده على فقراء المهاجرين * وأخرج ابن الانباري في المصاحف عن الاعمش قال ليس بين مصحف عبد الله وزيد بن ثابت خلاف في حلال وحرام الا في حرفين في سورة الانفال واعلموا أنما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والمهاجرين في سبيل الله وفي سورة الحشر ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والمهاجرين في سبيل الله * وأخرج عبد بن حميد عن

أهل مكة (يحبون العاجلة) العمل للدنيا (ويذرون وراءهم) يتركون العمل لما أمامهم (يوما ثقيلا) شديدا هوله وعذابه (نحن خلقناهم) يعني أهل مكة (وشددنا أسرهم) قوينا خلقهم (واذا شئنا بدلنا أمثالهم) يعني أهلكناهم (تبديلا) اهلا كما يقول لو شئنا لاهلكنا هؤلاء الكفرة الفجرة وبدلنا خيرا منهم وأطوع لله (ان هذه) السورة (تذكرة) عظة من الله (فمن شاء اتخذ الى ربه) فمن شاء وحد واتخذ بذلك الى ربه (سبيلا) مرجعا (وما تشاؤن) من الخير والشر والكفر والايمان (الا أن يشاء الله) لكم ان تشاؤا ذلك (ان الله كان عليما) بما تشاؤن من الخير والشر (حكيما) حكم أن لا تشاؤا من الخير والشر الا ما يشاء (يدخل من يشاء في رحمته) يكرم من يشاء بدين الاسلام من كان أهلا لذلك (والظالمين) الكافرين المشركين (أعد لهم) عذابا قريبا في الآخرة (عذابا أليما) وجيعا يخلص وجعه الى قلوبهم *(ومن السورة التي يذكر فيها المرسلات

قتادة ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل قال كان الفيء بين هؤلاء فنسختها الآية التي في الانفال فقال واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فنسخت هذه الآية ما كان قبلها في سورة الحشر فجعل الخمس لمن كان له الفيء وصار ما بقي من الغنيمة لسائر الناس لمن قاتل عليها * وأخرج أبو عبيد في كتاب الأموال وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وأبو عوانة وابن حبان وابن مردويه عن مالك بن أوس بن الحدثان قال بعث الى عمر بن الخطاب في الهاجرة فجئته فدخلت عليه فاذا هو جالس على سرير ليس بينه وبين رمل السرير فراش متكئ على وسادة من ادم فقال يا مال انه قدم علينا أهل أبيات من قومك واني قد أمرت فيهم برضخ فخذه فاقسمه بينهم فقلت يا أمير المؤمنين انهم قومي وأنا أكره ان أدخل بهذا عليهم فمر به غيري فاني لا أراجعه في ذلك اذ جاءه يرفا غلامه فقال هذا عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير وعبد الرحمن بن عوف فأذن لهم فدخلوا ثم جاءه يرفا فقال هذا علي وعباس قال ائذن لهما في الدخول فدخلا فقال عباس ألا تعديني على هذا فقال القوم يا أمير المؤمنين اقض بين هذين وارح كل واحد منهما من صاحبه فان في ذلك راحة لك ولهما فجلس عمر ثم قال اتئدوا وحسر عن ذراعيه ثم قال أنشدكم بالله أيها الرهط هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا لا نورث ما تركنا صدقة ان الانبياء لا تورث فقال القوم نعم قد سمعنا ذلك ثم أقبل على علي وعباس فقال أنشدكما بالله هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قالا نعم فقال عمر ألا أحدثكم عن هذا الامر ان الله خص نبيه من هذا الفيء بشيء لم يعطه غيره يريد أموال بني النضير كانت نفلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لاحد فيها حق معه فوالله ما احتواها دونكم ولا استأثر بها عليكم لقد قسمها فيكم حتى كان منها هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخر منه قوت أهله لسنتهم ويجعل ما بقي في سبيل المال حتى توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقام أبو بكر فقال أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم أعمل بما كان يعمل وأسير بسيرته في حياته فكان يدخر من هذا المال قوت أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم لسنتهم ويجعل ما بقي في سبيل المال كما كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوليها أبو بكر حياته حتى توفى أبو بكر فقلت أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي أبي بكر أعمل بما كان يعملان به في هذا المال فقبضتها فلما أقبلتما علي وأدبرتما وبدا لي ان أدفعها اليكما أخذت عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به فيها وأبو بكر وأنا حتى دفعتها اليكما أنشدكم بالله أيها الرهط هل دفعتها اليهما بذلك قالوا اللهم نعم ثم أقبل عليهما فقال أنشدكما بالله هل دفعتها اليكما بذلك قالا نعم قال فقضاء غير ذلك تلتمسان مني فلا والله لا أقضي فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان كنتما عجزتما عنها فادفعاها الي ثم قال عمر ان الله قال ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى الى آخر الآية واتقوا الله ان الله شديد العقاب ثم قال والله ما أعطاها هؤلاء وحدهم حتى قال للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون ثم والله ما جعلها لهؤلاء وحدهم حتى قال والذين تبوؤا الدار والايمان الى المفلحون ثم والله ما أعطاها لهؤلاء وحدهم حتى قال والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا الى قوله رحيم فقسمها هذا القسم على هؤلاء الذين ذكر قال عمر لئن بقيت ليأتين الرويعي بصنعاء حقه ودمه في وجهه * وأخرج عبد الرزاق وأبو عبيد وابن زنجويه معا في الاموال وعبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في سننه عن مالك بن أوس بن الحدثان قال قرأ عمر بن الخطاب انما الصدقات للفقراء والمساكين حتى بلغ عليم حكيم ثم قال هذه لهؤلاء ثم قرأ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى حتى بلغ للفقراء المهاجرين الى آخر الآية فقال هذه للمهاجرين ثم تلا والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم الى آخر الآية فقال هذه للانصار ثم قرأ والذين جاؤا من بعدهم الى آخر الآية ثم قال استوعبت هذه المسلمين عامة وليس أحد الا له في هذا المال حق الا ما تملكون من رقيقكم ثم قال لئن عشت ليأتين الراعي وهو بسرو حمير نصيبه منها

وهي كلها مكية آياتها خمسون وكلماتها مائة واحدى وثمانون وحروفها ثمانمائة وستة عشر حرفا) *

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والمرسلات عرفا) يقول أقسم الله بالملائكة كثيرا كعرف الفرس ويقال هم الملائكة الذين أرسلوا بالمعروف يعني جبريل وميكائيل واسرافيل (فالعاصفات عصفا) وأقسم بالرياح العواصف الشديدة والعصف ما ذرت من منازل القوم (والناشرات نشرا) بالمطر يعني وأقسم بالمطر ويقال بالسحاب الناشرات بالمطر ويقال هم الملائكة الذين ينشرون الكتاب (فالفارقات فرقا) وأقسم بالملائكة الذين يفرقون بين الحق والباطل ويقال هي آيات القرآن التي تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام ويقال هؤلاء الثلاث هن الرياح (فالملقيات ذكرا) وأقسم بالمنزلات وحيا (عذرا) لله من جوره وظلمه (أو نذرا) للخلق من عذابه ويقال عذرا حلالا أو نذرا حراما ويقال عذرا

لم يعرف فيه جبينه ❊ وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي عن زيد بن أسلم عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول اجتمعوا لهذا المال فانظروا لمن ترونه ثم قال لهم انى أمرتكم ان تجتمعوا لهذا المال فتنظروا لمن ترونه وانى قرأت آيات من كتاب الله فكفتني سمعت الله يقول ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول الى قوله أولئك هم الصادقون والله ما هو لهؤلاء وحدهم والذين تبوؤا الدار والايمان الى قوله المفلحون والله ما هو لهؤلاء وحدهم والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا الى قوله رحيم والله ما أحد من المسلمين الاله حق في هذا المال أعطى منه أو منع منه حتى راع بعدن ❊ وأخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن أبي شيبة وابن زنجويه في الاموال وعبد بن حميد وابن المنذر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ما على وجه الارض مسلم الاوله في هذا المال حق الا ما ملكت أيمانكم ❊ وأخرج عبد بن حميد والبيهقي في سننه عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال قسم عمر ذات يوم قسما من المال فجعلوا يثنون عليه فقال ما أحمقكم لو كان لي ما أعطيتكم منه درهما ❊ وأخرج أبو داود في ناسخه عن ابن أبي نجيح رضي الله عنه قال المال ثلاثة مغنم أو فيء وصدقة فليس منه درهم الا بين الله موضعه ❊ وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن يملأ الله أيديكم من العجم ثم يجعلهم أسدا لا يفرون فيقتلون مقاتلتكم ويأكلون فيأكم ❊ وأخرج ابن سعد عن السائب بن يزيد سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول والذي لا اله الا هو ثلاثا ما من الناس أحد الاله حق في هذا المال أعطيه أو منعه وما أحد أحق به من أحد الا عبد مملوك وما أنا فيه الا كأحدكم ولكنا على منازلنا من كتاب الله وقسمنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فالرجل وبلاؤه في الاسلام والرجل وقدمه في الاسلام والرجل وغناؤه في الاسلام والرجل وحاجته في الاسلام والله لئن بقيت ليأتين الراعي بجبل صنعاء حظه من هذا المال وهو مكانه ❊ وأخرج ابن سعد عن الحسن رضي الله عنه قال كتب عمر الى حذيفة أن أعط الناس أعطيتهم وأرزاقهم فكتب اليه انا قد فعلنا وبقي شيء كثير فكتب اليه عمر انه فيؤهم الذي أفاء الله عليهم ليس هو لعمر ولا لآل عمر اقسمه بينهم ❊ وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال وجدت المال قسم بين هذه الثلاثة الاصناف المهاجرين والانصار والذين جاؤا من بعدهم ❊ وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن رضي الله عنه مثل ذلك ❊ قوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه) الآية ❊ أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قال كان يؤتيهم الغنائم وينهاهم عن الغلول ❊ وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله وما آتاكم الرسول فخذوه قال من الفيء وما نهاكم عنه فانتهوا قال من الفيء ❊ وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه وما آتاكم الرسول من طاعتي وأمري فخذوه وما نهاكم عنه من معصيتي فانتهوا ❊ وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والنسائي وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ألم يقل الله وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالوا بلى قال ألم يقل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم الآية قال فاني أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الدباء والحنتم والنقير والمزفت ❊ وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه سمع ابن عمر وابن عباس يشهدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الدباء والحنتم والنقير والمزفت ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ❊ وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن المنذر وابن مردويه عن علقمة رضي الله عنه قال قال عبد الله بن مسعود لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات لخلق الله فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب فجاءت اليه فقالت انه بلغني انك لعنت كيت وكيت قال ومالي لا ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه شيئا من هذا قال لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه أما قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى عنه والله أعلم ❊ قوله تعالى (للفقراء المهاجرين) الآية ❊ أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا الآية قال هؤلاء

المهاجرون

دولة بين الاغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

أمرا أو نذرا نهيا ويقال عذرا وعدا أو نذرا وعيدا أقسم بهذه الاشياء (انما توعدون) من الثواب والعقاب في الآخرة (لواقع) لكائن نازل بكم ثم بين متى يكون فقال (فاذا النجوم طمست) ذهب ضوءها (واذا السماء فرجت) انشقت (واذا الجبال نسفت) قلعت من أماكنها (واذا الرسل أقتت) جمعت (لاي يوم أجلت) هذه الاشياء يقول لاي يوم أجلها صاحبها ثم بين فقال عز وجل (ليوم الفصل) من الخلائق (وما أدراك) يا محمد (ما يوم الفصل) ما أعلمك بيوم الفصل (ويل) واد في جهنم من قيح ودم ويقال جب في النار ويقال ويل شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين)

المهاجرون تركوا الديار والاموال والاهلين والعشائر وخرجوا حبا لله ولرسوله واختاروا الاسلام على ما كان فيه من شدة حتى لقد ذكر لنا ان الرجل كان يعصب الحجر على بطنه ليقيم به صلبه من الجوع وان كان الرجل ليتخذ الحفرة فى الشتاء ماله دثار غيرها * قوله تعالى (والذين تبوّؤا الدار والايمان) * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فى قوله والذين تبوّؤا الدار والايمان الى آخر الآية قال هم هذا الحى من الانصار اسلموا فى ديارهم وابتنوا المساجد قبل قدوم النبى صلى الله عليه وسلم بسنتين وأحسن الله عليهم الثناء فى ذلك وها تان الطائفتان الاولتان من هذه الآية أخذتا بفضلهما ومضتا على مهلهما وأثبت الله حظهما فى هذا الفىء ثم ذكر الطائفة الثالثة فقال والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الى آخر الآية قال انما أمروا ان يستغفروا للاصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ولم يؤمروا بسبهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد والذين تبوّؤا الدار والايمان من قبلهم قال الانصار نعت سخاوة أنفسهم عند ما رأى من ذلك وايثارهم اياهم ولم يصب الانصار من ذلك الفىء شئ * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن يزيد بن الاصم ان الانصار قالوا يارسول الله اقسم بيننا وبين اخواننا المهاجرين الارض نصفين قال لا ولكن يكفونكم المؤنة وتقاسمونهم الثمرة والارض أرضكم قالوا رضينا فانزل الله والذين تبوّؤا الدار والايمان من قبلهم الى آخر الآية * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن قال فضل المهاجرين على الانصار فلم يجدوا فى صدورهم حاجة قال الحسد * وأخرج ابن أبى شيبة والبخارى وابن مردويه عن عمر انه قال أوصى الخليفة بعدى بالمهاجرين الاولين ان يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم وأوصيه بالانصار الذين تبوّؤا الدار والايمان من قبل ان يهاجر النبى صلى الله عليه وسلم ان يقبل من محسنهم ويعفو عن مسيئهم * وأخرج الزبير بن بكار فى أخبار المدينة عن زيد بن أسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدينة عشرة أسماء هى المدينة وهى طيبة وطابة ومسكينة وجابرة ومجبورة وتبدد ويثرب والدار * قوله تعالى (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) * أخرج ابن أبى شيبة والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن جرير وابن المنذر والحاكم وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن أبى هريرة رضى الله عنه قال أتى رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أصابنى الجهد فارسل الى نسائه فلم يجد عندهن شيأ فقال ألا رجل يضيف هذا الليلة يرحمه الله تعالى فقال رجل من الانصار وفى رواية فقال أبو طلحة الانصارى أنا يارسول الله فذهب به الى أهله فقال لامرأته اكرمى ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخرين شيأ قالت والله ما عندى الا قوت الصبية قال فاذا أراد الصبية العشاء فنوّميهم وتعالى فاطفئى السراج ونطوى بطوننا الليلة لضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت ثم غدا الضيف على النبى صلى الله عليه وسلم فقال لقد عجب الله من فلان وفلانة وأنزل الله فيهما ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة * وأخرج مسدد فى مسنده وابن أبى الدنيا فى كتاب قرى الضيف وابن المنذر عن أبى المتوكل الناجى رضى الله عنه ان رجلا من المسلمين مكث صائما ثلاثة أيام يمسى فلا يجد ما يفطر عليه فيصبح صائما حتى فطن له رجل من الانصار يقال له ثابت بن قيس رضى الله عنه فقال لاهله انى ساجىء الليلة بضيف لى فاذا وضعتم طعامكم فليقم بعضكم الى السراج كانه يصلحه فليطفئه ثم اضربوا بايديكم الى الطعام كانكم تأكلون فلا تأكلوا حتى يشبع ضيفنا فلما أمسى ذهب به فوضعوا طعامهم فقامت امرأته الى السراج كانها تصلحه فاطفأته ثم جعلوا يضربون أيديهم فى الطعام كانهم يأكلون ولا يأكلون حتى شبع ضيفهم وانما كان طعامهم ذلك خبزة هى قوتهم فلما أصبح ثابت غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ثابت لقد عجب الله البارحة منكم ومن ضيفكم فنزلت فيه هذه الآية ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة * وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عمر رضى الله عنه قال أهدى لرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس شاة فقال ان أخى فلانا وعياله أحوج الى هذا منا فبعث به اليهم فلم يزل يبعث به واحد الى آخر حتى تداولها أهل سبعة أبيات حتى رجعت الى الاول فنزلت ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة * وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل رضى الله عنه فى قوله ولو كان بهم خصاصة قال فاقة * قوله تعالى

من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة

بالله والكتاب والرسول والبعث بعد الموت (ألم نهلك الاولين) بالعذاب والموت (ثم نتبعهم الآخرين) ثم نلحق بالاولين الآخرين الباقين بعدهم بالموت والعذاب (كذلك نفعل بالمجرمين) بالمشركين من قومك (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) من قومك بالايمان والبعث (ألم نخلقكم) يامعشر المكذبين (من ماء مهين) من نطفة ضعيفة (فجعلناه فى قرار مكين) فى مكان حريز رحم المرأة (الى قدر معلوم) الى وقت خروجه تسعة أشهر أو أقل أو أكثر (فقدرنا) خلقه ويقال ملكنا على خلقه ويقال صورنا خلقه فى رحم المرأة (فنعم القادرون) فنعم ما قدرنا وصورنا خلقه (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالايمان والبعث ثم

(ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) * أخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رجلا قال له اني أخاف ان أكون قد هلكت قال وماذاك قال اني سمعت الله يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وأنا رجل شحيح لا يكاد يخرج مني شئ فقال له ابن مسعود رضي الله عنه ليس ذاك بالشح ولكنه البخل ولا خير في البخل وان الشح الذي ذكره الله في القرآن ان تأكل مال أخيك ظلما * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنه في قوله ومن يوق شح نفسه قال ليس الشح ان يمنع الرجل ماله ولكنه البخل وانه لشر انما الشح ان تطمح عين الرجل الى ماليس له * وأخرج ابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه قال النظر الى المرأة لا تملكها من الشح * وأخرج ابن المنذر عن طاوس رضي الله عنه قال البخل ان يبخل الانسان بما في يديه والشح ان يشح على ما في أيدي الناس * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف انه كان يطوف بالبيت يقول اللهم قني شح نفسي لا يزيد على ذلك فقيل له فقال اذا وقيت شح نفسي لا أسرق ولا أزني ولم أفعل شيأ * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله ومن يوق شح نفسه قال ادخال الحرام ومنع الزكاة * وأخرج ابن المنذر عن علي بن أبي طالب قال من أدى زكاة ماله فقد وقي شح نفسه * وأخرج الخرائطي في مساوي الاخلاق عن ابن عمر وقال الشح أشد من البخل لان الشحيح يشح على ما في يديه فيحبسه ويشح على ما في أيدي الناس حتى يأخذه وان البخيل انما يبخل على ما في يديه * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب ذم البخل عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله جنة عدن ثم قال لها انطقي فقالت قد أفلح المؤمنون فقال الله وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث من كن فيه فقد برئ من الشح من أدى زكاة ماله وقرى الضيف وأعطى في النوائب * وأخرج الحكيم الترمذي وأبو يعلى وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما محق الاسلام محق الشح شئ قط * وأخرج ابن مردويه عن أبي زرعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان الفقر في قلبه فلا يغنيه ما أكثر له في الدنيا وانما يضر نفسه شحها * وأخرج عبد بن حميد عن مجمع بن يحيى بن جارية قال حدثني عمي خالد بن يزيد بن جارية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الشح من أدى الزكاة وقرى الضيف وأدى في النائبة * وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد أبدا ولا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد أبدا * وأخرج الترمذي والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يجتمعان في جوف مسلم البخل وسوء الظن * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شر ما في رجل شح هالع وجبن خالع * وأخرج أحمد والبخاري في الادب ومسلم والبيهقي عن جابر ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فان الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم * وأخرج ابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والشح والبخل فانه دعا من قبلكم الى ان يقطعوا أرحامهم فقطعوها ودعاهم الى ان يستحلوا محارمهم فاستحلوها ودعاهم الى ان يسفكوا دماءهم فسفكوها * وأخرج الترمذي والبيهقي عن أنس رضي الله عنه ان رجلا توفي فقالوا ابشر بالجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا تدرون فلعله قد تكلم بما لا يعنيه أو بخل بما لا ينفعه * وأخرج البيهقي من وجه آخر عن أنس رضي الله عنه قال أصيب رجل يوم أحد فجاءت امرأة فقالت يابني لتهنك الشهادة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم بما لا يعنيه ويبخل بما لا يغنيه * وأخرج البيهقي عن ابن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقان يحبهما الله وخلقان يبغضهما الله فاما اللذان يحبهما الله فالسخاء والسماحة

ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون

ذكر منته على عباده فقال (ألم نجعل الارض كفاتا) تكفتهم (أحياء) على ظهرها (وأمواتا) في بطنها ويقال أوعية للاحياء والاموات (وجعلنا فيها) في الارض (رواسي) جبالا ثوابت في مكانها أوتادا لها (شامخات) طوالا (وأسقيناكم) يامعشر المكذبين (ماء فراتا) عذبا حلوا ويقال لينا (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالايمان والبعث (انطلقوا) يامعشر المكذبين (الى ما كنتم به) في الدنيا (تكذبون) انه لا يكون وهو عذاب النار تقول لهم الزبانية بعد الفراغ من الحساب (انطلقوا) يامعشر المكذبين (الى ظل) من دخان النار (ذي ثلاث شعب) فرق (لا ظليل) لا كنين من حر النار (ولا يغني من اللهب) من لهب النار (انها) يعني النار (ترمي بشرر) تقذف بالشرر (كالقصر) كأسافل الشجر العظام (كأنه جمالة صفر) سود (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة

وأما الاذان يبغضهما الله فسوء الخلق والبخل فاذا أراد الله بعبد خيرا استعمله على قضاء حوائج الناس * وأخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الشح من أدى الزكاة وقرى الضيف وأدى في النائبة * وأخرج البيهقي وضعفه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذهب السخاء على الله السخي قريب من الله فاذا لقيه يوم القيامة أخذ بيده فأقاله عثرته * وأخرج البيهقي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاح أول هذه الامة بالزهد والتقوى وهلاك آخرها بالبخل والفجور * وأخرج البيهقي وضعفه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة قريب من النار والجاهل السخي أحب الى الله من العابد البخيل * وأخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار ولجاهل سخي أحب الى الله من عابد بخيل * وأخرج ابن عدي في الكامل والبيهقي وضعفه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار ولفاجر سخي أحب الى الله من عابد بخيل وأي داء أدوأ من البخل * وأخرج البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني سلمة من سيدكم اليوم قالوا الجد بن قيس ولكنا نبخله قال وأي داء أدوأ من البخل ولكن سيدكم عمرو بن الجموح * وأخرج البيهقي عن جابر رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بني سلمة من سيدكم قالوا الجد بن قيس وانا لنبخله قال وأي داء أدوأ من البخل بل سيدكم الخير الابيض عمرو بن الجموح قال وكان على أضيافهم في الجاهلية قال وكان يولم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج * وأخرج البيهقي من طريق الزهري عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سيدكم يا بني سلمة قالوا الجد بن قيس قال وبم تسودونه قالوا انه أكثرنا مالا وانا على ذلك لنزنه بالبخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأي داء أدوأ من البخل ليس ذاك سيدكم قالوا فمن سيدنا يا رسول الله قال سيدكم البراء بن معرور قال البيهقي مرسل * وأخرج الحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سيدكم يا بني عبيد قالوا الجد بن قيس على ان فيه بخلا قال وأي داء أدوأ من البخل بل سيدكم وابن سيدكم بشر بن البراء بن معرور * وأخرج البيهقي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة بخيل ولا خب ولا خائن ولا سيئ الملكة وأول من يقرع باب الجنة المملوكون اذا أحسنوا فيما بينهم وبين الله وبين مواليهم * وأخرج البيهقي عن أبي سهل الواسطي رفع الحديث قال ان الله اصطنع هذا الدين لنفسه ولا يصلح هذا الدين الا بالسخاء وحسن الخلق فأكرموه بهما * وأخرج البيهقي من طرق وضعفه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل قال الله تعالى ان هذا الدين ارتضيته لنفسي ولا يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فأكرموه بهما ما صحبتموه * وأخرج البيهقي وضعفه عن عبد الله بن جراد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ابتغيتم المعروف فابتغوه في حسان الوجوه فوالله لا يلج النار الا بخيل ولا يلج الجنة شحيح ان السخاء شجرة في الجنة تسمى السخاء وان الشح شجرة في النار تسمى الشح * وأخرج البيهقي وضعفه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخاء شجرة من شجر الجنة أغصانها متدليات في الدنيا من أخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن الى الجنة والبخل شجرة من شجر النار أغصانها متدليات في الدنيا من أخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن الى النار * وأخرج البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخاء شجرة في الجنة فمن كان سخيا أخذ بغصن منها فلم يتركه الغصن حتى يدخله الجنة والشح شجرة في النار فمن كان شحيحا أخذ بغصن منها فلم يتركه الغصن حتى يدخله النار * وأخرج البيهقي وضعفه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت قاعدا مع النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه ثلاثة عشر رجلا عليهم

(للمكذبين) بالايمان والبعث (هذا يوم لا ينطقون) في بعض المواطن و ينطقون في بعض المواطن (ولا يؤذن لهم) بالكلام (فيعتذرون ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالايمان والبعث (هذا يوم الفصل) بين الخلائق (جمعناكم) يا معشر المكذبين (والاولين) قبلكم والآخرين بعدكم (فان كان لكم) يا معشر المكذبين (كيد) مقدرة ان تصنعوا بي شيأ (فكيدون) فاصنعوا بي ويقال فان كان لكم كيد حيلة فكيدون فاحتالوا بي (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالايمان والبعث ثم بين مستقر المؤمنين فقال (ان المتقين) الكفر والشرك والفواحش (في ظلال) ظلال الشجرة (وعيون) ماء ظاهر جار (وفواكه) وألوان الفواكه (مما يشتهون) يتمنون (كلوا) فيقول الله تبارك وتعالى لهم كلوا من الثمار (واشربوا) من الانهار (هنيئا) سائغا بلا داء ولا موت (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخيرات في الدنيا (انا

ثياب السفر فسلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قالوا من السيد من الرجال يا رسول الله قال ذاك يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم قالوا فما في أمتك سيد قال بلى رجل أعطى مالا حلالا ورزق سماحة فادنى الفقير فقلت شكايته في الناس * وأخرج البخاري ومسلم والنسائي عن أبي هريرة قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد قد اضطرت أيديهما الى ثديهما وتراقيهما فجعل كلما تصدق بصدقة انبسطت عنه حتى تغشى أنامله وتعفو أثره وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت وأخذت كل حلقة مكانها فهو يوسعها ولا تتسع * وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال قدم خالد بن الوليد من ناحية أرض الروم على النبي صلى الله عليه وسلم بأسرى فعرض عليهم الاسلام فأبوا فأمر ان تضرب أعناقهم حتى اذا جاء الى آخرهم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا خالد كف عن الرجل قال يا رسول الله ما كان في القوم أشد علي منه قال هذا جبريل يخبرني عن الله انه كان سخيا في قومه فكف عنه وأسلم الرومي * قوله تعالى (والذين جاؤا من بعدهم) * أخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه والذين جاؤا من بعدهم قال الذين أسلموا نعتوا أيضا عبد الله بن نبتل وأوس بن قيظي * وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص قال الناس على ثلاث منازل قد مضت منزلتان وبقيت منزلة فأحسن ما أنتم كائنون عليه ان تكونوا بهذه المنزلة التي بقيت ثم قرأ للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم الآية ثم قال هؤلاء المهاجرون وهذه منزلة وقد مضت ثم قرأ والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم الآية ثم قال هؤلاء الانصار وهذه منزلة وقد مضت ثم قرأ والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان فقد مضت هاتان المنزلتان وبقيت هذه المنزلة فأحسن ما أنتم كائنون عليه ان تكونوا بهذه المنزلة * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه والذين جاؤا من بعدهم الآية قال أمروا بالاستغفار لهم وقد علم ما أحدثوا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت أمروا ان يستغفروا لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسبوهم ثم قرأت هذه الآية والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر انه سمع رجلا وهو يتناول بعض المهاجرين فقرأ عليه للفقراء المهاجرين الآية ثم قال هؤلاء المهاجرون فمنهم أنت قال لا ثم قرأ عليه والذين تبوؤا الدار والايمان الآية ثم قال هؤلاء الانصار أفأنت منهم قال لا ثم قرأ عليه والذين جاؤا من بعدهم الآية ثم قال أفمن هؤلاء أنت قال أرجو قال لا ليس من هؤلاء من يسب هؤلاء * وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عمر انه بلغه ان رجلا نال من عثمان فدعاه فأقعده بين يديه فقرأ عليه للفقراء المهاجرين الآية قال من هؤلاء أنت قال لا ثم قرأ والذين جاؤا من بعدهم الآية قال من هؤلاء أنت قال لا ثم قرأ والذين جاؤا من بعدهم الآية قال من هؤلاء أنت قال أرجو ان أكون منهم قال لا والله ما يكون منهم من يتناولهم وكان في قلبه الغل عليهم * وأخرج عبد بن حميد عن الاعمش انه قرأ ربنا لا تجعل في قلوبنا غمرا للذين آمنوا * وأخرج الحكيم الترمذي والنسائي عن أنس رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يطلع الآن رجل من أهل الجنة فاطلع رجل من الانصار تنطف لحيته ماء من وضوئه معلق نعليه في يده الشمال فلما كان من الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة فاطلع ذلك الرجل على مثل مرتبته الاولى فلما كان من الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فاطلع ذلك الرجل فلما قام الرجل اتبعه عبد الله بن عمرو بن العاصي فقال اني لاحيت أبي فأقسمت أن لا أدخل عليه ثلاثا فان رأيت ان تؤويني اليك حتى تحل يميني فعلت قال نعم قال أنس فكان عبد الله بن عمرو يحدث انه بات معه ليلة فلم يره يقوم من الليل شيئا غير انه كان اذا تقلب على فراشه ذكر الله وكبر حتى يقوم لصلاة الفجر فيسبغ الوضوء غير اني لا أسمعه يقول الا خيرا فلما مضت الليالي الثلاث وكدت أحتقر عمله قلت يا عبد الله انه لم يكن بيني وبين والدي غضب ولا هجرة ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ثلاث مرات في ثلاث مجالس يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة فاطلعت أنت تلك المرات الثلاث فأردت ان آوي اليك فأنظر ما عملك فاذا أماهو

والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم

كذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالقول والفعل (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالايمان والبعث (كلوا) يامعشر المكذبين (وتمتعوا) عيشوا (قليلا) يسيرا في الدنيا (انكم مجرمون) مشركون مصيركم النار في الآخرة وهذا وعيد من الله لهم (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالايمان والبعث (واذا قيل لهم) للمكذبين اذا كانوا في الدنيا (اركعوا) اخضعوا لله بالتوحيد (لا يركعون) لا يخضعون لله بالتوحيد ويقال هذا في الآخرة حين يقول الله تبارك وتعالى لهم اسجدوا ان كنتم مصدقين بما تقولون والله ربنا ما كنا مشركين فلم يقدروا على السجود وبقيت أصلابهم كالصياصي ويقال نزلت هذه الآية في ثقيف

الادبار أيت خانصرفت عنه فلما وليت دعانى فقال ماهو الاما قد رأيت غيرانى لا أجد فى نفسى غلا لاحد من المسلمين ولا أحسده على خير أعطاه الله اياه فقال له عبد الله بن عمر وهذه التى بلغت بك وهى التى لا نطيق ✱ وأخرج الحكيم الترمذى عن عبد العزيز بن أبى رواد قال بلغنا ان رجلا صلى مع النبى صلى الله عليه وسلم فلما انصرف قال النبى صلى الله عليه وسلم هذا الرجل من أهل الجنة قال عبد الله بن عمرو فاتيته فقلت يا عماه الضيافة قال نعم فاذا له خيمة وشاة ونخل فلما أمسى خرج من خيمته فاحتلب العنز واجتنى لى رطبا ثم وضعه فاكلت معه فبات نائما وبت قائما وأصبح مفطرا وأصبحت صائما ففعل ذلك ثلاث ليال فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيك انك من أهل الجنة فاخبرنى ما عملك قال فائت الذى أخبرك حتى يخبرك بعملى فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائته فمره ان يخبرك فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تخبرنى قال أما الآن فنعم فقال لو كانت الدنيا لى فاخذت منى لم أحزن عليها ولو أعطيتها لم أفرح بها وأبيت وليس فى قلبى غل على أحد قال عبد الله لكنى والله أقوم الليل وأصوم النهار ولو وهبت لى شاة لفرحت بها ولو ذهبت لحزنت عليها والله لقد فضلك الله علينا فضلا بينا ✱ قوله تعالى (ألم تر الى الذين نافقوا) الآية ✱ أخرج ابن مردويه عن ابن عباس ألم تر الى الذين نافقوا قال عبد الله بن أبى ابن سلول ورفاعة بن تابوت وعبد الله بن نبتل وأوس بن قيظى واخوانهم بنو النضير ✱ وأخرج ابن اسحق وابن المنذر وأبو نعيم فى الدلائل عن ابن عباس ان رهطا من بنى عوف بن الحارث منهم عبد الله بن أبى ابن سلول ووديعة بن مالك وسويد وداعس بعثوا الى بنى النضير ان اثبتوا وتمنعوا فانا لا نسلمكم وان قوتلتم قاتلنا معكم وان خرجتم خرجنا معكم فتربصوا ذلك من نصرهم فلم يفعلوا وقذف الله الرعب فى قلوبهم فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجليهم ويكف عن دمائهم على ان لهم ما حملت الابل من أموالهم الا الحلقة فجعل فكان الرجل منهم يهدم بيته فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام ✱ وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى قال قد أسلم ناس من أهل قريظة والنضير وكان فيهم منافقون وكانوا يقولون لاهل النضير لئن أخرجتم لنخرجن معكم فنزلت فيهم هذه الآية ألم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الآية ✱ وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله ألم تر الى الذين نافقوا قال عبد الله بن أبى ابن سلول ورفاعة بن تابوت وعبد الله بن نبتل وأوس بن قيظى يقولون لاخوانهم قال النضير بأسهم بينهم شديد قال بالكلام تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قال المنافقون يخالف دينهم دين النضير كمثل الذين من قبلهم قريبا قال كفار قريش يوم بدر ✱ وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قال كذلك أهل الباطل مختلفة شهادتهم مختلفة أهواؤهم مختلفة أعمالهم وهم مجتمعون فى عداوة أهل الحق كمثل الذين من قبلهم قريبا قال هم بنو النضير ✱ وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قال هم المشركون ✱ وأخرج الديلمى عن على قال المؤمنون بعضهم لبعض نصحاء وادون وان افترقت منازلهم والفجرة بعضهم لبعض غششة خونة وان اجتمعت أبدانهم ✱ وأخرج ابن المنذر عن مجاهد كمثل الذين من قبلهم قريبا قال هم كفار قريش يوم بدر ✱ وأخرج عبد الرزاق عن قتادة كمثل الذين من قبلهم قريبا قال هم بنو النضير ✱ قوله تعالى (كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر) الآية ✱ أخرج عبد الرزاق وابن راهويه وأحمد فى الزهد وعبد بن حميد والبخارى فى تاريخه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن على بن أبى طالب ان رجلا كان يتعبد فى صومعة وان امرأة كان لها اخوة فعرض لها شئ فاتوه بها فزينت له نفسه فوقع عليها فجاءه الشيطان فقال اقتلها فانهم ان ظهروا عليك افتضحت فقتلها ودفنها فجاؤه فاخذوه فذهبوا به فبينما هم يمشون اذ جاءه الشيطان فقال انى أنا الذى زينت لك فاسجد لى سجدة أنجيك فسجد له فذلك قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر الآية ✱ وأخرج ابن أبى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس فى قوله كمثل الشيطان الآية قال كان راهب من بنى اسرائيل يعبد الله فيحسن عبادته وكان يؤتى من كل أرض فيسأل عن الفقه وكان عالما وان ثلاثة اخوة لهم أخت حسناء من أحسن الناس وانهم أرادوا ان يسافروا وكبر عليهم ان يدعوها ضائعة فجعلوا يأتون الى الراهب فقالوا انا نريد السفر

ألم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون لانتم أشد رهبة فى صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم جميعا الا فى قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برئ منك انى أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما أنهما فى النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين

حيث قالوا لا ننحنى ظهورنا بالركوع والسجود (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالله والرسول والكتاب والبعث (فباى حديث)

وانا لا نجد أحدا أوثق فى أنفسنا ولا آمن عندنا منك فان رأيت جعلنا أختنا عندك فانها شديدة الوجع فان ماتت فقم عليها وان عاشت فاصلح اليها حتى ترجع فقال أكفيكم ان شاء الله فقام عليها فداواها حتى برئت وعاد اليها حسنها واته اطلع اليها فوجدها متصنعة ولم يزل به الشيطان حتى وقع عليها فحملت ثم ندمه الشيطان فزين له قتلها وقال ان لم تفعل افتضحت وعرف أمرك فلم يكن لك معذرة فلم يزل به حتى قتلها فلما قدم اخوتها سألوه مافعلت قال ماتت فدفنتها قالوا احسنت فجعلوا يرون فى المنام ويخبرون ان الراهب قتلها وانها تحت شجرة كذا وكذا وانهم عمدوا الى الشجرة فوجدوها قد قتلت فعمدوا اليه فأخذوه فقال الشيطان انا الذى زينت لك الزنا وزينت لك قتلها فهل لك ان تطيعنى وأنجيك قال نعم قال فاسجد لى سجدة واحدة فسجد له ثم قتل فذلك قول الله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر الآية * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود فى هذه الآية قال كانت امرأة ترعى الغنم وكان لها أربعة اخوة وكانت تاوى بالليل الى صومعة راهب فنزل الراهب ففجر بها فأتاه الشيطان فقال اقتلها ثم ادفنها فانك رجل مصدق يسمع قولك فقتلها ثم دفنها فأتى الشيطان اخوتها فى المنام فقال لهم ان الراهب فجر باختكم فلما أحبلها قتلها ثم دفنها فى مكان كذا وكذا فلما أصبحوا قال رجل منهم لقد رأيت البارحة كذا وكذا فقال الآخر وأنا والله لقد رأيت كذلك فقال الآخر وانا والله لقد رأيت كذلك قالوا فوالله ماهذا الا لشئ فانطلقوا فاستعدوا ملكهم على ذلك الراهب فأتوه فأنزلوه ثم انطلقوا به فلقيه الشيطان فقال انى أنا الذى أوقعتك فى هذا ولن ينجيك منه غيرى فاسجد لى سجدة واحدة وأنجيك مما أوقعتك فيه فسجد له فلما أتوا به ملكهم تبرأ منه وأخذ فقتل * وأخرج ابن أبى الدنيا فى مكايد الشيطان وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن عبيد بن رفاعة الدارمى يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم قال كان راهب فى بنى اسرائيل فأخذ الشيطان جارية فخنقها فألقى فى قلوب أهلها ان دواءها عند الراهب فأتى بها الراهب فأبى ان يقبلها فلم يزالوا به حتى قبلها فكانت عنده فأتاه الشيطان فوسوس له وزين له فلم يزل به حتى وقع عليها فلما حملت وسوس له الشيطان فقال الآن تفتضح يأتيك أهلها فاقتلها فان أتوك فقل ماتت فقتلها ودفنها فأتى الشيطان أهلها فوسوس اليهم وألقى فى قلوبهم انه أحبلها ثم قتلها فأتاه أهلها فسألوه فقال ماتت فأخذوه فأتاه الشيطان فقال أنا الذى ألقيت فى قلوب أهلها وأنا الذى أوقعتك فى هذا فأطعنى تنج واسجد لى سجدتين فسجد له سجدتين فهو الذى قال الله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر الآية * وأخرج ابن المنذر والخرائطى فى اعتلال القلوب من طريق عدى بن ثابت عن ابن عباس فى الآية قال كان راهب فى بنى اسرائيل متعبد زمانا حتى كان يؤتى بالمجانين فيقرأ عليهم ويعودهم حتى يبرؤا فأتى بامرأة فى شرف قد عرض لها الجنون فجاء اخوتها اليه ليعوذها فلم يزل به الشيطان يزين له حتى وقع عليها فحملت فلما عظم بطنها لم يزل الشيطان يزين له حتى قتلها ودفنها فى مكان فجاء الشيطان فى صورة رجل الى بعض اخوتها فأخبره فجعل الرجل يقول لا خيه والله لقد أتانى آت فأخبرنى بكذا وكذا حتى أفضى به بعضهم الى بعض حتى رفعوه الى ملكهم فسار الملك والناس حتى استنزله فأقر واعترف فأمر به الملك فصلب فأتاه الشيطان وهو على خشبته فقال أنا الذى زينت لك هذا وألقيتك فيه فهل أنت مطيعى فيما آمرك به وأخلصك قال نعم قال فاسجد لى سجدة واحدة فسجد له وكفر فقتل فى تلك الحال * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن طاوس قال كان رجل من بنى اسرائيل عابدا وكان ربما داوى المجانين وكانت امرأة جميلة أخذها الجنون فجئ بها اليه فتركت عنده فأعجبته فوقع عليها فحملت فجاءه الشيطان فقال ان علم بهذا افتضحت فاقتلها وادفنها فى بيتك فقتلها فجاء أهلها بعد زمان يسألونه عنها فقال ماتت فلم يتهموه لصلاحه فيهم ورضاه فجاءهم الشيطان فقال انها لم تمت ولكنه وقع عليها فحملت فقتلها ودفنها فى بيته فى مكان كذا وكذا فجاء أهلها فقالوا ما نتهمك ولكن اخبرنا أين دفنتها ومن كان معك ففتشوا بيته فوجدوها حيث دفنها فأخذ فسجن فجاءه الشيطان فقال ان كنت تريد أن أخرجك مما أنت فيه فاكفر بالله فأطاع الشيطان وكفر فأخذ وقتل فتبرأ منه الشيطان حينئذ قال طاوس فما أعلم الا أن هذه الآية أنزلت فيه كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر الآية * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود فى الآية قال ضرب الله مثل الكفار والمنافقين الذين كانوا على عهد النبى صلى الله عليه وسلم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر

كتاب (بعده) بعد كتاب الله (يؤمنون) ان لم يؤمنوا بهذا النبا

(ومن السورة التى يذكر فيها النبأ وهى كلها مكية آياتها أربعون وكلماتها مائة وثلاثون وحروفها سبعمائة وتسعون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (عم يتساءلون) يقول عماذا يتحدثون يعنى قريشا (عن النبا العظيم) عن خبر القرآن العظيم الكريم الشريف (الذى هم فيه مختلفون) مكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ومصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وذلك اذا نزل جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم بشئ من القرآن فقرأه عليهم النبى صلى الله عليه وسلم فيتحدثون فيما بينهم عن ذلك فمنهم من صدق به ومنهم من كذب به (كلا) وهو رد على المكذبين (سيعلمون) سوف يعلمون عند نزول الموت ماذا يفعل بهم (ثم كلا) حقا (سيعلمون) سوف يعلمون فى القبر ماذا يفعل بهم وهذا وعيد من الله للمكذبين بمحمد صلى الله عليه وسلم

* وأخرج عبد حميد عن مجاهد كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر قال عامة الناس * وأخرج عبد بن حميد عن الاعمش أنه كان يقرأ فكان عاقبتهما أنهما فى النار خالدان فيها والله أعلم * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) الآية * أخرج ابن أبى شيبة ومسلم والنسائى وابن ماجه وابن مردويه عن جرير قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه قوم مجتابى النمار متقلدى السيوف ليس عليهم أزر ولا شئ غيرها عامتهم من مضر فلما رأى النبى صلى الله عليه وسلم الذى بهم من الجهد والعرى والجوع تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام فدخل بيته ثم راح الى المسجد فصلى الظهر ثم صعد منبره فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد ذلكم فان الله أنزل فى كتابه يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون تصدقوا قبل ان لا تصدقوا تصدقوا قبل ان يحال بينكم وبين الصدقة تصدق امرؤ من ديناره تصدق امرؤ من درهمه تصدق امرؤ من بره من شعيره من تمره لا يحقرن شئ من الصدقة ولو بشق التمرة فقام رجل من الانصار بصرة فى كفه فناولها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على منبره فعرف السرور فى وجهه فقال من سن فى الاسلام سنة حسنة فعمل بها كان له أجرها ومثل أجر من عمل بها لا ينقص من أجورهم شيأ ومن سن سنة سيئة فعمل بها كان عليه وزرها ومثل وزر من عمل بها لا ينقص من أوزارهم شيأ فقام الناس فتفرقوا فمن ذى دينار ومن ذى درهم ومن ذى طعام ومن ذى ومن ذى فاجتمع فقسمه بينهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة فى قوله ما قدمت لغد قال يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن نعيم بن محمد الرحبى قال كان من خطبة أبى بكر الصديق وعلموا انكم تغدون وتروحون فى أجل قد غيب عنكم علمه فان استطعتم ان ينقضى الاجل وأنتم على حذر فافعلوا ولن تستطيعوا ذلك الا باذن الله وان قوما جعلوا آجالهم لغيرهم فنهاكم الله ان تكونوا أمثالهم فقال ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون اين من كنتم تعرفون من اخوانكم قد انتهت عنهم أعمالهم ووردوا على ما قدموا أين الجبارون الاولون الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحوائط قد صاروا تحت الصخر والآكام هذا كتاب الله لا تفنى عجائبه ولا يطفأ نوره استضيؤا منه اليوم ليوم الظلمة واستنصحوا كتابه وتبيانه فان الله قد أثنى على قوم فقال كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين لا خير فى قول لا يبتغى به وجه الله ولا خير فى مال لا ينفق فى سبيل الله ولا خير فيمن يغلب غضبه حلمه ولا خير فى رجل يخاف فى الله لومة لائم * قوله تعالى (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل) الآية * أخرج ابن المنذر عن الضحاك فى قوله لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الآية قال لو أنزلت هذا القرآن على جبل فأمرته بالذى أمرتكم وخوفته بالذى خوفتكم به اذا يصدع ويخشع من خشية الله فأنتم أحق أن تخشوا وتذلوا وتلين قلوبكم لذكر الله * وأخرج ابن المنذر عن مالك بن دينار قال أقسم لكم لا يؤمن عبد بهذا القرآن الا صدع قلبه * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله لو أنزلنا هذا القرآن الآية قال يقول لو أنى أنزلت هذا القرآن على جبل حملته اياه تصدع وخشع من ثقله ومن خشية الله فأمر الله الناس اذا نزل عليهم القرآن أن يأخذوه بالخشية الشديدة والتخشع قال كذلك يضرب الله الامثال للناس لعلهم يتفكرون * وأخرج الديلمى عن ابن مسعود وعلى مرفوعا فى قوله لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر السورة قال هى رقية الصداع * وأخرج الخطيب البغدادى فى تاريخه قال أنبأنا أبو نعيم الحافظ أنبأنا أبو الطيب محمد بن أحمد بن يوسف بن جعفر المقرى البغدادى يعرف بغلام ابن شنبوذ أنبأنا ادريس بن عبد الكريم الحداد قال قرأت على خلف فلما بلغت هذه الآية لو أنزلنا هذا القرآن على جبل قال ضع يدك على رأسك فانى قرأت على سليم فلما بلغت هذه الآية قال ضع يدك على رأسك فانى قرأت على الاعمش فلما بلغت هذه الآية قال ضع يدك على رأسك فانى قرأت على يحيى ابن وثاب فلما بلغت هذه الآية قال ضع يدك على رأسك فانى قرأت على علقمة والاسود فلما بلغت هذه الآية قال ضع يدك على رأسك فانا قرأنا على عبد الله فلما بلغنا هذه الآية قال ضعا أيديكما على رؤسكما فانى قرأت على النبى صلى الله عليه وسلم فلما بلغت هذه الآية قال لى ضع يدك على رأسك فان جبريل لما نزل بها الى قال لى ضع يدك على

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون

والقرآن ثم ذكر منته عليهم فقال (ألم نجعل الارض مهادا) فراشا ومثلا (والجبال أوتادا) لها لكى لا تميد بهم (وخلقناكم أزواجا) ذكرا وأنثى (وجعلنا نومكم سباتا) استراحة لابدانكم ويقال حسنا جميلا (وجعلنا الليل لباسا) سكنا ويقال ملبسا (وجعلنا النهار معاشا) مطلبا (وبنينا) خلقنا (فوقكم) فوق رؤسكم (سبعا) سبع سموات (شدادا) غلاظا (وجعلنا سراجا وهاجا) شمسا مضيئة لبنى آدم (وأنزلنا من المعصرات) بالرياح من السحاب (ماء ثجاجا) مطرا كثيرا متتابعا لنخرج

وأسلك فانها شفاء من كل داء الا السام والسام الموت * قوله تعالى (هو الله الذى لا اله الا هو) الآية * أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال اسم الله الاعظم هو الله * وأخرج ابن مردويه عن أبى أيوب الانصارى أنه كان له مربد للتمر فى بيته فوجد المربد قد نقص فلما كان الليل أبصره فاذا بحس رجل فقال له من أنت قال رجل من الجن أردنا هذا البيت فارملنا من الزاد فاصبنا من تمركم ولا ينقصكم الله منه شيأ فقال له أبو أيوب الانصارى ان كنت صادقا فناولنى يدك فناوله يده فاذا بشعر كذراع الكلب فقال له أبو أيوب ما أصبت من تمرنا فانت فى حل أفلا تخبرنى بافضل ما تتعوذ به الانس من الجن قال هذه الآية آخر سورة الحشر * وأخرج ابن مردويه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آخر سورة الحشر ثم مات من يومه وليلته كفر عنه كل خطيئة عملها * وأخرج ابن السنى فى عمل يوم وليلة وابن مردويه عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رجلا اذا أوى الى فراشه ان يقرأ آخر سورة الحشر وقال ان مت مت شهيدا * وأخرج ابو على عبد الرحمن بن محمد النيسابورى فى فوائده عن محمد بن الحنفية ان البراء بن عازب قال لعلى بن أبى طالب سألتك بالله الا ما خصصتنى بافضل ما خصك به رسول الله صلى الله عليه وسلم مما خصه به جبريل مما بعث به اليه الرحمن قال يا براء اذا أردت ان تدعو الله باسمه الاعظم فاقرأ من اول الحديد عشر آيات وآخر سورة الحشر ثم قل يا من هو هكذا وليس شئ هكذا غيره أسألك ان تفعل بى كذا وكذا فوالله يا براء لو دعوت على لخسف بى * وأخرج ابن مردويه عن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعوذ بالله من الشيطان ثلاث مرات ثم قرأ آخر سورة الحشر بعث الله اليه سبعين ألف ملك يطردون عنه شياطين الانس والجن ان كان ليلا حتى يصبح وان كان نهارا حتى يمسى * وأخرج ابن مردويه عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله الا انه قال يتعوذ من الشيطان عشر مرات * وأخرج أحمد والدارمى والترمذى وحسنه وابن الضريس والبيهقى فى شعب الايمان عن معقل بن يسار عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح عشر مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قرأ الثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسى وان مات ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة * وأخرج ابن عدى وابن مردويه والخطيب والبيهقى فى شعب الايمان عن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ خواتيم الحشر فى ليل او نهار فمات فى يومه او ليلته فقد اوجب له الجنة * وأخرج ابن الضريس عن عتبة قال حدثنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من قرأ خواتيم الحشر حين يصبح ادرك ما فاته من ليلته وكان محفوظا الى ان يمسى ومن قرأها حين يمسى ادرك ما فاته من يومه وكان محفوظا الى ان يصبح وان مات اوجب * وأخرج الدارمى وابن الضريس عن الحسن قال من قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر اذا اصبح فمات من يومه ذلك طبع بطابع الشهداء وان قرأ اذا امسى فمات من ليلته طبع بطابع الشهداء * وأخرج الديلمى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم فى ستة آيات من آخر سورة الحشر * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله عالم الغيب والشهادة قال السر والعلانية وفى قوله المؤمن قال المؤمن خلقه من ان يظلمهم وفى قوله المهيمن قال الشاهد * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله عالم الغيب قال ما يكون وما هو كائن وفى قوله القدوس قال تقدسه الملائكة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ فى العظمة فى قوله القدوس قال المبارك السلام المؤمن قال المؤمن من آمن به المهيمن الشهيد عليه العزيز فى نقمته اذا انتقم الجبار جبر خلقه على ما يشاء المتكبر عن كل سوء * وأخرج ابن المنذر عن زيد بن على قال انما سمى نفسه المؤمن لانه آمنهم من العذاب * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقى فى الاسماء والصفات عن محمد بن كعب قال انما تسمى الجبار لانه يجبر الخلق على ما أراده

(سورة الممتحنة مدنية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقى عن ابن عباس قال نزلت سورة الممتحنة بالمدينة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى) الآية * أخرج أحمد والحميدى وعبد بن حميد والبخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابو عوانة وابن حبان وابن جرير

هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم

(سورة الممتحنة مكية وهى ثلاث عشر آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم أن تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا فى سبيلى وابتغاء مرضاتى تسرون اليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل ان يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا اليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير قد كانت لكم اسوة حسنة فى ابراهيم والذين

وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي وأبو نعيم معافى الدلائل عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فاتوني به فخرجنا حتى أتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة فقلنا اخرجي الكتاب قالت ما معي كتاب قلنا لتخرجن الكتاب او لنلقين الثياب فاخرجته من عقاصها فاتينا به النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا يا حاطب قال لا تعجل علي يا رسول الله اني كنت امرأ ملصقا من قريش ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اهليهم واموالهم بمكة فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اصطنع اليهم يدا يحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فقال عمر دعني يا رسول الله فاضرب عنقه فقال انه شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ونزلت فيه يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة * وأخرج ابو يعلى وابن المنذر من طريق الحارث عن علي قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتي مكة أسر الى ناس من اصحابه انه يريد الدخول الى مكة منهم حاطب بن ابي بلتعة وافشى في الناس انه يريد خيبر فكتب حاطب الى اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثني انا ومن معي فقال ائتوا روضة خاخ فذكر له ما تقدم فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم الآية * وأخرج ابن المنذر من طريق قتادة وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه في الآية قال لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم السير وزمن الحديبية الى مشركي قريش كتب اليهم حاطب بن أبي بلتعة يحذرهم فاطلع الله نبيه على ذلك فوجد الكتاب مع امرأة في قرن من رأسها فقال له ما حملك على الذي صنعت قال أما والله ما ارتبت في أمر الله ولا شككت فيه ولكنه كان لي بها أهل ومال فاردت مصانعة قريش وكان حليفا لهم ولم يكن منهم فانزل الله فيه القرآن يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم الآية * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم الآية قال نزلت في رجل كان مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة من قريش كتب الى أهله وعشيرته بمكة يخبرهم وينذرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سائر اليهم فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحيفته فبعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه فاتاه بها * وأخرج أبو يعلى والحاكم وصححه وابن مردويه والضياء في المختارة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كتب حاطب بن أبي بلتعة الى المشركين بكتاب فجيء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا حاطب ما دعاك الى ما صنعت قال يا رسول الله كان أهلي فيهم فخشيت أن يصرموا عليهم فقلت اكتب كتابا لا يضر الله ورسوله فقلت اضرب عنقه يا رسول الله فقد كفر فقال وما يدريك يا ابن الخطاب ان يكون الله اطلع على أهل هذه العصابة من أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم * وأخرج ابن مردويه من طريق ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة وحاطب رجل من أهل اليمن كان حليفا للزبير بن العوام من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا وكان بنوه واخوته بمكة فكتب حاطب وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة الى كفار قريش بكتاب ينتصح لهم فيه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا والزبير فقال لهما انطلقا حتى تدركا امرأة معها كتاب فخذا الكتاب فائتياني به فانطلقا حتى أدركا المرأة بحليفة بني أحمد وهي من المدينة على قريب من اثني عشر ميلا فقالا لها أعطينا الكتاب الذي معك قالت ليس معي كتاب قالا كذبت قد حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان معك كتابا والله لتعطين الكتاب الذي معك أو لا نترك عليك ثوبا الا التمسنا فيه قالت أولستم بناس مسلمين قالا بلى ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حدثنا ان معك كتابا حتى اذا ظنت انهما ملتمسان كل ثوب معها حلت عقاصها فاخرجت لهما الكتاب من بين قرون رأسها كانت قد اعتقصت عليه فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو كتاب من حاطب بن أبي بلتعة الى أهل مكة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا فقال أنت كتبت هذا الكتاب قال نعم قال فما حملك على أن تكتب به قال حاطب أما والله ما ارتبت منذ أسلمت في الله عز وجل ولكني كنت امرأ غريبا فيكم أيها الحي من قريش

به) لنبت به (حبا ونباتا) بالمطر الحب كالحب كلها ونباتا وسائر النبات (وجنات ألفافا) بساتين ملتفة جمع لفيف كشريف وأشراف (ان يوم الفصل) بين الخلائق (كان ميقاتا) وقتا للثواب والعقاب (يوم ينفخ في الصور) القرن بدل من يوم الفصل أو بيان له والنافخ اسرافيل (فتأتون) من قبوركم الى الموقف (أفواجا) جماعات مختلفة (وفتحت السماء) بالتشديد والتخفيف شققت لنزول الملائكة (فكانت أبوابا) ذات أبواب (وسيرت الجبال) ذهب بها عن أماكنها (فكانت سرابا) هباء أي مثله في خفة سيرها (ان جهنم كانت مرصادا) راصدة أو مرصدة (للطاغين) الكافرين فلا يتجاوزونها (مآبا) مرجعا لهم فيدخلونها (لابثين) حال مقدرة أي مقدرا لبثهم (فيها أحقابا) دهورا لا نهاية لها جمع حقب بضم أوله (لا يذوقون فيها بردا) نوما فانهم لا يذوقونه (ولا شرابا) ما يشرب تلذذا (الا) لكن (حميما) ماء حارا غاية الحرارة (وغساقا) بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد أهل النار فانهم يذوقونه جوزوا بذلك (جزاء

وفاقا) موافقة أعمالهم (انهم كانوا) فى الدنيا (لا يرجون حسابا) لا يخافون عذابا فى الآخرة ولا يؤمنون به (وكذبوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (كذابا) تكذيبا (وكل شئ) من أعمال بنى آدم (أحصيناه كتابا) كتبناه فى اللوح المحفوظ (فذوقوا) العذاب فى النار (فلن نزيدكم) فى النار (الا عذابا) لونا بعد لون ثم بين كرامة المؤمنين فقال (ان للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (مفازا) نجاة من النار وقربى الى الله (حدائق) وهى ما أحيط عليها من الشجر والنخل (وأعنابا) كروما (وكواعب) جوارى مفلكات الثدى (أترابا) مستويات فى السن والميلاد على ثلاث وثلاثين سنة (وكأسا دهاقا) ملأى متتابعة (لا يسمعون فيها) أهل الجنة فى الجنة (لغوا) حلفا وباطلا (ولا كذابا) لا يكذب بعضهم على بعض (جزاء) ثوابا (من ربك عطاء) أعطاهم فى الجنة (حسابا) بواحد عشرة ويقال موافقة أعمالهم (رب السموات والارض وما بينهما) من الخلق

وكان لى بنون واخوة بمكة فكتبت الى كفار قريش بهذا الكتاب لكى أدفع عنهم فقال عمر ائذن لى يا رسول الله أضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فانه قد شهد بدرا وانك لا تدرى لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فانى غافر لكم ما عملتم فأنزل الله فى ذلك يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة حتى بلغ لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وأخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عروة مرسلا * وأخرج ابن مردويه عن أنس رضى الله عنه قال أمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الفتح الا أربعة عبد الله بن خطال ومقيس بن صبابة وعبد الله بن سعد بن أبى سرح وأم سارة فذكر الحديث قال وأما سارة فانها كانت مولاة لقريش فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكت اليه الحاجة فأعطاها شيأ ثم أتاها رجل فبعث معها بكتاب الى أهل مكة يتقرب بذلك اليهم لحفظ عياله وكان له بها عيال فأخبر جبريل النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فبعث فى أثرها عمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهما فلقياها فى الطريق ففتشاها فلم يقدرا على شئ معها فأقبلا راجعين ثم قال أحدهما لصاحبه والله ما كذبنا ولا كذبنا ارجع بنا اليها فرجعا اليها فسلا سيفهما فقالا والله لنذيقنك الموت أو لتدفعن الينا الكتاب فأنكرت ثم قالت أدفعه اليكما على أن لا تردانى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلا ذلك منها فحلت عقاص رأسها فأخرجت الكتاب من قرن من قرونها فدفعته اليهما فرجعا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعاه اليه فدعا الرجل فقال ما هذا الكتاب فقال أخبرك يا رسول الله انه ليس من رجل ممن معك الا وله بمكة من يحفظ عياله فكتبت بهذا الكتاب ليكونوا لى فى عيالى فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء الآية * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال كتب حاطب بن أبى بلتعة الى المشركين كتابا يذكر فيه مسير النبى صلى الله عليه وسلم فبعث به مع امرأة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طلبها فأخذ الكتاب منها فجىء به الى النبى صلى الله عليه وسلم فدعا حاطبا فقال أنت كتبت هذا الكتاب قال نعم يا رسول الله أما والله انى لمؤمن بالله وبرسوله وما كفرت منذ أسلمت ولا شككت منذ استيقنت ولكنى كنت امرأ لا نسب لى فى القوم انما كنت حليفهم وفى أيديهم من أهلى ما قد علمت فكتبت اليهم بشئ قد علمت أن لن يغنى عنهم من الله شيأ أردت أن أدرأ به عن أهلى ومالى فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله خل عنى وعن عدو الله هذا المنافق فاضرب عنقه فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرا عرف عمر انه قد غضب ثم قال ويحك يا عمر بن الخطاب وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل موطن من مواطن الخير فقال للملائكة اشهدوا انى قد غفرت لعبدى هؤلاء فليعملوا ما شاؤا فقال عمر الله ورسوله أعلم قال انهم أهل بدر فاجتنب أهل بدر انهم أهل بدر فاجتنب أهل بدر انهم أهل بدر فاجتنب أهل بدر * وأخرج أحمد وعبد بن حميد عن جابر ان حاطب بن أبى بلتعة كتب الى أهل مكة يذكر أن النبى صلى الله عليه وسلم أراد غزوهم فدل النبى صلى الله عليه وسلم على المرأة التى معها الكتاب فأرسل اليها فأخذ كتابها من رأسها فقال يا حاطب أفعلت قال نعم أما انى لم أفعله غشا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نفاقا قد علمت ان الله مظهر رسوله ومتم له غير انى كنت غريبا بين ظهرانيهم وكانت والدتى معهم فأردت ان أتخذ هذا عندهم فقال له عمر الا أضرب رأس هذا قال أتقتل رجلا من أهل بدر وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم * وأخرج عبد بن حميد ومسلم والترمذى والنسائى عن جابر ان عبدا لحاطب بن أبى بلتعة جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتكى حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فانه قد شهد بدرا والحديبية * وأخرج ابن مردويه عن سعيد بن جبير قال اسم الذى أنزلت فيه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء حاطب ابن أبى بلتعة * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال ذكر لنا ان حاطب بن أبى بلتعة كتب الى أهل مكة يحذرهم سير رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية فأطلع الله نبيه على ذلك فقال له نبى الله ما حملك على الذى صنعت قال أما والله ما شككت فى أمرى ولا ارتبت فيه ولكن كان لى هناك مال وأهل فأردت مصانعة قريش على أهلى ومالى وذكر لنا انه كان حليفا لقريش ولم يكن من أنفسهم فأنزل الله القرآن وقال ان يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا اليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء الى قوله قد كانت لكم أسوة حسنة فى ابراهيم والذين معه الا قول

ابراهيم

ابراهيم لابيه لاستغفرن لك قال يقول فلا تأسوا في ذلك فانها كانت موعدة وعدها اياه ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا يقول لا تظاهرهم علينا فيفتنوا بذلك يرون انهم انما ظهروا لانهم اولى بالحق منا * واخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الى قوله بما تعملون بصير قال في مكاتبة حاطب بن ابي بلتعة ومن معه الى كفار قريش يحذرونهم وفي قوله الا قول ابراهيم لابيه قال نهوا ان يأتسوا باستغفار ابراهيم لابيه فيستغفروا للمشركين وفي قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا قال لا تعذبنا بايديهم ولا تعذبنا بعذاب من عندك فيقولوا لو كان هؤلاء على حق ما أصابهم هذا * وأخرج ابن المنذر والحاكم وصححه من طريق مجاهد عن ابن عباس لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الى قوله بصير في مكاتبة حاطب بن ابي بلتعة ومن معه الى كفار قريش يحذرونهم وقوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك نهوا ان يتأسوا باستغفار ابراهيم لابيه وقوله ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لا تعذبنا بايديهم ولا بعذاب من عندك فيقولون لو كان هؤلاء على الحق ما أصابهم هذا * وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس لقد كان لكم اسوة حسنة قال في صنع ابراهيم كله الا في الاستغفار لابيه لا يستغفر له وهو مشرك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لا تجعلنا فتنة للذين كفروا يقول لا تسلطهم علينا فيفتنونا * قوله تعالى (عسى الله ان يجعل) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل ابا سفيان بن حرب على بعض اليمن فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل فلقي ذا الخمار مرتدا فقاتله فكان اول من قاتل في الردة وجاهد عن الدين قال ابن شهاب وهو فيمن أنزل الله فيه عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة * وأخرج ابن مردويه عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال اول من قاتل اهل الردة على اقامة دين الله ابو سفيان بن حرب وفيه نزلت هذه الآية عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن عدي وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة قال كانت المودة التي جعل الله بينهم تزويج النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة بنت ابي سفيان فصارت ام المؤمنين وصار معاوية خال المؤمنين * وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة قال نزلت في تزويج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته ام حبيبة فكانت هذه مودة بينه وبينه * قوله تعالى (لا ينهاكم الله) الآية * أخرج الطيالسي وأحمد والبزار وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في تاريخه والحاكم وصححه والطبراني وابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال قدمت قتيلة بنت عبد العزى على ابنتها أسماء بنت أبي بكر بهدايا ضباب واقط وسمن وهي مشركة فابت أسماء ان تقبل هديتها أو تدخلها بيتها حتى أرسلت الى عائشة ان سلي عن هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته فانزل الله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الى آخر الآية فامرها ان تقبل هديتها وتدخلها بيتها * وأخرج البخاري وابن المنذر والنحاس والبيهقي في شعب الايمان عن أسماء بنت أبي بكر قالت أتتني أمي راغبة وهي مشركة في عهد قريش اذ عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألت النبي صلى الله عليه وسلم أأصلها فانزل الله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين فقال نعم صلي أمك * وأخرج أبو داود في تاريخه وابن المنذر عن قتادة لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين نسختها اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين قال ان تستغفروا لهم وتبروهم وتقسطوا اليهم هم الذين آمنوا بمكة ولم يهاجروا * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين قال كفار أهل مكة * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات) الآية * أخرج البخاري عن المسور بن مخرمة ومروان ابن الحكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عاهد كفار قريش يوم الحديبية جاءه نساء مؤمنات فانزل الله يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات حتى بلغ ولا تمسكوا بعصم الكوافر فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك * وأخرج البخاري وأبو داود في ناسخه والبيهقي في السنن عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة قالا لما

والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما أملك لك من الله من شئ ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك أنت العزيز الحكيم لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر ومن يتول فان الله هو الغني الحميد عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بايمانهن فان علمتموهن

كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو على قضية المدة يوم الحديبية كان مما اشترط سهيل ان لا يأتيك منا أحد وان كان على دينك الا رددته الينا فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا جندل بن سهيل ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد من الرجال الا رده في تلك المدة وان كان مسلما ثم جاء المؤمنات مهاجرات وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عاتق فجاء أهلها يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجعها اليهم حتى أنزل الله في المؤمنات ما أنزل * وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن عبد الله بن أبي أحمد رضي الله عنه قال هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط في الهدنة فخرج أخواها عمارة والوليد حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلماه في أم كلثوم ان يردها اليهما فنقض الله العهد بينه وبين المشركين خاصة في النساء ومنعهن ان يرددن الى المشركين وأنزل الله آية الامتحان * وأخرج ابن دريد في أماليه حدثنا أبو الفضل الرياشي عن ابن أبي رجاء عن الواقدي قال نخرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط بآيات نزلت فيها قالت فكنت أول من هاجر الى المدينة فلما قدمت قدم أخي الوليد علي فنسخ الله العقد بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين في شأني ونزلت فلا ترجعوهن الى الكفار ثم أنكحني النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فقلت أتزوجني بمولاك فأنزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا ان يكون لهم الخيرة من أمرهم ثم قتل زيد فأرسل الى الزبير احبسي على نفسك قلت نعم فنزلت ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء * وأخرج ابن سعد عن ابن شهاب رضي الله عنه قال كان المشركون قد شرطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ان من جاء من قبلنا وان كان على دينك رددته الينا ومن جاءنا من قبلك لم نردده اليك فكان يرد اليهم من جاء من قبلهم يدخل في دينه فلما جاءت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط مهاجرة جاء أخواها يريدان ان يخرجاها ويردها اليهم فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الآية الى قوله وليسألوا ما أنفقوا قال هو الصداق وان فاتكم شيء من أزواجكم الآية قال هي المرأة تسلم فيرد المسلمون صداقها الى الكفار وما طلق المسلمون من نساء الكفار عندهم فعليهم ان يردوا صداقهن الى المسلمين فان أمسكوا صداقا من صداق المسلمين مما فارقوا من نساء الكفار أمسك المسلمون صداق المسلمات اللاتي جئن من قبلهم * وأخرج ابن اسحق وابن سعد وابن المنذر عن عروة بن الزبير رضي الله عنه انه سئل عن هذه الآية فكتب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صالح قريشا يوم الحديبية على ان يرد على قريش من جاء فلما هاجر النساء أبى الله ان يرددن الى المشركين اذا هن امتحن بمحنة الاسلام فعرفوا انهن انما جئن رغبة فيهن وأمر برد صداقهن اليهم اذا احتبسن عنهم وانهم يردوا على المسلمين صدقات من حبسوا عنهم من نسائهم ثم قال ذلكم حكم الله يحكم بينكم فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء ورد الرجال ولولا الذي حكم الله به من هذا الحكم رد النساء كما رد الرجال ولولا الهدنة والعهد أمسك النساء ولم يرد لهن صداقا * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن قال سلوهن ما جاء بهن فان كان جاء بهن غضب على أزواجهن أو غيرة أو سخط ولم يؤمن فارجعوهن الى أزواجهن وان كن مؤمنات بالله فامسكوهن وآتوهن أجورهن من صدقتهن وانكحوهن ان شئتم وأصدقوهن وفي قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر قال أمر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بطلاق نسائهن كوافر بمكة قعدن مع الكفار واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا قال ما ذهب من أزواج أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الى الكفار فليعطهم الكفار صدقاتهن وليمسكوهن وما ذهب من أزواج الكفار الى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كمثل ذلك هذا في صلح كان بين قريش وبين محمد صلى الله عليه وسلم وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار الذين ليس بينكم وبينهم عهد فعاقبتم أصبتم مغنما من قريش أو غيرهم فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا صدقاتهن عوضا * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال خرجت امرأة مهاجرة الى المدينة فقيل لها ما أخرجك بغض لزوجك أم أردت الله ورسوله قالت بل الله ورسوله فأنزل الله فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار فان تزوجها رجل من المسلمين فليرد الى زوجها الاول ما أنفق عليها * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير

(الرحمن) هو الرحمن (لا يملكون منه) عنده يعني الملائكة وغيرهم (خطابا) كلاما في الشفاعة حتى يأذن الله لهم (يوم يقوم الروح) يعني جبريل ويقال هو خلق لا يعلم عظمته الا الله وقال ابن مسعود الروح ملك أعظم من كل شيء غير العرش يسبح الله في كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة فخلق الله من كل تسبيحة ملكا يستغفر للمؤمنين الى يوم القيامة فيجيء يوم القيامة وهو صف واحد ويقال هم خلق من الملائكة لهم أرجل وأيد مثل بني آدم (والملائكة) ويوم يقوم الملائكة (صفا لا يتكلمون) بالشفاعة يعني الملائكة (الا من أذن له الرحمن) في الشفاعة (وقال صوابا) حقا لا اله الا الله (ذلك اليوم الحق) الكائن يكون فيه ما وصفت (فمن شاء اتخذ الى ربه) وحد واتخذ بذلك التوحيد اليه (مآبا) مرجعا (انا أنذرناكم) خوفناكم يا أهل مكة (عذابا قريبا) كائنا (يوم ينظر المرء) يبصر المؤمن ويقال الكافر (ما قدمت) ما عملت (يداه) من خير أو شر

وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات قال هذا حكم حكمه الله بين أهل الهدى وأهل الضلالة فامتحنوهن قال كانت محنتهن ان يحلفن بالله ما اخرجهن النشوز ولا اخرجهن الا حبا للاسلام وحرصا عليه فاذا فعلن ذلك قبل منهن وفي قوله واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا قال كن اذا فررن من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى الكفار الذين بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فتزوجن بعثوا بمهورهن الى أزواجهن من المسلمين واذا فررن من المشركين الذين بينهم وبين النبي عهد فنكحوهن بعثوا بمهورهن الى أزواجهن من المشركين فكان هذا بين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبين أصحاب العهد من الكفار وفي قوله وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار فعاقبتم يقول الى كفار قريش ليس بينهم وبين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عهد يأخذونهم به فعاقبتم وهي الغنيمة اذا غنموا بعد ذلك ثم نسخ هذا الحكم وهذا العهد في براءة فنبذ الى كل ذي عهد عهده * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الى قوله عليم حكيم قال كان امتحانهن ان يشهدن أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فاذا علموا ان ذلك حق منهن لم يرجعوهن الى الكفار وأعطي بعلها في الكفار الذين عقد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صداقه الذي أصدقها وأحلهن للمؤمنين اذا آتوهن أجورهن ونهى المؤمنين ان يدعوا المهاجرات من أجل نسائهم في الكفار وكانت محنة النساء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال قل لهن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بايعكن على ان لا تشركن بالله شيأ وكانت هند بنت عتبة بن ربيعة التي شقت بطن حمزة متنكرة في النساء فقالت اني ان أتكلم يعرفني وان عرفني قتلني وانما تنكرت فرقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت النسوة التي مع هند وأبين ان يتكلمن فقالت هند وهي متنكرة كيف يقبل من النساء شيأ لم يقبله من الرجال فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعمر رضي الله عنه قل لهن ولا يسرقن قالت هند والله اني لاصيب من أبي سفيان الهنة ما أدري أيحلهن أم لا قال أبو سفيان ما أصبت من شيء مضى أو قد بقي فهو لك حلال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفها فدعاها فأتته فأخذت بيده فعاذت به فقال انت هند فقالت عفا الله عما سلف فصرف عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي قوله وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار فعاقبتم الآية يعني ان لحقت امرأة من المهاجرين بالكفار أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطى من الغنيمة مثل ما أنفق * وأخرج ابن مردويه عن ابن شهاب رضي الله عنه قال بلغنا ان الممتحنة أنزلت في المدة التي ماد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كفار قريش من أجل العهد الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش في المدة فكان يرد على كفار قريش ما أنفقوا على نسائهم اللاتي يسلمن ويهاجرن وبعولتهن كفار ولو كانوا حربا ليست بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم مدة عهد لم يردوا اليهم شيأ مما أنفقوا وقد حكم الله للمؤمنين على أهل المدة من الكفار بمثل ذلك الحكم قال الله ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم فطلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه امرأته بنت أبي أمية بن المغيرة من بني مخزوم فتزوجها معاوية بن أبي سفيان وبنت جرول من خزاعة فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي جهم بن حذيفة العدوي وجعل ذلك حكما حكم به بين المؤمنين وبين المشركين في مدة العهد التي كانت بينهم فاقر المؤمنون بحكم الله فادوا ما أمروا به من نفقات المشركين التي أنفقوا على نسائهم وأبى المشركون ان يقروا بحكم الله فيما فرض عليهم من أداء نفقات المسلمين فقال الله وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون فاذا ذهبت بعد هذه الآية امرأة من أزواج المؤمنين الى المشركين رد المؤمنون الى أزواجها النفقة التي أنفق عليها من العقب الذي بأيديهم الذي أمروا ان يردوه الى المشركين من نفقاتهم التي أنفقوا على أزواجهن اللاتي آمن وهاجرن ثم ردوا الى المشركين فضلا ان كان لهم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه ولا تمسكوا بعصم الكوافر قال الرجل تلحق امرأته بدار الحرب فلا يعتد بها من نسائه * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير رضي الله عنه مثله * وأخرج عبد بن حميد عن

(ويقول الكافر ياليتني كنت ترابا) مع البهائم من الهول والشدة والعذاب يتمنى الكافر أن يكون ترابا مع البهائم وذلك يوم ترجف الراجفة

(ومن السورة التي يذكر فيها النازعات وهي كلها مكية آياتها خمس وأربعون وكلماتها مائة وثلاث وسبعون وحروفها تسعمائة وثلاثة وخمسون)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والنازعات) يقول اقسم الله بالملائكة الذين ينزعون نفوس الكافرين (غرقا) غرقت نفسه في صدره وهي أرواح الكافرين (والناشطات) وأقسم بالملائكة الذين ينشطون نفوس الكافرين بالكرب والغم نشطا كنشط السفود كثير الشعب من الصوف ويقال هي أرواح المؤمنين تنشط بالخروج الى الجنة (والسابحات سبحا) وأقسم بالملائكة الذين ينزعون نفوس الصالحين يسلونها سلا رفيقا ويدعونها يتركونها حتى تستريح ويقال هي أرواح المؤمنين (فالسابقات سبقا)

عامر الشعبي رضي الله عنه قال كانت زينب امرأة ابن مسعود من الذين قالوا له واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا
* وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار فعاقبتم
ان امرأة من أهل مكة أتت المسلمين فعوضوا زوجها وان امرأة من المسلمين أتت المشركين فعوضوا زوجها وان
امرأة من المسلمين ذهبت الى من ليس له عهد من المشركين فعاقبتم فأصبتم غنيمة فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل
ما أنفقوا يقول آتوا زوجها من الغنيمة مثل مهرها * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
خرج سهيل بن عمرو فقال له رجل من أصحابه يا رسول الله ألسنا على حق وهم على باطل قال بلى قال فما بال من
أسلم منهم رد اليهم ومن اتبعهم منا نرده اليهم قال أما من أسلم منهم فعرف الله منه الصدق أنجاه ومن رجع منا سلم
الله منه قال ونزلت سورة الممتحنة بعد ذلك الصلح وكانت من أسلم من نسائهم فسئلت ما أخرجك فان كانت
خرجت فرارا من زوجها ورغبة عنه ردت وان كانت خرجت رغبة في الاسلام أمسكت ورد على زوجها مثل
ما أنفق * وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي حبيب رضي الله عنه انه بلغه انه نزلت يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم
المؤمنات مهاجرات الآية في امرأة أبي حسان بن الدحداحة وهي أميمة بنت بشر امرأة من بني عمرو بن عوف
وان سهل بن حنيف تزوجها حين فرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت له عبد الله بن سهل * وأخرج
ابن أبي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه قال كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أهل مكة عهد شرط في ان يرد
النساء فجاءت امرأة تسمى سعيدة وكانت تحت صيفي بن الراهب وهو مشرك من أهل مكة وطلبوا ردها فأنزل الله
اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الآية * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر عن
الزهري رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية وهم بالحديبية لما جاء النساء أمره ان يرد الصداق الى أزواجهن
وحكم على المشركين مثل ذلك اذا جاءتهم امرأة من المسلمين ان يردوا الصداق الى زوجها فأما المؤمنون فأقروا
بحكم الله وأما المشركون فأبوا ان يقروا فأنزل الله وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار الى قوله مثل ما أنفقوا
فأمر المؤمنون اذا ذهبت امرأة من المسلمين ولها زوج من المسلمين ان يرد اليه المسلمون صداق امرأته بما أمروا
ان يردوا على المشركين * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابراهيم النخعي رضي الله عنه في قوله اذا جاءكم
المؤمنات الآية قال كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد وكانت المرأة اذا جاءت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم امتحنوها ثم يردون على زوجها ما أنفق عليها فان لحقت امرأة من المسلمين بالمشركين فغنم المسلمون
ردوا على صاحبها ما أنفق عليها قال الشعبي ما رضي المشركون بشيء ما رضوا بهذه الآية وقالوا هذا النصف
* وأخرج ابن أبي أسامة والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه بسند حسن عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن ولفظ ابن المنذر انه سئل بم كان النبي
صلى الله عليه وسلم يمتحن النساء قال كانت المرأة اذا جاءت النبي صلى الله عليه وسلم حلفها عمر رضي الله عنه بالله
ما خرجت رغبة بأرض عن أرض وبالله ما خرجت من بغض زوج وبالله ما خرجت التماس دنيا وبالله ما خرجت
الا حبا لله ورسوله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه قال يقال لها ما جاء بك عشق رجل
منا ولا فرار من زوجك ما خرجت الا حبا لله ورسوله * وأخرج ابن منيع من طريق الكلبي عن أبي صالح
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أسلم عمر بن الخطاب وتأخرت امرأته في المشركين فأنزل الله ولا تمسكوا بعصم
الكوافر * وأخرج الطبراني وأبو نعيم وابن عساكر عن يزيد بن الأخنس رضي الله عنه انه لما أسلم أسلم معه
جميع أهله الا امرأة واحدة أبت ان تسلم فأنزل الله ولا تمسكوا بعصم الكوافر فقيل له قد أنزل الله انه فرق بينها
وبين زوجها الا ان تسلم فضرب لها أجل سنة فلما مضت السنة الا يوما جلست تنظر الشمس حتى اذا دنت
للغروب أسلمت * وأخرج ابن أبي حاتم عن طلحة رضي الله عنه قال لما نزلت ولا تمسكوا بعصم الكوافر طلقت
امرأتي أروى بنت ربيعة وطلق عمر قريبة بنت أبي أمية وأم كلثوم بنت جرول الخزاعية * وأخرج سعيد بن
منصور وابن المنذر عن ابراهيم النخعي رضي الله عنه في قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر قال نزلت في المرأة من
المسلمين تلحق بالمشركين فتكفر فلا يمسكها زوجها بعصمتها قد برئ منها * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن

وأقسم بالملائكة الذين
يسبقون بأرواح المؤمنين
الى الجنة وأرواح
الكافرين الى النار
ويقال هي أرواح
المؤمنين تسبق الى الجنة
(فالمدبرات أمرا) وأقسم
بالملائكة الذين يدبرون
أمور العباد يعني جبريل
وميكائيل واسرافيل
وملك الموت ويقال
والنازعات غرقا
والناشطات نشطا
والسابحات سبحا
فالسابقات سبقا كل
هؤلاء النجوم فالمدبرات
أمرا وهم الملائكة
ويقال والنازعات غرقا
هي قسي الغزاة
والناشطات نشطا هي
أوهاق الغزاة والسابحات
سبحا هي سفن غزاة
البحر والسابقات سبقا
هي خيول الغزاة
فالمدبرات أمرا هم قواد
الغزاة ويقال والسابحات
سبحا هي الشمس والقمر
والليل والنهار أقسم
الله بهؤلاء الاشياء ان
النفختين لكائنتان
بينهما أربعون سنة ثم
بينهما فقال (يوم
ترجف الراجفة) وهي
النفخة الاولى يتزلزل كل
شيء (تتبعها الرادفة)
وهي النفخة الاخيرة
(قلوب يومئذ) يوم
القيامة (واجفة) خائفة
(أبصارها خاشعة) ذليلة

في قوله وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار قال نزلت في امرأة الحكم بنت أبي سفيان ارتدت فتزوجها رجل ثقفي ولم ترتد امرأة من قريش غيرها فأسلمت مع ثقيف حين أسلموا * وأخرج أبو داود في ناسخه وابن المنذر عن ابن جريج فامتحنوهن الآية قال سألت عطاء عن هذه الآية تعلمها قال لا * قوله تعالى (يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك) الآية * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبخاري وابن ماجه وابن المنذر وابن مردويه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر اليه من المؤمنات بهذه الآية يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الى قوله غفور رحيم فمن أقرت بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتك كلاما ولا والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة ما بايعهن الا بقوله قد بايعتك على ذلك * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن سعد وأحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن أميمة بنت رقيقة قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نساء لنبايعه فأخذ علينا ما في القرآن ان لا نشرك بالله شيأ حتى بلغ ولا يعصينك في معروف فقال فيما استطعتن وأطقتن قلنا الله ورسوله ارحم بنا من أنفسنا يا رسول الله الا تصافحنا قال اني لا أصافح النساء انما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة * وأخرج أحمد وابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال جاءت أميمة بنت رقيقة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تبايعه على الاسلام فقال أبايعك على أن لا تشركي بالله شيأ ولا تسرقي ولا تزني ولا تقتلي ولدك ولا تأتي ببهتان تفترينه بين يديك ورجليك ولا تبرجي تبرج الجاهلية الاولى * وأخرج ابن سعد وأحمد وابن مردويه عن سلمى بنت قيس رضي الله عنها قالت جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبايعه على الاسلام في نسوة من الانصار فلما شرط علينا ان لا نشرك بالله شيأ ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل أولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف ولا تغششن أزواجكن فبايعناه ثم انصرفنا فقلت لامرأة ارجعي فاسأليه ما غش أزواجنا فسألته فقال تأخذ ماله فتحابي غيره به * وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه والبخاري ومسلم والنسائي وابن المنذر عن عبادة بن الصامت قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيأ ولا تسرقوا ولا تزنوا وقرأ آية النساء فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيأ فعوقب في الدنيا فهو كفارة له ومن أصاب من ذلك شيأ فستره الله فهو الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له * وأخرج البخاري ومسلم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال شهدت الصلاة يوم الفطر مع النبي صلى الله عليه وسلم فنزل فأقبل حتى أتى النساء فقال يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيأ ولا يسرقن ولا يزنين حتى فرغ من الآية كلها ثم قال حين فرغ أنتن على ذلك قالت امرأة نعم * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه قال أنزلت هذه الآية يوم الفتح فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال على الصفا وعمر يبايع النساء تحتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج أحمد وابن سعد وأبو داود وأبو يعلى وعبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن اسمعيل بن عبد الرحمن بن عطية عن جدته أم عطية رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جمع نساء الانصار في بيت فأرسل اليهن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقام على الباب فسلم فقال أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكن تبايعن على ان لا تشركن بالله شيأ ولا تسرقن ولا تزنين الآية قلنا نعم فمد يده من خارج البيت ومددنا أيدينا من داخل البيت قال اسمعيل فسألت جدتي عن قوله تعالى ولا يعصينك في معروف قالت نهانا عن النياحة * وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد وأحمد وابن مردويه عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت بايعت النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة فقال اني لا أصافحكن ولكن آخذ عليكن ما أخذ الله * وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد عن الشعبي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع النساء ووضع على يده ثوبا فلما كان بعد كان يخبر النساء فيقرأ عليهن هذه الآية يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيأ ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن فاذا أقررن قال قد بايعتكن حتى جاءت هند امرأة أبي سفيان فلما قال ولا يزنين قالت أو تزني الحرة لقد كنا نستحي من ذلك في الجاهلية فكيف بالاسلام فقال ولا يقتلن أولادهن قالت أنت قتلت آباءهم وتوصينا

مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما أنفقوا ولا جناح عليكم أن تنكحوهن اذا آتيتموهن أجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسئلوا ما أنفقتم وليسئلوا ما أنفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيأ ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم

(يقولون) كفار مكة النضر بن الحرث وأصحابه (أئنا لمردودون في الحافرة) الى الدنيا ويقال من القبور (أئذا كنا عظاما نخرة) ناخرة بالية ويقال ميتة ان قرأت بالالف كيف يبعثنا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم بلى يبعثكم (قالوا تلك

بايعناهم فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولا يسرقن فقالت يا رسول الله انى أصبت من مال أبي سفيان فرخص لها * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال قل لهن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايعكن على ان لا تشركن بالله شيأ وكانت هند متنكرة في النساء فقال لعمر قل لهن ولا يسرقن قالت هند والله انى لاصيب من مال أبي سفيان الهنة فقال ولا يزنين فقالت وهل تزني الحرة فقال ولا يقتلن أولادهن قالت هند أنت قتلتهم يوم بدر قال ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف قال منعهن ان ينحن وكان أهل الجاهلية يمزقن الثياب ويخدشن الوجوه ويقطعن الشعور ويدعون بالويل والثبور * وأخرج الحاكم وصححه عن فاطمة بنت عتبة ان أخاها أبا حذيفة أتى بها وبهند بنت عتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم تبايعه فقالت أخذ علينا بشرط فقلت له يا ابن عم وهل علمت في قومك من هذه الصفات شيأ قال أبو حذيفة ايها فبايعيه فان بهذا يبايع وهكذا يشترط فقالت هند لا أبايعك على السرقة فاني أسرق من مال زوجي فكف النبي صلى الله عليه وسلم يده وكفت يدها حتى أرسل الى أبي سفيان فتحلل لها منه فقال أبو سفيان اما الرطب فنعم وأما اليابس فلا ولا نعمة قالت فبايعناه * وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله ولا يأتين ببهتان يفترينه قال كانت الحرة يولد لها الجارية فتجعل مكانها غلاما * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق على عن ابن عباس رضي الله عنهما ولا يأتين ببهتان يفترينه قال لا يلحقن بأزواجهن غير أولادهن ولا يعصينك في معروف قال انما هو شرط شرطه الله للنساء * وأخرج ابن سعد وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أم سلمة الانصارية قالت قالت امرأة من النسوة ما هذا المعروف الذي لا ينبغي لنا ان نعصيك فيه قال لا تنحن قلت يا رسول الله ان بني فلان اسعدوني على عمي ولا بد لي من قضائهن فأبى علي فعاودته مرارا فأذن لي في قضائهن فلم أنح بعد ولم يبق منا امرأة الا وقد ناحت غيري * وأخرج سعيد بن منصور وابن منيع وابن سعد وابن مردويه عن أبي المليح قال جاءت امرأة من الانصار تبايع النبي صلى الله عليه وسلم فلما اشترط عليها أن لا تشركن بالله شيأ ولا تسرقن ولا تزنين أقرت فلما قال ولا يعصينك في معروف قال أن لا تنوحي فقالت يا رسول الله ان فلانة أسعدتني أفأسعدها ثم لا أعود فلم يرخص لها مرسل حسن الاسناد * وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن سعد وابن مردويه بسند جيد عن مصعب بن نوح الانصاري قال أدركت عجوزا لنا كانت فيمن بايع النبي صلى الله عليه وسلم قالت أخذ علينا فيما أخذ أن لا تنحن وقال هو المعروف الذي قال الله ولا يعصينك في معروف فقلت يا نبي الله ان أناسا قد كانوا أسعدوني على مصائب أصابتني وانهم قد أصابتهم مصيبة فأنا أريد أن أسعدهم قال انطلقي فكافئيهم ثم انها أتت فبايعته * وأخرج ابن سعد وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أسيد بن أبي أسيد البراد عن امرأة من المبايعات قال كان فيما أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نعصيه فيه من المعروف وان لا نخمش وجها ولا نشق جيبا ولا ندعو ويلا * وأخرج ابن أبي حاتم في قوله ولا يعصينك في معروف قال لا يشققن جيوبهن ولا يصككن خدودهن * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن سالم بن أبي الجعد في قوله ولا يعصينك في معروف قال النوح * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن أبي العالية ولا يعصينك في معروف قال النوح قال فكل شيء وافق لله طاعة فلم يرض لنبيه أن يطاع في معصية الله * وأخرج عبد بن حميد عن أبي هاشم الواسطي ولا يعصينك في معروف قال لا يدعون ويلا ولا يشققن جيبا ولا يحلقن رأسا * وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد عن بكر بن عبد الله المزني قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء في البيعة ان لا يشققن جيبا ولا يخمشن وجها ولا يدعون ويلا ولا يقلن هجرا * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن عائشة بنت قدامة بن مظعون قالت كنت مع أمي رائطة بنت سفيان والنبي صلى الله عليه وسلم يبايع النسوة ويقول أبايعكن على أن لا تشركن بالله شيأ ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن أولادكن ولا تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكن وأرجلكن ولا تعصين في معروف فأطرقن قالت وأنا أسمع أمي وأمي تلقنني تقولي أي بنية تقولي نعم فيما استطعت فكنت أقول كما يقلن * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وأحمد وابن مردويه عن أنس

قال

اذا كرة خاسرة) رجعة خائبة لا تكون فقال الله (فانما هي زجرة واحدة) نفخة واحدة لا تثنى وهي نفخة البعث (فاذا هم بالساهرة) على وجه الارض ويقال بارض المحشر (هل أتاك) يا محمد استفهام امر منه يعنى قد أتاك ويقال لما أتاك ثم أتاك (حديث موسى) خبر موسى (اذ ناداه ربه) دعاه ربه (بالوادى المقدس) المطهر (طوى) اسم الوادي وانما سميت طوى لكثرة ما مشت عليه الانبياء ويقال قد طوى ويقال طأ يا موسى هذا الوادي بقدميك لخيره وبركته (اذهب) يا موسى (الى فرعون انه طغى) علا وتكبر وكفر بالله (فقل هل لك) يا فرعون (الى أن تزكى) تصلح وتسلم فتوحد بالله (وأهديك) أدعوك (الى ربك فتخشى) منه فتسلم (فأراه) موسى (الآية الكبرى) العلامة العظمى اليد والعصا (فكذب) وقال ليس هذا من الله (وعصى) لم يقبل (ثم أدبر) أعرض عن الايمان ويقال عن موسى (يسعى) يعمل في أمر موسى ويقال

قال أخذ النبي صلى الله عليه وسلم على النساء حين بايعهن ان لا ينحن فقلن يا رسول الله ان نساء أسعدتنا في الجاهلية أفنسعدهن في الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اسعاد في الاسلام ولا شطار ولا عقر في الاسلام ولا خبب ولا جنب ومن انتهب فليس منا * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله في قوله يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن قال كيف يمتحن فانزل الله يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيأ الآية * وأخرج ابن سعد وابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بايع النساء دعا بقدح من ماء فغمس يده فيه ثم يغمسن أيديهن فكانت هذه بيعته * وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن أم عطية قالت لما نزلت اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الى قوله ولا يعصينك في معروف فبايعهن قالت كان منه النياحة يا رسول الله الا آل فلان فانهم كانوا قد اسعدوني في الجاهلية فلا بد لي من ان أسعدهم قال لا آل فلان * وأخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن مردويه عن ام عطية قالت أخذ علينا في البيعة ان لا ننوح فما وفى منا الا خمسة ام سليم وام العلاء وابنة أبي سبرة امرأة ابي معاذ أو قال بنت أبي سبرة وامرأة معاذ وامرأة أخرى * وأخرج البخاري ومسلم وابن مردويه عن ام عطية قالت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا ان لا تشركن بالله شيأ ونهانا عن النياحة فقبضت منا امرأة يدها فقالت يا رسول الله ان فلانة اسعدتني وانا اريد ان أجزيها فلم يقل لها شيأ فذهبت ثم رجعت قالت فما وفت منا امرأة الا ام سليم وام العلاء وبنت ابي سبرة امرأة معاذ أو بنت ابي سبرة وامرأة معاذ * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله في قوله ولا يعصينك في معروف قال اشترط عليهن ان لا ينحن * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال كان فيما أخذ على النساء من المعروف ان لا ينحن فقالت امرأة لا بد من النوح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنتن لا بد فاعلات فلا تخمشن وجها ولا تخرقن ثوبا ولا تحلقن شعرا ولا تدعون بالويل ولا تقلن هجرا ولا تقلن الا حقا * وأخرج ابن سعد عن عاصم بن عمرو بن قتادة رضي الله عنه قال أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم أم سعد بن معاذ كبشة بنت رافع وأم عامر بنت يزيد بن السكن وحواء بنت يزيد بن السكن * وأخرج ابن أبي شيبة عن يزيد بن أسلم رضي الله عنه ولا يعصينك في معروف قال لا يشققن جيبا ولا يخمشن وجها ولا ينشرن شعرا ولا يدعون ويلا * وأخرج ابن أبي شيبة عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النوح * وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما نهيت عن النوح * وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي رضي الله عنه قال لعنت النائحة والممسكة * وأخرج ابن مردويه عن أم عفيف قالت أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بايع النساء ان لا نحدث الرجال الا محرما * وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال كان فيما أخذ عليهن ان لا يخلون بالرجال الا أن يكون محرما وان الرجل قد تلاطفه المرأة فيمذي في فخذيه * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولا يعصينك في معروف قال أخذ عليهن ان لا ينحن ولا يحدثن الرجال فقال عبد الرحمن بن عوف ان لنا أضيافا وانا نغيب عن نسائنا فقال ليس أولئك عنيت * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن أم عطية رضي الله عنها قالت كان فيما أخذ عليهن ان لا يخلون بالرجال الا أن يكون محرما فان الرجل قد يلاطف المرأة فيمذي في فخذيه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية اذا جاءك المؤمنات يبايعنك قال فان المعروف الذي لا يعصى فيه أن لا يخلو الرجل والمرأة وحدانا وان لا ينحن نوح الجاهلية قال فقالت خولة بنت حكيم الانصارية يا رسول الله ان فلانة أسعدتني وقد مات أخوها فانا أريد ان أجزيها قال فاذهبي فاجزيها ثم تعالى فبايعي وأخرجه ابن جرير وابن مردويه عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما موصولا والله أعلم

* قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا) الآية * أخرج ابن اسحق وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عبد الله بن عمر وزيد بن الحارث يوادون رجالا من يهود فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم الآية * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة فلا يؤمنون بها ولا يرجونها كما

يا أيها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور

اسرع الى أهله (فحشر) قومه بالشرط (فنادى) فخطبهم (فقال) لهم (أنا ربكم الاعلى) أنا ربكم ورب أصنامكم الاعلى فلا تتركوا عبادتها (فأخذه الله) فعاقبه الله (نكال الآخرة والاولى) عقوبة الدنيا بالغرق وعقوبة الآخرة بالنار ويقال عاقبه الله بكلمته الاولى والاخرى وكلمته الاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري وكلمته الاخرى قوله أنا ربكم الاعلى وكان بينهما أربعون سنة (ان في ذلك) فيما فعلنا بهم بفرعون وقومه (لعبرة) لعظة (لمن يخشى) لمن يخاف ماصنع بهم (أأنتم) يا أهل مكة (أشد خلقا) بعثا وأحكم صنعة (أم السماء بناها رفع سمكها) سقفها (فسواها) على الارض (وأغطش ليلها) أظلم ليلها (وأخرج ضحاها) أبرز نهارها وشمسها (والارض بعد ذلك دحاها) مع ذلك بسطها على الماء ويقال بعد ذلك بسطها على الماء

يئس هذا الكافر اذا مات وعاين مكانه واطلع عليه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قال هم الكفار أصحاب القبور والذين يئسوا من الآخرة * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير رضى الله عنه كما يئس الكفار من أصحاب القبور قال الذين ماتوا فعاينوا الآخرة * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبة عن مجاهد وعكرمة رضى الله عنهما فى قوله كما يئس الكفار من أصحاب القبور قالا الكفار حين أدخلوا القبور وعاينوا ما أعد الله لهم من الخزى آيسوا من رحمة الله * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى الآية قال يعنى من مات من الذين كفروا فقد يئس الاحياء من الذين كفروا أن يرجعوا اليهم أو يبعثهم الله * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كما يئس الكفار الاحياء من الذين ماتوا * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قال اليهود قد يئسوا من الآخرة أن يبعثوا كما يئس الكفار أن يرجع اليهم أصحاب القبور الذين قد ماتوا * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قد يئسوا من الآخرة قال بكفرهم كما يئس الكفار من أصحاب القبور قال من ثواب الآخرة حين تبين لهم أعمالهم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة كما يئس الكفار من أصحاب القبور قال ان الكافر اذا مات له ميت لم يرج لقاءه ولم يحتسب أجره والله أعلم

(سورة الصف مدنية)

أخرج النحاس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت سورة الصف بمكة * وأخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت سورة الصف بالمدينة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت سورة الحواريين بالمدينة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضى الله عنه قال نزلت سورة الصف بالمدينة * وأخرج النحاس وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه قال نزلت سورة الصف بالمدينة * قوله تعالى (سبح لله ما فى السموات) الآيات أخبرنا أبو عبد الله الحاكم بقراءتى عليه قال أخبرنا أبو اسحق التنوخى أنبانا أحمد ابن أبى طالب أنبانا أبو المنجا بن اللتى أنبانا أبو الوقت السجزى أنبانا أبو الحسن الداودى أنبانا أبو محمد السرخسى أخبرنا أبو عمران السمرقندى أنبانا أبو محمد الدارمى فى مسنده أنبانا محمد بن كثير عن الاوزاعى عن يحيى عن أبى سلمة عن عبد الله بن سلام قال قعدنا نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم أى الاعمال أقرب الى الله لعملناه فأنزل الله سبح لله ما فى السموات وما فى الارض وهو العزيز الحكيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون قال عبد الله بن سلام رضى الله عنه قرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا قال أبو سلمة قرأها علينا ابن سلام رضى الله عنه هكذا قال يحيى فقرأها علينا أبو سلمة قال الاوزاعى فقرأها علينا يحيى قال محمد ابن كثير رضى الله عنه فقرأها علينا الاوزاعى قال الدارمى فقرأها علينا محمد بن كثير قال السمرقندى فقرأها علينا الدارمى قال السرخسى فقرأها علينا السمرقندى قال الداودى فقرأها علينا السرخسى قال أبو الوقت فقرأها علينا الداودى قال أبو المنجا فقرأها علينا أبو الوقت قال أحمد بن أبى طالب فقرأها علينا أبو المنجا قال التنوخى فقرأها علينا أحمد بن أبى طالب قال أبو عبد الله الحاكم فقرأها علينا التنوخى قلت فقرأها علينا أبو عبد الله الحاكم هكذا الحديث أخرجه الترمذى عن الدارمى فوافقنا بعلو درجتين وأخرجه أحمد وابن أبى حاتم وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وابن مردويه وأخرجه ابن المنذر مسلسلا أيضا والبيهقى فى الشعب والسنن مسلسلا قال الحافظ بن حجر هو من أصح مسلسل يروى فى الدنيا قل ان وقع فى المسلسلات مثله فى مزيد علوه * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال كان ناس من المؤمنين قبل ان يفرض الجهاد يقولون لوددنا ان الله دلنا على أحب الاعمال فنعمل به فأخبر الله نبيه ان أحب الاعمال ايمان بالله لا شك فيه وجهاد أهل معصيته الذين خالفوا الايمان ولم يقروا به فلما نزل الجهاد كره ذلك أناس من المؤمنين وشق عليهم أمره فقال الله يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون * وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس فى قوله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون قال هذه الآية فى القتال وحده هم قوم كانوا يأتون النبى صلى الله عليه وسلم فيقول الرجل قاتلت وضربت بسيفى ولم يفعلوا فنزلت * وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن

(سورة الصف مكية وهى أربع عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) سبح لله ما فى السموات وما فى الارض وهو العزيز الحكيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون

بالفى سنة (أخرج منها) من الارض (ماءها) الجارى والغائر (ومرعاها) كلأها (والجبال أرساها) أوتدها (متاعا لكم) منفعة لكم الماء (ولانعامكم) الماء والكلأ (فاذا جاءت الطامة الكبرى) وهى قيام الساعة طمت وعلت على كل شئ فليس فوقها شئ (يوم يتذكر الانسان) يتعظ ويعلم الكافر النضر وأصحابه (ما سعى) الذى عمل فى كفره (وبرزت الجحيم) أظهرت الجحيم (لمن يرى) لمن يجب له دخولها (فأما من طغى) علا وتكبر وكفر بالله هو النضر ابن الحرث بن علقمة (وآثر الحيوة الدنيا) اختار الدنيا على الآخرة والكفر على الايمان (فان الجحيم هى المأوى) مأوى من كان هكذا (وأما من خاف)

عبد الرحمن بن سابط قال كان عبد الله بن رواحة يأخذ بيد النفر من أصحابه فيقول تعالوا نذكر الله فنزداد ايمانا تعالوا نذكر الله بطاعته لعله يذكرنا بمغفرته فهش القوم للذكر واشتاقوا فقالوا الا هم لو نعلم الذى هو أحب اليك فعلناه فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون الى قوله كأنهم بنيان مرصوص فلما كان يوم مؤتة وكان ابن رواحة أحد الامراء نادى فى القوم يا اهل المجالس الذين وعدتم ربكم قولكم لو نعلم الذى هو أحب اليك فعلنا ثم تقدم فقاتل حتى قتل * وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن ابن عباس قال قال ناس لو نعلم أحب الاعمال الى الله لفعلناه فاخبرهم الله فقال ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص فكرهوا ذلك فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كانوا يقولون والله لو نعلم ما احب الاعمال الى الله فنزلت يا ايها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون الى قوله بنيان مرصوص فدلهم على أحب الاعمال اليه * وأخرج ابن مردويه عن أبى هريرة قال قالوا لو كنا نعلم اى الاعمال أحب الى الله فنزلت يا ايها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون الى قوله بنيان مرصوص * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن عساكر عن مجاهد فى قوله يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون الى قوله بنيان مرصوص قال نزلت فى نفر من الانصار منهم عبد الله بن رواحة قالوا فى مجلس لهم لو نعلم أى عمل احب الى الله لعملنا به حتى نموت فانزل الله هذا فيهم فقال ابن رواحة لا أبرح حبيسا فى سبيل الله حتى أموت فقتل شهيدا * وأخرج مالك فى تفسيره عن زيد بن أسلم قال نزلت هذه الآية فى نفر من الانصار فيهم عبد الله بن رواحة قالوا فى مجلس لو نعلم اى الاعمال احب الى الله لعملنا به حتى نموت فانزل الله هذه فيهم فقال ابن رواحة لا ابرح حبيسا فى سبيل الله حتى أموت شهيدا * وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل قال قال المؤمنون لو نعلم احب الاعمال الى الله لعملناه فدلهم على احب الاعمال اليه فقال ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا فبين لهم فابتلوا يوم احد بذلك فولوا عن النبى صلى الله عليه وسلم مدبرين فانزل الله فى ذلك يا ايها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابى صالح قال قال المسلمون لو امرنا بشئ نفعله فنزلت يا ايها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون قال يعنى انها نزلت فى الجهاد كان الرجل يقول قاتلت وفعلت ولم يكن فعل فوعظهم الله فى ذلك اشد الموعظة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث السرية فاذا رجعوا كانوا يزيدون فى الفعل ويقولون قاتلنا كذا وفعلنا كذا فانزل الله الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ميمون بن مهران قال ان القاص ينتظر المقت فقيل له ارأيت قول الله يا ايها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون أهو الرجل يقرظ نفسه فيقول فعلت كذا وكذا من الخير أم هو الرجل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وان كان فيه تقصير فقال كلاهما ممقوت * وأخرج عبد بن حميد عن ابى خالد الوالبى قال جلسنا الى خباب فسكت فقلنا الا تحدثنا فانما جلسنا اليك لذلك فقال اتامرونى ان اقول مالا افعل * قوله تعالى (ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا) الآيات * أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله كأنهم بنيان مرصوص قال مثبت لا يزول ملصق بعضه ببعض * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا الآية قال الم تروا الى صاحب البناء كيف لا يحب ان يختلف بنيانه فكذلك الله لا يحب ان يختلف امره وان الله صف المسلمين فى قتالهم وصفهم فى صلاتهم فعليكم بامر الله فانه عصمة لمن اخذ به * وأخرج ابن مردويه عن البراء بن عازب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة يمسح مناكبنا وصدورنا ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم ان الله وملائكته يصلون على الصفوف الاول وصلوا المناكب بالمناكب والاقدام بالاقدام فان الله يحب فى الصلاة ما يحب فى القتال صفا كأنهم بنيان مرصوص * وأخرج أحمد وابن ماجه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يضحك الله اليهم القوم اذا اصطفوا للصلاة والقوم اذا اصطفوا لقتال المشركين ورجل يقوم الى الصلاة فى جوف الليل * قوله تعالى (واذ قال عيسى بن مريم) الآية * أخرج ابن مردويه عن العرباض بن سارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انى عبد الله فى أم الكتاب وخاتم النبيين وان آدم

ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص واذ قال موسى لقومه ياقوم لم تؤذوننى وقد تعلمون أنى رسول الله اليكم فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدى القوم الفاسقين واذ قال عيسى ابن مريم يابنى اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد

عند المعصية (مقام ربه) مقامه بين يدى ربه فانتهى عن المعصية (ونهى النفس عن الهوى) عن الحرام الذى يشتهيه وهو مصعب بن عمير (فان الجنة هى المأوى) مأوى من كان هكذا (يسألونك) يا محمد كفار مكة (عن الساعة) عن قيام الساعة (أيان مرساها) متى قيامها انكار منهم لها (فيم أنت من ذكراها) ما أنت وذاك أن تذكرها لهم (الى ربك منتهاها) منتهى علم قيامها (انما أنت منذر) رسول مخوف بالقرآن (من يخشاها) من يخاف قيامها (كأنهم يوم يرونها) يعنى الساعة (لم يلبثوا)

لتجدل فى طينته وسوف انبئكم بتأويل ذلك أنا دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا أمى التى رأت انه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام * وأخرج ابن مردويه عن أبى موسى قال أمرنا النبى صلى الله عليه وسلم أن ننطلق مع جعفر بن أبى طالب الى أرض النجاشى قال ما منعك أن تسجد لى قلت لا نسجد الا لله قال وماذاك قلت ان الله بعث فينا رسوله وهو الرسول الذى بشر به عيسى بن مريم برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد فأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيأ * وأخرج مالك والبخارى ومسلم والدارمى والترمذى والنسائى عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لى خمسة أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى وأنا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر وانا العاقب والعاقب الذى ليس بعده نبى * وأخرج الطيالسى وابن مردويه عن جبير بن مطعم سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول انا محمد وانا احمد والحاشر ونبى التوبة ونبى الملحمة * وأخرج ابن مردويه عن ابى بن كعب ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اعطيت مالم يعط احد من انبياء الله قلنا يارسول الله ماهو قال نصرت بالرعب واعطيت مفاتيح الارض وسميت احمد وجعل لى تراب الارض طهورا وجعلت امتى خير الامم * قوله تعالى (فلما جاءهم بالبينات) الآيات * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله فلما جاءهم بالبينات قال محمد وفى قوله يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم قال بألسنتهم * وأخرج عبد بن حميد عن مسروق أنه كان يقرأ التى فى المائدة وفى الصف وفى يونس ساحر * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ هذا سحر مبين بغير ألف وقرأ والله متم نوره بنون متم وبنصب نوره * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة) الآيات * أخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة الآية قال لما نزلت قال المسلمون لو علمنا ماهذه التجارة لاعطينا فيها الاموال والاهلين فبين لهم التجارة فقال تؤمنون بالله ورسوله * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة الآية قال فلولا أن الله بينها ودل عليها للهف الرجال ان يكونوا يعلمونها حتى يطلبوها ثم دلهم الله عليها فقال تؤمنون بالله ورسوله الآية * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ على تجارة تنجيكم خفيفة * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله) أخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ كونوا أنصار الله مضاف * وأخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة فى قوله يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله قال قد كان ذلك بحمد الله جاءه سبعون رجلا فبايعوه عند العقبة فنصروه وآووه حتى أظهر الله دينه ولم يسم حى من السماء قط باسم لم يكن لهم قبل ذلك غيرهم وذكر لنا أن بعضهم قال هل تدرون ما تبايعون هذا الرجل انكم تبايعونه على محاربة العرب كلها أو يسلموا وذكر لنا أن رجلا قال يانبى الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال أشترط لربى أن تعبدوه ولا تشركوا به شيأ وأشترط لنفسى أن تمنعونى مما تمنعون منه أنفسكم وأبناءكم قالوا فاذا فعلنا ذلك فمالنا يانبى الله قال لكم النصر فى الدنيا والجنة فى الآخرة ففعلوا ففعل الله قال والحواريون كلهم من قريش أبو بكر وعمر وعلى وحمزة وجعفر وأبو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام * وأخرج ابن اسحق وابن سعد عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنفر الذين لاقوه بالعقبة اخرجوا الى اثنى عشر رجلا منكم يكونوا كفلاء على قومهم كما كفلت الحواريون لعيسى بن مريم * وأخرج ابن سعد عن محمد بن لبيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنقباء أنتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم وأنا كفيل قومى قالوا نعم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فى قوله من أنصارى الى الله قال من يتبعنى الى الله وفى قوله فأصبحوا ظاهرين قال من آمن مع عيسى من قومه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس فأيدنا الذين آمنوا قال فقوينا الذين آمنوا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابراهيم النخعى فأصبحوا ظاهرين قال أصبحت حجة من آمن بعيسى ظاهرة بتصديق محمد ان عيسى كلمة الله وروحه * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فأيدنا الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فأصبحوا اليوم ظاهرين والله أعلم

(سورة الجمعة مدنية)

فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدى القوم الظالمين يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصارى الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بنى اسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين

(سورة الجمعة مدنية وهى احدى عشرة آية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال نزلت سورة الجمعة
بالمدينة * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال نزلت سورة الجمعة بالمدينة * وأخرج ابن أبي شيبة
ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ
بسورة الجمعة وإذا جاءك المنافقون * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الجمعة بسورة الجمعة وإذا جاءك المنافقون * وأخرج البغوي في معجمه عن
أبي عنبة الخولاني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ في يوم الجمعة بالسورة التي يذكر فيها الجمعة وإذا جاءك
المنافقون * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله وأبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم يوم الجمعة
فقرأ بسورة الجمعة يحرض بها المؤمنين وإذا جاءك المنافقون يوبخ بها المنافقين * وأخرج ابن حبان والبيهقي في
سننه عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة قل يا أيها الكافرون
وقل هو الله أحد وكان يقرأ في صلاة العشاء الآخرة ليلة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين * قوله تعالى (يسبح لله ما في
السموات) الآية * أخرج ابن المنذر والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن عطاء بن السائب عن ميسرة ان هذه
الآية مكتوبة في التوراة بسبعمائة آية يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم أول
سورة الجمعة * قوله تعالى (هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم) الآية * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم الآية قال كان هذا الحي من العرب أمة
أمية ليس فيها كتاب يقرؤنه فبعث الله فيهم محمدا رحمة وهدى يهديهم به * وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود
والنسائي وابن المنذر وابن مردويه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب * وأخرج ابن
المنذر عن الضحاك في قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال هو محمد صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم آياته قال
القرآن وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين قال هو الشرك * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال العرب وآخرين منهم لما
يلحقوا بهم قال العجم * وأخرج سعيد بن منصور والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر
وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن أبي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم حين
أنزلت سورة الجمعة فتلاها فلما بلغ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال له رجل يا رسول الله من هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا
فوضع يده على رأس سلمان الفارسي وقال والذي نفسي بيده لو كان الايمان بالثريا لناله رجال من هؤلاء * وأخرج
سعيد بن منصور وابن مردويه عن قيس بن سعد بن عبادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان الايمان
بالثريا لناله رجال من أهل فارس * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان في أصلاب أصلاب أصلاب رجال من أصحابي رجالا ونساء يدخلون الجنة بغير حساب ثم قرأ وآخرين
منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله وآخرين منهم لما
يلحقوا بهم قال من ردف الاسلام من الناس كلهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة في
قوله وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال هم التابعون * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله وآخرين منهم لما يلحقوا
بهم يعني من أسلم من الناس وعمل صالحا من عربي وعجمي الى يوم القيامة * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في
قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال الدين * قوله تعالى (مثل الذين حملوا التوراة) الآية * أخرج عبد بن حميد
وابن المنذر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها قال اليهود
* وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها قال أمرهم أن يأخذوا بما فيها
فلم يعملوا به * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل
أسفارا قال كتبا لا يدري ما فيها ولا يدري ما هي يضرب الله لهذه الامة أي وأنتم ان لم تعملوا بهذا الكتاب كان
مثلكم كمثلهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله يحمل أسفارا قال كتبا لا يعلم ما فيها ولا يعقلها
* وأخرج عبد بن حميد عن قتادة كمثل الحمار يحمل أسفارا قال يحمل كتبا على ظهره لا يدري ماذا عليه * وأخرج

(بسم الله الرحمن الرحيم) يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين

في القبور في الدنيا (الا عشية) قدر عشية (أو ضحاها) أو قدر غدوة من أول النهار

(ومن السورة التي يذكر فيها الاعمى وهي كلها مكية آياتها أربعون وكلماتها مائة وثلاث وثلاثون وحروفها خمسمائة وثلاثة وثلاثون)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (عبس) يقول كلح محمد عليه السلام وجهه (وتولى) أعرض بوجهه (أن

ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله أسفارا قال كتبا * وأخرج الخطيب عن عطاء بن أبي رباح مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله اسفارا قال كتبا والكتاب بالنبطية يسمى سفرا * وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كالحمار يحمل أسفارا والذي يقول له انصت ليست له جمعة * قوله تعالى (قل يا أيها الذين هادوا) الآيات * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ان زعمتم انكم أولياء لله قالوا نحن ابناء الله وأحباؤه وفي قوله ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم قال عرفوا ان محمدا نبي الله فكتموه وقالوا نحن ابناء الله وأحباؤه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم قال ان سوء العمل يكره الموت شديدا * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن معمر قال تلا قتادة ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة قال ان الله أذل ابن آدم بالموت لا أعلمه الا رفعه * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة) الآية * أخرج سعيد بن منصور وابن مردويه عن أبي هريرة قال قلت يا نبي الله لاي شيء سمي يوم الجمعة قال لان فيها جمعت طينة أبيكم آدم وفيها الصعقة والبعثة وفي آخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا فيها بدعوة استجاب له * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد والنسائي وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدري ما يوم الجمعة قال الله ورسوله أعلم قالها ثلاث مرات ثم قال في الثالثة هو اليوم الذي جمع فيه أبوكم آدم أفلا أحدثكم عن يوم الجمعة لا يتطهر رجل فيحسن طهوره ويلبس أحسن ثيابه ويصيب من طيب أهله ان كان لهم طيب والا فالماء ثم يأتي المسجد فيجلس وينصت حتى يقضي الامام صلاته الا كانت كفارة ما بين الجمعة الى الجمعة ما اجتنبت الكبائر وذلك الدهر كله * وأخرج مسلم والترمذي وابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة الا يوم الجمعة * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن ماجه وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه عن أبي لبابة بن عبد المنذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة سيد الايام وأعظمها عند الله وأعظم عند الله من يوم الفطر ويوم الاضحى وفيه خمس خصال خلق الله فيه آدم وأهبطه فيه الى الارض وفيه توفى الله آدم وفيه ساعة لا يسال العبد فيها شيأ الا أعطاه الله ما لم يسأل حراما وفيه تقوم الساعة ما من ملك ولا أرض ولا سماء ولا رياح ولا جبال ولا بحر الا وهن يشفقن من يوم الجمعة ان تقوم فيه الساعة * وأخرج أحمد وابن مردويه عن سعد بن عبادة ان رجلا من الانصار أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخبرنا عن يوم الجمعة ماذا فيه من الخير قال فيه خمس خصال فيه خلق آدم وفيه أهبط آدم وفيه توفى الله آدم وفيه ساعة لا يسال الله شيأ الا آتاه اياه ما لم يسال مأثما أو قطيعة رحم وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا جبل ولا ريح الا يشفقن من يوم الجمعة * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة قال سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول في سبعة أيام يوم اختاره الله على الايام كلها يوم الجمعة فيه خلق الله السموات والارض وفيه قضى الله خلقهن وفيه خلق الله الجنة والنار وفيه خلق آدم وفيه أهبط من الجنة وتاب عليه وفيه تقوم الساعة ليس شيء من خلق الا وهو يفزع من ذلك اليوم شفقة أن تقوم الساعة الا الجن والانس * وأخرج ابن مردويه عن كعب الاحبار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث الايام يوم القيامة على هيآتها ويبعث الجمعة زهراء منيرة لاهلها يحفون بها كالعروس تهدى الى كريمها تضيء لهم يمشون في ضوئها ألوانهم كالثلج بياضا وريحهم تسطع كالمسك يخوضون في جبال الكافور ينظر اليهم الثقلان ما يطرفون تعجبا حتى يدخلوا الجنة لا يخالطهم أحد الا المؤذنون المحتسبون * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الايام يوم الجمعة * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه والدارمي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن أوس بن أوس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه النفخة وفيه الصعقة * وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال لم تطلع الشمس في يوم هو أعظم من يوم الجمعة انها اذا طلعت فزع لها كل شيء الا الثقلان اللذان عليهما الحساب والعذاب * وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال ان يوم الجمعة لتفزع له الخلائق الا الجن

والانس

قل يا أيها الذين هادوا ان زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة

جاءه الاعمى) اذ جاءه عبد الله ابن أم مكتوم وهو عبد الله بن شريح وأم مكتوم كانت أم أبيه وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع ثلاثة نفر من أشراف قريش منهم العباس بن عبد المطلب عمه وأمية بن خلف الجمحي وصفوان بن أمية وكانوا كفارا فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعظهم ويدعوهم الى الاسلام فجاء ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله فاعرض النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه عنه اشتغالا بهؤلاء النفر فنزل فيه عبس كلح محمد عليه السلام بوجهه وتولى أعرض بوجهه عن

والانس وانه ليضاعف فيها الحسنة والسيئة وانه ليوم القيامة * وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال الحسنة تضاعف يوم الجمعة * وأخرج الخطيب في تاريخه عن ابن عمر قال نزل جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي يده شبه مرآة فيها نكتة سوداء فقال يا جبريل ما هذه قال هذه الجمعة * وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل وفي يده كالمرآة البيضاء فيها كالنكتة السوداء فقلت يا جبريل ما هذه قال هذه الجمعة قلت وما الجمعة قال لكم فيها خير قلت وما لنا فيها قال تكون عيدا لك ولقومك من بعدك وتكون اليهود والنصارى تبعا لك قلت وما لنا فيها قال لكم فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها شيأ من الدنيا والآخرة هو لكم قسم الا أعطاه اياه وليس له بقسم الا ادخر له عنده ما هو أفضل منه او يتعوذ به من شر هو عليه مكتوب الا صرف عنه من البلاء ما هو أعظم منه قلت له وما هذه النكتة فيها قال هي الساعة وهي تقوم يوم الجمعة وهو عندنا سيد الايام ونحن ندعوه يوم القيامة يوم المزيد قلت مم ذاك قال لان ربك اتخذ في الجنة واديا من مسك أبيض فاذا كان يوم القيامة هبط من عليين على كرسيه ثم حف الكرسي بمنابر من ذهب مكللة بالجوهر ثم يجيء النبيون حتى يجلسوا عليها وينزل أهل الغرف حتى يجلسوا على ذلك الكثيب ثم يتجلى لهم ربهم تبارك وتعالى ثم يقول سلوني أعطكم فيسألونه الرضا فيقول رضاي أحلكم داري وأنا لكم كريم ثم تسألوني أعطكم فيسألونه الرضا فيشهدهم اني قد رضيت عنهم فيفتح لهم ما لم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر وذلكم مقدار انصرافكم من يوم الجمعة ثم يرتفع ويرتفع معه النبيون والصديقون والشهداء ويرجع أهل الغرف الى غرفهم وهي درة بيضاء ليس فيها وصم ولا فصم أو درة حمراء أو زبرجدة خضراء فيها غرفها وأبوابها مطردة وفيها أنهارها وثمارها متدلية قال فليسوا الى شئ أحوج منهم الى يوم الجمعة ليزدادوا الى ربهم نظرا وليزدادوا منه كرامة * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة لساعة ما دعا الله فيها عبد مسلم بشئ الا استجاب له * وأخرج ابن أبي شيبة عن كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الجمعة ساعة من النهار لا يسأل العبد فيها شيأ الا أعطي سؤله قيل أي ساعة هي قال هي ان تقام الصلاة الى الانصراف فيها * وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة رضي الله عنها قالت ان يوم الجمعة مثل يوم عرفة تفتح فيه أبواب الرحمة وفيه ساعة لا يسأل الله العبد شيأ الا أعطاه قيل وأي ساعة قال اذا أذن المؤذن لصلاة الغداة * وأخرج ابن أبي شيبة من وجه آخر عن عائشة رضي الله عنها قالت ان يوم الجمعة مثل يوم عرفة وان فيه لساعة تفتح أبواب الرحمة قيل أي ساعة قالت حين ينادي بالصلاة * وأخرج ابن أبي شيبة من طريق عطاء عن ابن عباس وأبي هريرة قالا الساعة التي تذكر في الجمعة قال فقلت هي الساعة اختار الله لها أو في فيها الصلاة قال فمسح رأسي وبرك علي وأعجبه ما قلت * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي امامة قال اني لارجو أن تكون الساعة التي في الجمعة احدى هذه الساعات اذا أذن المؤذن أو جلس الامام على المنبر أو عند الاقامة * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن رضي الله عنه قال هي عند زوال الشمس * وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي قال هي ما بين أن يحرم البيع الى أن يحل * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي بردة قال ان الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة حين يقوم الامام في الصلاة حتى ينصرف منها * وأخرج ابن أبي شيبة عن عوف بن حصيرة في الساعة التي ترجى في الجمعة ما بين خروج الامام الى ان تقضى الصلاة * وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس قال ان الساعة التي ترجى في الجمعة بعد العصر * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال هي بعد العصر * وأخرج ابن أبي شيبة عن هلال بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله فيها خيرا الا أعطاه فقال رجل يا رسول الله ماذا أسأله قال سل الله العافية في الدنيا والآخرة * وأخرج ابن أبي شيبة عن سلمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر بما استطاع من طهور ويدهن من دهنه أو مس طيبا من بيته ثم راح فلم يفرق بين اثنين ثم صلى ما كتب الله له ثم انصت اذا تكلم الامام الا غفر له ما بينه لى الجمعة الاخرى * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه عن السائب بن يزيد قال كان النداء الذي ذكر الله في القرآن يوم الجمعة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعامة خلافة عثمان

عبد الله أن جاءه الاعمى ابن أم مكتوم (وما يدريك) يا محمد (لعله) أي الاعمى (يزكى) يصلح بالقرآن (أو يذكر) يتعظ بالقرآن (فتنفعه الذكرى) أي العظة بالقرآن ويقال وما يدريك يا محمد لعله يزكى أن لا يصلح أو يذكر أو لا يتعظ فتنفعه الذكرى أو لا تنفعه أي العظة (أما من استغنى) عن الله في نفسه وهم هؤلاء الثلاثة (فانت له تصدى) تقبل عليه بوجهك (وما عليك ألا يزكى) ألا يوحد هؤلاء الثلاثة (وأما من جاءك يسعى) يسرع في الخير (وهو يخشى) من الله وهو مسلم وكان قد أسلم قبل ذلك ابن أم مكتوم (فانت عنه) يا محمد (تلهى) تعرض مشتغلا بهؤلاء الثلاثة (كلا) لا تفعل هكذا يقول لا تقبل على الذي استغنى عن الله في نفسه وتعرض عمن يخشى الله فكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم ابن أم مكتوم بعد ذلك ويحسن اليه كلا حقا (انها) يعني هذه السورة (تذكرة) عظة من الله للغني والفقير (فمن شاء ذكره) فمن شاء الله أن يتعظ اتعظ

ان ينادي المنادي اذا جلس الامام على المنبر فلما تباعدت المساكن وكثر الناس أحدث النداء الاول فلم يعب الناس ذلك عليه وقد عابوا عليه حين أتم الصلاة بمنى قال فكنا في زمان عمر نصلي فاذا خرج عمر وجلس على المنبر قطعنا الصلاة وتحدثنا فربما أقبل عمر على بعض من يليه فسألهم عن سوقهم وقدامهم والمؤذن يؤذن فاذا سكت المؤذن قام عمر فتكلم ولم يتكلم حتى يفرغ من خطبته * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة قال هو الوقت * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة قال النداء عند الذكر عزمة * وأخرج أبو الشيخ في كتاب الاذان عن ابن عباس قال الاذان نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع فرض الصلاة يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن سيرين قال جمع أهل المدينة قبل أن يقدم النبي صلى الله عليه وسلم وقبل أن تنزل الجمعة قالت الانصار لليهود يوم يجمعون فيه كل سبعة أيام وللنصارى مثل ذلك فهلم فلنجعل يوما نجتمع فيه فنذكر الله ونشكره فقالوا يوم السبت لليهود ويوم الاحد للنصارى فاجعلوه يوم العروبة وكانوا يسمون الجمعة يوم العروبة فاجتمعوا الى أسعد بن زرارة فصلى بهم يومئذ ركعتين وذكرهم فسموه الجمعة حين اجتمعوا اليه فذبح لهم شاة فتغدوا وتعشوا منها وذلك لقلتهم فأنزل الله في ذلك بعد يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله الآية * وأخرج الدارقطني عن ابن عباس قال أذن النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة قبل أن يهاجر ولم يستطع أن يجمع بمكة فكتب الى مصعب بن عمير أما بعد فانظر اليوم الذي تجهر فيه اليهود بالزبور فاجمعوا نساءكم وأبناءكم فاذا مال النهار عن شطره عند الزوال من يوم الجمعة فتقربوا الى الله بركعتين قال فهو أول من جمع حتى قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فجمع بعد الزوال من الظهر وأظهر ذلك * وأخرج أبو داود وابن ماجه وابن حبان والبيهقي عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان أباه كان اذا سمع النداء يوم الجمعة ترحم على أسعد بن زرارة فقلت له يا أبتاه أرأيت استغفارك لاسعد بن زرارة كلما سمعت الاذان للجمعة ما هو قال انه أول من جمع بنا في نقيع يقال له نقيع الخضمات من حرة بني بياضة قلت كم كنتم يومئذ قال أربعون رجلا * وأخرج الطبراني عن أبي مسعود الانصاري قال أول من قدم من المهاجرين المدينة مصعب بن عمير وهو أول من جمع بها يوم الجمعة جمع بهم قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اثنا عشر رجلا * وأخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن ابن شهاب قال ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة من قباء فمر على بني سالم فصلى فيهم الجمعة ببني سالم وهو المسجد الذي في بطن الوادي وكانت أول جمعة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن ماجه عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فقال ان الله افترض عليكم الجمعة في مقامي هذا في يومي هذا في شهري هذا في عامي هذا الى يوم القيامة فمن تركها استخفافا بها أو جحودا لها فلا جمع الله شمله ولا بارك له في أمره ألا ولا صلاة له ولا زكاة له ولا حج له ولا صوم له ولا بركة له حتى يتوب فمن تاب تاب الله عليه * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر وابن عباس قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على أعواد المنبر لينتهين أقوام عن تركهم الجمعة والجماعات أو ليطمسن الله على قلوبهم وليكتبن من الغافلين * وأخرج ابن أبي شيبة عن سمرة بن جندب مرفوعا من ترك الجمعة من غير عذر طمس على قلبه * وأخرج أحمد والحاكم عن أبي قتادة مرفوعا من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير ضرورة طبع الله على قلبه * وأخرج النسائي وابن ماجه وابن خزيمة من حديث جابر مثله * وأخرج أحمد وابن حبان عن أبي الجعد الضمري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر فهو منافق * وأخرج أبو يعلى والمروزي في الجمعة من طريق محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن عمه عن النبي صلى الله عليه وسلم سيد الايام عند الله يوم الجمعة أعظم من يوم النحر والفطر وفيه خمس خلال خلق آدم فيه وفيه أهبط من الجنة الى الارض وتوفي فيه آدم وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها ربه الا أعطاه ما لم يسأل حراما وفيه تقوم الساعة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ميمون بن أبي شعيب قال أردت الجمعة في زمن الحجاج فتهيأت للذهاب ثم قلت أين أذهب أصلي خلف هذا فقلت مرة أذهب ومرة لا أذهب فاجمع رأيي على الذهاب فناداني مناد من جانب البيت يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله

(في صحف) يقول القرآن مكتوب في كتب من أدم (مكرمة) كريمة على الله (مرفوعة) مرتفعة في السماء (مطهرة) من الادناس والشرك (بأيدي سفرة) كتبة (كرام) هم كرام على الله مسلمون (بررة) صدقتهم الحفظة أهل السماء الدنيا (قتل الانسان) لعن الكافر عتبة بن أبي لهب (ما أكفره) ما الذي أكفره بالله وبنجوم القرآن يعني وبالنجم اذا هوى ويقال ما أشد كفره (من أي شيء خلقه) يقول فليتفكر في نفسه من أي شيء خلقه ثم بين له فقال (من نطفة خلقه) نسمة (فقدره) قدر خلقه باليدين والرجلين والعينين والاذنين وسائر الاعضاء (ثم السبيل يسره) طريق الخير والشر بينه ويقال سبيل الرحم يسره بالخروج (ثم أماته) بعد ذلك (فأقبره) فأمر به فقبر (ثم اذا شاء أنشره) بعثه من القبر (كلا) حقا يا محمد (لما) لم (يقض) والالف ههنا صلة لم يؤد (ما أمره) الذي أمره الله من التوحيد وغيره

*قوله تعالى (فاسعوا الى ذكر الله) الآية * أخرج أبو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن الانباري في المصاحف عن خرشة بن الحر قال رأى معي عمر بن الخطاب لوحا مكتوبا فيه اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فقال من أملى عليك هذا قلت أبي بن كعب قال ان أبيا أقرؤنا للمنسوخ قرأها فامضوا الى ذكر الله * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم قال قيل لعمران أبيا يقرأ فاسعوا الى ذكر الله قال عمر أبي أعلمنا بالمنسوخ وكان يقرؤها فامضوا الى ذكر الله * وأخرج الشافعي في الام وعبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف والبيهقي في سننه عن ابن عمر قال ما سمعت عمر يقرؤها قط الا فامضوا الى ذكر الله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف والبيهقي في سننه عن ابن عمر قال ما سمعت عمر يقرؤها قط الا فامضوا الى ذكر الله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عمر قال لقد توفي عمر وما يقرأ هذه الآية التي في سورة الجمعة الا فامضوا الى ذكر الله * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وأبو عبيد وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن الانباري والطبراني من طرق عن ابن مسعود انه كان يقرأ فامضوا الى ذكر الله قال ولو كانت فاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائي * وأخرج عبد الرزاق والطبراني عن قتادة قال في حرف ابن مسعود فامضوا الى ذكر الله وهو كقوله ان سعيكم لشتى * وأخرج عبد بن حميد من طريق أبي العالية عن أبي بن كعب وابن مسعود انهما كانا يقرآن فامضوا الى ذكر الله * وأخرج ابن المنذر عن عبد الله بن الزبير انه كان يقرؤها فامضوا الى ذكر الله * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله فاسعوا الى ذكر الله قال فامضوا * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الحسن انه سئل عن قوله فاسعوا الى ذكر الله قال ما هو بالسعي على الاقدام ولقد نهوا ان يأتوا الصلاة الا وعليهم السكينة والوقار ولكن بالقلوب والنية والخشوع * وأخرج عبد بن حميد والبيهقي في شعب الايمان عن قتادة في قوله فاسعوا الى ذكر الله قال السعي ان تسعى بقلبك وعملك وهو المضي اليها قال الله فلما بلغ معه السعي قال لما مشى مع أبيه * وأخرج عبد بن حميد عن ثابت قال كنا مع أنس بن مالك يوم الجمعة فسمع النداء بالصلاة فقال قم لنسعى اليها * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن عطاء في قوله فاسعوا الى ذكر الله قال الذهاب والمشي * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد في الآية قال انما السعي العمل وليس السعي على الاقدام * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن محمد بن كعب قال السعي العمل * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس وعكرمة مثله * وأخرج البيهقي في سننه عن عبد الله بن الصامت قال خرجت الى المسجد يوم الجمعة فلقيت أباذر فبينا أنا أمشي اذ سمعت النداء فرفعت في المشي لقول الله اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فجذبني جذبة فقال أولسنا في سعي * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب في قوله فاسعوا الى ذكر الله قال موعظة الامام * قوله تعالى (وذروا البيع) * أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت التجارة يوم الجمعة ما بين الاذان الاول الى الاقامة الى انصراف الامام لان الله يقول يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الى وذروا البيع * وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن كعب ان رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانا يختلفان في تجارتهما الى الشام فربما قدما يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فيدعونه ويقومون فيما هم الا بيعها حتى تقام الصلاة فانزل الله يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع قال فحرم عليهم ما كان قبل ذلك * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن الزهري قال الاذان الذي يحرم فيه البيع هو الاذان الذي عند خروج الامام قال وارى ان يترك البيع الآن عند الاذان الاول * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة قال اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة حرم الشراء والبيع * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن الضحاك قال اذا زالت الشمس من يوم الجمعة حرم البيع والتجارة حتى تقضى الصلاة * وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء والحسن انهما قالا الاذان * وأخرج عبد بن حميد عن أيوب قال لاهل المدينة ساعة

فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون

(فلينظر الانسان) فليتفكر الكافر عتبة ابن أبي لهب (الى طعامه) في رزقه الذي يأكله كيف يحول من حال الى حال حتى يأكله ثم بين له تحويله فقال (انا صببنا الماء صبا) يعني المطر على الارض صبا (ثم شققنا) صدعنا (الارض شقا) صدعا بالنبات (فانبتنا فيها) في الارض (حبا) الحبوب كلها (وعنبا) يعني الكروم (وقضبا) قتا ويقال هو الرطبة (وزيتونا) شجرة الزيتون (ونخلا) يعني النخيل (وحدائق) ما أحيط عليها من الشجر والنخيل (غلبا) غلاظا طوالا (وفاكهة) وألوان الفاكهة (وأبا) يعني الكلأ ويقال هو التبن (متاعا لكم) منفعة الحبوب وغيرها (ولانعامكم) الكلأ (فاذا جاءت الصاخة) وهو قيام الساعة صاخ وخضع وانقاد واجاب لها كل شئ وتذل الخلائق ويعلمون انها كائنة ثم بين متى تكون فقال (يوم يفر المرء) المؤمن (من أخيه) الكافر

يوم الجمعة ينادون حرم البيع وذلك عند خروج الامام * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن ميمون بن مهران قال كان بالمدينة اذا أذن المؤذن من يوم الجمعة ينادون فى الاسواق حرم البيع حرم البيع * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الرحمن بن القاسم ان القاسم دخل على أهله فى يوم الجمعة وعندهم عطار يبايعونه فاشتروا منه وخرج القاسم الى الجمعة فوجد الامام قد خرج فامرهم ان يناقضوه البيع * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد قال من باع شيأ بعد الزوال يوم الجمعة فان بيعه مردود لان الله تعالى نهى عن البيع اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن جريج قال قلت لعطاء هل تعلم من شئ يحرم اذا أذن بالاولى سوى البيع قال عطاء اذا نودى بالاولى حرم اللهو والبيع والصناعات كلها هى بمنزلة البيع والرقاد وان يأتى الرجل أهله وان يكتب كتابا قلت اذ انودى بالاولى وجب الرواح حينئذ قال نعم قلت من أجل قوله اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة قال نعم فليدع حينئذ كل شئ وليرح * قوله تعالى (فاذا قضيت الصلاة) الآية * أخرج أبو عبيد وابن المنذر والطبرانى وابن مردويه عن عبد الله بن بسر الحرانى قال رأيت عبد الله بن بشر المازنى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الجمعة خرج فدار فى السوق ساعة ثم رجع الى المسجد فصلى ماشاء الله ان يصلى فقيل له لاى شئ تصنع هذا قال لانى رأيت سيد المرسلين هكذا يصنع وتلا هذه الآية فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال اذا انصرفت يوم الجمعة فاخرج الى باب المسجد فساوم بالشئ وان لم تشتره * وأخرج ابن المنذر عن الوليد بن رباح ان أبا هريرة كان يصلى بالناس الجمعة فاذا سلم صاح فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله فيبتدر الناس الابواب * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد وعطاء فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض قالا ان شاء فعل وان شاء لم يفعل * وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك فى قوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض قال هو اذن من الله فاذا فرغ فان شاء خرج وان شاء قعد فى المسجد * وأخرج ابن جرير عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله قال ليس لطلب دنيا ولكن عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة أخ فى الله * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله قال لم يؤمروا بشئ من طلب الدنيا انما هو عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة أخ فى الله * وأخرج الطبرانى عن أبي امامة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من صلى الجمعة فصام يومه وعاد مريضا وشهد جنازة وشهد نكاحا وجبت له الجنة * قوله تعالى (واذا رأوا تجارة) الآية * أخرج سعيد بن منصور وابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم والترمذى وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقى فى سننه من طرق عن جابر بن عبد الله قال بينما النبى صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة قائما اذ قدمت عير المدينة فابتدرها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يبق منهم الا اثنا عشر رجلا أنا فيهم وأبو بكر وعمر فانزل الله واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها الى آخر السورة * وأخرج البزار عن ابن عباس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقدم دحية بن خليفة يبيع سلعته فما بقى فى المسجد أحد الا نفر والنبى صلى الله عليه وسلم قائم فانزل الله واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها الآية * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس فى قوله واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قال قدم دحية الكلبى بتجارة فخرجوا ينظرون الا سبعة نفر * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قال جاءت عير عبد الرحمن بن عوف تحمل الطعام فخرجوا من الجمعة بعضهم يريد أن يشترى وبعضهم يريد أن ينظر الى دحية وتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما على المنبر وبقى فى المسجد اثنا عشر رجلا وسبع نسوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خرجوا كلهم لاضطرم المسجد عليهم نارا * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال قدمت عير المدينة يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر يخطب فانفض أكثر من كان فى المسجد فانزل الله فيهم هذه الآية واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها * وأخرج أبو داود فى مراسيله عن مقاتل بن حيان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الجمعة قبل

فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين

(وأمه) ويفر من أمه (وأبيه) ويفر من أبيه (وصاحبته) ويفر من زوجته (وبنيه) ويفر من بنيه ويقال يفر هابيل من قابيل ومحمد عليه السلام من أمه آمنه وابراهيم من أبيه ولوط من زوجته واعلة ونوح من ابنه كنعان (لكل امرئ منهم يومئذ) يوم القيامة (شأن يغنيه) عمل يشغله عن غيره (وجوه) وجوه المؤمنين المصدقين فى ايمانهم (يومئذ) يوم القيامة (مسفرة) مشرقة برضا الله عنها (ضاحكة) معجبة بكرامة الله لها (مستبشرة) مسرورة بثواب الله (ووجوه) وجوه المنافقين والكفار (يومئذ) يوم القيامة (عليها غبرة) غبار (ترهقها) تعلوها وتغشاها (قترة) كآبة وكسوف (أولئك)

الخطبة مثل العيدين حتى كان يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب وقد صلى الجمعة فدخل رجل فقال ان دحية بن خليفة قد قدم بتجارة وكان دحية اذا قدم تلقاه أهله بالدفاف فخرج الناس ولم يظنوا الا انه ليس في ترك الخطبة شيء فأنزل الله واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها فقدم النبي صلى الله عليه وسلم الخطبة يوم الجمعة وأخر الصلاة * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن مقاتل بن حيان قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة و يقوم قائما وان دحية الكلبي كان رجلا تاجرا وكان قبل أن يسلم قدم بتجارته الى المدينة خرج الناس ينظرون الى ما جاء به و يشترون منه فقدم ذات يوم و وافق الجمعة والناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو قائم يخطب فاستقبل أهل دحية العير حين دخل المدينة بالطبل واللهو فذلك اللهو الذي ذكر الله فسمع الناس في المسجد ان دحية قد نزل بتجارة عند احجار الزيت وهو مكان في سوق المدينة وسمعوا أصواتا فخرج عامة الناس الى دحية ينظرون الى تجارته والى اللهو وتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما ليس معه كبير أحد فبلغني والله أعلم انهم فعلوا ذلك ثلاث مرات وبلغنا ان العدة التي بقيت في المسجد مع النبي صلى الله عليه وسلم عدة قليلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك لولا هؤلاء يعني الذين بقوا في المسجد عند النبي صلى الله عليه وسلم لقصدت اليهم الحجارة من السماء ونزل قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب الناس يوم الجمعة فاذا كان نكاح لعب أهله وعزفوا ومروا باللهو على المسجد واذا نزل بالبطحاء جلب قال وكانت البطحاء مجلسا بفناء المسجد الذي يلي بقيع الغرقد وكانت الاعراب اذا جلبوا الخيل والابل والغنم و بضائع الاعراب نزلوا البطحاء فاذا سمع ذلك من يقعد للخطبة قاموا للهو والتجارة وتركوه قائما فعاتب الله المؤمنين لنبيه صلى الله عليه وسلم فقال واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها قال رجال يقومون الى نواضحهم والى السفر يقدمون يبتغون التجارة واللهو * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة اذ قدمت عير المدينة فانفضوا اليها وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم فلم يبق معه الا رهط منهم أبو بكر وعمر فنزلت هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى معي أحد منكم لسال بكم الوادي نارا * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قام يوم الجمعة فخطبهم ووعظهم وذكرهم فقيل جاءت عير فجعلوا يقومون حتى بقيت عصابة منهم فقال كم أنتم فعدوا أنفسكم فاذا اثنا عشر رجلا وامرأة ثم قام الجمعة الثانية فخطبهم ووعظهم وذكرهم فقيل جاءت عير فجعلوا يقومون حتى بقيت عصابة منهم فقال كم أنتم فعدوا أنفسكم فاذا اثنا عشر رجلا وامرأة فقال والذي نفس محمد بيده لو اتبع آخركم أولكم لالتهب الوادي عليكم نارا وأنزل الله فيها واذا رأوا تجارة الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله أو لهوا قال هو الضرب بالطبل * وأخرج البيهقي في شعب الايمان قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يوم الجمعة أقبل شاء وشيء من سمن فجعل الناس يقومون اليه حتى لم يبق الا قليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تتابعتم لتاجج الوادي نارا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه والطبراني وابن مردويه عن ابن مسعود انه سئل أكان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قائما أو قاعدا قال اما تقرأ وتركوك قائما * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن كعب بن عجرة انه دخل المسجد وعبد الرحمن بن أم الحكم يخطب قاعدا فقال انظروا الى هذا الخبيث يخطب قاعدا وقد قال الله وتركوك قائما * وأخرج أحمد وابن ماجه وابن مردويه عن جابر بن سمرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قائما * وأخرج أحمد وابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن جابر بن سمرة قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خطبتان يجلس بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب خطبتين يجلس بينهما * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب يوم الجمعة قائما ثم يقعد ثم يقوم

أهل هذه الصفة (هم الكفرة) بالله (الفجرة) الكذبة على الله

(ومن السورة التي يذكر فيها اذا الشمس كورت وهي كلها مكية آياتها تسع وعشرون وكلماتها مائة وأربع وحروفها خمسمائة وثلاثة وثلاثون حرفا) (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اذا الشمس كورت) يقول تكور كما تكور العمامة و يرمى بها في حجاب النور و يقال دهورت و يقال ذهب ضوءها (واذا النجوم انكدرت) تساقطت على وجه الارض (واذا الجبال سيرت) ذهبت عن وجه الارض (واذا العشار) النوق الحوامل (عطلت) عطلها أربابها اشتغالا بانفسهم (واذا الوحوش حشرت) البهائم للقصاص و يقال حشرها موتها (واذا البحار سجرت) فتحت بعضها في بعض المالح في العذب فصارت بحرا واحدا و يقال صيرت نارا (واذا النفوس زوجت) قرنت بالازواج و يقال قرنت بقرينها المؤمن بحور العين والكافر بالشيطان والصالح بالصالح والفاجر بالفاجر

فخطب * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سيرين أنه سئل عن خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقرأ أو تركوك قائما * وأخرج ابن أبي شيبة عن عمرو بن مرة قال سألت أبا عبيدة رضي الله عنه عن الخطبة يوم الجمعة فقرأ أو تركوك قائما * وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما وأبو بكر وعمر وعثمان وان أول من جلس على المنبر معاوية بن أبي سفيان * وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس قال الجلوس على المنبر يوم الجمعة بدعة * وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي قال انما خطب معاوية قاعدا حين كثر شحم بطنه ولحمه * وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صعد المنبر يوم الجمعة استقبل الناس بوجهه الكريم فقال السلام عليكم ويحمد الله ويثني عليه ويقرأ سورة ثم يجلس ثم يقوم فيخطب ثم ينزل وكان أبو بكر وعمر يفعلانه * وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر بن سمرة قال كانت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم قصدا وصلاته قصدا * وأخرج ابن أبي شيبة عن مكحول قال انما قصرت صلاة الجمعة من أجل الخطبة * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سيرين أنه سئل عن خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقرأ أو تركوك قائما * وأخرج ابن أبي الدنيا في شعب الايمان والديلمي عن الحسن البصري قال طلبت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في الجمعة فأعيتني فلزمت رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسألته عن ذلك فقال كان يخطب فيقول في خطبته يوم الجمعة يا أيها الناس ان لكم علما فانتهوا الى علمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم فان المؤمن بين مخافتين بين أجل قد مضى لا يدري كيف صنع الله فيه وبين أجل قد بقي لا يدري كيف الله بصانع فيه فليتزود المؤمن من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشباب قبل الهرم ومن الصحة قبل السقم فانكم خلقتم للآخرة والدنيا خلقت لكم والذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب وما بعد الدنيا دار الا الجنة والنار وأستغفر الله لي ولكم * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن ابن شهاب قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول اذا خطب كل ما هو آت قريب لا بعد لما هو آت لا يعجل الله لعجلة أحد ولا يخف لامر الناس ما شاء الله لا ما شاء الناس يريد الناس أمرا ويريد الله أمرا وما شاء الله كان ولو كره الناس لا مبعد لما قرب الله ولا مقرب لما بعد الله ولا يكون شئ الا باذن الله

(سورة المنافقين مدنية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال نزلت سورة المنافقين بالمدينة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * وأخرج سعيد بن منصور والطبراني في الاوسط بسند حسن عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة الجمعة بالجمعة فيحرض بها المؤمنين وفي الثانية سورة المنافقين فيقرع بها المنافقين * وأخرج البزار والطبراني عن أبي عنبة الخولاني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ في صلاة الجمعة بسورة الجمعة والسورة التي يذكر فيها المنافقون والله سبحانه وتعالى أعلم * قوله تعالى (اذا جاءك المنافقون) الآية * أخرج ابن سعد وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن زيد بن أرقم قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فأصاب الناس شدة فقال عبد الله بن أبي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك فأرسل الى عبد الله بن أبي فسأله فاجتهد يمينه ما فعل فقالوا كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقع في نفسي مما قالوا شدة حتى أنزل الله تصديقي في اذا جاءك المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم فلووا رؤسهم وهو قوله خشب مسندة قال كانوا رجالا أجمل شئ * وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن زيد بن أرقم قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معنا ناس من الاعراب فكنا نبتدر الماء وكان الاعراب يسبقونا اليه فيسبق الاعرابي أصحابه فيملأ الحوض ويجعل حوله حجارة ويجعل النطع عليه حتى يجيء أصحابه فأتى رجل من الانصار أعرابيا فأرخى زمام ناقته لتشرب فأبى أن يدعه فانتزع حجرا فغاض الماء فرفع الاعرابي خشبة فضرب بها رأس الانصاري فشجه فأتى

(سورة المنافقون مدنية وهي احدى عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون

(واذا الموؤدة) المقتولة المدفونة (سألت) أي سألت أباها (بأي ذنب قتلت) بأي ذنب قتلتني ويقال واذا الوائد يعني القاتل سئل بأي ذنب قتلتها (واذا الصحف) دواوين الحسنات والسيئات (نشرت) للحساب ويقال تطايرت للاكف (واذا السماء كشطت) نزعت من أماكنها وطويت (واذا الجحيم سعرت) أوقدت للكافرين (واذا الجنة أزلفت) قربت للمتقين (علمت نفس) علمت كل نفس برة أو فاجرة عند ذلك (ما أحضرت) ما قدمت من خير أو شر (فلا أقسم) يقول أقسم (بالخنس) وهي النجوم التي يخنسن بالنهار ويظهرن بالليل (الجواري الكنس) ويجرين بالليل الى المجرة يكنسن بالنهار ثم يرجعن الى أماكنهن ويغبن وكنوسهن

عبد الله بن أبي رأس المنافقين فأخبره وكان من أصحابه فغضب وقال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله يعني الاعراب وكانوا يحضرون رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الطعام وقال عبد الله لاصحابه اذا انفضوا من عند محمد فائتوا محمدا بالطعام فليأكل هو ومن عنده ثم قال لاصحابه اذا رجعتم الى المدينة فليخرج الاعز منها الاذل قال زيد وأنا ردف عمي فسمعت وكنا أخواله عبد الله فأخبرت عمي فانطلق فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف وجحد فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني فجاء الى عمي فقال ما أردت الى أن مقتك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبك والمسلمون فوقع علي من الهم ما لم يقع على أحد قط فبينما أنا أسير وقد خفقت برأسي من الهم اذ أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرك أذني وضحك في وجهي فما كان يسرني ان لي بها الخلد أو الدنيا ثم ان أبا بكر لحقني فقال ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ما قال لي شيئا الا أنه عرك أذني وضحك في وجهي فقال أبشر ثم لحقني عمر فقلت له مثل قولي لابي بكر فلما أصبحنا قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله حتى بلغ ليخرجن الاعز منها الاذل * وأخرج ابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن زيد بن أرقم قال لما قال عبد الله بن أبي ما قال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل سمعته فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فلامني ناس من الانصار وجاءهم يحلف ما قال ذلك فرجعت الى المنزل فنمت فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله صدقك وعذرك فنزلت هذه الآية هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله الآيتين * وأخرج الطبراني عن زيد بن أرقم قال لما قال ابن أبي ما قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فجاء فحلف ما قال فجعل ناس يقولون جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكذب حتى جلست في البيت مخافة اذا رأوني قالوا هذا الذي يكذب حتى أنزل الله هم الذين يقولون الآية * وأخرج الطبراني عن زيد بن أرقم قال كنت جالسا مع عبد الله بن أبي فر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه فقال عبد الله بن أبي لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فأتيت سعد بن عبادة فأخبرته فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن أبي فحلف له عبد الله بن أبي بالله ما تكلم بهذا فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد بن عبادة فقال سعد يا رسول الله انما أخبرنيه الغلام زيد بن أرقم فجاء سعد فأخذ بيدي فانطلق بي فقال هذا حدثني فانتهرني عبد الله بن أبي فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكيت وقلت اي والذي أنزل النور عليك لقد قاله وانصرف عنه النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله اذا جاءك المنافقون الى آخر السورة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال انما سماهم الله منافقين لانهم كتموا الشرك وأظهروا الايمان * قوله تعالى (اتخذوا ايمانهم جنة) الآيات * أخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله اتخذوا ايمانهم جنة قال حلفهم بالله انهم لمنكم اجتنوا بايمانهم من القتل والحرب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله اتخذوا ايمانهم جنة قال اتخذوا حلفهم جنة ليعصموا بها دماءهم وأموالهم * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سافر كان مع كل رجل من أغنياء المؤمنين رجل من الفقراء يحمل له زاده وماءه فكانوا اذا دنوا من الماء تقدم الفقراء فاستقوا لاصحابهم فسبقهم أصحاب عبد الله بن أبي فأبوا ان يخلوا عن المؤمنين فحصرهم المؤمنون فلما جاء عبد الله ابن أبي نظر الى أصحابه فقال والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وقال امسكوا عنهم البيع لا تبايعوهم فسمع زيد بن أرقم قول ابن أبي لئن رجعنا الى المدينة وقوله لا تنفقوا على من عند رسول الله فأخبر عمه فأخبر عمه النبي صلى الله عليه وسلم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ابن أبي وأصحابه فتعجب من صورته وجماله وهو يمشي الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك قوله واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة فعرفه النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبره حلف ما قاله فذلك قوله اتخذوا ايمانهم جنة وقالوا نشهد انك لرسول الله وذلك قوله اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله وكل شئ أنزله في المنافقين فانما أراد عبد الله ابن أبي * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم قال اقروا

اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون

غيبوبتهن وسقوطهن رجوعهن الى أماكنهن وهي هذه الانجم الخمسة زهرة وزحل ومريخ ومشترى وعطارد (والليل اذا عسعس) اذا أدبر وذهب (والصبح اذا تنفس) اذا أقبل واستضاء أقسم الله بهذه الاشياء (انه) يعني القرآن (لقول رسول كريم) يقول الله نزل به جبريل على رسول كريم على الله يعني محمدا عليه السلام (ذي قوة) على أعدائه يعني جبريل (عند ذي العرش مكين) عند الله له القدر والمنزلة (مطاع) يعني جبريل مطاع (ثم) في السماء يطيعه الملائكة (أمين) على الرسالة الى أنبيائه (وما صاحبكم) نبيكم محمد يا معشر قريش (بمجنون) بمختنق كما تقولون (ولقد

بلا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقلوبهم تأبى ذلك * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله كأنهم خشب
مسندة قال نخل قيام * قوله تعالى (واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم) الآيتين * أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم
عن سعيد بن جبير ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل منزلا في السفر لم يرتحل منه حتى يصلي فيه فلما كان غزوة
تبوك نزل منزلا فقال عبد الله بن أبي لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فارتحل ولم يصل فذكروا ذلك له فذكر قصة ابن أبي ونزل القرآن اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك
لرسول الله والله يعلم انك لرسوله وجاء عبد الله بن أبي الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يعتذر ويحلف ما قال
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له تب فجعل يلوي رأسه فأنزل الله عز وجل واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم
رسول الله لووا رؤسهم الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم
رسول الله لووا رؤسهم قال عبد الله بن أبي ابن سلول قيل له تعال يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلوى
رأسه وقال ماذا قلت * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا
رؤسهم قال حركوها استهزاء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في الآية قال نزلت في
عبد الله بن أبي وذلك ان غلاما من قرابته انطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم بحديث وتكذيب شديد فدعاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يحلف ويتبرأ من ذلك وأقبلت الانصار على ذلك الغلام فلاموه وعذلوه وقيل
لعبد الله رضي الله عنه لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك فجعل يلوي رأسه ويقول لست فاعلا
وكذب علي فأنزل الله ما تسمعون * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر من طريق الحكم عن عكرمة ان عبد الله بن
أبي ابن سلول كان له ابن يقال له حباب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فقال يا رسول الله ان والدي
يؤذي الله ورسوله فذرني حتى أقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل أباك ثم جاءه أيضا فقال له
يا رسول الله ان والدي يؤذي الله ورسوله فذرني حتى أقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل أباك ثم
جاءه أيضا فقال يا رسول الله ان والدي يؤذي الله ورسوله فذرني أقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل
أباك فقال يا رسول الله فذرني حتى أسقيه من وضوئك لعل قلبه يلين فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاه
فذهب به الى أبيه فسقاه ثم قال له هل تدري ما سقيتك قال له والده سقيتني بول أمك فقال له ابنه لا والله ولكن
سقيتك وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عكرمة وكان عبد الله بن أبي عظيم الشان وفيه أنزلت هذه الآية
في المنافقين هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وهو الذي قال لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل قال الحكم ثم حدثني بشر بن مسلم انه قيل له يا أبا حباب انه قد نزل فيك آي شداد
فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى رأسه ثم قال أمرتموني ان أومن فقد آمنت وأمرتموني
ان أعطي زكاة مالي فقد أعطيت فما بقي الا ان اسجد لمحمد * وأخرج البيهقي في الدلائل عن الزهري قال كان
لعبد الله بن أبي مقام يقومه كل جمعة لا يترك شرفا له في نفسه وفي قومه فكان اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة يخطب قام فقال أيها الناس هذا رسول الله بين أظهركم أكرمكم الله به وأعزكم به فانصروه وعزروه
واسمعوا له وأطيعوا ثم يجلس فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحد وصنع المنافق ما صنع في أحد فقام
يفعل كما كان يفعل فأخذ المسلمون بثيابه من نواحيه وقالوا اجلس يا عدو الله لست لهذا المقام بأهل قد صنعت
ما صنعت فخرج يتخطى رقاب الناس وهو يقول والله لكأني قلت هجرا أن قمت أشدد أمره فقال له رجل ويحك
ارجع يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المنافق والله لا أبغي ان يستغفر لي * وأخرج ابن جرير عن
ابن عباس قال لما نزلت آية براءة استغفر لهم او لا تستغفر لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم اسمع ربي قد رخص لي
فيهم فوالله لأستغفرن أكثر من سبعين مرة لعل الله ان يغفر لهم فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم
لن يغفر الله لهم * وأخرج ابن مردويه عن عروة قال لما نزلت استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لأزيدن على السبعين فأنزل الله سواء عليهم استغفرت لهم ام لم
تستغفر لهم الآية * قوله تعالى (هم الذين يقولون لا تنفقوا) الآية * أخرج ابن مردويه والضياء في المختارة عن

واذا قيل لهم تعالوا
يستغفر لكم رسول الله
لووا رؤسهم ورأيتهم
يصدون وهم مستكبرون
سواء عليهم أستغفرت
لهم أم لم تستغفر لهم
لن يغفر الله لهم ان الله
لا يهدي القوم الفاسقين
هم الذين يقولون
لا تنفقوا على من عند
رسول الله حتى ينفضوا
ولله خزائن السموات
والارض ولكن
المنافقين لا يفقهون
يقولون لئن رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين
ولكن المنافقين لا يعلمون

وآه) رأى محمد عليه
السلام جبريل (بالافق
المبين) بمطلع الشمس
المرتفع (وما هو) يعني
محمدا صلى الله عليه وسلم
(على الغيب) على الوحي
(بظنين) بمتهم ويقال
ببخيل ان قرأت بالضاد
(وما هو) يعني القرآن
(بقول شيطان رجيم)
متمرد لعين واسمه المرى
(فاين تذهبون) من
عذاب الله يا معشر
الكفار وأمره ونهيه
ويقال فاين تذهبون
من أين تكذبون ويقال
فاين تميلون عن القرآن
فلا تؤمنون به (ان هو)
ما هو يعني القرآن

ابن عباس قال نزلت هذه الآية هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا في عسيف لعمر ابن الخطاب * وأخرج ابن مردويه عن زيد بن ارقم وعبد الله بن مسعود انهما كان يقرآن لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله قال ان عبد الله بن أبي قال لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله فانكم لو لم تنفقوا عليهم قد انفضوا وفي قوله يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال قد قالها منافق عظيم النفاق في رجلين اقتتلا احدهما غفاري والآخر جهني فظهر الغفاري على الجهني وكان بين جهينة وبين الانصار حلف فقال رجل من المنافقين وهو عبد الله بن أبي يا بني الاوس والخزرج عليكم صاحبكم وحليفكم ثم قال والله ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فسعى بها بعضهم الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر يا نبي الله مر معاذ ان يضرب عنق هذا المنافق فقال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابه وذكر لنا انه كثر على رجلين من المنافقين عنده فقال عمر هل يصلي قالوا نعم ولا خير في صلاته قال نهيت عن المصلين نهيت عن المصلين * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا يقول لا تطعموا محمدا وأصحابه حتى تصيبهم مجاعة فيتركوا نبيهم وفي قوله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال قال ذلك عبد الله بن أبي رأس المنافقين وأناس معه من المنافقين * وأخرج سعيد بن منصور والبخاري ومسلم والترمذي وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة قال سفيان يرون انها غزوة بني المصطلق فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فسمع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى الجاهلية قالوا رجل من المهاجرين كسع رجلا من الانصار فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها فانها منتنة فسمع ذلك عبد الله بن أبي فقال أو قد فعلوها والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابه زاد الترمذي فقال له ابنه عبد الله والله لا تنقلب حتى تقر انك الذليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم العزيز ففعل * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال كان بين غلام من الانصار وغلام من بني غفار في الطريق كلام فقال عبد الله بن أبي هنيئا لكم باس هنيئا جمعتم سراق الحجيج من مزينة وجهينة فغلبوكم على ثماركم ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال لما حضر عبد الله بن أبي الموت قال ابن عباس رضي الله عنهما فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجرى بينهما كلام فقال له عبد الله بن أبي قد أفقه ما تقول ولكن من علي اليوم وكفني بقميصك هذا وصل علي قال ابن عباس رضي الله عنهما فكفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقميصه وصلى عليه والله أعلم أي صلاة كانت وان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يخدع انسانا قط غير انه قال يوم الحديبية كلمة حسنة فسئل عكرمة رضي الله عنه ما هذه الكلمة قال قالت له قريش يا أبا حباب انا قد منعنا محمدا طواف هذا البيت ولكنا نأذن لك فقال لا لي في رسول الله اسوة حسنة قال فلما بلغوا المدينة أخذ ابنه السيف ثم قال لوالده أنت تزعم لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل والله لا تدخلها حتى يأذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج الحميدي في مسنده عن أبي هرون المدني قال قال عبد الله بن عبد الله بن أبي لابيه والله لا تدخل المدينة أبدا حتى تقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعز وأنا الاذل * وأخرج الطبراني عن اسامة بن زيد رضي الله عنه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني المصطلق قام عبد الله بن عبد الله بن أبي فسل على أبيه السيف وقال لله علي أن لا أغمده حتى تقول محمد الاعز وأنا الاذل فقال ويلك محمد الاعز وأنا الاذل فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعجبته وشكرها له * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال لما قدموا المدينة سل عبد الله بن عبد الله بن أبي على أبيه السيف وقال لاضربنك أو تقول أنا الاذل ومحمد الاعز فلم يبرح حتى قال ذلك * وأخرج ابن أبي شيبة عن عروة بن الزبير رضي الله عنه ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق لما أتوا المنزل كان بين غلمان من المهاجرين وغلمان

(الاذكر) عظة من الله (للعالمين) الجن والانس (لمن شاء منكم أن يستقيم) على ما أمره الله من التوحيد وغيره (وما تشاؤن) من الاستقامة والتوحيد (الا أن يشاء الله) لكم ذلك (رب العالمين) رب كل ذي روح دب على وجه الارض من أهل السماء والارض * (ومن السورة التي يذكر فيها الانفطار وهي كلها مكية آياتها تسع عشرة وكلماتها ثمانون كلمة وحروفها ما ئتو سبعة) * (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اذا السماء انفطرت) انشقت بنزول الرب بلا كيف والملائكة وما شاء من أمره (واذا الكواكب انتثرت) تساقطت على وجه الارض (واذا البحار فجرت) فتحت بعضها في بعض عذبها في مالحها ومالحها في عذبها فصارت بحرا واحدا (واذا القبور بعثرت) بحثت وأخرج ما فيها من الاموات (علمت نفس) كل نفس عند ذلك (ما قدمت) من خير أو شر (وأخرت) ما آخرت من سنة صالحة

من الانصار فقال غلمان من المهاجرين يا للمهاجرين وقال غلمان من الانصار يا للانصار فبلغ ذلك عبد الله بن أبي ابن سلول فقال أما والله لو انهم لم ينفقوا عليهم انفضوا من حوله أما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فامر بالرحيل فادرك ركبا من بني عبد الاشهل في المسير فقال لهم ألم تعلموا ما قال المنافق عبد الله بن ابي قالوا وماذا قال يا رسول الله قال قال أما والله لو لم تنفقوا عليهم لانفضوا من حوله أما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قالوا صدق يا رسول الله فانت والله الاعز العزيز وهو الذليل * وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن سيرين رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان معسكرا وان رجلا من قريش كان بينه وبين رجل من الانصار كلام حتى اشتد الامر بينهما فبلغ ذلك عبد الله بن أبي فخرج فنادى غلبني على قومي من لا قوم له فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاخذ سيفه ثم خرج عامدا ليضربه فذكر هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فرجع حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا عمر قال العجب من ذلك المنافق يقول غلبني على قومي من لا قوم له والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال النبي صلى الله عليه وسلم قم فناد في الناس يرتحلون فارتحلوا فساروا حتى اذا كان بينهم وبين المدينة مسيرة ليلة فعجل عبد الله بن عبد الله بن أبي حتى اناخ بمجامع طرق المدينة ودخل الناس حتى جاء أبوه عبد الله بن أبي فقال وراءك فقال مالك ويلك قال والله لا تدخلها أبدا الا ان يأذن رسول الله وليعلمن اليوم من الاعز من الاذل فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا اليه ما صنع ابنه فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان خل عنه حتى يدخل ففعل فلم يلبثوا الا أياما قلائل حتى اشتكى عبد الله فاشتد وجعه فقال لابنه عبد الله يا بني ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعه فانك اذا أنت طلبت ذلك اليه فعل ففعل ابنه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله ان عبد الله بن أبي شديد الوجع وقد طلب الي أن آتيك فتاتيه فانه قد اشتاق الى لقائك فاخذ نعليه فقام وقام معه نفر من أصحابه حتى دخلوا عليه فقال لاهله حين دخل النبي صلى الله عليه وسلم أجلسوني فاجلسوه فبكى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجزعا يا عدو الله الآن فقال يا رسول الله اني لم أدعك لتؤنبني ولكن دعوتك لترحمني فاغرورقت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حاجتك قال حاجتي اذا أنا مت ان تشهد غسلي وتكفني في ثلاثة أثواب من ثيابك وتمشي مع جنازتي وتصلي علي ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية بعد ولا تصل على احد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم) الآية * أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله قال هم عباد من امتي الصالحون منهم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وعن الصلاة المفروضة الخمس * وأخرج عبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له مال يبلغه حج بيت ربه أو تجب عليه فيه الزكاة فلم يفعل سال الرجعة عند الموت فقال له رجل يا ابن عباس اتق الله فانما يسال الرجعة الكفار فقال ساتلو عليكم بذلك قرآنا يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله الى آخر السورة * وأخرج ابن جرير من وجه آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله الآية قال هو الرجل المؤمن اذا نزل به الموت وله مال لم يزكه ولم يحج منه ولم يعط حق الله منه يسال الرجعة عند الموت ليتصدق من ماله ويزكي قال الله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الضحاك في قوله لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله قال عن الصلوات الخمس وفي قوله وانفقوا مما رزقناكم قال يعني الزكاة والنفقة في الحج * وأخرج ابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن عطاء في قوله لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله قال الصلاة المفروضة * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاصدق قال أزكي واكون من الصالحين قال احج * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن عن عاصم انه قرأ فاصدق واكون من الصالحين قال احج * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن عن عاصم انه قرأ فاصدق واكون من الصالحين بالواو * وأخرج ابن الانباري في المصاحف عن زيد بن ثابت قال القراءة

سنة

يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني الى أجل قريب فاصدق وأكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون

أو سنة سيئة ويقال ماقدمت أي أدت من طاعة وما أخرت أي ضيعت (يا أيها الانسان) يعني الكافر كلدة بن أسيد (ما غرك بربك) حين كفرت بربك (الكريم) المتجاوز (الذي خلقك) نسمة من نطفة (فسواك) في بطن أمك (فعدلك) جعلك معتدل القامة (في أي صورة ما شاء ركبك) ان شاء شبهك في صورة الاعمام أو صورة الاخوال وان شاء حسنا وان شاء دميما وان شاء صورك في صورة القردة والخنازير وأشباه ذلك (كلا) حقا (بل تكذبون) يا معشر قريش (بالدين) بالحساب والقضاء (وان عليكم لحافظين) من الملائكة يحفظونكم

سنتهن السنن فاقرؤا القرآن كما اقرئتموه ان هذان لساحران فاصدق وأكن من الصالحين

(سورة التغابن)

* أخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة التغابن بالمدينة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير قال نزلت سورة التغابن بالمدينة * وأخرج النحاس عن ابن عباس قال نزلت سورة التغابن بمكة الا آيات من آخرها نزلت بالمدينة في عوف بن مالك الاشجعي شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم جفاء أهله وولده فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم الى آخر السورة * وأخرج ابن اسحق وابن جرير عن عطاء بن يسار قال نزلت سورة التغابن كلها بمكة الا هؤلاء الآيات يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم نزلت في عوف بن مالك الاشجعي كان ذا أهل وولد فكان اذا أراد الغزو بكوا اليه ورققوه فقالوا الى من تدعنا فيرق ويقيم فنزلت هذه الآيات فيه بالمدينة * قوله تعالى (يسبح لله) الآيات * أخرج ابن حبان في الضعفاء والطبراني وابن مردويه وابن عساكر عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا وانه مكتوب في تشبيك رأسه خمس آيات من فاتحة سورة التغابن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مكث المني في الرحم أربعين ليلة أتاه ملك النفوس فعرج به الى الرب فيقول يارب أذكر أم أنثى فيقضي الله ما هو قاض فيقول أشقي أم سعيد فيكتب ما هو لاق وقرأ أبو ذر من فاتحة التغابن خمس آيات الى قوله وصوركم فأحسن صوركم واليه المصير * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العبد يولد مؤمنا ويعيش مؤمنا ويموت مؤمنا والعبد يولد كافرا ويعيش كافرا ويموت كافرا وان العبد يعمل برهة من الزمان بالشقاوة ثم يدركه الموت بما كتب له فيموت شقيا وان العبد يعمل برهة من دهره بالشقاوة ثم يدركه ما كتب له فيموت سعيدا * قوله تعالى (زعم الذين كفروا) * أخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه عن ابن مسعود انه قيل له ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في زعموا قال سمعته يقول بئس مطية الرجل * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عبد الله بن مسعود انه كره زعموا * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد أنه كره زعم والقول الله زعم الذين كفروا * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن هانئ بن عروة انه قال لابنه هب لي اثنتين زعموا وسوف لا يكونان في حديثك * وأخرج ابن جرير عن ابن عمر قال الزعم كنية الكذب * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن شريح قال الزعم كنية الكذب * وأخرج ابن أبي شيبة قال زعموا زاملة الكذب * قوله تعالى (يوم يجمعكم ليوم الجمع) * أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله يوم يجمعكم ليوم الجمع قال هو يوم القيامة وذلك يوم التغابن غبن أهل الجنة أهل النار * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس يوم التغابن من أسماء يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ذلك يوم التغابن قال غبن أهل الجنة أهل النار * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد ذلك يوم التغابن قال غابن أهل الجنة أهل النار والله أعلم * قوله تعالى (ما أصاب من مصيبة الا باذن الله) * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن علقمة في قوله ما أصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم انها من عند الله فيسلم الامر لله ويرضى بذلك * وأخرج سعيد بن منصور وعن ابن مسعود رضي الله عنه في الآية قال هي المصيبات تصيب الرجل فيعلم انها من عند الله فيسلم لها ويرضى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه يعني يهد قلبه لليقين فيعلم ان ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال من أصاب من الايمان ما يعرف به الله فهو مهتدي القلب * قوله تعالى (الله لا اله الا هو) الآية * أخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شعار المؤمنين يوم يبعثون من قبورهم لا اله الا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم) الآية * أخرج الفريابي وعبد بن حميد والترمذي وابن

وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم فأحسن صوركم واليه المصير يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور ألم يأتكم نبؤ الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم ذلك بانه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا أبشر يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيآته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير ما أصاب من مصيبة الا

باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين الله لا اله الا هو

جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوًّا لكم فاحذروهم في قوم من أهل مكة أسلموا وأرادوا ان يأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم فلما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم رأوا الناس قد فقهوا في الدين هموا ان يعاقبوهم فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوًّا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم * وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال كان الرجل يريد الهجرة فتحبسه امرأته وولده فيقول أما والله لئن جمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لأفعلن ولأفعلن فجمع الله بينهم في دار الهجرة فأنزل الله وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه ان من أزواجكم وأولادكم عدوًّا لكم فاحذروهم قال منهم من لا يأمر بطاعة ولا ينهى عن معصية وكفى بذلك عداوة المرء ان يكون صاحبه لا يأمر بطاعة ولا ينهى عن معصية وكانوا يثبطون عن الجهاد والهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم * قوله تعالى (انما أموالكم وأولادكم فتنة) * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله انما أموالكم وأولادكم فتنة قال بلاء والله عنده أجر عظيم قال الجنة وأخرج ابن المنذر والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لا يقولن أحدكم اللهم اني أعوذ بك من الفتنة فانه ليس أحد منكم الا وهو مشتمل على فتنة فان الله يقول انما أموالكم وأولادكم فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلاتها * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي الضحى قال قال رجل وهو عند عمر اللهم اني أعوذ بك من الفتنة أو الفتن فقال عمر أتحب ان لا يرزقك الله مالا وولدا أيكم استعاذ من الفتن فليستعذ من مضلاتها * وأخرج ابن مردويه عن كعب بن عياض رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل أمة فتنة وان فتنة أمتي المال * وأخرج ابن مردويه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال لكل أمة فتنة وفتنة أمتي المال * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل أمة فتنة وفتنة أمتي المال * وأخرج وكيع في الغرر عن محمد بن سيرين رضي الله عنه قال قال ابن عمر لرجل انك تحب الفتنة قال أنا قال نعم فلما رأى ابن عمر ما داخل الرجل من ذلك قال تحب المال والولد * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم وابن مردويه عن بريدة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فأقبل الحسن والحسين رضي الله عنهما عليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فحملهما واحدا من ذا الشق وواحدا من ذا الشق ثم صعد المنبر فقال صدق الله قال انما أموالكم وأولادكم فتنة اني لما نظرت الى هذين الغلامين يمشيان ويعثران لم أصبر ان قطعت كلامي ونزلت اليهما * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو يخطب الناس على المنبر خرج الحسين ابن علي رضي الله عنه فوطئ في ثوب كان عليه فسقط فبكى فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنبر فلما رأى الناس أسرعوا الى الحسين رضي الله عنه يتعاطونه يعطيه بعضهم بعضا حتى وقع في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قاتل الله الشيطان ان الولد لفتنة والذي نفسي بيده ما دريت اني نزلت عن منبري * وأخرج ابن المنذر عن يحيى بن أبي كثير رضي الله عنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم بكاء حسن أو حسين فقال النبي صلى الله عليه وسلم الولد فتنة لقد قمت اليه وما أعقل والله تعالى أعلم * قوله تعالى (فاتقوا الله ما استطعتم) * أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال لما نزلت اتقوا الله حق تقاته اشتد على القوم العمل فقاموا حتى ورمت عراقيبهم وتقرحت جباههم فأنزل الله تخفيفا على المسلمين فاتقوا الله ما استطعتم فنسخت الآية الاولى * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن أنس فاتقوا الله ما استطعتم قال جهدكم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فاتقوا الله ما استطعتم قال هي رخصة من الله كان الله قد أنزل في سورة آل عمران اتقوا الله حق تقاته وحق تقاته ان يطاع فلا يعصى ثم خفف عن عباده فأنزل الرخصة فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا قال والسمع والطاعة فيما استطعت يا ابن آدم عليها بايع النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه على السمع

و وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوًّا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لانفسكم

ويحفظون أعمالكم (كراما) هم كرام على الله مسلمون (كاتبين) يكتبون أعمالكم (يعلمون ما تفعلون) وما تقولون من الخير والشر ويكتبون ذلك كله (ان الابرار) الصادقين في ايمانهم أبا بكر وأصحابه (لفي نعيم) في جنة دائم نعيمها (وان الفجار) الكفار كلدة وأضرابه (لفي جحيم) في نار (يصلونها) يدخلونها (يوم الدين) يوم الحساب والقضاء فيه بين الخلائق (وماهم) يعني الكفار (عنها) عن النار (بغائبين) اذا دخلوا فيها (وما أدراك) يا محمد (ما يوم الدين) ما يوم الحساب (ثم ما أدراك) يا محمد (ما يوم الدين) ما يوم الحساب يعجبه بذلك تعظيما له ثم بين له فقال

والطاعة فيما استطاعوا * وأخرج ابن سعد وأحمد وأبو داود عن الحكم بن حزن الكلفي قال وفدنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبثنا أياما شهدنا فيها الجمعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام متوكئا على قوس فحمد الله وأثنى عليه كلمات طيبات خفيفات مباركات ثم قال أيها الناس انكم لن تطيقوا كل ما أمرتم به فسددوا وأبشروا * قوله تعالى (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) * أخرج عبد بن حميد عن عطاء رضي الله عنه ومن يوق شح نفسه قال في النفقة * وأخرج عبد بن حميد عن حبيب بن شهاب العنبري انه سمع أباه يقول لقيت ابن عمر يوم عرفة فاردت أن أقتدى من سيرته واسمع من قوله فسمعته أكثر ما يقول اللهم انى أعوذ بك من الشح الفاحش حتى افاض ثم بات بجمع فسمعته أيضا يقول ذلك فلما أردت أن افارقه قلت يا عبد الله انى أردت أن اقتدى بسيرتك فسمعتك أكثر ما تقول ان تعوذ من الشح الفاحش قال وما أبغى أفضل من أن اكون من المفلحين قال الله ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون * قوله تعالى (ان تقرضوا الله) الآية * أخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله استقرضت عبدي فأبى أن يقرضني وشتمني عبدي وهو لا يدري يقول وادهراه وادهراه وأنا الدهر ثم تلا أبو هريرة ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم * وأخرج عبد بن حميد عن أبي حيان عن ابيه عن شيخ لهم انه كان يقول اذا سمع السائل يقول من يقرض الله قرضا حسنا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر هذا القرض الحسن

(سورة الطلاق مدنية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال نزلت سورة الطلاق بالمدينة * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وسعيد بن منصور عن طاوس ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في الجمعة بسورة الجمعة ويا أيها النبي اذا طلقتم النساء * قوله تعالى (يا أيها النبي اذا طلقتم النساء) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن أنس قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة فأتت أهلها فأنزل الله يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن فقيل له راجعها فانها صوامة قوامة وانها من أزواجك في الجنة * وأخرج ابن المنذر عن ابن سيرين في قوله لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قال في حفصة بنت عمر طلقها النبي صلى الله عليه وسلم واحدة فنزلت يا أيها النبي اذا طلقتم النساء الى قوله يحدث بعد ذلك أمرا قال فراجعها * وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال طلق عبد بن يزيد أبو ركانة أم ركانة ثم نكح امرأة من مزينة فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما يغني عني الا ما تغني هذه الشعرة لشعرة أخذتها من رأسها فأخذت رسول الله صلى الله عليه وسلم حمية عند ذلك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركانة واخوته ثم قال لجلسائه أترون كذا من كذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد يزيد طلقها ففعل فقال لابي ركانة ارتجعها فقال يا رسول الله انى طلقتها قال قد علمت ذلك فارتجعها فنزلت يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن قال الذهبي اسناده واه والخبر خطأ فان عبد يزيد لم يدرك الاسلام * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال بلغنا في قوله يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن انها نزلت في عبد الله بن عمرو بن العاص وطفيل بن الحارث وعمرو بن سعيد بن العاصي * وأخرج ابن مردويه من طريق أبي الزبير عن ابن عمر انه طلق امرأته وهي حائض على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق عمر فذكر ذلك له فقال مره فليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم يطلقها ان بدا له فأنزل الله عند ذلك يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن قال أبو الزبير هكذا سمعت ابن عمر يقرؤها * وأخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق في المصنف وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وأبو يعلى وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عمر انه طلق امرأته وهي حائض فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهرا قبل أن يمسها فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن المنذر والحاكم وابن مردويه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ

ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم

(سورة الطلاق مكية وهى ثلاث عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن

(يوم لا تملك) لا تقدر (نفس) مؤمنة (لنفس) كافرة (شيأ) من النجاة والشفاعة (والامر) الحكم والقضاء بين العباد (يومئذ لله) بيد الله لا يملكه يومئذ غيره ولا ينازعه أحد

(ومن السورة التي يذكر فيها المطففين بين مكة والمدينة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مهاجرته الى المدينة فاستتمت بالمدينة آياتها ست وثلاثون وكلماتها مائة وتسع وستون وحروفها سبعمائة وثلاثون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ويل) شدة العذاب (للمطففين) بالكيل والوزن وهم أهل المدينة كانوا مسيئين

فطلقوهن فى قبل عدتهن * وأخرج ابن الانبارى عن ابن عمر أنه قرأ فطلقوهن لقبل عدتهن * وأخرج عبد الرزاق وأبو عبيد فى فضائله وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن مردويه والبيهقى عن مجاهد انه كان يقرأ فطلقوهن لقبل عدتهن * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم فطلقوهن لعدتهن قال طاهرا من غير جماع * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عمر فطلقوهن لعدتهن قال فى الطهر فى غير جماع * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والطبرانى والبيهقى عن ابن مسعود فطلقوهن لعدتهن قال الطهر فى غير جماع * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والطبرانى والبيهقى وابن مردويه عن ابن مسعود قال من أراد أن يطلق للسنة كما أمره الله فليطلقها طاهرا فى غير جماع * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله فطلقوهن لعدتهن قال طاهرا من غير جماع * وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن أبى موسى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقل أحدكم لامرأته قد طلقتك قد راجعتك ليس هذا بطلاق المسلمين طلقوا المرأة فى قبل طهرها * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضى الله عنه فطلقوهن لعدتهن قال طهرهن وفى لفظ قال طاهرا فى غير جماع * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه فطلقوهن لعدتهن قال العدة أن يطلقها طاهرا من غير جماع فأما الرجل يخالط امرأته حتى اذا أقلع عنها طلقها عند ذلك ولا يدرى أحاملا هى أم غير حامل فان ذلك لا يصلح * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والطبرانى وابن مردويه عن مجاهد رضى الله عنه قال سأل ابن عباس يوما رجل فقال يا أبا عباس انى طلقت امرأتى ثلاثا فقال ابن عباس عصيت ربك وحرمت عليك امرأتك ولم تتق الله ليجعل لك مخرجا يطلق أحدكم ثم يقول يا أبا عباس قال الله يا أيها النبى اذا طلقتم النساء فطلقوهن فى قبل عدتهن وهكذا كان ابن عباس يقرأ هذا الحرف * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فطلقوهن لعدتهن قال لا يطلقها وهى حائض ولا فى طهر قد جامعها فيه ولكن يتركها حتى اذا حاضت وطهرت طلقها تطليقة فان كانت تحيض فعدتها ثلاث حيض وان كانت لا تحيض فعدتها ثلاثة أشهر وان كانت حاملا فعدتها ان تضع حملها واذا أراد مراجعتها قبل ان تنقضى عدتها أشهد على ذلك رجلين كما قال الله وأشهدوا ذوى عدل منكم عند الطلاق وعند المراجعة فان راجعها فهى عنده على تطليقتين وان لم يراجعها فاذا انقضت عدتها فقد بانت منه بواحدة وهى أملك بنفسها ثم تتزوج من شاءت هو أو غيره * وأخرج عبد ابن حميد والطبرانى وابن مردويه عن ابن مسعود رضى الله عنه يا أيها النبى اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن قال طلاق العدة ان يطلق الرجل امرأته وهى طاهر ثم يدعها حتى تنقضى عدتها أو يراجعها ان شاء * وأخرج عبد الرزاق والبيهقى وابن مردويه عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما انه سئل عن رجل طلق امرأته مائة قال عصيت ربك ومن يتق الله يجعل له مخرجا ثم تلا يا أيها النبى اذا طلقتم النساء فطلقوهن فى قبل عدتهن * قوله تعالى (وأحصوا العدة) * أخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود رضى الله عنه وأحصوا العدة قال الطلاق طاهرا فى غير جماع * قوله تعالى (لا تخرجوهن من بيوتهن) * أخرج عبد بن حميد عن الشعبى رضى الله عنه ان شريحا طلق امرأته واحدة ثم سكت عنها حتى انقضت العدة ثم أتاها فاستأذن فطرعت فدخل فقال انى أردت ان يطاع الله لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن * وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن سيرين رضى الله عنه ان شريحا طلق امرأته وأشهد وقال للشاهدين اكتما على فكتما عليه حتى انقضت العدة ثم أخبرها فنقلت متاعها فقال شريح انى كرهت ان تأثم * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عمر رضى الله عنه قال المطلقة والمتوفى عنها زوجها يخرجان بالنهار ولا يبيتان ليلة تامة عن بيوتهما * وأخرج عبد بن حميد عن عامر رضى الله عنه قال حدثتنى فاطمة بنت قيس ان زوجها طلقها ثلاثا فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرها فاعتدت عند عمها عمرو بن أم مكتوم * وأخرج عبد بن حميد عن سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان فاطمة بنت قيس أخبرته انها كانت تحت أبى عمرو بن حفص بن المغيرة فطلقها آخر ثلاث تطليقات فزعمت انها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خروجها من بيتها فأمرها ان تنتقل الى ابن أم مكتوم

وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا فاذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف

بالكيل والوزن قبل مجىء محمد عليه السلام اليهم فنزلت على النبى صلى الله عليه وسلم فى مسيره بالهجرة الى المدينة هذه السورة ويل شدة العذاب للمطففين المسيئين بالكيل والوزن ثم بينهم فقال (الذين اذا اكتالوا على الناس) اذا اشتروا من الناس وكالوا لانفسهم أو وزنوا لانفسهم (يستوفون) يتمون الكيل والوزن جدا (واذا كالوهم) كالوا لغيرهم (أو وزنوهم) أو وزنوا لغيرهم (يخسرون) ينقصون فى الكيل والوزن ويسيئون جدا ويقال ويل شدة العذاب يومئذ للمطففين من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك من العبادات (ألا يظن) ألا يعلم ويستيقن (أولئك) المطففون

الاعمى فأبى مروان ان يصدق فاطمة في خروج المطلقة من بيتها وقال عروة ان عائشة أنكرت ذلك على فاطمة بنت قيس * وأخرج ابن مردويه عن أبي اسحق قال كنت جالسا مع الاسود بن يزيد في المسجد الاعظم ومعنا الشعبي فحدث بحديث فاطمة بنت قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجعل لها سكنى ولا نفقة فأخذ الاسود كفا من حصى فحصبه ثم قال ويلك تحدث بمثل هذا قال عمر لا نترك كتاب الله وسنة نبينا لقول امرأة لا ندري حفظت أم نسيت لها السكنى والنفقة قال الله لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة * وأخرج عبد الرزاق عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان أبا عمرو بن حفص بن المغيرة خرج مع علي الى اليمن فارسل الى امرأته فاطمة بنت قيس بتطليقة كانت بقيت من طلاقها وأمر لها الحارث بن هشام وعياش بن أبي ربيعة بنفقة فاستقلتها فقالا لها والله ما لك نفقة الا ان تكوني حاملا فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له أمرها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لا نفقة لك فاستأذنته في الانتقال فأذن لها فأرسل اليها مروان يسألها عن ذلك فحدثته فقال مروان لم أسمع بهذا الحديث الا من امرأة سنأخذ بالعصمة التي وجدنا الناس عليها فقالت فاطمة بيني وبينكم كتاب الله قال الله عز وجل ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة حتى بلغ لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قالت هذا لمن كانت له مراجعة فأي أمر يحدث بعد الثلاث فكيف يقولون لا نفقة لها اذا لم تكن حاملا فعلام تحبسونها لكن يتركها حتى اذا حاضت وطهرت طلقها تطليقة فان كانت تحيض فعدتها ثلاث حيض وان كانت لا تحيض فعدتها ثلاثة أشهر وان كانت حاملا فعدتها ان تضع حملها وان أراد مراجعتها قبل ان تنقضي عدتها أشهد على ذلك رجلين كما قال الله وأشهدوا ذوي عدل منكم عند الطلاق وعند المراجعة فان راجعها فهي عنده على طلقتين وان لم يراجعها فاذا انقضت عدتها فقد بانت عنه بواحدة وهي أملك لنفسها ثم تتزوج من شاءت هو أو غيره * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الطلاق على أربعة منازل منزلان حلال ومنزلان حرام فاما الحرام فان يطلقها حين يجامعها ولا يدري اشتمل الرحم على شيء أو لا وان يطلقها وهي حائض وأما الحلال فان يطلقها لاقرائها طاهرا عن غير جماع وان يطلقها مستبينا حملها * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عمر رضي الله عنه في قوله ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة قال خروجها قبل انقضاء العدة من بيتها الفاحشة المبينة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة قال الزنا * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن والشعبي مثله * وأخرج عبد الرزاق وعبد ابن حميد عن مجاهد رضي الله عنه ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة قال الا ان يزنين * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن عطاء الخراساني رضي الله عنه في قوله ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة قال كان ذلك قبل ان تنزل الحدود وكانت المرأة اذا أتت بفاحشة أخرجت * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة قال الا ان تصيب حدا فتخرج فيقام عليها * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن راهويه وعبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة قال الفاحشة المبينة ان تبذو المرأة على أهل الرجل فاذا بذت عليهم بلسانها فقد حل لهم اخراجها * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد رضي الله عنه الا ان يأتين بفاحشة مبينة قال لو كان الزنا كما تقولون أخرجت فرجمت كان ابن عباس يقول الا ان يفحشن قال وهو النشوز * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال الفاحشة المبينة السوء في الخلق * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه في قوله الا ان يأتين بفاحشة مبينة قال يفحش لو زنت رجمت * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه بفاحشة مبينة قال هو النشوز وفي حرف ابن مسعود الا ان يفحشن * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه بفاحشة مبينة قال هو النشوز * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قال ان بدا له ان يراجعها راجعها في بيتها هو أبعد من تقذر الاخلاق وأطوع لله ان تلزم بيتها * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابراهيم النخعي قال كانوا يستحبون ان يطلقها واحدة ثم يدعها حتى تحل أجلها وكانوا يقولون لعل الله يحدث

بالكيل والوزن (ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون) محيون (ليوم عظيم) شديد هوله وهو يوم القيامة (يوم يقوم الناس) من القبور (لرب العالمين) رب كل ذي روح دب على وجه الارض ومن أهل السماء فلما قرأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة تابوا ورجعوا الى وفاء الكيل والوزن (كلا) حقا يا محمد (ان كتاب الفجار) أعمال الكفار (لفي سجين وما أدراك) يا محمد (ما سجين) ما في السجين تعظيما لها (كتاب مرقوم) يقول أعمال بني آدم مكتوب في صخرة خضراء تحت الارض السابعة السفلى وهي سجين (ويل) شدة العذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالايمان والبعث (الذين يكذبون بيوم الدين) يوم الحساب والقضاء فيه (وما يكذب به) بيوم الدين (الا كل معتد) عن الحق غشوم ظلوم (أثيم) فاجر مثل الوليد ابن المغيرة المخزومي (اذا تتلى) تقرأ (عليه) على الوليد بن المغيرة (آياتنا) القرآن بالامر والنهي (قال أساطير الاولين) هذه أحاديث الاولين

بعد ذلك أمرا العله ان يرغب فيها * وأخرج ابن أبي حاتم عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها في قوله لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قالت هي الرجعة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابراهيم النخعي قال كانوا يستحبون ان يطلقها واحدة ثم يدعها حتى تنقضي عدتها الا انه لا يدري لعله يشكيها قال وكانوا يتاولون هذه الآية لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا العله يرغب فيها * وأخرج ابن أبي حاتم عن فاطمة بنت قيس في قوله لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا العله يرغب فيراجعها * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك والشعبي رضي الله عنه مثله * قوله تعالى (واشهدوا ذوي عدل منكم) الآية * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عطاء قال النكاح بالشهود والطلاق بالشهود والمراجعة بالشهود * وأخرج عبد الرزاق عن ابن سيرين رضي الله عنه ان رجلا سأل عمران ابن حصين عن رجل طلق ولم يشهد وراجع ولم يشهد قال بئسما صنع طلق في بدعة وارتجع في غير سنة فليشهد على طلاقه وعلى مراجعته وليستغفر الله * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن ابراهيم النخعي قال العدل في المسلمين من لم تظهر منه ريبة * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك وأقيموا الشهادة لله قال اذا أشهدتم على شئ فاقيموه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الشهادة فقال لا تشهد الا على مثل الشمس أودع * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشهد على شهادة حتى تكون عندك أضوء من الشمس * وأخرج ابن مردويه عن أبي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خيركم من كانت عنده شهادة لا يعلمها فتعجلها قبل ان يسالها * قوله تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجا) الآية * أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال مخرجا ان يعلم انه قبل أمر الله وان الله هو الذي يعطيه وهو يمنعه وهو يبتليه وهو يعافيه وهو يدفع عنه وفي قوله ويرزقه من حيث لا يحتسب قال يقول من حيث لا يدري * وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي في شعب الايمان عن مسروق مثله * وأخرج عبد بن حميد وأبو نعيم في الحلية عن قتادة ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال من شبهات الدنيا والكرب عند الموت وافزاع يوم القيامة فالزموا تقوى الله فان منها الرزق من الله في الدنيا والثواب في الآخرة قال الله واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقال هناد يرزقه من حيث لا يحتسب قال من حيث لا يؤمل ولا يرجو * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب قال ينجيه من كل كرب في الدنيا والآخرة * وأخرج أبو يعلى وأبو نعيم والديلمي من طريق عطاء بن يسار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيامة * وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن عبادة بن الصامت قال طلق بعض آبائي امرأته ألفا فانطلق بنوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان أبانا طلق أمنا ألفا فهل له من مخرج فقال ان أباكم لم يتق الله فيجعل له من أمره مخرجا بانت منه بثلاث على غير السنة والباقي اثم في عنقه * وأخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبي من طريق سالم بن أبي الجعد عن جابر قال نزلت هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب في رجل من أشجع كان فقيرا خفيف ذات اليد كثير العيال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال اتق الله واصبر فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء ابن له يقال له أبو نعيم كان العدو أصابوه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عنه وأخبره خبره فنزلت ومن يتق الله الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن سالم بن أبي الجعد قال نزلت هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا في رجل من أشجع أصابه جهد وبلاء وكان العدو أسروا ابنه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتق الله واصبر فرجع ابن له كان أسيرا قد فكه الله فأتاهم وقد أصاب أعنزا فجاء فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي لك * وأخرج الخطيب في تاريخه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله ومن يتق الله يجعل له الآية قال نزلت هذه الآية في ابن اعوف بن مالك الاشجعي وكان المشركون أسروه وأوثقوه وأجاعوه فكتب الى أبيه أن ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمه ما أنا فيه من الضيق والشدة

فلما

وأشهدوا ذوي عدل منكم وأقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب

(كلا) حقا يا محمد (بل ران) بل طبع الله (على قلوبهم) على قلوب المكذبين بيوم الدين ويقال الذنب على الذنب حتى يسود القلب وهو رين القلب (ما كانوا يكسبون) بما كانوا يقولون ويعملون في الشرك (كلا) حقا يا محمد (انهم) يعني المكذبين بيوم الدين (عن ربهم) عن النظر الى ربهم (يومئذ) يوم القيامة (لمحجوبون) لممنوعون والمؤمنون لا يحجبون عن النظر الى ربهم (ثم انهم لصالوا الجحيم) لداخلوا النار (ثم يقال) يقول لهم الزبانية اذا دخلوا فيها (هذا الذي كنتم به) هذا العذاب هو الذي كنتم به في الدنيا (تكذبون) انه لا يكون (كلا) حقا يا محمد (ان كتاب الابرار) أعمال الصادقين في ايمانهم (لفي عليين وما أدراك) يا محمد (ما عليون) ما في عليين (كتاب مرقوم)

فلما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب اليه وأخبره ومره بالتقوى والتوكل على الله وأن يقول عند صباحه ومسائه لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم فلما ورد عليه الكتاب قرأه فاطلق الله وثاقه فمر بواديهم التي ترعى فيه ابلهم وغنمهم فاستاقها فجاء بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اغتلتهم بعد ما أطلق الله وثاقي فحلال هي أم حرام قال بل هي حلال اذا شئنا خمسنا فأنزل الله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء من الشدة والرخاء قدرا يعني أجلا وقال ابن عباس من قرأ هذه الآية عند سلطان يخاف غشمه أو عند موج يخاف الغرق أو عند سبع لم يضره شيء من ذلك * وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال جاء عوف بن مالك الأشجعي فقال يا رسول الله ان ابني أسره العدو وجزعت أمه فما تأمرني قال آمرك واياها أن تستكثرا من لا حول ولا قوة الا بالله فقالت المرأة نعم ما أمرك فجعلا يكثران منها فتغفل عنه العدو فاستاق غنمهم فجاء بها الى أبيه فنزلت ومن يتق الله يجعل له مخرجا الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن اسحق مولى أبي قيس بن مخرمة قال جاء مالك الأشجعي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أسر ابني عوف فقال له ارسل اليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تستكثر من لا حول ولا قوة الا بالله وكانوا قد شدوه بالقد فسقط القد عنه فخرج فاذا هو بناقة لهم فركبها فأقبل فاذا بسرح للقوم الذين كانوا أسروه فصاح بهم فاتبع آخرها أولها فلم يفجأ أبويه الا وهو ينادي بالباب فأتى أبوه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فنزلت ومن يتق الله يجعل له مخرجا الآية * وأخرج عبد بن حميد والحاكم وابن مردويه عن أبي عيينة والبيهقي في الدلائل عنه عن ابن مسعود قال أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أراه عوف بن مالك فقال يا رسول الله ان بني فلان أغاروا على فذهبوا بابني وبكى فقال اسأل الله فرجع الى امرأته فقالت له ما رد عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرها فلم يلبث الرجل ان رد الله ابله وابنه أوفر ما كان فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقام على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وأمرهم بمسئلة الله والرغبة له وقرأ عليهم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب * وأخرج ابن أبي حاتم عن عائشة في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال يكفيه غم الدنيا وهمها * وأخرج أحمد والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن أبي ذر قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فجعل يرددها حتى نعست ثم قال يا أبا ذر لو أن الناس كلهم أخذوا بها لكفتهم * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن معاذ بن جبل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس اتخذوا تقوى الله تجارة يأتكم الرزق بلا بضاعة ولا تجارة ثم قرأ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب * وأخرج أحمد والنسائي وابن ماجه عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ولا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر * وأخرج أحمد وابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني والخطيب عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها * وأخرج البخاري في تاريخه عن اسمعيل البجلي رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لئن اتقيتم عند ما تؤمرون لنا كان غير زارعين * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع ابن خيثم رضي الله عنه ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال من كل شيء ضاق على الناس * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن مسعود رضي الله عنه ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال نجاة * وأخرج أحمد عن أبي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أوصيك بتقوى الله في سر أمرك وعلانيته واذا أسأت فأحسن ولا تسألن أحدا شيئا ولا تقبض امانة ولا تقض بين اثنين * وأخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أوصيك بتقوى الله فانه رأس كل شيء وعليك بالجهاد فانه رهبانية الاسلام وعليك بذكر

يقول أعمال الابرار مكتوبة في لوح من زبرجدة خضراء فوق السماء السابعة تحت عرش الرحمن وهو عليون (يشهده المقربون) مقربو أهل كل سماء أعمال الابرار (ان الابرار) الصادقين في ايمانهم وهم الذين لا يؤذون الذر (لفي نعيم) في جنة دائم نعيمها (على الارائك) على السرر في الحجال (ينظرون) الى أهل النار (تعرف) يا محمد (في وجوههم) وجوه أهل الجنة (نضرة النعيم) حسن النعيم (يسقون) في الجنة (من رحيق) من خمر (مختوم) ممزوج (ختامه) عاقبته (مسك وفي ذلك) فيما ذكرت في الجنة (فليتنافس المتنافسون) فليعمل العاملون وليجتهد

الله وتلاوة القرآن فانه ر وح لك فى السماء وذكر لك فى الارض * وأخرج ابن سعد وأحمد عن ضرغام بن علية بن حرملة العنبرى عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أوصنى قال اتق الله واذا كنت فى مجلس فقمت منه فسمعتهم يقولون ما يعجبك فأته فاذا سمعتهم يقولون ما تكره فاتركه * وأخرج أحمد فى الزهد عن وهب بن منبه رضى الله عنه قال وجدت فى كتاب من كتب الله المنزلة ان الله عز وجل يقول انى مع عبدى المؤمن حين يطيعنى أعطيه قبل ان يسألنى واستجيب له قبل ان يدعونى وما ترددت فى شئ ترددى عن قبض عبدى المؤمن انه يكره ذلك و يسوءه وأنا أكره ان أسوأه وليس له منه بد وما عندى خير له ان عبدى اذا أطاعنى واتبع أمرى فلو أجلبت عليه السموات السبع ومن فيهن والارضون السبع بمن فيهن جعلت له من بين ذلك المخرج وانه اذا عصانى ولم يتبع أمرى قطعت يديه من أسباب السماء وخسفت به الارض من تحت قدميه وتركته فى الاهواء لا ينتصر من شئ ان سلطان الارض موضوع خامد عندى كما يضع أحدكم سلاحه عنه لا يقطع سيف الا بيد ولا يضرب سوط الا بيد لا يصل من ذلك الى شئ الا باذنى * وأخرج ابن أبى شيبة عن الحسن رضى الله عنه قال كتب زياد الى الحكم بن عمرو الغفارى وهو على خراسان ان أمير المؤمنين كتب الى ان يصافى له الصفراء والبيضاء فلا يقسم بين الناس ذهب ولا فضة فكتب اليه بلغنى كتابك وانى وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين وانه والله لو ان السموات والارض كانتا رتقا على عبد ثم اتقى الله جعل الله له مخرجا والسلام عليك ثم قال أيها الناس اغدوا على مالكم فغدوا فقسمه بينهم * وأخرج ابن أبى شيبة عن عروة ان عائشة رضى الله عنها كتبت الى معاوية أوصيك بتقوى الله فانك ان اتقيت الله كفاك الناس وان اتقيت الناس لم يغنوا عنك من الله شيأ * وأخرج ابن حبان فى الضعفاء والبيهقى فى شعب الايمان والعسكرى فى الامثال عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما تكون الصنيعة الى ذى دين أو حسب وجهاد الضعفاء الحج وجهاد المرأة حسن التبعل لزوجها والتودد نصف الايمان وما عال امرؤ على اقتصاد واستنزلوا الرزق بالصدقة وأبى الله ان يجعل ارزاق عباده المؤمنين الا من حيث لا يحتسبون * قوله تعالى (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) الآية * أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضى الله عنه فى قوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال ليس المتوكل الذى يقول تقضى حاجتى وليس كل من توكل على الله كفاه ما أهمه ودفع عنه ما يكره وقضى حاجته ولكن الله جعل فضل من توكل على من لم يتوكل ان يكفر عنه سيآته و يعظم له أجرا وفى قوله قد جعل الله لكل شئ قدرا قال يعنى اجلا ومنتهى ينتهى اليه * وأخرج سعيد بن منصور والبيهقى فى شعب الايمان عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا * وأخرج ابن مردويه عن الحسن رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رضى وقنع وتوكل كفى الطلب * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب ان يكون أقوى الناس فليتوكل على الله ومن أحب ان يكون أغنى الناس فليكن بما فى يد الله أوثق منه بما فى يده ومن أحب ان يكون أكرم الناس فليتق الله * وأخرج أبو داود والترمذى والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نزلت به فاقة فانزلها بالناس لم تسد فاقته ومن نزلت به فاقة فانزلها بالله فيوشك الله له برزق عاجل أو آجل * وأخرج الطبرانى فى الاوسط عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاع أو احتاج فكتمه الناس وأفضى به الى الله كان حقا على الله ان يفتح له قوت سنة من حلال * وأخرج أحمد فى الزهد عن وهب رضى الله عنه قال يقول الله تبارك وتعالى اذا توكل على عبدى لو كادته السموات والارض جعلت له من بين ذلك المخرج * وأخرج عبد الله ابنه فى زوائد الزهد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أوحى الله الى عيسى اجعلنى من نفسك لهمك واجعلنى ذخرا لمعادك وتوكل على أكفك ولا تول غيرى فاخذلك * وأخرج أحمد فى الزهد عن عمار بن ياسر قال كفى بالموت واعظا وكفى باليقين غنى وكفى بالعبادة شغلا * قوله تعالى (واللائى يئسن من المحيض) * أخرج اسحق بن راهويه وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى سننه عن أبى بن كعب ان ناسا من أهل المدينة لما أنزلت هذه الآية

ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شئ قدرا واللائى يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائى لم يحضن وأولات الاحمال أجلهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا ذلك أمر الله أنزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيآته ويعظم له أجرا

المجتهدون وليبادر المبادرون وليباذل المباذلون (ومزاجه) خلطه (من تسنيم عينا) يصب عليهم من جنة عدن (يشرب بها) منها من عين التسنيم (المقربون) الى جنة عدن صرفا بلا خلط (ان الذين أجرموا)

أشركوا أبو جهل وأصحابه (كانوا من الذين آمنوا) على الذين آمنوا على وأصحابه (يضحكون) يهزؤن ويسخرون (واذا مروا بهم) بالكفار يأتون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (يتغامزون) يطعنون (واذا انقلبوا) واذا رجع الكفار (الى أهلهم انقلبوا) رجعوا (فكهين) معجبين بشركهم واستهزائهم على المؤمنين (واذا رأوهم) رأوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (قالوا) يعني الكفار (ان هؤلاء) أصحاب النبي عليه السلام (لضالون) عن الهدى (وما أرسلوا عليهم) ما سلطوا على المؤمنين (حافظين) لهم ولا عمالهم (فاليوم) وهو يوم

التي في البقرة في عدة النساء قالوا قد بقي من عدة النساء عدد لم تذكر في القرآن الصغار والكبار اللاتي قد انقطع عنهن الحيض وذوات الحمل فأنزل الله التي في سورة النساء القصرى واللائي يئسن من المحيض الآية * وأخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه من وجه آخر عن أبي بن كعب قال لما نزلت عدة المتوفى والمطلقة قلت يا رسول الله بقي نساء الصغيرة والكبيرة والحامل فنزلت واللائي يئسن من المحيض الآية * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر من طريق الثوري عن اسمعيل قال لما نزلت هذه الآية والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء سألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله أرأيت التي لم تحض والتي قد يئست من المحيض فاختلفوا فيهما فأنزل الله ان ارتبتم يعني ان شككتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن بمنزلتهن وأولات الاحمال أجلهن ان يضعن حملهن * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر قال هن اللاتي قعدن عن المحيض واللائي لم يحضن فهن الابكار الجواري اللاتي لم يبلغن المحيض فعدتهن ثلاثة أشهر وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن فاذا نفضت الرحم ما فيها فقد انقضت عدتها قال وذكر لنا ان سبيعة بنت الحارث الاسلمية وضعت بعد وفاة زوجها بخمس عشرة ليلة فأمرها نبي الله صلى الله عليه وسلم ان تزوج قال وكان عمر يقول لو وضعت ما في بطنها وهو موضوع على سريره من قبل ان يقبر حلت * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر قال العجوز الكبيرة التي قد يئست من المحيض فعدتها ثلاثة أشهر وأولات الاحمال أجلهن ان يضعن حملهن * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير عن مجاهد ان ارتبتم قال ان لم تعلموا أتحيض أم لا فالتي قعدت عن المحيض والتي لم تحض بعد فعدتهن ثلاثة أشهر * وأخرج عبد بن حميد عن عامر الشعبي ان ارتبتم قال في المحيض أتحيض أم لا * وأخرج عبد بن حميد عن حماد بن زيد قال فسر أيوب هذه الآية ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر قال تعتد تسعة أشهر فان لم تر حملا فتلك الريبة قال اعتدت الآن بثلاثة أشهر * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم قال تعتد المرأة بالحيض وان كان كل سنة مرة فان كانت لا تحيض اعتدت بالاشهر وان حاضت قبل ان توفي الاشهر اعتدت بالحيض من ذي قبل * وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي قال تعتد بالحيض وان لم تحض الا في كل سنة مرة * وأخرج عبد الرزاق عن عكرمة أنه سئل عن المرأة تحيض فيكثر دمها حتى لا تدري كيف حيضتها قال تعتد ثلاثة أشهر قال وهي الريبة التي قال الله ان ارتبتم قضى بذلك ابن عباس وزيد بن ثابت * وأخرج عبد بن حميد عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد في المرأة الشابة تطلق فيرتفع حيضها فلا تدري ما رفعها قال تعتد بالحيض وقال طاوس تعتد بثلاثة أشهر * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب قال قضى عمر في المرأة التي يطلقها زوجها تطليقة ثم تحيض حيضة وحيضتين ثم ترتفع حيضتها لا تدري ما الذي رفعها انها تربص بنفسها ما بينها وبين تسعة أشهر فان استبان حمل فهي حامل وان مر تسعة أشهر ولا حمل بها اعتدت ثلاثة أشهر بعد ذلك ثم قد حلت * وأخرج عبد الله في زوائد المسند وابن مردويه عن أبي بن كعب قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن أهي المطلقة ثلاثا والمتوفى عنها زوجها قال هي المطلقة ثلاثا والمتوفى عنها زوجها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والدارقطني من وجه آخر عن أبي بن كعب قال لما نزلت هذه الآية قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هذه الآية مشتركة أم مبهمة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أية آية قلت وأولات الاحمال أجلهن ان يضعن حملهن المطلقة والمتوفى عنها زوجها قال نعم * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه من طرق عن ابن مسعود انه بلغه ان عليا يقول تعتد آخر الاجلين فقال من شاء لاعنته ان الآية التي نزلت في سورة النساء القصرى نزلت بعد سورة البقرة وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن بكذا وكذا شهرا فكل مطلقة أو متوفى عنها زوجها فاجلها أن تضع حملها * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والطبراني وابن مردويه عن ابن مسعود قال من شاء حالفته ان سورة النساء الصغرى أنزلت بعد الاربعة أشهر وعشرا وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن * وأخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال من شاء لاعنته ان الآية التي في سورة النساء القصرى

وأولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن نسخت ما في البقرة * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال نسخت سورة النساء القصرى كل عدة وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن أجل كل حامل مطلقة أومتوفى عنها زوجها أن تضع حملها وأخرجه الحاكم في التاريخ والديلمي عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا * وأخرج عبد بن حميد والبخاري والطبراني وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اتجعلون عليها التغليظ ولا تجعلون لها الرخصة أنزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن اذا وضعت فقد انقضت العدة * وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال نزلت سورة النساء القصرى بعد التي في البقرة بسبع سنين * وأخرج عبد الرزاق عن أبي بن كعب قال قلت يارسول الله اني أسمع الله يذكر وأولات الاحمال أجلهن ان يضعن حملهن فالحامل المتوفى عنها زوجها أن تضع حملها فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم نعم * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال كنت أنا وابن عباس وأبو هريرة فجاء رجل فقال افتني في امرأة ولدت بعد زوجها بأربعين ليلة أحلت فقال ابن عباس رضي الله عنهما تعتد آخر الاجلين قلت أنا وأولات الاحمال اجلهن أن يضعن حملهن قال ابن عباس رضي الله عنهما ذلك في الطلاق قال أبو سلمة رأيت لو ان امرأة أخر حملها سنة فما عدتها قال ابن عباس آخر الاجلين قال أبو هريرة رضي الله عنه أنا مع ابن أخي يعني أبا سلمة فارسل ابن عباس غلامه كريبا الى أم سلمة يسألها هل مضت في ذلك سنة فقالت قتل زوج سبيعة الاسلمية وهي حبلى فوضعت بعد موته بأربعين ليلة فخطبت فانكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن مردويه عن أبي السنابل بن بعكك ان سبيعة بنت الحارث وضعت بعد وفاة زوجها بثلاثة وعشرين يوما فتشوفت للنكاح فانكر ذلك عليها أو عيب فسئل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان تفعل فقد خلا اجلها * وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت مكثت امرأة ثلاثا وعشرين ليلة ثم وضعت فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال استفلحي لامرك يقول تزوجي * وأخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه عن سبيعة الاسلمية انها توفي زوجها فوضعت بعد وفاته بخمس وعشرين ليلة فتهيأت فقال لها أبو السنابل بن بعكك قد أسرعت اعتدي آخر الاجلين اربعة اشهر وعشرا قالت فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ان وجدت زوجا صالحا فتزوجي * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن المسور بن مخرمة ان زوج سبيعة الاسلمية توفي وهي حامل فلم تمكث الا ليالي يسيرة حتى نفست فلما تعلت من نفاسها ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لها فنكحت * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ان امرأة توفي عنها زوجها فولدت بعد أيام فاختضبت وتزينت فمر بها أبو السنابل بن بعكك فقال كذبت انما هو آخر الاجلين فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فقال كذب أبو السنابل تزوجي * وأخرج عبد بن حميد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن انه تمارى هو وابن عباس في المتوفى عنها زوجها وهي حبلى فقال ابن عباس آخر الاجلين وقال أبو سلمة اذا ولدت فقد حلت فجاء أبو هريرة فقال أنا مع ابن أخي لابي سلمة ثم أرسلوا الى عائشة فسألوها فقالت ولدت سبيعة بعد موت زوجها بليال فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرها فنكحت * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عبيد الله بن عبد الله قال أرسل مروان عبد الله بن عتبة الى سبيعة بنت الحارث يسألها عما أفتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته انها كانت عند سعد بن خولة فتوفي عنها في حجة الوداع وكان بدريا فوضعت حملها قبل ان تمضي أربعة أشهر وعشر من وفاته فتلقاها أبو السنابل بن بعكك حين تعلت من نفاسها وقد اكتحلت وتزينت فقال لعلك تريدين النكاح انها أربعة أشهر وعشر من وفاة زوجك قالت فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له وذكرت له ما قال أبو السنابل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعي بنفسك فقد حل أجلك اذا وضعت حملك * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي شيبة عن علي في الحامل اذا وضعت بعد وفاة زوجها قال تعتد أربعة أشهر وعشرا * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن ابن عباس انه كان يقول في الحامل المتوفى عنها زوجها انتنظر آخر الاجلين * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب ان عمر استشار علي بن أبي طالب وزيد

القيامة (الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن وهو علي وأصحابه (من الكفار) على الكفار (يضحكون على الارائك) على السرر في الحجال (ينظرون) الى أهل النار يسحبون في النار (هل ثوب الكفار) هل جوزي الكفار في الآخرة (ما كانوا يفعلون) الا بما كانوا يعملون ويقولون في الدنيا * (ومن السورة التي يذكر فيها الانشقاق وهي كلها مكية آياتها ثلاث وعشرون وكلماتها مائتون تسع وحروفها سبعمائة وثلاثون) * (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اذا السماء انشقت) يقول انشقت بالغمام

أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن وان كن أولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان أرضعن لكم فآتوهن أجورهن وائتمروا بينكم بمعروف وان تعاسرتم فسترضع له أخرى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسرا أعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا أولي الالباب الذين

ابن ثابت قال زيد قد حلت وقال علي أربعة أشهر وعشرا قال زيد أرأيت ان كانت آيسا قال علي فآخر الاجلين قال عمر لو وضعت ذا بطنها وزوجها على نعشه لم يدخل حفرته لكانت قد حلت * وأخرج ابن المنذر عن مغيرة قال قلت للشعبي ما أصدق ان علي بن أبي طالب كان يقول عدة المتوفى عنها زوجها آخر الاجلين قال بلى فصدق به كأشد ما صدقت بشيء كان علي يقول انما قوله وأولات الاحمال أجلهن ان يضعن حملهن في المطلقة * وأخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عمر انه سئل عن المرأة يتوفى عنها زوجها وهي حامل فقال اذا وضعت حملها فقد حلت فأخبره رجل من الانصار ان عمر بن الخطاب قال لو ولدت وزوجها على سريره لم يدفن لحلت * وأخرج عبد الرزاق عن الحسن قال اذا ألقت المرأة شيأ يعلم انه من حمل فقد انقضت به العدة وأعتقت أم الولد * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ومحمد قالا اذا أسقطت المرأة فقد انقضت عدتها * وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي قال اذا نكس في الخلق الرابع وكان مخلقا اعتقت به الامة وانقضت به العدة * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس انه سئل عن رجل اشترى جارية وهي حامل أيطؤها قال لا وقرأ وأولات الاحمال أجلهن ان يضعن حملهن * قوله تعالى (أسكنوهن من حيث سكنتم) الآية * أخرج عبد بن حميد عن قتادة أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم قال ان لم تجد الا ناحية بيتك فأسكنها فيه * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله من حيث سكنتم من وجدكم قال من سعتكم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله من حيث سكنتم من وجدكم قال من سعتكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن قال في المسكن * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ من وجدكم مرفوعة الواو * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله وان كن أولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن قال فهذه المرأة يطلقها زوجها وهي حامل فأمر الله ان يسكنها وينفق عليها حتى تضع وان أرضعته فحتى تفطم فان أبان طلاقها وليس بها حمل فلها السكنى حتى تنقضي عدتها ولا نفقة لها * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فان أرضعن لكم الآية قال هي أحق بولدها ان تأخذه بما كنت مسترضعا به غيرها * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير وان تعاسرتم فسترضع له أخرى قال اذا قام الرضاع على شيء خيرت الام * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم والضحاك وقتادة مثله * قوله تعالى (لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه) الآية * أخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله لينفق ذو سعة من سعته قال على المطلقة اذا أرضعت له * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ومن قدر عليه رزقه قال قتر فلينفق مما آتاه الله قال أعطاه لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها قال أعطاها * وأخرج ابن جرير عن أبي سنان قال سأل عمر بن الخطاب عن أبي عبيدة فقيل له انه يلبس الغليظ من الثياب ويأكل أخشن الطعام فبعث اليه بألف دينار وقال للرسول انظر ما يصنع بها اذا هو أخذها فما لبث أن لبس ألين الثياب وأكل أطيب الطعام فجاء الرسول فأخبره فقال رحمه الله تأول هذه الآية لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله * وأخرج البيهقي في شعب الايمان وضعفه عن طاوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن أخذ من الله أدبا حسنا اذا وسع عليه وسع على نفسه واذا أمسك عليه امسك * وأخرج ابن مردويه عن علي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم كان له مائة أوقية بعشر أواق وجاء رجل كان له مائة دينار بعشر دنانير وجاء رجل له عشرة دنانير بدينار فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنتم في الاجر سواء كل واحد منكم جاء بعشر ماله ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لينفق ذو سعة من سعته * وأخرج الطبراني عن أبي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة نفر كان لاحدهم عشرة دنانير فتصدق منها بدينار وكان لآخر عشر أواق فتصدق منها بأوقية وكان لآخر مائة أوقية فتصدق منها بعشرة أواق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الاجر سواء كل تصدق بعشر ماله قال الله لينفق ذو سعة من سعته * وأخرج عبد الرزاق عن معمر قال سألت الزهري عن الرجل لا يجد ما ينفق على امرأته يفرق بينهما قال يستأنى له ولا يفرق بينهما وتلا لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا قال معمر وبلغني ان عمر بن عبد العزيز قال مثل قول الزهري * قوله تعالى (وكأين من قرية) الآية * أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فحاسبناها حسابا شديدا يقول لم ترحم وعذبناها عذابا نكرا يقول عظيما منكرا * وأخرج

عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ عذابا نكرا مثقلة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فذاقت وبال أمرها قال جزاء أمرها * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فذاقت وبال أمرها قال عقوبة أمرها * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قد أنزل الله اليكم ذكرا رسولا قال محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ آيات مبينات بنصب الياء والله تعالى أعلم * قوله تعالى (الله الذي خلق سبع سموات) الآية

* أخرج عبد بن حميد وابن المنذر من طريق أبي رزين قال سألت ابن عباس هل تحت الارض خلق قال نعم ألم تر الى قوله خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال له رجل الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن الى آخر السورة فقال ابن عباس للرجل ما يؤمنك ان أخبرتك بها فتكفر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن قال في كل سماء وفي كل أرض خلق من خلقه وأمر من أمره وقضاء من قضائه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله يتنزل الامر بينهن قال من السماء السابعة الى الارض السابعة * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله يتنزل الامر بينهن قال السماء مكفوفة والارض مكفوفة * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في الآية قال بين كل سماء وأرض خلق وأمر * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن قال بلغني ان عرض كل أرض مسيرة خمسمائة سنة وان بين كل أرضين مسيرة خمسمائة سنة وأخبرت ان الريح بين الارض الثانية والثالثة والارض السابعة فوق الثرى واسمها تخوم وان أرواح الكفار فيها ولها فيها اليوم حنين فاذا كان يوم القيامة ألقتهم الى برهوت فاجتمع أنفس المسلمين بالجابية والثرى فوق الصخرة التي قال الله في صخرة والصخرة خضراء مكللة والصخرة على الثور والثور له قرنان وله ثلاث قوائم يبتلع ماء الارض كله يوم القيامة والثور على الحوت وذنب الحوت عند رأسه مستدير تحت الارض السفلى وطرفاه منعقدان تحت العرش ويقال الارض السفلى على عمد من قرني الثور ويقال بل على ظهره واسمه بهموت يأثرون انهم أنزل أهل الجنة فيشبعون من زائد كبد الحوت ورأس الثور وأخبرت ان عبد الله بن سلام سأل النبي صلى الله عليه وسلم على ما الحوت قال على ماء أسود وما أخذ منه الحوت الا كما أخذ حوت من حيتانكم من بحر من هذه البحار وحدثت ان ابليس تغلغل الى الحوت فعظم له نفسه وقال ليس خلق بأعظم منك غنى ولا أقوى فوجد الحوت في نفسه فتحرك فمنه تكون الزلزلة اذا تحرك فبعث الله حوتا صغيرا فأسكنه في أذنه فاذا ذهب يتحرك تحرك الذي في أذنه فسكن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن الضريس من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله ومن الارض مثلهن قال لو حدثتكم بتفسيرها لكفرتم وكفركم تكذيبكم بها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب وفي الاسماء والصفات عن أبي الضحى عن ابن عباس في قوله ومن الارض مثلهن قال سبع أرضين في كل أرض نبي كنبيكم وآدم كآدم ونوح كنوح وابراهيم كابراهيم وعيسى كعيسى قال البيهقي اسناده صحيح ولكنه شاذ لا أعلم لابي الضحى عليه متابعا * وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه وتعقبه الذهبي فقال منكر عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الارضين بين كل أرض والتي تليها مسيرة خمسمائة عام والعليا منها على ظهر حوت قد التقى طرفاه في السماء والحوت على صخرة والصخرة بيد الملك والثانية مسجن الريح فلما أراد الله أن يهلك عادا أمر خازن الريح أن يرسل عليهم ريحا تهلك عادا فقال يا رب أرسل عليهم من الريح بقدر منخر الثور فقال له الجبار اذن تكفأ الارض ومن عليها ولكن أرسل عليهم بقدر خاتم فهي التي قال الله في كتابه ما تذر من شيء أتت عليه الا جعلته كالرميم والثالثة فيها حجارة جهنم والرابعة فيها كبريت جهنم قالوا يا رسول الله أللنار كبريت قال نعم والذي نفسي بيده ان فيها لأودية من كبريت لو أرسل فيها الجبال الرواسي لماعت والخامسة فيها حيات جهنم ان أفواهها كالاودية تلسع الكافر اللسعة فلا تبقى منه لحما على وضم والسادسة فيها عقارب جهنم ان أدنى عقربة منها كالبغال الموكفة تضرب الكافر ضربة ينسيه ضربها حر جهنم والسابعة فيها سقر وفيها ابليس مصفد بالحديد يد أمامه ويد خلفه فاذا أراد الله ان يطلقه لما يشاء أطلقه * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن أبي الدرداء

آمنوا قد أنزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما

والغمام مثل السحاب الابيض لنزول الرب بلا كيف والملائكة وما يشاء من أمره (وأذنت) سمعت وأطاعت (لربها وحقت) حق لها ان تفعل (واذا الارض

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كثف الارض مسيرة خمسمائة عام وكثف الثانية مثل ذلك ومابين كل أرضين مثل ذلك * وأخرج عثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية عن ابن عباس قال سيد السموات السماء التي فيها العرش وسيد الارضين التي نحن عليها * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن كعب قال الارضون السبع على صخرة والصخرة في كف ملك والملك على جناح الحوت والحوت في الماء والماء على الريح والريح على الهواء ريح عقيم لا تلقح وان قرونها معلقة بالعرش * وأخرج أبو الشيخ عن أبي مالك قال الصخرة التي تحت الارض منتهى الخلق على أرجائها أربعة أملاك رؤسهم تحت العرش * وأخرج أبو الشيخ عن أبي مالك قال ان الارضين على حوت والسلسلة في أذن الحوت

(سورة التحريم مدنية)

*أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال نزلت سورة التحريم بالمدينة ولفظ ابن مردويه سورة التحريم * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال أنزلت بالمدينة سورة النساء يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك * قوله تعالى (يا أيها النبي لم تحرم) الآية * أخرج ابن سعد وعبد بن حميد والبخاري وابن المنذر وابن مردويه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا فتواصيت أنا وحفصة ان أيتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل انى أجد منك ريح مغافير أكلت مغافير فدخل على احداهما فقالت ذلك له فقال لا بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن أعود فنزلت يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الى ان تتوبا الى الله لعائشة وحفصة واذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا لقوله بل شربت عسلا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه بسند صحيح عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب من شراب عند سودة من العسل فدخل على عائشة فقالت انى أجد منك ريحا فدخل على حفصة فقالت انى أجد منك ريحا فقال أراه من شراب شربته عند سودة والله لا أشربه فأنزل الله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الآية * وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن رافع قال سألت أم سلمة عن هذه الآية يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك قالت كانت عندي عكة من عسل أبيض فكان النبي صلى الله عليه وسلم يلعق منها وكان يحبه فقالت له عائشة نحلها تجرس عرفطا فحرمها فنزلت هذه الآية * وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد عن عبد الله بن عتبة أنه سئل أي شئ حرم النبي صلى الله عليه وسلم قال عكة من عسل * وأخرج النسائي والحاكم وصححه وابن مردويه عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت له أمة يطؤها فلم تزل به عائشة وحفصة حتى جعلها على نفسه حراما فأنزل الله هذه الآية يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الى آخر الآية * وأخرج الترمذي والطبراني بسند حسن صحيح عن ابن عباس قال نزلت يا أيها النبي لم تحرم الآية في سريته * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه من المرأتان اللتان تظاهرتا قال عائشة وحفصة وكان بدء الحديث في شأن مارية أم ابراهيم القبطية أصابها النبي صلى الله عليه وسلم في بيت حفصة في يومها فوجدت حفصة فقالت يا نبي الله لقد جئت الى شيء ما جئته الى احد من أزواجك في يومي وفي داري وعلى فراشي فقال ألا ترضين أن احرمها فلا أقربها قالت بلى فحرمها وقال لا تذكري ذلك لاحد فذكرته لعائشة رضي الله عنها فأظهره الله عليه فأنزل الله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الآيات كلها فبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر عن يمينه وأصاب جاريته * وأخرج ابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك قال حرم سريته * وأخرج ابن سعد وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت عائشة وحفصة متحابتين فذهبت حفصة الى بيت أبيها تحدث عنده فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم الى جاريته فظلت معه في بيت حفصة وكان اليوم الذي يأتي فيه عائشة فوجدتهما في بيتها فجعلت تنتظر خروجها وغارت غيرة شديدة فأخرج النبي صلى الله عليه وسلم جاريته ودخلت حفصة فقالت قد رأيت من كان عندك والله لقد سؤتني فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله لارضينك واني مسر اليك سرا فاحفظيه قالت ما هو قال اني أشهدك ان سريتي هذه علي حرام رضا لك فانطلقت حفصة الى عائشة

(سورة التحريم مدنية وهي اثنا عشر آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم

مدت) مد الاديم العكاظي وبسطت ويقال نزعت من (ما كنها وسويت (وألقت ما فيها) من الاموات والكنوز (وتخلت) عن ذلك فصارت خالية من ذلك (وأذنت) سمعت وأطاعت (لربها وحقت) وحق لها ذلك (يا أيها الانسان) وهو الكافر أبو الاسود بن كلدة بن أسيد بن خلف (انك كادح) يقول عامل عملا في كفرك فترجع بذلك

فأسرت اليهما انت ابشري ان النبي صلى الله عليه وسلم قد حرم عليه فتاته فلما أخبرت بسر النبي صلى الله عليه وسلم أظهر الله النبي صلى الله عليه وسلم عليه فأنزل الله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ذكر عند عمر بن الخطاب يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك قال انما كان ذلك في حفصة * وأخرج ابن مردويه عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم أنزل أم ابراهيم منزل أبي أيوب قالت عائشة رضي الله عنها فدخل النبي صلى الله عليه وسلم بيتها يوما فوجد خلوة فأصابها فحملت بابراهيم قالت عائشة فلما استبان حملها فزعت من ذلك فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ولدت فلم يكن لامه لبن فاشترى له ضائنة يغذي منها الصبي فصلح عليه جسمه وحسن لحمه وصفا لونه فجاء به يوما يحمله على عنقه فقال يا عائشة كيف ترى الشبه فقلت أنا غيري ما أدري شبها فقال ولا باللحم فقلت لعمري لمن تغذى بالبان الضان ليحسن لحمه قال فجزعت عائشة رضي الله عنها وحفصة من ذلك فعاتبته حفصة فحرمها واسر اليها سرا فأفشته الى عائشة رضي الله عنها فنزلت آية التحريم فأعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم رقبة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وجدت حفصة رضي الله عنها مع النبي صلى الله عليه وسلم أم ولده مارية أم ابراهيم فحرم أم ولده لحفصة رضي الله عنها وأمرها ان تكتم ذلك فأسرته الى عائشة رضي الله عنها فذلك قوله تعالى واذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا فأمره الله بكفارة يمينه * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الآية قال كان حرم فتاته القبطية أم ابراهيم عليه السلام في يوم حفصة وأسر ذلك اليها فأطلعت عليه عائشة رضي الله عنها وكانتا تظاهرتا على نساء النبي صلى الله عليه وسلم فأحل الله له ما حرم على نفسه وأمره ان يكفر عن يمينه فقال قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الشعبي وقتادة رضي الله عنهما يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك قال حرم جاريته قال الشعبي وحلف بيمين مع التحريم فعاتبه الله في التحريم وجعل له كفارة اليمين وقال قتادة حرمها فكانت يمينا * وأخرج ابن سعد عن زيد بن أسلم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم حرم أم ابراهيم فقال هي علي حرام فقال والله لا أقربها فنزلت قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم * وأخرج ابن سعد عن مسروق والشعبي قالا آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمته وحرمها فأنزل الله قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم وأنزل لم تحرم ما أحل الله لك * وأخرج الهيثم بن كليب في مسنده والضياء المقدسي في المختارة من طريق نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصة لا تحدثي أحدا وان أم ابراهيم علي حرام فقالت أتحرم ما أحل الله لك قال فوالله لا أقربها فلم يقربها نفسه حتى أخبرت عائشة فأنزل الله قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن مسروق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حلف لحفصة ان لا يقرب أمته وقال هي علي حرام فنزلت الكفارة ليمينه وأمر ان لا يحرم ما أحل الله له * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن الضحاك ان حفصة زارت أباها ذات يوم وكان يومها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجدها في المنزل فأرسل الى أمته مارية فأصاب منها في بيت حفصة وجاءت حفصة على تلك الحال فقالت يا رسول الله أتفعل هذا في بيتي وفي يومي قال فانها علي حرام ولا تخبري بذلك أحدا فانطلقت حفصة الى عائشة فأخبرتها بذلك فأنزل الله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الى قوله وصالح المؤمنين فأمر أن يكفر عن يمينه ويراجع امته * وأخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه بسند ضعيف عن أبي هريرة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية القبطية سريته بيت حفصة فوجدتها معه فقالت يا رسول الله في بيتي من بين بيوت نسائك قال فانها علي حرام ان أمسها يا حفصة واكتمي هذا علي فخرجت حتى أتت عائشة فقالت ألا أبشرك قالت بماذا قالت وجدت مارية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فقلت يا رسول الله في بيتي من بين بيوت نسائك فكان أول السرور أنه أحرمها على نفسه ثم قال لي يا حفصة ألا أبشرك فأعلمي عائشة ان أباك يلي الامر من بعده وان أبي يليه بعد أبيك وقد استكتمني ذلك فاكتميه فأنزل الله يا أيها النبي لم تحرم الى قوله غفور رحيم أي لما كان منك الى قوله واذ أسر النبي الى بعض أزواجه يعني حفصة حديثا فلما نبأت به يعني عائشة وأظهره الله عليه أي بالقرآن عرف بعضه عرف حفصة ما أظهر من أمر مارية وأعرض عن

(الى ربك كدحا) في الآخرة ويقال ساعيا (فملاقيه) عملك من خير أو شر (فأما من أوتي) أعطي (كتابه) كتاب حسناته (بيمينه) وهو أبو سلمة بن عبد الاسد (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) هينا وهو العرض (وينقلب) يرجع في الآخرة الى (أهله) الذي أعد الله له في الجنة (مسرورا) بهم (وأما من أوتي كتابه) أعطي كتاب سيئاته (وراء ظهره) خلف ظهره بشماله وهو الاسود بن عبد الاسد أخو أبي سلمة (فسوف يدعو ثبورا) يقول واويلاه واثبوراه (ويصلى سعيرا) يدخل نارا وقودا (انه كان في أهله مسرورا) بهم (انه ظن) حسب (أن

بعض عما أنبئت به من أمر أبي بكر وعمر فلم يبده فلما نبأها به الى قوله الخبير ثم أقبل عليهما يعاتبهما فقال ان تتوبا الى الله الى قوله ثيبات وأبكارا فوعده من الثيبات آسية بنت مزاحم وأخت نوح عليه السلام ومن الابكار مريم بنت عمران وأخت موسى * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك في المرأة التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم * قوله تعالى (قد فرض الله لكم) الآية * أخرج عبد الرزاق والبخاري وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في الحرام يكفر وقال لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة * وأخرج ابن المنذر والطبراني والحاكم وابن مردويه عن ابن عباس أنه جاءه رجل فقال جعلت امرأتي على حراما فقال كذبت ليست عليك بحرام ثم تلا لم تحرم ما أحل الله لك قال عليك أغلظ الكفارات عتق رقبة * وأخرج الحارث بن أبي أسامة عن عائشة قالت لما حلف أبو بكر ان لا ينفق على مسطح فأنزل الله قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم فأحل يمينه وأنفق عليه * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه من طريق علي عن ابن عباس قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم قال أمر الله النبي والمؤمنين اذا حرموا شيأ مما أحل الله لهم ان يكفروا أيمانهم باطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة وليس يدخل في ذلك الطلاق * وأخرج عبد بن حميد عن ميمون بن مهران رضي الله عنه في قوله تحلة أيمانكم قال يقول قد أحلت لك ما ملكت يمينك فلم تحرم ذلك وقد فرضت لك تحلة اليمين تكفر بها يمينك كل ذلك في هذا * قوله تعالى (واذ أسر النبي) الآية * أخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس في قوله واذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا قال دخلت حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها وهو يطأ مارية فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخبري عائشة حتى أبشرك ببشارة فان أباك يلي الامر بعد أبي بكر اذا أنا مت فذهبت حفصة فأخبرت عائشة فقالت عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير فقالت عائشة لا أنظر اليك حتى تحرم مارية فحرمها فأنزل الله يا أيها النبي لم تحرم * وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن عائشة في قوله واذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا قال أسر اليها ان أبا بكر خليفتي من بعدي * وأخرج ابن عدي وأبو نعيم في فضائل الصحابة والعشاري في فضائل الصديق وابن مردويه وابن عساكر من طرق عن علي وابن عباس قالا والله ان امارة أبي بكر وعمر لفي الكتاب واذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا قال لحفصة أبوك وأبو عائشة واليا الناس بعدي فاياك ان تخبري أحدا * وأخرج ابن عساكر عن ميمون بن مهران في قوله واذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا قال أسر اليها ان أبا بكر خليفتي من بعدي * وأخرج ابن عساكر عن حبيب بن أبي ثابت واذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا قال أخبر عائشة ان أباها الخليفة من بعده وان أبا حفصة الخليفة من بعد أبيها * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بجارية له في يوم عائشة وكانت حفصة وعائشة متحابتين فاطلعت حفصة على ذلك فقال لها لا تخبري عائشة بما كان مني وقد حرمتها على فأفشت حفصة سر النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى يا أيها النبي لم تحرم الآيات * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس واذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا قال أسر الى عائشة في أمر الخلافة بعده فحدثت به حفصة * وأخرج أبو نعيم في فضائل الصحابة عن الضحاك واذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا قال أسر الى حفصة بنت عمر ان الخليفة من بعده أبو بكر ومن بعد أبي بكر عمر * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله عرف بعضه وأعرض عن بعض قال الذي عرف أمر مارية وأعرض عن بعض قوله ان أباك وأباها يليان الناس بعدي مخافة ان يفشو * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس مثله * وأخرج ابن مردويه عن علي بن أبي طالب قال ما استقصى كريم قط لان الله تعالى يقول عرف بعضه وأعرض عن بعض * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن عطاء الخراساني قال ما استقصى حليم قط ألم تسمع الى قوله عرف بعضه وأعرض عن بعض * قوله تعالى (ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه) * أخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله فقد صغت قلوبكما قال مالت وأثمت * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس صغت قال مالت * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله صغت قال مالت * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال كنا نرى ان صغت قلوبكما شيء هين حتى سمعناه بقراءة عبد الله ان تتوبا الى الله فقد زاغت قلوبكما

واذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل

لن يحور) يعني أن لن يرجع الى ربه في الآخرة وهو بلسان الحبشة يحور يرجع (بلى) ليحورن الى ربه في الآخرة (ان ربه كان به) من يوم خلقه (بصيرا) عالما بان يبعثه بعد الموت (فلا أقسم) يقول أقسم (بالشفق) وهو حمرة المغرب بعد غروب الشمس (والليل وما

*وأخرج عبد الرزاق وابن سعد وأحمد والعدني وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن حبان وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لم أزل حريصا أن أسأل عمر رضي الله عنه عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما حتى حج عمر وحججت معه فلما كان ببعض الطريق عدل عمر وعدلت معه بالاداوة فتبرز ثم أتى فصببت على يديه فتوضأ فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما فقال واعجبا لك يا ابن عباس هما عائشة وحفصة ثم أنشأ يحدثني الحديث فقال كنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم فغضبت على امرأتي يوما فاذا هي تراجعني فأنكرت ان تراجعني فقالت ما تنكر من ذلك فوالله ان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وتهجره احداهن اليوم الى الليل قلت قد خابت من فعلت ذلك منهن وخسرت قال وكان منزلي بالعوالي وكان لي جار من الانصار كنا نتناوب النزول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فينزل يوما فيأتيني بخبر الوحي وغيره وأنزل يوما فآتيه بمثل ذلك قال وكنا نحدث ان غسان تنعل الخيل لتغزونا فجاء يوما فضرب على الباب فخرجت اليه فقال حدث أمر عظيم فقلت أجاءت غسان قال أعظم من ذلك طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه قلت في نفسي قد خابت حفصة وخسرت قد كنت أرى ذلك كائنا فلما صلينا الصبح شددت على ثيابي ثم انطلقت حتى دخلت على حفصة فاذا هي تبكي فقلت أطلقكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا أدري هو ذا معتزل في المشربة فانطلقت فأتيت غلاما أسود فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج الي فقال قد ذكرتك له فلم يقل شيأ فانطلقت الى المسجد فاذا حول المسجد نفر يبكون فجلست اليهم ثم غلبني ما أجد فانطلقت فأتيت الغلام فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج فقال قد ذكرتك له فلم يقل شيأ فوليت منطلقا فاذا الغلام يدعوني فقال ادخل فقد أذن لك فدخلت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم متكئ على حصير قد رأيت أثره في جنبه فقلت يا رسول الله أطلقت نساءك قال لا قلت الله أكبر لو رأيتنا يا رسول الله وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم فغضبت يوما على امرأتي فاذا هي تراجعني فأنكرت ذلك فقالت ما تنكر فوالله ان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وتهجره احداهن اليوم الى الليل فقلت قد خابت من فعل ذلك منهن فدخلت على حفصة فقلت أتراجع احداكن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتهجره اليوم الى الليل قالت نعم فقلت قد خابت من فعلت ذلك منكن وخسرت أتأمن احداكن ان يغضب الله عليها لغضب رسوله صلى الله عليه وسلم فاذا هي قد هلكت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لحفصة لا تراجعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسأليه شيأ وسليني ما بدا لك ولا يغرنك ان كانت جارتك أوسم منك وأحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبسم أخرى فقلت يا رسول الله أستأنس قال نعم فرفعت رأسي فما رأيت في البيت الا أهبة ثلاثة فقلت يا رسول الله ادع الله ان يوسع على أمتك فقد وسع على فارس والروم وهم لا يعبدون الله فاستوى جالسا وقال أوفي شك أنت يا ابن الخطاب أولئك قوم قد عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا وكان قد أقسم أن لا يدخل على نسائه شهرا فعاتبه الله في ذلك وجعل له كفارة اليمين * وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه وحرم فجعل الحرام حلالا وجعل في اليمين كفارة *وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال آلى النبي صلى الله عليه وسلم من نسائه وحرم فأما الحرام فأحله الله له وأما الايلاء فأمره بكفارة اليمين * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ وان تظاهرا عليه خفيفة عسى ربه ان طلقكن ان يبدله خفيفة مرفوعة الياء سائحات خفيفة الالف *وأخرج عبد بن حميد ومسلم وابن مردويه عن ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه دخلت المسجد فاذا الناس ينكتون بالحصى ويقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وذلك قبل ان يؤمر بالحجاب فقلت لأعلمن ذلك اليوم فدخلت على عائشة فقلت يا بنت أبي بكر أقد بلغ من شأنك ان تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما لي ولك يا ابن الخطاب فدخلت على حفصة فقلت لها يا حفصة أقد بلغ من شأنك ان تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسق) وأقسم بالليل وما وسق جمع ورجع الى وطنه اذا جن الليل (والقمر اذا اتسق) وأقسم بالقمر اذا اجتمع وتكامل ثلاث ليال ليلة ثلاث عشرة وليلة أربع عشرة وليلة خمس عشرة (لتركبن) لتحولن جملة الخلق (طبقا عن طبق) حالا بعد حال من حين خلقهم الى ان يموتوا ومن حين موتهم الى أن يدخلوا الجنة أو النار يحولهم الله من حال الى حال ويقال لتركبن يا محمد لتصعدن طبقا عن طبق يقول من سماء الى سماء ليلة المعراج ان قرأت بنصب الباء ويقال ليركبن هذا المكذب طبقا عن طبق حالا بعد حال من حين يموت الى أن يدخل النار ان

وسلم لايحبك ولولا أنا لطلقك رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت أشد البكاء فقلت لها أين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت هو في خزانته في المشربة فدخلت فاذا أنا برباح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا على أسكفة المشربة مدليا رجليه على نقير من خشب وهو جذع يرقى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وينحدر فناديت يارباح استأذن لى عندك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر رباح الى الغرفة ثم نظر الى فلم يقل شيأ فقلت يارباح استأذن لى عندك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر رباح الى الغرفة ثم نظر الى فلم يقل شيأ ثم رفعت صوتى فقلت يارباح استأذن لى عندك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانى أظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ظن أنى جئت من أجل حفصة والله لئن أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب عنقها لاضربن عنقها ورفعت صوتى فأومأ الى بيده أن ارقه فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على حصير فجلست فاذا عليه ازار ليس عليه غيره واذا الحصير قد أثر فى جنبه ونظرت فى خزانة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا أنا بقبضة من شعير نحو الصاع ومثلها من قرظ فى ناحية الغرفة واذا أفيق معلق فابتدرت عيناى فقال ما يبكيك يا ابن الخطاب فقلت يانبى الله ومالى لا أبكى وهذا الحصير قد أثر فى جنبك وهذه خزانتك لا أرى فيها الا ما أرى وذاك كسرى وقيصر فى الثمار والانهار وأنت رسول الله وصفوته وهذه خزانتك قال يا ابن الخطاب ألا ترضى ان تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا قلت بلى ودخلت عليه حين دخلت وأنا أرى فى وجهه الغضب فقلت يارسول الله ما يشق عليك من شأن النساء فان كنت طلقتهن فان الله تعالى معك وملائكته وجبريل وميكائيل وأنا وأبو بكر والمؤمنون معك وقلما تكلمت وأحمد الله بكلام الا رجوت ان يكون الله يصدق قولى الذى أقوله ونزلت هذه الآية عسى ربه ان طلقكن ان يبدله أزواجا خيرا منكن وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير وكانت عائشة رضى الله عنها بنت أبى بكر وحفصة تظاهران على سائر نساء النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله أطلقتهن قال لا قلت يارسول الله انى دخلت المسجد والمؤمنون ينكتون الحصى ويقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه أفأنزل فأخبرهم انك لم تطلقهن قال نعم ان شئت ثم لم أزل أحدثه حتى تحسر الغضب عن وجهه وحتى كشر وضحك وكان من أحسن الناس ثغرا فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت أتشبث بالجذع ونزل نبى الله صلى الله عليه وسلم كأنما يمشى على الارض ما يمسه بيده فقلت يارسول الله انما كنت فى الغرفة تسعا وعشرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشهر قد يكون تسعا وعشرين فقمت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتى لم يطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه قال ونزلت هذه الآية واذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت أنا استنبطت ذلك الامر وأنزل الله آية التخيير * قوله تعالى (وصالح المؤمنين) * وأخرج ابن عساكر من طريق الكلبى عن أبى صالح رضى الله عنه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان أبى يقرؤها وصالح المؤمنين أبو بكر وعمر * وأخرج ابن عساكر من طريق عبد الله بن بريدة عن أبيه رضى الله عنه فى قوله وصالح المؤمنين قال أبو بكر وعمر رضى الله عنهما * وأخرج ابن عساكر عن عكرمة وميمون بن مهران مثله * وأخرج ابن عساكر عن الحسن البصرى رضى الله عنه فى قوله وصالح المؤمنين قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه * وأخرج ابن عساكر عن مقاتل بن سليمان رضى الله عنه فى قوله وصالح المؤمنين قال أبو بكر وعمر وعلى رضى الله عنهم * وأخرج ابن عساكر من طريق مالك بن أنس رضى الله عنه عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله فقد صغت قلوبكما قال مالت وفى قوله وصالح المؤمنين قال الانبياء عليهم السلام * وأخرج ابن عساكر عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله وصالح المؤمنين قال صلى الله عليه وسلم من صالح المؤمنين أبو بكر وعمر رضى الله عنهما * وأخرج الطبرانى وابن مردويه وأبو نعيم فى فضائل الصحابة عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قول الله وصالح المؤمنين قال صالح المؤمنين أبو بكر وعمر * وأخرج الطبرانى فى الاوسط وابن مردويه عن ابن عمر وابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وصالح المؤمنين قالا نزلت فى أبى بكر وعمر رضى الله عنهما * وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد وابن المنذر

وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير

قرأت بالياء ونصبت التاء (فمالهم) لكفار مكة ويقال لبنى عبد ياليل الثقفى وكانوا ثلاثة مسعود وحبيب وربيعة فأسلم منهم حبيب وربيعة بعد ذلك (لا يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن (واذا قرئ عليهم) واذا قرأ عليهم محمد عليه السلام (القرآن) بالامر والنهى (لا يسجدون) لا يخضعون لله بالتوحيد (بل الذين كفروا) كفار مكة من لم يؤمن من بنى عبد ياليل (يكذبون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (والله أعلم بما يوعون) بما يقولون ويعملون ويقال بما يجمعون ويضمرون فى

وابن أبي حاتم وابن عساكر عن سعيد بن جبير في قوله وصالح المؤمنين قال نزلت في عمر بن الخطاب خاصة * وأخرج عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله وصالح المؤمنين قال صالح المؤمنين أبو بكر وعمر * وأخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه عن ابن عمر وابن عباس في قوله وصالح المؤمنين قالا نزلت في أبي بكر وعمر * وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر عن سعيد بن جبير في قوله وصالح المؤمنين قال نزلت في عمر خاصة * وأخرج الحاكم عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وصالح المؤمنين قال أبو بكر وعمر * وأخرج ابن أبي حاتم بسند ضعيف عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وصالح المؤمنين قال هو علي بن أبي طالب * وأخرج ابن مردويه عن أسماء بنت عميس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وصالح المؤمنين قال علي بن أبي طالب * وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس في قوله وصالح المؤمنين قال هو علي بن أبي طالب * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن العلاء بن زياد في قوله وصالح المؤمنين قال الانبياء عليهم السلام * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله وصالح المؤمنين قال الانبياء عليهم الصلاة والسلام * قوله تعالى (عسى ربه ان طلقكن) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة وأبي مالك وقتادة في قوله قانتات قال مطيعات وفي قوله سائحات قالوا صائمات * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن أنه قرأ سيحات مثقلة بغير ألف * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن بريدة في قوله ثيبات وأبكارا قال وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية أن يزوجه بالثيب آسية امرأة فرعون وبالبكر مريم ابنة عمران * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم) * أخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في المدخل عن علي ابن أبي طالب في قوله قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال علموا أنفسكم وأهليكم الخير وأدبوهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال اعملوا بطاعة الله واتقوا معاصي الله وأمروا أهليكم بالذكر ينجيكم الله من النار * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن الضحاك في قوله قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال وأهليكم فليقوا أنفسهم * وأخرج ابن مردويه عن زيد بن أسلم قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية قوا أنفسكم وأهليكم نارا فقالوا يا رسول الله كيف نقي أهلنا نارا قال تأمرونهم بما يحبه الله وتنهونهم عما يكره الله * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال أدبوا أهليكم * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال أوصوا أهليكم بتقوى الله * وأخرج عبد الرزاق وعبد ابن حميد عن قتادة في قوله قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال مروهم بطاعة الله وانهوهم عن معصية الله * وأخرج ابن المنذر عن عبد العزيز بن أبي رواد قال مر عيسى عليه السلام بجبل معلق بين السماء والارض فدخل فيه وبكى وتعجب منه ثم خرج منه الى من حوله فسأل ما قصة هذا الجبل فقالوا ما لنا به علم كذلك أدركنا آباءنا فقال يا رب ائذن لهذا الجبل يخبرني ما قصته فأذن له فقال لما قال الله نارا وقودها الناس والحجارة اضطربت فخفت أن أكون من وقودها فادع الله أن يؤمنني فدعا الله تعالى فأمنه فقال الآن قررت فقر على الارض * وأخرج ابن أبي الدنيا وابن قدامة في كتاب البكاء والرقة عن محمد بن هاشم قال لما نزلت هذه الآية وقودها الناس والحجارة قرأها النبي صلى الله عليه وسلم فسمعها شاب الى جنبه فصعق فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه في حجره رحمة فمكث ما شاء الله أن يمكث ثم فتح عينيه فاذا رأسه في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بأبي أنت وأمي مثل أي شئ الحجر فقال أما يكفيك ما أصابك على ان الحجر منها لو وضع على جبال الدنيا لذابت منه وان مع كل انسان منهم حجرا أو شيطانا والله أعلم * قوله تعالى (عليها ملائكة غلاظ شداد) الآية * أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن أبي عمران الجوني قال بلغنا ان خزنة النار تسعة عشر ما بين منكب أحدهم مسيرة مائتي خريف ليس في قلوبهم رحمة انما خلقوا للعذاب يضرب الملك منهم الرجل من أهل النار الضربة فيتركه طحنا من لدن قرنه الى قدمه * وأخرج ابن جرير عن كعب قال ما بين منكب الخازن من خزنتها مسيرة ما بين سنة مع كل واحد منهم عمود له شعبتان يدفع به الدفعة يصدع في النار سبعمائة ألف * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا) *

عسى ربه ان طلقكن
أن يبدله أزواجا خيرا
منكن مسلمات
مؤمنات قانتات تائبات
عابدات سائحات
ثيبات وأبكارا يا أيها
الذين آمنوا قوا أنفسكم
وأهليكم نارا وقودها
الناس والحجارة عليها
ملائكة غلاظ شداد
لا يعصون الله ما أمرهم
ويفعلون ما يؤمرون
يا أيها الذين كفروا
لا تعتذروا اليوم انما
تجزون ما كنتم تعملون
يا أيها الذين آمنوا توبوا
الى الله توبة

قلوبهم (فبشرهم) يا محمد لمن لا يؤمن به (بعذاب أليم) وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم يوم بدر وفي الآخرة ثم استثنى في الذين آمنوا فقال (الا الذين آمنوا)

نصوحا) * أخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وهناد وابن منيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن النعمان بن بشير ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن التوبة النصوح قال ان يتوب الرجل من العمل السيئ ثم لا يعود اليه أبدا * وأخرج أحمد وابن مردويه والبيهقي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التوبة من الذنب لا تعود اليه أبدا * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان بسند ضعيف عن أبي بن كعب قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن التوبة النصوح فقال هو الندم على الذنب حين يفرط منك فتستغفر الله بندامتك عند الحافر ثم لا تعود اليه أبدا * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال معاذ بن جبل يا رسول الله ما التوبة النصوح قال ان يندم العبد على الذنب الذي أصاب فيعتذر الى الله ثم لا يعود اليه كما لا يعود اللبن الى الضرع * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله توبة نصوحا قال التوبة النصوح ان يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود اليه أبدا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله توبة نصوحا قال يتوب ثم لا يعود * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله توبة نصوحا قال هو ان يتوب ثم لا يعود * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله توبة نصوحا قال النصوح الصادقة الناصحة * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال التوبة النصوح تكفر كل سيئة وهو في القرآن ثم قرأ يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيآتكم * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ توبة نصوحا برفع النون * قوله تعالى (يوم لا يخزى الله النبي) الآية * أخرج الحاكم والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يوم لا يخزى الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى قال ليس أحد من الموحدين الا يعطى نورا يوم القيامة فأما المنافق فيطفأ نوره والمؤمن يشفق مما يرى من اطفاء نور المنافق فهو يقول ربنا أتمم لنا نورنا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ربنا أتمم لنا نورنا قال قول المؤمنين حين طفئ نور المنافقين * قوله تعالى (ضرب الله مثلا) الآية * أخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فخانتاهما قال ما زنتا اما خيانة امرأة نوح فكانت تقول للناس انه مجنون وأما خيانة امرأة لوط فكانت تدل على الضيف فتلك خيانتها * وأخرج ابن عساكر عن أشرس الخراساني رضي الله عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما بغت امرأة نبي قط * وأخرج ابن عدي والبيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن الضحاك رضي الله عنه قال انما كانت خيانة امرأة نوح وامرأة لوط النميمة * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله فخانتاهما قال كانتا كافرتين مخالفتين ولا ينبغي لامرأة تحت نبي ان تفجر * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما بغت امرأة نبي قط * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه فخانتاهما قال في الدين * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال امرأة النبي اذا زنت لم يغفر لها * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ضرب الله مثلا الآية قال يقول لن يغني صلاح هذين عن هاتين شيأ وامرأة فرعون لم يضرها كفر فرعون والله تعالى أعلم * قوله تعالى (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن سلمان رضي الله عنه قال كانت امرأة فرعون تعذب بالشمس فاذا انصرفوا عنها أظلتها الملائكة بأجنحتها وكانت ترى بيتها في الجنة * وأخرج أبو يعلى والبيهقي بسند صحيح عن أبي هريرة ان فرعون وتد لامرأته أربعة أوتاد في يديها ورجليها فكانوا اذا تفرقوا عنها أظلتها الملائكة عليهم السلام فقالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف لها عن بيتها في الجنة * وأخرج عبد بن حميد عن أبي هريرة رضي الله عنه ان فرعون وتد لامرأته أربعة أوتاد وأضجعها على صدرها وجعل على صدرها رحى واستقبل بها

نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيآتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيأ وقيل ادخلا النار مع الداخلين وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون اذ قالت رب

عين الشمس ورفعت رأسها الى السماء فقالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة الى الظالمين ففرج الله عن بيتها في الجنة فرأته * وأخرج أحمد والطبراني والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون مع ما قص الله علينا من خبرهما في القرآن قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة * وأخرج وكيع في الغرر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ونجني من فرعون وعمله قال من جماعه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله فنفخنا فيه من روحنا قال في جيبها وفي قوله وكانت من القانتين قال من المطيعين * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ وصدقت بكلمات ربها بالالف وكتابه واحد * وأخرج الطبراني عن سعد بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله زوجني في الجنة مريم بنت عمران وامرأة فرعون وأخت موسى

(سورة الملك مكية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت بمكة تبارك الملك * وأخرج ابن جرير في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أنزلت تبارك الملك في أهل مكة الا ثلاث آيات * وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن الضريس والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سورة من كتاب الله ما هي الا ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك * وأخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه والضياء في المختارة عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة في القرآن خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة تبارك الذي بيده الملك * وأخرج الترمذي والحاكم وابن مردويه وابن نصر والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال ضرب بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا هو بانسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر * وأخرج ابن مردويه عن رافع بن خديج وأبي هريرة انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنزلت علي سورة تبارك وهي ثلاثون آية جملة واحدة وقال هي المانعة في القبور وان قراءة قل هو الله أحد في صلاة تعدل قراءة ثلث القرآن وان قراءة قل يا أيها الكافرون في صلاة تعدل ربع القرآن وان قراءة اذا زلزلت في صلاة تعدل نصف القرآن * وأخرج عبد بن حميد في مسنده واللفظ له والطبراني والحاكم وابن مردويه عن ابن عباس انه قال لرجل ألا أتحفك بحديث تفرح به قال بلى قال اقرأ تبارك الذي بيده الملك وعلمها أهلك وجميع ولدك وصبيان بيتك وجيرانك فانها المنجية والمجادلة يوم القيامة عند ربها لقارئها وتطلب له أن تنجيه من عذاب النار وينجو بها صاحبها من عذاب القبر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوددت انها في قلب كل انسان من أمتي * وأخرج ابن عساكر بسند ضعيف عن الزهري عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا ممن كان قبلكم مات وليس معه شيء من كتاب الله الا تبارك الذي بيده الملك فلما وضع في حفرته أتاه الملك فثارت السورة في وجهه فقال لها انك من كتاب الله وأنا أكره مشقتك واني لا أملك لك ولا له ولا لنفسي ضرا ولا نفعا فان أردت هذا به فانطلقي الى الرب فاشفعي له فانطلقت الى الرب فتقول يا رب ان فلانا عمد الي من بين كتابك فتعلمني وتلاني أفتحرقه أنت بالنار وتعذبه وأنا في جوفه فان كنت فاعلا به ذلك فامحني من كتابك فيقول الا أراك غضبت فتقول وحق لي ان أغضب فيقول اذهبي فقد وهبته لك وشفعتك فيه فتجيء سورة الملك فيخرج كاسف البال لم يعلق منه بشيء فتجيء فتضع فاها على فيه فتقول مرحبا بهذا الفم فربما تلاني وتقول مرحبا بهذا الصدر فربما وعاني ومرحبا بهاتين القدمين فربما قامتا بي وتؤنسه في قبره مخافة الوحشة عليه فلما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث لم يبق صغير ولا كبير ولا حر ولا عبد الا تعلمها وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين

(سورة الملك مكية وهي ثلاثون آية)

بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لهم أجر) ثواب في الجنة (غير ممنون) غير منقوص ولا مكدر ويقال لا يمنون بذلك ويقال لا ينقص من حسناتهم بعد الهرم والموت

*(ومن السورة التي يذكر فيها البروج وهي

المنجيـة * وأخرج ابن الضريس والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال يؤتى
الرجـل في قبره فيؤتى من قبل رجليه فتقول رجلاه ليس لكم على ماقبلي سبيل قد كان يقوم علينا بسورة الملك ثم
يؤتى من قبل صدره فيقول ليس لكم على ماقبلي سبيل قد كان وعاني سورة الملك ثم يؤتى من قبل رأسه فيقول ليس
لكم على ماقبلي سبيل قد كان يقرأبي سورة الملك فهي المانعة تمنع من عذاب القبر وهي في التوراة سورة الملك من
قرأها في ليـلة فقد أكثر وأطيب * وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند جيد عن ابن مسعود قال كنا نسميها
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المانعة وانها لفي كتاب الله سورة الملك من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطيب
* وأخرج أبو عبيـد والبيهقي في الدلائل من طريق مرة عن ابن مسعود قال ان الميت اذا مات أوقدت حوله نيران
فتاكل كل نار ما يليها ان لم يكن له عمل يحول بينه وبينها وان رجلا مات ولم يكن يقرأ من القرآن الا سورة ثلاثين آية
فاتته من قبل رأسه فقالت انه كان يقرؤني فاتته من قبل رجليه فقالت انه كان يقوم بي فاتته من قبل جوفه فقالت
انه كان وعاني فانجته قال فنظرت انا ومسروق في المصحف فلم نجد سورة ثلاثين آية الا تبارك * وأخرجه الدارمي وابن
الضريس عن مرة مرسلا * وأخرج سعيد بن منصور عن عمرو بن مرة قال كان يقال ان في القرآن سورة تجادل
عن صاحبها في القبر تكون ثلاثين آية فنظروا فوجدوها تبارك * وأخرج الديلمي عن أنس مرفوعا قال يبعث
رجل يوم القيامة لم يترك شيأ من المعاصي الا ركبها الا انه كان يوحد الله ولم يكن يقرأ من القرآن الا سورة واحدة
فيؤمر به الى النار فطار من جوفه شئ كالشهاب فقالت اللهم اني مما أنزلت على نبيك صلى الله عليه وسلم وكان
عبدك هذا يقرؤني فما زالت تشفع حتى أدخلته الجنة وهي المنجية تبارك الذي بيده الملك * وأخرج عبد الرزاق
في المصـنف عن ابن مسـعود قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة الجمعة بسورة الجمعة وسبح اسم ربك
الاعلى وفي صلاة الصبح يوم الجمعة الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك * وأخرج الديلمي بسند واه عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاجد في كتاب الله سورة هي ثلاثون آية من قرأها عند نومه كتب له بها
ثلاثون حسنة ومحى عنه ثلاثون سيئة ورفع له ثلاثون درجة وبعث الله اليه ملكا من الملائكة ليبسط عليه
جناحه ويحفظه من كل شئ حتى يستيقظ وهي المجادلة تجادل عن صاحبها في القبر وهي تبارك الذي بيده الملك
* وأخرج الديلمي بسند واه عن أنس رضي الله عنه رفعه لقد رأيت عجبا رأيت رجلا مات كان كثير الذنوب مسرفا
على نفسه فكلما توجه اليه العذاب في قبره من قبل رجليه أو من قبل رأسه أتيات السورة التي فيها الملك تجادل
عنـه العذاب انه كان يحافظ علي وقد وعدني ربي انه من واظب على ان لا يعذبه فانصرف عنه العذاب بها وكان
المهاجرون والانصار يتعلمونها ويقولون المغبون من لم يتعلمها وهي سورة الملك * وأخرج ابن الضريس عن مرة
الهـمداني قال أتى رجل من جوانب قبره فجعلت سورة من القرآن ثلاثون آية تجادل عنـه حتى منعته من عذاب
القبر فنظرت أنا ومسروق فلم نجدها الا تبارك * وأخرج ابن مردويه من طريق أبي الصباح عن عبد العزيز
عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل رجل الجنة بشفاعة سورة من القرآن وما هي الا ثلاثون آية
تنجيه من عـذاب القبر تبارك الذي بيده الملك * وأخرج ابن مردويه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقرأ ألم تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك كل ليلة لا يدعها في سفر ولا حضر * قوله تعالى (تبارك الذي بيده
الملك وهو على كل شئ قدير الذي خلق الموت والحياة) الآيتين * أخرج ابن عساكر عن علي رضي الله عنه مرفوعا
كلمات من قالهن عند وفاته دخل الجنة لا اله الا الله الحليم الكريم ثلاث مرات الحمد لله رب العالمين ثلاث مرات
تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شئ قدير * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن السدي في قوله
الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا قال أيكم أحسن للموت ذكرا وله اسـتعدادا ومنه خوفا
وحذرا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله الذي خلق الموت والحياة قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله أذل بني آدم بالموت وجعل الدنيا دار حياة ثم دار موت وجعل الآخرة دار جزاء ثم
دار بقاء * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله الذي خلق الموت والحياة قال الحياة فرس جبريل عليه السلام
والموت كبش أملح * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه قال خلق الله الموت كبشا أملح مستترا بسواد

(بسم الله الرحمن الرحيم)
تبارك الذي بيده الملك
وهو على كل شئ قدير
الذي خلق الموت
والحيوة ليبلوكم أيكم
أحسن عملا وهو العزيز
الغفور

كلها مكية آياتها عشرون
واثنتان وكلماتها مائة
وتسع كلمات وحروفها
أربعمائة وثمانية
وثلاثون) *
(بسم الله الرحمن الرحيم)
وباسناده عن ابن
عباس في قوله تعالى
(والسماء ذات البروج)
يقول أقسم الله بالسماء
ذات البروج ويقال
ذات القصور اثناعشر
قصرا بين السماء
والارض يعلم الله ذلك
(واليوم الموعود) وهو
يوم القيامة (وشاهد)
وهو يوم الجمعة (ومشهود)

الذى خلق سبع سموات طباقا ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهى تفور تكاد تميز من الغيظ كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا مانزل الله من شئ ان أنتم الافى ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ماكنا فى أصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير وأسروا قولكم أو اجهروا به انه عليم بذات الصدور ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور

وبياض له أربعة أجنحة جناح تحت العرش وجناح فى الثرى وجناح فى المشرق وجناح فى المغرب * قوله تعالى (الذى خلق سبع سموات طباقا) الآية * أخرج عبد بن حميد عن ابن عباس فى قوله سبع سموات طباقا قال بعضها فوق بعض * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج مثله * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت قال ماتفوت بعضه بعضا مفاوت مفرق * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فى قوله ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت قال من اختلاف فارجع البصر هل ترى من فطور قال من خلل ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا قال صاغرا وهو حسير قال معيى لاترى فى خلق الرحمن تفاوتا ولاخللا * وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود انه قرأ ماترى فى خلق الرحمن من تفوت * وأخرج سعيد ابن منصور عن علقمة انه كان يقرأ ماترى فى خلق الرحمن من تفوت * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله من تفاوت قال تشقق وفى قوله هل ترى من فطور قال شقوق وفى قوله خاسئا قال ذليلا وهو حسير قال كليل * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الفطور الوهى * وأخرج ابن المنذر عن السدى فى قوله من فطور قال من خلل * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله من فطور قال تشقق أو خلل وفى قوله ينقلب اليك البصر خاسئا قال يرجع اليك خاسئا قال صاغرا قال وهو حسير قال معى ولا يرى شيأ * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس خاسئا قال ذليلا وهو حسير قال مترجع * قوله تعالى (اذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا) * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله سمعوا لها شهيقا قال صياحا * وأخرج عبد بن حميد عن يحيى قال ان الرجل ليجر الى النار فتنزوى وينقبض بعضها الى بعض فيقول لها الرحمن مالك قالت انه كان يستجير منى فيقول ارسلوا عبدى قال وان العبد ليجر الى النار فيقول يارب ما كان هذا الظن بك قال فما كان ظنك قال كان ظنى ان تسعنى رحمتك فيقول ارسلوا عبدى قال وان الرجل ليجر الى النار فتشهق اليه النار شهيق البغلة الى الشعير ثم تزفر زفرة لا يبقى أحد الاخاف * وأخرج هناد وعبد بن حميد عن مجاهد فى قوله وهى تفور قال تغور بهم كما يفور الحب القليل فى الماء الكثير * وأخرج ابن جرير وابن المنذر فى قوله تكاد تميز قال تتفرق * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله تكاد تميز قال يفارق بعضها بعضا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فسحقا قال بعدا * وأخرج الطستى فى مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله فسحقا قال بعدا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول حسان

ألا من مبلغ عنى أبيا * فقد ألقيت فى سحق السعير

* وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله فسحقا لاصحاب السعير قال سحق واد فى جهنم * قوله تعالى (ان الذين يخشون ربهم بالغيب) الآية * أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الذين يخشون ربهم بالغيب قال أبو بكر وعمر وعلى وأبو عبيدة بن الجراح * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله لهم مغفرة وأجر كبير قال الجنة * قوله تعالى (هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها) * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله مناكبها قال جبالها * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله مناكبها قال أطرافها * وأخرج ابن المنذر عن قتادة ان بشير بن كعب قرأ هذه الآية فامشوا فى مناكبها فقال لجارية له ان دريت مامناكبها فأنت حرة لوجه الله قالت فان مناكبها جبالها فسأل أبا الدرداء رضى الله عنه فقال دع ما يريبك الى مالا يريبك * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله مناكبها قال أطرافها وفجاجها * وأخرج الخطيب فى تاريخه وابن النجار عن ابن عباس قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من اشتكى ضرسه فليضع أصبعه عليه وليقرأ هذه الآية قل هو الذى أنشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ماتشكرون * وأخرج الدارقطنى فى الافراد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشتكى ضرسه فليضع أصبعه عليه وليقرأ هاتين الآيتين سبع مرات وهو الذى أنشأكم من نفس واحدة فمستقر الى قوله يفقهون هو الذى أنشأكم وجعل لكم السمع الى تشكرون فانه يبرأ باذن الله تعالى * وأخرج الطبرانى وابن عدى والبيهقى فى شعب الايمان والحكيم الترمذى

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد المؤمن المحترف * وأخرج الحكيم الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد محترفا * وأخرج الحكيم الترمذى عن معاوية بن قرة قال مر عمر بن الخطاب رضى الله عنه بقوم فقال من أنتم قالوا المتوكلون فقال أنتم المتاكلون انما المتوكل رجل ألقى حبه فى بطن الارض وتوكل على ربه * قوله تعالى (أأمنتم من فى السماء) الآية * أخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله أأمنتم من فى السماء قال الله تعالى وفى قوله فاذا هى تمور قال تمور بعضها فوق بعض واستدارتها وفى قوله أولم يروا الى الطير فوقهم صافات قال يبسطن أجنحتهن ويقبضن قال يضربن باجنحتهن * وأخرج الطستى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان نافع بن الازرق سأله عن قوله الا فى غرور قال فى باطل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول حسان

تمنتك الامانى من بعيد * وقول الكفر يرجع فى غرور

* وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله بل لجوا فى عتو ونفور قال فى ضلال * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله بل لجوا فى عتو ونفور قال كفور وفى قوله أفمن يمشى مكبا على وجهه قال فى الضلالة أمن يمشى سويا على صراط مستقيم قال على الحق المستقيم * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما أفمن يمشى مكبا قال فى الضلال أم من يمشى سويا قال مهتديا * وأخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله أفمن يمشى مكبا على وجهه قال هو الكافر عمل بمعصية الله فحشره الله يوم القيامة على وجهه أم من يمشى سويا على صراط مستقيم يعنى المؤمن عمل بطاعة الله يحشره الله على طاعته وفى قوله فلما رأوه قال لما رأوا عذاب الله زلفة سيئت وجوه الذين كفروا قال ساءت بما رأت من عذاب الله وهوانه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فى قوله فلما رأوه زلفة قال قد اقترب * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن انه قرأ وقيل هذا الذى كنتم به تدعون مخففة * وأخرج عبد بن حميد عن ابى بكر بن عياش عن عاصم انه قرأ تدعون مثقلة قال أبو بكر تفسيره تدعون تستعجلون * قوله تعالى (قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غورا) الآية * أخرج ابن المنذر والفاكهى عن ابن الكلبى رضى الله عنه قال نزلت هذه الآية قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غورا فى بئر زمزم وبئر ميمون بن الحضرمى وكانت جاهلية قال الفاكهى وكانت آبار مكة تغور سراعا * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ان أصبح ماؤكم غورا قال داخلا فى الارض فمن يأتيكم بماء معين قال الجارى * وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضى الله عنهما ان أصبح ماؤكم غورا قال يرجع فى الارض * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه فى قوله غورا قال ذاهبا وفى قوله بماء معين قال الجارى * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما بماء معين قال ظاهر * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وعكرمة رضى الله عنه مثله * وأخرج عبد ابن حميد عن ابن عباس رضى الله عنهما بماء معين قال عذب

(سورة ن والقلم مكية)

* أخرج ابن الضريس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانت اذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما شاء وكان أول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك ثم ن ثم المزمل ثم المدثر * وأخرج النحاس وابن مردويه والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت سورة ن والقلم بمكة * قوله تعالى (ن والقلم) الآيات * أخرج عبد الرزاق والفريابى وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة والحاكم وصححه والبيهقى فى الاسماء والصفات والخطيب فى تاريخه والضياء فى المختارة عن ابن عباس قال ان أول شئ خلق الله القلم فقال له اكتب فقال يا رب وما أكتب قال اكتب القدر فجرى من ذلك اليوم ما هو كائن الى أن تقوم الساعة ثم طوى الكتاب وارتفع القلم وكان عرشه على الماء فارتفع بخار الماء ففتقت منه السموات ثم خلق النون فبسطت الارض عليه والارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت

كيف نذير ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير أولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شئ بصير أمن هذا الذى هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن ان الكافرون الا فى غرور أمن هذا الذى يرزقكم ان أمسك رزقه بل لجوا فى عتو ونفور أفمن يمشى مكبا على وجهه أهدى أمن يمشى سويا على صراط مستقيم قل هو الذى أنشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون قل هو الذى ذرأكم فى الارض واليه تحشرون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل انما العلم عند الله وانما أنا نذير مبين فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذى كنتم به تدعون قل أرأيتم ان أهلكنى الله ومن معى أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو فى ضلال مبين قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين

(سورة القلم مكية وهى اثنتان وخمسون آية) (بسم الله الرحمن الرحيم) ن والقلم وما يسطرون

الارض فاثبتت بالجبال فان الجبال لتفخر على الارض الى يوم القيامة ثم قرأ ابن عباس ن والقلم وما يسطرون *وأخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال ما أكتب قال كل شئ كائن الى يوم القيامة ثم قرأ ن والقلم وما يسطرون فالنون الحوت والقلم القلم * وأخرج ابن أبي شيبة واحمد والترمذي وصححه وابن مردويه عن عبادة بن الصامت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى بما هو كائن الى الابد *وأخرج ابن جرير عن معاوية بن قرة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ن والقلم وما يسطرون قال لوح من نور وقلم من نور يجرى بما هو كائن الى يوم القيامة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال ان الله خلق النون وهي الدواة وخلق القلم فقال اكتب قال ما أكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة * وأخرج الرافعي في تاريخ قزوين من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النون اللوح المحفوظ والقلم من نور ساطع *وأخرج الحكيم الترمذي عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول شئ خلق الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة ثم قال له اكتب قال وما أكتب قال ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة من عمل أو أثر أو رزق فكتب ما يكون وما هو كائن الى يوم القيامة وذلك قوله ن والقلم وما يسطرون ثم ختم على في القلم فلم ينطق ولا ينطق الى يوم القيامة ثم خلق الله العقل فقال وعزتي لا كملنك فيمن أحببت ولانقصنك فيمن أبغضت *وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما ن والقلم قال ن الدواة والقلم القلم * وأخرج عن ابن عباس قوله ن اشباه هذا قسم اقسم الله وهي من أسماء الله *وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة والحسن في قوله ن قالا الدواة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن جريج في قوله ن قال هو الحوت الذي عليه الارض * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد قال الحوت الذي تحت الارض السابعة والقلم الذي كتب به الذكر * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس قال أول ما خلق الله القلم فاخذه بيمينه وكلتا يديه يمين وخلق النون وهي الدواة وخلق اللوح فكتب فيه ثم خلق السموات فكتب ما يكون من حينئذ في الدنيا الى أن تكون الساعة من خلق مخلوق أو عمل معمول بر أو فجور وكل رزق حلال أو حرام رطب أو يابس * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة قال القلم نعمة من الله عظيمة لولا القلم ما قام دين ولم يصلح عيش والله أعلم بما يصلح خلقه * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله ن والقلم وما يسطرون قال خلق الله القلم فقال اجر فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة ثم خلق الحوت وهو النون فكبس عليها الارض ثم قال ن والقلم وما يسطرون * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ن والقلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النون السمكة التي عليها قرار الارضين والقلم الذي خط به ربنا عز وجل القدر خيره وشره ونفعه وضره وما يسطرون قال الكرام الكاتبون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه من طرق عن ابن عباس في قوله وما يسطرون قال وما يكتبون *وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وقتادة مثله *وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وما يسطرون قال وما يعملون *قوله تعالى (ما أنت بنعمة ربك بمجنون) الآية *أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم انه مجنون به شيطان فنزلت ما أنت بنعمة ربك بمجنون *وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله وان لك لاجرا غير ممنون قال غير محسوب *قوله تعالى (وانك لعلى خلق عظيم) *أخرج ابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل والواحدي عن عائشة قالت ما كان أحد أحسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه أحد من أصحابه ولا من أهل بيته الا قال لبيك فلذلك أنزل الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم *وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد ومسلم وابن المنذر والحاكم وابن مردويه عن سعد بن هشام قال أتيت عائشة فقلت يا أم المؤمنين اخبريني بخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن أما تقرأ القرآن انك لعلى خلق عظيم * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن أبي الدرداء قال سألت عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن يرضى لرضاه ويسخط لسخطه * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن شقيق العقيلي قال

ما أنت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم

وهو يوم عرفة ويقال يوم النحر ويقال شاهد بنو آدم ومشهود هو يوم القيامة ويقال شاهد محمد عليه السلام ومشهود أمته أقسم الله بهؤلاء الاشياء ان بطش ربك عذاب ربك لشديد لمن لا يؤمن به (قتل أصحاب الاخدود النار ذات الوقود) بالنفط والزفت والحطب ويقال لعنوا ويقال هم قوم من المؤمنين قتلهم الكفار بالنار ذات الوقود بالنفط والزفت والحطب (اذهم) يعني الكفار (عليها) على الخندق ويقال على الكراسي (قعود)

أتيت عائشة فسألتها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان أحسن الناس خلقا كان خلقه القرآن * وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وصححه وابن مردويه عن أبي عبد الله الجدلي قال قلت لعائشة كيف كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح * وأخرج ابن مردويه عن زينب بنت يزيد بن وسق قالت كنت عند عائشة اذ جاءها نساء أهل الشام فقلن يا أم المؤمنين أخبرينا عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن افرؤه فقد كان خلقه القرآن وكان أشد الناس حياء من العواتق في خدرها * وأخرج ابن المبارك وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن عطية العوفي في قوله وانك لعلى خلق عظيم قال على أدب القرآن * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس وانك لعلى خلق عظيم قال القرآن * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله وانك لعلى خلق عظيم قال الدين * وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك وانك لعلى خلق عظيم قال الاسلام * وأخرج عبد بن حميد عن ابن ابزى وسعيد بن جبير قالا على دين عظيم * وأخرج الخرائطي في مكارم الاخلاق عن ثابت عن أنس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى عشرة سنة ما قال لي قط ألا فعلت هذا أو لم فعلت هذا قال ثابت فقلت يا أبا حمزة انه كما قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم * وأخرج الخرائطي عن أنس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثمان سنين فما لامني على شيء يوما من الايام فان لامني لائم قال دعوه فانه لو قضي شيء لكان * وأخرج ابن سعد عن ميمونة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة من عندي فأغلقت دونه الباب فجاء يستفتح الباب فأبيت ان افتح له فقال أقسمت عليك الا فتحت لي فقلت له تذهب الى أزواجك في ليلتي قال ما فعلت ولكن وجدت حقنا من بولي * قوله تعالى (فستبصر ويبصرون) الآيات * أخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله فستبصر ويبصرون قال تعلم ويعلمون يوم القيامة بأيكم المفتون قال الشيطان كانوا يقولون انه شيطان انه مجنون * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون يقول يتبين لكم المفتون * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون يقول بأيكم المجنون * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير وابن ابزى بأيكم المفتون بأيكم المجنون * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد بأيكم المفتون قال بأيكم المجنون * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن بأيكم المفتون قال المجنون * وأخرج عبد بن حميد عن أبي الجوزاء بأيكم المفتون قال الشيطان * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة بأيكم المفتون قال أيكم أولى بالشيطان * وأخرج ابن المنذر عن الحسن فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون قال أيكم أولى بالشيطان فكانوا أولى بالشيطان منه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ودوا لو تدهن فيدهنون قال لو ترخص لهم فيرخصون * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد ودوا لو تدهن فيدهنون يقول لو تركن اليهم وتترك ما أنت عليه من الحق فيمالئونك * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ودوا لو تدهن فيدهنون قال ودوا لو يدهن نبي الله صلى الله عليه وسلم عن هذا الامر فيدهنوا عنه * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ودوا لو تدهن فيدهنون قال لو تكفر فيكفرون * قوله تعالى (ولا تطع كل حلاف مهين) الآيات * أخرج ابن مردويه عن أبي عثمان النهدي قال قال مروان بن الحكم لما بايع الناس ليزيد سنة أبي بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن أبي بكر انها ليست بسنة أبي بكر وعمر ولكنها سنة هرقل فقال مروان هذا الذي أنزلت فيه والذي قال لوالديه أف لكما قال فسمعت ذلك عائشة فقالت انها لم تنزل في عبد الرحمن ولكن نزلت في أبيك ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ولا تطع كل حلاف الآية قال يعني الاسود بن عبد يغوث * وأخرج عبد بن حميد عن عامر الشعبي ولا تطع كل حلاف الآية قال هو رجل من ثقيف يقال له الاخنس بن شريق * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الحسن في قوله ولا تطع كل حلاف مهين يقول مكثار في الحلف مهين يقول ضعيف * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد ولا تطع كل حلاف مهين قال ضعيف القلب عتل قال شديد الاسر زنيم قال ملحق في النسب زعم ابن عباس * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ولا تطع كل حلاف

فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم عتل بعد ذلك زنيم أن كان ذا مال وبنين اذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الاولين سنسمه على الخرطوم

جلوس حين أحرقهم الله بالنار (وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود) حضور ويقال كانوا يشهدون على المؤمنين ان هؤلاء قوم ضلال (وما نقموا منهم) من المؤمنين ولا طعنوا عليهم (الا أن يؤمنوا بالله) الا لقبل ايمانهم بالله (العزيز)

مهين قال المهين المكثار فى الشر همازقال يأكل لحوم الناس مناع للخير قال فلا يعطى خيرا معتد قال معتد فى قوله
متعمد فى عمله أثيم بربه عتل هو الفاجر اللئيم الضريبة ذكر لنا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة
حتى يظهر الفحش والتفحش وسوء الجوار وقطيعة الرحم * وأخرج عبد بن حميد عن أبى امامة فى قوله عتل بعد
ذلك زنيم قال هو الفاحش اللئيم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الحسن وأبى العالية مثله * وأخرج
عبد بن حميد وابن عساكر عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله زنيم قال هو الدعى أما سمعت قول الشاعر

زنيم تداعاه الرجال زيادة * كما زيد فى عرض الاديم أكارعه

* وأخرج ابن الانبارى فى الوقف والابتداء عن عكرمة انه سئل عن الزنيم قال هو ولد الزنا وتمثل بقول الشاعر

زنيم ليس يعرف من أبوه * بغى الام ذو حسب لئيم

* وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال العتل الزنيم رجل ضخم شديد كانت له زنمة زائدة فى يده وكانت علامته
* وأخرج عبد بن حميد عن شهر بن حوشب قال العتل الصحيح الاكول الشروب الزنيم الفاجر * وأخرج عبد
ابن حميد عن عكرمة فى قوله عتل بعد ذلك زنيم قال يعرف الكافر من المؤمن مثل الشاة الزنماء والزنماء التى فى
حلقها كالمتعلقتين فى حلق الشاة * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال الزنيم يعرف بهذا الوصف كما تعرف الشاة
الزنماء من التى لا زنمة لها * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب فى قوله عتل بعد ذلك زنيم قال هو الملزق فى
القوم ليس منهم * وأخرج عبد بن حميد عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قال ستة لا يدخلون الجنة أبدا العاق
والمدمن والجعثل والجواظ والقتات والعتل الزنيم فقلت يا ابن عباس أما اثنتان فقد علمت فاخبرنى بالاربع
قال أما الجعثل فالفظ الغليظ وأما الجواظ فمن يجمع المال ويمنع وأما القتات فمن يأكل لحوم الناس وأما العتل
الزنيم فمن يمشى بين الناس بالنميمة * وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن أبى حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن
شهر بن حوشب قال حدثنى عبد الرحمن بن غنم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة جواظ ولا
جعظرى ولا العتل الزنيم فقال له رجل من المسلمين ما الجواظ والجعظرى والعتل الزنيم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أما الجواظ فالذى جمع ومنع تدعو لظى نزاعة للشوى وأما الجعظرى فالفظ الغليظ قال الله فبما
رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وأما العتل الزنيم فشديد الخلق رحيب الجوف
مصحح شروب واجد للطعام والشراب ظلوم للناس * وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد عن عامر انه سئل عن الزنيم
قال هو الرجل تكون له الزنمة من الشر يعرف بها وهو رجل من ثقيف يقال له الاخنس بن شريق * وأخرج ابن
أبى شيبة وابن الانبارى فى الوقف والابتداء عن ابن عباس قال الزنيم الدعى الفاحش اللئيم الملزق ثم أنشد قول
الشاعر

زنيم تداعاه الرجال زيادة * كما زيد فى عرض الاديم الاكارع

* وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله ولا تطع كل حلاف مهين قال نزلت فى الاخنس بن شريق * وأخرج عبد
الرزاق وابن المنذر عن الكلبى مثله * وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله ولا تطع كل حلاف مهين قال هو
الاسود بن عبد يغوث * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس قال نزل على النبى صلى الله عليه وسلم ولا
تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم فلم يعرف حتى نزل عليه بعد ذلك زنيم فعرفناه له زنمة كزنمة الشاة * وأخرج
البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن مردويه عن حارثة بن وهب سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لابره ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ
جعظرى مستكبر * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن زيد بن أسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تبكى السماء من عبد أصح الله جسمه وأرحب جوفه وأعطاه من الدنيا فكان للناس ظلوما فذلك العتل
الزنيم * وأخرج ابن أبى حاتم عن القاسم مولى معاوية وموسى بن عقبة قالا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن العتل الزنيم قال هو الفاحش اللئيم * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه والديلمى عن ابى الدرداء عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى قوله بعد ذلك زنيم قال العتل كل رحيب الجوف وثيق الخلق أكول شروب جموع
للمال منوع له * وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن عبد الله بن عمرو انه تلا مناع للخير الى زنيم فقال سمعت

بالنقمة لمن لا يؤمن به
(الحميد) لمن آمن به
(الذى له ملك السموات)
خزائن السموات المطر
(والارض) النبات
(والله على كل شئ) من
أعمالهم (شهيد ان
الذين فتنوا) أحرقوا
وعذبوا (المؤمنين) بالنار
يعنى المصدقين
من الرجال بالايمان
(والمؤمنات) المصدقات
من النساء بالايمان (ثم
لم يتوبوا) من كفرهم
وشركهم (فلهم عذاب
جهنم) فى الآخرة
(ولهم عذاب الحريق)
الشديد فى النار
ويقال فى الدنيا حيث
أحرقهم الله بالنار وكانوا
هؤلاء قوما من نجران
ويقال من أهل الموصل
أخذوا قوما من المؤمنين
فعذبوهم وقتلوهم
بالنار لكى يرجعوا الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أهل النار كل جعظري جواظ مستكبر مناع وأهل الجنة الضعفاء المغلوبون
* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال العتل هو الدعي والزنيم هو المريب
الذي يعرف بالشر * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر والخرائطي في مساوي الأخلاق والحاكم
وصححه عن ابن عباس في قوله عتل بعد ذلك زنيم قال هو الرجل يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزنمتها * وأخرج ابن
أبي حاتم عن ابن عباس قال الزنيم هو الرجل يمر على القوم فيقولون رجل سوء * وأخرج البخاري والنسائي وابن
أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم عن ابن عباس في قوله عتل بعد ذلك زنيم قال رجل من قريش كانت له زنمة زائدة
مثل زنمة الشاة يعرف بها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في الآية قال نعت فلم يعرف حتى قيل زنيم
وكانت له زنمة في عنقه يعرف بها * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الزنيم الملحق النسب * وأخرج ابن جرير
عن ابن عباس في قوله زنيم قال ظلوم * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن
قوله زنيم قال ولد الزنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

زنيم تداعته الرجال زيادة * كما زيد في عرض الاديم الاكارع

* وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن علي بن أبي طالب قال الزنيم هو الهجين الكافر * وأخرج ابن جرير وابن
أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله مهين قال الكذاب هماز يعني الاغتياب عتل قال الشديد الفاتك
زنيم الدعي وفي قوله سنسمه على الخرطوم فقاتل يوم بدر فخطم بالسيف في القتال * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن
حميد عن قتادة في قوله سنسمه على الخرطوم قال شينا على أنفه لا تفارقه * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله
سنسمه على الخرطوم قال سنسمه بسيماء تفارقه آخر ما عليه * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ أءن كان
ذا مال وبنين بهمزتين يستفهم * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن
عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات هماز الماز املقبا للناس كان علامته يوم القيامة ان
يسمه الله على الخرطوم من كلا الشدقين * قوله تعالى (انا بلوناهم) الآيات * أخرج عبد بن حميد عن قتادة في
قوله انا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة قال هؤلاء ناس قص الله عليكم حديثهم وبين لكم أمرهم * وأخرج ابن أبي
حاتم عن ابن جريج ان أبا جهل قال يوم بدر خذوهم أخذا فاربطوهم في الحبال ولا تقتلوا منهم أحدا فنزل انا
بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة يقول في قدرتهم عليهم كما اقتدر أصحاب الجنة على الجنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن
عباس في قوله كما بلونا أصحاب الجنة قال كانوا من أهل الكتاب * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في
قوله كما بلونا أصحاب الجنة قال هم ناس من الحبشة كانت لابيهم جنة وكان يطعم منها السائلين فمات أبوهم فقال
بنوه ان كان أبونا الاحمق يطعم المساكين فأقسموا ليصرمنها مصبحين وان لا يطعموا مسكينا * وأخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد عن قتادة قال كانت الجنة لشيخ من بني اسرائيل وكان يمسك قوت سنته ويتصدق بالفضل وكان
بنوه ينهونه عن الصدقة فلما مات أبوهم غدوا عليها فقالوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين
يقول على جد من أمرهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله كما بلونا
أصحاب الجنة قال هي أرض باليمن يقال لها ضروان بينها وبين صنعاء ستة أميال * وأخرج عبد بن حميد وابن
المنذر عن أبي صالح في قوله ولا يستثنون قال كان استثناؤهم سبحان الله * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في
قوله فطاف عليها طائف من ربك قال هو أمر من الله * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله فطاف عليها
طائف من ربك قال عذاب عنق من النار خرجت من وادي جهنم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة
في قوله فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون قال أتاها أمر الله ليلا فأصبحت كالصريم قال كالليل المظلم
* وأخرج عبد بن حميد عن قطر بن ميمون مثله * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والمعاصي ان العبد ليذنب الذنب فينسى به الباب من العلم وان العبد ليذنب
الذنب فيحرم به قيام الليل وان العبد ليذنب الذنب فيحرم به رزقا قد كان هيئ له ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم قد حرموا خير جنتهم بذنبهم * وأخرج عبد الرزاق

انا بلوناهم كما بلونا
أصحاب الجنة اذ أقسموا
ليصرمنها مصبحين ولا
يستثنون فطاف عليها
طائف من ربك وهم
نائمون فأصبحت كالصريم
فتنادوا مصبحين أن
اغدوا على حرثكم ان
كنتم صارمين فانطلقوا
وهم يتخافتون أن
لا يدخلنها اليوم عليكم
مسكين وغدوا على حرد
قادرين فلما رأوها قالوا
انا لضالون بل نحن
محرومون قال أوسطهم
ألم أقل لكم لولا تسبحون
قالوا سبحان ربنا انا كنا
ظالمين فأقبل بعضهم
على بعض يتلاومون
قالوا ياويلنا انا كنا
طاغين عسى ربنا أن
يبدلنا خيرا منها انا الى
ربنا راغبون كذلك
العذاب ولعذاب الآخرة

أكبر لو كانوا يعلمون ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم أفنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون أم لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون أم لكم أيمان علينا بالغة الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون سلهم أيهم بذلك زعيم أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملي لهم ان كيدي متين أم تسألهم أجرا

وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله كالصريم قال مثل الليل الاسود * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله كالصريم قال الذهب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

غدوت عليه غدوة فوجدته * قعودا لديه بالصريم عواذله

* وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله أن اغدوا على حرثكم قال كان عنبا * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله وهم يتخافتون قال الاسرار والكلام الخفي * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله وهم يتخافتون قال يسرون بينهم أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين قال غدا القوم وهم محردون الى جنتهم قادرون عليها في أنفسهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله على حرد قادرين يقول ذو قدرة * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن مجاهد قال غدوا على حرد قادرين قال غدوا على أمر قد قدروا عليه وأجمعوا عليه في أنفسهم أن لا يدخل عليهم مسكين * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة في قوله وغدوا على حرد قال غيظ * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله وغدوا على حرد يعني المساكين بجد * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله قالوا انا لضالون قال أضللنا مكان جنتنا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله انا لضالون قال أخطأنا الطريق ما هذه جنتنا وفي قوله بل نحن محرومون قال بل حورفنا فرمناها وفي قوله قال أوسطهم قال أعدل القوم وأحسن القوم فزعا وأحسنهم رجعة * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله بل نحن محرومون قال لما تبينوا وعرفوا معالم جنتهم قالوا بل نحن محرومون محارفون * وأخرج ابن المنذر عن معمر قال قلنا لقتادة أمن أهل الجنة هم أم من أهل النار قال لقد كلفتني تعبا * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله قال أوسطهم قال أعدلهم * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله قال أوسطهم يعني أعدلهم وكل شيء في كتاب الله أوسط فهو أعدل * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله قال أوسطهم قال أعدلهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن السري في قوله ألم أقل لكم لولا تسبحون قال كان استثناؤهم في ذلك الزمان التسبيح * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله لولا تسبحون قال لولا تستثنون عند قولهم ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون عند ذلك وكان التسبيح استثناءهم كقولك ان شاء الله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله كذلك العذاب قال عقوبة الدنيا ولعذاب الآخرة قال عقوبة الآخرة وفي قوله سلهم أيهم بذلك زعيم قال أيهم كفيل بهذا الامر * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله تدرسون قال تقرؤن وفي قوله أيمان علينا بالغة قال عهد علينا * قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق) الآية * أخرج البخاري وابن المنذر وابن مردويه عن أبي سعيد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا واحدا * وأخرج ابن منده في الرد على الجهمية عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يكشف عن ساق قال يكشف الله عز وجل عن ساقه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن منده عن ابن مسعود في قوله يوم يكشف عن ساق قال عن ساقيه تبارك وتعالى قال ابن منده لعله في قراءة ابن مسعود يكشف بفتح الياء وكسر الشين * وأخرج أبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات وضعفه وابن عساكر عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم فيخرون له سجدا * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن منده والبيهقي في الاسماء والصفات من طريق ابراهيم النخعي في قوله يوم يكشف عن ساق قال قال ابن عباس يكشف عن أمر عظيم ثم قال قد قامت الحرب على ساق قال وقال ابن مسعود يكشف عن ساقه فيسجد كل مؤمن ويقسو ظهر الكافر فيصير عظما واحدا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات من طريق عكرمة عن ابن عباس انه سئل عن قوله يوم يكشف عن ساق قال اذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتغوه في الشعر فانه ديوان العرب أما سمعتم قول الشاعر

اصبر عناق انه شر باق * قد سن لي قومك ضرب الاعناق * وقامت الحرب بنا على ساق

قال ابن عباس هذا يوم كرب وشدة * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله يوم يكشف عن ساق قال عن شدة الآخرة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

قد قامت الحرب بنا على ساق * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس يوم يكشف عن ساق قال هو الامر الشديد المفظع من الهول يوم القيامة * وأخرج ابن منده عن ابن عباس في قوله يوم يكشف عن ساق قال عن شدة الآخرة * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن منده عن مجاهد في قوله يوم يكشف عن ساق قال عن شدة الامر وجده قال وكان ابن عباس يقول هي أشد ساعة تكون يوم القيامة * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس انه قرأ يوم يكشف عن ساق قال يريد القيامة والساعة لشدتها * وأخرج البيهقي عن ابن عباس في قوله يوم يكشف عن ساق قال حين يكشف الامر وتبدو الاعمال وكشفه دخول الآخرة وكشف الامر عنه * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن منده من طريق عمرو ابن دينار قال كان ابن عباس يقرأ يوم تكشف عن ساق بفتح التاء قال أبو حاتم السجستاني أي تكشف الآخرة عن ساقها يستبين منها ما كان غائبا * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ يوم يكشف عن ساق بالياء ورفع الياء * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في الاسماء والصفات عن عكرمة انه سئل عن قوله يوم يكشف عن ساق قال ان العرب كانوا اذا اشتد القتال فيهم والحرب وعظم الامر فيهم قالوا لشدة ذلك قد كشفت الحرب عن ساق فذكر الله شدة ذلك اليوم بما يعرفون * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير انه سئل عن قوله يوم يكشف عن ساق فغضب غضبا شديدا وقال ان أقواما يزعمون ان الله يكشف عن ساقه وانما يكشف عن الامر الشديد * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال هم الكفار كانوا يدعون في الدنيا وهم آمنون فاليوم يدعون وهم خائفون ثم أخبر الله سبحانه انه حال بين أهل الشرك وبين طاعته في الدنيا والآخرة فاما في الدنيا فانه قال ما كانوا يستطيعون السمع وهي طاعته وما كانوا يبصرون وأما في الآخرة فانه قال لا يستطيعون خاشعة أبصارهم * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في الآية قال أخبرنا ان بين كل مؤمنين منافقا يوم القيامة فيسجد المؤمنان وتقسو ظهور المنافقين فلا يستطيعون السجود ويزدادون لسجود المؤمنين توبيخا وحسرة وندامة * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد يوم يكشف عن ساق قال عن بلاء عظيم * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم النخعي يوم يكشف عن ساق قال عن أمر عظيم الشدة * وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس يوم يكشف عن ساق قال عن الغطاء فيقع من كان آمن به في الدنيا فيسجدون له ويدعى الآخرون الى السجود فلا يستطيعون لانهم لم يكونوا آمنوا به في الدنيا ولا يبصرونه ولا يستطيعون السجود وهم سالمون في الدنيا * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله يوم يكشف عن ساق قال عن أمر فظيع جليل ويدعون الى السجود فلا يستطيعون قال ذلكم يوم القيامة ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يؤذن للمؤمنين يوم القيامة في السجود فيسجد المؤمنون وبين كل مؤمنين منافق فيعسر ظهر المنافق عن السجود ويجعل الله سجود المؤمنين عليهم توبيخا وصغارا وذلا وندامة وحسرة وفي قوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال في الصلوات * وأخرج ابن مردويه عن كعب الحبر قال والذي أنزل التوراة على موسى والانجيل على عيسى والزبور على داود والفرقان على محمد أنزلت هذه الآيات في الصلوات المكتوبات حيث ينادى بهن يوم يكشف عن ساق الى قوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون الصلوات الخمس اذا نودي بها * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن سعيد بن جبير في قوله وقد كانوا يدعون الى السجود قال الصلوات في الجماعات * وأخرج البيهقي عن ابن عباس في قوله وقد كانوا يدعون الى السجود قال الرجل يسمع الاذان فلا يجيب الصلاة * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الخلائق يوم القيامة ثم ينادي مناد من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع كل قوم ما كانوا يعبدون ويبقى المسلمون وأهل الكتاب فيقال لليهود ما كنتم تعبدون فيقولون الله وموسى فيقال لهم لستم من موسى وليس موسى منكم فيصرف بهم ذات

دينهم وكان ملكهم يسمى يوسف ويقال ذا النواس ثم ذكر المؤمنين الذين لم يرجعوا عن الايمان لقبل عذابهم فقال (ان الذين آمنوا) بالله (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (لهم جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (ذلك الفوز الكبير) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار (ان بطش ربك) أخذ ربك لمن لا يؤمن به (لشديد انه هو يبدئ) الخلق من النطفة (ويعيد) بعد الموت خلقا جديدا (وهو الغفور) المتجاوز ان تاب من الكفر وآمن بالله (الودود) المتودد

الشمال ثم يقال للنصارى ما كنتم تعبدون فيقولون الله وعيسى فيقال لهم لستم من عيسى وليس عيسى منكم ثم يصرف بهم ذات الشمال ويبقى المسلمون فيقال لهم ما كنتم تعبدون فيقولون الله فيقال لهم هل تعرفونه فيقولون ان عرّفنا نفسه عرفناه فعند ذلك يؤذن لهم في السجود بين كل مؤمنين منافق فتقصم ظهورهم عن السجود ثم قرأ هذه الآية ويدعون الى السجود فلا يستطيعون * وأخرج اسحق بن راهويه في مسنده وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا والطبراني والآجري في الشريعة والدارقطني في الرؤية والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله الناس يوم القيامة ثم ينزل الله في ظلل من الغمام فينادي مناديا أيها الناس ألم ترضوا من ربكم الذي خلقكم وصوّركم ورزقكم ان يولي كل انسان منكم ما كان يعبد في الدنيا ويتولى أليس ذلك من ربكم عدلا قالوا بلى قال فينطلق كل انسان منكم الى ما كان يعبد في الدنيا ويتمثل لهم ما كانوا يعبدون في الدنيا فيتمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ويتمثل لمن كان يعبد عزيرا شيطان عزير حتى يمثل لهم الشجرة والعود والحجر ويبقى أهل الاسلام جثوما فيتمثل لهم الرب عز وجل فيقول لهم ما لكم لم تنطلقوا كما انطلق الناس فيقولون ان لنا ربا ما رأيناه بعد فيقول فهم تعرفون ربكم ان رأيتموه قالوا بيننا وبينه علامة ان رأيناه عرفناه قال وما هي قال يكشف عن ساق فيكشف عند ذلك عن ساق فيخر كل من كان يسجد طائعا ساجدا ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر يريدون السجود فلا يستطيعون ثم يؤمرون فيرفعون رؤسهم فيعطون نورهم على قدر أعمالهم فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل بين يديه ومنهم من يعطى نوره فوق ذلك ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة بيمينه ومنهم من يعطى نوره دون ذلك بيمينه حتى يكون آخر ذلك من يعطى نوره على ابهام قدميه يضيء مرة ويطفأ مرة فاذا أضاء قدم قدمه واذا طفئ قام فيمر ويمرون على الصراط والصراط كحد السيف دحض مزلة فيقال لهم انجوا على قدر نوركم فمنهم من يمر كانقضاض الكوكب ومنهم من يمر كالطرف ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كشد الرجل ويرمل رملا يمرون على قدر أعمالهم حتى يمر الذي نوره على ابهام قدمه يجر يدا ويعلق يدا ويجر رجلا ويعلق رجلا وتصيب جوانبه النار فيخلصون فاذا خلصوا قالوا الحمد لله الذي نجانا منك بعد الذي أراناك لقد أعطانا الله ما لم يعط أحدا فينطلقون الى ضحضاح عند باب الجنة فيغتسلون فيعود اليهم ريح أهل الجنة وألوانهم ويرون من خلال باب الجنة وهو مصفق منزلا في أدنى الجنة فيقولون ربنا اعطنا ذلك المنزل فيقول لهم أتسألون الجنة وقد نجيتكم من النار فيقولون ربنا اعطنا حل بيننا وبين النار هذا الباب لا نسمع حسيسها فيقول لهم لعلكم ان أعطيتموه ان تسألوا غيره فيقولون لا وعزتك لا نسأل غيره وأي منزل يكون أحسن منه قال فيدخلون الجنة ويرفع لهم منزل امام ذلك كان الذي رأوا قبل ذلك حلم عنده فيقولون ربنا أعطنا ذلك المنزل فيقول لعلكم ان اعطيتكموه ان تسألوا غيره فيقولون لا وعزتك لا نسأل غيره وأي منزل أحسن منه فيعطونه ثم يرفع لهم امام ذلك منزل آخر كان الذي رأوا قبل ذلك حلم عند هذا الذي رأوا فيقولون ربنا أعطنا ذلك المنزل فيقول لعلكم ان أعطيتكموه ان تسألوا غيره فيقولون لا وعزتك لا نسأل غيره وأي منزل أحسن منه ثم يسكتون فيقول لهم ما لكم لا تسألون فيقولون ربنا قد سألناك حتى استحيينا فيقال لهم ألم ترضوا ان أعطيكم مثل الدنيا منذ يوم خلقتها الى يوم أفنيتها وعشرة أضعافها فيقولون أتستهزئ بنا وأنت رب العالمين قال مسروق فما بلغ عبد الله هذا المكان من الحديث الا ضحك وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثه مرارا فما بلغ هذا المكان من الحديث الا ضحك حتى تبدو لهواته ويبدو آخر ضرس من اضراسه يقول الانسان قال فيقول لا ولكني على ذلك قادر فسلوني قالوا ربنا ألحقنا بالناس فيقال لهم الحقوا الناس فينطلقون يرملون في الجنة حتى يبدو لرجل منهم في الجنة قصر درة مجوّف فيخر ساجدا فيقال له ارفع رأسك فيرفع رأسه فيقول رأيت ربي فيقال له انما ذلك منزل من منازلك فينطلق ويستقبله رجل فيتهيأ للسجود فيقال له مالك فيقول رأيت ملكا فيقال له انما ذلك قهرمان من قهارمتك عبد من عبيدك فيأتيه فيقول انما أنا قهرمان من قهارمتك على هذا القصر تحت يدي ألف قهرمان كلهم على ما أنا عليه فينطلق به عند ذلك حتى يفتح له القصر وهي درة مجوفة سقائفها واغلاقها وأبوابها ومفاتيحها منها قال فيفتح له القصر فتستقبله جوهرة

لأوليائه ويقال المحب لأهل طاعته ويقال المتحبب الى أهل طاعته (ذو العرش) ذو السرير (المجيد) الحسن الجيد ويقال الكريم ان قرأت بضم الدال فهو الله (فعال لما يريد) كما يريد يحيي ويميت (هل أتاك) يا محمد استفهم نبيه بذلك ولم يأته قبل ذلك فأتاه بعد ذلك (حديث الجنود) يقول خبر جموع (فرعون وثمود) والذين من قبلهم ومن بعدهم كيف فعلنا بهم عند التكذيب (بل الذين كفروا) كفار مكة (في تكذيب) بمحمد عليه السلام والقرآن (والله من ورائهم محيط) يقول عالم بهم وبأعمالهم (بل هو) يعني القرآن الذي يقرأ عليكم محمد صلى

خضراء مبطنة بحمراء سبعون ذراعا فيها ستون بابا كل باب يفضي الى جوهرة على غير لون صاحبتها في كل جوهرة سرر وأدراج ونصائف أو قال وصائف فيدخل فاذا هو بحوراء عيناء عليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء حللها كبدها مرآته وكبده مرآتها اذا أعرض عنها اعراضة ازدادت في عينه سبعين ضعفا عما كانت قبل ذلك واذا أعرضت عنه اعراضة ازداد في عينها سبعين ضعفا عما كان قبل ذلك فتقول لقد ازددت في عيني سبعين ضعفا ويقول لها مثل ذلك قال فيشرف على ملكه مد بصره مسيرة مائة عام قال فقال عمر بن الخطاب عند ذلك الا تسمع يا كعب ما يحدثنا به ابن أم عبد عن أدنى أهل الجنة ماله فكيف بأعلاهم قال يا أمير المؤمنين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ان الله كان فوق العرش والماء فخلق لنفسه دارا بيده فزينها بما شاء وجعل فيها ما شاء من الثمرات والشراب ثم أطبقها فلم يرها أحد من خلقه منذ خلقها جبريل ولا غيره من الملائكة ثم قرأ كعب فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين الآية وخلق دون ذلك جنتين فزينهما بما شاء وجعل فيهما ما ذكر من الحرير والسندس والاستبرق وأراهما من شاء من خلقه من الملائكة فمن كان كتابه في عليين نزل تلك الدار فاذا ركب الرجل من أهل عليين في ملكه لم يبق خيمة من خيام الجنة الا دخلها من ضوء وجهه حتى انهم ليستنشقون ريحه ويقولون واها لهذه الريح الطيبة ويقولون لقد أشرف علينا اليوم رجل من أهل عليين فقال عمر ويحك يا كعب ان هذه القلوب قد استرسلت فاقبضها فقال كعب يا أمير المؤمنين ان لجهنم زفرة ما من ملك ولا نبي الا يخر لركبتيه حتى يقول ابراهيم خليل الله رب نفسي نفسي وحتى لو كان لك عمل سبعين نبيا الى عملك لظننت أن لن تنجو منها * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في البعث والنشور عن ابن مسعود انه ذكر عنده الدجال فقال يفترق ثلاث فرق فرقة تتبعه وفرقة تلحق بأرض آبائها منابت الشيح وفرقة تأخذ شط الفرات فيقاتلهم ويقاتلونه حتى يجتمع المؤمنون بقرى الشام فيبعثون اليه طليعة فيهم فارس على فرس أشقر أو أبلق فيقتتلون لا يرجع اليهم شيء ثم ان المسيح ينزل فيقتله ثم يخرج يأجوج ومأجوج فيموجون في الارض فيفسدون فيها ثم قرأ عبد الله وهم من كل حدب ينسلون ثم يبعث الله عليهم دابة مثل هذه النغفة فتدخل في أسماعهم ومناخرهم فيموتون منها فتنتن الارض منهم فيجأر أهل الارض الى الله فيرسل الله ماء فيطهرها منهم ثم يبعث ريحا فيها زمهرير باردة فلا تدع على وجه الارض ٧ الا كفتت بتلك الريح ثم تقوم الساعة على شرار الناس ثم يقوم ملك الصور بين السماء والارض فينفخ فيه فلا يبقى خلق لله في السموات والارض الا مات الا من شاء ربك ثم يكون بين النفختين ما شاء الله أن يكون فليس من ابن آدم خلق الا وفي الارض منه شيء ثم يرسل الله ماء من تحت العرش منيا كمني الرجال فتنبت جسمانهم ولحمانهم من ذلك الماء كما تنبت الارض من الثرى ثم قرأ عبد الله الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فأحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور ثم يقوم ملك بالصور بين السماء والارض فينفخ فيه فتنطلق كل نفس الى جسدها حتى تدخل فيه فيقومون فيحيون بحية رجل واحد قياما لرب العالمين ثم يتمثل الله للخلق فيلقاهم فليس أحد من الخلق يعبد من دون الله شيئا الا هو متبع له يتبعه فيلقى اليهود فيقول ما تعبدون فيقولون نعبد عزيرا فيقول هل يسركم الماء قالوا نعم فيريهم جهنم كهيئة السراب ثم قرأ عبد الله وعرضنا جهنم للكافرين عرضا ثم يلقى النصارى فيقولون ما كنتم تعبدون قالوا المسيح فيقول هل يسركم الماء قالوا نعم فيريهم جهنم كهيئة السراب وكذلك كل من كان يعبد من دون الله شيئا ثم قرأ عبد الله وقفوهم انهم مسؤولون حتى يمر المسلمون فيلقاهم فيقول من تعبدون فيقولون نعبد الله ولا نشرك به شيئا فينتهرهم مرة أو مرتين من تعبدون فيقولون نعبد الله ولا نشرك به شيئا فيقول هل تعرفون ربكم فيقولون سبحان الله اذا تعرف لنا عرفناه فعند ذلك يكشف عن ساق فلا يبقى مؤمن الا خر لله ساجدا ويبقى المنافقون ظهورهم طبق واحد كأنما فيها السفافيد فيقولون ربنا فيقول قد كنتم تدعون الى السجود وأنتم سالمون ثم يؤمر بالصراط فيضرب على جهنم فيمر الناس بأعمالهم زمرا أوائلهم كلمح البصر أو كلمع البرق ثم كمر الريح ثم كمر الطير ثم كأسرع البهائم ثم كذلك حتى يجيء الرجل سعيا حتى يجيء الرجل مشيا حتى يجيء آخرهم رجل يتكفأ على بطنه فيقول يا رب أبطأت بي فيقول انما أبطأ بك عملك

الله عليه وسلم (قرآن مجيد) كريم شريف (في لوح محفوظ) يقول مكتوب في لوح محفوظ من الشياطين

(ومن السورة التي يذكر فيها الطارق وهي كلها مكية آياتها ست عشر وكلماتها احدى وستون وحروفها مائتان وتسع وثلاثون)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والسماء والطارق) يقول أقسم الله بالسماء والطارق (وما أدراك) يا محمد (ما الطارق) يعجبه بذلك ثم بين فقال (النجم الثاقب) المضيء النافذ وهو زحل يطرق بالليل ويخنس بالنهار (ان كل نفس) ولهذا كان القسم يقول كل

ثم يأذن الله فى الشفاعة فيكون أول شافع جبريل ثم ابراهيم خليل الله ثم موسى أو قال عيسى ثم يقوم نبيكم صلى الله عليه وسلم رابعا لا يشفع أحد بعده فيما يشفع فيه وهو المقام المحمود الذى وعده الله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا فليس من نفس الا تنظر الى بيت فى الجنة وبيت فى النار وهو يوم الحسرة فيرى أهل النار البيت الذى فى الجنة فيقال لو عملتم ويرى أهل الجنة البيت الذى فى النار فيقال لولا أن من الله عليكم ثم يشفع الملائكة والنبيون والشهداء والصالحون والمؤمنون فيشفعهم الله ثم يقول أنا أرحم الراحمين فيخرج من النار أكثر مما أخرج من جميع الخلق برحمته حتى ما يترك فيها أحدا فيه خير ثم قرأ عبد الله يا أيها الكفار ما سلككم فى سقر قالوا لم نك من المصلين الى قوله وكنا نكذب بيوم الدين قال ترون فى هؤلاء أحدا فيه خير لا وما يترك فيها أحد فيه خير فاذا أراد الله أن لا يخرج منها أحدا غير وجوههم وألوانهم فيجىء الرجل من المؤمنين فيشفع فيقال له من عرف أحدا فيخرجه فيجىء الرجل فينظر فلا يعرف أحدا فيقول الرجل للرجل يا فلان أنا فلان فيقول ما أعرفك فيقولون ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيقول اخسؤا فيها ولا تكلمون فاذا قال ذلك أطبقت عليهم فلم يخرج منهم بشر

* قوله تعالى (ولا تكن كصاحب الحوت) * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله ولا تكن كصاحب الحوت قال لا تغاضب كما غاضب يونس * وأخرج عبد الرزاق وأحمد فى الزهد وابن المنذر عن قتادة ولا تكن كصاحب الحوت قال لا تعجل كما عجل ولا تغاضب كما غاضب * وأخرج الحاكم عن وهب قال كان فى خلق يونس ضيق فلما حملت عليه أثقال النبوة تفسخ منها تفسخ الربع فقذفها من يديه وهرب قال تعالى لنبيه ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وهو مكظوم قال مغموم وفى قوله وهو مذموم قال مليم * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد فى قوله وهو مكظوم قال مغموم * قوله تعالى (وان يكاد الذين كفروا) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله ليزلقونك بأبصارهم قال ينفذونك بأبصارهم * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ليزلقونك بأبصارهم لينفذونك بأبصارهم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ليزلقونك بأبصارهم قال لينفذونك بأبصارهم معاداة لكتاب الله ولذكر الله * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه عن عطاء قال كان ابن عباس يقرأ وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم قال يقول ينفذونك بأبصارهم من شدة النظر اليك قال ابن عباس فكيف يقولون أزلق السهم أو زهق السهم * وأخرج أبو عبيد فى فضائله وابن جرير عن ابن مسعود أنه قرأ ليزهقونك بأبصارهم * وأخرج البخارى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العين حق * وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر * وأخرج البزار عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال أكثر من يموت من أمتى بعد قضاء الله وقدره بالعين

(سورة الحاقة)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقى عن ابن عباس قال نزلت سورة الحاقة بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * وأخرج الطبرانى عن أبى برزة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى الفجر بالحاقة ونحوها * وأخرج أحمد عن عمر بن الخطاب قال خرجت أتعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن أسلم فوجدته قد سبقنى الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت أعجب من تأليف القرآن فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش فقرأ انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون قلت كاهن قال ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل الى آخر السورة فوقع الاسلام فى قلبى كل موقع * قوله تعالى (الحاقة ما الحاقة) الآيات * أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله الحاقة قال من أسماء يوم القيامة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله الحاقة يعنى الساعة أحقت لكل عامل عمله وما أدراك ما الحاقة قال تعظيما ليوم القيامة كما تسمعون وفى قوله كذبت ثمود وعاد بالقارعة قال بالساعة * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله الحاقة قال حققت لكل عامل عمله للمؤمن ايمانه وللمنافق نفاقه وفى قوله بالقارعة قال يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد

فهم من مغرم مثقلون أم عندهم الغيب فهم يكتبون فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فاجتباه ربه فجعله من الصالحين وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين

(سورة الحاقة مكية وهى خمسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحاقة ما الحاقة وما أدراك ما الحاقة كذبت ثمود وعاد بالقارعة فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها

رضى الله عنـه فى قوله فاهلكوا بالطاغية قال بالذنوب وكان ابن عباس يقول الصيحة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فاهلكوا بالطاغية قال أرسل الله عليهم صيحة واحدة فاهمدتهم فاهلكوا وفى قوله بريح صرصر عاتية قال عتت عليهم حتى نقبت عن أفئدتهم * وأخرج الفريابى وعبد ابن حميد وابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ما أرسل الله شيأ من ريح الا بمكيال ولا قطرة من مطر الا بمكيال الا يوم نوح ويوم عاد فاما يوم نوح فان الماء طغى على خزانه فلم يكن لهم عليه سبيل ثم قرأ انا لما طغى الماء وأما يوم عاد فان الريح عتت على خزانها فلم يكن لهم عليها سبيل ثم قرأ بريح صرصر عاتية * وأخرج ابن جرير عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال لم تنزل قطرة من ماء الا بمكيال على يدى ملك الا يوم نوح فانه أذن للماء دون الخزان فطغى الماء على الخزان فخرج فذلك قوله انا لما طغى الماء ولم ينزل شئ من الريح الا بكيل على يدى ملك الا يوم عاد فانه أذن لها دون الخزان فخرجت فذلك قوله بريح صرصر عاتية عتت على الخزان * وأخرج أبو الشيخ فى العظمة عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور قال ما أمر الخزان ان يرسلوا على عاد الا مثل موضع الخاتم من الريح فعتت على الخزان فخرجت من نواحى الابواب فذلك قوله بريح صرصر عاتية قال عتوها عتت على الخزان فبدأت باهل البادية منهم فحملتهم بمواشيهم وبيوتهم فاقبلت بهم الى الحاضرة فلما رأوها قالوا هذا عارض ممطرنا فلما دنت الريح وأظلتهم استبق الناس والمواشى فيها فالقت البادية على أهل الحاضرة تقصفهم فهلكوا جميعا * وأخرج أبو الشيخ فى العظمة والدارقطنى فى الافراد وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنزل الله من السماء كفا من ماء الا بمكيال ولا كفا من ريح الا بمكيال الا يوم نوح فان الماء طغى على الخزان فلم يكن لهم عليه سلطان قال الله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية ويوم عاد فان الريح عتت على الخزان قال الله بريح صرصر عاتية قال الغالبة * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضى الله عنه قال الصرصر الباردة عاتية قال حيث عتت على خزانها * وأخرج أبو الشيخ فى العظمة عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله عاتية قال شديدة وفى قوله حسوما قال متتابعة * وأخرج ابن عساكر من طريق ابن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب قال ما يخرج من الريح شئ الا عليها خزان يعلمون قدره وعدده ووزنه وكيلها حتى كانت الريح التى أرسلت على عاد فاندفق منها شئ لا يعلمون وزنه ولا قدره ولا كيله غضب الله ولذلك سميت عاتية والماء كذلك حين كان أمر نوح فلذلك سمى طاغيا * وأخرج ابن أبى حاتم عن الربيع بن أنس فى قوله سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام قال كان أولها الجمعة * وأخرج عبد الرزاق والفريابى وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبرانى والحاكم وصححه عن ابن مسعود فى قوله حسوما قال متتابعات * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير من طرق عن ابن عباس فى قوله حسوما قال تباعا وفى لفظ متتابعات * وأخرج الطستى عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرنى عن قوله حسوما قال دائمة شديدة يعنى محسومة بالبلاء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أمية بن أبى الصلت وهو يقول

وكم كنا بها من فرط عام * وهذا الدهر مقتبل حسوم

* وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما قال كانوا سبع ليال وثمانية أيام أحياء فى عذاب الله من الريح فلما أمسوا اليوم الثامن ماتوا فاحتملتهم الريح فالقتهم فى البحر فذلك قوله فهل ترى لهم من باقية وقوله فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم قال وأخبرت ان النبى صلى الله عليه وسلم قال عذبهم بكرة وكشف عنهم فى اليوم الثانى حتى كان الليل * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وعكرمة رضى الله عنهما فى قوله حسوما قال متتابعة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه فى قوله حسوما قال دائمات وفى قوله كانهم أعجاز نخل خاوية قال هى أصول النخل قد بقيت أصولها وذهبت أعاليها * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله كانهم أعجاز نخل قال أصولها وفى قوله خاوية قال خربة * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضى الله عنه انه قرأ وجاء فرعون ومن قبله بنصب القاف * وأخرج ابن المنذر عن ابن

نفس برة أو فاجرة (لما عليها) يعنى لعليها الميم والالف ههنا صلة ويقال ان كل نفس ما كل نفس لما عليها الا عليها ان قرأت الميم بالشد (حافظ) يحفظ قولها وعملها حتى يدفعها الى المقابر (فلينظر الانسان) أبو طالب (مم خلق) نفسه ثم بين فقال (خلق) نفسه (من ماء دافق) مدفوق ومهراق فى رحم المرأة (يخرج من بين الصلب) صلب الرجل (والترائب) ترائب المرأة (انه) يعنى الله (على رجعه) على رد ذلك الماء الى الاحليل (لقادر) ويقال على اعادته بعد الموت واحيائه لقادر (يوم تبلى السرائر) تظهر السرائر وهو على كل

جريج وجاء فرعون ومن قبله قال ومن معه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله والمؤتفكات قال هم قوم لوط ائتفكت بهم أرضهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله بالخاطئة قال بالخطايا وفي قوله أخذة رابية قال شديدة وفي قوله انا لما طغى الماء قال كثر وفي قوله حملناكم في الجارية قال السفينة وفي قوله وتعيها أذن واعية قال حافظة وفي لفظ سامعة * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن عباس في قوله انا لما طغى الماء قال طغى على خزانه فنزل ولم ينزل من السماء ماء الا بمكيال أو ميزان الا زمن نوح فانه طغى على خزانه فنزل من غير كيل ولا وزن * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال لم ينزل من السماء قطرة قط الا بعلم الخزان الا حيث طغى الماء فانه غضب لغضب الله فطغى على الخزان فخرج ما لا يعلمون ما هو * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله طغى الماء قال بلغني انه طغى فوق كل شئ خمسة عشر ذراعا * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن السدي في قوله حملناكم في الجارية قال السفينة وفي قوله لنجعلها لكم تذكرة أي تذكرون ما صنع بهم حيث عصوا نوحا وتعيها يقول تحفظها أذن واعية يقول أذن حافظة يعني حديث السفينة * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن مكحول قال لما نزلت وتعيها أذن واعية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي أن يجعلها أذن علي قال مكحول فكان علي يقول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فنسيته * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والواحدي وابن مردويه وابن عساكر وابن النجاري عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي ان الله أمرني ان أدنيك ولا أقصيك وان أعلمك وان تعي وحق لك ان تعي فنزلت هذه الآية وتعيها أذن واعية * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ان الله أمرني ان أدنيك وأعلمك لتعي فأنزلت هذه الآية وتعيها أذن واعية فأنت أذن واعية لعلمي * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله لنجعلها لكم تذكرة قال لامة محمد صلى الله عليه وسلم وكم من سفينة قد هلكت وأثر قد ذهب يعني ما بقي من السفينة حتى أدركته أمة محمد فرأوه كانت ألواحها ترى على الجودي * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله لنجعلها لكم تذكرة قال عبرة وآية أبقاها الله حتى نظرت اليها هذه الامة وكم من سفينة غير سفينة نوح صارت رمما * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عمران في قوله أذن واعية قال أذن عقلت عن الله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله وتعيها أذن واعية قال سمعت وعقلت ما سمعت وأوعت * قوله تعالى (وحملت الارض) الآيات * أخرج الحاكم وصححه والبيهقي في البعث والنشور عن أبي بن كعب في قوله وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة قال يصيران غبرة على وجوه الكفار لا على وجوه المؤمنين وذلك قوله ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله فدكتا دكة واحدة قال الزلزلة شديدة عند النفخة الآخرة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عدي بن زيد وهو يقول

ملك يتقى الخزائن والدم * ة قد دكها وكادت تبور

* وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الزهري في قوله فدكتا دكة واحدة قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقبض الله الارض ويطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك أين ملوك الارض * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله وانشقت السماء قال ذلك قوله وفتحت السماء فكانت أبوابا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فهي يومئذ واهية قال متخرقة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله والملك على أرجائها قال الملائكة على أطرافها * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن أنس في قوله والملك على أرجائها قال الملائكة على شقها ينظرون الى اهل الارض وما أتاهم من الفزع * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير والضحاك في قوله والملك على أرجائها قال على ما لم ينشق منها * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك وقتادة وسعيد بن جبير في قوله والملك على أرجائها قالوا على حافات السماء * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله والملك على أرجائها قال على حافاتها على ما لم يهِ منها * قوله تعالى (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) * أخرج عبد بن حميد وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية

عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة فعصوا رسول ربهم فأخذهم أخذة رابية انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية

شئ وكل الى الرجل لا يعلمه غيره (فساله) لابي طالب (من قوة)

وأبو يعلى وابن المنذر وابن خزيمة وابن مردويه والحاكم وصححه والخطيب في تالي التلخيص عن العباس بن عبد المطلب في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية أملاك على صورة الاوعال * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال يقال ثمانية صفوف لا يعلم عدتهم الا الله ويقال ثمانية أملاك رؤسهم عند العرش في السماء السابعة وأقدامهم في الارض السفلى ولهم قرون كقرون الوعلة ما بين أصل قرن أحدهم الى منتهاه مسيرة خمسمائة عام * وأخرج عبد بن حميد عن الربيع ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية من الملائكة * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمله اليوم أربعة ويوم القيامة ثمانية * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال لم يسم من حملة العرش الا اسرافيل قال وميكائيل ليس من حملة العرش * وأخرج ابن أبي حاتم وتمام الرازي في فوائده وابن عساكر عن أبي الزاهرية قال أنبئت ان لبنان أحد حملة العرش الثمانية يوم القيامة * وأخرج ابن عساكر عن كعب قال لبنان أحد الثمانية تحمل العرش يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ميسرة في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال أرجلهم في التخوم ورؤسهم عند العرش لا يستطيعون ان يرفعوا أبصارهم من شعاع النور * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن وهب بن منبه قال أربعة أملاك يحملون العرش على أكتافهم لكل واحد منهم أربعة وجوه وجه ثور ووجه أسد ووجه نسر ووجه انسان لكل واحد منهم أربعة أجنحة أما جناحان فعلى وجهه من ان ينظر الى العرش فيصعق وأما جناحان فيصفق بهما في لفظ فيطير بهما أقدامهم في الثرى والعرش على أكتافهم ليس لهم كلام الا ان يقولوا قدسوا الله القوي ملأت عظمته السموات والارض * قوله تعالى (يومئذ تعرضون) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة في قوله يومئذ تعرضون قال تعرضون ثلاث عرضات فأما عرضتان ففيهما الخصومات والمعاذير وأما الثالثة فتطاير الصحف في الايدي * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول تعرض الناس ثلاث عرضات يوم القيامة فأما عرضتان ففيهما خصومات ومعاذير وجدال وأما العرضة الثالثة فتطاير الصحف في الايدي اللهم اجعلنا ممن تؤتيه كتابه بيمينه قال وكان بعض أهل العلم يقول اني وجدت أكيس الناس من قال هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه قال ظن ظنا يقينا فنفعه الله بظنه قال وذكر ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول من استطاع ان يموت وهو يحسن الظن بالله فليفعل * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وابن ماجه وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فأما عرضتان فجدال ومعاذير وأما الثالثة فعند ذلك تطاير الصحف في الايدي فآخذ بيمينه وآخذ بشماله * وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن أبي موسى قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في قوله يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية قال عرضتان فيهما الخصومة والجدال والعرضة الثالثة تطير الصحف في أيدي الرجال * وأخرج ابن جرير والبيهقي في البعث عن ابن مسعود قال يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فأما عرضتان فجدال ومعاذير وأما العرضة الثالثة فتطاير الكتب بالايمان والشمائل * وأخرج ابن المبارك عن عمر قال حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا فانه أيسر لحسابكم وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا وتجهزوا للعرض الاكبر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية * قوله تعالى (فأما من أوتي كتابه بيمينه) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة قال ان الله يقف عبده يوم القيامة فيبدي سيآته في ظهر صحيفته فيقول له أنت عملت هذا فيقول نعم أي رب فيقول له اني لم أفضحك به واني قد غفرت لك فيقول عند ذلك هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت أني ملاق حسابيه حين نجا من فضيحته يوم القيامة * وأخرج ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر والخطيب عن أبي عثمان النهدي قال ان المؤمن ليعطى كتابه في ستر من الله فيقرأ سيآته فيتغير لونه ثم يقرأ حسناته فيرجع اليه لونه ثم ينظر فاذا سيآته قد بدلت حسنات فعند ذلك يقول هاؤم اقرؤا كتابيه * وأخرج

يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت أني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الايام الخالية وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه

من منعة بنفسه (ولا ناصر) لا مانع له من عذاب الله (والسماء ذات الرجع) وأقسم بالسماء ذات المطر بعد المطر والسحاب بعد السحاب عاما بعد عام (والارض ذات الصدع) بالنبات والزروع ويقال ذات الاوتاد (انه) يعني

أحمد عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول من يؤذن له في السجود يوم القيامة وأنا أول من يؤذن له أن يرفع رأسه فأنظر إلى بين يدي فأعرف أمتي من بين الأمم ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني مثل ذلك وعن شمالي مثل ذلك فقال رجل يا رسول الله كيف تعرف أمتك من بين الأمم فيما بين نوح إلى أمتك قال هم غر محجلون من أثر الوضوء ليس أحد كذلك غيرهم وأعرفهم أنهم يؤتون كتبهم بأيمانهم وأعرفهم يسعى نورهم بين أيديهم ذريتهم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله إني ظننت قال أيقنت * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم عن البراء بن عازب في قوله قطوفها دانية قال قريبة * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قطوفها دانية قال دنت فلا يرد أيديهم عنها بعد ولا شوك * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن البراء في قوله قطوفها دانية قال يتناول الرجل منها من فواكهها وهو قائم * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله قطوفها قال ثمرها وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن سلمان الفارسي لا يدخل الجنة أحد إلا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله لفلان بن فلان أدخلوه جنة عالية قطوفها دانية * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية قال أيامكم هذه أيام خالية فانية تؤدي إلى أيام باقية فاعملوا في هذه الأيام وقدموا خيرا إن استطعتم ولا قوة إلا بالله * وأخرج ابن المنذر عن يوسف بن يعقوب الحنفي قال بلغني أنه إذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى يا أوليائي طال ما نظرت إليكم في الدنيا وقد قلصت شفاهكم عن الأشربة وغارت أعينكم وجفت بطونكم كونوا اليوم في نعيمكم وكلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية * وأخرج ابن المنذر وابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب الإيمان عن عبد الله بن رفيع في قوله بما أسلفتم في الأيام الخالية قال الصوم * وأخرج البيهقي عن نافع قال خرج ابن عمر في بعض نواحي المدينة ومعه أصحاب له ووضعوا سفرة لهم فمر بهم راعي غنم فسلم فقال ابن عمر هلم يا راعي هلم فأصب من هذه السفرة فقال له إني صائم فقال ابن عمر أتصوم في مثل هذا اليوم الحار الشديد سمومه وأنت في هذه الجبال ترعى هذه الغنم فقال له إني والله أبادر أيامي الخالية فقال له ابن عمر وهو يريد أن يختبر ورعه فهل لك أن تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها ونعطيك من لحمها فتفطر عليه فقال إنها ليست لي بغنم إنها غنم سيدي فقال له ابن عمر فما عسى سيدك فاعلا إذا فقدها فقلت أكلها الذئب فولى الراعي عنه وهو رافع أصبعه إلى السماء وهو يقول فأين الله قال فجعل ابن عمر يردد قول الراعي وهو يقول قال الراعي فأين الله فلما قدم المدينة بعث إلى مولاه فاشترى منه الغنم والراعي فأعتق الراعي ووهب منه الغنم * قوله تعالى (يا ليتها كانت القاضية) * أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله يا ليتها كانت القاضية قال تمنوا الموت ولم يكن شيء في الدنيا أكره عندهم من الموت وفي قوله هلك عني سلطانيه قال أما والله ما كل من دخل النار كان أمير قرية ولكن الله خلقهم وسلطهم على أبدانهم وأمرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته * وأخرج هناد عن الضحاك في قوله يا ليتها كانت القاضية قال يا ليتها كانت موتة لا حياة بعدها * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد هلك عني سلطانيه قال حجتي * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة هلك عني سلطانيه قال يعني حجته * وأخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب في قوله يا ليتها كانت القاضية قال الموت وفي قوله هلك عني سلطانيه قال حجتي * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله هلك عني سلطانيه قال ضلت عني كل بينة فلم تغن عني شيئا * قوله تعالى (خذوه فغلوه) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله خذوه فغلوه قال أخبرت أنه أبو جهل * وأخرج ابن المبارك وهناد في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر عن نوف الشامي في قوله ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا قال الذراع سبعون باعا والباع ما بينك وبين مكة وهو يومئذ بالكوفة * وأخرج ابن المبارك وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن كعب قال إن حلقة من السلسلة التي ذكر الله في كتابه مثل جميع حديد الدنيا * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في البعث والنشور عن ابن عباس في قوله فاسلكوه قال تسلك في دبره حتى تخرج من منخريه حتى لا يقوم على رجليه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج في قوله فاسلكوه قال قال ابن عباس السلسلة تدخل في استه ثم تخرج من فيه ثم ينظمون فيها كما ينظم الجراد في العود ثم يشوى * وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن مجاهد قال بلغني أن السلسلة تدخل من مقعده حتى تخرج من فيه ثم يوثق بها بعد أو من فيه حتى تخرج

يا ليتها كانت القاضية ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين

القرآن ولهذا كان القسم (لقول فصل) بيان حق ويقال حكم من الله (وما هو بالهزل) بالباطل (إنهم) يعني أهل مكة (يكيدون كيدا) يصنعون صنعا في كفرهم وهو صدهم الناس عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ويقال يريدون قتلك وهلاكك في دار الندوة يا محمد (وأكيد كيدا) وأريد قتلهم يا محمد يوم بدر (فمهل الكافرين)

من متعدته * وأخرج أبو عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر عن أبي الدرداء قال ان لله سلسلة لم تزل تغلي فيها مراجل النار منذ خلق الله جهنم الى يوم القيامة تلقى في أعناق الناس وقد نجانا الله من نصفها بايماننا بالله العظيم فحضي على طعام المسكين يا أم الدرداء * قوله تعالى (فليس له اليوم ههنا حميم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وأبو القاسم الزجاجي النحوي في أماليه من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ما أدري ما الغسلين ولكني أظنه الزقوم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الغسلين الدم والماء الذي يسيل من لحومهم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال الغسلين صديد أهل النار * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن دلوا من غسلين يهراق في الدنيا لانتن باهل الدنيا * وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس قال الغسلين اسم طعام من أطعمة النار * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك قال غسلين شجرة في النار * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن صعصعة بن صوحان قال جاء أعرابي الى علي بن أبي طالب فقال كيف هذا الحرف لا يأكله الا الخاطوت كل والله يخطو فتبسم علي وقال يا أعرابي لا يأكله الا الخاطؤن قال صدقت والله يا أمير المؤمنين ما كان الله ليسلم عبده ثم التفت علي الى أبي الاسود فقال ان الاعاجم قد دخلت في الدين كافة فضع للناس شيأ يستدلون به على صلاح ألسنتهم فرسم لهم الرفع والنصب والخفض * وأخرج عبد بن حميد والبخاري في تاريخه من طريق أبي الدهقان عن عبد الله انه قرأ لا يأكله الا الخاطؤن مهموزة * وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد انه كان يقرأ لا يأكله الا الخاطون لا يهمز * وأخرج الحاكم وصححه من طريق أبي الاسود الدؤلي ويحيى بن يعمر عن ابن عباس قال ما الخاطون انما هو الخاطؤن ما الصابون انما هو الصابئون * قوله تعالى (فلا أقسم بما تبصرون) * أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون يقول بما ترون وما لا ترون * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله وما هو بقول شاعر قال طهره الله وعصمه ولا بقول كاهن قال طهره من الكهانة وعصمه منها * وأخرج الطبراني في الاوسط عن يزيد بن عامر السوائي انهم بينما هم يطوفون بالطاغية اذ سمعوا متكلما وهو يقول ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين ففزعنا لذلك وقلنا ما هذا الكلام الذي لا نعرفه فنظرنا فاذا النبي صلى الله عليه وسلم منطلق * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس في قوله لاخذنا منه باليمين قال بقدرة * وأخرج عبد بن حميد عن الحكم في قوله لاخذنا منه باليمين قال بالحق * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال الوتين عرق القلب * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله ثم لقطعنا منه الوتين قال هو حبل القلب الذي في الظهر * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ثم لقطعنا منه الوتين قال كنا نحدث انه حبل القلب * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال الوتين الحبل الذي في الظهر * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال الوتين نياط القلب * وأخرج ابن أبي حاتم عن حصين بن عبد الرحمن قال قال ابن عباس اذا احتضر الانسان أتاه ملك الموت فغمز وتينه فاذا انقطع الوتين خرج روحه فهنالك حين يشخص بصره ويتبعه روحه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة قال اذا انقطع الوتين لا ان جاع عرق ولا ان شبع عرق * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله وانه لتذكرة للمتقين وانه لحسرة وانه لحق اليقين قال القرآن * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله وانه لتذكرة للمتقين قال يعني هذا القرآن وفي قوله وانه لحسرة على الكافرين قال ذاكم يوم القيامة

(سورة سأل سائل مكية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال نزلت سورة سأل بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * قوله تعالى (سأل سائل) الآية * أخرج الفريابي وعبد بن حميد والنسائي وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس في قوله سأل سائل قال هو النضر بن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء وفي قوله بعذاب واقع قال كائن للكافرين ليس له

فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام الا من غسلين لا يأكله الا الخاطؤن

فاجل الكافرين (أمهلهم) أجلهم (رويدا) قليلا الى يوم بدر

(ومن السورة التي يذكر فيها الاعلى وهي كلها مكية آياتها تسع عشرة وكلماتها اثنتان وسبعون كلمة وحروفها مائتان وأربعة وثمانون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سبح اسم ربك الاعلى) يقول صل يا محمد بامر ربك الاعلى أعلى كل شئ ويقال اذكر يا محمد توحيد ربك ويقال قل يا محمد سبحان ربي الاعلى في السجود

دافع من الله ذي المعارج قال ذي الدرجات * وأخرج ابن المنذر عن زيد بن أسلم مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله سال سائل قال نزلت بمكة في النضر بن الحارث وقد قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية وكان عذابه يوم بدر * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله بعذاب واقع قال يقع في الآخرة وقولهم في الدنيا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك هو النضر بن الحارث * وأخرج ابن المنذر عن الحسن قال سال سائل بعذاب واقع فقال الناس على من يقع العذاب فأنزل الله على الكافرين ليس له دافع * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله سال سائل قال دعا داع وفي قوله بعذاب واقع قال يقع في الآخرة وهو قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم * وأخرج عبد ابن حميد عن عطاء قال قال رجل من عبد الدار يقال له الحارث بن علقمة اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فقال الله وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب وقال الله ولقد جئتمونا فرادى وقال الله سال سائل بعذاب واقع هو الذي قال ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر وهو الذي قال ربنا عجل لنا قطنا وهو الذي سال عذابا هو واقع به * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس في قوله سال سائل قال سال واد في جهنم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ذي المعارج قال ذي العلو والفواضل * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة عن مجاهد في قوله ذي المعارج قال معارج السماء * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ذي المعارج قال ذي الفضائل والنعم * وأخرج أحمد وابن خزيمة عن سعد بن أبي وقاص انه سمع رجلا يقول لبيك ذا المعارج فقال انه لذو المعارج ولكنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول ذلك * قوله تعالى (تعرج الملائكة) الآية * أخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ تعرج الملائكة بالتاء * وأخرج عبد بن حميد عن أبي اسحق رضي الله عنه قال كان عبد الله يقرأ يعرج الملائكة بالياء * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال منتهى أمره من أسفل الارضين الى منتهى أمره من فوق سبع سموات مقدار خمسين ألف سنة ويوم كان مقداره ألف سنة يعني بذلك نزول الامر من السماء الى الارض ومن الارض الى السماء في يوم واحد فذلك مقداره ألف سنة لان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال غلظ كل أرض خمسمائة عام فذلك أربعة عشر ألف عام وبين السماء السابعة وبين العرش مسيرة ستة وثلاثين ألف عام فذلك قوله في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة * وأخرج ابن المنذر والبيهقي في البعث والنشور عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون قال هذا في الدنيا تعرج الملائكة في يوم كان مقداره ألف سنة وفي قوله في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فهذا يوم القيامة جعله الله على الكافرين مقدار خمسين ألف سنة * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال لو قدرتموه لكان خمسين ألف سنة من أيامكم قال يعني يوم القيامة * وأخرج ابن مردويه عن عكرمة رضي الله عنه قال سال رجل ابن عباس رضي الله عنهما ما هؤلاء الآيات في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ويدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون قال يوم القيامة حساب خمسين ألف سنة وخلق السموات والارض في ستة أيام كل يوم ألف سنة ويدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره ألف سنة قال ذلك مقدار المسير * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن مجاهد وعكرمة رضي الله عنهما في قوله في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قالا هي الدنيا أولها الى آخرها يوم مقداره خمسون ألف سنة يوم القيامة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال هو ما بين أسفل الارض الى العرش * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال ذلك يوم القيامة * وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن جرير وابن حبان والبيهقي في البعث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سئل

فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم أن منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين وانه لحق اليقين فسبح باسم ربك العظيم

(سورة المعارج مكية وهي أربع وأربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح

اليمفي يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فاصبر صبراجميلا انهم يرون بعيدا ونراه قريبا يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسئل حميم حميما يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا

(الذي خلق) كل ذي روح (فسوى) خلقه باليدين والرجلين والعينين والاذنين وسائر الاعضاء (والذي

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ما أطول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون أهون عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابراهيم التيمي رضي الله عنه قال قدر يوم القيامة على المؤمن قدر ما بين الظهر الى العصر * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال يشتد كرب يوم القيامة حتى يلجم الكافر العرق قيل فاين المؤمنون يومئذ قال يوضع لهم كراسي من ذهب ويظلل عليهم الغمام ويقصر ذلك اليوم عليهم ويهون حتى يكون كيوم من أيامكم هذه * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال يكون عليهم كصلاة المكتوبة * وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في البعث عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا قال ما قدر طول يوم القيامة على المؤمنين الا كقدر ما بين الظهر الى العصر * قوله تعالى (فاصبر صبرا جميلا) الآية * أخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله صبرا جميلا قال لا تشكو الى أحد غيري * وأخرج الحكيم الترمذي عن عبد الاعلى بن الحجاج في قوله فاصبر صبرا جميلا يكون صاحب المصيبة في القوم لا يعرف من هو * قوله تعالى (انهم يرونه بعيدا) الآية * أخرج عبد بن حميد عن الاعمش رضي الله عنه انهم يرونه بعيدا قال الساعة * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله انهم يرونه بعيدا قال بتكذيبهم ونراه قريبا قال صدقا كائنا * وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن المنذر والخطيب في المتفق والمفترق والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يوم تكون السماء كالمهل قال انها الآن خضراء وانها تحول يوم القيامة لونا آخر الى الحمرة * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله يوم تكون السماء كالمهل قال كدردي الزيت وسواد العرق من خوف يوم القيامة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

تنادي به القسم السموم كأنها * تبطنت الاقراب من عرق مهلا

* وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يوم تكون السماء كالمهل قال كدر الزيت وتكون الجبال كالعهن قال كالصوف وفي قوله يبصرونهم قال المؤمنون يبصرون الكافرين * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولا يسأل حميم حميما قال شغل كل انسان بنفسه عن الناس يبصرونهم قال تعلمن والله ليعرفن يوم القيامة قوم قوما والناس اناس يود المجرم لو يفتدي الآية قال يعني يوم القيامة لو يفتدي بالاحب فالاحب والاقرب فالاقرب من أهله وعشيرته لشدة ذلك اليوم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يبصرونهم قال يعرف بعضهم بعضا ويتعارفون ثم يفر بعضهم من بعض * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه وفصيلته قال عشيرته * وأخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب رضي الله عنه وفصيلته التي تؤويه قال قبيلته التي ينتسب اليها * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وفصيلته قال قبيلته وفي قوله نزاعة للشوى قال لجلود الرأس وتدعو من أدبر وتولى قال عن الحق وجمع فأوعى قال جمع المال * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله نزاعة للشوى قال تنزع أم الرأس * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه نزاعة للشوى قال لهامته ومكارم وجهه تدعو من أدبر قال عن طاعة الله تعالى وتولى قال عن كتاب الله وعن حقه وجمع فأوعى قال كان جموعا للخبيث * وأخرج عبد بن حميد عن قرة بن خالد رضي الله عنه نزاعة للشوى قال نزاعة للهام تحرق كل شيء منه ويبقى فؤاده نضيجا * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد رضي الله عنه نزاعة للشوى قال الشوى الاطراف * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه نزاعة للشوى قال فروة الرأس * وأخرج ابن المنذر عن ثابت رضي الله عنه نزاعة للشوى قال لمكارم وجه ابن آدم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن أبي صالح رضي الله عنه نزاعة للشوى قال لحم الساقين * وأخرج ابن المنذر عن أبي صالح رضي الله عنه نزاعة للشوى قال الاطراف * وأخرج ابن سعد عن الحكم رضي الله عنه قال كان عبد الله بن حكيم لا يربط كيسه قال سمعت الله يقول جمع فأوعى * قوله تعالى (ان الانسان خلق هلوعا) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الهلوع

الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مأمون والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أوما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلاتهم يحافظون أولئك في جنات مكرمون فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين أيطمع كل امرئ منهم أن

فقال هو كما قال الله اذا مسه الشر كان جزوعا واذا مسه الخير كان منوعا فهو الهلوع * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل ان الانسان خلق هلوعا قال ضجورا جزوعا نزلت في أبي جهل بن هشام قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت بشر بن أبي حازم وهو يقول

لا مانعا لليتيم نحلته * ولا مكبا لخلقه هلعا

* وأخرج ابن المنذر عن الحسن انه سئل عن قوله ان الانسان خلق هلوعا قال اقرأ ما بعدها فقرأ اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا قال هو هكذا خلق * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله هلوعا قال شحيحا جزوعا * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه هلوعا قال الضجر * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه هلوعا قال جزوعا * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما هلوعا قال الشره * وأخرج ابن المنذر عن حصين بن عبد الرحمن هلوعا قال الحريص * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك هلوعا قال الذي لا يشبع من جمع المال * وأخرج الديلمي عن علي مرفوعا يكتب أنين المريض فان كان صابرا كان أنينه حسنات وان كان جزوعا كتب هلوعا لا أجر له * قوله تعالى (الا المصلين) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون قال ذكر لنا ان دانيال نعت أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقال يصلون صلاة لو صلاها قوم نوح ما غرقوا أو عاد ما أرسلت عليهم الريح العقيم أو ثمود ما أخذتهم الصيحة قال قتادة فعليكم بالصلاة فانها خلق من خلق المؤمنين حسن * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم التيمي رضي الله عنه في قوله الذين هم على صلاتهم دائمون قال الصلاة المكتوبة * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن مسعود رضي الله عنه الذين هم على صلاتهم دائمون قال على مواقيتها * وأخرج عبد بن حميد عن مسروق رضي الله عنه مثله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عمران بن حصين رضي الله عنه الذين هم على صلاتهم دائمون قال الذي لا يلتفت في صلاته * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه في قوله الذين هم على صلاتهم دائمون قال هم الذين اذا صلوا لم يلتفتوا * وأخرج ابن المنذر عن أبي الخير ان عقبة بن عامر رضي الله عنه قال لهم من الذين هم على صلاتهم دائمون قال قلنا الذين لا يزالون يصلون فقال لا ولكن الذين اذا صلوا لم يلتفتوا عن يمين ولا شمال * وأخرج ابن حبان عن أبي سلمة رضي الله عنه قال حدثتني عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا قالت وكان أحب الاعمال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دووم عليه وان قل وكان اذا صلى صلاة دام عليها قال أبو سلمة رضي الله عنه قال الله والذين هم على صلاتهم دائمون * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم رضي الله عنه في قوله والذين في أموالهم حق معلوم قال كانوا اذا أخرجت الاعطية أعطوا منها * قوله تعالى (فمال الذين كفروا) الآيات * أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فمال الذين كفروا قبلك مهطعين قال ينظرون عن اليمين وعن الشمال عزين قال العصب من الناس عن يمين وشمال معرضين يستهزؤن به * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه فمال الذين كفروا قبلك مهطعين قال عامدين عن اليمين وعن الشمال عزين قال فرقا حول نبي الله لا يرغبون في كتاب الله ولا ذكره * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه فمال الذين كفروا قبلك مهطعين قال منطلقين عن اليمين وعن الشمال عزين قال متفرقين يأخذون يمينا وشمالا يقولون ما يقول هذا الرجل * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل عن اليمين وعن الشمال عزين قال الحلق الرفاق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عبيد بن الابرص وهو يقول

فجاؤا يهرعون اليه حتى * يكونوا حول منبره عزينا

* وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله عن يمين وشمال قال عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم وعن شماله عزين قال مجالس مجتمعين نفر قليل قليل * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة في قوله عزين قال الحلق المجالس * وأخرج عبد بن حميد عن عبادة بن أنس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد

فقال

يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون فلا أقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون على أن نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون يوم يخرجون من الاجداث سراعا كأنهم الى نصب يوفضون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون

(سورة نوح مكية وهى ثمان وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) انا أرسلنا نوحا الى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم قال ياقوم انى لكم نذير مبين أن اعبدوا الله

فقال مالى أراكم عزين حلقا حلق الجاهلية قعد رجل خلف أخيه * وأخرج عبد بن حميد ومسلم وأبو داود والنسائى وابن مردويه عن جابر بن سمرة قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ونحن حلق متفرقون فقال مالى أراكم عزين * وأخرج ابن مردويه عن أبى هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه جلوس حلقا حلقا فقال مالى أراكم عزين * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة برفع الياء * وأخرج عبد بن حميد عن أبى معمر انه قرأ أن يدخل بنصب الياء ورفع الخاء * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك فى قوله أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم قال كلا لست فاعلا ثم ذكر خلقهم فقال انا خلقناهم مما يعلمون يعنى النطفة التى خلق منها البشر * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة كلا انا خلقناهم مما يعلمون قال انما خلقت من قذر يا ابن آدم فاتق الله * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن بشير قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية فمال الذين كفروا قبلك مهطعين الى قوله كلا انا خلقناهم مما يعلمون ثم بزق رسول الله صلى الله عليه وسلم على كفه ووضع عليها أصبعه وقال يقول الله ابن آدم أنى تعجزنى وقد خلقتك من مثل هذا حتى اذا سويتك وعدلتك مشيت بين بردين وللارض منك وئيد فجمعت ومنعت حتى اذا بلغت التراقى قلت أتصدق وانى أوان الصدقة * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله فلا أقسم برب المشارق والمغارب قال للشمس كل يوم مطلع تطلع فيه ومغرب تغرب فيه غير مطلعها بالامس وغير مغربها بالامس * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة فى قوله برب المشارق والمغارب قال المنازل التى تجرى فيها الشمس والقمر * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله كأنهم الى نصب يوفضون قال الى علم يسعون * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد الى نصب قال غاية يوفضون قال يستبقون * وأخرج عبد بن حميد عن أبى العالية مثله * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن كأنهم الى نصب يوفضون قال يبتدرون نصبهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة يوم يخرجون من الاجداث قال القبور كأنهم الى نصب يوفضون قال الى علم يسعون ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون قال ذلك يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد عن أبى العالية انه قرأ الى نصب يوفضون على معنى الواحد * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ الى نصب خفيفة منصوبة النون على معنى واحدة * وأخرج عبد بن حميد عن أبى الاشهب عن الحسن انه كان يقرؤها خاشعا أبصارهم قال وكان أبو رجاء يقرؤها خاشعة أبصارهم والله أعلم

(سورة نوح عليه السلام)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقى عن ابن عباس قال نزلت سورة نوح بمكة * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال نزلت سورة انا أرسلنا نوحا بمكة * وأخرج الحاكم عن ابن عباس رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يدعو نوحا وقومه يوم القيامة أول الناس فيقول ماذا أجبتم نوحا فيقولون ما دعانا وما بلغنا وما نصحنا ولا أمرنا ولا نهانا فيقول نوح دعوتهم يارب دعاء فاشيا فى الاولين والآخرين أمة بعد أمة حتى انتهى الى خاتم النبيين أحمد فانتسخه وقرأه وآمن به وصدقه فيقول للملائكة ادعوا أحمد وأمته فيأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمته يسعى نورهم بين أيديهم فيقول نوح لمحمد وأمته هل تعلمون انى بلغت قومى الرسالة واجتهدت لهم بالنصيحة وجهدت ان أستنقذهم من النار سرا وجهرا فلم يزدهم دعائى الا فرارا فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمته فانا نشهد بما نشدتنا انك فى جميع ما قلت من الصادقين فيقول قوم نوح وأنى علمت هذا أنت وأمتك ونحن أول الامم وأنتم آخر الامم فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم انا أرسلنا نوحا الى قومه حتى يختم السورة فاذا ختمها قالت أمته نشهد ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم فيقول الله عند ذلك وامتازوا اليوم أيها المجرمون * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فى قوله أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون قال بعث الله المرسلين أن يعبد الله وحده وان تتقى محارمه وان يطاع أمره * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن جريج فى قوله يغفر لكم من ذنوبكم قال الشرك ويؤخركم الى أجل مسمى قال بغير عقوبة ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر قال الموت

* وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فى قوله ويؤخركم الى أجل مسمى قال ماقد خط من الاجل فاذا جاء أجل الله لم يؤخر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فى قوله فلم يزدهم دعائى الا فرارا قال بلغنى أنه كان يذهب الرجل بابنه الى نوح فيقول لابنه احذر هذا لا يغرنك فان أبى قد ذهب بى وأنا مثلك فحذرنى كما حذرتك * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله جعلوا أصابعهم فى آذانهم قال لئلا يسمعوا ما يقول واستغشوا ثيابهم قال لان يتنكروا له فلا يعرفهم واستكبروا استكبارا قال تركوا التوبة * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله واستغشوا ثيابهم قال غطوا بها وجوههم لكى لا يروا نوحا ولا يسمعوا كلامه * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير فى قوله واستغشوا ثيابهم قال تسجوا بها * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فى قوله ثم انى دعوتهم جهارا قال الكلام المعلن به وفى قوله ثم انى أعلنت لهم قال صحت وأسررت لهم اسرارا قال النجاء نجاء الرجل * قوله تعالى (فقلت استغفروا ربكم) الآية أخرج ابن مردويه عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا من الاستغفار فان الله لم يعلمكم الاستغفار الا وهو يريد ان يغفر لكم * وأخرج عبد ابن حميد وابن المنذر عن قتادة فى قوله ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا قال رأى نوح عليه السلام قوما تجزعت أعناقهم حرصا على الدنيا فقال هلموا الى طاعة الله فان فيها درك الدنيا والآخرة * وأخرج سعيد بن منصور وعبد ابن حميد والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس فى قوله مالكم لا ترجون لله وقارا قال لا تعلمون لله عظمة * وأخرج ابن جرير والبيهقى عن ابن عباس فى قوله مالكم لا ترجون لله وقارا قال عظمة وفى قوله وقد خلقكم أطوارا قال نطفة ثم علقة ثم مضغة * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله مالكم لا ترجون لله وقارا قال لا تعرفون لله حق عظمته * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة عن ابن عباس فى قوله مالكم لا ترجون لله وقارا قال لا تخافون لله عظمة * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله مالكم لا ترجون لله وقارا قال لا تخشون له عقابا ولا ترجون له ثوابا * وأخرج الطستى فى مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله مالكم لا ترجون لله وقارا قال لا تخشون لله عظمة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أبى ذؤيب

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها * وخالفها فى بيت نوب عوامل

* وأخرج عبد الرزاق فى المصنف عن على بن أبى طالب ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى ناسا يغتسلون عراة ليس عليهم أزر فوقف فنادى بأعلى صوته مالكم لا ترجون لله وقارا * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقى عن الحسن فى قوله مالكم لا ترجون لله وقارا قال لا تعرفون لله حقا ولا تشكرون له نعمة * وأخرج ابن المنذر عن مطر فى قوله وقد خلقكم أطوارا قال نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما طورا بعد طور وخلقا بعد خلق * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة مثله * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبيهقى عن مجاهد فى قوله مالكم لا ترجون لله وقارا قال لا تبالون لله عظمة وقد خلقكم أطوارا قال من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم ما ذكر حتى يتم خلقه * وأخرج أبو الشيخ فى العظمة عن يحيى بن رافع فى قوله خلقكم أطوارا قال نطفة ثم علقة ثم مضغة * قوله تعالى (ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا) الآية

* أخرج ابن المنذر وأبو الشيخ فى العظمة عن الحسن فى قوله خلق سبع سموات طباقا قال بعضهن فوق بعض بين كل أرض وسماء خلق وأمر وفى قوله وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا قال وجوههما فى السماء وظهورهما اليكم * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة فى قوله وجعل القمر فيهن نورا قال انه يضىء نور القمر فيهن كلهن كما لو كان سبع زجاجات أسفل منها شهاب أضاءت كلهن فكذلك نور القمر فى السموات كلهن لصفائهن * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ فى العظمة عن عبد الله بن عمرو قال ان الشمس والقمر وجوههما قبل السماء وأقفيتهما قبل الارض وأنا أقرأ بذلك عليكم آية من كتاب الله وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ فى العظمة عن عطاء فى قوله وجعل القمر فيهن نورا قال يضىء لاهل السموات كما يضىء لاهل الارض * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس فى قوله وجعل

واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى أجل مسمى ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون قال رب انى دعوت قومى ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائى الا فرارا وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم فى آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا ثم انى دعوتهم جهارا ثم انى أعلنت لهم وأسررت لهم اسرارا فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا

القمر فيهن نورا قال وجهه يضيء السموات وظهره يضيء الارض * وأخرج عبد بن حميد عن شهر بن حوشب قال اجتمع عبد الله بن عمرو بن العاصي وكعب الاحبار وكان بينهما بعض العتب فتعاتبا فذهب ذلك فقال عبد الله بن عمرو لكعب سلني عما شئت ولا تسألني عن شيء الا أخبرتك بتصديق قولي من القرآن فقال له أرأيت ضوء الشمس والقمر أهو في السموات السبع كما هو في الارض قال نعم ألم تروا الى قول الله خلق سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه عن ابن عباس وجعل القمر فيهن نورا قال وجهه في السماء الى العرش وقفاه الى الارض * وأخرج عبد بن حميد من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وجعل القمر فيهن نورا قال خلق فيهن حين خلقهن ضياء كأهل الارض وليس في السماء من ضوئه شيء * قوله تعالى (والله أنبتكم من الارض نباتا) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله والله أنبتكم من الارض نباتا قال خلق آدم من أديم الارض كلها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله سبلا فجاجا قال طرقا مختلفة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله سبلا فجاجا قال طرقا مختلفة وأعلاما * قوله تعالى (قال نوح رب) الآية * أخرج سعيد بن منصور عن ابراهيم النخعي انه كان يقرأ ماله وولده * وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن وأبي رجاء انهما كانا يقرآن ماله وولده * وأخرج عبد بن حميد عن الاعمش انه كان يقرؤها في نوح والزخرف وما بعد السجدة من مريم ولدو قال الولد الكبير والولد الواحد * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ومكروا مكرا كبارا قال عظيما * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال هذه أصنام كانت تعبد في زمن نوح * وأخرج البخاري وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس قال صارت الاصنام والاوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد أما ود فكانت لكلب بدومة الجندل واما سواع فكانت لهذيل واما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف عند سبا واما يعوق فكانت لهمدان واما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع وكانوا أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا وسموها بأسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك أولئك ونسخ العلم عبدت * وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة قال اشتكى آدم عليه السلام وعنده بنوه ود ويغوث ويعوق وسواع ونسر وكان ود أكبرهم وأبرهم به * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه عن أبي عثمان قال رأيت يغوث صنما من رصاص يحمل على جمل أجرد فاذا برك قالوا قد رضي ربكم هذا المنزل * وأخرج الفاكهي عن عبيد الله بن عبيد بن عمير قال أول ما حدثت الاصنام على عهد نوح وكانت الابناء تبر الآباء فمات رجل منهم فجزع عليه فجعل لا يصبر عنه فاتخذ مثالا على صورته فكلما اشتاق اليه نظره ثم مات ففعل به كما فعل ثم تتابعوا على ذلك فمات الآباء فقال الابناء ما اتخذ هذه آباؤنا الا انها كانت آلهتهم فعبدوها * وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا قال كانوا قوما صالحين بين آدم ونوح فنشأ قوم بعدهم يأخذون كأخذهم في العبادة فقال لهم ابليس لو صورتم صورهم فكنتم تنظرون اليهم فصوروا ثم ماتوا فنشأ قوم بعدهم فقال لهم ابليس ان الذين كانوا من قبلكم كانوا يعبدونها فعبدوها * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن محمد بن كعب القرظي قال كان لآدم خمس بنين ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر فكانوا عبادا فمات رجل منهم فحزنوا عليه حزنا شديدا فجاءهم الشيطان فقال حزنتم على صاحبكم هذا قالوا نعم قال هل لكم ان أصور لكم مثله في قبلتكم اذا نظرتم اليه ذكرتموه قالوا لا نكره ان تجعل لنا في قبلتنا شيئا نصلي اليه قال فاجعله في مؤخر المسجد قالوا نعم فصوره لهم حتى مات خمستهم فصور صورهم في مؤخر المسجد * وأخرج الاشياء حتى تركوا عبادة الله وعبدوا هؤلاء فبعث الله نوحا فقالوا لا تذرن ودا الى آخر الآية * وأخرج عبد بن حميد عن أبي مطهر قال ذكروا عند أبي جعفر يزيد بن المهلب فقال اما انه قتل في أول أرض عبد فيها غير الله ثم ذكر ودا قال وكان ود رجلا مسلما وكان محببا في قومه فلما مات عسكروا حول قبره في أرض بابل وجزعوا عليه فلما رأى ابليس جزعهم عليه تشبه في صورة انسان ثم قال أرى جزعكم على هذا فهل لكم ان أصور لكم مثله فيكون في ناديكم فتذكرونه به قالوا نعم فصور لهم مثله فوضعوه في ناديهم وجعلوا يذكرونه فلما رأى ما بهم من ذكره قال هل لكم

وجعل القمر فيهن نورا
وجعل الشمس سراجا
والله أنبتكم من الارض
نباتا ثم يعيدكم فيها
ويخرجكم اخراجا والله
جعل لكم الارض بساطا
لتسلكوا منها سبلا
فجاجا قال نوح رب انهم
عصوني واتبعوا من لم
يزده ماله وولده الا خسارا
ومكروا مكرا كبارا
وقالوا لا تذرن آلهتكم
ولا تذرن ودا ولا سواعا
ولا يغوث ويعوق
ونسرا وقد أضلوا كثيرا
ولا تزد الظالمين الا
ضلالا مما خطيئاتهم
أغرقوا فأدخلوا نارا فلم
يجدوا لهم من دون الله
أنصارا وقال نوح رب
لا تذر على الارض من
الكافرين ديارا انك
ان تذرهم يضلوا عبادك
ولا يلدوا الا فاجرا كفارا

أن أجعل لكم في منزل كل رجل منكم تمثالا مثله فيكون في بيته فتذكرونه قالوا نعم فصوّر لكل أهل بيت تمثالا مثله فاقبلوا فجعلوا يذكرونه به قال وأدرك أبناؤهم فجعلوا يرون ما يصنعون به وتناسلوا ودرس أمر ذكرهم اياه حتى اتخذوه الها يعبدونه من دون الله قال وكان أول ما عبد غير الله في الارض ود الصنم الذي سموه بود *وأخرج عبد بن حميد عن السدي سمع مرة يقول في قول الله ولا يغوث ويعوق ونسرا قال أسماء آلهتهم * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ وداً بنصب الواو ولا تذرن ودا بنصب الواو ولا سواعا برفع السين *وأخرج ابن عساكر عن أبي امامة قال لم يتحسر أحد من الخلائق كحسرة آدم ونوح فاما حسرة آدم فحين أخرج من الجنة وأما حسرة نوح فحين دعا على قومه فلم يبق شيء الا غرق الا ما كان معه في السفينة فلما رأى الله حزنه أوحى اليه يا نوح لا تتحسر فان دعوتك وافقت قدري *وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا قال واحدا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا قال أما والله ما دعا عليهم نوح حتى أوحى الله اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فعند ذلك دعا عليهم ثم دعا دعوة عامة فقال رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله رب اغفر لي ولوالدي قال يعني أباه وجده * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله ولمن دخل بيتي مؤمنا قال مسجدي *وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ولا تزد الظالمين الا تبارا قال خسارا

(سورة الجن مكية)

*أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال نزلت سورة الجن بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت نزلت سورة قل أوحي بمكة *قوله تعالى (قل أوحي الي) الآيات *أخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن المنذر والحاكم والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن عباس قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم فقالوا أحيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب فقالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا ما الذي حال بينكم وبين خبر السماء فانصرف أولئك الذين ذهبوا نحو تهامة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا فانزل الله على نبيه قل أوحي الي انه استمع نفر من الجن وانما أوحي اليه قول الجن *وأخرج ابن المنذر عن عبد الملك قال لم تحرس الجن في الفترة بين عيسى ومحمد فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حرست السماء الدنيا ورميت الجن بالشهب فاجتمعت الى ابليس فقال لقد حدث في الارض حدث فتعرفوا فاخبرونا ما هذا الحدث فبعث هؤلاء النفر الى تهامة والى جانب اليمن وهم أشراف الجن وسادتهم فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الغداة بنخلة فسمعوه يتلو القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضى يعني بذلك انه فرغ من صلاة الصبح ولوا الى قومهم منذرين مؤمنين لم يشعر بهم حتى نزل قل أوحي الي انه استمع نفر من الجن يقال سبعة من أهل نصيبين * وأخرج ابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوة بسنده عن سهل بن عبد الله قال كنت في ناحية ديار عاد اذ رأيت مدينة من حجر منقور في وسطها قصر من حجارة تأوي به الجن فدخلت فاذا شيخ عظيم الخلق يصلي نحو الكعبة وعليه جبة صوف فيها طراوة فلم أتعجب من عظم خلقته كتعجبي من طراوة جبته فسلمت عليه فرد علي السلام وقال يا سهل ان الابدان لا تخلق الثياب وانما تخلقها روائح الذنوب ومطاعم السحت وان هذه الجبة علي منذ سبعمائة سنة لقيت بها عيسى ومحمدا عليهما السلام فآمنت بهما فقلت له ومن أنت قال أنا من الذين نزلت فيهم قل أوحي الي أنه استمع نفر من الجن قال كانوا من جن نصيبين * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى جد ربنا

رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا

(سورة الجن مكية وهي ثمان وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) قل أوحي الي أنه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا وأنا ظننا أن لن تقول الانس والجن على الله كذبا وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن

قال آلاؤه وعظمته * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى وأنه تعالى جد ربنا قال أمره وقدرته * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الازرق سأله عن قوله تعالى جد ربنا قال عظمته قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت الشاعر وهو يقول

لك الحمد والنعماء والملك ربنا * ولا شيء أعلى منك جدا وأمجدا

* وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عباس قال لو علمت الجن أنه يكون في الانس ما قالوا تعالى جد ربنا * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله تعالى جد ربنا قال غنى ربنا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله تعالى جد ربنا قال تعالت عظمته * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله تعالى جد ربنا قال جلال ربنا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى وأنه تعالى جد ربنا قال ذكره وفي قوله وانه كان يقول سفيهنا قال هو ابليس * وأخرج ابن مردويه والديلمي بسند واه عن أبي موسى الاشعري مرفوعا وانه كان يقول سفيهنا قال ابليس * وأخرج عبد بن حميد عن عثمان بن حاضر مثله * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا قال عصاه سفيه الجن كما عصاه سفيه الانس * وأخرج عبد بن حميد عن علقمة انه كان يقرأ التي في الجن والتي في النجم وان وانه بالنصب * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والعقيلي في الضعفاء والطبراني وأبو الشيخ في العظمة وابن عساكر عن كردم بن أبي السائب الانصاري رضي الله عنه قال خرجت مع أبي الى المدينة في حاجة وذلك أول ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فآوانا المبيت الى راعي غنم فلما انتصف الليل جاء ذئب فأخذ حملا من الغنم فوثب الراعي فقال يا عامر الوادي أنا جارك فنادى مناد لا نراه يا سرحان ارسله فأتى الحمل يشتد حتى دخل في الغنم وأنزل الله على رسوله بمكة وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن الآية * وأخرج ابن سعد عن أبي رجاء العطاردي من بني تميم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رعيت على أهلي وكفيت مهنتهم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم خرجنا هرابا فأتينا على فلاة من الارض وكنا اذا أمسينا بمثلها قال شيخنا انا نعوذ بعزيز هذا الوادي من الجن الليلة فقلنا ذلك فقيل لنا انما سبيل هذا الرجل شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فمن أقر بها أمن على دمه وماله فرجعنا فدخلنا في الاسلام قال أبو رجاء اني لارى هذه الآية نزلت في وفي أصحابي وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا * وأخرج أبو نصر السجزي في الابانة من طريق مجاهد عن ابن عباس ان رجلا من بني تميم كان جريئا على الليل والرجال وانه سار ليلة فنزل في أرض مجنة فاستوحش فعقل راحلته ثم توسد ذراعها وقال أعوذ بسيد هذا الوادي من شر أهله فأجاره شيخ منهم وكان منهم شاب وكان سيدا في الجن فغضب الشاب لما أجاره الشيخ فأخذ حربة له قد سقاها السم لينحر ناقة الرجل بها فتلقاه الشيخ دون الناقة فقال

يا مالك بن مهلهل * مهلا فذلك محجري وازاري

عن ناقة الانسان لا تعرض لها * واختر اذا ورد المها أثواري

اني ضمنت له سلامة رحله * فاكفف يمينك راشدا عن جاري

ولقد أتيت الى مالم احتسب * الا رعيت قرابتي وجواري

تسعى اليه بحربة مسمومة * أف لقربك يا أبا اليقطاري

لولا الحياء وان أهلك جيرة * لتمزقتك بقوة أظفاري

فقال له الفتى

أتريدان تعلو وتخفض ذكرنا * في غير مرزية أبا العيزار

متنحلا أمرا لغيرك فضله * فارحل فان المجد للمرار

من كان منكم سيدا فيما مضى * ان الخيار هم بنو الاخيار

فاقصد لقصدك يا معكبر انما * كان المجير مهلهل بن وبار

فقال الشيخ صدقت كان أبوك سيدنا وأفضلنا دع هذا الرجل لا أنازعك بعده أحدا فتركه فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فقص عليه القصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أصاب أحدا منكم وحشة أو نزل بأرض

قدر) جعل كل ذكر وأنثى (فهدى) فعرف والهم كيف يأتي الذكر الانثى ويقال قدر خلقه حسنا أو دميما أو طويلا أو قصيرا ويقال قدر السعادة والشقاوة والخاتمة فهدى فبين الكفر والايمان والخير والشر (والذي أخرج) أنبت بالمطر (المرعى) الكلا الاخضر (فجعله) بعد خضرته (غثاء) يابسا (أحوى) أسود اذا حال عليها الحول (سنقرئك) سنعلمك يا محمد القرآن ويقال سيقرأ عليك جبريل القرآن (فلا تنسى الا ما شاء الله) وقد شاء الله أن لا تنسى فلم ينس النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك شيئا من القرآن (انه يعلم الجهر) العلانية من

مجنة فليقل أعوذ بكلمات الله التامات التى لايجاوزهن بر ولا فاجر من شر مايلج فى الارض ومايخرج منها وماينزل
من السماء ومايعرج فيها ومن فتن الليل ومن طوارق النهار الا طارقا يطرق بخير فانزل الله فى ذلك وانه كان
رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال أبو نصر غريب جدا لم نكتبه الا من هذا الوجه
* وأخرج الخرائطى فى كتاب الهواتف عن سعيد بن جبير رضى الله عنه ان رجلا من بنى تميم يقال له رافع بن
عمير حدث عن بدء اسلامه قال انى لاسير برمل عالج ذات ليلة اذ غلبنى النوم فنزلت عن راحلتى وأنختها ونمت وقد
تعوذت قبل نومى فقلت أعوذ بعظيم هذا الوادى من الجن فرأيت رجلا فى منامى بيده حربة يريد ان يضعها فى
نحر ناقتى فانتبهت فزعا فنظرت يمينا وشمالا فلم أر شيأ فقلت هذا حلم ثم عدت فغفوت فرأيت مثل ذلك فانتبهت
فدرت حول ناقتى فلم أر شيأ فاذا ناقتى ترعد ثم غفوت فرأيت مثل ذلك فانتبهت فرأيت ناقتى تضطرب والتفت
فاذا أنا برجل شاب كالذى رأيته فى المنام بيده حربة ورجل شيخ ممسك بيده يرده عنها فبينما هما يتنازعان اذ
طلعت ثلاثة أثوار من الوحش فقال الشيخ للفتى قم فخذ ايها شئت فداء لناقة جارى الانسى فقام الفتى فاخذ منها
ثورا عظيما وانصرف ثم التفت الى الشيخ وقال ياهذا اذا نزلت واديا من الاودية فخفت هوله فقل أعوذ بالله رب
محمد من هول هذا الوادى ولا تعذ باحد من الجن فقد بطل أمرها فقلت له ومن محمد هذا قال نبى عربى لاشرقى ولا
غربى بعث يوم الاثنين قلت فاين مسكنه قال يثرب ذات النخل فركبت راحلتى حين برق الصبح وجددت السير حتى
أتيت المدينة فرآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثنى بحديثى قبل ان اذكر له منه شيأ ودعانى الى الاسلام
فاسلمت قال سعيد بن جبير رضى الله عنه وكنا نرى انه هو الذى أنزل الله فيه وانه كان رجال من الانس يعوذون
برجال من الجن فزادوهم رهقا * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله وانه كان رجال من
الانس يعوذون برجال من الجن قال كان رجال من الانس يبيت أحدهم فى الجاهلية بالوادى فيقول أعوذ
بعزيز هذا الوادى فزادوهم رهقا قال اثما * واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن فى قوله وانه كان رجال
من الانس يعوذون برجال من الجن قال كان أحدهم اذا نزل الوادى يقول أعوذ بعزيز هذا الوادى من شر سفهاء
قومه فيأمن فى نفسه ليلته أو يومه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فى قوله وانه كان رجال من الانس
يعوذون برجال من الجن قال كانوا يقولون اذا هبطوا واديا نعوذ بعظيم هذا الوادى فزادوهم رهقا قال زادوا الكفار
طغيانا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة فى قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن
قال كانوا فى الجاهلية اذا نزلوا منزلا قالوا نعوذ بعزيز هذا المكان فزادوهم رهقا يقول خطيئة واثما * وأخرج عبد
ابن حميد عن ابراهيم وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال كان القوم اذا نزلوا
واديا قالوا نعوذ بسيد أهل هذا الوادى فقالوا نحن لانملك لنا ولا لكم ضرا ولا نفعا وهؤلاء يخافونا فاجترءوا عليهم
* وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال
كانوا يقولون فلان رب هذا الوادى من الجن فكان أحدهم اذا دخل ذلك الوادى يعوذ برب الوادى من دون الله
فيزيده بذلك رهقا أى خوفا * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال ان ناسا فى الجاهلية كانوا اذا أتوا واديا الجن
نادى منادى الانس الى خيار الجن أن احبسوا عنا سفهاءكم فيبلغهم ما وعظوا به فزادوهم رهقا * وأخرج ابن
مردويه عن ابن عباس قال كان القوم فى الجاهلية اذا نزلوا بالوادى قالوا نعوذ بسيد هذا الوادى من شر مافيه فلا
يكونون بشئ أشد ولعا منهم بهم فذلك قوله فزادوهم رهقا * وأخرج ابن مردويه من طريق معاوية بن قرة عن
أبيه قال ذهبت لاسلم حين بعث الله محمدا مع رجلين أو ثلاثة فى الاسلام فاتيت الماء حيث يجتمع الناس فاذا
الناس براعى القرية الذى يرعى لهم أغنامهم فقال لا أرعى لكم أغنامكم قالوا لم قال يجىء الذئب كل ليلة يأخذ
شاة وصنمكم هذا راقد لايضر ولا ينفع ولا يغير ولا ينكر فذهبوا وانا أرجو أن يسلموا فلما أصبحنا جاء الراعى يشتد
يقول البشرى البشرى قد جىء بالذئب وهو مقموط بين يدى الصنم بغير قماط فذهبوا وذهبت معهم فقبلوه
وسجدوا له وقالوا هكذا فاصنع فدخلت على محمد صلى الله عليه وسلم فحدثته هذا الحديث فقال لعب بهم الشيطان
* قوله تعالى (وانا لمسنا السماء) الآيات * أخرج عبد بن حميد فى قوله وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا

يبعث الله أحدا وانا
لمسنا السماء فوجدناه
ملئت حرسا شديدا
وشهبا وأنا كنا نقعد
منها مقاعد للسمع فمن
يستمع الآن يجد له
شهابا رصدا وأنا لاندرى
أشر أريد بمن فى الارض
أم أراد بهم ربهم رشدا

القول والفعل (وما
يخفى) ما أخفى بالسر مما
لم تحدث به نفسك بعد
(ونيسرك لليسرى)
سنهون عليك تبليغ
الرسالة وسائر الطاعات
(فذكر) عظ بالقرآن
وبالله (ان نفعت
الذكرى) يقول
لاتنفع العظة بالقرآن
وبالله الامن يخشى من
الله وهو المؤمن
(سيذكر) سيتعظ
بالقرآن وبالله (من
يخشى) الله وهو المسلم

شديدا وشهبا قال كانت الجن تسمع سمع السماء فلما بعث الله محمدا حرست السماء ومنعوا ذلك فتفقدت الجن ذلك من أنفسها قال وذكر لنا ان أشراف الجن كانوا بنصيبين من أرض الموصل فطلبوا ذلك وصوبوا النظر حتى سقطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى بأصحابه عامدا الى عكاظ * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد وعبد ابن حميد والترمذى وصححه والنسائى وابن جرير والطبرانى وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقى معا فى دلائل النبوة عن ابن عباس قال كان الشياطين لهم مقاعد فى السماء يستمعون فيها الوحى فاذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعا فاما الكلمة فتكون حقا وأما ما زادوا فيكون باطلا فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم منعوا مقاعدهم فذكروا ذلك لابليس ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك فقال لهم ابليس ما هذا الا من أمر قد حدث فى الارض فبعث جنوده فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يصلى بين جبلى نخلة فأتوه فأخبروه فقال هذا الحدث الذى حدث فى الارض * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس قال كان للجن مقاعد فى السماء يستمعون الوحى فبينما هم كذلك اذ بعث النبى صلى الله عليه وسلم فدحرت الشياطين من السماء ورموا بالكواكب فجعل لا يصعد أحد منهم الا احترق وفزع أهل الارض لما رأوا من الكواكب ولم يكن قبل ذلك وقال ابليس حدث فى الارض حدث فأتى من كل أرض بتربة فشمها فقال لتربة تهامة ههنا حدث الحدث فصرف اليه نفرا من الجن فهم الذين استمعوا القرآن * وأخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس قال لم تكن سماء الدنيا تحرس فى الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام وكانوا يقعدون منها مقاعد للسمع فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حرست السماء شديدا ورجمت الشياطين فانكروا ذلك فقالوا لا ندرى أشر أريد بمن فى الارض أم أراد بهم ربهم رشدا فقال ابليس لقد حدث فى الارض حدث فاجتمعت اليه الجن فقال تفرقوا فى الارض فأخبرونى ما هذا الحدث الذى حدث فى السماء وكان أول بعث بعث ركب من أهل نصيبين وهم أشراف الجن وسادتهم فبعثهم الى تهامة فاندفعوا حتى بلغوا الوادى وادى نخلة فوجدوا نبى الله صلى الله عليه وسلم يصلى صلاة الغداة ولم يكن نبى الله صلى الله عليه وسلم علم أنهم استمعوا اليه وهو يقرأ القرآن فلما انقضى يقول لما فرغ من الصلاة ولوا الى قومهم منذرين يقول مؤمنين * وأخرج الواقدى وأبو نعيم فى الدلائل عن ابن عمر وقال لما كان اليوم الذى تنبأ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت الشياطين من السماء ورموا بالشهب * وأخرج الواقدى وأبو نعيم عن أبى بن كعب قال لم يرم بنجم منذ رفع عيسى حتى تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى بها * وأخرج البيهقى فى الدلائل عن الزهرى قال ان الله حجب الشياطين عن السمع بهذه النجوم انقطعت الكهنة فلا كهانة * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع قال حرست به السماء حين بعث النبى صلى الله عليه وسلم لكيلا يسترق السمع فانكرت الجن ذلك فكان كل من استمع منهم قذف * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كانت الجن قبل ان يبعث النبى صلى الله عليه وسلم يستمعون من السماء فلما بعث حرست فلم يستطيعوا ان يستمعوا فجاؤا الى قومهم يقولون للذين لم يستمعوا فقالوا انا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وهم الملائكة وشهبا وهى الكواكب وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا يقول نجما قد أرصد له يرمى به قال فلما رموا بالنجم قالوا لقومهم انا لا ندرى أشر أريد بمن فى الارض أم أراد بهم ربهم رشدا * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله يجد له شهابا قال من النجوم رصدا قال من الملائكة وفى قوله وانا لا ندرى أشر أريد بمن فى الارض قالوا لا ندرى لم بعث هذا النبى لان يؤمنوا به ويتبعوه فيرشدوا أو لان يكفروا به ويكذبوه فيهلكوا كما هلك من قبلهم من الامم والله أعلم * قوله تعالى (وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك) الآيات * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك يقول منا المسلم ومنا المشرك كنا طرائق قددا قال أهواء شتى * وأخرج الطستى فى مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله تعالى طرائق قددا قال المنقطعة فى كل وجه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

ولقد قلت وزيد حاسر * يوم ولت خيل زيد قددا

وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا وأنا ظننا أن لن نعجز الله فى الارض ولن نعجزه هربا وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا

(ويتجنبها) يتباعد ويتزحزح عن العظة بالقرآن وبالله (الاشقى) الشقى فى علم الله (الذى يصلى النار) يدخل النار فى الآخرة

وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قل انما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا قل اني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا قل اني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا الا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها أبدا حتى اذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا قل ان أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم أن قد

* وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله كنا طرائق قددا قال اهواء مختلفة * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله كنا طرائق قددا قال مسلمين وكافرين * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن السدي في قوله كنا طرائق قددا يعني الجن هم مثلكم قدرية ومرجئة وروافضة وشيعة * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله وانا ظننا أن لن نعجز الله في الارض الآية قالوا لن نمتنع منه في الارض ولا هربا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فلا يخاف بخسا ولا رهقا قال لا يخاف نقصا من حسناته ولا رهقا ولا ان يحمل عليه ذنب غيره * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ومنا القاسطون قال العادلون عن الحق * وأخرج عبد ابن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ومنا القاسطون قال هم الظالمون * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ومنا القاسطون قال هم الجائرون وفي قوله وأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا قال لو آمنوا كلهم لاسقيناهم لاوسعنا لهم من الدنيا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس وأن لو استقاموا على الطريقة قال أقاموا ما أمروا به لاسقيناهم ماء غدقا قال معينا * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله وأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم الآية قال يقول لو استقاموا على طاعة الله وما أمروا به لاكثر الله لهم من الاموال حتى يفتنوا بها ثم يقول الحسن والله ان كان أصحاب محمد لكذلك كانوا سامعين لله مطيعين له ففتحت عليهم كنوز كسرى وقيصر ففتنوا بها فوثبوا بامامهم فقتلوه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله وان لو استقاموا على الطريقة قال طريقة الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا قال لاعطيناهم مالا كثيرا * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله ماء غدقا قال كثيرا جاريا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

تدني كراديس ملتفا حدائقها * كالنبت جادت به أنهارها غدقا

* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الصبري قال قال عمر وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا قال لاعطيناهم مالا كثيرا * وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك لاسقيناهم ماء غدقا قال كثيرا والماء المال * وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس في قوله ماء غدقا قال عيشا رغدا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله لنفتنهم فيه قال لنبتليهم به وفي قوله ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا قال مشقة من العذاب يصعد فيها * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله لنفتنهم فيه قال لنبتليهم حتى يرجعوا الى ما كتب عليهم وفي قوله عذابا صعدا قال مشقة من العذاب * وأخرج هناد وعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله يسلكه عذابا صعدا قال جبلا في جهنم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله عذابا صعدا قال صعودا من عذاب الله لا راحة فيه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله عذابا صعدا قال صعودا من عذاب الله لا راحة فيه * وأخرج هناد عن مجاهد وعكرمة في قوله عذابا صعدا قال مشقة من العذاب * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ يسلكه بالياء * قوله تعالى (وأن المساجد لله) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وأن المساجد لله قال لم يكن يوم نزلت هذه الآية في الارض مسجد الا المسجد الحرام ومسجد ايليا بيت المقدس * وأخرج ابن أبي حاتم عن الاعمش قال قالت الجن يا رسول الله ائذن لنا فنشهد معك الصلوات في مسجدك فأنزل الله وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا يقول صلوا لا تخالطوا الناس * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال قالت الجن للنبي صلى الله عليه وسلم كيف لنا أن نأتي المسجد ونحن ناؤن عنك أو كيف نشهد الصلاة ونحن ناؤن عنك فنزلت وأن المساجد لله الآية * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله وأن المساجد لله الآية قال ان اليهود والنصارى اذا دخلوا بيعهم وكنائسهم أشركوا بربهم فأمرهم أن يوحدوه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا قال كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا بيعهم وكنائسهم أشركوا بالله فأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يخلص الدعوة لله اذا دخل المسجد * قوله تعالى (وأنه لما قام عبد الله) الآيات * أخرج أبو نعيم في الدلائل عن ابن مسعود قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة الى نواحي مكة فخط لي خطا وقال لا تحدثن

شيأ

شيا حتى آتيك ثم قال لا يهولنك شيء تراه فتقدم شيئا ثم جلس فاذا رجال سود كأنهم رجال الزط وكانوا كما قال الله تعالى كادوا يكونون عليه لبدا * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله وأنه لما قام عبد الله كادوا يكونون عليه لبدا قال لما سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن كادوا يركبونه من الحرص لما سمعوه يتلو القرآن ودنوا منه فلم يعلم بهم حتى أتاه الرسول فجعل يقرئه قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن * وأخرج ابن أبي حاتم عن الزبير بن العوام مثله * وأخرج عبد بن حميد والترمذى والحاكم وصححاه وابن جرير وابن مردويه والضياء فى المختارة عن ابن عباس فى قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما أتى الجن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى بأصحابه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده فعجبوا من طواعية أصحابه له فقالوا لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه أى يدعو اليه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فى قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما قام نبي الله صلى الله عليه وسلم تلبدت الانس والجن على هذا الامر ليطفؤه فأبى الله الا أن ينصره ويظهره على من ناوأه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن وانه لما قام عبد الله يدعوه قال لما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اله الا الله ويدعو الناس الى ربهم كادت العرب تلبد عليه جميعا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله كادوا يكونون عليه لبدا قال أعوانا * وأخرج عبد بن حميد من طريق أبي بكر عن أبي عاصم انه قرأ يكونون عليه لبدا بكسر اللام ونصب الباء وفى لا أقسم بهذا البلد مالا لبدا برفع اللام ونصب الباء وفسرها أبو بكر فقال لبدا كثيرا ولبدا بعضها على بعض * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ قل انما أدعو ربى بغير ألف * وأخرج ابن جرير عن حضرمى قال ذكر لنا ان جنيا من الجن من أشرافهم ذا تبع قال انما يريد محمد أن نجيره وأنا أجيره فأنزل الله قل انى لن يجيرنى من الله أحد الآية * وأخرج ابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن ابن مسعود قال انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن حتى أتى الحجون فخط على خطا ثم تقدم اليهم فازدحموا عليه فقال سيدهم يقال له وردان الا أرحلهم عنك يا رسول الله قال انى لن يجيرنى من الله أحد * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك فى قوله ولن أجد من دونه ملتحدا قال ملجأ * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فى قوله ولن أجد من دونه ملتحدا قال ملجأ ولا نصيرا الا بلاغا من الله ورسالاته قال هذا الذى يملك بلاغا من الله ورسالاته وفى قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول قال فانه اذا ارتضى الرسول اصطفاه وأطلعه على ما شاء من غيبه وانتجبه * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول قال اعلم الله الرسل من الغيب الوحى وأظهرهم عليه فيما أوحى اليهم من غيبه وما يحكم الله فانه لا يعلم ذلك غيره * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال هى معقبات من الملائكة يحفظونه من الشيطان حتى يبين الذى أرسل اليهم به وذلك حين يقول أهل الشرك قد أبلغوا رسالات ربهم * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير فى قوله الا من ارتضى من رسول قال جبريل * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ما أنزل الله على نبيه آية من القرآن الا ومعها أربعة من الملائكة يحفظونها حتى يؤدونها الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرأ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا يعنى الملائكة الاربعة ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله الا من ارتضى من رسول قال كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يلقى الشيطان فى أمنيته يدنون منه فلما ألقى الشيطان فى أمنيته أمرهم أن يتنحوا عنه قليلا ليعلم ان الوحى اذا نزل نزل من عند الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ فى العظمة عن سعيد بن جبير فى قوله فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال أربعة حفظة من الملائكة مع جبريل ليعلم محمد أن قد أبلغوا رسالات ربهم قال وما جاءه جبريل الا ومعه أربعة من الملائكة حفظة * وأخرج ابن المنذر عن ابراهيم النخعى فى قوله فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا

(الكبرى) العظمى وليس شيء من العذاب أكبر من النار (ثم لا يموت فيها) فى النار فيستريح (ولا يحيى) حياة تنفعه (قد أفلح) قد فاز ونجا (من تزكى) من اتعظ بالقرآن ووحد الله (وذكر اسم) أمر (ربه) بالصلوات الخمس وغيرها (فصلى) الصلوات الخمس فى الجماعة ولها وجه آخر قد أفلح فاز ونجا من تزكى من تصدق بصدقة الفطر قبل خروجه الى المصلى وذكر اسم ربه هلله وكبره فى الذهاب والمجىء فصلى صلاة العيد مع الامام (بل تؤثرون الحيوة الدنيا) تختارون العمل للدنيا وثواب الدنيا على ثواب الآخرة (والآخرة) عمل الآخرة وثواب

قال الملائكة يحفظونه من الجن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك بن مزاحم في قوله الامن ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث اليه الملك بالوحي بعث معه نفر من الملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه ان يتشبه الشيطان على صورة الملك * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله الامن ارتضى من رسول قال يظهر من الغيب على ما شاء اذا ارتضاه وفي قوله فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال من الملائكة وفي قوله ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم قال ليعلم نبي الله أن الرسل قد بلغت عن الله وان الله حفظها ودفع عنها * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ليعلم قال ليعلم ذلك من كذب الرسل أن قد أبلغوا رسالات ربهم

(سورة المزمل عليه السلام)

* أخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال نزلت يا أيها المزمل بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * وأخرج النحاس عن ابن عباس قال نزلت سورة المزمل بمكة الا آيتين ان ربك يعلم انك تقوم أدنى * وأخرج أبو داود والبيهقي في السنن عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فصلى ثلاث عشرة ركعة منها ركعتا الفجر فحزرت قيامه في كل ركعة بقدر يا أيها المزمل والله أعلم * قوله تعالى (يا أيها المزمل) الآيات * أخرج البزار والطبراني في الاوسط وابو نعيم في الدلائل عن جابر قال اجتمعت قريش في دار الندوة فقالوا سموا هذا الرجل اسما تصدر الناس عنه فقالوا كاهن قالوا ليس بكاهن قالوا مجنون قالوا ليس بمجنون قالوا ساحر قالوا ليس بساحر قالوا يفرق بين الحبيب وحبيبه فتفرق المشركون على ذلك فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فتزمل في ثيابه وتدثر فيها فأتاه جبريل فقال يا أيها المزمل يا أيها المدثر * وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة والبيهقي في سننه عن سعد بن هشام قال قلت لعائشة أنبئيني عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ألست تقرأ هذه السورة يا أيها المزمل قلت بلى قالت فان الله قد افترض قيام الليل في أول هذه السورة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولا حتى انتفخت أقدامهم وأمسك الله خاتمتها في السماء اثني عشر شهرا ثم أنزل الله التخفيف في آخر هذه السورة فصار قيام الليل تطوعا من بعد فريضة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عائشة قالت نزل القرآن يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا حتى كان الرجل يربط الحبل ويتعلق فمكثوا بذلك ثمانية أشهر فرأى الله ما يبتغون من رضوانه فرحمهم وردهم الى الفريضة وترك قيام الليل * وأخرج محمد بن نصر في كتاب الصلاة والحاكم وصححه عن جبير بن نفير قال سألت عائشة عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت ألست تقرأ يا أيها المزمل قلت بلى قالت هو قيامه * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم قلما ينام من الليل لما قال الله له قم الليل الا قليلا * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم ومحمد ابن نصر والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال لما نزلت أول المزمل كانوا يقومون نحوا من قيامهم في شهر رمضان حتى نزل آخرها وكان بين أولها وآخرها نحو من سنة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن نصر عن أبي عبد الرحمن السلمي قال لما نزلت يا أيها المزمل قاموا حولا حتى ورمت أقدامهم وسوقهم حتى نزلت فاقرؤا ما تيسر منه فاستراح الناس * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد ابن جبير قال لما نزلت يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا مكث النبي صلى الله عليه وسلم على هذه الحال عشر سنين يقوم الليل كما أمره الله وكانت طائفة من أصحابه يقومون معه فأنزل الله بعد عشر سنين ان ربك يعلم انك تقوم الى قوله فأقيموا الصلاة فخفف الله عنهم بعد عشر سنين * وأخرج أبو داود في ناسخه ومحمد بن نصر وابن مردويه والبيهقي في السنن من طريق عكرمة عن ابن عباس قال في المزمل قم الليل الا قليلا نصفه الآية التي فيها علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤا ما تيسر منه وناشئة الليل أوله كانت صلاتهم أول الليل يقول هو أجدر أن تحصوا ما فرض الله عليكم من قيام الليل وذلك ان الانسان اذا نام لم يدر متى يستيقظ وقوله أقوم قيلا يقول هو أجدر أن تفقه قراءة القرآن وقوله ان لك في النهار سبحا طويلا يقول فراغا طويلا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابراهيم النخعي في قوله يا أيها

أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شئ عددا

(سورة المزمل مكية وهي عشرون آية)*

(بسم الله الرحمن الرحيم) يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

الآخرة (خير) أفضل من ثواب الدنيا وعمل الدنيا (وأبقى) أدوم (ان هذا) من قوله قد أفلح الى ههنا (لفي الصحف الاولى) في كتب الاولين (صحف ابراهيم وموسى) كتاب موسى التوراة وكتاب ابراهيم يعلم الله ذلك

*(ومن السورة التي يذكر فيها الغاشية وهي كلها مكية آياتها ست وعشرون وكلماتها اثنتان

المزمل قال نزلت وهو في قطيفة * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله يا أيها المزمل قال زملت هذا الامر فقم به * وأخرج ابن أبي شيبة وابن نصر عن عكرمة في قوله يا أيها المزمل قال زملت هذا الامر فقم به وفي قوله يا أيها المدثر قال دثرت هذا الامر فقم به * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله يا أيها المزمل قال النبي صلى الله عليه وسلم يتدثر بالثياب * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن نصر عن قتادة في قوله يا أيها المزمل قال هو الذي تزمل بثيابه * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير في قوله يا أيها المزمل قال النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج الفريابي عن ابن عباس في قوله ورتل القرآن ترتيلا قال يقرأ آيتين ثلاثة ثم يقطع لا يهذرم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن منيع في مسنده ومحمد بن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ورتل القرآن ترتيلا قال بينه تبيينا * وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها * وأخرج الديلمي بسند واه عن ابن عباس مرفوعا اذا قرأت القرآن فرتله ترتيلا وبينه تبيينا لا تنثره نثر الدقل ولا تهذه هذا الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكونن هم أحدكم آخر السورة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن نصر والبيهقي في سننه عن ابراهيم قال قرأ علقمة على عبد الله فقال رتله فانه يزين القرآن * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ورتل القرآن ترتيلا قال ترسل فيه ترسيلا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن نصر وابن المنذر عن قتادة في قوله ورتل القرآن ترتيلا قال بلغنا ان عامة قراءة النبي صلى الله عليه وسلم كانت المد * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ورتل القرآن ترتيلا قال بينه تبيينا * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله ورتل القرآن ترتيلا قال اقرأه قراءة بينة * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن نصر والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد في قوله ورتل القرآن ترتيلا قال بعضه على أثر بعض * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير في قوله ورتل القرآن ترتيلا قال فسره تفسيرا * وأخرج العسكري في المواعظ عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله ورتل القرآن ترتيلا قال بينه تبيينا ولا تنثره نثر الدقل ولا تهذه هذا الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكن هم أحدكم آخر السورة * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن أبي مليكة عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم انها سئلت عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت انكم لا تستطيعونها فقيل لها أخبرينا بها فقرأت قراءة ترسلت فيها * وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس أحسن قراءة قال الذي اذا سمعته يقرأ رأيت انه يخشى الله * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال مر رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يقرأ آية ويبكي ويرددها فقال ألم تسمعوا الى قول الله ورتل القرآن ترتيلا هذا الترتيل * وأخرج ابن أبي شيبة وابن الضريس عن أبي هريرة أو أبي سعيد قال يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارق فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها * وأخرج ابن أبي شيبة وابن الضريس عن مجاهد قال القرآن يشفع لصاحبه يوم القيامة يقول يا رب جعلتني في جوفه فأسهرت ليله ومنعته من كثير من شهواته ولكل عامل من عمله عمالة فيقال له ابسط يدك فيملأ من رضوان فلا يسخط عليه بعده ثم يقال له اقرأ وارقه فيرفع بكل آية درجة ويزاد بكل آية حسنة * وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك بن قيس قال يا أيها الناس علموا أولادكم وأهاليكم القرآن فانه من كتب له من مسلم يدخله الله الجنة أتاه ملكان فاكتنفاه فقالا له اقرأ وارتق في درج الجنة حتى ينزلا به حيث انتهى علمه من القرآن * وأخرج ابن أبي شيبة وابن الضريس عن بريدة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان القرآن يأتي صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول له هل تعرفني فيقول ما أعرفك فيقول أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في الهواجر وأسهرت ليلك وان كل تاجر من وراء تجارته وانك اليوم من وراء كل تجارة قال فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما أهل الدنيا فيقولان بم كسيناهذا فيقال لهما بأخذ ولدكما القرآن ثم يقال له اقرأ واصعد درج الجنة وغرفها فهو في صعود ما دام يقرأ هذا كان أو ترتيلا * قوله تعالى (انا سنلقي عليك قولا ثقيلا) * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن

انا سنلقي عليك قولا ثقيلا

ونسعون وحروفها ثلثمائة واحدى وثمانون حرفا) *

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (هل أتاك) يقول ما أتاك يا محمد ثم أتاك ويقال قد أتاك (حديث الغاشية) خبر قيام الساعة ويقال الغاشية هي غاشية النار على أهلها (وجوه) وجوه المنافقين والكفار (يومئذ) يوم القيامة (خاشعة) ذليلة بالعذاب (عاملة) تجر في النار (ناصبة) في نصب وعناء ويقال عاملة في الدنيا ناصبة في الآخرة وهم الرهبان وأصحاب الصوامع ويقال هم الخوارج

المنذر وابن نصر عن قتادة في قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال يثقل من الله فرائضه وحدوده * وأخرج عبد بن
حميد وابن المنذر وابن نصر عن الحسن في قوله قولا ثقيلا قال العمل به * وأخرج ابن نصر وابن المنذر عن الحسن
في قوله قولا ثقيلا قال ثقيل في الميزان يوم القيامة * وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن جرير وابن نصر والحاكم
وصححه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أوحي اليه وهو على ناقته وضعت جرانها فما تستطيع أن
تحرك حتى يسري عنه وتلت انا سنلقي عليك قولا ثقيلا * وأخرج أحمد عن عبد الله بن عمرو قال سألت النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هل تحس بالوحي فقال اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الي الا
ظننت ان نفسي تقبض * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوحي
اليه لم يستطع أحد منا يرفع اليه طرفه حتى ينقضي الوحي * قوله تعالى (ان ناشئة الليل هي أشد وطأ) الآيات
* أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن نصر وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله
ان ناشئة الليل قال قيام الليل بلسان الحبشة اذا قام الرجل قالوا نشأ * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم
والبيهقي في سننه عن ابن أبي مليكة قال سألت ابن عباس وابن الزبير عن ناشئة الليل فقالا قيام الليل * وأخرج
البيهقي عن ابن عباس قال ناشئة الليل أوله * وأخرج ابن المنذر وابن الضريس عن ابن عباس قال الليل كله ناشئة
* وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن مسعود في قوله ان ناشئة الليل قال هي بالحبشية
قيام الليل * وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك ان ناشئة الليل قال قيام الليل بلسان الحبشة * وأخرج عبد بن
حميد وابن نصر عن أبي ميسرة قال هو بلسان الحبشة نشأ قام * وأخرج عبد بن حميد وابن نصر عن ابن أبي مليكة
قال سئل ابن عباس عن قوله ناشئة الليل قال أي الليل قمت فقد أنشأت * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة
ان ناشئة الليل قال كل شيء بعد العشاء الآخرة ناشئة * وأخرج عبد بن حميد وابن نصر والبيهقي في سننه عن
الحسن قال كل صلاة بعد العشاء الآخرة فهو ناشئة الليل * وأخرج عبد بن حميد وابن نصر عن أبي
مجلز ان ناشئة الليل قال ما كان بعد العشاء الآخرة الى الصبح فهو ناشئة * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد
وابن نصر عن مجاهد ان ناشئة الليل قال أي ساعة تهجدت فيها فتهجد من الليل * وأخرج ابن أبي شيبة
في المصنف وابن نصر والبيهقي في سننه عن أنس بن مالك في قوله ان ناشئة الليل قال ما بين المغرب والعشاء
* وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير مثله * وأخرج ابن نصر والبيهقي عن علي بن حسين قال ناشئة الليل قيام
ما بين المغرب والعشاء * وأخرج ابن المنذر عن حسين بن علي انه رؤي يصلي فيما بين المغرب والعشاء فقيل له في ذلك
فقال انها من الناشئة * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ ناشئة الليل مهموزة الياء هي أشد وطأ بنصب الواو
وجزم الطاء يعني المواطأة * وأخرج أبو يعلى وابن جرير ومحمد بن نصر وابن الانباري في المصاحف عن أنس بن
مالك انه قرأ هذه الآية ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأصوب قيلا فقال له رجل انا نقرؤها وأقوم قيلا فقال ان
أصوب وأقوم واهيأ وأشباه هذا واحد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن نصر وابن المنذر عن مجاهد هي
أشد وطأ قال أشد مواطأة لك في القول وأقوم قيلا قال افرغ لقلبك * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن
مجاهد أشد وطأ قال أن توطئ سمعك وبصرك وقلبك بعضه بعضا وأقوم قيلا قال اثبت للقراءة * وأخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن نصر عن قتادة أشد وطأ قال اثبت في الخير وأقوم قيلا قال أجرأ على القراءة * وأخرج
ابن جرير عن ابن عباس في قوله وأقوم قيلا قال أدنى من أن يفقه القرآن وفي قوله ان لك في النهار سبحا طويلا قال
فراغا وفي قوله تبتل اليه تبتيلا قال أخلص لله اخلاصا * وأخرج عبد بن حميد وابن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم
والحاكم في الكنى عن ابن عباس في قوله ان لك في النهار سبحا طويلا قال السبح الفراغ للحاجة والنوم * وأخرج
عبد بن حميد وابن نصر عن مجاهد في قوله سبحا طويلا قال فراغا * وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك
والربيع مثله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن نصر وابن جرير وابن المنذر عن قتادة سبحا طويلا قال
فراغا طويلا وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص له الدعوة والعبادة * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير
وابن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص له
المسألة والدعاء اخلاصا * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص له اخلاصا * وأخرج

ان ناشئة الليل هي
أشد وطأ وأقوم قيلا
ان لك في النهار سبحا
طويلا واذكر اسم
ربك وتبتل اليه تبتيلا
رب المشرق والمغرب
لا اله الا هو فاتخذه وكيلا
واصبر على ما يقولون
واهجرهم هجرا جميلا

(تصلى) تدخل (نارا
حامية) حارة قد انتهى
حرها (تسقى) في النار
(من عين آنية) حارة
(ليس لهم) في تلك
الدرك (طعام الا من
ضريع) وهو الشبرق
نبت يكون بطريق مكة
اذا كان رطبا تأكل
منه الابل واذا يبس صار
كاظفار الهرة (لا يسمن)
من أكله (ولا يغني من
جوع) من أكله (وجوه)
وجوه المؤمنين المخلصين
(يومئذ) يوم القيامة

عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ رب المشرق والمغرب بخفض رب * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رب المشرق والمغرب قال وجه الليل ووجه النهار * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله واهجرهم هجرا جميلا قال اصفح وقل سلام قال هذا قبل السيف والله أعلم * قوله تعالى (وذرنى والمكذبين) الآيات * أخرج أبو يعلى وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقى فى الدلائل عن عائشة قالت لما نزلت وذرنى والمكذبين أولى النعمة ومهلهم قليلا لم يكن الا قليل حتى كانت وقعة بدر * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله وذرنى والمكذبين أولى النعمة قال بلغنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال ان فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين عاما و بعشر أغنياؤهم جثاة على ركبهم و يقال لهم انكم كنتم ملوك أهل الدنيا وحكامهم فكيف عملتم فيما أعطيتكم وفى قوله ومهلهم قليلا قال الى السيف * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فى قوله وذرنى والمكذبين أولى النعمة ومهلهم قليلا قال ان لله فيهم طلبة وحاجة وفى قوله ان لدينا أنكالا قال قيودا * وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود ان لدينا أنكالا قال قيودا * وأخرج أحمد فى الزهد وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد ان لدينا أنكالا قال قيودا * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد عن عكرمة مثله * وأخرج عبد بن حميد عن حماد وطاوس مثله * وأخرج ابن جرير والبيهقى فى البعث عن الحسن قال الانكال قيود من النار * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن سليمان التيمى ان لدينا أنكالا قال قيودا والله ثقالا لا تفك أبدا ثم بكى * وأخرج عبد بن حميد عن أبى عمران الجونى قال قيودا والله لا تحل عنهم * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى الدنيا فى صفة النار وعبد الله فى زوائد الزهد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقى فى البعث عن ابن عباس فى قوله وطعاما ذا غصة قال له شوك و يأخذ بالحلق لا يدخل ولا يخرج * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس فى قوله وطعاما ذا غصة قال شجرة الزقوم * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد مثله * وأخرج أحمد فى الزهد وهناد وعبد بن حميد ومحمد بن نصر عن حمران ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأ ان لدينا أنكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا أليما فلما بلغ أليما صعق * وأخرج أبو عبيد فى فضائله وأحمد فى الزهد وابن أبى الدنيا فى نعت الخائفين وابن جرير وابن أبى داود فى الشريعة وابن عدى فى الكامل والبيهقى فى شعب الايمان من طريق حمران ابن أعين عن أبى حرب بن أبى الاسود ان النبى صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرأ ان لدينا أنكالا وجحيما فصعق * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس فى قوله كثيبا مهيلا قال المهيل الذى اذا أخذت منه شيأ تبعك آخره * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله كثيبا مهيلا قال الرمل السائل وفى قوله أخذا وبيلا قال شديدا * وأخرج الطستى عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله أخذا وبيلا قال أخذا شديدا ليس له ملجأ قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

خزى الحياة وخزى الممات * وكلا أراه طعاما وبيلا

* قوله تعالى (فكيف تتقون) الآيات * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا قال تتقون ذلك اليوم ان كفرتم قال والله ما يتقى ذلك اليوم قوم كفروا بالله وعصوا رسوله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن فكيف تتقون ان كفرتم يوما قال بأى صلاة تتقون بأى صيام تتقون * وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن خيثمة فى قوله يوما يجعل الولدان شيبا قال ينادى مناد يوم القيامة يخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون فمن ذلك يشيب الولدان * وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود فى قوله يوما يجعل الولدان شيبا قال اذا كان يوم القيامة فان ربنا يدعو آدم فيقول يا آدم أخرج بعث النار فيقول أى رب لا علم لى الا ما علمتنى فيقول الله أخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين يساقون الى النار سوقا مقرنين زرقا كالحين فاذا خرج بعث النار شاب كل وليد * وأخرج الطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ يوما يجعل الولدان شيبا قال ذلك يوم القيامة وذلك يوم يقول الله لآدم قم فابعث من ذريتك بعثا الى النار قال من كم يا رب قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين وينجو واحد فاشتد ذلك على المسلمين فقال حين أبصر ذلك فى وجوههم ان بنى آدم كثير وان يأجوج ومأجوج من

وذرنى والمكذبين أولى
النعمة ومهلهم قليلا ان
لدينا أنكالا وجحيما
وطعاما ذا غصة وعذابا
أليما يوم ترجف الارض
والجبال وكانت الجبال
كثيبا مهيلا انا أرسلنا
اليكم رسولا شاهدا
عليكم كما أرسلنا الى
فرعون رسولا فعصى
فرعون الرسول فأخذناه
أخذا وبيلا فكيف
تتقون ان كفرتم يوما
يجعل الولدان شيبا
السماء منفطر به كان
وعده مفعولا ان هذه
تذكرة فمن شاء اتخذ الى
ربه سبيلا ان ربك يعلم
أنك تقوم أدنى من ثلثى
الليل ونصفه وثلثه
وطائفة من الذين معك
والله يقدر الليل والنهار
علم أن لن تحصوه فتاب
عليكم فاقرؤا ما تيسر



ولد آدم وانه لا يموت رجل منهم حتى يرى لصلبه ألف رجل فهم وفى أشباههم جند لكم * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن فى قوله السماء منفطر به قال مثقلة بيوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة السماء منفطر به قال مثقلة به * وأخرج الفريابى وابن جرير وابن أبى حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس فى قوله السماء منفطر قال ممتلئة به بلسان الحبشة * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس السماء منفطر به قال مثقلة موقرة * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس منفطر به قال يعنى تشقق السماء * وأخرج الطستى فى مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله منفطر به قال منصدع من خوف يوم القيامة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

طباهن حتى أعرض الليل دونها * افاطير وسمى رواء جذورها

* وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد السماء منفطر به قال مثقلة بالله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة السماء منفطر به قال مثقلة بذلك اليوم من شدته وهوله وفى قوله ان ربك يعلم انك تقوم الآية قال أدنى من ثلثى الليل وأدنى من نصفه وأدنى من ثلثه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن وسعيد بن جبير علم ان لن تحصوه قال لن تطيقوه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فاقرؤا ما تيسر منه قال أرخص عليهم فى القيام علم ان لن تحصوه قال ان لن تحصوا قيام الليل فتاب عليكم قال ثم أنبأنا الله عن خصال المؤمنين فقال علم أن سيكون منكم مرضى الى آخر الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن نصر عن قتادة قال فرض قيام الليل فى أول هذه السورة فقام أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت أقدامهم وأمسك الله خاتمتها حولا ثم أنزل التخفيف فى آخرها فقال علم أن سيكون منكم مرضى الى قوله فاقرؤا ما تيسر منه فنسخ ما كان قبلها فقال وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فريضتان واجبتان ليس فيهما رخصة * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال لما نزلت على النبى يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا قام رسول الله وقام المسلمون حولا كاملا حتى تورمت أقدامهم فأنزل الله بعد الحول ان ربك يعلم الى قوله ما تيسر منه قال الحسن فالحمد لله الذى جعله تطوعا بعد فريضة ولا بد من قيام الليل * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة يا أيها المزمل قم الليل الآية قال لبثوا بذلك سنة فشق عليهم وتورمت أقدامهم ثم نسخها آخر السورة فاقرؤا ما تيسر منه * وأخرج ابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم فاقرؤا ما تيسر منه قال مائة آية * وأخرج الدارقطنى والبيهقى فى السنن وحسناه عن قيس بن أبى حازم قال صليت خلف ابن عباس فقرأ فى أول ركعة بالحمد لله وأول آية من البقرة ثم ركع فلما انصرف أقبل علينا فقال ان الله يقول فاقرؤا ما تيسر منه * وأخرج أحمد والبيهقى فى سننه عن أبى سعيد قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن عمر بن الخطاب قال ما من حال يأتينى عليه الموت بعد الجهاد فى سبيل الله أحب الى من أن يأتينى وأنا بين شعبتى رحلى التمس من فضل الله ثم تلا هذه الآية وآخرون يضربون فى الارض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون فى سبيل الله * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من جالب يجلب طعاما الى بلد من بلاد المسلمين فيبيعه بسعر يومه الا كانت منزلته عند الله منزلة الشهيد ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخرون يضربون فى الارض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون فى سبيل الله

(سورة المدثر عليه السلام)

* أخرج ابن الضريس وابن مردويه والنحاس والبيهقى عن ابن عباس قال نزلت سورة المدثر بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * وأخرج الطيالسى وعبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم والترمذى وابن الضريس وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وابن الانبارى فى المصاحف قال سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أول ما نزل من القرآن فقال يا أيها المدثر قلت يقولون اقرأ باسم ربك الذى خلق فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله عن ذلك قلت له مثل ما قلت قال جابر لا أحدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء فلما قضيت جوارى فنوديت فنظرت عن يمينى فلم أر شيأ ونظرت عن شمالى فلم أر شيأ ونظرت خلفى

من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون فى الارض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون فى سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم

(سورة المدثر مكية وهى ست وخمسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر

فلم أر شيئا فرفعت رأسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فجئثت منه رعبا فرجعت فقلت دثروني فدثروني فنزلت يا أيها المدثر قم فانذر الى قوله والرجز فاهجر * وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس ان الوليد بن المغيرة صنع لقريش طعاما فلما أكلوا قال ما تقولون في هذا الرجل فقال بعضهم ساحر وقال بعضهم ليس بساحر وقال بعضهم كاهن وقال بعضهم ليس بكاهن وقال بعضهم شاعر وقال بعضهم ليس بشاعر وقال بعضهم سحر يؤثر فاجتمع رأيهم على أنه سحر يؤثر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحزن وقنع رأسه وتدثر فانزل الله يا أيها المدثر الى قوله ولربك فاصبر * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما يا أيها المدثر قال دثرت هذا الامر فقم به * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابراهيم النخعي رضي الله عنه يا أيها المدثر قال كان متدثرا في قطيف يعني شملة صغيرة الخمل وثيابك فطهر قال من الاثم والرجز فاهجر قال الاثم ولا تمنن تستكثر قال لا تعط شيئا لتعطى أكثر منه ولربك فاصبر قال اذا أعطيت عطية فاعطها لربك واصبر حتى يكون هو الذي يثيبك * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه يا أيها المدثر قال المتدثر في ثيابه قم فانذر قال انذر عذاب ربك ووقائعه في الامم وشدة نقمته اذا انتقم وثيابك فطهر يقول طهرها من المعاصي وهي كلمة عربية كانت العرب اذا نكث الرجل ولم يوف بعهد قالوا ان فلانا لدنس الثياب واذا وفى وأصلح قالوا ان فلانا لطاهر الثياب والرجز فاهجر قال هما صنمان كانا عند البيت أساف ونائلة يمسح وجوههما من أتى عليهما من المشركين فامر الله نبيه محمدا ان يهجرهما ويجانبهما ولا تمنن تستكثر قال لا تعط شيئا لمثابة الدنيا ولا لمجازاة الناس * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي مالك رضي الله عنه وربك فكبر قال عظم وثيابك فطهر قال عملك والرجز فاهجر قال الشيطان والاوثان * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قلنا يا رسول الله كيف نقول اذا دخلنا في الصلاة فانزل الله وربك فكبر فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفتتح الصلاة بالتكبير * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما يا أيها المدثر قال النائم وثيابك فطهر قال لا تكن ثيابك التي تلبس من مكسب باطل والرجز فاهجر قال الاصنام ولا تمنن تستكثر قال لا تعط عطية تلتمس بها أفضل منها * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما وثيابك فطهر قال من الاثم قال وهي في كلام العرب نقي الثياب * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وثيابك فطهر قال من الغدر لا تكن غدارا * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في الوقف والابتداء وابن مردويه عن عكرمة ان ابن عباس سئل عن قوله وثيابك فطهر قال لا تلبسها على غدرة ولا فجرة ثم قال ألا تسمعون قول غيلان بن سلمة

اني بحمد الله لا ثوب فاجر * لبست ولا من غدرة أتقنع

* وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال كان الرجل في الجاهلية اذا كان غدرا قالوا فلان دنس الثياب * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن أبي رزين وثيابك فطهر قال عملك أصلحه كان أهل الجاهلية اذا كان الرجل حسن العمل قالوا فلان طاهر الثياب * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وثيابك فطهر قال وعملك فاصلح * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما وثيابك فطهر قال لست بكاهن ولا ساحر فاعرض عنا والرجز فاهجر قال الاوثان ولا تمنن تستكثر قال لا تعط مصانعة رجاء أفضل منه من الثواب ولربك فاصبر قال على ما أوذيت * وأخرج عبد ابن حميد عن أبي مالك رضي الله عنه وثيابك فطهر قال عن نفسه * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه وثيابك فطهر قال ليس ثيابه الذي يلبس * وأخرج ابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله وثيابك فطهر قال خلقك فحسن * وأخرج ابن المنذر عن يزيد بن مرثد في قوله وثيابك فطهر انه ألقى على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلا شاة * وأخرج الطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجز فاهجر بالكسر * وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن جابر رضي الله عنه

(ناعمة) حسنة جميلة (لسعيها راضية) يقول لثواب عملها راضية (في جنة عالية) في درجة مرتفعة (لا تسمع فيها) في الجنة (لاغية) حلفا باطلا ولا غير باطل (فيها) في الجنة (عين جارية) تجري عليهم بالخير والبركة والرحمة (فيها) في الجنة (سرر مرفوعة) في الهواء مالم يجئ اليها أهلها ويقال مرتفعة لاهلها (وأكواب) كيزان بلا آذان ولا عرا ولا خراطيم مدورة الرؤس (موضوعة) في منازلهم (ونمارق) وسائد (مصفوفة) قد صف بعضها الى بعض ويقال قد نضد بعضها الى بعض (وزرابي) وهي شبه الطنافس (مبثوثة) مبسوطة لاهلها فلما

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والرجز فاهجر برفع الراء وقال هى الاوثان * وأخرج ابن المنذر عن
مجاهد رضى الله عنه قال قرأت فى مصحف أبى ولا تمنن ان تستكثر * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضى
الله عنه ولا تمنن تستكثر يقول لا تعط شيأ لتعطى أكثر منه وانما نزل هذا فى النبى صلى الله عليه وسلم * وأخرج
عبد بن حميد عن الضحاك رضى الله عنه ولا تمنن تستكثر قال لا تعط شيأ لتعطى أكثر منه وهى للنبى صلى الله عليه
وسلم خاصة والناس موسع عليهم * وأخرج الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما ولا تمنن تستكثر قال لا تعط
الرجل عطاء رجاء أن يعطيك أكثر منه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه ولا تمنن
تستكثر قال لا تعظم عملك فى عينك ان تستكثر من الخير * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما
ولا تمنن تستكثر قال لا تقل قد دعوتهم فلم يقبل منى عد فادعهم ولربك فاصبر على ذلك * قوله تعالى (فاذا نقر
فى الناقور) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله فاذا
نقر فى الناقور قال الصور يوم عسير قال شديد * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه
فاذا نقر فى الناقور قال فاذا نفخ فى الصور * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضى الله عنه وأبى مالك وعامر
مثله * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضى الله عنه قال الناقور الصور شئ كهيئة البوق * وأخرج ابن أبى شيبة
والطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت فاذا نقر فى الناقور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحنى جبهته يستمع متى يؤمر قالوا كيف نقول يا رسول الله قال قولوا
حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا * وأخرج ابن سعد والحاكم عن بهز بن حكيم قال أمنا زرارة بن أوفى فقرأ
المدثر فلما بلغ فاذا نقر فى الناقور خر ميتا فكنت فيمن حمله * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فذلك يومئذ يوم عسير
قال ثم بين على من مشقته وعسره فقال على الكافرين غير يسير * قوله تعالى (ذرنى ومن خلقت) الآيات
* أخرج عبد بن حميد عن قتادة ذرنى ومن خلقت وحيدا قال هو الوليد بن المغيرة أخرجه الله من بطن أمه وحيدا
لا مال له ولا ولد فرزقه الله المال والولد والثروة والنماء كلا انه كان لآياتنا عنيدا قال كفورا بآيات الله جحودا بها انه
فكر وقدر قال ذكر لنا انه قال لقد نظرت فيما قال هذا الرجل فاذا هو ليس بشعر وان له لحلاوة وان عليه لطلاوة
وانه ليعلو وما يعلى وما أشك انه سحر فانزل الله فيه فقتل كيف قدر الى قوله وبسر قال كلح * وأخرج ابن مردويه
عن ابن عباس ذرنى ومن خلقت وحيدا قال الوليد بن المغيرة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
أبى حاتم عن مجاهد ذرنى ومن خلقت وحيدا قال نزلت فى الوليد بن المغيرة وحيدا قال خلقته وحده لا مال له ولا ولد
وجعلت له مالا ممدودا قال ألف دينار وبنين قال كانوا عشرة شهودا قال لا يغيبون ومهدت له تمهيدا قال بسطت
له من المال والولد ثم يطمع أن أزيد كلا قال فما زال يرى النقصان فى ماله وولده حتى هلك انه كان لآياتنا عنيدا
قال معاندا عنها مجانبا لها سأرهقه صعودا قال مشقة من العذاب * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبى مالك
ذرنى ومن خلقت وحيدا قال الوليد بن المغيرة وبنين شهودا قال كانوا ثلاثة عشر ثم يطمع أن أزيد كلا قال فلم
يولد له بعد يومئذ ولم يزد له من المال الا ما كان انه كان لآياتنا عنيدا قال مشاقا * وأخرج سعيد بن منصور وابن
المنذر وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير ذرنى ومن خلقت وحيدا الآيات قال هو الوليد بن المغيرة بن هشام المخزومى
وكان له ثلاثة عشر ولدا كلهم رب بيت فلما نزلت انه كان لآياتنا عنيدا لم يزل فى ادبار من الدنيا فى نفسه وماله وولده
حتى أخرج من الدنيا * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس وجعلت له مالا ممدودا قال ألف دينار * وأخرج
عبد بن حميد عن سفيان وجعلت له مالا ممدودا قال ألف ألف * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه
والدينورى فى المجالسة عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه سئل عن قوله وجعلت له مالا ممدودا قال غلة شهر
بشهر * وأخرج ابن مردويه عن النعمان بن سالم فى قوله وجعلت له مالا ممدودا قال الارض * وأخرج هناد
عن أبى سعيد الخدرى فى قوله سأرهقه صعودا قال هو جبل فى النار يكلفون أن يصعدوا فيه فكلما وضعوا
أيديهم عليه ذابت فاذا رفعوها عادت كما كانت * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقى فى الدلائل من طريق عكرمة عن
ابن عباس ان الوليد بن المغيرة جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن فكأنه رق له فبلغ ذلك أبا جهل

فاذا نقر فى الناقور فذلك
يومئذ يوم عسير على
الكافرين غير يسير
ذرنى ومن خلقت وحيدا
وجعلت له مالا ممدودا
وبنين شهودا ومهدت
له تمهيدا ثم يطمع أن
أزيد كلا انه كان لآياتنا
عنيدا سأرهقه صعودا
انه فكر وقدر فقتل
كيف قدر ثم قتل كيف
قدر ثم نظر ثم عبس
وبسر ثم أدبر واستكبر
فقال ان هذا الا سحر
يؤثر ان هذا الا قول
البشر سأصليه سقر وما
أدراك ما سقر لا تبقى
ولا تذر لواحة للبشر عليها
تسعة عشر وما جعلنا
أصحاب النار الا ملائكة
وما جعلنا عدتهم الا
فتنة للذين كفروا
ليستيقن الذين أوتوا
الكتاب ويزداد الذين

فأتاه

فأتاه فقال يا عم ان قومك يريدون ان يجمعوا لك مالا ليعطوه لك فانك أتيت محمدا لتعرض لما قبله قال قد علمت قريش انى من أكثرها مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك انك منكر أو انك كاره له قال وماذا أقول فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر منى ولا برجزه ولا بقصيده منى ولا بأشعار الجن والله ما يشبه الذى يقول شيئا من هذا والله ان لقوله الذى يقول حلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمثمر أعلاه مغدق أسفله وانه ليعلو وما يعلى وانه ليحطم ما تحته قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعنى حتى أفكر فلما فكر قال هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره فنزلت ذرنى ومن خلقت وحيدا وأخرجه ابن جرير وأبو نعيم فى الحلية وعبد الرزاق وابن المنذر عن عكرمة مرسلا * وأخرج أبو نعيم فى الدلائل من طريق مجاهد عن ابن عباس قال لما بعث النبى صلى الله عليه وسلم جمع الوليد بن المغيرة قريشا فقال ما تقولون فى هذا الرجل فقال بعضهم هو شاعر وقال بعضهم هو كاهن فقال الوليد سمعت قول الشاعر وسمعت قول الكهنة فما هو مثله قالوا فما تقول أنت قال فنظر ساعة ثم فكر وقدر فقتل كيف قدر الى قوله سحر يؤثر * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس قال دخل الوليد بن المغيرة على أبى بكر فسأله عن القرآن فلما أخبره خرج على قريش فقال يا عجبا لما يقول ابن أبى كبشة فوالله ما هو بشعر ولا بسحر ولا بهذى من الجنون وان قوله لمن كلام الله فلما سمع النفر من قريش ائتمروا وقالوا والله لئن صبا الوليد لتصبون قريش فلما سمع بذلك أبو جهل قال والله أنا أكفيكم شأنه فانطلق حتى دخل عليه بيته فقال للوليد ألم تر قومك قد جمعوا لك الصدقة فقال ألست أكثرهم مالا وولدا فقال له أبو جهل يتحدثون انك انما تدخل على ابن أبى قحافة لتصيب من طعامه فقال الوليد تحدث به عشيرتى فوالله لا أقرب ابن أبى قحافة ولا عمر ولا ابن أبى كبشة وما قوله الا سحر يؤثر فأنزل الله ذرنى ومن خلقت وحيدا الى قوله لا تبقى ولا تذر * وأخرج ابن جرير وهناد ابن السرى فى الزهد وعبد بن حميد عن ابن عباس عنيدا قال جحودا * وأخرج أحمد وابن المنذر والترمذى وابن أبى الدنيا فى صفة النار وابن جرير وابن أبى حاتم وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقى فى البعث عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل فى النار يصعد فيه الكافر سبعين خريفا ثم يهوى وهو كذلك فيه أبدا * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور والفريابى وعبد بن حميد وابن أبى الدنيا وابن المنذر والطبرانى وابن مردويه والبيهقى من وجه آخر عن أبى سعيد قال ان صعودا صخرة فى جهنم اذا وضعوا أيديهم عليها ذابت فاذا رفعوها عادت واقتحامها فك رقبة أو اطعام فى يوم ذى مسغبة * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال صعود صخرة فى جهنم يسحب عليها الكافر على وجهه * وأخرج ابن المنذر من طريق عكرمة عن ابن عباس فى قوله سأرهقه صعودا قال جبل فى النار * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن فى قوله صعودا قال جبلا فى جهنم * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك سأرهقه صعودا قال صخرة ملساء فى جهنم يكلفون الصعود عليها * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد سأرهقه صعودا قال مشقة من العذاب * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فى قوله عبس وبسر قال قبض ما بين عينيه وكلح * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبى رزين ان هذا الا سحر يؤثر قال يأثره عن غيره * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال سقر أسفل الجحيم نار فيها شجرة الزقوم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فى قوله لا تبقى ولا تذر قال لا تحيى ولا تميت * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس لا تبقى اذا أخذت فيهم لم تبق منهم شيئا واذا بدلوا جلدا جديدا لم تذر ان تعاودهم سبيل العذاب الاول * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك لا تبقى ولا تذر تأكله كله فاذا تبدى خلقه لم تذر حتى تعود عليه * وأخرج ابن المنذر عن ابن بريدة لا تبقى ولا تذر قال تأكل اللحم والعظم والعرق والمخ ولا تذر على ذلك * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فى قوله لواحة للبشر قال حراقة للجلد * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس لواحة للبشر قال تلوح الجلد فتحرقه فتغير لونه فيصير أسود من الليل * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد عن أبى رزين لواحة للبشر قال تلوح جلده حتى تدعه أشد سوادا من الليل * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق على عن ابن عباس لواحة محرقة * وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى البعث عن البراء ان رهطا من اليهود سألوا رجلا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم عن خزنة جهنم فقال الله ورسوله أعلم فجاء فأخبر النبى صلى الله

أخبرهم النبى صلى الله عليه وسلم بذلك قال كفار مكة ائتنا بآية بأن الله أرسلك الينا رسولا فقال الله تعالى (أفلا ينظرون) كفار مكة (الى الابل كيف خلقت) بقوتها وشدتها تقوم بحملها ولا يقوم غيرها (والى السماء كيف رفعت) فوق الخلق لا ينالها شئ (والى الجبال كيف نصبت) على الارض لا يحركها شئ (والى الارض كيف سطحت) بسطت على الماء كل هذا آية لهم (فذكر) عظ (انما أنت مذكر) مخوف بالقرآن ويقال واعظ متعظ بالقرآن وبالله (لست عليهم) يا محمد (بمسيطر) بمسلط ان تجبرهم على الايمان ثم أمره بعد ذلك بالقتال

عليه وسلم فنزل عليه ساعتئذ عليها تسعة عشر * وأخرج الترمذي وابن مردويه عن جابر قال قال ناس من اليهود لاناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هل يعلم نبيكم عدد خزنة جهنم قال هكذا وهكذا في مرة عشرة وفي مرة تسعة * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال لما نزلت عليها تسعة عشر قال رجل من قريش يدعى أبا الاشدين يا معشر قريش لايهولنكم التسعة عشر أنا أدفع عنكم بمنكبي الايمن عشرة وبمنكبي الايسر التسعة فانزل الله وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال لما سمع أبو جهل عليها تسعة عشر قال لقريش ثكلتكم أمهاتكم أسمع ابن أبي كبشة يخبركم ان خزنة النار تسعة عشر وأنتم الدهم أفيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا برجل من خزنة جهنم فاوحى الله الى نبيه أن يأتي أبا جهل فيأخذ بيده في بطحاء مكة فيقول له أولى لك فاولى ثم أولى لك فاولى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله عليها تسعة عشر قال ذكر لنا ان أبا جهل حين أنزلت هذه الآية قال يا معشر قريش ما يستطيع كل عشرة منكم أن يغلبوا واحدا من خزنة النار وأنتم الدهم * وأخرج ابن المبارك وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في البعث من طريق الازرق بن قيس عن رجل من بني تميم قال كنا عند أبي العوام فقرأ هذه الآية عليها تسعة عشر فقال ما تقولون أتسعة عشر ملكا أو تسعة عشر ألفا قلت لا بل تسعة عشر ملكا فقال ومن أين علمت ذلك قلنا لان الله يقول وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا قال صدقت هم تسعة عشر ملكا بيد كل ملك منهم مرزبة من حديد لها شعبتان فيضرب بها الضربة فيهوي بها في جهنم سبعين ألفا بين منكبي كل ملك منهم مسيرة كذا وكذا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله عليها تسعة عشر قال جعلوا فتنة قال قال أبو الاشد بن الجمحي لا يبلغون رتوتي حتى أجهضهم عن جهنم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا قال قال أبو الاشد بن خلوا بيني وبين خزنة جهنم أنا أكفيكموهم قال وحدثت ان النبي صلى الله عليه وسلم وصف خزان جهنم فقال كان أعينهم البرق وكان افواههم الصياصي يجرون أشعارهم لهم مثل قوة الثقلين يقبل أحدهم بالامة من الناس يسوقهم على رقبته جبل حتى يرمي بهم في النار فيرمي بالجبل عليهم * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج ليستيقن الذين أوتوا الكتاب انهم يجدون عدتهم في كتابهم تسعة عشر ويزداد الذين آمنوا ايمانا فيؤمنوا بما في كتابهم من عدتهم فيزدادوا بذلك ايمانا * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة في قوله ليستيقن الذين أوتوا الكتاب قال يستيقن أهل الكتاب حين وافق عدد خزنة النار ما في كتابهم * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ليستيقن الذين أوتوا الكتاب قال يجدونه مكتوبا عندهم عدة خزنة النار * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايمانا قال صدق القرآن الكتب التي خلت قبله التوراة والانجيل ان خزنة جهنم تسعة عشر وليقول الذين في قلوبهم مرض قال الذين في قلوبهم النفاق والله أعلم * قوله تعالى (وما يعلم جنود ربك) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله وما يعلم جنود ربك الا هو قال من كثرتهم * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج مثله * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات من طريق ابن جريج عن رجل عن عروة بن الزبير انه سأل عبد الله بن عمرو بن العاصي أي الخلق أعظم قال الملائكة قال من ماذا خلقت قال من نور الذراعين والصدر قال فبسط الذراعين فقال كونوا ألفي ألفين قيل لابن جريج ما ألفي ألفين قال ما لا يحصى كثرته * وأخرج الطبراني في الاوسط عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة الاسراء قال فصعدت أنا وجبريل الى السماء الدنيا فاذا أنا بملك يقال له اسمعيل وهو صاحب سماء الدنيا وبين يديه سبعون ألف ملك مع كل ملك منهم جنده مائة ألف وتلا هذه الآية وما يعلم جنود ربك الا هو * قوله تعالى (وما هي الا ذكرى للبشر) * أخرج عبد بن حميد عن مجاهد وما هي الا ذكرى للبشر قال النار * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة مثله * وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة عن ابن عباس انه قرأ والليل اذا دبر فجعل الالف مع اذا * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن ابن الزبير انه كان يقرأ والليل اذا دبر * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن سعيد بن جبير انه قرأها دبر مثل قراءة ابن عباس * وأخرج أبو عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن انه قرأها اذ بغير ألف أدبر بالف * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن هرون قال انها

آمنوا ايمانا ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر والليل اذ أدبر والصبح اذا أسفر انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر

فقال (الا من تولى وكفر) ويقال ألا من تولى بنصب الالف عن الايمان وكفر بالله (فيعذبه الله) في الآخرة (العذاب الاكبر) يعني عذاب النار (ان الينا ايابهم) مرجعهم في

فى حرف أبى وابن مسعود اذا أدبر يعنى بالفين *وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس والليل اذا أدبر قال دبوره ظلامه * وأخرج مسدد فى مسنده وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد قال سألت ابن عباس عن قوله والليل اذ أدبر فسكت عنى حتى اذا كان من آخر الليل وسمع الاذان الاول ناداني يا مجاهد هذا حين دبر الليل * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة والصبح اذا أسفر قال اذا أضاء انها لاحدى الكبر قال النار * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد انها لاحدى الكبر قال النار * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن أبى رزين انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر قال هى جهنم * وأخرج ابن أبى الدنيا فى ذم الامل عن حذيفة قال مامن صباح ولا مساء الا ومناد ينادى يا أيها الناس الرحيل الرحيل وان تصديق ذلك فى كتاب الله انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم قال الموت أو يتأخر قال الموت * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر قال من شاء اتبع طاعة الله ومن شاء تأخر عنها * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة لمن شاء منكم أن يتقدم قال فى طاعة الله أو يتأخر قال فى معصية الله * قوله تعالى (كل نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين) * أخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله كل نفس بما كسبت رهينة قال مأخوذة بعملها * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة كل نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين قال غلق الناس كلهم الا أصحاب اليمين * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله كل نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين قال لا يحاسبون * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله الا أصحاب اليمين قال هم المسلمون * وأخرج عبد الرزاق والفريابى وسعيد بن منصور وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه عن على بن أبى طالب فى قوله الا أصحاب اليمين قال هم أطفال المسلمين * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبة وابن المنذر عن ابن عمر فى قوله الا أصحاب اليمين قال هم أطفال المسلمين * قوله تعالى (فى جنات يتساءلون) الآيات * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وعبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد وابن أبى داود وابن الانبارى معا فى المصاحف وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عمرو بن دينار قال سمعت عبد الله بن الزبير يقرأ فى جنات يتساءلون عن المجرمين يا فلان ما سلككم فى سقر قال عمرو وأخبرنى لقيط قال سمعت ابن الزبير قال سمعت عمر بن الخطاب يقرؤها كذلك * وأخرج أبو عبيد فى فضائله وابن المنذر عن ابن مسعود انه قرأ يا أيها الكفار ما سلككم فى سقر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فى قوله وكنا نخوض مع الخائضين قال يقولون كلما غوى غاو غوينا معه وفى قوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال تعلموا ان الله يشفع المؤمنين يوم القيامة بعضهم فى بعض قال وذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال ان فى أمتى رجلا ليدخلن الله الجنة بشفاعته أكثر من بنى تميم وقال الحسن أكثر من ربيعة ومضر قال وكنا نحدث ان الشهيد يشفع فى سبعين من أهل بيته * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس حتى أتانا اليقين قال الموت * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال لا تنالهم شفاعة من يشفع * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجن بشفاعتى من أهل الايمان من النار حتى لا يبقى فيها أحد الا أهل هذه الآية ما سلككم فى سقر الى قوله شفاعة الشافعين * وأخرج ابن مردويه عن عبد الرحمن بن ميمون ان كعبا دخل يوما على عمر بن الخطاب فقال له عمر حدثنى الى ما تنتهى شفاعة محمد يوم القيامة فقال كعب قد أخبرك الله فى القرآن ان الله يقول ما سلككم فى سقر الى قوله اليقين قال كعب فيشفع يومئذ حتى يبلغ من لم يصل صلاة قط ويطعم مسكينا قط ومن لم يؤمن ببعث قط فاذا بلغت هؤلاء لم يبق أحد فيه خير * وأخرج ابن مردويه عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بادنى أهل النار منزلة يوم القيامة فيقول الله له تفتدى بملء الارض ذهبا وفضة فيقول نعم ان قدرت عليه فيقول كذبت قد كنت أسألك ما هو أيسر عليك من أن تسألنى فاعطيك وتستغفرنى فاغفر لك وتدعونى فاستجيب لك فلم تخفنى ساعة قط من ليل ونهار ولم ترج ما عندى قط ولم تخش عقابى ساعة قط وليس وراءه أحد الا وهو شر منه فيقال له ما سلككم فى سقر قالوا لم نك من المصلين الى قوله حتى أتانا اليقين يقول الله فما تنفعهم شفاعة الشافعين * وأخرج ابن مردويه عن صهيب الفقير قال كنا

كل نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين فى جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم فى سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين

الآخرة (ثم ان علينا حسابهم) ثوابهم فى الدنيا وثوابهم وعقابهم فى الآخرة

(ومن السورة التى يذكر فيها الفجر وهى كلها مكية آياتها تسع وعشرون وكلماتها مائة وتسع وثلاثون وحروفها خمسمائة وسبعة وتسعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن

بمكة وهو طلق بن حبيب وكنا نرى رأي الخوارج فبلغنا ان جابر بن عبد الله يقول في الشفاعة فأتيناه فقلنا له بلغنا عنك في الشفاعة قول الله مخالف لك فيها في كتابه فنظر في وجوهنا فقال من أهل العراق أنتم قلنا نعم فتبسم وقال وأين تجدون في كتاب الله قلت حيث يقول ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته و يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها وكلما أرادوا ان يخرجوا منها أعيدوا فيها وأشباه هذا من القرآن فقال أنتم أعلم بكتاب الله أم أنا قلنا بل أنت أعلم به منا قال فوالله لقد شهدت تنزيل هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشفاعة الشافعين ولقد سمعت تأويله من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الشفاعة لنبيه في كتاب الله قال في السورة التي تذكر فيها المدثر ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الآية الا ترون انها حلت لمن مات لم يشرك بالله شيأ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق خلقه ولم يستعن على ذلك ولم يشاور فيه أحدا فادخل من شاء الجنة برحمته وأدخل من شاء النار ثم ان الله تحنن على الموحدين فبعث الملائكة من قبله بماء ونور فدخل النار فنضح فلم يصب الا من شاء ولم يصب الا من خرج من الدنيا لم يشرك بالله شيأ فأخرجهم حتى جعلهم بفناء الجنة ثم رجع الى ربه فأمده بماء ونور ثم دخل فنضح فلم يصب الا من شاء الله ثم لم يصب الا من خرج من الدنيا لم يشرك بالله شيأ فأخرجهم حتى جعلهم بفناء الجنة ثم أذن الله للشفعاء فشفعوا لهم فأدخلهم الله الجنة برحمته وشفاعة الشافعين * وأخرج البيهقي في البعث عن ابن مسعود قال يعذب الله قوما من أهل الايمان ثم يخرجهم بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم حتى لا يبقى الا من ذكر الله ما سلككم في سقر الى قوله شفاعة الشافعين * قوله تعالى (فما لهم عن التذكرة معرضين) * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فما لهم عن التذكرة معرضين قال عن القرآن * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ كأنهم حمر مثقلة مستنفرة بخفض الفاء * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن الحسن وأبي رجاء انهما قرآ مستنفرة يعني بنصب الفاء * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم عن أبي موسى الاشعري في قوله فرت من قسورة قال هم الرماة رجال القنص * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال القسورة الرجال الرماة رجال القنص * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي جمرة قال قلت لابن عباس قال القسورة الاسد فقال ما أعلمه بلغة أحد من العرب الاسد هم عصبة الرجال * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة قال وحشية فرت من رماتها * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير فرت من قسورة قال القناص * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد فرت من قسورة قال القناص الرماة * وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك قال القسورة الرماة * وأخرج الخطيب في تاريخه عن عطاء بن أبي رباح مثله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة قال القسورة النبل * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس من قسورة قال من حبال الصيادين * وأخرج سفيان بن عيينة في تفسيره وعبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس من قسورة قال هو ركز الناس يعني أصواتهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله من قسورة قال هو بلسان العرب الاسد وبلسان الحبشة قسورة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبي هريرة في قوله فرت من قسورة قال الاسد * قوله تعالى (بل يريد) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن السدي عن أبي صالح قال قالوا ان كان محمد صادقا فليصبح تحت رأس كل رجل منا صحيفة فيها براءته وأمنته من النار فنزلت بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة قال الى فلان بن فلان من رب العالمين يصبح عند رأس كل رجل صحيفة موضوعة يقرؤها * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة قال قد قال قائلون من الناس لمحمد صلى الله عليه وسلم ان سرك ان نتابعك فأتنا بكتاب خاصة يأمرنا باتباعك وفي قوله كلا بل لا يخافون الآخرة قال ذلك الذي أفسد بالقوم وأفسدهم انهم كانوا لا يخافون الآخرة ولا يصدقون بها وفي قوله كلا انه تذكرة قال هذا القرآن وفي قوله هو أهل التقوى وأهل المغفرة قال ان ربنا محقوق ان تتقى محارمه وهو أهل ان يغفر الذنوب الكثيرة لعباده * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن رضي

فما لهم عن التذكرة معرضين كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة كلا بل لا يخافون الآخرة كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة

عباس في قوله تعالى (والفجر) يقول أقسم الله بالفجر وهو صبح النهار ويقال هو النهار كله ويقال الفجر فجر السنة (وليال عشر) من أول ذي الحجة (والشفع) يوم عرفة ويوم النحر (والوتر) ثلاثة أيام بعد يوم النحر ويقال الشفع كل صلاة تصلي ركعتين أو أربعة من صلاة الغداة والظهر

الله عنه كلا بل لا يخافون الآخرة قال هذا الذي فضحهم * وأخرج أحمد والدارمي والترمذي والنسائي وابن ماجه والبزار وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عدي والحاكم وصححه وابن مردويه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية هو أهل التقوى وأهل المغفرة فقال قد قال ربكم أنا أهل ان أتقى فمن لم يجعل معي الها فانا أهل ان أغفر له * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن دينار قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم يقولون سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة قال يقول الله أنا أهل أن أتقى فلا يجعل معي شريك فاذا اتقيت ولم يجعل معي شريك فانا أهل ان أغفر ما سوى ذلك * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله أنا أكرم وأعظم عفوا من ان استر على عبد لي في الدنيا ثم افضحه بعد ان سترته ولا أزال أغفر لعبدي ما استغفرني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اني لاجدني استحيي من عبدي يرفع يديه الي ثم أردهما قالت الملائكة الهنا ليس لذلك باهل قال الله لكني أهل التقوى وأهل المغفرة أشهدكم اني قد غفرت له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول الله اني لاستحيي من عبدي وأمتي يشيبان في الاسلام ثم أعذبهما بعد ذلك في النار

(سورة القيامة مكية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابن عباس قال نزلت سورة القيامة وفي لفظ نزلت لا أقسم بيوم القيامة بمكة * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال نزلت سورة لا أقسم بمكة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة قال حدثنا أن عمر بن الخطاب قال من سال عن يوم القيامة فليقرأ هذه السورة والله أعلم * قوله تعالى (لا أقسم بيوم القيامة) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله لا أقسم بيوم القيامة يقول أقسم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن سعيد بن جبير قال سالت ابن عباس عن قوله لا اقسم بيوم القيامة قال يقسم ربك بما شاء من خلقه قلت ولا اقسم بالنفس اللوامة قال من النفس الملومة قلت أيحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه قال لو شاء لجعله خفا أو حافرا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة لا أقسم بيوم القيامة قال يقسم الله بما شاء من خلقه ولا اقسم بالنفس اللوامة الفاجرة قال يقسم بها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله بالنفس اللوامة قال المذمومة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس بالنفس اللوامة قال التي تلوم على الخير والشر تقول لو فعلت كذا وكذا * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس بالنفس اللوامة قال تندم على ما فات وتلوم عليه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد بالنفس اللوامة قال تندم على ما فات وتلوم عليه * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في محاسبة النفس عن الحسن ولا أقسم بالنفس اللوامة قال ان المؤمن لا تراه الا يلوم نفسه ما أردت بكلمتي ما أردت باكلتي ما أردت بحديث نفسي ولا أراه الا يعاتبها وان الفاجر يمضي قدما لا يعاتب نفسه * وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس بلى قادرين على ان نسوي بنانه قال نجعلها كفا ليس فيه أصابع * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس بلى قادرين على أن نسوي بنانه قال لو شاء لجعله كخف البعير أو كحافر الحمار ولكن جعله الله خلقا سويا حسنا جميلا تقبض به وتبسط به يا ابن آدم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد على أن نسوي بنانه قال يجعل رجليه كخف البعير فلا يعمل بهما شيأ * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة على أن نسوي بنانه قال ان شاء رده مثل خف البعير حتى لا ينتفع * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك على أن نسوي بنانه قال يجعل رجليه كخف البعير فلا يعمل بهما شيأ * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة على ان نسوي بنانه قال ان شاء رده مثل خف الجمل حتى لا ينتفع به * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك على أن نسوي بنانه قال على أن نجعل يديه ورجليه مثل خف البعير * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه انه قرأ هذه الآية بلى قادرين على أن نسوي بنانه فقال ان الله أعف مطعم ابن آدم ولم يجعله خفا ولا حافرا فهو يأكل بيديه فيتقي بهما وسائر الدواب انما يتقي الارض بفمه * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله بل يريد الانسان ليفجر أمامه قال يمضي قدما * وأخرج

(سورة القيامة مكية وهي أربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة أيحسب الانسان أن لن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه بل يريد الانسان ليفجر أمامه يسال أيان يوم القيامة فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ أين المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم وأخر

والعصر والعشاء والوتر وهي كل صلاة تصلى ثلاثا وهي صلاة المغرب والوتر ويقال الشفع السماء والارض والدنيا والآخرة والجنة والنار

ابن أبي حاتم وابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله بل يريد الانسان ليفجر أمامه قال هو الكافر يكذب بالحساب: * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله بل يريد الانسان ليفجر أمامه يعني الامل يقول اعمل ثم أتوب * وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الامل والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما بل يريد الانسان ليفجر أمامه قال يقدم الذنب ويؤخر التوبة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه بل يريد الانسان ليفجر أمامه قال يمضي امامه راكبا . * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن بل يريد الانسان ليفجر أمامه قال يمشي قدما في معاصي الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة بل يريد الانسان ليفجر امامه قال لا تلقى ابن آدم الا تنزع نفسه الى معصية الله قدما قدما الا من عصم الله وفي قوله يسأل أيان يوم القيامة يقول متى يوم القيامة * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله بل يريد الانسان ليفجر أمامه قال يقول سوف أتوب يسأل أيان يوم القيامة قال يقول متى يوم القيامة قال فبين له اذا برق البصر * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فاذا برق البصر يعني الموت * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه فاذا برق البصر يعني الموت * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فاذا برق البصر قال شخص البصر وخسف القمر يقول ذهب ضوءه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله فاذا برق البصر قال عند الموت وخسف القمر وجمع الشمس والقمر قال كورا يوم القيامة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله وجمع الشمس والقمر قال كورا يوم القيامة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عطاء بن يسار في قوله وجمع الشمس والقمر قال يجمعان يوم القيامة ثم يقذفان في البحر فيكونان نار الله الكبرى * وأخرج أبو عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر عن عبد الله بن خالد قال قرأها ابن عباس أين المفر بنصب الميم وكسر الفاء قال وقرأها يحيى بن وثاب أين المفر بنصب الميم والفاء * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في كتاب الاهوال وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس في قوله لا وزر قال لا حصن ولا ملجأ وفي لفظ لا حرز وفي لفظ لا جبل * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله لا وزر قال الوزر الملجأ قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عمرو بن كلثوم وهو يقول

لعمرك ما ان له صخرة * لعمرك ما ان له من وزر

* وأخرج عبد بن حميد وابن ابي الدنيا في الاهوال وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود في قوله لا وزر قال لا حصن * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير وعطية وأبي قلابة مثله * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله كلا لا وزر قال كانت العرب اذا نزل بهم الامر الشديد قالوا الوزر الوزر فلما أن جاء الله بالاسلام قال كلا لا وزر قال لا جبل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الحسن قال كان الرجل يكون في ماشيته فتأتيه الخيل بغتة فيقول له صاحبه الوزر الوزر اي اقصد الجبل فتحصن به * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله لا وزر قال لا جبل * وأخرج عبد بن حميد عن ابي قلابة لا وزر قال لا غار لا ملجأ * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك لا وزر قال لا جبل محرزة * وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله لا وزر قال لا وزر يعني الجبل بلغة حمير * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مطرف لا وزر قال لا جبل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال لا وزر قال لا جبل ولا حرز ولا ملجا ولا منجا الى ربك يومئذ المستقر قال المنتهى ينبأ الانسان يومئذ بما قدم قال من طاعة الله وأخر قال وما ضيع من حق الله * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد وابراهيم ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر قال باول عمله وآخره * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في الآية قال بما قدم من الذنوب والشر والخطايا وما أخر من الخير * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود في قوله ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر بما قدم من عمله وما أخر من سنة عمل بها من بعده من خير أو شر * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر قال بما عمل قبل موته وما سن فعمل به بعد موته * وأخرج ابن المنذر عن أبي صالح في قوله ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر قال قدم من حسنة أو أخر من سنة حسنة عمل بها

والعرش والكرسي والشمس والقمر كل هذا شفع والوتر ما يكون فردا و يقال الشفع الذكر والانثى والكافر والمؤمن والمخلص والمنافق والصالح والطالح والوتر هو الله (والليل اذا يسر) يذهب وهي ليلة المزدلفة و يقال يذهب ويجيء فيه الناس أقسم الله بهؤلاء الاشياء ان ربك يا محمد لبالمرصاد يقول على الطريق والطريق عليه (هل في ذلك) يقول فيما ذكرت (قسم لذي حجر) لذي عقل (ألم تر) ألم تخبر يا محمد في القرآن (كيف فعل ربك) صنع ربك (بعاد) قوم هود كيف أهلكهم الله تعالى عند التكذيب (ارم) ابن ارم وارم هو سام بن نوح وكان ابن

بعده علمًا عملته قدمه أو سيئة عمل بها بعده أو أخر سنة حسنة عمل بها بعده فله مثل أجر من عمل بها أو أخر سيئة عمل بها بعده فعليه مثل وزر من عمل بها

بعده علما علمه صدقة أمر بها * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر يقول بما قدم من المعصية وأخر من الطاعة فينبأ بذلك * وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب المحتضرين عن الحسن فى قوله ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر قال ينزل ملك الموت عليه مع حفظة فيعرض عليه الخير والشر فاذا رأى حسنة بهش وأشرق واذا رأى سيئة غض وقطب * وأخرج ابن أبى الدنيا عن مجاهد قال بلغنا ان نفس المؤمن لا تخرج حتى يعرض عليه عمله خيره وشره * قوله تعالى (بل الانسان على نفسه بصيرة) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر من طرق عن ابن عباس فى قوله بل الانسان على نفسه بصيرة قال الانسان شهيد على نفسه وحده ولو ألقى معاذيره قال ولو اعتذر * وأخرج ابن أبى شيبة عن سعيد بن جبير مثله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فى قوله بل الانسان على نفسه بصيرة قال شاهد عليه بعملها ولو ألقى معاذيره قال لو اعتذر يومئذ بباطل لم يقبل الله ذلك منه يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره قال لو جادل عنها هو بصير عليها * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك ولو ألقى معاذيره قال حجته * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عمران بن جبير قال قلت لعكرمة بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره فسكت وكان يسألك فقلت ان الحسن قال يا ابن آدم عملك أحق بك قال صدقت * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة بل الانسان على نفسه بصيرة قال اذا شئت رأيته بصيرا بعيوب الناس غافلا عن عيبه قال وكان يقال فى الانجيل مكتوب يا ابن آدم أتبصر القذاة فى عين أخيك ولا تبصر الجذل المعترض فى عينك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس بل الانسان على نفسه بصيرة قال سمعه وبصره ويداه ورجلاه وجوارحه ولو ألقى معاذيره قال ولو تجرد من ثيابه * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك ولو ألقى معاذيره قال ستوره بلغة أهل اليمن * قوله تعالى (لا تحرك به لسانك) الآيات * أخرج الطيالسى وأحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن الانبارى فى المصاحف والطبرانى وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقى معا فى الدلائل عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة وكان يحرك به لسانه وشفتيه مخافة ان ينفلت منه يريد ان يحفظه فأنزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه قال يقول ان علينا ان نجمعه فى صدرك ثم تقرؤه فاذا قرأناه يقول اذا أنزلناه عليك فاتبع قرآنه فاستمع له وأنصت ثم ان علينا بيانه بينه بلسانك وفى لفظ علينا ان نقرأه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا أتاه جبريل أطرق وفى لفظ استمع فاذا ذهب قرأه كما وعده الله عز وجل * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه القرآن تعجل بقراءته ليحفظه فنزلت هذه الآية لا تحرك به لسانك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعلم ختم سورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفتر عن القرآن مخافة أن ينساه فقال الله لا تحرك به لسانك ان علينا جمعه ان نجمعه لك وقرآنه ان نقرأه فلا تنسى فاذا قرأناه عليك فاتبع قرآنه يقول اذا يتلى عليك فاتبع ما فيه ثم ان علينا بيانه يقول حلاله وحرامه فذلك بيانه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فاذا قرأناه قال بيناه فاتبع قرآنه يقول اعمل به * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله لا تحرك به لسانك قال كان يستذكر القرآن مخافة النسيان فقيل له كفيناكه يا محمد * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان نبى الله صلى الله عليه وسلم يحرك لسانه بالقرآن مخافة النسيان فأنزل الله ما تسمع ان علينا جمعه وقرآنه يقول ان علينا ان نحفظه عليك فاذا قرأناه فاتبع قرآنه يقول اتبع حلاله واجتنب حرامه ثم ان علينا بيانه قال بيان حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته * قوله تعالى (كلا بل تحبون العاجلة) الآية * أخرج سعيد بن منصور عن مجاهد انه كان يقرأ كلا بل يحبون العاجلة ويذرون الآخرة * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ كلا بل تحبون العاجلة بالتاء وتذرون الآخرة بالتاء * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فى قوله كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة قال اختار أكثر الناس العاجلة الا من رحم الله وعصم * وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد عن ابن مسعود فى قوله كلا بل تحبون العاجلة

بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة

سام شيم وابن شيم سام وابن سام عاد (ذات العماد) عماد السارية ويقال ذات القوة (التى لم يخلق مثلها فى البلاد) بالقوة والطول ويقال ارم هو اسم المدينة التى بناها شديد وشداد ذات العماد عماد الذهب والفضة التى لم يخلق مثلها فى البلاد بالحسن والجمال (وثمود) يقول كيف فعل بثمود قوم صالح (الذين جابوا الصخر بالواد) نقبوا الصخر بوادى القرى

قال عجلت لهم الدنيا سناها وخيرها وغيبت عنهم الآخرة * قوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) * أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وجوه يومئذ ناضرة قال ناعمة * وأخرج ابن المنذر والآجرى فى الشريعة واللالكائى فى السنة والبيهقى فى الرؤية عن ابن عباس فى قوله وجوه يومئذ ناضرة قال يعنى حسنها الى ربها ناظرة قال نظرت الى الخالق * وأخرج ابن المنذر والآجرى عن محمد بن كعب القرظى فى قوله وجوه يومئذ ناضرة قال نضر الله تلك الوجوه وحسنها للنظر اليه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم واللالكائى عن مجاهد وجوه يومئذ ناضرة قال مسرورة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبى صالح وجوه يومئذ ناضرة قال بهجتها هى فيه من النعمة * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك وجوه يومئذ ناضرة قال النضارة البياض والصفاء الى ربها ناظرة قال ناظرة الى وجه الله * وأخرج ابن المنذر والآجرى واللالكائى والبيهقى عن عكرمة وجوه يومئذ ناضرة قال ناضرة من النعيم الى ربها ناظرة قال تنظر الى الله نظرا * وأخرج الدارقطنى والآجرى واللالكائى والبيهقى عن الحسن فى الآية قال النضرة الحسن نظرت الى ربها فنضرت بنوره * وأخرج ابن جرير عن الحسن وجوه يومئذ ناضرة يقول حسنة الى ربها ناظرة قال تنظر الى الخالق * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة فى قوله وجوه يومئذ ناضرة قال مسرورة الى ربها ناظرة قال انظر ماذا أعطى الله عبده من النور فى عينيه ان لو جعل نور أعين جميع خلق الله من الانس والجن والدواب وكل شئ خلق الله فجعل نور أعينهم فى عينى عبد من عباده ثم كشف عن الشمس سترا واحدا ودونها سبعون سترا ما قدر على ان ينظر الى الشمس والشمس جزء من سبعين جزأ من نور الكرسى والكرسى جزء من سبعين جزأ من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزأ من نور الستر قال عكرمة انظروا ماذا أعطى الله عبده من النور فى عينيه ان نظر الى وجه الرب الكريم عيانا * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال تنظر الى وجه ربها * وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قول الله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال ينظرون الى ربهم بلا كيفية ولا حد محدود ولا صفة معلومة * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد والترمذى وابن جرير وابن المنذر والآجرى فى الشريعة والدارقطنى فى الرؤية والحاكم وابن مردويه واللالكائى فى السنة والبيهقى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أدنى أهل الجنة منزلا لمن ينظر الى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة وأكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة قال البياض والصفاء الى ربها ناظرة قال تنظر كل يوم فى وجه الله * وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم والنسائى والدارقطنى فى الرؤية والبيهقى فى الاسماء والصفات عن أبى هريرة قال قال الناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون فى الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه يوم القيامة كذلك يجمع الله الناس فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فيأتيهم الله فى غير الصورة التى يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا أتانا ربنا عرفناه فيأتيهم الله فى الصورة التى يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه ويضرب جسر جهنم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكون أول من يجيز ودعاء الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفيه كلاليب مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها الا الله فتخطف الناس بأعمالهم منهم الموبق بعمله ومنهم المخردل ثم ينجو حتى اذا فرغ الله من القضاء بين عباده وأراد أن يخرج من النار من أراد أن يخرجه ممن كان يشهد ان لا اله الا الله أمر الملائكة أن يخرجوهم فيعرفونهم بآثار السجود فيخرجونهم قد امتحشوا فيصب عليهم ماء يقال له ماء الحياة فينبتون نبات الحبة فى حميل السيل ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار فيقول يا رب قد قشبنى ريحها وأحرقنى ذكاؤها فاصرف وجهى عن النار فلا يزال يدعو الله فيقول لعلى ان أعطيتك ذلك تسألنى غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره فيصرف وجهه عن النار ثم يقول بعد ذلك يا رب قربنى الى باب الجنة فيقول أليس قد زعمت لا تسألنى غيره ويلك يا ابن آدم ما أغدرك

وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة

(وفرعون) وكيف أهلك فرعون (ذى الاوتاد) وانما سمى ذى الاوتاد لانه جعل أربعة أوتاد فاذا غضب على أحد مده بين الاوتاد فيعذبه حتى يموت كما عذب امرأته آسية بنت مزاحم (الذين طغوا فى البلاد) عصوا وكفروا فى أرض مصر ويقال طغيانهم حملهم على ذلك (فأكثروا فيها) فى أرض مصر (الفساد) بالقتل وعبادة الاوثان (فصب) فأنزل (عليهم ربك سوط عذاب) عذابا شديدا (ان ربك) يا محمد (لبالمرصاد) يقول عليه ممرهم وممر سائر الخلق ويقال ان ملائكة ربك على الصراط يحبسون

فلا يزل يدعو فيقول لعلى ان أعطيتك ذلك تسألنى غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره فيعطى الله من عهود ومواثيق أن لا يسأله غيره فيقربه الى باب الجنة فاذا رأى ما فيها سكت ما شاء الله أن يسكت فيقول رب ادخلنى الجنة فيقول أليس قد زعمت أن لا تسألنى غيره ويلك يا ابن آدم ما أغدرك فيقول رب لا تجعلنى أشقى خلقك فلا يزال يدعو حتى يضحك الله عز وجل فاذا ضحك منه أذن له فى الدخول فيها فاذا دخل فيها قيل له تمن من كذا فيتمنى ثم يقال له تمن من كذا فيتمنى حتى تنقطع به الامانى فيقول هذا لك ومثله معه قال أبو هريرة وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة قال وأبو سعيد الخدرى جالس مع أبى هريرة لا يغير عليه شيأ من حديثه حتى انتهى الى قوله هذا لك ومثله معه قال أبو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا لك وعشرة أمثاله قال أبو هريرة حفظت ومثله معه * وأخرج الدارقطنى فى الرؤية عن أبى هريرة قال سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر ليس فى سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون فى رؤية الشمس عند الظهيرة ليست فى سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فوالذى نفسى بيده لا تضارون فى رؤية ربكم عز وجل كما لا تضارون فى رؤيتهما فيلقى العبد فيقول يا عبدى ألم أكرمك ألم أسودك ألم أزوجك ألم أسخر لك الخيل والابل وأتركك ترأس وتربع فيقول بلى يا رب قال فاليوم أنساك كما نسيتنى ثم يلقى الثانى فيقول ألم أسودك ألم أزوجك ألم أسخر لك الخيل والابل وأتركك ترأس وتربع فيقول بلى يا رب قال أفظننت انك ملاقى قال لا يا رب قال فاليوم أنساك كما نسيتنى قال ثم يلقى الثالث فيقول ما أنت فيقول أنا عبدك آمنت بك و بنبيك و بكتابك وصمت وصليت وتصدقت و يثنى بخير ما استطاع فيقال له الا نبعث عليك شاهدا فيفكر فى نفسه من الذى يشهد على قال فيختم على فيه و يقال لفخذه انطقى فينطق فخذه ولحمه وعظمه بما كان يعمل ذلك المنافق وذلك ليعذر من نفسه وذلك الذى يسخط الله عليه ثم ينادى مناد الا اتبعت كل أمة ما كانت تعبد فيتبع أولياء الشيطان الشيطان واتبعت اليهود والنصارى أولياءهم الى جهنم ثم نبقى أيها المؤمنون فيأتينا ربنا عز وجل وهو ربنا فيقول علام هؤلاء قيام فيقولون نحن عباد الله المؤمنون عبدناه وهو ربنا وهو آتينا ومثبتنا وهذا مقامنا فيقول الله عز وجل أنا ربكم فامضوا فوضع الجسر وعليه كلاليب من نار تخطف الناس فعند ذلك حلت الشفاعة أى اللهم سلم فاذا جاوز الجسر فمن أنفق زوجا من المال مما ملكت فى سبيل الله وكل خزنة الجنة يدعوه يا عبد الله يا مسلم هذا خير فتعال قال أبو بكر يا رسول الله ان ذلك العبد لا توى عليه يدع بابا و يلج من آخر فضرب النبى صلى الله عليه وسلم على منكبيه وقال والذى نفسى بيده انى لأرجو أن تكون منهم * وأخرج الدارقطنى فى الرؤية عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيامة جاء الرب عز وجل الى المؤمنين فوقف عليهم والمؤمنون على كوم فيقول هل تعرفون ربكم عز وجل فيقولون ان عرفنا نفسه عرفناه فيقول لهم الثانية هل تعرفون ربكم فيقولون ان عرفنا نفسه عرفناه فيتجلى لهم عز وجل فيضحك فى وجوههم فيخرون له سجدا * وأخرج النسائى والدارقطنى وصححه عن أبى هريرة قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا قال هل ترون الشمس فى يوم لا غيم فيه وترون القمر فى ليلة لا غيم فيها قلنا نعم قال فانكم سترون ربكم عز وجل حتى ان أحدكم ليحاضر ربه محاضرة فيقول عبدى هل تعرف ذنب كذا وكذا فيقول ألم تغفر لى فيقول بمغفرتى صرت الى هذا * وأخرج الدارقطنى عن أبى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ترون الله عز وجل يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر أو كما ترون الشمس ليس دونها سحاب * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والدارقطنى عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله ليتجلى للناس عامة و يتجلى لابى بكر خاصة * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم والدارقطنى والحاكم والبيهقى عن أبى سعيد الخدرى قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون فى رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس فيه سحاب قلنا لا يا رسول الله قال هل تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيه سحاب قالوا لا يا رسول الله قال ما تضارون فى رؤيته يوم القيامة الا كما تضارون فى رؤية أحدهما * وأخرج عبد بن حميد والدارقطنى وابن مردويه عن أبى موسى الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الامم يوم القيامة بصعيد واحد فاذا أراد الله

العباد فى سبع مواطن و يسألونهم عن سبع خصال (فأما الانسان) وهو الكافر أبى بن خلف و يقال أمية بن خلف (اذا ما ابتلاه) اذ اختبره (ربه) بالمال والغنى والعيش (فأكرمه) كثر ماله (ونعمه) وسع عليه معيشته (فيقول ربى أكرمن) بالمال والمعيشة (وأما اذا ما ابتلاه) اختبره بالفقر (فقدر عليه) فقتر عليه (رزقه) معيشته (فيقول ربى أهانن) بالفقر وضيق المعيشة (كلا) وهو رد عليه ليس اكرامى بالمال والغنى واهانتى بالفقر وقلة المال ولكن اكرامى بالمعرفة والتوفيق واهانتى بالنكرة والخذلان (بل لا تكرمون اليتيم) لا تعرفون حق اليتيم كان فى حجره يتيم لم

عز وجل ان يصدع بين خلقه مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون فيتبعونهم حتى يقحموهم النار ثم يأتينا ربنا عز وجل ونحن على مكان رفيع فيقول من أنتم فيقولون نحن المسلمون فيقول ما تنتظرون فيقولون ننتظر ربنا عز وجل فيقول وهل تعرفونه ان رأيتموه فيقولون نعم فيقول كيف تعرفونه ولم تروه فيقولون نعرفه انه لا عدل له فيتجلى لنا ضاحكا ثم يقول أبشروا يا معشر المسلمين فانه ليس منكم أحد الا جعلت له مكانه فى النار يهوديا أو نصرانيا * وأخرج ابن عساكر عن أبى موسى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون فى الدنيا ويبقى أهل التوحيد فيقال لهم ما تنتظرون وقد ذهب الناس فيقولون ان لنا ربا كنا نعبده فى الدنيا لم نره قال وتعرفونه اذا رأيتموه فيقولون نعم فيقال لهم وكيف تعرفونه ولم تروه قالوا انه لا شبيه له قال فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله تبارك وتعالى فيخرون له سجدا ويبقى أقوام فى ظهورهم مثل صياصى البقر يريدون السجود فلا يستطيعون فذلك قول الله عز وجل يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون ويقول الله عز وجل عبادى ارفعوا رؤسكم فقد جعلت بدل وفى لفظ فداء كل رجل منكم رجلا من اليهود أو النصارى فى النار * وأخرج الدارقطنى عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد الا ويخلو الله به كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر * وأخرج الدارقطنى عن عبد الله بن عمرو قال ليخلون الله عز وجل بكم يوم القيامة واحدا واحدا فى المسئلة حتى تكونوا فى القرب منه أقرب من هذا وأشار الى شئ قريب * وأخرج الدارقطنى عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم القيامة أول يوم نظرت فيه عين الى الله عز وجل * وأخرج أحمد ومسلم والدارقطنى من طريق أبى الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن الورود فقال نحن يوم القيامة على كوم فوق الناس فتدعى الامم بأوثانها وما كانت تعبد الاول فالاول ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول ما تنتظرون فيقولون ننتظر ربنا فيقول أنا ربكم فيقولون حتى ننظر اليك فيتجلى لهم يضحك فينطلق بهم ويتبعونه ويعطى كل انسان منهم نورا * وأخرج الدارقطنى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجلى لنا ربنا عز وجل ينظرون الى وجهه فيخرون له سجدا فيقول ارفعوا رؤسكم فليس هذا يوم عبادة * وأخرج الدارقطنى عن جابر قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله يتجلى للناس عامة ويتجلى لابى بكر الصديق خاصة * وأخرج الدارقطنى والخطيب عن أنس ان النبى صلى الله عليه وسلم اقرأ هذه الآية وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال والله ما نسخها منذ أنزلها يزورون ربهم تبارك وتعالى فيطعمون ويسقون ويتطيبون ويحلون ويرفع الحجاب بينه وبينهم فينظرون اليه وينظر اليهم عز وجل وذلك قوله عز وجل لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا * وأخرج الدارقطنى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة رأى المؤمنون ربهم عز وجل فأحدثهم عهدا بالنظر اليه فى كل جمعة ويراه المؤمنات يوم الفطر ويوم النحر * وأخرج الدارقطنى عن أنس قال بينما نحن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال أتانى جبريل وفى يده كالمرآة البيضاء فى وسطها كالنكتة السوداء فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا يوم الجمعة يعرض عليك ربك ليكون لك عيدا ولامتك من بعدك قلت يا جبريل فما هذه النكتة السوداء قال هذه الساعة وهى تقوم فى يوم الجمعة وهو سيد ايام الدنيا ونحن ندعوه فى الجنة يوم المزيد قلت يا جبريل ولم تدعونه يوم المزيد قال لان الله عز وجل اتخذ فى الجنة واديا أفيح من مسك أبيض فاذا كان يوم الجمعة ينزل ربنا على كرسى الى ذلك الوادى وقد حف العرش بمنابر من ذهب مكللة بالجوهر وقد حفت تلك المنابر بكراسى من نور ثم يأذن لاهل الغرفات فيقبلون يخوضون كثبان المسك الى الركب عليهم أسورة الذهب والفضة وثياب السندس والحرير حتى ينتهوا الى ذلك الوادى فاذا اطمأنوا فيه جلوسا بعث الله عز وجل عليهم ريحا يقال لها المثيرة فثارت ينابيع المسك الابيض فى وجوههم وثيابهم وهم يومئذ جرد مرد مكحلون ابناء ثلاث وثلاثين يضرب جمامهم الى سررهم على صورة آدم يوم خلقه الله عز وجل فينادى رب العزة تبارك وتعالى رضوان وهو خازن الجنة فيقول يا رضوان ارفع الحجب بينى وبين عبادى وزوارى فاذا رفع الحجب بينه وبينهم فرأوا بهاءه ونوره هبوا له سجودا فيناديهم عز وجل بصوت لو فعوا رؤسكم فانما كانت العبادة فى الدنيا وأنتم اليوم فى دار الجزاء سلونى ما شئتم فأنا ربكم الذى صدقتكم وعدى

نعرف حقه ولم يحسن اليه (ولا تحاضون) ولا تحثون أنفسكم وغيرها (على طعام المسكين) على صدقة المساكين (وتأكلون التراث) الميراث (أكلا لما) شديدا (وتحبون المال حبا جما) كثيرا (كلا) وهو ردعليه (اذا دكت الارض دكا دكا) يقول اذا زلزلت الارض زلزلة بعد زلزلة (وجاء ربك) ويجيء ربك بلا كيف (والملك) ويجيء الملائكة (صفا صفا) كصف أهل الدنيا فى الصلاة (وجيء يومئذ بجهنم) مع سبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يقودونها الى المحشر ويكشف عنها (يومئذ) يوم القيامة (يتذكر الانسان) يتعظ الكافر أبى بن خلف وأمية بن

وأتممت عليكم نعمتي فهذا محل كرامتي فسلوني ما شئتم فيقولون ربنا وأي خير لم تفعله بنا ألست الذي أعنتنا على سكرات الموت وآنست منا الوحشة في ظلمات القبور وآمنت روعتنا عند النفخة في الصور ألست أقلتنا عثراتنا وسترت علينا القبيح من فعلنا وثبت على جسر جهنم أقدامنا ألست الذي أدنيتنا في جوارك وأسمعتنا من لذاذة منطقك وتجليت لنا بنورك فأي خير لم تفعله بنا فيعود عز وجل فيناديهم بصوته فيقول أنا ربكم الذي صدقتكم وعدي وأتممت عليكم نعمتي فسلوني فيقولون نسألك رضاك فيقول رضاي عنكم أقلتكم عثراتكم وسترت عليكم القبيح من أموركم وأدنيت مني جواركم وأسمعتكم لذاذة منطقي وتجليت لكم بنوري فهذا محل كرامتي فسلوني فيسألونه حتى تنتهي مسألتهم ثم يقول عز وجل سلوني فيسألونه حتى تنتهي رغبتهم ثم يقول عز وجل سلوني فيقولون رضينا ربنا وسلمنا فيزيدهم من مزيد فضله وكرامته ويزيد زهرة الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطرت على قلب بشر ويكون كذلك حتى مقدار متفرقهم من الجمعة قال أنس فقلت بأبي وأمي يا رسول الله وما مقدار تفرقهم قال كقدر الجمعة إلى الجمعة قال يحمل عرش ربنا العليون معهم الملائكة والنبيون ثم يؤذن لأهل الغرفات فيعودون إلى غرفهم وهم غرفتان زمردتان خضراوان وليسوا إلى شيء أشوق منهم إلى يوم الجمعة لينظروا إلى ربهم وليزيدهم من مزيد فضله وكرامته قال أنس سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بيني وبينه أحد * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند والحاكم عن لقيط بن عامر أنه خرج وافدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب له يقال له نهيك بن عاصم قال فخرجت أنا وصاحبي حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من صلاة الغداة فقام في الناس خطيبا فقال أيها الناس ألا إني قد خبأت لكم صوتي منذ أربعة أيام لأسمعكم ألا فهل من امرئ بعثه قومه فقالوا اعلم لنا ما يقول رسول الله ألا ثم لعله أن يلهيه حديث نفسه أو حديث صاحبه أو يلهيه الضلال ألا إني مسؤول هل بلغت ألا اسمعوا تعيشوا ألا اجلسوا ألا اجلسوا قال فجلس الناس وقمت أنا وصاحبي حتى إذا فرغ لنا فؤاده وبصره قلنا يا رسول الله ما عندك من علم الغيب فضحك لعمر الله وهز رأسه وعلم أني أبتغي سقطه فقال ضن ربك عز وجل بمفاتيح خمس من الغيب لا يعلمها إلا الله وأشار بيده قلت وما هن قال علم المنية قد علم متى منية أحدكم ولا تعلمونه وعلم ما في الغد ما أنت طاعم غدا ولا تعلمه وعلم يوم الغيث يشرف عليكم آزلين مشفقين فيظل يضحك قد علم أن غيركم إلى قريب قال لقيط فقلت لن نعدم من رب يضحك خيرا وعلم يوم الساعة قلت يا رسول الله علمنا مما تعلم الناس وما تعلم فإني من قبيل لا يصدقون تصديقنا أحد من مذحج التي تربو علينا وخثعم التي توالينا وعشيرتنا التي نحن منها قال تلبثون ما لبثتم ثم يتوفى نبيكم ثم تلبثون ما لبثتم ثم تبعث الصائحة لعمر إلهك ما تدع على ظهرها من شيء إلا مات والملائكة الذين مع ربك عز وجل فأصبح ربك عز وجل يطوف في البلاد وقد خلت عليه البلاد فأرسل ربك السماء بهضب من عند العرش ولعمر إلهك ما تدع على ظهرها من مصرع قتيل ولا مدفن ميت إلا شقت الأرض عنه حتى تخلقه من عند رأسه فيستوي جالسا يقول ربك مهيم لما كان فيه يقول يا رب أمس اليوم ولعهده بالحياة يحسبه حديثا بأهله فقلت يا رسول الله كيف يجمعنا بعد ما تمزقنا الرياح والبلى والسباع قال أنبئك بمثل ذلك من آلاء الله الأرض أشرفت عليها وهي مدرة بالية فقلت لا تحيا أبدا ثم أرسل ربك عليها السماء فلم تلبث عليك إلا أياما حتى أشرفت عليها وهي شربة واحدة ولعمر إلهك لهو أقدر على أن يجمعهم من الماء وعلى أن يجمعهم من نبات الأرض فيخرجون من الأصواء ومن مصارعهم فينظرون إليه وينظر إليهم قلت يا رسول الله وكيف ونحن ملء الأرض وهو شخص واحد ينظر إلينا وننظر إليه قال أنبئك بمثل ذلك من آلاء الله الشمس والقمر آية منه صغيرة ترونهما ويريانكم ساعة واحدة ولا تضارون في رؤيتهما ولعمر إلهك لهو أقدر على أن يراكم وترونه أو ترونهما ويريانكم لا تضارون في رؤيتهما قلت يا رسول الله فما يفعل بنا ربنا إذا لقيناه قال تعرضون عليه بادية له صفحاتكم لا تخفى عليه منكم خافية فيأخذ ربك بيده غرفة من ماء فينضح قبلكم بها فلعمر إلهك ما يخطئ وجه أحد منه قطرة فأما المسلم فتدع وجهه مثل الريطة البيضاء وأما الكافر فتخطمه بمثل الحمم الأسود ألا ثم ينصرف نبيكم صلى الله عليه وسلم وينصرف على أثره الصالحون فيسلكون جسرا من النار فيطأ أحدكم الجمر يقول حس يقول ربك أوانه فتطلعون على حوض الرسول على أظمأ والله ناهلة

خلف (وأنى له الذكرى) من أين له التذكر وقد فاتته العظة (يقول يا ليتني) يتمنى (قدمت لحياتي) الباقية من حياتي الفانية يقول يا ليتني عملت في حياتي الفانية لحياتي الباقية (فيومئذ) يوم القيامة (لا يعذب عذابه) كعذابه (أحد ولا يوثق وثاقه أحد) كوثاقه وله وجه آخر إن قرأت بكسر الذال والثاء يقول لا يعذب عذابه كعذاب الله أحد ولا يوثق وثاقه كوثاق الله أحد أي لا يبلغ أحد في العذاب كما يبلغ الله في عذاب الخلق (يا أيتها النفس المطمئنة) الآمنة من عذاب الله المصدقة بتوحيد الله الشاكرة بنعماء الله الصابرة ببلاء الله الراضية بقضاء الله

قط رأيتها ولعمر الهك ما يبسط واحد منكم يده الا وقع عليها قدح يطهره من الطوف والبول والاذى ويحبس الشمس والقمر ولا ترون منهما واحدا قلت يارسول الله فبما نبصر قال بمثل بصرك ساعتك هذه وذلك قبل طلوع الشمس فى يوم أشرقت الارض قلت يارسول الله فبما نجزى من حسناتنا وسيآتنا قال الحسنة بعشر أمثالها والسيئة بمثلها الا أن يعفو بك قلت يارسول الله ما الجنة وما النار قال لعمر الهك اما النار فسبعة أبواب ما منهن باب الا يسير الراكب فيها سبعين عاما قلت يارسول الله فعلام نطلع من الجنة قال على أنهار من عسل مصفى وأنهار من كأس ما بها من صداع ولا ندامة وأنهار من ابن لم يتغير طعمه وماء غير آسن وفاكهة لعمر الهك ما تعلمون وخير من مثله معه وأزواج مطهرة قلت يارسول الله ولنا فيها أزواج قال الصالحات للصالحين تلذونهم بمثل لذاتكم فى الدنيا ويتلذذن بكم غير ان لا توالد قال لقيط فقلت أقصى ما نحن بالغون ومنتهون اليه قلت يارسول الله علام أبايعك فبسط النبى صلى الله عليه وسلم يده وقال على اقام الصلاة وايتاء الزكاة وزيال الشرك وان لا تشرك بالله شيأ غيره قلت وان لنا ما بين المشرق والمغرب فقبض النبى صلى الله عليه وسلم يده وبسط أصابعه وظن انى مشترط شيأ لا يعطينيه قلت نحل منها حيث شئنا ولا يجنى على امرئ الا نفسه فبسط يده وقال ذلك لك تحل حيث شئت ولا يجنى عليك الا نفسك قال فانصرفنا وقال لنا ان هذين لعمر الهك من أتقى الناس فى الدنيا والآخرة فقال له كعب من هم يارسول الله قال بنو المنتفق أهل ذلك فانصرفنا وأقبلت عليه فقلت يارسول الله هل لاحد فيما مضى من خير فى جاهليتهم قال قال رجل من عرض قريش والله ان أباك المنتفق لفى النار قال فلكانه وقع من بين جلدى ووجهى مما قال لابى على رؤس الناس فهممت ان أقول وأبوك يارسول الله ثم قلت يارسول الله وأهلك قال وأهلى لعمر الله ما أتيت عليه من قبر عامرى أو قرشى مشرك فقل أرسلنى اليك محمد فابشرك بما يسوءك تجر على وجهك وبطنك فى النار قلت يارسول الله ما فعل بهم ذلك وقد كانوا على عمل لا يحسنون الا اياه وقد كانوا يحسبون انهم مصلحون قال ذلك بما قال بان الله بعث فى آخر كل سبع أمم نبيا فمن عصى نبيه كان من الضالين ومن أطاع نبيه كان من المهتدين *وأخرج عبد بن حميد وأبو داود وابن ماجه عن أبى رزين قال قلت يارسول الله أكلنا يرى ربه يوم القيامة مخليا به قال نعم قلت ما آية ذلك قال أليس كلكم يرى القمر ليلة البدر مخليا به قلت بلى قال فالله أعظم *وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضى الله عنه قال أول من ينظر الى الله تبارك وتعالى الاعمى* وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن موسى بن صالح بن الصباح رضى الله عنه قال اذا كان يوم القيامة يؤتى باهل ولاية الله فيقومون بين يديه ثلاثة أصناف فيؤتى برجل من الصنف الاول فيقول عبدى لماذا عملت فيقول يارب خلقت الجنة وأشجارها وثمارها وأنهارها وحورها ونعيمها وما أعددت لاهل طاعتك فيها فاسهرت ليلى وأظمأت نهارى شوقا اليها فيقول عبدى انما عملت للجنة فادخلها ومن فضلى عليك ان أعتقك من النار فيدخلها هو ومن معه ثم يؤتى بالصنف الثانى فيقول عبدى لما عملت فيقول يارب خلقت نارا وخلقت أغلالها وسعيرها وسمومها ويحمومها وما أعددت لاعدائك ولاهل معصيتك فيها فاسهرت ليلى وأظمأت نهارى خوفا منها فيقول عبدى انما عملت خوفا من النار فانى أعتقتك من النار ومن فضلى عليك أدخلتك جنتى فيدخل هو ومن معه الجنة ثم يؤتى برجل من الصنف الثالث فيقول عبدى لماذا عملت فيقول ربى حبالك وشوقا اليك وعزتك لقد أسهرت ليلى وأظمأت نهارى شوقا اليك وحبالك فيقول الله عبدى انما عملت شوقا الى وحبالى فيتجلى له الرب فيقول ها أنا ذا أنظر الى ثم يقول فضلى عليك ان أعتقك من النار وأبيحك جنتى وأزيرك ملائكتى وأسلم عليك بنفسى فيدخل هو ومن معه الجنة *وأخرج ابن أبى شيبة والنسائى والبيهقى فى الاسماء والصفات عن عمار بن ياسر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهؤلاء الدعوات اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احينى ما علمت الحياة خيرا لى وتوفنى اذا كانت الوفاة خيرا لى اللهم أسألك خشيتك فى الغيب والشهادة وأسألك كلمة الحكم فى الغضب والرضا وأسألك القصد فى الفقر والغنى وأسألك نعيما لا يبيد وقرة عين لا تنقطع وأسألك الرضا بعد القضاء وأسألك برد العيش بعد الموت وأسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك فى غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين

القانعة بعطاء الله (ارجعى الى ربك) الى ما أعد الله لك فى الجنة ويقال الى سيدك يعنى الجسد (راضية) بثواب الله (مرضية) عنك بالتوحيد (فادخلى فى عبادى) فى زمرة أوليائى (وادخلى جنتى) التى أعدت لك

(ومن السورة التى يذكر فيها البلد وهى كلها مكية آياتها عشرون وكلماتها ثنتان وثمانون وحروفها ثلثمائة وعشرون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (لا أقسم) يقول أقسم (بهذا البلد) مكة (وأنت حل بهذا البلد) يقول قد أحل الله لك فى هذا البلد ما لا يحل لاحد قبلك ولا بعدك

*واخرج

* وأخرج البيهقي عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه دعاء وأمره أن يتعاهده ويتعاهد به أهله كل يوم قال حين تصبح لبيك اللهم لبيك لبيك وسعديك والخير في يديك ومنك وبك وإليك اللهم ما قلت من قول أو حلفت من حلف أو نذرت من نذر فمشيئتك بين يدي ذلك ما شئت كان وما لم تشأ لم يكن لا حول ولا قوة إلا بك إنك على كل شيء قدير اللهم ما صليت من صلاة فعلى من صليت وما لعنت من لعن فعلى من لعنت أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين أسألك اللهم الرضا بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر إلى وجهك وشوقا إلى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة أعوذ بك أن أظلم أو أظلم أو أعتدي أو يعتدى علي أو أكسب خطيئة أو ذنبا لا تغفره اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والإكرام فإني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا وأشهدك وكفى بك شهيدا أني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك لك الملك ولك الحمد وأنت على كل شيء قدير وأشهد أن محمدا عبدك ورسولك وأشهد أن وعدك حق ولقاءك حق والساعة آتية لا ريب فيها وأنت تبعث من في القبور وأشهد أنك إن تكلني إلى نفسي تكلني إلى وهن وعورة وذنب وخطيئة وإني لا أثق إلا برحمتك فاغفر لي ذنبي كله إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت وتب علي إنك أنت التواب الرحيم *وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن أبي صالح رضي الله عنه في قوله وجوه يومئذ ناضرة قال حسنة إلى ربها ناظرة قال تنتظر الثواب من ربها *وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله إلى ربها ناظرة قال تنتظر منه الثواب *قوله تعالى (ووجوه يومئذ باسرة) *أخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق قال له أخبرني عن قوله ووجوه يومئذ باسرة قال كالحة قاطبة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عبيد بن الأزرق وهو يقول

صبحنا تميما غداة النسا * رشهباء ملمومة باسرة

* وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه ووجوه يومئذ باسرة قال كالحة تظن أن يفعل بها فاقرة قال أن يفعل بها شر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه ووجوه يومئذ باسرة قال كاشرة تظن أن يفعل بها فاقرة قال داهية *قوله تعالى (كلا إذا بلغت التراقي) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله إذا بلغت التراقي قال الحلقوم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وقيل من راق قال من طبيب شاف * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبي قلابة رضي الله عنه وقيل من راق قال التمسوا الأطباء فلم يغنوا عنه من قضاء الله شيئا وظن أنه الفراق قال استيقن أنه الفراق والتفت الساق بالساق قال ماتت ساقاه فلم تحملاه وقد كان عليهما جوالا * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه وقيل من راق قال هو الطبيب * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل من راق قال من راق يرقى * وأخرج ابن جرير عن عكرمة مثله * وأخرج ابن أبي الدنيا في ذكر الموت وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وقيل من راق قيل تنتزع نفسه حتى إذا كانت في تراقيه قيل من يرقى بروحه ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب والتفت الساق بالساق قال التفت عليه الدنيا والآخرة * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن أبي العالية في قوله وقيل من راق قال يختصم فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب أيهم يرقى به *وأخرج ابن جرير عن أبي الجوزاء رضي الله عنه في قوله وقيل من راق قال قالت الملائكة بعضهم لبعض من يصعد به أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرأ وأيقن أنه الفراق *وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما والتفت الساق بالساق يقول آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة فتلتقي الشدة بالشدة إلا من رحم الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد والتفت الساق بالساق قال التف أمر الدنيا بأمر الآخرة عند الموت *وأخرج عبد بن حميد عن الحسن والتفت الساق بالساق قال لفت ساق الآخرة بساق الدنيا وذكر قول الشاعر * وقامت الحرب بنا على ساق * وأخرج

(ووجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة كلا إذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن أنه الفراق والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق)

ويقال وأنت حل نازل بهذا البلد ويقال أنت في حل مما صنعت في هذا البلد (ووالد وما ولد) فالوالد آدم وما ولد بنوه ويقال الوالد الذي يلد من الرجال والنساء وما ولد الذي لا يلد من الرجال والنساء أقسم الله بهؤلاء الأشياء (لقد خلقنا الإنسان) يعني كلدة بن أسيد (في كبد) معتدل القامة ويقال يكابد أمر الدنيا والآخرة ويقال في كبد في قوة وشدة (أيحسب) أيظن الكافر في قوته وشدته

عبد بن حميد عن عكرمة والى بيع وعليته الضحاك مثله * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضى الله عنه والتفت الساق بالساق قال بلاء ببلاء * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضى الله عنه والتفت الساق بالساق قال اجتمع فيه الحياة والموت * وأخرج عبد بن حميد عن أبى مالك رضى الله عنه والتفت الساق بالساق قال تلف ساقاه عند الموت للنزع * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر والتفت الساق بالساق قال التفت ساقاه عند الموت * وأخرج ابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه والتفت الساق بالساق قال اما رأيت اذا حضر ضرب برجله رجله الاخرى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك رضى الله عنه والتفت الساق بالساق قال الناس يجهزون بدنه والملائكة يجهزون روحه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضى الله عنه انه سئل عن قوله والتفت الساق بالساق قال هما ساقاه اذا التفتا فى الاكفان * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله الى ربك يومئذ المساق قال فى الآخرة * قوله تعالى (فلا صدق ولا صلى) الآيات * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فلا صدق قال بكتاب الله ولا صلى ولكن كذب بكتاب الله وتولى عن طاعة الله ثم ذهب الى أهله يتمطى قال يتبختر وهو أبو جهل بن هشام كانت مشيته ذكر لنا ان نبى الله أخذ بمجامع ثوبه فقال أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى وعيدا على وعيد فقال ما تستطيع أنت ولا ربك لى شيأ وانى لاعز من مشى بين جبليها وذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ان لكل أمة فرعونا وان فرعون هذه الامة أبو جهل * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ثم ذهب الى أهله يتمطى قال يتبختر وهو أبو جهل * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله يتمطى قال يختال * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والنسائى وابن جرير وابن المنذر والطبرانى والحاكم وصححه وابن مردويه عن سعيد بن جبير قال سألت ابن عباس عن قول الله أولى لك فأولى أشئ قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى جهل من قبل نفسه أم أمره الله به قال بل قاله من قبل نفسه ثم أنزله الله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ان يترك سدى قال هملا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فى قوله ان يترك سدى قال باطلا لا يؤمر ولا ينهى * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة فى قوله ان يترك سدى قال لا يهمل وفى قوله أليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى قال ذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قرأها سبحانه وبلى * وأخرج عبد بن حميد وابن الانبارى فى المصاحف عن صالح أبى الخليل قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا قرأ هذه الآية أليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان ربى وبلى * وأخرج ابن مردويه عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ أليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى قال سبحانك اللهم وبلى * وأخرج الطبرى فى تاريخه عن أبى امامة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد حجته فكان يكثر من قراءة لا أقسم بيوم القيامة فاذا قال أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى سمعته يقول بلى وأنا على ذلك من الشاهدين * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود والبيهقى فى سننه عن موسى بن أبى عائشة قال كان رجل يصلى فوق بيته فكان اذا قرأ أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى قال سبحانك فبلى فسألوه عن ذلك فقال سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج أحمد وأبو داود والترمذى وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى سننه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ منكم والتين والزيتون فانتهى الى آخرها أليس الله باحكم الحاكمين فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ لا أقسم بيوم القيامة فانتهى الى أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى فليقل بلى ومن قرأ والمرسلات فبلغ فبأى حديث بعده يؤمنون فليقل آمنا بالله * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأت لا أقسم بيوم القيامة فبلغت أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى فقل بلى * وأخرج ابن أبى حاتم وابن المنذر عن ابن عباس قال اذا قرأت سبح اسم ربك الاعلى فقل سبحان ربى الاعلى واذا قرأت أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى فقل سبحانك وبلى

(سورة الانسان مكية)

فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى أهله يتمطى أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى أيحسب الانسان أن يترك سدى ألم يك نطفة من منى يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى

(سورة الدهر مدنية وهى احدى وثلاثون آية)

أن لن يقدر عليه أحد) يعنى على أخذه وعقوبته أحد يعنى الله (يقول) يعنى كلدة بن أسيد ويقال الوليد بن المغيرة (أهلكت مالا لبدا) أنفقت مالا كثيرا فى عداوة محمد عليه السلام فلم ينفعنى ذلك شيأ (أيحسب) أيظن الكافر

* أخرج النحاس عن ابن عباس قال نزلت سورة الانسان بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير قال أنزلت بمكة سورة هل أتى على الانسان * وأخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال نزلت سورة الانسان بالمدينة * وأخرج الطبراني وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عمر قال جاء رجل من الحبشة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سل واستفهم فقال يا رسول الله فضلتم علينا بالالوان والصور والنبوة أفرأيت ان آمنت بما آمنت به وعملت بمثل ما عملت به انى لكائن معك فى الجنة قال نعم والذى نفسى بيده انه ليرى بياض الاسود فى الجنة من مسيرة ألف عام ثم قال من قال لا اله الا الله كان له عهد عند الله ومن قال سبحان الله وبحمده كتبت له مائة ألف حسنة وأربعة وعشرون ألف حسنة ونزلت عليه هذه السورة هل أتى على الانسان حين من الدهر الى قوله ملكا كبيرا فقال الحبشى وان عينى لترى ما ترى عيناك فى الجنة قال نعم فاشتكى حتى فاضت نفسه قال ابن عمر فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدليه فى حفرته بيده * وأخرج أحمد فى الزهد عن محمد بن مطرف قال حدثنى الثقة ان رجلا أسود كان يسأل النبى صلى الله عليه وسلم عن التسبيح والتهليل فقال له عمر بن الخطاب مه أكثرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مه يا عمر وأنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أتى على الانسان حين من الدهر حتى اذا أتى على ذكر الجنة زفر الاسود زفرة خرجت نفسه فقال النبى صلى الله عليه وسلم مات شوقا الى الجنة * وأخرج ابن وهب عن ابن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه السورة هل أتى على الانسان حين من الدهر وقد أنزلت عليه وعنده رجل أسود فلما بلغ صفة الجنان زفر زفرة فخرجت نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج نفس صاحبكم الشوق الى الجنة * وأخرج الحاكم وصححه عن أبى ذر قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أتى على الانسان حين من الدهر حتى ختمها ثم قال انى أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع الا ملك واضع جبهته ساجدا لله والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجأرون * قوله تعالى (هل أتى على الانسان حين من الدهر الآية) * أخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله هل أتى على الانسان حين من الدهر قال الانسان أتى عليه حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا قال انما خلق الانسان ههنا حديثا ما يعلم من خليقة الله خليقة كانت بعد الا هذا الانسان * وأخرج ابن المبارك وأبو عبيد فى فضائله وعبد بن حميد وابن المنذر عن عمر بن الخطاب انه سمع رجلا يقرأ هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا فقال عمر ليتها تمت * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن مسعود انه سمع رجلا يتلو هذه الآية هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا فقال ابن مسعود يا ليتها تمت فعوتب فى قوله هذا فأخذ عودا من الارض فقال يا ليتنى كنت مثل هذا * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة فى قوله هل أتى على الانسان حين من الدهر قال ان آدم آخر ما خلق من الخلق * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله هل أتى على الانسان قال كل انسان * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال ان من الحين حينا لا يدرك قال الله هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا والله ما يدرى كم أتى عليه حتى خلقه الله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عمر بن الخطاب انه تلا هذه الآية هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا قال اى وعزتك يا رب فجعلته سميعا بصيرا وحيا وميتا * قوله تعالى (انا خلقنا الانسان) الآية

* أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عبد الله بن مسعود قال اذا حدثنا كم بحديث أتيناكم بتصديقه من كتاب الله ان النطفة تكون فى الرحم أربعين ثم تكون علقة أربعين ثم تكون مضغة أربعين فاذا أراد الله أن يخلق الخلق نزل الملك فيقول له اكتب فيقول ماذا أكتب فيقول اكتب شقيا أو سعيدا ذكرا أو أنثى وما رزقه وأثره وأجله فيوحى الله بما يشاء ويكتب الملك ثم قرأ عبد الله انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه ثم قال عبد الله أمشاجها عروقها * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى حاتم عن ابن مسعود فى قوله أمشاج قال العروق * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله من نطفة أمشاج قال من ماء الرجل وماء المرأة حين يختلطان * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس فى قوله من نطفة أمشاج قال هو نزول الرجل والمرأة يمشج بعضه

(بسم الله الرحمن الرحيم)
هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا انا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالا وسعيرا

(أن لم يره أحد) لم يره الله منه فيعلم أنفق أم لا ثم ذكر منته عليه فقال (ألم نجعل له عينين) ينظر بهما (ولسانا) ينطق به (وشفتين) يضم ويرفع بهما (وهديناه النجدين) بينا له الطريقين طريق الخير والشر ويقال طريق الثديين (فلا اقتحم العقبة) يقول هل جاوز تلك العقبة

ببعض * وأخرج الطستى عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله من نطفة أمشاج قال الاختلاط ماء الرجل وماء المرأة اذا وقع فى الرحم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أبا ذؤيب وهو يقول

كأن الريش والفوقين منه * خلال النصل خالطه مشيج

* وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال مشج ماء الرجل بماء المرأة فصار خلقا * وأخرج عبد بن حميد عن الربيع قال اذا اجتمع ماء الرجل وماء المرأة فهو أمشاج * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة قال الامشاج اذا اختلط الماء والدم ثم كان علقة ثم كان مضغة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن فى الآية قال خلق من نطفة مشجت بدم وذلك الدم الحيض اذا حملت ارتفع الحيض * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله من نطفة أمشاج قال مختلفة الالوان * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد من نطفة أمشاج قال ألوان نطفة الرجل بيضاء وحمراء ونطفة المرأة خضراء وحمراء * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال الامشاج الذى يخرج على أثر البول كقطع الاوتار ومنه يكون الولد * وأخرج ابن المنذر عن زيد بن أسلم قال الامشاج العروق التى فى النطفة * وأخرج الفريابى عن ابن عباس فى قوله من نطفة أمشاج قال ألوان الخلق * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه قال طورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة وطورا عظاما ثم كسونا العظام لحما وذلك أشد ما يكون اذا كسى اللحم ثم أنشأناه خلقا آخر قال أنبت له الشعر فتبارك الله أحسن الخالقين فانباه الله مم خلقه وأنباه ثم ما بين ذلك ليبتليه بذلك ليعلم كيف شكره ومعرفته لحقه فبين الله له ما أحل له وما حرم عليه ثم قال انا هديناه السبيل اما شاكرا لنعم الله واما كفورا بها * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال الامشاج منها العظام والعصب والعروق من الرجل واللحم والدم والشعر من المرأة * وأخرج أبو الشيخ فى العظمة عن عكرمة فى قوله أمشاج قال الظفر والعظم والعصب من الرجل واللحم والشعر من المرأة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة انا هديناه السبيل قال السبيل الهدى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد انا هديناه السبيل قال الشقاوة والسعادة * وأخرج ابن المنذر عن عطية العوفى انا هديناه السبيل قال الخير والشر * وأخرج أحمد وابن المنذر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة حتى يعبر عنه لسانه فاذا عبر عنه لسانه اما شاكرا واما كفورا والله تعالى أعلم * قوله تعالى (ان الابرار يشربون من كاس) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا قال تمزج به عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا قال يقودونها حيث شاؤا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا قال قوم تمزج لهم بالكافور ويختم لهم بالمسك عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا قال يستقيد ماؤهم يفجرونها حيث شاؤا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة كان مزاجها قال طعمها يفجرونها تفجيرا قال الانهار يجرونها حيث شاؤا * وأخرج عبد بن حميد عن ابن اسحق قال فى قراءة عبد الله كاسا صفرا كان مزاجها * وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد عن ابن شوذب فى قوله يفجرونها تفجيرا قال معهم قضبان ذهب يفجرون بها تتبع قضبانهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة يوفون بالنذر قال كانوا يوفون بطاعة الله من الصلاة والزكاة والحج والعمرة وما افترض عليهم فسماهم الله الابرار لذلك فقال يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا قال استطار والله شر ذلك اليوم حتى ملأ السموات والارض * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد يوفون بالنذر قال اذا نذر وافى حق الله * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة يوفون بالنذر قال كل نذر فى شكر * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف والطبرانى عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انى نذرت أن أنحر نفسى فشغل النبى صلى الله عليه وسلم فذهب الرجل فوجد يريد أن ينحر نفسه فقال النبى صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى جعل فى أمتى من يوفى بالنذر ويخاف يوما كان شره مستطيرا أهد مائة ناقة * وأخرج ابن عساكر عن مجاهد قال لما صدر النبى صلى الله عليه وسلم بالاسارى عن بدر أنفق سبعة من المهاجرين على اسارى مشركى بدر منهم أبو بكر وعمر وعلى والزبير

ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا

الذى هدى القوم وهى الصراط (وما أدراك) يا محمد (ما العقبة) هى عقبة ملساء بين الجنة والنار يجيء بذلك (فك رقبة) يقول اقتحامها فك رقبة وقال لا يتجاوز تلك العقبة الا من ذلك رقبة أعتق نسمة اذا قرأت بنصب الكاف والتاء (أو اطعام فى يوم ذى مسغبة) ذى مجاعة وشدة (يتيما ذا مقربة) ذا قرابة (أو مسكينا ذا متربة) لاصق بالتراب من الجهد والمسكين الذى لا شئ له (ثم كان)

وعبد الرحمن وسعد وأبو عبيدة بن الجراح فقالت الانصار قتلناهم في الله وفي رسوله وتوفونهم بالنفقة فأنزل الله فيهم تسع عشرة آية ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا الى قوله عينا فيها تسمى سلسبيلا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله كان شره مستطيرا قال فاشيا * قوله تعالى (ويطعمون الطعام) الآيات * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد في قوله ويطعمون الطعام على حبه قال وهم يشتهونه وأسيرا قال هو المسجون انما نطعمكم لوجه الله الآية قال لم يقل القوم ذلك حين أطعموهم ولكن علم الله من قلوبهم فأثنى عليهم به ليرغب فيه راغب * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن مردويه عن الحسن قال كان الاسارى مشركين يوم نزلت هذه الآية ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في الآية قال لقد أمر الله بالاسارى ان يحسن اليهم وانهم يومئذ لمشركون فوالله لاخوك المسلم أعظم عليك حرمة وحقا * وأخرج أبو عبيد في غريب الحديث والبيهقي في شعب الايمان في قوله وأسيرا قال لم يكن الاسير على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الامن المشركين * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في الآية قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يأسر أهل الاسلام ولكنها نزلت في أسارى أهل الشرك كانوا يأسرونهم في الفداء فنزلت فيهم فكان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بالاصلاح لهم * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس في قوله وأسيرا قال هو المشرك * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله وأسيرا قال ما أسرت العرب من الهند وغيرهم فاذا حبسوا فعليكم أن تطعموهم وتسقوهم حتى يقتلوا أو يفدوا * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي رزين قال كنت مع شقيق بن سلمة فمر عليه أسارى من المشركين فأمرني أن أتصدق عليهم ثم تلا هذه الآية ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير وعطاء ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا قالا من أهل القبلة وغيرهم * وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله مسكينا قال فقيرا ويتيما قال لا أب له وأسيرا قال المملوك والمسجون * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ويطعمون الطعام على حبه الآية قال نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن سعد عن أم الاسود سرية الربيع بن خثيم قالت كان الربيع يعجبه السكر يأكله فاذا جاء السائل ناوله فقلت ما يصنع بالسكر الخبز له خير قال اني سمعت الله يقول ويطعمون الطعام على حبه * قوله تعالى (انا نخاف من ربنا) الآيات * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله يوما عبوسا قال ضيقا قمطريرا قال طويلا * وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوما عبوسا قمطريرا قال يقبض ما بين الابصار * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من طرق عن ابن عباس قال القمطرير الرجل المنقبض ما بين عينيه ووجهه * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله يوما عبوسا قمطريرا قال الذي ينقبض وجهه من شدة الوجع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر وهو يقول

ولا يوم الحساب وكان يوما * عبوسا في الشدائد قمطريرا

قال أخبرني عن قوله ولا زمهريرا قال كذلك أهل الجنة لا يصيبهم حر الشمس فيؤذيهم ولا البرد قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الاعشى وهو يقول

برهوهة الخلق مثل العتيق * لم تر شمسا ولا زمهريرا

* وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة يوما عبوسا قمطريرا قال يوما تقبض فيه الحياة من شدته * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد يوما قال يوم القيامة عبوسا قال العابس الشفتين قمطريرا قال تقبض الوجوه بالسوء وفي لفظ انقباض ما بين عينيه ووجهه * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس ولقاهم نضرة وسرورا قال نضرة في وجوههم وسرورا في صدورهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن ولقاهم نضرة قال في الوجوه وسرورا قال في الصدور والقلوب * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ولقاهم نضرة وسرورا قال نضرة في وجوههم

ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا

مع ذلك (من الذين آمنوا) فيما بينهم وبين ربهم آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وتواصوا) تحاثوا (بالصبر) على أداء فرائض الله والمرازي (وتواصوا) تحاثوا (بالمرحمة) بالترحم على الفقراء والمساكين (أولئك) أهل هذه

وسرورا فلقاهم وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا قال الصبر صبران صبر على طاعة الله وصبر عن معصية الله متكئين فيها على الارائك قال كنا نحدث انها الحجال على السرر لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قال علم الله تبارك وتعالى ان شدة الحر تؤذي وان شدة البرد تؤذي فوقاهم الله عذابهما جميعا قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدث ان جهنم اشتكت الى ربها فنفسها في كل عام نفسين فشدة الحر من حرها وشدة البرد من زمهريرها * وأخرج عبد الرزاق وابن مردويه عن الزهري في قوله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قال حدثني أبو سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشتكت النار الى ربها فقالت يا رب أكل بعضي بعضا فنفسني فجعل لها في كل عام نفسين نفسا في الشتاء ونفسا في الصيف فشدة البرد الذي تجدون من زمهرير جهنم وشدة الحر الذي تجدون من حر جهنم * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي وابن مردويه من طرق عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها فقالت رب أكل بعضي بعضا فجعل لها نفسين نفسا في الشتاء ونفسا في الصيف فشدة ما تجدون من البرد من زمهريرها وشدة ما تجدون في الصيف من الحر من سمومها * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ولا زمهريرا قال بردا مقطعا * وأخرج عبد ابن حميد وابن المنذر عن عكرمة قال الزمهرير هو البرد الشديد * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال الزمهرير انما هو لون من العذاب ان الله تعالى قال لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن أبي سعيد الخدري أو أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم حار ألقى الله سمعه وبصره الى أهل السماء وأهل الارض فاذا قال العبد لا اله الا الله ما أشد حر هذا اليوم اللهم أجرني من حر جهنم قال الله عز وجل لجهنم ان عبدا من عبيدي استجار بي منك واني أشهدك اني قد أجرته واذا كان يوم شديد البرد ألقى الله سمعه وبصره الى أهل السماء وأهل الارض فاذا قال العبد لا اله الا الله ما أشد برد هذا اليوم اللهم أجرني من زمهرير جهنم قال الله لجهنم ان عبدا من عبيدي استجارني من زمهريرك واني أشهدك اني قد أجرته فقالوا وما زمهرير جهنم قال كعب بيت يلقى فيه الكافر فيتميز من شدة بردها بعضه من بعض * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال الجنة سجسج لا قر فيها ولا حر * قوله تعالى (ودانية عليهم) الآيات * أخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وهناد بن السري وعبد بن حميد وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن البراء بن عازب في قوله ودانية عليهم ظلالها قال قريبة وذللت قطوفها تذليلا قال ان أهل الجنة يأكلون من ثمار الجنة قياما وقعودا ومضطجعين وعلى أي حال شاؤا وفي لفظ قال ذللت لهم فيتناولون منها كيف شاؤا * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة وذللت قطوفها تذليلا قال ان قعدوا نالوها * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك وذللت قطوفها تذليلا قال أدنيت منهم يتناولونها وهم متكئون * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وذللت قطوفها تذليلا قال أدنيت منهم يتناولونها ان قام ارتفعت بقدر وان قعد تدلت حتى ينالها وان اضطجع تدلت حتى ينالها فذلك تذليلها * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن مسعود قال يقول غلمان أهل الجنة من أين نقطف لك من أين نسقيك * وأخرج ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي عن مجاهد قال أرض الجنة ورق وترابها مسك وأصول شجرها ذهب وورق وأفنانها اللؤلؤ والزبرجد والورق والثمار بين ذلك فمن أكل قائما لم يؤذه ومن أكل مضطجعا لم يؤذه ومن أكل جالسا لم يؤذه وذللت قطوفها تذليلا وفي لفظ ان قام ارتفعت بقدره وان قعد تدلت حتى ينالها وان اضطجع تدلت حتى ينالها فذلك تذليلها * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ويطاف عليهم بآنية من فضة الآية قال صفاء القوارير في بياض الفضة قدروها تقديرا قال قدرت على قدر ري القوم * وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي انه كان يقرأ قدروها برفع القاف * وأخرج عن الحسن انه قرأها بنصب القاف * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في البعث من طريق العوفي عن ابن عباس قال آنية من فضة وصفاؤها كصفاء القوارير قدروها تقديرا قال قدرت للكف * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور والبيهقي في البعث من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لو أخذت فضة من فضة الدنيا فضربتها حتى جعلتها مثل جناح الذباب لم ير الماء من ورائها ولكن قوارير الجنة ببياض الفضة

ودانية عليهم ظلالها
وذللت قطوفها تذليلا
ويطاف عليهم بآنية
من فضة وأكواب
كانت قوارير قوارير
من فضة قدروها تقديرا
ويسقون فيها كأسا
كان مزاجها زنجبيلا
عينا فيها تسمى سلسبيلا
ويطوف عليهم ولدان
مخلدون اذا رأيتهم
حسبتهم لؤلؤا منثورا
واذا رأيت ثم رأيت
نعيما وملكا كبيرا
عاليهم ثياب سندس
خضر واستبرق وحلوا
أساور من فضة وسقاهم
ربهم شرابا طهورا ان
هذا كان لكم جزاء
وكان سعيكم مشكورا
انا نحن نزلنا عليك
القرآن تنزيلا

الصفة (أصحاب الميمنة)
أهل الجنة الذين

فى صفاء القوارير * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال ليس فى الجنة شئ الا قد أعطيتم فى الدنيا شبهه الا
قوارير من فضة * وأخرج ابن المنذر عن قتادة قال لو اجتمع أهل الدنيا على أن يعملوا اناء من فضة يرى ما فيه من
خلفه كما يرى فى القوارير ما قدروا عليه * وأخرج الفريابى من طريق مجاهد عن ابن عباس فى قوله قدروها تقديرا
قال أتوا بها على قدرهم لا يفضلون شيأ ولا يشتهون بعدها شيأ * وأخرج ابن أبى شيبة وهناد وعبد بن حميد عن
مجاهد قال الآنية الاقداح والاكواب الكوكبات وتقديرها انها ليست بالملأى التى تفيض ولا ناقصة بقدر
* وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس قدروها تقديرا قال قدرتها السقاة * وأخرج عبد بن حميد عن
الشعبى فى قوله قوارير من فضة قال صفاؤها صفاء القوارير وهى من فضة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن المنذر عن قتادة كان مزاجها زنجبيلا قال تمزج لهم بالزنجبيل * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد كان
مزاجها زنجبيلا قال يأثر لهم ما كانوا يشربون فى الدنيا فيجئ اليهم بذلك * وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر
الاصول عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عيون فى الجنة عينان تجريان من تحت العرش
احداهما التى ذكر الله يفجرونها تفجيرا والاخرى الزنجبيل وعينان نضاختان من فوق احداهما التى ذكر الله
سلسبيلا والاخرى التسنيم * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وهناد وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقى
عن مجاهد فى قوله عينا فيها تسمى سلسبيلا قال حديدة الجرية * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك عينا فيها تسمى
سلسبيلا قال عين الجرة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد تسمى سلسبيلا قال تجرى سلسلة السبيل
* وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة عينا فيها تسمى سلسبيلا قال سلسلة فيها يصرفونها حيث
شاؤا وفى قوله حسبتهم لؤلؤا منثورا قال من حسنهم * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال بينا المؤمن على
فراشه اذا بصر شيأ يسير نحوه فجعل يقول لؤلؤ فاذا ولدان مخلدون كما وصفهم الله وهى الآية اذا رأيتهم حسبتهم
لؤلؤا منثورا * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أولهم خروجا اذا خرجوا
وأنا قائدهم اذا وفدوا وأنا خطيبهم اذا انصتوا وأنا مستشفعهم اذا حبسوا وأنا مبشرهم اذا أيسوا الكرامة
والمفاتيح بيدى ولواء الحمد بيدى وآدم ومن دونه تحت لوائى ولا فخر ويطوف عليهم ألف خادم كأنهم بيض مكنون
أو لؤلؤ منثور * وأخرج ابن المبارك وهناد وعبد بن حميد والبيهقى فى البعث عن ابن عمرو رضى الله عنه قال ان
أدنى أهل الجنة منزلا من يسعى عليه ألف خادم كل واحد على عمل ليس عليه صاحبه * وأخرج الحاكم والبيهقى
فى البعث عن ابن عباس رضى الله عنهما انه ذكر ركب أهل الجنة ثم تلا واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا
كبيرا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقى عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله واذا رأيت ثم رأيت نعيما
وملكا كبيرا قال هو استئذان الملائكة لا تدخل عليهم الا باذن * وأخرج ابن جرير عن سفيان فى قوله ملكا
كبيرا قال بلغنا انه استئذان الملائكة عليهم * وأخرج ابن وهب عن الحسن البصرى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان أدنى أهل الجنة منزلة الذى يركب فى ألف ألف من خدمه من الولدان المخلدين على خيل
من ياقوت أحمر لها أجنحة من ذهب اذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن
عكرمة قال دخل عمر بن الخطاب رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راقد على حصير من جريد
قد أثر فى جنبه فبكى عمر فقال ما يبكيك فقال ذكرت كسرى وملكه وقيصر وملكه وصاحب الحبشة وملكه
وأنت رسول الله على حصير من جريد فقال أما ترضى ان لهم الدنيا ولنا الآخرة فأنزل الله واذا رأيت ثم رأيت
نعيما وملكا كبيرا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبى الجوزاء انه كان يقرأ عاليهم ثياب سندس خضر
قال عالت الخضرة أكثر ثياب أهلها الخضرة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فى قوله شرابا طهورا
قال ما ذكر الله من الاشربة * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله
شرابا طهورا قال ما ذكر الله من الاشربة * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن أبى قلابة رضى الله
عنه وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال اذا أكلوا أو شربوا ما شاء الله من الطعام والشراب دعوا الشراب الطهور
فيشربون فيطهرهم فيكون ما أكلوا وشربوا جشاء بريح مسك يفيض من جلودهم ويضمر لذلك بطونهم

يعطون كتابهم بيمينهم (والذين كفروا بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن كلده وأصحابه (هم أصحاب المشأمة) أهل النار الذين يعطون كتابهم بشمالهم (عليهم نار مؤصدة) مطبقة بلغة طى

*(ومن السورة التى يذكر فيها الشمس وهى كلها مكية آياتها خمس عشرة وكلماتها أربع وخمسون كلمة وحروفها مائتان وسبعة وأربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والشمس وضحاها) أقسم الله بالشمس وضوئها (والقمر اذا تلاها) تبعها يقول تبع الشمس أول ليلة رؤى الهلال (والنهار اذا جلاها والليل اذا

* وأخرج هناد وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابراهيم التيمي في هذه الآية وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال عرق يفيض من اعراضهم مثل ريح المسك * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابراهيم التيمي قال بلغني انه يقسم للرجل من أهل الجنة شهوة مائة رجل من أهل الدنيا وأكلهم ونهمتهم فاذا أكل سقي شرابا طهورا يخرج من جلده رشحا كرشح المسك ثم تعود شهوته * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله وكان سعيكم مشكورا فقال لقد شكر الله سعيا قليلا * قوله تعالى (فاصبر لحكم ربك) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ولا تطع منهم آثما أو كفورا قال حدثنا انها نزلت في عدو الله أبي جهل * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه انه بلغه ان أبا جهل قال لما فرضت على النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة وهو يومئذ بمكة لئن رأيت محمدا يصلي لاطأن على عنقه فانزل الله في ذلك ولا تطع منهم آثما أو كفورا * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله آثما أو كفورا قال كان أبو جهل يقول لئن رأيت محمدا يصلي لاطأن على رقبته فنهاه ان يطيعه وفي قوله يوما ثقيلا قال عسرا شديدا * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وشددنا أسرهم قال خلقهم * وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة رضي الله عنه وشددنا أسرهم قال هي المفاصل * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع وشددنا أسرهم قال مفاصلهم * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن مثله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله وشددنا أسرهم قال خلقهم وفي قوله ان هذه تذكرة قال هذه السورة تذكرة والله أعلم * قوله تعالى (وما تشاؤن الا أن يشاء الله) * أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله القدرية وقد فعل لعن الله القدرية وقد فعل لعن الله القدرية وقد فعل ما قالوا كما قال الله ولا قالوا كما قالت الملائكة ولا قالوا كما قالت الانبياء ولا قالوا كما قالت أهل الجنة ولا قالوا كما قالت أهل النار ولا قالوا كما قال الشيطان قال الله وما تشاؤن الا أن يشاء الله وقالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا وقالت الانبياء في قصة نوح ولا ينفعكم نصحي ان أردت ان أنصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وقالت أهل الجنة وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقالت أهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا وقال الشيطان رب بما أغويتني * وأخرج ابن مردويه من طريق ابن شهاب عن سالم عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا خطب كل ما هو آت قريب لا بعد لما يأتي ولا يعجل الله لعجلة أحد ما شاء الله لا ما شاء الناس يريد الناس أمرا ويريد الله أمرا ما شاء الله كان ولو كره الناس لا مباعد لما قرب الله ولا مقرب لما باعد الله لا يكون شيء الا باذن الله

(سورة والمرسلات مكية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة المرسلات بمكة * وأخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه سورة والمرسلات عرفا فانه يتلوها واني لاتلقاها من فيه وان فاه لرطب بها اذ وثبت عليه حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها فابتدرناها فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال نزلت والمرسلات عرفا ليلة الحية قالوا وما ليلة الحية قال خرجت حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها فتغيبت في جحر فقال دعوها فان الله وقاها شركم كما وقاكم شرها * وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فنزلت عليه والمرسلات فاخذتها من فيه وان فاه لرطب بها فلا أدري بأيها ختم فبأي حديث بعده يؤمنون أو واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان أم الفضل سمعته وهو يقرأ والمرسلات عرفا فقالت يا بني لقد ذكرتني بقراءتك هذه السورة انها لآخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في المغرب * وأخرج الطبراني في الاوسط عن عبد العزيز بن أبي سكين قال أتيت أنس بن مالك فقلت اخبرني عن صلاة رسول الله صلى الله

فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما أو كفورا واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا نحن خلقناهم وشددنا أسرهم واذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وما تشاؤن الا أن يشاء الله ان الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليما

(سورة المرسلات مكية وهي خمسون آية)

يغشاها) مقدم ومؤخر يقول والليل اذا يغشاها يغشى ضوء النهار والنهار اذا جلاها جلى ظلمة

عليه وسلم فصلى بنا الظهر وقرأ فيها بالمرسلات والنازعات وعم يتساءلون ونحوها من السور * قوله تعالى (والمرسلات عرفا) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه والمرسلات عرفا قال هي الملائكة أرسلت بالعروف * وأخرج ابن جرير من طريق مسروق عن ابن مسعود رضي الله عنه والمرسلات عرفا قال الملائكة * وأخرج ابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرياح ثمان أربع منها عذاب وأربع منها رحمة فالعذاب منها العاصف والصرصر والعقيم والقاصف والرحمة منها الناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات فيرسل الله المرسلات فتثير السحاب ثم يرسل المبشرات فتلقح السحاب ثم يرسل الذاريات فتحمل السحاب فتدر كما تدر اللقحة ثم تمطر وهي اللواقح ثم يرسل الناشرات فتنشر ما أراد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق أبي العبيدين انه سأل ابن مسعود والمرسلات عرفا قال الريح فالعاصفات عصفا قال الريح والناشرات نشرا قال الريح فالفارقات فرقا قال حسبك * وأخرج ابن راهويه وابن المنذر وعبد بن حميد والبيهقي في الشعب والحاكم وصححه عن خالد ابن عرعرة رضي الله عنه قال قام رجل الى علي فقال ما العاصفات عصفا قال الرياح * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما والمرسلات عرفا قال الريح فالعاصفات عصفا قال الريح فالفارقات فرقا قال الملائكة فالملقيات ذكرا قال الملائكة * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما والمرسلات عرفا قال الملائكة فالفارقات فرقا قال الملائكة فرقت بين الحق والباطل فالملقيات ذكرا قال الملائكة بالتنزيل * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه والمرسلات عرفا قال الريح فالعاصفات عصفا قال الريح والناشرات نشرا قال الريح * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة والمرسلات عرفا قال هي الريح فالعاصفات عصفا قال هي الريح فالفارقات فرقا يعني القرآن ما فرق الله به بين الحق والباطل فالملقيات ذكرا هي الملائكة تلقي الذكر على الرسل وتلقيه الرسل على بني آدم عذرا أو نذرا قال عذرا من الله ونذرا منه الى خلقه * وأخرج عبد ابن حميد عن مجاهد والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا قال الملائكة * وأخرج ابن جرير عن مسروق والمرسلات عرفا قال الملائكة * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ في العظمة وابن المنذر عن أبي صالح رضي الله عنه والمرسلات عرفا قال هي الرسل ترسل بالمعروف فالعاصفات عصفا قال الريح والناشرات نشرا قال المطر فالفارقات فرقا قال الرسل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من وجه آخر عن أبي صالح والمرسلات عرفا قال الملائكة يجيئون بالمعارف فالعاصفات عصفا قال الريح العواصف والناشرات نشرا قال الملائكة ينشرون الكتب فالفارقات فرقا قال الملائكة يفرقون بين الحق والباطل فالملقيات ذكرا قال الملائكة يجيئون بالقرآن والكتاب عذرا من الله أو نذرا منه الى الناس وهم الرسل يعذرون وينذرون * وأخرج ابن الانباري في الوقف والابتداء والحاكم وصححه وضعفه الذهبي عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزل القرآن بالتفخيم قال عمار بن عبد الملك يعني عذرا ونذرا والصدفين وألا له الخلق والامر وأشباه هذا في القرآن * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك فاذا النجوم طمست قال تطمس فيذهب نورها * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابراهيم النخعي في قوله واذا الرسل أقتت قال وعدت * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد أقتت قال أجلت * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس أقتت قال جمعت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ليوم الفصل قال يوم يفصل الله فيه بين الناس بأعمالهم الى الجنة والى النار وما أدراك ما يوم الفصل قال يعظمهم بذلك ويل يومئذ للمكذبين قال ويل لهم والله ويلا طويلا * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن مسعود قال ويل واد في جهنم يسيل فيه صديد أهل النار فجعل للمكذبين والله أعلم * قوله تعالى (ألم نخلقكم من ماء مهين) * أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ألم نخلقكم من ماء مهين يعني بالمهين الضعيف * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله من ماء مهين قال ضعيف في قرار مكين * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فقدرنا فنعم القادرون قال فملكنا فنعم المالكون * وأخرج ابن جرير عن الضحاك فقدرنا فنعم القادرون قال فخلقنا فنعم

(بسم الله الرحمن الرحيم)
والمرسلات عرفا
فالعاصفات عصفا
والناشرات نشرا
فالفارقات فرقا فالملقيات
ذكرا عذرا أو نذرا
انما توعدون لواقع فاذا
النجوم طمست واذا
السماء فرجت واذا
الجبال نسفت واذا
الرسل أقتت لاى يوم
أجلت ليوم الفصل وما
أدراك ما يوم الفصل
ويل يومئذ للمكذبين ألم
نهلك الاولين ثم نتبعهم
الآخرين كذلك نفعل
بالمجرمين ويل يومئذ
للمكذبين ألم نخلقكم
من ماء مهين فجعلناه في
قرار مكين الى قدر معلوم
فقدرنا فنعم القادرون
ويل يومئذ للمكذبين
ألم نجعل الارض كفاتا
أحياء وأمواتا وجعلنا

المالكون * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس كفاتا قال كنا * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد ألم نجعل الارض كفاتا قال تكفتهم أمواتا وتكف اذاهم أحياء * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن مسعود أنه أخذ قملة فدفنها في المسجد ثم قرأ ألم نجعل الارض كفاتا أحياء وأمواتا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد كفاتا قال تكفت الميت ولا يرى منه شيء وقوله أحياء الرجل في بيته لا يرى من عمله شيء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس رواسي جبالا شامخات مشرفات فراتا عذبا بشرر كالقصر قال كالقصر العظيم جمالات صفر قال قطع النحاس * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد ظل ذي ثلاث شعب دخان جهنم * وأخرج عبد الرزاق عن الكلبي في قوله ظل ذي ثلاث شعب قال هو كقوله نارا أحاط بهم سرادقها والسرادق الدخان دخان النار فاحاط بهم سرادقها ثم تفرق فكان ثلاث شعب شعبة ههنا وشعبة ههنا وشعبة ههنا * وأخرج ابن جرير عن قتادة مثله * وأخرج عبد الرزاق والفريابي والبخاري وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والحاكم من طريق عبد الرحمن بن عابس قال سمعت ابن عباس يسأل عن قوله انها ترمي بشرر كالقصر قال كنا نرفع الخشب بقصر ثلاثة أذرع أو أقل فنرفعه للشتاء فنسميه القصر قال وسمعته يسأل عن قوله تعالى جمالات صفر قال حبال السفن يجمع بعضها الى بعض حتى تكون كأوساط الرجال * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قرأها كالقصر بفتح القاف والصاد قال قصر النخل يعني الاعناق وكان يقرأ جمالات بضم الجيم * وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس كالقصر قال كجذور الشجر * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كانت العرب تقول في الجاهلية اقصروا لنا الحطب فيقطع على قدر الذراع والذراعين * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط عن ابن مسعود في قوله ترمي بشرر كالقصر قال انها ليست كالشجر والجبال ولكنها مثل المدائن والحصون * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس في قوله كالقصر قال هو القصر كأنه جمالات صفر قال الابل * وأخرج ابن الانباري في كتاب الاضداد عن الحسن في قوله كأنه جمالات صفر قال الصفر السود وفي قوله جمالات صفر قال هو الجسر وفي لفظ قال الجبال وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله كالقصر قال مثل قصر النخلة * وأخرج ابن جرير عن الضحاك في الآية قال القصر أصول الشجر العظام كأنها أجواز الابل الصفر قال ابن جرير وسط كل شيء جوزة * وأخرج ابن جرير عن هارون قال قرأها الحسن القصر بجزم الصاد قال هو الجزل من الخشب * وأخرج ابن جرير عن الحسن كأنه جمالات صفر قال كالنوق السود * وأخرج ابن جرير من طريق علي عن ابن عباس كأنه جمالات صفر يقول لقطع النحاس * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله كالقصر قال حزم الشجر وقطع النخل كأنه جمالات صفر قال حبال الجسور * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة كالقصر قال أصول الشجر وأصول النخل كأنه جمالات صفر قال كأنه نوق سود * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة انه كان يقرأ كالقصر قال كقطعة النخلة الجادرة كأنه جمالات صفر قال القلوص * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الصامت قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص أرأيت قول الله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون قال ان يوم القيامة يوم له حالات وتارات في حال لا ينطقون وفي حال ينطقون وفي حال يعتذرون لا أحدثكم الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة ينزل الجبار في ظلل من الغمام وكل أمة جاثية في ثلاث حجب مسيرة كل حجاب خمسون ألف سنة حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من ماء لا يرى لذلك فيأمر بذلك الماء فيعود في تلك الظلمة ولا تسمع نفس ذلك القول الا ذهبت فعند ذلك لا ينطقون * وأخرج الحاكم وصححه من طريق عكرمة قال سأل نافع بن الازرق ابن عباس عن قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا تسمع الا همسا وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون وهاؤم اقرؤا كتابيه فما هذا قال ويحك هل سألت عن هذا أحدا قبلي قال لا قال انك لو كنت سألت هلكت أليس قال الله تعالى وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون قال بلى قال وان لكل مقدار يوم من الايام لونا من الالوان * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة انه سئل عن

قوله

الليل (والسماء وما بناها) والذي خلقها وهو الله أقسم بنفسه (والارض وما طحاها) والذي بسطها على الماء (ونفس وما سواها) والذي سوى خلقها باليدين والرجلين والعينين والاذنين وسائر الاعضاء (فالهمها فجورها وتقواها) فعرفها وبين لها ما تأتي وما تتقي أقسم الله بنفسه وبهؤلاء الاشياء (قد أفلح) قد فاز نفس (من زكاها) من أصلحها الله وعرفها ووفقها (وقد خاب) خسر نفس (من دساها) من أغواها الله وأضلها وخذلها (كذبت ثمود) قوم صالح (بطغواها) يقول طغيانهم حملهم على ذلك (اذ انبعث أشقاها) قام أشقى القوم قدار

قوله يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال الأخبركم باشد مما تسألون عنه قال ابن عباس وذكر لا يسأل عن
ذنبه انس ولا جان فوربك لنسألنهم أجمعين وهذا يوم لا ينطقون قال ابن عباس انها ايام كثيرة في يوم واحد فيصنع
الله فيها ما يشاء فمنها يوم لا ينطقون ومنها يوم عبوسا قمطريرا * وأخرج عبد بن حميد عن ابي الضحى أن نافع بن
الازرق وعطية أتيا ابن عباس فقالا يا ابن عباس أخبرنا عن قول الله هذا يوم لا ينطقون وقوله ثم انكم يوم القيامة
عند ربكم تختصمون وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله ولا يكتمون الله حديثا قال ويحك يا ابن الازرق انه يوم
طويل وفيه مواقف تأتي عليهم ساعة لا ينطقون ثم يؤذن لهم فيختصمون ثم يمكثون ما شاء الله يحلفون ويجحدون
فاذا فعلوا ذلك ختم الله على أفواههم ويأمر جوارحهم فتشهد على أعمالهم بما صنعوا ثم تنطق ألسنتهم فيشهدون
على أنفسهم بما صنعوا قال وذلك قوله ولا يكتمون الله حديثا * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر
عن أبي عبد الله الجدلي قال أتيت بيت المقدس فاذا عبادة ابن الصامت وعبد الله بن عمرو وكعب الاحبار يتحدثون
في بيت المقدس فقال عبادة اذا كان يوم القيامة جمع الناس في صعيد واحد فينفذهم البصر ويسمعهم الداعي
ويقول الله هذا يوم لا ينطقون هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون اليوم لا ينجو مني
جبار ولا شيطان مريد فقال عبد الله بن عمرو انا نجد في الكتاب انه يخرج يومئذ عنق من النار فينطلق معنقا حتى
اذا كان بين ظهراني الناس قال يا أيها الناس اني بعثت الى ثلاثة انا أعرف بهم من الوالد بولده ومن الاخ بأخيه
لا يغنيهم مني وزر ولا تخفيهم مني خافية الذي يجعل مع الله الها آخر وكل جبار عنيد وكل شيطان مريد قال فينطوي
عليهم فيقذفهم في النار قبل الحساب بأربعين اما قال يوما واما عاما قال ويهرع قوم الى الجنة فتقول لهم الملائكة
قفوا للحساب فيقولون والله ما كانت لنا اموال وما كنا بعمال فيقول الله صدق عبادي انا أحق من أوفى بعهده
ادخلوا الجنة فيدخلون الجنة قبل الحساب بأربعين اما قال يوما واما عاما * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر
عن عكرمة في قوله كلوا واشربوا هنيئا أي لا تموتون * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله كلوا وتمتعوا قليلا قال
عني بذلك أهل الكفر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله واذا
قيل لهم اركعوا لا يركعون قال نزلت في ثقيف * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن
مجاهد واذا قيل لهم اركعوا قال صلوا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة واذا قيل لهم اركعوا
قال عليكم باحسان الركوع فان الصلاة من الله بمكان قال وذكر لنا ان حذيفة رأى رجلا يصلي ولا يركع كأنه
بعير نافر قال لو مات هذا مات على غير سنة الاسلام قال وحدثنا ان ابن مسعود رأى رجلا يصلي ولا يركع
وآخر يجر ازاره فضحك قالوا ما يضحكك يا ابن مسعود قال أضحكني رجلان أحدهما لا ينظر الله اليه والآخر
لا يقبل الله صلاته * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون يقول يدعون يوم القيامة
الى السجود فلا يستطيعون السجود من أجل انهم لم يكونوا يسجدون لله في الدنيا والله أعلم

(سورة عم يتساءلون مكية)

* اخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال نزلت سورة عم يتساءلون بمكة * واخرج
ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال أنزلت عم يتساءلون بمكة * وأخرج البيهقي في سننه عن عبد العزيز بن
قيس قال سألت أنسا عن مقدار صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فأمر أحد بنيه فصلى بنا الظهر والعصر فقرأ بنا
والمرسلات وعم يتساءلون * قوله تعالى (عم يتساءلون) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم وابن مردويه عن الحسن قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعلوا يتساءلون بينهم فنزلت عم يتساءلون
عن النبإ العظيم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله يتساءلون عن النبإ العظيم قال القرآن * وأخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله عم يتساءلون عن النبإ العظيم قال القرآن وفي
قوله الذي هم فيه مختلفون قال مصدق به ومكذب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة عم
يتساءلون عن النبإ العظيم الذي هم فيه مختلفون قال هو البعث بعد الموت صار الناس فيه فريقين مصدق ومكذب
فاما الموت فاقروا به كلهم لمعاينتهم اياه واختلفوا في البعث بعد الموت * واخرج ابن المنذر عن الحسن في قوله كلا

فهل رواسي شامخات وأسقيناكم ماء فراتا ويل يومئذ للمكذبين انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب انها ترمي بشرر كالقصر كأنه جمالة صفر ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين فان كان لكم كيد فكيدون ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث بعده يؤمنون

(سورة النبأ مكية وهي أربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

عم يتساءلون عن النبا

سيعلمون ثم كلا سيعلمون قال وعيد بعد وعيد * وأخرج ابن جرير عن الضحاك كلا سيعلمون الكفار ثم كلا سيعلمون المؤمنون وكذلك كان يقرؤها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ألم نجعل الارض مهادا قال فرشت لكم والجبال أوتادا قال أوتدت بها الكم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ألم نجعل الارض مهادا الى قوله معاشا قال نعم من الله يعددها عليك يا ابن آدم لتعمل لاداء شكرها * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال لما أراد الله أن يخلق الخلق أرسل الريح فنسفت الماء حتى أبدت عن حشفة وهي التي تحت الكعبة ثم مد الارض حتى بلغت ما شاء الله من الطول والعرض وكانت هكذا ثم قال بيده وهكذا وهكذا فجعل الله الجبال رواسي أوتادا فكان أبو قبيس من أول جبل وضع في الارض * وأخرج ابن المنذر عن الحسن قال ان الارض أول ما خلقت خلقت من عند بيت المقدس وضعت طينة فقيل لها اذهبي هكذا وهكذا وهكذا وخلقت على صخرة والصخرة على حوت والحوت على الماء فاصبحت وهي تميع فقالت الملائكة يارب من يسكن هذه فاصبحت الجبال فيها أوتادا فقالت الملائكة يارب أخلقت خلقا هو أشد من هذه قال الحديد قالوا فخلقت خلقا هو أشد من الحديد قال النار قالوا فخلقت خلقا هو أشد من النار قال الماء قالوا فخلقت خلقا هو أشد من الماء قال الريح قالوا فخلقت خلقا هو أشد من الريح قال البناء قالوا فخلقت خلقا هو أشد من البناء قال آدم * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله وخلقناكم أزواجا قال اثنين اثنين وفي قوله وجعلنا النهار معاشا قال يبتغون من فضل الله وفي قوله وجعلنا سراجا وهاجا قال يتلألأ وأنزلنا من المعصرات قال الريح ماء ثجاجا قال منصبا ينصب * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والخرائطي في مكارم الاخلاق عن قتادة وجعلنا سراجا وهاجا قال الوهاج المنير وأنزلنا من المعصرات قال من السماء وبعضهم يقول من الريح ماء ثجاجا قال الثجاج المنصب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وجعلنا سراجا وهاجا قال مضيئا وأنزلنا من المعصرات قال السحاب ماء ثجاجا قال منصبا * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن مجاهد في قوله سراجا وهاجا قال يتلألأ * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله وأنزلنا من المعصرات قال السحاب يعصر بعضها بعضا فيخرج الماء من بين السحابتين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول النابغة

تجرى بها الارواح من بين شمال * وبين صباها المعصرات الدوامس

قال اخبرني عن قوله ثجاجا قال الثجاج الكثير الذي ينبت منه الزرع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أبا ذؤيب يقول

سقى أم عمرو كل آخر ليلة * غمائم سود ماؤهن ثجيج

* وأخرج عبد بن حميد وأبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم والخرائطي من طرق عن ابن عباس وأنزلنا من المعصرات قال الرياح ماء ثجاجا قال منصبا * وأخرج الشافعي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والخرائطي والبيهقي في سننه عن ابن مسعود في قوله وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا قال يبعث الله سحابا فتحمل الماء من السماء فتمريه السحاب فتدر كما تدر اللقحة والثجاج ينزل من السماء أمثال العزالي فتصرفه الرياح فينزل متفرقا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة وأنزلنا من المعصرات قال السحاب ماء ثجاجا قال صبا أو قال كثيرا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن أنس وأنزلنا من المعصرات قال من السماء ماء ثجاجا قال منصبا * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن قتادة في مصحف الفضل بن عباس وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا * وأخرج ابن جرير وابن الانباري في المصاحف عن قتادة قال في قراءة ابن عباس وأنزلنا من المعصرات بالرياح * وأخرج الخرائطي في مكارم الاخلاق عن مجاهد وأنزلنا من المعصرات الريح ولذلك كان يقرؤها بالمعصرات ماء ثجاجا منصبا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وجنات ألفافا قال مجتمعة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير عن مجاهد في قوله وجنات ألفافا قال ملتفة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وجنات ألفافا قال ملتفة بعضها الى بعض * وأخرج

ابن سالف ومصدع ابن دهر فعقروا الناقة (فقال لهم رسول الله) صالح قبل أن يعقروا الناقة (ناقة الله) ذروا ناقة الله (وسقياها) أى وشربها (فكذبوه) صالحا بالرسالة (فعقروها) فعقروا الناقة (فدمدم عليهم ربهم بذنبهم) أهلكهم ربهم بذنبهم بقتلهم الناقة وتكذيبهم صالحا (فسواها) فسواهم بالعذاب الصغير والكبير (ولا يخاف عقباها) تأثرها ويقال فعقروها ولا يخاف عقباها تبعتها مقدم ومؤخر

(ومن السورة التى يذكر فيها الليل وهى كلها مكية آياتها احدى وعشرون وكلماتها أحد وسبعون وحروفها ثلثمائة وعشرون حرفا)

عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة وجنات ألفافا قال الزرع اذا كان بعضه الى بعض جنات * وأخرج ابن جرير
عن ابن عباس وجنات ألفافا يقول جنات التفت بعضها ببعض * قوله تعالى (ان يوم الفصل كان ميقاتا)
الآيتين * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ان يوم الفصل كان ميقاتا قال هو يوم عظمه الله
وهو يوم يفصل فيه بين الاولين والآخرين * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد فى قوله يوم
ينفخ فى الصور فتأتون أفواجا قال الزمر زمرا * وأخرج ابن مردويه عن البراء بن عازب ان معاذ بن جبل قال يا رسول
الله ما قول الله يوم ينفخ فى الصور فتأتون أفواجا فقال يا معاذ سألت عن أمر عظيم ثم أرسل عينيه ثم قال عشرة أصناف
قد ميزهم الله من جماعة المسلمين وبدل صورهم فبعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير
وبعضهم منكسين أرجلهم فوق ووجوههم أسفل يسحبون عليها وبعضهم عمى يترددون وبعضهم صم بكم
لا يعقلون وبعضهم يمضغون ألسنتهم وهى مدلاة على صدورهم يسيل القيح من أفواههم لعابا يتقذرهم أهل
الجمع وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم أشد نتنا من الجيف
وبعضهم يلبسون جبابا سابغات من قطران لازقة بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس
وأما الذين على صورة الخنازير فأكلة السحت والمنكوسون على وجوههم فأكلة الربا والعمى من يجور فى
الحكم والصم البكم المعجبون بأعمالهم والذين يمضغون ألسنتهم فالعلماء والقصاص الذين يخالف قولهم
أعمالهم والمقطعة أيديهم وأرجلهم الذين يؤذون الجيران والمصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى
السلطان والذين هم أشد نتنا من الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون حق الله وحق الفقراء
من أموالهم والذين يلبسون الجباب فأهل الكبر والخيلاء والفخر * قوله تعالى (وفتحت السماء)
الآيات * أخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ وفتحت خفيفة * وأخرج ابن المنذر عن أبي الجوزاء فى قوله ان
جهنم كانت مرصادا قال صارت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن فى قوله ان جهنم كانت
مرصادا قال لا يدخل الجنة أحد حتى يجتاز النار * وأخرج ابن جرير عن سفيان ان جهنم كانت مرصادا قال عليها
ثلاث قناطر لا يدخل الجنة أحد حتى يجتاز النار * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن
قتادة ان جهنم كانت مرصادا قال تعلموا انه لا سبيل الى الجنة حتى تقطع النار وقال فى آية أخرى وان منكم الا
واردها للطاغين مآبا قال مأوى ومنزلا لابثين فيها أحقابا قال الاحقاب ما لا انقطاع له كلما مضى حقب جاء بعده
حقب آخر قال وذكر لنا ان الحقب ثمانون سنة من سنى يوم القيامة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس
لابثين فيها أحقابا قال سنين * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن لابثين فيها أحقابا قال ليس لها أجل كلما مضى
حقب دخلنا فى الاخرى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن قال الحقب الواحد سبعون سنة كل يوم منها
ألف سنة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن الربيع لابثين فيها أحقابا قال لا يدرى أحد كم تلك
الاحقاب الا ان الحقب الواحد ثمانون سنة السنة ثلثمائة وستون يوما اليوم الواحد مقدار ألف سنة والحقب
الواحد ثمانية عشر ألف سنة * وأخرج ابن جرير عن بشير بن كعب فى قوله لابثين فيها أحقابا قال بلغنى ان الحقب
ثلثمائة سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم ألف سنة * وأخرج عبد الرزاق والفريابى وهناد وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر عن سالم بن أبي الجعد قال سأل على بن أبي طالب هلالا الهجرى ما تجدون الحقب فى
كتاب الله قال نجده ثمانين سنة كل سنة منها اثنا عشر شهرا كل شهر ثلاثون يوما كل يوم ألف سنة * وأخرج سعيد
بن منصور والحاكم وصححه عن ابن مسعود فى قوله لابثين فيها أحقابا قال الحقب ثمانون سنة * وأخرج البزار
عن أبي هريرة رفعه لابثين فيها أحقابا قال الحقب ثمانون سنة * وأخرج هناد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم عن أبي هريرة لابثين فيها أحقابا قال الحقب ثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم كألف سنة مما
تعدون * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير مثله * وأخرج عبد بن حميد عن أبي هريرة لابثين فيها أحقابا قال
الحقب ثمانون عاما اليوم منها كسدس الدنيا * وأخرج ابن عمر العدنى فى مسنده وابن أبي حاتم والطبرانى وابن
مردويه بسند ضعيف عن أبي امامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابثين فيها أحقابا قال الحقب ألف شهر والشهر

العظيم الذى هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ألم نجعل الارض مهادا والجبال أوتادا وخلقناكم أزواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات ألفافا ان يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ فى الصور فتأتون أفواجا وفتحت السماء فكانت أبوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا لابثين فيها أحقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا جزاء وفاقا

ثلاثون يوما والسنة اثنا عشر شهرا والشهر ثلاثمائة وستون يوما كل يوم منها ألف سنة مما تعدون فالحقب ثمانون ألف سنة * وأخرج البزار وابن مردويه والديلمي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يخرج من النار أحد حتى يمكث فيها أحقابا والحقب بضع وثمانون سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوما واليوم ألف سنة مما تعدون قال ابن عمر فلا يتكلن أحد على أنه يخرج من النار * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الحقب ثمانون سنة * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن عبد الله بن عمر في قوله لابثين فيها أحقابا قال الحقب الواحد ثمانون سنة * وأخرج ابن مردويه عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقب أربعون سنة * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ لابثين فيها أحقابا بالالف * وأخرج عبد بن حميد عن عمرو بن ميمون انه قرأ لبثين فيها حقابا بغير ألف * وأخرج ابن جرير عن خالد بن معدان في قوله لابثين فيها أحقابا وقوله الا ما شاء ربك انهما في أهل الجنة والتوحيد من أهل القبلة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال الزمهرير جهنم يكون لهم من العذاب لان الله يقول لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا * وأخرج هناد وعبد بن حميد وابن جرير عن أبي العالية لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا قال فاستثنى من الشراب الحميم ومن البارد الغساق وهو الزمهرير * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس الا حميما وغساقا قال الحميم الحار الذي يحرق والغساق الزمهرير البارد * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن مجاهد الا حميما وغساقا قال لا يستطيعونه من برده * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما قال قد انتهى حره وغساقا قال قد انتهى برده وان الرجل اذا أدنى الاناء من فيه سقط فروة وجهه حتى يبقى عظاما تقعقع * وأخرج ابن المنذر عن مرة لا يذوقون فيها بردا قال نوما * المماثلة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله جزاء وفاقا قال وافق أعمالهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة جزاء وفاقا قال جزاء وافق أعمال القوم أعمال السوء * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله جزاء وفاقا يقول وفق الجزاء العمل انهم كانوا لا يرجون حسابا قال لا يخافونه وفي لفظ لا يبالون فيصدقون بالبعث * وأخرج ابن المنذر عن سعيد ابن جبير في قوله انهم كانوا لا يرجون حسابا قال لا يرجون ثوابا ولا يخافون عقابا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عبد الله بن عمرو قال ما نزلت على أهل النار آية قط أشد منها فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا فهم في مزيد من عذاب الله أبدا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن الحسن بن دينار قال سألت أبا برزة الاسلمي عن أشد آية في كتاب الله على أهل النار فقال قول الله فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا * وأخرج ابن مردويه عن الحسن قال سئل أبو برزة الاسلمي عن أشد آية في القرآن قال قول الله فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا قال فهو مقدار ساعة بساعة ويوم بيوم وشهر بشهر وسنة بسنة أشد عذابا حتى لو ان رجلا من أهل النار أخرج من المشرق لمات أهل المغرب ولو أخرج من المغرب لمات أهل المشرق من نتن ريحه قال أبو برزة شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تلاها فقال هلك القوم بمعاصيهم ربهم وغضب عليهم فأبى اذ غضب عليهم الا أن ينتقم منهم * قوله تعالى (ان للمتقين مفازا) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ان للمتقين مفازا قال فازوا بان نجوا من النار * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ان للمتقين مفازا قال مفازا من النار الى الجنة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس في قوله ان للمتقين مفازا قال المنتزها وكواعب قال نواهد أترابا قال المستويات وكأسا دهاقا قال ممتلئا * وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله حدائق وأعنابا قال الحدائق البساتين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

بلاد سقاها الله أما سهولها * فقضب ودر مغدق وحدائق

قال أخبرني عن قوله كأسا دهاقا قال الكأس الخمر والدهاق الملآن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا بآياتنا كذابا وكل شئ أحصيناه كتابا فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا ان للمتقين مفازا حدائق وأعنابا وكواعب أترابا وكأسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والليل) يقول أقسم الله بالليل (اذا يغشى) ضوء النهار (والنهار اذا تجلى) ظلمة الليل (وما خلق) والذي خلق (الذكر والانثى ان سعيكم) عملكم (لشتى) مختلف مكذب بمحمد عليه السلام

* وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله كواعب قال العذارى * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن مجاهد في قوله كواعب قال نواهد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن عباس في قوله وكأسا دهاقا قال هي الممتلئة المترعة المتتابعة وربما سمعت العباس يقول يا غلام اسقنا وادهق لنا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس وكأسا دهاقا قال ملأى * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير وقتادة ومجاهد والضحاك والحسن مثله * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة وكأسا دهاقا قال يتبع بعضها بعضا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد وكأسا دهاقا قال المتتابعة * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير والضحاك مثله * وأخرج هناد عن عطية في قوله وكأسا دهاقا قال ملأى متتابعة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي هريرة وكأسا دهاقا قال دهاقا قال المؤلف فارسي بمعنى متتابعة * وأخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله وكأسا دهاقا قال متتابعة صافية * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال إذا كان فيها خمر فهي كأس وإذا لم يكن فيها خمر فليس بكأس * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا قال باطلا ولا مأثما وفي قوله عطاء حسابا قال كثيرا وفي قوله لا يملكون منه خطابا قال كلاما * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله جزاء من ربك قال عطاء منه حسابا قال لما عملوا وفي قوله لا يملكون منه خطابا قال كلاما * قوله تعالى (يوم يقوم الروح والملائكة صفا) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الروح جند من جنود الله ليسوا بملائكة لهم رؤس وأيد وأرجل ثم قرأ يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال هؤلاء جند وهؤلاء جند * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن مجاهد قال الروح خلق على صورة بني آدم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد قال الروح يأكلون ولهم أيد وأرجل ورؤس وليسوا بملائكة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي صالح في قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال الروح خلق كالناس وليسوا بالناس لهم أيد وأرجل * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة عن الشعبي في قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال هما سماطا رب العالمين يوم القيامة سماط من الروح وسماط من الملائكة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عبد الله بن بريدة قال ما يبلغ الجن والانس والملائكة والشياطين عشر الروح ولقد قبض النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة في قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال الروح أعظم خلقا من الملائكة ولا ينزل ملك إلا ومعه روح * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله يوم يقوم الروح قال هو ملك من أعظم الملائكة خلقا * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال الروح في السماء السابعة وهو أعظم من السموات والجبال ومن الملائكة يسبح كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة يخلق الله من كل تسبيحة ملكا من الملائكة يجيء يوم القيامة صفا وحده * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن الضحاك قال الروح حاجب الله يقوم بين يدي الله يوم القيامة وهو أعظم الملائكة لو فتح فاه لوسع جميع الملائكة والخلق اليه ينظرون فمن مخافته لا يرفعون طرفهم إلى من فوقه * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن مقاتل بن حيان قال الروح أشرف الملائكة أقربهم من الرب وهو صاحب الوحي * وأخرج الخطيب في المتفق والمفترق عن وهب بن منبه قال الروح ملك من الملائكة له عشرة آلاف جناح ما بين كل جناحين منها ما بين المشرق والمغرب له ألف وجه لكل وجه ألف لسان وشفتان وعينان يسبح الله تعالى * وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي والبيهقي في الاسماء والصفات عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن الضحاك في قوله يوم يقوم الروح قال جبريل * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال ان جبريل يوم القيامة لقائم بين يدي الجبار ترعد فرائصه فرقا من

يوم يقوم الروح والملائكة صفا

والقرآن وصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وعامل الجنة وعامل النار ولهذا كان القسم (فأما من أعطى) تصدق بماله في سبيل الله واشترى تسعة نفر من المؤمنين كانوا في أيدي الكافرين يعذبونهم على دينهم فاشتراهم منهم وأعتقهم (واتقى) الكفر والشرك والفواحش (وصدق بالحسنى) بعدة الله ويقال بالجنة ويقال بلا إله إلا الله (فسنيسره لليسرى) فسنهون عليه الطاعة ونستوفقه بالطاعة مرة بعد مرة ويقال الصدقة في سبيل الله مرة بعد مرة وهو أبو بكر الصديق (وأما

عذاب الله يقول سبحانك لا اله الا أنت ما عبدناك حق عبادتك ان ما بين منكبيه كما بين المشرق الى المغرب أما سمعت قول الله يوم يقوم الروح والملائكة صفا * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله يوم يقوم الروح قال يعني حين تقوم أرواح الناس مع الملائكة فيما بين النفختين قبل ان ترد الارواح الى الاجساد * قوله تعالى (لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وقال صوابا) * أخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله وقال صوابا قال شهادة أن لا اله الا الله * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله وقال صوابا قال شهادة أن لا اله الا الله * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة مثله * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد عن مجاهد في قوله وقال صوابا قال حقا في الدنيا وعمل به * وأخرج البيهقي في شعب الايمان وضعفه عن جابر بن عبد الله قال قال العباس بن عبد المطلب يا رسول الله ما الجمال قال صواب القول بالحق قال فما الكمال قال حسن الفعال بالصدق والله أعلم * قوله تعالى (ذلك اليوم الحق) الآية * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا قال سبيلا * قوله تعالى (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه) * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن في قوله يوم ينظر المرء قال المؤمن * وأخرج ابن المنذر عن الحسن أنه قرأ هذه الآية يوم ينظر المرء ما قدمت يداه قال هو المؤمن العامل بطاعة الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث والنشور عن أبي هريرة قال يحشر الخلائق كلهم يوم القيامة البهائم والدواب والطير وكل شيء فيبلغ من عدل الله ان يأخذ للجماء من القرناء ثم يقول كوني ترابا فذلك حين يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا * وأخرج الدينوري في المجالسة عن يحيى بن جعدة قال ان أول خلق الله يحاسب يوم القيامة الدواب والهوام حتى يقضي بينها حتى لا يذهب شيء بظلامته ثم يجعلها ترابا ثم يبعث الثقلين الجن والانس فيحاسبهم فيومئذ يتمنى الكافر يا ليتني كنت ترابا * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال تقاد المنقورة من الناقرة والمركوضة من الراكضة والجلحاء من ذات القرون والناس ينظرون ثم يقول كوني ترابا لا جنة ولا نار فذلك حين يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا * وأخرج عبد بن حميد وابن شاهين في كتاب العجائب والغرائب عن أبي الزناد قال اذا قضي بين الناس وأمر باهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار قيل لسائر الامم ولمؤمني الجن عودوا ترابا فيعودوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر حين يراهم قد عادوا ترابا يا ليتني كنت ترابا * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال اذا حوسبت البهائم ثم صيرها الله ترابا فعند ذلك قال الكافر يا ليتني كنت ترابا * وأخرج عبد بن حميد عن ليث ابن أبي سليم قال الجن يعودون ترابا * وأخرج ابن أبي الدنيا عن ليث بن أبي سليم قال ثواب الجن أن يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا

(سورة النازعات مكية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال نزلت سورة النازعات بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن علي في قوله والنازعات غرقا قال هي الملائكة تنزع أرواح الكفار والناشطات نشطا هي الملائكة تنشط أرواح الكفار ما بين الاظفار والجلد حتى تخرجها والسابحات سبحا هي الملائكة تسبح بأرواح المؤمنين بين السماء والارض فالسابقات سبقا هي الملائكة يسبق بعضها بعضا بأرواح المؤمنين الى الله فالمدبرات أمرا قال هي الملائكة تدبر أمر العباد من السنة الى السنة * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله والنازعات غرقا قال هي أنفس الكفار تنزع ثم تنشط ثم تغرق في النار * وأخرج الحاكم وصححه من طريق مجاهد عن ابن عباس والنازعات غرقا والناشطات نشطا قال الموت * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس والناشطات نشطا قال الموت * وأخرج جويبر في تفسيره عن ابن عباس في قوله والنازعات غرقا قال هي أرواح الكفار لما عاينت ملك الموت فحضرها بسخط الله غرقت فينشطها انتشاطا من العصب واللحم والسابحات سبحا أرواح المؤمنين لما عاينت ملك الموت قال اخرجي أيتها النفس المطمئنة الى روح وريحان ورب غير غضبان سبحت سباحة الغائص في الماء فرحا وشوقا الى الجنة فالسابقات سبقا قال تمشي الى كرامة الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله والنازعات غرقا والناشطات نشطا قال هاتان الآيتان للكفار عند نزع النفس تنشط نشطا عنيفا مثل سفود في صوف فكان خروجه شديدا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا قال هاتان للمؤمنين * وأخرج ابن أبي حاتم عن

لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا انا أنذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا

(سورة النازعات مكية وهي ست وأربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات أمرا

من بخل) بماله عن سبيل الله وهو الوليد بن المغيرة ويقال أبو سفيان ابن حرب فلم يكن مؤمنا حينئذ (واستغنى) في نفسه عن الله (وكذب

السدي في قوله والنازعات غرقا قال النفس حين تغرق في الصدور والناشطات نشطا قال الملائكة حين تنشط الروح من الاصابع والقدمين والسابحات سبحا حين تسبح النفس في الجوف تتردد عند الموت * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود في قوله والنازعات غرقا قال الملائكة الذين يلون أنفس الكفار الى قوله والسابحات سبحا قال الملائكة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي صالح والنازعات غرقا قال الملائكة ينزعون نفس الانسان والناشطات نشطا قال الملائكة ينشطون نفس الانسان والسابحات سبحا قال الملائكة حين ينزلون من السماء الى الارض فالسابقات سبقا قال الملائكة فالمدبرات أمرا قال الملائكة يدبرون ما أمروا به * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ في العظمة عن مجاهد والنازعات غرقا والناشطات نشطا قال الموت * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات أمرا قال الملائكة * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة والنازعات غرقا قال هو الكافر والناشطات نشطا قال هي النجوم والسابحات سبحا قال هي النجوم والسابقات سبقا قال هي النجوم فالمدبرات أمرا قال هي الملائكة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عطاء والنازعات غرقا قال القسي والناشطات نشطا قال الاوهاق فالسابقات سبقا قال الخيل * وأخرج ابن مردويه عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمزق الناس فتمزقك كلاب النار قال الله والناشطات نشطا أتدري ما هو قلت يا نبي الله ما هو قال كلاب في النار تنشط العظم واللحم * وأخرج ابن المنذر عن الحسن في قوله والسابحات سبحا قال هي النجوم كلها * وأخرج ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب ان ابن الكوا سأله عن المدبرات أمرا قال الملائكة يدبرون ذكر الرحمن وأمره * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الرحمن بن سابط قال يدبر أمر الدنيا أربعة جبريل وميكائيل وملك الموت واسرافيل فاما جبريل فموكل بالرياح والجنود وأما ميكائيل فموكل بالقطر والنبات وأما ملك الموت فموكل بقبض الارواح وأما اسرافيل فهو ينزل عليهم بالامر * وأخرج ابن أبي الدنيا في ذكر الموت من طريق أبي المتوكل الناجي عن ابن عباس في قوله فالمدبرات أمرا قال ملائكة يكونون مع ملك الموت يحضرون الموتى عند قبض أرواحهم فمنهم من يعرج بالروح ومنهم من يؤمن على الدعاء ومنهم من يستغفر للميت حتى يصلى عليه ويدلى في حفرته * قوله تعالى (يوم ترجف الراجفة) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله يوم ترجف الراجفة قال النفخة الاولى تتبعها الرادفة قال النفخة الثانية قلوب يومئذ واجفة قال خائفة أئنا لمردودون في الحافرة قال الحياة * وأخرج عبد بن حميد والبيهقي في البعث عن مجاهد في قوله يوم ترجف الراجفة قال ترجف الارض والجبال وهي الزلزلة تتبعها الرادفة قال دكتا دكة واحدة * وأخرج أحمد والترمذي وحسنه وعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي بن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربع الليل قام فقال يا أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف الارض رجفا وتزلزل باهلها وهي التي يقول الله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة يقول مثل السفينة في البحر تكفأ باهلها مثل القنديل المعلق بارجائه * وأخرج عبد بن حميد عن أبي صالح يوم ترجف الراجفة قال النفخة الاولى تتبعها الرادفة قال النفخة الثانية * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال هما الصيحتان أما الاولى فتميت كل شئ باذن الله وأما الاخرى فتحيي كل شئ باذن الله * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن انه سئل عن قول الله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال هما النفختان أما الاولى فتميت الاحياء وأما الثانية فتحيي الموتى ثم تلا هذه الآية ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله قلوب يومئذ واجفة قال وجلة متحركة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة قلوب يومئذ واجفة قال خائفة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد قلوب يومئذ واجفة قال وجلة وفي قوله أئنا لمردودون في الحافرة قال الارض نبعث خلقا جديدا أئذا كنا عظاما نخرة قال مرفوتة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة

يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة أبصارها خاشعة يقولون أئنا لمردودون في الحافرة أئذا كنا عظاما نخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة

بالحسنى) بعدة الله ويقال بالجنة ويقال بلا اله الا الله (فسنيسره للعسرى) فنهون عليه المعصية مرة بعد مرة والامساك عن الصدقة في سبيل الله (وما يغني عنه ماله) الذي جمع في الدنيا (اذا تردى) اذا مات ويقال اذا تردى في النار (ان علينا للهدى) للبيان بيان الخير والشر (وان لنا للآخرة والاولى) ثواب الدنيا والآخرة ويقال

فى قوله قلوب يومئذ واجفة قال وجلت مما عاينت يومئذ أبصارها خاشعة قال ذليلة يقولون أئنا لمردودون فى الحافرة أئنا لمبعوثون خلقا جديدا اذا متنا تكذيبا بالبعث أئذا كنا عظاما نخرة قال بالية * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس أئنا لمردودون فى الحافرة قال خلقا جديدا * وأخرج عبد بن حميد عن أبى مالك أئنا لمردودون فى الحافرة قال الحياة * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن محمد بن كعب فى قوله أئنا لمردودون فى الحافرة أئذا كنا عظاما نخرة قال لما نزلت هذه الآية قال كفار قريش لئن حيينا بعد الموت لنخسرن فنزلت تلك اذا كرة خاسرة * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن عمر بن الخطاب انه كان يقرأ أئذا كنا عظاما ناخرة بالف * وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود انه كان يقرأ ناخرة بالالف * وأخرج الطبرانى عن ابن عمر انه كان يقرأ هذا الحرف أئذا كنا عظاما ناخرة * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن مجاهد قال سمعت ابن الزبير يقرؤها عظاما ناخرة فذكرت ذلك لابن عباس فقال أوليس كذلك * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر من طرق عن ابن عباس انه كان يقرأ التى فى النازعات ناخرة بالالف وقال بالية * وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن كعب القرظى وعكرمة وابراهيم النخعى انهم كانوا يقرؤن ناخرة بالالف * وأخرج الفراء عن ابن الزبير انه قال على المنبر ما بال صبيان يقرؤن نخرة انما هى ناخرة * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك عظاما ناخرة قال بالية * وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد قال الناخرة العظام يبلى فتدخل الريح فيه * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله قالوا تلك اذا كرة خاسرة قال ان خلقنا خلقا جديدا لنرجعن الى الخسران وفى قوله فانما هى زجرة واحدة قال صيحة فاذا هم بالساهرة قال المكان المستوى من الارض * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فى قوله قالوا تلك اذا كرة خاسرة قال رجعة خاسرة قال فلما تباعد البعث فى أنفس القوم قال الله انما هى زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة قال فاذا هم على ظهر الارض بعد ان كانوا فى جوفها * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال كانوا فى بطن الارض ثم صاروا على ظهرها * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن والشعبى مثله * وأخرج أبو عبيد فى فضائله وابن الانبارى فى الوقف والابتداء وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة انه سئل عن قوله فاذا هم بالساهرة قال الارض كلها ساهرة وقال ابن عباس قال أمية بن أبى الصلت * وفيها لحم ساهرة وبحر * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة فاذا هم بالساهرة قال الساهرة وجه الارض وفى لفظ قال الارض كلها ساهرة ألا ترى الشاعر يقول * صيد بحر وصيد ساهرة * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد عن الشعبى فاذا هم بالساهرة قال اذا هم بالارض ثم تمثل ببيت أمية بن أبى الصلت

وفيها لحم ساهرة وبحر * وما فاهوا به أبدا مقيم

* وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير فاذا هم بالساهرة قال بالارض * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد فاذا هم بالساهرة قال بالارض كانوا باسفلها فاخرجوا الى أعلاها * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة فى قوله بالساهرة قال تسمى الارض ساهرة بنى فلان * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن سهل بن سعد الساعدى فاذا هم بالساهرة قال أرض بيضاء عفراء كالخبزة من النقى * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن وهب بن منبه قال الساهرة جبل الى جنب بيت المقدس * وأخرج ابن المنذر عن قتادة فاذا هم بالساهرة قال فى جهنم * قوله تعالى (هل أتاك حديث موسى) الآيات * أخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله اذهب الى فرعون انه طغى قال عصى وفى قوله فاراه الآية الكبرى قال عصاه ويده وفى قوله ثم أدبر يسعى قال يعمل بالفساد وفى قوله فاخذه الله نكال الآخرة والاولى قال الاولى ما علمت لكم من اله غيرى والآخرة قوله انا ربكم الاعلى * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة فى قوله فاراه الآية الكبرى قال عصاه ويده وفى قوله فاخذه الله نكال الآخرة والاولى قال أصابته عقوبة الدنيا والآخرة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن مثله * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن صخر بن جويرية قال لما بعث الله موسى الى فرعون قال اذهب الى فرعون انه طغى الى قوله وأهديك الى ربك فتخشى ولن يفعله فقال موسى يارب كيف أذهب اليه وقد علمت انه لا يفعل فاوحى الله اليه ان امض لما أمرت به فان فى السماء اثنى عشر ألف ملك يطلبون علم القدر فلم يبلغوه ولم

هل أتاك حديث موسى اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى أن تزكى وأهديك الى ربك فتخشى فاراه الآية الكبرى فكذب وعصى ثم أدبر يسعى فحشر فنادى فقال أنا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى

لنا للآخرة والاولى الآخرة بالثواب والكرامة والاولى بالمعرفة والتوفيق (فانذرتكم) خوفتكم يا أهل مكة بالقرآن (نارا تلظى) تغيظ وتتلهب (لا يصلاها) لا يدخلها يعنى النار (الا الاشقى) الا الشقى فى علم الله (الذى كذب)

يدركوه

يزكوه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة فى قوله هل لك الى أن تزكى قال هل لك الى أن تقول لا اله
الا الله * وأخرج البيهقى فى الاسماء والصفات من طريق عكرمة عن ابن عباس فى قوله هل لك الى ان تزكى قال الى
ان تقول لا اله الا الله * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله هل لك الى ان تزكى قال الى ان تخلص وفى قوله ثم
أدبر يسعى قال ليس بالشد يعمل بالفساد والمعاصى * وأخرج ابن المنذر عن الربيع فى قوله ثم أدبر يسعى قال
أدبر عن الحق وسعى يجمع * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدى قال قال موسى يا فرعون هل لك فى ان أعطيك شبابك
لا تهرم وملكك لا ينزع منك وترد اليك لذة المناكح والمشارب والركوب واذا مت دخلت الجنة وتؤمن بى
فوقعت فى نفسه هذه الكلمات وهى اللينات قال كما أنت حتى يأتى هامان فلما جاء هامان أخبره فعجزه هامان وقال
تصير تعبد اذ كنت رب تعبد فذلك حين خرج عليهم فقال لقومه جمعهم أنا ربكم الاعلى * وأخرج ابن جرير عن
ابن عباس فى قوله فأخذه الله نكال الآخرة والاولى قال يقوله أنا ربكم الاعلى والاولى قوله ما علمت * وأخرج
عبد بن حميد عن عكرمة والضحاك مثله * وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي فأخذه الله نكال الآخرة والاولى قال
هما كلمتاه الاولى ما علمت لكم من اله غيرى والاخرى أنا ربكم الاعلى وكان بينهما أربعون سنة * وأخرج عبد بن
حميد وابن أبي حاتم عن عبد الله بن عمرو قال بين كلمتيه أربعون سنة * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن خيثمة
قال كان بين قول فرعون ما علمت لكم من اله غيرى وقوله أنا ربكم الاعلى أربعون سنة * قوله تعالى (أأنتم أشد
خلقا) الآيات * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله رفع سمكها قال بناها وأغطش ليلها قال
أظلم ليلها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله رفع سمكها قال رفع
بنيانها بغير عمد وأغطش ليلها قال أظلم ليلها وأخرج ضحاها قال نورها والارض بعد ذلك مع ذلك دحاها قال بسطها
* وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله رفع سمكها قال رفع بنيانها وأغطش
ليلها قال أظلم ليلها وأخرج ضحاها قال نور ضوئها والارض بعد ذلك دحاها قال بسطها والجبال أرساها قال
أثبتها ان تميد بأهلها * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس وأغطش ليلها قال
العشاء وأخرج ضحاها قال الشمس * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير وأغطش ليلها قال أظلم ليلها
وأخرج ضحاها قال أخرج نهارها * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس والارض بعد ذلك دحاها قال مع ذلك
* وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس ان رجلا قال له آيتان فى كتاب الله تخالف احداهما الاخرى
فقال انما أتيت من قبل رأيك اقرأ قل أئنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين حتى بلغ ثم استوى الى
السماء وهى دخان وقوله والارض بعد ذلك دحاها قال خلق الارض قبل أن يخلق السماء ثم خلق السماء ثم
دحى الارض بعد ما خلق السماء وانما قوله دحاها بسطها * وأخرج ابن المنذر عن ابراهيم النخعى والارض بعد
ذلك دحاها قال دحيت من مكة * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله أخرج منها ماءها قال فجر منها الانهار
ومرعاها قال ما خلق الله من نبات أو شئ * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس فى دحاها قال دحيها ان أخرج
منها الماء والمرعى وشقق فيها الانهار وجعل فيها الجبال والرمال والسبل والآكام وما بينهما فى يومين * وأخرج
ابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله متاعا لكم قال منفعة * وأخرج عبد بن حميد عن عطاء قال بلغنى ان الارض
دحيت دحيا من تحت الكعبة * وأخرج أبو الشيخ فى العظمة عن على قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الصبح فلما قضى صلاته رفع رأسه فقال تبارك رافعها ومدبرها ثم رمى ببصره الى الارض فقال تبارك داحيها
وخالقها * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله فاذا جاءت الطامة الكبرى قال الطامة من
أسماء يوم القيامة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن القاسم بن الوليد الهمدانى فى قوله فاذا جاءت الطامة
الكبرى قال اذا سيق أهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عمرو
ابن قيس الكندى فاذا جاءت الطامة الكبرى قال اذا قيل اذهبوا به الى النار * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج
فى قوله وبرزت الجحيم لمن يرى قال لمن ينظر * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه
فى قوله فاذا جاءت الطامة قال اذا دفعوا الى مالك خازن النار وفى قوله فأما من طغى قال عصى وفى قوله يسألونك

أأنتم أشد خلقا أم
السماء بناها رفع
سمكها فسواها وأغطش
ليلها وأخرج ضحاها
والارض بعد ذلك
دحاها أخرج منها ماءها
ومرعاها والجبال
أرساها متاعا لكم
ولأنعامكم فاذا جاءت
الطامة الكبرى يوم
يتذكر الانسان ما سعى
وبرزت الجحيم لمن يرى
فأما من طغى وآثر الحيوة
الدنيا فان الجحيم هى
المأوى وأما من خاف
مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة
هى المأوى يسألونك
عن الساعة أيان مرساها
فيم أنت من ذكراها
الى ربك منتهاها انما
أنت منذر من يخشاها
كأنهم يوم يرونها لم
يلبثوا الا عشية أو ضحاها

عن الساعة أيان مرساها قال حيثها فيم أنت من ذكراها قال الساعة * وأخرج ابن مردويه عن علي بن أبي طالب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن الساعة فنزلت فيم أنت من ذكراها * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس قال ان مشركي أهل مكة سألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا متى تقوم الساعة استهزاء منهم فنزلت يسألونك عن الساعة أيان مرساها يعني متى مجيئها فيم أنت من ذكراها أنت من علمها يا محمد الى ربك منتهاها يعني منتهى علمها انما أنت منذر من يخشاها يعني من يخشى القيامة كأنهم يوم يرونها يعني يرون القيامة لم يلبثوا في الدنيا لم ينعموا بشيء من نعيمها الا عشية ما بين الظهر الى غروب الشمس أو ضحاها ما بين طلوع الشمس الى نصف النهار * وأخرج البزار وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه عن عائشة قالت ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عن الساعة حتى أنزل عليه فيم أنت من ذكراها الى ربك منتهاها فلم يسأل عنها وأخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عروة مرسلا * وأخرج عبد بن حميد والنسائي وابن جرير والطبراني وابن مردويه عن طارق بن شهاب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ذكر الساعة حتى نزلت فيم أنت من ذكراها الى ربك منتهاها فكف عنها * وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت كانت الاعراب اذا قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم سألوه عن الساعة فينظر الى أحدث انسان فيهم فيقول ان يعش هذا قرنا قامت عليكم ساعتكم * وأخرج ابن أبي شيبة عن زيد بن أسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يدخل الجنة من يرجوها وانما يجتنب النار من يخشاها وانما يرحم الله من يرحم * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله الى ربك منتهاها قال علمها وفي قوله الا عشية قال من الدنيا أو ضحاها قال العشية * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله كأنهم يوم يرونها الآية قال تدق الدنيا في أنفس القوم حين عاينوا أمر الآخرة

(سورة عبس مكية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال نزلت سورة عبس بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * وأخرج ابن الضريس عن أبي وائل ان وفد بني أسد أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال لمن أنتم فقالوا نحن بنو الزينة احلاس الخيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنتم بنو رشدة فقال الحضرمي بن عامر والله لا نكون كبني الحوسلة وهم بنو عبد الله بن غطفان كان يقال لهم بنو عبد العزى ابن غطفان فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحضرمي هل تقرأ من القرآن شيأ قال نعم فقال اقرأه فقرأ من عبس وتولى ماشاء الله ان يقرأ ثم قال وهو الذي من على الحبلى فاخرج منها نسمة تسعى بين شراسيف وحشا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزدفيها فانها كافية * وأخرج ابن النجار عن أنس قال استأذن العلاء بن يزيد الحضرمي على النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له فقعد ناطويلا ثم قال له يا علاء تحسن من القرآن شيأ قال نعم ثم قرأ عليه عبس حتى ختمها فانتهى الى آخرها وزاد في آخرها من عنده وهو الذي أخرج من الحبلى نسمة تسعى من بين شراسيف وحشا فصاح به النبي صلى الله عليه وسلم يا علاء انته فقد انتهت السورة والله أعلم * قوله تعالى (عبس وتولى) * أخرج الترمذي وحسنه وابن المنذر وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن عائشة قالت أنزلت سورة عبس وتولى في ابن أم مكتوم الاعمى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول يا رسول الله ارشدني وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول أترى بما أقول بأسا فيقول لا ففي هذا أنزلت * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس في ناس من وجوه قريش منهم أبو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة فيقول لهم أليس حسنا ان جئت بكذا وكذا فيقولون بلى والله فجاء ابن أم مكتوم وهو مشتغل بهم فسأله فاعرض عنه فانزل الله أما من استغنى فانت له تصدى وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى يعني ابن أم مكتوم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو يعلى عن أنس قال جاء ابن أم مكتوم الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يكلم أبي بن خلف فاعرض عنه فانزل الله عبس وتولى أن جاءه الاعمى فكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرمه * وأخرج ابن

(سورة عبس مكية وهي اثنتان وأربعون آية)
(بسم الله الرحمن الرحيم) عبس وتولى أن جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى أما من استغنى فانت له تصدى وما عليك ألا يزكى وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى

بالتوحيد ويقال قصر عن طاعة الله (وتولى) عن الايمان ويقال عن التوبة (وسيجنبها) يباعد ويزحزح عن النار (الاتقى) التقي (الذي يؤتي ماله) يعطي ماله في سبيل الله وهو أبو بكر الصديق (يتزكى) يريد بذلك وجه الله (وما لاحد عنده من نعمة تجزى)

جرير وابن مردويه عن ابن عباس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يناجي عتبة بن ربيعة والعباس بن عبد المطلب وأبا جهل بن هشام وكان يتصدى لهم كثيرا ويعرض ان يؤمنوا فاقبل اليه رجل أعمى يقال له عبد الله بن أم مكتوم يمشي وهو يناجيهم فجعل عبد الله يستقرئ النبي صلى الله عليه وسلم آية من القرآن قال يا رسول الله علمني مما علمك الله فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبس في وجهه وتولى وكره كلامه وأقبل على الآخرين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم نجواه وأخذ ينقلب الى أهله أمسك الله ببعض بصره ثم خفق برأسه ثم أنزل الله عبس وتولى أن جاءه الاعمى فلما نزل فيه ما نزل أكرمه نبي الله وكلمه يقول له ما حاجتك هل تريد من شئ * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن أبي مالك في قوله عبس وتولى قال جاءه عبد الله بن أم مكتوم فعبس في وجهه وتولى وكان يتصدى لامية بن خلف فقال الله أما من استغنى فأنت له تصدى * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحكم قال ما رؤي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية متصديا لغني ولا معرضا عن فقير * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيأ من الوحي كتم هذا عن نفسه * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن أبي امامة قال أقبل ابن أم مكتوم الاعمى وهو الذي نزل فيه عبس وتولى أن جاءه الاعمى فقال يا رسول الله كما ترى قد كبرت سني ورق عظمي وذهب بصري ولي قائد لا يلاغني قياده اياي فهل تجد لي من رخصة اصلي الصلوات الخمس في بيتي قال هل تسمع المؤذن قال نعم قال ما أجد لك من رخصة * وأخرج ابن مردويه عن كعب بن عجرة ان الاعمى الذي أنزل الله فيه عبس وتولى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أسمع النداء ولعلي لا أجد قائدا فقال اذا سمعت النداء فاجب داعي الله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله أن جاءه الاعمى قال رجل من بني فهر اسمه عبد الله بن أم مكتوم أما من استغنى عتبة بن ربيعة وأمية بن خلف * وأخرج ابن سعد وابن المنذر عن الضحاك في قوله عبس وتولى قال هو رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي رجلا من أشراف قريش فدعاه الى الاسلام فأتاه عبد الله بن أم مكتوم فجعل يسأله عن أشياء من أمر الاسلام فعبس في وجهه فعاتبه الله في ذلك فلما نزلت هذه الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم فاكرمه واستخلفه على المدينة مرتين * وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه في شعب الايمان عن مسروق قال دخلت على عائشة وعندها رجل مكفوف تقطع له الاترج وتطعمه اياه بالعسل فقلت من هذا يا أم المؤمنين فقالت هذا ابن أم مكتوم الذي عاتب الله فيه نبيه صلى الله عليه وسلم قالت أتى نبي الله صلى الله عليه وسلم وعنده عتبة وشيبة فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما فنزلت عبس وتولى أن جاءه الاعمى ابن أم مكتوم * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مستخليا بصناديد من صناديد قريش وهو يدعوهم الى الله وهو يرجو ان يسلموا اذ أقبل عبد الله بن أم مكتوم الاعمى فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم كره مجيئه وقال في نفسه يقول هذا القرشي انما اتباعه العميان والسفلة والعبيد فعبس فنزل الوحي عبس وتولى الى آخر الآية * قوله تعالى (كلا انها تذكرة) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة قال هي عند الله بأيدي سفرة قال هي القرآن * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة بأيدي سفرة قال كتبة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن وهب بن منبه بأيدي سفرة كرام بررة قال هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال السفرة الكتبة من الملائكة * وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر من طريق علي عن ابن عباس في قوله بأيدي سفرة قال كتبة * وأخرج الخطيب في تاريخه عن عطاء بن أبي رباح مثله * وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس سفرة قال بالنبطية القراء * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله كرام بررة قال الملائكة * وأخرج أحمد والائمة الستة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرؤه وهو عليه شاق له أجران والله أعلم * قوله تعالى (قتل الانسان) الآيات أخرج ابن المنذر عن عكرمة في قوله قتل الانسان ما أكفره قال نزلت في عتبة بن أبي لهب حين قال كفرت برب النجم اذا هوى فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاخذه الاسد بطريق الشام * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال ما كان في القرآن قتل الانسان انما عني به الكافر * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج ما أكفره قال ما أشد كفره

كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام بررة قتل الانسان ما أكفره من أي شئ خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم أماته فأقبره ثم اذا شاء أنشره كلا لما يقض ما أمره

ولم يعمل ذلك مجازاة لاحد (الا ابتغاء وجه ربه الاعلى) الا طلب رضا ربه الاعلى أعلى كل شئ (ولسوف يرضى) يعطى من الثواب والكرامة حتى يرضى وهو أبو بكر الصديق وأصحابه

*(ومن السورة التي يذكر فيها الضحى وهي كلها مكية آياتها احدى عشرة وكلماتها أربعون

وفى قوله فقدره قال نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم كذا ثم كذا ثم انتهى خلقه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة فى قوله خلقه فقدره قال قدره فى رحم أمه كيف شاء وأخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس فى قوله ثم السبيل يسره يعنى بذلك خروجه من بطن أمه يسره له * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ثم السبيل يسره قال خروجه من الرحم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة ثم السبيل يسره قال خروجه من بطن أمه * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك مثله * وأخرج ابن المنذر عن أبى صالح ثم السبيل يسره قال خروجه من الرحم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فى قوله ثم السبيل يسره قال هو كقوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا الشقاء والسعادة * وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن محمد بن كعب القرظى قال قرأت فى التوراة أو قال فى صحف ابراهيم فوجدت فيها يقول الله يا ابن آدم ما أنصفتنى خلقتك ولم تك شيأ وجعلتك بشرا سويا وخلقتك من سلالة من طين ثم جعلتك نطفة فى قرار مكين ثم خلقت النطفة علقة فخلقت العلقة مضغة فخلقت المضغة عظاما فكسوت العظام لحما ثم أنشأتك خلقا آخر يا ابن آدم هل يقدر على ذلك غيرى ثم خففت ثقلك على أمك حتى لا تتمرض بك ولا تتأذى ثم أوحيت الى الامعاء ان اتسعى والى الجوارح ان تفرقى فاتسعت الامعاء من بعد ضيقها وتفرقت الجوارح من بعد تشبيكها ثم أوحيت الى الملك الموكل بالارحام ان يخرجك من بطن أمك فاستخلصتك على ريشة من جناحه فاطلعت عليك فاذا أنت خلق ضعيف ليس لك سن يقطع ولا ضرس يطحن فاستخلصت لك فى صدر أمك عرقا يدر لك لبنا باردا فى الصيف حارا فى الشتاء واستخلصته لك من بين جلد ولحم ودم وعروق ثم قذفت لك فى قلب والدتك الرحمة وفى قلب أبيك التحنن فهما يكدان ويجهدان ويربيانك ويغذيانك ولا ينامان حتى ينوماك ابن آدم أنا فعلت ذلك بك لا لشئ استأهلته منى أو لحاجة استعنت على قضائها ابن آدم فلما قطع سنك وطحن ضرسك أطعمتك فاكهة الصيف فى أوانها وفاكهة الشتاء فى أوانها فلما ان عرفت أنى ربك عصيتنى فالآن اذ عصيتنى فادعنى فانى قريب مجيب وادعنى فانى غفور رحيم * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فى قوله لما يقض ما أمره قال لا يقضى أحد أبدا كل ما افترض عليه * قوله تعالى (فلينظر الانسان) الآية * أخرج ابن المنذر عن عبد الله بن الزبير فى قوله فلينظر الانسان الى طعامه قال الى مدخله ومخرجه * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد مثله * وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب التواضع من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس فلينظر الانسان الى طعامه قال الى خرئه * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن فى قوله فلينظر الانسان الى طعامه قال ملك يثنى رقبة ابن آدم اذا جلس على الخلاء لينظر ما يخرج منه وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبى قلابة قال مكتوب فى التوراة يا ابن آدم انظر الى ما بخلت به الى ما صار * وأخرج ابن المنذر عن بشير بن كعب انه كان يقول لاصحابه اذا فرغ من حديثه انطلقوا حتى أريكم الدنيا فيجئ فيقف على مزبلة فيقول انظروا الى عسلهم والى سمنهم والى بطهم والى دجاجهم الى ما صار * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس أنا صببنا الماء صبا قال المطر ثم شققنا الارض شقا عن النبات * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق على عن ابن عباس وقضبا قال الفصفصة يعنى القت وحدائق غلبا قال طوال وفاكهة وأبا قال الثمار الرطبة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال الحدائق كل ملتف والغلب ما غلظ والاب ما أنبت الارض مما تأكله الدواب ولا يأكله الناس * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد وحدائق غلبا قال ملتفة وفاكهة وهو ما أكل الناس وأبا ما أكلت الانعام * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن قال الغلب الكرام من النخل * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة غلبا قال غلاظا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس وحدائق غلبا قال شجر فى الجنة يستظل به لا يحمل منه شيأ * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال الاب الحشيش للبهائم * وأخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس قال الاب الكلا والمرعى * وأخرج الطستى فى مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الازرق سأله عن قوله وأبا قال الاب ما يعتلف منه الدواب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

ترى به الاب واليقطين مختلطا * على الشريعة يجرى تحتها الغرب

فلينظر الانسان الى طعامه أنا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا متاعا لكم ولانعامكم

وحروفها مائتان واثنان) * (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والضحى) يقول أقسم الله بالنهار كله (والليل اذا سجى) اذا أظلم واسود (ما ودعك ربك) ما تركك ربك منذ أوحى اليك (وما قلى) ما أبغضك منذ أحبك ولهذا كان القسم وهذا بعد ما حبس الله عنه الوحى خمس عشرة ليلة لترك الاستثناء فقال المشركون ودعه ربه وقلاه

* وأخرج أبو عبيد في فضائله وعبد بن حميد عن ابراهيم التيمي قال سئل أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن قوله وأبا فقال أي سماء تظلني واي أرض تقلني اذا قلت في كتاب الله ما لا أعلم * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن سعد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان والخطيب والحاكم وصححه عن أنس أن عمر قرأ على المنبر فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا الى قوله وأبا قال كل هذا قد عرفناه فما الاب ثم رفض عصا كانت في يده فقال هذا لعمر الله هو التكلف فما عليك ان لا تدري ما الاب اتبعوا ما بين لكم هداه من الكتاب فاعملوا به وما لم تعرفوه فكلوه الى ربه * وأخرج ابن المنذر عن السدي قال الحدائق البساتين والعنب ما غلظ من الشجر والاب العشب متاعا لكم ولانعامكم قال الفاكهة لكم والعشب لانعامكم * وأخرج عبد بن حميد وقضبا قال القصافص وحدائق غلبا النخل الكرام وفاكهة لكم وأبا لانعامكم * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد انه قرأ غلبا مشقة * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال الفاكهة التي يأكلها بنو آدم والاب المرعى * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال الفاكهة ما تأكل الناس وأبا ما تأكل الدواب * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال ما طاب واحلولى فلكم والاب لانعامكم * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير وأبا قال الكلا * وأخرج عبد بن حميد عن أبي رزين وفاكهة وأبا قال النبات * وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك قال الاب الكلا * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال الاب التبن * وأخرج عبد بن حميد عن عطاء قال كل شيء ينبت على الارض فهو الاب * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الرحمن بن يزيد أن رجلا سأل عمر عن قوله وأبا فلما رآهم يقولون أقبل عليهم بالدرة * وأخرج عبد بن حميد وابن الانباري في المصاحف عن أنس قال قرأ عمر وفاكهة وأبا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم قال مه نهينا عن التكلف * وأخرج ابن مردويه عن أبي وائل أن عمر سئل عن قوله وأبا ما الاب ثم قال ما كلفنا هذا أو ما أمرنا بهذا * قوله تعالى (فاذا جاءت الصاخة) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق علي عن ابن عباس قال الصاخة من أسماء يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد والترمذي والحاكم وصححاه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحشرون حفاة عراة غرلا فقالت زوجته أينظر بعضنا الى عورة بعض فقال يا فلانة لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه * وأخرج الطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن سودة بنت زمعة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الناس حفاة عراة غرلا قد ألجمهم العرق وبلغ شحوم الآذان قلت يا رسول الله واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض قال شغل الناس عن ذلك وتلا يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه * وأخرج الطبراني عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس يوم القيامة مشاة حفاة غرلا قيل يا رسول الله ينظر الرجال الى النساء فقال لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه * وأخرج الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن أم سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة عراة حفاة فقلت يا رسول الله واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض فقال شغل الناس قلت ما شغلهم قال نشر الصحائف فيها مثاقيل الذر ومثاقيل الخردل * وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يبعث الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا قلت يا رسول الله فكيف بالعورات قال لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه * وأخرج ابن عساكر عن الحسن قال ان أول من يفر يوم القيامة من أبيه ابراهيم وأول من يفر من أمه ابراهيم وأول من يفر من ابنه نوح وأول من يفر من أخيه هابيل وأول من يفر من صاحبته نوح ولوط وتلا هذه الآية يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه ونرى ان هذه الآية نزلت فيهم * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن قتادة قال ليس شيء أشد على الانسان يوم القيامة من ان يرى من يعرفه مخافة ان يكون يطلبه بمظلمة ثم قرأ يوم يفر المرء من أخيه الآية * وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر من طريق علي عن ابن عباس في قوله مسفرة قال مشرقة وفي قوله ترهقها قترة قال تغشاها شدة وذلة * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس قترة قال سواد الوجوه * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلجم الكافر العرق ثم تقع الغبرة على وجوههم فهو قوله ووجوه يومئذ عليها غبرة

(سورة التكوير مكية)

فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة أولئك هم الكفرة الفجرة

(سورة التكوير مكية وهي تسع وعشرون آية)

(وللآخرة خير لك من الاولى) لما فيها من الكرامات لك ولثواب الآخرة خير لك من ثواب الدنيا (ولسوف يعطيك ربك) في الآخرة من الشفاعة (فترضى) حتى ترضى ثم ذكر منته عليه فقال (ألم يجدك) يا محمد (يتيما) بلا أب ولا أم (فآوى) فآواك الى عمك أبي

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة اذا الشمس كورت بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير وعن عائشة مثله * وأخرج أحمد والترمذي وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر الى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف ومسلم وابن ماجه والبيهقي في سننه عن عمرو بن حريث ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في الفجر والليل اذا عسعس * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث من طريق علي عن ابن عباس في قوله اذا الشمس كورت قال أظلمت واذا النجوم انكدرت قال تغيرت واذا الموؤدة سئلت يقول سألت * وأخرج ابن المنذر من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما اذا الشمس كورت قال أغورت * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله اذا الشمس كورت قال أغورت واذا النجوم انكدرت قال تناثرت واذا الجبال سيرت قال ذهبت واذا العشار عطلت عشار الابل عطلت لا راعي لها واذا البحار سجرت قال أوقدت واذا النفوس زوجت قال الامثال من الناس جمع بينهم واذا السماء كشطت قال اجتبذت * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير اذا الشمس كورت قال هي بالفارسية كور * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله كورت قال غورت قال يعقوب وهي بالفارسية كور بهود * وأخرج ابن أبي حاتم والديلمي عن أبي مريم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله اذا الشمس كورت قال كورت في جهنم واذا النجوم انكدرت قال انكدرت في جهنم وكل من عبد من دون الله فهو في جهنم الا ما كان من عيسى بن مريم وأمه ولو رضيا أن يعبدا لدخلاها * وأخرج ابن أبي الدنيا في الاهوال وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اذا الشمس كورت قال يكور الله الشمس والقمر والنجوم يوم القيامة في البحر ويبعث الله ريحا دبورا فتنفخه حتى يرجع نارا * وأخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر مكوران يوم القيامة زاد البزار في مسنده في النار * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي العالية رضي الله عنه قال ست آيات من هذه السورة في الدنيا والناس ينظرون اليه وست في الآخرة اذا الشمس كورت الى واذا البحار سجرت هذه في الدنيا والناس ينظرون اليه واذا النفوس زوجت واذا الجنة أزلفت هذه في الآخرة * وأخرج ابن أبي الدنيا في الاهوال وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي بن كعب قال ست آيات قبل يوم القيامة بينما الناس في أسواقهم اذ ذهب ضوء الشمس فبينما هم كذلك اذ وقعت الجبال على وجه الارض فتحركت واضطربت واختلطت ففزعت الجن الى الانس والانس الى الجن واختلطت الدواب والطير والوحش فماجوا بعضهم في بعض واذا الوحوش حشرت قال اختلطت واذا العشار عطلت أهملها أهلها واذا البحار سجرت قال الجن والانس نحن نأتيكم بالخبر فانطلقوا الى البحر فاذا هي نار تأجج فبينما هم كذلك اذ انصدعت الارض صدعة واحدة الى الارض السابعة والى السماء السابعة فبينما هم كذلك اذ جاءتهم ريح فأماتتهم * وأخرج عبد بن حميد عن أبي صالح رضي الله عنه اذا الشمس كورت قال نكست * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه اذا الشمس كورت قال اضمحلت * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه اذا الشمس كورت قال ذهب ضوءها واذا النجوم انكدرت قال تساقطت واذا الوحوش حشرت قال حشرها موتها واذا البحار سجرت قال ذهب ماؤها غار ماؤها قال سجرت وفجرت سواء واذا النفوس زوجت قال زوجت الارواح الاجساد * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه اذا الشمس كورت قال ذهب ضوءها فلا ضوء لها واذا النجوم انكدرت قال تساقطت وتهافتت واذا العشار عطلت قال سيبها أهلوها أتاهم ما شغلهم عنها فلم تصر ولم تحلب ولم يكن في الدنيا مال أعجب اليهم منها واذا الوحوش حشرت قال ان هذه الخلائق موافية يوم القيامة فيقضي الله فيها ما يشاء واذا البحار سجرت قال ذهب ماؤها ولم يبق منها قطرة واذا النفوس زوجت قال الحق كل انسان بشيعته اليهودي باليهودي والنصراني بالنصراني واذا الموؤدة سئلت قال هي في بعض القراءة سألت بأي ذنب قتلت قال لا بذنب كان أهل الجاهلية يقتل أحدهم ابنته ويغذو كلبه فعاب الله ذلك عليهم واذا الصحف نشرت قال صحيفتك

(بسم الله الرحمن الرحيم)
اذا الشمس كورت واذا
النجوم انكدرت واذا
الجبال سيرت واذا
العشار عطلت واذا
الوحوش حشرت واذا
البحار سجرت واذا
النفوس زوجت واذا
الموؤدة سئلت بأي ذنب
قتلت واذا الصحف نشرت
واذا السماء كشطت
واذا الجحيم سعرت واذا
الجنة أزلفت علمت
نفس ما أحضرت فلا
أقسم بالخنس الجوار
الكنس والليل اذا
عسعس والصبح اذا
تنفس انه لقول رسول
كريم ذي قوة عند ذي
العرش مكين مطاع ثم
أمين وما صاحبكم بمجنون
ولقد رآه بالافق المبين
وما هو على الغيب
بضنين وما هو بقول

يا ابن آدم على مافيها ثم تطوى ثم تنشر عليك يوم القيامة فينظر الرجل ما على فى صحيفته واذا الجحيم سعرت قال أوقدت واذا الجنة أزلفت قال قربت علمت نفس ما أحضرت من عمل قال قال عمر رضى الله عنه الى ههنا آخر الحديث * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم واذا العشار عطلت قال هى الابل واذا الوحوش حشرت قال حشرها موتها واذا النفوس زوجت قال ترجع الارواح الى أجسادها واذا الموؤدة سئلت قال أطفال المشركين قال ابن عباس الموؤدة هى المدفونة كانت المرأة فى الجاهلية اذا هى حملت فكان أوان ولادها حفرت حفرة فتمخضت على رأس تلك الحفرة فان ولدت جارية رمت بها فى تلك الحفرة وان ولدت غلاما حبسته قال ابن عباس رضى الله عنهما فمن زعم انهم فى النار فقد كذب بل هم فى الجنة * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن خيثم فى قوله اذا الشمس كورت قال رمى بها واذا النجوم انكدرت قال تناثرت واذا الجبال سيرت قال سارت واذا العشار عطلت لم تحلب ولم تصر وتخلى منها أهلها واذا الوحوش حشرت قال أتى عليها أمر الله واذا البحار سجرت قال فاضت واذا النفوس زوجت قال كل رجل مع صاحب عمله واذا الموؤدة سئلت قال كانت العرب من أفعل الناس لذلك واذا الجحيم سعرت أوقدت واذا الجنة أزلفت قربت الى ههنا انتهى الحديث فريق فى الجنة وفريق فى السعير * وأخرج الفريابى وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والحاكم وصححه من طريق عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله واذا الوحوش حشرت قال حشر البهائم موتها وحشر كل شئ الموت غير الجن والانس فانهما يوقفان يوم القيامة * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما واذا الوحوش حشرت قال يحشر كل شئ حتى ان الذباب ليحشر * وأخرج الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان نافع بن الازرق سأله عن قوله واذا البحار سجرت قال اختلط ماؤها بماء الارض قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت زهير بن أبى سلمى يقول

لقد نازعتم حسبا قديما * وقد سجرت بحارهم بحارى

* وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه واذا البحار سجرت قال فتحت وسيرت * وأخرج البيهقى فى البعث من طريق عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله واذا البحار سجرت قال تسجر حتى تصير نارا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن والضحاك رضى الله عنه واذا البحار سجرت قال غار ماؤها فذهب * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن شمر بن عطية رضى الله عنه فى قوله واذا البحار سجرت قال تسجر كما يسجر التنور * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة وسعيد بن منصور والفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقى فى البعث وأبو نعيم فى الحلية عن النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه سئل عن قوله واذا النفوس زوجت قال يقرن بين الرجل الصالح مع الصالح فى الجنة و يقرن بين الرجل السوء مع السوء فى النار فذلك تزويج الانفس * وأخرج ابن مردويه عن النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى قوله واذا النفوس زوجت قال هو الرجل يزوج نظيره من أهل النار يوم القيامة ثم قرأ احشروا الذين ظلموا وأزواجهم * وأخرج ابن مردويه عن النعمان بن بشير رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول واذا النفوس زوجت قال هما الرجلان يعملان العمل يدخلان الجنة والنار * وأخرج ابن منيع عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه واذا النفوس زوجت قال تزويجها ان يؤلف كل قوم الى شبههم وقال احشروا الذين ظلموا وأزواجهم * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال يسيل واد من أصل العرش من ماء فيما بين الصيحتين ومقدار ما بينهما أربعون عاما فينبت منه كل خلق بلى من الانسان أو طير أو دابة ولو مر عليهم مار قد عرفهم قبل ذلك لعرفهم على وجه الارض قد نبتوا ثم ترسل الارواح فتزوج الاجساد فذلك قول الله واذا النفوس زوجت * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن أبى العالية رضى الله عنه فى قوله واذا النفوس زوجت قال يزوج الروح الجسد * وأخرج ابن المنذر عن الشعبى واذا النفوس زوجت قال يزوج الروح من الجسد وأعيدت الارواح فى الاجساد * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الكلبى قال يزوج المؤمنون الحور العين والكفار الشياطين * وأخرج الفراء عن عكرمة فى

طالب وكفى مؤنتك فقال النبى صلى الله عليه وسلم نعم يا جبريل فقال جبريل أيضا (ووجدك) يا محمد (ضالا) بين قوم ضلال (فهدى) فهداك بالنبوة فقال صلى الله عليه وسلم نعم يا جبريل فقال أيضا (ووجدك) يا محمد (عائلا) فقيرا (فأغنى) فأغناك بمال خديجة ويقال أرضاك بما أعطاك فقال النبى عليه السلام نعم يا جبريل فقال أيضا (فأما اليتيم فلا تقهر) فلا تظلمه ولا تحقره (وأما السائل فلا تنهر) فلا ترده خائبا ولا تزجره (وأما بنعمة ربك) بالنبوة والاسلام (فحدث) الناس بذلك وأخبرهم وأعلمهم بذلك

*(ومن السورة التى

قوله واذا النفوس زوجت قال يقرن الرجل في الجنة بقرينه الصالح في الدنيا ويقرن الرجل الذي كان يعمل السوء في الدنيا بقرينه الذي كان يعينه في النار * وأخرج أحمد والنسائي وابن المنذر وابن مردويه عن سلمة ابن زيد الجعفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الوئيد والموؤدة في النار الا أن تدرك الاسلام فيعفو الله عنها * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي الضحى مسلم بن صبيح انه قرأ واذا الموؤدة سألت قال طلبت قاتلها بدمائها * وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والطبراني وابن مردويه عن خدامة بنت وهب قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال ذلك الوأد الخفي وهو الموؤدة سئلت * وأخرج الطبراني عن صعصعة بن ناجية المجاشعي وهو جد الفرزدق قال قلت يا رسول الله اني عملت أعمالا في الجاهلية فهل لي فيها من أجر قال وما عملت قال أحييت ثلثمائة وستين موؤدة اشتري كل واحدة منهن بناقتين عشراوين وجمل فهل لي في ذلك من أجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لك أجره اذ من الله عليك بالاسلام * وأخرج البزار والحاكم في الكنى والبيهقي في سننه عن عمر بن الخطاب في قوله واذا الموؤدة سئلت قال جاء قيس بن عاصم التميمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني وأدت ثمان بنات لي في الجاهلية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اعتق عن كل واحدة رقبة قال اني صاحب ابل قال فاهد عن كل واحدة بدنة * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج واذا الصحف نشرت قال اذا مات الانسان طويت صحيفته ثم تنشر يوم القيامة فيحاسب بما فيها * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق زيد بن أسلم عن أبيه قال لما نزلت اذا الشمس كورت قال عمر لما بلغ علمت نفس ما أحضرت قال لهذا أجرى الحديث * وأخرج سعيد بن منصور والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه من طرق عن علي في قوله فلا أقسم بالخنس قال هي الكواكب تكنس بالليل وتخنس بالنهار فلا ترى * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الاصبغ بن نباتة عن علي في قوله فلا أقسم بالخنس قال خمسة أنجم زحل وعطارد والمشتري وبهرام والزهرة ليس في الكواكب شئ يقطع المجرة غيرها * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الخنس نجوم تجري يقطعن المجرة كما يقطع الفرس * وأخرج ابن مردويه والخطيب في كتاب النجوم من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس قال هي النجوم السبعة زحل وبهرام وعطارد والمشتري والزهرة والشمس والقمر خنوسها رجوعها وكنوسها تغيبها بالنهار * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور والفريابي وابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه من طرق عن ابن مسعود في قوله بالخنس الجوار الكنس قال هي بقر الوحش * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس الجوار الكنس قال البقر تكنس الى الظل * وأخرج ابن المنذر من طريق خصيف عن ابن عباس الجوار الكنس قال هي الوحش تكنس لانفسها في أصول الشجر تتوارى فيه * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله الخنس قال الظباء * وأخرج عبد بن حميد وابن راهويه والبيهقي في البعث عن علي الجوار الكنس قال هي الكواكب * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس قال هي النجوم تبدو بالليل وتخفى بالنهار تكنس * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله بالخنس الجوار الكنس قال النجوم تخنس بالنهار * وأخرج عبد بن حميد عن المغيرة قال سأل ابراهيم مجاهدا عن قول الله فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس قال لا أدري قال ابراهيم ولم لا تدري قال انكم تقولون عن علي انها النجوم فقال كذبوا فقال مجاهد هي بقر الوحش والخنس الجواري تجرتها فقال ابراهيم هو كما قلت * وأخرج عبد بن حميد عن بكر بن عبد الله المزني قال الخنس الجوار الكنس هي النجوم الدراري التي تجري تستقبل المشرق * وأخرج عبد بن حميد عن أبي ميسرة قال الجوار الكنس بقر الوحش * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد الجوار الكنس قال هي الظباء اذا كنست كوانسها * وأخرج عبد بن حميد عن جابر بن زيد الجوار الكنس قال هي الظباء ألم ترها اذا كانت في الظل كيف تكنس بأعناقها ومدت نظرها * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن الجوار الكنس قال البقر

يذكر فيها ألم نشرح وهي كلها مكية آياتها ثمان وكلماتها سبع وعشرون وحروفها مائة وثلاثة) *

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ألم نشرح لك صدرك) وهذا معطوف على قوله ووجدك عائلا فأغنى فقال ألم نشرح لك يا محمد صدرك قلبك للاسلام يقول ألم نلين قلبك يوم الميثاق بالمعرفة والفهم والنصرة والعقل واليقين وغير ذلك ويقال ألم نوسع قلبك بالنبوة فقال النبي عليه السلام نعم فقال أيضا (ووضعنا عنك وزرك) حططنا عنك اثمك (الذي أنقض ظهرك) أثقل ظهرك به يعني الاثم ويقال أثقل ظهرك بالنبوة

* وأخرج الحاكم أبو أحمد في الكنى عن الغدبس قال كنا عند عمر بن الخطاب فأتاه رجل فقال يا أمير المؤمنين ما الجوار الكنس فطعن عمر بمخصرة معه في عمامة الرجل فألقاها عن رأسه فقال عمر أحروري والذي نفس عمر ابن الخطاب بيده لو وجدتك محلوقا لانحيت القمل عن رأسك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس في قوله والليل اذا عسعس قال اذا أدبر والصبح اذا تنفس قال اذا بدا النهار حين طلوع الفجر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة والليل اذا عسعس قال اذا أدبر والصبح اذا تنفس قال اذا أضاء وأقبل * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد والليل اذا عسعس قال اذا أظلم * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد والليل اذا عسعس قال اقباله ويقال ادباره * وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله والليل اذا عسعس قال اقبال سواده قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول النابغة

كأنما لحدما قالوا وما وعدوا * ال تفهمنمن ٧ عسس

* وأخرج الطحاوي والطبراني في الاوسط والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن علي انه خرج حين طلع الفجر فقال نعم ساعة الوتر هذه ثم تلا والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله انه لقول رسول كريم قال جبريل * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة انه لقول رسول كريم قال هو جبريل وفي قوله ولقد رآه بالافق المبين قال كنا نحدث انه الافق الذي يجيء منه النهار وفي لفظ انه الافق من حيث تطلع الشمس * وأخرج ابن عساكر عن معاوية بن قرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل ما أحسن ما أثنى عليك ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين فما كانت قوتك وما كانت أمانتك قال أما قوتي فاني بعثت الى مدائن لوط وهي أربع مدائن وفي كل مدينة أربعمائة ألف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الارض السفلى حتى سمع أهل السماء أصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهم فقتلتهم وأما أمانتي فلم أومر بشيء فعدوته الى غيره * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل ليلة الاسراء اكشف عن النار فكشف عنها فنظر اليها فذلك قوله مطاع ثم أمين على الوحي وما صاحبكم بمجنون محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة عن أبي صالح في قوله مطاع ثم أمين قال أمين على سبعين حجابا يدخلها بغير اذن وما صاحبكم بمجنون قال محمد صلى الله عليه وسلم وفي قوله ولقد رآه بالافق المبين قال كنا نحدث انه الافق الذي يجيء منه النهار وفي لفظ ان الافق من حيث تطلع الشمس * وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن ابن مسعود ولقد رآه بالافق المبين قال جبريل في رفرف أخضر قد سد الافق * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه عن ابن مسعود ولقد رآه بالافق المبين قال رأى جبريل له ستمائة جناح قد سد الافق * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ولقد رآه بالافق المبين قال انما عنى جبريل ان محمدا رآه في صورته عند سدرة المنتهى * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة ولقد رآه بالافق المبين قال هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو رأى جبريل بالافق والافق الصبح * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ولقد رآه بالافق المبين قال السماء السابعة * وأخرج الدارقطني في الافراد والخطيب في تاريخه والحاكم وصححه وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرؤها وما هو على الغيب بظنين بالظاء * وأخرج عبد الرزاق وابن مردويه عن ابن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرؤها وما هو على الغيب بظنين وفي لفظ بضنين بالضاد * وأخرج عبد بن حميد عن هشام بن عروة قال كان أبي يقرؤها وما هو على الغيب بظنين فقيل له في ذلك فقال قالت عائشة ان الكتاب يخطئون في المصاحف * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه من طرق عن عبد الله بن الزبير انه كان يقرأ بظنين * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس انه كان يقرأ بضنين وقال ببخيل * وأخرج عبد بن حميد عن عطاء قال زعموا انها في المصاحف وفي مصحف عثمان بضنين * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن مجاهد وهرون قال في حرف أبي بن كعب بضنين يعني بالضاد * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد وما هو على الغيب بضنين يقول ما كان يضن عليكم بما يعلم * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة

فقال النبي عليه السلام نعم فقال أيضا (ورفعنا لك ذكرك) صوتك بالاذان والدعاء والشهادة ان تذكر كما أذكر فقال عليه السلام نعم فقال الله تعالى تعزية لنبيه بالفقر والشدة (فان مع العسر يسرا) مع الشدة الرخاء (ان مع العسر يسرا) مع الشدة الرخاء فذكر عسرا بين يسرين (فاذا فرغت) من الغزو والجهاد والقتال (فانصب) في العبادة ويقال اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب في الدعاء (والى ربك فارغب) واجعل الى ربك فارفع

*(ومن السورة التي يذكر فيها التين وهي كلها مكية آياتها ثمان وكلماتها أربع وثلاثون

وماهو على الغيب بضنين قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يضن بما أنزل الله عليه * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة وماهو على الغيب بضنين قال كان هذا القرآن غيباً أعطاه الله تعالى محمداً فبذله وعلمه ودعا اليه وماضن به * وأخرج ابن المنذر عن الزهري وماهو على الغيب بضنين قال لايضن بما أوحى اليه * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه عن ابن مسعود انه قرأها وماهو على الغيب بظنين قال ماهو على القرآن بمتهم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس وماهو على الغيب بظنين قال ليس بمتهم على ماجاء به وليس بضنين على ما أوتي به * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابراهيم النخعي قال الظنين المتهم والضنين البخيل * وأخرج عبد بن حميد عن زر قال الغيب القرآن في قراءتنا بظنين متهم وفي قراءتكم بضنين ببخيل * وأخرج عبد بن حميد عن زر قال الغيب القرآن في قراءتنا بظنين متهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد لمن شاء منكم أن يستقيم قال أن يتبع الحق * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة قال لما نزلت لمن شاء منكم أن يستقيم قالوا الامر الينا ان شئنا وان شئنا لم نستقم فهبط جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذبوا يامحمد وماتشاؤن الا أن يشاء الله رب العالمين ففرح بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن سعد والبيهقي في الاسماء والصفات عن وهب بن منبه قال قرأت اثنين وسبعين كتابا كلها أنزلت من السماء وجدت في كلها ان من أضاف الى نفسه شيأ من المشيئة فقد كفر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن سليمان بن موسى قال لما نزلت لمن شاء منكم أن يستقيم قال أبو جهل جعل الامر الينا ان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم فأنزل الله وماتشاؤن الا أن يشاء الله رب العالمين * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن القاسم بن مخيمرة قال لما نزلت لمن شاء منكم أن يستقيم قال أبو جهل أرى الامر الينا فنزلت وماتشاؤن الا أن يشاء الله رب العالمين

(سورة الانفطار مكية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال نزلت اذا السماء انفطرت بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * وأخرج النسائي عن جابر قال قام معاذ فصلى العشاء فطول فقال النبي صلى الله عليه وسلم أفتان أنت يامعاذ أين أنت عن سبح اسم ربك الاعلى والضحى واذا السماء انفطرت * قوله تعالى (اذا السماء انفطرت) الآيات * أخرج ابن المنذر عن السدي اذا السماء انفطرت قال انشقت * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث من طريق عكرمة عن ابن عباس واذا البحار فجرت قال بعضها في بعض واذا القبور بعثرت قال بحثت * وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن خثيم واذا البحار فجرت قال فجر بعضها في بعض فذهب ماؤها * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج واذا القبور بعثرت أخرج مافيها من الموتى * وأخرج ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن مسعود في قوله علمت نفس ماقدمت وأخرت قال ماقدمت من خير وأخرت من سنة صالحة يعمل بها بعده فان له مثل أجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيأ أو سنة سيئة يعمل بها بعده فان عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من أوزارهم شيأ * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في الآية قال ماقدمت من عمل خير أو شر وما أخرت من سنة يعمل بها من بعده * وأخرج الحاكم وصححه عن حذيفة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من استن خيراً فاستن به فله أجره ومثل أجور من اتبعه غير منتقص من أجورهم ومن استن شراً فاستن به فعليه وزره ومثل أوزار من اتبعه غير منتقص من أوزارهم وتلا حذيفة علمت نفس ماقدمت وأخرت * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة في قوله علمت نفس ماقدمت وأخرت قال ماأدت الى الله مما أمرها به وماضيعت * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ماقدمت من خير وما أخرت من حق الله تعالى لم تعمل به * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير ماقدمت من خير وما أخرت ماحدثت به نفسها لم تعمل به * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ماقدمت من خير وما أخرت ما أمرت أن تعمل فتركت * وأخرج عبد بن حميد عن عطاء ماقدمت بين أيديها وما أخرت وراءها من سنة يعمل بها من بعدها * قوله تعالى (ياأيها الانسان ماغرك) الآيات * أخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم

شيطان رجيم فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم أن يستقيم وماتشاؤن الا أن يشاء الله رب العالمين

(سورة الانفطار مكية وهي تسع عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت واذا القبور بعثرت علمت نفس ماقدمت وأخرت ياأيها الانسان ماغرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ماشاء ركبك

وحروفها مائتان وخمسون)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والتين والزيتون) يقول أقسم الله بالتين تينكم

وابن المنذر عن عمر بن الخطاب انه قرأ هذه الآية يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم فقال غره والله جهله
* وأخرج ابن المنذر عن عكرمة يا أيها الانسان ما غرك قال أبي بن خلف * وأخرج عبد بن حميد عن صالح بن
مسمار قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم ثم قال جهله
* وأخرج ابن أبي شيبة عن ربيع بن خثيم ما غرك قال الجهل * وأخرج ابن المنذر والحاكم وصححه من طريق
سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فسواك فعدلك مثقل * وأخرج البخاري
في تاريخه وابن جرير وابن المنذر وابن شاهين وابن قانع والطبراني وابن مردويه من طريق موسى بن علي بن
رباح عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما ولد لك قال يا رسول الله ما عسى أن يولد لي اما غلام واما
جارية قال فمن يشبه قال يا رسول الله ما عسى أن يشبه أباه واما أمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عندها مه لا تقولن
هذا ان النطفة اذا استقرت في الرحم أحضرها الله كل نسب بينها وبين آدم فركب خلقه في صورة من تلك الصور
أما قرأت هذه الآية في كتاب الله في أي صورة ما شاء ركبك من نسلك ما بينك وبين آدم * وأخرج الحكيم
الترمذي والطبراني وابن مردويه بسند جيد والبيهقي في الاسماء والصفات عن مالك بن الحويرث قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله أن يخلق النسمة فجامع الرجل المرأة طار ماؤه في كل عرق وعصب منها فاذا كان
اليوم السابع أحضر الله كل عرق بينه وبين آدم ثم قرأ في أي صورة ما شاء ركبك * وأخرج الحكيم الترمذي عن
عبد الله بن بريدة ان رجلا من الانصار ولدت له امرأته غلاما أسود فاخذ بيد امرأته فاتى بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت والذي بعثك بالحق لقد تزوجني بكرا وما أقعدت مقعده أحدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدقت ان لك تسعة وتسعين عرقا وله مثل ذلك فاذا كان حين الولد اضطربت العروق كلها ليس منها عرق الا
يسأل الله ان يجعل الشبه له * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في أي صورة ما شاء ركبك قال اما قبيحا
واما حسنا وشبه أب أو أم أو خال أو عم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر والرامهرمزي في الامثال عن أبي صالح
في أي صورة ما شاء ركبك قال ان شاء حمارا وان شاء خنزيرا وان شاء فرسا وان شاء انسانا * وأخرج عبد بن
حميد عن عكرمة في قوله في أي صورة ما شاء ركبك قال ان شاء قردا وان شاء صورة خنزير والله تعالى أعلم * قوله
تعالى (كلا بل تكذبون بالدين) * أخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله كلا بل تكذبون بالدين قال بالحساب
وان عليكم لحافظين كراما كاتبين * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال جعل الله على ابن آدم حافظين في الليل
وحافظين في النهار يحفظان عمله ويكتبان أثره * وأخرج البزار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله ينهاكم عن التعري فاستحيوا من ملائكة الله الذين معكم الكرام الكاتبين الذين لا يفارقونكم الا
عند احدى ثلاث حاجات الغائط والجنابة والغسل * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند الظهيرة فرأى رجلا يغتسل بفلاة من الارض فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فاتقوا
الله وأكرموا الكرام الكاتبين الذين معكم ليس يفارقونكم الا عند احدى منزلتين حيث يكون الرجل على
خلائه أو يكون مع أهله لانهم كرام كما سماهم الله فيستتر أحدكم عند ذلك بجرم حائط أو بعيره فانهم لا ينظرون
اليه * وأخرج البزار عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من حافظين رفعا الى الله ما حفظا في يوم
فيرى في أول الصحيفة وآخرها استغفارا الا قال الله قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة * قوله تعالى (وما أدراك
ما يوم الدين) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله وما أدراك ما يوم الدين قال تعظيم يوم
القيامة يوم يدان الناس فيه باعمالهم وفي قوله والامر يومئذ لله قال ليس ثم أحد يقضي شيأ ولا يصنع شيأ غير رب
العالمين

(سورة المطففين)

* أخرج النحاس وابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت سورة المطففين بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن
الزبير مثله * وأخرج ابن الضريس عن ابن عباس قال آخر ما أنزل بمكة سورة المطففين * وأخرج ابن مردويه
والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال أول ما نزل بالمدينة ويل للمطففين * وأخرج النسائي وابن ماجه وابن
جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان بسند صحيح عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله

كلا بل تكذبون بالدين
وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين يعلمون
ما تفعلون ان الابرار في
نعيم وان الفجار في
جحيم يصلونها يوم الدين
وما هم عنها بغائبين وما
أدراك ما يوم الدين ثم
ما أدراك ما يوم الدين يوم
لا تملك نفس لنفس شيأ
والامر يومئذ لله

*(سورة التطفيف مكية
وهي ست وثلاثون
آية)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)
ويل للمطففين الذين
اذا اكتالوا على الناس
يستوفون واذا كالوهم
أو وزنوهم يخسرون
ألا يظن أولئك أنهم
مبعوثون ليوم عظيم

هذا ولزيتونة زيتونكم
هذا وبقي لهما
مسجدان بالشام ويقال

عليه وسلم المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا فأنزل الله ويل للمطففين فأحسنوا الكيل بعد ذلك * وأخرج ابن سعد والبزار والبيهقي في الدلائل عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل سباع بن عرفطة على المدينة لما خرج الى خيبر فقرأ ويل للمطففين فقلت هلك فلان له صاع يعطي به وصاع يأخذ به * وأخرج الحاكم عن ابن عمر انه قرأ ويل للمطففين فبكى وقال هو الرجل يستأجر الرجل أو الكيال وهو يعلم أنه يحيف في كيله فوزره عليه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقض قوم العهد الا سلط الله عليهم عدوهم ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات وأخذوا بالسنين * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة عن سلمان قال انما الصلاة مكيال فمن أوفى أوفي له ومن طفف فقد سمعتم ما قال الله في المطففين * وأخرج عبد بن حميد والبيهقي في شعب الايمان عن وهب بن منبه قال ترك المكافأة تطفيف قال الله ويل للمطففين * قوله تعالى (يوم يقوم الناس لرب العالمين) * أخرج مالك وهناد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب أحدهم في رشحه الى أنصاف أذنيه * وأخرج الطبراني وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن عمر قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يوم يقوم الناس لرب العالمين قال كيف بكم اذا جمعكم الله كما يجمع النبل في الكنانة خمسين ألف سنة لا ينظر اليكم * وأخرج عن ابن مسعود اذا حشر الناس قاموا أربعين عاما * وأخرج أحمد في الزهد عن القاسم بن أبي برة قال حدثني من سمع ابن عمر قرأ ويل للمطففين حتى بلغ يوم يقوم الناس لرب العالمين بمقدار نصف يوم من خمسين ألف سنة فيهون ذلك اليوم على المؤمن كتدلي الشمس من الغروب حتى تغرب * وأخرج الطبراني عن ابن عمرو انه قال يا رسول الله كم قيام الناس بين يدي رب العالمين يوم القيامة قال ألف سنة لا يؤذن لهم * وأخرج ابن المنذر عن كعب في الآية قال يقومون ثلثمائة عام لا يؤذن لهم بالقعود فأما المؤمن فيهون عليه كالصلاة المكتوبة * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في الآية قال يقومون مقدار ثلثمائة سنة ويخفف الله ذلك اليوم ويقصره على المؤمن كمقدار نصف يوم أو كصلاة مكتوبة * وأخرج ابن مردويه عن حذيفة يقوم الناس على أقدامهم يوم القيامة ثلثمائة سنة ويهون ذلك اليوم على المؤمن كقدر الصلاة المكتوبة * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبشير الغفاري كيف أنت صانع في يوم يقوم الناس لرب العالمين مقدار ثلثمائة سنة من أيام الدنيا لا يأتيهم خبر من السماء ولا يؤمر فيهم بأمر قال بشير المستعان بالله يا رسول الله قال اذا أويت الى فراشك فتعوذ بالله من شر يوم القيامة ومن شر الحساب * وأخرج ابن النجار في تاريخه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رجلا كان له من رسول الله صلى الله عليه وسلم مقعد يقال له بشير ففقده النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا فرآه شاحبا فقال ما غير لونك يا بشير قال اشتريت بعيرا فشرد علي فكنت في طلبه ولم أشترط فيه شرطا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان البعير الشرود يرد منه انما غير لونك غير هذا قال لا قال فكيف بيوم يكون مقداره خمسين ألف سنة يوم يقوم الناس لرب العالمين * قوله تعالى (كلا ان كتاب الفجار لفي سجين) الآية * أخرج ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر من طريق شمر بن عطية ان ابن عباس رضي الله عنهما سأل كعب الاحبار عن قوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قال ان روح الفاجر يصعد بها الى السماء فتأبى السماء ان تقبلها فيهبط بها الى الارض فتأبى الارض ان تقبلها فيدخل بها تحت سبع أرضين حتى ينتهى بها الى السجين وهو خد ابليس فيخرج لها من تحت خد ابليس كتابا فيختم ويوضع تحت خد ابليس لهلاكه للحساب فذلك قوله تعالى وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم وقوله ان كتاب الابرار لفي عليين قال ان روح المؤمن اذا عرج بها الى السماء فتفتح لها أبواب السماء وتلقاه الملائكة بالبشرى حتى ينتهى بها الى العرش وتعرج الملائكة فيخرج لها من تحت العرش رق فيرقم ويختم ويوضع تحت العرش لمعرفة النجاة للحساب يوم القيامة ويشهد الملائكة المقربون فذلك قوله وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن محمد بن كعب رضي الله عنه في الآية قال لقد رقم الله على الفجار ما هم عاملون في سجين فهو أسفل

يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد أثيم اذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الاولين

هما جبلان بالشام ويقال التين هو الجبل الذي عليه بيت المقدس والزيتون هو الجبل الذي عليه دمشق (وطور سينين) وأقسم بجبل ثبير وهو جبل بمدين الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام وكل جبل هو الطور بلسان النبط وسينين هو الجبل الحسن الشجر (وهذا البلد الامين) وأقسم بهذا

والفجار منتهون الى ما قد رقم الله عليهم ورقم على الابرار ماهم عاملون في عليين وهم فوق فهم منتهون الى ما قد رقم الله عليهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سجين أسفل الارضين * وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم مغطى وأما سجين فمفتوح * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قال عملهم في الارض السابعة لا يصعد * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قال تحت الارض السفلى فيها أرواح الكفار وأعمالهم أعمال السوء * وأخرج أبو الشيخ في العظمة والمحاملي في أماليه عن مجاهد رضي الله عنه قال سجين صخرة تحت الارض السابعة في جهنم تقلب فيجعل كتاب الفجار تحتها * وأخرج عبد بن حميد عن فرقد كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قال تحت الارض السفلى * وأخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق عن قتادة كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قال هو أسفل الارض السابعة كتاب مرقوم قال المكتوب قال قتادة ذكر لنا ان عبد الله بن عمر وكان يقول الارض السفلى فيها أرواح الكفار وأعمالهم السوء * وأخرج ابن مردويه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سجين الارض السابعة السفلى * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن عمرو قال الارض السفلى فيها أرواح الكفار وأعمالهم أعمال السوء * وأخرج ابن المبارك عن ابن جريج قال بلغني ان سجين الارض السفلى وفي قوله مرقوم قال المكتوب * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة كتاب مرقوم قال رقم لهم بشر * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة لفي سجين قال لفي خسار * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملك يرفع العمل للعبد يرى ان في يديه منه سرورا حتى ينتهي الى الميقات الذي وصفه الله فيضع العمل فيه فيناديه الجبار من فوقه ارم بما معك في سجين وسجين الارض السابعة فيقول الملك ما رفعت اليك الا حقا فيقول صدقت ارم بما معك في سجين * وأخرج عبد بن حميد وابن ماجه والطبراني والبيهقي في البعث عن عبد الله بن كعب بن مالك قال لما حضرت كعبا الوفاة أتته أم بشر بنت البراء فقالت ان لقيت ابني فاقرئه مني السلام فقال لها غفر الله لك يا أم بشر نحن أشغل من ذلك فقالت أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان نسمة المؤمن تسرح في الجنة حيث شاءت وان نسمة الكافر في سجين قال بلى فهو ذلك * وأخرج ابن المبارك عن سعيد بن المسيب قال التقى سلمان وعبد الله بن سلام فقال أحدهما لصاحبه ان مت قبلي فالقني فأخبرني بما صنع ربك بك وان أنا مت قبلك لقيتك فأخبرتك فقال عبد الله كيف يكون هذا قال نعم ان أرواح المؤمنين تكون في برزخ من الارض تذهب حيث شاءت ونفس الكافر في سجين والله أعلم * قوله تعالى (كلا بل ران على قلوبهم) الآية * أخرج أحمد وعبد بن حميد والحاكم والترمذي وصححاه والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن حبان وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا أذنب ذنبا نكتت في قلبه نكتة سوداء فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه وان عاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكر الله في القرآن كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون * وأخرج ابن أبي حاتم عن بعض الصحابة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قتل مؤمنا اسود سدس قلبه وان قتل اثنين اسود ثلث قلبه وان قتل ثلاثة ران على قلبه فلم يبال ما قتل فذلك قوله بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون * وأخرج الفريابي والبيهقي عن حذيفة رضي الله عنه قال القلب هكذا مثل الكف فيذنب الذنب فينقبض منه ثم يذنب الذنب فينقبض منه حتى يختم عليه فيسمع الخير فلا يجد له مساغا ٧ يجمع فاذا اجتمع طبع عليه فاذا سمع خيرا دخل في أذنيه حتى يأتي القلب فلا يجد فيه مدخلا فذلك قوله بل ران على قلوبهم الآية * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه قال كانوا يرون ان القلب مثل الكف وذكر مثله * وأخرج ابن المنذر عن ابراهيم التيمي رضي الله عنه في قوله كلا بل ران على قلوبهم قال اذا عمل الرجل الذنب نكت في قلبه نكتة سوداء ثم يعمل الذنب بعد ذلك فينكت في قلبه نكتة سوداء ثم كذلك حتى يسود قلبه فاذا تاب العبد قال يبسر له عمل صالح فيذهب من السواد بعضه ثم ييسر له عمل صالح أيضا فيذهب من السواد بعضه ثم ييسر له أيضا عمل صالح فيذهب من السواد بعضه ثم

كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون

البلد بلد مكة الامين من أن يهاج فيه على من دخل فيه (لقد خلقنا الانسان) هو الكافر الوليد بن المغيرة ويقال كلدة بن أسيد (في أحسن تقويم) يقول في أعدل الخلق ولهذا كان القسم (ثم رددناه) في الآخرة (أسفل سافلين) يعني النار ويقال لقد خلقنا الانسان يعني ولد آدم في أحسن تقويم في أحسن صورة اذا تكامل شبابه ثم رددناه أسفل سافلين الى أرذل العمر فلا يكتب له بعد ذلك حسنة الا ما قد عمل في شبابه وقوته (الا الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا

كذلك حتى يذهب السوء كله * وأخرج نعيم بن حماد في الفتن والحاكم وصححه وتعقبه الذهبي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لن تنفكوا بخير ما استغنى أهل بدوكم عن أهل حضركم ولتسوقنهم السنون والسنات حتى يكونوا معكم في الديار ولا تمتنعوا منهم لكثرة من يسير عليكم منهم قال يقولون طالما جعنا وشبعتم وطالما شقينا ونعمتم فواسونا اليوم ولتستصعبن بكم الارض حتى يغبط أهل حضركم أهل بدوكم ولتميلن بكم الارض ميلة يهلك منا من هلك ويبقى من بقي حتى تعتق الرقاب ثم تهدأ بكم الارض بعد ذلك حتى يندم المعتقون ثم تميل بكم الارض ميلة أخرى فيهلك فيها من هلك ويبقى من بقي يقولون ربنا نعتق ربنا نعتق فيكذبهم الله كذبتم كذبتم أنا أعتق قال الوليد لابن أخي يات هذه الامة بالرجف فان تابوا تاب الله عليهم وان عادوا أعاد الله عليهم الرجف والقذف والخذف والمسخ والخسف والصواعق فاذا قيل هلك الناس هلك الناس هلك الناس فقد هلكوا وان يعذب الله أمة حتى تعذر قالوا وما عذرها قال يعترفون بالذنوب ولا يتوبون وتطمئن القلوب بما فيها من برها وفجورها كما تطمئن الشجرة بما فيها حتى لا يستطيع محسن يزداد احسانا ولا يستطيع مسيء استعتابا قال الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال اعمال السوء ذنب على ذنب حتى مات قلبه واسود * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال أثبتت على قلبه الخطايا حتى غمرته * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ران قال طبع * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه قال الران الطابع * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد رضي الله عنه في الآية كانوا يرون ان الرين هو الطبع * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه كانوا يرون ان القلب مثل الكف فيذنب الذنب فينقبض منه ثم يذنب الذنب فينقبض حتى يختم عليه ويسمع الخير فلا يجد له مساغا * وأخرج ابن جرير والبيهقي عن مجاهد رضي الله عنه قال الران أيسر من الطبع والطبع أيسر من الاقفال والاقفال أشد ذلك كله * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه كلا بل ران على قلوبهم قال يعمل الذنب فيحيط بالقلب فكلما عمل ارتفعت حتى يغشى القلب * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه كلا بل ران على قلوبهم قال الذنب على الذنب ثم الذنب على الذنب حتى يغمر القلب فيموت * وأخرج عبد بن حميد من طريق خليد بن الحكم عن أبي الخير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع خصال تفسد القلب مجاوراة الاحمق فان جاريته كنت مثله وان سكت عنه سلمت منه وكثرة الذنوب مفسدة للقلوب وقد قال بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون والخلوة بالنساء والاستمتاع منهن والعمل برأيهن ومجالسة الموتى قيل وما الموتى قال كل غني قد أبطره غناه * قوله تعالى (كلا انهم عن ربهم يومئذ) الآية * أخرج عبد بن حميد عن أبي مليكة الزبادي رضي الله عنه في قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال المنان والمختال والذي يقطع بيمينه بالكذب أموال الناس والله أعلم

* قوله تعالى (كلا ان كتاب الابرار لفي عليين) الآيات * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه كلا ان كتاب الابرار لفي عليين قال عليون فوق السماء السابعة عند قائمة العرش اليمنى كتاب مرقوم قال رقم لهم بخير يشهده المقربون قال المقربون من ملائكة الله * وأخرج عبد بن حميد عن كعب رضي الله عنه قال هي قائمة العرش اليمنى * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه قال عليون السماء السابعة * وأخرج عبد بن حميد من طريق الاجلح عن الضحاك رضي الله عنه قال اذا قبض روح العبد المؤمن يعرج به الى السماء الدنيا فينطلق معه المقربون الى السماء الثانية قال الاجلح فقلت وما المقربون قال أقربهم الى السماء الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة حتى ينتهي به الى سدرة المنتهى فقال الاجلح فقلت للضحاك ولم تسمى سدرة المنتهى قال لانه ينتهي اليها كل شيء من أمر الله لا يعدوها فيقولون رب عبدك فلان وهو أعلم به منهم فيبعث الله اليهم بصك مختوم بأمنه من العذاب وذلك قوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس في قوله لفي عليين قال الجنة وفي قوله يشهده المقربون قال كل أهل سماء * وأخرج

كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون

الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (فلهم أجر غير ممنون) غير منقوص ولا مكدر تجري لهم الحسنات بعد الهرم والموت (فما يكذبك) يا وليد بن المغيرة ويقال يا كلدة ابن أسيد ويقال فمن ذا الذي يكذبك يا محمد (بعد) بعد هذا الذي ذكرت لك من تحويل الخلق يعني الشباب والهرم والبعث والموت ويقال فمن ذا الذي يحملك على التكذيب

ابن المنذر عن ابن جريج في قوله يشهده المقربون قال هم مقربو أهل كل سماء اذا مر بهم عمل المؤمن شيعه مقربو كل أهل سماء حتى ينتهي العمل الى السماء السابعة فيشهدون حتى يثبت في السماء السابعة * وأخرج ابن مردويه عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة على أثر صلاة لا لغو بينهما كتاب مرقوم في عليين * وأخرج عبد بن حميد من طريق خالد بن عرعرة وأبي عجيل ان ابن عباس سأل كعبا عن قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين الآية قال ان المؤمن يحضره الموت ويحضره رسل ربه فلا هم يستطيعون ان يؤخروه ساعة ولا يعجلوه حتى تجيء ساعته فاذا جاءت ساعته قبضوا نفسه فدفعوه الى ملائكة الرحمة فأروه ما شاء الله ان يروه من الخير ثم عرجوا بروحه الى السماء فيشيعه من كل سماء مقربوها حتى ينتهوا به الى السماء السابعة فيضعونه بين أيديهم ولا ينتظرون به صلاتكم عليه فيقولون اللهم هذا عبدك فلان قبضنا نفسه فيدعون له بما شاء الله أن يدعو فنحن نحب ان يشهدنا اليوم كتابه فينشر كتابه من تحت العرش فيثبتون اسمه فيه وهم شهوده فذلك قوله كتاب مرقوم يشهده المقربون وسأله عن قوله ان كتاب الفجار لفي سجين الآية قال ان العبد الكافر يحضره الموت ويحضره رسل الله فاذا جاءت ساعته قبضوا نفسه فدفعوه الى ملائكة العذاب فأروه ما شاء الله ان يروه من الشر ثم هبطوا به الى الارض السفلى وهي سجين وهي آخر سلطان ابليس فأثبتوا كتابه فيها وسأله عن سدرة المنتهى فقال هي سدرة نابتة في السماء السابعة ثم علت على الخلائق الى ما دونها وعندها جنة المأوى قال جنة الشهداء * وأخرج عبد بن حميد عن عطاء بن يسار قال لقيت رجلا من حمير كأنه علامة يقرأ الكتب فقلت له الارض التي نحن عليها ما سكانها قال هي على صخرة خضراء تلك الصخرة على كف ملك ذلك الملك قائم على ظهر حوت منطو بالسموات والارض من تحت العرش قلت الارض الثانية من سكانها قال سكانها الريح العقيم لما أراد الله أن يهلك عادا أوحى الى خزنتها أن افتحوا عليهم منها بابا قالوا يا رب مثل منخر الثور قال اذن تكفأ الارض ومن عليها فضيق ذلك حتى جعل مثل حلقة الخاتم فبلغت ما حدث الله قلت الارض الثالثة من سكانها قال فيها حجارة جهنم قلت الارض الرابعة من سكانها قال فيها كبريت جهنم قلت الارض الخامسة من سكانها قال فيها عقارب جهنم قلت الارض السادسة من سكانها قال فيها حيات جهنم قلت الارض السابعة من سكانها قال تلك سجين فيها ابليس موثق يد أمامه ويد خلفه ورجل أمامه ورجل خلفه كان يؤذي الملائكة فاستعدت عليه فسجن هنالك وله زمان يرسل فيه فاذا أرسل لم تكن فتنة الناس بأعي عليهم من شيء * وأخرج ابن المبارك عن ضمرة بن حبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة يرفعون أعمال العبد من عباد الله يستكثرونه ويزكونه حتى يبلغوا به حيث شاء الله من سلطانه فيوحي الله اليهم انكم حفظة على عبدي وأنا رقيب على ما في نفسه ان عبدي هذا لم يخلص لي عمله فاجعلوه في سجين ويصعدون بعمل العبد يستقلونه ويحقرونه حتى يبلغوا به الى حيث شاء الله من سلطانه فيوحي الله اليهم انكم حفظة على عمل عبدي وأنا رقيب على ما في نفسه ان عبدي هذا أخلص لي عمله فاجعلوه في عليين * وأخرج ابن الضريس عن أم الدرداء قالت ان درج الجنة على عدد آي القرآن وانه يقال لصاحب القرآن اقرأ وارقه فان كان قد قرأ ثلث القرآن كان على الثلث من درج الجنة وان كان قد قرأ نصف القرآن كان على النصف من درج الجنة وان كان قد قرأ القرآن كان في أعلى عليين ولم يكن فوقه أحد من الصديقين والشهداء * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو قال ان لاهل عليين كوى يشرفون منها فاذا أشرف أحدهم أشرقت الجنة فيقول أهل الجنة قد أشرف رجل من أهل عليين * وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد ابن كعب قال يرى في الجنة كهيئة البرق فيقال ما هذا فيقال رجل من أهل عليين تحول من غرفة الى غرفة * قوله تعالى (ان الابرار) الآيات * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك قال عاقبته مسك قوم يمزج لهم بالكافور ويختم لهم بالمسك ومزاجه من تسنيم قال شراب من أشرف الشراب عينا في الجنة يشرب بها المقربون صرفا ويمزج لسائر أهل الجنة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن مجاهد في قوله يسقون من رحيق مختوم قال الخمر ختامه مسك قال طينه مسك ومزاجه من تسنيم قال تسنيم عليهم من فوق دورهم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن الحسن يسقون

ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون

يا كلدة بن أسيد ويا وليد بن المغيرة (بالدين) بحساب يوم القيامة (أليس الله بأحكم الحاكمين) بأعدل العادلين وبأفضل الفاضلين أن يحييك بعد الموت يا وليد

(ومن السورة التي يذكر فيها العلق وهي كلها مكية آياتها تسع عشرة وكلماتها اثنتان وسبعون وحروفها مائتان واثنان وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

من رحيق مختوم قال هى الخمر ومزاجه من تسنيم قال شيء أخفاها الله لاهل الجنة * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد ابن حميد عن سعيد بن جبير يسقون من رحيق مختوم قال الخمر ختامه مسك قال آخر طعمه مسك * وأخرج عبد بن حميد عن علقمة ختامه مسك قال خلطه * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد عن مالك بن الحارث ومزاجه من تسنيم قال هى عين فى الجنة يشرب بها المقربون صرفا وعزج لسائر أهل الجنة * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال التسنيم أفضل شراب أهل الجنة ألم تسمع يقال للرجل انه لفى السنام من قومه * وأخرج ابن المنذر عن على نضرة النعيم قال هى عين فى الجنة يتوضؤن منها ويغتسلون فيجرى عليهم نضرة النعيم * وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود مختوم قال ممزوج ختامه مسك قال طعمه وريحه * وأخرج سعيد بن منصور وهناد وابن أبى حاتم وابن أبى شيبة وابن المنذر والبيهقى فى البعث عن ابن مسعود فى قوله يسقون من رحيق مختوم قال الرحيق الخمر والمختوم يجدون عاقبتها طعم المسك * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن المنذر والبيهقى فى البعث من طريق على عن ابن عباس من رحيق مختوم قال الخمر بالمسك * وأخرج الفريابى والطبرانى والحاكم وصححه والبيهقى عن ابن مسعود فى قوله ختامه مسك قال ليس بخاتم يختم به ولكن خلطه مسك ألم ترالى المرأة من نسائكم تقول خلطه من الطيب كذا وكذا * وأخرج ابن الانبارى فى الوقف والابتداء عن علقمة مثله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقى عن أبى الدرداء ختامه مسك قال هو شراب أبيض مثل الفضة يختمون به آخر شرابهم ولو أن رجلا من أهل الدنيا أدخل أصبعه فيه ثم أخرجها لم يبق ذو روح الا وجد ريحها * وأخرج أحمد وابن مردويه عن أبى سعيد رفعه أيما مؤمن سقى مؤمنا شربة على ظمأ سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم * وأخرج البيهقى عن عطاء قال التسنيم اسم العين التى تمزج بها الخمر * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى عن ابن عباس تسنيم أشرف شراب أهل الجنة وهو صرف للمقربين ويمزج لاصحاب اليمين * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المبارك وسعيد بن منصور وهناد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن مسعود فى قوله ومزاجه من تسنيم قال عين فى الجنة تمزج لاصحاب اليمين ويشرب بها المقربون صرفا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر من طريق يوسف بن مهران عن ابن عباس انه سئل عن قوله ومزاجه من تسنيم قال هذا مما قال الله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين * وأخرج ابن المنذر عن حذيفة بن اليمان قال تسنيم عين فى عدن يشرب بها المقربون صرفا ويجرى تحتهم أسفل منهم الى أصحاب اليمين فيمزج أشربتهم كلها الماء والخمر واللبن والعسل يطيبها أشربتهم * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الكلبى قال تسنيم عين تنصب عليهم من فوق وهو شراب المقربين * قوله تعالى (ان الذين أجرموا) الآية * أخرج عبد بن حميد عن قتادة ان الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون قال فى الدنيا يقولون والله ان هؤلاء لكذبة وما هم على شئ استهزاء بهم * وأخرج أحمد فى الزهد وابن أبى الدنيا فى الصمت والبيهقى فى البعث عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المستهزئين بالناس فى الدنيا يفتح لاحدهم يوم القيامة باب من أبواب الجنة فيقال هلم هلم فيجيء بكربه وغمه فاذا أتاه أغلق دونه ثم يفتح له باب آخر فيقال هلم هلم فيجيء بكربه وغمه فاذا أتاه أغلق دونه فما يزال كذلك حتى انه ليفتح له الباب فيقول هلم هلم فلا يأتيه من الاياس * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون قال قال كعب ان بين أهل الجنة وأهل النار كوى لا يشاء الرجل من أهل الجنة ان ينظر الى عدوه من أهل النار الا فعل * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فى قوله هل ثوب قال جوزى

(سورة الانشقاق مكية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقى عن ابن عباس قال نزلت سورة اذا السماء انشقت بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * وأخرج ابن أبى شيبة والبخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن مردويه عن أبى رافع قال صليت مع أبى هريرة العتمة فقرأ اذا السماء انشقت فسجد فقلت له فقال سجدت خلف أبى القاسم صلى الله عليه وسلم فلا أزال أسجد فيها حتى ألقاه * وأخرج ابن أبى شيبة ومسلم وأبو داود والترمذى

ان الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فكهين واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون وما أرسلوا عليهم حافظين فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون

(سورة الانشقاق مكية وهى خمس وعشرون آية)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (اقرأ) يقول اقرأ يا محمد القرآن وهذا أول ما نزل به جبريل (باسم ربك) بامر ربك (الذى خلق) الخلائق (خلق الانسان) يعنى ولد آدم

والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن أبي هريرة قال سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذا السماء
انشقت واقرأ باسم ربك * وأخرج البغوي في معجمه والطبراني عن صفوان بن عسال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سجد في اذا السماء انشقت * وأخرج ابن خزيمة والروياني في مسنده والضياء المقدسي في المختارة عن بريدة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر اذا السماء انشقت ونحوها * قوله تعالى (اذا السماء انشقت)
الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن علي قال تنشق السماء من المجرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله
وأذنت قال أطاعت وحقت قال حقت بالطاعة * وأخرج ابن المنذر عن السدي وأذنت لربها وحقت قال
أطاعت وحق لها أن تطيع * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس وأذنت لربها قال سمعت حين كلمها * وأخرج
الحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله وأذنت لربها وحقت قال سمعت وأطاعت واذا الارض مدت قال يوم القيامة
وألقت ما فيها أخرجت ما فيها من الموتى وتخلت عنهم * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد مثله * وأخرج ابن المنذر
عن ابن عباس وألقت ما فيها قال سواري الذهب * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد والحاكم وصححه
والبيهقي في الدلائل عن عبد الله بن عمرو قال كان البيت قبل الارض بألفي سنة وذلك قول الله واذا الارض مدت
قال مدت من تحته مدا * وأخرج الحاكم عن ابن عمرو قال اذا كان يوم القيامة مدت الارض مد الاديم وحشر الله
الخلائق الانس والجن والدواب والوحوش فاذا كان ذلك اليوم جعل الله القصاص بين الدواب حتى يقتص
للشاة الجماء من القرناء بنطحتها فاذا فرغ الله من القصاص بين الدواب قال لها كوني ترابا فيراها الكافر فيقول
يا ليتني كنت ترابا * وأخرج الحاكم بسند جيد عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تمد الارض يوم القيامة
مد الاديم ثم لا يكون لابن آدم منها الا موضع قدميه * وأخرج أبو القاسم الختلي في الديباج عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله اذا السماء انشقت الآية قال أنا أول من تنشق عنه الارض يوم القيامة فاجلس جالسا
في قبري وان الارض تحركت بي فقلت لها مالك فقالت ان ربي أمرني ان ألقي ما في جوفي وان أتخلى فأكون كما
كنت اذ لا شيء في فذلك قوله وألقت ما فيها وتخلت * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله وأذنت
لربها وحقت قال سمعت وأطاعت وفي قوله وألقت ما فيها وتخلت قال أخرجت أثقالها وما فيها من الكنوز
والناس وفي قوله يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا قال عامل له عملا * وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك
في قوله يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا قال عامل الى ربك عملا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في
قوله انك كادح الى ربك كدحا قال عامل عملا فملاقيه قال ملاق عملك * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري
ومسلم والترمذي وابن المنذر وابن مردويه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد يحاسب
الا هلك فقلت أليس الله يقول فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك بالحساب
ولكن ذلك العرض ومن نوقش الحساب هلك * وأخرج أحمد وابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه
عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض صلاته اللهم حاسبني حسابا يسيرا فلما انصرف قلت
يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب هلك * وأخرج ابن
المنذر عن عائشة في قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال يعرف ذنوبه ثم يتجاوز له عنها * وأخرج ابن أبي شيبة
وابن المنذر عن عائشة قالت من حوسب يوم القيامة أدخل الجنة وقالت فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب
حسابا يسيرا ثم تلت يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام * وأخرج البزار والطبراني
والحاكم عن أبي هريرة مرفوعا ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا وأدخله الجنة برحمته تعطي من حرمك
وتعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد وينقلب الى أهله مسرورا قال الى أهل له في
الجنة وفي قوله وأما من أوتي كتابه وراء ظهره قال تخلع يده فتجعل من وراء ظهره * وأخرج ابن المنذر عن حميد بن
هلال قال ذكر لنا ان الرجل يدعى الى الحساب يوم القيامة فيقال يا فلان هلم الى الحساب قال حتى يقول ما اراد
غيري مما يحضر به من الحساب * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس يدعو ثبورا قال الويل * وأخرج ابن
المنذر عن الضحاك انه كان في أهله مسرورا قال في الدنيا * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي

(بسم الله الرحمن الرحيم) اذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت واذا الارض مدت وألقت ما فيها وتخلت وأذنت لربها وحقت يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى أهله مسرورا وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا انه كان في أهله مسرورا انه ظن أن لن يحور بلى ان ربه كان به بصيرا فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون بل الذين

فى البعث عن مجاهد فى قوله وأما من أوتى كتابه وراء ظهره قال تجعل شماله وراء ظهره فيأخذ بها كتابه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله انه ظن ان لن يحور قال لن يبعث * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة مثله * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس أن لن يحور قال ان لن يرجع * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد أن لن يحور ان لن يرجع الينا * وأخرج الطستى فى مسائله والطبرانى عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله أن لن يحور قال أن لن يرجع بلغة الحبشة يقول أن لن يرجع الى الله فى الآخرة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول لبيد

وما المرء الا كالشهاب وضوءه * يحور رمادا بعد اذ هو ساطع

* وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة انه ظن أن لن يحور قال ألم تسمع الحبشى اذا قيل له حر الى أهلك أى اذهب * وأخرج ابن أبى شيبة عن العوام بن حوشب قال قلت لمجاهد الشفق قال ان الشفق من الشمس * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة وابن المنذر وعبد بن حميد وابن مردويه عن ابن عمر قال الشفق الحمرة * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى حاتم عن ابن عباس والليل وما وسق قال وما دخل فيه * وأخرج أبو عبيد فى فضائله وابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله والليل وما وسق قال وما جمع * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة والليل وما وسق يقول لما أرى فيه وما جمع من حيات وعقارب ودوابه * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير وما وسق قال ما عمل فيه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن عباس والقمر اذا اتسق قال اذا استوى * وأخرج الطستى فى مسائله والطبرانى وابن الانبارى فى الوقف والابتداء عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله والقمر اذا اتسق قال اتساقه اجتماعه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول ابن صرمة

ان لنا قلائصا نقانقا * مستوسقات لو يجدن سائقا

* وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة والقمر اذا اتسق قال اذا استدار * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن الانبارى من طرق عن ابن عباس أنه سئل عن قوله والليل وما وسق قال وما جمع أما سمعت قوله

ان لنا قلائصا نقانقا * مستوسقات لو يجدن سائقا

* وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس والقمر اذا اتسق قال ليلة ثلاث عشرة * وأخرج عبد بن حميد عن عمر بن الخطاب فى قوله لتركبن طبقا عن طبق قال حالا بعد حال * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد فى قوله لتركبن طبقا عن طبق قال أمرا بعد أمر * وأخرج البخارى عن ابن عباس لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال قال هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم * وأخرج أبو عبيد فى القرا آت وسعيد بن منصور وابن منيع وابن جرير وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس أنه كان يقرأ لتركبن طبقا عن طبق يعنى بفتح الباء قال هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم حالا بعد حال * وأخرج أبو عبيد فى القرا آت وسعيد بن منصور وابن منيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس أنه كان يقرأ لتركبن طبقا عن طبق يعنى بفتح الباء قال يعنى نبيكم حالا بعد حال * وأخرج الطيالسى وعبد بن حميد وابن أبى حاتم والطبرانى عن ابن عباس لتركبن طبقا عن طبق قال يا محمد السماء طبقا بعد طبق * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر والحاكم فى الكنى وابن منده فى غرائب شعبة وابن مردويه والطبرانى عن ابن مسعود أنه قرأ لتركبن طبقا عن طبق قال لتركبن بالنصب يا محمد سماء بعد سماء * وأخرج البزار عن ابن مسعود لتركبن طبقا عن طبق يا محمد حالا بعد حال * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن الشعبى لتركبن طبقا عن طبق يا محمد حالا بعد حال * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور والفريابى وابن جرير وابن أبى حاتم وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والحاكم والبيهقى فى البعث عن ابن مسعود فى قوله لتركبن طبقا عن طبق قال يعنى السماء تنفطر ثم تنشق ثم تحمر * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر والبيهقى عن ابن مسعود فى الآية قال السماء تكون ألوانا كالمهل وتكون وردة كالدهان وتكون واهية وتشقق فتكون

(من علق) من دم عبيط فقال النبى عليه السلام ما أقرأ يا جبريل فقرأ عليه جبريل أربع آيات من أول هذه السورة فقال له (اقرأ) القرآن يا محمد (وربك الاكرم) المتجاوز الحليم عن جهل العباد (الذى علم بالقلم) الخط بالقلم (علم الانسان) يعنى الخط بالقلم (مالم يعلم) قبل ذلك ويقال علم الانسان يعنى آدم أسماء كل شئ مالم يعلمه قبل ذلك (كلا) حقا يا محمد (ان الانسان) يعنى الكافر (ليطغى) ليبطر فيرتفع من منزلة الى منزلة فى المطعم والمشرب والملبس والمركب (أن رآه استغنى) اذا رأى نفسه مستغنيا عن الله بالمال (ان الى ربك) يا محمد

حالا بعد حال * وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر عن مكحول في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال في كل عشرين عاما تحدثون أمرا لم تكونوا عليه * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير لتركبن طبقا عن طبق قال قوم كانوا في الدنيا خسيسا أمرهم فارتفعوا في الآخرة وقوم كانوا في الدنيا أشرافا فاتضعوا في الآخرة * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في الآية قال حالا بعد حال بينما أصحاب الدنيا في رخاء إذ صار في بلاء وبينما هو في بلاء إذ صار في رخاء * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن مكحول في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال تكونون في كل عشرين سنة على حال لم تكونوا على مثلها * وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية أنه قرأ لتركبن طبقا بالنصب * وأخرج عبد بن حميد عن أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد أنه قرأ لتركبن طبقا بالنصب * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ لتركبن بالتاء ورفع الباء على الجماع * وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس في قوله والله أعلم بما يوعون قال يسرون * وأخرج عبد الرزاق عن قتادة بما يوعون قال يكتمون وفي قوله لهم أجر غير ممنون قال غير محسوب * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله لهم أجر غير ممنون قال غير منقوص قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول زهير

فضل الجواد على الخيل البطاء فلا * يعطي بذلك ممنونا ولا نزقا

(سورة البروج مكية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس والبيهقي وابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت والسماء ذات البروج بمكة * وأخرج أحمد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العشاء الآخرة بالسماء ذات البروج والسماء والطارق * وأخرج أحمد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن يقرأ بالسموات في العشاء * وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة في المصنف وأحمد والدارمي وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان والطبراني والبيهقي في سننه عن جابر بن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر والعصر بالسماء والطارق والسماء ذات البروج * وأخرج سعيد بن منصور عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ اقرأ بهم في العشاء بسبح اسم ربك الأعلى والليل إذا يغشى والسماء ذات البروج * قوله تعالى (والسماء ذات البروج) الآيات * أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال البروج قصور في السماء * وأخرج ابن المنذر عن الأعمش قال كان أصحاب عبد الله يقولون في قوله والسماء ذات البروج ذات القصور * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي صالح في قوله ذات البروج قال النجوم العظام * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن السماء ذات البروج فقال الكواكب وسئل عن الذي جعل في السماء بروجا قال الكواكب قيل فبروج مشيدة فقال قصور * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله والسماء ذات البروج قال بروجها نجومها واليوم الموعود قال يوم القيامة وشاهد ومشهود قال يومان عظمهما الله من أيام الدنيا كنا نحدث أن الشاهد يوم القيامة والمشهود يوم عرفة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن في قوله والسماء ذات البروج قال حبكت بالخلق الحسن ثم حبكت بالنجوم واليوم الموعود قال يوم القيامة وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد والسماء ذات البروج قال ذات النجوم وشاهد ومشهود قال الشاهد ابن آدم والمشهود يوم القيامة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قول الله واليوم الموعود وشاهد ومشهود قال اليوم الموعود يوم القيامة والشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وهو الحج الأكبر فيوم الجمعة جعله الله عيدا لمحمد وأمته وفضلهم بها على الخلق أجمعين وهو سيد الأيام عند الله وأحب الأعمال فيه إلى الله وفيه ساعة لا يوافقها عبد قائم يصلي يسأل الله فيها خيرا إلا أعطاه إياه * وأخرج عبد بن حميد والترمذي وابن أبي الدنيا في الأصول وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة واليوم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم أفضل منه فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله بخير إلا استجاب الله له ولا يستعيذ بشيء إلا أعاذه الله منه * وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه

كفروا يكذبون والله أعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب أليم إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون

(سورة البروج مكية وهي اثنتان وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود

(الرجعى) مرجع الخلائق في الآخرة ثم نزل في شأن أبي جهل بن هشام حيث أراد أن يطأ عنق النبي عليه السلام في الصلاة فقال (أرأيت) يا محمد (الذي ينهى عبدا) يعني محمدا عليه السلام (إذا صلى) لله (أرأيت إن كان على الهدى) وهو على الهدى يعني النبوة

والبيهقي في سننه عن أبي هريرة رفعه وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم عرفة ويوم الجمعة والمشهود هو الموعود يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن علي قال اليوم الموعود يوم القيامة والشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم النحر * وأخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه من طريق شريح بن عبيد عن أبي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة والشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة ويوم الجمعة ذخره الله لنا والصلاة الوسطى صلاة العصر وأخرجه سعيد بن منصور عن شريح بن عبيد مرسلا * وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس وأبي هريرة موقوفا مثله * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وعبد بن حميد وابن مردويه عن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن سيد الايام يوم الجمعة وهو الشاهد والمشهود يوم عرفة * وأخرج ابن جرير عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن علي بن أبي طالب في قوله وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن الحسن بن علي أن رجلا سأله عن قوله وشاهد ومشهود قال هل سألت أحدا قبلي قال نعم سألت ابن عمر وابن الزبير فقالا يوم الذبح ويوم الجمعة فقال لا ولكن الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم ثم قرأ انا أرسلناك شاهدا ومبشرا وجئنا بك على هؤلاء شهيدا والمشهود يوم القيامة ثم قرأ ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود * وأخرج الطبراني في الاوسط وعبد بن حميد وابن مردويه وابن عساكر من طرق عن ابن عباس واليوم الموعود يوم القيامة وشاهد ومشهود قال الشاهد محمد والمشهود يوم القيامة وتلا ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود * وأخرج ابن جرير من طريق علي عن ابن عباس قال الشاهد الله والمشهود يوم القيامة * وأخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه قال الشاهد الذي يشهد على الانسان بعمله والمشهود يوم القيامة * قوله تعالى (قتل أصحاب الاخدود) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن نجي عن علي بن أبي طالب قال كان نبي أصحاب الاخدود حبشيا * وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر من طريق الحسن عن علي بن أبي طالب في قوله أصحاب الاخدود قال هم الحبشة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قتل أصحاب الاخدود قال كانوا من النبط * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله قتل أصحاب الاخدود قال هم ناس من بني اسرائيل خدوا أخدودا في الارض ثم أوقدوا فيه نارا ثم أقاموا على ذلك الاخدود رجالا ونساء فعرضوا عليها * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد قال الاخدود شق بنجران كانوا يعذبون الناس فيه * وأخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن نفير قال كانت الاخدود زمان تبع * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك قتل أصحاب الاخدود قال هم قوم خددوا في الارض ثم أوقدوا فيه نارا ثم جاؤا بأهل الاسلام فقالوا اكفروا بالله واتبعوا ديننا والا ألقيناكم في هذه النار فاختاروا النار على الكفر فالقوا فيها * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله قتل أصحاب الاخدود قال حدثنا ان علي بن أبي طالب كان يقول هم أناس بمدارع اليمن اقتتل مؤمنوهم وكفارهم فظهر مؤمنوهم على كفارهم ثم أخذ بعضهم على بعض عهودا ومواثيق لا يغدر بعضهم ببعض فغدرهم الكفار فأخذوهم ثم ان رجلا من المؤمنين قال هل لكم الى خير توقدون نارا ثم تعرضوننا عليه فمن تابعكم على دينكم فذلك الذي تشتهون ومن لا اقتحم فاسترحتم منه فأججوا لهم نارا وعرضوهم عليها فجعلوا يقتحمونها حتى بقيت عجوز فكأنها تلكأت فقال طفل في حجرها امضي ولا تقاعسي فقص الله عليكم نبأهم وحديثهم فقال النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود قال يعني بذلك المؤمنين وهم على ما يفعلون بالمؤمنين يعني بذلك الكفار * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات قال حرقوا * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات قال عذبوا * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال كان بعض الجبابرة اتخذ اخدودا في الارض وجعل فيها النيران وعرض المؤمنين على

قتل أصحاب الاخدود النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم الا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير

والاسلام (أو أمر بالتقوى) وأمر بالتوحيد (أرأيت ان كذب) وهو كذب بالتوحيد يعني أبا جهل (وتولى) عن الايمان (ألم يعلم) أبو جهل (بأن

ذلك فمن تابعه على كفره خلى عنه ومن أبى ألقاه فى النار فجعل يأتى حتى أتى على امرأة ومعها ابن لها صغير فكأنها أنفت النار فكلمها الصبى فقال يا أمه قعى فى النار ولا تقاعسى فالقيت فى النار والله ما كانت الا تقطعن نار حتى أفضوا الى رحمة الله تعالى قال الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ذكرت أصحاب الاخدود الا تعوذت بالله من جهد البلاء * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن نجى قال شهدت عليا وأتاه أسقف نجران فسأله عن أصحاب الاخدود فقص عليه القصة فقال على أنا أعلم بهم منك بعث نبى من الحبشة الى قومه ثم قرأ على ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك فدعاهم فتابعه الناس فقاتلهم فقتل أصحابه واخذ فاوثق فانفلت فانس اليه رجال فقاتلهم فقتلوا واخذ فاوثق فخدوا اخدودا فى الارض وجعلوا فيه النيران فجعلوا يعرضون الناس فمن تبع النبى رمى به فيها ومن تابعهم ترك وجاءت امرأة فى آخر من جاء معها صبى لها فجزعت فقال الصبى يا أمه اطمرى ولا تمارى فوقعت * وأخرج عبد بن حميد عن سلمة بن كهيل قال ذكروا أصحاب الاخدود عند على فقال أما ان فيكم مثلهم فلا تكونن أعجز من قوم * وأخرج عبد بن حميد عن على بن أبى طالب قال كان المجوس أهل كتاب وكانوا مستمسكين بكتابهم وكانت الخمر قد أحلت لهم فتناول منها ملك من ملوكهم فغلبته على عقله فتناول أخته أو ابنته فوقع عليها فلما ذهب عنه السكر ندم وقال لها ويحك ما هذا الذى أتيت وما المخرج منه قالت المخرج منه ان تخطب الناس فتقول أيها الناس ان الله قد أحل لكم نكاح الاخوات والبنات فاذا ذهب ذا فى الناس وتناسوه خطبتهم فحرمته فقام خطيبا فقال يا أيها الناس ان الله أحل لكم نكاح الاخوات أو البنات فقال الناس جماعتهم معاذ الله ان نؤمن بهذا أو نقر به أو جاءنا به نبى أو نزل علينا فى كتاب فرجع الى صاحبته فقال ويحك ان الناس قد أبوا على ذلك قالت اذا أبوا عليك ذلك فابسط فيهم السوط فبسط فيهم السوط فابوا أن يقروا فرجع اليها فقال قد بسطت فيهم السوط فابوا ان يقروا قالت فجرد فيهم السيف فجرد فيهم السيف فابوا ان يقروا قالت خد لهم الاخدود ثم أوقد فيه النيران فمن تابعك فخل عنه فخد لهم اخدودا وأوقد فيه النيران وعرض أهل مملكته على ذلك فمن أبى قذفه فى النار ومن لم يأب خلى عنه فانزل الله فيهم قتل أصحاب الاخدود الى قوله ولهم عذاب الحريق * وأخرج ابن أبى شيبة عن عوف قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر أصحاب الاخدود تعوذ بالله من جهد البلاء * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة وعبد ابن حميد ومسلم والنسائى والترمذى عن صهيب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى العصر همس فقيل له انك يا رسول الله اذا صليت العصر همست فقال ان نبيا من الانبياء كان أعجب بامته فقال من يقوم لهؤلاء فاوحى الله اليه ان خيرهم بين ان ينتقم منهم وبين ان يسلط عليهم عدوهم فاختاروا النقمة فسلط عليهم الموت فمات منهم فى يوم سبعون ألفا قال وكان اذا حدث بهذا الحديث الآخر قال كان ملك من الملوك وكان لذلك الملك كاهن يكهن له فقال له ذلك الكاهن انظروا الى غلاما فهما أو قال فطنا لقنا فاعلمه علمى هذا فانى أخاف أن أموت فينقطع هذا العلم منكم ولا يكون فيكم من يعلمه قال فنظروا له على ما وصف فامروه ان يحضر ذلك الكاهن وان يختلف اليه فجعل الغلام يختلف اليه وكان على طريق الغلام راهب فى صومعته فجعل الغلام يسأل الراهب كلما مر به فلم يزل به حتى أخبره فقال انما أعبد الله فجعل الغلام يمكث عند الراهب ويبطئ على الكاهن فارسل الكاهن الى أهل الغلام انه لا يكاد يحضرنى فاخبر الغلام الراهب بذلك فقال له الراهب اذا قال لك أين كنت فقل عند أهلى واذا قال لك أهلك أين كنت فقل عند الكاهن فبينما الغلام على ذلك اذ مر بجماعة من الناس كثيرة قد حبستهم دابة يقال كانت أسدا فاخذ الغلام حجرا فقال اللهم ان كان ما يقول الراهب حقا فاسألك ان أقتل هذه الدابة وان كان ما يقوله الكاهن حقا فاسألك أن لا أقتلها ثم رمى فقتل الدابة فقال الناس من قتلها فقالوا الغلام ففزع الناس وقالوا قد علم هذا الغلام علما لم يعلمه أحد فسمع أعمى فجاءه فقال له ان أنت رددت بصرى فلك كذا وكذا فقال الغلام لا أريد منك هذا ولكن أرأيت ان رجع عليك بصرك أتؤمن بالذى رده عليك قال نعم فدعا الله فرد عليه بصره فآمن الاعمى فبلغ الملك أمرهم فبعث اليهم فاتى بهم فقال لاقتلن كل واحد منكم قتلة لا أقتل بها صاحبه فامر بالراهب والرجل الذى كان أعمى فوضع المنشار على مفرق أحدهما فقتله وقتل الآخر بقتلة أخرى

الله يرى) صنيعه بالنبى صلى الله عليه وسلم (كلا) حقا يا محمد (لئن لم ينته) لم يتب أبو جهل عن أذى النبى صلى الله عليه وسلم (لنسفعا بالناصية) لناخذن ناصيته وهو مقدم رأسه (ناصية كاذبة) على الله (خاطئة) مشركة بالله (فليدع ناديه) قومه وأهل مجلسه (سندع الزبانية) يعنى زبانية النار (كلا) حقا يا محمد (لا تطعه) يعنى أبا جهل فيما يامرك أن لا تصلى لربك (واسجد) لربك (واقترب) اليه بالسجود

(ومن السورة التى يذكر فيها القدر وهى كلها مكية آياتها خمس وكلماتها ثلاثون وحروفها مائة واحدى وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ثم أمر بالغلام فقال انطلقوا به الى جبل كذا وكذا فالقوه من رأسه فانطلقوا به الى ذلك الجبل فلما انتهوا به الى ذلك المكان الذي أرادوا أن يلقوه منه جعلوا يتهافتون من ذلك الجبل و يتردون حتى لم يبق منهم الا الغلام ثم رجع الغلام فأمر الملك أن ينطلقوا به الى البحر فيلقوه فيه فانطلق به الى البحر فغرق الله الذين كانوا معه وأنجاه الله فقال الغلام للملك انك لا تقتلني الا ان تصلبني وترميني وتقول بسم الله رب الغلام فأمر به فصلب ثم رماه وقال بسم الله رب الغلام فوضع الغلام يده على صدغه حين رمي ثم مات فقال الناس لقد علم هذا الغلام علما ما علمه أحد فانا نؤمن برب هذا الغلام فقيل للملك أجزعت ان خالفك ثلاثة فهذا العالم كلهم قد خالفوك قال فخد أخدودا ثم ألقى فيها الحطب والنار ثم جمع الناس فقال من رجع عن دينه تركناه ومن لم يرجع ألقيناه في هذه النار فجعل يلقيهم في تلك الاخدود فقال يقول الله تعالى قتل أصحاب الاخدود النار ذات الوقود حتى بلغ العزيز الحميد فأما الغلام فانه دفن ثم أخرج فيذكر انه أخرج في زمن عمر بن الخطاب وأصبعه على صدغه كما وضعها حين قتل * وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن صهيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك ممن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر الساحر قال للملك اني قد كبرت سني وحضر أجلي فادفع الي غلاما أعلمه السحر فدفع اليه غلاما فكان يعلمه السحر وكان بين الساحر و بين الملك راهب فأتى الغلام على الراهب فسمع من كلامه فأعجبه نحوه وكلامه فكان اذا أتى على الساحر ضربه وقال ما حبسك فاذا أتى أهله جلس عند الراهب فيبطئ فاذا أتى أهله ضربوه وقالوا ما حبسك فشكا ذلك الى الراهب فقال اذا أراد الساحر أن يضربك فقل حبسني أهلي واذا أراد أهلك ان يضربوك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ أتى ذات يوم على دابة فظيعة عظيمة قد حبست الناس فلا يستطيعون ان يجوزوا فقال الغلام اليوم أعلم أمر الراهب أحب الى الله أم أمر الساحر فأخذ حجرا فقال اللهم ان كان أمر الراهب أحب اليك وأرضى لك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يجوز الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فأخبر الراهب بذلك فقال أي بني أنت أفضل مني وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص وسائر الادواء و يشفيهم وكان جليس الملك قد عمي فسمع به فأتاه بهدايا كثيرة فقال له اشفني ولك ما ههنا أجمع فقال ما أشفي أنا أحدا انما يشفي الله فان آمنت بالله دعوت الله فشفاك فآمن فدعا له فشفاه ثم أتى الملك فجلس منه نحو ما كان يجلس فقال له الملك يا فلان من رد عليك بصرك قال ربي قال أنا قال لا قال أولك رب غيري قال نعم فلم يزل به يعذبه حتى دل على الغلام فبعث اليه الملك فقال أي بني قد بلغ من سحرك ان تبرئ الاكمه والابرص وهذه الادواء قال ما أشفي أنا أحدا ما يشفي غير الله قال أنا قال لا قال أولك رب غيري قال نعم ربي و ربك الله فأخذه أيضا بالعذاب فلم يزل به حتى دل على الراهب فقال له ارجع عن دينك فأبى فوضع المنشار في مفرقه حتى وقع شقاه على الارض وقال للغلام ارجع عن دينك فأبى فبعث به مع نفر الى جبل كذا وكذا وقال اذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والا فدهدهوه من فوقه فذهبوا به فلما علوا به الجبل قال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فتدهدهوا أجمعين وجاء الغلام يتلمس حتى دخل على الملك فقال ما فعل أصحابك قال كفانيهم الله فبعث به في قرقور مع نفر فقال اذا لججتم به البحر فان رجع عن دينه والا فغرقوه فلججوا به البحر فقال الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت فغرقوا أجمعين وجاء الغلام يتلمس حتى دخل على الملك فقال ما فعل أصحابك قال كفانيهم الله ثم قال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به فان أنت فعلت ما آمرك به قتلتني والا فانك لن تستطيع قتلي قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد ثم تصلبني على جذع وتأخذ سهما من كنانتي ثم قل بسم الله رب الغلام فانك اذا فعلت ذلك قتلتني ففعل ووضع السهم في كبد القوس ثم رماه وقال بسم الله رب الغلام فوقع السهم في صدغه فوضع الغلام يده على موضع السهم ومات فقال الناس آمنا برب الغلام فقيل للملك أرأيت ما كنت تحذر فقد والله نزل بك هذا من الناس كلهم فأمر بأفواه السكك فخدت فيها الاخدود وأضرمت فيها النيران وقال من رجع عن دينه فدعوه والا فاقحموه فيها فكانوا يتعادون فيها و يتدافعون فجاءت امرأة بابن لها رضيع فكأنها تقاعست ان تقع في النار فقال الصبي يا أمه اصبري فانك على الحق * قوله تعالى (ان بطش ربك لشديد)

* أخرج ابن المنذر والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال قسم والسماء ذات البروج الى قوله وشاهد ومشهود

ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل أتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (انا أنزلناه) يقول أنزلنا جبريل بالقرآن جملة واحدة على كتبة ملائكة سماء الدنيا (في ليلة القدر) في ليلة الحكم والقضاء ويقال في ليلة مباركة بالمغفرة والرحمة ثم نزل بعد ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما نجوما (وما أدراك) يا محمد تعظيما

قال هذا قسم على ان بطش ربك لشديد الى آخرها * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ان بطش ربك لشديد قال ههنا القسم انه هو يبدئ ويعيد قال يبدئ الخلق ثم يعيده وهو الغفور الودود قال الودود على طاعته ممن أطاعه * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس انه هو يبدئ ويعيد قال يبدئ العذاب ويعيده * وأخرج أبو الشيخ عن الحسين بن واقد في قوله وهو الغفور الودود قال الغفور للمؤمنين الودود لأوليائه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله الودود قال الحبيب وفي قوله ذو العرش المجيد قال الكريم * وأخرج ابن جرير عن أنس قال ان اللوح المحفوظ الذي ذكره الله في القرآن في قوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ في جبهة اسرافيل * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في لوح محفوظ قال في أم الكتاب * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله في لوح محفوظ قال أخبرت أن لوح الذكر لوح واحد فيه الذكر وان ذلك اللوح من نور وانه مسيرة ثلثمائة سنة * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة في قوله محفوظ قال محفوظ عند الله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله في لوح محفوظ قال في صدور المؤمنين * وأخرج ابن المنذر عن عبد الله بن بريدة في لوح محفوظ قال اللوح عند الله وهو أم الكتاب * وأخرج أبو الشيخ في العظمة بسند جيد عن ابن عباس قال لما خلق الله اللوح المحفوظ كمسيرة مائة عام فقال للقلم قبل أن يخلق الخلق اكتب علمي في خلقي فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة * وأخرج ابن أبي الدنيا في مكارم الاخلاق والبيهقي في الشعب وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه من طريق حلال القسلي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله لوحا من زبرجد خضراء جعله تحت العرش وكتب فيه اني أنا الله لا اله الا أنا خلقت بضعة عشر خلقا من جاء بخلق منها مع شهادة أن لا اله الا الله دخل الجنة * وأخرج عبد بن حميد في مسنده وأبو يعلى بسند ضعيف عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الرحمن تبارك وتعالى للوحا فيه ثلثمائة وخمس عشرة شريعة يقول الرحمن وعزتي وجلالي لا يجيئني عبد من عبادي لا يشرك بي شيأ فيه واحد منكن الا أدخلته الجنة * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله لوحا أحد وجهيه ياقوتة والوجه الثاني زبرجدة خضراء قلمه النور فيه يخلق وفيه يرزق وفيه يحيي وفيه يميت وفيه يعز وفيه يفعل ما يشاء في كل يوم وليلة * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله لوحا من درة بيضاء دفتاه من زبرجدة خضراء كتابه من نور يلحظ اليه في كل يوم ثلثمائة وستين لحظة يحيي ويميت ويخلق ويرزق ويعز ويذل ويفعل ما يشاء

* (سورة الطارق مكية) *

* أخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال نزلت والسماء والطارق بمكة * وأخرج أحمد والبخاري في التاريخ وابن مردويه والطبراني عن خالد العدواني أنه أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق ثقيف وهو قائم على قوس أو عصا حين أتاهم يبتغي النصر عندهم فسمعه يقرأ والسماء والطارق حتى ختمها قال فوعيتها في الجاهلية ثم قرأتها في الاسلام * وأخرج النسائي عن جابر قال صلى معاذ المغرب فقرأ البقرة والنساء فقال النبي صلى الله عليه وسلم أفتان أنت يا معاذ ما يكفيك أن تقرأ والسماء والطارق والشمس وضحاها ونحو هذا قوله تعالى (والسماء والطارق) الآيات * أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله والسماء والطارق قال أقسم ربك بالطارق وكل شئ طرقك بالليل فهو طارق * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس والسماء والطارق فقال وما أدراك ما الطارق فذهبت فلا أقسم بالخنس فقال الجواري الكنس فقلت والمحصنات من النساء فقال الا ملكت أيمانكم فقلت ما هذا فقال ما أعلم منها الا ما تسمع * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والسماء والطارق قال وما يطرق فيها ان كل نفس لما عليها حافظ قال كل نفس عليها حفظة من الملائكة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس في قوله النجم الثاقب قال النجم المضيء ان كل نفس لما عليها حافظ قال الا عليها حافظ * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج والسماء والطارق قال النجم يخفى بالنهار ويبدو بالليل ان كل نفس لما عليها حافظ قال حفظ كل نفس عمله

* (سورة الطارق مكية وهي سبع عشرة آية) *
(بسم الله الرحمن الرحيم)
والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ

لها (ما ليلة القدر) ما فضل ليلة القدر ثم بين فضلها فقال (ليلة القدر خير من ألف شهر) يقول العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر (تنزل الملائكة والروح) جبريل معهم (فيها) في أول ليلة القدر (باذن ربهم) بأمر ربهم (من كل أمر سلام) يقول يسلمون على أهل الصوم والصلاة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ويقال من كل أمر سلام يقول من كل

وأجله ورزقه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة والسماء والطارق قال هو ظهور النجم بالليل يقول يطرقك بالليل النجم الثاقب قال المضيء ان كل نفس لما عليها حافظ قال ما كل نفس الا عليها حافظ قال وهم حفظة يحفظون عملك ورزقك وأجلك فاذا توفيته يا ابن آدم قبضت الى ربك * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد النجم الثاقب قال الذي يتوهج * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال النجم الثاقب الثريا * وأخرج ابن المنذر عن خصيف النجم الثاقب قال ما يثقب من يسترق السمع * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ ان كل نفس لما عليها حافظ مثقلة منصوبة الالام * قوله تعالى (فلينظر الانسان) الآيات أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله فلينظر الانسان مم خلق قال هو أبو الاشدين كان يقوم على الاديم فيقول يا معشر قريش من أزالني عنه فله كذا وكذا ويقول ان محمدا يزعم ان خزنة جهنم تسعة عشر فانا أكفيكم وحدي عشرة واكفوني أنتم تسعة * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله يخرج من بين الصلب والترائب قال صلب الرجل وترائب المرأة لا يكون الولد الا منهما * وأخرج عبد بن حميد عن ابن أبزى قال الصلب من الرجل والترائب من المرأة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس يخرج من بين الصلب والترائب قال ما بين الجيد والنحر * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال الترائب أسفل من التراقي * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله والترائب قال تريبة المرأة وهو موضع القلادة * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل يخرج من بين الصلب والترائب قال الترائب موضع القلادة من المرأة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

والزعفران على ترائبها * شرقابه اللبات والنحر

* وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة أنه سئل عن قوله يخرج من بين الصلب والترائب قال صلب الرجل وترائب المرأة أما سمعت قول الشاعر

نظام اللؤلؤ على ترائبها * شرقابه اللبات والنحر

* وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال الترائب الصدر * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة وعطية وأبي عياض مثله * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال الترائب أربعة أضلاع من كل جانب من أسفل الاضلاع * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الاعمش قال يخلق العظام والعصب من ماء الرجل ويخلق اللحم والدم من ماء المرأة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله يخرج من بين الصلب والترائب قال يخرج من بين صلبه ونحره انه على رجعه لقادر قال ان الله على بعثه واعادته لقادر يوم تبلى السرائر قال ان هذه السرائر مختبرة فاسروا خيرا وأعلنوه فماله من قوة يمتنع بها ولا ناصر ينصره من الله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس في قوله انه على رجعه لقادر قال على ان يجعل الشيخ شابا والشاب شيخا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد انه على رجعه لقادر قال على رجع النطفة في الاحليل * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة انه على رجعه لقادر قال على أن يرده في صلبه * وأخرج عبد بن حميد عن ابن أبزى قال على ان يرده نطفة في صلب أبيه * وأخرج ابن المنذر عن الحسن انه على رجعه لقادر قال على احيائه * وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن خثيم يوم تبلى السرائر قال السرائر التي تخفين من الناس وهن لله بواد فالتمسوهن وما دواؤهن قال ان تتوب ثم لا تعود * وأخرج ابن المنذر عن عطاء في قوله تبلى السرائر قال الصوم والصلاة وغسل الجنابة * وأخرج ابن المنذر عن يحيى بن أبي كثير مثله * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمن الله خلقه أربعة الصلاة والزكاة وصوم رمضان والغسل من الجنابة وهن السرائر التي قال الله يوم تبلى السرائر * قوله تعالى (والسماء ذات الرجع) الآيات * أخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس في قوله والسماء ذات الرجع قال المطر بعد المطر والارض ذات الصدع قال صدعها عن النبات * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير وعكرمة وأبي مالك وابن أبزى والربيع بن أنس مثله * وأخرج

فلينظر الانسان مم خلق
خلق من ماء دافق
يخرج من بين الصلب
والترائب انه على رجعه
لقادر يوم تبلى السرائر
فماله من قوة ولا ناصر
والسماء ذات الرجع
والارض ذات الصدع
انه لقول فصل وما هو
بالهزل انهم يكيدون
كيدا وأكيد كيدا
فمهل الكافرين أمهلهم
رويدا

آفة سلامة تلك الليلة (هي) يقول فضلها وبركتها (حتى مطلع الفجر) يعني الى الصبح *(ومن السورة التي يذكر فيها البينة وهي كلها مكية آياتها تسع وكلماتها خمس وثلاثون وحروفها تسعة وأربعون)*

عبد بن حميد عن مجاهد والسماء ذات الرجع قال السحاب تمطر ثم ترجع بالمطر والارض ذات الصدع قال المأزم غير الاودية والجروف * وأخرج عبد بن حميد عن عطاء والسماء ذات الرجع قال ترجع بالمطر كل عام والارض ذات الصدع قال تصدع بالنبات كل عام * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس والارض ذات الصدع قال صدع الاودية * وأخرج ابن منده والديلمى عن معاذ بن أنس مرفوعا والارض ذات الصدع قال تصدع باذن الله عن الاموال والنبات * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة والسماء ذات الرجع قال ترجع الى العباد برزقهم كل عام لولا ذلك لهلكوا وهلكت مواشيهم والارض ذات الصدع قال تصدع عن النبات والثمار كما رأيتم انه لقول فصل قال قول حكم وماهو بالهزل قال ماهو باللعب فمهل الكافرين أمهلهم رويدا قال الرويد القليل * وأخرج الطستى عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله عزوجل وماهو بالهزل قال القرآن ليس بالباطل واللعب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قيس بن رفاعة وهو يقول

وما أدرى وسوف اخال أدرى * أهزل ذا كم أم قول جد

* وأخرج ابن أبى شيبة عن سعيد بن جبير وماهو بالهزل قال وماهو باللعب * وأخرج ابن مردويه عن على قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أتانى جبريل فقال يا محمد ان أمتك مختلفة بعدك قلت فأين المخرج يا جبريل فقال كتاب الله به يقصم كل جبار من اعتصم به نجا ومن تركه هلك قول فصل ليس بالهزل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله انه لقول فصل قال حق وماهو بالهزل قال بالباطل وفى قوله أمهلهم رويدا قال قريبا * وأخرج ابن المنذر عن السدى فى قوله فمهل الكافرين أمهلهم رويدا قال أمهلهم حتى آمر بالقتال وأخرج ابن ابى شيبة والدارمى والترمذى ومحمد بن نصر وابن الانبارى فى المصاحف عن الحارث الاعور قال دخلت المسجد فاذا الناس قد وقعوا فى الاحاديث فأتيت عليا فأخبرته فقال او قد فعلوها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها ستكون فتنة قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ من قبلكم وخبر من بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذى لا تزيغ به الاهواء ولا تشبع منه العلماء ولا تلتبس منه الالسن ولا يخلق من الرد ولا تنقضى عجائبه وهو الذى لم تنته الجن اذ سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به أجر ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم * وأخرج محمد ابن نصر والطبرانى عن معاذ بن جبل قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الفتن فعظمها وشددها فقال على بن أبى طالب يا رسول الله فما المخرج منها قال كتاب الله فيه المخرج فيه حديث ما قبلكم ونبأ ما بعدكم وفصل ما بينكم من تركه من جبار يقصمه الله ومن يبتغى الهدى فى غيره يضله الله وهو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم هو الذى لما سمعته الجن لم تتناه ان قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد هو الذى لا تختلف به الالسن ولا تخلقه كثرة الرد

(سورة سبح مكية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقى عن ابن عباس قال نزلت سورة سبح بمكة * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال أنزلت سورة سبح اسم ربك الاعلى بمكة * وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت نزلت سورة سبح اسم ربك بمكة * وأخرج ابن سعد وابن أبى شيبة والبخارى عن البراء بن عازب قال أول من قدم علينا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن أم مكتوم فجعلا يقرئاننا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب فى عشرين ثم جاء النبى صلى الله عليه وسلم فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشئ فرحهم به حتى رأيت الولائد والصبيان يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء فما جاء حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى فى سور مثلها * وأخرج أحمد والبزار وابن مردويه عن على قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب هذه السورة سبح اسم ربك الاعلى * وأخرج أبو عبيد عن تميم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى نسيت أفضل المسبحات فقال أبى بن كعب فلعلها سبح اسم ربك الاعلى قال نعم * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد

(سورة الاعلى مكية وهى تسع عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) يعنى اليهود والنصارى (والمشركين) مشركى العرب (منفكين) مقيمين على الجحود بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والاسلام (حتى تأتيهم البينة) بيان ما فى كتابهم

ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن النعمان بن بشير ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العيدين ويوم الجمعة بسبح اسم ربك الاعلى وهل أتاك حديث الغاشية وان وافق يوم الجمعة قرأهما جميعا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه عن أبي عتبة الخولاني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الجمعة بسبح اسم ربك الاعلى وهل أتاك حديث الغاشية * وأخرج ابن ماجه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العيد بسبح اسم ربك الاعلى وهل أتاك حديث الغاشية * وأخرج أحمد وابن ماجه والطبراني عن سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العيدين بسبح اسم ربك الاعلى وهل أتاك حديث الغاشية * وأخرج البزار عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر والعصر بسبح اسم ربك الاعلى وهل أتاك حديث الغاشية * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم عن جابر بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر بسبح اسم ربك الاعلى * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم والبيهقي في سننه عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر فلما سلم قال هل قرأ أحد منكم بسبح اسم ربك الاعلى فقال رجل أنا فقال قد علمت ان بعضكم خالجنيها * وأخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والدارقطني والحاكم والبيهقي عن أبي بن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بسبح اسم ربك الاعلى وقل يا أيها الكافرون * وأخرج أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الوتر في الركعة الاولى بسبح وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد والمعوذتين * وأخرج البزار عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الوتر بسبح اسم ربك الاعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد * وأخرج محمد بن نصر عن أنس مثله * وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر بن عبد الله قال أم معاذ قوما في صلاة المغرب فمر به غلام من الانصار وهو يعمل على بعيره فاطال بهم معاذ فلما رأى ذلك الغلام ترك الصلاة وانطلق في طلب بعيره فرفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أفتان أنت يا معاذ ألا يقرأ أحدكم في المغرب بسبح اسم ربك الاعلى والشمس وضحاها * وأخرج ابن ماجه عن جابر ان معاذ بن جبل صلى باصحابه العشاء فطول عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ بالشمس وضحاها وسبح اسم ربك الاعلى والليل اذا يغشى واقرأ باسم ربك الاعلى * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال قلنا يا رسول الله كيف نقول في سجودنا فانزل الله سبح اسم ربك الاعلى فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقول في سجودنا سبحان ربي الاعلى * وأخرج ابن سعد عن الكلبي قال وفد حضرمي بن عامر على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أتقرأ شيأ من القرآن فقرأ سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي امتن على الحبلى فاخرج منها نسمة تسعى بين شغاف وحشا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزيدون فيها فانها شافية كافية * قوله تعالى (سبح اسم ربك الاعلى) * أخرج أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن المنذر وابن مردويه عن عقبة بن عامر الجهني قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم فلما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم * وأخرج أحمد وأبو داود وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس انه كان اذا قرأ سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال اذا قرأت سبح اسم ربك الاعلى فقل سبحان ربي الاعلى * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن الانباري في المصاحف عن علي بن أبي طالب انه قرأ سبح اسم ربك الاعلى فقال سبحان ربي الاعلى وهو في الصلاة فقيل له أتزيد في القرآن قال لا انما أمرنا بشئ فقلته * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن أبي موسى الاشعري انه قرأ في الجمعة سبح اسم ربك الاعلى فقال سبحان ربي الاعلى * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن سعيد بن جبير قال سمعت ابن عمر يقرأ سبحان اسم ربك الاعلى فقال سبحان ربي الاعلى قال وكذلك هي قراءة أبي بن كعب * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن عبد

الله

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى

في كتاب اليهود والنصارى (رسول من الله) يعني محمدا عليه السلام ولها وجه آخر يقول لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب قبل مجيء محمد عليه السلام مثل عبد الله بن سلام وأصحابه والمشركين بالله قبل مجيء محمد صلى الله عليه وسلم مثل أبي بكر

الله بن الزبير انه قرأ سبح اسم ربك الاعلى فقال سبحان ربي الاعلى وهو في الصلاة * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك انه كان يقرؤها كذلك ويقول من قرأها فليقل سبحان ربي الاعلى * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأها قال سبحان ربي الاعلى * وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر انه كان اذا قرأ سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى * قوله تعالى (والذي قدر فهدى) الآية * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله والذي قدر فهدى قال هدى الانسان للشقوة والسعادة وهدى الانعام لمراتعها * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابراهيم والذي أخرج المرعى قال النبات * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فجعله غثاء قال هشيما أحوى قال متغيرا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله فجعله غثاء أحوى قال الغثاء الشئ البالي وأحوى قال أصفر وأخضر وأبيض ثم ييبس حتى يكون يابسا بعد خضرة * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن مجاهد فجعله غثاء أحوى قال غثاء السيل وأحوى قال أسود * قوله تعالى (سنقرئك فلا تنسى) الآيات * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله سنقرئك فلا تنسى قال كان يتذكر القرآن في نفسه مخافة أن ينسى * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتاه جبريل بالوحي لم يفرغ جبريل من الوحي حتى يتزمل من ثقل الوحي حتى يتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بأوله مخافة أن يغشى عليه فينسى فقال له جبريل لم تفعل ذلك قال مخافة أن أنسى فأنزل الله سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله فان النبي صلى الله عليه وسلم نسي آيات من القرآن ليس بحلال ولا حرام ثم قال له جبريل انه لم ينزل على نبي قبلك الا نسي والا رفع بعضه وذلك ان موسى أهبط الله عليه ثلاثة عشر سفرا فلما ألقى الالواح انكسرت وكانت من زمرد فذهب أربعة أسفار وبقي تسعة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يستذكر القرآن مخافة أن ينساه فقيل له كفيناك ذلك ونزلت سنقرئك فلا تنسى * وأخرج الحاكم عن سعد بن أبي وقاص نحوه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله يقول الا ما شئت أنا فانسيك * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينسى شيأ الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى قال الوسوسة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير انه يعلم الجهر وما يخفى قال ما أخفيت في نفسك * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ونيسرك لليسرى قال للخير * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى قال والله ما خشي الله عبد قط الا ذكره ولا يتنكب عبد هذا الذكر زهدا فيه وبغضا له ولاهله الا شقي بين الاشقياء * قوله تعالى (قد أفلح من تزكى) الآية * أخرج البزار وابن مردويه عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله قد أفلح من تزكى قال من شهد أن لا اله الا الله وخلع الانداد وشهد أني رسول الله وذكر اسم ربه فصلى قال هي الصلوات الخمس والمحافظة عليها والاهتمام بمواقيتها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قد أفلح من تزكى قال من الشرك وذكر اسم ربه قال وحد الله فصلى قال الصلوات الخمس * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية عن عكرمة رضي الله عنه في قوله قد أفلح من تزكى قال من قال لا اله الا الله * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قد أفلح من تزكى قال من قال لا اله الا الله * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عطاء رضي الله عنه قال قد أفلح من تزكى قال من آمن * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء رضي الله عنه قال قد أفلح من تزكى قال من أكثر الاستغفار * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله قد أفلح من تزكى قال بعمل صالح * وأخرج البزار وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم في الكنى وابن مردويه والبيهقي في سننه بسند ضعيف عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يأمر بزكاة الفطر قبل أن يصلي صلاة العيد ويتلو هذه الآية قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وفي لفظ قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

والذي قدر فهدى والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى ونيسرك لليسرى فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى

وأصحابه منضكين

زكاة الفطر قال قد أفلح من تزكى فقال هي زكاة الفطر * وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى ثم يقسم الفطرة قبل ان يغدو الى المصلى يوم الفطر * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قد أفلح من تزكى قال أعطى صدقة الفطر قبل ان يخرج الى العيد وذكر اسم ربه فصلى قال خرج الى العيد فصلى * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله قد أفلح من تزكى قال زكاة الفطر * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه ان عبد الله بن عمر كان يقدم صدقة الفطر حين يغدو ثم يغدو وهو يتلو قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى * وأخرج ابن مردويه والبيهقي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال انما أنزلت هذه الآية في اخراج صدقة الفطر قبل صلاة العيد قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى * وأخرج الطبراني عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه في قوله قد أفلح من تزكى الآية قال القاء القمح قبل الصلاة يوم الفطر في المصلى * وأخرج عبد بن حميد والبيهقي عن أبي العالية رضي الله عنه في قوله قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى قال نزلت في صدقة الفطر تزكى ثم تصلي * وأخرج ابن جرير عن أبي خلدة رضي الله عنه قال دخلت على أبي العالية فقال لي اذا غدوت غدا الى العيد فمر بي قال فمررت به فقال هل طعمت شيأ قلت نعم قال فاخبرني ما فعلت زكاتك قلت قد وجهتها قال انما أردتك لهذا ثم قرأ قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وقال ان أهل المدينة لا يرون صدقة أفضل منها ومن سقاية الماء * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء رضي الله عنه قد أفلح من تزكى قال أدى زكاة الفطر * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن سيرين رضي الله عنه في قوله قد أفلح من تزكى قال أدى صدقة الفطر ثم خرج فصلى بعد ما أدى * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم النخعي رضي الله عنه قال قدم الزكاة ما استطعت يوم الفطر ثم قرأ قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء رضي الله عنه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما أرأيت قوله قد أفلح من تزكى للفطر قال لم أسمع بذلك ولكن للزكاة كلها ثم عاودته فيها فقال لي والصدقات كلها * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قد أفلح من تزكى يعني من ماله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قد أفلح من تزكى قال من أرضى خالقه من ماله * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قد أفلح من تزكى قال تزكى رجل من ماله وتزكى رجل من خلقه * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن أبي الاحوص رضي الله عنه قال يرحم الله امرأ تصدق ثم صلى ثم قرأ قد أفلح من تزكى الآية ولفظ ابن أبي شيبة من استطاع ان يقدم بين يدي صلاته صدقة فليفعل فان الله يقول وذكر الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي الاحوص رضي الله عنه قال لو ان الذي يتصدق بالصدقة فصلى ركعتين ثم قرأ قد أفلح من تزكى الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق أبي الاحوص عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا خرج أحدكم يريد الصلاة فلا عليه ان يتصدق بشيء لان الله يقول قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى * واخرج ابن أبي شيبة عن أبي الاحوص رضي الله عنه قد أفلح من تزكى قال من رضخ * قوله تعالى (بل تؤثرون الحياة الدنيا) الآية * أخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يقرأ بل تؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن عرفجة الثقفي قال استقرأت ابن مسعود سبح اسم ربك الاعلى فلما بلغ بل تؤثرون الحياة الدنيا ترك القراءة وأقبل على أصحابه فقال آثرنا الدنيا على الآخرة فسكت القوم فقال آثرنا الدنيا لانا رأينا زينتها ونساءها وطعامها وشرابها وزويت عنا الآخرة فاخترنا هذا العاجل وتركنا الآجل وقال بل يؤثرون بالياء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة بل يؤثرون الحياة الدنيا قال اختار الناس العاجلة الا من عصم الله والآخرة خير في الخير وأبقى في البقاء * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة بل تؤثرون الحياة الدنيا قال يعني هذه الامة انكم ستؤثرون الحياة الدنيا * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله تمنع العباد من سخط الله ما لم يؤثروا صفقة

بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وأبقى

منتهين عن الكفر والشرك حتى تأتيهم البينة يعني جاءهم البينات رسول من الله يعني محمدا عليه السلام (يتلوا صحفا) يقرأ عليكم كتبا (مطهرة) من الشرك (فيها) في كتب محمد عليه السلام (كتب قيمة) دين وطريق مستقيمة عادلة لا عوج فيها (وما

دنياهم على دينهم فاذا آثروا صفقة دنياهم ثم قالوا لا اله الا الله ردت عليهم وقال الله كذبتم * وأخرج البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يلقى الله أحد بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الا دخل الجنة مالم يخلط معها غيرها رددها ثلاثا قال قائل من ناصية الناس بأبي أنت وأمي يارسول الله وما يخلط معها غيرها قال حب الدنيا وأثرة لها وجمعا لها ومنعا لها وعمل الجبارين * وأخرج أحمد عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب دنياه أضر بآخرته ومن أحب آخرته أضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى * وأخرج أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن موسى بن يسار رضي الله عنه انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله جل ثناؤه لم يخلق خلقا أبغض اليه من الدنيا وانه منذ خلقها لم ينظر اليها * وأخرج البيهقي عن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة

* قوله تعالى (ان هذا لفي الصحف الاولى) * أخرج البزار وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي كلها في صحف ابراهيم وموسى * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان هذا لفي الصحف الاولى قال نسخت هذه السورة من صحف ابراهيم وموسى ولفظ سعيد هذه السورة في صحف ابراهيم وموسى ولفظ ابن مردويه وهذه السورة وقوله وابراهيم الذي وفى الى آخر السورة من صحف ابراهيم وموسى * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي ان هذه السورة في صحف ابراهيم وموسى مثل ما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية رضي الله عنه ان هذا لفي الصحف الاولى يقول قصة هذه السورة في الصحف الاولى * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه ان هذا لفي الصحف الاولى قال تتابعت كتب الله كما تسمعون ان الآخرة خير وأبقى * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه ان هذا لفي الصحف الاولى الآية قال في الصحف الاولى ان الآخرة خير من الدنيا * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه ان هذا لفي الصحف الاولى قال هو الآيات * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه ان هذا لفي الصحف الاولى قال في كتب الله كلها * وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه وابن عساكر عن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يارسول الله كم أنزل الله من كتاب قال مائة كتاب وأربعة كتب أنزل على شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف وعلى موسى قبل التوراة عشر صحائف وأنزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان قلت يارسول الله فما كانت صحف ابراهيم قال أمثال كلها أيها الملك المتسلط المبتلى المغرور لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا أردها ولو كانت من كافر وعلى العاقل مالم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه ويتفكر فيما صنع وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال فان في هذه الساعة عونا لتلك الساعات واستجماما للقلوب وتفريغا لها وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه فان من حسب كلامه من عمله أقل الكلام الا فيما يعنيه وعلى العاقل ان يكون طالبا لثلاث مرمة لمعاش أو تزود لمعاد أو تلذذ في غير محرم قلت يارسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح ولمن أيقن بالموت ثم يضحك ولمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم يطمئن اليها ولمن أيقن بالقدر ثم ينصب ولمن أيقن بالحساب ثم لا يعمل قلت يارسول الله هل أنزل عليك شيء مما كان في صحف ابراهيم وموسى قال يا أباذر نعم قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى * وأخرج البغوي في معجمه عن عبد الرحمن ابن أبي سبرة رضي الله عنه انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم مع أبيه فسأله عن أشياء فقال يارسول الله كم أوتر قال بثلاث ركعات تقرأ فيها بسبح اسم ربك الاعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد * وأخرج الطبراني عن عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب قال صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا المغرب فقرأ في الركعة الاولى

ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى

تفرق الذين أوتوا الكتاب) ما اختلف الذين أعطوا الكتاب التوراة يعني كعب بن الاشرف وأصحابه في محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والاسلام الا من بعد ما جاءتهم البينة) بيان ما في كتبهم من صفة محمد عليه السلام ونعته (وما أمروا) في

سبح اسم ربك الاعلى وفى الثانية بقل يا أيها الكافرون

(سورة الغاشية مكية)

*أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت سورة الغاشية بمكة *وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله *وأخرج مالك ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه عن النعمان ابن بشير انه سئل بم كان النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ فى الجمعة مع سورة الجمعة قال هل أتاك حديث الغاشية *قوله تعالى (هل أتاك حديث الغاشية) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال الغاشية القيامة *وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى هل أتاك حديث الغاشية قال الساعة وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة قال تعمل وتنصب فى النار تسقى من عين آنية قال هى التى قد طال أنيها ليس لهم طعام الا من ضريع قال الشبرق *وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة هل أتاك حديث الغاشية قال حديث الساعة وجوه يومئذ خاشعة قال ذليلة فى النار عاملة ناصبة قال تكبرت فى الدنيا عن طاعة الله فاعملها وأنصبها فى النار تسقى من عين آنية قال أناء طبخها منذ خلق الله السموات والارض ليس لهم طعام الا من ضريع قال الشبرق شر الطعام وابشعه وأخبثه *وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير وجوه يومئذ قال يعنى فى الآخرة *وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة قال يعنى اليهود والنصارى تخشع ولا ينفعها عملها تسقى من عين آنية قال قد انى غليانه * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر والحاكم عن أبى عمران الجونى قال مر عمر بن الخطاب رضى الله عنه براهب فوقف ونودى الراهب فقيل له هذا أمير المؤمنين فاطلع فاذا انسان به من الضر والاجتهاد وترك الدنيا فلما رآه عمر بكى فقيل له انه نصرانى فقال قد علمت ولكنى رحمته ذكرت قول الله عاملة ناصبة تصلى نارا حامية فرحمت نصبه واجتهاده وهو فى النار * وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة رضى الله عنه فى قوله عاملة ناصبة قال عاملة فى الدنيا بالمعاصى تنصب فى النار يوم القيامة الا من ضريع قال الشبرق * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله تصلى نارا حامية قال حارة تسقى من عين آنية قال انتهى حرها ليس لهم طعام الا من ضريع يقول من شجر من نار * وأخرج عبد الرزاق وعبد ابن حميد عن الحسن رضى الله عنه من عين آنية قال قد أنى طبخها منذ خلق الله السموات والارض * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله من عين آنية قال قد بلغت اناها وحان شربها وفى قوله الا من ضريع قال الشبرق اليابس *وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى من عين آنية قال انتهى حرها فليس فوقه حر * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله آنية قال حاضرة *وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس ليس لهم طعام الا من ضريع قال الشبرق اليابس *وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه قال الضريع بلغة قريش فى الربيع الشبرق وفى الصيف الضريع * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن عكرمة رضى الله عنه قال الضريع الشبرق شجرة ذات شوك لاطئة بالارض * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى الجوزاء قال الضريع السلم وهو الشوك وكيف يسمن من كان طعامه الشوك *وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير الا من ضريع قال من حجارة *وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير الا من ضريع قال الزقوم *وأخرج ابن مردويه عن أبى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى على أهل النار الجوع حتى يعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغنى من جوع *وأخرج ابن مردويه بسند واه عن ابن عباس ليس لهم طعام الا من ضريع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ يكون فى النار شبه الشوك أمر من الصبر وأنتن من الجيفة وأشد حرا من النار سماه الله الضريع اذا طعمه صاحبه لا يدخل البطن ولا يرتفع الى الفم فيبقى بين ذلك ولا يغنى من جوع * قوله تعالى (وجوه يومئذ ناعمة) الآيات * أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير انه قرأ فى سورة الغاشية متكئين فيها ناعمين فيها * وأخرج ابن أبى حاتم عن سفيان فى قوله لسعيها راضية قال رضيت عملها *وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ لا تسمع فيها

(سورة الغاشية مكية وهى ست وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

هل أتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغنى من جوع وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية فى جنة عالية لا تسمع فيها

بالتاء ونصب التاء لاغية منصوبة منونة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله لا يسمع فيها لاغية يقول لا تسمع أذى ولا باطلا وفي قوله فيها سرر مرفوعة قال بعضها فوق بعض ونمارق قال مجالس * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد لا تسمع فيها لاغية قال شتما * وأخرج عبد بن حميد عن الاعمش لا تسمع فيها لاغية قال مؤذية * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه لا تسمع فيها لاغية قال لا تسمع فيها باطلا ولا مأثما وفي قوله ونمارق قال الوسائد وفي قوله مبثوثة قال المبسوطة * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فيها سرر مرفوعة قال مرتفعة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله ونمارق قال الوسائد وزرابي قال البسط * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله ونمارق قال المرافق * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه وزرابي قال البسط * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه وزرابي مبثوثة قال بعضها على بعض * وأخرج ابن الانباري في المصاحف عن عمار بن محمد قال صليت خلف منصور بن المعتمر فقرأ هل أتاك حديث الغاشية فقرأ فيها وزرابي مبثوثة متكئين فيها ناعمين * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن أبي الهذيل أن موسى أو غيره من الانبياء قال يارب كيف يكون هذا منك أولياؤك في الارض خائفون يقتلون ويطلبون فلا يعطون وأعداؤك يأكلون ما شاؤا ويشربون ما شاؤا ونحو هذا فقال انطلقوا بعبدي الى الجنة فينظر ما لم ير مثله قط الى أكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة والى الحور العين والى الثمار والى الخدم كأنهم لؤلؤ مكنون فقال ما ضر أوليائي ما أصابهم في الد... اذا كان مصيرهم الى هذا ثم قال انطلقوا بعبدي هذا فانطلق به الى النار فخرج منها عنق فصعق العبد ثم أفاق فقال ما نفع أعدائي ما أعطيتهم في الدنيا اذا كان مصيرهم الى هذا قال لا شئ * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال نبي من الانبياء اللهم العبد من عبيدك يعبدك ويطيعك ويجتنب سخطك تزوي عنه الدنيا وتعرض له البلاء والعبد يعبد غيرك ويعمل بمعاصيك فتعرض له الدنيا وتزوي عنه البلاء قال فأوحى الله اليه ان العباد والبلاد لي كل يسبح بحمدي فأما عبدي المؤمن فتكون له سيآت فانما أعرض له البلاء وأزوي عنه الدنيا فتكون كفارة لسيآته وأجزيه اذا لقيني وأما عبدي الكافر فتكون له الحسنات فأزوي عنه البلاء وأعرض له الدنيا فيكون جزاء لحسناته وأجزيه بسيآته حين يلقاني والله أعلم * قوله تعالى (أفلا ينظرون) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة قال لما نعت الله ما في الجنة عجب من ذلك أهل الضلالة فأنزل الله أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وكانت الابل عيشا من عيش العرب وخولا من خولهم والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت قال تصعد الى الجبل الصخور عامة يومك فاذا أفضت الى أعلاه أفضت الى عيون متفجرة وأثمار متهدلة لم تغرسه الايدي ولم تعمله الناس نعمة من الله الى أجل والى الارض كيف سطحت أي بسطت يقول ان الذي خلق هذا قادر على أن يخلق في الجنة ما أراد * وأخرج عبد بن حميد عن شريح أنه كان يقول لاصحابه اخرجوا بنا الى السوق فننظر الى الابل كيف خلقت * قوله تعالى (فذكر انما أنت مذكر) الآيات * أخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ثم قرأ فذكر انما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر * وأخرج الحاكم وصححه عن جابر قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لست عليهم بمصيطر بالصاد * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله لست عليهم بمسيطر يقول بجبار فاعف عنهم واصفح * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة لست عليهم بمسيطر قال بقاهر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة لست عليهم بمسيطر قال كل عبادي الي * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك بمسيطر قال بمسلط * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد لست عليهم بمسيطر قال بجبار الا من تولى وكفر قال حسابه على الله * وأخرج أبو داود في ناسخه عن ابن عباس لست عليهم بمسيطر نسخ ذلك فقال اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم

لاغية فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت فذكر انما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر ان الينا

* وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله ان الينا ايابهم قال مرجعهم * وأخرج ابن أبى حاتم عن عطاء مثله * وأخرج الطستى عن ابن عباس أن نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله عز وجل ان الينا ايابهم قال الاياب المرجع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عبيد بن الابرص يقول

وكل ذى غيبة يؤب * وغائب الموت لا يؤب

وقال الآخر فالقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

* وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى ان الينا ايابهم قال منقلبهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم قال الى الله الاياب وعلى الله الحساب

(سورة الفجر مكية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس فى ناسخه وابن مردويه والبيهقى من طرق عن ابن عباس قال نزلت والفجر بمكة * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال أنزلت والفجر بمكة * وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت أنزلت سورة والفجر بمكة * وأخرج النسائى عن جابر قال أفتان يا معاذ أين أنت من سبح اسم ربك الاعلى والشمس وضحاها والفجر والليل اذا يغشى * قوله تعالى (والفجر) * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن عبد الله بن الزبير فى قوله والفجر قال قسم أقسم الله به * وأخرج ابن أبى شيبة عن ميمون بن مهران قال ان الله تعالى يقسم بما يشاء من خلقه وليس لاحد أن يقسم الا بالله * وأخرج الفريابى وابن جرير وابن أبى حاتم والحاكم وصححه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس فى قوله والفجر قال فجر النهار * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن عكرمة فى قوله والفجر قال هو الصبح * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة فى قوله والفجر قال طلوع الفجر غداة جمع * وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله والفجر قال فجر يوم النحر وليس كل فجر * وأخرج ابن أبى حاتم عن محمد بن كعب القرظى مثله * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس والفجر قال يعنى صلاة الفجر * وأخرج سعيد بن منصور والبيهقى فى الشعب وابن عساكر عن ابن عباس فى قوله والفجر قال هو المحرم أول فجر السنة * وأخرج ابن أبى شيبة ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه والبيهقى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل * وأخرج ابن أبى شيبة والبيهقى عن النعمان قال أتى عليا رجل فقال يا أمير المؤمنين أخبرنى بشهر أصومه بعد رمضان قال لقد سألت عن شئ ما سمعت أحدا يسأل عنه بعد رجل سأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كنت صائما شهرا بعد رمضان فصم المحرم فانه شهر الله وفيه يوم تاب فيه قوم وتاب فيه على آخرين * وأخرج ابن أبى شيبة والبخارى ومسلم والبيهقى عن ابن عباس قال قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تصوم يوم عاشوراء فقال ما هذا اليوم الذى تصومونه قالوا هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وأغرق فيه آل فرعون فصامه موسى شكرا لله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن أحق بموسى منكم فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بصيامه * وأخرج البخارى ومسلم والبيهقى عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء الى قرى الانصار التى حول المدينة من كان أصبح صائما فليتم صومه ومن كان أصبح مفطرا فليصم بقية يومه قالت فكنا بعد ذلك نصومه ونصوم صبياننا الصغار ونذهب بهم الى المسجد ونجعل لهم اللعبة من العهن فاذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه اياها حتى يكون عند الافطار * وأخرج ابن أبى شيبة والبخارى ومسلم والبيهقى عن ابن عباس قال ما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتحرى صيام يوم يبتغى فضله على غيره الا هذا اليوم يوم عاشوراء أو شهر رمضان * وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ليوم على يوم فضل فى الصيام الا شهر رمضان ويوم عاشوراء * وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى عن الاسود بن يزيد قال ما رأيت أحدا ممن كان بالكوفة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بصوم يوم عاشوراء من على وأبى موسى * وأخرج ابن أبى شيبة ومسلم والبيهقى عن ابن عباس قال حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا يا رسول

ايابهم ثم ان علينا حسابهم

(سورة الفجر مكية وهى ثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) والفجر

جملة الكتب (الا ليعبدوا الله) ليوحدوا الله (مخلصين له الدين) بالتوحيد (حنفاء) مسلمين (ويقيموا الصلاة) يقيموا الصلوات الخمس بعد التوحيد (ويؤتوا الزكاة) يعطوا

الله انه تعظمه اليهود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان العام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع فلم يأت
العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن عدي والبيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صوموا يوم عاشوراء وخالفوا فيه اليهود صوموا قبله يوما أو بعده يوما * وأخرج البيهقي عن ابن
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لئن بقيت لآمرن بصيام يوم قبله أو بعده يوم عاشوراء * وأخرج
البيهقي عن ابن عباس قال خالفوا اليهود وصوموا التاسع والعاشر * وأخرج البيهقي عن أبي جبلة قال كنت مع
ابن شهاب في سفر فصام يوم عاشوراء فقيل له تصوم يوم عاشوراء في السفر وأنت تفطر في رمضان قال ان رمضان له
عدة من أيام أخر وان عاشوراء يفوت * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي موسى قال يوم عاشوراء يوم تعظمه اليهود
وتتخذه عيدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوموه أنتم * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء يوم كانت تصومه الانبياء فصوموه أنتم * وأخرج البيهقي عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسع على أهله يوم عاشوراء وسع الله عليه طول سنته * وأخرج البيهقي عن ابن
مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه في سائر سنته * وأخرج ابن
أبي الدنيا والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسع على أهله يوم عاشوراء
وسع الله عليه سائر سنته * وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسع على عياله
وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته قال البيهقي أسانيدها وان كانت ضعيفة فهي اذا ضم بعضها الى
بعض أحدثت قوة * وأخرج البيهقي عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر قال كان يقال من وسع على عياله يوم
عاشوراء لم يزالوا في سعة من رزقهم سائر سنتهم * وأخرج البيهقي وضعفه عن عروة عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اكتحل بالاثمد يوم عاشوراء لم يرمد أبدا * قوله تعالى (وليال عشر) * أخرج أحمد
والنسائي والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال والفجر وليال عشر والشفع والوتر قال ان العشر عشر الاضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم
النحر * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه
والبيهقي في الشعب من طرق عن ابن عباس في قوله وليال عشر قال عشر الاضحى وفي لفظ قال هي ليال العشر
الاول من ذي الحجة * وأخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن جرير وابن أبي حاتم عن عبد الله بن الزبير في قوله وليال
عشر قال أول ذي الحجة الى يوم النحر * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم والبيهقي في الشعب عن مسروق في قوله وليال عشر قال هي عشر الاضحى هي أفضل أيام السنة * وأخرج
عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد عن مجاهد وليال عشر قال عشر ذي الحجة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن
حميد عن قتادة مثله * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة مثله * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد عن الضحاك بن
مزاحم في قوله وليال عشر قال عشر الاضحى أقسم بهن لفضلهن على سائر الايام * وأخرج عبد بن حميد عن
مسروق وليال عشر قال عشر الاضحى وهي التي وعد الله موسى قوله وأتممناها بعشر * وأخرج عبد بن حميد عن
طلحة بن عبيد الله انه دخل على ابن عمر هو وأبو سلمة بن عبد الرحمن فدعاهم ابن عمر الى الغداء يوم عرفة فقال أبو
سلمة أليس هذه الليالي العشر التي ذكر الله في القرآن فقال ابن عمر وما يدريك قال ما أشك قال بلى فاشكك
* وأخرج ابن مردويه عن عطية في قوله والفجر قال هذا الذي تعرفون وليال عشر قال عشر الاضحى والشفع
قال يقول الله وخلقناكم أزواجا والوتر قال الله قيل هل تروي هذا عن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نعم عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج البخاري والبيهقي في الشعب عن ابن
عباس قال ما من أيام فيهن العمل أحب الى الله عز وجل أفضل من أيام العشر قيل يا رسول الله ولا الجهاد في
سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل جاهد في سبيل الله بماله ونفسه فلم يرجع من ذلك بشيء * وأخرج
البيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أيام أفضل عند الله ولا أحب اليه العمل فيهن من
أيام العشر فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد * وأخرج البيهقي عن الاوزاعي قال بلغني ان العمل في

وليال عشر

زكاة أموالهم بعد ذلك
ثم ذكر التوحيد أيضا
فقال (وذلك) يعني
التوحيد (دين القيمة)
دين الحق المستقيم
لا عوج فيه والهاء ههنا
قافية السورة ويقال
ذلك يعني التوحيد دين
القيمة دين الملائكة
ويقال دين الحنيفية
ويقال ملة ابراهيم (ان
الذين كفروا من أهل
الكتاب) بمحمد عليه

اليوم من أيام العشر كقسطه غزو في سبيل الله يصام نهاره او يحرس ليلها الا أن يختص امرؤ بشهادة قال الاوزاعي حدثني بهذا الحديث رجل من بني مخزوم عن النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج البيهقي من طريق هنيدة بن خالد عن امرأته عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر أول اثنين من الشهر وخميسين * وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أيام من أيام الدنيا العمل فيها أحب الى الله من أن يتعبد له فيها من أيام العشر يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة بقيام ليلة القدر * وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أيام أفضل عند الله ولا العمل فيهن أحب الى الله عز وجل من هذه الايام العشر فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير فانها أيام التهليل والتكبير وذكر الله وان صيام يوم منها يعدل بصيام سنة والعمل فيهن يضاعف بسبعمائة ضعف * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وليال عشر قال هي العشر الاواخر من رمضان * وأخرج محمد بن نصر في كتاب الصلاة عن أبي عثمان قال كانوا يعظمون ثلاث عشرات العشر الاول من المحرم والعشر الاول من ذي الحجة والعشر الاخير من رمضان * قوله تعالى (والشفع والوتر) * أخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال هي الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن عمران بن حصين والشفع والوتر قال الصلاة المكتوبة منها شفع ومنها وتر * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة والشفع والوتر قال ان من الصلاة شفعا وان منها وترا قال قال الحسن هو العدد منه شفع ومنه وتر * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي العالية والشفع والوتر قال: تلك صلاة المغرب الشفع الركعتان والوتر الركعة الثالثة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس مثله * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن والشفع والوتر قال أقسم ربنا بالعدد كله الشفع منه والوتر * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابراهيم النخعي قال الشفع الزوج والوتر الفرد * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس والشفع والوتر قال كل شئ شفع فهو اثنان والوتر واحد * وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد والشفع والوتر قال الخلق كله شفع ووتر فاقسم بالخلق * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس والشفع والوتر قال الله الوتر وأنتم الشفع * وأخرج الفريابي وسعيد بن جبير وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد والشفع والوتر قال كل خلق الله شفع السماء والارض والبر والبحر والانس والجن والشمس والقمر ونحو هذا شفع والوتر الله وحده * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد والشفع والوتر قال الله الوتر وخلقه الشفع الذكر والانثى * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال الشفع آدم وحواء والوتر الله * وأخرج عبد بن حميد من طريق اسمعيل عن أبي صالح والشفع والوتر قال خلق الله من كل زوجين اثنين والله وتر واحد صمد قال اسمعيل فذكرت ذلك للشعبي فقال كان مسروق يقول ذلك * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال من قال في دبر كل صلاة واذا أخذ مضجعه الله أكبر الله أكبر عدد الشفع والوتر وعدد كلمات الله التامات الطيبات المباركات ثلاثا ولا اله الا الله مثل ذلك كن له في قبره نورا وعلى الجسر نورا وعلى الصراط نورا حتى يدخل الجنة * وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن الشفع والوتر فقال يومان وليلة يوم عرفة ويوم النحر والوتر ليلة النحر ليلة جمع * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عطاء والشفع والوتر قال هي أيام نسك عرفة والاضحى هما الشفع وليلة الاضحى هي الوتر * وأخرج ابن جرير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشفع اليومان والوتر اليوم الثالث * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الله بن الزبير انه سئل عن الشفع والوتر فقال الشفع قول الله فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه والوتر اليوم الثالث وفي لفظ الشفع أوسط أيام التشريق والوتر آخر أيام التشريق * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان من طرق عن ابن عباس والشفع والوتر قال الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة * وأخرج عبد الرزاق

والشفع والوتر

السلام والقرآن (والمشركين) بالله يعني مشركي أهل مكة (في نار جهنم خالدين فيها) مقيمين في النار لا يموتون ولا يخرجون منها (أولئك) أهل هذه الصفة (هم شر البرية) شر الخليقة (ان الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن مثل عبد الله بن سلام وأصحابه وأبي بكر وأصحابه

وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة قال عرفة وتر ويوم النحر شفع عرفة يوم التاسع والنحر يوم العاشر * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة أقسم الله بهما لفضلهما على العشر * قوله تعالى (والليل اذا يسر) * أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله والليل اذا يسر قال اذا ذهب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عبد الله بن الزبير والليل اذا يسر قال اذا سار * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد والليل اذا يسر قال اذا سار * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة والليل اذا يسر قال ليلة جمع * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي انه قيل له ما الليل اذا يسر قال هذه الافاضة اسر يا سارى ولا تبيتن الا بجمع * قوله تعالى (هل في ذلك قسم لذى حجر) * أخرج ابن المنذر عن ابن مسعود انه قرأ والفجر الى قوله اذا يسر قال هذا قسم على ان ربك لبالمرصاد * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان من طرق عن ابن عباس في قوله قسم لذى حجر قال لذى حجا وعقل ونهى * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن عكرمة والضحاك مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الحسن لذى حجر قال لذى حلم * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي مالك لذى حجر قال ستر من النار * وأخرج ابن الانبارى في الوقف والابتداء عن السدى في قوله لذى حجر قال لذى لب قال الحارث بن ثعلبة

وكيف رجائى ان أتوب وانما * يرجى من الفتيان من كان ذا حجر

* قوله تعالى (ألم تر كيف) الآيات * أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم قال يعني بالارم الهالك الا ترى انك تقول ارم بنو فلان ذات العماد يعني طولهم مثل العماد * وأخرج الفريابي وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله بعاد ارم قال القديمة ذات العماد قال أهل عمود لا يقيمون * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ارم قال امة ذات العماد قال كان لها جسم في السماء * وأخرج ابن المنذر عن السدى في قوله بعاد ارم قال عاد بن ارم نسبهم الى أبيهم الاكبر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة قال كنا نحدث ان ارم قبيلة من عاد كان يقال لهم ذات العماد كانوا أهل عمود التى لم يخلق مثلها في البلاد قال ذكر لنا انهم كانوا اثنى عشر ذراعا طولا في السماء * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن المقدام بن معديكرب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر ارم ذات العماد فقال كان الرجل منهم يأتى الى الصخرة فيحملها على كاهله فيلقيها على أى حى أراد فيهلكهم * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة قال ارم هي دمشق * وأخرج ابن جرير وعبد ابن حميد وابن عساكر عن سعيد المقبرى مثله * وأخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب مثله * وأخرج عبد بن حميد عن خالد الربعى مثله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن محمد بن كعب القرظى قال ارم هي الاسكندرية * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال الارم هي الهلاك ألا ترى انه يقال ارم بنو فلان أى هلكوا قال ابن حجر هذا التفسير على قراءة شاذة ارم بفتحتين وتشديد الراء على انه فعل ماض وذات بفتح التاء مفعوله أى أهلك الله ذات العماد * وأخرج ابن أبي حاتم عن شهر بن حوشب ارم قال الرميم رمالحماهم رميما * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك ذات العماد ذات الشدة والقوة * وأخرج ابن أبي حاتم وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله جابوا الصخر بالواد قال كانوا ينحتون من الجبال بيوتا وفرعون ذى الاوتاد قال الاوتاد الجنود الذين يشدون له أمره * وأخرج الطستى في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله جابوا الصخر قال نقبوا الحجارة في الجبال فاتخذوها بيوتا قال وهل تعرف ذلك العرب قال نعم أما سمعت قول أمية

وشق أبصارنا كيما نعيش بها * وجاب للسمع اصماخا وآذانا

* وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد جابوا الصخر قال خرقوا الجبال فجعلوها بيوتا وفرعون ذى الاوتاد قال كان يتد الناس بالاوتاد فصب عليهم ربك سوط عذاب قال ما عذبوا به * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود في قوله ذى الاوتاد قال وتد فرعون لامرأته أربعة أوتاد ثم جعل على

والليل اذا يسر هل في ذلك قسم لذى حجر ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذى الاوتاد الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب

(وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (أولئك) أهل

ظهرها رحى عظيمة حتى ماتت * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير وفرعون ذى الاوتاد قال كان يجعل رجلاهنا ورجلاهنا ويداهنا ويداهنا بالاوتاد * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير قال انما سمى فرعون ذا الاوتاد لانه كان يبنى له المنابر يذبح عليها الناس * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن قال كان يعذب بالاوتاد * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى قال كان فرعون اذا أراد ان يقتل احدا ربطه باربعة أوتاد على صخرة ثم أرسل عليه صخرة من فوقه فشدخه وهو ينظر اليها قد ربط بكل يد منها وتد منها * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وفرعون ذى الاوتاد قال ذى البناء قال وحدثنا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كانت له مظال يلعب تحتها أوتاد كانت تضرب له * وأخرج ابن المنذر عن السدى فى قوله فأكثروا فيها الفساد قال بالمعاصى فصب عليهم ربك سوط عذاب قال الرجيع عذاب * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة قال كل شئ عذب الله به فهو سوط عذاب * قوله تعالى (ان ربك لبالمرصاد) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عباس فى قوله ان ربك لبالمرصاد قال يسمع ويرى * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الحسن ان ربك لبالمرصاد قال بمرصاد أعمال بنى آدم * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن مسعود فى قوله والفجر قال قسم وفى قوله ان ربك لبالمرصاد من وراء الصراط جسور جسر عليه الامانة وجسر عليه الرحم وجسر عليه الرب عز وجل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو نصر السجزى فى الابانة عن الضحاك قال اذا كان يوم القيامة يأمر الرب بكرسيه فيوضع على النار فيستوى عليه ثم يقول أنا الملك الديان وعزتى وجلالى لا يتجاوزنى اليوم ذو مظلمة بظلامته ولو ضربة بيد فذلك قوله ان ربك لبالمرصاد * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر عن سالم بن أبى الجعد فى قوله ان ربك لبالمرصاد قال ان لجهنم ثلاث قناطر قنطرة فيها الامانة وقنطرة فيها الرحم وقنطرة فيها الرب تبارك وتعالى وهى المرصاد لا ينجو منها الا ناج فمن نجا من ذلك لم ينج من هذه * وأخرج ابن جرير عن عمرو بن قيس قال بلغنى ان على جهنم ثلاث قناطر قنطرة عليها الامانة اذا مروا بها تقول يا رب هذا أمين هذا خائن وقنطرة عليها الرحم اذا مروا بها تقول يا رب هذا واصل يا رب هذا قاطع وقنطرة عليها الرب ان ربك لبالمرصاد * وأخرج ابن أبى حاتم عن أيفع بن عبد الكلاعى قال ان لجهنم سبع قناطر والصراط عليهن فيحبس الخلائق عند القنطرة الاولى فيقول قفوهم انهم مسؤلون فيحاسبون على الصلاة ويسألون عنها فيهلك فيها من هلك وينجو من نجا فاذا بلغوا القنطرة الثانية حوسبوا على الامانة كيف أدوها وكيف خانوها فيهلك من هلك وينجو من نجا فاذا بلغوا القنطرة الثالثة سئلوا عن الرحم كيف وصلوها وكيف قطعوها فيهلك من هلك وينجو من نجا والرحم يومئذ متدلية الى الهوى فى جهنم تقول اللهم من وصلنى فصله ومن قطعنى فاقطعه وهى التى يقول الله ان ربك لبالمرصاد * وأخرج الطبرانى عن أبى امامة رفعه ان فى جهنم جسرا له سبع قناطر على أوسطها القضاء فيجاء بالعبد حتى اذا انتهى الى القنطرة الوسطى قيل له ماذا عليك من الدين وتلا هذه الآية ولا يكتمون الله حديثا فيقول يا رب علىّ كذا وكذا فيقال له اقض دينك فيقول مالى شئ فيقال خذوا من حسناته فلا يزال يؤخذ من حسناته حتى ما يبقى له حسنة فيقال خذوا من سيآت من يطلبه فركبوا عليه * وأخرج البيهقى فى الاسماء والصفات عن مقاتل بن سليمان قال أقسم الله ان ربك لبالمرصاد يعنى الصراط وذلك ان جسر جهنم عليها سبع قناطر على كل قنطرة ملائكة قيام وجوههم مثل الجمر وأعينهم مثل البرق يسألون الناس فى أول قنطرة عن الايمان وفى الثانية يسألونهم عن الصلوات الخمس وفى الثالثة يسألونهم عن الزكاة وفى الرابعة يسألونهم عن شهر رمضان وفى الخامسة يسألونهم عن الحج وفى السادسة يسألونهم عن العمرة وفى السابعة يسألونهم عن المظالم فمن أتى بما سئل عنه كما أمر جاز على الصراط والا حبس فذلك قوله ان ربك لبالمرصاد * قوله تعالى (فاما الانسان) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن الحسن فى قوله فاما الانسان الآية قال كلا كذبهما جميعا ما بالغنى أكرمتك ولا بالفقر أهنتك ثم أخبرهم بما هم به بل لا يكرمون اليتيم الآية * وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد فى الآية قال ظن كرامة الله فى المال وهوانه فى قلته وكذب انما يكرم بطاعته ويهين بمعصيته من أهان

ان ربك لبالمرصاد فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربى أكرمن وأما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربى أهانن كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين وتأكلون التراث أكلا لما وتحبون المال حبا جما

هذه الصفة (هم خير البرية) خير الخليقة

* وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد فقدر عليه رزقه قال ضيقه عليه * وأخرج ابن مردويه والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بل لا يكرمون اليتيم ولا يحضون بالياء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن ويأكلون التراث قال الميراث أكلا لما قال نصيبه ونصيب صاحبه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله أكلا لما قال سفا وفي قوله حبا جما قال شديدا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله أكلا لما قال أكلا شديدا * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله حبا جما قال كثيرا قال وهل تعرف العرب بذلك قال نعم أما سمعت قول أمية بن خلف

ان تغفر اللهم تغفر جما * وأي عبد لك لا ألما

* وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة بن عبد الله المزني في قوله ويأكلون التراث أكلا لما قال اللم الاعتداء في الميراث يأكل ميراثه وميراث غيره * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة ويأكلون التراث قال الميراث أكلا لما قال شديدا ويحبون المال حبا جما قال شديدا * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله أكلا لما قال اللم اللف وفي قوله حبا جما قال الجم الكثير * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله أكلا لما قال من طيب أو خبيث وفي قوله حبا جما قال فاحشا * وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله ويأكلون التراث الآية قال يأكل نصيبي ونصيبك * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله ويأكلون التراث الآية قال كانوا لا يورثون النساء ولا يورثون الصغار * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في الآية قال الاكل اللم الذي يلم كل شئ يجده لا يسأل عنه يأكل الذي له والذي لصاحبه لا يدري أحلالا أم حراما * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان رضي الله عنه انه قال في قوله ويحبون المال حبا جما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا ومال وارثه أحب اليه من ماله قالوا يا رسول الله ما منا أحد الا وماله أحب اليه من مال وارثه قال ليس لك من مالك الا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو أعطيت فأمضيت * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ كلا بل لا تكرمون اليتيم بالتاء ورفع التاء ولا تحاضون ممدودة منصوبة التاء بالالف غيره مرفوعة وتأكلون التراث بالتاء أكلا لما مثقلة * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ كلا بل لا يكرمون اليتيم ولا يحضون على طعام المسكين ويأكلون التراث أكلا لما ويحبون المال حبا جما الاربعة بالياء * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ كلا بل لا يكرمون اليتيم ولا يحضون على طعام المسكين الى قوله ويحبون المال بالياء كلها * قوله تعالى (كلا اذا دكت الارض) الآيات

* أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اذا دكت الارض دكا دكا قال تحريكها * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس رضي الله عنه قال تحمل الارض والجبال فيدك بعضها على بعض * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه وجاء ربك والملك صفا صفا قال صفوف الملائكة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله والملك صفا صفا قال يجاء أهل السموات كل سماء صفا * وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد قال لما نزلت هذه الآية تغير رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف في وجهه حتى اشتد على أصحابه ما رأوا من حاله فسأله علي فقال جاءني جبريل فاقرأني هذه الآية كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم فقيل وكيف يجاء بها قال يجيء بها سبعون ألف ملك يقودونها بسبعين ألف زمام فتشرد شردة لو تركت لاحرقت أهل الجمع * وأخرج ابن مردويه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما تفسير هذه الآية كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم قال اذا كان يوم القيامة تقاد جهنم بسبعين ألف زمام بيد سبعين ألف ملك فتشرد شردة لولا ان الله حبسها لاحرقت السموات والارض * وأخرج ابن وهب في كتاب الاهوال عن زيد ابن أسلم رضي الله عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فناجاه ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم منكس الطرف فسأله علي فقال أتاني جبريل فقال كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء

كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وأنى له الذكرى يقول ياليتني قدمت لحياتي

(جزاؤهم عند ربهم) ثوابهم عند ربهم (جنات عدن) مقصورة الرحمن معدن النبيين والمقربين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها وغرفها

يومئذ بجهنم وجيء بها تقاد بسبعين ألف زمام كل زمام يقوده سبعون ألف ملك فبينما هم كذلك اذ شردت
عليهم شردة انفلتت من أيديهم فلولا انهم أدركوها لاحرقت من في الجمع فاخذوها * وأخرج مسلم والترمذي
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها * وأخرج ابن أبي شيبة
وعبد بن حميد والترمذي وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله
وجيء يومئذ بجهنم قال جيء بها تقاد بسبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يقودونها * وأخرج ابن
أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله يتذكر الانسان قال يريد التوبة وفي قوله ياليتني قدمت لحياتي يقول
عملت في الدنيا لحياتي في الآخرة * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن رضي الله عنه يومئذ يتذكر الانسان الى قوله
لحياتي قال علم والله انه صادق هنالك حياة طويلة لاموت فيها أحسن ما عليه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ياليتني قدمت لحياتي قال الآخرة * وأخرج أحمد والبخاري في التاريخ والطبراني
عن محمد بن أبي عميرة رضي الله عنه وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان عبدا خر على وجهه من يوم ولد
الى ان يموت هرما في طاعة الله الى يوم القيامة لود أنه رد الى الدنيا كيما يزداد من الاجر والثواب * قوله تعالى
(فيومئذ) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فيومئذ لا يعذب عذابه أحد
ولا يوثق وثاقه أحد قال لا يعذب بعذاب الله أحد ولا يوثق وثاق الله أحد * وأخرج أبو نعيم في الحلية من طريق
خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق
وثاقه أحد * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن مردويه وابن جرير والبغوي والحاكم وصححه وأبو نعيم
عن أبي قلابة عمن أقرأه النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية مالك بن الحويرث ان النبي صلى الله عليه وسلم أقرأه وفي
لفظ أقرأ اياه فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد منصوبة الذال والثاء * قوله تعالى (ياأيتها
النفس) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والضياء في المختارة من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله ياأيتها النفس المطمئنة قال المؤمنة ارجعي الى ربك يقول الى جسدك قال نزلت هذه الآية وأبو بكر جالس
فقال يارسول الله ما أحسن هذا فقال اما انه سيقال لك هذا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن
مردويه وأبو نعيم في الحلية عن سعيد بن جبير قال قرئت عند النبي صلى الله عليه وسلم ياأيتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية فقال أبو بكر ان هذا لحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ان الملك
سيقولها لك عند الموت * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول من طريق ثابت بن عجلان عن سليم بن أبي
عامر رضي الله عنه قال سمعت أبا بكر الصديق يقول قرئت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ياأيتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فقلت ما أحسن هذا يارسول الله فقال ياأبا بكر أما ان الملك
سيقولها لك عند الموت * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من يشتري بئر رومة يستعذب بها غفر الله له فاشتراها عثمان فقال النبي صلى الله
عليه وسلم هل لك ان تجعلها سقاية للناس قال نعم فانزل الله في عثمان ياأيتها النفس المطمئنة الآية * وأخرج ابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ياأيتها النفس المطمئنة قال نزلت في عثمان بن عفان رضي الله
عنه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ياأيتها النفس المطمئنة قال هو النبي صلى الله عليه
وسلم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن بريدة رضي الله عنه في قوله ياأيتها النفس المطمئنة قال يعني نفس
حمزة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما ياأيتها النفس المطمئنة قال المصدقة
* وأخرج سعيد بن منصور والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله ياأيتها النفس المطمئنة قال التي أيقنت بان الله ربها * وأخرج ابن جرير
عن أبي الشيخ الهنائي رضي الله عنه قال في قراءة أبي ياأيتها النفس الآمنة المطمئنة فادخلي في عبدي
* وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأها فادخلي في عبدي على التوحيد * وأخرج ابن

فيومئذ لا يعذب عذابه
أحد ولا يوثق وثاقه
أحد ياأيتها النفس
المطمئنة ارجعي الى
ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي

(الانهار) أنهار الخمر
والماء والعسل واللبن
(خالدين فيها) مقيمين
في الجنة لا يموتون ولا
يخرجون منها (أبدا
رضي الله عنهم) باعانهم
و باعمالهم (ورضوا

جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ارجعى الى ربك قال ترد الارواح يوم القيامة فى الاجساد * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه قال يسيل وادمن أصل العرش فتنبت فيه كل دابة خلق وجه الارض ثم تطير الارواح فتؤمر ان تدخل الاجساد فهو قوله ارجعى الى ربك راضية مرضية * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ارجعى الى ربك راضية قال بما أعطيت من الثواب مرضية عنها بعملها فادخلى فى عبادى المؤمنين * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن رضى الله عنه فى قوله يا أيتها النفس المطمئنة الآية قال ان الله اذا أراد قبض عبده المؤمن اطمأنت النفس اليه واطمأنت اليها ورضيت عن الله ورضى الله عنها أمر بقبضها فادخلها الجنة وجعلها من عباده الصالحين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى صالح رضى الله عنه فى قوله ارجعى الى ربك قال هذا عند الموت رجوعها الى ربها خروجها من الدنيا فاذا كان يوم القيامة قيل لها فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى * وأخرج الطبرانى وابن عساكر عن أبى امامة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل قل اللهم انى أسألك نفسا مطمئنة تؤمن بلقائك وترضى بقضائك وتقنع بعطائك * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد عن مجاهد رضى الله عنه يا أيتها النفس المطمئنة قال المخبتة الى الله * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة والحسن يا أيتها النفس المطمئنة قال ما قال الله المصدقة بما قال * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة يا أيتها النفس المطمئنة قال هذا المؤمن اطمأن الى ما وعد الله فادخلى فى عبادى قال ادخلى فى الصالحين وادخلى جنتى * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك ارجعى الى ربك قال الى جسدك * وأخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب القرظى فى الآية قال ان المؤمن اذا مات رأى منزله من الجنة فيقول تبارك وتعالى يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى جسدك الذى خرجت منه راضية بما رأيت من ثوابى مرضيا عنك حتى يسألك منكر ونكير * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه فادخلى فى عبادى قال مع عبادى * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن زيد بن أسلم رضى الله عنه يا أيتها النفس المطمئنة الآية قال بشرت بالجنة عند الموت وعند البعث ويوم الجمع * وأخرج ابن أبى حاتم والطبرانى عن سعيد بن جبير رضى الله عنه قال مات ابن عباس رضى الله عنهما بالطائف فجاء طير لم ير على خلقته فدخل نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الآية على شفير القبر لا يدرى من تلاها يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى

(سورة البلد مكية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت سورة لا أقسم بهذا البلد بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * قوله تعالى (لا أقسم بهذا البلد) * أخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله تعالى لا أقسم بهذا البلد قال مكة وانت حل بهذا البلد يعنى بذلك النبى صلى الله عليه وسلم أحل الله له يوم دخل مكة ان يقتل من شاء ويستحيى من شاء فقتل يومئذ ابن خطل صبرا وهو آخذ باستار الكعبة فلم يحل لاحد من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل فيها حراما بحرمة الله فاحل الله ما صنع باهل مكة * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس لا أقسم بهذا البلد قال مكة وانت حل بهذا البلد قال انت يا محمد يحل لك ان تقاتل به وأما غيرك فلا * وأخرج ابن مردويه عن أبى برزة الاسلمى رضى الله عنه قال فى نزلت هذه الآية لا أقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد خرجت فوجدت عبد الله بن خطل متعلقا باستار الكعبة فضربت عنقه بين الركن والمقام * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضى الله عنه قال لما فتح النبى صلى الله عليه وسلم الكعبة أخذ أبو برزة الاسلمى وهو سعيد بن حريث عبد الله بن خطل وهو الذى كانت قريش تسميه ذا القلبين فانزل الله ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه فقدمه أبو برزة فضرب عنقه وهو متعلق باستار الكعبة فانزل الله فيه لا أقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد وانما كان ذلك لانه قال لقريش أنا أعلمكم علم محمد فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى أحب ان تستكتبنى قال فاكتب فكان اذا أملى عليه من القرآن وكان الله عليما حكيما كتب وكان الله حكيما عليما واذا أملى عليه وكان الله غفورا رحيما كتب

سورة البلد مكية وهى عشرون آية)*
(بسم الله الرحمن الرحيم)
لا أقسم بهذا البلد
وأنت حل بهذا البلد
ووالد وما ولد لقد خلقنا
الانسان فى كبد
أيحسب أن لن يقدر
عليه أحد يقول أهلكت
مالا لبدا أيحسب أن لم
يره أحد ألم نجعل له
عينين ولسانا وشفتين

عنه) بالثواب والكرامة
(ذلك) الجنان والرضوان

وكان الله رحيما غفورا ثم يقول يا رسول الله اقرأ عليك ما كتبت فيقول نعم فاذا قرأ عليه وكان الله عليما حكيما أو رحيما غفورا قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما هكذا أمليت عليك وان الله لكذلك انه لغفور رحيم وانه لرحيم غفور فرجع الى قريش فقال ليس آمره بشئ كنت آخذ به فينصرف ثم يؤمنه فكان أحد الاربعة الذين لم يؤمنهم النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج الفريابي وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله لا أقسم قال لا رد عليهم أقسم بهذا البلد * وأخرج الفريابي وابن أبي حاتم عن مجاهد لا أقسم بهذا البلد يعني مكة وأنت حل بهذا البلد يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنت في حل مما صنعت فيه * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد وأنت حل بهذا البلد يقول لا تؤاخذ بما عملت فيه وليس عليك فيه ما على الناس * وأخرج عبد ابن حميد عن منصور قال سأل رجل مجاهدا عن هذه الآية لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد قال لا أدري ثم فسرها لي فقال لا أقسم بهذا البلد الحرام وأنت حل بهذا البلد الحرام أحل الله له ساعة من النهار قيل له ما صنعت فيه من شئ فأنت في حل * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن سعيد بن جبير لا أقسم بهذا البلد قال مكة * وأخرج عبد بن حميد عن أبي صالح لا أقسم بهذا البلد قال مكة وأنت حل بهذا البلد قال أحلت له ساعة من نهار * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك مثله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة لا أقسم بهذا البلد قال مكة وأنت حل بهذا البلد قال أنت به غير حرج ولا اثم * وأخرج عبد بن حميد عن عطية لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد قال أحلت مكة للنبي صلى الله عليه وسلم ساعة من نهار ثم حرمت الى يوم القيامة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن وأنت حل بهذا البلد قال أحلها الله لمحمد صلى الله عليه وسلم ساعة من نهار يوم الفتح * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك وأنت حل بهذا البلد يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يقول أنت حل بالحرم فاقتل ان شئت أودع * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن عطاء لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد قال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام الى أن تقوم الساعة لم تحل لبشر الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة من نهار ولا يختلى خلاها ولا يعضد عضاهها ولا ينفر صيدها ولا تحل لقطتها الا لمعرف * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد وأنت حل بهذا البلد قال لم يكن بها أحد حلا غير النبي صلى الله عليه وسلم كل من كان بها حرام لم يحل لهم ان يقاتلوا فيها ولا يستحلوا حرمه * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن شرحبيل بن سعد وأنت حل بهذا البلد قال يحرمون ان يقتلوا بها الصيد ويعضدوا بها شجرة ويستحلون اخراجك وقتلك * وأخرج الحاكم وصححه من طريق مجاهد عن ابن عباس لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد قال أحل له ان يصنع فيه ما شاء ووالد وما ولد يعني بالوالد آدم وما ولد ولده * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس ووالد وما ولد قال الوالد الذي يلد وما ولد العاقر الذي لا يلد من الرجال والنساء * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي عمران الجوني ووالد وما ولد قال ابراهيم وما ولد * وأخرج ابن جرير والطبراني عن ابن عباس في قوله لا أقسم بهذا البلد قال مكة وأنت حل بهذا البلد قال مكة ووالد وما ولد قال آدم لقد خلقنا الانسان في كبد قال في اعتدال وانتصاب * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ووالد وما ولد قال آدم وما ولد لقد خلقنا الانسان قال وقع ههنا القسم في كبد قال في مشقة يكابد أمر الدنيا وأمر الآخرة يقول أهلكت مالا لبدا قال كثيرا * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ووالد وما ولد قال الوالد آدم وما ولد ولده لقد خلقنا الانسان في كبد قال في شدة يقول أهلكت مالا لبدا قال كثيرا أيحسب ان لم يره أحد قال لم يقدر عليه أحد * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن سعيد بن جبير ووالد وما ولد قال آدم وما ولد لقد خلقنا الانسان في كبد في نصب * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس لقد خلقنا الانسان في كبد قال في شدة * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه من طريق عطاء عن ابن عباس لقد خلقنا الانسان في كبد قال في شدة خلق في ولادته ونبت اسنانه وسرره ومعيشته وختانه * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مقسم عن ابن عباس لقد خلقنا الانسان في كبد قال خلق الله الانسان منتصبا وخلق

(لمن خشي ربه) لمن وحد ربه مثل أبي بكر الصديق وأصحابه وعبد الله بن سلام وأصحابه *(ومن السورة التي يذكر فيها الزلزلة وهي كلها مكية آياتها تسع وكلماتها خمس وثلاثون كلمة وحروفها مائة حرف)* (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اذا زلزلت الارض زلزالها) يقول تزلزلت الارض زلزلة واضطربت الارض

كل شئ عشى على أربع * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس لقد خلقنا الانسان في كبد قال منتصب في بطن أمه * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس في قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال منتصبا في بطن أمه انه قد وكل به ملك اذا نامت الام أو اضطجعت رفع رأسه لولا ذلك لغرق في الدم * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال في اعتدال واستقامة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول لبيد بن ربيعة

يا عين هلا بكيت اربد اذ * قمنا وقام الخصوم في كبد

* وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابراهيم رضي الله عنه أحسبه عن عبد الله في كبد قال منتصبا * وأخرج ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه لقد خلقنا الانسان في كبد قال يكابد مضايق الدنيا وشدائد الآخرة * وأخرج ابن المبارك عن الحسن رضي الله عنه انه قرأ هذه الآية لقد خلقنا الانسان في كبد قال لا أعلم خليقة يكابد من الامر ما يكابد هذا الانسان * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه لقد خلقنا الانسان في كبد قال يكابد أمور الدنيا وأمور الآخرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في كبد قال شدة وطول * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم رضي الله عنه في كبد قال في السماء يعني خلق آدم * وأخرج أبو يعلى والبغوي وابن مردويه عن رجل من بني عامر رضي الله عنه قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقرأ أيحسب ان لن يقدر عليه أحد أيحسب ان لم يره أحد يعني بفتح السين من يحسب * وأخرج ابن المنذر عن السدي رضي الله عنه أيحسب ان لن يقدر الآية قال الكافر يحسب ان لن يقدر الله عليه ولم يره * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله مالا لبدا قال كثيرا * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله أهلكت مالا لبدا قال أنفقت مالا في الصد عن سبيل الله أيحسب ان لم يره أحد قال الاحد الله عز وجل * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج في قوله يقول أهلكت مالا لبدا قال أعين علينا فأفضلناه أفضل ألم نجعل له عينين وكذا وكذا * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة ألم نجعل له عينين قال نعم من الله متظاهرة يقررها بها كيما تشكر * وأخرج ابن عساكر عن مكحول رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله يا ابن آدم قد أنعمت عليك نعما عظاما لا تحصى عددها ولا تطيق شكرها وان مما أنعمت عليك ان جعلت لك عينين تنظر بهما وجعلت لهما غطاء فانظر بعينك الى ما أحللت لك فان رأيت ما حرمت عليك فاطبق عليهما غطاءهما وجعلت لك لسانا وجعلت له غلافا فانطق بما أمرتك وأحللت لك فان عرض لك ما حرمت عليك فاغلق عليك لسانك وجعلت لك فرجا وجعلت لك سترا فأصب بفرجك ما أحللت لك فان عرض لك ما حرمت عليك فارخ عليك سترك ابن آدم انك لا تحمل سخطي ولا تستطيع انتقامي * قوله تعالى (وهديناه النجدين) * أخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله وهديناه النجدين قال سبيل الخير والشر * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وهديناه النجدين قال عرفناه سبيل الخير والشر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وهديناه النجدين قال الهدى والضلالة * وأخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب رضي الله عنه مثله * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد عن علي رضي الله عنه انه قيل له ان ناسا يقولون ان النجدين الثديين قال الخير والشر * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة والضحاك رضي الله عنهما مثله * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سنان بن سعد عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما نجدان فما جعل نجد الشر أحب اليكم من نجد الخير * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه من طرق عن الحسن رضي الله عنه في قوله وهديناه النجدين قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول أيها الناس انما هما نجدان نجد الخير ونجد الشر فما جعل نجد الشر أحب اليكم من نجد الخير * وأخرج الطبراني عن أبي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس انما هما نجدان نجد خير ونجد شر فما جعل نجد الشر أحب

وهديناه النجدين

اضطرابها فانكسر ما عليها من الشجر والجبال والبنيان (وأخرجت الارض أثقالها) أموالها وكنوزها (وقال الانسان) يعني الكافر (ما لها) تعجبا منها مما يرى من الهول (يومئذ) يوم زلزلت الارض (تحدث أخبارها) تخبر الارض بما عمل عليها من الخير والشر (بأن ربك

فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة فك رقبة أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة أو مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة أولئك أصحاب الميمنة والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة عليهم نار مؤصدة

أوحى لها) أذن لها في الكلام (يومئذ) يوم تتكلم الأرض (يصدر

من نجد الخير * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكر مثله * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما هما نجدان نجد الخير ونجد الشر فلا يكن نجد الشر أحب الى أحدكم من نجد الخير * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وهديناه النجدين قال الثديين * قوله تعالى (فلا اقتحم العقبة) الآيات * أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنه فلا اقتحم العقبة قال جبل في جهنم * وأخرج ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال العقبة النار * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال للناس عقبة دون الجنة اقتحامها فك رقبة الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي رجاء رضي الله عنه قال بلغني ان العقبة التي ذكر الله في كتابه مطلعها سبعة آلاف سنة ومهبطها سبعة آلاف سنة * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما فلا اقتحم العقبة قال العقبة بين الجنة والنار * وأخرج ابن المنذر عن أبي صالح رضي الله عنه فلا اقتحم العقبة قال عقبة بين الجنة والنار * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن كعب الاحبار قال العقبة سبعون درجة في جهنم * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد فلا اقتحم العقبة قال ألا سلك الطريق التي فيها النجاة والخير * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن فلا اقتحم العقبة قال جهنم وما أدراك ما العقبة قال ذكر لنا انه ليس من رجل مسلم يعتق رقبة مسلمة الا كانت فداءه من النار * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وما أدراك ما العقبة ثم أخبر عن اقتحامها فقال فك رقبة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الرقاب أيها أعظم أجرا قال أكثرها ثمنا * وأخرج ابن مردويه عن أبي الدرداء رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان امامكم عقبة كؤدا لا يجوزها المثقلون فانا أريد ان أتخفف لتلك العقبة * وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما نزلت فلا اقتحم العقبة قيل يا رسول الله ما عند أحدنا ما يعتق الا عند أحدنا الجارية السوداء تخدمه وتسعى عليه فلو أمرناهن بالزنا فزنين فجئن بالاولاد فاعتقناهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان أمتع بسوط في سبيل الله أحب الى من ان آمر بالزنا ثم أعتق الولد * وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها انه بلغها قول أبي هريرة رضي الله عنه علاقة سوط في سبيل الله أعظم أجرا من عتق ولد الزنية فقالت عائشة رضي الله عنها يرحم الله أبا هريرة انما كان هذا ان الله لما نزل فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة فك رقبة قال بعض المسلمين يا رسول الله انه ليس لنا رقبة نعتقها فانما يكون لبعضنا الخويدم التي لا يلمها فنأمرهن يبغين فاذا بغين فولدن أعتقنا أولادهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأمروهن بالبغاء لعلاقة سوط في سبيل الله أعظم أجرا من هذا * وأخرج ابن مردويه عن أبي نجيح السلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعتق رقبة مؤمنة فانه يجزي مكان كل عظم من عظامها عظم من عظامه من النار * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعتق نسمة مسلمة أو مؤمنة وقى الله بكل عضو منها عضوا منه من النار * وأخرج أحمد عن أبي امامة قال قلت يا نبي الله أي الرقاب أفضل قال أغلاها ثمنا وأنفسها عند أهلها * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار حتى الفرج بالفرج * وأخرج أحمد وابن حبان وابن مردويه والبيهقي عن البراء ان أعرابيا قال يا رسول الله علمني عملا يدخلني الجنة قال أعتق النسمة وفك الرقبة قال أوليستا واحدة قال لا ان عتق الرقبة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين في عتقها والمنحة الركوب والفيء على ذي الرحم فان لم تطق ذلك فاطعم الجائع واسق الظمآن وأمر بالمعروف وانه عن المنكر فان لم تطق ذلك فكف لسانك الا من خير * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يوم ذي مسغبة قال مجاعة * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله في يوم ذي مسغبة قال مجاعة * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن

مجاهد رضي الله عنه في يوم ذي مسغبة قال جوع * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابراهيم رضي الله عنه في يوم ذي مسغبة قال يوم فيه الطعام عزيز * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن وأبي رجاء العطاردي رضي الله عنهما انهما قرآ أو اطعم في يوم ذا مسغبة * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن جابر رضي الله عنه مرفوعا من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ذا مقربة أي ذا قرابة وفي قوله ذا متربة يعني بعيد التربة أي غريبا من وطنه * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أو مسكينا ذا متربة قال هو المطروح الذي ليس له بيت وفي لفظ الحاكم هو الترب الذي لا يقيه من التراب شيء وفي لفظ هو اللازق بالتراب من شدة الفقر * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه مثله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما أو مسكينا ذا متربة يقول شديد الحاجة * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما أو مسكينا ذا متربة يقول مسكين ذو بنين وعيال ليس بينك وبينه قرابة * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق سأله عن قوله ذا متربة قال ذا جهد وحاجة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

تربت يداك ثم قل نوالها * وترفعت عنك السماء سحابها

* وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مسكينا ذا متربة قال الذي مأواه المزابل * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه ذا متربة قال كنا نحدث ان الترب ذو العيال الذي لا شيء له * وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك رضي الله عنه ما عمل الناس بعد الفريضة أحب الى الله من اطعام مسكين * وأخرج ابن أبي حاتم عن هشام بن حسان رضي الله عنه في قوله وتواصوا بالصبر قال على ما افترض الله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وتواصوا بالمرحمة يعني بذلك رحمة الناس كلهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله مؤصدة قال مغلقة الابواب * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة مؤصدة قال مطبقة * وأخرج سعيد ابن منصور وعبد بن حميد وابن جرير من طرق عن ابن عباس مثله * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وعكرمة وعطية والضحاك وسعيد بن جبير والحسن وقتادة مثله * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الازرق سأله عن قوله مؤصدة قال مطبقة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

تحن الى أجبال مكة ناقتي * ومن دوننا أبواب صنعاء مؤصده

* وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد مؤصدة قال هي بلغة قريش أوصد الباب أغلقه

(سورة والشمس وضحاها مكية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال نزلت سورة والشمس وضحاها بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * وأخرج أحمد والترمذي وحسنه والنسائي عن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة العشاء بالشمس وضحاها وأشباهها من السور * وأخرج الطبراني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم أمره ان يقرأ في صلاة الصبح بالليل اذا يغشى والشمس وضحاها * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن عقبة بن عامر قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصلي ركعتي الضحى بسورتيها بالشمس وضحاها والضحى * وأخرج الطبراني عن النعمان بن بشير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدين بسبح اسم ربك الاعلى والشمس وضحاها * قوله تعالى (والشمس وضحاها) * أخرج الحاكم وصححه من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله والشمس وضحاها قال ضوءها والقمر اذا تلاها قال تبعها والنهار اذا جلاها قال أضاءها والسماء وما بناها قال الله بنى السماء وما طحاها قال دحاها فألهمها فجورها وتقواها قال عرفها شقاءها وسعادتها وقد خاب من دساها قال أغواها * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس والقمر اذا تلاها قال يتلو النهار والارض وما طحاها يقول ما خلق الله فيها فألهمها فجورها وتقواها قال علمها الطاعة والمعصية * وأخرج

(سورة والشمس مكية وهي ست عشرة آية)

بزجيع (الناس أشتاتا) فرقا فريق الى الجنة وهم المؤمنون وفريق الى النار وهم الكافرون (ليروا) لكي يروا (أعمالهم) ما عملوا عليها من الخير والشر ثم نزلت في قوم كانوا يرون انهم لا يؤجرون على قليل من الخير ولا يأثمون على قليل من الشر فخهم

ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس والقمر اذا تلاها قال تبعها * وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن ذي حمامة قال اذا جاء الليل قال الرب غشي عبادي في خلقي العظيم والليل مهابة والذي خلقه أحق أن يهاب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس والارض وما طحاها قال قسمها فالهمها فجورها وتقواها قال قال بين الخير والشر * وأخرج الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فالهمها قال علمها فجورها وتقواها * وأخرج أحمد ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عمران بن حصين ان رجلا قال يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه شيء قد قضي عليهم ومضى عليهم في قدر قد سبق أو فيما يستقبلون مما أتاهم به نبيهم واتخذت عليهم به الحجة قال بل شيء قضي عليهم قال فلم يعملون اذا قال من كان الله خلقه لواحدة من المنزلتين هيأه لعملها وتصديق ذلك في كتاب الله ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها * وأخرج الطبراني وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلا هذه الآية ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها وقف ثم قال اللهم آت نفسي تقواها أنت وليها ومولاها وخير من زكاها * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فالهمها فجورها وتقواها قال اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها قال وهو في الصلاة * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم والنسائي عن زيد بن أرقم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم آت نفسي تقواها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها * وأخرج الطبراني في الاوسط عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم الهاجرة فرفع صوته فقرأ والشمس وضحاها والليل اذا يغشى فقال له أبي بن كعب يا رسول الله أمرت في هذه الصلاة بشيء قال لا ولكني أردت أن أوقت لكم * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد والشمس وضحاها قال ضوءها والقمر اذا تلاها قال تبعها والنهار اذا جلاها قال أضاء والليل اذا يغشاها قال يغشاها الليل والسماء وما بناها قال الله بنى السماء والارض وما طحاها قال دحاها فالهمها فجورها وتقواها قال عرفها شقاءها قد أفلح من زكاها قال أصلحها وقد خاب من دساها قال أغواها كذبت ثمود بطغواها قال بمعصيتها ولا يخاف عقباها قال الله لا يخاف عقباها * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد والشمس وضحاها قال اشراقها والقمر اذا تلاها قال يتلوها والنهار اذا جلاها قال حين يتجلى ونفس وما سواها قال سوى خلقها ولم ينقص منه شيأ * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة والشمس وضحاها قال هذا النهار والقمر اذا تلاها قال يتلوها صبيحة الهلال فاذا سقطت رؤي عند سقوطها والنهار اذا جلاها قال اذا غشيها النهار والليل اذا يغشاها قال اذا غشيها الليل والسماء وما بناها قال وما خلقها والارض وما طحاها قال بسطها فالهمها فجورها وتقواها قال بين لها الفجور من التقوى قد أفلح قال وقع القسم ههنا من زكاها قال من عمل خيرا فزكاها بطاعة الله وقد خاب من دساها قال من أثمها وفجرها كذبت ثمود بطغواها قال بالطغيان اذ انبعث أشقاها قال أحيمر ثمود فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ناقة الله وسقياها قال يقول الله خلوا بينها وبين قسم الله الذي قسم لها من هذا الماء فدمدم عليهم ربهم بذنبهم قال ذكر لنا انه أبى أن يعقرها حتى تابعه صغيرهم وكبيرهم وذكرهم وأنثاهم فلما اشترك القوم في عقرها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها يقول لا يخاف تبعتها * وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية والقمر اذا تلاها قال اذا تبعها * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة والقمر اذا تلاها قال اذا تبع الشمس * وأخرج عبد بن حميد عن أبي صالح والارض وما طحاها قال بسطها * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك مثله * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس ونفس وما سواها قال سوى خلقها * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير فالهمها قال ألزمها فجورها وتقواها * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الضحاك فالهمها فجورها وتقواها قال الطاعة والمعصية * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم فالهمها فجورها وتقواها قال الفاجرة ألهمها الفجور والتقية ألهمها التقوى * وأخرج ابن مردويه في قوله فالهمها فجورها وتقواها يقول بين للعباد الرشد من الغي والهم كل نفس ما نشاقها له وكتب عليها * وأخرج

(بسم الله الرحمن الرحيم) والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها كذبت ثمود بطغواها اذ انبعث أشقاها فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها

عبد بن حميد عن الكلبي قد أفلح من زكاها الآية قال أفلح من زكاه الله وخاب من دساه الله * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في الآية قد أفلح من زكى نفسه وأصلحها وخاب من أهلكها وأضلها * وأخرج عبد بن حميد عن الربيع في الآية يقول أفلح من زكى نفسه بالعمل الصالح وخاب من دسى نفسه بالعمل السيء * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة من دساها قال من خسرها * وأخرج حسين في الاستقامة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله قد أفلح من زكاها يقول قد أفلح من زكى الله نفسه وقد خاب من دساها يقول قد خاب من دسى الله نفسه فأضله ولا يخاف عقباها قال لا يخاف من أحد تابعه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس وقد خاب من دساها يعني مكربها * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والديلمي من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد أفلح من زكاها الآية أفلحت نفس زكاها الله وخابت نفس خيبها الله من كل خير * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله كذبت ثمود بطغواها قال اسم العذاب الذي جاءها الطغوى فقال كذبت ثمود بعذابها * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عبد الله بن زمعة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الناقة وذكر الذي عقرها فقال اذ انبعث أشقاها قال انبعث لها رجل عارم عزيز منيع في رهطه مثل أبي زمعة * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والبغوي وأبو نعيم في الدلائل عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أحدثك بأشقى الناس قال بلى قال رجلان أحيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك على هذا يعني قرنه حتى تبتل منه هذه يعني لحيته * وأخرج الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم مثله من حديث صهيب وجابر بن سمرة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن ولا يخاف عقباها قال ذاك ربنا لا يخاف منهم تبعة بما صنع بهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي ولا يخاف عقباها قال لم يخف الذي عقرها عاقبة ما صنع * وأخرج ابن جرير عن الضحاك ولا يخاف عقباها قال لم يخف الذي عقرها عقباها

(سورة والليل اذا يغشى مكية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال نزلت سورة الليل اذا يغشى بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * وأخرج البيهقي في سننه عن جابر بن سمرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر بالليل اذا يغشى ونحوها * وأخرج ابن أبي حاتم بسند ضعيف عن ابن عباس أن رجلا كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال فكان الرجل اذا جاء فدخل الدار فصعد الى النخلة ليأخذ منها الثمرة فربما تقع ثمرة فيأخذها صبيان الفقير فينزل من نخلته فيأخذ الثمرة من أيديهم وان وجدها في فم أحدهم أدخل أصبعه حتى يخرج الثمرة من فيه فشكا ذلك الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب ولقي النبي صلى الله عليه وسلم صاحب النخلة فقال له أعطني نخلتك المائلة التي فرعها في دار فلان ولك بها نخلة في الجنة فقال له الرجل لقد أعطيت وان لي لنخلا كثيرا وما فيه نخل أعجب الى ثمرة منها ثم ذهب الرجل ولقي رجلا كان يسمع الكلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحب النخلة فأتى رسول الله فقال أعطني ما أعطيت الرجل ان أنا أخذتها قال نعم فذهب الرجل فلقي صاحب النخلة ولكليهما نخل فقال له صاحب النخلة أشعرت ان محمدا أعطاني بنخلتي المائلة الى دار فلان نخلة في الجنة فقلت لقد أعطيت ولكن يعجبني ثمرها ولي نخل كثير ما فيه نخلة أعجب الى ثمرة منها فقال له الآخر أتريد بيعها فقال لا الا ان أعطى بها ما أريد ولا أظن أعطى قال فكم تؤمل فيها قال أربعين نخلة فقال له الرجل لقد جئت بأمر عظيم تطلب بنخلتك المائلة أربعين نخلة ثم سكت عنه فقال أنا أعطيك أربعين نخلة فقال له أشهد ان كنت صادقا فأشهد له بأربعين نخلة بنخلته المائلة فمكث ساعة ثم قال ليس بيني وبينك بيع لم نفترق فقال له الرجل واست بأحمق حين أعطيتك أربعين نخلة بنخلتك المائلة فقال له أعطيك على أن تعطينيها كما أريد تعطينيها على ساق فسكت عنه ثم قال هي لك على ساق قال ثم ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله ان النخلة قد صارت لي فهي لك فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صاحب الدار فقال النخلة لك ولعيالك فأنزل الله والليل اذا يغشى الى آخر السورة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال

فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقبها

(سورة الليل مكية وهي احدى وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب

انى لاقول هذه السورة نزلت فى السماحة والبخل والليل اذا يغشى * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس والليل اذا يغشى قال اذا أظلم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير والليل اذا يغشى قال اذا أقبل فغطى كل شئ * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن علقمة انه قدم الشام فجلس الى أبى الدرداء فقال له أبو الدرداء ممن أنت قال من أهل الكوفة قال كيف سمعت عبد الله يقرأ والليل اذا يغشى قال علقمة والذكر والانثى فقال أبو الدرداء أشهد انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هكذا وهؤلاء يريدونى على انى أقرؤها وما خلق الذكر والانثى والله لا أتابعهم * وأخرج البخارى فى تاريخ بغداد من طريق الضحاك عن ابن عباس انه كان يقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت الا ثمانية عشر حرفا أخذها من قراءة عبد الله بن مسعود وقال ابن عباس ما يسرنى انى تركت هذه الحروف ولو ان لى الدنيا ذهبة حمراء منها حرف فى البقرة من بقلها وقثائها وثومها بالثاء وفى الاعراف فلنسألن الذين أرسل اليهم قبلك من رسلنا ولنسألن المرسلين وفى براءة يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وفى ابراهيم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وفى الانبياء وكنا لحكمهم شاهدين وفيها وهم من كل جدث ينسلون وفى الحج يأتون من كل فج سحيق وفى الشعراء فعلتها اذا وأنا من الجاهلين وفى النمل اعبد رب هذه البلدة التى حرمها وفى الصافات فلما سلما وتله للجبين وفى الفتح وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بالتاء وفى النجم ولقد جاءهم من ربكم الهدى وفيها ان تتبعون الا الظن وفى الحديد لكى يعلم أهل الكتاب أن لا يقدرون على شئ وفى ن لولا أن تداركته نعمة من ربه على التأنيث وفى اذا الشمس كورت واذا الموؤدة سألت باى ذنب قتلت وفيها وما هو على الغيب بضنين وفى الليل والذكر والانثى قال هو قسم فلا تقطعوه * وأخرج ابن جرير عن أبى اسحق قال فى قراءة عبد الله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن الحسن انه كان يقرؤها وما خلق الذكر والانثى يقول والذى خلق الذكر والانثى * وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة فى قوله ان سعيكم قال السعى العمل * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال وقع القسم ههنا ان سعيكم لشتى يقول مختلف * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن ابن مسعود ان أبا بكر الصديق اشترى بلالا من أمية بن خلف وأبى بن خلف ببردة وعشر أواق فاعتقه لله فانزل الله والليل اذا يغشى ان سعيكم لشتى سعى أبى بكر وأمية وأبى الى قوله وكذب بالحسنى قال لا اله الا الله الى قوله فسنيسره للعسرى قال النار * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن جرير والبيهقى فى شعب الايمان من طريق عكرمة عن ابن عباس فى قوله فاما من أعطى من الفضل واتقى قال اتقى ربه وصدق بالحسنى قال صدق بالخلف من الله فسنيسره لليسرى قال الخير من الله وأما من بخل واستغنى قال بخل بماله واستغنى عن ربه وكذب بالحسنى قال بالخلف من الله فسنيسره للعسرى قال للشر من الله * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة فاما من أعطى قال أعطى حق الله عليه واتقى محارم الله وصدق بالحسنى قال بموعود الله على نفسه وأما من بخل قال بحق الله عليه واستغنى فى نفسه عن ربه وكذب بالحسنى قال بموعود الله الذى وعد * وأخرج ابن جرير من طرق عن ابن عباس وصدق بالحسنى قال أيقن بالخلف * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس وصدق بالحسنى يقول صدق بلا اله الا الله وأما من بخل واستغنى يقول من أغناه الله فبخل بالزكاة * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى عبد الرحمن السلمى وصدق بالحسنى قال بلا اله الا الله * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد وصدق بالحسنى قال بالجنة * وأخرج ابن أبى حاتم عن زيد بن أسلم فسنيسره لليسرى قال الجنة * وأخرج ابن جرير وابن عساكر عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال كان أبو بكر يعتق على الاسلام بمكة فكان يعتق عجائز ونساء اذا أسلمن فقال له أبوه أى بنى أراك تعتق أناسا ضعفاء فلو انك تعتق رجالا جلدا يقومون معك ويمنعونك ويدفعون عنك قال أى أبت انما أريد ما عند الله قال فحدثنى بعض أهل بيتى ان هذه الآية نزلت فيه فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى * وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه وابن عساكر من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس فى قوله فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى قال أبو بكر الصديق وأما من

على القليل من الخير وحذرهم عن القليل من الشر فقال (فمن يعمل مثقال ذرة) وزن نملة صغيرة أصغر ما يكون من النمل (خيرا يره) فى كتابه فيسره ويقال المؤمن يرى عمله فى الآخرة والكافر يرى عمله فى الدنيا (ومن يعمل مثقال ذرة) وزن نملة صغيرة (شرا يره) يجده فى كتابه فيسوءه ويقال يرى المؤمن فى الدنيا والكافر فى الآخرة

بخل واستغنى وكذب بالحسنى قال أبو سفيان بن حرب * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن مردويه وابن جرير عن علي بن أبي طالب قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فقال ما منكم من أحد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار فقالوا يا رسول الله أفلا نتكل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له أما من كان من أهل السعادة فييسر لعمل أهل السعادة وأما من كان من أهل الشقاء فييسر لعمل أهل الشقاء ثم قرأ فأما من أعطى واتقى الى قوله للعسرى * وأخرج ابن جرير عن أبي عبد الرحمن السلمي قال لما نزلت هذه الآية انا كل شئ خلقناه بقدر قال رجل يا رسول الله ففيم العمل أفي شئ نستأنفه أم في شئ قد فرغ منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر نيسره لليسرى ونيسره للعسرى * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله اذا تردى قال اذا تردى ودخل في النار نزلت في أبي جهل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عدي بن زيد

خطفته منية فتردى * وهو في الملك يأمل التعميرا

* وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة اذا تردى قال في النار * وأخرج ابن أبي شيبة وما يغني عنه ماله اذا تردى قال في النار * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله اذا تردى قال اذا مات وفي قوله نارا تلظى قال توهج * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن جرير عن قتادة في قوله ان علينا للهدى يقول على الله البيان بيان حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته * وأخرج سعيد بن منصور والفراء والبيهقي في سننه بسند صحيح عن عبيد بن عمير انه قرأ فانذرتكم نارا تتلظى بالتاءين * وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة قال لتدخلن الجنة الا من يأبى قالوا ومن يأبى ان يدخل الجنة فقرأ الذي كذب وتولى * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن أبي امامة قال لا يبقى أحد من هذه الامة الا أدخله الله الجنة الا من شرد على الله كما يشرد البعير السوء على أهله فمن لم يصدقني فان الله تعالى يقول لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى يقول لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وتولى عنه * وأخرج أحمد والحاكم عن أبي امامة الباهلي انه سئل عن ألين كلمة سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم يدخل الجنة الا من شرد على الله شراد البعير على أهله * وأخرج أحمد والبخاري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أمتي تدخل الجنة يوم القيامة الا من أبى قالوا ومن يأبى يا رسول الله قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى * وأخرج أحمد وابن مردويه عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار الا الاشقى قيل ومن الشقي قال الذي لا يعمل لله بطاعة ولا يترك لله معصية * وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة ان أبا بكر الصديق أعتق سبعة كلهم يعذب في الله بلال وعامر بن فهيرة والنهدية وابنتها وزنيرة وأم عيسى وأمة بني المؤمل وفيه نزلت وسيجنبها الاتقى الى آخر السورة * وأخرج أحمد ومسلم وابن حبان والطبراني وابن مردويه عن جابر بن عبد الله ان سراقة بن مالك قال يا رسول الله أفي أي شئ نعمل أفي شئ ثبتت فيه المقادير وجرت فيه الاقلام أم في شئ نستقبل فيه العمل قال بل في شئ ثبتت فيه المقادير وجرت فيه الاقلام قال سراقة ففيم العمل اذن يا رسول الله قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية فأما من أعطى واتقى الى قوله فسنيسره للعسرى * وأخرج ابن قانع وابن شاهين وعبدان كلهم في الصحابة عن بشير بن كعب الاسلمي ان سائلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيم العمل قال فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير فاعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى * وأخرج الحاكم وصححه عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال قال أبو قحافة لابي بكر أراك تعتق رقابا ضعافا فلو انك اذ فعلت ما فعلت أعتقت رجالا جلدا يمنعونك ويقومون دونك فقال يا أبت انما أريد وجه الله فنزلت هذه الآيات فيه فأما من أعطى واتقى الى قوله وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى * وأخرج البزار وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن عدي وابن مردويه وابن عساكر من وجه آخر عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال نزلت هذه الآية وما لاحد عنده من نعمة تجزى

(ومن السورة التي يذكر فيها العاديات وهي كلها مكية آياتها احدى عشرة وكلماتها أربعون وحروفها مائة وثلاثون وستون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والعاديات ضبحا) وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية الى بني كنانة فأبطأ عليه خبرهم فاغتم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأخبر الله

الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى فى أبى بكر الصديق * وأخرج ابن جرير عن سعيد قال نزلت وما لاحد عنده من نعمة تجزى فى أبى بكر أعتق ناسا لم يلتمس منهم جزاء ولا شكورا ستة أو سبعة منهم بلال وعامر بن فهيرة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله وسيجنبها الاتقى قال هو أبو بكر الصديق * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله وما لاحد عنده من نعمة تجزى يقول ليس به مثابة الناس ولا مجازاتهم انما عطية لله

(سورة والضحى مكية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت سورة والضحى بمكة * وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان من طريق أبى الحسن البزى المقرى قال سمعت عكرمة بن سليمان يقول قرأت على اسمعيل بن قسطنطين فلما بلغت والضحى قال كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختم فانى قرأت على عبد الله بن كثير فلما بلغت والضحى قال كبر حتى تختم وأخبره عبد الله بن كثير انه قرأ على مجاهد فأمره بذلك وأخبره مجاهد ان ابن عباس رضى الله عنهما أمره بذلك وأخبره ابن عباس ان أبى بن كعب أمره بذلك وأخبره ان النبى صلى الله عليه وسلم أخبره بذلك * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن جرير والطبرانى والبيهقى وأبو نعيم معا فى الدلائل عن جندب البجلى قال اشتكى النبى صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلتين أو ثلاثا فأتته امرأة فقالت يا محمد ما أرى شيطانك الا قد تركك لم تره قربك ليلتين أو ثلاثا فأنزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى * وأخرج الفريابى وسعيد بن منصور وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبرانى وابن مردويه عن جندب رضى الله عنه قال أبطأ جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال المشركون قد ودع محمد فأنزل الله ما ودعك ربك وما قلى * وأخرج الطبرانى عن جندب رضى الله عنه قال احتبس جبريل عن النبى صلى الله عليه وسلم فقالت بعض بنات عمه ما أرى صاحبك الا قد قلاك فنزلت والضحى الى وما قلى * وأخرج الترمذى وصححه وابن أبى حاتم واللفظ له عن جندب قال رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فى أصبعه فقال هل أنت الا أصبع دميت وفى سبيل الله ما لقيت فمكث ليلتين أو ثلاثا لا يقوم فقالت له امرأة ما أرى شيطانك الا قد تركك فنزلت والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى * وأخرج الحاكم عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال لما نزلت تبت يدا أبى لهب وتب ما أغنى الى وامرأته حمالة الحطب فقيل لامرأة أبى لهب ان محمدا قد هجاك فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى الملأ فقالت يا محمد علام تهجونى قال انى والله ما هجوتك ما هجاك الا الله فقالت هل رأيتنى أحمل حطبا أو رأيت فى جيدى حبلا من مسد ثم انطلقت فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم أياما لا ينزل عليه فأتته فقالت ما أرى صاحبك الا قد ودعك وقلاك فأنزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى * وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن شداد رضى الله عنه ان خديجة قالت للنبى صلى الله عليه وسلم ما أرى ربك الا قد قلاك فأنزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عروة رضى الله عنه قال أبطأ جبريل عن النبى صلى الله عليه وسلم فجزع جزعا شديدا فقالت خديجة أرى ربك قد قلاك مما يرى من جزعك فنزلت والضحى الى آخرها * وأخرج الحاكم وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل من طريق عروة عن خديجة قالت لما أبطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحى جزع من ذلك فقلت له مما رأيت من جزعه لقد قلاك ربك مما يرى من جزعك فأنزل الله ما ودعك ربك وما قلى * وأخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق العوفى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن أبطأ عنه جبريل أياما فتغير بذلك فقال المشركون ودعه ربه وقلاه فأنزل الله والضحى والليل اذا سجى يعنى أقبل ما ودعك ربك وما قلى * وأخرج ابن جرير نحوه من مرسل قتادة والضحاك * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله والضحى قال ساعة من ساعات النهار والليل اذا سجى قال سكن بالناس * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه والليل اذا سجى قال اذا استوى * وأخرج عبد الرزاق عن الحسن رضى الله عنه اذا سجى قال اذا ألبس الناس * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى

بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغنى عنه ماله اذا تردى ان علينا للهدى وان لنا للآخرة والاولى فأنذرتكم نارا تلظى لا يصلاها الا الاشقى الذى كذب وتولى وسيجنبها الاتقى الذى يؤتى ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى

(سورة الضحى مكية وهى احدى عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

والضحى والليل اذا

الله عنهما اذا سجى قال اذا أقبل * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه والليل اذا سجى قال اذا أقبل فغطى كل شئ * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما اذا سجى قال اذا ذهب ما ودعك ربك قال ما تركك وما قلى قال ما أبغضك * وأخرج ابن أبي شيبة في مسنده والطبراني وابن مردويه عن أم حفص عن أمها وكانت خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جروا دخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخل تحت السرير فمات فمكث النبي صلى الله عليه وسلم أربعة أيام لا ينزل عليه الوحي فقال ياخولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل لا يأتيني فقلت يانبي الله ما أتى علينا يوم خير منا اليوم فاخذ برده فلبسه وخرج فقلت في نفسي لو هيأت البيت وكنسته فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاذا بشئ ثقيل فلم أزل حتى بدا لي الجرو ميتا فاخذته بيدي فالقيته خلف الدار فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان اذا نزل عليه أخذته الرعدة فقال ياخولة دثريني فانزل الله عليه والضحى والليل اذا سجى الى قوله فترضى * وأخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض على ما هو مفتوح لامتي بعدي فسرني فانزل الله وللآخرة خير لك من الاولى * وأخرج ابن أبي حاتم وعبد بن حميد وابن جرير والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي وابن مردويه وأبو نعيم كلاهما في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو مفتوح على أمته من بعده كفرا كفرا فسر بذلك فانزل الله ولسوف يعطيك ربك فترضى فاعطاه في الجنة ألف قصر من لؤلؤ ترابه المسك في كل قصر ما ينبغي له من الازواج والخدم * وأخرج ابن جرير من طريق السدى عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال من رضا محمد ان لا يدخل أحد من أهل بيته النار * وأخرج البيهقي في شعب الايمان من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال رضاه أن تدخل أمته الجنة كلهم * وأخرج الخطيب في تلخيص المتشابه من وجه آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال لا يرضى محمد واحد من أمته في النار * وأخرج مسلم عن ابن عمرو رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله في ابراهيم فمن تبعني فانه مني وقول عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك الآية فرفع يديه وقال اللهم أمتي أمتي وبكى فقال الله ياجبريل اذهب الى محمد فقل له انا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية من طريق حرب بن شريح رضي الله عنه قال قلت لابي جعفر محمد بن علي بن الحسين أرأيت هذه الشفاعة التي يتحدث بها أهل العراق أحق هي قال اي والله حدثني عمي محمد بن الحنفية عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أشفع لامتي حتى يناديني ربي أرضيت يا محمد فاقول نعم يارب رضيت ثم أقبل على فقال انكم تقولون يامعشر أهل العراق ان أرجى آية في كتاب الله ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا قلت انا لنقول ذلك قال فكلنا أهل البيت نقول ان أرجى آية في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهي الشفاعة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه انه سئل عن قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال هي الشفاعة * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ولسوف يعطيك ربك فترضى * وأخرج العسكري في المواعظ وابن مردويه وابن لال وابن النجار عن جابر بن عبد الله قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة وهي تطحن بالرحى وعليها كساء من حلة الابل فلما نظر اليها قال يافاطمة تعجلي فتجرعي مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غدا فانزل الله ولسوف يعطيك ربك فترضى * وأخرج ابن مردويه عن عكرمة رضي الله عنه قال لما نزلت وللآخرة خير لك من الاولى قال العباس بن عبد المطلب لا يدع الله نبيه فيكم الا قليلا لما هو خير له * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال ذلك يوم القيامة في الجنة * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل وابن عساكر من طريق موسى بن علي بن رباح عن أبيه رضي الله عنه قال كنت عند مسلمة بن مخلد وعنده عبد الله بن عمرو بن العاصي فتمثل مسلمة ببيت من شعر أبي طالب فقال لو ان أبا

نبيه عن ذلك على وجه القسم فقال والعاديات ضبحا يقول أقسم الله بخيول الغزاة ضبحت أنفاسهن من العدو (فالموريات قدحا) يورين النار بحوافرهن قدحا كالقادح لا ينتفع بنارها كالا ينتفع بنار أبي حباحب وكان أبو حباحب رجلا من العرب أبخل الناس ممن يكون في العساكر لا يوقد نارا أبدا للخبز ولا لغيره حتى ينام كل ذي

طالب رأى ما نحن فيه اليوم من نعمة الله وكرامته لعلم ان ابن أخيه سيد قد جاء بخير كثير فقال عبد الله ويومئذ
قد كان سيدا كريما قد جاء بخير كثير فقال مسلمة ألم يقل الله ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك
عائلا فأغنى فقال عبد الله أما اليتيم فقد كان يتيما من أبويه وأما العيلة فكل ما كان بايدي العرب الى القلة
* وأخرج البيهقي فى الدلائل عن ابن شهاب رضي الله عنه قال بعث عبد المطلب ابنه عبد الله يمتار له تمرا من يثرب
فتوفي عبد الله وولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان فى حجر جده عبد المطلب * وأخرج ابن أبي حاتم
والطبراني والحاكم وصححه وأبو نعيم والبيهقي كلاهما فى الدلائل وابن مردويه وابن عساكر رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي مسئلة وددت اني لم أكن سألته قلت قد كانت قبلي الانبياء منهم من
سخرت له الريح ومنهم من كان يحيي الموتى فقال تعالى يا محمد ألم أجدك يتيما فآويتك ألم أجدك ضالا فهديتك ألم
أجدك عائلا فأغنيتك ألم أشرح لك صدرك ألم أضع عنك وزرك ألم أرفع لك ذكرك قلت بلى يارب * وأخرج ابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي شيأ وددت اني لم أكن
سألته قلت يارب كل الانبياء ذكر سليمان بالريح وذكر موسى فانزل الله ألم يجدك يتيما فآوى * وأخرج ابن
مردويه والديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت والضحى على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمن علي ربي وأهل أن يمن ربي والله أعلم * قوله تعالى (ووجدك ضالا فهدى)
الآية * أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما فى قوله ووجدك ضالا فهدى قال وجدك بين ضالين
فاستنقذك من ضلالتهم * قوله تعالى (ووجدك عائلا فأغنى) * أخرج ابن جرير عن سفيان ووجدك عائلا قال
فقيرا وذكر انها فى مصحف ابن مسعود ووجدك عديما فآوى * وأخرج ابن الانباري فى المصاحف عن الاعمش
قال قراءة ابن مسعود ووجدك عديما فأغنى * قوله تعالى (فأما اليتيم) الآيتين * أخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن مجاهد فأما اليتيم فلا تقهر قال لا تحقره وذكر أن فى مصحف عبد الله فلا تكهر * وأخرج ابن أبي حاتم
عن مجاهد فلا تقهر قال فلا تظلم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة فأما اليتيم
فلا تقهر يقول لا تظلمه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة فأما اليتيم فلا تقهر قال كن لليتيم كالأب
الرحيم وأما السائل فلا تنهر قال رد السائل برحمة ولين * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان وأما السائل فلا تنهر قال
من جاء يسألك عن أمر دينه فلا تنهره والله أعلم * قوله تعالى (وأما بنعمة ربك فحدث) * أخرج سعيد بن منصور
وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد وأما بنعمة ربك فحدث قال بالنبوة التي أعطاك ربك * وأخرج عبد بن حميد
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد وأما بنعمة ربك فحدث قال بالقرآن * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه
عن مقسم قال لقيت الحسن بن علي بن أبي طالب فصافحته فقال التقابل مصافحة المؤمن قلت أخبرني عن قوله
وأما بنعمة ربك فحدث قال الرجل المؤمن يعمل عملا صالحا فيخبر به أهل بيته قلت أي الاجلين قضى موسى الاول
أو الآخر قال الآخر * وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن الحسن بن علي فى قوله وأما بنعمة ربك فحدث قال
اذا أصبت خيرا فحدث اخوانك * وأخرج ابن جرير عن أبي نضرة قال كان المسلمون يرون ان من شكر النعمة
أن يحدث بها * وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد المسند والبيهقي فى شعب الايمان بسند ضعيف عن أنس بن
بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم
يشكر الله والتحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر والجماعة رحمة * وأخرج أبو داود عن جابر بن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من أبلى بلاء فذكره فقد شكره وان كتمه فقد كفره ومن تحلى بما لم يعط فانه كلابس ثوب
زور * وأخرج أحمد وأبو داود عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعطي عطاء
فوجد فليجز به فان لم يجد فليثن به فمن أثنى به فقد شكره ومن كتمه فقد كفره * وأخرج أحمد
والطبراني فى الاوسط والبيهقي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أولي معروفا فليكافئ به
فان لم يستطع فليذكره فان من ذكره فقد شكره * وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أولي معروفا فليكافئ به فان لم يستطع فليذكره فان من ذكره فقد شكره * وأخرج سعيد بن

منصور

سجى ما ودعك ربك وما
قلى وللآخرة خير لك
من الاولى ولسوف
يعطيك ربك فترضى
ألم يجدك يتيما فآوى
ووجدك ضالا فهدى
ووجدك عائلا فأغنى
فأما اليتيم فلا تقهر وأما
السائل فلا تنهر وأما
بنعمة ربك فحدث

عين ثم يوقدها فاذا أيقظ
أحد أطفأها لكي
لا ينتفع بها (فالمغيرات
صبحا) فأغرن عند

منصور عن عمر بن عبد العزيز قال ان ذكر النعمة شكر * وأخرج البيهقي عن الحسن قال أكثروا ذكر هذه النعمة فان ذكرها شكر * وأخرج البيهقي عن الجريري قال كان يقال ان تعداد النعم من الشكر * وأخرج البيهقي عن يحيى بن سعيد قال كان يقال تعداد النعم من الشكر * وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن قتادة قال من شكر النعمة افشاؤها * وأخرج البيهقي عن فضيل بن عياض قال كان يقال من شكر النعمة ان يحدث بها * وأخرج البيهقي عن ابن أبي الحوارى قال جلس فضيل بن عياض وسفيان بن عيينة ليلة الى الصباح يتذاكران النعم أنعم الله علينا في كذا أنعم الله علينا في كذا * وأخرج الطبراني عن أبي الاسود الدؤلي وزاذان الكندي قالا قلنا لعلي حدثنا عن أصحابك فذكر مناقبهم قلنا فحدثنا عن نفسك قال مهلا نهى الله عن التزكية فقال له رجل فان الله يقول وأما بنعمة ربك فحدث قال فاني أحدث بنعمة ربي كنت والله اذا سألت أعطيت واذا سكت ابتدئت

(سورة ألم نشرح مكية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة ألم نشرح بمكة زاد بعضهم بعد الضحى * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال أنزلت ألم نشرح بمكة * وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت نزلت سورة ألم نشرح بمكة * قوله تعالى (ألم نشرح لك صدرك) * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ألم نشرح لك صدرك قال شرح الله صدره للاسلام * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن ألم نشرح لك صدرك قال ملئ حلما وعلما ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك قال الذي أثقل الحمل ورفعنا لك ذكرك قال اذا ذكرت ذكرت معي * وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابراهيم بن طهمان قال سألت سعدا عن قوله ألم نشرح لك صدرك فحدثني به عن قتادة عن أنس قال شق بطنه من عند صدره الى أسفل بطنه فاستخرج من قلبه فغسل في طست من ذهب ثم ملئ ايمانا وحكمة ثم أعيد مكانه * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن أبي بن كعب ان أبا هريرة قال يا رسول الله ما أول ما رأيت من أمر النبوة فاستوى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وقال لقد سألت أبا هريرة اني لفي صحراء ابن عشر سنين وأشهرا اذا بكلام فوق رأسي واذا رجل يقول لرجل أهو هو فاستقبلاني بوجوه لم أرها لخلق قط وأرواح لم أجدها في خلق قط وثياب لم أجدها على أحد قط فاقبلا الى يمشيان حتى أخذ كل واحد منهما بعضدي لا أجد لاخذهما مسا فقال أحدهما لصاحبه اضجعه فاضجعني بلا قصر ولا هصر فقال أحدهما افلق صدره فهوى أحدهما الى صدري ففلقه فيما أرى بلا دم ولا وجع فقال له أخرج الغل والحسد فأخرج شيأ كهيئة العلقة ثم نبذها فطرحها فقال له أدخل الرأفة والرحمة فاذا مثل الذي أخرج شبه الفضة ثم هز ابهام رجلي اليمنى وقال اغد واسلم فرجعت بما أغدو بها رقة على الصغير ورحمة للكبير * وأخرج أحمد عن عتبة بن عبد السلمي ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف كان أول شأنك يا رسول الله قال كانت حاضنتي بنت سعد بن بكر * قوله تعالى (ووضعنا عنك وزرك) * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ووضعنا عنك وزرك قال ذنبك الذي أنقض ظهرك قال أثقل * وأخرج ابن أبي حاتم عن شريح بن عبيد الحضرمي ووضعنا عنك وزرك قال وغفرنا لك ذنبك * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال في قراءة عبد الله وحللنا عنك وقرك * قوله تعالى (ورفعنا لك ذكرك) * أخرج الشافعي في الرسالة وعبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن مجاهد في قوله ورفعنا لك ذكرك قال لا أذكر الا ذكرت معي أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن قتادة ورفعنا لك ذكرك قال رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا ينادي أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله * وأخرج سعيد بن منصور وابن عساكر وابن المنذر عن محمد بن كعب في الآية قال اذا ذكر الله ذكر معه أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك ورفعنا لك ذكرك قال اذا ذكرت ذكرت معي ولا تجوز خطبة ولا نكاح الا بذكرك معي * وأخرج ابن عساكر عن الحسن في قوله

(سورة الانشراح مكية وهي ثمان آيات)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك

الصباح (فأثرن به) هيجن بعدوهن ويقال بعدوهن (نقعا) غبارا ترابا (فوسطن به) بعدوهن (جمعا) جمع العدو ولهما وجه آخر والعاديات بقول

ورفعنا لك ذكرك قال ألا ترى ان الله لا يذكر في موضع الا ذكر معه نبيه * وأخرج البيهقي في سننه عن الحسن ورفعنا لك ذكرك قال اذا ذكر الله ذكر رسوله * وأخرج أبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبريل فقال ان ربك يقول تدري كيف رفعت ذكرك قلت الله أعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي * وأخرج ابن أبي حاتم عن عدي بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي مسئلة وددت اني لم أكن سألته قلت أي رب اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما فقال يا محمد ألم أجدك يتيما فآويت وضالا فهديت وعائلا فأغنيت وشرحت لك صدرك وحططت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا أذكر الا ذكرت معي واتخذتك خليلا * وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغت من أمر السموات والارض قلت يا رب انه لم يكن نبي قبلي الا وقد كرمته اتخذت ابراهيم خليلا وموسى كليما وسخرت لداود الجبال ولسليمان الريح والشياطين وأحييت لعيسى الموتى فما جعلت لي قال أوليس قد أعطيتك أفضل من ذلك كله ان لا أذكر الا ذكرت معي وجعلت صدور أمتك أناجيل يقرؤن القرآن ظاهرا ولم أعطها أمة وأعطيتك كنزا من كنوز عرشي لا حول ولا قوة الا بالله * وأخرج ابن عساكر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ورفعنا لك ذكرك قال لا يذكر الله الا ذكرت معه * قوله تعالى (فان مع العسر يسرا) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله فان مع العسر يسرا قال اتبع العسر يسرا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر بهذه الآية أصحابه فقال لن يغلب عسر يسرين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه عن الحسن قال لما نزلت هذه الآية فان مع العسر يسرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشروا أتاكم اليسر لن يغلب عسر يسرين * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ثلثمائة أو يزيدون علينا أبو عبيدة بن الجراح ليس معنا من الحمولة الا ما نركب فزودنا رسول الله صلى الله عليه وسلم جرابين من تمر فقال بعضنا لبعض قد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أين تريدون وقد علمتم ما معكم من الزاد فلو رجعتم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألتموه أن يزودكم فرجعنا اليه فقال اني قد عرفت الذي جئتم له ولو كان عندي غير الذي زودتكم لزودتكموه فانصرفنا ونزلت فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فأرسل نبي الله الى بعضنا فدعاه فقال أبشروا فان الله قد أوحى الي فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين * وأخرج البزار وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وحياله جحر فقال لو جاء العسر فدخل هذا الجحر لجاء اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه فأنزل الله فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ولفظ الطبراني وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا * وأخرج ابن النجار من طريق حميد بن حماد عن عائذ عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قاعدا ببقيع الغرقد فنزل الى حائط فقال يا معشر من حضر والله لو كانت العسر جاءت تدخل الجحر لجاءت اليسر حتى تخرجها فأنزل الله فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا * وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العسر في جحر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مع العسر يسرا * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في الصبر وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال لو كان العسر في جحر لتبعه اليسر حتى يدخل عليه ليخرجه ولن يغلب عسر يسرين ان الله يقول فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير والحاكم والبيهقي عن الحسن قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما فرحا مسرورا وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال كانوا يقولون لا يغلب عسر واحد يسرين اثنين * قوله تعالى (فاذا فرغت فانصب) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن

فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب

أقسم الله بخيول الحجاج وابلهم اذا رجعن من عرفة الى مزدلفة ضبحا ضبحت أنفاسهن فالموريات قدحا يورين النار بالمزدلفة فهن الموريات ويقال فالموريات قدحا فالمنجيات عملا وهو الحج فالمغيرات صبحا اذا رجعن من

(سورة التين مكية وهى ثمان آيات)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون فما يكذبك بعد بالدين أليس الله بأحكم الحاكمين

المزدلفة الى منى غدوة فهى المغيرات فأثرن به

ابى حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس فى قوله فاذا فرغت فانصب الآية قال اذا فرغت من الصلاة فانصب فى الدعاء واسأل الله وارغب اليه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله فاذا فرغت فانصب الآية قال قال الله لرسوله اذا فرغت من صلاتك وتشهدت فانصب الى ربك واسأله حاجتك * وأخرج ابن أبى الدنيا فى الذكر عن ابن مسعود فاذا فرغت فانصب الى الدعاء والى ربك فارغب فى المسئلة * وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك قال كان ابن مسعود يقول أيما رجل أحدث فى آخر صلاته فقد تمت صلاته وذلك قوله فاذا فرغت فانصب قال اذا فرغت من الركوع والسجود والى ربك فارغب قال فى المسألة وأنت جالس * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن مسعود فاذا فرغت فانصب قال اذا فرغت من الفرائض فانصب فى قيام الليل * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن مجاهد فاذا فرغت فانصب قال اذا جلست فاجتهد فى الدعاء والمسألة * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن نصر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله فاذا فرغت فانصب قال اذا فرغت من أسباب نفسك فصل والى ربك فارغب قال اجعل رغبتك الى ربك * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فاذا فرغت فانصب قال اذا فرغت من صلاتك فانصب فى الدعاء * وأخرج عبد بن حميد وابن نصر عن الضحاك فاذا فرغت قال من الصلاة المكتوبة والى ربك فارغب قال فى المسألة والدعاء * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب قال أمره اذا فرغ من الصلاة ان يرغب فى الدعاء الى ربه وقال الحسن أمره اذا فرغ من غزوه أن يجتهد فى العبادة * وأخرج ابن أبى حاتم عن زيد بن أسلم فاذا فرغت فانصب قال اذا فرغت من الجهاد فتعبد

(سورة والتين مكية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقى عن ابن عباس قال أنزلت سورة والتين بمكة * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال أنزلت سورة والتين بمكة * وأخرج مالك وابن أبى شيبة والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن البراء بن عازب قال كان النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فصلى العشاء فقرأ فى احدى الركعتين بالتين والزيتون فما سمعت أحدا أحسن صوتا ولا قراءة منه * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف وعبد بن حميد فى مسنده والطبرانى عن عبد الله بن يزيد ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأ فى المغرب بالتين والزيتون * وأخرج الخطيب عن البراء بن عازب قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب فقرأ والتين والزيتون * وأخرج ابن قانع وابن السكن والشيرازى فى الالقاب عن زرعة بن خليفة قال أتيت النبى صلى الله عليه وسلم من اليمامة فعرض علينا الاسلام فأسلمنا فلما صلينا الغداة قرأ بالتين والزيتون وانا أنزلناه فى ليلة القدر * قوله تعالى (والتين) الآيات * أخرج الخطيب وابن عساكر بسند فيه مجهول عن الزهرى عن أنس قال لما أنزلت سورة والتين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرح بها فرحا شديدا حتى تبين لنا شدة فرحه فسألنا ابن عباس عن تفسيرها فقال التين بلاد الشام والزيتون بلاد فلسطين وطور سينين الذى كلم الله موسى عليه وهذا البلد الامين مكة لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم محمد صلى الله عليه وسلم ثم رددناه أسفل سافلين عبدة اللات والعزى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون أبو بكر وعمر وعثمان وعلى فما يكذبك بعد بالدين أليس الله بأحكم الحاكمين اذ بعثك فيهم نبيا وجعلك على التقوى يا محمد * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله والتين قال مسجد نوح الذى بنى على الجودى والزيتون قال بيت المقدس وطور سينين قال مسجد الطور وهذا البلد الامين قال مكة لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين يقول يرد الى أرذل العمر كبر حتى ذهب عقله هم نفر كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سفهت عقولهم فأنزل الله عذرهم ان لهم أجرهم الذى عملوا قبل ان تذهب عقولهم فما يكذبك بعد بالدين يقول بحكم الله * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله والتين والزيتون قال هما المسجدان مسجد الحرام ومسجد الاقصى حيث أسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم وطور سينين الجبل الذى صعده موسى وهذا البلد الامين مكة لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم قال فى انتصاب لم يخلق منكبا على

وجهه ثم رددناه أسفل سافلين قال أرذل العمر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن عساكر عن قتادة في قوله والتين قال التين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الذي عليه بيت المقدس وطور سينين قال جبل بالشام مبارك حسن ذو شجر وهذا البلد الامين قال مكة لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم قال وقع القسم ههنا ثم رددناه أسفل سافلين قال جهنم فما يكذبك بعد بالدين يقول استيقن فقد جاءك من الله البيان وأخرج عبد بن حميد عن أبي عبد الله الفارسي قال التين مسجد دمشق والزيتون بيت المقدس وطور سينين جبل موسى وهذا البلد الامين البلد الحرام * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب قال التين مسجد أصحاب الكهف والزيتون مسجد ايليا وطور سينين مسجد الطور وهذا البلد الامين مكة * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك والتين والزيتون مسجدان بالشام وطور سينين قال الطور الجبل وسينين الحسن وأخرج ابن الضريس وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر عن كعب الاحبار في قوله والتين الآية قال التين دمشق والزيتون بيت المقدس وطور سينين الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام والبلد الامين مكة * وأخرج سعيد ابن منصور عن أبي حبيب الحارث بن محمد قال أربعة جبال مقدسة بين يدي الله تعالى طور زيتا وطور سينا وطور تينا وطور تيماء وهو قول الله والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فاما طور زيتا فبيت المقدس وأما طور سينا فالطور وأما طور تينا فدمشق وأما طور تيماء فمكة * وأخرج ابن المنذر عن زيد بن ميسرة مثله وفيه وطور سينا حيث كلم الله موسى * وأخرج ابن عساكر عن الحكم والتين دمشق والزيتون فلسطين وهذا البلد الامين مكة * وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس والتين والزيتون قال الفاكهة التي يأكلها الناس وطور سينين قال الطور الجبل وسينين المبارك * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد والتين والزيتون قال الفاكهة التي يأكل الناس وطور سينين قال الطور الجبل وسينين المبارك وهذا البلد الامين قال مكة لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم قال في أحسن صورة ثم رددناه أسفل سافلين قال في النار الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال الامن آمن فلهم أجر غير ممنون قال غير محسوب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله وطور سينين قال هو الحسن * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال سينين هو الحسن بلسان الحبشة * وأخرج عبد بن حميد عن الربيع في قوله والتين والزيتون وطور سينين قال الجبل الذي عليه التين والزيتون * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله ان خزيمة بن ثابت وليس بالانصاري سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن البلد الامين فقال مكة * وأخرج عبد بن حميد وابن الانباري في المصاحف عن عمرو بن ميمون قال صليت خلف عمر بن الخطاب المغرب فقرأ في الركعة الاولى والتين والزيتون وطور سينا قال وهكذا هي في قراءة عبد الله وقرأ في الركعة الثانية ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ولايلاف قريش جمع بينهما ورفع صوته فقدرت انه رفع صوته تعظيما للبيت * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم قال في أعدل خلق ثم رددناه أسفل سافلين يقول الى أرذل العمر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون غير منقوص يقول فاذا بلغ المؤمن أرذل العمر وكان يعمل في شبابه عملا صالحا كتب الله له من الاجر مثل ما كان يعمل في صحته وشبابه ولم يضره ما عمل في كبره ولم يكتب عليه الخطايا التي يعمل بعدما يبلغ أرذل العمر * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم قال خلق كل شئ منكبا على وجهه الا الانسان ثم رددناه أسفل سافلين الى أرذل العمر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية قال فأيما رجل كان يعمل عملا صالحا وهو قوي شاب فعجز عنه جرى له أجر ذلك العمل حتى يموت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة والتين قال هو هذا التين والزيتون قال هو هذا الزيتون وطور سينين قال الطور الجبل وسينين هو الحسن بالحبشة وهذا البلد الامين قال مكة لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم قال الشباب وشدة ثم رددناه أسفل سافلين قال يرد الى أرذل العمر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون قال يوفيه الله أجره وعمله فلا يؤاخذه اذا رد الى أرذل العمر وفي لفظ قال من ردمنهم الى أرذل

بالمكان نقعا ترابا فوسطن به بعد وهن جمعا أقسم الله بهؤلاء الاشياء (ان الانسان) يعني الكافر وهو قرط ابن عبد الله بن عمرو ويقال أبو حباحب (لربه لكنود) يقول بنعمة ربه لكفور بلسان كندة ويقال لربه عاص بلسان حضرموت ويقال بخيل بلسان بني مالك بن كنانة ويقال الكنود الذي يمنع رفده ويجيع عبده

العمر جرى له من الاجر مثل ما كان يعمل فى صحته وشبابه فذلك الاجر غير ممنون قال ولا يمن به عليهم * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن والتين والزيتون قال تينكم هذا الذى تأكلون وزيتونكم هذا الذى تعصرون لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم قال فى أحسن صورة ثم رددناه أسفل سافلين قال فى نار جهنم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى العالية فى قوله لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم يقول فى أحسن صورة ثم رددناه أسفل سافلين قال فى النار فى شر صورة * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد عن ابراهيم لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم قال فى أحسن صورة ثم رددناه أسفل سافلين قال الى أرذل العمر فاذا بلغوا ذلك كتب لهم من العمل مثل ما كانوا يعملون فى الصحة * وأخرج الطستى عن ابن عباس أن نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله عز وجل ثم رددناه أسفل سافلين قال هذا الكافر من الشباب الى الكبر ومن الكبر الى النار قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت على بن أبى طالب وهو يقول

فاضحوا لدى دار الجحيم بمعزل * عن الشغب والعدوان فى أسفل السفل

* وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك ثم رددناه أسفل سافلين قال الى أرذل العمر * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس قال من قرأ القرآن لم يرد الى أرذل العمر وذلك قوله ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال الا الذين قرؤا القرآن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة قال كان يقال من قرأ القرآن لم يرد الى أرذل العمر ثم قرأ لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال لا يكون حتى لا يعلم من بعد علم شيأ * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن عكرمة ثم رددناه أسفل سافلين قال الهرم لم يحمل فيمقوة ما كان لكى لا يعلم بعد علم شيأ قال ولا ينزل تلك المنزلة أحد قرأ القرآن وذلك قوله الا الذين آمنوا الآية قال هم أصحاب القرآن * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس ثم رددناه أسفل سافلين يقول الى الكبر وضعفه فاذا ضعف وكبر عن العمل كتب له مثل أجر ما كان يعمل فى شبيبته * وأخرج ابن مردويه عن أبى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان العبد على طريقة من الخير فمرض أو سافر كتب الله مثل ما كان يعمل ثم قرأ فلهم أجر غير ممنون * وأخرج البخارى عن أبى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد أو سافر كتب الله له من الاجر مثل ما كان يعمل صحيحا مقيما * وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله فلهم أجر غير ممنون قال غير ممنون ما يكتب لهم صاحب اليمين فان عمل خيرا كتب له صاحب اليمين وان ضعف عن ذلك كتب له صاحب اليمين وامسك صاحب الشمال فلم يكتب سيئة من قرأ القرآن لم يرد الى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيأ * وأخرج ابن عساكر عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد يقال لصاحب الشمال ارفع عنه القلم ويقال لصاحب اليمين اكتب له أحسن ما كان يعمل فانى أعلم به وأنا قيدته * وأخرج الطبرانى عن شداد بن أوس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ابتليت عبدا من عبادى مؤمنا فحمدنى على ما ابتليته فانه يقوم من مضجعه كيوم ولدته أمه من الخطايا ويقول الرب عز وجل انى أنا قيدته وابتليته فاجروا له ما كنتم تجرون له قبل ذلك وهو صحيح * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن منصور قال قلت لمجاهد فما يكذبك بعد بالدين وأرأيت الذى يكذب بالدين عنى به النبى صلى الله عليه وسلم قال معاذ الله انما عنى به الانسان * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة أليس الله بأحكم الحاكمين قال ذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول بلى وأنا على ذلك من الشاهدين * وأخرج عبد بن حميد عن صالح أبى الخليل قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا أتى على هذه الآية أليس الله بأحكم الحاكمين يقول سبحانك فبلى * وأخرج الترمذى وابن مردويه عن أبى هريرة يرويه من قرأ والتين والزيتون فقرأ أليس الله بأحكم الحاكمين فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين * وأخرج ابن مردويه عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا قرأت والتين والزيتون فقرأت أليس الله بأحكم الحاكمين فقل بلى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس انه كان اذا قرأ أليس الله بأحكم الحاكمين قال سبحانك اللهم فبلى

ويأكل وحده ولا يعطى النائبة فى قومه (وانه على ذلك لشهيد) والله على صنعه لحافظ (وانه) يعنى قرطا (لحب الخير لشديد) يقول يحب المال الكثير حبا شديدا (أفلا يعلم) قرط ويقال أبو حباحب (اذا بعثر ما فى القبور أخرج ما فى القبور) من الاموات (وحصل ما فى الصدور) بين ما فى القلوب من الخير والشر والبخل والسخاوة (ان ربهم

(سورة اقرأ باسم ربك مكية)

* أخرج ابن مردويه من طرق عن ابن عباس قال أول ما نزل من القرآن بمكة اقرأ باسم ربك الذي خلق *وأخرج ابن أبي شيبة وابن الضريس وابن الانبارى في المصاحف والطبرانى والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية عن أبي موسى الاشعرى قال كانت اقرأ باسم ربك أول سورة أنزلت على محمد * وأخرج البيهقى في الدلائل عن ابن شهاب حدثني محمد بن عباد بن جعفر المخزومى انه سمع بعض علمائهم يقول كان أول ما أنزل الله على نبيه اقرأ باسم ربك الى ما لم يعلم فقالوا هذا صدرها الذى أنزل يوم حراء ثم أنزل الله آخرها بعد ذلك ما شاء الله * وأخرج ابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى في الدلائل وصححه عن عائشة قالت أول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك الذى خلق * وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم وابن جرير وابن الانبارى في المصاحف وابن مردويه والبيهقى من طريق ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين انها قالت أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالى ذوات العدد قبل ان ينزع الى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال فقلت ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم الآية فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال زملونى زملونى فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة وأخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله أبدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى أتت ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرأ قد تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبرانى فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمى فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن أخيك فقال له ورقة يا ابن أخى ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذى أنزل الله على موسى يا ليتني أكون فيها جذعا يا ليتني أكون فيها حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أومخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودى وان يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفى وفتر الوحى قال ابن شهاب وأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصارى قال وهو يحدث عن فترة الوحى فقال في حديثه بينا أنا أمشى اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصرى فاذا الملك الذى جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فرعبت منه فرجعت فقلت زملونى زملونى فأنزل الله يا أيها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر فحمى الوحى وتتابع * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال أول سورة نزلت على محمد اقرأ باسم ربك الذى خلق * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال أول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك ثم ن والقلم * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس قال أول شئ أنزل من القرآن خمس آيات اقرأ باسم ربك الذى خلق الى قوله ما لم يعلم * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبيد بن عمير قال أول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك الذى خلق ثم ن * وأخرج ابن الانبارى في المصاحف عن عائشة قالت كان أول ما نزل عليه بعد اقرأ باسم ربك ن والقلم ويا أيها المدثر والضحى * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الزهرى وعمرو بن دينار ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء اذ أتاه ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرأ باسم ربك الذى خلق الى ما لم يعلم * وأخرج الحاكم من طريق عمرو عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء اذ أتاه ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرأ باسم ربك الذى خلق الى ما لم يعلم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وأبو نعيم في الدلائل عن عبد الله بن شداد قال أتى جبريل محمدا صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اقرأ قال وما أقرأ فضمه ثم قال

(سورة العلق مكية وهى تسع عشرة آية)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم

بهم) وبأعمالهم (يومئذ) يوم القيامة (لخبير) لعالم

*(ومن السورة التى يذكر فيها القارعة وهى كلها مكية آياتها ثمان وكلماتها ست وثلاثون كلمة وحروفها مائة

يا محمد اقرأ قال وما أقرأ قال اقرأ باسم ربك الذى خلق حتى بلغ مالم يعلم فجاء الى خديجة فقال يا خديجة ما أراه الا قد عرض لى قالت كلا والله ما كان ربك يفعل ذلك بك وما أتيت فاحشة قط فأتت خديجة ورقة فأخبرته الخبر قال لئن كنت صادقة ان زوجك لنبي وليلقين من أمته شدة ولئن أدركته لأومنن به قال ثم أبطأ عليه جبريل فقالت خديجة ما أرى ربك الا قد قلاك فأنزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى * وأخرج ابن مردويه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف هو وخديجة شهرا فوافق ذلك رمضان فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع السلام عليكم قالت فظننت انه فجأة الجن فقال ابشروا فان السلام خير ثم رأى يوما آخر جبريل على الشمس له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب قال فهبت منه فانطلق يريد أهله فاذا هو بجبريل بينه وبين الباب قال فكلمنى حتى أنست منه ثم وعدنى موعدا فجئت لوعده واحتبس على جبريل فلما أراد أن يرجع اذا هو به وبميكائيل فهبط جبريل الى الارض وميكائيل بين السماء والارض فأخذنى جبريل فسلقنى لحلاوة القفا وشق عن بطنى فأخرج منه ما شاء الله ثم غسله فى طست من ذهب ثم أعاده فيه ثم كفأنى كما يكفأ الاناء ثم ختم فى ظهرى حتى وجدت مس الخاتم ثم قال لى اقرأ باسم ربك الذى خلق ولم اقرأ كتابا قط فأخذ بحلقى حتى أجهشت بالبكاء ثم قال لى اقرأ باسم ربك الذى خلق الى قوله مالم يعلم قال فما نسيت شيأ بعده ثم وزننى جبريل برجل فوازنته ثم وزننى بآخر فوازنته ثم وزننى بمائة فقال ميكائيل تبعته أمته ورب الكعبة قال ثم جئت الى منزلى فلم يلقنى حجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله حتى دخلت على خديجة فقالت السلام عليك يا رسول الله * وأخرج الطبرانى عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب وقد ضرب اخته أول الليل وهى تقرأ اقرأ باسم ربك الذى خلق حتى ظن انه قتلها ثم قام من السحر فسمع صوتها تقرأ اقرأ باسم ربك الذى خلق فقال والله ما هذا بشعر ولا همهمة فذهب حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد بلالا على الباب فدفع الباب فقال بلال من هذا فقال عمر بن الخطاب فقال حتى استأذن لك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بلال يا رسول الله عمر بالباب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرد الله بعمر خيرا أدخله فى الدين فقال لبلال افتح وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بضبعيه فهزه فقال ما الذى تريد وما الذى جئت له فقال له عمر اعرض على الذى تدعو اليه قال تشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله فأسلم عمر مكانه وقال اخرج * قوله تعالى (الذى علم بالقلم) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله الذى علم بالقلم قال القلم نعمة من الله عظيمة لولا القلم لم يقم دين ولم يصلح عيش وفى قوله علم الانسان مالم يعلم قال الخط * قوله تعالى (كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن مسعود قال منهومان لا يشبعان صاحب علم وصاحب دنيا ولا يستويان فأما صاحب العلم فيزداد رضا الرحمن ثم قرأ انما يخشى الله من عباده العلماء وأما صاحب الدنيا فيتمادى فى الطغيان ثم قرأ ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى والله أعلم * قوله تعالى (أرأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى) الآيات * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبخارى وابن جرير وابن مردويه وابن المنذر وأبو نعيم والبيهقى معا فى الدلائل عن ابن عباس قال قال أبو جهل لئن رأيت محمدا يصلى عند الكعبة لأطأن عنقه فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فقال لو فعل لأخذته الملائكة عيانا * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد والترمذى وصححه وابن المنذر وابن جرير والطبرانى وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقى عن ابن عباس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى فجاء أبو جهل فقال ألم أنهك عن هذا ألم أنهك عن هذا فانصرف النبى صلى الله عليه وسلم فزبره فقال أبو جهل انك لتعلم ما بها رجل أكثر ناديا منى فأنزل الله فليدع ناديه سندع الزبانية قال ابن عباس والله لو دعا ناديه لأخذته زبانية الله * وأخرج ابن جرير والطبرانى فى الاوسط وأبو نعيم فى الدلائل عن ابن عباس قال قال أبو جهل لئن عاد محمد يصلى عند المقام لأقتلنه فأنزل الله اقرأ باسم ربك الذى خلق حتى بلغ هذه الآية لنسفعن بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية فجاء النبى صلى الله عليه وسلم يصلى فقيل ما يمنعك فقال قد اسود ما بينى وبينه قال ابن عباس والله لو تحرك لأخذته الملائكة والناس ينظرون اليه * وأخرج البزار والطبرانى والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقى عن العباس بن عبد المطلب قال كنت يوما فى

الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى ان الى ربك الرجعى أرأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى أرأيت ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت ان كذب وتولى ألم يعلم بأن الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية كلا

المسجد فاقبل أبو جهل فقال ان الله على ان رأيت محمدا ساجدا أن أطأ على رقبته فخرجت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخلت عليه فاخبرته بقول أبي جهل فخرج غضبانا حتى جاء المسجد فعجل أن يدخل الباب فاقتحم الحائط فقلت هذا يوم شر فاتزرت ثم تبعته فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ اقرأ باسم ربك الذى خلق فلما بلغ شان أبي جهل كلا ان الانسان ليطغى قال انسان لابي جهل يا أبا الحكم هذا محمد فقال أبو جهل ألا ترون ما أرى والله لقد سد أفق السماء على فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر السورة سجد * وأخرج أحمد ومسلم والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقى عن أبي هريرة قال قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه الا بين أظهركم قالوا نعم فقال واللات والعزى لئن رأيته يصلى كذلك لاطأن على رقبته ولاعفرن وجهه فى التراب فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى ليطأ على رقبته قال فما فجئهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقى بيديه فقيل له مالك قال ان بيني وبينه خندقا من نار وهولا وأجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنا منى لاختطفته الملائكة عضوا عضوا قال وأنزل الله كلا ان الانسان ليطغى الى آخر السورة يعنى أبا جهل فليدع ناديه يعنى قومه سندع الزبانية يعنى الملائكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله أرأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى قال أبو جهل بن هشام حين رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلا على ظهره وهو ساجد لله عز وجل * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله أرأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى قال نزلت فى عدو الله أبي جهل وذلك انه قال لئن رأيت محمدا يصلى لاطأن على عنقه فانزل الله أرأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى أرأيت ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى قال محمد أرأيت ان كذب وتولى يعنى بذلك أبا جهل فليدع ناديه قال قومه وحيه سندع الزبانية قال الزبانية فى كلام العرب الشرط * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد أرأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى قال أبو جهل ينهى محمدا اذا صلى فليدع ناديه قال عشيرته سندع الزبانية قال الملائكة * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله لنسفعن قال لنأخذن * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة مثله * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الله بن الحرث قال الزبانية أرجلهم فى الارض ورؤسهم فى السماء * وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم قال واسجد أنت يا محمد واقترب أنت يا أبا جهل يتوعده * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن المنذر عن مجاهد قال أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد الا تسمعونه يقول اسجد واقترب * وأخرج ابن سعد عن عثمان بن أبي العاصى قال آخر كلام كلمنى به رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استعملنى على الطائف ان قال خفف الصلاة عن الناس حتى وقت اقرأ باسم ربك الذى خلق وأشباهها من القرآن

(سورة القدر مكية)

* أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت سورة انا أنزلناه فى ليلة القدر بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس وعائشة مثله * وأخرج ابن الضريس وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس فى قوله انا أنزلناه فى ليلة القدر قال أنزل القرآن فى ليلة القدر جملة واحدة من الذكر الذى عند رب العزة حتى وضع فى بيت العزة فى السماء الدنيا ثم جعل جبريل ينزل على محمد بجراء بجواب كلام العباد وأعمالهم * وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس انا أنزلناه فى ليلة القدر قال أنزل الله القرآن جملة فى ليلة القدر كله ليلة القدر خير من ألف شهر يقول خير من عمل ألف شهر * وأخرج عبد الرزاق والفريابى وعبد بن حميد وابن جرير ومحمد بن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقى فى شعب الايمان عن مجاهد انا أنزلناه فى ليلة القدر قال ليلة الحكم * وأخرج عبد بن حميد عن أنس قال العمل فى ليلة القدر والصدقة والصلاة والزكاة أفضل من ألف شهر * وأخرج ابن جرير عن عمرو بن قيس الملائى فى قوله ليلة القدر خير من ألف شهر قال عمل فيها خير من عمل فى ألف شهر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير ومحمد بن نصر وابن المنذر عن قتادة فى قوله ليلة القدر خير من ألف شهر قال خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر وفى قوله تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر قال يقضى فيها ما يكون فى السنة الى مثلها سلام هى قال انما هى

لا تطعه واسجد واقترب

(سورة القدر مكية وهى خمس آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

انا أنزلناه فى ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر سلام هى حتى مطلع الفجر

واثنان وخمسون حرفا)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس

بركة كلها وخير حتى مطلع الفجر يقول الى مطلع الفجر * وأخرج مالك فى الموطأ والبيهقى فى شعب الايمان عنه انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى أعمال الناس قبله أو ما شاء الله من ذلك فكأنه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم فى طول العمر فأعطاه الله ليلة القدر خيرا من ألف شهر * وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال كان فى بنى اسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسى ففعل ذلك ألف شهر فأنزل الله ليلة القدر خير من ألف شهر قيام تلك الليلة خير من عمل ذلك الرجل ألف شهر * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى سننه عن مجاهد ان النبى صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بنى اسرائيل لبس السلاح فى سبيل الله ألف شهر فعجب المسلمون من ذلك فأنزل الله انا أنزلناه فى ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر التى لبس فيها ذلك الرجل السلاح فى سبيل الله ألف شهر * وأخرج ابن أبى حاتم عن على بن عروة قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما أربعة من بنى اسرائيل عبدوا الله ثمانين عاما لم يعصوه طرفة عين فذكر أيوب وزكريا وحزقيل بن العجوز ويوشع بن نون فعجب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فأتاه جبريل فقال يا محمد عجبت أمتك من عبادة هؤلاء النفر ثمانين سنة فقد أنزل الله خيرا من ذلك فقرأ عليه انا أنزلناه فى ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر هذا أفضل مما عجبت أنت وأمتك فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه * وأخرج الخطيب فى تاريخه عن ابن عباس قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى أمية على منبره فساءه ذلك فأوحى الله اليه انما هو ملك يصيبونه ونزلت انا أنزلناه فى ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر * وأخرج الخطيب عن ابن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريت بنى أمية يصعدون منبرى فشق ذلك على فأنزل الله انا أنزلناه فى ليلة القدر * وأخرج الترمذى وضعفه وابن جرير والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن يوسف بن مازن الراسبى قال قام رجل الى الحسن بن على بعدما بايع معاوية فقال سودت وجوه المؤمنين فقال لا تؤنبنى رحمك الله فان النبى صلى الله عليه وسلم رأى بنى أمية يخطبون على منبره فساءه ذلك فنزلت انا أعطيناك الكوثر يا محمد يعنى نهرا فى الجنة ونزلت انا أنزلناه فى ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر يملكها بعدك بنو أمية يا محمد قال القاسم فعددنا فاذا هى ألف شهر لا تزيد يوما ولا تنقص يوما * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف عن مجاهد فى قوله انا أنزلناه فى ليلة القدر قال ليلة الحكم وما أدراك ما ليلة القدر قال ليلة الحكم * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر ومحمد بن نصر وابن أبى حاتم عن مجاهد ليلة القدر خير من ألف شهر قال خير من ألف شهر عملها وصيامها وقيامها ليس فى تلك الشهور ليلة القدر * وأخرج ابن أبى شيبة عن الحسن قال ما أعلم ليوم فضلا على يوم ولا ليلة الا ليلة القدر فانها خير من ألف شهر * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك فى قوله تنزل الملائكة والروح فيها قال الروح جبريل من كل أمر سلام قال لا يحل لكوكب أن يرجم به فيها حتى يصبح * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد ومحمد بن نصر وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى شعب الايمان عن مجاهد فى قوله سلام هى قال سالمة لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءا أو يعمل فيها أذى * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس انه كان يقرأ من كل امرئ سلام * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن منصور بن زاذان قال تنزل الملائكة من حين تغيب الشمس الى أن يطلع الفجر يمرون على كل مؤمن يقولون السلام عليك يا مؤمن * وأخرج ابن المنذر عن الحسن فى قوله سلام قال اذا كان ليلة القدر لم تزل الملائكة تخفق بأجنحتها بالسلام من الله والرحمة من لدن صلاة المغرب الى طلوع الفجر * وأخرج محمد ابن نصر وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله سلام قال تلك الليلة تصفد مردة الجن والشياطين وعفاريت الجن وتفتح فيها أبواب السماء كلها ويقبل الله فيها التوبة لكل تائب فلذا قال سلام هى حتى مطلع الفجر قال وذلك من غروب الشمس الى أن يطلع الفجر * وأخرج محمد بن نصر عن سعيد بن المسيب انه سئل عن ليلة القدر أهى شئ كان فذهب أم هى فى كل عام فقال بل هى لأمة محمد ما بقى منهم اثنان * وأخرج الديلمى عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله وهب لأمتى ليلة القدر لم يعطها من كان قبلهم * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن يحنس مولى معاوية قال قلت لأبى هريرة زعموا أن ليلة القدر قد رفعت قال كذب من قال ذلك قلت هى فى كل رمضان

فى قوله تعالى (القارعة ما القارعة) يقول الساعة ما الساعة يعجبه بذلك وانما سميت القارعة لانها تقرع القلوب (وما أدراك) يا محمد (ما القارعة) تعظيما لها ثم بينها فقال (يوم يكون الناس) يجول الناس بعضهم فى بعض (كالفراش المبثوث) المبثوث يجول بعضه فى بعض والفراش هو شئ يطير بين السماء والارض مثل الجراد

أستقبله قال نعم قلت زعموا ان الساعة التي في الجمعة لا يدعو فيها مسلم الا استجيب له قد رفعت قال كذب من قال ذلك قلت هي في كل جمعة أستقبلها قال نعم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه عن ابن عمر انه سئل عن ليلة القدر أفي كل رمضان ولفظ ابن مردويه أفي رمضان هي قال نعم ألم تسمع الى قول الله تعالى انا أنزلناه في ليلة القدر وقوله شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن * وأخرج أبو داود والطبراني عن ابن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أسمع عن ليلة القدر فقال هي في كل رمضان * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان * وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير ومحمد ابن نصر وابن مردويه اطلبوا ليلة القدر في العشر الاواخر * وأخرج ابن أبي شيبة عن الفلتان بن عاصم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيت ليلة القدر ثم نسيتها فاطلبوها في العشر الاواخر وترا * وأخرج ابن جرير من طريق أبي ظبيان عن ابن عباس انهم كانوا قعودا في المجلس حين أقبل اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرعا حتى فزعنا لسرعته فلما انتهى الينا سلم ثم قال جئت اليكم مسرعا لأخبركم بليلة القدر فنسيتها فيما بيني وبينكم ولكن التمسوها في العشر الاواخر * وأخرج أحمد وابن جرير ومحمد بن نصر والبيهقي وابن مردويه عن عبادة بن الصامت انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال في رمضان في العشر الاواخر فانها في ليلة وتر في احدى وعشرين أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين أو سبع وعشرين أو تسع وعشرين أو آخر ليلة من رمضان من قامها ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن أماراتها انها ليلة بلجة صافية ساكنة ساجية لا حارة ولا باردة كأن فيها قمرا ساطعا ولا يحل لنجم ان يرمى به تلك الليلة حتى الصباح ومن أماراتها ان الشمس تطلع صبيحتها لا شعاع لها مستوية كأنها القمر ليلة البدر وحرم الله على الشيطان ان يخرج معها يومئذ * وأخرج ابن جرير في تهذيبه وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني كنت أريت هذه الليلة وهي في العشر الاواخر في الوتر وهي ليلة طلقة بلجة لا حارة ولا باردة كان فيها قمرا لا يخرج شيطانها حتى يضيء فجرها * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر قال قد كنت علمتها ثم اختلست مني وانما في رمضان فاطلبوها في تسع بقين أو سبع بقين أو ثلاث يبقين وآية ذلك ان الشمس تطلع ليس لها شعاع ومن قام السنة سقط عليها * وأخرج ابن أبي شيبة وابن زنجويه وابن نصر عن أبي عقرب الاسدي قال أتينا ابن مسعود في داره فسمعناه يقول صدق الله ورسوله فسألته فقال أخبرنا ان ليلة القدر في السبع من النصف الاخير وذلك ان الشمس تطلع يومئذ بيضاء لا شعاع لها فنظرت الى الشمس فاذا هي كما حدثت فكبرت * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير من طريق الاسود عن عبد الله قال تحروا ليلة القدر ليلة سبع تبقى تحروها التسع تبقى تحروها الاحدى عشرة تبقى صبيحة بدر فان الشمس تطلع كل يوم بين قرني شيطان الا صبيحة ليلة القدر فانها تطلع يومئذ بيضاء ليس لها شعاع * وأخرج ابن زنجويه وابن مردويه بسند صحيح عن أبي هريرة قال ذكرنا ليلة القدر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم بقي من الشهر قلنا مضت اثنتان وعشرون وبقي ثمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مضت اثنتان وعشرون وبقيت سبع التمسوها الليلة الشهر تسع وعشرون * وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوا ليلة القدر في أول ليلة من رمضان وفي تسعة وفي احدى عشرة وفي احدى وعشرين وفي آخر ليلة من رمضان * وأخرج أحمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر انها آخر ليلة * وأخرج محمد بن نصر عن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا ليلة القدر آخر ليلة من رمضان * وأخرج محمد بن نصر عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله اخبرني عن ليلة القدر أي شيء تكون في زمان الانبياء ينزل عليهم فيها الوحي فاذا قبضوا رفعت أم هي الى يوم القيامة قال بل هي الى يوم القيامة قلت يا رسول الله في أي رمضان هي قال التمسوها في العشر الاول وفي العشر الاواخر قال ثم حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدث فاهتبلت غفلته فقلت يا رسول الله أقسمت عليك تخبرني أولما أخبرتني في أي العشر هي

(وتكون) تصير (الجبال كالعهن المنفوش) كالصوف المندوف الملون (فأما من ثقلت موازينه) حسناته في ميزانه وهو المؤمن (فهو في عيشة راضية) في جنة مرضية قد رضيها لنفسه (وأما من خفت موازينه) وهو الكافر (فأمه هاوية) جعل أمه مأواه ومصيره الهاوية ويقال يهوى في النار على هامته (وما أدراك) يا محمد (ماهيه)

فغضب على غضبا ما غضب على مثله لا قبله ولا بعده فقال ان الله لو شاء لاطلعكم عليها التمسوها فى السبع الاواخر لا تسألنى عن شئ بعدها * وأخرج البخارى وابن مردويه والبيهقى عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال تحروا ليلة القدر فى الوتر من العشر الاواخر من رمضان * وأخرج مالك وابن أبى شيبة والطيالسى وأحمد والبخارى ومسلم وابن ماجه وابن جرير والبيهقى عن أبى سعيد الخدرى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاوسط من شهر رمضان فاعتكف عاما حتى اذا كان ليلة احدى وعشرين وهى الليلة التى يخرج من اعتكافه فقال من اعتكف معى فليعتكف العشر الاواخر وقد رأيت هذه الليلة ثم أنسيتها وقد رأيتنى أسجد من صبيحتها فى ماء وطين فالتمسوها فى العشر الاواخر والتمسوها فى كل وتر قال أبو سعيد فمطرت السماء من تلك الليلة وكان المسجد على عريش فوكف المسجد قال أبو سعيد فابصرت عيناى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين من صبيحة احدى وعشرين * وأخرج مالك وابن سعد وابن أبى شيبة وأحمد ومسلم وابن زنجويه والطحاوى والبيهقى عن عبد الله بن أنيس انه سئل عن ليلة القدر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التمسوها الليلة وتلك الليلة ليلة ثلاث وعشرين * وأخرج مالك والبيهقى عن أبى النضر مولى عمر بن عبد الله بن أنيس الجهنى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انى رجل شاسع الدار فمرنى بليلة أنزل لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل ليلة ثلاث وعشرين من رمضان * وأخرج البيهقى عن الزهرى قال قلت لضمرة بن عبد الله بن أنيس ما قال النبى صلى الله عليه وسلم لابيك ليلة القدر قال كان أبى صاحب بادية قال فقلت يا رسول الله مرنى بليلة أنزل فيها قال انزل ليلة ثلاث وعشرين قال فلما تولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوها فى العشر الاواخر * وأخرج مالك والبخارى ومسلم والبيهقى عن ابن عمر ان رجالا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أروا ليلة القدر فى السبع الاواخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى أرى رؤياكم قد تواطأت فى السبع الاواخر فمن كان متحريها فليتحرها فى السبع الاواخر * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد وعبد ابن حميد والبخارى والبيهقى عن عبادة بن الصامت قال خرج نبى الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد ان يخبرنا بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين قال خرجت لاخبركم بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين فلان وفلان فرفعت وعسى أن يكون خيرا لكم فالتمسوها فى التاسعة والسابعة والخامسة * وأخرج الطيالسى والبيهقى عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وهو يريد ان يخبر أصحابه بليلة القدر فتلاحى رجلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت وأنا أريد أن أخبركم بليلة القدر فتلاحى رجلان فاختلجت منى فاطلبوها فى العشر الاواخر فى تاسعة تبقى أو سابعة تبقى أو خامسة تبقى * وأخرج البخارى وأبو داود وابن جرير والبيهقى عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال التمسوها فى العشر الاواخر من رمضان فى تاسعة تبقى وفى سابعة تبقى وفى خامسة تبقى * وأخرج أحمد عن أنس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال التمسوها فى العشر الاواخر فى تاسعة وسابعة وخامسة * وأخرج الطيالسى وابن أبى شيبة وأحمد وعبد بن حميد والترمذى وصححه والنسائى وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقى عن عبد الرحمن بن جوشن قال ذكرت ليلة القدر عند أبى بكرة فقال أما أنا فلست بملتمسها الا فى العشر الاواخر بعد حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التمسوها فى العشر الاواخر لتاسعة تبقى أو سابعة تبقى أو ثالثة تبقى أو آخر ليلة فكان أبو بكرة رضى الله عنه يصلى فى عشرين من رمضان كما كان يصلى فى سائر السنة فاذا دخل العشر اجتهد * وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود والبيهقى من طريق أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوها فى العشر الاواخر من رمضان فالتمسوها فى التاسعة والسابعة والخامسة قلت يا أبا سعيد انكم أعلم بالعدد منا قال أجل قلت ما التاسعة والسابعة والخامسة قال اذا مضت واحدة وعشرون فالتى تليها التاسعة واذا مضى الثلاث والعشرون فالتى تليها السابعة واذا مضى خمس وعشرون فالتى تليها الخامسة * وأخرج الطيالسى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة القدر أربع وعشرون * وأخرج أحمد والطحاوى ومحمد بن نصر وابن جرير والطبرانى وأبو داود وابن مردويه عن بلال رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة القدر

تعطيما لها ثم بينها فقال (نار حامية) حارة قد انتهى حرها

(ومن السورة التى يذكر فيها التكاثر وهى كلها مكية آياتها ثمان وكلماتها ثمان وعشرون وحروفها مائة وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الهاكم التكاثر) يقول شغلكم التفاخر بالحسب والنسب (حتى زرتم المقابر) وذلك ان بنى

ليلة أربع وعشرين * وأخرج ابن سعد ومحمد بن نصر وابن جرير عن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي رضي الله عنه قال ما فاتني رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بخمس ليال توفي وأنا بالجحفة فقدمت على أصحابه متوافرين فسألت بلالا رضي الله عنه عن ليلة القدر فقال ليلة ثلاث وعشرين * وأخرج محمد بن نصر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوا ليلة القدر في أربع وعشرين * وأخرج الطيالسي وابن زنجويه وابن حبان والبيهقي عن أبي ذر رضي الله عنه قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم بنا شيأ من الشهر حتى اذا كانت ليلة أربع وعشرين السابع مما يبقى صلى بنا حتى كاد ان يذهب ثلث الليل فلما كانت ليلة خمس وعشرين لم يصل بنا فلما كانت ليلة ست وعشرين السابع مما يبقى صلى بنا حتى كاد ان يذهب شطر الليل فقلت يا رسول الله لو نفلتنا بقية ليلتنا فقال لا ان الرجل اذا صلى مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة فلما كانت ليلة سبع وعشرين لم يصل بنا فلما كانت ليلة ثمان وعشرين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع له الناس فصلى بنا حتى كاد ان يفوتنا الفلاح ثم لم يصل بنا شيأ من الشهر والفلاح السحور * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن زنجويه وعبد بن حميد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن حبان وابن مردويه والبيهقي عن زر بن حبيش قال سألت أبي بن كعب عن ليلة القدر قلت ان أخاك عبد الله بن مسعود يقول من يقم الحول يصب ليلة القدر فحلف لا يستثني انها ليلة سبع وعشرين قلت بم تقول ذلك أبا المنذر قال بالآية والعلامة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها تصبح من ذلك اليوم تطلع الشمس ليس لها شعاع ولفظ ابن حبان بيضاء لا شعاع لها كانها طست * وأخرج محمد بن نصر وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي من طريق عاصم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عمر رضي الله عنه يدعوني مع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ويقول لا تتكلم حتى تتكلموا فدعاهم فسألهم فقال أرأيتم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر التمسوها في العشر الاواخر وترا أي ليلة ترونها فقال بعضهم ليلة احدى وعشرين وقال بعضهم ليلة ثلاث وقال بعضهم ليلة خمس وقال بعضهم ليلة سبع فقالوا وأنا ساكت فقال مالك لا تتكلم فقلت انك أمرتني ان لا أتكلم حتى يتكلموا فقال ما أرسلت اليك الا لتتكلم فقال اني سمعت الله يذكر السبع فذكر سبع سموات ومن الارض مثلهن وخلق الانسان من سبع ونبت الارض سبع فقال عمر رضي الله عنه هذا أخبرتني بما أعلم أرأيت ما لا أعلم فذلك نبت الارض سبع قلت قال الله عز وجل شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا قال فالحدائق غلبا الحيطان من النخل والشجر وفاكهة وأبا فالأب ما أنبتت الارض مما تأكله الدواب والانعام ولا تأكله الناس فقال عمر رضي الله عنه لاصحابه أعجزتم ان تقولوا كما قال هذا الغلام الذي لم يجتمع شؤن رأسه والله اني لارى القول كما قلت وقد أمرتك ان لا تتكلم معهم * وأخرج عبد الرزاق وابن راهويه ومحمد بن نصر والطبراني والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دعا عمر رضي الله عنه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسألهم عن ليلة القدر فاجمعوا انها في العشر الاواخر قلت لعمر اني لاعلم واني لاظن أي ليلة هي قال وأي ليلة هي قال سابعة تبقى من العشر الاواخر قال عمر رضي الله عنه ومن أين علمت ذلك قلت خلق الله سبع سموات وسبع أرضين وسبع أيام وان الدهر يدور في سبع وخلق الانسان من سبع ويأكل من سبع ويسجد على سبعة أعضاء والطواف بالبيت سبع والجمار سبع لاشياء ذكرها فقال عمر رضي الله عنه لقد فطنت لامر ما فطنا له وكان قتادة يزيد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ويأكل من سبع قال هو قول الله تعالى فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا الآية * وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني ابن عباس رضي الله عنهما وكان ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فكانهم وجدوا في انفسهم فقال لارينكم اليوم منه شيأ تعرفون فضله فسألهم عن هذه السورة اذا جاء نصر الله فقالوا امر نبينا صلى الله عليه وسلم اذا رأى مسارعة الناس في الاسلام ودخولهم فيه ان يحمد الله ويستغفره فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا ابن عباس مالك لا تتكلم فقال أعلمه متى يموت قال اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فهي آيتك من الموت

سهم وبني عبد مناف تفاخروا أيهم أكثر عددا فكثرهم بنو عبد مناف فقالت بنو سهم أهلكنا البغي في الجاهلية فعدوا أحياءنا وأحياءكم وأمواتنا وأمواتكم ففعلوا فكثرهم بنو سهم فنزلت فيهم ألهاكم التكاثر شغلكم التفاخر في الحسب والنسب حتى زرتم المقابر حتى ذكرتم الاموات في العدد ويقال شغلكم التكاثر بالمال والولد حتى تموتوا وتدفنوا

فقال

فقال عمر رضي الله عنه صدق والذي نفس عمر بيده ما أعلم منها الا ما علمت قال وسألهم عن ليلة القدر فأكثروا فيها فقالوا كنا نرى انها في العشر الاوسط ثم بلغنا انها في العشر الاواخر فأكثروا فيها فقال بعضهم ليلة احدى وعشرين وقال بعضهم ثلاث وعشرين وقال بعضهم سبع وعشرين فقال له عمر رضي الله عنه مالك يا ابن عباس لا تتكلم قال الله أعلم قال قد نعلم ان الله أعلم ولكني انما أسألك عن علمك فقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله وتر يحب الوتر خلق سبع سموات وجعل عدد الايام سبعا وجعل الطواف بالبيت سبعا والسعي بين الصفا والمروة سبعا ورمي الجمار سبعا وخلق الانسان من سبع وجعل رزقه من سبع قال كيف خلق الانسان من سبع وجعل رزقه من سبع فقد فهمت من هذا أمرا لم أفهمه قال قول الله لقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله فتبارك الله أحسن الخالقين ثم ذكر رزقه فقال انا صببنا الماء صبا الى قوله وفاكهة وأبا فالاب ما أنبتت الارض للانعام والسبعة رزق لبني آدم قال لا أراها والله أعلم الا لثلاث بقين وسبع يبقين * وأخرج أبو نعيم في الحلية من طريق محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جلس في رهط من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين فذكروا ليلة القدر فتكلم منهم من سمع فيها بشيء مما سمع فتراجع القوم فيها الكلام فقال عمر رضي الله عنه مالك يا ابن عباس صامت لا تتكلم تكلم ولا يمنعك الحداثة قال ابن عباس رضي الله عنهما فقلت يا أمير المؤمنين ان الله تعالى وتر يحب الوتر فجعل أيام الدنيا تدور على سبع وخلق الانسان من سبع وجعل فوقنا سموات سبعا وخلق تحتنا أرضين سبعا وأعطى من المثاني سبعا ونهى في كتابه عن نكاح الاقربين عن سبع وقسم الميراث في كتابه على سبع ونقع في السجود من أجسادنا على سبع وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة سبعا وبين الصفا والمروة سبعا ورمى الجمار بسبع لاقامة ذكر الله في كتابه فأراها في السبع الاواخر من شهر رمضان والله أعلم قال فتعجب عمر رضي الله عنه وقال ما وافقني فيها أحد الا هذا الغلام الذي لم يستو شؤن رأسه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوها في العشر الاواخر ثم قال يا هؤلاء من يؤدي في هذا كأداء ابن عباس * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين * وأخرج ابن أبي شيبة عن زر رضي الله عنه انه سئل عن ليلة القدر فقال كان عمر وحذيفة وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشكون انها ليلة سبع وعشرين * وأخرج ابن نصر وابن جرير في تهذيبه عن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا ليلة القدر في آخر ليلة * وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أتيت وأنا نائم في رمضان فقيل لي ان الليلة ليلة القدر فقمت وأنا ناعس فتعلقت ببعض أطناب فسطاط رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فنظرت في الليلة فاذا هي ليلة ثلاث وعشرين قال فقال ابن عباس ان الشيطان يطلع مع الشمس كل يوم الا ليلة القدر وذلك انها تطلع يومئذ بيضاء لا شعاع لها * وأخرج محمد بن نصر والحاكم وصححه عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ليلة ثلاث وعشرين الى ثلث الليل ثم قمنا معه ليلة خمس وعشرين الى نصف الليل ثم قمنا معه ليلة سبع وعشرين حتى ظننت انا لا ندرك الفلاح وأنتم تسمون السحور وأنتم تقولون ليلة سابعة ثلاث عشر ونحن نقول ليلة سابعة سبع وعشرين أفنحن أصوب أم أنتم * وأخرج محمد بن نصر عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا ليلة القدر في العشر الباقيات من شهر رمضان في الخامسة والسابعة والتاسعة * وأخرج البخاري في تاريخه عن ابن عمر رضي الله عنه سأل عمر رضي الله عنه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال ابن عباس رضي الله عنهما ان ربي يحب السبع ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال البخاري في اسناده نظر * وأخرج الطيالسي وأحمد وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في ليلة القدر انها ليلة سابعة أو تاسعة وعشرين وان الملائكة في تلك الليلة في الارض أكثر من عدد الحصى * وأخرج محمد بن نصر من طريق أبي ميمون عن أبي هريرة رضي الله عنه قال انها السابعة أو التاسعة والملائكة فيها أكثر من عدد نجوم

في القبور (كلا) وهو ردع لهم ووعيد لهم (سوف تعلمون) ماذا يفعل بكم في القبور (ثم كلا سوف تعلمون) ماذا يفعل بكم عند الموت (كلا لو تعلمون) ماذا يفعل بكم يوم القيامة (علم اليقين) علما يقينا ما تفاخرتم في الدنيا (لترون الجحيم) يوم القيامة (ثم لترونها عين اليقين) عينا يقينا لستم عنها بغائبين يوم القيامة (ثم لتسئلن

السماء وزعم انها في قول أبي هريرة رضي الله عنه ليلة أربع وعشرين * وأخرج محمد بن نصر وابن جرير والطبراني والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اني شيخ كبير يشق علي القيام فمرني بليلة لعل الله ان يوفقني فيها لليلة القدر قال عليك بالسابعة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن منيع والبخاري في تاريخه والطبراني وأبو الشيخ والبيهقي عن حوزة العبدي قال سئل زيد بن أرقم رضي الله عنه عن ليلة القدر فقال ليلة سبع عشرة ما نشك ولا نستثني وقال ليلة نزل القرآن ويوم الفرقان يوم التقى الجمعان * وأخرج الحرث بن أبي أسامة عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال هي الليلة التي لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في يومها أهل بدر يقول الله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان قال جعفر رضي الله عنه بلغني انها ليلة ست عشرة أو سبع عشرة * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة ومحمد بن نصر والطبراني وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال التمسوا ليلة القدر لسبع عشرة خلت من رمضان فانها صبيحة يوم بدر التي قال الله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وفي احدى وعشرين وفي ثلاث وعشرين فانها لا تكون الا في وتر * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوها ليلة سبع عشرة من رمضان وليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين ثم سكت * وأخرج الطحاوي عن عبد الله بن أنيس رضي الله عنه انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال تحروها في النصف الاخير ثم عاد فسأله فقال الى ثلاث وعشرين * وأخرج أحمد ومحمد بن نصر عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ليلة القدر فقال هي في العشر الاواخر أو في الثالثة أو في الخامسة * وأخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا ليلة القدر في العشر الاواخر في تسع يبقين وسبع يبقين وخمس يبقين وثلاث يبقين * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة عن أبي قلابة رضي الله عنه قال ليلة القدر تنتقل في العشر الاواخر في كل وتر * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام قال ليلة القدر ليلة سبع عشرة ليلة جمعة * وأخرج أبو الشيخ عن عمرو بن حريث قال انما أرى ان ليلة القدر لسبع عشرة ليلة الفرقان * وأخرج محمد بن نصر والطبراني عن خارجة بن زيد رضي الله عنهما بن ثابت عن أبيه أنه كان يحيي ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان وليلة سبع وعشرين ولا كاحيائه ليلة سبع عشرة فقيل له كيف تحيي ليلة سبع عشرة قال ان فيها انزل القرآن وفي صبيحتها فرق بين الحق والباطل * وأخرج محمد بن نصر عن ابن مسعود رضي الله عنه في ليلة القدر تحروها لاحدى عشرة يبقين صبيحتها يوم بدر لتسع يبقين ولسبع يبقين فان الشمس تطلع كل يوم بين قرني الشيطان الا صبيحة ليلة القدر فانها تطلع ليس لها شعاع * وأخرج الطيالسي ومحمد بن نصر والبيهقي وضعفه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ليلة القدر ليلة سمحة طلقة لا حارة ولا باردة تصبح شمس صبيحتها ضعيفة حمراء * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة القدر ليلة بلجة سمحة تطلع شمسها ليس لها شعاع * وأخرج ابن جرير في تهذيبه عن أبي قلابة رضي الله عنه قال ليلة القدر تحول في ليالي العشر كلها * وأخرج البخاري ومسلم والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه * وأخرج ابن أبي شيبة عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الشهر أيقظ أهله ورفع مئزره * وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر اجتهادا لا يجتهد في غيره * وأخرج البيهقي عن علي بن أبي طالب قال أنا والله حرضت عمر على القيام في شهر رمضان قيل وكيف ذلك يا أمير المؤمنين قال أخبرته ان في السماء السابعة حظيرة يقال لها حظيرة القدس فيها ملائكة يقال لهم الروح وفي لفظ الروحانيون فاذا كان ليلة القدر استأذنوا ربهم في النزول الى الدنيا فأذن لهم فلا يمرون على مسجد يصلى فيه ولا يستقبلون أحدا في طريق الا دعوا له فأصابه منهم بركة فقال له عمر يا أبا الحسن فحرض الناس على الصلاة حتى تصيبهم البركة فأمر الناس بالقيام * وأخرج البيهقي عن أنس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

يومئذ) يوم القيامة (عن النعيم) عن شكر النعيم ما تأكلون وما تشربون وما تلبسون وغير ذلك

(ومن السورة التي يذكر فيها العصر وهي كلها مكية آياتها ثلاث وكلماتها أربع عشرة وحروفها ثمانية وستون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والعصر) أقسم الله بنوائب

من صلى المغرب والعشاء في جماعة حتى ينقضي شهر رمضان فقد أصاب من ليلة القدر بحظ وافر * وأخرج ابن خزيمة والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى العشاء الاخيرة في جماعة في رمضان فقد أدرك ليلة القدر * وأخرج ابن زنجويه عن ابن عمرو قال من صلى العشاء أصاب ليلة القدر * وأخرج مالك وابن أبي شيبة وابن زنجويه والبيهقي عن سعيد بن المسيب قال من شهد العشاء ليلة القدر في جماعة فقد أخذ بحظه منها * وأخرج البيهقي عن علي قال من صلى العشاء كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ فقد قامه * وأخرج ابن أبي شيبة عن عامر قال يومها كليلتها وليلتها كيومها * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن بن الحر قال بلغني ان العمل في يوم القدر كالعمل في ليلتها * وأخرج أحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه ومحمد بن نصر والبيهقي عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ان وافقت ليلة القدر فما أقول قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني * وأخرج ابن أبي شيبة ومحمد بن نصر والبيهقي عن عائشة قالت لو عرفت أي ليلة القدر ما سألت الله فيها الا العافية * وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة قالت لو علمت أي ليلة القدر كان أكثر دعائي فيها أسأل الله العفو والعافية * وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي يحيى بن أبي مرة قال طفت ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان فرأيت الملائكة تطوف في الهواء الى البيت * وأخرج البيهقي من طريق الاوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة قال ذقت ماء البحر ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان فاذا هو عذب * وأخرج البيهقي عن أيوب بن خالد قال كنت في البحر فاجنبت ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان فاغتسلت من ماء البحر فوجدته عذبا فراتا * وأخرج ابن زنجويه ومحمد بن نصر عن كعب الاحبار قال نجد هذه الاية في الكتب حطوطا تحط الذنوب يريد ليلة القدر * وأخرج البيهقي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان ليلة القدر نزل جبريل في كبكبة من الملائكة يصلون على كل عبد قائم أو قاعد يذكر الله تعالى فاذا كان يوم عيدهم باهى بهم الملائكة فقال يا ملائكتي ما جزاء أجير وفى عمله قالوا ربنا جزاؤه ان يوفى أجره قال يا ملائكتي عبيدي وامائي قضوا فريضتي عليهم ثم خرجوا يعجون الى بالدعاء وعزتي وجلالي وكرمي وعلوي وارتفاع مكاني لاجيبنهم فيقول ارجعوا فقد غفرت لكم وبدلت سيا تكم حسنات فيرجعون مغفورا لهم * وأخرج الزجاجي في أماليه عن علي بن أبي طالب قال اذا أتى أحدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لامتي في بكورها يوم الخميس وليقرأ اذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران وانا أنزلناه في ليلة القدر وأم الكتاب فان فيهن قضاء حوائج الدنيا والآخرة * وأخرج أحمد والترمذي ومحمد بن نصر والطبراني عن علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بتسع سور في ثلاث ركعات الهاكم التكاثر وانا أنزلناه في ليلة القدر واذا زلزلت الارض في ركعة وفي الثانية والعصر واذا جاء نصر الله وانا أعطيناك الكوثر وفي الثالثة قل يا أيها الكافرون وتبت يدا أبي لهب وقل هو الله أحد * وأخرج محمد بن نصر عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ انا أنزلناه في ليلة القدر عدلت بربع القرآن ومن قرأ اذا زلزلت عدلت بنصف القرآن وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن

(سورة لم يكن الذين كفروا)

* أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت سورة لم يكن بالمدينة * وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت نزلت سورة لم يكن بمكة * وأخرج أبو نعيم في المعرفة عن اسمعيل بن أبي حكيم المزني أحد بني فضيل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليسمع قراءة لم يكن فيقول أبشر عبدي فوعزتي وجلالي لامكنن لك في الجنة حتى ترضى وأخرج أبو موسى المديني في المعرفة عن اسمعيل بن أبي حكيم عن مطر المزني أو المدني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليسمع قراءة لم يكن الذين كفروا فيقول أبشر عبدي فوعزتي وجلالي لا أنساك على حال من أحوال الدنيا والآخرة ولامكنن لك في الجنة حتى ترضى * وأخرج أحمد وابن قانع في معجم الصحابة والطبراني وابن مردويه عن أبي حبة البدري قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب الى آخرها قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان ربك يأمرك أن تقرئها أبيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ان جبريل أمرني ان أقرئك هذه

(سورة البينة مدنية وهي ثمان آيات)

الدهر يعني شدائده ويقال بصلاة العصر (ان الانسان) يعني الكافر (لفي خسر) لفي غبن وفي عقوبة عن ذهاب أهله ومنزله في الجنة ويقال في نقصان عمله بعد الهرم والموت (الا الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا

السورة قال أبي وقد ذكرت ثم يا رسول الله قال نعم فبكى * وأخرج ابن سعد وأحمد والبخاري ومسلم وابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بن كعب ان الله أمرني ان أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني لك قال نعم فبكى وفي لفظ لما نزلت لم يكن الذين كفروا دعا أبي بن كعب فقرأها عليه فقال أمرت ان أقرأ عليك * وأخرج أحمد والترمذي والحاكم وصححاه عن أبي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله أمرني ان أقرأ عليك القرآن لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب فقرأ فيها ولو أن ابن آدم سأل واديا من مال فأعطيه لسأل ثانيا ولو سأل ثانيا فأعطيه لسأل ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وان ذات الدين عند الله الحنيفية غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يفعل ذلك فلن يكفره * وأخرج أحمد عن أبي بن كعب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أمرني ان أقرأ عليك فقرأ علي لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة ان الدين عند الله الحنيفية غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يفعل خيرا فلن يكفره قال شعبة ثم قرأ آيات بعدها ثم قرأ لو أن لابن آدم واديا من مال لسأل واديا ثانيا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب قال ثم ختم بما بقي من السورة * وأخرج ابن مردويه عن أبي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبي اني أمرت ان أقرئك سورة فاقرأنيها ما كان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة أي ذات اليهودية والنصرانية ان أقوم الدين الحنيفية مسلمة غير مشركة ومن يعمل صالحا فلن يكفره وما اختلف الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وفارقوا الكتاب لما جاءهم أولئك عند الله شر البرية ما كان الناس الا أمة واحدة ثم أرسل الله النبيين مبشرين ومنذرين يأمرون الناس يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويعبدون الله وحده وأولئك عند الله هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه * وأخرج أحمد عن ابن عباس قال جاء رجل الى عمر يسأله فجعل عمر ينظر الى رأسه مرة والى رجليه أخرى هل يرى عليه من البؤس ثم قال له عمر كم مالك قال أربعون من الابل قال ابن عباس قلت صدق الله ورسوله لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى الثالث ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب فقال عمر ما هذا فقلت هكذا أقرأنيها أبي قال فمر بنا اليه فجاء الى أبي فقال ما تقول هذا قال أبي هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أثبتها في المصحف قال نعم * وأخرج ابن الضريس عن ابن عباس قال قلت يا أمير المؤمنين ان أبيا يزعم انك تركت من آيات الله آية لم تكتبها قال والله لأسألن أبيا فان أنكر لتكذبن فلما صلى صلاة الغداة غدا على أبي فأذن له وطرح له وسادة وقال يزعم هذا انك تزعم اني تركت آية من كتاب الله لم أكتبها فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أن لابن آدم واديين من مال لابتغى اليهما واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب فقال عمر أفأكتبها قال لا أنهاك قال فكأن أبيا شك أقول من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قرآن منزل * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب لقي أبي بن كعب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبي ان الله قد أنزل سورة وأمرني ان أقرئكها فقال آلله أمرك قال نعم قال فافعل قال فاقرأها اياه * قوله تعالى (لم يكن الذين كفروا) الآية * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين قال منتهين عما هم فيه حتى تأتيهم البينة أي هذا القرآن رسول من الله يتلو صحفا مطهرة قال يذكر القرآن بأحسن الذكر ويثني عليه بأحسن الثناء وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء والحنيفية الختان وتحريم الأمهات والبنات والأخوات والعمات والخالات والمناسك ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة قال هو الذي بعث الله به رسوله وشرعه لنفسه ورضيه * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله منفكين قال برحين * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد منفكين قال منتهين لم يكونوا ليؤمنوا حتى تبين لهم الحق * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله حتى

(بسم الله الرحمن الرحيم)
لم يكن الذين كفروا من
أهل الكتاب والمشركين
منفكين حتى تأتيهم
البينة رسول من الله يتلوا
صحفا مطهرة فيها كتب
قيمة وما تفرق الذين
أوتوا الكتاب الا من
بعد ما جاءتهم البينة وما
أمروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين حنفاء
ويقيموا الصلوة
ويؤتوا الزكاة وذلك دين

تأتيهم البينة قال محمد وفي قوله وذلك دين القيمة قال القيم * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة في قوله من بعد ما جاءتهم البينة قال محمد * وأخرج ابن أبي حاتم عن عقيل قال قلت للزهري تزعمون ان الصلاة والزكاة ليس من الايمان فقرأ وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ترى هذا من الايمان أم لا * وأخرج ابن المنذر عن عطاء بن أبي رباح انه قيل له ان قوما قالوا ان الصلاة والزكاة ليستا من الدين فقال أليس يقول الله وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة فالصلاة والزكاة من الدين * وأخرج عبد بن حميد عن المغيرة قال كان أبو وائل اذا سئل عن شيء من الايمان قرأ لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب الى قوله وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين * قوله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات) * أخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال أتعجبون من منزلة الملائكة من الله والذي نفسي بيده لمنزلة العبد المؤمن عند الله يوم القيامة أعظم من منزلة ملك واقرؤا ان شئتم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية * وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت قلت يا رسول الله من أكرم الخلق على الله قال يا عائشة أما تقرئين ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية * وأخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ونزلت ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا أقبل علي قالوا جاء خير البرية * وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعا علي خير البرية * وأخرج ابن عدي عن ابن عباس قال لما نزلت ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين * وأخرج ابن مردويه عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تسمع قول الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض اذا جثت الامم للحساب تدعون غرا محجلين

(سورة الزلزلة مدنية)

* أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت سورة اذا زلزلت بالمدينة * وأخرج ابن مردويه عن قتادة قال نزلت بالمدينة اذا زلزلت * وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن عمرو قال أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أقرئني يا رسول الله قال له اقرأ ثلاثا من ذوات الراء فقال له الرجل كبر سني واشتد قلبي وغلظ لساني قال اقرأ ثلاثا من ذوات حم فقال مثل مقالته الاولى فقال اقرأ ثلاثا من المسبحات فقال مثل مقالته ولكن اقرئني يا رسول الله سورة جامعة فأقرأه اذا زلزلت الارض زلزالها حتى فرغ منها قال الرجل والذي بعثك بالحق لا أزيد عليها أبدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلح الرويجل أفلح الرويجل * وأخرج الترمذي وابن مردويه والبيهقي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ اذا زلزلت عدلت له بنصف القرآن ومن قرأ قل هو الله أحد عدلت له بثلث القرآن ومن قرأ قل يا أيها الكافرون عدلت له بربع القرآن * وأخرج الترمذي وابن الضريس ومحمد بن نصر والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ في ليلة اذا زلزلت كان له عدل نصف القرآن * وأخرج أبو داود والبيهقي في سننه عن رجل من بني جهينة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصبح اذا زلزلت الارض في الركعتين كلتيهما فلا أدري أنسي أم قرأ ذلك عمدا * وأخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه الفجر فقرأ بهم في الركعة الاولى اذا زلزلت الارض ثم أعادها في الثانية * وأخرج أحمد ومحمد بن نصر والطبراني والبيهقي في سننه عن أبي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين بعد الوتر وهو جالس يقرأ فيهما اذا زلزلت وقل يا أيها الكافرون * وأخرج البيهقي عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد الوتر ركعتين

القيمة ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه

(سورة الزلزلة مدنية وهي ثمان آيات)

وهو جالس يقرأ فى الركعة الاولى بأم الكتاب واذا زلزلت وفى الثانية قل يا أيها الكافرون * وأخرج الخطيب فى تاريخه عن الشعبى قال من قرأ اذا زلزلت فانما تعدل سدس القرآن * وأخرج ابن الضريس عن عاصم قال كان يقال قل هو الله أحد ثلث القرآن واذا زلزلت الارض نصف القرآن وقل يا أيها الكافرون ربع القرآن * قوله تعالى (اذا زلزلت الارض) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس اذا زلزلت الارض زلزالها تحركت من أسفلها وأخرجت الارض أثقالها قال الموتى وقال الانسان مالها قال يقول الكافر مالها يومئذ تحدث أخبارها قال لها ربك قولى فقالت بأن ربك أوحى لها قال أوحى اليها يومئذ يصدر الناس أشتاتا قال من كل من ههنا وههنا * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله وأخرجت الارض أثقالها قال من فى القبور يومئذ تحدث أخبارها قال تخبر الناس بما عملوا عليها بأن ربك أوحى لها قال أمرها ألقت ما فيها * وأخرج ابن أبى حاتم عن عطية وأخرجت الارض أثقالها قال ما فيها من الكنوز والموتى * وأخرج مسلم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقىء الارض أفلاذ كبدها أمثال الاسطوان من الذهب والفضة فيجىء القاتل فيقول فى هذا قتلت ويجىء القاطع فيقول فى هذا قطعت رحمى ويجىء السارق فيقول فى هذا قطعت يدى ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيأ * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذى وصححه والنسائى وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى هريرة قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يومئذ تحدث أخبارها قال أتدرون ما أخبارها قالوا الله ورسوله أعلم قال فان أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا فى يوم كذا وكذا فهذه أخبارها * وأخرج ابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الارض لتخبر يوم القيامة بكل ما عمل على ظهرها وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زلزلت الارض زلزالها حتى بلغ يومئذ تحدث أخبارها قال أتدرون ما أخبارها جاءنى جبريل قال خبرها اذا كان يوم القيامة أخبرت بكل عمل عمل على ظهرها * وأخرج الطبرانى عن ربيعة الجرشى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحفظوا من الارض فانها أمكم وانه ليس من أحد عامل عليها خيرا أو شرا الا وهى مخبرة به * وأخرج عبد ابن حميد عن الحكم رضى الله عنه قال رأيت أبا أمية صلى فى المسجد الحرام المكتوبة ثم تقدم فجعل يصلى ههنا وههنا فلما فرغ قلت له ما هذا الذى رأيتك تصنع قال قرأت هذه الآية اذا زلزلت الارض زلزالها الى قوله يومئذ تحدث أخبارها فاردت ان تشهد لى يوم القيامة * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن الانبارى فى المصاحف عن اسمعيل بن عبد الملك قال سمعت سعيد بن جبير يقرأ بقراءة ابن مسعود هذه الآية يومئذ تنبئ أخبارها وقرأ مرة يومئذ تحدث أخبارها * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله يومئذ يصدر الناس أشتاتا قال فرقا * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه يومئذ يصدر الناس قال يتصدعون أشتاتا فلا يجتمعون بعد ذلك آخر ما عليهم وكان يقال ان هذه السورة الفاذة الجامعة * قوله تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى فى الاوسط والحاكم فى تاريخه وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن أنس رضى الله عنه قال بينما أبو بكر الصديق رضى الله عنه يأكل مع النبى صلى الله عليه وسلم اذ نزلت عليه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فرفع أبو بكر رضى الله عنه يده وقال يا رسول الله انى لراء ما عملت من مثقال ذرة من شر فقال يا أبا بكر أرأيت ما ترى فى الدنيا مما تكره فبمثاقيل ذر الشر ويدخر لك مثاقيل ذر الخير حتى توفاه يوم القيامة * وأخرج اسحق بن راهويه وعبد بن حميد والحاكم وابن مردويه عن أسماء قالت بينما أبو بكر رضى الله عنه يتغدى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نزلت هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فامسك أبو بكر رضى الله عنه وقال يا رسول الله أكل ما عملناه من سوء رأيناه فقال ما ترون مما تكرهون فذاك مما تجزون به ويدخر الخير لاهله فى الآخرة * وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب البكاء وابن جرير والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال

(بسم الله الرحمن الرحيم) اذا زلزلت الارض زلزالها وأخرجت الارض أثقالها وقال الانسان مالها يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

الصالحات) الطاعات فيما بينهم و بين ربهم

أنزلت اذا زلزلت الارض زلزالها وأبو بكر الصديق رضي الله عنه قاعد فبكى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا أبا بكر قال تبكيني هذه السورة فقال لولا انكم تخطؤن وتذنبون فيغفر لكم لخلق الله أمة يخطؤن و يذنبون فيغفر لهم * وأخرج ابن مردويه عن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق اذ نزلت عليه هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عن الطعام ثم قال من عمل منكم خيرا فجزاؤه في الآخرة ومن عمل منكم شرا يراه في الدنيا مصيبات وأمراضا ومن يكن فيه مثقال ذرة من خير دخل الجنة * وأخرج ابن مردويه عن أبي ادريس الخولاني رضي الله عنه قال كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نزلت عليه هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فامسك أبو بكر يده وقال يا رسول الله انا الراؤن ما عملنا من خير أو شر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر أرأيت ما رأيت مما تكره فهو من مثاقيل الشر ويدخر لك مثاقيل الخير حتى توفاه يوم القيامة وتصديق ذلك في كتاب الله وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم و يعفو عن كثير * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري قال لما أنزلت هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قلت يا رسول الله اني لراء عملي قال نعم قلت تلك الكبار الكبار قال نعم قلت الصغار الصغار قال نعم قلت واثكل أمي قال ابشر يا أبا سعيد فان الحسنة بعشر امثالها يعني الى سبعمائة ضعف والله يضاعف لمن يشاء والسيئة بمثلها أو يعفو الله ولن ينجو أحد منكم بعمله قلت ولا انت يا نبي الله قال ولا أنا الا ان يتغمدني الله منه برحمة * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية قال لما نزلت و يطعمون الطعام على حبه كان المسلمون يرون انهم لا يؤجرون على الشيء القليل اذا أعطوه فيجيء السائل الى أبوابهم فيستقلون أن يعطوه التمرة والكسرة فيردونه و يقولون ما هذا بشيء انما نؤجر على ما نعطي ونحن نحبه وكان آخرون يرون انهم لا يلامون على الذنب اليسير الكذبة والنظرة والغيبة واشباه ذلك و يقولون انما وعد الله النار على الكبائر فرغبهم في الخير القليل ان يعملوه فانه يوشك ان يكثر وحذرهم اليسير من الشر فانه يوشك ان يكثر فمن يعمل مثقال ذرة يعني وزن أصغر النمل خيرا يره يعني في كتابه و يسره ذلك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في البعث عن ابن عباس في قوله فمن يعمل مثقال ذرة الآية قال ليس من مؤمن ولا كافر عمل خيرا ولا شرا في الدنيا الا أراه الله اياه فاما المؤمن فيريه الله حسناته وسيا ته فيغفر له من سيا ته و يثيبه على حسناته وأما الكافر فيريه حسناته وسيا ته فيرد حسناته و يعذبه بسيا ته * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن محمد بن كعب في الآية قال من يعمل مثقال ذرة من خير من كافر يرى ثوابها في الدنيا في نفسه وأهله وماله و ولده حتى يخرج من الدنيا وليس عنده خير ومن يعمل مثقال ذرة شرا من مؤمن يرى عقوبته في الدنيا في نفسه وأهله وماله و ولده حتى يخرج من الدنيا وليس عليه شيء * وأخرج ابن المبارك في الزهد وأحمد وعبد بن حميد والنسائي والطبراني وابن مردويه عن صعصعة بن معاوية عم الفرزدق انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال حسبي لا أبالي ان لا أسمع من القرآن غيرها * وأخرج سعيد بن منصور عن المطلب بن عبد الله بن حنطب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في مجلس ومعهم اعرابي جالس فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال الاعرابي يا رسول الله أمثقال ذرة قال نعم فقال الاعرابي واسوأتاه ثم قام وهو يقولها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دخل قلب الاعرابي الايمان * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد عن زيد بن أسلم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية فقام رجل فجعل يضع يده على رأسه و يقول واسوأتاه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الرجل فقد آمن * وأخرج ابن المبارك عن زيد بن أسلم رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ليس أحد يعمل مثقال ذرة خيرا الا رآه ولم يعمل مثقال ذرة شرا الا رآه قال نعم فانطلق الرجل وهو يقول واسوأتاه فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمن الرجل * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم رضي الله

(وتواصوا بالحق) تحاثوا بالتوحيد و يقال بالقرآن (وتواصوا بالصبر) تحاثوا بالصبر على أداء فرائض الله واجتناب معاصيه والصبر على المرازي والمصيبات فانهم ليسوا كذلك

*(ومن السورة التي يذكر فيها الهمزة وهي كلها مكية آياتها تسع وكلماتها ثلاث وثلاثون وحروفها مائة

عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع رجلا الى رجل يعلمه فعلمه حتى بلغ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فقال الرجل حسبي فقال الرجل يا رسول الله أرأيت الرجل الذي أمرتني ان أعلمه لما بلغ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فقال حسبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه فقد فقه * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا ان رجلا ذهب مرة يستقرئ فلما سمع هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى آخرها فقال حسبي حسبي ان عملت مثقال ذرة من خير رأيته وان عملت مثقال ذرة من شر رأيته قال وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول هي الجامعة الفاذة * وأخرج ابن المبارك وعبد الرزاق عن الحسن قال لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية قال رجل من المسلمين حسبي حسبي ان عملت مثقال ذرة من خير أو شر رأيته انتهت الموعظة * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحارث بن سويد انه قرأ اذا زلزلت حتى بلغ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قال ان هذا الاحصاء شديد * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في الآية قال هو الكافر يعطى كتابه يوم القيامة فينظر فيه فيرى فيه كل حسنة عملها في الدنيا ادبر دعا بحسناته وذلك قول الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا فابلس واسود وجهه وأما المؤمن فانه يعطى كتابه بيمينه يوم القيامة فيرى فيها كل خطيئة عملها في دار الدنيا ثم يغفر له ذلك وذلك قول الله أولئك يبدل الله سيآتهم حسنات فابيض وجهه واشتد سروره * وأخرج ابن جرير عن سليمان بن عامر رضي الله عنه انه قال يا رسول الله ان أبي كان يصل الرحم ويفي بالذمة ويكرم الضيف قال مات قبل الاسلام قال نعم قال لن ينفعه ذلك ولكنها تكون في عقبه فلن تخزوا أبدا ولن تذلوا أبدا ولن تفتقروا أبدا * وأخرج أحمد في الزهد وابن المنذر عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال لولا ثلاث لاحببت ان لا أبقى في الدنيا وضعي وجهي للسجود للخالق في اختلاف الليل والنهار أقدمه لحياتي وظما الهواجر ومقاعدة أقوام ينتقون الكلام كما تنتقى الفاكهة وتمام التقوى ان يتقي الله تعالى العبد حتى يتقيه في مثقال ذرة حتى ان يترك بعض ما يرى انه حلال خشية ان يكون حراما حتى يكون حاجزا بينه وبين الحرام ان الله قد بين للناس الذي هو يصيرهم اليه قال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فلا تحقرن شيأ من الشر ان تتقيه ولا شيأ من الشر ان تفعله * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا ان الجنة والنار أقرب الى أحدكم من شراك نعله من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره * وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة ثم قرأ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا ان عائشة رضي الله عنها جاءها سائل فسألها فأمرت له بتمرة فقال لها قائل يا أم المؤمنين انكم لتصدقون بالتمرة قالت نعم والله ان الخلق كثير ولا يشبعه الا الله أوليس فيها مثاقيل ذر كثيرة * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن عائشة ان سائلا جاءها فقالت لجاريتها اطعميه فوجدت تمرة فقالت اعطيه اياها فان فيها مثاقيل ذر ان تقبلت * وأخرج مالك وابن سعد وعبد بن حميد من طريق عائشة رضي الله عنها ان سائلا أتاها وعندها سلة من عنب فأخذت حبة من عنب فاعطته فقيل لها في ذلك فقالت هذه أثقل من ذر كثير ثم قرأت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره * وأخرج عبد بن حميد عن جعفر بن برقان قال بلغنا ان عمر بن الخطاب أتاه مسكين وفي يده عنقود من عنب فناوله منه حبة وقال فيه مثاقيل ذر كثيرة * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة رضي الله عنه ان سائلا سأل عبد الرحمن بن عوف وبين يديه طبق وعليه عنب فناوله حبة فكأنهم أنكروا ذلك عليه فقال في هذه مثاقيل ذر كثير * وأخرج سعد عن عطاء بن فروخ ان سعد بن مالك أتاه سائل وبين يديه طبق عليه تمر فاعطاه تمرة فقبض السائل يده فقال سعد ويحك تقبل الله منا مثقال الذرة والخردلة وكم في هذه من مثاقيل الذر * وأخرج ابن سعد عن شداد بن أوس انه خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال يا أيها الناس الا ان الدنيا أجل حاضر يأكل منه البار والفاجر ألا وان الآخرة أجل مستأخر يقضي فيها ملك قادر ألا وان الخير بحذافيره في الجنة ألا وان الشر بحذافيره في النار ألا فاعلموا أنه من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره * وأخرج الزجاجي في أماليه عن أنس بن مالك ان سائلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه تمرة فقال السائل نبي

من

واحد وستون) *
(بسم الله الرحمن الرحيم)
وباسناده عن ابن
عباس في قوله تعالى
(ويل) شدة عذاب
ويقال ويل واد في
جهنم من قيح ودم ويقال
جب في النار (لكل
همزة) مغتاب للناس
من خلفهم (لمزة) طعان
لعان فحاش في وجوههم
نزلت هذه الآية في
أخنس بن شريق ويقال
في الوليد بن المغيرة

من الانبياء يتصدق بتمرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما علمت ان فيها مثاقيل ذر كثير * وأخرج هناد عن ابن عباس في قوله مثقال ذرة انه أدخل يده في التراب ثم رفعها ثم نفخ فيها وقال كل من هؤلاء مثقال ذرة * وأخرج الحسين بن سفيان في مسنده وأبو نعيم في الحلية عن شداد بن أوس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس ان الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر وان الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر يحق فيها الحق ويبطل الباطل أيها الناس كونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فان كل أم يتبعها ولدها اعملوا وأنتم من الله على حذر واعلموا أنكم معروضون على أعمالكم وأنكم ملاقوا الله لابد منه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره * وأخرج مالك والبخاري وأحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر الحديث قال وسئل عن الحمر فقال لم ينزل علي فيها الا هذه الآية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

(سورة والعاديات مكية)

(سورة العاديات مكية وهي احدى عشرة آية) (بسم الله الرحمن الرحيم) والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فأثرن به نقعا فوسطن به جمعا ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد أفلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير

*أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت والعاديات بمكة * وأخرج أبو عبيد في فضائله عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زلزلت تعدل بنصف القرآن والعاديات تعدل بنصف القرآن * وأخرج محمد بن نصر من طريق عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زلزلت تعدل نصف القرآن والعاديات تعدل نصف القرآن وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن * وأخرج البزار وابن المنذر وابن أبي حاتم والدارقطني في الافراد وابن مردويه عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فاستمرت شهرا لا يأتيه منها خبر فنزلت والعاديات ضبحا ضبحت بأرجلها ولفظ ابن مردويه ضبحت بمناخرها فالموريات قدحا قدحت بحوافرها الحجارة فأورت نارا فالمغيرات صبحا صبحت القوم بغارة فأثرن به نقعا أثارت بحوافرها التراب فوسطن به جمعا صبحت القوم جميعا * وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى العدو فأبطأ خبرها فشق ذلك عليه فأخبره الله خبرهم وما كان من أمرهم فقال والعاديات ضبحا قال هي الخيل والضبح نخير الخيل حين تنخر فالموريات قدحا قال حين تجري الخيل توري نارا أصابت بسنابكها الحجارة فالمغيرات صبحا قال هي الخيل أغارت فصبحت العدو فأثرن به نقعا قال هي الخيل أثرن بحوافرها يقول تعدو الخيل والنقع الغبار فوسطن به جمعا قال الجمع العدو * وأخرج عبد بن حميد عن أبي صالح قال تقاولت أنا وعكرمة في شأن العاديات فقال قال ابن عباس هي الخيل في القتال وضبحها حين ترخي مشافرها اذا عدت فالموريات قدحا قال أرت المشركين مكرهم فالمغيرات صبحا قال اذا صبحت العدو فوسطن به جمعا قال اذا توسطت العدو وقال أبو صالح فقلت قال علي هي الابل في الحج ومولاي كان أعلم من مولاك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس قال بينما أنا في الحجر جالس اذ أتاني رجل فسأل عن العاديات ضبحا فقلت الخيل حين تغير في سبيل الله ثم تأوي الى الليل فيصنعون طعامهم ويورون نارهم فانفتل عني فذهب الى علي بن أبي طالب وهو جالس تحت سقاية زمزم فسأله عن العاديات ضبحا فقال سألت عنها أحدا قبلي قال نعم سألت عنها ابن عباس فقال هي الخيل حين تغير في سبيل الله فقال اذهب فادعه لي فلما وقفت على رأسه قال تفتي الناس بما لا علم لك والله ان أول غزوة في الاسلام لبدر وما كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد بن الاسود فكيف يكون العاديات ضبحا انما العاديات ضبحا من عرفة الى المزدلفة فاذا أووا الى المزدلفة أوروا النيران والمغيرات صبحا من المزدلفة الى منى فذلك جمع وأما قوله فأثرن به نقعا فهو نقع الارض حين تطؤه بخفافها وحوافرها قال ابن عباس فنزعت عن قولي ورجعت الى الذي قال علي * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله والعاديات ضبحا قال الابل قال ابراهيم وقال علي بن أبي طالب هي الابل وقال ابن عباس هي الخيل فبلغ عليا قول ابن عباس فقال ما كانت لنا خيل يوم بدر قال ابن عباس انما كان ذلك في سرية بعثت * وأخرج عبد بن حميد عن عامر قال تمارى علي وابن عباس في العاديات ضبحا فقال ابن عباس هي الخيل وقال علي كذبت يا ابن

فلانة والله ما كان معنا يوم بدر فارس الا المقداد وكان على فرس أبلق قال وكان علي يقول هي الابل فقال ابن عباس ألا ترى انها تثير نقعا فما شيء تثيره الا بحوافرها * وأخرج عبد بن حميد والحاكم وصححه من طريق مجاهد عن ابن عباس والعاديات ضبحا قال الخيل فالموريات قدحا قال الرجل اذا أورى زنده فالمغيرات صبحا قال الخيل تصبح العدو فأثرن به نقعا قال التراب فوسطن به جمعا قال العدو ان الانسان لربه لكنود قال لكفور * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد والعاديات ضبحا قال قال ابن عباس في القتال وقال ابن مسعود في الحج * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس والعاديات ضبحا قال ليس شيء من الدواب يضبح الا كلب أو فرس فالموريات قدحا قال هو مكر الرجل قدح فورى فالمغيرات صبحا قال غارت الخيل صبحا فأثرن به نقعا قال غبار وقع سنابك الخيل فوسطن به جمعا قال جمع العدو قال عمرو وكان عبيد بن عمير يقول هي الابل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس والعاديات ضبحا قال الخيل ضبحها زجرها ألم تر ان الفرس اذا عدا قال أح أح فذاك ضبحها * وأخرج ابن جرير عن علي قال الضبح من الخيل الحمحمة ومن الابل النفس * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة والعاديات ضبحا قال هي الخيل تعدو حتى تضبح فالموريات قدحا قال قدحت النار بحوافرها فالمغيرات صبحا غارت حين أصبحت فأثرن به نقعا قال غبار فوسطن به جمعا قال جمع القوم ان الانسان لربه لكنود قال لكفور * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد عن مجاهد والعاديات ضبحا قال الخيل ألم تر الى الفرس اذا أجرى كيف يضبح وما ضبح بعيرقط فالموريات قدحا قال المكر تقول العرب اذا أراد الرجل أن يمكر بصاحبه اما والله لاقدحن لك ثم لاورين فالمغيرات صبحا قال الخيل فأثرن به نقعا قال التراب من وقع الخيل فوسطن به جمعا قال جمع العدو ان الانسان لربه لكنود قال الكفور * وأخرج عبد بن حميد عن عطية والعاديات ضبحا قال الخيل ألم ترها اذا عدت تزحر يقول تنحر فالموريات قدحا قال المكر فالمغيرات صبحا قال الخيل فأثرن به نقعا قال الغبار فوسطن به جمعا قال جمع المشركين ان الانسان لربه لكنود قال الكفور * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس فالموريات قدحا قال كان مكر المشركين اذا مكروا قدحوا النار حتى يروا انهم كثير * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل فأثرن به نقعا قال النقع ما يسطع من حوافر الخيل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت حسان ابن ثابت وهو يقول

عدمنا خيلنا ان لم تروها * تثير النقع موعدها كداء

قال فاخبرني عن قوله ان الانسان لربه لكنود قال الكنود الكفور للنعمة وهو الذي يأكل وحده ويمنع رفده ويجيع عبده قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

شكرت له يوم العكاظ نواله * ولم أك للمعروف ثم كنودا

* وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود والعاديات ضبحا قال هي الابل في الحج فالموريات قدحا اذا سفت الحصى بمناسمها فضرب الحصى بعضه بعضا فيخرج منه النار فالمغيرات صبحا حين يفيضون من جمع فأثرن به نقعا قال اذا سرن يثرن التراب * وأخرج عبد بن حميد عن عطاء والعاديات ضبحا قال الابل فالموريات قدحا قال الخيل فوسطن به جمعا قال القوم ان الانسان لربه لكنود قال الكفور * وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن كعب القرظي والعاديات ضبحا قال الدفعة من عرفة فالموريات قدحا قال النيران بجمع فالمغيرات صبحا قال الدفعة من جمع فأثرن به نقعا قال بطن الوادي فوسطن به جمعا قال جمع منى * وأخرج عبد بن حميد وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس قال الكنود بلساننا أهل البلد الكفور * وأخرج ابن عساكر عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان الانسان لربه لكنود قال لكفور * وأخرج عبد بن حميد والبخاري في الادب والحكيم الترمذي وابن مردويه عن أبي أمامة قال الكنود الذي يمنع رفده وينزل وحده ويضرب عبده * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي وابن عساكر بسند ضعيف عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما الكنود قالوا الله ورسوله أعلم قال هو

المخزومي وكان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم من خلفه ويطعن في وجهه (الذي جمع مالا) في الدنيا (وعدده) عدده له ويقال عدد جمله (يحسب) يظن الكافر (أن ماله أخلده) يخلده في الدنيا (كلا) وهو رد عليه لا يخلده (لينبذن) ليطرحن (في الحطمة وما أدراك) يا محمد (ما الحطمة) تعظيما لها

الكفور الذي يضرب عبده و يمنع رفده و يأكل وحده * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن قتادة والحسن في قوله ان الانسان لربه لكنود قال الكفور لنعمة البخيل بما أعطى الذي يمنع رفده ويجيع عبده و يأكل وحده ولا يعطي النائبة تكون في قومه ولا يكون كنودا حتى تكون هذه الخصال فيه * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن الحسن ان الانسان لربه لكنود قال لكفور يعد المصيبات و ينسى نعم ربه عز وجل * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما وانه على ذلك لشهيد قال الانسان وانه لحب الخير قال المال * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد وانه على ذلك لشهيد قال الله عز وجل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وانه على ذلك لشهيد قال هذه من مقاديم الكلام يقول وان الله على ذلك لشهيد وان الانسان لحب الخير لشديد * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة وانه لحب الخير قال هو المال * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب وانه على ذلك لشهيد قال الانسان شاهد على نفسه أفلا يعلم اذا بعثر ما في القبور قال حين يبعثون وحصل ما في الصدور قال أخرج ما في الصدور * وأخرج ابن عساكر من طريق البختري بن عبيد عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رجل يا رسول الله ما العاديات ضبحا فأعرض عنه ثم رجع اليه من الغد فقال ما الموريات قدحا فأعرض عنه ثم رجع اليه الثالثة فقال ما المغيرات صبحا فرفع العمامة والقلنسوة عن رأسه بمخصرته فوجده مقرعا رأسه فقال لو وجدتك القارعة لوضعت الذي فيه عيناك ففزع الملأ من قوله فقالوا يا نبي الله ولم قال انه سيكون أناس من أمتي يضربون القرآن بعضه ببعض ليبطلوه و يتبعون ما تشابه و يزعمون ان لهم في أمر ربهم سبيلا ولكل دين مجوس وهم مجوس أمتي وكلاب النار فكأنه يقول هم القدرية قال الذهبي في الميزان البختري ضعفه أبو حاتم واعله غيره وقال أبو نعيم روى عن أبيه موضوعات

(سورة القارعة)

* أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة القارعة بمكة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال القارعة من أسماء يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله يوم يكون الناس كالفراش المبثوث قال هذا هو الفراش الذي رأيتم يتهافت في النار وفي قوله وتكون الجبال كالعهن المنفوش قال كالصوف وفي قوله فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية قال هي الجنة وأما من خفت موازينه فأمه هاوية قال هي النار مأواهم وأمهم ومصيرهم ومولاهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله فأمه هاوية قال مصيره الى النار وهي الهاوية * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فأمه هاوية كقولك هويت أمه * وأخرج ابن المنذر عن قتادة قال هي كلمة عربية اذا وقع رجل في أمر شديد قالوا هويت أمه * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي خالد الوالبي فأمه هاوية قال أم رأسه * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال أم رأسه هاوية في جهنم * وأخرج ابن جرير عن أبي صالح قال يهوون في النار على رؤسهم * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال الهاوية النار هي أمه ومأواه التي يرجع اليها و يأوي اليها * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن الاشعث بن عبد الله الاعمى قال اذا مات المؤمن ذهب بروحه الى أرواح المؤمنين فتقول روحوا أخاكم فانه كان في غم الدنيا و يسألونه ما فعل فلان ما فعل فلان فيخبرهم فيقول صالح حتى يسألوه ما فعل فلان فيقول مات أما جاءكم فيقولون لا ذهب به الى أمه الهاوية * وأخرج الحاكم عن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات العبد تلقى روحه أرواح المؤمنين فيقولون له ما فعل فلان فاذا قال مات قالوا ذهب به الى أمه الهاوية فبئست الام وبئست المربية * وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات المؤمن تلقته أرواح المؤمنين يسألونه ما فعل فلان ما فعلت فلانة فان كان مات ولم يأتهم قالوا خولف به الى أمه الهاوية بئست الام و بئست المربية حتى يقولوا ما فعل فلان هل تزوج ما فعلت فلانة هل تزوجت فيقولون دعوه فيستريح فقد خرج من كرب الدنيا * وأخرج ابن مردويه عن أبي أيوب الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نفس المؤمن اذا قبضت تلقتها أهل الرحمة من عباد الله كما يلقون البشير من أهل الدنيا فيقولون

(سورة القارعة مكية وهي احدى عشرة آية)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه فأمه هاوية وما أدراك ماهيه نار حامية



انظر وا اصاحبكم يستريح فانه كان فى كرب شديد ثم يسألونه مافعل فلان وفلانة هل تزوجت فاذا سألوه عن الرجل قد مات قبله فيقول هيهات قدمات ذاك قبلى فيقولون انا لله وانا اليه راجعون ذهب به الى أمه الهاوية فبئست الام وبئست المربية * وأخرج ابن المبارك عن أبى أيوب الانصارى قال اذا قبضت نفس العبد تلقاها أهل الرحمة من عباد الله كما يلقون البشير فى الدنيا فيقبلون عليه ليسألوه فيقول بعضهم لبعض انظروا أخاكم حتى يستريح فانه كان فى كرب فيقبلون عليه يسألونه ما فعل فلان ما فعلت فلانة هل تزوجت فاذا سألوه عن الرجل مات قبله قال لهم انه قد هلك فيقولون انا لله وانا اليه راجعون ذهب به الى أمه الهاوية فبئست الام وبئست المربية فيعرض عليهم أعمالهم فاذا رأوا حسنا فرحوا واستبشروا وقالوا هذه نعمتك على عبدك فأتمها وان رأوا سوأ قالوا اللهم راجع عبدك قال ابن المبارك ورواه سلام الطويل عن ثور رفعه * وأخرج ابن المبارك عن سعيد بن جبير انه قيل له هل يأتى الاموات أخبار الاحياء قال نعم ما من أحد له حميم الا يأتيه أخبار أقاربه فان كان خيرا سر به وفرح به وان كان شرا ابتأس لذلك وحزن حتى انهم ليسألون عن الرجل قد مات فيقال ألم يأتكم فيقولون لقد خولف به الى أمه الهاوية * وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن وهب بن منبه رضى الله عنه قال مر عيسى عليه السلام بقرية قد مات أهلها انسها وجنها وهوامها وانعامها وطيورها فقام ينظر اليها ساعة ثم أقبل على أصحابه فقال مات هؤلاء بعذاب الله ولو ماتوا بغير ذلك ماتوا متفرقين ثم ناداهم يا أهل القرية فاجابه مجيب لبيك يا روح الله قال ما كان جنايتكم قالوا عبادة الطاغوت وحب الدنيا قال وما كانت عبادتكم الطاغوت قال الطاعة لاهل معاصى الله تعالى قال فما كان حبكم الدنيا قالوا كحب الصبى لامه كنا اذا أقبلت فرحنا واذا أدبرت حزنا مع أمل بعيد وادبار عن طاعة الله واقبال فى سخط الله قال وكيف كان شأنكم قالوا بتنا ليلة فى عافية وأصبحنا فى الهاوية فقال عيسى وما الهاوية قال سجين قال وما سجين قال جمرة من نار مثل أطباق الدنيا كلها دفنت أرواحنا فيها قال فما بال أصحابك لا يتكلمون قال لا يستطيعون ان يتكلموا ملجمون بلجام من نار قال فكيف كلمتنى انت من بينهم قال انى كنت فيهم ولم أكن على حالهم فلما جاء البلاء عمنى معهم فانا معلق بشعرة فى الهاوية لا أدرى أكردس فى النار أم أنجو فقال عيسى بحق أقول لكم لا كل خبز الشعير وشرب ماء القراح والنوم على المزابل مع الكلاب كثير مع عافية الدنيا والآخرة * وأخرج أبو يعلى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فقد الرجل من اخوانه ثلاثة أيام سأل عنه فان كان غائبا دعا له وان كان شاهدا زاره وان كان مريضا عاده ففقد رجلا من الانصار فى اليوم الثالث فسأل عنه فقالوا تركناه مثل الفرخ لا يدخل فى رأسه شئ الا خرج من دبره قال عودوا أخاكم فخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نعوده فلما دخلنا عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تجدك قال لا يدخل فى رأسى شئ الا خرج من دبرى قال وم ذاك قال يا رسول الله مررت بك وانت تصلى المغرب فصليت معك وانت تقرأ هذه السورة القارعة ما القارعة الى آخرها نار حامية فقلت اللهم ما كان من ذنب انت معذبى عليه فى الآخرة فعجل لى عقوبته فى الدنيا فنزل بى ما ترى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس ما قلت الا سألت الله ان يؤتيك فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وتقيك عذاب النار فامره النبى صلى الله عليه وسلم فدعا بذلك ودعا له النبى صلى الله عليه وسلم فقام كانما نشط من عقال

(سورة الهاكم مكية)

* أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت بمكة سورة الهاكم التكاثر * وأخرج الحاكم والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يستطيع أحدكم ان يقرأ ألف آية فى كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرأ ألف آية قال اما يستطيع أحدكم ان يقرأ الهاكم التكاثر * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن أبى هلال رضى الله عنه قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمون الهاكم التكاثر المقبرة * وأخرج الطيالسى وسعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والترمذى والنسائى وابن جرير وابن المنذر والطبرانى والحاكم وابن مردويه عن عبد الله بن الشخير رضى الله عنه قال انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ الهاكم التكاثر وفى لفظ وقد أنزلت عليه الهاكم التكاثر وهو

يقول

(سورة التكاثر مكية وهى ثمان آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم) الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم

ثم بينها له فقال (نار الله الموقدة) المستعرة على الكفار (التى تطلع على

يقول يقول ابن آدم مالى مالى وهل لك من مالك الا ما أكلت فافنيت أولبست فابليت أو تصدقت فابقيت * وأخرج
الطبرانى عن مطرف عن أبيه قال لما أنزلت الهاكم التكاثر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابن آدم
مالى مالى وهل لك من مالك الا ما أكلت فافنيت أولبست فابليت أو تصدقت فابقيت أو اعطيت فامضيت * وأخرج
عبد بن حميد ومسلم وابن مردويه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
العبد مالى مالى وانما له من ماله ثلاث انما اكل فافنى اولبس فابلى او تصدق فابقى وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه
الناس * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابن آدم مالى
مالى وماله من ماله الا ما اكل فافنى اولبس فابلى او اعطى فامضى * وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول
والبيهقى فى شعب الايمان وضعفه عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
انى قارئ عليكم سورة الهاكم التكاثر فمن بكى فقد دخل الجنة فقرأها فمنا من بكى ومنا من لم يبك فقال الذين لم
يبكوا قد جهدنا يارسول الله ان نبكى فلم نقدر عليه فقال انى قارئها عليكم الثانية فمن بكى فله الجنة ومن لم يقدر ان
يبكى فليتباك * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن الشخير رضى الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يصلى وهو يقرأ الهاكم التكاثر حتى ختمها * وأخرج البخارى وابن جرير عن ابى بن كعب رضى الله
عنه قال كنا نرى هذا من القرآن لو ان لابن آدم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ثم
يتوب الله على من تاب حتى نزلت سورة الهاكم التكاثر الى آخرها * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضى الله عنه الهاكم التكاثر قال قالوا نحن اكثر من بنى فلان
وبنو فلان اكثر من بنى فلان فالهاهم ذلك حتى ماتوا ضلالا * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضى الله عنه
فى قوله الهاكم التكاثر قال نزلت فى اليهود * وأخرج الترمذى وحنيش بن اصرم فى الاستقامة وابن جرير
وابن المنذر وابن مردويه عن على بن أبي طالب قال نزلت الهاكم التكاثر فى عذاب القبر * وأخرج ابن المنذر وابن
أبي حاتم عن عمر بن عبد العزيز انه قرأ الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر ثم قال ما أرى المقابر الازيارة وما للزائر بد من
ان يرجع الى منزله * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله الهاكم التكاثر قال فى الاموال والاولاد
* وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أخشى عليكم الفقر ولكن أخشى
عليكم التكاثر وما أخشى عليكم الخطأ ولكن أخشى عليكم التعمد * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن زيد
ابن أسلم عن أبيه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاكم التكاثر قال يعنى عن الطاعة حتى زرتم المقابر قال
يقول حتى يأتيكم الموت كلا سوف تعلمون يعنى لو قد دخلتم قبوركم ثم كلا سوف تعلمون يقول لو قد خرجتم من
قبوركم الى محشركم كلا لو تعلمون علم اليقين قال لو قد وقفتم على أعمالكم بين يدى ربكم لترون الجحيم وذلك ان
الصراط يوضع وسط جهنم فناج مسلم ومخدوش مسلم ومكدوش فى نار جهنم ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم يعنى شبع
البطون وبارد الشراب وظلال المساكن واعتدال الخلق ولذة النوم * وأخرج ابن مردويه عن عياض بن غنم
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قوله الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون يقول لو دخلتم
القبور ثم كلا سوف تعلمون لو قد خرجتم من قبوركم كلا لو تعلمون علم اليقين فى يوم محشركم الى ربكم لترون الجحيم
أى فى الآخرة حق اليقين كرأى العين ثم لترونها عين اليقين يوم القيامة ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم بين يدى
ربكم عن بارد الشراب وظلال المساكن وشبع البطون واعتدال الخلق ولذاذة النوم حتى خطبة أحدكم المرأة
مع خطاب سواه فزوجها ومنعها غيره * وأخرج ابن جرير عن الضحاك كلا سوف تعلمون الكفار ثم كلا سوف
تعلمون المؤمنين وكذلك كانوا يقرؤنها * وأخرج الفريابى وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة كلا
لو تعلمون علم اليقين قال كنا نحدث أن علم اليقين أن يعلم أن الله باعثه بعد الموت * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة فى قوله لو تعلمون علم اليقين قال كنا نحدث انه الموت وفى قوله ثم
لتسئلن يومئذ عن النعيم قال ان الله سائل كل ذى نعمة فيما أنعم عليه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن
مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس فى قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال صحة الابدان والاسماع

الافئدة) تاكل كل شئ
حتى تبلغ الى القلب
(انها) يعنى النار
(عليهم) على الكفار
(مؤصدة) مطبقة (فى
عمد ممددة) يقول طباقها
ممدودة الى العمل
ويقال قعرها بعيد
* (ومن السورة التى
يذكر فيها الفيل وهى
كلها مكية آياتها خمس
وكلماتها ثلاث وعشرون
وحروفها ستة وسبعون
حرفا) *

والابصار يسأل الله العباد فيم استعملوها وهو أعلم بذلك منهم وهو قوله ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال كل شئ من لذة الدنيا * وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة * وأخرج هناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن مسعود فى الآية قال النعيم الامن والصحة * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن على بن أبى طالب ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال النعيم العافية * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن على بن أبى طالب انه سئل عن قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال من أكل خبز البر وشرب ماء الفرات مبردا وكان له منزل يسكنه فذاك من النعيم الذى يسأل عنه * وأخرج ابن مردويه عن أبى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال ناس من أمتى يعقدون السمن والعسل بالنقى فيأكلونه * وأخرج عبد بن حميد عن حمران بن أبان عن رجل من أهل الكتاب قال ما أعطى الله عبدا فوق ثلاث الا سائله عنهن يوم القيامة قدر ما يقيم به صلبه من الخبز وما يكنه من الظل وما يوارى به عورته من الناس * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن عكرمة قال لما نزلت هذه الآية ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال الصحابة وفى أى نعيم نحن يا رسول الله وانما نأكل فى أنصاف بطوننا خبز الشعير فأوحى الله الى نبيه أن قل لهم أليس تحتذون النعال وتشربون الماء البارد فهذا من النعيم * وأخرج ابن أبى شيبة وهناد وأحمد وابن جرير وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن محمود بن لبيد قال لما أنزلت الهاكم التكاثر فقرأ حتى بلغ ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قالوا يا رسول الله عن أى نعيم نسأل وانما هما الاسودان الماء والتمر وسيوفنا على رقابنا والعدو حاضر فعن أى نعيم نسأل قال أما ان ذلك سيكون * وأخرج عبد بن حميد والترمذى وابن مردويه عن أبى هريرة قال لما نزلت هذه الآية ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال الناس يا رسول الله عن أى النعيم نسأل وانما هما الاسودان والعدو حاضر وسيوفنا على عواتقنا قال أما ان ذلك سيكون * وأخرج أحمد والترمذى وحسنه وابن ماجه وابن المنذر وابن مردويه عن الزبير بن العوام قال لما نزلت ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قالوا يا رسول الله وأى نعيم نسأل عنه وانما هما الاسودان التمر والماء قال ان ذلك سيكون * وأخرج الطبرانى وابن مردويه وأبو نعيم فى الحلية عن ابن الزبير قال لما نزلت ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال الزبير بن العوام يا رسول الله أى نعيم نسأل عنه وانما هما الاسودان الماء والتمر قال أما ان ذلك سيكون * وأخرج عبد بن حميد عن صفوان بن سليم قال لما نزلت الهاكم التكاثر الى آخرها ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم عن أى نعيم نسأل انما هما الاسودان الماء والتمر وسيوفنا على عواتقنا فقال النبى صلى الله عليه وسلم انه سيكون * وأخرج أبو يعلى عن الحسن قال لما نزلت هذه الآية لتسئلن يومئذ عن النعيم قالوا يا رسول الله أى نعيم نسأل عنه وسيوفنا على عواتقنا فذكر الحديث * وأخرج أحمد فى زوائد الزهد وعبد بن حميد والترمذى وابن جرير وابن حبان وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول ما يسأل العبد عنه يوم القيامة من النعيم ان يقال له ألم نصح لك جسمك ونروك من الماء البارد * وأخرج هناد وعبد بن حميد والبخارى وابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ * وأخرج ابن جرير عن ثابت البنانى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال النعيم المسؤل عنه يوم القيامة كسرة تقوته وماء يرويه وثوب يواريه * وأخرج أحمد والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن جابر بن عبد الله قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر فأطعمناهم رطبا وسقيناهم ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم الذى تسألون عنه * وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه والبيهقى عن جابر بن عبد الله قال كان ليهودى على أبى تمر فقتل أبى يوم أحد وترك حديقتين وتمر اليهودى يستوعب ما فى الحديقتين فقال النبى صلى الله عليه وسلم هل لك أن تأخذ العام بعضه وتؤخر بعضه الى قابل فأبى اليهودى فقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا حضر الجذاذ فآذنى فآذنته فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر فجعلنا

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (ألم تر) يعنى ألم تخبر فى القرآن يا محمد (كيف فعل ربك) كيف عذب ربك وأهلك ربك (بأصحاب الفيل) قوم النجاشى الذين أرادوا خراب بيت الله (ألم يجعل كيدهم) صنيعهم (فى تضليل) فى أباطيل وتخسير (وأرسل عليهم) سلط عليهم (طيرا أبابيل)

نحذ يكاله من أسفل النخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بالبركة حتى وفيناه جميع حقه من أصغر الحديقتين ثم أتيتهم برطب وماء فأكلوا وشربوا ثم قال هذا من النعيم الذى تسألون عنه * وأخرج مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن جرير وابن مردويه عن أبى هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاذا هو بأبى بكر وعمر فقال ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله قال والذى نفسى بيده لأخرجنى الذى أخرجكما فقوموا فقاما معه فأتى رجلا من الانصار فاذا هو ليس فى بيته فلما رأته المرأة قالت مرحبا وأهلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم أين فلان قالت انطلق يستعذب لنا الماء اذ جاء الانصارى فنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فقال الحمد لله ما أحد اليوم أكرم اضيافا منى فانطلق فجاء بعذق فيه بسر وتمر فقال كلوا من هذا وأخذ المدية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك والحلوب فذبح لهم فأكلوا من الشاة ومن ذلك العذق وشربوا فلما شبعوا ورووا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بكر وعمر والذى نفسى بيده لتسئلن عن هذا النعيم يوم القيامة * وأخرج البزار وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس انه سمع عمر بن الخطاب يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما عند الظهيرة فوجد أبا بكر فى المسجد جالسا فقال ما أخرجك هذه الساعة قال أخرجنى الذى أخرجك يا رسول الله ثم ان عمر جاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب ما أخرجك هذه الساعة قال أخرجنى الذى أخرجكما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل بكما من قوة فتنطلقان الى هذا النخل فتصيبان من طعام وشراب فقلنا نعم يا رسول الله فانطلقنا حتى أتينا منزل مالك بن التيهان أبى الهيثم الانصارى * وأخرج ابن حبان وابن مردويه عن ابن عباس قال خرج أبو بكر فى الهاجرة الى المسجد فسمع عمر فخرج فقال لابى بكر ما أخرجك هذه الساعة قال أخرجنى ما أجد فى نفسى من حاق الجوع قال عمر والذى نفسى بيده ما أخرجنى الا الجوع فبينما هما كذلك اذ خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أخرجكما هذه الساعة فقالا والله ما أخرجنا الا ما نجد فى بطوننا من حاق الجوع فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذى بعثنى بالحق ما أخرجنى غيره فقاموا فانطلقوا الى منزل أبى أيوب الانصارى فلما انتهوا الى داره قالت امرأته مرحبا بنبى الله وبمن معه قال النبي صلى الله عليه وسلم أين أبو أيوب فقالت امرأته يأتيك يا نبى الله الساعة فجاء أبو أيوب فقطع عذقا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما أردت ان تقطع لنا هذا الا اجتنيت الثمرة قال أحببت يا رسول الله ان تأكلوا من بسره وتمره ورطبه ثم ذبح جديا فشوى نصفه وطبخ نصفه فلما وضع بين يدى النبي صلى الله عليه وسلم أخذ من الجدى فجعله فى رغيف وقال يا أبا أيوب أبلغ بهذا فاطمة فانها لم تصب مثل هذا منذ أيام فذهب به أبو أيوب الى فاطمة فلما أكلوا وشبعوا قال النبي صلى الله عليه وسلم خبز ولحم وتمر وبسر ورطب ودمعت عيناه والذى نفسى بيده ان هذا لهو النعيم الذى تسألون عنه قال الله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فهذا النعيم الذى تسألون عنه يوم القيامة فكبر ذلك على أصحابه فقال بلى اذا أصبتم هذا فضربتم بأيديكم فقولوا بسم الله فاذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذى هو أشبعنا وأنعم علينا وأفضل فان هذا كفاف لها * وأخرج أحمد وابن جرير وابن عدى والبغوى فى معجمه وابن منده فى المعرفة وابن عساكر وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى عسيب مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ليلا فمر بى فدعانى فخرجت اليه ثم مر بأبى بكر فدعاه فخرج اليه ثم مر بعمر فدعاه فخرج اليه فانطلق حتى دخل حائطا لبعض الانصار فقال لصاحب الحائط أطعمنا فجاء بعذق فوضعه فأكل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثم دعا بماء بارد فشرب وقال لتسئلن عن هذا النعيم يوم القيامة فأخذ عمر العذق فضرب به الارض حتى تناثر البسر ثم قال يا رسول الله انا لمسؤلون عن هذا يوم القيامة قال نعم الا من ثلاث كسرة يسد بها الرجل جوعته أو ثوب يستر به عورته أو جحر يدخل فيه من الحر والبرد * وأخرج ابن مردويه عن أبى سعيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم على جدول فأتى برطب وماء بارد فأكل من الرطب وشرب من الماء ثم قال هذا من النعيم الذى تسألون عنه * وأخرج أبو يعلى وابن مردويه عن أبى بكر الصديق قال انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ومعنا عمر الى رجل يقال له الواقفى فذبح لنا شاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اياك وذات الدر فأكلنا ثريدا ولحما وشربنا ماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم الذى تسألون

متتابعة (ترميهم) ترمى عليهم (بحجارة من سجيل) من سجيل طين مطبوخ مثل الآجر ويقال سجيل من سماء الدنيا (فجعلهم كعصف مأكول) كورق الزرع المدود اذا أكله الدود

(ومن السورة التى يذكر فيها قريش وهى كلها مكية آياتها أربع وكلماتها سبع عشرة وحروفها ثلاثة وسبعون حرفا)

عنه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في ساعة لم يكن يخرج فيها ثم خرج أبو بكر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أخرجك يا أبا بكر قال أخرجني الجوع قال وأخرجني الذي أخرجك ثم خرج عمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أخرجك يا عمر قال أخرجني والذي بعثك بالحق الجوع ثم جاء أناس من أصحابه فقال انطلقوا بنا الى منزل أبي الهيثم فقالت لهم امرأته انه ذهب يستعذب لنا فدوروا الى الحائط ففتحت لهم باب البستان فدخلوا فجلسوا فجاء أبو الهيثم فقالت له امرأته أتدري من عندك قال لا قالت له عندك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فدخل عليهم فعلق قربته على نخلة ثم أخذ مخرفا فأتى عذقة فاخترف لهم رطبا فأتاهم به فصبه بين أيديهم فأكلوا منه وبرد لهم ذلك الماء فشربوا منه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم الذي تسألون عنه * وأخرج البيهقي في الدلائل عن أبي الهيثم بن التيهان ان أبا بكر الصديق خرج فاذا هو بعمر جالسا في المسجد فعمد نحوه فوقف فسلم فرد عمر فقال له أبو بكر ما أخرجك هذه الساعة فقال له عمر بل أنت ما أخرجك هذه الساعة قال أبو بكر انى سألتك قبل أن تسألنى فقال عمر أخرجنى الجوع فقال أبو بكر وأنا أخرجنى الذى أخرجك فلبثا يتحدثان وطلع النبي صلى الله عليه وسلم فعمد نحوهما حتى وقف عليهما فسلم فردا السلام فقال ما أخرجكما هذه الساعة فنظر كل واحد منهما الى صاحبه ليس منهما واحد الا وهو يريد أن يخبره صاحبه فقال أبو بكر يا رسول الله خرج قبلى وخرجت بعده فسألته ما أخرجك هذه الساعة فقال بل أنت ما أخرجك هذه الساعة فقلت انى سألتك قبل أن تسألنى فقال بل أخرجنى الجوع فقلت له أخرجنى الذى أخرجك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وأنا فأخرجنى الذى أخرجكما فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم تعلمان من أحد نضيفه قالا نعم أبو الهيثم بن التيهان له أعذق وجدى ان جئناه نجد عنده فضل تمر فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وصاحباه حتى دخلوا الحائط فسلم النبي صلى الله عليه وسلم فسمعت أم الهيثم تسليمه ففدت بالاب والام وأخرجت حلسا لها من شعر فجلسوا عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فأين أبو الهيثم فقالت ذاك ذهب ليستعذب لنا من الماء وطلع أبو الهيثم بالقربة على رقبته فلما ان رأى وضح النبي صلى الله عليه وسلم بين ظهرانى النخل أسندها الى جذع وأقبل يفدى بالاب والام فلما رآهم عرف الذي بهم فقال لام الهيثم هل أطعمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه شيأ فقالت انما جلس النبي صلى الله عليه وسلم الساعة قال فما عندك قالت عندى حبات من شعير قال كركريها واعجنى واخبزى اذ لم يكونوا يعرفون الخمير قال وأخذ الشفرة فرآه النبي صلى الله عليه وسلم موليا فقال اياك وذات الدر فقال يا رسول الله انما أريد عنيقا في الغنم فذبح ونصب فلم يلبث اذ جاء بذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فأكل النبي صلى الله عليه وسلم وصاحباه فشبعوا لا عهد لهم بمثلها فما مكث النبي صلى الله عليه وسلم الا يسيرا حتى أتى بأسير من اليمن فجاءته فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وسلم تشكو اليه العمل وتريه يديها وتسأله اياه فقال لا ولكن أعطيه أبا الهيثم فقد رأيته وما لقى هو وامرأته يوم ضفناهم فارسل اليه وأعطاه اياه فقال خذ هذا الغلام يعينك على حائطك واستوص به خيرا فمكث عند أبي الهيثم ما شاء الله أن يمكث فقال لقد كنت مستقلا أنا وصاحبتي بحائطنا اذهب فلا رب لك الا الله فخرج ذلك الغلام الى الشام ورزق فيها * وأخرج الطبراني عن ابن مسعود ان أبا بكر خرج لم يخرجه الا الجوع وخرج عمر لم يخرجه الا الجوع وان النبي صلى الله عليه وسلم خرج عليهما وانهما أخبراه انه لم يخرجهما الا الجوع فقال انطلقوا بنا الى منزل رجل من الانصار يقال له أبو الهيثم بن التيهان فاذا هو ليس في المنزل ذهب يستقى فرحبت المرأة برسول الله صلى الله عليه وسلم وبصاحبيه وبسطت لهم شيأ فجلسوا عليه فسألها النبي صلى الله عليه وسلم أين انطلق أبو الهيثم قالت ذهب يستعذب لنا فلم يلبث ان جاء بقربة فيها ماء فعلقها وأراد ان يذبح لهم شاة فكان النبي صلى الله عليه وسلم كره ذلك فذبح لهم عناقا ثم انطلق فجاء بكبائس من النخل فأكلوا من ذلك اللحم والبسر والرطب وشربوا من الماء فقال أحدهما اما أبو بكر واما عمر هذا من النعيم الذى نسأل عنه يوم القيامة فقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن لا يثرب عليه شئ أصابه في الدنيا انما يثرب على الكافر * وأخرج ابن مردويه عن الكلبي انه سئل عن تفسير هذه الآية ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال انما هى للكفار وأذهبتم طيباتكم في حياتكم

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لايلاف قريش) يقول من قريشا ليألفوا على التوحيد ويقال اذكر نعمتى على قريش ليألفوا على التوحيد (ايلافهم) كايلافهم (رحلة الشتاء والصيف) على رحلة الشتاء الى اليمن والصيف الى الشام ويقال لايشق التوحيد على قريش

الدنيا انما هي للكفار قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر كلهم يقولون أخرجني الجوع فانطلق بهما النبي صلى الله عليه وسلم الى رجل من الانصار يقال له أبو الهيثم فلم يره في منزله ورحبت المرأة برسول الله صلى الله عليه وسلم وبصاحبيه وأخرجت بساطا فجلسوا عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أين انطلق أبو الهيثم فقالت انطلق يستعذب لنا فلم يلبثوا ان جاء بقربة من ماء فعلقها وكأنه أراد ان يذبح لهم شاة فكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فذبح عناقا ثم انطلق فجاء بكباسة من نخل فأكلوا من اللحم ومن البسر والرطب وشربوا من الماء فقال أحدهما اما أبو بكر واما عمر هذا من النعيم الذي نسأل عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما يسأل الكفار وان المؤمن لا يثرب عليه شيء أصابه في الدنيا وانما يثرب على الكافر قيل له من حدثك قال الشعبي عن الحارث عن ابن مسعود * وأخرج أحمد في الزهد عن عامر قال أكل النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر لحما وخبز شعير ورطبا وماء باردا فقال هذا وربكم من النعيم * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال لما نزلت هذه الآية ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قالوا يا رسول الله أي نعيم نسأل عنه سيوفنا على عواتقنا والارض كلها لنا حرب يصبح أحدنا بغير غداء ويمسي بغير عشاء قال عني بذلك قوم يكونون من بعدكم أنتم خير منهم يغدى عليهم بجفنة ويراح عليهم بجفنة ويغدون في حلة ويروح في حلة ويسترون بيوتهم كما تستر الكعبة ويفشو فيهم السمن * وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك قال لما نزلت ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قام رجل محتاج فقال يا رسول الله هل علي من النعمة شيء قال نعم الظل والنعلان والماء البارد * وأخرج الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس في قوله لتسألن يومئذ عن النعيم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخصاف والماء البارد وفلق الكسر قال العباس الخصاف خصف النعلين * وأخرج البزار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فوق الازار وظل الحائط وخبز يحاسب به العبد يوم القيامة ويسأل عنه * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يحاسب بهن العبد ظل خص يستظل به وكسرة يشد بها صلبه وثوب يوارى به عورته * وأخرج أيضا عن سلمان قال بلغني ان في التوراة مكتوب ابن آدم كسيرة تكفيك وخرقة تواريك وجحر يؤويك * وأخرج أحمد في الزهد عن عبد الله بن عمرو ان رجلا سأله ألسنا من فقراء المهاجرين فقال ألك امرأة تاوي اليها قال نعم قال ألك مسكن تسكنه قال نعم قال فلست من فقراء المهاجرين * وأخرج أحمد في الزهد عن عثمان بن عفان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل شيء سوى ظل بيت وجلف الخبز وثوب يوارى عورته والماء فما فضل عن هذا فليس لابن آدم فيهن حق * وأخرج أحمد وابن ماجه والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن مردويه عن معاذ بن عبد الله الجهني عن أبيه عن عمه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه أثر غسل وهو طيب النفس فظننا انه ألم باهله فقلنا يا رسول الله نراك طيب النفس فقال أجل والحمد لله ثم ذكر الغنى فقال لا بأس بالغنى لمن اتقى الله والصحة لمن اتقى خير من الغنى وطيب النفس من النعيم * وأخرج عبد ابن حميد عن عكرمة قال مر عمر بن الخطاب برجل مبتلى أجذم أعمى أصم أبكم فقال لمن معه هل ترون في هذا من نعم الله شيئا قالوا لا قال بلى ألا ترونه يبول فلا يعتصر ولا يلتوي يخرج بوله سهلا فهذه نعمة من الله * وأخرج عبد ابن حميد عن الحسن قال يا لها من نعمة تأكل لذة وتخرج سرحا لقد كان ملك من ملوك هذه القرية يرى الغلام من غلمانه يأتي الحب فيكتاز منه ثم يجرجر قائما فيقول يا ليتني مثلك ما يشرب حتى يقطع عنقه العطش فاذا شرب كان له في تلك الشربة موتات يا لها من نعمة تأكل لذة وتخرج سرحا * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال يعرض الناس يوم القيامة على ثلاثة دواوين ديوان فيه الحسنات وديوان فيه النعيم وديوان فيه السيآت فيقابل بديوان الحسنات ديوان النعيم فيستفرغ النعيم الحسنات وتبقى السيآت مشيئتها الى الله عز وجل ان شاء عذب وان شاء غفر * وأخرج ابن أبي شيبة وهناد عن بكير بن عتيق قال سقيت سعيد بن جبير شربة من عسل في قدح فشربها ثم قال والله لأسألن عن هذا فقلت له قال شربته وأنا استلذه

(سورة والعصر مكية)

*أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت سورة والعصر بمكة * وأخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي في

(سورة العصر مكية وهي ثلاث آيات)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر

كلا نشق عليهم رحلة الشتاء والصيف (فليعبدوا) فليوحد قريش (رب هذا البيت) رب هذه

شعب الايمان عن أبي مليكة الدارمي وكانت له صحبة قال كان الرجلان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقيا لم يتفرقا حتى يقرأ أحدهما على الآخر سورة والعصر ان الانسان لفي خسر الى آخرها ثم يسلم أحدهما على الآخر * وأخرج ابن سعد عن ميمون قال شهدت عمر حين طعن فأمنا عبد الرحمن بن عوف فقرأ بأقصر سورتين في القرآن بالعصر واذا جاء نصر الله في الفجر * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن الانباري في المصاحف والحاكم عن علي بن أبي طالب انه كان يقرأ والعصر ونوائب الدهر ان الانسان لفي خسر وانه لفيه الى آخر الدهر * وأخرج عبد بن حميد عن اسمعيل بن عبد الملك قال سمعت سعيد بن جبير يقرأ قراءة ابن مسعود والعصر ان الانسان لفي خسر وانه لفيه الى آخر الدهر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم قال قرأنا والعصر ان الانسان لفي خسر وانه لفيه الى آخر الدهر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ذكر انها في قراءة عبد الله بن مسعود * وأخرج عبد بن حميد عن حوشب قال أرسل بشر بن مروان الى عبد الله بن عتبة بن مسعود فقال كيف كان ابن مسعود يقرأ والعصر فقال والعصر ان الانسان لفي خسر وهو فيه الى آخر الدهر فقال له بشر هو يكفر به فقال عبد الله لكني أومن به * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس والعصر قال ساعة من ساعات النهار * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس والعصر قال هو ما قبل مغيب الشمس من العشي * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله والعصر قال ساعة من ساعات النهار وفي قوله وتواصوا بالحق قال كتاب الله وتواصوا بالصبر قال طاعة الله * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي والعصر قال قسم أقسم به ربنا تبارك وتعالى ان الانسان لفي خسر قال الناس كلهم ثم استثنى فقال الا الذين آمنوا ثم لم يدعهم وذلك حتى قال وعملوا الصالحات ثم لم يدعهم وذلك حتى قال وتواصوا بالحق ثم لم يدعهم وذلك حتى قال وتواصوا بالصبر يشترط عليهم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله والعصر ان الانسان لفي خسر يعني أبا جهل بن هشام الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ذكر عليا وسلمان

(سورة همزة مكية وهي تسع آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم) ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده يحسب أن ماله أخلده كلا لينبذن في الحطمة وما أدريك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم مؤصدة في عمد ممددة

(سورة الهمزة مكية)

* أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال أنزلت ويل لكل همزة بمكة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر انه قيل له نزلت هذه الآية في أصحاب محمد ويل لكل همزة لمزة فقال ابن عمر ما عنينا بها ولا عنينا بعشر القرآن * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن اسحق عن عثمان بن عمر قال مازلنا نسمع ان ويل لكل همزة قال ليست بخاصة لاحد نزلت في جميل بن عامر زعم الرقاشي * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي ويل لكل همزة في الاخنس ابن شريق * وأخرج ابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن راشد بن سعد المقرائي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما عرج بي مررت برجال تقطع جلودهم بمقاريض من نار فقلت من هؤلاء قال الذين يتزينون قال ثم مررت بجب منتن الريح فسمعت فيه أصواتا شديدة فقلت من هؤلاء يا جبريل قال نساء كن يتزين بزينة ويعطين ما لا يحل لهن ثم مررت على نساء ورجال معلقين بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الهمازون والهمازات ذلك بان الله قال ويل لكل همزة لمزة * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس انه سئل عن قوله ويل لكل همزة لمزة قال هو المشاء بالنميمة المفرق بين الجمع المغري بين الاخوان * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ويل لكل همزة قال طعان لمزة قال مغتاب * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد في الآية قال الهمزة الطعان في الناس واللمزة الذي يأكل لحوم الناس * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة ويل لكل همزة لمزة قال يأكل لحوم الناس ويطعن عليهم * وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية ويل لكل همزة لمزة قال تهمزه في وجهه وتلمزه من خلفه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة ويل لكل همزة قال يهمز ويلمز بلسانه وعينه ويأكل لحوم الناس ويطعن عليهم * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن جريج قال الهمز بالعينين والشدق

والبد

والبدو اللمز باللسان * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدى فى قوله جمع مالا وعدده قال أحصاه * وأخرج ابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه والخطيب فى تاريخه عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ يحسب أن ماله أخلده بكسر السين * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة يحسب أن ماله أخلده قال يزيد فى عمره * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدى كلا لينبذن قال ليلقين * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسين بن واقد قال الحطمة باب من أبواب جهنم * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب فى قوله التى تطلع على الافئدة قال تأكل كل شئ منه حتى تنتهى الى فؤاده فاذا بلغت فؤاده ابتدئ خلقه * وأخرج ابن عساكر عن محمد بن المنكدر فى قوله التى تطلع على الافئدة قال تأكله النار حتى تبلغ فؤاده وهو حى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله انها عليهم مؤصدة قال مطبقة فى عمد ممددة قال عمد من نار * وأخرج عبد بن حميد عن على بن أبي طالب انه قرأ فى عمد * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود انه قرأ بعمد ممددة قال وهى الادهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس فى عمد قال الابواب * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى عمد ممددة قال أدخلهم فى عمد فمدت عليهم فى أعناقهم السلاسل فسدت بها الابواب * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية فى عمد قال عمد من حديد فى النار * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى عمد قال كنا نحدث انها عمد يعذبون بها فى النار * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي صالح فى عمد ممددة قال القيود الطوال * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدى قال من قرأها فى عمد فهو عمد من نار ومن قرأها فى عمد فهو حبل ممدود * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال فى النار رجل فى شعب من شعابها ينادى مقدار ألف عام يا حنان يا منان فيقول رب العزة لجبريل أخرج عبدى من النار فيأتيها فيجدها مطبقة فيرجع فيقول يا رب انها عليهم مؤصدة فيقول يا جبريل فكها وأخرج عبدى من النار فيفكها ويخرج مثل الفحم فيطرحه على ساحل الجنة حتى ينبت الله شعرا ولحما ودما * وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الشفاعة يوم القيامة لمن عمل الكبائر من أمتى ثم ماتوا عليها فهم فى الباب الاول من جهنم لا تسود وجوههم ولا تزرق أعينهم ولا يغلون بالاغلال ولا يقرنون مع الشياطين ولا يضربون بالمقامع ولا يطرحون فى الادراك منهم من يمكث فيها ساعة ومنهم من يمكث يوما ثم يخرج ومنهم من يمكث شهرا ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج وأطولهم مكثا فيها مثل الدنيا منذ يوم خلقت الى يوم أفنيت وذلك سبعة آلاف سنة ثم ان الله عز وجل اذا أراد ان يخرج الموحدين منها قذف فى قلوب أهل الاديان فقالوا لهم كنا نحن وأنتم جميعا فى الدنيا فآمنتم وكفرنا وصدقتم وكذبنا وأقررتم وجحدنا فما أغنى ذلك عنكم نحن وأنتم فيها جميعا سواء تعذبون كما نعذب وتخلدون كما نخلد فيغضب الله عند ذلك غضبا لم يغضبه من شئ فيما مضى ولا يغضب من شئ فيما بقى فيخرج أهل التوحيد منها الى عين بين الجنة والصراط يقال لها نهر الحياة فيرش عليهم من الماء فينبتون كما تنبت الحبة فى حميل السيل ما يلى الظل منها أخضر وما يلى الشمس منها أصفر ثم يدخلون الجنة فيكتب فى جباههم عتقاء الله من النار الا رجلا واحدا فانه يمكث فيها بعدهم ألف سنة ثم ينادى يا حنان يا منان فيبعث الله اليه ملكا ليخرجه فيخوض فى النار فى طلبه سبعين عاما لا يقدر عليه ثم يرجع فيقول يا رب انك أمرتنى ان أخرج عبدك فلانا من النار وانى طلبته فى النار منذ سبعين سنة فلم أقدر عليه فيقول الله عز وجل انطلق فهو فى وادى كذا وكذا تحت صخرة فاخرجه فيذهب فيخرجه منها فيدخله الجنة ثم ان الجهنميين يطلبون الى الله أن يمحى ذلك الاسم عنهم فيبعث الله اليهم ملكا فيمحو عن جباههم ثم انه يقال لاهل الجنة ومن دخلها من الجهنميين اطلعوا الى أهل النار فيطلعون اليهم فيرى الرجل أباه ويرى أخاه ويرى جاره ويرى صديقه ويرى العبد مولاه ثم ان الله عز وجل يبعث اليهم ملائكة باطباق من نار ومسامير من نار وعمد من نار فيطبق عليهم بتلك الاطباق وتسمر بتلك المسامير وتمد بتلك العمد ولا يبقى فيها خلل يدخل فيه روح ولا يخرج منه غم وينساهم الجبار على عرشه ويتشاغل أهل الجنة بنعيمهم ولا يستغيثون بعدها أبدا وينقطع الكلام فيكون كلامهم زفيرا وشهيقا فذلك قوله انها عليهم مؤصدة فى عمد ممددة يقول مطبقة والله أعلم

الكعبة (الذى أطعمهم من جوع) أشبعهم من جوع سبع سنين ويقال دفع عنهم مؤنة الجوع ومؤنة الرحلتين الشتاء والصيف وكانوا يتحملون فى كل سنة رحلتين رحلة الى اليمن بالشتاء ورحلة الى الشام بالصيف فدفع عنهم مؤنة ذلك (وآمنهم من خوف) من خوف العدو بان يدخل

(سورة الفيل)

* أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال أنزل ألم تر كيف فعل ربك بمكة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو نعيم في الدلائل عن عثمان بن المغيرة بن الاخنس قال كان من حديث أصحاب الفيل ان أبرهة الاشرم الحبشي كان ملك اليمن وان ابن ابنته أكسوم بن الصباح الحميري خرج حاجا فلما انصرف من مكة نزل في كنيسة بنجران فغدا عليها ناس من أهل مكة فأخذوا ما فيها من الحلي وأخذوا متاع أكسوم فانصرف الى جده مغضبا فبعث رجلا من أصحابه يقال له شهر بن معقود على عشرين ألفا من خولان والاشعريين فساروا حتى نزلوا بأرض خثعم فتنحت خثعم عن طريقهم فلما دنا من الطائف خرج اليه ناس من بني خثعم ونصر وثقيف فقالوا ما حاجتك الى طائفنا وانما هي قرية صغيرة ولكنا ندلك على بيت بمكة يعبد وحرز من لجأ اليه من ملكه تم له ملك العرب فعليك به ودعنا منك فأتاه حتى اذا بلغ المغمس وجد ابلا لعبد المطلب مائة ناقة مقلدة فأنهبها بين أصحابه فلما بلغ ذلك عبد المطلب جاءه وكان جميلا وكان له صديق من أهل اليمن يقال له ذو عمرو فسأله أن يرد عليه ابله فقال اني لا أطيق ذلك ولكن ان شئت أدخلتك على الملك فقال عبد المطلب افعل فأدخله عليه فقال له ان لي اليك حاجة قال قضيت كل حاجة تطلبها قال انا في بلد حرام وفي سبيل بين أرض العرب وأرض العجم وكانت مائة ناقة لي مقلدة ترعى بهذا الوادي بين مكة وتهامة عليها عير أهلها وتخرج الى تجارتنا وتتحمل من عدونا عدا عليها جيشك فأخذوها وليس مثلك يظلم من جاوره فالتفت الى ذي عمرو ثم ضرب باحدى يديه على الاخرى عجبا فقال لو سألتني كل شئ أحوزه أعطيته اياه أما ابلك فقد رددناها اليك ومثلها معها فما يمنعك أن تكلمني في بنيتكم هذه وبلدكم هذه فقال له عبد المطلب أما بنيتنا هذه وبلدنا هذه فان لهما ربا ان شاء أن يمنعهما منعهما ولكني انما أكلمك في مالي فأمر عند ذلك بالرحيل وقال لتهدمن الكعبة ولتنهبن مكة فانصرف عبد المطلب وهو يقول

لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك * لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك

فاذا فعلت فربما تحمي فأمر ما بدالك * فاذا فعلت فانه أمر تتم به فعالك

وغدوا غدا بجموعهم والفيل كي يسبوا عيالك * فاذا تركتهم وكعبتنا فوا حربا هنالك

فلما توجه شهر وأصحاب الفيل وقد أجمعوا ما أجمعوا طفق كلما وجهوه أناخ وبرك فاذا صرفوه عنها من حيث أتى أسرع السير فلم يزل كذلك حتى غشيهم الليل وخرجت عليهم طير من البحر لها خراطيم كأنها البلس شبيهة بالوطواط حمر وسود فلما رأوها أشفقوا منها وسقط في أيديهم فرمتهم بحجارة مدحرجة كالبنادق تقع على رأس الرجل فتخرج من جوفه فلما أصبحوا من الغد أصبح عبد المطلب ومن معه على جبالهم فلم يروا أحدا غشيهم فبعث ابنه على فرس له سريع ينظر ما لقوا فاذا هم مشدخين جميعا فرجع يرفع رأسه كاشفا عن فخذه فلما رأى ذلك أبوه قال ان ابني أفرس العرب وما كشف عن فخذه الا بشيرا أو نذيرا فلما دنا من ناديهم قالوا ما وراءك قال هلكوا جميعا فخرج عبد المطلب وأصحابه فأخذوا أموالهم وقال عبد المطلب شعرا في المعنى

أنت منعت الجيش والافيالا * وقد رعوا بمكة الاقبالا

وقد خشينا منهم القتالا * وكل أمر منهم معضالا

* شكرا وحمدا لك ذا الجلالا *

فانصرف شهر هاربا وحده فأول منزل نزله سقطت يده اليمنى ثم نزل منزلا آخر فسقطت رجله اليمنى فأتى منزله وقومه وهو جسد لا أعضاء له فأخبرهم الخبر ثم فاضت نفسه وهم ينظرون * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن عباس قال جاء أصحاب الفيل حتى نزلوا الصفاح فأتاهم عبد المطلب فقال ان هذا بيت الله لم يسلط عليه أحد قالوا لا نرجع حتى نهدمه وكانوا لا يقدمون فيلهم الا تأخر فدعا الله الطير الابابيل فأعطاها حجارة سودا عليها الطين فلما حاذتهم رمتهم فما بقي منهم أحد الا أخذته الحكة فكان لا يحك انسان منهم جلده الا تساقط لحمه * وأخرج ابن المنذر والحاكم وصححه وأبو نعيم والبيهقي عن ابن عباس قال أقبل أصحاب الفيل حتى اذا دنوا من مكة استقبلهم عبد المطلب فقال لملكهم ما جاء بك الينا ألا بعثت فنأتيك بكل شئ أردت فقال أخبرت بهذا البيت الذي لا يدخله أحد الا أمن فجئت أخيف أهله

(سورة الفيل مكية وهي خمس آيات)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول

عليهم ويقال من خوف النجاشي وأصحابه

فقال

فقال انا نأتيك بكل شيء تريد فارجع فأبى أن يرجع الا ان يدخله وانطلق يسير نحوه وتخلف عبد المطلب فقام على جبل فقال لا أشهد مهلك هذا البيت وأهله ثم قال اللهم ان لكل اله حلالا فامنع حلالك لا يغلبن محالهم أبدا محالك اللهم فان فعلت فأمر ما بدا لك فأقبلت مثل السحابة من نحو البحر حتى أظلتهم طيرا أبابيل التي قال الله ترميهم بحجارة من سجيل فجعل الفيل يعج عجا فجعلهم كعصف مأكول * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل قال أقبل ابرهة الاشرم بالحبشة ومن تبعه من غواة أهل اليمن الى بيت الله ليهدموه من أجل بيعة لهم أصابها العرب بأرض اليمن فأقبلوا بفيلهم حتى اذا كانوا بالصفاح فكانوا اذا وجهوه الى بيت الله ألقى بجرانه الى الارض فاذا وجهوه قبل بلادهم انطلق وله هرولة حتى اذا كانوا بنخلة اليمانية بعث الله عليهم طيرا أبابيل بيضا وهي الكبيرة فجعلت ترميهم بها حتى جعلهم الله كعصف مأكول فنجا أبو يكسوم فجعل كلما نزل أرضا تساقط بعض لحمه حتى اذا أتى قومه فأخبرهم الخبر ثم هلك * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل قال أبو يكسوم جبار من الجبابرة جاء بالفيل يسوقه معه الحبش ليهدم زعم بيت الله من أجل بيعة كانت هدمت باليمن فلما دنا الفيل من الحرم ضرب بجرانه فاذا أرادوا به الرجعة عن الحرم أسرع الهرولة * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير قال أقبل أبو يكسوم صاحب الحبشة ومعه الفيل فلما انتهى الى الحرم برك الفيل فأبى أن يدخل الحرم فاذا وجه راجعا أسرع راجعا واذا أريد على الحرم أبى فأرسل الله عليهم طيرا صغارا بيضا في أفواهها حجارة أمثال الحمص لا تقع على أحد الا هلك * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال جاء أصحاب الفيل حتى نزلوا الصفاح فأتاهم عبد المطلب فقال ان هذا بيت لم يسلط عليه أحد قالوا لا نرجع حتى نهدمه وكانوا لا يقدمون فيلهم الا تأخر فدعا الله الطير الابابيل فأعطاها حجارة سودا عليها الطين فلما حاذتهم صفت عليهم ثم رمتهم فما بقي منهم أحد الا أصابته الحكة وكان لا يحك انسان منهم جلده الا تساقط جلده * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال لما أرسل الله الحجارة على أصحاب الفيل جعل لا يقع منها حجر الا سقط وذلك أول ما كان الجدري ثم أرسل الله سيلا فذهب بهم فألقاهم في البحر قيل فما الابابيل قال الفرق * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود طيرا أبابيل قال هي الفرق * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد عن ابن عباس طيرا أبابيل قال فوجا بعد فوج كانت تخرج عليهم من البحر * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس في قوله طيرا أبابيل قال لها خراطيم كخراطيم الابل وأكف كأكف الكلاب * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس طيرا أبابيل قال انها أكف كأكف الرجل وأنياب كأنياب السباع * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن عبيد بن عمير الليثي قال لما أراد الله أن يهلك أصحاب الفيل بعث الله عليهم طيرا نشأت من البحر كأنها الخطاطيف بكف كل طير منها ثلاثة أحجار مجزعة في منقاره حجر وحجران في رجليه ثم جاءت حتى صفت على رؤسهم ثم صاحت وألقت ما في أرجلها ومناقيرها فما من حجر وقع منها على رجل الا خرج من الجانب الآخر ان وقع على رأسه خرج من دبره وان وقع على شيء من بدنه خرج من الجانب الآخر وبعث الله ريحا شديدا فضربت أرجلها فزادها شدة فأهلكوا جميعا * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن عكرمة طيرا أبابيل قال طير بيض وفي لفظ خضر جاءت من قبل البحر كان وجوهها وجوه السباع لم تر قبل ذلك ولا بعده فأثرت في جلودهم مثل الجدري فانه أول ما رؤي الجدري * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل لما أقبل أصحاب الفيل يريدون مكة ورأسهم أبو يكسوم الحبشي حتى أتوا المغمس أتتهم طير في منقار كل طير حجر وفي رجليه حجران فرمتهم بها فذلك قوله وأرسل عليهم طيرا أبابيل يقول يتبع بعضها بعضا ترميهم بحجارة من سجيل يقول من طين قال وكانت من جزع أظفار مثل بعر الغنم فرمتهم بها فجعلهم كعصف مأكول وهو ورق الزرع البالي المأكول يقول خرقتهم الحجارة كما يخرق ورق الزرع البالي المأكول قال وكان اقبال هؤلاء الى مكة قبل ان ولد النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث وعشرين

الذين أرادوا خراب البيت وهذه معطوفة على السورة الاولى * (ومن السورة التي يذكر فيها الماعون وهي كلها مكية آياتها سبع وكلماتها خمس وعشرون وحروفها مائة واحد عشر حرفا) * (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (أرأيت الذي يكذب

سنة * وأخرج ابن المنذر عن أبي الكنود ترميهم بحجارة من سجيل قال دون الحمص وفوق العدسة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عمران طيرا أبابيل قال طير كثيرة جاءت بحجارة كثيرة أكبرها مثل الحمص وأصغرها مثل العدسة * وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله ترميهم بحجارة من سجيل قال بحجارة مثل البندق وبها نضح حمرة مختمة مع كل طائر ثلاثة أحجار حجران في رجليه وحجر في منقاره حلقت عليهم من السماء ثم أرسلت تلك الحجارة عليهم فلم تعد عسكرهم * وأخرج أبو نعيم عن نوفل بن معاوية الديلي قال رأيت الحصى التي رمي بها أصحاب الفيل حصى مثل الحمص وأكبر من العدس حمر مختتمة كأنها جزع ظفار * وأخرج أبو نعيم عن حكيم بن حزام قال كانت في المقدار من الحمص والعدسة حصى به نضح أحمر مختمة كالجزع فلولا انه عذب به قوم أخذت منها ما تخذه لي مسجدا وهي بمكة كثير * وأخرج أبو نعيم عن أم كرز الخزاعية قالت رأيت الحجارة التي رمي بها أصحاب الفيل حمرا مختمة كأنها جزع ظفار فمن قال غير ذلك فلم ير منها شيأ ولم يصبهم كلهم وقد أفلت منهم * وأخرج أبو نعيم عن محمد بن كعب القرظي قال جاؤا بفيلين فأما محمود فربض وأما الآخر فشجع فحصب * وأخرج أبو نعيم عن عطاء بن يسار قال حدثني من كلم قائد الفيل وسائسه قال لهما أخبراني خبر الفيل قالا أقبلنا به وهو فيل الملك النجاشي الاكبر لم يسر به قط الى جمع الاهزمهم فلما دنا من الحرم جعلنا كلما نوجهه الى الحرم يربض فتارة نضربه فيهبط وتارة نضربه حتى نمل ثم نتركه فلما انتهى الى المغمس ربض فلم يقم فطلع العذاب فقلنا نجا غيركما قالا نعم ليس كلهم أصابه العذاب وولى أبرهة ومن تبعه يريد بلاده كلما دخلوا أرضا وقع منهم عضو حتى انتهوا الى بلاد خثعم وليس عليه غير رأسه فمات * وأخرج أبو نعيم من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس ان أبرهة الاشرم قدم من اليمن يريد هدم الكعبة فأرسل الله عليهم طيرا أبابيل يريد مجتمعة لها خراطيم تحمل حصاة في منقارها وحصاتين في رجليها ترسل واحدة على رأس الرجل فيسيل لحمه ودمه وتبقى عظاما خاوية لا لحم عليها ولا جلد ولا دم * وأخرج أبو نعيم عن عثمان بن عفان انه سأل رجلا من هذيل قال أخبرني عن يوم الفيل فقال بعثت يوم الفيل طليعة على فرس لي أنثى فرأيت طيرا خرجت من الحرم في كل منقار طير منها حجر وفي رجل كل طير منها حجر وهاجت ريح وظلمة حتى قعدت بي فرسي مرتين فمسحتهم مسحة ٧ كلفتة كردالك وانجلت الظلمة وسكنت الريح قال فنظرت الى القوم خامدين * وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم عن أبي صالح انه رأى عند أم هانئ بنت أبي طالب من تلك الحجارة نحوا من قفيز مخططة بحمرة كأنها جزع ظفار مكتوب في الحجر اسمه واسم أبيه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس فجعلهم كعصف يقول كالتبن * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس فجعلهم كعصف مأكول قال هو التبن * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد كعصف مأكول قال ورق الحنطة * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال العصف المأكول ورق الحنطة * وأخرج عبد بن حميد عن طاوس كعصف مأكول قال الورق الحنطة فيها النقب * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة كعصف مأكول قال اذا أكل فصار أجوف * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس كعصف مأكول قال هو الطير وعصافه الزرع * وأخرج ابن اسحق في السيرة والواقدي وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي عن عائشة قالت لقد رأيت سائس الفيل وقائده بمكة أعميين مقعدين يستطعمان * وأخرج عبد بن حميد والبيهقي في الدلائل عن ابن أبزى قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل * وأخرج ابن اسحق وأبو نعيم والبيهقي عن قيس بن مخرمة قال ولدت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل * وأخرج البيهقي عن محمد بن جبير بن مطعم قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل وكانت عكاظ بعد الفيل بخمس عشرة سنة وبني البيت على رأس خمس وعشرين سنة من الفيل وتنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس أربعين من الفيل

(سورة قريش)

* أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت لايلاف قريش بمكة * وأخرج البخاري في تاريخه والحاكم وصححه والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الخلافيات عن أم هانئ بنت أبي طالب ان رسول الله صلى الله عليه

(سورة الشتاء مكية وهي أربع آيات)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف

بالدين) ويقال يكذب بحساب يوم القيامة وهو عاص بن وائل السهمي (فذلك الذي

وسلم قال فضل الله قريشا بسبع خصال لم يعطها أحدا قبلهم ولا يعطيها أحدا بعدهم ان فيهم وفي لفظ النبوة فيهم والخلافة فيهم والحجابة فيهم والسقاية فيهم ونصروا على الفيل وعبدوا الله سبع سنين وفي لفظ عشر سنين لم يعبده أحد غيرهم ونزلت فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها أحد غيرهم لايلاف قريش * وأخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه وابن عساكر عن الزبير بن العوام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الله قريشا بسبع خصال فضلهم بانهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبده الا قريش وفضلهم بانه نصرهم يوم الفيل وهم مشركون وفضلهم بانه نزلت فيهم سورة من القرآن لم يدخل فيها أحد من العالمين غيرهم وهي لئلاف قريش وفضلهم بان فيهم النبوة والخلافة والحجابة والسقاية * وأخرج الخطيب في تاريخه عن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله فضل قريشا بسبع خصال انا منهم وان الله أنزل فيهم سورة كاملة من كتابه لم يذكر فيها أحدا غيرهم وانهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبده أحد غيرهم وان الله نصرهم يوم الفيل وان الخلافة والسقاية والسدانة فيهم * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابراهيم قال صلى عمر بن الخطاب بالناس بمكة عند البيت فقرأ لايلاف قريش قال فليعبدوا رب هذا البيت وجعل يومئ باصبعه الى الكعبة وهو في الصلاة * وأخرج الفريابي وابن جرير والطبراني والحاكم وابن مردويه عن أسماء بنت يزيد قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل أمكم يا قريش لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف * وأخرج أحمد وابن أبي حاتم عن أسماء بنت يزيد قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف ويحكم يا قريش اعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف * وأخرج ابن جرير عن عكرمة انه كان يقرأ لايلاف قريش الفهم رحلة الشتاء والصيف * وأخرج ابن جرير عن عكرمة انه كان يعيب لايلاف قريش ويقول انما هي لتألف قريش وكانوا يرحلون في الشتاء والصيف الى الروم والشام فأمرهم الله ان يألفوا عبادة رب هذا البيت * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس في قوله لايلاف قريش قال نعمتي على قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف قال كانوا يشتون بمكة ويصيفون بالطائف فليعبدوا رب هذا البيت قال الكعبة الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف قال الجذام * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد لايلاف قريش قال نعمتي على قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف قال ايلافهم ذلك فلا يشق عليهم رحلة شتاء ولا صيف وآمنهم من خوف قال من كل عدو في حرمهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله لايلاف قريش ايلافهم يقول لزومهم الذي أطعمهم من جوع يعني قريشا أهل مكة بدعوة ابراهيم حيث قال وارزقهم من الثمرات وآمنهم من خوف حيث قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد انه سئل عن قوله لايلاف قريش فقرأ ألم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى آخر السورة قال هذا لايلاف قريش صنعت هذا بهم لالفة قريش لئلا أفرق الفهم وجماعتهم انما جاء صاحب الفيل يستبيد حرمهم فصنع الله ذلك بهم * وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن عمر بن عبد العزيز قال كانت قريش في الجاهلية تحتفد وكان احتفادها ان أهل البيت منهم كانوا اذا سافت يعني هلكت أموالهم خرجوا الى براز من الارض فضربوا على أنفسهم الاخبية ثم تناوبوا فيها حتى يموتوا من قبل ان يعلم بخلتهم حتى نشأ هاشم بن عبد مناف فلما نبل وعظم قدره في قومه قال يا معشر قريش ان العز مع الكثرة وقد أصبحتم أكثر العرب أموالا وأعزهم نفرا وان هذا الاحتفاد قد أتى على كثير منكم وقد رأيت رأيا قالوا رأيك راشد فمرنا نأتمر قال رأيت ان أخلط فقراءكم باغنيائكم فأعمد الى رجل غني فاضم اليه فقيرا عياله بعدد عياله فيكون يوازره في الرحلتين رحلة الصيف الى الشام ورحلة الشتاء الى اليمن فما كان في مال الغني من فضل عاش الفقير وعياله في ظله وكان ذلك قطعا للاحتفاد قالوا نعم ما رأيت فألف بين الناس فلما كان من أمر الفيل وأصحابه ما كان وأنزل الله ما أنزل وكان ذلك مفتاح النبوة وأول عز قريش حتى أهابهم الناس كلهم وقالوا أهل الله والله معهم وكان مولد النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك العام فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم كان فيما أنزل الله عليه يعرف قومه وما صنع اليهم وما نصرهم من الفيل وأهله ألم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى آخر السورة ثم قال ولم فعلت ذلك يا محمد بقومك وهم يومئذ أهل عبادة أوثان فقال لهم لايلاف

يدع اليتيم) يقول يدفع اليتيم عن حقه ويقال يمنع حقه (ولا يحض) لا يحث ولا يحافظ (على طعام المسكين) على صدقة المساكين (فويل) شدة عذاب في النار (للمصلين) المنافقين ثم بينهم فقال (الذين هم عن صلاتهم ساهون) لاهون تاركون لها (الذين هم يراؤن) بصلاتهم اذا رأوا الناس

قريش الى آخر السورة أى لتراحهم وتواصلهم وكانوا على شرك وكان الذى آمنهم منه من الخوف خوف الفيل وأصحابه واطعامهم اياهم من الجوع من جوع الاحتفاد * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله لايلاف قريش الآية قال نهاهم عن الرحلة وأمرهم ان يعبدوا رب هذا البيت وكفاهم المؤنة وكانت رحلتهم فى الشتاء والصيف ولم يكن لهم راحة فى شتاء ولا صيف فأطعمهم الله بعد ذلك من جوع وآمنهم من خوف فألفوا الرحلة وكان ذلك من نعمة الله عليهم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف قال ألفوا ذلك فلا يشق عليهم * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله لايلاف قريش قال عادة قريش رحلة فى الشتاء ورحلة فى الصيف وفى قوله وآمنهم من خوف قال كانوا يقولون نحن من حرم الله فلا يعرض لهم أحد فى الجاهلية يأمنون بذلك وكان غيرهم من قبائل العرب اذا خرج أغير عليهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فى قوله لايلاف قريش قال كان أهل مكة يتعاورون البيت شتاء وصيفا تجارا آمنين لا يخافون شيأ لحرمهم وكانت العرب لا يقدرون على ذلك ولا يستطيعونه من الخوف فذكرهم الله ما كانوا فيه من الامن حتى ان كان الرجل منهم ليصاب فى الحى من أحياء العرب فيقال حرمى قال ذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال من أذل قريشا أذله الله وقال ارقبونى وقريشا فان ينصرنى الله عليهم فالناس لهم تبع فلما فتحت مكة أسرع الناس فى الاسلام فبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش فى الخير والشر كفارهم تبع لكفارهم ومؤمنوهم تبع لمؤمنهم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله لايلاف قريش الآية قال أمروا أن يألفوا عبادة رب هذا البيت كالفهم رحلة الشتاء والصيف * وأخرج الفريابى وابن جرير وابن المنذر عن أبى صالح قال علم الله حب قريش الشام فأمروا ان يألفوا عبادة رب هذا البيت كايلافهم رحلة الشتاء والصيف * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن أبى مالك فى قوله لايلاف قريش قال كانوا يتجرون فى الشتاء والصيف فالفتهم ذلك * وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة قال كانت قريش تتجر شتاء وصيفا فتأخذ فى الشتاء على طريق البحر وايلة الى فلسطين يلتمسون الدفاء وأما الصيف فيأخذون قبل بصرى واذرعات يلتمسون البرد فذلك قوله ايلافهم * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن زيد قال كانت لهم رحلتان الصيف الى الشام والشتاء الى اليمن فى التجارة * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن عكرمة فى قوله وآمنهم من خوف قال لا يخافون * وأخرج ابن أبى حاتم عن الاعمش وآمنهم من خوف قال خوف الحبشة * وأخرج الفريابى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الضحاك وآمنهم من خوف قال من الجذام * وأخرج البيهقى فى الدلائل عن أبى ريحانة العامرى ان معاوية قال لابن عباس لم سميت قريش قريشا قال بدابة تكون فى البحر أعظم دوابه يقال لها القرش لا تمر بشئ من الغث والسمين الا أكلته قال فانشدنى فى ذلك شيأ فانشده شعر الجمحى اذ يقول

وقريش هى التى تسكن البحر بها سميت قريش قريشا
تأكل الغث والسمين ولا تترك منها لذى الجناحين ريشا
هكذا فى البلاد حى قريش * يأكلون البلاد أكلا كميشا
ولهم آخر الزمان نبى * يكثر القتل فيهم والخموشا

* وأخرج ابن سعد عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم ان عبد الملك بن مروان سأل محمد بن جبير متى سميت قريش قريشا قال حين اجتمعت الى الحرم من تفرقها فذلك التجمع التقرش فقال عبد الملك ما سمعت هذا ولكن سمعت ان قصيا كان يقال له القرشى ولم تسم قريش قبله * وأخرج ابن سعد عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف قال لما نزل قصى الحرم وغلب عليه فعل أفعالا جميلة فقيل له القرشى فهو أول من سمى به * وأخرج أحمد عن قتادة بن النعمان انه وقع بقريش فكأنه نال منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قتادة لا تسبن قريشا فانه لعلك ان ترى منهم رجالا تزدرى عملك مع أعمالهم وفعلك مع أفعالهم وتغبطهم اذا رأيتهم لولا ان تطغى قريش لاخبرتهم بالذى لهم عند الله * وأخرج ابن أبى شيبة عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول

صلوا واذا لم يروا لم يصلوا (ويمنعون الماعون) المعروف ويقال الزكاة ويقال العوارى بين الناس مثل القدر والاوانى مما ينتفع به الناس وغير ذلك

(ومن السورة التى يذكر فيها الكوثر وهى كلها مكية آياتها ثلاث وكلماتها عشر وحروفها اثنان وأربعون)

يقول الناس تبع لقريش في هذا الامر خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا والله لولا ان تبطر قريش لاخبرتها بما لخيارها عند الله قال وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير نساء ركبن الابل صالح نساء قريش أرعاه على زوج في ذات يده وأحناه على ولد في صغره * وأخرج أحمد وابن أبي شيبة والنسائي عن أنس قال كنا في بيت رجل من الانصار فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقف فأخذ بعضادتي الباب فقال الائمة من قريش ولهم عليكم حق ولكم مثل ذلك ما ان استحكموا عدلوا وان استرحموا رحموا واذا عاهدوا وفوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن جبير ابن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرشي مثلي قوة الرجل من غير قريش قيل للزهري ما عنى بذلك قال نبل الرأي * وأخرج ابن أبي شيبة عن سهل بن أبي حثمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعلموا من قريش ولا تعلموها وقدموا قريشا ولا تؤخروها فان للقرشي قوة الرجلين من غير قريش * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقدموا قريشا فتضلوا ولا تأخروا عنها فتضلوا خيار قريش خيار الناس وشرار قريش شرار الناس والذي نفس محمد بيده لولا أن تبطر قريش لاخبرتها مالها عند الله * وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس تبع لقريش في الخير والشر الى يوم القيامة * وأخرج ابن أبي شيبة عن اسمعيل بن عبد الله بن رفاعة عن أبيه عن جده قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فقال هل فيكم من غيركم قالوا الا ابن أختنا ومولانا وحليفنا فقال ابن أختكم منكم ومولاكم منكم ان قريشا أهل صدق وأمانة فمن بغى لهم العواثر كبه الله على وجهه * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس تبع لقريش في هذا الامر خيارهم تبع لخيارهم وشرارهم تبع لشرارهم * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي موسى قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب فيه نفر من قريش فقال ان هذا الامر في قريش * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقريش ان هذا الامر فيكم وأنتم ولاته * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي من الناس اثنان وحرك أصبعيه * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الملك في قريش والقضاء في الانصار والاذان في الحبشة * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبيد بن عمير قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقريش فقال اللهم كما أذقت أولهم عذابا فأذق آخرهم نوالا * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعد بن أبي وقاص ان رجلا قتل فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أبعده الله انه كان يبغض قريشا * وأخرج الترمذي وصححه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أذقت أول قريش نكالا فأذق آخرهم نوالا

(سورة الماعون مكية وهي سبع آيات)
(بسم الله الرحمن الرحيم) أرأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون

(سورة الماعون مكية)

* أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال أنزلت أرأيت الذي يكذب بمكة * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن أرأيت الذي يكذب بالدين قال الكافر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج أرأيت الذي يكذب بالدين قال بالحساب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس أرأيت الذي يكذب بالدين قال يكذب بحكم الله فذلك الذي يدع اليتيم قال يدفعه عن حقه * وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل فذلك الذي يدع اليتيم قال يدفعه عن حقه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أبا طالب يقول

يقسم حقا لليتيم ولم يكن * يدع الذي يسارهن الاصاغر

* وأخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب يدع اليتيم قال يدفعه * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة يدع اليتيم قال يظلمه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم المنافقون يراؤن الناس بصلاتهم اذا حضروا ويتركونها اذا غابوا ويمنعونهم العارية بغضا لهم وهي الماعون * وأخرج ابن جرير وابن مردويه

عن ابن عباس الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم المنافقون يتركون الصلاة في السر و يصلون في العلانية * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم المنافقون * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في سننه عن مصعب بن سعد قال قلت لابي أرأيت قول الله الذين هم عن صلاتهم ساهون أينا لا يسهو أينا لا يحدث نفسه قال انه ليس ذلك انه اضاعة الوقت * وأخرج أبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط وابن مردويه والبيهقي في سننه عن سعد بن أبي وقاص قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها قال الحاكم والبيهقي الموقوف أصح * وأخرج ابن جرير وابن مردويه بسند ضعيف عن أبي برزة الاسلمي قال لما نزلت هذه الآية الذين هم عن صلاتهم ساهون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر هذه الآية خير لكم من أن يعطى كل رجل منكم جميع الدنيا هو الذي ان صلى لم يرج خير صلاته وان تركها لم يخف ربه * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال الذين يؤخرونها عن وقتها * وأخرج ابن أبي حاتم عن مسروق عن صلاتهم ساهون قال تضييع ميقاتها * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن مالك بن دينار قال سأل رجل أبا العالية عن قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون ما هو فقال أبو العالية هو الذي لا يدري عن كم انصرف عن شفع أو عن وتر فقال الحسن مه هو الذي يسهو عن ميقاتها حتى تفوت * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله عن صلاتهم ساهون قال لاهون * وأخرج ابن الانباري في المصاحف والبيهقي في سننه والخطيب في تالي التلخيص عن ابن مسعود انه قرأ الذين هم عن صلاتهم لاهون * وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال الحمد لله الذي قال هم عن صلاتهم ساهون ولم يقل في صلاتهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية عن صلاتهم ساهون قال هو الذي يصلي و يقول هكذا وهكذا يعني يلتفت عن يمينه وعن يساره * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم عن صلاتهم ساهون قال يصلون رياء وليس الصلاة من شأنهم * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة عن صلاتهم ساهون قال لا يبالي عنها أصلى أم لم يصل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن علي بن أبي طالب الذين هم يراؤن قال يراؤن بصلاتهم * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأبو داود والنسائي والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط وابن مردويه والبيهقي في سننه من طرق عن ابن مسعود قال كنا نعد الماعون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عارية الدلو والقدر والفاس والميزان وما تتعاطون بينكم * وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال كنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نتحدث ان الماعون الدلو والقدر والفاس ولا يستغنى عنهن * وأخرج الفريابي والبيهقي عن ابن مسعود في قوله الماعون قال الفاس والقدر والدلو ونحوها * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال كان المسلمون يستعيرون من المنافقين الدلو والقدر والفاس وشبهه فيمنعونهم فانزل الله ويمنعون الماعون * وأخرج أبو نعيم والديلمي وابن عساكر عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويمنعون الماعون قال ما تعاون الناس بينهم الفاس والقدر والدلو وأشباهه * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن قرة بن دعموص النميري أنهم وفدوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما تعهد الينا قال لا تمنعوا الماعون قالوا وما الماعون قال في الحجر وفي الحديدة وفي الماء قال فاي الحديدة قال قدوركم النحاس وحديد الناس الذي تمتهنون به قالوا وما الحجر قال قدوركم الحجارة * وأخرج الباوردي عن الحرث بن شريح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم أخو المسلم لا يمنعه الماعون قالوا يا رسول الله ما الماعون قال في الحجر وفي الماء وفي الحديد قالوا أي الحديد قال قدر النحاس وحديد الفاس الذي تمتهنون به قالوا فما هذا الحجر قال القدر الذي من الحجارة * وأخرج ابن قانع عن علي بن أبي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المسلم أخو المسلم اذا لقيه حياه بالسلام و يرد عليه ما هو خير منه لا يمنع الماعون قلت يا رسول الله ما الماعون قال الحجر والحديد والماء وأشباه ذلك * وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن حفصة بنت سيرين قالت لنا أم عطية أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نمنع الماعون قلت وما الماعون قالت هو ما يتعاطاه الناس بينهم * وأخرج ابن

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (انا أعطيناك الكوثر) يقول أعطيناك يا محمد الخير الكثير والقرآن منه ويقال الكوثر نهر في الجنة أعطاه الله محمدا صلى الله عليه وسلم (فصل لربك) شكرا لذلك (وانحر) استقبل بنحرك الى القبلة ويقال ضع يمينك على

أبي شيبة وابن جرير عن سعيد بن عياض عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الماعون الفاس والقدر والدلو * وأخرج آدم وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي والضياء في المختارة من طرق عن ابن عباس في قوله ويمنعون الماعون قال عارية متاع البيت * وأخرج الفريابي عن سعيد ابن جبير قال الماعون العارية * وأخرج الفريابي وابن المنذر والبيهقي عن عكرمة انه سئل عن الماعون فقال هي العارية فقيل فمن يمنع متاع بيته فله الويل قال لا ولكن اذا جمعهن ثلاثهن فله الويل اذا سها عن الصلاة وراءا ومنع الماعون * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في سننه عن علي بن أبي طالب قال الماعون الزكاة المفروضة يراؤن بصلاتهم ويمنعون زكاتهم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في قوله ويمنعون الماعون قال أولئك المنافقون ظهرت الصلاة فصلوها وخفيت الزكاة فمنعوها * وأخرج البيهقي عن ابن عباس ويمنعون الماعون قال الزكاة * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن أبي المغيرة قال قال ابن عمر المال الذي لا يعطى حقه قلت له ان ابن مسعود قال هو ما يتعاطاه الناس بينهم من الخبرة قال ذلك ما أقول لك * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال رأس الماعون زكاة المال وأدناه المنخل والدلو والابرة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد ابن المسيب قال الماعون بلسان قريش المال * وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك وابن الحنفية قالا الماعون الزكاة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب قال الماعون المعروف * وأخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ويمنعون الماعون قال اختلف الناس في ذلك فمنهم من قال يمنعون الزكاة ومنهم من قال يمنعون الطاعة ومنهم من قال يمنعون العارية * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس ويمنعون الماعون قال ما جاء بعد

(سورة الكوثر)

* أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت سورة انا أعطيناك الكوثر بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير وعائشة مثله * وأخرج ابن أبي شيبة عن عمرو بن ميمون قال ما طعن عمر وماج الناس تقدم عبد الرحمن بن عوف فقرأ بأقصر سورتين في القرآن انا أعطيناك الكوثر واذا جاء نصر الله والفتح * وأخرج البيهقي في سننه عن ابن شبرمة قال ليس في القرآن سورة أقل من ثلاث آيات * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع ابن الازرق قال له اخبرني عن قوله تعالى انا أعطيناك الكوثر قال نهر في بطنان الجنة حافتاه قباب الدر والياقوت فيه أزواجه وخدمه قال وبأي شيء ذكر ذلك قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل من باب الصفا وخرج من باب المروة فاستقبله العاص بن وائل السهمي فرجع العاص الى قريش فقالت له قريش من استقبلك يا أبا عمرو آنفا قال ذلك الابتر يريد به النبي صلى الله عليه وسلم حتى أنزل الله هذه السورة انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر يعني عدوك العاص بن وائل هو الابتر من الخير لا أذكر في مكان الا ذكرت معي يا محمد فمن ذكرني ولم يذكرك ليس له في الجنة نصيب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت حسان بن ثابت يقول

وحباه الاله بالكوثر الا * كبر فيه النعيم والخيرات

* وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في سننه عن أنس بن مالك قال أغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفاءة فرفع رأسه متبسما فقال انه نزلت علي آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا أعطيناك الكوثر حتى ختمها قال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله أعلم قال هو نهر أعطانيه ربي في الجنة عليه خير كثير ترده أمتي يوم القيامة آنيته عدد الكواكب يختلج العبد منهم فأقول يارب انه من أمتي فيقال انك لا تدري ما أحدث بعدك * وأخرج مسلم والبيهقي من وجه آخر بلفظ ثم رفع رأسه فقرأ الى آخر السورة قال البيهقي والمشهور فيما بين أهل التفاسير والمغازي ان هذه السورة مكية وهذا اللفظ لا يخالفه فيشبه ان يكون أولى * وأخرج الطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية انا أعطيناك الكوثر * وأخرج أحمد وابن المنذر وابن مردويه عن أنس أنه قرأ هذه

(سورة الكوثر مكية وهي ثلاث آيات)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر

شمالك في الصلاة ويقال استوف الركوع والسجود حتى يبدو نحرك ويقال فصل لربك صلاة يوم النحر وانحر البدن (ان

الآية انا أعطيناك الكوثر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت الكوثر فاذا هو نهر في الجنة يجري ولم يشق شقا واذا حافتاه قباب اللؤلؤ فضربت بيدي الى تربته فاذا هو مسكة ذفرة واذا حصباه اللؤلؤ * وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا أنا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي الى ما يجري فيه الماء فاذا مسك أذفر قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي أعطاكه الله * وأخرج أحمد والترمذي وابن جرير وابن المنذر والحاكم وابن مردويه عن أنس أن رجلا قال يا رسول الله ما الكوثر قال نهر في الجنة أعطانيه ربي لهو أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل فيه طيور أعناقها كأعناق الجزر قال عمر يا رسول الله انها لناعمة قال آكلها أنعم منها يا عمر * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد أعطيت الكوثر قلت يا رسول الله ما الكوثر قال نهر في الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب لا يشرب منه أحد فيظمأ ولا يتوضأ منه أحد فيشعث أبدا لا يشرب منه من أخفر ذمتي ولا من قتل أهل بيتي * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وصححه وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عطاء بن السائب قال قال لي محارب بن دثار ما قال سعيد ابن جبير في الكوثر قلت حدثنا عن ابن عباس انه الخير الكثير فقال صدق والله انه الخير الكثير ولكن حدثنا ابن عمر قال نزلت انا أعطيناك الكوثر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب يجري على الدر والياقوت تربته أطيب من المسك وماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري وابن جرير وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت عن قوله تعالى انا أعطيناك الكوثر قالت هو نهر أعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم في بطنان الجنة شاطئاه عليه در مجوف فيه من الآنية والاباريق عدد النجوم * وأخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله انا أعطيناك الكوثر قال الخير الكثير وقال أنس بن مالك نهر في الجنة وقالت عائشة هو نهر في الجنة ليس أحد يدخل أصبعيه في أذنيه الا سمع خرير ذلك النهر * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوتيت الكوثر آنيته عدد النجوم * وأخرج ابن مردويه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انا أعطيناك الكوثر قال نهر أعطاه الله محمدا في الجنة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب وفضة يجري على الياقوت والدر ماؤه أبيض من الثلج وأحلى من العسل * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انا أعطيناك الكوثر قال نهر في الجنة عمقه سبعون ألف فرسخ ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل شاطئاه الدر والياقوت والزبرجد خص الله به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم دون الانبياء * وأخرج البخاري وابن جرير والحاكم من طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الكوثر الخير الذي أعطاه الله اياه قال أبو بشر قلت لسعيد بن جبير فان ناسا يزعمون انه نهر في الجنة قال النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله اياه * وأخرج الطبراني في الاوسط عن حذيفة في قوله انا أعطيناك الكوثر قال نهر في الجنة أجوف فيه آنية من الذهب والفضة لا يعلمها الا الله * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى حمزة بن عبد المطلب يوما فلم يجده فسأل امرأته عنه فقالت خرج آنفا أولا تدخل يا رسول الله فدخل فقدمت له حيسا فأكل فقالت هنيئا لك يا رسول الله ومريئا لقد جئت وأنا أريد أن آتيك فأهنيك وأمريك أخبرني أبو عمارة انك أعطيت نهرا في الجنة يدعى الكوثر فقال أجل وأرضه ياقوت ومرجان وزبرجد ولؤلؤ * وأخرج ابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان رجلا قال يا رسول الله ما الكوثر قال نهر من أنهار الجنة أعطانيه الله عرضه ما بين ايلة وعدن قال يا رسول الله أله طين أو حال قال نعم المسك الابيض قال له رضراض حصى قال نعم رضراضه الجوهر وحصباؤه اللؤلؤ قال أله شجر قال نعم حافتاه قضبان ذهب رطبة شارعة عليه قال ألتلك القضبان ثمار قال نعم تنبت أصناف الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر فيه أكواب وآنية وأقداح تسعى اليه من أراد أن يشرب منها منتشر في وسطه كأنها

شانئك) يقول مبغضك (هو الابتر) أبتر عن أهله وولده وماله وعن كل خير لا يذكر بعد موته بخير وهو العاص ابن وائل السهمي وأنت تذكر بكل خير كلما أذكر وذلك انهم قالوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو الابتر بعدما مات ابنه عبد الله * (ومن السورة التي يذكر فيها الكافرون

الكوكب الدرى * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله انا أعطيناك الكوثر قال نهر فى الجنة حافتاه قباب الدر فيه أزواج النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج هناد وابن جرير عن عائشة رضى الله عنها قالت من أحب ان يسمع خرير الكوثر فليجعل أصبعيه فى أذنيه * وأخرج ابن جرير وابن عساكر عن مجاهد رضى الله عنه قال الكوثر خير الدنيا والآخرة * وأخرج هناد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن عساكر عن عكرمة رضى الله عنه قال الكوثر ما أعطاه الله من النبوة والخير والقرآن * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال الكوثر القرآن * وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقى فى سننه عن على بن أبى طالب قال لما نزلت هذه السورة على النبى صلى الله عليه وسلم انا أعطيناك الكوثر قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل ماهذه النحيرة التى أمرنى بها ربى قال انها ليست بنحيرة ولكن يامرك اذا تحرمت للصلاة أن ترفع يديك اذا كبرت واذا ركعت واذا رفعت رأسك من الركوع فانها صلاتنا وصلاة الملائكة الذين هم فى السموات السبع وان لكل شئ زينة وزينة الصلاة رفع اليدين عند كل تكبيرة قال النبي صلى الله عليه وسلم رفع اليدين من الاستكانة التى قال الله فما استكانوا لربهم وما يتضرعون * وأخرج ابن جرير عن أبي جعفر فى قوله فصل لربك قال الصلاة وانحر قال يرفع يديه أول ما يكبر فى الافتتاح * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله فصل لربك وانحر قال ان الله أوحى الى رسوله ان ارفع يديك حذاء نحرك اذا كبرت للصلاة فذاك النحر * وأخرج ابن أبي شيبة فى المصنف والبخارى فى تاريخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والدارقطنى فى الافراد وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه والبيهقى فى سننه عن على بن أبى طالب رضى الله عنه فى قوله فصل لربك وانحر قال وضع يده اليمنى على وسط ساعده اليسرى ثم وضعهما على صدره فى الصلاة * وأخرج أبو الشيخ والبيهقى فى سننه عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وأخرج ابن أبي حاتم وابن شاهين فى السنة وابن مردويه والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما فصل لربك وانحر قال وضع اليمنى على الشمال عند النحر فى الصلاة * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء فصل لربك وانحر قال اذا صليت فرفعت رأسك من الركوع فاستو قائما * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي الاحوص فصل لربك وانحر قال استقبل القبلة بنحرك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك رضى الله عنه فصل لربك وانحر قال صل لربك الصلاة المكتوبة واسأل * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة رضى الله عنه فصل لربك قال اشكر لربك * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن سعيد بن جبير قال كانت هذه الآية يوم الحديبية أتاه جبريل فقال انحر وارجع فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب خطبة الاضحى ثم ركع ركعتين ثم انصرف الى البدن فنحرها فذلك حين يقول فصل لربك وانحر * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد وعطاء وعكرمة فصل لربك وانحر قالوا صلاة الصبح بجمع ونحر البدن بمنى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس وانحر قال الصلاة المكتوبة والذبح يوم الاضحى * وأخرج ابن جرير عن قتادة فصل لربك وانحر قال صلاة الاضحى والنحر نحر البدن * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء فصل لربك قال صلاة العيد * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير وانحر قال البدن * وأخرج ابن جرير عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينحر قبل ان يصلى فامر ان يصلى ثم ينحر * وأخرج البيهقى فى سننه عن ابن عباس فى قوله وانحر قال يقول اذبح يوم النحر * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال لما أوحى الله تعالى الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت قريش بتر محمد منا فنزلت ان شانئك هو الابتر * وأخرج البزار وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال قدم كعب بن الاشرف مكة فقالت له قريش أنت خير أهل المدينة وسيدهم ألا ترى الى هذا الصابئ المنبتر من قومه يزعم انه خير منا ونحن أهل الحجيج وأهل السقاية وأهل السدانة قال أنتم خير منه فنزلت ان شانئك هو الابتر ونزلت ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب الى قوله فلن تجد له نصيرا * وأخرج الطبرانى وابن مردويه عن أبي أيوب قال لما مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم مشى المشركون بعضهم الى بعض فقالوا ان هذا الصابئ قد بتر الليلة فأنزل الله انا أعطيناك الكوثر الى آخر السورة * وأخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس

وهى كلها مكية آياتها ست وكلماتها ست وعشرون وحروفها أربعة وسبعون حرفا *
(بسم الله الرحمن الرحيم)
وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (قل يا أيها الكافرون) وذلك ان المستهزئين هم العاص بن وائل السهمى والوليد بن المغيرة وأصحابهما قالوا استلم لآلهتنا يا محمد

قال كان أكبر ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم القاسم ثم زينب ثم عبد الله ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية فمات القاسم وهو أول ميت من ولده بمكة ثم مات عبد الله فقال العاصي بن وائل السهمي قد انقطع نسله فهو أبتر فأنزل الله ان شانئك هو الابتر * وأخرج ابن عساكر من طريق ميمون بن مهران عن ابن عباس قال ولدت خديجة من النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله ثم أبطأ عليه الولد من بعده فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم رجلا والعاصي بن وائل ينظر اليه اذ قال له رجل من هذا قال هذا الابتر يعني النبي صلى الله عليه وسلم فكانت قريش اذا ولد للرجل ثم أبطأ عليه الولد من بعده قالوا هذا الابتر فأنزل الله ان شانئك هو الابتر أي مبغضك هو الابتر الذى بتر من كل خير * وأخرج البيهقي في الدلائل عن محمد بن على قال كان القاسم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلغ ان يركب على الدابة ويسير على النجيبة فلما قبضه الله قال عمرو بن العاصي لقد أصبح محمد أبتر من ابنه فأنزل الله انا أعطيناك الكوثر عوضا يا محمد عن مصيبتك بالقاسم فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر قال البيهقي هكذا روي بهذا الاسناد وهو ضعيف والمشهور انها نزلت في العاصي بن وائل * وأخرج الزبير بن بكار وابن عساكر عن جعفر بن محمد عن أبيه قال توفي القاسم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آت من جنازته على العاصي بن وائل وابنه عمرو فقال حين رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاشنؤه فقال العاصي بن وائل لاجرم لقد أصبح أبتر فأنزل الله ان شانئك هو الابتر * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان شانئك هو الابتر قال هو العاصي بن وائل * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال كانت قريش تقول اذا مات ذكور الرجل بتر فلان فلما مات ولد النبي صلى الله عليه وسلم قال العاصي بن وائل بتر والابتر الفرد * وأخرج ابن المنذر وابن جرير وعبد الرزاق وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان شانئك يقول عدوك * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء ان شانئك قال أبو جهل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن شمر بن عطية عن ابراهيم قال كان عقبة بن أبي معيط يقول انه لا يبقى للنبي صلى الله عليه وسلم ولد وهو أبتر فأنزل الله فيه ان شانئك هو الابتر

(سورة الكافرون)

* أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة قل يا أيها الكافرون بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنه قال أنزلت بالمدينة قل يا أيها الكافرون * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قريشا دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان يعطوه مالا فيكون أغنى رجل بمكة ويزوجوه ما أراد من النساء فقالوا هذا لك يا محمد وكف عن شتم آلهتنا ولا تذكر آلهتنا بسوء فان لم تفعل فانا نعرض عليك خصلة واحدة ولك فيها صلاح قال ما هي قالوا تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة قال حتى انظر ما يأتيني من ربي فجاء الوحي من عند الله قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون الآية وأنزل الله قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون الى قوله الشاكرين * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن وهب قال قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم ان سرك ان نتبعك عاما وترجع الى ديننا عاما فأنزل الله قل يا أيها الكافرون الى آخر السورة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف عن سعيد بن مينا مولى أبي البختري قال لقي الوليد بن المغيرة والعاصي بن وائل والاسود بن المطلب وأمية بن خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد ولنشترك نحن وأنت في أمرنا كله فان كان الذى نحن عليه أصح من الذى أنت عليه كنت قد أخذت منه حظا وان كان الذى أنت عليه أصح من الذى نحن عليه كنا قد أخذنا منه حظا فأنزل الله قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون حتى انقضت السورة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قريشا قالت لو استلمت آلهتنا لعبدنا الهك فأنزل الله قل يا أيها الكافرون السورة كلها * وأخرج ابن أبي حاتم عن زرارة بن أوفى قال كانت هذه السورة تسمى المقشقشة * وأخرج ابن مردويه عن أبي رافع قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت ثم جاء مقام ابراهيم فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ثم صلى فقرأ بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد الله الصمد فقال

(سورة الكافرون مكية وهي ست آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد لكم دينكم ولي دين

حتى نعبد الهك الذى تعبده فقال الله قل يا محمد لهؤلاء المستهزئين

كذلك

كذلك الله لم يلد ولم يولد فقال كذلك الله ولم يكن له كفوا أحد قال كذلك الله ثم ركع وسجد ثم قرأ بفاتحة الكتاب
وقل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد قال لا أعبد الا الله ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم
عابدون ما أعبد فقال لا أعبد الا الله لكم دينكم ولي دين ثم ركع وسجد * وأخرج ابن ماجه عن ابن عمر قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد * وأخرج ابن ماجه عن ابن
مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين بعد صلاة المغرب قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد
* وأخرج البيهقي في سننه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت ثم صلى ركعتين قرأ
فيهما قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوتر بسبح وقل للذين كفروا والله الواحد الصمد * وأخرج مسلم والبيهقي في سننه عن أبي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعتي الفجر قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد
والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه وابن حبان وابن مردويه عن ابن عمر قال رمقت النبي صلى الله عليه وسلم
خمسا وعشرين مرة وفي لفظ شهرا فكان يقرأ في الركعتين قبل الفجر والركعتين بعد المغرب قل يا أيها
الكافرون وقل هو الله أحد * وأخرج ابن الضريس والحاكم في الكنى وابن مردويه عن ابن عمر قال رمقت
النبي صلى الله عليه وسلم أربعين صباحا في غزوة تبوك فسمعته يقرأ في ركعتي الفجر قل يا أيها الكافرون وقل هو
الله أحد ويقول نعم السورتان تعدل واحدة ربع القرآن والاخرى ثلث القرآن * وأخرج البيهقي في شعب
الايمان عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين بعد المغرب والركعتين قبل صلاة الفجر بقل
يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قرأ قل يا أيها الكافرون كانت له عدل ربع القرآن * وأخرج الطبراني في الصغير والبيهقي في شعب
الايمان عن سعد بن أبي العاصي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل يا أيها الكافرون فكأنما قرأ
ربع القرآن ومن قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن * وأخرج مسدد عن رجل من الصحابة قال
سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وعشرين مرة يقول نعم السورتان يقرأ بهما في الركعتين الاحد
الصمد وقل يا أيها الكافرون * وأخرج أحمد وابن الضريس والبغوي وحميد بن زنجويه في ترغيبه عن شيخ
أدرك النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فمر برجل يقرأ قل يا أيها الكافرون
فقال أما هذا فقد برئ من الشرك واذا آخر يقرأ قل هو الله أحد فقال النبي صلى الله عليه وسلم بها وجبت له الجنة
وفي رواية أما هذا فقد غفر له * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن الانباري في
المصاحف والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن فروة بن نوفل بن معاوية الاشجعي عن
أبيه انه قال يارسول الله علمني ما أقول اذا أويت الى فراشي قال اقرأ يا أيها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة
من الشرك * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن مردويه عن عبد الرحمن بن نوفل الاشجعي عن أبيه
قال قلت يارسول الله اني حديث عهد بشرك فمرني بآية تبرئني من الشرك فقال اقرأ قل يا أيها الكافرون قال
فما أخطأه ... حتى فارق الدنيا * وأخرج ابن مردويه عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لنوفل بن معاوية الاشجعي اذا أتيت مضجعك للنوم فاقرأ قل يا أيها الكافرون فانك اذا قرأتها فقد برئت من
الشرك * وأخرج أحمد والطبراني في الاوسط عن الحارث بن جبلة وقال الطبراني عن جبلة بن حارثة وهو أخو
زيد بن حارثة قال قلت يارسول الله علمني شيأ أقوله عند منامي قال اذا أخذت مضجعك من الليل فاقرأ قل يا أيها
الكافرون حتى تمر بآخرها فانها براءة من الشرك * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن أنس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ اقرأ قل يا أيها الكافرون عند منامك فانها براءة من الشرك * وأخرج الديلمي عن عبد
الله بن جراد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المنافق لا يصلي الضحى ولا يقرأ قل يا أيها الكافرون * وأخرج
أبو يعلى والطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك بالله
تقرؤن قل يا أيها الكافرون عند منامكم * وأخرج البزار والطبراني وابن مردويه عن خباب ان النبي صلى الله عليه

يا أيها الكافرون
المستهزؤن بالله
وبالقرآن (لا أعبد
ما تعبدون) من دون
الله من الاوثان (ولا
أنتم عابدون) تعبدون
(ما أعبد) وهذان في
المستقبل (ولا أنا عابد
ما عبدتم) من دون الله
(ولا أنتم عابدون
ما أعبد) وهذان في
الماضي ويقال لا أعبد
لا أوحد ما تعبدون

وسلم قال اذا أخذت مضجعك فاقرأ قل يا أيها الكافرون وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأت فراشه قط الا قرأ قل يا أيها الكافرون حتى يختم * وأخرج ابن مردويه عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي الله بسورتين فلا حساب عليه قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد * وأخرج أبو عبيد في فضائله وابن الضريس عن أبي مسعود الانصاري قال من قرأ قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون في ليلة فقد أكثر وأطاب * وأخرج الطبراني في الصغير عن علي قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو يصلي فلما فرغ قال لعن الله العقرب لا تدع مصليا ولا غيره ثم دعا بماء وملح وجعل يمسح عليها ويقرأ قل يا أيها الكافرون وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس * وأخرج أبو يعلى عن جبير بن مطعم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أتحب يا جبير اذا خرجت سفرا أن تكون أمثل أصحابك هيئة وأكثرهم زادا قلت نعم بأبي أنت وأمي قال فاقرأ هذه السور الخمس قل يا أيها الكافرون واذا جاء نصر الله والفتح وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وافتتح كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم واختتم قراءتك ببسم الله الرحمن الرحيم قال جبير وكنت غنيا كثير المال فكنت أخرج في سفر فاكون من أبذهم هيئة وأقلهم زادا فما زلت منذ علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأت بهن أكون من أحسنهم هيئة وأكثرهم زادا حتى أرجع من سفري * وأخرج ابن الضريس عن عمرو بن مالك قال كان أبو الجوزاء يقول أكثروا من قراءة قل يا أيها الكافرون وابرؤا منهم

(سورة النصر)

* أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال أنزل بالمدينة اذا جاء نصر الله والفتح * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير قال أنزل اذا جاء نصر الله بالمدينة * وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال نزلت اذا جاء نصر الله والفتح كلها بالمدينة بعد فتح مكة ودخول الناس في الدين ينعى اليه نفسه * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبزار وأبو يعلى وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال هذه السورة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم أوسط أيام التشريق بمنى وهو في حجة الوداع اذا جاء نصر الله والفتح حتى ختمها فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه الوداع * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن ابن عباس انه قرأ اذا جاء فتح الله والنصر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله اذا جاء نصر الله والفتح قال فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا قال اعلم انك ستموت عند ذلك * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله أفواجا قال الزمر من الناس * وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله اذا جاء نصر الله والفتح قال كانت هذه السورة آية لموت النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله اذا جاء نصر الله والفتح قال ذكر لنا ان ابن عباس قال هذه السورة علم وحد حده الله لنبيه ونعى نفسه أي انك لن تعيش بعدها الا قليلا قال قتادة والله ما عاش بعدها الا قليلا سنتين ثم توفي * وأخرج أحمد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيت الي نفسي اني مقبوض في تلك السنة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيت الي نفسي وقرب أجلي * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء نصر الله والفتح علم انه نعيت اليه نفسه * وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن أبي سعيد الخدري قال لما نزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها ثم قال أنا وأصحابي خير والناس خير لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية * وأخرج النسائي وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح نعيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه حين أنزلت فأخذ في أشد ما يكون اجتهادا في أمر الآخرة * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أم حبيبة قالت لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يبعث نبيا الا عمر في أمته شطر ما عمر النبي الماضي قبله وان عيسى بن مريم كان أربعين سنة في بني اسرائيل وهذه لي عشرون سنة وأنا ميت في هذه السنة فبكت فاطمة فقال

(سورة النصر مدنية وهي ثلاث آيات)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا

ما توحدون من دون الله ولا أنتم عابدون موحدون ما أعبد ما أوحد ولا أنا عابد

النبي صلى الله عليه وسلم أنت أول أهل بيتي لحوقابي فتبسمت * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال لما أقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة حنين أنزل عليه اذا جاء نصر الله والفتح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا على بن أبي طالب يا فاطمة بنت محمد جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبحان ربى
وبحمده واستغفره انه كان توابا * وأخرج الخطيب وابن عساكر عن على قال نعى الله لنبيه صلى الله عليه وسلم
نفسه حين أنزل عليه اذا جاء نصر الله والفتح فكان الفتح سنة ثمان بعد مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
طعن في سنة تسع من مهاجره تتابع عليه القبائل تسعى فلم يدر متى الاجل ليلا أو نهارا فعمل على قدر ذلك فوسع
السنن وشدد الفرائض وأظهر الرخص ونسخ كثيرا من الاحاديث وغزا تبوك وفعل فعل مودع * وأخرج
الطبراني عن ابن عباس قال لما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة حنين أنزل عليه اذا جاء نصر الله
والفتح الى آخر القصة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على بن أبي طالب ويا فاطمة بنت محمد جاء نصر الله والفتح
الى آخر القصة سبحان ربي وبحمده واستغفره انه كان توابا ويا على انه يكون بعدى في المؤمنين الجهاد قال علام
نجاهد المؤمنين الذين يقولون آمنا قال على الاحداث في الدين اذا عملوا بالرأى ولا رأى في الدين انما الدين من الرب
أمره ونهيه قال على يا رسول الله أرأيت ان عرض علينا أمر لم ينزل فيه قرآن ولم يقض فيه سنة منك قال تجعلونه
شورى بين العابدين من المؤمنين ولا تقضونه برأى خاصة فلو كنت مستخلفا أحدا لم يكن أحد أحق منك لقربك
في الاسلام وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهرك وعندك سيدة نساء المؤمنين وقبل ذلك ما كان من
بلاء أبي طالب اياى ونزل القرآن وأنا حريص على أن أرعى له في ولده * وأخرج أحمد والطبراني وابن مردويه
والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة فقال
انه قد نعيت الى نفسي * وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد والبخارى وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن
مردويه والبيهقي وأبو نعيم معا في الدلائل عن ابن عباس قال كان عمر يدخلني وأشياخ بدر فقال له عبد الرحمن
عوف لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا أبناء مثله فقال انه ممن قد علمتم فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم وما رأيته دعاني
يومئذ الا ليريهم منى فقال ما تقولون في قوله اذا جاء نصر الله والفتح حتى ختم السورة فقال بعضهم أمرنا الله أن
نحمده ونستغفره اذا جاء نصر الله وفتح علينا وقال بعضهم لا ندرى وبعضهم لم يقل شيأ فقال لى يا ابن عباس أكذلك
تقول قلت لا قال فما تقول قلت هو أجل رسول الله أعلمه الله اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون والفتح
فتح مكة فذلك علامة أجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر ما أعلم منها الا ما تعلم * وأخرج ابن
مردويه عن ابن عباس ان عمر سألهم عن قول الله اذا جاء نصر الله والفتح فقالوا فتح المدائن والقصور قال فانت
يا ابن عباس ما تقول قال قلت مثل ضرب لمحمد نعيت له نفسه * وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم في فضائل الصحابة
والخطيب في تالى التلخيص عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح جاء العباس الى على فقال انطلق بنا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان هذا الامر لنا من بعده لم تشاحنا فيه قريش وان كان لغيرنا سألناه الوصاة لنا
قال لا قال العباس جئت فذكرت ذلك له فقال ان الله جعل أبا بكر خليفتي على دين الله ووحيه وهو مستوص
فاسمعوا له وأطيعوا واتهتدوا وتفلحوا واقتدوا به ترشدوا قال ابن عباس فما وافق أبا بكر على رأيه ولا وازره على أمره
ولا أعانه على شأنه اذ خالفه أصحابه في ارتداد العرب الا العباس قال فوالله ما عدل رأيهما وحزمهما رأى أهل
الارض أجمعين * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس في قوله اذا جاء نصر الله والفتح قال ذلك حين نعى
لهم نفسه يقول اذا رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا يعني اسلام الناس يقول فذلك حين حضر أجلك
فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا * وأخرج ابن مردويه والخطيب وابن عساكر عن أبي هريرة في قوله
اذا جاء نصر الله والفتح قال علم وحد حده الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ونعى اليه نفسه انك لا تبقى بعد فتح مكة الا قليلا
* وأخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه عن ابن عباس قال آخر سورة نزلت من القرآن جميعا اذا جاء نصر الله والفتح
* وأخرج البخارى عن سهل بن سعد الساعدى عن أبي بكر ان سورة اذا جاء نصر الله والفتح حين أنزلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفسه نعيت اليه * وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال غزا رسول الله

موحد ما عبدتم ما وحدنا
من دون الله ولا أنتم
عابدون موحدون
ما أعبد ما أوحد (لكم
دينكم) عليكم دينكم
الكفر والشرك بالله
(ولى دين) الاسلام
والايمان بالله ثم نسختها
آية القتال وقاتلوهم
بعد ذلك
*(ومن السورة التى
يذكر فيها النصر وهى
كلها مكية آياتها ثلاث

صلى الله عليه وسلم غزوة الفتح فتح مكة فخرج من المدينة في رمضان ومعه من المسلمين عشرة آلاف وذلك على رأس ثمان سنين ونصف سنة من مقدمه المدينة وافتتح مكة لثلاث عشرة بقيت من رمضان * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول سبحان الله وبحمده وأستغفر الله وأتوب اليه فقلت يا رسول الله أراك تكثر من قول سبحان الله وبحمده وأستغفر الله وأتوب اليه فقال خبرني ربي اني سأرى علامة في أمتي فاذا رأيتها أكثرت من قول سبحان الله وبحمده وأستغفر الله وأتوب اليه فقد رأيتها اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا * وأخرج عبد الرزاق وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن يعني اذا جاء نصر الله والفتح * وأخرج ابن جرير عن عائشة قالت ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أنزلت عليه هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول مثلهما سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر عمره لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجيء الا قال سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك وأتوب اليك فقلت له قال اني أمرت بها وقرأ اذا جاء نصر الله الى آخر السورة * وأخرج عبد الرزاق ومحمد بن نصر وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن مسعود قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي انك أنت التواب الغفور * وأخرج الحاكم وابن مردويه عن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول سبحانك ربنا وبحمدك فلما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي انك أنت التواب الرحيم * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء أهل اليمن هم أرق قلوبا الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فقال ليخرجن منه أفواجا كما دخلوا فيه أفواجا * وأخرج الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية عن الفضيل بن عياض قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح الى آخر السورة قال محمد يا جبريل نعيت الى نفسي قال جبريل الآخرة خير لك من الاولى * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس دخلوا في دين الله أفواجا وسيخرجون منه أفواجا * وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن رقيقة أفئدتهم وطباعهم سخية قلوبهم عظيمة خشيتهم دخلوا في دين الله أفواجا

(سورة المسد مكية وهي خمس آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم) تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد

وكلمها ثلاث وعشرون وحروفها سبعة وسبعون حرفا)*

(سورة أبي لهب)

* أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال أنزلت تبت يدا أبي لهب بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير وعائشة مثله * وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال ما كان أبو لهب الا من كفار قريش ما هو حتى خرج من الشعب حين تمالأت قريش حتى حصرونا في الشعب وظاهرهم فلما خرج أبو لهب من الشعب لقي هندا ابنة عتبة ابن ربيعة حين فارق قومه فقال يا ابنة عتبة هل نصرت اللات والعزى قالت نعم فجزاك الله خيرا يا أبا عتبة قال ان محمدا يعدنا أشياء لا نراها كائنة يزعم انها كائنة بعد الموت فما ذاك وضع في يدي ثم نفخ في يديه ثم قال تبا لكما ما أرى فيكما شيأ مما يقول محمد فنزلت تبت يدا أبي لهب قال ابن عباس فحصرنا في الشعب ثلاث سنين وقطعوا عنا الميرة حتى ان الرجل ليخرج منا بالنفقة فما يبايع حتى يرجع حتى هلك فينا من هلك * وأخرج سعيد بن منصور والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين خرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فاجتمعوا اليه فقال أرأيتكم لو أخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي قالوا

ماحر بناعليك كذبا قال فانى نذير لكم بين يدى عذاب شديد فقال أبو لهب تبالك انما جمعتنا لهذا ثم قام فنزلت هذه السورة تبت يدا أبى لهب وتب * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عمر فى قوله تبت يدا أبى لهب قال خسرت * وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس فى تبت يدا أبى لهب قال خسر وتب قال خسر * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة تبت يدا أبى لهب وتب قال خسرت يدا أبى لهب وخسر * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن قال انما سمى أبا لهب من حسنه * وأخرج ابن أبى حاتم عن عائشة قالت ان أطيب ما أكل الرجل من كسبه وان ابنه من كسبه ثم قرأت ما أغنى عنه ماله وما كسب قالت وما كسب ولده * وأخرج عبد الرزاق عن عطاء قال كان يقال ما أغنى عنه ماله وما كسب ولده كسبه ومجاهد وعائشة قالاه * وأخرج الطبرانى عن قتادة قال كانت رقية بنت النبى صلى الله عليه وسلم عند عتبة بن أبى لهب فلما أنزل الله تبت يدا أبى لهب سأل النبى صلى الله عليه وسلم طلاق رقية فطلقها فتزوجها عثمان * وأخرج الطبرانى عن قتادة قال تزوج أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عتيبة بن أبى لهب وكانت رقية عند أخيه عتبة بن أبى لهب فلما أنزل الله تبت يدا أبى لهب قال أبو لهب لابنيه عتيبة وعتبة رأسى من رأسكما حرام ان لم تطلقا ابنتى محمد وقالت أمهما بنت حرب بن أمية وهى حمالة الحطب طلقاهما فانهما قد صبتا فطلقاهما * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد ان امرأة أبى لهب كانت تأتى فى طريق النبى صلى الله عليه وسلم الشوك فنزلت تبت يدا أبى لهب وامرأته حمالة الحطب فلما نزلت بلغ امرأة أبى لهب ان النبى يهجوك قالت علام يهجونى هل رأيتمونى كما قال محمد احمل حطبا فى جيدى حبل من مسد فمكثت ثم أتته فقالت ان ربك قلاك وودعك فأنزل الله والضحى الى وما قلى * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن زيد وامرأته حمالة الحطب قال كانت تأتى بأغصان الشوك تطرحها بالليل فى طريق رسول الله * وأخرج ابن أبى الدنيا فى ذم الغيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد وامرأته حمالة الحطب قال كانت تمشى بالنميمة فى جيدها حبل من مسد من نار * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة وامرأته حمالة الحطب قال كانت تنقل الاحاديث من بعض الناس الى بعض فى جيدها حبل قال عنقها * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن حمالة الحطب قال كانت تحمل النميمة فتأتى بها بطون قريش * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن الانبارى فى المصاحف عن عروة بن الزبير فى جيدها حبل من مسد قال سلسلة من حديد من نار ذرعها سبعون ذراعا * وأخرج ابن الانبارى عن قتادة رضى الله عنه فى جيدها حبل من مسد قال من الودع * وأخرج ابن جرير والبيهقى فى الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وامرأته حمالة الحطب قال كانت تحمل الشوك فتطرحه على طريق النبى صلى الله عليه وسلم ليعقره وأصحابه ويقال حمالة الحطب نقالة الحديث حبل من مسد قال هى حبال تكون بمكة ويقال المسد العصا التى تكون فى البكرة ويقال المسد قلادة لها من ودع * وأخرج ابن عساكر بسند فيه الكديمى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت ولى اربع عمومة فأما العباس فيكنى بأبى الفضل ولولده الفضل الى يوم القيامة وأما حمزة فيكنى بأبى يعلى فأعلى الله قدره فى الدنيا والآخرة وأما عبد العزى فيكنى بأبى لهب فأدخله الله النار والهبها عليه وأما عبد مناف فيكنى بأبى طالب فله ولولده المطاولة والرفعة الى يوم القيامة * وأخرج ابن أبى الدنيا وابن عساكر عن جعفر بن محمد عن أبيه رضى الله عنه قال مرت درة ابنة أبى لهب برجل فقال هذه ابنة عدو الله أبى لهب فأقبلت عليه فقالت ذكر الله أبى لنسابته وشرفه وترك أباك لجهالته ثم ذكرت للنبى صلى الله عليه وسلم فخطب الناس فقال لا يؤذين مسلم بكافر * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر وأبى هريرة وعمار بن ياسر رضى الله عنهم قالوا قدمت درة بنت أبى لهب مهاجرة فقال لها نسوة أنت درة بنت أبى لهب الذى يقول الله تبت يدا أبى لهب فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فخطب فقال يا أيها الناس مالى أوذى فى أهلى فوالله ان شفاعتى لتنال بقرابتى حتى ان حكما وحاء وصدا وسلهبا لتنالها يوم القيامة بقرابتى

(سورة الاخلاص)

* أخرج أحمد والبخارى فى تاريخه والترمذى وابن جرير وابن خزيمة وابن أبى حاتم فى السنة والبغوى فى معجمه

(سورة التوحيد مكية وهى أربع آيات) (بسم الله الرحمن الرحيم) قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (اذا جاء نصر الله) يقول اذا جاء نصر الله على أعدائه قريش وغيرهم

وابن المنذر في العظمة والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي بن كعب رضي الله عنه ان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد أنسب لنا ربك فانزل الله قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد لانه ليس يولد شيء الا سيموت وليس شيء يموت الا سيورث وان الله لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا أحد ليس له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء * وأخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه ان المشركين قالوا يا رسول الله أخبرنا عن ربك صف لنا ربك ما هو ومن أي شيء هو فانزل الله قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد * وأخرج ابن الضريس وابن جرير عن أبي العالية رضي الله عنه قال قالوا انسب لنا ربك فاتاه جبريل بهذه السورة قل هو الله أحد الله الصمد * وأخرج أبو يعلى وابن جرير وابن المنذر والطبراني في الاوسط وأبو نعيم في الحلية والبيهقي بسند حسن عن جابر رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنسب لنا ربك فانزل الله قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد * وأخرج الطبراني وأبو الشيخ في العظمة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قالت قريش يا رسول الله أنسب لنا ربك فانزل الله قل هو الله أحد * وأخرج أبو الشيخ في العظمة وأبو بكر السمرقندي في فضائل قل هو الله أحد عن أنس رضي الله عنه قال جاءت يهود خيبر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم خلق الله الملائكة من نور الحجاب وآدم من حمأ مسنون وابليس من لهب النار والسماء من دخان والارض من زبد الماء فاخبرنا عن ربك فلم يجبهم النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل بهذه السورة قل هو الله أحد ليس له عروق تتشعب الله الصمد ليس بالاجوف لا يأكل ولا يشرب لم يلد ولم يولد ليس له والد ولا ولد ينسب اليه ولم يكن له كفوا أحد ليس من خلقه شيء يعدل مكانه يمسك السموات ان زالتا هذه السورة ليس فيها ذكر جنة ولا نار ولا دنيا ولا آخرة ولا حلال ولا حرام انتسب الله اليها فهي له خالصة من قرأها ثلاث مرات عدل بقراءة الوحي كله ومن قرأها ثلاثين مرة لم يفضله أحد من أهل الدنيا يومئذ الا من زاد على ما قال ومن قرأها مائتي مرة أسكن من الفردوس سكنا يرضاه ومن قرأها حين يدخل منزله ثلاث مرات نفت عنه الفقر ونفعت الجار وكان رجل يقرؤها في كل صلاة فكانهم هزؤا به وعابوا ذلك عليه فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وما حملك على ذلك قال يا رسول الله اني أحبها قال حبها أدخلك الجنة قال وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها ويرددها حتى أصبح * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وأبو نعيم في الحلية من طريق محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام ان عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال لاحبار اليهود اني أردت أن أحدث بمسجد أبينا ابراهيم عهدا فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة فوافاه بمنى والناس حوله فقام مع الناس فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أنت عبد الله بن سلام قال نعم قال أدن فدنا منه فقال أنشدك بالله أما تجدني في التوراة رسول الله فقال له انعت لنا ربك فجاء جبريل فقال قل هو الله أحد الى آخر السورة فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن سلام أشهد ان لا اله الا الله وأشهد أنك رسول الله ثم انصرف الى المدينة فكتم اسلامه * وأخرج ابن أبي حاتم وابن عدي والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اليهود جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم منهم كعب بن الاشرف وحيي بن أخطب فقالوا يا محمد صف لنا ربك الذي بعثك فانزل الله قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد فيخرج منه الولد ولم يولد فيخرج من شيء * وأخرج الطبراني في السنة عن الضحاك قال قالت اليهود يا محمد صف لنا ربك فانزل الله قل هو الله أحد الله الصمد فقالوا أما الاحد فقد عرفناه فما الصمد قال الذي لا جوف له * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال أتى رهط من اليهود النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له يا محمد هذا الله خلق الخلق فمن خلقه فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتقع لونه ثم ساورهم غضبا لربه فجاء جبريل فسكنه وقال اخفض عليك جناحك وجاء من الله جواب ما سألوه عنه قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فلما تلاها عليهم قالوا صف لنا ربك كيف خلقه وكيف عضده وكيف ذراعه فغضب النبي صلى الله عليه وسلم أشد من غضبه الاول وساورهم غضبا فاتاه جبريل فقال له مثل مقالته وأتاه بجواب ما سألوه عنه وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن

(والفتح) فتح مكة (ورأيت الناس) أهل اليمن وغيرهم (يدخلون في دين الله) الاسلام (أفواجا) جماعات القبيلة باسرها فاعلم أنك ميت (فسبح بحمد ربك) فصل بامر ربك شكرا لذلك (واستغفره) من الذنوب (انه كان توابا) متجاوزا رحيما فنعى رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السورة بالموت

قتادة رضي الله عنه قال جاء ناس من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أنسب لنا ربك وفي لفظ صف لنا ربك فلم يدر ما يرد عليهم فنزلت قل هو الله أحد حتى ختم السورة * وأخرج أبو عبيد وأحمد في فضائله والنسائي في اليوم والليلة وابن منيع ومحمد بن نصر وابن مردويه والضياء في المختارة عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن * وأخرج ابن الضريس والبزار وسمويه في فوائده والبيهقي في شعب الايمان عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة غفر له ذنوب مائتي سنة * وأخرج أحمد والترمذي وابن الضريس والبيهقي في سننه عن أنس رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني أحب هذه السورة قل هو الله أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبك اياها أدخلك الجنة * وأخرج ابن الضريس وأبو يعلى وابن الانباري في المصاحف عن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما يستطيع احدكم أن يقرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات في ليلة فانها تعدل ثلث القرآن * وأخرج ابو يعلى ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفر له ذنوب خمسين سنة * وأخرج الترمذي وأبو يعلى ومحمد بن نصر وابن عدي والبيهقي في الشعب واللفظ له عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ كل يوم مائتي مرة قل هو الله أحد كتب الله له ألفا وخمسمائة حسنة ومحا عنه ذنوب خمسين سنة الا أن يكون عليه دين * وأخرج الترمذي وابن عدي والبيهقي في الشعب عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينام على فراشه من الليل نام على يمينه فقرأ قل هو الله أحد مائة مرة فاذا كان يوم القيامة يقول له الرب يا عبدي ادخل على يمينك الجنة * وأخرج ابن سعد وابن الضريس وأبو يعلى والبيهقي في الدلائل عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بالشام فهبط عليه جبريل فقال يا محمد ان معاوية بن معاوية المزني هلك أفتحب أن تصلي عليه قال نعم فضرب بجناحه الارض فتضعضع له كل شئ ولزق بالارض ورفع له سريره فصلى عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم من أي شئ أتى معاوية هذا الفضل صلى عليه صفان من الملائكة في كل صف ستمائة ألف ملك قال بقراءة قل هو الله أحد كان يقرؤها قائما وقاعدا وجالسا وذاهبا ونائما * وأخرج ابن سعد وابن الضريس والبيهقي في الدلائل والشعب من وجه آخر عن أنس رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فطلعت الشمس ذات يوم بضياء وشعاع ونور لم نرها قبل ذلك فيما مضى فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجب من ضيائها ونورها اذ أتاه جبريل فسأل جبريل ما للشمس طلعت اليوم بنور وضياء وشعاع لم أرها طلعت فيما مضى قال ذاك ان معاوية بن معاوية الليثي مات بالمدينة اليوم فبعث الله اليه سبعين ألف ملك يصلون عليه قال بم ذاك يا جبريل قال كان يكثر قل هو الله أحد قائما وقاعدا وماشيا وآناء الليل والنهار استكثر منها فانها نسبة ربكم ومن قرأها خمسين مرة رفع الله خمسين ألف درجة وحط عنه خمسين ألف سيئة وكتب له خمسين ألف حسنة ومن زاد زاده الله قال جبريل فهل لك أن اقبض الارض فتصلي عليه قال نعم فصلى عليه * وأخرج ابن عدي والبيهقي في الشعب عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة غفر له خطيئة خمسين سنة اذا اجتنب أربع خصال الدماء والاموال والفروج والاشربة * وأخرج ابن عدي والبيهقي في الشعب عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد على طهارة مائة مرة كطهارة الصلاة يبدأ بفاتحة الكتاب كتب الله بكل حرف عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وبنى له مائة قصر في الجنة وكأنما قرأ القرآن ثلاثا وثلاثين مرة وهي براءة من الشرك ومحضرة الملائكة ومنفرة الشياطين ولها دوي حول العرش تذكر بصاحبها حتى ينظر الله اليه واذا نظر اليه لم يعذبه أبدا * وأخرج أبو يعلى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من جاء بهن مع الايمان دخل من أي أبواب الجنة شاء وزوج من الحور العين حيث شاء من عفا عن قاتله وأدى دينا خفيا وقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات قل هو الله أحد فقال أبو بكر أو احداهن يا رسول الله قال أو احداهن * وأخرج الطبراني في الاوسط بسند فيه مجهول عن

(ومن السورة التي يذكر فيها أبو لهب وهي كلها مكية آياتها خمس وكلماتها ثلاث وعشرون وحروفها سبعة وسبعون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (تبت يدا أبي لهب) وذلك انه لما قال الله لنبيه عليه السلام وأنذر عشيرتك الاقربين

جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد في كل يوم خمسين مرة نودي يوم القيامة من قبره قم مادح الله فادخل الجنة * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي أن يسمي على طعامه فليقرأ قل هو الله أحد اذا فرغ * وأخرج الطبراني عن جرير البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد حين يدخل منزله نفت الفقر من أهل ذلك المنزل والجيران * وأخرج البزار والطبراني في الصغير عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأ قل يا أيها الكافرون فكأنما قرأ ربع القرآن * وأخرج الطبراني في الاوسط وأبو نعيم في الحلية بسند ضعيف عن عبد الله بن الشخير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وأمن من فتنة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة بأكفها حتى تجيزه الصراط الى الجنة * وأخرج أبو عبيد في فضائله عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قل هو الله أحد ثلث القرآن * وأخرج ابن الضريس والطبراني في الاوسط وابن مردويه عن ابن عمر قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في سفر فقرأ في الركعة الاولى قل هو الله أحد وفي الثانية قل يا أيها الكافرون فلما سلم قال قرأت بكم ثلث القرآن وربعه * وأخرج الطبراني عن أبي أمامة قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل وهو بتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة معاوية بن معاوية المزني فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل جبريل في سبعين ألفا من الملائكة فوضع جناحه الايمن على الجبال فتواضعت ووضع جناحه الايسر على الارضين فتواضعت حتى نظر الى مكة والمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل والملائكة فلما فرغ قال يا جبريل ما بلغ معاوية بن معاوية المزني هذه المنزلة قال بقراءته قل هو الله أحد قائما وقاعدا وراكبا وماشيا * وأخرج ابن الضريس عن سعيد بن المسيب قال كان رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له معاوية بن معاوية فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو مريض ثقيل فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة أيام ثم لقيه جبريل فقال ان معاوية بن معاوية توفي فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيسرك أن أريك قبره قال نعم فضرب بجناحه الارض فلم يبق جبل الا انخفض حتى أبدى الله قبره فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عن يمينه وصفوف الملائكة سبعين ألفا حتى اذا فرغ من صلاته قال يا جبريل بم نزل معاوية بن معاوية من الله بهذه المنزلة قال بقل هو الله أحد كان يقرؤها قائما وقاعدا وماشيا ونائما ولقد كنت أخاف على أمتك حتى نزلت هذه السورة فيها * وأخرج الطبراني عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي وقل هو الله أحد دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت * وأخرج ابن النجار في تاريخ بغداد من طريق مجاشع بن عمرو أحد الكذابين عن يزيد الرقاشي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل في أحسن صورة ضاحكا مستبشرا فقال يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول ان لكل شيء نسبا ونسبتي قل هو الله أحد فمن أتاني من أمتك قارئا بقل هو الله أحد ألف مرة من دهره لزمه لوائي
٧ وأقامه عرشي وشفعته في سبعين ممن وجبت عقوبته ولولا أني آليت على نفسي كل نفس ذائقة الموت لما قبضت روحه * وأخرج ابن النجار في تاريخه عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أراد سفرا فأخذ بعضادتي منزله فقرأ احدى عشرة مرة قل هو الله أحد كان الله له حارسا حتى يرجع * وأخرج ابن النجار عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن ينطق مع أحد يقرأ في الاولى بالحمد وقل يا أيها الكافرون وفي الركعة الثانية بالحمد وقل هو الله أحد خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها * وأخرج ابن السني في عمل اليوم والليلة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبع مرات أعاذه الله بها من السوء الى الجمعة الاخرى * وأخرج الحافظ أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي في فضائل قل هو الله أحد عن اسحق بن عبد الله بن أبي فروة قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها عشر مرات بنى الله له قصرا في الجنة فقال أبو بكر اذن نستكثر يا رسول الله فقال الله أكثر وأطيب رددها مرتين * وأخرج

فقال لهم بعد ما دعاهم قولوا لا اله الا الله فقال له عمه أخو أبيه من أمه واسمه عبد العزى كنيته أبو لهب تبا لك يا محمد ألهذا دعوتنا فأنزل الله فيه تبت يدا أبي لهب يقول خسرت يدا أبي لهب من كل خير (وتب) خسر نفسه عن التوحيد (ما أغنى عنه) في الآخرة (ماله) كثرة ماله في الدنيا (وما كسب)

أيضا عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأ قل هو الله أحد مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات فكأنما قرأ جميع ما أنزل الله * وأخرج أيضا عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد مرة بورك عليه ومن قرأها مرتين بورك عليه وعلى أهل بيته ومن قرأها ثلاث مرات بورك عليه وعلى أهل بيته وجيرانه ومن قرأها اثنتى عشرة مرة بنى الله له فى الجنة اثنى عشر قصرا ومن قرأها عشرين مرة كان مع النبيين هكذا وضم الوسطى والتى تليها الابهام ومن قرأها مائة مرة غفر الله له ذنوب خمس وعشرين سنة الا الدين والدم ومن قرأها مائتى مرة غفرت له ذنوب خمسين سنة ومن قرأها أربعمائة مرة كان له أجر أربعمائة شهيد كل عقر جواده وأهريق دمه ومن قرأها ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له * وأخرج أيضا عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثى القرآن ومن قرأها ثلاثا فكأنما قرأ القرآن ارتجالا * وأخرج أيضا عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة كانت أحب الى الله من ألف ملجمة مسرجة فى سبيل الله * وأخرج أيضا عن كعب الاحبار قال ثلاثة يتزلون من الجنة حيث شاؤا الشهيد ورجل قرأ فى كل يوم قل هو الله أحد مائتى مرة * وأخرج أيضا عن كعب الاحبار قال من واظب على قراءة قل هو الله أحد وآية الكرسى عشر مرات فى ليل أو نهار استوجب رضوان الله الاكبر وكان مع أنبيائه وعصم من الشيطان * وأخرج أيضا من طريق دينار عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وهو من خاصة الله * وأخرج أيضا من طريق نعيم عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد ثلاثين مرة كتب الله له براءة من النار وأمانا من العذاب والامان يوم الفزع الاكبر وأخرج أيضا عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتى منزله فقرأ الحمد لله وقل هو الله أحد نفى الله عنه الفقر وكثر خير بيته حتى يفيض على جيرانه * وأخرج الطبرانى أيضا من طريق أبى بكر البردعى حدثنا أبو زرعة وأبو حاتم قالا حدثنا عيسى بن أبى فاطمة رازى ثقة قال سمعت أنس بن مالك يقول اذا نقر فى الناقور واشتد غضب الرحمن فتنزل الملائكة فيأخذون بأقطار الارض فلا يزالون يقرؤن قل هو الله أحد حتى يسكن غضبه * وأخرج ابراهيم بن محمد الخيارجى فى فوائده عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله * وأخرج ابن النجار فى تاريخه عن كعب بن عجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ فى ليلة أو يوم قل هو الله أحد ثلاث مرات كان مقدار القرآن * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد احدى عشرة مرة بنى الله له قصرا فى الجنة فقال عمر والله يا رسول الله اذن نستكثر من القصور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالله أمن وأفضل أو قال أمن وأوسع * وأخرج البخارى ومسلم والنسائى والبيهقى فى الاسماء والصفات عن عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية فكان يقرأ لاصحابه فى صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاى شئ يصنع ذلك فسألوه فقال لانها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأها فأتوا النبى صلى الله عليه وسلم فأخبروه فقال أخبروه أن الله تعالى يحبه * وأخرج ابن الضريس عن الربيع بن خيثم قال سورة من كتاب الله يراها الناس قصيرة وأراها عظيمة طويلة يحب الله مخرجها ليس لها خلط فأيكم قرأها فلا يجمعن اليها شيأ استقلالا بها فانها تجزئه * وأخرج ابن الضريس عن أنس قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى لى أخا قد حبب اليه قراءة قل هو الله أحد فقال بشر أخاك بالجنة * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة وابن ماجه وابن الضريس عن بريدة قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ويدى فى يده فاذا رجل يصلى يقول اللهم انى أسألك بأنك أنت الله لا اله الا أنت الواحد الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذى اذا سئل به أعطى واذا دعى به أجاب * وأخرج ابن الضريس عن الحسن قال من قرأ قل هو الله أحد مائتى مرة كان له من الاجر عبادة خمسمائة سنة * وأخرج الدارقطنى فى الافراد والخطيب فى تاريخه

يعنى كثرة الاولاد (سيصلى) سيدخل فى الآخرة (نارا ذات لهب) تشتعل وتتغيظ (وامرأته) معه أم جميل بنت حرب ابن أمية (حمالة الحطب) نقالة النميمة كانت تمشى بالنميمة بين المسلمين والكافرين ويقال كانت تأتى بالشوك فتطرحه فى طريق النبى صلى الله عليه وسلم الى المسجد وطريق

عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى قرأ على نفسه بقل هو الله أحد * وأخرج ابن النجار في تاريخه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات أوجب الله له رضوانه ومغفرته وأخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي غالب مولى خالد بن عبد الله قال قال عمر ذات ليلة قبيل الصبح يا أبا غالب ألا تقوم فتصلي ولو تقرأ بثلث القرآن فقلت قد دنا الصبح فكيف أقرأ بثلث القرآن فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سورة الاخلاص قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن * وأخرج العقيلي عن رجاء الغنوي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن أجمع * وأخرج ابن عساكر عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة الغداة ثم لم يتكلم حتى يقرأ قل هو الله أحد عشر مرات لم يدركه ذلك اليوم ذنب وأجير من الشيطان * وأخرج الديلمي بسند واه عن البراء بن عازب مرفوعا من قرأ قل هو الله أحد مائة بعد صلاة الغداة قبل أن يكلم أحدا رفع له ذلك اليوم عمل خمسين صديقا * وأخرج ابن عساكر عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم حين زوجه فاطمة دعا بماء فمجه ثم أدخله معه فرشه في جيبه وبين كتفيه وعوذه بقل هو الله أحد والمعوذتين * وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال من صلى ركعتين فقرأ فيهما قل هو الله أحد ثلاثين مرة بنى الله له ألف قصر من ذهب في الجنة ومن قرأها في غير صلاة بنى الله له مائة قصر في الجنة ومن قرأها في صلاة كان أفضل من ذلك ومن قرأها اذا دخل الى أهله أصاب أهله وجيرانه منها خير * وأخرج أحمد عن عبد الله بن عمرو أن أبا أيوب كان في مجلس وهو يقول ألا يستطيع أحدكم أن يقوم بثلث القرآن كل ليلة قالوا وهل يستطيع ذلك أحد قال فان قل هو الله أحد ثلث القرآن فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسمع أبا أيوب فقال صدق أبو أيوب * وأخرج ابن الضريس والبزار ومحمد بن نصر والطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيعجز أحدكم ان يقرأ كل ليلة ثلث القرآن قالوا ومن يطيق ذلك قال بلى قل هو الله أحد تعدل بثلث القرآن * وأخرج أحمد والطبراني وابن السني بسند ضعيف عن معاذ بن أنس الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد حتى يختمها عشر مرات بنى الله له قصرا في الجنة فقال له عمر اذا نستكثر يا رسول الله قال الله أكثر وأطيب * وأخرج سعيد بن منصور وابن مردويه عن معاذ بن جبل قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك فلما كان ببعض المنازل صلى بنا صلاة الفجر فقرأ في أول ركعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وفي الثانية بقل أعوذ برب الفلق فلما سلم قال ما قرأ رجل في صلاة بسورتين أبلغ منهما ولا أفضل * وأخرج محمد بن نصر والطبراني بسند جيد عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو الله أحد تعدل بثلث القرآن * وأخرج أبو عبيد وأحمد والبخاري في التاريخ والترمذي وحسنه والنسائي وابن الضريس والبيهقي في الشعب عن أبي أيوب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة فلما رأى انه قد شق عليهم قال من قرأ قل هو الله أحد الله الصمد في ليلة فقد قرأ ليلتئذ ثلث القرآن * وأخرج أحمد والطبراني عن أبي امامة قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يقرأ قل هو الله أحد فقال أوجب لهذا الجنة * وأخرج أبو عبيد وأحمد ومسلم وابن الضريس والنسائي عن أبي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيعجز أحدكم أن يقرأ كل يوم ثلث القرآن قالوا نحن أضعف من ذلك وأعجز قال فان الله جزأ القرآن ثلاثة أجزاء فقال قل هو الله أحد ثلث القرآن * وأخرج مالك وأحمد والبخاري وأبو داود والنسائي وابن الضريس والبيهقي في سننه عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد يرددها فلما أصبح جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن * وأخرج أحمد والبخاري وابن الضريس عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه أيعجز أحدكم ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة فشق ذلك عليهم وقالوا أينا يطيق ذلك فقال الله الواحد الصمد ثلث القرآن * وأخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري قال بات قتادة بن النعمان يقرأ الليل كله بقل هو الله أحد فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال والذي نفسي بيده انها لتعدل نصف القرآن أو ثلثه * وأخرج البيهقي في سننه من طريق أبي سعيد الخدري قال أخبرني قتادة بن النعمان ان رجلا قام في زمن النبي

المسلمين (في جيدها) في عنقها في النار (حبل من مسد) سلسلة من حديد يقال في عنقها رسن من ليف الذي اختنقت به وماتت

(ومن السورة التي يذكر فيها الاخلاص وهي كلها مكية آياتها أربع وكلماتها خمس عشرة كلمة وحروفها سبعة وأربعون حرفا) (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن

صلى الله عليه وسلم فقرأ قل هو الله أحد السورة كلها يرددها لا يزيد عليها فلما أصبحنا أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انها لتعدل ثلث القرآن * وأخرج أحمد وأبو عبيد والنسائى وابن ماجه وابن الضريس عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن * وأخرج الطبرانى فى الصغير والبيهقى فى الشعب بسند ضعيف عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد بعد صلاة الصبح اثنى عشرة مرة فكأنما قرأ القرآن أربع مرات وكان أفضل أهل الارض يومئذ اذا اتقى * وأخرج أحمد وابن الضريس والنسائى والطبرانى فى الاوسط والبيهقى فى الشعب بسند صحيح عن أم كلثوم بنت عقبة ابن أبى معيط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قل هو الله أحد قال ثلث القرآن أو تعدله * وأخرج سعيد بن منصور عن محمد بن المنكدر قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأ قل هو الله أحد ويرتل فقال له سل تعط * وأخرج سعيد بن منصور وابن الضريس عن على قال من قرأ قل هو الله احد عشر مرار بعد الفجر وفى لفظ فى دبر الغداة لم يلحق به ذلك اليوم ذنب وان جهد الشيطان * وأخرج سعيد بن منصور وابن الضريس عن ابن عباس قال من صلى ركعتين بعد العشاء فقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب وخمس عشرة مرة قل هو الله أحد بنى الله له قصرين فى الجنة يتراآهما أهل الجنة * وأخرج ابن الضريس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين بعد عشاء الآخرة يقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب وعشرين مرة قل هو الله أحد بنى الله له قصرين فى الجنة يتراآهما أهل الجنة * وأخرج سعيد بن منصور وابن الضريس عن ابن عباس قال من قرأ قل هو الله أحد مائتى مرة فى أربع ركعات فى كل ركعة خمسين مرة غفر الله له ذنوب مائة سنة خمسين مستقبلة وخمسين مستأخرة * وأخرج ابن أبى شيبة والبخارى وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات * وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذى وصححه والنسائى وعبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد والطبرانى عن عبد الله بن حبيب ان النبى صلى الله عليه وسلم قال له اقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين حين تصبح وحين تمسى ثلاثا يكفيك من كل شئ * وأخرج أحمد عن عقبة بن عامر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يا عقبة بن عامر ألا أعلمك خير ثلاث سور أنزلت فى التوراة والانجيل والزبور والفرقان العظيم قلت بلى جعلنى الله فداءك قال فاقرأنى قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم قال يا عقبة لا تنساهن ولا تبت ليلة حتى تقرأهن * وأخرج النسائى وابن مردويه والبزار بسند صحيح عن عبد الله ابن أنيس الاسلمى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على صدره ثم قال له قل فلم أدر ما أقول ثم قال قل هو الله أحد ثم قال لى قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق حتى فرغت منها ثم قال لى قل أعوذ برب الناس حتى فرغت منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا فتعوذ فما تعوذ المتعوذون بمثلهن قط * وأخرج ابن مردويه والبيهقى فى الشعب عن على قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة يصلى فوضع يده على الارض فلدغته عقرب فتناولها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنعله فقتلها فلما انصرف قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره أو نبيا أو غيره ثم دعا بملح وماء فجعله فى اناء ثم جعل يصبه على أصبعه حيث لدغته ويمسحها ويعوذها بالمعوذتين وفى لفظ فجعل يمسح عليها ويقرأ قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة والبيهقى فى الاسماء والصفات من طريق على عن ابن عباس قال الصمد السيد الذى قد كمل فى سودده والشريف الذى قد كمل فى شرفه والعظيم الذى قد كمل فى عظمته والحليم الذى قد كمل فى حلمه والغنى الذى قد كمل فى غناه والجبار الذى قد كمل فى جبروته والعالم الذى قد كمل فى علمه والحكيم الذى قد كمل فى حكمته وهو الذى قد كمل فى أنواع الشرف والسودد وهو الله سبحانه هذه صفته لا تنبغى الا له ليس له كفؤ وليس كمثله شئ * وأخرج ابن الضريس وأبو الشيخ فى العظمة وابن جرير عن كعب قال ان الله تعالى ذكره أسس السموات السبع والارضين السبع على هذه السورة قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وان الله

عباس فى قوله تعالى (قل هو الله أحد) وذلك ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك من أى شئ هو من ذهب أم من فضة فانزل الله فى بيان صفته ونعته فقال قل يا محمد لقريش هو الله أحد لا شريك له ولا ولد له (الله الصمد) السيد الذى قد انتهى سودده واحتاج اليه الخلائق ويقال الصمد

لم يكافئه أحد من خلقه

(سورة الفلق)

* أخرج أحمد والبزار والطبراني وابن مردويه من طرق صحيحة عن ابن عباس وابن مسعود أنه كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول لا تخلطوا القرآن بما ليس منه انهما ليستا من كتاب الله انما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يتعوذ بهما وكان ابن مسعود لا يقرأ بهما قال البزار لم يتابع ابن مسعود أحد من الصحابة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ بهما في الصلاة وأثبتتا في المصحف * وأخرج الطبراني عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن هاتين السورتين فقال قيل لي فقلت فقولوا كما قلت * وأخرج أحمد والبخاري والنسائي وابن الضريس وابن الانباري وابن حبان وابن مردويه عن زر بن حبيش قال أتيت المدينة فلقيت أبي بن كعب فقلت يا أبا المنذر اني رأيت ابن مسعود لا يكتب المعوذتين في مصحفه فقال أما والذي بعث محمدا بالحق قد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما وما سألني عنهما أحد منذ سألته غيرك قال قيل لي قل فقلت فقولوا فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج مسدد وابن مردويه عن حنظلة السدوسي قال قلت لعكرمة اني أصلي بقوم فاقرأ بقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس فقال اقرأ بهما فانهما من القرآن * وأخرج أحمد وابن الضريس بسند صحيح عن أبي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير قال قال رجل كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر والناس يعتقبون وفي الظهر قلة فجاءت نزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلتي فلحقني فضرب بمنكبي فقال قل أعوذ برب الفلق فقلت أعوذ برب الفلق فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأتها معه ثم قال قل أعوذ برب الناس فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأتها معه قال اذا أنت صليت فاقرأ بهما * وأخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد أنزل على آيات لم ينزل على مثلهن المعوذتين * وأخرج مسلم والترمذي والنسائي وابن الضريس وابن الانباري في المصاحف وابن مردويه عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزلت على الليلة آيات لم أر مثلهن قط قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس * وأخرج ابن الضريس وابن الانباري والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن عقبة بن عامر قال بينا أنا أسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين الجحفة والابواء اذ غشينا ريح وظلمة شديدة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ بأعوذ برب الفلق وأعوذ برب الناس ويقول يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما قال وسمعته يؤمنا بهما في الصلاة * وأخرج ابن سعد والنسائي والبغوي والبيهقي عن أبي حابس الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا حابس ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون قال بلى يا رسول الله قال قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس هما المعوذتان * وأخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن مردويه والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من عين الجان ومن عين الانس فلما نزلت سورة المعوذتين أخذ بهما وترك ما سوى ذلك * وأخرج أبو داود والنسائي والحاكم وصححه عن ابن مسعود ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يكره عشر خصال الصفرة يعني الخلوق وتغيير الشيب وجر الازار والتختم بالذهب وعقد التمائم والرقى الا بالمعوذات والضرب بالكعاب والتبرج بالزينة لغير بعلها وعزل الماء لغير محله وفساد الصبي غير محرمه * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الرقى الا بالمعوذات * وأخرج ابن مردويه عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا بالمعوذات في دبر كل صلاة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سأل سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما يعني المعوذتين * وأخرج ابن مردويه عن عقبة بن عامر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عقبة اقرأ بقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس فانك لن تقرأ أبلغ منهما * وأخرج ابن مردويه عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب السور الى الله قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس * وأخرج ابن مردويه عن معاذ بن جبل قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فصلى الغداة فقرأ فيها بالمعوذتين ثم قال يا معاذ هل سمعت قلت نعم قال ما قرأ الناس بمثلهن * وأخرج النسائي وابن الضريس

(سورة الفلق مكية وهي خمس آيات)

الذي لا يأكل ولا يشرب ويقال الصمد الذي ليس بأجوف ويقال الصمد الصافي بلا عيب ويقال الصمد الدائم ويقال الصمد الباقي ويقال الصمد الكافي ويقال الصمد الذي ليس له مدخل ولا مخرج ويقال الصمد

وابن الانبارى وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال أخذ بكفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأ قلت ما أقرأ بأبي أنت وأمي قال قل أعوذ برب الفلق ثم قال اقرأ قلت بأبي أنت وأمي ما أقرأ قال قل أعوذ برب الناس ولن تقرأ بمثلهما * وأخرج ابن سعد عن يوسف بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس ان ثابت بن قيس اشتكى فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض فرقاه بالمعوذات ونفث عليه وقال اللهم رب الناس اكشف الباس عن ثابت بن قيس بن شماس ثم أخذ ترابا من واديهم ذلك يعنى بطحان فألقاه فى ماء فسقاه * وأخرج ابن أبى شيبة وابن الضريس عن عقبة بن عامر الجهنى قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فلما طلع الفجر أذن وأقام ثم أقامنى عن يمينه ثم قرأ بالمعوذتين فلما انصرف قال كيف رأيت قلت قد رأيت يا رسول الله قال فاقرأ بهما كلما نمت وكلما قمت * وأخرج ابن الانبارى عن قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعقبة بن عامر اقرأ بقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس فانهما من أحب القرآن الى الله * وأخرج الحاكم عن عقبة بن عامر قال كنت أقود برسول الله صلى الله عليه وسلم راحلته فى السفر فقال يا عقبة الا أعلمك خير سورتين قرئتا قلت بلى قال قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس فلما نزل صلى بهما صلاة الغداة ثم قال له كيف ترى يا عقبة * وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت به فحبسها وأمر رجلا ان يقرأ عليها قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق فسكنت ومضت * وأخرج ابن مردويه عن أبى هريرة قال أهدى النجاشى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة شهباء فكان فيها صعوبة فقال للزبير اركبها وذللها فكأن الزبير اتقى فقال له اركبها واقرأ القرآن قال ما أقرأ قال اقرأ قل أعوذ برب الفلق فوالذى نفسى بيده ما قمت تصلى بمثلها * وأخرج ابن الانبارى عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى قرأ على نفسه المعوذتين وتفل أو نفث * وأخرج ابن الانبارى عن ابن عمر قال اذا قرأت قل أعوذ برب الفلق فقل أعوذ برب الفلق واذا قرأت بقل أعوذ برب الناس فقل أعوذ برب الناس * وأخرج محمد بن نصر عن أبى ضمرة عن أبيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى الركعة الثالثة التى يوتر بها بقل هو الله أحد والمعوذتين * وأخرج الطبرانى عن ابن مسعود انه رأى فى عنق امرأة من أهله سيرا فيه تمائم فقطعه وقال ان آل عبد الله أغنياء عن الشرك ثم قال التولة والتمائم والرقى من الشرك فقالت امرأة ان احدانا لتشتكى رأسها فتسترقى فاذا استرقت ظننت ان ذلك قد نفعها فقال عبد الله ان الشيطان يأتى أحدكم فيخنس فى رأسها فاذا استرقت خنس فاذا لم تسترق نخس فلو ان احداكن تدعو بماء فتنضحه على رأسها ووجهها ثم تقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم تقرأ قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس نفعها ذلك ان شاء الله * وأخرج عبد بن حميد فى مسنده عن زيد بن أسلم قال سحر النبى صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فاشتكى فأتاه جبريل فنزل عليه بالمعوذتين وقال ان رجلا من اليهود سحرك والسحر فى بئر فلان فأرسل عليا فجاء به فأمره أن يحل العقد ويقرأ آية ففعل يقرأ ويحل حتى قام النبى صلى الله عليه وسلم كأنما انشط من عقال * وأخرج ابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن عائشة قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلام يهودى يخدمه يقال له لبيد بن أعصم فلم تزل به يهود حتى سحر النبى صلى الله عليه وسلم وكان النبى صلى الله عليه وسلم يذوب ولا يدرى ما وجعه فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة نائم اذ أتاه ملكان فجلس احدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال الذى عند رأسه للذى عند رجليه ما وجعه قال مطبوب قال من طبه قال لبيد بن أعصم قال بم طبه قال بمشط ومشاطة وجف طلعة ذكر بذى أروان وهى تحت راعوفة البئر فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا ومعه أصحابه الى البئر فنزل رجل فاستخرج جف طلعة من تحت الراعوفة فاذا فيها مشط رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن مشاطة رأسه واذا تمثال من شمع تمثال رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا فيها ابر مغروزة واذا وتر فيه احدى عشرة عقدة فأتاه جبريل بالمعوذتين فقال يا محمد قل أعوذ برب الفلق وحل عقدة من شر ما خلق وحل عقدة حتى فرغ منها وحل العقد كلها وجعل لا ينزع ابرة الا يجد لها ألما ثم يجد بعد ذلك راحة فقيل يا رسول الله لو قتلت اليهودى فقال قد عافانى الله وما وراءه من عذاب الله أشد فأخرجه * وأخرج ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان لبيد بن الاعصم

الذى (لم يلد ولم يولد) يقول لم يرث ولم يورث ويقال لم يلد ليس له ولد فيرث ملكه ولم يولد وليس له والد فيورث عنه الملك (ولم يكن له كفوا أحد) يقول لم يكن له كفوا أحد ليس له ضد ولا ند ولا شبه ولا عدل ولا أحد يشاكله ويقال لم يكن له كفوا

اليهودي سحر النبي صلى الله عليه وسلم وجعل فيه تمثالا فيه احدى عشرة عقدة فاصابه من ذلك وجع شديد فأتاه جبريل وميكائيل يعودانه فقال ميكائيل يا جبريل ان صاحبك شاك قال أجل قال أصابه لبيد بن الاعصم اليهودي وهو في بئر ميمون في كدية تحت صخرة الماء قال فما ترى قال تنزح البئر ثم تقلب الصخرة فتأخذ الكدية فيها تمثال فيه احدى عشرة عقدة فتحرق فانه يبرأ باذن الله فارسل الى رهط فيهم عمار بن ياسر فنزح الماء فوجدوه قد صار كأنه ماء الحناء ثم قلبت الصخرة فاذا كدية فيها صخرة فيها تمثال فيها احدى عشرة عقدة فانزل الله يا محمد قل أعوذ برب الفلق الصبح فانحلت عقدة من شر ما خلق من الجن والانس فانحلت عقدة ومن شر غاسق اذا وقب الليل وما يجيء به الليل ومن شر النفاثات في العقد السحارات المؤذيات فانحلت ومن شر حاسد اذا حسد * وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال صنعت اليهود بالنبي صلى الله عليه وسلم شيأ فاصابه منه وجع شديد فدخل عليه أصحابه نفر جواصن عنده وهم يرون انه ألم به فأتاه جبريل بالمعوذتين فعوذه بهما ثم قال بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ومن كل عين ونفس حاسد الله يشفيك باسم الله أرقيك * قوله تعالى (قل أعوذ برب الفلق) * أخرج ابن مردويه عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ قل أعوذ برب الفلق فقال يا ابن عبسة أتدرى ما الفلق قلت الله ورسوله أعلم قال بئر في جهنم اذا سعرت جهنم فمنه تسعر وانه ليتأذى به كما يتأذى بنو آدم من جهنم * وأخرج ابن مردويه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل أعوذ برب الفلق هل تدرى ما الفلق باب في النار اذا فتح سعرت جهنم * وأخرج ابن مردويه والديلمي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله قل أعوذ برب الفلق قال هو سجن في جهنم يحبس فيه الجبارون والمتكبرون وان جهنم لتعوذ بالله منه * وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم مغطى * وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن علي عن آبائه قال الفلق جب في قعر جهنم عليه غطاء فاذا كشف عنه خرجت منه نار تصيح منه جهنم من شدة حر ما يخرج منه * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الفلق الصبح * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله تعالى قل أعوذ برب الفلق قال أعوذ برب الصبح اذا انفلق عن ظلمة الليل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت زهير بن أبي سلمى يقول

الفارج الهم مسدولا عساكره * كما يفرج غم الظلمة الفلق

* وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الفلق الخلق * قوله تعالى (ومن شر غاسق اذا وقب) * أخرج أحمد والترمذي وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه وابن مردويه عن عائشة قالت نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى القمر لما طلع فقال يا عائشة استعيذي بالله من شر هذا فان هذا الغاسق اذا وقب * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ومن شر غاسق اذا وقب قال النجم هو الغاسق وهو الثريا * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن زيد في قوله ومن شر غاسق اذا وقب قال كانت العرب تقول الغاسق سقوط الثريا وكانت الاسقام والطواعين تكثر عند وقوعها وترتفع عند طلوعها * وأخرج أبو الشيخ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارتفعت النجوم رفعت العاهة عن كل بلد * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية ومن شر غاسق اذا وقب قال الليل اذا ذهب * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب رضي الله عنه قال الغاسق سقوط الثريا والغاسق اذا وقب الشمس اذا غربت * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن شر غاسق اذا وقب قال الليل اذا أقبل * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل ومن شر غاسق اذا وقب قال الغاسق الظلمة والوقب شدة سواده اذا دخل في كل شيء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت زهيرا يقول

ظلت تجوب يداها وهي لاهية * حتى اذا جنح الاظلام والغسق

(بسم الله الرحمن الرحيم) قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب

أحمد فيما زمن الملك والسلطان

* (ومن السورة التي يذكر فيها الفلق وهي كلها مكية وقيل مدنية آياتها خمس وكلماتها ثلاث وعشرون وحروفها

وقال في الوقب . . . . وقب العذاب عليهم فكأنهم * لحقتهم نار السماء فأخذوا

* وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه غاسق اذا وقب قال الليل اذا دخل * قوله تعالى (ومن شر النفاثات في العقد) * أخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن شر النفاثات قال الساحرات * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما النفاثات في العقد قال ما خالط السحر من الرقى * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه النفاثات قال السواحر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه النفاثات في العقد قال الرقى في عقد الخيط * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد أشرك * وأخرج الحاكم وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه يعوده فقال ألا أرقيك برقية رقاني بها جبريل قلت بلى بأبي أنت وأمي قال بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء فيك من شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد فرقى بها ثلاث مرات * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد وجعا فأصبح رأسه عاصبا على أصحابه ثم خرج اليهم فقال له عمر ما الذي بطأ بك عنا فقال وجع وجدته في رأسي فهبط على جبريل فوضع يده على رأسي ثم قال بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك أو يصيبك ومن شر كل ذي شر معان أو مسرور من شر الجن والانس ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد قال ثلاث مرات * قوله تعالى (ومن شر حاسد اذا حسد) * أخرج ابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب الايمان عن الحسن في قوله ومن شر حاسد اذا حسد قال هو أول ذنب كان في السماء * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه ومن شر حاسد اذا حسد يعني اليهود هم حسدة الاسلام * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن شر حاسد اذا حسد قال نفس ابن آدم وعينه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه ومن شر حاسد قال من شر عينه ونفسه * وأخرج ابن مردويه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل أتاه وهو يوعك فقال بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من حسد حاسد وكل عين اسم الله يشفيك * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله أو عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اشتكى فأتاه جبريل فقال بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من كل كاهن وحاسد والله يشفيك * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب * وأخرج ابن مردويه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل الدرجات العلى لعان ولا منان ولا بخيل ولا باغ ولا حسود * وأخرج البيهقي في الشعب عن أنس رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم جلوسا فقال يطلع عليكم الآن من هذا الفج رجل من أهل الجنة فطلع رجل من الانصار تنطف لحيته من وضوء قد علق نعليه في يده الشمال فسلم فلما كان من الغد قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فطلع الرجل مثل مرته الاولى فلما كان اليوم الثالث قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل مقالته أيضا فطلع ذلك الرجل على مثل حاله الاول فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه فقال اني لاحيت أبي فأقسمت ان لا أدخل عليه ثلاثا فان رأيت ان تؤويني اليك حتى تمضي الثلاث فعلت قال نعم قال أنس فكان عبد الله يحدث انه بات معه ثلاث ليال فلم يره يقوم الا لصلاة الفجر واذا انقلب على فراشه ذكر الله وكبره ولا يقول الا خيرا فلما مضى الثلاث ليال وكدت احتقر عمله قلت يا عبد الله لم يكن بيني وبين والدي غضب ولا هجرة ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يطلع الآن عليكم رجل من أهل الجنة فطلعت انت الثلاث مرات فأردت ان آوي اليك فأنظر ما عملك فلم أرك تعمل كثير عمل فلما وليت دعاني فقال ما هو الا ما رأيت غير اني لا أجد في نفسي غشا على أحد من المسلمين ولا أحسده على خير أعطاه الله اياه قال عبد الله فهذه التي بلغت بك وهي التي لا نطاق * وأخرج البيهقي عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلاة نور والصيام جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار والحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول

ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد

تسعة وستون حرفا) * (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل أعوذ برب الفلق) يقول قل يا محمد امتنع ويقال استعذ برب الفلق برب الخلق ويقال

الله صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد ان يغلب القدر * وأخرج البيهقي في الشعب عن الاصمعي رضي الله عنه قال بلغني ان الله عز وجل يقول الحاسد عدو نعمتي متسخط لقضائي غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي * وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحسد ليأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب

(سورة الناس)

* أخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال أنزل بالمدينة قل أعوذ برب الناس * وأخرج ابن مردويه عن الحكم بن عمير الثمالي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحذر أيها الناس واياكم والوسواس الخناس فانما يبلوكم أيكم أحسن عملا * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم التيمي رضي الله عنه قال أول ما يبدأ الوسواس من الوضوء * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن مغفل قال البول في المغتسل يأخذ منه الوسواس * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن مرثد رضي الله عنه قال ما وسوسة باولع ممن يراها تعمل فيه * وأخرج أبو بكر بن أبي داود في كتاب ذم الوسوسة عن معاوية بن أبي طلحة قال كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعمر قلبي من وساوس ذكرك واطرد عني وسواس الشيطان * وأخرج ابن أبي داود في كتاب ذم الوسوسة عن معاوية في قوله الوسواس الخناس قال مثل الشيطان كمثل ابن عرس واضع فمه على فم القلب فيوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس وان سكت عاد اليه فهو الوسواس الخناس * وأخرج ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان وأبو يعلى وابن شاهين في الترغيب في الذكر والبيهقي في شعب الايمان عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس * وأخرج ابن شاهين عن أنس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للوسواس خطما كخطم الطائر فاذا غفل ابن آدم وضع ذلك المنقار في أذن القلب يوسوس فان ابن آدم ذكر الله نكص وخنس فلذلك سمي الوسواس الخناس * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله الوسواس الخناس قال الشيطان جاثم على قلب ابن آدم فاذا سها وغفل وسوس واذا ذكر الله خنس * وأخرج ابن أبي الدنيا وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي والضياء في المختارة عن ابن عباس قال ما من مولود يولد الا على قلبه الوسواس فاذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس فذلك قوله الوسواس الخناس * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال الخناس الذي يوسوس مرة ويخنس مرة من الجن والانس وكان يقال شيطان الانس أشد على الناس من شيطان الجن شيطان الجن يوسوس ولا تراه وهذا يعاينك معاينة * وأخرج ابن أبي الدنيا عن يحيى بن أبي كثير قال ان الوسواس له باب في صدر ابن آدم يوسوس منه * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي الدنيا وابن المنذر عن عروة بن رويم ان عيسى بن مريم عليهما السلام دعا ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن آدم فجلى له فاذا رأسه مثل رأس الحية واضعا رأسه على ثمرة القلب فاذا ذكر الله خنس واذا لم يذكره وضع رأسه على ثمرة قلبه فحدثه * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال الوسواس محله على فؤاد الانسان وفي عينيه وفي ذكره ومحله من المرأة في عينها وفي فرجها اذا أقبلت وفي دبرها اذا أدبرت هذه مجالسه * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله من الجنة والناس قال هما وسواسان فوسواس من الجنة وهو الجن ووسواس نفس الانسان فهو قوله والناس * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة في قوله من الجنة والناس قال ان من الناس شياطين فنعوذ بالله من شياطين الانس والجن

(ذكر ما ورد في سورة الخلع وسورة الحفد)

قال ابن الضريس في فضائله أخبرنا موسى بن اسمعيل أنبأنا حماد قال قرأنا في مصحف أبي بن كعب اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك قال حماد هذه الآن سورة واحسبه قال اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نخشى عذابك ونرجو رحمتك ان عذابك بالكفار ملحق * وأخرج ابن الضريس عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه قال صليت خلف عمر بن الخطاب

(سورة الناس مكية وهي ست آيات)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
قل أعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس

الفلق هو الصبح ويقال جب في النار ويقال هو واد في النار (من

فلما فرغ من السورة الثانية قال اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير كله ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق وفي مصحف ابن عباس قراءة أبي وأبي موسى بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك وفي مصحف حجر اللهم انا نستعينك وفي مصحف ابن عباس قراءة أبي وأبي موسى اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نخشى عذابك ونرجو رحمتك ان عذابك بالكفار ملحق * وأخرج أبو الحسن القطان في المطولات عن أبان بن أبي عياش قال سألت أنس بن مالك عن الكلام في القنوت فقال اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونؤمن بك ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك الجد ان عذابك بالكفار ملحق قال أنس والله ان أنزلتا الامن السماء * وأخرج محمد بن نصر والطحاوي عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب كان يقنت بالسورتين اللهم اياك نعبد واللهم انا نستعينك * وأخرج محمد بن نصر عن عبد الرحمن بن أبزى قال قنت عمر رضي الله عنه بالسورتين * وأخرج محمد بن نصر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ان عمر قنت بهاتين السورتين اللهم انا نستعينك واللهم اياك نعبد * وأخرج البيهقي عن خالد بن أبي عمران قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على مضر اذ جاءه جبريل فأومأ اليه ان اسكت فسكت فقال يا محمد ان الله لم يبعثك سبابا ولا لعانا وانما بعثك رحمة للعالمين ولم يبعثك عذابا ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون ثم علمه هذا القنوت اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونؤمن بك ونخضع لك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف ومحمد بن نصر والبيهقي في سننه عن عبيد بن عمير ان عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق وزعم عبيد أنه بلغه انهما سورتان من القرآن في مصحف ابن مسعود * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الملك بن سويد الكاهلي ان عليا قنت في الفجر بهاتين السورتين اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق * وأخرج ابن أبي شيبة ومحمد بن نصر عن ميمون بن مهران قال في قراءة أبي بن كعب اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق * وأخرج محمد بن نصر عن ابن اسحق قال قرأت في مصحف أبي بن كعب بالكتاب الاول العتيق بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الفلق الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الناس الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لا تنزع ما تعطي ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وغفرانك وحنانيك اله الحق * وأخرج محمد بن نصر عن يزيد بن أبي حبيب قال بعث عبد العزيز بن مروان الى عبد الله بن رزين الغافقي فقال له والله اني لاراك جافيا ما أراك تقرأ القرآن قال بلى والله اني لأقرأ القرآن وأقرأ منه ما لا تقرأ به فقال له عبد العزيز وما الذي لا أقرأ به من القرآن قال القنوت حدثني علي بن أبي طالب انه من القرآن * وأخرج محمد بن نصر عن عطاء بن السائب قال كان أبو عبد الرحمن يقرئنا اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونؤمن بك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك الجد ان عذابك بالكفار ملحق وزعم أبو عبد الرحمن ان ابن مسعود كان يقرئهم اياها ويزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرئهم اياها * وأخرج محمد بن نصر عن الشعبي قال

شر ما خلق) من شر كل ذي شر خلق (ومن شر غاسق اذا وقب) من شر الليل اذا دخل وأدبر (ومن شر النفاثات) المهيجات الاخذات الساحرات النافثات (في العقد ومن شر حاسد اذا حسد) لبيد ابن الاعصم اليهودي اذ حسد النبي صلى الله عليه وسلم فسحره

قرأت أو حدثني من قرأ في بعض مصاحف أبي بن كعب هاتين السورتين اللهم انا نستعينك والاخرى بينهما بسم الله الرحمن الرحيم قبلهما سورتان من المفصل وبعدهما سور من المفصل * وأخرج محمد بن نصر عن سفيان قال كانوا يستحبون أن يجعلوا في قنوت الوتر هاتين السورتين اللهم انا نستعينك واللهم اياك نعبد * وأخرج محمد ابن نصر عن ابراهيم قال يقرأ في الوتر السورتين اللهم اياك نعبد اللهم انا نستعينك ونستغفرك * وأخرج محمد بن نصر عن خصيف قال سألت عطاء بن أبي رباح أي شئ أقول في القنوت قال هاتين السورتين اللتين في قراءة أبي اللهم انا نستعينك واللهم اياك نعبد * وأخرج محمد بن نصر عن الحسن قال نبدأ في القنوت بالسورتين ثم ندعو على الكفار ثم ندعو للمؤمنين والمؤمنات * وأخرج البخاري في تاريخه عن الحارث بن معاقب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في صلاة من الصلوات بسم الله الرحمن الرحيم غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله وشئ من جهينة وشئ من مزينة وعصية عصت الله ورسوله ورعل وذكوان ما أنا قلته الله قاله قال الحارث فاختصم ناس من أسلم وغفار فقال الاسلميون بدأ باسلم وقالت غفار بدأ بغفار قال الحارث فسألت أبا هريرة فقال بدأ بغفار * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم عن خفاف بن ايماء بن رحضة الغفاري قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر فلما رفع رأسه من الركعة الآخرة قال العن الله لحيانا ورعلا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله أسلم سالمها الله غفار غفر الله لها ثم خر ساجدا فلما قضى الصلاة أقبل على الناس بوجهه فقال أيها الناس اني لست قلت هذا ولكن الله قاله

(ذكر دعاء ختم القرآن)

* أخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ختم القرآن دعا قائما * وأخرج البيهقي في شعب الايمان قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن أبي جعفر قال كان علي بن حسين يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان اذا ختم القرآن حمد الله بمحامد وهو قائم ثم يقول الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون لا اله الا الله وكذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا لا اله الا الله وكذب المشركون بالله من العرب والمجوس واليهود والنصارى والصابئين ومن دعا لله ولدا أو صاحبة أو ندا أو شبيها أو مثلا أو سميا أو عدلا فانت ربنا أعظم من أن تتخذ شريكا فيما خلقت والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا الله الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا والحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب الى قوله الا كذبا الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض الآيتين الحمد لله فاطر السموات والارض الآيتين الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير أما يشركون بل الله خير وأبقى وأحكم وأكرم وأعظم مما يشركون فالحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون صدق الله وبلغت رسله وأنا على ذلك من الشاهدين اللهم صل على جميع الملائكة والمرسلين وارحم عبادك المؤمنين من أهل السموات والارضين واختم لنا بخير وافتح لنا بخير وبارك لنا في القرآن العظيم وانفعنا بالآيات والذكر الحكيم ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم * وأخرج ابن الضريس عن عبد الله بن مسعود قال من ختم القرآن فله دعوة مستجابة * وأخرج ابن مردويه عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قال جميع سور القرآن مائة وثلاث عشرة سورة المكية خمس وثمانون سورة والمدنية ثمان وعشرون سورة وجميع آي القرآن ستة آلاف آية ومائتا آية وست عشرة آية وجميع حروف القرآن ثلثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألف حرف وستمائة حرف واحد وسبعون حرفا * وأخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف فمن قرأه صابرا محتسبا فله بكل حرف زوجة من الحور العين قال بعض العلماء هذا العدد باعتبار ما كان قرآنا ونسخ رسمه والا فالموجود الآن لا يبلغ هذه العدة قال الحافظ ابن حجر رضي الله عنه في أول كتابه أسباب النزول وسماه العجاب في بيان الاسباب الذين اعتنوا بجمع التفسير المسند من طبقة الائمة الستة أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ويليه أبو بكر محمد بن ابراهيم ابن المنذر النيسابوري وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم بن ادريس الرازي ومن طبقة شيوخهم عبد بن حميد بن

وأخذه عن عائشة

(ومن السورة التي يذكر فيها الناس وهي كلها مدنية آياتها ست وكلماتها عشرون وحروفها تسعة وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل أعوذ) يقول قل يا محمد امتنع ويقال استعيذ (برب الناس) بسيد الجن

نصر الكشي فهذه التفاسير الاربع قل ان يشذ عنها شيء من التفسير المرفوع والموقوف على الصحابة والمقطوع عن التابعين وقد أضاف الطبري الى النقل المستوعب أشياء لم يشاركوه فيها كاستيعاب القراآت والاعراب والكلام في أكثر الآيات على المعاني والتصدي لترجيح بعض الاقوال على بعض وكل من صنف بعدهم لم يجتمع له ما اجتمع فيه لانه في هذه الامور في مرتبة متقاربة وغيره يغلب عليه فن من الفنون فيمتاز فيه ويقصر في غيره والذين اشتهر عنهم القول في ذلك من التابعين أصحاب ابن عباس رضي الله عنهما وفيهم ثقات وضعفاء فمن الثقات مجاهد وابن جبير ويروى التفسير عنه من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد رضي الله عنه والطريق الى ابن أبي نجيح قوية ومنهم عكرمة ويروى التفسير عنه من طريق الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عنه ومن طريق محمد بن اسحق عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو سعيد بن جبير هكذا بالشك ولا يضر لكونه عن ثقة ومن طريق معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وعلي صدوق ولم يلق ابن عباس لكنه انما حمل عن ثقات أصحابه فلذلك كان البخاري وأبو حاتم وغيرهما يعتمدون على هذه النسخة ومن طريق ابن جريج رضي الله عنه عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس لكن فيما يتعلق بالبقرة وآل عمران وما عدا ذلك يكون عطاء رضي الله عنه هو الخراساني وهو لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما فيكون منقطعا الا ان صرح ابن جريج بانه عطاء بن أبي رباح ومن روايات الضعفاء عن ابن عباس رضي الله عنهما التفسير المنسوب لابي النضر محمد بن السائب الكلبي فانه يرويه عن أبي صالح وهو مولى أم هانئ عن ابن عباس والكلبي اتهموه بالكذب وقد مرض فقال لاصحابه في مرضه كل شيء حدثتكم عن أبي صالح كذب ومع ضعف الكلبي قد روى عنه تفسيره مثله أو أشد ضعفا وهو محمد بن مروان السدي الصغير ورواه عن محمد بن مروان مثله أو أشد ضعفا وهو صالح بن محمد الترمذي وممن روى التفسير عن الكلبي من الثقات سفيان الثوري ومحمد ابن فضيل بن غزوان ومن الضعفاء من قبل الحفظ حبان بكسر المهملة وتثقيل الموحدة وهو ابن علي العنزي بفتح المهملة والنون بعدها زاي منقوطة ومنهم جويبر بن سعيد وهو راوي التفسير عن الضحاك بن مزاحم وهو صدوق عن ابن عباس رضي الله عنهما ولم يسمع منه شيأ وممن روى التفسير عن الضحاك علي بن الحكم وهو ثقة وعلي بن سليمان وهو صدوق وأبو روق عطية بن الحرث وهو لا بأس به ومنهم عثمان بن عطاء الخراساني رضي الله عنه يروى التفسير عن أبيه عن ابن عباس ولم يسمع أبوه من ابن عباس ومنهم اسمعيل بن عبد الرحمن السدي بضم المهملة وتشديد الدال وهو كوفي صدوق لكنه جمع التفسير من طرق منها عن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة بن شراحيل عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم وخلط روايات الجميع فلم تتميز روايات الثقة من الضعيف ولم يلق السدي من الصحابة الا أنس بن مالك وربما التبس بالسدي الصغير الذي تقدم ذكره ومنهم ابراهيم بن الحكم بن ابان العدني وهو ضعيف يروى التفسير عن أبيه عن عكرمة وانما ضعفوه لانه وصل كثيرا من الاحاديث بذكر ابن عباس وقد روى عنه تفسيره عبد بن حميد ومنهم اسمعيل بن أبي زياد الشامي وهو ضعيف جمع تفسيرا كثيرا فيه الصحيح والسقيم وهو في عصر اتباع التابعين ومنهم عطاء بن دينار رضي الله عنه وفيه لين يروى التفسير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما تفسير رواه عنه ابن لهيعة وهو ضعيف ومن تفاسير التابعين ما يروى عن قتادة رضي الله عنه وهو من طرق منها رواية عبد الرزاق عن معمر عنه ورواية آدم بن أبي اياس وغيره عن شيبان عنه ورواية يزيد بن زريع عن سعيد ابن أبي عروبة ومن تفاسيرهم تفسير الربيع بن أنس عن أبي العالية واسمه رفيع بالتصغير الرياحي بالمثناة التحتية والحاء المهملة وبعضهم لا يسمي الربيع فوقه أحدا وهو يروى من طرق منها رواية أبي عبيد الله بن أبي جعفر الرازي عن أبيه عنه ومنها تفاسير مقاتل بن حيان من طريق محمد بن مزاحم عن بكير بن معروف عنه ومقاتل هذا صدوق وهو غير مقاتل بن سليمان الآتي ذكره ومن تفاسير ضعفاء التابعين فمن بعدهم تفسير زيد بن أسلم من رواية ابنه عبد الرحمن عنه وهي نسخة كبيرة يرويها ابن وهب وغيره عن عبد الرحمن عن أبيه وعن غير أبيه وفيه أشياء كثيرة لا يسندها لاحد وعبد الرحمن من الضعفاء وأبوه من الثقات ومنها تفسير مقاتل

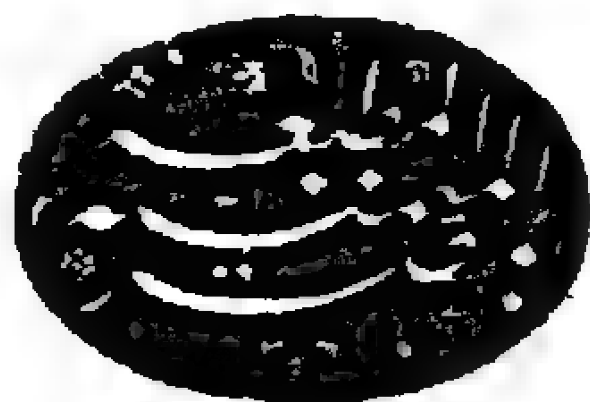
والانس (ملك الناس) مالك الجن والانس (اله الناس) خالق الجن والانس (من شر الوسواس) يعني الشيطان (الخناس الذي) اذا ذكر الله خنس نفسه وسترها واذا لم يذكر (يوسوس في صدور الناس) في صدور الخلق (من الجنة والناس)

ابن سليمان وقد نسبوه الى الكذب وقال الشافعي رضي الله عنه مقاتل قاتله الله تعالى وانما قال الشافعي رضي الله عنه فيه ذلك لانه اشتهر عنه القول بالتجسيم وروى تفسير مقاتل هذا عنه أبو عصمة نوح بن أبي مريم الجامع وقد نسبوه الى الكذب ورواه أيضا عن مقاتل الحكم بن هذيل وهو ضعيف لكنه أصلح حالا من أبي عصمة ومنها تفسير يحيى بن سلام المغربي وهو كبير في نحو ستة أسفار أكثر فيه النقل عن التابعين وغيرهم وهو لين الحديث وفيما يرويه مناكير كثيرة وشيوخه مثل سعيد بن أبي عروبة ومالك والثوري ومنها تفسير سنيد بمهملة ونون مصغر واسمه الحسين بن داود وهو من طبقة شيوخ الائمة الستة روى عن حجاج بن محمد المصيصي كثيرا وعن انظاره وفيه لين وتفسيره نحو تفسير يحيى بن سلام وقد أكثر ابن جريج التخريج منه ومن التفاسير الواهية لوهاء رواتها التفسير الذي جمعه موسى بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني وهو قدر مجلدين بسنده الى ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد نسب ابن حبان موسى هذا الى وضع الحديث ورواه عن موسى عبد الغني بن سعيد الثقفي وهو ضعيف وقد وجد كثير من أسباب النزول في كتب المغازي فما كان منها من رواية معتمر بن سليمان عن أبيه أو من رواية اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة فهو أصلح مما فيها من كتاب محمد ابن اسحق وما كان من رواية ابن اسحق أمثل مما فيها من رواية الواقدي انتهى قال المؤلف رضي الله عنه وتقبل الله منه صنيعه فرغت من تبييضه يوم عيد الفطر سنة ثمان وتسعين وثمانمائة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

يقول وسوس في صدور الجن كما يوسوس في صدور الناس نزلت هاتان السورتان في شأن لبيد بن الاعصم اليهودي الذي سحر النبي فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم على سحره ففرج الله عنه فكأنما انشط من عقال

(يقول راجي غفران المساوي مصححه محمد الزهري الغمراوي)

نحمدك اللهم حمدا يوافي درفضلك المنثور ويكافئ عقد نعمائك الذي لا يتناهى عن جوهره المأثور ونسألك اللهم الاعانة على تأدية شكرك والاستزادة من العبودية بالوقوف عند نهيك وأمرك ونضرع اليك ان تديم وافر صلاتك صلواتك وكامل رقيق تسليماتك على نقطة دائرة الوجود والواسطة في التنزلات الرحمانية لكل موجود رسولك سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين المؤيد بكلامك الذي هو النور المستضاء به والمرشد الامين وعلى آله خير آل وأصحابه ومن والاهم من هديه خير منال أما بعد فقد تم بحمده تعالى طبع كتاب الدر المنثور في تفسير القرآن بالمأثور للامام الكبير والعلم الشهير من اسمه يغني عن التنويه بشانه وفضله لا يدرك مداه وان بالغ الواصف بقلمه ولسانه الامام عبد الرحمن بن أبي بكر الاسيوطي رحمه الله وأحله من فضله دار رضاه وهذا الكتاب لا غرو ان كان أحسن مؤلف في هذا الفن وأعجب جمع من التفاسير المأثور فما أروى الغليل وأطرب ومن الاحاديث ما يستضاء بمشكاته ويهتدي بنبراسه في سور القرآن وآياته فاليه المرجع اذا اضطربت الافهام وعليه المعول في تبيين أسباب النزول والفضائل والاحكام وبالجملة فهو عزيز المثال في بابه كبير الشان لا يشتفي الا من سلسبيل عبابه ثم بطبعه الارجاء نوره القويم وتبدت به سبل الرشاد الكريم لا سيما وقد تحلت طرره ووشيت غرره بتنوير المقباس تفسير الامام عبد الله بن عباس رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه مع القرآن الشريف والحجة العالية القدر المنيف وذلك بالمطبعة الميمنيه بمصر المحروسة المحميه بجوار سيدي أحمد الدردير قريبا من الجامع الازهر المنير ادارة المفتقر لعفو ربه القدير أحمد البابي الحلبي ذي العجز والتقصير وذلك في شهر شوال سنة ١٣١٤ هجريه على صاحبها أزكى الصلاة وأتم التحيه آمين

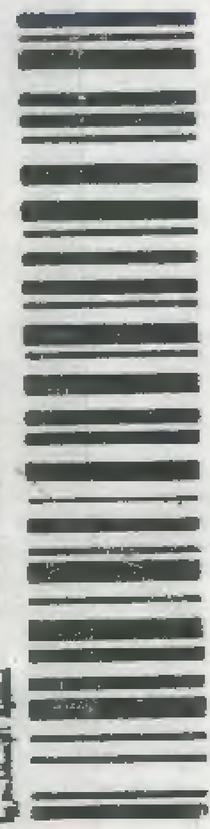


(فهرست الجزء السادس من الدر المنثور في التفسير بالمأثور للامام الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى)

(تمت)

(فهرست تنوير المقباس تفسير ابن عباس رضي الله عنه الموضوع بهامش الجزء السادس من الدر المنثور في التفسير بالمأثور)

(تمت)


Bibliotheca Alexandrina
0581293